





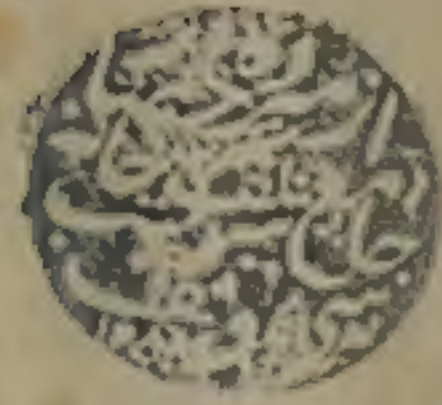
304

تفسير سورة الكهف

سورة فاتحة الكتاب ٢٠  
سورة البقرة ٢٤٦  
سورة عمران ٢١٣  
سورة النسا ٢٨٢  
سورة المائدة ٢٤٧  
سورة الانعام ٢٧٦



هذا عظم في سلك  
لرحمة الدين في الدين



Şteymaniye U. Kütüphanesi			
Kismi	İzmir		
Yeni Kayıt No.			
Eski Kayıt No.	46-1		





رب يسرنا

الحمد لله الذي جعل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال ام يقولون اقترب به قل فاقوا بعشر سور مثله مستطرا  
 وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا بسورة من مثله **درج** لهم الاسماء فاقع القدي على القرآن  
 حلة نزل على عشر سور من على سبعة فاضطره التعجب الى اتيار الاصعب على الاسهل فبين ان الاسهل في النظر  
 هو الاصعب في نفس الامر وذلك من اول دليل على حقيقة النزول وصدق المنزل عليه وكيف لا وفيه بناء  
 الاولين وخير الاخيرين وحكم ما بين الخلق اجيب **قال** صلى الله عليه وسلم فوالعصا ليس بالهزول  
 من تركه من جبار فصره الله ومن اتبع الهدى في غير اضله الله هو جل الله المتين وهو الذكر الحكيم  
 وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا ينزع به الاضواء ولا تلتبس به الالسنه ولا تشع منه العدا ولا تخلو  
 على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم يبد له الجن اذ سمعته حق قالوا اناسمنا فانا نجيبهم  
 الى الرشد فامتابه من قال به صدق ومن علم به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط  
 مستقيم ولقد انصب حم غفر ومع كثير من الصالحين والتابعين ثم من العلماء الراغبين والفاضلين المحققين  
 والائمة المتقين في كل عصر وحيز الخلف في تيار صريح والكشف عن اسرار الله والخص من غزائيه  
 والاطلاع على رعايته نقلا وعقلا واخذوا جهادا فنياعدا طامع هوانهم ونباتت موافق بيتا منهم  
 ونشعت مساك اقدامهم ونقبت مقاطر قلامهم فمن بين حيز واوجز ومطب ومعلق ومن مقتصر  
 على حل الالفاظ ومن ملاحظ مع ذلك حفظ المعاني والبيانات ونعم الملاحظ فشكل الله مسامعهم وصان عن  
 ابراء الفاح معاليهم ومنهم من اعرض عن التفسير واقتل على التأويل وهو عندي ركن الى الضلال  
 وسكون على شفا جرف الاباطيل الامن عصيه الله والله قليل ومنهم من مع الجرح وجمع بين الامرين  
 فلما رغب الطالب ان يأخذ العذب الغرات ويترك الملح الاحاج ويلقط الدر الثمين فيسقط السخ الزجاج  
 واذا قد فقه الله تعالى كبريك القدر في اكثر العنون المنقولة والمقولة كما استشهد الله تعالى وحمته  
 فيما استشهد بين اهل الزمان وكان علم التفسير من العلوم بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان  
 وكان قد مر في الله من ايات الصبا وعنون الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم معنى القران وظلاله البني  
 بعض ا حلة **قال** الاخوات واعزة الاحدان فمن كتب مثالا اليه عنده في البيان والله المنان يحاربهم  
 على حسن فطرتهم ويوفقنا لاسعاف سولهم واخراج مطونهم ان اجمع كفا في علم التفسير مستملا  
 على المهمات مبينا على ما وقع النيام نقل الاثبات واقوال الثقات من الصحابة والتابعين ومن العلماء  
 الراغبين والفاضلين المحققين المتقدمين والمتأخرين جعل الله سعيهم مشكورا وعلمهم مذكرا استغنت  
 بالوجود فشرعت في المقصود معتزلا بالجزء والقصر في هذا الفن وفي سائر الفنون لاكن هو بابنه  
 وشعره مفتون كيف وقد قال عمر بن قائل وما اوتيت من العلم الا قليلا ومن اصدف من الله قسلا  
 وكفى بالله ولبا وكفى بالله وكبلا **قال** كان التفسير الكبر المنسوب الى الامام الفضل والمهام الاسفل  
 والجزء الغريب والجزء الغريب الجامع بين المعقول والمنقول القابل للاصول افضل المتأخرين في الملة والدين  
 محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي نقله الله برصوانه واسكنه جنة جنة اسمه مطابق  
 لسماء وفيه من اللطائف والنجاة ما لا تحصى والزائد العتق ما لا تحصى فانه قد بدل مجوده ونزل  
 موجوده حتى عسر كتبه على الطالبين واعون تخصيصه على الراغبين حاذيت سياق مرامه  
 واوردت حاصل كلامه وفربت مساك اقدامه والنقطة عقود نظامه من غير اخلال بشي من الزايد  
 واهل لما بعد من اللطائف والزايد وضمت اليه ما وجدت في الكشاف وفي سائر التفاسير من  
 اللطائف المهمات ومرت في الله من البهاجة المزجاة فانت الغزوات المحترقات والوقوف المحللات  
 لم التفسير المشتمل على الباحث التفصيلات والعمومات مع اصلاح ما يجب اصلاحه واتمام ما ينبغي اتامه

بالبيان

بالفرع و

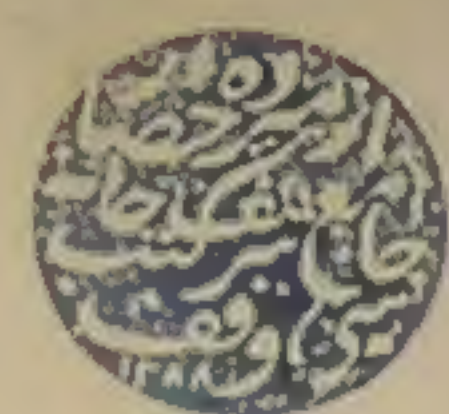


الحمد لله الذي جعل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال ام يقولون اقترب به قل فاقوا بعشر سور مثله مستطرا  
 وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا بسورة من مثله **درج** لهم الاسماء فاقع القدي على القرآن  
 حلة نزل على عشر سور من على سبعة فاضطره التعجب الى اتيار الاصعب على الاسهل فبين ان الاسهل في النظر  
 هو الاصعب في نفس الامر وذلك من اول دليل على حقيقة النزول وصدق المنزل عليه وكيف لا وفيه بناء  
 الاولين وخير الاخيرين وحكم ما بين الخلق اجيب **قال** صلى الله عليه وسلم فوالعصا ليس بالهزول  
 من تركه من جبار فصره الله ومن اتبع الهدى في غير اضله الله هو جل الله المتين وهو الذكر الحكيم  
 وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا ينزع به الاضواء ولا تلتبس به الالسنه ولا تشع منه العدا ولا تخلو  
 على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم يبد له الجن اذ سمعته حق قالوا اناسمنا فانا نجيبهم  
 الى الرشد فامتابه من قال به صدق ومن علم به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط  
 مستقيم ولقد انصب حم غفر ومع كثير من الصالحين والتابعين ثم من العلماء الراغبين والفاضلين المحققين  
 والائمة المتقين في كل عصر وحيز الخلف في تيار صريح والكشف عن اسرار الله والخص من غزائيه  
 والاطلاع على رعايته نقلا وعقلا واخذوا جهادا فنياعدا طامع هوانهم ونباتت موافق بيتا منهم  
 ونشعت مساك اقدامهم ونقبت مقاطر قلامهم فمن بين حيز واوجز ومطب ومعلق ومن مقتصر  
 على حل الالفاظ ومن ملاحظ مع ذلك حفظ المعاني والبيانات ونعم الملاحظ فشكل الله مسامعهم وصان عن  
 ابراء الفاح معاليهم ومنهم من اعرض عن التفسير واقتل على التأويل وهو عندي ركن الى الضلال  
 وسكون على شفا جرف الاباطيل الامن عصيه الله والله قليل ومنهم من مع الجرح وجمع بين الامرين  
 فلما رغب الطالب ان يأخذ العذب الغرات ويترك الملح الاحاج ويلقط الدر الثمين فيسقط السخ الزجاج  
 واذا قد فقه الله تعالى كبريك القدر في اكثر العنون المنقولة والمقولة كما استشهد الله تعالى وحمته  
 فيما استشهد بين اهل الزمان وكان علم التفسير من العلوم بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان  
 وكان قد مر في الله من ايات الصبا وعنون الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم معنى القران وظلاله البني  
 بعض ا حلة **قال** الاخوات واعزة الاحدان فمن كتب مثالا اليه عنده في البيان والله المنان يحاربهم  
 على حسن فطرتهم ويوفقنا لاسعاف سولهم واخراج مطونهم ان اجمع كفا في علم التفسير مستملا  
 على المهمات مبينا على ما وقع النيام نقل الاثبات واقوال الثقات من الصحابة والتابعين ومن العلماء  
 الراغبين والفاضلين المحققين المتقدمين والمتأخرين جعل الله سعيهم مشكورا وعلمهم مذكرا استغنت  
 بالوجود فشرعت في المقصود معتزلا بالجزء والقصر في هذا الفن وفي سائر الفنون لاكن هو بابنه  
 وشعره مفتون كيف وقد قال عمر بن قائل وما اوتيت من العلم الا قليلا ومن اصدف من الله قسلا  
 وكفى بالله ولبا وكفى بالله وكبلا **قال** كان التفسير الكبر المنسوب الى الامام الفضل والمهام الاسفل  
 والجزء الغريب والجزء الغريب الجامع بين المعقول والمنقول القابل للاصول افضل المتأخرين في الملة والدين  
 محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي نقله الله برصوانه واسكنه جنة جنة اسمه مطابق  
 لسماء وفيه من اللطائف والنجاة ما لا تحصى والزائد العتق ما لا تحصى فانه قد بدل مجوده ونزل  
 موجوده حتى عسر كتبه على الطالبين واعون تخصيصه على الراغبين حاذيت سياق مرامه  
 واوردت حاصل كلامه وفربت مساك اقدامه والنقطة عقود نظامه من غير اخلال بشي من الزايد  
 واهل لما بعد من اللطائف والزايد وضمت اليه ما وجدت في الكشاف وفي سائر التفاسير من  
 اللطائف المهمات ومرت في الله من البهاجة المزجاة فانت الغزوات المحترقات والوقوف المحللات  
 لم التفسير المشتمل على الباحث التفصيلات والعمومات مع اصلاح ما يجب اصلاحه واتمام ما ينبغي اتامه





من المسائل الموهدة في التفسير الكبير والاعتراضات ومع حل ما يوجد في الكشاف من الواضع المعضلة  
 سوى الآيات العقدية فان ذلك يوردها من ظن ان تصحيح القرآن وعرايب القرآن اما يجوز  
 بالامثال والمستشهدات كلا فان القرآن حجة على غيره فلا علينا ان نقصر في غريب القرآن على تفسير  
 بالالفاظ المشتهرة وعلى ايراد بعض المفاتيح التي يعرف منها اصول الاشتقاق وتذكر طرقا من الا  
 المقنعات والتاويلات المحكمات والحكايات المحكمات فالواعظ الزاجرات عن التهايات الباعثة على ايراد  
 الواجبات والتزمت ايراد لفظ القرآن الكريم او لامع ترجمه على وجه بدعي وطريق منيع مستعمل على ايراد الحديث  
 واظهار المضار وتاويل المتشابهات ونقص الكتابات وتحقق الحارزات والاستعارات فلهذا النوع  
 من الترجمة ما يسبب فيه العبروات ويزن المتحجج هناك الى العزوات وكما نطق له الناسي الواقف  
 على متن اللغة العربية فضلا عن الدخول القاصر في العلوم الادبية واجتهدت كل الاجتهاد في تسهيل اصيل  
 الرشاد ووضعت الجيع على طرق الفهم ليكن الكتاب كاليد في التمام وكما الشمس في افادة الخاص والعامة  
 من غير تطويل وبحث الملام ولا تقطير وتعم مسالك السالك ويبدد نظام الكلام في غير الكلام ما قل  
 ودل وحسبك من الزاد ما بلغك المحل والتكلات في اجماع على الرحمن المستعان في التوفيق مستول  
 فمن يهله منافع الفضل والاحسان وخز ابن البر والامتنان وهذا اوان الشروع في تفسير القرآن ولينقل  
 امام ذلك مقدمة **الفصل الاول في فضل القراءة والكتاب** وجواب اختلاف القراءات  
 وذكر القراء المشهورين من المعتز بن **عبد علي بن ابي طالب** امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهر فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الجنة و  
 شفعه في عشره من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار وعنه كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه **وعن ابن عباس** رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ابي الانمال  
 احب الي الله قال **الحال المخل** قال وما الحال المخل قال الذي يضر من اول القرآن الى اخره كمال  
 حلال المخل وفي المصعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهر  
 في القرآن مع السقفة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له اجران **وعن**  
**ابو هريرة** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله  
 عز وجل ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغفبتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله في عتقه  
**وعن سهل بن معاذ الجهني** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به ايسر الله  
 تاجا يوم القيمة صوته احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فاطنكم بالذي عل  
 به في الدنيا في **الصحيح** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما مثل صاحب القرآن مثل الابل  
 العقلة ان عاهد عليها اصعبها وان اطلقها ذهبت وفيها عن **ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما اذن الله بشي ما اذن لبي يتغنى بالقرآن **وعن عبد الله بن عمرو بن العاص** ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما ترتل في الدنيا فان منزلتك عند  
 اخر آية تقرأ في الصباح كلها عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن  
 حزام يقرأ سورة الفرقان في جوفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت لقرآنه فاذا هو يقرأ  
 على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك استأثر به في الصلاة فترى بصوت  
 حتى يسم قلبه بردا ثم فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقلت كذبت قال رسول الله قد اقرأها مني علي جبر ما قرأت فانطلقت به اوده الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابي سمعت يا رسول الله هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف



لرقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها هشام فقرأ القراء التي سمعته يقرأها فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت **عن ابي** النبي صلى الله عليه وسلم اقرأها عن فقرات القراء التي  
 اقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ان القرآن انزل على سبعة احرف فافترقا  
 ما ينس منه اذا انفسد ذلك فمن تذكر في الكتاب من القراءات السبع المنسوبة الى القراء السبعة والاربع  
 المنسوبة الائمة المختارة وتري ان تفصل ههنا اسمائهم واسامي رعايتهم ليتبين ما نسبت في آيات التفسير  
 الى كل منهم والله ولي التوفيق **ذكر القراء السبعة وشمية لقائلهم من الرواة وطرفهم من الثقات**  
**ابو عمرو** زيان بن العلاء البصري روي عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبر عن ابن عباس عن  
 ابي ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ورسوله  
 نفعه **ابو محمد** يحيى بن المبارك البصري روي عنه ابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري طبرقي والاصل  
 عبد الرحمن بن عبد الواسع **ابو** القاسم عاصم بن صالح الموصلي المعروف بابن قبيصة حاتم ابن اسحاق  
 الموصلي **ابو** شعيب صالح ابن زياد السوسي طبرقي في الحارث بن محمد بن احمد الزبيدي **ابو** اسحق ابراهيم بن  
 حماد طبرقي **ابو** عيسى موسى بن عبد الله الهاشمي رحمة الله **ابو** نعيم شعاع بن ابي نصر الحارثي  
 عنه ابو عمر محمد بن عمر بن رزقي طبرقي **ابو** علي الحسن بن الحسين الصوفي رحمه الله تعالى **عباس بن فضل**  
 الا نصاري روي عنه ابو عمر محمد بن عمر بن رزقي طبرقي **ابو** اسحق ابراهيم بن كعب الموصلي طبرقي شهاب  
 بن خليفته وهو الاصح واوفيه طبرقي ابن اسحق ايضا عن اوفيه رحمه الله تعالى **ابن كثير** هو ابو محمد  
 عبد الله بن كثير المكي يروي عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن ابي ابن كعب عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وتوفي سنة ثمان مائة ورواته اربعة **ابو الحسن** احمد بن محمد بن عبد الله  
 بن القاسم بن نافع بن ابي منقر البرقي ورواه ابن كثير وشيخه اربعة **ابو الحسن** احمد بن محمد بن عبد الله  
 بن كثير عن شبل بن عباد واسمعه بن عبد الله بن قسطنطين عن ابن كثير ورواه الجوزي ابو ربيعة  
 محمد بن اسحق بن اعين الرقي طبرقي **ابو** الهاشمي وطبرقي **ابو** بكر محمد بن الحسن المعروف بالتقاش  
 الموصلي **ابو** محمد بن اسحق اخذ الخراجي المكي طبرقي ابن شنيودة وطبرقي الهاشمي طبرقي **ابو** بكر محمد بن احمد  
 الطائفي وطبرقي **ابو** القاسم السريدي وطبرقي **ابو** الحسن علي بن داود القزافي وطبرقي **ابو** بكر محمد بن عيسى  
 بن بندر المصافي **ابو** علي الحسين بن محمد الحداد طبرقي الهاشمي عن البرقي **ابو الحسن** احمد بن محمد بن  
 عن القواسم ورواه ابن كثير ايضا رجال لانه يروي عن ابي الاحمر بن عبد بن واضح عن اسمعيل بن عبد  
 الله ومعهود بن مشكان وشبل عباد عن ابن كثير يروي عن القواسم قنبل طبرقي الزبيدي طبرقي **ابو** ربيعة  
 طبرقي بن مجاهد طبرقي ابن ابي عمير القزافي طبرقي ابن شنيودة طبرقي **ابو** القاسم السريدي زعمه بن صالح  
 عن ابن كثير طبرقي عبد الله بن سعوف وطبرقي شعيب ابن مرق **عبد الله بن جليل** عن رجاله عن ابن  
 كثير ورواه محمد بن سفيان وكاود بن شبل عن اسمعيل بن عبد الله عن ابن كثير روي عن ابن فليح  
**ابو** علي الخليل طبرقي القزافي وطبرقي الهاشمي وطبرقي الخراجي وطبرقي بن شنيودة **نافع** **ابو** نعيم  
 المديني فزا علي **ابو** جعفر القاري وعلي بن سفيان عن التايهين علي بن عباس وابي هريرة علي **ابو** بكر  
 علي النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة ورواته ثلثة **اسماعيل** بن جعفر  
 بن كثير الانصاري روي عنه ابو الزعرار بن شيار الخوري **ابو** بكر الحسن بن علي **ابو** جعفر احمد بن فرج  
**العزيز** **قال** واسم عيسى ابن ميثاق الخوري روي عنه **ابو** علي الحسن بن عباس الرازي طبرقي **ابو** بكر  
 احمد بن حماد المغربي **ابو** ابراهيم مصعب ابن ابراهيم الرازي يروي عن ابي بكر محمد بن عبد الله بن فليح **ابو**  
 شبيب محمد بن ضرور الرازي طبرقي **ابو** حسان محمد بن الاشعث الجيزي **ابو** الحسن احمد بن يزيد الحلبي

ابو عمرو

ابن كثير

نافع



بن عامر

عامر

حز

الكسائي

طريق الحسن بن العباس الرازي وطريق أبي عون القاسمي واسمه عثمان بن سعيد المصري  
 عنه محمد بن عبد الرحمن الاصمغاني طريق أبي الحسن محمد بن أحمد المروزي وطريق أبي القاسم عبد الله  
 بن جعفر بن محمد بن الحسين واسمه أبو عبد الله محمد بن أسحق الجعفي طريق أبي القاسم عبد الله  
 وطريق أبي بكر محمد بن مرشد القاسمي **عبد الله بن عامر** الجعفي الشامي قراء علي الخوري بن سنان  
 الخوري علي عثمان بن عفان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رحمه الله تعالى سنة  
 ثمان وعشرين ومائة وله رواية عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عثمان بن زكريا  
 الدمشقي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن الحارث عن ابن عامر روي عنه أحمد بن محمد بن العباس  
 بن مجاهد طريق الحسن بن عبد الله المقرئ وأبو بكر محمد بن الحسن القاسمي المصنف طريق الحسن  
 أيضا وأبو الحسن محمد بن النضر بن موسى بن مزين بن الحر الرازي المعروف بابن الأخرم عن الأحفش عن  
 ابن ذكوان **هشام بن عمار** عن زجالة عن ابن عامر ورجاله أبو بن تميم وسويد بن عبد  
 العزيز عن أبي جعفر محمد بن عيسى عن الجعفي عن الحلواني عن هشام طريق أحمد بن الحسين  
 بن مهزيان وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الحلواني الصنف طريق أبي الحسن علي ابن حماد الأزرق  
 وأبو أسحق إبراهيم بن يوسف الرازي طريق الجعفي **عامر بن بهدلة الأسدي** قراء عامر علي  
 بن زين جيبش علي عبد الله بن مسعود علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراء أيضا علي  
 عبد الرحمن السلمي معلم الحسن والحسين عليهما السلام علي علي عليه السلام علي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم توفي سنة ثمان وعشرين ومائة ورواه أربعة **أبو عمرو** حفص بن سليمان المؤدب الزبيري الأسدي  
 وكان يشترك أبي حنيفة روي عنه أبو محمد طيبة بن محمد القاسمي طريق الحسن بن الحسين بن أحمد  
 بن علي الخزاز وأبو حفص عمر بن الصباح طريق عبد الصمد بن محمد **أبو بكر شعبة** بن عياض روي  
 عنه عبد الحميد بن صالح البرقي جعفر بن غالب البكري وأبو بكر يحيى أوم القرشي طريق أبي  
 حدود الطبيب بن اسمعيل وطريق شعبة بن أبي جعفر بن أبي بصير بن أبي بصير بن أبي بصير بن أبي بصير  
 خليفه بن سويد بن هلال الأعشي وله رواية عن أبي جعفر محمد بن غالب ومحمد بن حبيب التميمي  
**حماد** ابن أبي زياد طريق أبي جعفر محمد بن محمد العلوي الأنصاري رحمه الله تعالى **الفصل** في بيان عمدة  
 روي عنه جيلة بن مالك البصري طريق أبي يزيد عمرو بن شعبة وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري  
 طريق محمد بن يحيى القطعي رحمه الله تعالى **حمزة** بن حبيب الزيات الجعفي قراء علي سليمان بن  
 مهزيان الأحفش علي يحيى بن وثاب علي بن زبير بن جيبش علي علي بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود  
 رضي الله عنهم وتوفي سنة خمسين ومائة ورواه أربعة **أبو أسحق إبراهيم** روي طريق أبي  
 المستنير محمد بن عيسى بن محمد الجعفي **عبد الرحمن** روي قراء طريق أبي المستنير أيضا **أبو محمد** عبد الله  
 بن صالح الجعفي طريق أبي حدود الطبيب ابن اسمعيل وطريق أبي أسحق بن نصر بن عبد العزيز المقرئ  
 وبروي نصير بن عبد الله المقرئ وهو **أبو أسحق** بن عيسى الحنفي روي عنه حماد بن خالد  
 البصري طريق محمد بن بشاد أن الجعفي وطريق القاسم بن محمد الأزرق وأبو محمد خلف بن هشام  
 البزاز طريق أبي الحسن آدم بن محمد بن عبد الكريم الخزاز وأبو جعفر محمد بن سعدان الجعفي طريق محمد  
 بن سليمان وطريق أبي وأصل أحمد بن وأصل وأبو عمرو المؤدب طريق أبي الزعفران **علي بن حمزة**  
**الكسائي** قراء علي حمزة بن حبيب علي يحيى بن وثاب علي بن زبير بن جيبش علي عثمان وعلي بن مسعود  
 علي النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ثمان وعشرين ومائة رحمه الله تعالى وله ستة رواة **أبو**  
**عبد الرحمن** بن قتيبة بن مهزيان الأزرق روي عنه أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ طريق أبي

الفصل

2

الفصل العباس بن الوليد بن مرداس وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهزيان طريق أحمد بن حماد  
**أبو المنذر** نصير بن يوسف الخوري روي عنه محمد بن أحمد بن الحسين الأشعري المعروف بالذنداني طريق  
 أبي علي الحسن بن علي بن حماد الأزرق وأبو عبد الله محمد بن عيسى الأصمغاني طريق أبي علي  
 الحسن بن العباس الرازي وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري طريق دكان بن أحمد المقرئ وأبو  
 جعفر بن علي بن أبي نصر الخوري طريق الأزرق المذكور **أبو الحارث** الثالث بن خالد طريق أبي  
 عبد الله محمد بن يحيى الكسائي **محمد بن** بن ميمون الزجاج طريق أبي العباس أحمد بن يعقوب  
**المسار** **أبو محمد** بن أسحق بن علي الحسن بن الحسين الصواف **أبو عمرو**  
 حفص بن عمرو بن عبد العزيز المؤدب روي عنه أبو بكر الحسن بن علي بن بشار الخوري طريق  
 أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو الزعفران طريق أبي بكر محمد بن الحسين علي بن مسلم طريق  
 أبي القاسم عبد الله بن جعفر وطريق إبراهيم بن أحمد الخوري وأبو جعفر أحمد بن فرج الصوري طريق  
 أبي بكر القاسمي المصنف **أبو الحارث** **وشعبة** **وأبو** **أبو جعفر** بن عبد بن القاسم القاسمي  
 المؤدب وقراء موضع من المدينة ورواه اثنا عشر أبو عيسى موسى بن مردان الحداد طريق قاتون  
 عيسى بن ميثاق الخوري أبو مسلم سليمان بن مسلم الجعفي طريق أبي عبد الرحمن قتيبة بن  
 مهزيان **أبو محمد يعقوب** بن أسحق الحنفي توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائة بن قراء علي  
 أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل علي عامر وأبو عمرو ورواه ثلثة روي عنه عبد الملك طريق  
 أحمد بن يحيى المؤدب **أبو بكر** محمد بن المتوكل التولوي المؤدب روي عن طريق أبي بكر محمد بن هرون  
 وطريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مقسم القفطي وأحمد بن زيد بن أحمد بن أسحق طريق  
 المؤدب أيضا وطريق محمد بن هارون **أبو محمد خلف** بن هشام بن طالب بن عزاب البزاز  
 طريق أبي الحسن آدم بن محمد بن علي **أبو حاتم سهل** بن محمد بن عثمان السجستاني طريق  
 سليم علي حمزة رحمه الله تعالى **أبو حاتم سهل** بن محمد بن عثمان السجستاني طريق  
 أبي الحسن بن تميم وطريق أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد وطريق مسطح بن حاتم وقراء سهل علي  
 يعقوب بن أبي بكر بن المتوكل رحمه الله تعالى فهذا هو القول عليه من القرائات وأما الشواذ فلا  
 فلا يتوصل منها إلا ما فيه نكتة أو غرابة وذلك في اثنا عشر لا في خلال القرائات والله اعلم بالصواب  
**المقدمة الثانية** الاستغادة المدحوب إليها في قوله عز من قبله قارأت القرآن فاستغذ  
 بالله من الشيطان الرجيم قراء أبو عمرو ويعقوب وابن كثير غير الهاشمي وعاصم وغيرهم أعوذ  
 بالله من الشيطان الرجيم **بسم** الله الرحمن الرحيم وقراء أبو جعفر وأبو عامر حمزة  
 وعلي والكسائي وخلف أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم وقد روي عن حمزة  
 استغذ بالله أو يستغذ بخير أو قراءها سهل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الشيطان الرجيم  
 بسم الله الرحمن الرحيم ومنشأ هذه الاختلافات أنه قد جاء في نسخة الخلف قارأت القرآن  
 فاستغذ بالله من الشيطان الرجيم وفي نسخة السجدة فاستغذ بالله أنه هو السميع العليم وروي جبير  
 مطع أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلوة قال الله أكبر كبر ثلاث مرات والحمد لله كبر  
 ثلاث مرات وسبحان الله بكثرة وأصلا ثلاث مرات ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من  
 حمزه ونفخه ونفثه وروي البيهقي في كتاب السنن عن أبي سعيد الخدري أنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثلاثا وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان  
 الرجيم وروي العماد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول ما نزل جبريل عليه السلام علي محمد صلى

أبو جعفر

يعقوب

خلف

خلف الاستغادة

عليه



قال قل يا محمد استعبد بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا  
باسم ربك الذي خلق من في المقدمة **مسائل الاولى** الاكثرون على ان وقت الاستعاذة قبل القراءة  
او المراد من قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا الى الصلوة والصلوة والصلوة  
المراد اذا اردت القيام الى الصلوة والاحبار المذكورة قد ذكروا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واين سبويه ايضا ان وقتها بعد القراءة نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه قد دخل الزمان اعجاب بسبب  
القرآن بحيث انها طاعة موجبة للثواب فيناسب ان يستعبد من ذلك **الثانية** الاكثرون على ان  
الاستعاذة مندوبة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلم الاعراب الاستعاذة في حمله اعمال الصلوة  
ومن ثبت بان الخبر غير متصل على بيان حمله واجبات الصلوة فلا يلزم من عدم ذكر الاستعاذة  
فيه عدم وجوبها وعن عطاء ان الاستعاذة واجبة في كل قراءة في الصلوة وغيرها وان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اطلب عليها وقال تعالى فانصتوا وانصتوا وانصتوا وانصتوا وانصتوا  
عند كل قراءة لان قالوا ان قراءة القرآن فاستمعوا له وانصتوا وانصتوا وانصتوا وانصتوا  
والحكم بتكرار التكرار العلة ولان الاستعاذة لدفع شر الشيطان ودفع واجب وما لا ينكره الرب  
به فهو واجب وعن ابن سيرين وجوبها في كل قراءة واحدة وعن مالك انه لا يعود في المكتبة  
الا في قيام رمضان **الثالثة** المستعبد فيها الاسرار في الصلوة وان كانت جهرية الخافيا ومنها  
من الذكر وهو دعا الاستفتاح ولان الجهر كيفية وجوده والاختفاء عبارة عن عدم تلك الكيفية  
والاصل هو العدم وانما تنسب في كل ركعة لما من ان الحكم بتكرار التكرار العلة ولكنها الدق في  
**الرابعة** اعلم ان الكلام في معنى قول القائل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتعلق بخمسة امكان الاستعاذة  
والاستعبد والاستعاذة به والاستعاذة منه وما لا حيلة الاستعاذة فبهيها امكانات **البحت الاولى** معنى  
العوذ الى الجوار الاتصاف يقال اطيب الخ عوده وهو ما التصق منه بالعظم اي التي الى رحمة الله التي  
التصق بفضله والباء في بالله للاتصاف كحان في النور من الشيطان للابتداء ولانه ابتدي بالشر من  
الشيطان والتصق برحمة الله واعانته والاستعاذة لان الله بان يعلم العبد كونه عاجزا عن جلائل  
الدينية والدينية والمضارة العاجلة والاجلة وان الله تعالى قادر على تحصيل المنافع ودفع  
المضار لا قوة له على ذلك لاحد سواه وينولد عن هذا العلم في القلب حالة هي انكسار حصره وحصل  
منها في القلب ان يصير العبد مريدا لان يصونه الله تعالى عن الافات وينفض عليه المحيرات ثم يصير  
لباسه طالبا لذلك فيقول اعوذ بالله فالركن الاعظم في الاستعاذة هو ان يعلم العبد ان الله سبحانه  
وتعالى عالم بكل المعلومات والاحازيف لا يعلم حاله فيقع الاستعاذة عبثا وان تعلم انه قادر على جميع  
الممكنات والا فربما كان عاجزا عن تحصيل مراد العبد وان تعلم انه جواد مطلقا والاطمان ان يعلم  
بمقصوده وان يعلم انه لا يقدر احد سوى الله على تحصيل مراده والام بكى صادق الرغبة  
في الاستعاذة بها والحاصل ان العبد ما لم يعرف عن الربوبية ودلة العبودية لم يربط منه الاستعا  
ومعاد على ذلك الانسان وعجزه ان بعض الاكياس ربما لقي في شبهة واحدة طول عمره ولا يتكلم  
له الي ان يجي بعده من جعلها ولهذا وقع الاختلاف في الادب والتأديب ولولا اعانة الله تعالى واياها  
لم يتخلص سفيته فكنه من امواج الضلالات وايضا كل واحد يريد ان يحصل له الدين الحق ولا يرجي  
لنفسه الجمل والكفر ولكن من مضل مبطل في الدنيا فلا خلاص من ظلمات الشبهات الا باعانة رب  
الارض والسموات ولا يقع الحد الاوسط للطلب في النقص الا بعبادة من يبره مفايق الخيرات وايضا  
البدن يشبه الجحيم وعليها تسعة عشر من الزبانية وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة

بحث معنى الاستعاذة

والقوي الطبيعية السبع والشهوة والغضب و حال تصرف كل منها غير متناهية بحسب الشخص  
والعدد ويحصل من كل منها اثر في القلب بحره مزاج عالم الروحانيات الى حضيض الجسديات  
فلا خلاص للقلب عن هذه الطلمات الا بغير الله تعالى وايضا كما انه لا نهاية لمراتب الكمالات فلا نهاية  
لدرجات المحرم على الذات الحيات والمجالات كما انه لا يمكن تحصيل الكمالات التي لا نهاية لها فذلك  
لا يمكن ازالة مرض الخرس على الذات فيجب الرجوع الى واجب السعادات الحقيقية وفي بعض  
الكتب الالهية قال الله تعالى وعزني وجلالي لا قطع امل من يمل غيري بالباس والبسنة ثوب  
المذلة عند الناس ولا جنبته من قربي ولا بعدته من وصلي ولا جعلته متفكرا احب ان يوصل  
غيري في الشد ايدو والشد ايد يدي وانا احي القوم ويترق بالفكر ابواب غيري ويبدى مفايق  
الاتوب وفي مغلوقة وباني مفتوح لمن دعاني ثم الكلام في صحة الاستعاذة كالسلام في  
سائر الادعية والعبادات التي جعلها الله تعالى نبيا واسطة للحصول الكمالات العاجلة والاجلة  
للعبد وذلك انه تعالى فعال لما يريد خالق لما يشاء كاشا لا اعتراض لاحد من خلقه عليه ولا على  
افعاله وعلى النظام الذي اخترعه الكرامة وبه فالبه يرجع الى مركبه فاعلمه وتوكل عليه اذا  
مزل بالاستعاذة فاستعذ لانها جعلها سببا لدفع الوساوس والبراجس كما انه اذا جعل الاكل  
والشراب سببا لدفع الجوع والعطش فانك تاكل وتشرب ولا تقول ما القايده في الاكل والشرب ان كان  
الاشباع والامان من الله تعالى وان كان قد شر الله تعالى وهذا الحق يستطاع الاعتراضات  
المشهوره الجبري واعتزلة لانها تحتم حول ما اشترى باليه ولا ينشك على سر الله استعاذه مثل قوله  
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك  
احص ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **البحت الثانية** المستعبد ليس بشخص معين  
بل كل مخلوق مفتقر الى الاستعاذة به تعالى ولهذا قال في روح عليه السلام رب اني اعوذ بك ان  
اسالك ما ليس لي به علم فاعطى السلام والبركات في قوله يا روح اهبط بسلام ما وبركات عليك  
وقال يوسف عليه السلام معاذ الله انه ربي احسن متواي وصرف عنه سوء الخشاوفاك  
موسى عليه السلام اني غدت بربي وربكم من كل متعبر لا يؤمن بيوم الحساب فاعرف الله تعالى  
عدوه واقرئه امره وديار عوامولهم وقلبت امرأة عمران اني اعيدها لك وذرنيها من  
الشيطان الرجيم فتقبلها برهما بقبول حسن وابنتها نبياتا حسنا وقد امرتني فحزني صلى الله عليه وآله وسلم  
قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس وفي شتر النقائات في العفد وكفي شر الوساوس الخناس  
**البحت الثالثة** المستعاذه وانما هو الله او كلمات الله كما جاد في الاخبار اعوذ بكلمات الله  
التي لا اله الا الله في شتر النقائات في العفد وكفي شر الوساوس الخناس  
عن بكلمة كن من غير مادة ومنه فكان الامواج البشرية تستعبد وتستعين بالارواح العلوية  
المقدسة في دفع شرور الارواح المجرية وانما يجتنى الاستعاذه بالكلمات اذا كان قد بقي في  
نظم النقائات الى ما سوى الله وما اذا انقلعت في بحر التوحيد لم يستعبد بالله ومن الله كما  
قال صلى الله عليه وآله وسلم اعوذ بك منك واذا فقي عن نفسه وفي ايضا عن قتادة قال انت  
كما اثبت على نفسك **البحت الرابعة** المستعاذه منه الشيطان وما لاجله الاستعاذه دفع  
شره فتقول اما اشتقاق من شيطان ونقال شيطان الدار اي يودع والشيطان يعيد عن السداد  
والمرئشاد وقد يسمى كل ممرود من انس او دابة شيطانا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل بقى عدوا  
شياطين الانس ورجك عرودا دوننا مطوقن بنصرته فجعل نصرته ولا يزداد الا شرا فترافق لعنه

بحث معنى الاستعبد

بحث المستعاذه

بحث المستعاذه



صفت الجن  
والشياطين

وقال ما خلقني الا على شيطان هذا الصدوق سيبيويه وعلى هذا فتونه اصله ووزنه فقال وقد جعل سيبيويه في موضع آخر النون مائة وجعله فعلا من نشاط يشيط اذا بطل ولما كان كل مفعول كالباطل في نفسه لانه مبطل لوجود مصلحه نفسه سمي شيطانا والرجيم معناه المرجوم كاللعين بمعنى اللعن ومعنى المرجوم اما اللعن من قبل الله تعالى واما لانه امر الملايكه برمي الشياطين بالشهب الثوابت وصنف بذلك كل شئ مفعول واما من ضم الى الاستعانة قوله ان الله هو السميع العليم فوجه ذلك بعد الاستعداد بما ورد في القرآن ان العبد كان يقول يا من يسع كل مسجع ويعلم كل سر حتى انت تسع وسوسة الشيطان وتعلم عزمه فيها وانت القادر على دفعها عني فادعها عني بفعلك **والشيطان في الجن** والشيطان فيقول من الكفر لوجه **الاول** لو كان موجودا فان كان جسما كشيئا لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس كالبلا نراة وان كان جسما لطيفا لوجب ان يترق ويتعرف عند صوب الزرع العاصفة ولم ايضا الا يقدر على التسلل الشاقة التي ينسبها اليه المتيقنون **والجواب** انه لم لا يجوز ان يكون جوهرا مجردا ويتقيد ان يكون جسما كشيئا فلم لا يجوز ان يضر الله تعالى عنه البصائر لانها في ذلك كما قال عز من قائل انه يرىكم من قبله من حيث لا ترونهم وعلى تقدير كونه جسما لطيفا فلم لا يجوز ان يكون تركيبة محكما لا فلاك **الوجه الثاني** انهم قالوا انما هو الغالب انهم لو كانوا في العالم لما لم يكون الناس وشهدت منهم العداوة والصداقة وليس كذلك واهل القرم اذا كانوا من صنعهم يكذبون انفسهم فيما ينسبون اليهم ويحال المنع في هذا الوجه لا يجفي الثبوت الاختلاط والعداوة منهم بالنسبة الى اكثر من قابل وادصرنا اليك نقرأ من الجن يستعرون القرآن قلوا في الى انما استمع نقرأ من الجن ومن الجن من جعل بين يديه يا معشر الجن والناس وقال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جانا قد اسلموا ان الشيطان قد يخرج من ابن ادم حجر الدم ما منكم احد الا وله شيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال لا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم **الوجه الثالث** قالوا ان اجاب الانبياء عنهم لا يعيد ايمانهم اذ على تقدير ثبوتهم بجوز ان يقال كل ما في به الانبياء فانما حصل باعانة الجن فهذه الجواب ان حنين المذبح كان بسبب تعوذ الجن في المذبح وكل منزع ادي الى ابطال الاصل فهو باطل والجواب ان الدليل انما على صحة نبوة الانبياء كما ينبغي بدلي على صدق اخبارهم ومن جهة ما احروا عنه وجود الجن والشياطين فمعه وجودهم واعلم ان كثيرا من الناس انتموا وجودات لا يثبتون ولا حالة في الخيف ورواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث انهم قالوا لا يثبتون الذين لا يثبتون عن عبادته ولا يثبتون ويليها مائة الايات المعلقة بتدبير الاحسام واشترطها حلة العرش ثم الحافون من حول العرش ثم ملايكة الكرمي ثم ملايكة السموات طبقة طبقة ثم ملايكة كوة الاثير ثم ملايكة كوة النسيم ثم ملايكة كوة الزمهرير ثم الملايكة السطوة على البحار ثم على الجبال ثم مربية الارباح السفلية المنعزلة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية وهذه الارواح قد تخرج مشرقة خفية دهر من قبل الملايكة وقد تكون مظلة تشرى به وهي شياطين الانس والجن ولقد اخط الجن ما خوذ من الاستسار عن العيون ومنه الجن لا يستسار عقله والجنة لانها سايرة للانسان وطريق المكلفين اربعة الملايكة والجن والناس والشياطين والاختلاف من الجن والشياطين فيل بالذاتيات كما بين الانسان والفرس وقيل بالعوارض والجن جواهرهم والشياطين اشراهم والمشهور ان الجن لهم قدرة على التوغل في بواطن الانسان لانهم لو كانوا مجردين فلا استبعاد لكونهم منتظرين في باطن الانسان وان كانوا اجساما لطيفة فكذلك لا يبعد نفوذهم في باطن الادبي كيف وقد ورد في القرآن لا يقومون الاصهار قوم الذي يقبضه الشيطان من المسمى وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا خلاف في ان الملايكة لا يكونون ولا يثبتون ولا ينجون بسجود الببل والناس

لا يثبتون واما الجن والشياطين فيخلق ذلك قال صلى الله عليه وسلم في العظم انه مراد اخر ان من الجن وفي القرآن افتخروا به وفيه اولياء من دوني واما كيفية الوسوسة فيروي ان عيسى عليه السلام دعاه به ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاداه ذلك فاذا رآه راسا له وضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكره وضع راسه على جبهته قلبه وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يجرون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات وقال صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة يا بني ادم والملك لمة فامالة الشيطان فابعد بالشر وتكذب بالحق وامالة الملك فابعد بالخير وتصدق بالحق وتجدد ذلك فليعلم انه من الله فليعلم الله ومن وجد الاخرى فليبتعد بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان بعد كماله ويأمر بها لئلا يلهيها من الخواطر ما هو اصل السعادة ومنها ما هو اصل الشقاوة وسبب الشياطين خطاء الخواطر يصوبها احد اربعة اشياء اما ضعف اليقين او قلة العلم بصفات النفس واخلتها او فسادها لمهوى يجرم فواعد التقوي او محبة الدنيا جواهرها ومالها فمن عصم من هذه الاربعة تقرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن اتبلي بها فلا **وانفق** المحققون على انه من كان اكلم من الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة وقرئوا بين هاتين الوسوسة الشيطان بان النفس تطلب ولا تزال النفس حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى تركه ولم ينجب بوسوس باخري اذ مراده الاغواء كيف امكن وحقيقة الوسوسة تاجده الى الانسان ينهار كذالك واهل عن السوء ذكره الشيطان ذلك فحدث له ميل وتروى الفعل على حصول ذلك الجبل فكان الذي اتى به الشيطان من خارج ليس الا ذلك التذكروا اليه الاشارة في القرآن حكايته عن ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ولا تبسلسل هذا التذكير وانما يقدم الشيطان على ذلك لعدم قابلية وقع في فطرة الادبي لحكمة عرفها الله تعالى فيه والمقصود من الاستعانة لا يخص في دفع وسوسة الشيطان الا ان ذلك معظم المقاصد ولهذا اخضر بالذكر في القرآن العظيم ولولوي المستعبد دفع جميع الصار الديني والاخروي فلا طهر **تلك في الاستعانة** **الاول** اعوذ بالله عرج من الحق الى الحق ومن الممكن الى الواجب لان اعوذ اشارة الى الحاجة التامة والله شاق الى العبود القادر على تحصيل كل الخيرات ودفع كل الافات ومن عرف نفسه بالقصور عرف الله بانه قادر على كل مقدور ومن عرف نفسه باقتلال الحال عرف ربه بالجلال والكمال ومن عرف نفسه بالامكان عرف ربه بالوجوب **الثاني** سمر الاستعانة الاله الى قادر يدفع عنك الافات وقراءة القرآن من اعظم الطاعات ولذلك جاء من تشغل قراءة القرآن عن مسيلتي اعطيه افضل ما اعطى السائلين ولهذا خصت الاستعانة بالقراءة **الثالث** عند الغرام من العدو والغدر بعود بالله من الشيطان الرجيم وبعد الاستغفار في حضرة الملك الجبار يقول بسم الله الرحمن الرحيم **الرابع** الاستعانة بتطهير اللسان عاجري عليه من غدره الله واذا حصل الطهور استعد للصلاة الحقيقية هي ذكر الله تعالى فتقول بسم الله **الخامسة** العبد ما حرم محاربة العدو الطاهر قاتوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومحاربة العدو الباطن ان الشيطان لهم عدو فأتخذوه عدوا فاذا حارب العدو الطاهر كان مددك الملك يدركم ربكم خمسة الان من الملايكة مسمومين واذا حارب العدو الباطن كان مددك الملك ان عبادي ابليس لك عليهم سلطان ومحاربة العدو الباطن اولى لان العدو الطاهر ان غلب بني الدين واليقين وكما ما هو بين وان غلب العدو الباطن كما مقترون ومن قتل العدو الطاهر كان شهيدا ومن قتل العدو الباطن كان طريدا ولا خلاص من شره الا ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **السادسة** قال الله تعالى يا عبيدي قلبك يستاني وحيي فلما تجل على يستاني بل انزلت معرفتي فيه لم اجل عليك يستاني وانزلت فيها وهبها لطيفة وهي ان الله تعالى كان يقول

هر



للعبد أنت الذي أنزلت سلطان العرفه في جوف قلبك ومن أراد أن ينزل سلطانا في جوف نفسه يجب عليه كسب المحرم وتنظيفها فتطهر جوف قلبك من ثلوث الوسوسة وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

**الباحية** أقسم في حق أولئك أنه لمن اتى صاحب ذلهم بعزير وأقسم فيك لا عن بينهم أجمعين فها تلك بعاقة معاملته معك فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **الثامسة** أما اختص اسم الله بالاستعاذه من بين سائر الاسماء لأن العدو كلما كان أشد احتياج إلى علة أكثر والاسم الجامع لجميع الطوائف الخالية من أهواله فكان العبد قال أعوذ بالقادر العالم الحكيم الذي لا يرضى بشئ من المنكرات من الشيطان الرجيم **الثامسة** الشيطان اسم والرجيم صفة له ثم إن تعالي لم يقتصر على الاسم بل ذكر صفته تبيينا للبعدان الشيطان يعني في الخدمة الوفا من السنين ولم يقدم على مضرتنا ومع ذلك رجناه وطردناه وانت لو ضاحك الشيطان لحظة واحدة اخلدك النار فكيف لا تشغل بطرده فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

**العاشرة** يقول الله تعالي عبيدي إنه براك وانت لا تراه فينبذ كبدك فبك فتفتك بمن يرى الشيطان ولا يراه الشيطان وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **الحادية عشر** الألف واللام في الشيطان للجنس لم يقيد الاستعاذه من هذا الجنس مطلقا من غير ما يوجب ولوجبه للعبد حار ويصل ذمته فيه فبعا

**الثانية عشر** الشيطان بعيد وانت قريب ونحن أقرب إليه من جبل الوريد فكأن الشيطان لا يحمله الله قريبا لقوله تعالي فلن نجد لسنة الله تبديلا فأعز أنه لا يحملك بعيدا حيث جعلك قريبا **الثالثة عشر** أنه شيطان رجيم وأما رجيم فاحذر من الشيطان الرجيم لتصل إلى الرحمن الرجيم **الرابعة عشر** الشيطان عدو وغالب أنه يتركك وقيل له من حيث لا تدري وأنه والله تعالي حبيب غلب على امره وإذا قصدك العدو والغالب فأفرغ إلى الحبيب الغالب **المقدمة الثالثة** في مسائل مهمة **المسئلة الأولى** في القراءات السبع متواترة لا بمعنى أن سبب تواترها أطباق القراء السبعة عليها بل بمعنى أن ثبوت القرائن بالنسبة إلى المتن على قراءته كشيء به بالنسبة إلى كل من اختلف في قرائنه ولا مدخل للغاري في ذلك إلا من حيث أن ما شرقة لقراءته أكثر من ما شرته لغرض حتى نسب إليه وأما قلنا أن القراءة متواترة لأنه لو لم يكن كذلك لكان بعض القرائن غير متواترة ملكك ومالك ونحوها إذ لا سبيل إلى كون كلهم غير متواترة فإن أصلها قرائن بالانقاف وتخصيص أحدها بأنه متواتر دون الآخر يحكم بطلان استوائها في النقل فلا أولوية وكلاهما متواتر وأما يثبت القرائن فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والامالة وتخفيف التهجئة ونحوها **الثانية** اتفقوا على أنه لا يجوز القراءة في الصلوة بالوجه الشاذة لأن الدليل ينفى جواز القراءة بها مطلقا لأنها لو كانت من القرائن لكانت في الشهرة إلى حد التواتر عدلتا عن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاختلاف فوجب أن يثبت قرائنها في الصلوة على أصل المنع **الثالثة** السبعة الأحرف التي نزل القرآن بها في قوله صلى الله عليه وسلم أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل إله منه من طهر ووطن ولكل حد مطلع عند أكثر العلماء أنها سبع لغات من لغات قريش لا يختلف ولا يتضاد بل هي منقفة المعنى وغير جائز عنده أن يكون في القرآن لغة لا يعرفها قريش لقوله تعالي وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم وذلك أن قريشا نجا وبها البيت وكانت أجيال العرب تأتي إليهم الحج فيسبحون لغاتهم فيتأثرون من كل لغة أحسنها وصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غرم وما يدل على أن سبعة الأحرف هي سبع لغات منقفة المعنى ما روي عن ابن عباس أن ابن مسعود قال أقرأ القرآن على سبعة أحرف فهو كقول أحدكم هم وتعال ما قبل وقال بعضهم أنها سبع قبائل من العرب قريش وقيس وبنو نضلة وأسد وعكرانة وكانه لجأ إليهم قريشا وقبل سبع لغات من أي لغة كانت من لغات العرب مختلفات الالفاظ متفقة المعاني لقوله صلى الله

بحث قرائن  
القرآن السبع

أنه قد وسع لي أنا قرا كل قوم بلغتهم وقيل معناها أن يقول في صفات الرب تعالي مكان قوله غفور راجيا عن إبراهيم مسيحا بصير لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال القرآن على سبعة أحرف ما تختصوا معضرة بعدد وأعداها معضرة أوجه بنا داوناك فحقة وقيل أن لفظ السبعة في الخبر جاء على جهة التمثيل لأنه لو جاء في كلمة القرآن سبع قرائن جاز أن يقرأ بها وعن مالك ابن أنس أنه كان يذهب في معنى السبعة الأحرف إلى أنه كالجمع والتوحيد في مثل وقت كلمات ربك وكذلك في التانيث في مثل لا يقبل ولا تقبل وفي وجوه الأعراب في مثل صل من خالق غير الله وغير الله كوجه التصريف في مثل يعزبون ويعزبون وكذا في الأدوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد ونصب ما بعدها بالتخفيف والرفع وكذا في اللفظ في الحروف نحو تظنون بالتاء والتاء ونسبها بالراء والراء وكما في الجمع والامالة والمد والقصر وتكره والاطمات والادغام ونحوها وذهب جماعة إلى حملها على المعاني والأحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من خلال وحولم دويد ودويد وأمر ونبى ومواعظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستبعد المحققون من قول أن العلماني قد روت الوجه التي تعالفت العرب فوجدتها على سبعة أحوال لا يزيد ولا ينقص فجميع ذلك نزل القرآن **الوجه الأول** إبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثاني** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثالث** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الرابع** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الخامس** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه السادس** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه السابع** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثامن** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه التاسع** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه العاشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الحادي عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثاني عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثالث عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الرابع عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الخامس عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه السادس عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه السابع عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثامن عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه التاسع عشر** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه العشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الحادي والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثاني والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثالث والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الرابع والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الخامس والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه السادس والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه السابع والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثامن والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه التاسع والعشرون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

**الوجه الثلاثون** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش **الثانية** أبدال لفظ بلفظ كالحوت بالسك وبالعكس وكما لعين النفرش فزاه ابن مسعود كالف النفرش

أقراوا

لغات

قد



في علم الله حكم المنسوخ كان موجلا الي ورمده الناسخ والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لكل انظهر  
 ويطن اي طاهر وباطن فالظاهر ما يعرفه العلم والباطن ما يحق عليهم فتقول في ذلك كما امرنا وكل علمه الي  
 الله تعالى وقيل هو ان يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهرا وقوله لكل حد مطوع اي لكل طرف من حدود الله  
 التي يوقف هناك ولا يتجاوز عنه من مأمورا ومنهي او ما يحصود وما في يوتي منه ويقوم كما هو او  
 مقتضى من الثواب والعقاب بغايتة في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر رضي الله عنه لان في ما في الارض  
 من صغرا وبيضا لا تعدت به من حولا المطلع يعني ما يشرف عليه من امر الله بعد الموت **القدم**  
**الرابع** في كيفية جمع القرآن روي عن زيد بن ثابت انه قال ارسل الي ابي بكر مقتل اهل البصرة  
 واذا عنده من فقال ابي بكر ان عرأتني فقال ان القتل قد استقر بقراء القرآن يوم النجاة وفي اخشي ان يستقر  
 القتل بالقرآن الموطن كلها فيذهب قرآن كثير فاني اري ان تأمن جمع القرآن قال فقلت لئن افضل بشيئا لم  
 يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو والله خير فلم يزل عذرا وجعني في ذلك حتى شرح الله  
 صدره لي فزانت فيه الذي راي عرفت زيد بن ثابت قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد  
 كنت تكتب الرقي لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسبح القرآن فاجعده فتسبح القرآن اجمع من  
 الرقاع والعبد والخاف ومن صدور الحال فكانت الصحف عند ابي بكر حتى ماتت فكانت عند عرجي  
 ماتت فكانت عند حفصة مدة الي ان ارسل عثمان الي حفصة ان ارسل اليها لعلها تسجها في المصاحف  
 ثم نزلها عليك فارسلت الي عثمان فارسل عثمان الي زيد بن ثابت واني عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص  
 وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فامرهم ان ينسخوا الصحف في المصاحف ثم قال للوهظ الغزالي الثلاثة  
 ما اختلفت فيه اثم وزيد فالتوه بلسان قريش فانه نزل بلسانهم قال ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في  
 المصاحف بعث عثمان في كل اثنى مصحف من تلك المصاحف وامر باسوي ذلك من القرآن ان تحرق او تحرق  
 قال زيد بن ثابت فرائت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون احسن والله عثمان احسن والله عثمان  
 فكان علي حرم الله وجهه لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان الا ان عبد الله بن مسعود  
 كره ان يولي زيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتاب الله وبولاهم رجل  
 كره ان يولي زيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتاب الله وبولاهم رجل  
 والله لقد اسلمت واني لفي صلب رجل كافر يعني زيد فكان احد من امر جمع القرآن في الصحف ابا بكر الصدوق  
 عفاة ان يصيب منه شيء غير انه لم يجمع الناس عليه وكان الناس يقرأون بقرأت مختلفة علي سبيلها  
 اقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الي وقت عثمان ثم ان عثمان جمع الناس علي مصحف واحد  
 ولذلك نسب المصحف اليه وجعل ذلك امسا واعلموا ان القرآن كان يقرأ علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم فانه ما نزلت اية الا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب له ان يضيها في  
 موضع كذا من سورة كذا وما نزلت سورة الا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزلت عليه سورة  
 سورة كذا روي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة  
 وعاب بعض من يكتب فقال صنعوا هذه السورة في الوضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وعرف اسما قال جمع  
 القرآن علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من الانصار اي ابن كعب ومعاد ابن جبل وابو  
 زيد ومن بعد قيل لانس من اوتريد قال احد عومتي غير انهم لم يقرؤوا قد جمعوها فبا بين الدفتين ولم  
 ولم يكن من القرآن في سورة لها وذلك ان الواحد منهم اذا حفظ سورة نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وكنتها ثم خرج في سرية فنزلت في وقت مغيبه سورة فانه كان اذا رجع باخذ في حفظ  
 ما نزل بعد رجوعه وكتابه وبتتبع ما نزلته علي حسب ما ينسمل له فيقع فيها بكتبه فذكر في تاريخ  
 من هذا الوجه وقد كان منهم من يجتهد علي حفظه فلا يكتب علي ما كان من عادة العرب من حفظ انسابها

بحث جمع  
القرآن

واشاد شعرا بها من غير كتابة ومنهم من كان كتبها في مواضع مختلفة من قرطاس وكف وعيب بقية  
 منهم بما كان يقدونه من جد المسلوب في حفظ القرآن فلا يرون باكثره حاجة الي مصحف ينظر فيه ذلك  
 ان معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبيله وحيد الملهجوت والانصار احياءا فتفرقوا في اقطار  
 الدنيا واستقر القتل في بعضهم كما مر حيف حين ان يتطرق اليه ضياع فامرهم بجمع في المصحف **القدم**  
**الخامس** في معاني المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلية والحروف وغير ذلك المصحف  
 منعول من المصحف اي جمع فيه الصحف والمصحف جمع الصحيفة والصحيفة قطعة من جلد او ورق يكتب فيه  
 وقد يقال مصحف بكسر الميم وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه استشار الناس بعد جمع القرآن في  
 اسمه فسماه مصحفا والكتاب معناه ص الحروف الدالة علي معنى بعضها الي بعض لانه مصدر ككت اي جمع  
 قال تعالى اولئك ككت في قلوبهم الايمان اي جمع حتى امنوا جميعا ما يجب عليهم فالكتاب فعل الكاتب ولكنه  
 قد يسمى الشيء باسم الفاعل نحو هذا الدرهم ضرب الامير وهذا خلق الله والقرآن اسم لكتاب المنزل علي  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان التورية اسم للكتاب المنزل علي موسى والاجيل المنزل علي عيسى  
 والزبور المنزل علي داود وعليهم السلام والقرآن بهز ولا يهر فمن عر وهو الاكثر من فوننه فعلم ان  
 مثل فربان فالتركيب بدل علي الجمع والصم منه الفز لبعض باجتماع الدم في ذلك الوقت ومنه قربت  
 الما في الحومن فالقرآن نزل شيئا بعد شيء فلما جمع بعضه الي بعض سمي قرآنا وقيل سمي قرآنا لانه جمع  
 السور وضما قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي ناليفه وضم بعضه الي بعض فذلك قرآن معناه اي  
 جمعت الحروف بعضها الي بعض ثم لم يجمع القرآن وضو قرأة اهل مكة فاما علي تخفيف التورية واصله  
 كما مر وما علي ان وزنه فقال من قرئت والنون لام الكلمة سمي بذلك لانه قرئت السور وما فيها بعضها  
 الي بعض وقيل ان الفراق اسم موضع علي فعال من غير اشتقاق كالنورية والايجل ويسمي القرآن  
 قرآنا لانه بهز فربان الحق اياطل والمومن والكافز للحلال والحرام واما السورة من القرآن فانه تارة  
 ولا تارة وهذا القر وعليه القرآن والسورة اسم الاي جمعت وقرئت بعضها الي بعض حتى تمت وحكمت  
 بلغت في الطول المقدم الذي اياه الله تعالى ثم فصل بينها وبين سورة اخرى يسمى الله الرحمن الرحيم  
 ولا تكون السورة الا معرف المتدا معلوم المنتهي وقيل اشتقاقها من سور البنا والدينه لان السور  
 يوضع بعضها فوق بعض حتى ينتهي الي الارتقاء الذي يراى فالقرآن ايضا وضع اليه الحب اية حتى  
 بلغت السورة في عدد الاي يبلغ الذي اياه الله تعالى وقيل سببت سورة لانها وضعت بالعلوم والرفعة  
 كما ان سورة المدنية سمي سورة لان رفاعة فلك النافعة **سورة** الم تر ان الله اعطاك سورة  
 نزي كل ملك دونها لئلا يذوقه اي يشرقا ويرفعة وقيل سميت سورة لا حاطتها بها فيها من الايات كما  
 ان سورة المدنية محببها مساكنها وابتينها وجمع سورة القرآن سورة يرفع الواو مثل حلة وحمل وجمع سورة  
 البنا سورة بالسكون مثل صوفة وصوف ومن هو سورة جعلها من اسارت في الانا سورة اي افضل  
 منه بقرينة ومنه سورة الدواب كانتا قطعة من القرآن علي حلة واما الآية فقد قال جمع من العلماء  
 انها في القرآن عبارة عن كلام متصل الي انقطاعه وانقطاع معناه فضلا ولا يخفى توقف الآية  
 علي التوقيف وقال غيرهم معناه العلامة لانها تدل علي نفسها بايقصالها عن الآية المتقدمة عليها  
 والمتأخرة عنها وقيل معناه جماعة حروف من قولهم خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم ولهم يدعوا فترام  
 لبنا وقيل معناه العجيبة لانها عجيبة لبنايتها كلام الخوفين من قولهم فلان اية من الايات  
 واختلف في وزنها فقال الغزالي وزنها فعلة سبحون العين واصلا اية فاستشقلوا الشد بد فانتعوه  
 الفخية التي قبله وقال الخليل واصحابه وزنها فعلة بالفتح والاصل ايتة قلبت الي الفاعل كما وانفتح

بحث كيفية  
القرآن

بحث السورة

بحث الآية



بحث الكلام

ما قبلها وقال الكسائي اصلها اييه فاعله كضاربه فكان يلزم اليابين الادغام على نحو دابة  
 وخاصة ويكون مستقلا فذا اليابين **والكلمة** فان واجب كل ما يقيد الفزة  
 والشفة وتقاليد هذه الحروف الثلاثة بحسب الاشتقاق الكسري ستة واحد مهمل والواو مغني عنها  
 كل ما في الكلام لانه يرفع السمع ويوتر فيه وايضا يوتر في الذهن بواسطة افادة المعنى ومنه  
 الكلم الخرج وفيه شدة ومنها كم ل لان الكامل اقوي من الناقص ومنها كم ومعنى الشدة  
 في اللام واضح ومنها كم كل ومنه بك مكرول اذ اقلا ما وها اذا كان كذلك كان وروضا مكر وها  
 فيحصل نوع شدة عند فم ودها وايضا انها تدل على شدة متابعها ومنها لم كم ملكك العين اذ ا  
 اتوت عينه ومنه ملك الانسان لانه نوع قوة ولفظ الكلمة قد يستعمل في اللفظة الواحدة وقد  
 يراد بها الكلام الكثير المرتبط ببعضه بعض ومنه قولهم للتفصيله كلز ومنه كلمة الشهادة وكل  
 الطيبة صدقة ولان المختار خبرين الاشتراك فاطلاق الكلمة على الكلام المركب مجازا وامان باب  
 المطلق الجز على الكل وامان باب المشاهدة لان الكلام المرتبط يشبه المفردة في الوحدة وافعال الله  
 تعالى كلمات اما لانه حدث بقوله كن اولانه حدث في زمان قليل كما يحدث الكلمة كذلك وعند  
 الفخريين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفردة وقابلة للقيود تذكر في ذلك العلم والكلام مانقمن كلمتين  
 بالاسناد ومنكر والكلام النفسى انقروا على ان الكلام اسم لفظه الالفاظ والكلمات والاشعار ينطق  
 الكلام النفسى ويقولون **شعر** ان الكلام لفظي الغزاد وانما يجعل الانسان على الغزاد دليل  
 وقد يسمى الكلمات والعبارة احاديث لان كل واحدة منها تحدث عقيب صاحبها قال تعالى فليأتني  
 بحديث مثله وجمع الكلمة كلم والنا في الكلمة ليست للوحدة كاللينة والدين والربة والربط لان  
 الربط والدين مذكر والكلم مؤنث ونضغبر الربط ونضغبر كل كلمات بالربط الى كلمة ثم جمعه  
 بالالف والنا وقد يكون الكلام مصدرا بمعنى التكليم كالسلام بمعنى التسليم قال تعالى يسعون كلام  
 الله ثم يحرفونه فسرهم ان عباس يتكلم الله موسى وتنت المناجات **والكلم** الحرف فهو الواحد من حروف  
 الجمع يسمى حرفا لفظية ودقته ولد لكل حرف حرف الشئ فحرفه لانه اخره والقبيل منه والحرف ايضا الفزة  
 بضمها والقبيلة بنماها والحرف ايضا الفزة المفردة وقد يقال السبعة ايضا حروف فهو من الضداد  
 والحرف ايضا في اللغة قال صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف والحرف ايضا اقسام  
 الكلمة وذلك ان الكلمة ان احتاجت في الدلالة على معناه الافرادى الى صيغة نحو من وقد وهو  
 حرف والا فاذ دلت في اصل الوضع بهيئتها التصريفية على احد الازمنة الثلاثة الماضى والحال والمستقبل  
 فهو فعل عز نصر بنصر والافى واسم كالانسان فان معناه لا يتغير بالازمنة اصلا ومثل اليوم والزمان  
 والساعة فان الزمان كل معناه ومثل الصبح والعروق لان الزمان كل معناه ومثل علم وحمل وضرب  
 فان معناه يدل على الزمان محلا لا بحسب الهيئة ومثل ضارب ومضروب فانه لو سلم انه معناه يدل  
 على الزمان بحسب الهيئة او لكل منها هيئة مخصوصة لكنها ليست في اصل الوضع ولا يخرج من  
 هذا الفعل نحو عسى ما لا يدل على زمان لان محذوره عن الزمان عرض كعرض الانشاء ولا الفعل المستعمل  
 لكن معناه مقترنا بزمانى الحال والاستقبال لان قولنا باحد الازمنة محذوف لا دى درجات الاقتران  
 ولو سلم انه يجب الاقتران باحد الازمنة فقط قد لى في اصل الوضع ولا مانع من اقترانه بعد ذلك  
 بزمان آخر مجازا **المقدمة السادسة** في ذكر السبع الطول والمثاني والمائين والطوايسم والحواسم  
 والمفصل والمسمات وغير ذلك فالسبع الطول مضمومة الطاء مفتوحة الواو جمع الطوبى والفضل والفضل  
 هي البقرة والى عمران والنساء والمائدة والاعراف والانفال مع التوبة لانها نزلت جميعا في غزاة

بحث الحرف

بحث السبع الطول

بحث السبع  
المثاني

المائون

الطوايسم  
والحواسم  
هكذا اول شتا  
قلت

المفصل

المسمات

المشتقستان

المعوزتان

بحث المقطوع  
واللوصوك

في المنفصل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد عيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بالسجدة وقال بعضهم  
 السابعة من السور سورتي بوش لا الانفال مع التوبة **واما المثاني** فسمع سورتي السبع الطول والى  
 سورة بوش واحدها سورة الضحى لانها نزلت الطول اي ثلثها واحدها مثني مثل معني ومعاني وقد  
 يكون المثاني سور القرآن كلها طولا وقصارها من قولها تعالى كتابا متشابها مثاني وقوله ولقد  
 انشأكم سبعاً من المثاني وقد قيل المثاني في هذه الآية ايات الفاعل لانها نزلت مرتين اولها  
 تنقي في كل صلوة فاما المائون فهن سبع اولها سورتي بنى اسرائيل واحدها سورة المؤمنون لان كل سورة  
 نحو من مائة آية وقيل المائون ما ولى السبع الطول ثم المثاني بعدها وقيل ان ما بعد السبع الطول من المائين  
 الي الحواميم وبعد الحواميم المفصل **واما الطوايسم** فان شئت قلت هكذا وان شئت قلت الطوايسم  
**شعر** وبالطوايسم التي قد تلت في الحديث واعطيت طه والطوايسم من الواح موسى واعطيت  
 فاجحة الكتاب **واما الحواميم** فان شئت قلت ال حم قال ابن عباس ان لكل شئ ليا اوان ليا باب القرآن  
 ال حم او فاك الحواميم فكان من قال ال حم نسب السور كلها الى حم وهو من اسم الله تعالى يدل على  
 صلى الله عليه وسلم ان يهتم السجدة بقول ال حم لا يصح وتسمى الحواميم عوايس القرآن عن عامر عن  
 بن جبير بن الاسدي قال قرأت على ابن ابي طالب عليه السلام القرآن بالسجدة الجامع بالكونه فلما بلغت  
 الحواميم قال لي يا بن بن جبير قد بلغت عرايس القرآن فلما بلغت راس العشر من حم عسق والذين  
 امنوا وعملوا الصالحات في موصات الجنات فهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بكي حق  
 امر يقع بحسبه ثم رفع راسه الى السماء فقال يا بن من على دعايي ثم قال اللهم اني اسالك اخيات المؤمنين  
 واخلاص المؤمنين ومرافقة الايام واستحقاق حقايق الايمان والغلبة من كل يوم والسلامة من كل اثم  
 وجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والعون بالجنة والخلاص من النار يا بن اذ احتجت القرآن فادع به  
 الدعوات فان جيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان ادعوا بهن عند ختم القرآن **المفصل**  
**المسمات** فبعد الحواميم من قصار السور الى اخر القرآن الكثرة التفصيل فيها بالسجدة **المفصل**  
 السبع في الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ المسمات ويقول ان فيها  
 آية كالف آية وافضل المسمات سبع اسم ربك الاعلى فقد كان العبد يقرأ هذه السورة في التهجيد  
 ويتعرفون بتركتها **واما المشتقستان** فسورة الكافرون والاخلاص لانها نزلت من  
 الثقاف والشرك يقال قشقتشه اذا برأه وقشقتش المرض عن علته اذا افاق منها وبرأه  
**واما المعوزتان** فالعلق والناس وقد يرض اليها الاخلاص فيقال المعوزات **المقدمة**  
**السابعة** في ذكر الحروف التي كتب بعضها على خلجان بعض في المعصية وهي في الاصل واحدة  
 فاول ذلك بسم الله كتب بحذف الاني التي قبل السين وكتب اقراء باسم ربك وسمع اسم ربك وبسم  
 الاسم ومنه السمة باللاق والاصل في ذلك كلمة واحد وهو ان يكتب بالالائي وهو انما حدثت من باسم  
 الله فقط لانها الى وصل ساوطة من اللفظ فقط كثر استعمال الناس اياها في صدور الكتب وفواتح  
 السور وعند كل امر يريد ان يقرأ فاموا ان يجعل القاري معناها وكتب فيما موصولا لكل القرآن الا في  
 البقرة في ما فعل في انفسهم بالمعروف وفيها في فعل في انفسهم من معروف وفي الاقام في ما  
 ادعى الى عمرها وفيها لييلوكم في ما انكم وفي الانفال في ما احدثتم عذاب عظيم وفي الانبياء في ما  
 انشئتم انفسهم وفي الزمر في ما افصنتم وفي الشعرا في ما هيضنا امنين وفي الزمر في ما امرت فنامكم  
 وفي الزمر في ما فيه يختلفون وفي ما كان فيه يختلفون وفي الواقعة في ما لا تصولك فذلك اني عسر

المفصل

المسمات

المشتقستان

المعوزتان

بحث المقطوع  
واللوصوك

في المنفصل







بالالف بعد الواو ومثله في الانعام يا ايها الذين آمنوا وفي عسك امم شركوا وفي  
المرم من سنوا بهم شفعوا وفي ابراهيم فقال الضعفاء في الشعر فنبأهم انباء وفيها ايضا  
ان يعمله علوا وفي فاطر من عباده العلوي وفي الصافات لهم النبوءة وفي ج الاولي ومادعو الكافرين  
وفي الاحقاف ما فيه بلو ادنى المصنعة انما نبوءة وكتب جزاء بالواو الا في الكهف فله جزاء الحسي وكتب  
ان امره صلك ويتفقوا اظلاله ويعبوا فابنوا عليها وتفتوا تذكر ويدروا عنها وبناوا الخمر وبناوا  
الذين ويقتلوه في الحلية ولا تقوى فيها ويبدوا الحق وما يشبهها او والي ليعبوا بها المصنعة  
او على لغة من لا يفهم ولا يكتب كلها بالواو وهذا لما في هذه الحيات وكتب في الانعام ثانيا في الرسلي  
بنا بعد المصنعة وكذا في يونس من ثلثه ونفس وفي الفصل وانباء ذي القرن وفي طه ومن اناب السبل  
وفي عسق من وراء حجاب وكتب ما في القرآن من ذوات الواو بالالف مثل دعا وعنا وتلا الادخا وتلها  
وطعها وسبي ومات في وذوات الباء تكتب بالياء مثل هدي ومري وقفي الاحرف في ومثله في الاولين  
وجنا الخنثيين دان وطحا الما واقصا المدينة واجبا الناس وكل بابي اجتماع في كلمة مثل الدنيا والعبد الصالح  
الاحرف في الكرامة الجمع بين الباءين الا في قوله يحيى وامان واحي في بعض الصحاح وكتب الركن في الحية  
ومثله وكشوة وبالعدوة بالواو وكتب الصلوة بالواو الا في الانعام وهو على صلاتهم بما نظرت وصال  
وسكي وفي الا فقال وما كان صلواتهم وفي اول المؤمنين في صلاتهم لما شاعروا وفي الا في علي صلواتهم  
وفيها على صلاتهم بما نظرت وفي ارايت عن صلاتهم ساعون وكتب فاذا الاوتون الناس نقرا  
ولكنها من الصاخرين ولتسحق بالناصية بالالف والالف عليها بالالف وكتب في البقرة واخترت ولا في  
بالياء وفي المائدة واخترت اليوم واخترت ولا في يونس ومن اتبعي وسبحان الله بالياء  
وفي الاعران ومن اتبعي وقد تغير يا وكتب في سبحان احزمت بغير يا وفي المائتات لولا احزمت بالباء  
وكتب في يوسف ما ينبغي بالياء وفي الكهف ما ينبغي بالياء وفي هود يوم يات لا تكلم بغير يا وفي الحجر يوم  
تاتي كل نفس بالياء وفي الدخان يوم تاتي السماء بدخان بالياء وفي الانعام وقد هذان بغير يا وفي هادي  
بالياء وفي الاعراف تتركيدون بغير يا وفي هود فلا تنسالي بغير يا وفي  
الكهف فلا تنسالي بالياء وفي الكهف ان يهديني رب بغير يا وفي القصص ان يهديني سوا السبل بالياء  
وفي طه فاني عرفنا بطريق امري بالياء وفي الزخرف فاني عرفنا بغير يا وفي التوبة في المؤمن وفي  
الاعراف فله المهدى ليا وفي سبحان والكهف فله المهدى بغير يا وفي ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا  
بالياء وفي الزمر فبشر عبادي الذين بغير يا وكتب في الذي الذي يلام واحسنه والذات والذين يلامون  
وكتب جزاء بغير يا وهز في وكفر بالياء وكتب بين الموء وجزء مقصوم فخرج الخث وعل الاصل  
ودفع بانسفل المصنعة ومن عراب الهجا ونواذره ما كتب في العزقان وعوا غرا كبيرا بغير يا وفي سبا  
والذين سعي بغير يا وفي الحشر والذين يتقوا الذين يواوون من غرائ وفي العنكبوت كتب تذا بغير يا  
وفي القلم يا سكر الخنثون وفي الاعران افاين مات بالياء وفي الانبياء انا من بغير يا وكتب انما قلتم ونحوه  
بالالف وكتب فاردتم ليس بين الالف والراء ولا بين الزا والفاء في جميع الصحاح وكتب في الحاقة لبيان  
الحركة كتابية وحسابية ومالية وسلطانية وفي القارعة ما فيه باثبات الباء واختلف في ان يثبت  
ومنه يدرهم اقله ان الباء فيها لبيان الحركة اذ لم يرد ذلك وكتب في سورة النساء والهلالة في الم في  
الكهف مال هذا الكتاب في القرآن مال هذا الرسول وفي الواقع في الذين كفروا باللام مع ما مقلوا  
عما بعدها واعلم ان هجا المصنف كثير وقد ذكرنا منها ما هو واقع للقراني والقر فالبق ما بالجرمات  
كلها فقد داعبها الامام الله في كتابه متن القرآن من هذا الكتاب كما بلغنا عن تقدمنا من الس

الصحاح والاعلام المقتبين وردوا عنهم وحذوا في معصم الاسام لذلك واستراها في مواضعها ان شاء الله تعالى  
واما كئت هذه الحروف بعضها على خلاف بعض وفي في الاصل ما حصل لان الكتاب بالوجهين حاضرة عند  
فكتبوا بعضها على وجه وبعضها على وجه اخر فحقا بين المذهبين على انهم كتبوا احسن ضاعا على الاصل  
وكل ما كتب في المصنف على اصل لا يوافق عليه غير من الكلام لان القرآن يلزمه كثرة الاستعمال  
ما لا يلزم غيره وانتاع المصنف في هجاء واجب ومن طعن في شي من هجاءه فهو كالطاعن في كلامه لانه بالهجا  
تلقى والمائدة للقراني في معرفته ان يكون على يقين ان الذي يقرأ هو القرآن الذي اقره الله على نبيه  
محمد صلى الله عليه ولا خلاف فيه من جهة من الجهات وقال جماعة من العلماء ان الواجب على القارئ ان يقرأ  
والكتاب ان يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف فانه رسم يزيدان ثابت وكان ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكتب وجهه وعلم من هذا العلم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى العلم فقرأه فما كتب شيئا من ذلك  
الا لعله لطيفه وحله بلغة وان فصرغته نأيا الا ترى انه لو كتب على صلواتهم وان صلواتك بالالف بعد  
الواو وبالالف من غير واو لئلا ذلك الاملي وجه واحد وقراءة واحدة وكذلك وسيعلم الكتاب على عيني  
الدار وسيعلم الكفر يعرف الف قبل الف والبعثا لئلا على القرآن والله تعالى اعلم **المقدمة الثامنة**  
لانهم ومطلوع وجازي ومجوز لوجه من حصر لغويته فاللهم من الوقت ما وصل طرفة غير المرام شمع  
الكلام كمن لثقال وما هو بمنزلة اذ وصل بقوله عجا دعوت الله صارت الملة صفة للمؤمن واشتق  
المدح عنهم وتقر الامانة خالصا عن المدح كما تقول ما هو بمنزلة هذا دع ومراة الله جلة كمن في الامانة  
واثبات المدح في نظائره ذلك كثيرة بوصفك المهرس بها الى العنقر عليها والمطلوع ما يحسن الانتباه كالمهرس  
المتبادر عن الله بجنتي اليه من يشا وكما لفعل المسابق مع السنين حتى سيقول السفا يسبح على الله  
بعد عشر يسر وبغير السنين نحو بعد ونق لا يشركون في شيئا الى غير ذلك من النظم والظاهر ما يحتاج  
فيه طرنا الوصل والوقف مثل وما انزل من قبله لان واو وصل يقتضي العطف وتقدم الفعل على الفعل  
يقطع النظر فان التقدير وبوقوت بالاحرة والتجوز لوجه مثل اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاحرة  
لان الثاني قوله فلا يخفف لتعتيق يتفق معنى الجزاء والجواب وذلك وجب الوصل لان ان نظم الفعل على  
الا لئلا في بري للعصل وجها والمرخص من ردة مالا يستغني ما بعله ما قبله لكن يخصص الوقت من ردة  
انقطاع النفس لظول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقول والسماء بنا لانه قوله  
وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى الضمير المذكور قبله غير انها جملة مفهومة  
ليكون الضمير مستكنا فان كان لا يبرز الى النطق واما ما لا يبرز الوقت عليه في مواضع ومواقعه كثيرة  
ويستلبي عليك مواقع الفصل والوصل في جميع القرآن مع علل ذكر منصلة اشفا الله تعالى وبعضهم قسم  
مراتب الوقوف الى ثلاث التام والكافي والحسن ولا مشاحة في الاصطلاحات بعد رعاية العجز ولكن  
علامة الانزاع وعلامة المطلق والمجانح والمجوز والمرخص وما لا وقت عليه فعلا منه  
كل علامة الآية دائرة صغيرة هكذا التام الزمنا ايراد هذه الوقوف لكونه مسلحا ولجميعها العوض  
الحيث قصر البلاغة على معرفة الفصل والوصل الا ان ذلك تعجب الصاعقة وما نحن فيه بحسب الصاعقة  
وكل مهاليع الرباط المعنى بالوقف وانفسا بالكل او بالبعض ويستلبي عليك تناسلها وبالله التي فوق  
**المقدمة التاسعة** في تقسيمات يعرف بها اصطلاحات مهمة النظم اما ان يعتبر دلالة على تمام  
مساه او على جز مساه او على لانزله الذي الاول دلالة مطابقة كدلالة البيت على مجموع الحافظ  
والسقف الثاني دلالة تضمن كدلالة البيت على السقف والحافظ **الثالث** دلالة الانزاع كدلالة البيت

بحث الوقوف

في الوقوف



على الحارط والدلالة الاولى وضعية صفة والباقيان بشارحة الوضع والعقل **نقسم احمر**  
اللفظ اما ان يقصد بحره دلالته على جزء معناه وهو المركب لعبد الله غير علم او لا يقصد وهو المزد  
ويشتمل بالاحتراف اصلا مثل على وما كان له جزء ولكن لا يدل على معنى اصلا نحو زيد وما كان له جزء  
دال على معنى لكن لا في ذلك المسمى نحو اسد الله على الشخص انسان وما له جزء دال على معنى في  
ذلك المسمى لكنه لا يقصد مثل عبد الله على **نقسم احمر** للفظ المفرد باعتبار وحدته ووحدة مدلوله  
ونقد دوا اربعة اقسام **الاول** اللفظ واحد والمدلول واحد **الثاني** مقابل ذلك اي اللفظ كثير والمعنى  
كثير **الثالث** اللفظ واحد والمعنى كثير **الرابع** عكسه والمعنى واحد واللفظ كثير **الاول** ان اشتراك في مفهوم  
كثير دون مجرد عن سبب من خارج فهو **الكل** ويقال له اسم الجنس وهو اقسام ستة لانه لما موجود او  
معدوم والوجود اما واحد او كثير والواحد اما ان يكون مثله محكما كالشمس او غير محكم كالالة  
والكثير اما متناهيا كالنوكب او غير متناه كالعدد والمعدوم اما ممكن الوجود في الخارج كجمل من ذهب او غير  
ممكن كشراب الاله ومعنى التناهي فان تفاوت وقوعه على افراده بان يكون لبعضها اولي او لا وانما  
كالوجود الخاق والمخلوق فان وقوعه على الخالق اولي واشد وكلا لا يبيض على التبع والتعاج فان وقوعه  
على التبع اشد فاللفظ مشكل لانه يشتمل على السامع في انه متواطى نظرا الى اشتراك الكل في أصل المعنى  
ومشتركا نظرا الى اختلافها في ذلك فلو لم يكن في وقوعه تفاوت فتواطى كالانسان بالنسبة الى  
افراده فان كلها متوافقة في الانسانية مستوية فيها وان لم يشترك في مفهومه كشيون فهو الجزئي  
علم ان استقل في الدلالة بحيث لا يحتاج الى امر ينضم اليه من قرينة القاطب والتكلم وتقدم الذكر ولام  
العهد والاشارة مضمرة ان اخراج الى احد القريب الثالث **الاول** وبهم ان اخراج الى شئ من الباقين  
والعمل اما اسم ابراهيم وموسى وعيسى واما ان يكون لقباً لشيء من المسميات مدحا او ذمما كاسرايل او  
كنية فتختص بما في اول الاب او الام او البنت او الامن نحو ابى لهب وام القري وابنة عمران وابن مريم  
وقد يكون العلم على الجنس باسمه بحيث لا يكون بعض افراده الخارجية اولى بذلك من بعض لكونه  
للمفارقة الخارجية واذا اطلق على فرد من الافراد على هذه المسماة مقلدا فليس ذلك بالوضع بل بالمفارقة  
الحقيقية الذهنية لكل فرد خارجي مطابقة كل طبيعي لجزئياته فهذه اقسام **الفصل الاول** وهذان اللفظ  
واحد والمعنى واحد الثاني من الاربعة متباينة كالانسان والفرس الثالث ان كان اللفظ حقيقة  
للمفرد من مدلولاته بان كان موضوعا لجميع فمشتركا **والا** فنقول ان نقل من الموضوع له الى معنى اخر  
لعلاقة واشتهر فيه عرفي ان كان الناقل هو العرف العام واصطلاحى ان كان العرف الخاص وشري  
ان كان الشرع مالا بالنسبة الى المنقول عنه حقيقة وبالنسبة الى المنقول اليه مجاز ان انتقل من  
المفرد الى اللازم وكثايرة ان كان بالعكس وان نقل لا لعلاقة فمن محل **الفصل الرابع** من الاقسام  
متوافقة كالبيت والاسد ولا يخفى ان الفئتين الاولين والفئتين الرابعين فلا تنها نصوص في معناها  
اما **الاول** فلا يخفى المعنى الموجب لعدم احتمال المعنى وهو معنى النص واما **الثاني** اللفظ والمعنى فلا  
خ يكون لفظ معنى لفظ فلا يخفى لفظ غير ذلك فاما **الرابع** فلا يشترط الاتحاد في المعنى واما **الفصل الثالث**  
وهذان اللفظ واحد والمعنى كثير فيقسم الى مجمل وظاهر ومماول لان اللفظ بالنسبة الى تلك المعاني  
ان كان متساوي الدلالة فهو المجمل وبأناية اليقين وان كانت متفاداة فالراجح هو الظاهر والراجح  
هو الاول فالاول كقولهم تعالى للثقة فزود فان دلالة العز بالنسبة الى الظاهر والحج على السوا  
والثاني هو واقفوا الصلوة فان الامر كما يخفى الوجوب بمقتضى التدب والصلوة كما يخفى ذات الامر كما  
يخفى الدعاء لان الا بالنسبة الى الوجوب ربح والصلوة بالنسبة الى العبادات المحصورة بالعبادة

اسم الجنس

انعام وتلقب

الثالث نحو عبد الله فوق ايديهم فان اليد مجمل القدرة والحارطة لكنها بالنسبة الى القدرة من حصة  
فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ونسبي بالحكم وعدم الرجحان مشترك بين المجمل والمماول وبشتمل  
المتشابهة بالنص يتنازع الظاهر بانه لا يخفى الظاهر على احتمال امر حرجا والمجل ينز بكونه  
غير مرجح والمماول مرجح والثاني لا يشترطه من ال اول الى مرجع وفي الاصطلاح كما يقتضيه قول الظاهر  
على المجمل المرجح فيشتمل التاويل الفاسد والثاويل الصحيح فان امر يد التاويل الصحيح فقط في يد الرسم  
يد ليل يصير مرأها اي يجب ذلك الدليل وان كان مرجحا يجب مفهوم اللفظ وصفا او عينا كما قلنا  
في اليد بمعنى القدرة واذا عرفت الاقسام الاربعة باسمها فنقول كل منها قد يكون مشتقا او وحده اصل  
يرجع اليه كالوجود والاضراب بالاضافة الى الوجود والاضرب فان معنى الاشتقاق وان يحد بين اللفظين  
تساوي المعنى والتركيب فيرد اصدحا الى الآخر وقد يكون غير مشتق ان قد له اصل كالوجود والا  
وغیر المشتق صفة ان دل على معنى قائم بالذات كالعقل والكتابة وغير صفة ان لا يدل كالحسن مثلا  
**نقسم** العلاقة المتعدي في الجاز انما تقع على الاستغناء على بيت وعشرب وجرها متساها الاشتراك  
في صفة ظاهرة كالاسد على الرجل الشجاع الاعلى الاخر الخ لفا ذلك وهذا معظم انواع المجاز لانه اطلاق  
اسم المفرد والكلمات المجازات بل جميعا يرجع الى ذلك ومنها الاشتراك في الشكل كالانسان في العمود  
المفارقة ومنها كونه اولا الى ذلك كالحجر للعصير او كناية عليه كالعبد على من اعتق ومنها  
المجازية مثل جري الزباب اذ المجازي في الحقيقة الماء لا يجازي المجازي له ومنها اطلاق اسم الحال على  
المحل مثل واما الذي ابيست وجرهم في حجة الله مع بنها خادوت اي في الجنة لانها محل الرحمة ومنها  
عكسه كقوله لا يعف عن الله فاك اي انسانك اذ الم محل الانسان ومنها اطلاق اسم السبب على السبب  
كقوله صلى الله عليه وسلم بلغا امر حاكم ولو بالسل الى صلوا فانهم لما راوا بعض الاشياء يقبل بالمدواة  
استقاروا البيل الوصل ومنها عكس ذلك كقولهم للفر اثا لكون الاتم مبيعا عنها ومنها اطلاق الكل  
على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم ومنها العكس على كل شئ هاتك الاوجه اي ذاته  
ومنها اطلاق اسم المطلق على المفرد كقوله **شعر** فيا ليت كل اشين بينهما هوي من الناس قبل اليوم  
اي قبل يوم القيمة ومنها العكس كقولهم شريح اصحت وبنص الخلق على غضبان يريد المحكوم عليهم  
وظاهر انهم ليسوا النصف سواء ومنها اسم الخاص في العام كقوله سبحانه وحسن او ليك رفيقا اي رفيقا  
ومنها العكس كقوله سبحانه ونفالي حكاية عن محمد صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين لان الانبياء قبله  
كانوا كذلك ومنها كون الصاق محذوفا نحو واسال القرية ومنها كون الصاق اليه محذوفا كقوله **شعر**  
انا ابن جلا وطلاع الشاب الي انا ابن مجمل جلا ومنها اطلاق اسم الة الشئ عليه مثل واجعل لي لسان صدق  
اي ذكر احسان الانسان الة الذكرونها اطلاق اسم الشئ على بوله كما يقال فلان اكل الدم اي ديتة قال  
يا لمن كل ليلة اكا فاني نهن اكان ومنها اطلاق المكرة للمعوم كقوله عن من قابل علت نفس ما احمرت  
اي كل نفس ومنها اطلاق اسم احد الضدين على الآخر مثل جزا وسيد سيدة مثلا اذ جزا السيد سيدة  
ومنه قولهم قاتله الله ما احسن ما قال يريدون الدعاء له ومنها اطلاق المعنى باللام واردة واحدة منكرو  
كقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا اي يا با من اوابها ويسمى ومنها الخوف نحو بين الله لكم ان نقلوا اي ليللا  
نقلوا ومنها الزيادة نحو ليس كمثل شئ واعلم ان المجاز بالحقيقة فرع من فروع التورية لانك اذا قلت  
زيد اسد فكلت زيدا كالاسد في الحجة فيستدعي مشها ومثيها به ووجه التورية بينهما المشبه  
والمشبه به قد يكونان حسيين كقوله خذ كالمرة او عقليين كالعلم اذ انشبه بالحكمة او احدهما محسوسا  
والاخر معقولا كالعطر اذا شبه بخلاف كرم او كالعبد اذا شبه بالفسطاط والحيايات كالشعير اذا شبه

المجاز

البيان



باعلام باقر من مشرق منزلة في قوت الحيات والرحيات في قوله نطق الحيات هو لها سببه بالسحر  
 وانه صفة وجهية محضة وكذا الوجودات كاللذة والالم والشبع والجوع ملحقة بالعقلية ووجه التشبه  
 اما ان يكون امرا واحدا اوليا واما ان لا يكون في حكم الواحد كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الظلال  
 ونباهة الشان وعلو المرتبة او يكون وذلك لكونه اما حقيقة ملهمة من اوصاف كسقط النامه او شبهة  
 بين الديق في القيمة الحاصلة من الحرية والشكل الكروي والمقدار المخصوص واما اوصاف مضمومة من  
 مجموعها الى صفة واحدة كقوله **سحر** كانه من النطق فوق مدسنا واسيا فالحال فيها وكيه اقل من  
 المراد تشبيه النطق بالليل في تشبيه السور بالواحد اما المراد تشبيه القيمة الحاصلة من النطق الاسود  
 والبيرو الأبيض حال كون السور متفرقات فيه بالقيمة الحاصلة من الليل الظلم والليل الشدة في حرارة  
 منه ويسمى هذا تشبيه المركب بالمركب ومثلي كان وجه التشبيه وصفا غير حقيقي وكان متوقفا من  
 على امر يخص باسم التشبيه كما في قوله من قابل منهم كمثل الذي استقر فداود ويسمى تشبيها  
 ثم ان التشبيه التشبيهي اذا تشابه على سبيل الاستعارة لاجل تشبيهه تشبيها كذا في قوله في امر  
 فهدم رجلا وتوخر اخرى تريد انك كن بخدم رجلا وتوخر اخرى وذلك ان الاستعارة هي ان تدل على طريق  
 التشبيه وتريد به العرف الاخر مدحا ودخول المشبه في جنس المشبه به الا على ذلك باننا نرى التشبيه  
 ما يخص المشبه به كما نقول في الحمام اسد وانت تريد التماثل مدحا انه من جنس الاسد فثبت التماثل ما  
 يخص المشبه به وهو اسم جنسه اعني الاسد مع سطر في التشبيه باقوا في الذكر لان التشبيه لا بد له  
 من طرفين مشبه ومشبه به فاذا افرقت بالذكر احدها فكذلك قد سدت طرق التشبيه فان الاستعارة  
 نوع من الجاز لان المتشبه وهو يد مثلا في ذلك ثم يد اسد يبرز في معرض الاستعارة وهو الاسد  
 نظرا الى الدعوي وهذا شأن المقارنة ولما اخرج على الدعوي ما داود بينهما من الاشتراك في الاسم وهو  
 التماثل والاستعارة هي من عذري اسد اذا لم تغيب بصفات او تفرج كلام لا يكون مجردة ولا مرشحة  
 لقد وضع الخريز في التشبيه واما الحقيقة التي يدور الترشيد اعفت بذلك فني عفت بصفات ملائمة  
 المتشبه له سميت مجردة بحرف اسد استأى السلاح طويل القامة واذا عفت بصفات ملائمة  
 للمتعار منه سميت مرشحة نحو شامت اسدا وافي البراءت مصورا وقد بقي من الاصطلاحات  
 قد لهم هذا عام او خاص او مطلق او مقيد فالعام ما دل على مسميات باعتبار اشتراك فيه مطلقا  
 صفة فقولنا ما دل ليشمل العوم باللفظ والمعنى جميعا فان العوم من عوام من المعاني ايضا حقيقة كقوله  
 عم المطر والخشب وكذا لك المعنى الكلي والاشارة لشموله الخفيات التي تحته وقلنا على مسميات  
 ليجز المثنى ويدخل التعدد والتشديد اذ لو قلنا على اشياء كثر جازا على انها ليس بشي وقولنا باعتبار  
 امر اشتركت تلك المسميات فيه ليجز نحو عشرة وعبرها من اساء العدد التكررات فانها اذا دلت على  
 مسميات هي احاد صالكن لا باعتبار امر اشتركت هي فيها بل باعتبار وضع اسم العدد المجموع وكذا الكلام  
 في كل ذي اجزاء حسيية او عقلية وقولنا سطر الخريز الرجال المعهودون فانها بقرينة العود وصر به  
 احترازا من نحو رجل فانه وان دل على مسميات نحو باعتبار كون كل فهاه كذا من بني آدم مطلقا  
 لكن لادفاعة بل على سبيل البديل ولهذا يخرج نحو رجال اذا تأملت فهذا احد العام والخاص بخلافه وهو ما دل  
 لا على مسميات الى اخره فمن صيغ العوم اساء الشرط والاستفهام نحو من وما والموالات نحو الذي والي  
 والمجموع المعرفة بقرين حسن كالرجال والمسلات والمجموع المضاف نحو عبيدي حواسم الجنس المضاف  
 او المرفوع في الجنب مثل غلامي والغلام والكرة في سياق التي نحو ما في الدار احد والخصيص في العا  
 على بعض مسمياته وقد يطلق التخصيص ايضا على قص اللفظ على بعض ما يتناول به وان لم يكن ذلك اللفظ

صبي العوم

جازا كما يطلق عليه ايضا انه عام لغدوده وتكرره وان لم يكن من صيغ العوم كعشرة والمسلمين المعهودين  
 كذا والمجموع لا يستقيم تخصيص الا اذا يستقيم تركيزه بكل لكونه في اجزاء يعبر عنها حاشا وحكمة  
 التكرار مثل قوله تعالى تلك غنمكم كاملة ونحو جازي رجال حرم والمخصص أربعة اشيا الاول الاستثناء  
 بالادعواها الثاني الشرط وهو ما يتوقف تأثير الوتر عليه لوجوده كالحصان فانه يتوقف عليه اقتضاه الحج  
 لا وجود الزبي الثالث الصفة مثل فخر بر رتبة مومنة الرابع العاية نحو انما الصيام الى الليل هذا هو التخصيص  
 بالمتصل وقد يمتنع بالمتفصل وذلك اما العقل كقوله تعالى الله خالق كل شي واما الحسن نحو اوتيت من كل شي  
 واما الدليل السمي كقوله عز من قابل والمطلقات يتربعن بالفسن ثلثة فزفره وخصمه الابه الاخرى والاول  
 الاحال اهلهم ان يضعن حملهن ويوصيكم الله في اولادكم خصمه قوله جل الله عليه وسلم القائل لا يمتنع  
 هو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي ويزعم انه على الماهية من الايمان بقوله منها اي قد كان لانه لا  
 يمكن الايمان بالماهية الا بايمان فهد منها وذلك اما في معرض الامر مثل اعتق رتبة او مقدر الامر كقوله  
 تعالى فخر بر رتبة او الاخبار عن المستقبل مثل ما عتق رتبة ولا يتصور الاطلاق في معرض الخبر المتعلق  
 بالماضي مثل اريت رجلا منكم فبقية باسناد الرواية اليه والتقدير بخلاف الاطلاق فهو لفظ دال على مدلول غير شائع  
 في جنسه فيدخل فيه الدال على المتعين مطلقا نحو زيد وهذا الرجل وانا وانت والدال على شائع لا يخصصه  
 بل في افراده كالعام فهو مقيد لفظه لا اصطلاحا ويطلق المقيد على ما اذا اخرج من شائع بوجه بان يذكر  
 الدال على الماهية في صنف ترايد عليها كقوله مومنة فانها وان كانت مطلقة في جنسها من حيث هي رتبة  
 مومنة الا انها مقيدة بالنسبة الى مطلق الرتبة فهي مطلقة من وجه مقيدة من وجه وتقييد المطلق  
 بتشبيه بتخصيص العام فيجوز التقييد بالمتصل استثناء كان اوصفة او شرطا او غاية او بدل وبعض المتفصل  
 عقلا كان او نقلا كقوله باؤسنة **تفسير آخر** التركيب المقيد اعني الكلام قسمان احدهما الذي يحتل ان  
 يقال لقائله صدقت او كذبت من حيث ذلك التركيب لامن امر خارج عن ذات التركيب ويقال له الخبر  
 اذ يبلغ بهارة الخبر ملبغا حال العقل فاطرح على الكذب فهو موافق والخبر الواحد والثاني ما العقل  
 ذلك ويقال له الطلب والاول عبارة عن اهل الاربع الاسمية والفعلية والشرطية والظرفية والثاني نوع لا  
 يستدعي في مطلوبه امكان الحصول وهو الثاني ونوع يستدعي في مطلوبه ذلك ثم ان كان طلب فعل فامران  
 كان طلب ترك فترى وان كان طلب فترى فاستفهام وان كان طلب اقبال فتداء ومثي احتج اجراء هذه الابواب  
 على الاصل ولقد منها ما ناسب القام كالاستعارة والاعزاء والتعجب والتوبيخ ونحو ذلك **تفسير آخر**  
 الخ خطاب الله او منادى له الله متعلقا بانفعال المكلفين لا لاقتضاء او التحيير او الوضع اما التحيير او يورد  
 به الاباحه واما الاقتضاء فاما اقتضا فعل مع امتناع الترك وهو الوجوب اومع جواز الترك وهو الكذب  
 واما اقتضا ترك مع امتناع الفعل وهو الخطر والتعزم اومع جواز وهو الكراهة واما الوضع فبرأيه ما  
 جعله الشارع بوضعه دليلا على شي كدلوك الشمس على وجوب الصلوة او سبيلك الى الزنا لوجب الحد  
 او شرعا كالوضوء للصلاة واما الصفة البطان والحكم بها فامر عيني لا حكم شرعي لان جهة العبادات  
 اما كون الفعل مسقطا للقضا كالقضا واما موافقة امر الشارع كالمتعلمين ولا شك ان العبادة اذا اشتملت  
 على امر كانا وشرايطها حكم العقل بصحتها بكل من التفسير سواء حكم الشارع بها او لا والصفة في المعاملات  
 ايضا حكم عقل لانها فيها كون الشيء بقرينة عليه اثره واذا كان البيع مثيلا على الاسباب والشرائط  
 وان توافق الشارع حكم العقل بقرينة اثره عليه سواء حكم الشارع بها او لم يحكم وقس البطان والفساد على  
 ما قلنا وكل حكم ثبت على خلاف الدليل اعدر فهو رخصة لكل الهيئة المضطر والفسر والفسر لفساد واجبا  
 ومتدبها معا والافعية واذا عرفت ما ذكرنا من التفسيرات لاجل على المكلف من ابرادها لان معاني

المخصص اربعة



كتاب الله تعالى منها حكم ومتشابه ومنها جعل ومبين ويندرج فيها المنسوخ والتاسيع باعتبار ان النسخ بيان التمهيد امد للحكم الشرعي ومنها مطلق ومفيد ومنها المروني ومنها ظاهري ومثالي ومنها حفيضة ومجانية ومنها تشبيه وتشثيل ومنها كتابية وتضمن ومنها الفكل والحزبي ومنها الغرض الطلب بانفسار ومنها الاحكام بامانها ولا يهيب ان تضمن هذه الاصطلاحات وتذكرها في علم التفسير امر مهم والله اعلم

**المقدم من العاشر** في ان كلام الله تعالى قديم اولاً ذكر قوم من امة الامم ان كلامه تعالى قديم بعد ان عرفوا بكلامه هذه الحققة المستعزة اما ان كلامه تعالى هو هذه الحروف فلفظه تعالى وان احد من المشركين استخارك فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم ان المنسوخ ليس الا هذه الحروف واما انها قديمة فلا ان الكلام صفة الله تعالى ومن الحال قيام الحادث بالقديم وايضا لما حدث من غير التغير على ذات الله تعالى وصفاته محال ومنه قولهم ان الكلام المولود من الحروف والاصوات يستحيل ان يكون قديماً بالذاتية ويكون لها اصوات تحدث عن القاري شي بعد شي فلو قلنا انها غير كلام الله تعالى لزمنا القول بان الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى وحالها في بدن هذا الانسان وهذا اسلم من انفساد جميع قوم بين المذهبين فقالوا للشي وجود في الاعيان ووجود في الازمان ووجود في العارة ووجود في الكتابة فلفظ ان وجود عينية هو القائم بذات الله وانه قديم لا محالة لا يتطرق اليه شئ من سائر النقص ووجوده ذهني كما لحاظ القرآن ووجود في العارة وهو على لسان القاري ووجود كتابي وهو مثبت في المصاحف والآثار ان القرآن من حيثيات هذه الوجودات حادثة بل القرآن ما يطلق عليه المحفوظ والمثلي والمكتوب بالجبار من حيث انها الدالة على الكلام القائم بذات الله تعالى واعلم انه لا يربحان علي ان كل صوت فانه يقوم بحسب ولا على ان كل حرف فانه يقدر عليه ذو جارية بل لكل ذلك في الشاهد فقط فالكلام القديم كمال قديم بطق ونسخ ونصير ولا اله ولا جارية كما انه ادرك وعلم من غير ما قري وعرض ومن لم يدرك كما ينبغي لم يدرك ادراكه كما ينبغي فلا يلزم من الانفسه كلامه كتاب وكاتبه صواب وقوله فصل وحكمه عدل نقره ظهور وجوده شهود ونجاة بانه بيان والكفر بما سواه ايمان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

**المقدم الحادية عشر** في كيفية استنباط المسائل النجزة من الالفاظ القليلة اذ بشرنا مثلاً في تفسير قوله القابل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمهما ما بحث لفظة ومباحث معنوية اما اللفظة فمهما ما يتعلق بالقراءة ومنها ما يتعلق باللغة ومنها ما يتعلق بعلم الاشتقاق ومنها ما يتعلق بعلم الصرف ومنها ما يتعلق بالبيان ومنها ما يتعلق بعلم البيوع اعني المحركات اللفظية واما المعنوية فنحن ما يتعلق بالمعاني ومنها ما يتعلق بالبيان ومنها ما يتعلق بالاستدلال ومنها ما يتعلق باصول الدين ومنها ما يتعلق باصول الفقه ومنها ما يتعلق بالفقه ومنها ما يتعلق بعلم الاحوال اما القراءة فبحسب ما سواه اما اللغة فاذا قلنا العود معناه هذا اسم الله معناه كذا والشيطان كذا والرجيم كذا والباء واللام ومن معانيها كذا فكل واحد منها مسألة واما الاشتقاق فان اعتبرنا الاشتقاق الكبيرة قلنا ان التراكيب الستة الممكنة من ع وده هي مستقلة او مهيلة وكل واحد من تراكيب الشيطان او شيطي ومن تراكيب وج م واذ كانت مستقلة فاصل المعنى في كل من المستقلات كقبي يعتبر فيحصل مسایل كثيرة وان اعتبرنا بالاستشفاق الصغير فهل العود معني آخر غير اللفظ وان كان فما به الاشتراك بينها اي شئ هو فيحصل مسایل واما الصرف وكان يقول اعوذ بالله مصارع منكم واصله اعوذ مثل اطلب نقلت الصفة من الواو الى ما قبلها تخفيفاً والله اصله الاله كالتناس اصله الاناس فعال بمعنى مفعول نقلت الكسرة من المهملة الى اللام وحذفت الهمزة الخفيفة فاجتمعت لاما فاستكملت الاولى وادعت في الثانية وقالوا يا الله في الدنيا خاصة بالقطع لاه الالعرض من المزدلفة فكانت قلت يا الله وقبل اصله لاه الخوفان الا في واللام اشتد

شعر كلفه من اي ربح يسبحها لاهه البار ولوعده هذه المسئلة من اللغة جاز لانه غير قياسي والشيطان فعلان او فعال والرجيم فعل بمعنى مفعول وكلاهما للبالغة فهذه مسایل واما المعنى فاعوذ فعل فاعله صير المتكلم المستر وهو انا والجمع جملة فعليه وبالله متعلق به وكذا من الشيطان الرجيم عن سرت من المستر الي الكوفة والرجيم صفة للشيطان معرف مثله وشيطان منقح لانه استرجس لا علم فلهذا مسایل واما البديع فانا نقول انما اختير الرجيم دون اللعين والمرجوم مثل التواقي المأصلة للرجيم وهو الرجيم اذا ابتد القاري بعد الاستعاذه باليسلة وهو الاكثري مع ان اول القرآن ايضا اليسلة واعتبار الاستعاذه بهما اولى وليكون تخفيفاً حطاً وترصيعاً واما المعاني فانا نقول انما اختير المضارع على الماضي ليدل على الاستمرار والبقاء اي شئ في افعول كقولك يشرب الخطيب فاما انما يقبل انا اعوذ وانا عابد وان كانت الجملة الاسمية تدل على الثبات لان المراد ان على تحدد هذا القول على لحظة فليظة ثابت مستر لان عودي مستمر واما انما يقبل بالله اعوذ ليعيد الحصر كما يقال في باسم الله اعوذ لان الاستعاذه بهما اولى امتثالاً للامر ولانه لا يعود الا بانقطاع عن المعنى والشيء من سوي الحق على ذكره فلا حاجة الى التخصيص ولانه موافق لما ورد في القرآن فاستعذ بالله واما اختير اسم الله لانه كالعلم والمقام مقاماً حساناً في ذم المسامح بعينه ليكون ادل على انقطاعه عما سواه واما ذكر الشيطان معناه باللام الجنس ليدل على هذه الحقيقة التي هي مادة كل شئ فيشتمل كل فرد منها ضرورة وجود الحقيقة في اي فرد تعرض ولواميد العود ايضاً جاز كما مر ولو نكرت فان قلت من شيطان من جيم ليرفد العود وان قلت من كل شيطان لا طلت والمقام مقام اختصار واما وصف بالرجيم لان المقام مقام تأكيد واذم لانهم ابلغ من البعد عن حضرته من هو مثلاً كل كلام ومصدر كل خبر واما البيان فان قوله اعوذ معناه التصق ولا يرب ان الالتصاق بالله محال لان ذلك من شأن الاجسام فالمراد التصق بدرجة الله وفضله فهو اذن مجاز لغوي وفي نفس الالتصاق ايضاً بعد تذكير لدرجة هو يربود على ما ينبغي ولواميد بالشيطان شيطان الانس ايضاً وليت كون اللفظ موصفاً للشيطان المجز فقط كان استعارة واذ قد مرنا الاستعاذه من شئ الشيطان كما مرنا كان مجازاً بالنقصان واما ما يتعلق بالاستدلال فاما من جهة التصور واما من جهة المضدي اما الاول ففي كيفية اصاح التصورات الواقعة في التركيب من مفهوم العود ومفهوم اسم الله ومفهوم الشيطان ومفهوم الرجيم وان كلامها كغيرها بالحد او الرسم فان عرف بالحد فكيف يثبت جنسه وفضله وان عرف بالرسم فكيف يدرك لوانه ما معرفة الجنس والعرض والوانه انفسها لكل منها فمن الامور العامة واما الثاني فان قولنا اعوذ لفظه خبر ومعناه اما دعاء اي اللهم اعذني واما انشاء محبة وتوحيب واذ كان كذلك فلا يتطرق اليه احتمال الصدق والكذب فلا يحتاج الي البرهان الي احدها واستعمال الخبر في معنى الطلب من مسایل علم المعاني ايضاً واما ما يتعلق باصول الدين فان يعلم ذات الله تعالى ومعانيه من انه قادر مختار علم الي غير ذلك من الصفات التي بها يتكمن المستعاذه به من دفع المضار والشر عن المستعبد بحيث لا يمتنع مانع ولا يعليه منازع وتصور الشيطان ولوانه وكيفية وسوسته هي ما سبق في المقدمة الثانية

**واما ما يتعلق باصول الفقه** فان يعرف ان الاستعاذه الواردة في الكتاب والسنة واجبة لا مندوبية وان كانت واجبة فتشكر تكرار القراءة ام لا وايضا تقتضي القور او تحتمل المزاجي واما ما يتعلق بالفقه فانها تشتمل في الصلوة ام لا وان استخفت في المكنية ام لا وان جازت في كل ركعة ام في الاولى وحدها ونسبها بما يجوز واما ما يتعلق بعلم الاحوال فالتك الذي يدلنا المقدمة الثانية والاكاذب يتحصر فيكون انما يستبسط المسایل من كل كلام يراد تفسيره من غير ان يتعلق في شئ من ذلك الي











فيسبب السبق بالذکر لنا **منه** أقسام الاسماء الواقعة على السميات تسعة اولها الاسم الواقع على  
الذات تائبها الاسم الواقع على الشيء بحسب جزء من اجزائه كالانسان على الحيوان تائبها الواقع عليه  
بحسب صفة حقيقية قائمة بذاته كالا سود والحمار **بها** الواقع عليه بحسب صفة اضافية كقولنا  
للشيء انه معلوم ومفهوم وذلك ومعلوم **بها** الواقع عليه بحسب صفة سلبية كالاعمى والمفقير **بها**  
الواقع عليه بحسب صفة حقيقية مع صفة اضافية كالعلم والقابل بان العلم صفة حقيقية  
ولها اضافة الى المعلومات وكذا القدر **بها** صفة حقيقية مع صفة سلبية كالمفهوم من مجرى  
قولنا قادر لا يتجزأ عن شيء وعالم لا يجمل شيئا منها صفة اضافة مع صفة سلبية كالاول فان معناه سابق  
عن موقوف تائبها صفة حقيقية مع صفة اضافية وصفة سلبية فهذه اقسام الاسماء لا يكاد تجد  
استخارها عنها سوى ان كان الله تعالى او مخلوقاته **التاسعة** هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة  
اسم لا ذكر بعضهم ان حقيقته تعالى لما كانت غير مدركة للبشر فيكون وضع له اسم مخصوص بذاته وما  
الغاية في ذلك واقول لا ريب ان الادراك التام عبارة عن الاحاطة التامة والحاط لا يمكن بان يحيط بمحيط  
ابدا والله تعالى بكل شيء محيط فلا يدركه شيء مادونه كما ينبغي الا ان وضع الاسم للذات لا ينافي عدم ادراك  
مطلقا فيجوز ان يقال الشيء الذي تدرك منه هذه الآثار والاعراض مسمى بهذا اللفظ وايضا اذا كان الواقع  
هو الله تعالى وانه يدرك ذاته على ما هو عليه فله ان يضع لذاته اسما مخصوصا لا يشار له فيه بحسب  
حقيقة واذا كان وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة مكانا فينبغي ان يكون ذلك الاسم اعظم الاسماء  
وذلك الذكر اشرف الاذكار لان شرف العلم والذكر يشرف المذكور والمعلوم فلما تقرر لعبد من عباده الموقنين  
لوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجل له معناه لم يبعد ان ينادى له عوالم الجسمانيات والروحانيات  
من القابلون ان الاسم الاعظم موجودا خفيلا فيه على وجه منزه من قال هو ذو الجلال والاكرام وقد  
بان الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية ومن المتيقن ان حقيقة المخصوصة معارفه  
للملوب والاضافات ومنهم من يقول انه احيى القيوم لهيك العلم بايا التذمر ورد بان الحي هو الذي اركب الفعل  
ايه في كتاب الله فقال الله لا اله الا هو احيى القيوم لهيك العلم بايا التذمر ورد بان الحي هو الذي اركب الفعل  
وهذا ليس فيه عطف ولانه صفة واما القيوم فمعناه كونه قائما بنفسه مغنيا عن غيره والاول مفهوما سلبيا  
وهو استغناؤه عن غيره والثاني اضافة ومنهم من قال ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا ينبغي ان  
يقاوم بينها ورد بما من اسم الذات اشرف من اسم الصفة ومنهم من قال ان الاسم الاعظم هو الله  
وهذا اقرب لان استقيم للدلالة على ان هذا الاسم يجري مجرى العلم في حقه سبحانه واذا كان كذلك  
كان دالا على ذاته المخصوصة ولو يدرك ما ردت اسما بنت زينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاخرة سورة  
ال عمران ان الله لا اله الا هو احيى القيوم وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد سجدة  
يقول اللهم اني اسالك باي اسم شهد اقل انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل اطاع  
ولا شك ان اسم الله في الابهة والحديث اصل الصفات مرتب عليه هذا وما الاسم الدال على المسمى  
بحسب جزء من اجزائه فحال في حق الله تعالى لان ذاته تعالى مبرأة عن تنائية التركيب فوجه تن  
الوجه واما الاسم الدال بحسب صفة حقيقية قائمة بذاته المخصوصة فذلك الصفة اما ان تكون  
في الوجود واما ان يكون كقيمة من كليات الوجود واما ان يكون صفة احري مغايرة للوجود  
وكليات الوجود فهذه ثلثة اقسام **الفصل الاول** الاسماء الدالة على الوجود منها التي وتجوز اطلاقه

اسم

على الله تعالى عند الذين لقوا له تعالى فلا يسي الوشادة فل الله شهيد بيني وبينكم كل شيء بما لك  
الوجه وفي الخبر كان الله ولم يكن شيء معه ولا شيء غيره ولا شيء عاين ان يعلم غيره وذاته تعالى كذلك  
بجهة الخالف قوله تعالى الله خالق كل شيء فلو كان الله تعالى متنازعا ان يكون خالق نفسه ومثله وهو على  
كل شيء قدير فلما حصل دليل العقل فلو كان الله تعالى متنازعا ان يكون خالق نفسه ومثله وهو على  
مشتك كونه في ذلك كالموجود والكرام والحليم فان كل منها يدع بالنسبة الى من لا وجود له ولا كرم  
ولا حمل بل الشيء بالحقيقة هو وباقي الاشياء بشبهها مستعار منها الوجود واطبق المسلمون على جواز اطلاقه  
عليه تعالى وكفى لا ومعنى قول الواحد لا اله الا الله اي لا اله في الوجود الا الله ومنها الذات لا شك في  
جواز اطلاقه اذ يصدق على كل حقيقة انها ذات الصفات اي صاحبة الصفات القائمة بهذا ويؤكد ذلك  
ما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم لم يكذب الا في ثلثين شيئا وان  
الله اي في طلب موصاته ومنها النفس قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال صلى  
الله عليه وسلم انت كما اثبت على نفسك اي على ذاتك وحقيقته ومنها الشخص قال صلى الله عليه وسلم  
لا شخص اعز من الله ومن احل غيرته حرمة الفرائض ما ظهر منها وما بطن ولا شخص احب اليه العذر  
من الله ومن احل ذلك بيت الرسل مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه الدعة من الله والمراد  
بالشخص الحقيقة المتعينة المنارة عما عداه ومنها النور قال عمر بن قائل الله نور السموات والارض  
وليس المراد به ما يشبه الكيفية البصيرة واما المراد انه الظاهر في نفسه المظهر لغيبه اذ لا يظهر ولا اظهار  
فوق ظهوره واظهاره فانه واجب الوجود لذاته امر لا يد او فمخرج جميع المحاكات من العدم الى الوجود  
فاذن هي نور الانوار تعالى وتقدس وسوف يا نيك تمام التحقيق اذ وصلنا الى صورة النور وهو علم بحدائق  
الامر ومنها الصورة وقد ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فقبل معناه خلق آدم على صورته  
التي كان عليها يعني ما تولد من نقطة دم ما كان حينا وصبغا بل خلقه الله تعالى مرجلا كاملا دفعة واحدة  
وقد في حديث اخر لا يعني الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن المراد من الصورة الصفة  
كما يقال صورة هذه المسئلة كذا اي خلقه على صفة في كونه خليفة في ارضه متعري في جميع الاجسام  
الارضية كما انه تعالى فاعذ العذرة في جميع العالم ويمكن ان يقال الصورة اشارت الى وجه المناسبة التي ينبغي  
ان يكون كل علة ومعلولها فان الظلة لا تصدر عن النور وبالعكس وبان ذلك كناية في هذا المسالة ومنها  
الجوهري وانه لا يطلق عليه بمعنى موجود لا في موضوع اي اذ وجد كان وجوده بحيث لا يحتاج الى محل يقوم  
به ويستغني المحل عنه لان ذلك ينبغي عن كونه وجودا كما ان الله تعالى ما عينه وانما يمكن ان يطلق عليه بمعنى  
اخر وهو كونه قائما بذاته غير محتقر الى شيء في شيء اصلا لكن الاذن الشرعي حيث لم يرد بذلك وجبت  
الامتناع عنه ومنها الجسم ولا يطلق عليه الا الجسم فان ارادوا الحي هو القابل للابعاد الثلاثة  
فحال للزوم التركيب والتجزئ وان ارادوا معنى يلين بذاته من كونه موجودا قائما بالنفس غنيا عن  
المحل فالاذن الشرعي لم يرد به فلزم الامتناع ومنها الماهية فالانبياء الحقيقية التي يسأل عنها بما هي  
وبنوتها الدال عليه لفظه ان ولا بأس باطلاقها عليه اذ لا يريد بها الحقيقة والذات المخصوصة  
لان حيث التزم ومنها الحق انه تعالى حق الاشياء بهذا الاسم اما بحسب ذاته فلانه الموجود الذي  
يتمتع عدمه ومن واله والحق يقال بانها الباطل والباطل يقال للعدم قال **شعر** الا كل شيء ما خلا الله باطل  
واما بحسب ما يقال ان هذا الخبر حق وصدق بهذا الخبر الحق وصدق واما بحسب ما يقال هذا الاعتقاد حق فلان  
اعتقاد وجوده وجوبه اصوب الاعتقادات المتطابقة **الفصل الثاني** في الاسماء الدالة على كينونة  
الوجود منها القديم وهو في اللغة يفيد طول المدة وفي الشرع يدافقه الاثرى ويراد بها ما لا اول له في ظرف



الشيء الذي اشتق  
من الشر

الشيء كالأبد في طرف المستقبل وكذا السرمدي في استغراقه من السرد التوالي والتعاقب زبدت السرم  
للمبالغة ويعني بالنسبة في هذه الألفاظ أنه تعالى منسوب إلى عدم البداية والنهاية في كلا طرفي الامتداد الزمني  
المسمى بالزمان ومنها الممتد والمستمع ويعني بها تلاحق الأجزاء وتغاقب الألفاظ ولا يخفى أن امثال هذه الألفاظ  
إنما يوضع إطلاقها بالحقيقة على الزمان والزمانيات وأما في حق الله جل جلاله فلا يصح إلا بالمجاز بعد التوفيق  
ومنها الباقي قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك فإنه تعالى الحق الأصيل هذا الاسم ومنها الدائم  
وهو كالباقى ومنها واجب الوجود لذاته أي ذاته اقتضى وجوده وما بالذات لا ينفك عنه الله فهو متعين الوجود  
والعدم أزلا وأبدا ولهذا قيل خدای معناه خود أي أنه جاء بنفسه ومنها الكائن قال الله تعالى وكان الله  
عليها حكما وفي بعض الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم يا كائيا قبل كل شيء وبأخضر مع كل كون  
وبياقنا بعد انقضاء كل كون وأعلم أن لفظة كان تفيد الحضور والثبوت والوجود إلا أن هذا اقتضاء منه  
ما يفيد حصول الشيء في نفسه ومنه ما يفيد حصوله موصوفاً بشئ بشئ والاولى بهم بإسناده إلى ذلك  
الشيء وهي التامة والثاني لايم الأبدية وشيئين وهي الناقصة نحو كان زيد عالماً أي حصول موصوفة  
بالعلم وكذا القسرين يجوز إطلاقه عليه تعالى **القسر الثالث** في الصفات الحقيقية المعنوية في الوجود  
ولكييفاته الفلاسفة والمعتزلة انكروا قيام مثل هذه الصفات بذات الله تعالى استدراكاً لأن واجب  
الوجود لذاته يجب أن يكون واحداً من جميع جهاته ولأن تلك الصفة لو كانت واجبة الوجود لزم شريك  
الباري مع أن الجمع بين الوجوب الذاتي وبين كونه صفة للغير والصفة مفقودة في الموصوف حالاً وإن كانت  
ممثلة الوجود فلها علة موحدة ومحال أن يكون هو الله تعالى لأنه قابل لها ولا يكون فاعلاً لها ولأنه ذاته  
لو كانت كائنة في تحصيل تلك الصفة فيكون ذاته بدون تلك الصفة كائنة في العلية وهو المطلوب  
وإن لم يكن كائنة لزم النقص المتأني لوجوب الوجود **حجة** المثبتين أن الله العالم يجب أن يكون عالماً فأدرك  
حجته أن الله كائنة لزم النقص المتأني لوجوب الوجود **حجة** المثبتين أن الله العالم يجب أن يكون عالماً فأدرك  
بين الذات وهذه الصفات وإذا قلنا بأشياء الصفات الحقيقية فنقول كون العلم صفة بلزمتها كونها  
متعلقة بالمعلوم والقدرة صفة بلزمتها صحة تعلقاتها بأشياء التدوير والصفة الحقيقية العارية عن النسب  
والأضافات وصفته تعالى ليست إلا صفة المحيوة أن لا يقل أنها عارية عن الذات كية والفعال بل يقال  
إنها صفة باعتبارها ويصح أن يكون عالماً وقادراً ولا يخفى أن الحجة عبارة عن كون الشيء بحيث يصدق  
عنه ما من شأنه أن يصدق عنه ولا ريب أن واجب الوجود تعالى الحق الأشياء بهذا الاسم لأن وجوب الوجود  
يقضي انضافه بجميع الصفات العكالية وصدور الأشياء الممكنة عنه على النحو الأفضل ولهذا صرح  
الله نفسه **قوله** لا اله الا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم **وأما** الأسماء الدالة على الصفات  
الانضافية فمنها التكوين وهو عند المعتزلة والاستغربية نفس المكون وقال غيرهم أنه غير محجبه  
الاولين أن الصفة المسماة بالتكوين إما أن تؤثر على سبيل الصحة وهي القدرة لا غير وعلى سبيل الوجوب  
ولزم كونه موجباً بالذات لا فاعلاً بالاعتبار وأيضاً أن كانت قدسية لزم قطع الآثار وإن كانت  
حادثة افتقرت إلى تكوين آخر وتسلل الأخرين قالوا كونه حالاً لا يفسد عبارة عن الصفة  
الانضافية فقط بل هي عبارة عن صفة حقيقية بصفة انضافية لأن الحقول من كونه موجباً مغايراً  
للمعقول من كونه قادراً فإن القادر قد يوجد وقد لا يوجد ومنها كونه معلوماً مذكراً مسبوهاً  
محمداً فاعلاً يا أيها المسيح بكل لسان ويا أيها الممدوح عند كل إنسان ويا أيها الرجوع إليه في كل حين  
وأوان لما كان هذا النوع من الانضافات غير متناه كانت الأسماء الممكنة لله تعجب هذا النوع من  
الصفات تعجب متناهية ومنها الفاظ متقاربة تدل على مجرد كونه موجداً ومعناه الموقر في الوجود

والحدث

والحدث وهو اخص لأنه الذي حصله موجوداً بعد العدم والكيف وهو كالوجود والشيء ومعناه يسمي  
عن التدرج والبدء والمختص ويقسم منها الإيجاد الداعي وكذا الفاظ ومثل الصانع ويقسم منه تعالى وأما  
الحق فهو التقدير وأنه في حق الله تعالى يرجع إلى العلم وأما الباري فهو الذي يحدثه على الوجه الموافق  
للصحة يقال باري القل إذا أصله وحطه موافقاً لغرض معين ومنها الفاظ تدل على اتحاد شئ بعينه وأنها  
تتحد تكون غير متناهية ومنها الفاظ تدل على إيجاد النوع الغلابي لأجل الحكمة الغلابية فإذا خلق  
المنافع سمي بآلها وإذا خلق الآلات سمي بآلها وإذا خلق الحياة سمي بحيا وإذا خلق الموت سمي بميتا وإذا خصم  
بالأكرام سمي بول لطيفاً وإذا خصم بالقهر سمي قهاراً وإذا خلق أقل العطا سمي قاطعاً وإذا خلق  
سبي باسطاً وإذا جازي الذنوب بالعقاب سمي منقياً وإذا ترك ذلك الجزا سمي عفواً عفواً رحماً رحماً  
وأما الصفات السلبية فمنها ما يعود إلى الذات كقولنا أنه ليس جوهراً ولا جسماً ولا مكانياً ولا  
زمانياً ولا حالاً ولا محلاً ولا مقتولاً أي شئ عين في ذاته وفي صفاته وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
ذكراً ما راجع إلى امتداد العلم كجميع النعم لا تأخذه سنة ولا نوم وكفى السنان وما كان ربك نسياً  
وكفى الجمل لا يعرف عنه مثقال ذرة في السموات ولقي الأرض وكان لا يمنعها العلم بعض المعلومات من العلم  
مستأن لغزب وأنه لا يحتاج في فعله إلى الآلات وتقديم المادة والمزج إنما أمرنا إذا أنزلناه أن يقول له كن  
فكانت ته أن يثايبه هيك ويأت بجمل جديد وما ذلك على الله بعزيز وما راجع إلى صفة الوجه كقوله  
الانزاد والاصداد ليس كائنة شئ ما أخذ الله من ولد وما كان معه من آله أو لم صفة الاستغناء  
وهو يطعم ولا يطعم وهو يحيي ولا يحيا عليه ومنها ما يعود إلى الأفعال لا يخفى الباطل وما خلقنا السماء  
والأرض وما بينهما بالعلم وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا عجب لا يخفى العجب إنما خلقناكم  
عجباً لا يرضى بالكفر لا يرضى بالظلم لا يرضى بالفساد لا يرضى من غير سابقته جرم ما يفعل الله بعدكم  
أن تشكروا وأستمع لا ينتفع بظلمات الطبيعية ولا يتغير بمواضع الدينين ان احسنتم احسنتم لا يفسدكم  
وان اساءتم فله ليس لاحدان يعتزض عليه في أفعاله وأحكامه لا يسل عما يفعل وهو يسون لا يخلق البعاد  
ومن أسماء السلوب القدوس والسلام لأنه منزّه وسالم عن تقايض الامكان ومنها العزيز وهو  
الذي لا يعاقب المسئى مع القدرة عليه **وأما** الأسماء الدالة على الصفات الحقيقية مع الانضافية  
فمنها القادر والقدير والمقدر والمالك والمالك والمليك والمليك والنوي وذو القوة ومعانها  
تدفع إلى القدرة ومنها ما يرجع إلى العلم ولا يحيطون بكنهه عالم الغيب والشهادة وهو بكل شئ عليم  
علام الغيوب الله أعلم حيث يجعل رسالته علم الله أنكم كنتم تحذرون وأنه يعلم ما ترون وما  
تعلنون وعلم الاسماء ولزود علامة وان كان بعيد المبالغة لأن ذلك يتأويل أمة وجماعة والحق  
يقرب من العلم وكذا الشهيد إذا قهر بكونه مشاهداً لها فإذا أخذ من الشهادة كاذباً من وصفي الكلام  
والحكمة تتأرك العلم من حيث أنه ادراك حقائق الأشياء كما هي وتبينة بأنه أيضاً صدور الاشياء  
كما ينبغي واللطف قد برأه أفعال المنافع إلى الغير بطرق حقيقة عجيبة والحقيق أنه الذي يفيد بصره  
في جميع الأشياء ومنها ما يرجع إلى الكلام وكلم الله موسى تكليماً وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً

ادم

لم يرد علامة في صفة







مختلفة والخسبة علة الضرب كل اسم يعطى معناه على بعض القوس فاذا اطلب صاحبه على ذلك الاسم كان اتقاه اقرب والله الوقي **الحكي** ان الشيخ ابا النبي البغدادي كان يامر المريد بالاربعين مرة او مرتين بقدر ما يري مصطنعه فيه ثم يقرأ عليه الاسماء التسعة والتسعين وكان ينظر في وجهه فان باه عدم التأثير غند فز انها عليه قال له اخرج الى السوق واشتغل بهات الدنيا فانك ما خلقت بهذا الطريق فان رآه تاتر موزيد تاتر عند استماع اسم خاص امره بالاطاعة على ذلك الذكر وقال ان اواب المكاشفات يفتح عليك من هذا الطريق وذلك ان الرياضة والمجاهدة لا تقب القوس عن احوالها الفطرية ولكنها تقنع بحيث لا يبتولي على الانسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الناس معادن كعادن الذهب والفضة والارياح جنود مجندة اعلموا فكل مبسر لما خلق له فهذا اتمام الحث من مطلق الاسماء **الثالثة عشر** في الالحاث المختصة باسم الله المختار عند الخليل ومناجاة وعند اكثر الاصويلين والعقبات هذا اللفظ ليس بمشتق البتة وانه اسم علم له سبحانه لانه لو كان مشتقا لكان معني كليا لا يمنع نفس معنوية من وقوع الشبهة فيه وحيد لا يكون الا الله موجبا للتوحيد المحض فلا يدخل الكافر بقوله اشهد ان لا اله الا الله في الاسلام كما لو قال اشهد ان لا اله الا الرحمن او لا الملك لا يدخل بذلك في الاسلام بالاتفاق وايضا الترتيب العقلي ذكر الذات ثم تعقبه بالصفات مخوذة العقيدة الاصولي الخوي ثم انقول الله الرحمن الرحيم العالم القادر والبقول بالعكس فدل ذلك على ان الله اسم علم وقراءة من قرأ الى صراط العزيز الحميد الله الذي لا اله الا هو في السموات وما في الارض يخضع اسم الله ليست لاجل انه جعله وصفا واما هو البان فوزانه وقرانه فيكون ذلك مبرر في العالم الفاضل الكامل لا بد ايضا قال الله تعالى هل تعلم له سمييا وليس المراد به الصفة والالهم خلاف الواقع فوجب ان يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله تحية القائلين باستحقاقه قوله عن من قابل وهو الله في السموات والارض فانه لا يجوز ان يقال هو رب في البلد واما يقال هو العالم في البلد قلنا لم لا يجوز ان يكون ذلك جارا بحر في قوله رب الذي لا نظير له في البلد قالوا لما كانت الاشارة مستعارة في حقه تعالى كان اسم العلم له مستعارة وايضا العلم التمييز ولا مشارة ركة فلا حاجة الى التمييز قلنا وضع العلم لتبين الذات المعينة ولا حاجة فيه الى الاشارة الحسية ولا يوقف على حصول الشبهة وكان النزاع بين الغريبتين لفظي لان القائلين بالاستحقاق متفقون على الاله مشتق من الله بالفتح الاله اي عبد عبادة وانه اسم جنس كالرجل والقوس يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق ان الخمر اسم لكل حوكب ثم غلب على التراب وكذلك السنة على عام المفظ والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيرة واما الله مجتهد الميزة فمختص بالمعبود الحق ولم يطلق على غيره وبني على ان يكون المراد من كون الله تعالى معبودا كونه مستحقا ومستصلا لان عبده كل من سواه كما يليق بحال العابد فان اللايق بحال المعبود لا يقدر عليه احد ولا يخفى ان الاستحقاق والاستبهاال حاصل له ان لا واذا وان كل ما سواه عابد له يقدر استغاده وعلى حسب حاله حتى النبات والجماد والحمار والفاسق وان من شئ الا يسبح بحمده ولعن لا تفقهون سبهم ان كل من في السموات والارض الا انت الرحمن عبيد والعبد الصالح من يعبد الله لذاته لا لغرض مرغية في الثواب ومهبة في العقاب حتى لو فرض حصول المرغوب او فقد الموهوب لم يكن عابدا ومع ذلك ينبغي ان يقطع النظر عن عبادة ايضا وقيل استغاثه من الهة من فلان اي سكنت اليه فالقوس لا تنسكن الا الله والعقول لا تفقه الا الله لان الكمال محبوب لذاته الا ان ذكر الله تظلم القلوب وقيل من الولد وهو ذهاب العقل بسواء فيه الواصلون الى ساحل بحر العرفان والواقفون في كالمات الجمالة وتبه الخذلان وقيل من لاه ارفع لانه تعالى

القول في لفظ الجمال

ارفع عن مشابهة المكنات ومناجاة المحدثات وقيل من الله في التي اذا غر فيه لان العقل وقف بين اقدام علي اثبات ذاته نظرا الي وجود مصنوعاته وبين تكذيب نفسه لتغالبه عن ضبط وجوده فليقن الا ان يقن بالوجود والفعال مع الاعتراف بالجزء من ادراك كنهه الخلال والجمال فهذه الجز عن دمر الادراك ادراك وقيل من لاه بوه اذا احجب لانه كنهه صديقه محجب عن العقول فانما استندل على كون الشعاع مستفاد من الشمس يدورانه منها وجودا وعدما وستره فاقولا ولما كانت الشمس ثابتة في كبد السما حاصل اطمينان يكون الشعاع مستفاد منها ولما كان ذاته تعالى باقيا على حاله وكذا المكنات التابعة له فز باعطي يال الضياء ان هذه الاشياء موجودة بذاتها فلا سبب لاحتجاب بعنه الاحوال ظهور الحق محجب والحق محجب وقيل من الله الفصيل اذا اوج بامه لان العباد يتضرع اليه في البليات واذا امتسك الانسان صر دعواهم مبنيين اليه هذا شان النافعين واما الكالمون فهو جليهم وانفسهم ابدا شي بعض المريدين كثرة الوسواس فقال الشيخ كنت حادا عشرين سنين وقصا راعشا وبرا باعشا فقبل وكيف وما رانا قال القلب كالخديد البتة بامر الحق عشا ثم شرعت في غسله عن الاوصار والاد عشا اسل سيف لالهالا الله فلم اترك حق يخرج منه حب الله ويدخل فيه حب غير الله فلا خلت عشة القلب من غيره وفزت فيه حجة سقطت من بحر عالم الجلال قطرة من البحر فغرق القلب فبقى في تلك القطر وفي عن الكل ولم يبق فيه الا محض سوا الله وقيل من الله الرجل ياله اذا فرغ من امر الله انك اذا لم تتلفظ بالمهزة بقي لله والله جنود السموات والارض فان تركت من هذه البقية بقية البقية على صفة له ما في السموات وما في الارض وان تركت الام الباقية ايضا بقي الهوا الضميمة من هو قل هو الله احد والواو ايدة بدليل سقوطها في التشبه والجمع هاهم هذا بحسب اللفظ واما بحسب المعنى فاذا دعوت الله به فكانت دعوته بجميع الصفات بخلاف سائر الاسماء ولهذا حثت كلمة الشهادة به فقط والله اعلم **الثالثة عشر** فيما يتعلق بالرحمن والرحيم فعلان من رحم والرحيم فعمل منه واستحقاقه من الرحمة وهو ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصله الرقة والتعطف ومنه الرحم لوقتها وانعطافها على ما فيها واختلف في منع صرف رحمن اذ ليس له مؤنة على فعل كعطي ولا على فعله كد مائة فمن شرط في منع صرف فعلان صفة وجود فعل صرفه ومن شرط فيه انتفاء فعلانه لم يعبره واذا انسا قط الدليلان المتعارفان فللصرف وجه وهو ان الاصل في الاسماء صرف لمنع الصف وجه وهو القياس على احصائه من بابية نحو عطشان وعزبان ورمع قوم انها بمعنى واحد كعزبان ونعيم وجمع بينهما للتاكيد والاتساع كقولهم جاد مجدة قال طرفة **شعر** متى اذن منه بناء عبي وببعدا وقدم الرحمن اشد مبالغة استخدالا بالزيادة في اللفظ على الزيادة في المعنى ولهذا قالوا ولهذا جاء رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وبرها يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمنه في الدنيا عمت المؤمنين والكافرين والعاجز وفي الاخرة اختصت بالمؤمنين فالرحمن اللفظ عام المعنى والرحيم بالعكس اما خصوص الرحمن فمن حيث لا ينسب به الا الله تعالى لانه من الصفات العالية كالديوان والعروق واما عيونه فمن حيث انه يشمل جميع الوجودات من طريق الخلق والمزج والنفق واما عيونه الرحيم فانتزاع نسبة الخلق واما خصوصه فرجوعه الى اللطف الى المؤمنين والوفيق الضحك الرحمن باجل السواء حيث اسكنهم السموات وطهرهم الطاعات وخلق السنتهم بانواع النسيجات وجبههم الافات وقطع عنهم المطاعم واللذات والرحيم باجل الارض حيث ارسل لهم الرسل واتزل عليهم الكتب معلومة الرحمن برحة واحده والرحيم بادية برحه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

كلام بعض رباب غزل

ما يتعلق بالرحمن الرحيم

نحو



ما بقدره فانه امرل رحمة واحدة الى الارض فقسما بين خلقه بها يتعاطفون وبها يتوحدون واخر  
تتعاودن من نفسه يوم يعاوده يوم القيمة **اب المبارك الرحمن** اذ اسئل عني والرحمن الذي اذا  
لم يسل غضب قال صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله بغضب عليه الرحمن بالنار ذوقها ما اعطى وجبا  
والرحمن باللاذ او ذوقها ما صرف ودوى الرحمن بالانوار من النار وكنت على شفا حفر من النار فانقذت منها  
والرحمن باذخا لهم الجنان ادخلوها بسلام امين الرحمن الواحد القادر على كشف الغر والرحمن الواحد  
لم يقدر على كشف الغر ونسبية صلبة الكتاب بالرحمن ففتت منهم واقطع من اسم الله تعالى قال عطلوا  
قوله الله الرحمن لان هذا المجمع لم يستمر به غيري وانما قدم الرحمن وهو الاعلى على الرحمن والعادة الذي  
من الاثني الى الاعلى لان الرحمن تاول عظيم الغم واصولها قارة افه بالرحمن كالتنم لتتاول مادق منها  
ولطخ واعلم ان الاشيا التي اعم الله تعالى بها على الخلق اربعة اقسام الاول ما يكون نافعا وضرويا  
معا وذلك في النفس لانه لو انقطع لحظة واحدة مات وفي الاخرة معرفة فانها اذا زالت عن الفلسفة  
مات القلب واستوجب عذاب الابد الثاني ان يكون نافعا لا ضرر بها كالمال في الدنيا وكسائر العلوم والاعمال  
في الاخرة الثالث ان يكون ضررا بالانافعا كالافات والعلل ولا ينظر هذا القسم في الاخرة الرابع ان لا يكون  
نافعا ولا ضررا كالفقر في الدنيا والعذاب في الاخرة وبطله فكل نعمة او نعمة دينية او اخروية فاعلم  
فضل الى العبد او يندفع عنه برحمة الله تعالى وفضله من غير شايبة عرس ولا ضيقة غلبة لانه  
المجدد المطلق والعق الذي لا يفتقر فينبغي ان لا يبرح الارحمة ولا يخشى الاعداءه **الرابعة عشر**  
في بكت شريعة الاولى كل العلوم ينسج في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلوم القرآن في التفسير  
وعلوم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وعلومها في الباء من بسم الله وذلك ان المقصود من كل العلم  
وهو العبد الى الرب وهذا الباء للامان فهو يصل العبد الى الرب وهو نهايته الطلب واخص الامور  
انما وقع ابتداء كتاب الله الباء دون الاثني لان الاثني يتناول وترفع والباء انكسر ونساقط ومن انزل  
الله رفعة الله الثانية مرسى موسى عليه السلام واشتد رجوع بطنه فشكى الى الله فذله على عتب في  
المفارقة فاكله فعوفي باذن الله ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل من ذلك العتب فارد مرضه فقال  
يا رب اكلته اولاً فاستعيت به واكلت ثانياً فصرفي فقال لاني في المرة الاولى مني ذهبت الى الطافل  
فنه الشفاء وفي الثانية ذهبت منك الى الكلا فارد المرض اما علت ان الدنيا كلها اسم وبقاها اسم  
**الثالثة** بانث رابعة ليلية في التهود والصلوة فلا الفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها واخذ ثيابها وقصد  
الباب فلم يند الى الباب في مضها فوجد الباب ففعل ذلك تلك مرات فتودي من زاوية البيت ضم القاس  
واخرج فان نام الخبيث فالسلطان لا ينام **الرابعة** كان بعض العارفين يروي عننا فخص في غنه الذب ولا  
بصر اغنامه فهو عليه رجل فاداه فقال متى اصطلح الذب والقسم قال الراعي من حين اصطلح الراعي مع  
**الخامسة** يروي ان فرعون قتل انا ادمي الالهة فقصدا امر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج فلي  
ادعي الالهة وان يرسل الله اليه موسى ودعاه فلم يرد به ان الرشد قال الرب كبر دعوته ولا يرب به خيرا  
فقال يا موسى اهلك تريد اهلا لك انت تنظر الى كثرة وانا انظر الى ما كتب علي بابه والنسكة ان من كتب  
صه الكفة علي بابه الخارج صار امنا من الهلاك وان كان كافرا فالذي كتبه على سويداء قلبه من اول  
عمره الى اخره كيف يكون حاله **السادسة** سمي نفسه مرحا نارجيا فليكن لا يبرح يروي ان سايلا وقف  
علي باب رفيع فسأل نشا فاعطى قليلا فجاء وباسس واخذ يرب الباب فقبل له لم تفعل فقال انما انما  
الباب لا ينافى بالعطية او العطية لا ينافى بالباب الرب كما اثبت في اول كتابك صفة رحمتك فلا تجعلنا محرومين  
من فضلك **السابعة** اذا اشترى العبد شيئا من الدواب او المتاع وضعا عليه سمة الملك لئلا يطع فيه

لم قدم الرحمن

نكت شريعة في بسم

العدد والله تعالى يقول عدي عدوك الشيطان فاذا شرعت في عمل وطاعة فاجعل عليها سمي وقول باسم  
الله الرحمن الرحيم **الثامنة** اجعل ذكر الله في نيك حتى لا تنج عنه في احوالك يروي ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دفع خاتما الى ابي بكر رضي الله عنه وقال كتب لاله الا الله فدفعه الى القاس وقال كنت فيه لاله  
الا الله محمد رسول الله فكتب القاس ذلك فاني اوبكر بذلك الخاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه  
لا اله الا الله محمد رسول الله اوبكر الصديق فقال يا ابا بكر ما هذه الزوائد فقال يا رسول الله ما ريت ان  
امرق اسمك من اسم الله فلم يرض الله ان يعرف اسمي عن اسمك **التاسعة** ان توحا عليه السلام فامر بك  
السفينة فلا يسم الله بحر بها ومن سها فبقا نصف هذه الكفة فاشك من واطب على الكفة طول عمره  
**العاشر** ان اسر ثلاثة سابق بالحرفات ومقصود وظالم لنفسه فقال انا الله السابقين الرحمن  
للمتصدين الرحيم للظالمين الله معطي العطايا الرحمن المحاربين عنم لاث الاوليا الرحيم السابقين لعروب  
الاغنيا فعمل منك ما لعله ابراك فامر فاك ولوعلت المرأة لحقتك ولوعلت المرأة لا دمت علي الفزار  
دولع الحمار السبي في القل عن الله يوجب ولا لله ولي الذي امنوا الرحمن مبتدئ محته ان الذين امنوا  
وعملوا الصالحات يصعل لهم الرحمن ود الرحمن يقضي محته وكان بالمؤمنين رحمت الله بصفة الالهية  
برين فك يوسع العطاء وبصفة الرحامة والرحمة ينسج عبيك عن الاحياء والاعداء وهو رحيم في سنة  
مواضع في القدر وحسنة والقيمة وظلالته وقراءة الكتب وقراءاته والبرط وخفاقاته والنار دكراته والجنة  
ودرجاته **الحادية عشر** مرسى موسى عليه السلام يقرب فزاي ملائكة العذاب بعد موت ميتا فلي انصرف  
من حاجته مزايا يقرب فزاي ملائكة الرحمة معهم اطبات من نور فتجيب من ذلك فضلي ودعا الله فابى الله  
تعالى اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا وكان قد ترك امراته حلي فولدت ومرت ولده حين كبر فسلته  
الى الكتاب فلقنه العلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستجبت ان اعذبه فباري عت الارض ودله بذكر  
اسمي علي ظهر الارض **الثانية عشر** كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم فاجعل في بسم الله الرحمن الرحيم فاعلمني بعنات  
في ذلك فقال اول يوم القيمة الذي بعثت كتابا فحفظت عنى انه بسم الله الرحمن الرحيم فاعلمني بعنات  
فكتابك **الثالثة عشر** بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا والربانية تسعة عشر فالدع بدفع بلشهم  
بعده الحروف التسعة عشر **الرابعة عشر** اليوم بليلة اربع وعشرون ساعة ففرض صلوات في خمس  
ساعات فهذه التسعة عشر حرفا تنفع كمارات للذنوب الواقعة في تلك التسعة عشر **الخامسة عشر**  
كانت سورة التوبة مشتملة على الفنا والبراءة لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم ولما السنة  
ان يقال عند الدع بسم الله والله اكبر ولا يقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما وفق الله لك هذه الكلمات  
كل يوم سبع عشرة مرة في الصلوة المفروضة دل علي ذلك انه ما خلقتك للفناء والعذاب واما خلقتك للرحمة والحق  
**السادسة عشر** قال صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم جلا  
الله تعالى كتب عند الله من الصديقين وخضع عن والديه وان كانا مشركين وعن علي عليه السلام قال  
ما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما انزلت هذه الآية علي ادم قال  
امين ذرني من العذاب ما داموا علي فزانيها بشر ففت فانزلت علي ابراهيم صلوات الله عليه قتلا وهو في كفة  
المؤمنين فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعدد ما نزلت الاعلى سليمان عليه السلام وعندها  
قالك الملايكة الان تم والله ملكك ثم رفعت فانزلها الله تعالى علي ثم ياتي امي يوم القيمة وهو يقول  
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت اعمالهم في الميزان ترحمت حسناتهم وعن ابي هريرة انه صلى الله  
عليه وسلم قال يا ابا هريرة اذا قرأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظك لا يترحم ان يكتبوا لك  
الحسنات حتى تفرغ واذا اغنيت اهلك فقل بسم الله فان حفظك يكتبون لك الحسنات حتى تقتل من



من الخاتمة فان حصل من تلك الوقعة والكتب له من الحسنات بعد د نفسه ذك الولد وبعد داناس  
 اعتابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد يا اهريرة اذ اركت دابة فقل بسم الله والحمد لله بكتب  
 لك الحسنات بعد كل خطوة واذ اركت شقيقة فقل بسم الله والحمد لله بكتب لك الحسنات حتى يخرج وعن  
 استقر سواد الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم اذ انزلوا نياهم ان يقولوا  
 بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه **هذه** اذا صار هذا الاسم حيا بينك وبين اعدائك من الجن في  
 الدنيا فلا يصير حيا بينك وبين الربانية في العقب **شعر** كانت لنفسي اهواء مفزعة فاصفعت اذ راك  
 النفس هو ابي فصارت جسدي من كنت احسنة وصرفت مولي الذي مذكرت مولاي نزلت لك للناس  
 دنيا هو دنيهم **شعر** بذكرى يا ديني ودينا بدي هذا تمام الكلام في تفسير المسئلة **واما**  
**تفسير الفاخر وفيه ايضا مسائل الاولي** في اسماء هذه السورة هي كثيرة وكثرة الاسماء يدل  
 على شري المسمى فالاول فاخته الكتاب سميت بذلك لانه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة  
 في الصلوة ولان الحمد فاخته كل كتاب كما هي فاخته القرآن وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء الثاني سورة  
 الحمد لانه اولها الحمد الثالث ام الكتاب وام القرآن لانها اصل القرآن واصل كل كتاب منزل لاشتمالها على  
 الالهيات والمعاد واثبات القضا والقدر والنبوات اولان فيها حاصل جميع الكتب السماوية وهو الشا على الله  
 والاستغفار بالحلمة والطاعة وطلب المكاشفات والمشا هذات اولان المقصود من جميع العلوم معرفة غرة  
 الربوبية ودلة العبودية اولانها افضل سور القرآن كان ملكة وهي ام القرى اشرف البليات اولانها لجميع  
 البلدان حيث دجت من تحتها وكان احيى ام ملهم لانهم جعلوها معطى الادجاع والدم الغريب الرابع السبع  
 الثاني لانها سبع ايات ولانها تنشئ في كل صلوة اولان نصفيها شاء العبد للرب والتمن الاخر اعطى الرب العبد  
 اولانها مستشاة لغزة الامة قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما نزلت في القرية والاخذ ولا في  
 القرى مثل هذه السورة وانما السبع الثاني والقرآن العظيم اولانها **انزلت** من تن اولانها اثنته ومداد الله  
 الحامس الوافية لانها تحب قراءة كلها ولا يجري بعضها في الصلوة **السادس** الكافية قال صلى الله عليه وسلم  
 ام القرآن هو من عن غيرها وليس غيرها هو من عنها **السابع** الشفاء والشفاء فيه لقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا اساس لانه اول سور القرآن فهو كالاساس اولانها تشتمل على سائر العبادات والمطالب قل الشجرى سميت  
 عبد الله بن عباس يقول اساس الكتب القرآن واساس القرآن الفاختة الكتاب واساس الفاختة بسم الله  
 الرحمن الرحيم فاذا اعتللت او استكتبت فقل بسم الله بالاساس تنشق باذن الله تعالى التاسع الصلوة قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبيدي نصفين يعني الفاختة وهو من  
 باب التسمية من معظم اركانها ومنه يعلم وجوب قراءة الفاختة في الصلوة العاشر سورة تعلم المسئلة  
 لان الله تعالى علم عباد الله فيها اداب السؤال وبدا بالثناء ثم بالاخلاص ثم بالدعاء الحادي عشر الكون  
 لما روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال نزلت فاختة الكتاب ملكة من كنز تحت العرش ولانها قال  
 اكثر العلماء بانها ملكية وخطا واحدا في قوله انها مدنية وكيف لا وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حديث ابي بن كعب انها اول ما نزل من القرآن وانما السبع الثاني وسورة الحجر ملكية بلا خلاف وفيها  
 قوله ولقد اتيناك سبعاً من الثاني ولا يسعنا القولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بعض عشرة سنة  
 بلا فاختة الكتاب وقد جمع طائفة من العلماء بين القولين فقال انها نزلت ملكة مرة وبالمدنية اخري وعلى  
 هذا فانها لم تنزل في الصحف مرتين لانه لم ينفع القولان على ن ولها مرتين ومن قضا بلهذه السورة انه  
 لم يوجد فيها الشاء وهو الثور لانه عوا اليوم يتوكل واحداً وادعوا ثورين كثيرين والجمع وان جهنم لو عد  
 اجعين والشاء وهو الخنزير يوم لا يجزي الله النبي والذين امنوا معه والراء وهو النمرود والقوم والذين

بحث اسماء  
 سورة الفاختة

والفانم

من

وهو الشهيق لهم فيها زفير وشهيق والطا وهو لقي كلاهما لقي والفا وهو الفراق ويوم تقوم الساعة  
 يومئذ يتفرقون قل اسفط الله تعالى من الفاخه هذه الحروف الدالة على العذاب وهي بعد اواب  
 جهنم لقوله تعالى لها سبعة اواب لغلاب منهم جزء مقسوم على الفين ان من قرأ الفاختة  
 بخاش جهنم ودخل ابراهيم وتخلص من دركات النار وعذابها **الثاني** في الباقى الفاضل  
 الحمد منبذ اوله حمزة اي الحمد ثابت لله واصله النصب الذي هو قرأ بعضهم باضار فاعله لقوله شكر  
 ومجدا وسجداك ومعاذ الله فعدل الى الرخ للدلالة على اثبات العبي واستقرارهم بخوالى سلاماً قالوا  
 سلاماً ولهذا كان تحية ابراهيم صلوات الرحمن عليه احسن من تحيتهم كما حاروا وحبيت تحية خيتو  
 باحسن منها وما يدل على انه اصله النصب ان قوله اياك تصدياً لا يجوز وكانه قيل كيف تحذون فقتل  
 ياك بعد والاصل نواقر الجملني واللام في الحمد لتعريف الجنس ومعناه الاستارة الى ما يعرفه كل احد  
 من ان الجمل ما هو والاستغراف وهو لانه لو سلم كية اللام للاستغراف فخر ابي به مثلاً لا يدخل فيه  
 ايضا الحمد السهم لا يهيم منه الا حقيقة الحمد من حيث قلد اما اناب مناه وهو الحمد لله وقراء بعضهم بسم  
 الدال ابتاعاً وبعضهم بضم اللام الوب الملك ربه ببه فيؤرب او مصدر وصف به لبالغة كالفعل  
 وهو مطلقاً مختص بالله تعالى ومضافاً نحو اطلاله على غيره نحو رب الدار ارجع الى ربك وقرب  
 بالنصب على المدح او بقدر محمد والعالم اسم موصوع للجمع كالانام والرهط وهو ما يعقل من الملائكة و  
 القلب قاله ابن عباس والاكثر من قبل كل ما علم به الخالق من اجوام والاعراض لقوله قال قرعون  
 وما رب العالمين قال رب السموات والارض فعلى الاول مشتق من العلم وخصوصاً من الذكر للخطب  
 وعلى الثاني من العلامة وجمع كبش كل جنس مما سمي به وبالواو واللون نقلياً لما فيه من صفات  
 العقلاء مالك يوم الدين صفة اخري واليوم هو المدة من طلوع نضو حرم الشمس الى غروب وضو حرم  
 او من ابتداء طلوعها الى غروب كلها ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها وهذا في غروب الشرع ويراد  
 به في الالة الوقت لعدم الشمس ثمة والذين الجواب الجواب والشر كانه نذران واذافة اسم الفاعل الى  
 الطرف انتاع واحراء الطرف مجري المفعول به مثل يا سارق اللعة اهل الدار وانما افادت التعريف حتى جاز  
 وقوعه صفة للعرفة لانه اما يعني الماضي عن ونا دي احاب الاعراق وبقى الذين اتقوا او معنى الاستمرار  
 بخوبه مالك العبد فيكون من ملك المقيد للاستمرار عن فلان يعطي ويمنع وحينئذ لا يعمل فيكون  
 الاضافة حقيقة وقري بنصب الكاف في فعلها مدحاً وسكون اللام لخصف مالك مكسور اللام فمفعله  
 فعلاً ماضياً ونصب يوم ومليك رفعا ونصباً وجرلاً اياضاً منصرفاً تفصل ولا محل لكان الخطاب نحو  
 امرائكم وهو مذهب الاحققين والمحققين وحكاية الخليل اذ بلغ الرجل الستين فاباه واما الشوايب سنا د  
 والاصل بعدك وتستعينك فلما قدم الضمير المفضل للاختصاص صار مفصلاً وقري اياك بتحقيق الباء وياك  
 بفتح الهمزة والتشدد هتاك بقلب الهمزة هاء فالطيف **شعر** فيمتاك والامر الذي ان تراجيت  
 مو ابره صافت عليك مصادرات فاق فقل لم عدل عن الغيبة الى الخطاب قلنا هذا يستحق الالتفات في علم  
 البيان وذلك على عادة اقتسامه في الكلام والتقل من اسلوب الى اسلوب نظرية انشاد السامع وقد  
 يختص موافقه بفايد وينظم لك في سلك التقرير فابده في هذا الوضع والعبادة اقضى غاية الخشوع  
 وطريق معبد اي مذل ثوب وذو علة في غاية الصنائة وقوة التسبيح هدي يتعدي باللام اوبال  
 ان هذا القرآن يهدي للذي توم وارك لتهدى الى صراط مستقيم فقول معاملة اخبرني قوله وانما  
 موسى من قومه والاصل فيه الامالة فعمه انا هدا اليك اي ملنا والهدية لانها تال من ملك الى ملك  
 والهدي للذي يساق الى الحرم اي امل ثوبنا الى الحق والصراط الحادة واصله السنين من سره الشبي

بحث معنى  
 الحمد لله

تفسير سورة الحمد



ابتلعه لانه يصرط السائله اذا سلوه كما سمي لقائه بلتقهم ومثله مسيطر ومصبطر والصرط يذكر في  
 كالمطرب والسيل وصرط الذين انعت عليهم بدل الكلمين الصراط المستقيم وقايدته التوكيد كقولك هل ادرك  
 بكرم الناس وافضلهم فلان يصحون ذلك الباع في وصفه بالكرم والفصل من قولك هل ادرك علي فلان الاكرم  
 والفصل لانك ثبت ذكره محلا اولاً ومفصلاً ثانياً وقرأ ابن مسعود صراط من انعت عليهم وغيره المصنوب  
 بدل من الذين اوصفه وانما جاء في قوله صفة المعرفة لان تعريف الذين كلاً تعريف **سريع** ولقد امر علي بن ابي طالب  
 او لان المصنوب عليهم وللصالحين محلا في المنع عليهم فهو كقولك عليك بالمركبة غنى السكون ويحوز ان يكون  
 بدلاً وان كان من معرفة ولا نعت للافادة والفرق عليهم الاولى والثانية ان الاولى محلها النصب على  
 المفعول والثانية محلها الرفع على انه مفعول افع مفعول الفاعل واصل النعمة المبالغة والزيادة يقال دفقت  
 الدوا فانعت دقة اي بالغت في دقة وكل في القرآن يذكر النعم بغير الترتيب في المنه والعطية والنعم  
 بفتح النون المنعم وسبعة العيش ونعمة كانوا فيها فالكهين والخصب في اللغة الشدة وقد عرفت معناه  
 المبالغة على الخلق وعلى الخلق واصل الضلال الغيبة ضل الماء في الذين اذا غاب فيه وقيل الكافر غاب  
 عن الحق قال تعالى اينما ضللتنا في الارض وغير ههنا معني لا ولا يعني غير ذلك جاز عطف احد على  
 على الآخر ويقول انا نريد اعني ضارب كما يقول انا نريد الاضارب ويصغله ما قري وغير الضالين وقيل  
 ابوب ولا الضالين بالهز كما قرأ عمرو بن عبيد ولا جازاً ومن مد أو قصر معناه استخف كما ان يروى  
 معناه اسهل دعوت ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه اعمل **التألم في البحث**  
**الفقهية البحث الاول** اجمع الاكثرون ومنهم الشافعي على ان قراءة الفاتحة واجبة في الصلوة  
 فان نزل منها حرفاً واحداً وهو بحسبها لم تقع صلواته ونحوه في حنيفة قراتها غير واجبة لثا انه  
 صلى الله عليه وسلم ولط طوط عن علي قراتها في الصلوة فيجب علينا بقوله فان تعفوا ايضا واقبلوا الصلوة  
 معناه الصلوة التي اتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان بقراءة الفاتحة فيها فيجب وايضا يري  
 في ذلك اخبار كثيرة مثل لا صلوة الا بفاتحة الكتاب كل صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خدش  
 فتردي رفاعة بن مالك ان رجلاً دخل المسجد وصلى فلما فرغ من صلاته وذكر الخبر ان قال الرجل  
 علي الصلاة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتها في الصلوة فكبر واقرأ بفاتحة الكتاب  
 وظاهر الامر للوجوب ولا يتما في معروض التعليم وايضا الخلفاء الراشدون واطولوا على قراتها طول العمل  
 وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وايضا المواظبة على قراءة الفاتحة يوم  
 هجرته سائر السور وذلك غير جائز ان لم تكن واجبة فثبت انها واجبة **حجة** اي حنيفة فاقروا ما  
 تيسر من القرآن قلنا الفاتحة هي المتيسرة المحفوظة على جميع الالسن ثم قرا اذا قرأ اية واحدة طويلة مثل  
 اية الدين **البحث الثاني** قرا المدينة والبصرة والشام وقفاً وها على ان التسمية ليست اية من  
 الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كانت للفصل والتوكيد وهو مذهب ابو حنيفة ومن تابعه ولذلك  
 لا يجزى بها عند في الصلوة وقرا اهل مكة والكوفة وقفاً وها على انها اية من كل سورة وعليه الشا  
 واصحابه لما روي عن ام سلمة انها قالت قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب بعد بسم  
 الله الرحمن الرحيم اية الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية ما لك يوم الدين اية اياك نعبد واياك  
 نستعين اية اهتدنا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعت عليهم غير المصنوب عليهم ولا الضالين  
 وعن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب  
 سبع ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم ومروي في تفسيره باسناد عن ابي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الاخير كناية لم تقول علي احد بعد سليمان بن داود عن ي فقلت بلى فقال

بحث الحرام  
 جهت النعم

قله

اي اية تفتح القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي وباسناده عن جعفر  
 ابن محمد عن ابيه عن جابر بن ابي نعيم عن ابيه عليه وسلم قال له كن تقول اذا افتتحت الصلوة قال اول الحمد لله  
 قل بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان اذا افتتحت السورة في الصلوة  
 يقول بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول من ترك قراتها فقد نقص وباسناده عن ابن عباس في قوله  
 ولقد ابتليكم سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب فقيل لا بن عباس فابن السباع فقال بسم الله الرحمن الرحيم  
 وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه فتتم الصلوة بيني وبين عبيدي لصيقين فاذا  
 قال الحمد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله محمد بن عبيدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله محمد بن  
 عبيدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اتق علي عبيدي واذا قال ما لك يوم الدين قال الله فوض الى عبيدي  
 واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبيدي واذا قال اهتدنا الصراط المستقيم قال الله  
 بعد العبد عبيدي ولعبيدي ما سال ابي هريرة عن ذلك من الاخبار وايضا التسمية مكتوبة بخط القرآن في مطاحن  
 السلف مع تركتهم بقرئ القرآن على ليس منه ولذلك لم يثبتوا بين وقال صلى الله عليه وسلم لا في  
 بن كعب ما اعظم اية في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فصدته النبي صلى الله عليه وسلم لا في  
 ايها النبي تامة في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فيكون اية في غير هذا الوضع وايضا  
 ان اكثر الانبياء اوجروا على انفسهم الا بعد اذكر الله قال روح عند كرف السنية بسم الله الرحمن الرحيم  
 وكنت سليمان ابي بلقيس عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وقوله انه من سليمان من قول بلقيس  
 قبل فتح الكتاب فلما نعت الكتاب قرأت التسمية فقالت والله بسم الله الرحمن الرحيم ولما ثبت الاتفاقي  
 التسمية في حقهم ثبت في حق نبيينا ايضاً اولئك الذين هدي الله فبهم هم اقتلوا وعن عبد الله  
 بن مسعود قال كان لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن عمر قال  
 نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وايضا التسمية من القرآن في العمل ثم انا نراه مكتوباً بخط  
 القرآن فيجب ان نعتد كونه من القرآن مثل قباي الامر بغير تكديان وتكرار بسم الله الرحمن الرحيم  
 خروا في هريرة ايضاً في رواية اخرى قال يقول الله فتتم الصلوة بيني وبين عبيدي بصغير  
 فاذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله محمد بن عبيدي الى اخره قال يذكروا التسمية ولو كانت اية من  
 الفاتحة لذكرها قلنا اذا تعارضت الروايات فالترجيح للثبت لا للثاني قالوا التصغير انما يجعل اذالم  
 بعد التسمية اية حتى يحصل للرب ثلث ايات ونص وللعبد ثلاث ايات ونص فيختم النص فقلنا نحن  
 اخر السورة وما اذا قلنا التسمية اية صار القسم الاول اربع ايات ونص فيختم النص فقلنا نحن  
 بعد التسمية اية ولا بعد نعت عليهم اية وهذا اول رعاية لقراءة الفاتحة ولا في صفة او بدل فقلنا  
 الكلام يجعله منقطعاً عاقبه لان طلب الاهتد الصراط للنعم عليهم لا يجوز الا بشرط كون المنعم عليهم  
 غير مخصص ولا ضالين بدليل قوله تعالى المرتضى الى الذين يدعونهم الله كفراً هذا المجموع كلام واحد  
 وهذا اجلال الرحمن الرحيم فانما لقطعنا النظر عن الصفة كان الكلام مع الموصوف غير مختل النظام فلو  
 روي عابث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة الحمد لله رب العالمين  
 قلنا قال الشافعي لعل عابثاً جعلت الحمد لله رب العالمين اسماً لهذه السورة كما يقال قولا فلان الحمد لله  
 الذي خلق السموات والارض قالوا لو كانت من الفاتحة لما تكرر التكرار في الرحمن الرحيم قلنا التكرار التأكيد  
 غير مكرر في القرآن فان قيل اذا عدا التسمية اية من كل سورة في علي ما روي عن ابن عباس من قوله  
 فقد تركه ما به واربعة عشر اية من كتاب الله فما وجه ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال في سورة الملك انها ثلاثون اية وفي الكوثر انها ثلث ايات مع ان العدد حاصل بدون التسمية قلت



اما بعد التسمية مع ما بعد هابه وذلك غير بعيد الاتري ان في قوله الحمد لله رب العالمين اسم  
ثامه وفي قوله واخر دعوانه ان الحمد لله رب العالمين بعض اية واما ان يولد ما هو خاصة الكون  
ثالث ايات فان التسمية كالشيء المشترك فيه بين السور **الحديث الثالث** عن احمد بن حنبل ان التسمية  
اية من الفاتحة ويسبق بها في كل ركعة او حنيفة ليست باية ويسبق بها ما لا ينبغي ان يقرأ بها في  
الركعة لاسرا واجهزا الشافعية فحرم بها لانها بعد ما ثبت كونه من الفاتحة او القرآن لا يعمل  
مرفق بينهما وبين باقي الفاتحة حتى يسبق هذه فحرم بذلك وايضا انه شاع على انه مذكور له فوجب  
ان يكون الاعلان به مشروعا لقوله عز من قبله فاذا سجدوا لله سجدة فليكون منكم من يرفع اليه لسانه  
والسنة انما يلق بها فيه بقبضه ومثله لا يافيه مخبر وفصيلة قال صلى الله عليه وسلم طوي لم يأت ولا  
ربط من ذكر الله وكان علي ابن ابي طالب عليه السلام يقول يا من ذكره شرفا للذكرين وكان مذهبه  
الجزم بها في جميع الصلوات وقد ثبت هذا منه وقواته ومن اقتدي به لم يضل قال صلى الله عليه وسلم  
اللهم ادر الحق معه حيث دار وروى الشافعي بسنده ان معاوية قدّم المدينة فخطب بهم فلم يقرأ بسم الله  
الله عليه وسلم يحرم في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى  
عليه وسلم وان الزبير مثل ذلك وروى الشافعي باسناده ان معاوية قدّم المدينة فخطب بهم فلم يقرأ بسم الله  
الرحمن الرحيم ولم يكر عند الحنفية الى الركوع والسجود فلا سلكوا به الهاموف والاضار يا معاوية  
سرق من الصلوة ان بسم الله الرحمن الرحيم ابن التميمي عند الركوع والسجود انه اعاد الصلوة مع  
التسمية والتكبير قال وكان معاوية يشدد الشك في ذلك فلو ان الجمهور بالتسمية كان مقفرا عند كل  
الصلاة لم يجزوا على ذلك **حجة المخالف** ما روي البخاري في صحيحه عن انس قال صليت خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد  
لله رب العالمين وفي رواية لم اسمع منهم احدا قال بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية لم يسم  
احدا منهم قال بسم الله الرحمن الرحيم وعمر عبد الله بن العفل انه قال سمعت ابي وانا اقول بسم الله  
الرحمن الرحيم فقال اي ابي واياك والحدث في الاسلام فاني صليت خلف ابي بكر فقال الحمد لله رب العالمين  
وصليت خلف عمر فقال الحمد لله رب العالمين وصليت خلف عثمان فقال الحمد لله رب العالمين فاذا صليت  
تقول الحمد لله رب العالمين **والجواب** ان حديث انس معارض بما روي عنه ايضا ان معاوية لما نزل  
التسمية في الصلوة انكر عليه المهاجرون والاضار روي ايضا ابن قتادة عن انس ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وايا بكر وعمر كانوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم وروى ايضا انه سئل عن الجمهور  
ببسم الله الرحمن الرحيم والاضار به فقال لا ادري هذه المسئلة واذا اضطربت الروايات عنه وجب الرجوع  
الى سابق الدلائل وايضا فيها تهمة اخرى وهي ان عليا عليه السلام كان يبالغ في الجهر بالتسمية فلما  
كان من قيامه بالخطبة في المنبر من الجهر سعييا في ابطال آثار علي عليه السلام فاعل انسا خان منهم فلما  
اضطربت اقواله وايضا من العلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ابي الاحلام والزهري لا  
والعلماء على غيرهم ولا يشك ان عليا وابن عباس وابن عمر كانوا اعلى حالا من انس قرأ العفل واقرب  
موقعا وانه صلى الله عليه وسلم ما كان يبالغ في الجهر لقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها  
واتبع بين ذلك سبيلا فلذلك لم يسعوا ورواه الميثاق اولي من الثاني والدلائل العقلية معا وروى  
عن علي ابن ابي طالب كما مر **الحديث الرابع** تقدم في التسمية على الوضوء سنة عند عامة العلماء  
بواجبة خلا لبعض اهل الظاهر حيث كانوا يتركونها بعد الوضوء او يتركونها قبله لانه صلى الله عليه  
وسلم كما وصا محمدا الله والتسمية غير مذكورة في اية الوضوء والصحيح عندنا ان الجنب والحائض لا

تقولها

تقولها بقصد القراءة والتسمية عند الذكر وعند الرمي وعند ارسال الكلب مستحبة فلو تركها عامدا  
او ناسيا لم تحل الذبيحة عند الشافعي ولكن تركها عمدا مكروه وعند ابي حنيفة ان تركه التسمية عمدا لم يحل  
وان نسي حل وانما جعلوا على انه يستحب ان لا يتبع في عمل من الاعمال الا ان يقول بسم الله فاذا قال بسم الله  
واد التسمية قال بسم الله واذا قام من المقام قال بسم الله واذا اكل او شرب واعطى او اخذ قال بسم الله  
ويستحب للقاتلة اذا احدثت اليد من الام ان تقول بسم الله وهذا اول احواله من الدنيا واذا مات وادخل  
القبور قيل بسم الله وهذا اخر احواله من الدنيا واذا قام من قبره قال بسم الله واذا حضر الموتى قال بسم  
الله فلا حرم بدخل الجنة ببركة اسم الله **الحديث الخامس** قال الشافعي رحمه القرآن لا تنكح في حجة  
الصلوة لا في حق من يحسن القراءة ولا في حق من لا يحسنها وقلت ابو حنيفة انها كافية في حق القادر والعاجز  
وقال ابو يوسف ومحمد كافية في حق العاجز الا القادر لئلا يفتل الله عليه وسلم والمقام من بعده  
وجمع العمامة ما رواه في الصلوة الا هذا القرآن العربي فوجب علينا اتباعهم وحكي بخبر عاقل قيام التسمية  
ياي لغة كانت وهي كلمة البشر مقام كلام خالق القوي والعزيم قال ابو هريرة عن عبد الله بن مسعود  
انه كان يعلم رجلا ان سجدة الزقوم طعام الاثيم والرجل لا يحسنه فقال قل طعام الفاجر ثم قال عبد الله  
لمسي الخطأ في القرآن ان يقرأ مكان العلم المحض بل ان تضع اية الرحمة مكان اية العذاب قلنا الظن  
بان مسعود غير ذلك قالوا وانه يقرأ الاول في الصف الاول في الصف الثاني في الصف الثالث في الصف الرابع  
ان القرآن بهذا اللفظ ما كان في زمن الاربعين بل بالعربية والسريانية فلما ان الفصص والمجاط موجودة لا  
باللفظ بل بالمعنى والالتزم من ذلك ان يكون الوجود فيما قرأنا فان العظم المجز جزء من ماهية القرآن والكل  
بدون الجزء مستكمل **الحديث السادس** الشافعي في القول الجديد قال يجب قراءة الفاتحة على المقفدي سواء  
استمر الامام بالقراءة او جهر بها وفي القديم يجب اذا سمي ولا يجب اذا جهر وهو قول مالك والحنابلة وحنيفة  
يكروه القراءة خلف الامام بكل حال لتأخره تعالى فاقر وما ينس من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة  
الكتاب يشتمل المقفود والمقفدي وايضا روي الترمذي في جامعه باسناده عن عباد بن الصامت ان النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اي ارحم بقرين خليف امامكم قلت  
اي والله لا تغفلوا الا ايام القرآن فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها قال وهذا حديث حسن وايضا رواها لا  
تغفل الصلوة عند دع ولكن تجز ويطلبها عدم القراءة عندنا فاللاحق من انها احسن المخالف قوله  
تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ويا حباريين ضعفوا البيهقي في كتابه ونحن نقول اما القرآن  
مختص بغير الفاتحة لما مر واما الاخبار فثبت انها صحيحة الا ان الترجيع معالان الاستعمال بقراءة القرآن  
من اعظم الطاعات ولانه احوط **الحديث السابع** مذهب الشافعي ان الفاتحة واجبة في كل ركعة فانه تركها  
في كل ركعة بطلت صلوة وروى ابو بكر وعمر وعبيد بن مسعود ومعهن العمامة لانه صلى الله عليه وسلم  
كان يقرأها في كل ركعة ولانه قال للاعرابي الذي علمه الصلوة وكذلك فافعل في كل ركعة وعن ابي سعيد  
الحذري انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نقرأ فاتحة الكتاب في كل ركعة احوط فيجب المصير اليها  
وقيل غير واجبة وقيل يجب في كل ركعة واحدة فقط وروى محمد بن امنتال قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة  
الا بفاتحة الكتاب وعند ابي حنيفة يجب في الركعتين الاولى لقوله عابشة فرضت الصلوة في الصل  
ركعتين فافترت في السفر ورويت في الحضر فيما اصل ما لا يدنع قلنا ما ذكرنا احوط وقيل يجب الفاتحة  
في الاولى والثانية والاربعين وعند مالك يجب في اكثر الركعات وفي الثانية فيها وفي الثالثة  
في اثنتين وفي الرابعة في ثلث **الحديث الثامن** اذا ثبت ان القراءة شرط في الصلوة فلا تركها اخرج  
من حروفها عند ابطال صلوته وكذا سهوا على الجديد وما روي ان عمر ابن الخطاب صلى المغرب وترك القراءة



فقل له تركت القراءة قال كيف الركون والنجود قالوا حسنا قال فلا بأس معارض ما يرى الشعبي وايضا  
 ترك الجهر بالقراءة لانفس القراءة **الحث التاسع** يجب الترتيب في اجزاء الفاتحة وما وقع من مرتبة وجب  
 بحسب **الحث العاشر** اذ لم يحفظ شيئا من الفاتحة من غير ما من القراءة ثم من ذلك من الادراك  
 عليه وقته بقدرها فاقبل قرا ما لم ينزع منه **الحث الحادية عشر** ما نقل عن ابن مسعود انه كان  
 يقرأ الفاتحة والعزتان من سورة الفاتحة الطن به ان هذا النقل عنه كاذب والحمد للمؤثرين بلين  
**الرابعة** فيما يخص بتفسير الحمد لله من الغزاة **الفائدة الاولى** في الفرق بين الحمد والمدح والشكر  
 المدح للمجدي والمجدي للمجدي والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله  
 بوجه واحد اما يكون بعد الاحسان والمدح قد يكون منهيا عنه قال صلى الله عليه وسلم احسن التواضع في  
 وجهه المداخيل والحمد ما هو به مطلقا قال صلى الله عليه وسلم من لم يجد الناس لم يجد الله والمدح عبارة عن  
 القول له على انه مختص بنوع من انواع الفضائل باختياره وبغير اختياره والحمد قول دال على انه مختص  
 بفضيلة معينة وهي فضيلة الانعام الحمد والى غيرك ولا بد ان يكون على جهة التفضيل لا على سبيل التعليل  
 والاستهزاء والشكر على النعمة الواصلة بالخصامة وهو باللسان وقد يكون بالقلب والجوارح **شعر**  
 افادكم المعلوم من ثلاثة يدي ولساني والضمير المحمدا والحمد باللسان وحده فهو لحدى الشكر والشكر  
 ومنه قول صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمد به ما جعله رأس الشكر لان  
 ذكر النعمة باللسان والثناء على مولها واحد على معانيها من الاعتقاد واداب الجوارح كخفا على القلب  
 وما في على الجوارح من الاحتمال بخلاف على اللسان وهو النطق الذي يقع عن كل خفي والحمد بفضله الذي  
 ولهذا قيل الشعر يوكى ويذم والمدح تقيضه البهادر لشكر تقيضه الكفر ان اذ عرفت ذلك فتقول لو قال  
 الحمد لله لم يدل ذلك على شكره تعالى فاعلم ان هذا مما استمر ان المدح قد يكون لغرض المحامد ولو قال المشكر لله  
 كان تشاؤم سبب انعام وصل ذلك القابل واذا قال الحمد لله فانه يقول انك مشكور لادبي النعمتين فكيف بعلامها  
 يمكن ان يقال ان المنع غير متناه والاعطاء متناه والابد اشكر دفع البلا الذي لا نهاية له اذ لا يضاف  
 الضمير من جلب المنع فتقديمه احرى **التاسعة** لو قال الحمد لله افاد كون ذلك القابل على محبة وادانته  
 الحمد لله افاد انه كان محمدا قبل حمد الحامدين وقبل شكر الشاكرين وايضا الحمد لله معناه ان مدحني الحمد  
 على عبيله وامانيه ولا يخفى ان هذا الوجه من ان محمده شخص فقط ولهذا الوصل هل لتلك عليك  
 صورة فان قلت نعم حذنه كن حذنا ضعيفا ولو قلت في الجواب بل نعمه على كل الخلق كان الحمل فان قيل  
 اليس ان المنع يستحق الحمد من المنع عليه فالاستد بسحق الحمد من التليد والسلطان العاد بسحق الحمد  
 من الرعية وانما صلى الله عليه وسلم من لم يجد الناس لم يجد الله قلنا المنع في الحقيقة هو الله لان تلك  
 الداعية في ذلك المنع في الحقيقة هو الله وسلط المنع عليها وممكن المنع عليه من الاتقاع وانه  
 من فوات الانقطاع ولهذا قال عز من قائل وما لكم من نعمة من الله وايضا كل مخلوق يقع على غيره فانه  
 يطلب بذلك الانعام عرضا اما ثوابا او ثناء او تحصيل خلق او تحصيل خلق من رذيلة المخلوط العوض لا  
 يكون منع ولا مستحق الحمد في الحقيقة اما الله سبحانه وتعالى فانه كامل لذاته والكمال لا يظلم الكمال  
 انما قيل الحمد لله لان الانسان عاجز عن الكمال الحمد لله وشكره فلم يحسن ان يلفظ فوق ما يستطيعه  
 وذلك ان انعم الله على العباد غير محصور وان نعمه لا تحصى واذا امتنع الوقت عليها  
 امتنع اقتداره على الشكر والثناء اللابت وايضا انما يمكنه القيام بحمد الله وشكره اذ اقدره الله على الحمد

بحسب تفسير فريد  
 الحمد

لهم

واشكر

والشكر دخل في قلبه داعية ذلك وانما الله العزاق والصواب وكل ذلك انعام من الله فتسلسل  
 وايضا الاستغفار بالحمد والشكر معناه ان النعم عليه يقابل انعام النعم بشكر نفسه ومن اعتقد ان حمد  
 وشكر يساوي نعمة الله فقد اشكر وهذا معنى قول الواسطي المشرك اشكر الله اذا قل الحمد لله فالمعنى  
 ان كمال الحمد حققة ومملكه سوا قدر الخلق على الايمان به اولم يقدروا ونقل ان داود عليه السلام قال لما كان  
 كلبني اشكره وشكري لك لايم الا بانعامك علي وهو ان توفيقى لنك الشكر فقال يا داود لما علمت تحزن  
 عن مشركك فقد شكرتني فحسب قدرك بطاعتك **الرابعة** عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ انعم الله  
 على عبد فيقول الحمد لله يقول الله تعالى انظر الى عبد اعطيت له ما لا يقدر له فاعطاني بالانعم له ومعناه  
 ان ما انعم الله على العبد بشي واحد واذا قال الحمد لله فمعناه الحمد الذي انعم الله به الاولوت والاخرت من الملائكة  
 والقطيع لله تعالى وكذا الحمد الذي سيدكره الى وقت قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحسبهم فيها  
 سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والى ابد الابد ودهر الداهرين فالمنع به مشاء واداسف  
 المتأخر من غير المتأخر فالذي بقي للعبد طاعات غير متناهية فلا بد من مقابلتها بشي غير متناهية  
 فلهذا يستحق الحمد من التواضع والحمد السويدي **الحث الحادية** لا تشكر ان الجود خير من العدم ان وجود  
 كل ما سوي الله فانه حصل بايجاد الله وجوده فانعام الله تعالى واصلى الى كماله واه فاذا قال العبد الحمد  
 لله فانه قال الحمد لله وعلى كل محدث حدثه من نور طلة وسعوت وحركة وحوش وكرسي وجني  
 واسني وذات وصفة وجسم وعرض من ازل الازل الى ابد الابد وانا اشهد انها باسرها لك لا تشكره لاحد  
 فيها معك **السابعة** الشيخ محمد بن علي الخليلي لانه يقال سبحان الله والحمد لله في وقوع الدلالة  
 بالحمد والمجرب ان الشيخ داخل في الحمد دون العكس فان الشيخ يدل على كونه مبررا في ذاته وصفاته  
 عن القايص والحمد يدل على كونه محسنا الى العباد ولا يكون محسنا لهم الا اذا كان عالما بجميع العلوم  
 ليعلم مواقع الحاجات والاذا كان قادرا على القدر والبركات ليقدر على تحصيل ما يحتاجون اليه والا اذا  
 كان غنيا في دفعه والاستغلة عن حاجة نفسه عن حاجة غيره فثبت ان كونه محسنا لانهم لا بعد كونه  
 مستغنا عن القايص والافات **السابعة** الحمد لله خلق بالماضي وهو دفعه شكا عن النعم السابقة وتعلق  
 بالمستقبل وهو اقتضاء الحمد لله لانه لا بد من شكره لا بد من شكره لا بد من شكره لا بد من شكره لا بد من شكره  
 لك ابواب الجنان فان الحمد لله ثمانية احرى تعد ابواب الجنة **الثامنة** الحمد لله كلمة جلية لكنه يجب ان تذكر  
 في موضعها يحصل المقصود قال السري منذ ثلثين سنة استغفر الله لقولي من الحمد لله وذلك انه وقع الحزن  
 في بغداد واهرت دكا بين الناس فاحترق واحد ان دكا في لم يحترق فقلت الحمد لله وكان من حق الدين  
 والمرة ان لا افرح بذلك فانا في الاستغفار منذ ثلثين سنة فاحمد على نعم الدين افضل من الحمد على نعم الدنيا  
 والحمد على اعمال القلوب اهني من الحمد على اعمال الجوارح والحمد على النعم من حيث عطية النعم التي من الحمد  
 عليها من حيث هي نعم فلهذا مقامات يجب اعتبارها حتى تقع الحمد في موضوعة اللابت به **التاسعة** اول  
 بالنع الرحيم الى سورة ادم عليه السلام فقال الحمد لله رب العالمين واخر دعوي لفته الحمد لله رب العالمين  
 فماتحة منبهة من الحمد فاحتمد ان يكون اول اعمالك واخرها مقرونا بكلمة الحمد **العاشر** لا يحسن عندنا  
 ان نقدر قول الحمد لله لان الامور خلاف القياس لان الواو اذا قال اوله اعلم كذا وكذا فلهذا لا يشترط ان عاقل  
 فالاول ان يقول الامر القلائق ينبغي ان يفعل ثم ان كان الولد بائا فانه يحسبه وبطبعه وان كان عاقل كان  
 انتم اقل فكذلك اذا قال الحمد لله فمن كان مطيعا حده ومن كان عاصيا كان انتم اقل بخلاف ما لو قدر قول  
 الحمد لله **الحادية عشر** تشعت الجبرية على المعتزلة ومن جرى مجرى جبرهم بانهم يشتمون فعلا واختيارا  
 واستحقاق الحمد على ان يكون على اشرف النعم وهو الايمان ولو كان الايمان بفعل العبد لكان المستحق الحمد هو

الاضطرار





العبد والجواب ان الامان باختيار العبد لكن الاختيار ايضا مستند الى الله تعالى فاستحق العبد  
 وشيئت المحرقة على الجبرية بان قوله الحمد لله لايم على مذهبا لان الشقي المحر على الاطلاق هو الذي  
 لا يقع في فعله ولا جبر في قضيته وعندكم لا فيجب الاذعان ولا جبر الاذعان ولا جبر الاذعان ولا جبر الاذعان  
 اما يتبين ان لو امكن تضرر الفعل المحصول احسن وانتم ما صدر لكنه محال فانه تعالى حكم وكل ما يصدر  
 عن الحكم كان على افضل ما يمكن بالنسبة الى المحل المخصوص **الثانية عشر** اخبروا في ان شكري المنع واجبر  
 عقلا او شرعا فمنهم من قال عقلا وحجة ادلتهم قوله الحمد لله فانه يدل على ثبوت الاستحقاق على الاطلاق  
 وايضا عنده بقوله رب العالمين فرب العالمين على الوصف المناسب يدل على كون ذلك الحكم معللا بذلك  
 الوصف خذ ذلك على ان استحقاقه الحمد ثابت بكونه رب العالمين قبل مجي بالشرع وبجعله **والجواب** ان  
 استحقاقه لمثل هذا الحمد غير ثابت بالشرع واعلم ان الجملة بسبيله يسيل سابق الاذكار والعبادات في انها تبارك  
 بها لان الله تعالى مستكمل بها ولا تغلق بجزاير بها ولكنها الحقيقة نسبة المعبودية واصافة الحكيم الله حي  
**الخامسة في قوائد** قوله رب العالمين **الاول** اما واجب لذاته وهو الله سبحانه وتعالى فقط واما  
 ممكن ذاته وهو كل ما سواه ويسمى العالم كماله وذلك كما متخيلا وصفة للخلق والاصد اولاد اذك  
**القسم الاول** ان كان قابلا للقسمة فهو الجسم والانا جوهر الفرد والجسم اما علوي او سفلي والعلوي كالسا  
 ويات ويندرج فيها العرش والكرسي وسدرة المنتهى والروح والفكر والجنة والكواكب والسفلي ابسط  
 وهو العناصر الاربع الارض بما عليها وفيها والما هو الجوهر المحيوط بما ينشعب منه في القدر المكتشف  
 من الارض والهواء ومنه قوة النبات وكرة النسم ومنه الهوا الصافي والناظر واما مركب وهو العادن  
 والنبات والحيوان على سائر انواعها واصنافها **القسم الثاني** الاعراض باجناسها وانواعها **القسم الثالث**  
 الامداد وهي اما مستقلة خيرة كالجن او شريعة او علة متعلقة بالاجسام كحلاكة السموات قال  
 صلى الله عليه وسلم ما في السموات موضع شجرة الا وفيه ملك قائم او قاعد او غير متعلقة بغير الملائكة  
 المفزبون وما يعلم جنود ربك الا هو ولا ان كل موجود سوى الواجب يحتاج الى الواجب في الوجود وفي القفا  
 ايضا فهو اله العالمين من حيث احزها من العدم الى الوجود ورب العالمين من حيث انه يبقها حال استمرارها  
 نكل من كان اكثر احاطة باحوال الوجودات تفقا صيها كان اكثر وقفا على تقسيم قوله رب العالمين  
**الثاني** الذي تضمنه احداهما انه يربى ليعلم عليهم **والثاني** الذي يربى ليعلم عليهم **والاول** شأن الخلق  
 الذي عزهم اما اقرب او بناء او تعصب او غير ذلك **والثاني** ذات الحق سبحانه وتعالى كما خلقكم  
 لتزجوا على لا كارج عليكم وكيف لا يزجوا عليه وانه متعال عن الاستكمال منزوع عن ان يحدث في ذاته  
 بسبب الزمنية والافادة والافادة اختلال بحسب المحي في الدعاء يربى في الحق ما يشاء بكمي علمه من القال  
 ويعني كرمه في السؤال وسع كل شئ رحمة وعلم وربي كل شئ كرميا وحلما ولقد خلقنا الانسان من لالة  
 من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة  
 عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فليست الانسان الى  
 طعامه انا صينا الماصا ثم شققنا الارض شقنا فانبثا فيها حيا وعينا وقصبا ومن يقرنا ونجلا وحذرا  
 غلبا وفاقهة واما متاعا لكم ولا نعاما لم يجعل الارض مهادا والجمال اوتادا وجعلنا نومكم سباتا  
 وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا منكم سبطا شيدا اذ وجعلنا سواها وهاجا  
 وانزلنا من المعصرات ماء غياحا لنخرج به ثيابا بيا وانا وحبات الغافق الثالثة لما كان الله احسن الاسما  
 عنده باكل الصفات وهو رب العالمين اذ مضاه ان وجوده ما سواه فابصر عن ربنته واحسانه وجوده  
 وامتنانه فالاول يدل على التمام **والثاني** على انه فوق التمام **الرابعة** رب العالمين ثم انه يربى بكم كانه ليس

بحث قوائد  
رب العالمين

عبد سواك وهو الله الواحد الصمد وانت تخدمه كان لك اربا باغيره فما انصفك ايها الانسان فلما يكون  
 بالليل والنهار من الرحمن خلقت لعبادة الرب فلا تخدم حقيقته بمعصية الرب الا في بيان الرب ملعونا  
 من هدم ببيان الرب **السادسة** في قوائد قوله الرحمن الرحيم **الاول** في بيان الرحمن بالانصاف صدمه من  
 العباد والرحيم ما يقدس عليه الصادق المأثور ان لا يسم الى نطفة من ذرية فاسلها اليك صومرة حسنة انا الرحيم  
 لانك تسلم الى طاعة نافضة فاسلم اليك حسنة خالصة **الثانية** ذهب بعضهم الى ملك فقال حيثك لهم  
 سيعر فقال اطلب الملم اليسير من الرجل اليسير كان الله تعالى يقول اقتصر على الرحمن لا احتشيت مني  
 ولتعدت عليك سواي الامور اليسيرة فانا الرحمن لتطلب مني الامور العظيمة وانا الرحيم لتطلب مني شئ  
 نغلك ولم يقدرك الثالث الولد اذا اهل حال وله ولزود به ظن ان ذلك رحمة وهو في الحقيقة عذاب  
 من لزود به الابواب اذ به الموان وعكسه حلال من يقطع به لا كله فيها او يضرب لتعليم حرفة والتاديب  
 بحسنة شريفة فكل ما في العالم من محنة وبليّة فهو في الحقيقة رحمة وتعلم عبي ان تضره وان تضره  
 خير لكم عسي ان يغواشا وهو شر لكم وقصة موسى مع الخضر كما نجي في موضعها ويد ماذكرنا والحكم الحق  
 هو الذي يبيتي الامور على الحقائق لا على الظواهر فان ترك الحق الكثير لاجل الشر القليل شر كثير والراية  
 اعطى من ثم عليها السلام رحمة ولطفه اية للناس ورحمة منا فصارت سببا لجاتها من قويم العباد والجار  
 واعطانا رحمة وما امرناك الا رحمة للعالمين فكيف لا يغواشيه من عذاب النار الخامسة وصي النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالرحمة فكان من حاله انه لما كسر اسنانه قال اللهم اهدي قومي فانهم لا يعلمون وانه  
 يوم الغنة يقول امي امي فلما وصى نفسه بكونه رحمانا رحيم ايضا كانه يقول الرحمة الا حله لا تكفي  
 لصلاح المخلوقات قدرتي وعبيدي فاني انا الرحيم رحمتي غي متناهية ومعصيتهم متناهية **والسابع**  
 لا يدرك غير المتناهي فيصرف بعضهم في عباد رحمتي ولسوف يعطيك ربك فترضى **السادسة**  
**الحكمة** عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت صيفا لبعض الغرقم قدم المائدة فقول غراب وسلب رغيها  
 ما تمنعته **تجارت** في بعض التلال فاذا هو رجل مقيد مشدود اليدين فالتى الغراب ذلك الرغيها  
 على وجهه **وعت** ذي النون انه قال كنت في البيت اذ وقعت في قلمي دابة ان اخرج من البيت  
 فالتهمت الي شط النيل فزيت عقريا قويا بعدد فلما وصل الى النيل فاذا هو يضمد على طرف النهر  
 فقفر العقب عليه واخذ الضفدع يسبح فركت السفينة فاستغته حتى اذ وصل الضفدع الى النهر  
 الاخر فزل العقب عن ظهره واخذ بعد واقتبضته فزانت شاما تاما تحت شجرة وعنده اني يقبضه  
 فلما قرب الا فعي من ذلك الشاب وصل العقب الا فعي ولد غنقا والافعي ايضا لدغنها فاما جميعا  
 وفي ادعية الحريبار زنت العقب في عشه وحكايته ان ولد الغراب كما يخرج من البيض يكون كانه  
 قطعة لم تنفجره امه لتفرا حتى اذا خرج ريشه عادت اليه فبيعت الله اليه في تلك اللدة دبا بالخذ  
 به **والسابع** ان في قرب وفاته واعتقل لسانه من شهادة ان لا اله الا الله فاق النبي صلى الله عليه  
 وسلم واخبروه وقام وحمل عليه وكان يعرض عليه الشهادة ولا يعمل لسانه فقال صلى الله عليه وسلم  
 اما كان يصلي اما كان يركي اما كان يصوم فقالوا بلي فقال هل عرفت والله قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم  
 يعجز عذرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا عفوت عنه فقالت لا اعفو لانه لطيف ففقا عبي فقال  
 صلى الله عليه وسلم فها هو الخطيب والنار فقالت وما تصنع بالنار فقال صلى الله عليه وسلم احرقة بالنار  
 بيتي بديك جزا وما عك فقالت عفوت عفوت النار حملته شجرة اشهر النار بمضعة مستين فان  
 رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه وذكر انشهد ان لا اله الا الله والنكته انها كانت رحمة فقط ولم  
 تجز الا حركات والرحمن الرحيم يحيى من اجوف عبدا واطب على ذكر الرحمن الرحيم سبعين قال صلى الله

الرحمن



الله عليه وسلم ان الله ما به رجة انزل منها رجة واحدة بين الانس والجن والطير والبهائم والوحوش  
 يتعاطون بها نيرانا وحوشا وشعيرة رجة ربح بها عباده يوم القيمة ولعل هذا على سبيل القليل  
 والتبثيل والا فكم به بلا غاية ورحمة بلا نهاية **السابعة في فوائده** ما ذكره في الدين الاول  
 من فضيلة العدالة العرف بين المحسن والمسي والمطيع والعاصي والوافي والمخالق ولا يظهر ذلك الا في  
 في يوم الجزاء ان الساعة آتية أكاد أخفيها لغيري كل نفس بما تسعى يوم يصد الناس بشا نارا ليرى اعمالهم  
 فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة شرا يره **روى** انه يجاء برجل يوم القيمة فينظر في  
 احوال نفسه ولا لنفسه حسنة البتة فياينه النداء يا فلان ادخل الجنة بعلمك فيقول الربى ماذا عملت  
 فيقول الله الس لا كنت يا فلان من جنس البتة كذا فقلت في خلال ذلك الله ثم عليك  
 التزم فقلت امانا فلا تاحذف سنة ولا نوم فلا تسب ذلك **و** يجاء برجل يوم القيمة فينظر في  
 نفسه حسنة فثابته بطاقة فينقل ميزانه فاذا فيها شهادة ان لا اله الا الله فلا تثقل مع ذكر الله غيره  
 واعلم ان حقوق الله تعالى على المساحة لانه غني عن العالمين **و** ما حقوق العباد فمنها اولها بالآخر  
 عنها **روى** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين من المفلين قال المفلين  
 وشيا من لا يدرى له ولا دين ولا ضاع قال ان المفلين من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وبنوة ويا في قد  
 ستم هذا وقد هذا اكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب فليعطي هذا من حسنة وهذا من حسنة  
 فان وثقت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطايها فطرح عليه **في النار**  
 من قرأ ما ذكره في سورة الاول ان فيه حرفا ايدا فيكون ثوابه اكثر **الثانية** في الفقة ملوك ولا  
 مالك الا الله **الثالثة** ان الله لا يملكه سب لا تلاقى التمرق واللحبة ليست كذلك **الرابعة** العبد ادب حاله  
 من الرعية فيكون الفتر في المالكية اكثر منه في الملكية **الخامسة** الرعية يمكنهم اخراج أنفسهم عن كونهم  
 رعية لذلك الملك بالا اختيار بخلاف المملوك **السادسة** الملك يجب عليه رعاية حال الرعية كلهم  
 راع وكلهم مسؤول عن رعيته ولا يجب على الرعية خدمة الملك اما المملوك فيجب عليه خدمة  
 ماله وان لا يشغل في امر الا بآدنه حتى انه لا يصح منه القضاء والامانة والتمهدة ويصير مسؤولا اذا  
 في مولاه السفر ومقبا اذا اتي الاقامة **سبعة** من قرأ ملكه ان كل واحد من أهل البلد يكون ماله والملك  
 لا يكون الا اعلوه شانا ايضا قل اعوذ برب الناس ملك الناس لم يقرب منه غير ملك فيتعين وايضا  
 الملك اقص وماك يلزم منه نظو بل الامل فانه يمكن ان يدركه الموت قبل تمام التلفظ به **واجيب** بان الغرم  
 يقوم مقام الفول ولومات قبل الاتمام كما لو نى بعد عزوب الشمس بحسب صومه بخلاف ما لو نى في النهار  
 عن العذر فيتعين على كل من الفرائض احكام المنقوعة على الاول ففرا المالك امرج من قراءة الملك لان اقص  
 ما يوجب من الملك العدل والايضا ما لا يوجب الا انسان منه **و** ان سائر الناس والمالك يطلب العذر منه **والسنة** والفقير  
 والذمية والانعام باعبادى كلهم جامع الا من اطعته فاستطوعوا اطعمه يا عبادي كلهم عار الا من لسنوته  
 فاستحسروا السك الملك بطم فيك والمالك انت تطع فيه الملك لا يجتاز من العسكرا الا كقوي سوي  
 وينزك من كان مريضا عاجزا والمالك ان مرض عن علة علة وان ضعف اعانه الملك له جبهة وسياسة  
 والمالك له رافة ورجة واحتياجا الى الرفقة والرجة انشد من احتياجا الى الهيبة والسياسة واما  
 المنقوعة على الثانية فانه في الدنيا ملك المملوك قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك  
 ممن تشاء وتفي الاخرة لا ملك الا هو من الملك اليوم لله الواحد القهار بملكه لا يشيه ملك المعقولين لا يتم اذا  
 بدو اقلت خراشهم ونفذت ذخيرهم وانه سبحانه كما كان اكثر عطاء كان اكثر ملكا فان اعطاه  
 عشرة اولاد ثم ادى في ملكه عشرة اعبد من لا تزم ملكه كمال الرجعة فلذا قرئت بقوله ملكهم الذي قوله

رب العالمين الرحمن الرحيم ومثله الملك يوم ميد الحق للرحمن قل اعوذ برب الناس ملك الناس من انضق  
 بفقه الصفة من ملوك الدنيا صدق عليه كل الله في الارض **الكبرى** سبب لم اب العالم كاد السيرات  
 سطر من منه وتنش الارض وتجر الحبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا والطاعة تتضمن صلاح العباد من علم ملكا  
 من ذكر اداني وهو من فليحبه حبة طيبة ولخيرهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وعلى الناس ان  
 يطيعوا ملوكهم وعلى الملوك ان يطيعوا ما كان الملك حتى يتطعموا من رعايتهم ومعاذهم لما وصف نفسه بانه مالك  
 يوم الدين المهر العالي كمال عدله ببق الظل رارة وما ريك بظلام العبد ويشعوت العبد اربي ورضع الوارث  
 القسط ليعم فلا حلة للملك اعتر تقعا وام وقعا من ان يكون عادلا ومن صا يظهر البركة في العالم او  
 تر تقع ان كان السلطان عادلا او جابرا يحكى ان انش وان خرج يوما الى الصيد عن عسكره واستولى عليه  
 العنق من فريستان فيه رمان فلما دخله قال لصبي فيه اعطني رمانه فغمرها واخرج منها ماء كثيرا فشربه  
 واجمعه ذلك فغمر ان ياخذ لك البستان من ماله ثم قال لك الصبي اعطني رمانه اربي فاعطاه  
 فغمرها فخرج منها ماء قليل فشربه فوجه عفتا وقال ايها الصبي لم صار الرمان هكذا فقال الصبي فاحل  
 ملك البلد عزم علي الظلم فلو لم ظلم صار هكذا فتاب فوشروا في قلبه وانا ب فقال للصبي اعطني  
 رمانه اربي فغمرها فخرج منها ماء قليل فشربه فوجه عفتا وقال ايها الصبي اعطني رمانه اربي فاعطاه  
 عن ظلمه فلما وجد انش وان مثاله الصبي مطابقة لحواله في قلبه تاب بالكلية فكان من مامن عدله  
 ان ورد في حقه قول نبينا صلى الله عليه وسلم ولدت في زمن الملك العادل **الثالثة** كونه مائلا وملا  
 معناه انه قادر على ترجيح جانب وجود المملكات على عدمها وانه قادر على نقلها من صفة الى صفة  
 على احياء الخلق بعد اماتهم بنقل الاجزا المنقولة من ابدان الناس الى جسد به احد عنهم فاذا كان الخلق  
 والشتوب لا يتاقي الا بعد ان يجمع العلومات وقدره تنفذ في كل المملكات فلا ما كملهم الا الله  
 فان قيل لا يكون مالا الا اذا كان المملوك موجودا لكن القيمة غير موجودة فينبغي ان يقال ما كملهم الدين  
 بالثوب بدليل انه لو قال انا قاتل زيد كان اقرا ولو قال انا قاتل زيد اكان قد يد اقلنا لما كان قيام القيمة  
 المرحا لا يجوز الاخلال به في الحجة جعل وجوده كالمشي القائم في الحال ولو قيل من مات فقد قامت  
 قيامته زك السؤال قلت القدرية ان كان الكل من الله فثواب الرجل على من لم يعمل عيشه وعقابه على  
 من لم يعمله فلم فيبطل كونه مالا ليعلم الدين قلنا خات الجنة واهلها وذلك ان له صفة لغو وصفه فهو كالمشيقي  
 لكل ملك خلق لكل صفة مظهر او لا بيان ما يفعل لا كل سوال يتقلب فهو باطل **الخامسة** في هذه السورة  
 من اسم الله تعالى خمسة الله الرب الرحمن الرحيم المالك كانه يقول خلقتك اولا فانا الله ثم ربك يا صا  
 البع وانا الرب ثم عصيت فسترت عليك فانا الرحمن ثم بنت ففخرتك فانا الرحيم ثم اجازتك بما علت فانا المالك  
 يوم الدين وذكر الرحمن الرحيم مرة في التسمية ومرة في السورة دليل على ان الغاية بالرحمة اكثر منها سائر  
 الاوصاف ومع ذلك غفرا بقوله مالك يوم الدين كيدا يغفروا بها ونظير عاقب الذنب وقابل التوب مثلا  
 الغنا **السادسة** الحمد والمدح والتعظيم بها يكون بين الناس اما يكون له كمال في ذاته وان لم  
 يكن له احسان اليك واما لكونه محبا اليك واما رجا وطعا في المستقبل واما حفا ودرجة فكانه  
 سبحانه بقوله ان كنتم تعظمون للكمال الذاتي فاحذروني فاني انا الله وان كنتم تعظمون للاحسن الساني  
 فانا رب العالمين وان كنتم تعظمون للاحسن المترب فانا الرحمن الرحيم وان كنتم تعظمون بدرجة عن  
 الغنا فانا مالك يوم الدين **الثامنة** في فوائده **باب** في قوله لا اله الا الله ان تقدم المعقول  
 مقيد للاختصاص اي لا تعبد احدا سواك والحاكم فيه الذوق السليم واستحقاق هذا الاختصاص لله



تعالى ظاهر لان العبادة عبارة عن نهاية العظم فلا يليق الا بغير صدر منه غاية الانعام وهو الله تعالى  
وذلك ان العبد احوال ثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل اما الماضي فقد كان معدوماً فاوله وقد خلقك  
من قبل ولم تكن بشياً او من كان ميتاً فاحيائه وكنت امواتاً فاحياكم وكان عاجلاً فعمله احرزكم من بطون  
اسماكم لا تقربون تشاء السجدة وانصرف واعقله وجعلكم السمع والابصار والايام فهو الله بجملة المعاني  
واما الحاضر فاحيائه ككثير دونه افتقاره غير محصور من اول عمره الى اخره مع افتتاح ابواب القصر  
ولقائه برفقة الطاعة فهو رب رحيم من هذه الوجوه واما المستقبل فاموره المتعلقة بما بعد الموت وانه  
ما كذبكم الذين بهذه الجشنة فلا مغفر للعبد في شيء من احواله الا الله فلا يفتقر عبادة العبد الا احوال  
ايضا ثبت بالادلة القاطعة وجوب كونه تعالى عالماً قادراً جازماً غنياً حليماً الى غير ذلك من الصفات  
التي لا يمكن ان يكون غيره من الفلكيات والطبايع والنفس فكذلك فستكون فيه وان لم يحزم بالله  
لا تاتيه فوجب طرح المشرك والاختزال باليقين فلا معبود الا الحق الا الله سبحانه وايضا العبودية رتبة  
دمية فكذلك المولى اشرف واعلى كانت العبودية اهاناً واما ولما كان الله تعالى اشرف الموجودات  
واعلواً واولي بالصفات الهية فعبوديته اولى وايضا كل ما سوى الواجب العيني ممكن فقبر والعقير  
مستغنى عما يحتاجه نفسه فلا يمكنه افادة غيره فدفع الحاجات هو الله فلا يفتقر العبادة الا احوال وقضى  
ربك الا بعدد الاباء الثلاثة تقدم ذكر الله تعالى يورث الخشية والمهابة حتى لا يلتفت في العبادة  
بغيره وشيئاً بخلاف العكس يحكي ان واحداً من المتأخرين الاستاذين صار مع بعض من عهده  
ولا يعرفه فصار الاستاذ مراً فاقبل له فلان الاستاذ فاضح في الحال وما ذاك الا لاحتشامه بعد  
عرفانه وايضا ذكره تعالى اولاً يورث العبد قوة يسهل عليه ثقل العبودية فوجب تقديمه كما ان من  
اراد حمل ثقل تقدم عليه دواء او عذبة يعينه على ذلك وكان العاشق يسهل عليه جميع الامور عند  
حضور معشوقه وايضا ان الذين انقروا اذ افسهم طاني من الشيطان فكروا فاذا هم بمصروف  
فالفنسى اذا مشى طاني الشيطان من الكسل والغفلة والبطالة طلع له جلال الله من مشرق اياك بعد فبصر  
بصيرة مستعدة لافاء حق العبودية وايضا ان بنا بالعبادة نفق ابليس عليه ان المعبود من هو يلقى  
في نفسه وسادس اما اذا عير هذا الترتيب وقال اياك بعد كان بعيداً عن اعتدال الشكر وايضا الواجب  
لذاته متقدم في الوجود فينبغي ان يكون مقدماً في الذكر وايضا المحققون نظروا على العبودية لا على  
العبادة وعلى المنع لا على النعمة ولهذا قيل لبي اسرائيل اذكر وانعم ولا ممة محمد اذكر كيف تذكر العبود  
عنده اولى من ذكر العبادة الثالثة التي في قوله تعبد فيه وجوه من الحكمة منها انه يشترط في الله  
المعبد حيث لقنه لفظاً ينسب عن العظم كقوله حكاه عن نفسه نحن نقص عليك احسن القصص كان  
قال لما اظهرت عبوديته ولم ينسب ان يكون عبداً في جعلك امة ان ابراهيم كان امة ومنها انه لو قال  
اكن عبد كان اجاباً عن كونه عبداً فقط ولما قال اياك تعبد صار معناه اني واحد من عبيدك ولا ريب  
ان الثاني ادخل في الادب والتواضع ومنها ان يكون تبييناً على ان الصلوة بالجماعة اولى قال صلى الله  
عليه وسلم التكبير الاول في صلوة الجماعة خير من الدنيا وما فيها ومنها ثلثة وهي ان الانسان اذا اكل  
الزوم او المصل فليست له ان يحضر الجماعة كلاً فتأذي منه جارك واذا كان ثواب الجماعة لا يفي بهذا القدر  
من الاية فكيف يفي بها اكثر من ذلك ايداء المسلمين من الخيبة والندمة والسعادة وسائر انواع  
الظلم ومنها ان يكون المراد عبدك واللامية هي والحاضرين بل جميع عبادك الصالحين ومنها ان  
الرومين اخوة فكان الله تعالى لما ثبت على يقرئك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين  
ارفع منزلة عندنا فلا تقتصر على اصلاح حاك بل عليك السعي في اصلاح حال جميع اخوانك فقل الله

تعبد واياك تستعبد ومنها ان العبد يقول الهادي بما في مخلوق بالتقصير وفي احوالها بعبادة مع  
الهادي فلا يليق بكومك ان تتبين العبادات ولا ان تترك الكل وفيها عبادة الانبياء والاولياء بل الملك  
الغزيين وهذا كان الرجل كايام من عمره عشرة ابد فاشترى اماناً بقل العكل او بد العكل وليس  
له ان يفتقر البعض دون البعض في تلك الصفة الرابعة من عرف فرب العباد طاله الاشتغال بما دونه فله  
الاشتغال بغيرها لان العكل محبوب لذاته فاحل احوال الانسان اشتغاله بعبادة مولاه فانه يستشير  
عليه بؤمره ويشترق عليه من حاله ولهذا قد ورد من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار وايضا التكليف  
امانة انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان  
فاداء الله ما به واجب عقلاً وشريعاً ان الله يامرهم ان قدوا الامانة الى اهلها واداء الامانة من العبادين سبب  
لا دليها من الجانب الاخر فكل بعض الصلوات التي اعزاني باب المجد فترى عن ناقته وتركها فدخل  
المجد وصلى بالسكينة والوقار ودعائها ثم قدما فلاحق لمجد الناقة فقال الهادي اديت امانتك فان  
اماني قال الراوي قدما فلاحق لمجد الناقة فترى عن ناقته وقد قطع به وسلم الناقة اليه وقال صلى  
عليه وسلم لا ين عباس يا غلام احفظ الله في الخمرات يحفظك في الخمرات وايضا الاشتغال بالعبادة  
مختلف من عالم الغرور الى دار السهرى ويركض من الخلق الى حضرة الحق وذلك بوجوب كمال الله والعبادة  
حق عن ابي حنيفة ان حبة سقطت من السقف وتقرق الناس وهو في الصلوة فلم يشعربه وعن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه حين يشرع في الصلوة كانوا يسمعون من صدره ان يركبوا من الرجل ومن استبعد  
عني قلب الواحد العابد وقد يحدث المعيرة والبهمة عند روية بعض السلاطين فكيف اذا كان التوفيق  
الذي رب العالمين واعلم ان العبادة لها ثلث درجات لا نه اما ان تعبد الله تعالى بعبادة في قوله ابراهيم  
من عتبه وبعض باسم الزاهد حيث يعرف من متاع الدنيا وطيبها طعاً بها فاشرف منها وادوم وهذه  
والسنة ثالثة عند المحققين واما ان تعبد الله تشرفاً بعبادته او بقول فكيفه او بالاقتناء اليه  
او بعبادة مرتبة متوسطة وتسمى بالعبودية واما ان تعبد الله لكونه الها ولكونه عبداً له والامانة  
وتزج العزة والهبة والعبودية تقتضي الخضوع لله له وهذه اعلى الدرجات وتسمى بالعبودية  
والله الاشارة بقول المصطفى صلى الله عليه وآله انه لو قال اصلي لثواب الله او هو يامن عتبه لفسدت صلواته  
يجب ان عاين في بني اسرائيل اعزوا وعبد الله تعالى سبعين سنة فارسل الله اليه ملكاً  
ان عبادتك غير مقبولة فلا تشق علي نفسك ولا تخاف احد فاجاب العابد بان الذي علي هو العبودية واني لا  
لا انال افضل ما علي فاما القول وعدم القول فكل الى العبود فزع الملك فقال الله تعالى لم اجاب  
العابد فقال انت اعلم يا رب انه قال كذا وكذا فقال الله تعالى ارجع اليه فقل له قلنا طاعتك بسبب نيتك  
في تحقيق ان اثبات نسبة الامكان هو قصاري مجرود العابد ونهاية مطامع ابيار العارفين وفي  
العبادة اشترط صدر المؤمنين وانها عاقبة حال المتقين قال عز من قائل ولقد علم انك يصيرون صدرك  
ما يقولون فيسبح محمد ربك ومن الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ولان العبودية اشرف  
عالمات مدح الله تعالى به نبيه في قوله سبحانه الذي اسري بقوله لبيلا وانفجر عيسى بذلك اودما  
فقل فقال اني عبد الله وكان علي عليه السلام يقول كفي لي خيراً ان يكون لك عبداً وكفي شراً ان يكون  
لك رباً اللهم اني وجدتك اليها كما اردت فاجعلني عبداً كما اردت ومنهم من قال العبودية اشرف  
بالحق الرسالة فبالعبودية تنصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة تنصرف من الحق الى الخلق وبالعبودية  
المنزلة من التصرفات وبالرسالة يقبل على التصرفات ولهذا نال في شرف التقدم في قول الواحد اشهد ان



لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله لن يستحق الميع ان يكون عبدا لله  
ولا ملايكة المقربين **التاسعة في فوائده** **والسبع** الاول لا شك ان العبد قد عرف بها  
بني من الفعل والبرهان وانما يحصل الرجاء في غير محمدا وكان ذلك المرجع من عند العبد عاد القسمة فلا بد ان يستمر  
الى الله تعالى وايضا كل الملائكة يطلبون طريق الحق مع استوائهم في القدرة والعقل والجهد والطلب ولا يفرق  
به الا بعضهم فليس ذلك الا باعانة الحق وايضا قد يطلب الانسان حجة من غيره ويدفعه من مديته ثم يقضي  
حاجته فالقانون في الواجب في القلب ليس الا من الله فثبت انه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا  
قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله ويظهر فائدة الاستعانة في انه بما جعل الله ذلك واسطة الى سبل المطلوب  
كالسبع الحاصل عقب كل الطعام ونحوه فيسقط اعتراض الجبري والقدري فاقم **الثامن** في قابل يقول  
الاستعانة على العمل اما نحن من الشروع فيه لا يوجد فلهذا قد من الاستعانة على ذكر القادة والحوادث  
كانه يقول شرعت في العبادات فاستعين بك في انما هي حتى لا ينعني ما لا يعارضها فان قلب المؤمن  
بين اصبعين من اصابع الرحمن وايضا ان قل الاستعانة مطلقة تشاؤك لكل مستعان فذكر العبادات كالوسيلة  
الى طلب الاعانة على الخواص وتقديم الوسيلة مناسب **الثالث** لا يريد بالا عانة غيرك اقتداء بالخليل عليه  
السلام حين قد عزود يديه ورجليه ورماه الى النار **والرابع** وجب عليه السلام فقال هل لك حاجة فقال اما  
فلا قال فاسأل الله قال حسبي من سواي عليه السلام وهما نكتة وهي ان المؤمن في الصلاة مفيد من جلاله  
عن المني ويده عن المني ولسانه الا عن القدرة والذكر فكما ان الله تعالى قال يا ذا كوني بركة وسلا  
علي ابراهيم فتذكر ذلك تقول له تارجه من يا مؤمن فقد اطفا فترك له **الرابعة** لا استغنى عن الله لان  
لا يمكنه اعانتى الا اذا اعنته فانما اقطع واسطة ولا انظر الا الى اعانتك **الخامسة** اياك بعد بوبرت الحجة  
بالعبادة فاردت به قوله وياك نستعين لان الله في ذلك السابعة هيها مقامات معرفة الربوبية وهو  
العبودية وعند اجتماعها يحصل الربط المذكور في قوله او فوا بعهدي اوف بعهدكم اما معرف  
الربوبية فكما لها مذكرة في قوله الحمد لله رب العالمين مالم يكون الدين فاستغنى العبد عن الله  
السابق الى الوجود بدل على كونه الها وحصول القواب للعبد حال وجوده بدل على كونه ربا جانا  
واحوال معاده بدل على انه مالك يوم الدين واما معرفة العبودية فبداها اياك بعد وكما لها اياك  
نستعين في جميع المطالب واذا اتم الوفاء بالعهد توفيت عليه الثمرة وهو قوله تعالى اهدنا الى اخره وهذا  
قريب لا يتصور منه السابعة في الالتفات الواردة في السورة وجوه منها ان المصلي كان اجنبيا عند  
الشروع في الصلاة فلا حرم انى الله بالفاظ المعانة الى قوله مالم يكون الدين ثم الله تعالى كانه  
يقول حمد لتي واقربت باي الله رب رحمن رحيم مالم يكون الدين فتقر الصد انت باعبد رفعا الخواص  
وايدنا العبد القريب وتكلم بالمخاطبة وقل اياك بعد ومنها انه لا فكر الحقيق بالحد واجري عليه تلك الصفات  
العظام من كونه ربا لا يخرج شيئا من ملوكة منعا على الخلق بافواع النعم جلاليها وقابليها مالم كان  
كله في العاقبة تغلق العلم معلوم عظيم الشأن حقيق بغاية المصنوع والاستعانة في الميام فخرج  
ذلك المعلوم للغير تلك الصفات فقال اياك يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة له كونه  
المطاب ادل على ان العبادات له لك القدر الذي لا حق العبادات الا به ومنها ان الدعاء بالخصص الى  
كما ان الشنا في الغيبة ادفع واجري وهكذا فعل الانبياء عليهم السلام من باطننا انفسنا رب هب لي  
رب زدني على رب ارب رب لا تدرك في فردا ومنها انه اذا شرع في الصلاة في القوة في  
الله بما هو اهله فاستجاب الله دعاه في تحصيل تلك القربة ونقله الى مقام المصنوع من مقام  
النامنة اعلم ان المشركين طوائف منهم من اتخذ الله من الاجسام العلوية كالنجر والذهب والانت

علم

والناس ومنهم من اتخذ من النبات كالشجر المعين ومنهم من اتخذ من الانسان كعبلة المروج وعن بر  
ومنهم من اتخذ من الاجسام البسيطة اما السفلية كعبلة النار وهم المحسن او العلوية كعبلة الشمس  
والقمر وسائر الكواكب ومنهم من قال مدبر العالم بنوطة وهو النوبة ومنهم من قال الملايكة عبارة  
عن الارباع الفلكية وكل اقلد مرجع من الارباع الفلكية يدبره وكذا كل نوع من انواع العالم فينحدر  
لتلك الارباع صورا وتماثيل ويجود منها وهم عبدة الملايكة ومنهم من قال للعالم الهان احدها حتى  
وهو الله والاخر شريك وهو ليس اذ امرت ذلك فتقول قد مر ان الحمد لله يستعين الشيع له وسائر  
الصفات منبئة عن سبب اثبات جميع انواع المودة وياك بعد بدل على التوحيد المحض والبرادة  
من كل ما يعبد من دون الله وانا الله اكبر من جميع المعبودين فيقوم مقام قوله لا اله الا الله والله  
الكر وياك نستعين بدل على قول لا حول ولا قوة الا بالله فثبت ان سيرة الفاعلة مشتملة الى هنا على  
الذكر المشهور سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**العاشرة في فوائده** **اهدنا الصراط المستقيم** الاول سبل ان طلب الهداية من المؤمن وهو مهدي  
تحصيل الحاصل واجب منه صراط الاولين المشاق العظيمة لا حول منصات الله تعالى يحكي ان قضا  
عليه السلام كان يضرب في كل يوم مائة بسميت يغشى عليه وكان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون  
وايمان في كل خلق من الافراط طرفي افراط وتفریط قضا مد مومان والحق هو الوسط والاصواب قالوا  
من بعد ان عرف الله بالدليل صار مهتديا لكنه لا يدع ذلك من حضور المكات والاضايق الفاصلة التي  
بع وسط بين طرفين ومستقيم بين المتطرفين في القوة الشهوية طرف الافراط جهنم وطرف القرب حتى دونها  
مذمومان والوسط وهو استغفارها في موضعها على قضية العدالة والشرعية مجرد وهو عطف وكذا في القوة  
العصبية طرفا الشهوة والجبن مذمومان والوسط وهو الشهادة مجرد وفي القوة الفسادية المحرمة والله  
مذمومان والوسط وهو مجرد وبالجملة فانه يحصل من توسط استغال القوة الشهوية الجوارق والصرى  
والقناعة والفرع والسخا ومن توابع السخا والكرم والايثار والعفو والمودة والمسامحة وبلغ من توسط  
استغال القوة العصبية كبر النفس وعلا الهمة والنبات والحكم والسكون والتخل والتواضع والحيمة  
والرقعة ومن توسط استغال القوة النطقية الكفا وسرعة الفهم وصفاة الذهن وسهولة التعلم وحسن  
التفكير والتحفظ والمذكر وحصل من كمال التوسط في القوى الثلاث كمال العدالة وتسعها المداقة  
والوفا والشفقة وصلوة الرحم والمكافاة وحسن الشكره والتسليم والتزك وتنظيم المعبد الحق وملايكة  
واينبيائه وادب الامر واقبالا وامرهم ونواصيرهم والتقوى لتكمل هذه المعاني وتتم لان القوة النطقية  
اذنية للانسان والشهوية والغضبية حصلنا له بواسطة التقوى الذي فكما التوسط في النطقية ان  
يستعملها بحيث لا يمكن ان يرب منها وكما التوسط في الاخرين ان يستعملها بحيث لا يمكن اقل من ذلك لبعض الى  
تحصيل سعادة الدارين وايضا العلم النظري يقبل الزيادة بمعنى تواصل اوقاته وقلة الفترات ونعمي  
من زيادة الادلة فليس من علم يدل على كماله فلا موجود من اقسام المعصيات الا دونه دلالة على  
وجود الله تعالى وعلمه وقدرته وجوده ورحمته وحكمته وربما سمح دين الانسان بالدليل الواحد وتبين  
عافلا عن سائر الدلائل فكانه يقول عرفنا الهنا في كل شيء من كيفية دلالة على ذلك وصفاته وكل  
وقد ترك وايضا قد يولد بالصرط المستقيم الاقتداء بالانبياء وهو ان يكون الانسان معرضا عما سوى الله مقبلا  
بكلية قلبه وفكره وذكره على الله حتى لو امر بدخ وله لا طاع كالخليل ولو امر ان يدع انفا كاسمير ولو امر  
بالقاء نفسه في البحر امقتل كعيسى ولو امر بتكذيب من هو اعلم منه بعد بلوغه على مصيبه ابراهيم كسبي  
الحض وعن حنان قال تنقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بعد بيرة له وفي ظلال الكعبة



فعلنا الا نستعصم بالانذار فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل بفعله في الارض فيصنع فيها  
 من يوفى بالثمن فيوضع على راسه فيصنع نصفين ويمشط باصبعه الحديد مادون لحمه وعظمه فانصل  
 ذلك عن دينه وانصاع كان العبد يقول الاحباب يدعونني الى طريق والاعداء الى طريق ثان والشيطان  
 الى ثالث وكذا القول في الشهوة والغضب والاعتقادات والآراء والعقل ضعيف والعرف قصير والقضاء غير  
 ما حوت الصراط السوي الذي لا يربح به **حكي** عن ابراهيم ابن ادم انه كان يسير الى بيت الله فاذا ارابي  
 علي ناقة له فقال يا شيخ الي اين فقال الي بيت الله قال كانك مجنون لا امرى لك مركبا ولا زاد ولا سفر  
 يقول فقال ابراهيم ان لي مركبا كثر وكنت لا ازالها قال وما هي قال اذا نزلت على بليدة تركت مركب  
 الصبر واذا اسديت الي نعمة تركت مركب الشكر واذا لم ابي القضا تركت مركب الرضا واذا دعيتني  
 النفس الي شئ علت ان ما بقي من العمر اقل ما بقي فقال الاعرابي سر يا ابن الله فانت المركب وانا الراكب  
 وقبل الاسلام او القرآن وليس بشئ اذ يصير العبد الصراط المتقدي مع الله لم يكن لهم قرآن ولا  
 اسلام اللهم الا ان يواد اصول هذه الشريعة وقوانينها كما قال فيهم ائمة وعلم على عليه السلام  
 ثبنا على الهداية كقولهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا فكم من عبد تولى ومهتد يقتل وفي اختلاط  
 الصراط دون الطريق او السبل تذكر الصراط الذي هو الجسر المهدود بين طرفي جهنم سهل الله علينا وروى  
 وعمره اثنا عشر انا قتل اعدنا لم يفظ الجمع لان الدعاء متى كان امر كان على الاحابة اقرب ولهذا قال  
 بعض الحكماء الخيرة اذ قلت قتل القزاة رضي الله عنك وعن جماعة المسلمين وابال وان تتساقى في  
 ترك جماعة المسلمين فان ذلك انفع عندي من تركي الله عنك لان هذا يخصيص بالدعاء و  
 يجوز ان لا يقبل وامان لك وعن المسلمين فانه ارجى لانه لا بد ان يكون في المسلمين من يسبق الاحابة  
 واذا اجاب الله دعائي البعض فهو اكرم من ان يرد في الباقي ومن هنا ورد في السنة ان يصل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم قبل كل دعاء وبعده لان الدعاء في الطرفين مستجاب البته لانه في حق  
 النبي مستجاب الوسط بتبعية ذلك لا محالة وايضا قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله باسمه بالسنن ما  
 عضضوه بها قالوا يا رسول الله ومن لنا تلك السنن قال يدعوا بعضهم لبعض لانه ما عصت بلسان  
 وهو ما عصى بلسانك وايضا الحمد لله شامل لجميع حمد المائتين واياك تعبد لعبادة الجرح وياك تستعين  
 لاستعانة الكل فلا جرم لما طلب الهداية عليها للكل كما طلب الاقتداء بالصالحين جميعا في قوله صراط  
 الذين انعت عليهم والفرار من الطالحين جميعا وفي قوله غير المعصية عليهم ولا الصالحين فاذا كان ذلك  
 في الدنيا يبرح في ان يكون كذلك في الآخرة ومن بطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم  
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الثالثة **الخط المستقيم**  
 اقرب حظ يصل بين كل تقطين والعبد عاجز فلا يلقى بضعفه الا الطريق المستقيم واحد وما  
 سواه معوجة يشبه بعضها بعضا في الاعوجاج فكان ابعد من الخرف واقرّب الى الخلاص ايضا  
 ميل الطباع الى الاستقامة اكثر فلهذا في الاسباب سال الصراط المستقيم **الحادية عشر في قوله**  
**في له صراط الذين انعت عليهم الاول** حذ النعمة بانها المنفعة المنعولة على جهة الاحسان الى  
 الغير لانه لو قصد القاعل منفعة نفسه او اعلى جهة الاحسان لم يكن نعمة فلا يسبق الشكر يقول  
 كلنا يصل الى الخلق من نفع او ضرر فمن الله تعالى لقوله تعالى وما يحرم من نعمة في الله ولان الواصل  
 من جهة غير الله ينتهي اليه ايضا لانه الخلق ثلثه النعمة وثلثه المنع وثلثه الاداء ذلك الانعام فيه  
 والنع الواسلة لنا نطقا عننا هي ايضا من الله تعالى لانه توفيقه واعانه بان اياح الاسباب  
 واتاح الاعداد واول نعمة من الله تعالى عليك الحيوية التي بها يمكن الانتفاع بالمنافع والحرمان عن

دعوى

المصادر قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم عقب ذلك بقوله هو الذي خلقكم ما في  
 الارض جميعا ام لا انكر ذلك بعض اصحابنا الوجه صراط الذين انعت عليهم فانه لو كان له على الخلق  
 نعمة لزم طلب صراط الكفار لان المبدل منه وهو الصراط المستقيم في حكم المحي والموت قوله غير المعصية  
 عليهم ولا الصالحين يدفع ذلك ومنها قوله ولا تعصوا الذين انعموا عليكم ان لا يكون خيرا لانفسهم انما يحسن  
 له ان يكرهوا وانما والحق انه لا يلزم من ان لا يكون الاملا وخيرا ونعمة لهم ان لا يكون اصل النعمة و  
 سائر اسباب الانتفاع نعمة فان الاملا نأخير النعمة بعد ثبوت استحقاقها فما قبل هذه الحالة لا يكون  
 كذلك علي ان نفس الاملا ايضا تمنع حالي قال ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره الى عذاب  
 النار وليس هذا من جعل السم في الخلوكة علي ملظن واما هو كمن لا ينبغي افسد مزاج الخلو ايضا  
 وصبره كاسم القائل بالنسبة اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكيفية  
 نعم الله تعالى وقد قال علي العموم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون  
 الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء وانزل لكم فيه نهرين من قبلكم لعلكم تتقون  
 في معرض الامتنان وشرح النعم وقال وقليل من عبادي الشكور ولا تحذروا كثرهم شاكرين والشكر  
 لا يكون الا بعد النعمة **الثالث** ما المراد بالنعمة المذكورة في قوله انعت عليهم قلنا يتناول كل من انعم  
 الله عليه نعمة دينية ودنيوية فمنه ان يخرج بقوله غير المعصية عليهم ولا الصالحين كل من انعم  
 عليه فقط ويبقى الذين انعم الله عليهم في الدنيا والآخرة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كل من علمه  
 وكان اصل النعم الدينية هو الحيوية المستتعة لكل النافع فكذلك اصل النعم الدينية هو الايمان  
 المستلزم لجميع الخيرات والسعادات وكان حال الميت بالحسنة فكذلك اصل النعم الدينية هو الايمان  
 بفقدته انك لا تستمع الموت وما انت سمع من في القبر وكان حيوة الميت من الله فكذلك الايمان  
 منه وتوفيقه واصافة الايمان الي العبد اضافة الاثر الى الثابت وبذلك القول بيناهل الغائب  
 والذين لا ينبغي تخذ في النار فان من شرفه الله تعالى باعظم الانعام ان يعاقبه بانشد الاكام الا بالانعام قبل  
 لو كان رعاية الاصل على الله واجبا لم يكن ذلك انفا لان اداء الواجب لا يستحق انفا قلت النزاع في  
 لان الاصل لا بد ان يصدر عنه ولا يلقى حكمته وكماله خلاف ذلك ثم ما شئت فسمه **الثانية عشر**  
**في قوله غير المعصية عليهم ولا الصالحين الاول** من المعصية عليهم ومن  
 الصالحون هم المابلون في كل خلق او اعتقاد الي طرف القربط ومنهم اليهود  
 بلزمة البعد والطرد والمفارقة في شئ هو المعصية عنه عني محمد بطال فهو بعيد عن ذلك واما الموفوق  
 قبل عليه وجا من حد الاعتدال فغاب عن المقصود فعني بالحرمان كالذي استهوته الشياطين في الاثم  
 حبرون فاليهود فوطوا في شان نبي الله ولم يطيعوه واذوه حتى قالوا بعد ان حياهم الله من عدوهم يا موسى  
 اجعل لنا الها كما لهم الهة لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولهذا قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا  
 كالذين اذوا موسى فراءه الله مما قالوا والنصارى افراطوا قالوا المسيح ابن الله ان الله تلك تلكه  
 مروي عدي بن حاتم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غير المعصية اليهود والصالحون النصارى  
 ونصرت ذلك كتاب الله حيث قال في اليهود وبنوا بغضب من الله وفي النصارى وضلوا عن  
 سواء المسيل هذا اثنان الفريقين واما المؤمنون فطلبوا الوسط بين الفريقين وذلك من لطف  
 الله تعالى بهم ونفعه عليهم وكذلك جعلنا امة وسطا وكنتم خيرا امة احزبت للناس وحق  
 الامور واسطها **الثانية** الآية تدل على ان احدا من الملائكة والانبيا ما اقرم على عمل واعتقاد







عن المراء لا تسئل وسئل عن قهينة: كل قريب بالمقارب يقتدي به المراء في الرماذ **المصحح**  
قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل فسمت الصلوة بيني وبين عدي بنصفين فاذ قال العبد  
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عدي واذ قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عدي  
واذ قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمي عدي واذ قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عدي فوضي  
عدي واذ قال اياك نعبد وياك نستعني يقول الله عدي واذ قال اياك نعبد وياك نستعني يقول الله عدي  
وفي هداية اذ قال اياك نعبد وياك نستعني يقول الله هذا بيني وبين عدي واذ قال اهدنا الصراط  
الستقيم يقول الله هذا لعدي ولعدي ما سأل يقول الله فسمت الصلوة بيني وبين عدي اشارة الى  
سهات العبدان يستتير قلبه معرفة الربوبية ثم معرفة الربوبية لانه انا خلقنا لربنا هذه العبدان  
الحق ولا ينس الا لعبدوت واذ يقول عدي اوف بعدي ولا حرم انزل الله السورة جامعة لكل ما بين  
العهدين في الوفاء بعهده واوله اذ قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى ذكرني عدي  
مناسب لقوله تعالى فاذكرني اذ كرم انا جليسي من ذكرني فاذكرني في نفسه ذكرته في نفسي  
واذ ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خبر الله والذكر مقام حال شرب ذكره الله تعالى في التزك  
كتوبها اليها الذين امنوا اذ كروا الله ذكرا كثيرا واذ كروا في نفسك تذكرها فاذ اقم بصورت  
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون ولهذا وقع الابداء به وقوله ذكرني  
عدي يدل على انه ذاته المخصوصه صارت مذكورة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان الله  
علم وقوله اذ قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عدي يدل على ان مقام الحمد اعلى من مقام الذكر  
لانه اول كلام في اول خلق العالم حيث قالت الملائكة ونحن نسمع محمدك واذركلام في الجنة ان الحمد لله  
العالمين ولان التفكير ذات الله اعز من التفكير في الا الله ولا تفكر في ذات الله وكل من تفكر في خلقه  
ومصوغاته كان وقوفه على رحمة وفضله واحسانه اكثر فحمد الله تعالى اكثر وقوله حمدني عدي  
شهادة من الله تعالى على وقوف العبد بعقله وفكره على وجهه فضله وانعامه في ترتيب العالمين  
العالمين وانه اقر قلبه ولسانه بخبره واحسانه وقوله واذ قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمي عدي  
ويدل على ذلك على ان الاله الكامل المنزه عن الشريك والظهور والند والقد هو في غاية الرحمة والفضل  
والكرم مع عباده ولا شك ان غاية ما يصل اليه العقل والفهم والذوق اليه من تصور معني اكمال والجلال ليس  
هذا المقام وهو العظم لله وقوله واذ قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عدي تزدني وقد سني عن الظلم  
ومن شبهة الظلم حيث قيضت معاد الخسر اليه العباد يقيض فيه بين الظالم والمظلوم والقوي والضعيف  
**سبح** الحسنة الظالم في ظلمة اهله القادر ام اسهلته ما امهلوه بل لهم موعد ان يجدوا من دونه مويدا وقوله واذ  
قال العبد اياك نعبد وياك نستعني قال الله هذا بيني وبين عدي معناه ان اياك نعبد يدل على اقام  
العبد على الطاعة والعبادة ولا يتم ذلك الا باعانة الله تعالى داعية فيه خالصة عن الحارص فان  
العبد غير مستقل بالانبات بذلك العمل فهو المراد من قوله اياك نستعني وقوله واذ قال اهدنا الصراط  
الستقيم يقول الله هذا لعدي ولعدي ما سأل يقول الله ان اهل العالم مختلفون بالمق والاشات في  
جميع المسائل الالهية او اكثرها وفي المعاد والنبوات وغيرها مع استواء الكل والعقل والنظر فلا يهتداه  
الى ما هو الحق في الامر نفسه ليس الابداء ان الله تعالى واثارة كما قالت الملائكة سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا  
وقال ابراهيم صلوات الرحمن عليه نبي لم يهتد نبي لا يكون من القوم الظالمين وقال موسي رب اشرح لي صدري  
ويسر لي امري **المنهج الخامس** ايات الفاتحة سبع والاعمال المحسوسة في الصلوة ايضا تسعة الفاتحة  
والمرجع والانتصاب منه والسيود الاول والا انتصاب منه والسيود الثاني والافعال كالتسبيح

والفاتحة لها كالمرجع واما يحصل الكمال عند اتصال المربع بالمجد فتقوله بسم الله الرحمن الرحيم بارأه الفاتحة  
بسم الله في بسم الله لما اتصل باسم الله حصل قايما مرتفعا وايضا للتنبيه لبداء الامر كل امر ذي بال لم يبدأ  
به باسم الله فهو تنزه والقيام ايضا اول الاعمال وقوله الحمد لله رب العالمين بارأه المرجع لان الحمد في مقام التوحيد  
الخطي الى الحق والمنع والنعمة لانه الشايعي الله بسبب الانعام المأذون منه الى العبد فهو حالة من سطة  
من الاعراض والاستعراق كان الرجوع من سطة بين الفاتحة والسيود وايضا ذكر المنع النيرة ما نقله الطبري  
سبحني وقوله الرحمن الرحيم لانه العبد انصرف الى الله بالرجوع فاللذان برحمته ان يردده الى الانتصاب ولهذا قال صلى  
الله عليه وسلم اذ قال العبد سبع الله لمن حمدني نظر الله اليه بالرحمة وقوله مالك يوم الدين مناسب للسجدة  
لاولي لانه على كمال الغنى والجلال والكرام وذلك يوجب المحر الشديد المستع لعاية الخشوع وقوله  
اياك نعبد وياك نستعني مناسب للقدرة بين السيود لان اياك نعبد اشارة عن السجدة التي تقدمت  
واياك نستعني استعانة بالله في ان يوفقه للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط المستقيم سواك لا هادي  
الا شيئا يليق به السجدة الثانية ليدل على نهاية الخشوع وقوله صراط الدين افع غلظهم الى اخره مناسب  
للعقود لان العبد لما اتي بغاية التواضع قابله الله بالاكرام والعقود بين يديه وحبيد يفر الفاتحة  
لانه كما ان الحمد صلى الله عليه وسلم قراها في معراجها فالصلوة معراج المؤمن **المنهج السادس** ايات  
الفاتحة سبع واعمال الصلوة المحسوسة سبع كما تقدمت ومولات خلق الانسان سبع ولقد خلق الانسان  
من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة في امانا العلقة مضغة فخلقنا  
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فتوريات  
الفاتحة يسري الى الاعمال السبعة وتوزع الاعمال السبعة يسري الى هذه المراتب يحصل في القلب نور على  
فينعكس الى وجه المؤمن من كثر صلواته بالليل حسن وجهه بالنيهار **المنهج السابع** انه كان لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم معراجان من السجدة الاولى الى السجدة الاخرى ثم من السجدة الاخرى الى عالم الملكوت  
هذا في عالم المحسوس واما في عالم الارواح فن الشهاداة الى الغيب ثم من الغيب الى عيب الغيب وهذا منزلة  
توسعي مثلا متعني فخطاها محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب وسين وقوله واذ في اشارة الى قيامه  
في نفسه والمعاد بعالم الشهادة كلما يتعلق بالجسم والحيوانات وعالم الارواح ما فوق ذلك من الارواح  
الطليقة ثم المتعلقة بها سواء في الملائكة المأذون من حول العرش ثم في حملة العرش ومن عند الله  
طوامهم ذكر الله وشراهم محبة وانسهم بالثناء عليه ولذته في خدمته لا يستكبرون عن عبادته ولا  
يستخفون يستخفون بيسجود الليل والنهار لا يقرون **وهكذا** يتصاعد الى ان ينتهي الزمان والانوار ويرجع الانوار  
ولا يعلم تفاصيلها الا الله ومن ارتضاه والمقصود ان بيننا محمدا صلى الله عليه وسلم معراج واما ان يرجع  
قال رب العزة المسافر اذ اعاد الى وطنه اتخف احبائه وان تحفة امتك الصلاة الجامعة بين المعراجين الجاهليين  
بالاعمال والروعاين بالاذكار فليكن المصلي في به طاهرا لانه بالوادي المقدس لحي وبتساعده ملكه يخط  
ودين ودنيا وعقل وهوي وخير وشي وصدق وكذب وحق وباطل وطيش وقناعة وسائر الاخلاق  
المتضادة والصفات المتناقضة فليست بها يختار فانه اذا استكمل المراقبة تقدرت المراقبة اختار الصدق  
حجة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقارقه في الدنيا وفي القبر ويكون معه في القبة وفي الجنة **وهو** كمال العباد  
الكف فلم يمتهم في الدنيا وفي الآخرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاذنوا  
فليرفع يديه اشارة الى توديع الدنيا والآخرة وليوجه قلبه ووجهه وستره الى الله ثم ليقل الله اكرامه  
كل الوجوه ذات لمواكس من ان يباين الى غيره بانه اكرامه ثم ليقل سبحانه الله يحمك وفي المقام يكسفا  
نور سمات الجلال ثم ليقل يا ربك اسمك اشارة الى الدوام المنزه عن الانقضاء والاعدام ليطالع حقيقة النزل في















عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر في القرآن وأبلى السحر وعن علي لم الله  
أن لكل كتاب صفة وصفة هذا الكتاب حروف التبري وقال بعض العارفين العلم بحر اجري منه وإدبر  
اجري من الوادي بحر ثم اجري من البحر جدول ثم اجري من الجدول ساقية فالوادي لا يجتمع النهر لا يجتمع  
الوادي ولهذا قال عز من قائل أنزل من السماء ماء فسألت اودية بقدرها فخرجوا من عند الله فأعطى  
الرسول منها اودية ثم أعطى الرسول من اوديتها ثم أعطى العلماء إلى العامة جدول صفاراً على  
نقير طائفتهم ثم اجرت العامة سواقي إلى اعيانهم بقدر طاقتهم وهذا ما ورد في الخبر للعلماء سر  
وخلق سر وللانبياء سر وللأبيكة سر والله تعالى من بعد ذلك كله سر فلو اطلع الجاهل على سر العلم  
لا بد وهو لو اطلع العلماء على سر الخلفاء لباد وهو لو اطلع الخلفاء على سر الانبياء لخرق وهو لو اطلع الانبياء  
على سر الملائكة لآمنوا وهو لو اطلعوا الملائكة على سر الله لطموا احبارين وبأدوا يلبين والسبب في  
ذلك أن العقول الضعيفة لا تحمل الاسرار القوية كما لا تحمل نورا الشمس ابصار الخفافيش وسبب السحر من هذه  
الحروف فقال سر الله فلا تطلبوه وعن ابن عباس أنه قال عجزت العلماء عن ادراكها وقيل هو من المتشابه  
في بعض هذه القول نحو قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن نبيانا لكل شيء هدى للمتقين فاما يمكن التدبر ويكون  
نبيانا وهدى اذا كان مفهوماً ويقوله صلى الله عليه وسلم اني تركتكم ما ان تفكروا به في تفسر كتاب الله  
وعن علي بن ابي طالب وهو غير معلوم وايضا لا يخاطب المكلف بما لا يفهم كالا يخاطب العرجى بالجمي ولا يجوز الحديث  
بما لا يكون معلوماً وعوض بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والوقف هنا لأن الله لا يخاطب لو كانا لم يتناو  
سكان الامان به كالايمان في المحكم فلا يكون في الايمان به مزيد مدح ولا يكون في قوله كل من عند ربنا  
فأبصر على ما يجي ويقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا كالنجوم باهم اقتدتم اهتدتم وقد روي عن ابي  
الصمغانة ما روي وايضا الافعال التي كلفنا بها منها ما يظهر وجه الحكمة فيه كالصلوة امان بينها تراصفا  
للمعبود والصوم فقيه كسر الشهوة والزخوة ففيها سدة خلة السالكين ومنها ما لا يظهر فيه الحكمة ككثر  
من افعال الحج فحسن من الله تعالى الامر بالنوع لظهور الاشتغال بهما بل كمال الانقياد في النوع يظهر  
الترقي لم لا يجوز ان يكون في الاقوال ايضا مثل ذلك مع ان فيه فائدة اخرى هي اشتغال السوء بتدبر الله  
والتمسك في كلامه **القول الثاني** ان المراد من هذه الغرائح معلوم ثم اختلفوا على وجوه الاول  
انها اسماء للسورة وهو قول اكثر المتكلمين واختار الخليل وسيبويه كما يسمون باللام والحقانية بن لام الطائفي  
وكثر لهم الخامس صاد والفتح عجب ويجعل قاف والحق توف وسبعون تام الكلام في هذا القول  
**الثاني** انها اسماء الله تعالى وردت عن علي عليه السلام انه كان يقول يا كعب بن جراح عسى ويقر  
منه ما روي عن سعيد بن جبير انها ابعاض اسم الله تعالى فان الرحمن معي عما اسم الرحمن لكنا لا نقدر  
على كيفية تركيبها في الجميع **الثالث** انها اسماء القرآن وهو قول الخليل والسيدي وقنادة **الرابع**  
كل واحد من الحروف قال علي بن اسماء الله تعالى او صفة من صفاته فالان اشارة الى انه حد اول  
اخر انزل ابدى والسلام اشارة الى انه لطيف واليم الى انه مجيد ملك منان وفي كليب بعض الكاف كاف  
لعاده والها وطاد واليا من الحكيم والعين عالم والصاد صادق والكاف يحمل على الكبر والكريم والياحمر  
والعين على العز والعدل ويدي هذا عن ابن عباس وعنه ايضا في الم انا الله اعلم وفي النص انا الله اعلم  
بفضل وفي انا الله اعلم **الخامس** انها صفات الافعال الالف الاوه واللام لطفه واليم مجده قاله محمد  
بن كعب القرظي السادس الالف من الله واللام من جبريل واليم من محمد اي انزل الله الكتاب بواسطة  
جبريل على محمد عليها السلام السابع الالف انا واللام في واليم مني قال بعض المصنفين الثامن ن  
وردوها مسودة هكذا على غلط التثنية ليكون كالا يظا وقرع العصار لمن يجدي بالقرآن اي ان هذا

للمعجزة وقد عجزوا عنه عن اخرج كلام منظوم من عين ما ينظرون منه كلامهم قولوا انه خالق القدر لم  
يعجز معشر البشر الايمان بخلق الله تعالى بغير العلم بغيره التاسع كانه تعالى يقول اسمعوا ففقطعه حتى اذا ردت  
عليكم مولفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك وهذا على طريقه تعلم الصبيان قاله عبد العزيز بن يحيى العباسي  
ان السكندر لما قالوا لا تستعربوا هذا القرآن والعواذ به انزل الله تعالى هذه الحروف ربعة في اصحابهم ليظهر  
عليهم القرآن من حيث لا يشعرون قاله ابو ذوق وقطرب الحادي عشر قول اي العالمة انه حساب عليا  
سوي عن ابن عباس انه من ابياس بن اخطب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو سورة البقرة  
لم ذلك الكتاب ثم اخبره وهو جلي بن اخطب وكعب بن الاشرف فساوا عن الم وقال تشدك الله لا اله الا  
هو احق انما انتك من الساقا قال صلى الله عليه وسلم نعم كذلك تركت فقال جلي ان كنت صادقا اني لا اعلم  
احل هذه الامة من السبب ثم قال جلي دخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل على ان متتبي  
مدته احدي وسبعون سنة فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جلي فهل غير ذلك فقال نعم العس  
تقال جلي ما به واحدي وستون فهل غير هذا فقال نعم الر فقال جلي تشهد ان كنت صادقا ملكك امك  
الي ما يتين واحدي وتلتين فهل غير هذا فقال نعم المر قال جلي باني اقولك ناخذ فقال ابو ياسر ما نا  
ما تشهد ان انبياءنا قد احبوا عن ملك هذه الامة ولم يوقوا انما الحرف تكون فان كان محمدا صادقا فيما  
يقوله اني لاراه يتبع له هذا كله فقام اليهود قالوا ائتنه عينا امرك فائت به الله تعالى هو الذي انزل  
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن اسم الكتاب واخر متشابهات **الثاني** عشر يدل على انقطع  
كلام او مستيناف كلام آخر **الثالث** عشر قرأ الا فقتض ان الله تعالى اقم هذه الحروف في البقرة لتعرفها  
من حيث انه اصول اللغات بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحده وانه اقتصر على البعض والماد الكل  
كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة كلها اقسام الله بها ان هذا الكتاب هو المشيت في الوجود المحفوظ الرابع عشر  
ان النطق بالحرف انفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون واهل الخط والكتاب بخلاف النطق  
باسامي الحروف فانه كان محتصا من خط وقرا فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بها من غير غلط وقرا  
كان ذلك دليلا على انه استفاد ذلك من قبل الوحي **الخامس** عشر قال القاضي الماوردي معناه ان كل ذلك  
اي نزله وهذا لا يتاني في كل فائدة **السادس** عشر الالف اشارة الى ما لا يد من الاستقامة على الشريعة  
في اول الامور الذي قاله الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استقاموا واللام اشارة الى الحاصل عند المجاهدات وهو غاية  
الطريقة والذين جاهدوا فبناو اليم اشارة الى صبر ودة العبد في مقام المحبة كالادارة التي تكون بها تيتها  
عين بدايتها وهو مقام الفتا في الله بالكلية وهو الحقيقة قل الله ثم ذكرهم السابع عشر الالف من اقص  
الخلق واللام من طرف اللسان وهو وسط الخارج واليم من الشفة وهو اخر الخارج اي اول ذكر العبد  
دوسطه واخره ولا ينبغي الا الله الثامن عشر سمعت بعض الشيعة يقول هذه الغرائح اذا حذفت منها  
الكلمات يبقى ما يمكن ان يركب على صراخ حق تنسكه وهذا عريب مع انه متكلن فلهذا الوردته واعلم  
ان الباقية من الغرائح في تسع وعشرين سورة على عدد حروف البحر وهذه الباقية تشتمل على اثنان  
اجناس الحروف الموهوسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسني والحاء ومن الجبريل نصفها الالف واللام واليم  
والراء والعين والطاء والقاف والماء والنون ومن الشديده نصفها الكون ومن الرخوة نصفها المصهح  
ومن الطبقة نصفها صط ومن المنقحة نصفها الوكهوسج قاي نه ومن المتعلة نصفها ن صط ومن  
المنقطة نصفها ل م ر ك ي ع س ح ن ه ومن حروف المنقلة نصفها ق ط والكثير الفاظ القرآن من  
هذه الحروف وهذا دليل على ان الله تعالى عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم يتكلمون  
واظها تراكيبهم كاست في الوجه الخامس ويؤيد ذلك ان الالف واللام لا تكثر وفي غيرها تاتي في معظم هذه



الغوايح مذكورين والله تعالى اعلم التاسع عشر قبل معناه الست بركم الالف واللام من اوله والميم  
اي اخذت منكم كتاب العهد في يوم الميثاق والختار من هذه الاقوال عند الاكثرين القول بانها اسم السور  
ثم انه عودين بوجه الاول انما غلبت كثرة القنوت بالهمز والقصود رفع الاستثارة الثانية  
لو كانت اسم السور لكانت في التثنية العرف لربها ووزن ما سواه مجموع اسمين نحو معد بكرب وتعلبك  
ولم يسم احد منهم بمجموع ثلثة اسماء واربعة وحشة فالقول بانها السور حمز يوح عن لغتهم الرابعة  
لو كانت اسم السور لكانت في التثنية العرف لربها ووزن ما سواه مجموع اسمين نحو معد بكرب وتعلبك  
الفاظ داخل في السور وحز والشيء متقدم على الشيء بالرتبة واسم الشيء متأخر عن الشيء فيلزم ان يكون  
متقدما متاخرا معا وهو محال وليس لهذا التفسير صمد للحرف الاول منه فان هذا اكتسبه المفرد  
بالولف ويلزم الحال المذكور **والجيب** عن الاول بما يهاب عن الاعلام المشتركة من انها ليست بوضع واحد  
مع انه لا يبعد ان يجعل مشتركة حتى يتبين كل واحد من الآخر بعلامة لحكمة خفية وعن الثاني بان تشبيه  
السورة بلفظة معينة ليست من الامور العظام التي يتوقف والدواعي على ثقلها وعن الثالث بان التسمية  
مثلثة اسما خرج عن كلام العرب ولكن اذا جعلت اسما واحدا فاما متشوقة تثر اسماء الهدد فلا  
استنكار لانها من باب التسمية بما حقه ان يحكى حكاية بحرف عجمي وكما لو سمي بيت شعر او بطايفة  
من اسماء حروف المعجم وعن الرابع انه لا يبعد ان يصير اللقب اشهر من الاسم وهن الخافس ان تاخر  
ما هو متقدم باعتبار الضرر غير مستحيل وفي لسان العرب ان هبات الصلوة ثلث القيام والركوع والسجود  
فالالف اشارة الى القيام واللام الى الركوع والميم الى السجود اي من قول فافضة الكتاب في الصلوات  
التي هي معراج المؤمنين شرفه بالعداية في قوله هدي للفقير وعلى هذا فيكون ذلك الضراب اشارة  
الى الفاضلة لانها اسم الكتاب ثم ان هذه الاسماء ضربان احدهما مالا يتناقض فيه الاعراب لكونه  
اسما فردا كصا وفاق ووزن اداسما عدة مجموعها على زنة مفرد كقبطس وبس فانها موازنة  
لها بيل وقابل وكذلك طسم اذا فتح فونها صا وكذا راجد فالقوع الاول يحكى ليس الا الثاني فيه  
امثلة الحكاية والاعراب فاذا اعرب مع العرف للعلية والثانية **شعر** تذكر في حاشية والرجح شاعر  
فهذا حاشية قبل التزم بالحكاية ان يحكى بالقول بعد نقله على استيفاء صورته نحو قولك بدوت بالحد  
قال ذو الرمة **شعر** سمعت الناس يتبعون غيضا فقلت لصبيح النجدي بلا لاما من قرا صاد وفاق  
ويؤن مفعولات فيفعل مضرا ذكر او حركت لا لبقاء الساكنين واستحكة مفسما بها على طريقة قولهم  
نحو الله لا فعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لان القرآن والفعل محمول بها واستحكة هو الميم  
الضمين على مفسم عليه واحد ولهذا قال الخليل الاول والثانية في قوله عن من قابل والليل اذا بعثت النوا  
اذ اغتلى ذوا للعطف لا للتقسيم نحو ويجوز في غيرك لا فعلن ولو كان لا يفيض فسمه بالاول على تشبيه  
ان يستعمل كلما اخر من بالله لا فعلن فانه لاخر جن ولا سبيل فيما عن يصدده الى جعل الواو للعطف  
لخالفة الثاني لاول في الاعراب اللهم الا ان يقدر بحر ومرت يا صارا لبا التسمية لا يحدتها وقد جاء عنهم  
الله لا فعلن بحر ومرت يا صارا لبا التسمية لا يحدتها وقد جاء عنهم  
فلا لبقاء الساكنين وهذه الغوايح جاز في المعنى مكتوبة على صور الحروف انفسها لا على صور اسمائها  
لان الماء لو ان اقبل للكتاب كنت صاد مثلا فانه يكتب مسموها وايضا اشبهت امرها ان المراد  
بها الاسامي لا السميات امن وقوع اللبس فيها وايضا حطان لا يقا سان خطا المعنى لانه سبعة  
وخط العود من لانه المعنى هناك المفوظ ومن لم يجعل هذه الغوايح اسما للسورة فلا محل لها عنده كما لا  
يحل المحل المتداول المفردات العديدة ومن جعلها اسما فسحق عن تأليفها مع ما بعد ما الله حتى

الحج الثاني

**الحج الثاني** في قوله تعالى ذلك الكتاب وفيه مسيل **الاول** انما حجت الاشارة بذلك الى ما ليس  
بعبدا لانه وقعت الاشارة بذلك الى بعد ما سبق التكملة والمقصود في حكم المتعدي ولهذا جعل الحاشية  
تم قول فذلك كذا ولانه لا يصل من الرسل الى الرسل اليه وقع في حد الجهد كما تقول لصاحبك وقد  
عطيتك شيئا احفظ به لك ولانه وان كان حاشيا نظرا الى الفاضلة لكنه غايب نظرا الى اسرار وخفايته  
اولا نه على مقتضى الوضع اللغوي لا العرفي ولانه اشارة الى ما تركت بكه قبل سورة البقرة وقد  
يسمى بعض القرآن تورا ولانه اشارة الى ما وعد به الرسول عند معضه اناسلقت عليك فلا تقتلا  
اولا نه اشارة الى ما اخبر به الانبياء ان الله سيخبر له على النبي المبعوث من ولد اسحقيل او الراد ان  
هذا المراد هو ذلك الميثاق في النوح المحفوظ كقوله وانه في ام الكتاب الدنيا لعل حكم **الثاني**  
انما ذكر اسم الاشارة والاشارة ميثاق وهو السورة في بعض الوجوه نظرا الى صفته وهو الكتاب  
كقولك هذا ذلك الانسان قال الرسا **شعر** نبت نوا على العيران عاتية تسبقا ومرتيا لذاك العاتية الزا  
وان جعلت الكتاب حيا فظن ان ذلك في معناه ومستواه سماء فجاز اجزا وحكمه عليه في التذكير  
اجري عليه في الثابت في قولهم من كانت امك **الثالثة** للقران اسماء كثيرة منها الكتاب والقران  
ومنها القرآن تبارك الذي تزل القرآن لانه تزل متفرقا في نيف وعشرين سنة اولاه يفرق بين الحق  
والباطل ومنها التذكرة الذكري والذكر وانه للتذكرة للفقير وذكر فان الذكري يقع للمؤمنين  
والذكر والذكر والذكر اي من ذكر الله تعالى ذكر به عبادته فغرضه تعالى ليعه وشرفه وحرر ومنها  
التمثيل وانه لتمثيل رب العالمين ومنها الحديث الله تزل احسن الحديث شبيهه بما تحدث به فان الله تعالى  
خاطبه بالعقوب ومنها الوعظة قد جازتكم من ربحكم لكم والحكمة والحكمة والحكم وكذلك  
انزلناه حكما غريبا حكمة بالغة يس والقران الحكيم كتاب احكاه ومنها الشفا والرحمة وتنزل  
من القرآن ما هو مستقيم وان هذا اصراط مستقيما ومنها جيل الله واعتصموا بحبل الله جميعا ومنها  
الروح وكذلك اوجنا اليك روحا من امرنا لانه سبب لجودة الارواح ومنها القصص لان هذا هو القصص  
الحق ومنها البيان والبيان والبيان هذا البيان للنا من تبيان لكل شيء تلك ايات الكتاب المبين ومنها  
البصائر هذا البصائر من ربك ومنها الفصل انه لقول فصل ومنها النجوم فلا اقم بواقع النجوم لانه تزل  
بها نوا ومنها الثاني متا في بقشعر منه جلود الذين يحشون ربه لانه يشي فيه القصص والاختصار  
ومنها النجوم واما منعت ربك فحدث قل ابن عباس رضى الله عنه اي القرآن ومنها الرهان قد جاء  
من ربك ومنها البشير والنذير قرانا عريبا لقوم يعلون نبشرا ونذرا ومنها القيم فها ليعلم باسنادها  
ومنها المحن وانه لحق اليقين ومنها العزيز ومنها النور والفر الذي انزل معه  
العظيم ولقد استياك سبعا من الثاني والقران العظيم ومنها الكتاب عزيز ومنها القرآن كبره ومنها  
جملة الاشياء ويحيى تقايرها في مواضعها **الرابع** في تأليف ذلك الكتاب مع الم ان جعلت الاسماء التي  
في التأليف وجوه الاول ان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبر والخلة خبر المبتدا الاول  
اي هو الكتاب الكامل الذي يتناول ان يسمى كتابا كما يقول هو الرجل الكامل في الرجولية وقوله **شعر**  
م القوم كل القوم بام خالدة وان يكون الكتاب صفة ومضاه صفة الكتاب الموعود وان يكون الخبر  
مبتدا محذوف اي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا ويدل على ان الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة  
وذلك الكتاب اخري وقد عطف لان الثانية بيان للاولى وان جعلت الم بمنزلة الموعود كان ذلك مبتدا وخبر

هي



الكتاب اي ذلك القول هو الكتاب الكامل او الكتاب صفة والخبر ما بعده اقدم مبتداً ومخبراً اي هو يعني القول  
من هذه المروءة ذلك الكتاب وقراءة عبد الله بن مسعود ان يترك الكتاب **الحث الثالث** في قوله لا ريب  
فيه الرب مصدر رايي وحقيقته قلنا النفس هي الحسن بن علي بن النبي عليه وعليهما الصلوة والسلام  
دع ما يريك الى ما لا يريك وان الشك ريبية والصدق طائنية اي يكون الامر مشكوكاً فيه ما تلقى له  
النفس وحسنه صفة صادقة مانظير له ومنه ريب الزمان لنواييه المقلقلة وفي الحديث ان النبي صلى  
الله عليه وسلم مر بظبي حافيه اي معوج مضطرب وهو محرم من فقال لا ريب به احد بشي اي لا يربح به والمفضل  
ان الرب يتكلم ويزيد في قوله فان قلت كيف بقي الرب على سبيل الاستعراق وكمن شق مراتب  
فيه قلت ما بقي ان احد الاثرات فيه وانما المتقي كونه متعلقاً بالرب ومنطقته له لانه من وضوح الدلالة وسطوع  
البرهان بحيث لا ينبغي لمراتب ان يقع فيه ومثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا ربنا  
من مثله ليرسلنا واذ كنتم مع ذوق الشك منهم في الواقع دلالة على الشك فيه مما لا ينبغي ان يوجد الاعلى  
سبيل الغرض ولو فرض في وجه انه لينة ان يجرى زلفا انفسهم وبهم واقواهم في البلاغة هل تتم المعارضة ام  
تتناول دورها فان قلت فهذا تقدم الطريق على الرب كما قدم على القول في قوله تعالى لا فيها عول قلنا لان  
المقصود منها ليس الاثبات على الرب علة وانما ثبت انه حق وصدق ولو عكس لا فاد ذلك مع ما ليس بمراد ولا  
هو صادق في نفس الامر وهو التقرب بان ريب في غيره من الكتب كما ان في قوله لا فيها عول تعريض  
بان حوز الدنيا تغفل العقول وفسادها او التسعيا لا ريب فيه بالرفع وقيل بالرفع بينهما وبين المشهور  
ان المشهور في وجوب الاستعراق وهذه مخدرة وبذلك ان يقال كلاهما وجوب الاستعراق الا ان الاول بطريق  
في الماهية والثاني لان قوله لا ريب جواب القائل ريب فيه وهذا يفيد ثبوت فرد واحد تفيد منه سلب  
جميع الافراد **الحث الرابع** في قوله هدي للمتقين وفيه مسائل الهدي هو مصدر على فعل السري  
وهو على الاصح عبارة عن الدلالة وقيل بشرط كونها موصلة الى البغية بدليل وقوعه في مقابلة  
الضلال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ولا يعلمون بالهدى في معرض المدح فلو احتمل ان يقال الهدي  
فلم يهدد لم يكن مدحاً ولا منطوقه اهتدي فيلزمه واجب بان مقابل الضلالة الا عند الهدي وتبان لنا  
مهدي اما في المدح لانه من المعظم ان الوسيلة اذا لم تقص الى المقصود كانت كالهدم وبالمدح من ان  
اصدق لازم هدي لهما كلياً او يصح في العرف ان يقال هديته فلم يهدد قال عز من قائل واما نوح وهدى  
فاستجروا العلي الهدي وقال بعضهم الهدي الاهتداء فان رجع مطلقاً فطأ لوقفه صفة للقرآن  
وان رجع حثاً فصح لوقفه في مقابلة الضلالة القابلية المتلي اسم فاعلم من وقاه فاقى والوقاية  
قوة الصيانة وهذه الآية بقيت مناجاة اذا صارتا طلع من غلط الارض ودرقة الحمار فهو بقي حافيه ان  
يصيبه اذ في شي وهو في الشروع المومر بالمومر الحبيب عن الخطيئات ما خلف في الصغار انه اذا  
لم ينقها فعل يستحق هذا الاسم روي عنه صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا  
باس به حذر ما به باس فحقيقته التقرب الخشية بايها الناس اتقوا ربكم وقد يراد بها الايمان والزم  
كله التقوي اي التوحيد وقد يراد بها التوبة ولوان اهل القوي امنوا واتقوا اي تابوا وقد يراد بالطاعة ان الله  
الله لا اله الا انا فانقوت وقد يراد ترك العصية واتقوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقد يراد الاخلاص  
فانها من تقوي القلوب اي من اخلاصها والتقوي مقام شريف ان الله مع الذين اتقوا وقرودا فان جبر الله  
التقوي ان احكم الله عند الله اتقاكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
احب ان يكون احكم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوي الناس فليترك كل علي الله ومن احب ان  
يكن اعلى الناس فليكن بما في ايده الله او في يده وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه والتقوي

الاولي

نزل

ترك الاصلاح على العصية وترك الاعتزاز بالطاعة وعرف ابراهيم ابن ادم ان لا يجد الخلق في سلك  
عبياً ولا ملائكة المقربين في احوال عبياً ولا ملك العرش في سرك عبياً الا الذي ان تزين سرك الحق  
كأن يزين قاهره الخلق ويقال التقوي لذلك مولاك حيث يقال والله في القابل **الحث** حل الذنوب صغيراً وكبيراً  
نهر البقي كمن مثل ما يشي في طريق الشوك تحذر ما تزي لا تحفر صغيرة ان الحبال من الحصى وفي قوله  
هدي للمتقين ثم في موضع اخر شهور مصان الذي انزل هذه القران هدي للناس دليل على ان الناس محصورون  
في المتقين والافان كالا عام بل هو اصل الثالثة لم اختص كون القران هداً بالمتقين وايضا المتقي مهتد  
فكيف يهتد ثانياً والجواب ان المتقين لما كانوا المستغنيين بالهداية خصوصاً بالذكريات لم يزلوا  
اما انت من غير انما تتدبر من اتباع الذكر مع انه صلى الله عليه وسلم من كل الناس وابيضاً قوله  
هدي للمتقين كقولك العزير المكرم اعزك الله واحرمك في طلب الزيادة واستدامة ما هو ثابت فيه  
وبوجه اخر سماع عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوي متقين كمن قتل قتيلة فله سلبه فقد اجاز  
من باب تسمية الشيء ما هو ابل اليه واللفظ فيه انه لو قال هذا المعاني الى التقوي بعد الضلال كان  
اطنيا في غير موضعه فان تصدير السورة التي هي اول الزهراوين وسام القران واول الثاني بذكر اوليائه  
والمتقين من عباده هو اللان بالمقام فاختصر الكلام باجوابه على الطريقة التي ذكرنا فان قلت كيف  
القران بان كله هدي وفيه جعل ومثاله لا يفيد فيه الي المقصود الاحكام العقل فيكون الهدي في ذلك  
للعقل لا للقران وما يوجب ما قلنا ما قلنا علي انه قال لان عباس حين بعثه رسولاً الى الخوارج لا يخرج عليهم  
بالقران فانه خصم ذو وجوه ولهذا فان فرق الاسلام الحق منهم والمسل يحتمل به قلت المشابهة لانه يترك  
عادي على محنته كعرفة الله تعالى وصفاته وكعرفة النبوة فالقران ليس هدي فيه فكيف جعل  
هدي على الاطلاق قلنا ان كونه هدي في تعريف الشرايع والمطلق لا يقتضي الغرم او كونه هداً في ما  
في العقول ايضا فبقى السابعة محل هذا المتقين الرفع لانه خبر مبتداً محذوف اجتمع مع لا ريب فيه لذلك  
او مبتداً اذا جعل الطريق المقدم خبر عنه ويجوز ان ينتصب على الحال والعامل فيه معنى الاستشارة والظن  
والذي هو راسخ عرفا في البلاغة ان يقال ان جملة براسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك  
اكتساب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة وهدي للمتقين رابعة وقد العاطف بينها جميعاً مشاحبة اخذ  
بعضها بحجة بعض لانه يته اولاً على ان الكلام الهدي به ثم اشبه اليه به الكتاب المتقوت بقاية الكمال  
نقد من الجملة الهدي ثم بقي عنه ان يستنبط به طرف من الرب فكان تشبيهاً بكماله فلا كمال اكملهما  
لحق والمتقين ثم اخبر عنه بانه هدي للمتقين فقد ركونه يقيناً لا يحوم الشك حوله ثم في كل اعمل بكسرة  
ذات جزالة في الاولى لحدق والرس الى العزض باللفظ وجه واربعة كاتري الوجه الثاني وفي  
الثانية ما في التعريف من الخفاة اي الكتاب الذي يستاهل ان يقال له الكتاب وفي الثالثة ما في تقدير  
الرب على الطرف وفي الرابعة المحذوف ووضع المصدر الذي هو هدي موضع صاير واورده مشكراً والاي  
في ذكر المتقين **الحث الخامس** في قوله الذين يؤمنون بالآية وفيه مسائل الآية الذين يؤمنون  
اما موصولة بالمتقين صفة او نصب على المدح او رفع لذلك بتقدير عني الذين اودع الذين او مفعول في  
مخبر عنه بالرب على هدي الثالثة الذين يؤمنون على تقدير كونه صفة يكون اما واردة ما تأتلف  
وذلك اذا فسر المتقي بانه الذي الحسنات وتجنب السيئات لان الايمان اساس الحسنات والصلوة ام  
العبادات البدنية قال جيل الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين وبين العبد وبين العزير والصلوة والركعة  
افضل اليه قال جيل الله عليه وسلم الركعة فطره الاسلام فاختصر الكلام اختصاراً بذكر ما هو المعروف

بذلكم



لسائر الطاعات وكذا لا يصول لمباقي الحيات ويندج اجتناب الفواحش والمكرات لقوله عز وجل ان  
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واما سورته مع التقى ومفهوم غير فائدها وذلك اذا قصر المتق المحجب  
عن المعاصي فقط انه يكون قد وصف بالامان وهو فعل القلب واداء الصلوة والركعة وجاهن انفعال الجوار  
وهذا ترتيب مناسب لان لوح القلب يحجب تحليته عن النفس الفاسدة او لا تحجبها بالعقائد  
الحقة والاخلاق الحسنة واما معدودة عز على سبيل المدح والشاؤ ذلك اذا قصر المتق موسوما بعينه  
السمات مشهورا بهذه الصفات غير محتاج لذلك الى البيان والايضاح كصفات الله الخالصة عليه تجدد  
وتعظيمها الثالثة الامان افعال من الامن يقال آمنه وامنيته غيري فان يقال آمنه اذا صدقته وحقيقته  
آمنه للذنب والمخالفة ونقدته بالياء لتضمينه معنى اقر واعترف او وثق به قال في التفسير الكبير  
اختلف اهل القبلة في معنى الامان على اربعة اقوال الاول قول المعتزلة والخوارج والزيدية واهل  
الحديث اسم لافعال القلب واللسان والخوارج لكن المعتزلة قالوا الامان اذا عدي بالياء ومعناه التصديق  
على نظير الاقرار والوقت كما مر حيث انطقه واما اذا ذكر مطلقا فنقول الى معنى اخر وهو ان يعتقد  
الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدق به فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهاد  
فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق ثم اختلفوا في بعضهم كواصل بن عطاء والقاضي عبد الجبار قالوا الامان  
عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة او مندوبة او من الاقوال اذا افعال او الاعتقادات  
وبعضهم كابي علي وهاشم انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون الزاويل وبعضهم كالنظام انه  
عبارة عن اجتناب كل ما حذر فيه الوعيد ثم يحتل ان يكون من الكبار ما لم يرد فيه الوعيد فالوعيد عند  
الله من اجتناب كل الكبار والمؤمن عندنا من اجتناب كل ما ورد فيه الوعيد والخوارج قالوا الامان يتناول  
المعرفة بالله وبكل ما وضع الله عليه دليلا عقليا او نقليا من الكتاب والسنة وكل ما يتناول طاعة  
الله في جميع ما امر به من الافعال والتفكير صغيرا كان او كبيرا فجميع هذه الاشياء هو الامان ونحوه  
من هذه الحقائق كقوله واهل الحديث ذكر اوجهين الاول ان المعرفة بامان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة  
امان على حدة وهذه الطاعات لا يكون شي منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة ونحوه  
ان الجود انكار القلب كغيره كل معصية بعده كثر على حدة ولم يجعل شي من الطاعات ايمانا تاما بوجه  
المعرفة والاقرار والاشياء من المعاصي كغيرها لم يوجد الجود والاشياء الثاني ان الامان اسم للطاعات كلها  
فريضة ونافلة الا انها اذا تركت فريضة انتقض ايمانه وان تركه نافلة لم ينتقص ومسلم من قال الامان  
اسم للفرائض دون النوافل والقول الثاني قول من قال الامان بالقلب واللسان معا ثم اختلفوا على مذاهب  
الاول ان الامان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو مذهب ابي حنيفة وعامة الفقهاء ثم اختلفوا في  
موضعين احدهما في حقيقة هذه المعرفة فثبتهم من قال هي الاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا  
او علميا صادقا عن الدليل وهو الاكثر من الذين يقولون بان المقلد مسلم ومنهم من يسميها باعمال الصالحين  
عن الاستدلال وثانيهما في ان العلم المعتبر في تحقق الامان علم باذا افعال بعض المتكلمين هو العلم بالله  
وبصافته على سبيل التمام والكمال ثم انه لما كثرت اختلاف الخلق في صفات الله تعالى فلا جرم اقدم كل  
طائفة على تكثير من عداه من الطوائف والافاض ان المعتبر بكل ما علم من الصفة كونه من دين محمد  
صلى الله عليه وسلم فعلى هذا العلم يكونه تعالى عالما بالعلم اودب انه او مرتب وغيره من شي لا يكون داخل  
في معنى الامان المذهب الثاني الامان هو التصديق بالقلب واللسان معا وهو مذهب ابي الحسن  
ونشر المراسي والوارد من التصديق السلام القائم بالنفس المذهب الثالث كلام بعض الصوفية الامان اقرار  
باللسان واخلاص بالقلب الثالث قول من قال الامان عبارة عن عمل القلب فقط فمن هو الامان قال

الامان معرفة الله بالقلب حتى ان من عرف الله بقلبه ثم جرد بلسانه ومات قبل ان يقر به فهو من كامل  
الامان وهو قول جهم بن صفوان ومزمع ان معرفة الكتب والرسول واليوم الآخر غير داخل في حقيقة الامان  
وحكي البعض عنه ان الامان معرفة الله مع معرفته كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم  
ومنهم من قال الامان مجرد التصديق بالقلب القول الرابع قول من قال الامان هو الاقرار باللسان فقط ثم  
منهم من قال بشرط صحة ايمانا حصول المعرفة في القلب ومنهم من قال لاحاجة بنا الى هذا الشرط ايضا بل  
التماق موصفا للظاهر كما في السيرة ثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة وهذا  
قول الكرامية ثم قال الامام غدي ان الامان عبارة عن التصديق بكل ما عرفت بالضرورة كونه من  
دين محمد صلى الله عليه وسلم مع الاعتقاد فيهما فيود الاول ان الامان عبارة عن التصديق وذلك الامان  
اكثر الالفاظ دورا على السنة المسلمين فلو صار مقولا الى غير معنا الاصل لتوفرت الدواعي على  
تقليل النقل ونحوه وليس كذلك وايضا الامانة المعدي بالياء على اصله اتفاقا فغير المعدي يعني كذا  
وايضا كما ذكر الله تعالى الامان في القرآن اضافة الى القلب وقلبه مطين بالامان كتب في قوله الامان  
وايضا قرب الامان بالمعاصي الذي استعملوا بلسانهم بظلم وان طابقتان من المؤمنين اقتتلوا الذين  
امتلأوا بها جوارح مع عظم الوعيد في ترك الشهوة قال ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب  
عليكم القصاص اما يجب القصاص على القاتل المتعمد ومع ذلك دخل في القصاص ثم قال من غوله من  
احيه شي وهذه الاخوة ليست الاخوة الامان اما المؤمنون اخوة ثم قال ذلك مخيف من ترك رجة  
وهذا لا يليق بالامان الفصل الثاني ان الامان ليس عبارة عن تصديق اللسان لقوله تعالى ومن  
الناس من يقول امنابا لله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الفصل الثالث ليس عبارة عن مطلق  
التصديق لان من صدق بالحبس والطاوعة لا يشي موصفا الفصل الرابع لا بشرط التصديق بجميع  
صفات الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم اعترفوا فاما مومنة بعد قوله صلى الله عليه وسلم  
لها ان الله قالت في السما ويعلم ما ذكرنا ان من عرف الله بالليل وكما في القرآن مات او وجد من  
الوقت ما امكنه التلطف بكلمة الشهادة لكنه لم يتلفظ بها كان مومنا وكان الامتناع عن النفي  
جائزا مجري المعاصي التي يوجب بها مع الامان ويصدق احكام القرآن الى رحمة الله فقلت وبالله التوفيق  
التحقيق في المقام ان الامان وجودا في الاعيان ووجودا في الالوهة ووجودا في العباد والارباب  
ان الوجود العيني لكل شئ هو الاصل وباقي الوجودان فرع ونابع فالوجود العيني للامان هو النور  
الحاصل للقلب بسبب ارتقاء المحاب بينه وبين الحق جل ذكره الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات  
الى النور قابل للقوة والضعف والاستعداد والتقص كسائر الازوار واذا التفت عليهم زادهم ايمانا  
كلما ارتفع حجاب النور اذ نور فينقوي ايمان وينبأ كل الى ان ينسط نور فيشرح الصدر ويطلع على  
حقائق الاشياء فيجني له الغيوب وغيب الغيوب ويبرر وكل شي في موضعه فيظهر له صدق الاشياء  
عليهم السلام ولا سيما محمدا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على  
حسب نوع ومقدار اشراج صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل ما صور والاحتجاب عن كل غشور  
الجنون معرفة انوار الاخلاق الفاضلة والمكبات المحمودة ثم يخرج يسقي بين ايديهم وبأيمانهم نفس على نور  
يهدي الله لنورهم من بشا وما الوجود عن كل فلا حيلة المؤمن لهذا النور ومطالعة له والمواقفة  
واما الوجود النفي فلا حيلة ما اصطلح عليه الشارع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا  
يخفى ان مجرد التلطف بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله من غير النور المذكور لا يفيد الاكابر للعظمة











نظرا فالاول بيان وصف موجود والثانية اثبات عذاب موعود **التفسير** فيه مسائل الاول  
فيما يتعلق بان اما علمه من نصب الاسم وفتح الحروف من علم الحروف وما قبله فاذكره البود في جواب للندي  
من ان قولهم عبد الله قائم اخبار عن لياحه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله  
لقائم جواب عن انكاس منكر لقائه وقد يضاف اليه القسم ايضا نحو والله ان عبد الله لقائم قال ابو نواس  
عليك يا ناس من الناس ان غني نفسك في الياس حسن موقع ان لان الغالب على الناس خلاف هذا القول  
وقد سمي اذا اظلم المتكلم في الذي وجد انه لا يوجد كقولك كان مني اليه احسان فقابلني بالسوء فكانت تارة على  
نفسك تلك الذي ظننت وتبين الخطا فها قد كنت كقولك تعالى حكاية عن ام من قاتل رب اني وضعت  
اني والله اعلم يا وضعت وكذا قول نوح رب ان قومي كذبون **الثانية** لما قدم ذكر الاله في حكاية عبادته  
مصفاتهم الوجبة لا منداحه ايام بها عقب ذلك بذكر صناديدهم وحرمة من الكفار الذين لا يقع فيهم الهدى  
وسواء عليهم الانذار وعدمه وانما لقد العاطف بين القسيسين خلافا لما في قوله ان الانذار في نعم وان  
الحذر في نعم لبيان المحققين ههنا في العزم والاسلوب اذ الاول متوقفة لذكر الكتاب فانه هدي  
للمحققين والثانية لان القسام من صفاتهم كيت وكيت وكذا اذا جعلنا الذين يرمون مبتلا واولئك حرق  
لان الكلام المستداه على سبيل الاستنباط مبني على تقدير سوال وذلك ادراج له في حكم للمحققين ويصوبه  
بمعناه في الجواب فكل حرك الاول وكذا اذا جعلنا الوصول الثاني مبتداه واولئك حرق لان الجملة راسها  
من مستباحات هدي للمحققين لا يرتبط بينهما من حيث المعنى **الثالثة** التعريف في الدين امان براديه  
ناس معهودون بايمانهم كاي ليل واي جهل والوليد بن المعيرة واضرابهم وامان براديه بهم الجنس  
متا ولا كل منهم على كفوفه انصبا لا يربوي بعده فقط ودين من عداوم الكفار الذين اسلموا ليدل  
لحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم **الرابعة** الكفر يقضي الايمان فيختلف تعريفه باختلاف  
تعريف الايمان وقد تقدم واصل الكفر السوء والتقطيع ومنه الكافر لانه يستلحق ويحمله والزامه  
كافر لانه يستلحق والبطل الظلم كافر لانه يظلمه تستلحق والكافر الذي كفر دمره بثوب ابي غطير  
وليس فوزه قال في التفسير الكبير كثر الاخبار عن كثره بصيغة الماضي فيقتضي كونه المجرمه  
منفردا على ذلك الاخبار فلهذا قلنا ان يجتنبوا هذا على ان كلام الله محدث فان القديم يستلحق ان يكون  
مستوفيا بالحق فقلت التحقيق في هذا وامثاله ان كلامه تعالى اربى الان حكمة في باب التفهم والمعلم  
اقتضت ان يكون كلامه على حسب وصوله الى السامع ضرورة كونهم مترومين بكل ما هو مستفاد على  
زمان الوصول وقع الاخبار عنه بلفظ الماضي وكل ما هو متاخر عن زمان الوصول وقع الاخبار عنه بلفظ  
المستقبل عن المتأخرات المستجدات سئل في قلوب الذين كثر في الزعم والا حصل نظام المقام والمطالب  
ومن هذا يعلم ان قوله سئل ليس كونه مستقبلا بالنظر الى الانزل مفصلا بالنسبة الى المخاطبين وانما المقصود  
استقباله بالنظر الى زمان نزول الابه فافهم **الخامسة** سواء بمعنى الاستواء وصف به كما وصف لصادق  
نقالاته كونه سواء بيننا وبينكم في اربعة الالام سواء للمساكين بمعنى مستوية وارتفاعه على ان جبران واه  
تدريهم ام لم تدريهم في موضع الفاعل اي مستو عليهم انترك وعدمه نحو ان تبدأ تختص اخوه وان  
عنه ويجعل ان يكونوا تدريهم ام لم تدريهم في موضع الاستواء وسواء خبر مقدم والمجلة اخوان وانما  
صح وقوع الفعل بجعل عنه مع انه اذا خبر نظرا الى المعنى كقولهم لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن معناه  
لا تأكل من السمك ولا تشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم فان مع الفعل في تقدير  
المصدر على وهو النهي وقد جردت الهمزة وام لمعنى الاستواء وسلب عنها معنى الاستفهام واسما قال  
سبب به هذا مثل قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة يعني ان هذا جري على صورة الاستفهام والاستفهام

كان ذا جري على صورة النوا لا اذا ومعنى الاستواء في الداخل عليها الهمزة وام استواءها في علم المستفهم  
لانه قد علم ان احدا لا يربى كاي لكن لا بعينه وكلاهما معلوم بعلم غير معين والحاصل ان يلزمه معيار  
احدهما استواء طرفي الحكم في ذهن المستفهم **الثاني** طلب معرفة احد طرفي هذا التركيب لمعنى  
الاستواء وسلب عنه الطلب فاقابل العدول عن العبارة الاصلية وهي سواء عليهم الا ان ارادته  
ان يعلم ان قطع الرجاء وحصول الياس عنهم انما حصل بعد اصرارهم وكذا قيل ذلك مرجحا عنهم الايمان لا في علم الله  
تعالى بل في علمنا فقلت الآية تجب ما يلحق بحالنا في باب التفرير والتصوير او يقول فائدة ان يعلم ان  
استواء الطرفين بلغ مبلغا يجمع ان يستفهم عنه لكونه حالنا عن ثبوت الجزئ وترجيح احد الطرفين وجه  
فان قوله القابل الانذار وعدمه مستويان عليهم يمكن ان يحل المقرب لا التحقيق بخلاف ما لو اخبر عن الامر  
بطريق الهمزة وام فانهم والانداء المحقق من علم الله بالرجوع عن المعاصي وانما ذكر الانذار دون البشارة  
لان المقام مقام المبالغة فتابى الانذار في الفعل والترك اقوي لان دفع الضم من جلب النفع وقوله لا يربى  
المجلة موكدة للتي قلها واخبر لان والمجلة قلها اعتراض للسادة الختم والتم اخوان لان في الاستنباط  
من الشيء يضرب الحاتم كذا له وتقطيعه لئلا يتوصل اليه والعناية والعطاء فعالة من غشاة اذا غطاه  
وهذا البناء لما يشتمل عليه كالعصاة والعمامة والقلب يراد به تارة الخ في التعريف الايسر من  
المصدر وهو محل الروح الجواني الذي هو منشأ الحس والحركة وينبعث منه الى سائر الاعضاء بتوسط  
الاوردة والشرايين ويراد به تارة الطيفة الانانية التي بها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامثال  
الامور والتواهي والقيام بوجوب التكليف ان في ذلك لذكر ي لئلا كان له قلب وهي من عالم الامر الذي  
لا يتوقف وجوده على مادة ملة بعد ابدان موحدة انما امرنا شي اذا رادناه ان نقول له كذا فيكون  
كما ان الالف بل الى الصوري من عالم الخلق الذي هو يقضي ذلك الاله الخالق والامر وقد يغير عنها  
بالفكر الناطقة ونفس وما سواها فلهذا نحن بها وتقريبها بالروح قل الروح من امر ربي ونفخت فيه  
من روحي والسبع قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح الصالح تدرك صورة ما يتا دي اليه بفوق الهوا  
المنضغطة بين قاع ومفرد مقام له انضغاطا يعنف يحدث منه تخرج فاعل للصوت فينادي الى الهوا  
المحصور الراكذ في مخرب الصالح وتوجه بشكل نفسه وبما سواها تلك الحركة فتسمع قاله ان  
سببا ولعل هذا في الشاهد فقط واما البصر فقال ابن سينا هي قوة مرتبة في العصب المحرقة تدرك  
صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات اللون النادية في الاجسام الشفافة  
بالفعل الى سطح الاجسام الصغيلة وترجم في البصر يخرج منه شي فيلا في البصر وياخذ صورته من  
خارج ويكون ذلك ايضا وفي القرآن امر يسعون ذلك الخارج شعاعا والحق عندي ان نسبة البصر الى  
العين نسبة البصيرة الى القلب ولكل من العين والقلب نور اما نور العين فمنطبع لانه من عالم الخلق  
فهو نور حزي ومدركه جزي واما نور القلب فتفارق لانه من عالم الامر وهو نور كلي ومدركه كلي وادراك  
كل منهما عبارة عن وقوع مدركه في ذلك النور ولكل منهما بل لكل فرد كل منهما حد يقترن اليه بحيث لا  
ضعفه ويندمج في الضعف بحيث تباعد المرئي حتى لا يدركه اذ يدركه اصغر مما هو عليه ولا يلزم من  
قولنا ان للبصر نور ان يشتد النور اذا اختلف بصره كقوة في موضع واحد قياسا على انوار الكوكب  
والسبح فان ذلك الانضام من خواص الانوار المحسوسة واللزومات المختلفة لاستدعي الاشتراك  
في التوازي وهذا القدر من التحقيق في نفس القلب والسبع والبصر كافي بحسب المقام ثم اللفظ يحتمل  
ان يكون الاسماع داخله في حكم الحتم وفي حكم النقشة الا ان الاول دونه في حكم الحتم لقوله تعالى  
وخرق على قلبه وسره وجعل على بصره غشاوة وهذا توقف على سماع دون قولهم وفي نحو



لغير ايد ان باستقلال الختم على كل من القلب والسبع واما وحده السبع لوجوه منها من اللبس كما في قوله  
شعر كوا في بعض ليلكم تقفوا فان من مانكم من خيصر اذ لا يلبس ان لكل واحد بطنا ولهذا اذا لم  
يؤمن بخوفهم من قلوبهم والمعاد والمصدر في الاصل مصدر والمصدر لا يجمع فلم  
الاصل ولهذا اجمع الاذن في قوله وفي اذنا وقرة ومنها ان يقدر مضاف محذوف اي حواس سمعهم  
الاستعداد لا بما قبله وبما بعده على ان المراد به الجمع مثل عن البين والشهاب يخرجهم من الظلمات الى النور  
**السابعة** من الناس من قال السبع افضل من البصر لتقديمه في اللفظ ولانه شرط النبوة فابعد رسول  
احسن من البصر فمن الانبياء من كان مبني بالسمع ولان السبع سبب وصول المعارف وتناجى العقول الي الفهم  
والسمع سبب وصول المحسوسات الى البصر ولان السمع يتصرف في الجهات الست دون البصر ولان  
السمع في الاصل فاقد النطق بخلاف فاقد البصر ومنهم من فصل البصر لان متعلق الابصار والنور متعلق  
السمع والسمع والسمع من بعيد دون السمع ولان عجايب الله تعالى في خلقه العجب اكثر منها في خلقه  
السمع وقد سمع كلامه موسى من غير سبي سوال ونوقش في الرواية وفي المثل ليس وراء اعيان  
بيان وفي العجب جلال الوجه دون السمع والحق ان من قد حشا فقد فقد علما وهو المتوقف على ذلك  
المعسر ولا ريب ان معظم الامر يتوقف على البصر والامر بشاد والتعلم على الاطلاق يتوقف  
على السمع وكل من الحواس في موضعه ضروري وتفضل البعض على البعض تطويل للاطال في بيان  
من دقت في كل مصنف حكمته وامر كل شي خلقه **الثانية** الاولى فيها الاخبار بان النبي كرم لا يؤمنون  
والانذار بعد منه عليهم شيان والآية الثانية فيها بيان السبب الذي لاجله لم يؤمنوا وهو الختم  
والتعصية فاحتمل اهل السنة بالانبياء وتطابقها على تكليف ما لا يطاق وعلى ان الله تعالى خلق  
فيهم الذريعة للجهنم وفتح على قلوبهم ومنعهم عن قبول الحق والصدق وكل يتفكر به ولا  
يسأل عما يفعل واما المعتزلة واما مثلهم فيقولون كيف ينشئ فيهم الكفر ثم يقولون ان كفرة  
وخلق فيهم ليس الحق بالباطل فيقولون لم تخلص الحق بالباطل وحذرك من الآيات الدالة على ان الكفر  
باختيار العبد وقد رتبته فتاوى الآية على انها حادثة في قلوبهم فلا يجوز على كذا ومطويع عليه  
يريدون انه بلغ في الثبات عليه او على انها تمثيل حال قلوبهم فيما كانت عليهم من الخلق في عن  
الحق بحال قلوبهم حتى الله عليها حتى دخلوا في زمرة الانعام لا تبقى شيئا ولا نفقة كقولهم سأل به الودي  
اذا هلك وطارت به العقيدة اذا اظلمت به الغيبة وليس للوادي ولا العقيدة عمل في هلاكه ولا في  
طول غيبته واما مثل حاله في هلاكه بحال من سأل به الودي وبطول غيبته بحال من طارت به العقيدة  
او الشيطان هو الخاتم في الحقيقة او الكافر الا ان الله تعالى لما كان هو الذي اقره ومكنه استدل به  
الختم كما يستدل الفعل الى السبب في قولهم في الامم المدينة او لانهم لم ياتوا امرهم والتصميم على الكفر  
الي حد لا يتناهون عنه الا بالفس والحداد بالختم او يكون حكاية لما كان الكفرة يقولونه فكيف  
يؤمن من قلوبهم في اكنة مما يدعون اليه وفي اذنا وقرة بيننا وبينك حجاب وممكن ان الامام  
اي القسم الانصاري بسبل عن تكفير المعتزلة في هذه المسئلة فقال لا لانهم تزهوة عما يشبه الظلم والفسق ولا  
يقيم بالحكمة وسبل عن اهل الجبر فقال لانهم عظموه حتى لا يكون لغيرة قدرته وتأثيره واجاده وزعم الامام  
في الدين ان اثبات الآية يلحق الى القول بالجبر لان الفاعلية لم يتوقف على الداعية لهم وقوع الممكن  
من غير مرجح وهو في الصانع والنيات الرسول يلحق الى القول بالقدرة لانه لم يقدر العبد على العقل  
فاي فائدة في بعثه الرسول وانزال الكتب او نقول لما رجعنا الى الفطرة السليمة وجدنا ان ما استقر  
الوجود والعدم بالنسبة اليه لا يتزعم احدهما على الاخر الا المزعج وهذا يقتضي الحق وتجد بقره صريحة

بين حركات الانسان وسكنانه وبين حركات المهادات والحركات الاصطناعية وذلك يقتضي مذهب الاعتزال  
ولذلك بعث هذه المسئلة في حيث الاشكال **فصل** وبالله تعالى التوفيق عندي ان المسئلة في غاية الا  
ستعانة والسطوع اذ لو خطت المبادي ومثبتت المقدمات فان مبداء العمل لم يكن قادرا على حل المشكلات  
من حرج شي عن الاشياء عن علمه وقدرته وتأثيره واجاده واسطة او غير واسطة لم يصلح لتدنية الكمال  
في الهداية والضلالة والامان والكفر والحر والشك والنجس والفسق وسائر المتقابلات كلها مسئلة ومتممة  
الى قدرته وتأثيره وعلمه وامراده ولا يأت الناطقة ببعث هذه القضية كقولهم تعالى ولو شاء لهدىكم  
لو شئت لانتها كل نفس هديها قل كل من عند الله كثيرة وكذا الاحاديث اعلموا فكل ميسر لما خلق له  
كل شي يقدر حتى العجز والكيس احتجوا بام موسى عند ربهما في ادم موسى الحديث وهذه القضية مطابقة  
للعقل والنقل في الجواب عن اعتراض الخالف اما حكمة التزييه عن الظلم والقياس **فصل** لا يريب انه  
تعالى منزوع عن جميع القياس لان لا لوجه الذي يدعيه الخالف اذ يلزم منه النقص من جهة اخرى وهو  
الخلل في مبداءه لئلا يكون في حكمة ما ك الملك بل الوجه ان يقال ان الله تعالى صفته لطف وفهرو من الرجب  
في الحكمة ان يكون الملك ولا سيما ملك الملوك كذلك اذ كل منها من اوصاف الكمال ولا يفرق احدهما مقام  
لاخر ومن منع ذلك كبر وعاند ولا بد لكل من الوصفين من مظهر فالملكة من صاها من الاحبار مظاهر  
اللطيف والشايطين ومن والا من الاسترار مظاهر الفهم ومظاهر اللطيف من اهل الحكمة والاعمال المستقيمة  
لها ومظاهر الفهم من اهل التاك والافعال المعقنة اياها وهيها سر وهو ان اللطيف والفهم والهيئة والنار  
انما يجمع وجود كل منها بوجود الآخر فلو لا الفهم لم يتحقق اللطيف ولو لا النار لم يثبت الجنة كما انه لو لا الالم  
لم يثبت اللذة ولو لا الجمع والعطش لم يظهر الشبع والمري والله صم القابل **شعر** فيصعد هاتين الاشياء  
خلق الله تعالى الجنة خلقا يجلون بعل اهل الجنة ولتأرا هلا بجلون بعل اهل النار ولا اعتراض لاحد عليه  
في تخصيص كل من التزيين به فانه لو عكس الامر لكان الاعتراض بحاله وهيها بظهر حقيقة الشقا  
والسعادة فمنهم من شق وسعيد وقال **جمل** الله عليه وسلم ان خلق احكم في بطن امه اربعين يوما  
نطفة ثم يكون علقته ثم يكون علقته مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا  
يا رب كرات فكت علقه واجله ومزته وشق ام سعيد الحديث واذن مثل هذا طهر ان لا وجه بعد  
ذلك لاستناد الظلم والقياس الى الله تعالى لان هذا التزيين والتميز من لايهم الوجود والايضا وكما شهد به  
العقل الصريح ولا سيما عند الخالف القابل بالخير والنفيع العقليين وليست شعري لم لا ينسب الظلم  
الى الله المجازي حيث جعل بعض من تحت تصرفه ونزولا قريبا وبعضهم كاسا بعيدا لان كلامهم  
من صفات المملكة وينسب الظلم اليه تعالى في تخصيص كل من عيله بالخصص مع ان كلامهم صريح  
في مقامه فهذا القابل يهدم بناء حكمته تعالى ويدي عي انه يحفظه فانسد من اصح وامر قوله اي لا بد  
في بعث الرسل وانزال الكتب في غاية السخافة لانا لما بينا انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكيف  
شقي المعتزلة ان يقول لم جعل الله تعالى الشقي العتلا في سبي واسطة للشقي العتلا في كانه ليس له ان  
يقول مثلا لم جعل الشمس سبي لانا في الارض غايه ما في الباب ان يقول اذ اعلم الله تعالى ان الكافر لا  
يؤمن فلم يامر به بالامان وبعث اليه النبي **فصل** فائدة بعث الانبياء وانزال الكتب بالحقيقة يرجع الى المؤمنين  
الذين جعل الله بعثهم وانزالها سبي واسطة لاهدائهم ايمانهم منذر من يخشها كما ان نور قابض الشمس  
نحو ذالي اصحاب العيون الصالح واما فائدة ذلك بالنسبة الى المختم على قلوبهم فكفاية نور النسي  
بالنسبة الى الاله واما الذي في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجسهم وما قلوبهم كافرة غاية ذلك  
الزام الحق واقامة البينة عليهم فاهل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهل كتاب

ممن



عذاب من قبله لقائل ان الله لم يزل يسلو وهو بالحقيقة التي عليهم بانهم في اصل الخلقة ناقصون  
شقا وهذا المعنى لا يظهر لهم ايضا لغاية نقصانهم كما ان الاله ربما لا يصدق الضراء ولا يعرف ان التقصير  
والنقصان منه وان سائر الشرايط من محاذاة الربوبي وتطهير التي موجودة وانما يعرف نقصانهم ارباب  
النقصان واما حديث تفرقة الصدمية بين الحركات الاختيارية والحركات الاضطرابية كالرعدة مثلا  
كما قوله لا ريب ان الانسان ابرادات وقوي بها انه حصول الملام والحجاب الثاني الا ان تلك الامارات  
والقوى مسئلة الى الله تعالى فكانه لا اختيارا كالقوة المذكورة بسببها ان في الرعدة نقصت  
واسطة هي الناعية وفي الحركة المسماة بالاختيارية زادت واسطة فافهم هذه الحقائق والاشارات  
واستعن بها في سائر ما يقع سحر من هذا القبيل فلعلنا لا نكرها في كل موضع حذرنا من التناول ومن  
لم يستغن بصلاح لم يستغن باصلاح والله يقول الحق وهو يهدي السبل **التاسعة** العذاب مثل المثال  
نار ومغني الله يقول اعذب عن السوء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ومنه العذب لان يقع العطش  
وردة بخلاف الموقنة بزيده من الشبع فستكمل المذود عذبا وان لم يكن كما لا اي عذابا يرد  
به الحاني عن الموقنة والعزب بين العظم والكبير ان العظم يقبض الحنجر والكبير يقبض الصغرى يستعمل  
في المعاني والاعيان جميعا تقول رجل عظيم وكبير من بد جثته او خطره ومعنى التكبيل ان على الصغار  
موقنة من الاغذية غير ما يتعارفه الناس ولهم من بين الامم العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله تعالى  
منه **العاشر** اتفق السلف الكثر على انه يحسن من الله تعالى تعذيب الكفار وقال بعضهم لا يحسن  
وفسرنا قوله تعالى ولهم عذاب عظيم وكذا هو وعبد ورد في القرآن بانهم يستحقون ذلك لكن كرمه  
بوجوب عليه العفو وكره البضاد لابل عقله منبیه على الحسن والفتح كقولهم التعذيب ضرر حال عن  
المنفعة لان الله تعالى منزعه عن ذلك والبعد بضرره ولو سلم انه ينفع به فانه تعالى قادر على ابطال  
النفع اليه من غير ان يسلط ذلك العذاب والضرر الحالي عن النافع فينبغي بالبدية وكقولهم على ان الكافر  
لا يظهر منه الا العصيان فتكليف امر في حصول ثبوت عليه العذاب وما كان مستغنيا للضرر من غير  
نفع كان قبيحا فلم يبق الا ان يقال لم يوجد هذا التكليف او وجد لكنه لا يستغني العذاب وكقولهم ان الله  
سبحانه هذا الحال لا حاجة المعصية فينبغي ان يعاقب عليها وكقولهم ان العبد لو ما لب على الكفر لولد عوره  
فاذا تاب عفا الله عنه ابري هذا الكرم العظيم ما في في الآخرة او سلبت عقول اولئك العذابين فلا يتوبون  
عن معاصيهم واذا تابوا فلم لا يقبل الله منهم التوبة ولو كان في الدنيا بحيث قل ادعوني استجب لكم وفي  
الآخرة لا يجيب عن دعائهم الا بقوله اخشعوا فيها ولا تكلمون واجيب بان تعد بهم نقل النبي صلى الله عليه  
والنبي صلى الله عليه وسلم فلا يصير الى انكاره والشفعة التي تضمن بها تهديم بانهدام قاعدة الحسن والفتح  
واقول قد بينت بالبرهان الثابت في المسئلة الثامنة ان وقوع فريقتين في طريق الفناء ضروري في حكمة  
تعالى وكل ما يقتضيه حكمته تعالى وكما له كان حسنا ومن الله قبيحا كان خلل في عقله وقصور في  
فهمه فلا قبيح في المنظر الا وهو حسن من جهات اخري لا يعلمها الا منبشها وموجدوها هل يستغني  
احد نوع احد نوع بعض الاجار الملوك يتجانا وبعضها للشر من حيث ابرار او وقوع بعضا من  
الحديد سيفا تنقله الناس وبعضه نعل بقاءها الافراس حيث بري كلاً منها في مصالح الوجود  
ضروري ثم العذاب وهو في الحقيقة البعد من الله لا يزم للكفر والعصيان والمزوم لا ينفك من  
اللازم واما سبب عدم انتفاع الكافر والعاصي بالاعمال والقرينة بعد المفارقة فتدرك ان محل الكتب  
هو الدنيا والتكليف باشتغال الاوامر والنواهي المتوقفة فيها فليس لاهدان بحر الاقتبال الى الآخرة  
الا ان ياتي انه لو قال طبيب حاذق لم يرض اشرب الدواء الفلاني في اليوم الفلاني فقص آخر حتى اذا مضى

وقته واشرب على الهلاك قال اني اشرب الان لم ينفعه ذلك الدواء ولا يسعه الا الهلاك وكذا لو قال ملك  
واحد افعل الامر الفلاني في هذا الوقت ففعله في وقت اخر لم يعد ممتثلا ولا ينفعه الا ان يامر به لان عرض  
الانعام قد فات ولا سيما اذا فعل بعد ان يرى امارات الغضب وعلامات العذاب فلم يك ينفعهم ايها  
الارادوا باسنا سنة الله التي تدخلت في عباده وخسر هالك الجاهلون **الفصل**  
**وممن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**  
**يخادعون الله والذين آمنوا فما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون**  
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا  
يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن  
مصلحون **الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل**  
**لهم امسوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم الا**  
**السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلو**  
**الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزيهم**  
**ويهدم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى**  
**فما ربحوا فحاربهم فما كانوا مهتدين **القصة****  
ومن الناس مالة قتيبة ونصير كل الفرات ما كان مكسورا من تقول مدعة التوب والتوبين في الباء  
حيث وقعت حزة وخلف وورثش من طريق الجاري يوم منبش غير موهوم ابو بكر وغير شجاع وورثش  
ورثش حزة في الوقت وكذلك ما اشبهها من الاسماء وما يخادعون ابو عروب وابن كثير ونافع فزادهم  
الله وبابه ما كان ما ضيا بالامالة حزة ونصير وابن دكران من طريق ابن مجاهد والقاسم ابن الاخوم  
صحبها بالامالة فقط يكذبون خفيا عام حزة وعلى وخلف قيل وعينس وجي بالاشمام علي وهشام وورثش  
السفهاء الا يهزبون عام حزة وعلى وخلف وابن عامر السفهاء ولا يقبل الثانية واوا ابو عروب وسهل ويعقوب  
وابن كثر وابو جعفر ونافع السفهاء ولا يقبل الاولى واراموي الخ اعي ابن شيبود عن اهل مكة وكذلك  
ما اشبهها ما اختلف الهمتان فيها الا ان تكون الاولى منها مفتوحة مثل شهادته وجارمه واسياة ذلك  
مستهزون بترك الهمزة في الحالين بين بد وافق حزة في الوقت وكذلك ما اشبهها وعن حزة في الوقت وجران  
الحذف والتبليغ شبه الواو والياء وطغيانهم حيث كان بالامالة قتيبة ونصير وابو عروب بالهدى وما اشبهها  
من الاسماء والافعال من ذوات الباء والامالة حزة وعلى وخلف وقراهل بين الفتح والكسر والي الفتح اقرب



وكذلك كل كلمة يجوز فيها الامالة وذلك طبعهم وعادتهم **الوقوف** يومئذ لما ستر في القدمه الدنيه آمنوا 2  
لعمركم الملتصقين المتقنين مع ابتداء الحق بشعوره الالهة وانقطاع النظر والعين فان تعلق الجاهل بمرص  
لان الله الجاهل وكان تاجدا لما في قلوبهم من ضلالتهم المحطوفين يكذبون في الارض لان قلوبهم  
اذ اوامره معطون لا يشعرون كما من السهل لا ابتداء تكله التنبه ومن وصل فليصل السعة على  
لا يعلون اما لا يتبدل وجه الكلام مع ان الوصل اول لبيا حالتهما المتناقضتين وهو المقصود بطلان  
لان قلوبهم اذ امعهم لا تخبر عن قوله بقوله مسلم وانما ابتداء ما مستهزئ به يعرفون  
بالهوى لا تقطع النفس والابصار العود لان ما بعد ما قبله مفهوم مهتد **التفسير**  
وفيه ما بحث **المبحث الاول** في قوله تعالى ومن الناس من يقول له الله وفيه مسائل الاولى من يحضر  
قال اربع آيات من اول هذه السورة ثلاث في المؤمنين وثلاث في الكافرين وثلاث عشر بعدها  
ثلاث في المنافقين فاقول احوال القلب اربع الاعتقاد الطائفة عن الدليل وهو العلم والاعتقاد الطائفة عن  
الدليل وهو الاعتقاد المقلد الحق والاعتقاد غير الطائفة وهو الجهل وخلق القلب عن كل ذلك واحوال اللسان  
ثلاث الاقراء والافتكار والسكوت كل منها باختبار او بالاضطرار **فصل من التراكيب** اربعة وعشرون  
تسما فلتسكن في الاحوال العقلية ويجعل الباقي تبعا لها في الذكر النوع الاول العرفان القلبي ان انظر  
اليه الاقراء باللسان اختيارا فصاحبه مومن حقا بالاتفاق واضطرارا فهو منافق لانه لولا الخوف لما اقر  
فوق طلبة منكرو كذب وحرب الاقراء فان انظر اليه الانكار اضطرارا فهو مسلم لقوله تعالى الامن اكره  
وقليه مطرب بالامان واختيارا فهو كافر معاند وان انظر اليه السكوت اضطرارا فهو مسلم حقا لانه خان  
او كافر ما في فجاءة فيكون معذورا واختيارا فمسلم ايضا عند الغراب وعند كثير من الامة لقوله  
صلى الله عليه وسلم يخرج من اثار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان النوع الثاني الاعتقاد العقلية  
ان وجد معه الاقراء اختيارا فهو المسئلة المشهورة من ان المقلد مومن ام لا والاكثر في ايمانه واضطر  
فناق بالظن الاول كما في النوع الاول وان وجد معه الانكار اختيارا فلا شك في كفره واضطر  
فمسلم عند من يحكم بايمان المقلد وان وجد معه السكوت اضطرارا فمسلم بناء على اسلام المقلد وا  
ختيارا فكافر معاند النوع الثالث انكار القلبي مع الاقراء اللساني اضطرارا **فصل من الاختيار**  
لانه اظهر خلاف ما اضطرر مع انكار اللساني كمن كان مع السكوت النوع الرابع  
القلب الخالي عن جميع الاعتقادات مع الاقراء اللساني ان كان اختياريا ان كان صاحبه في مهلة النظر  
لم يلزمه الكفر لكنه فعل ما لا يجوز له حيث اخبر عما لا يدري انه هل هو صادق فيه ام لا وان لم  
يجز في مهلة النظر ففبه نظرا اذا كان اضطراريا فلا يكفر صاحبه لان نطقه اذا كان في  
مهلة النظر وكان يحيا على نفسه من الاقراء لم يكن عمله فينبأ والقلب الخالي مع الانكار اللسا  
كيف كان نقاق والقلب الخالي مع اللسان الخالي ان كان في مهلة النظر فذلك هو الواجب وان  
كان خارجا عن مهلة النظر وجب تكفيره ولا نقاق فظهر من التقسيم ان المنافق هو الذي لا يطابق  
ظاهره باطنه سواء كان في باطنه ما يضاد ظاهره او كان باطنه خاليا ما يشعر به ظاهره ومنه المنافق  
احدي حجره البديع بكنها ويظهر غيرها فاذا اوتي من قبل القاضي وضرب النافق براسه فاستحق  
اي حرم **الثانية** نعم قوم ان القدر الاصيل ارفع من النفاق لان الكافر جاهل بالقلب كاذب باللسان  
والنافق جاهل بالقلب صادق باللسان وقال الاخرين المنافق ايضا كاذب باللسان لانه يخبر عن كونه  
على ذلك الاعتقاد مع انه ليس عليه قال عز من قائل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وادعوا الله  
فقد التلبس والكافر الاصيل لا يقصد ذلك وايضا الكافر الاصيل على طبع الرجال والنافق على طبيعة

المتأني وايضا الكافر ما رضى لنفسه الكذب بل استتلف منه رضى بالكذب وايضا المنافق صراحي  
كثرة الاستهزاء والخذاع دون الكافر الاصيل ولعلظ كثر النفاق كحرا قال الله تعالى ان المنافقين  
في الدار الاسفل من النار ووصف حال الكفار في الدنيا وحال المنافقين في ثلاث عشرة آية يعني عليهم فيها  
خبرهم بدعهم ونعيمهم وسفاههم واستهزاءهم ونفاقهم بتعلمهم وسجل بطغيانهم وغشهم  
ودعاهم صابكها عبا وضرب لهم الامثال المشبعة **الثالثة** فضة المنافقين عن اخرها مقطوعة عن  
فضة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة واصل ناس اناس بدليل انسان وانسان واناسي حدثت  
الغرة بحقيقة وحدها مع لام التعريف كاللزام وقوله **شعر** ان النابا يطلعن على الاناس الامنيا ٢٠  
قليل ويؤيس من الصغير الاق على خلاف مكثرة كاتيان سوايد لك تطردن وانهم يؤسوت اي تصرب  
كاستمى الجن لاجتنابهم ووزن ناس فعال لانه الزنة على الاصول كما يقال وزن افضل وهو اسم جمع كثر حال  
للانبي من اولاد الصائون واما الذي مفزده وحل بكسر الخاء وخال بكسر الراء ومن في من يقول موصوفة  
ان خطبت اللام في الناس الخمس كفوله من المؤمنين رجال يكون معن الكلام ان في خمس الانس طائفة  
كبت وكبت فيعود فائدة الكلام الى الوصف وان يكون مقيدا من حيث الحل لان الطائفة الموصوفة تكون  
لا بحالة من الناس ولا يجوز ان يكون من موصولة جسيمة لان الصلة يكون جملة معلومة الانتساب الى  
الموصول فيبطل فائدة الوصف ايضا فيبقى الكلام غير مقيد راسا وان جعلت اللام للعهد فن يكون موصو  
نحو ومنهم الذين يودون النبي ويكون اللام اشارة الى الذين كفروا الماتد كهم ولا يجوز ان يكون من  
موصوفة اذ ذلك لان فائدة الكلام بقوله الى الوصف ايضا ولكن لا يجاوبه نظم الكلام اذ يصير المعنى  
ان من المحتوم على قلوبهم طائفة يقولون كبت وكبت وما هم بمؤمنين ومن النبي ان مدلول قوله وما  
هم بمؤمنين ومن النبي ان مدلول قوله وما هم بمؤمنين معلوم من المطوع على قلوبهم فيقع ذكره صاف  
والصبي العائد الي من يكون موصوفا بغير اللفظ نحو ومنهم من يتبع البك وحملنا على قلوبهم  
المنة ويجوز ان يربى باعتبار المعنى مثل ومنهم من يستغفون البك وقد اجتمع الاعتقادان في الآية فيقول  
واما وانما اخضع بالذكر الايمان بالله والامان باليوم الآخر لانها قطب الايمان ومن احاط بها فقد احاط بالايمان  
بجدا فيه وفي كثر الباري ايدان بانهم ادعوا كل واحد من الايمان على صفة الصحة والاستحكام فان قلت  
ان كان هؤلاء المنافقون من الشركيين فظاهر عدم ايمانهم باليوم الآخر لانهم يعتقدونه على خلاف صفته  
فقولهم هذا الوعد عنهم لا على وجه النفاق وعقيدتهم عقيدتهم من كفر لا ايمان فاذا قوله على وجه  
النفاق حديعة واستهزاء وتخيلا المسلمين انهم مثلهم في الايمان الحقيقي كان خيالا الى حيث وكفرا  
الي كفر والى اليوم الآخر اما طرفه الايداء الذي لا ينقطع لانه متاخر عن الاوقات القصصية او الوقت  
المحدد من النشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحددة التي لا حد  
لوقت بعده فان قلت كيف طابق قوله وما هم بمؤمنين قولهم امنا والاول في ذكر شأن الفعل لا  
الفاعل والثاني بالعكس قلت لا اتوا بالجملة الفعلية ليكون معاها حدثا الدخول في الايمان لتروج  
دعواه الكاذبة جي بالجملة الاسمية ليقيد بقي ما يتخلوا اثنائه لانفسهم على سبيل التثنية والفتح وانهم  
ليس لهم استيهال ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين فكاذبا هذا وكذا يقال انهم لم يؤمنوا  
ونظر الآية قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فبان قوله وما هم بمؤمنين  
بجمل ان يكون مقيدا وتترك لدلالة التقييد في امنا بخلاف الاطلاق اي انهم ليسوا من الايمان في شيء  
فقط لاصح الايمان بالله واليوم الآخر ولا من الايمان بعيسى هو **المبحث الثاني** في قوله عاذعون الله  
الي يكذبون اعلم ان الله تعالى ذكر من يتأخر افعال المنافقين اربعة اشياء احدها الخادعة واصلا



الاحسان ومنه سبب الخرافة المذمومة والاحسان عرقان في الصنف خفيان وحده واصلاها الاحسان ومنه سبب  
المذمومة اذا توارى في حجره فلم يظهر الا قليلا والاحسان مذمومة لانها اظهار ما يوجب السداد والصلاح واطمان  
ما يقتضي الاضرار بالغير والتخلص منه وهي منزهة عن التناقض في الكفر والرياء في الاعمال الحقيقية وان قيل  
مما دعه الله والمؤمنين لا يصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يصدق والحكم الذي لا يفعل الشيء  
لا يصدق والمؤمنون وانما ان يجدوا كما قال ذو الرمة **شعر** تلك الفتاة التي علفتها عرسها  
ان الحكم وذو الاسلام يفتلك لم يجدوا ان يجدوا قلنا كانت صورة صبيهم مع الله حيث يتظاهرون  
بالايمان وهو كاذب صورة صبيهم الخادعي وصورة صبيهم صبيهم الله معهم حيث امر باجزاء احكام المسلمين  
عليهم وهو عند اهل الدرك الاسفل من النار صورة صبيهم الخادع وكذلك صورة صبيهم المؤمنين معهم  
حيث امسكوا امر الله ونهجه فاجروا احكامهم عليهم ويخجل ان يكون ذلك نزوة عن معتقدهم وظنهم  
ان الله ممن يصح خداعه لان من كان ادعاؤه الايمان بالله ثقا لم يكن حارفا بالله ولا بصنائه فلم يعد  
من مثله يخبر ان يكون الله خدوعا او مصابا بمكره من وجه حتى ويجري ان يدلس على عباد الله  
ويخجل ان يدكر الله ويراد الرسول لانه خليفته والناظر باوامره وتراحمه مع عباده ان الذين يبايعونك انما  
يبايعون الله ويخجل ان يكون من قولهم انجني يدي وكرمه فيكون المعنى يحادعون الذين امنوا بالله وقابله  
طرفة الطريقة قوة الاختصاص ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك ومثله والله  
ورسوله احق ان يرضوه ان الذين يودون الله ورسوله وقولهم علت يدي فاصلا العرض ذكر الاصل  
بفضل يدي لان يديا كان معلوما له قدما كانه قبل علت يدي ولكن ذكر يدي وتوطئة وتعليق وحده الاختصاص  
بحادعت علي واحد ان يقال اني به فعلت الا انه اخرج في نه ناعلت لان الزينة في اصلها الباطنة والباطنة  
والفعل متى غلب فيه فاعله جاء اليه واحكم منه اذا اراد به وحده من غير مغالب ولا مبار لم يذبح قوة  
الداعي اليه ومجادعون بيان لمقول فيجوز ان يكون مستائفا كانه قبل ولم تدعون الايمان كاذبين فقبل  
مجادعون وكان غير منهم من الخداع الدفع عن انفسهم احكام الكفار من القتل والنهب وتعظيم المسلمين  
ابايع واعطاهم المخطوط من المعاني واطلاعه على اسرار المسلمين لاختلاطهم بهم والسؤال الذي يذكر  
صليها انه تعالى لم ابق المناق على حاله من التناقض ولم يظهر امره حتى لا يضل من اعراض الخداع الى  
وهل ولما راد على استيفاد الكفار وسباب عداء الذين بل غلب استيفاد ايليس ودرته يضل العترة  
في الجمع بما سلف لنا من الحقائق ولا سيما في تفسير قوله ختم الله على قلوبهم وقراءة من قراء وما يجدون  
الا انفسهم اي وما يعاملون تلك المعاملة المصاحبة لمعاملة الخادعين الا انفسهم لان مكرها يخفي بهم  
ود ابرئها تدبر عليهم لان الله تعالى يدفع من الخداع عن المؤمنين ويصرفه اليهم كقوله ان المنافقين  
يحادعون الله وهو خادعهم ويخجل ان يراى حقيقة الخادعة لانهم يخدعون انفسهم حيث يبتووا الا باطليل  
والنفس ايضا تنسبهم ويخجل ان يراى بالاحكام ذيب وان يراى وما يجدون شجاعة به على لفظ يبايعون بالمأثرة  
والنفس ذات الشيء وحقيقته ولا يختص بالاجسام لقوله تعلم ما في نفسي والشعور على الشيء علم حسن  
ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان الخوف من ذلك بهم كالحسوس وهو ينادي غفلتهم كالذي لا حس له  
والمرض حالة توجب وقوع الخلل في الاعمال الصادرة عن موضعها واستغفال المرض في القلب فيجوز ان  
يكون حقيقة بان يراى الام كقول في جوفه مرقع ومجازا بان يستعار لبعض امراض القلب كسوء  
الاعتقاد والفعل والحسد والميل الى المعاصي فان صيدور كانت تعلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غلا وخفا واذا التزمكم قالوا امنا واذا اخلاوا عضوا عليكم الانامل من الغضب وناصب كما كان من ان يقول  
سعد بن عباد لم يسل الله صلى الله عليه وسلم اعف عنه يا رسول الله واصف من الله لقد اعطاك الله الذي

اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه الجيرة ان يصوره بالعصاة وذلك شي منظم بالجواهر شبه الناح اي يجعله  
ملكاً فادرك الله لك الحق الذي اعطاكه شرب بذلك او يراى ما بداخل قلوبهم من الضعف والجزالة كما نوا  
يطعون ان تزعم الاسلام نعت حيايم تركه فكانت تقوى قلوبهم بولك الطبع فلا شاهد واستوكه المسلمين  
واعلا ذلك الحق وما قد الله في قلوبهم من الرعب صنعت حيايم وحولاً ومعنى زيادة الله مرضا كما نزل  
عليه رسوله الوحي فكيف ربه انزاد وكفرا الى كعزهم فاستند العمل الى السبب له كما استند الى السيرة في  
قوله فزادهم رجسا الى رجسهم وهذا كما قال الحكم البدين عن النبي كلما عدونه من دته بشرا وكما زاد  
رسوله نظرة وتبسطا انزادوا حسدا وبعضا ويخجل ان يراى بزيادة المرض الطبع ويخجل ان يقال الفل والحسد  
وقد يقضى مزاج القلب ويؤدي الى تلف صاحبه **شعر** اصبر على مصنف الحسوة فان صبرك فان الله ان يراى لكل  
بعضها ان لم يجد ما ناكله فانصا صاحبه الى الطلاك هو المعنى بالزيادة والاليم الوجع ووصى العذاب به على  
طريقة قولهم جد جلة والالم بالحقيقة للمولم كان الحد للمجاد والمراد بكذبهم قلوبهم امنا بالله والبرم الاخر  
وفي نزلت الوعيد على الكذب دليل على قبح الكذب وسماخته وما يروي عن ابراهيم صلوات الله عليه انه  
كذب تلك كذبات احدها اني سقيم وثانيها قوله لسارة حين اراد ان يعصا ظلم انها احق وتالها قوله  
بل فعله كبير مع هذا قالوا ان الغريق ان في المعاد نص لمه وحده عن الكذب ولكن لما كانت صيرته صيرت  
الكذب سمي به والكذب الاخبار بالشي على خلاف ما هو به وقد يعبر فيه علم الخبير يكون الخبير عنه  
مخالف للخبر والصدق يفرضه وقراءة من قول يكذبون بالتشديد اما من كذبه الذي هو يقضي من صدقه  
واما من كذب الذي هو مباينة في كذب كايبراع في صدق فقبل صدق يحويان الشيء وبين ومنه  
قوله لم قد بين الصبح الذي عني ان عني الكثرة نحو موت الهلهم او من قولهم كذب الروح حتى اذا جري  
سوطا لم وقف لينظروا وراوة لان المناق صدقت متروك في امر مذبذب بين ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
مثل المناق كمثل الشاة القابرة بين الغنمين تغرب الى هذه مرة والى هذه مرة وما في قوله بما كان لمطد  
اي يكذبهم وكان موقفة لينبذ الثبوت والدوام اي نسب ان هذا شأنهم وهو **المبحث الثالث**  
في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض  
تقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض  
اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض  
لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض قالوا لا تفسدوا في الارض  
فيل لهم هذا القول يجوز عوا مطبة الكذب والقابل لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عنهم  
المناق ولم يقطع بذلك نعمهم فاجابوا بما يحقق ايمانهم وانهم في الصلاح واما بعض من كان يلقون  
اليه الفساد وكان لا يقبل منهم ويعظمهم واما بعض المؤمنين ولا يجوز ان يكون القابل من لا يختص بالدين  
والفساد حرج الشيء عن ان يكون متلفعا به ونقطة الصلاح وهو المصوب على الحالة المستقيمة النافعة  
عن ابن عباس والحسن وقادة والسدي ان المراد بالافساد المنهي عنه اظهار رخصة الله تعالى فان  
الشرايع سنن موضوعة بين العباد فاذا غش الخلق بها زال العدوان ولزم كل احد سانه فحقت الدنيا  
وضبطت الاموال وحفظت الفروج فكان ذلك صلاح الارض واهلها اما اذا اعلنت الشريعة واقدام كل واحد  
على ما يراه واشتعلت زاهر الحق من كل جانب وحدت المعاسد وقيل في مداراة المنافقين الكافرين وقيل  
مخالطتهم اياهم لانهم لما مالوا الى الكفار مع انهم في الظاهر مؤمنون او عذو ذلك منع امر النبي صلى الله  
عليه وسلم واصحابه فيصير سببا لطع الكفار في المؤمنين فيصير الحق والمهرب وقيل كانوا يدعون في السر  
الى كذبه وبلغون الشبه ويفشون اسرار المؤمنين ولما نهوا عن الافساد في الارض كان قولهم انما نحن



ان الغرض

محقق كالمقابل فيها احتمالات احدها انهم اعتقدوا في دينهم انه هو الصواب وكان سعيهم لاجل توفيقه  
 ذلك الذين تزعموا انهم معطون ثابتهما اذا فسر الاضداد هو الاذنه الكافرة ان يكون مرادهم من ذلك  
 المولاة هو الاصلاح بين المسلمين كقولهم فيا حكم الله سبحانه ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وثالثها ان يكون  
 المراد اذاعة انكار اسرار المسلمين واسنة انفسهم الى الاستقامة والسداد ووجه اداة الفرض دلالة  
 على انصفة المحللين خلصت لهم وتخصت اي حالنا مقصود على الاصلاح لانه يتعداها الى غيره والامر به  
 من جهة الاستقامة وحرف النبي فيفيد التبيه على تحقق ما بعده كقوله اليس ذلك بقادر ولا فادته الحق  
 لا يكاد يقع الجلة بعد ما لا مصلحة بغير ما يتلقى به القسم واختها التي هي امان من مقدمات اليقين وطلاعهما في  
 شتر اما الذي ايجي واحكم والذي امان واجبا والذي امره الامر بتردد الله ما ادعوه من الانضمار في  
 روية الصالحين ابلغ ردة من جهة الاستيناف فان ادعاهم ذلك مع توهمهم في الفساد ما يشترط السامع  
 ان يعرف ما حكم الله عليهم فكانا يردده يدون الوار وهو المطلق ومن جهة ما في الاوان من التاكيد ومن قبل  
 تعريف الخبر ونسب الفضل وقوله لا يشعرون **الحث الرابع** في قوله فاذا قبل لهم امنوا الابه هذا هو  
 النوع الثالث من قبايح افعال المنافقين وذلك ان المؤمنين انهم في النجوة من وجهين احدهما ليقبح ما كانوا  
 عليه مما يجز على الفساد والفتنة والثاني دعوتهم الى الطريقة المثلى من اتباع دين الاسلام وعبادة  
 اخري امره او لا بالتحلية عالا ينبغي وثالثها لقلبه بما ينبغي لان حال الحسنى حال الانسانية في هاتين  
 فكان من جوابهم فيما يشعرون او للمقابل ان مفهمهم لتأدي نفسهم وفي هذا تشبيه للعالم اذا لم يعرف حقه  
 الماهل شعروا فاذا التزم مذمى من نافض في الشهادة لي ياتي كمالا وما في كماله يجوز ان يكون كانه فهو  
 دخول الحمار على الفعل ويفيد تشبيه الجلة بالجملة كقولك يكتب زيد كايضف عمرو او يمدني  
 كما عرف ابي فجز ان يكون مصدرية مثلها في ما رجت واللام في الناس للعهد اي كما امر رسول الله  
 ومن معه وجر ناس معروفون ابي ليحيى ايمانكم ثابتهما ان ايمان هؤلاء ثابت او يحصل ايمانكم كما حصل  
 ايمان هؤلاء واملوا كما امر عبد الله بن سلام وابشاعه لانهم من جلدتهم اي كما امن اصحابكم ويحتل ان  
 يكون الجنس اي كما امن الكاملون في الانسانية من الاقرار بالانسان الناشئ عن الاعتقاد العلمي وجعل  
 المؤمنين كائهم الناس ومن عداهم كالنساس في عدم التمييز بين الحق والباطل والاستفهام في الزمن يعني  
 الانكاس له واللام في السفهاء مشار بها الى الناس كقولك لصاحبك ان زيدا قد سعى بك فيقول او قد فعل  
 السفه او الجنس وينطوي تحتها الجاري ذكرهم على زعمهم لانهم عند عرف الناس في السفه وهو عند  
 الحكم واصله الحق والخبره يقال تنفقت الزرع الظاهر اذا سالت به قال ذوالرمة **شعر** جري كالحقيرت رماح  
 تنفقت اعاليها من الرياح الزايم واما سقروا المؤمنين مع رجحان عقول اهل الايمان لانهم لم يجهلهم ولا  
 بالنظر الصحيح اعتقدوا ان ما في الحق ولا فيهم كانوا في رياسة وثروة وكان المؤمنون فقرا ومنهم من قال  
 كصهيب وبلال وجناب قد عودوا سفهاء غفيرا لشانهم كما قال **شعر** وما تترك انتك الا الذين هم اذا لنا  
 وامر اعداء عبد الله بن سلام وابشاعه لما غافلهم من اسلامهم وقتني اعداءهم عن انسى انه سيعبد  
 الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخوف قاضي النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 اني سايلك في ثلث لا يظلمن الا بقرى فاول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه  
 او الى امه قال اخبرني بل عليه السلام انما اول اشراط الساعة فتا تخشى الناس من المشرق  
 الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزبادية كيد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فيزول الولد  
 فاذا سبق ماء المرأة تزعت قال شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت  
 وانهم جعلوا باسلامي قبل ان تسالهم يجهنم فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم فقالوا خيرنا سيدنا

داين

٩٧

واين سيدنا قال ارايت ان اسلم عبد الله قالى اعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال استشهد ان لا اله الا الله  
 واستشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شربا وان شربا فانتصروه قال هذا الذي كنت انا يا رسول الله نزل قال  
 الله تعالى اقلب عليهم هذا الكلف مقرونا بالمكرات التي بيناها في قوله الا انهم هم المفسدون وذلك ان  
 من اعرض عن الدليل ثم نسب المنك به الي السفه وهو سيفيد وكذا من باع اخيه بدينه قال صلى الله عليه  
 وسلم ليس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت وايضا من السفه معادة الحدود بريدون ان يطبقوا نوري الله  
 باق اهلهم **شعر** كالطود يحفر نطحة الا وعال واما فصلت هذه الآية فلا يعلمون والي مثلها لا تشعرون  
 لان الوقوف على ان المؤمنين على الحق ودع على الباطل امر عظيم نظري واما القاف والماتول اليه من الفساد  
 من الغريب والنجار فهو كالحسوس المتناهد ولانه قد ذكر السفه وهو جمل فانه ذكر العلم معه الحسن  
 طبائلا **الحث الخامس** في قوله تعالى واذا القوا الذين امنوا الايات هذا هو النوع الرابع من قبايح افعال  
 واكتف بين هذه الآية وبين قوله ومن الناس من يقول امنا ان **الحث** في بيان مذهبهم والترجمة وهذه في  
 بيان معاملتهم مع المؤمنين من التكذب لهم والاستهزاء لهم عن ابن عباس تر لث هذه الآية في عبد الله  
 بن ابي واصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال محمد الله بن ابي انظر واكف ام ذ هو لا السفه عظم فذهب فاحذ بيد ابي بكر فقال مرحبا  
 بالصدق سيدني ثم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار بالاذن نفسه قاله  
 ثم اخذ بيد عمر فقال من جاني سيدني علي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله  
 ثم اخذ بيد علي فقال من جاني عمر رسول الله وحسنه سيدني هاشم ما خذم رسول الله فقال له علي رضي  
 الله عنه يا عبد الله اتق الله ولا تتافق فان المناق شر خليفة الله فقال له عبد الله الى تقول هذا والله ان  
 اياي كما نكر ونصديقا **كشيد** بقرى امزقوا فقال لاصحابه كبر رايموني فقلت فاذ ارايتهم فافعلوا كما  
 فعلت فامروا عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فزكت لفته ولا فيه  
 اذا استقبلته فزينا منه وخطوت بقلان واليه اذا انفردت معه ويخبرون بكونه من خطبتي من مضى او  
 خلاك ذم اي عدال ومعني عنك ومنه العزف الخالصة ومن خلوت به اذا سمعت به وهو من فوك خلت فلان  
 يفر من فلان بعث به ومعناه اذا نهوا الصحابة بالمؤمنين الى شيئا طيبهم وحدوثهم كما تقول احد اليك  
 تانا واذا منه اليك اي اني اليك حمدي لفلان او ذمي وعنت ابن عباس رضي الله عنهما اي احد اليك  
 غسل الاحليل اي اعلمكم انه امر محمود وشيئا طيبهم زوسار والابو عبد الله الذي ماتوا الشياطين في زرع  
 ومع اما اكلاب المنافقين قالوا لول انما معكم اي مصاحبكم وموافقكم على امر ذبكم اصاغرو واما اكلاب  
 الكافرين قالوا لول يجهل ان يكون جميع المنافقين واما فسرها الشياطين بالزوسا لانهم هم القادمون على  
 الافساد في الارض واما خاطبوا المؤمنين باضعف الجليلين وهي الغلبة وشياطينهم باقرا بها عن الانسية  
 المحققة بان لانهم في الدعا حدوث الايمان الناشئ عن صميم القلب منهم لافي ادعوا انهم او حدوث كالموت  
 اما لان انفسهم لا نشأ عده عليه وهكذا قد قول لم يصدق عن صدق رغبة فباعث ذا خلى واما لانه  
 يروج عنهم لوقالوه على وجهه التوكيد ومع بين ظهري الما حارب والاضل القاطن بها انا امانا واما  
 مخاطبة اخوانهم فغن وقوي نشاط ورغبة وفي حشر الفتول والرفاج وكان مظنة للتحقيق ومثله للمؤكد  
 واما فقد العاطف بين قوله انا معكم وبين قوله انا نحن مستهزون لان الاول معناه الشك على الكفر  
 والثاني ردة للاسلام لان المستهزى بالشئ مكره دافع ودفع نفيع الشئ اتيات وتاكيد للشئ اولان الثاني  
 يدل منه لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر اولانه استيناف كانه قبل ما بالكم ان صح معكم فواقون اهل



الاسلام فقالوا اما نحن مستهزون والاستهزاء السخرية والا سخراف والحق من الهز وهو الضحك المضحك  
من ان الله تعالى اجابهم باسما احد هاتين الكلمتين مستهزئ بهم وفي الالفاظ من المحاماة من الظهور ان الله عز وجل  
هو الذي يستهزئ والاستهزاء الابلغ الذي استهزاهم بالنسبة الى ذلك كعدم وفي تخصيص الله بالذكر  
مع القرينة ان المؤمنين هم الذين استهزئ بهم دلالة على ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما  
للمؤمنين ولا يخرج المؤمنين ان يعارضوه باستهزائهم مثله فان قيل الاستهزاء جهالة قالوا نعم اهزأ  
قال اعود بالله من الجهالة فما معنى استهزاه الله بهم قلنا معناه انزال الهوان والحقارة بهم وهو المقصد  
الاقصى المستهزئ اوسى حذاء الاستهزاء استهزاه فاعندوا عليه بمثل ما اغندي عليكم او عابله الله تعالى  
معاملة المستهزئ في الدنيا كانه كان يطعم الرسول على اسرارهم ومع كونهم مبالغين في اظهارها وفي الاخرة  
على ما روي عن ابن عباس اذا دخل المؤمن الجنة والكافرون النار فتح الله من الجنة بابا على الخمر في  
الموضع الذي هو مسكن المنافقين فاذا راى المنافقون ابواب مفتوحة اخذوا خمرهم وخرجوا  
من الجنة وخرجوا الى الجنة واهل الجنة ينظرون اليهم فاذا وصلوا الى باب الجنة فهاك يفتقرون واهل النار  
فذلك قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار يصطرون على الارباب ينظرون هذا هو الاستهزاء واما ما  
يقول الله مستهزئ ليكون طبقا لقوله اما نحن مستهزون لان المراد بخذوا الاستهزاء بهم وقتا بعد وقت  
وهكذا كانت كايات الله فيهم ونزول الايات في شأنهم ولا يرون ان الله يخرج ما تحذرون وتابها  
تخبرنا المنافقون ان نزول عليهم سورة تنبيههم بما في قلوبهم قل استهزوا ان الله يخرج ما تحذرون وتابها  
قوله ويهدم في طغيانهم يعمهون هو من مد الجحش وانه اذا زاده الحق به ما يقدره وكذلك مد الذوات  
والسراج زاد ما يصطلمها واما قلنا انه من اللذ لان المد في العز والامهال لفترة نافع في موضع اخر  
واخراهم يهدمهم في التي على ان الذي يعني امهله اياه مدله مع اللام كما هي له قاله في الشان وهي  
مخالفة لفضل الجوهري قوله في غيبه اي امهله والطغيان الغلو في الكفر ومجاوزة في الحق ومعنى  
مدد الله تعالى اياهم في الطغيان يعرف من تفسيرهم الله على قلوبهم وقد توجه بانه لا منهم الطغيان  
التي فيها المؤمنون بقيت لهم بتزايد الرين والظلمة فيها لتزايد الانشراح والنور في صدور المؤمنين فسي  
ذلك التزايد مددا او بانه لم يفسرهم او بانه استند فعل الشيطان الى الله تعالى لانه يتمكنه واقداره  
ولا يخفى ما في هذا التوجيه من التكلف لان انتهاء الكل الى مسبب الاسباب ومن هذا القبيل ما قلنا ان  
التكسبة في اضافة الطغيان اليهم هي ان يعلم ان الهادي في الضلال فما افتقرته انفسهم وان الله يهدي  
منه فان الانتهاء الى الله لما كان ضروريا فكيف يتبرأ من ذلك ومهمون في موضع الحال والعدو كالمعنى  
الا ان المعنى في البصر والراي والعه في الراي خاصة وهو الحق والتزدد لا يدري ان يتوجه وتالشها  
قوله اولئك الذين استهزوا الصلابة بالهديد اضاروها غلبه واستندلوا بها وهذه استعادة  
لان الاستهزاء فيه اعطاوهم ولما اخذوا قال ابو الجهم شعرا اخذت بالهجة راسا زعوا وبالشباب الواضعا  
الدرر وبالشباب العز عن اجدد الدنيا اشترى المسلم ان يضر الله وعن وهب قال الله تعالى فيما يعيب به بني  
اسرايل ففقهون الحق الدين وتعلوت لغير العمل وتباعدوا عن الدنيا بعلى الاخرة جعلوا لفتكهم من الهدى  
بحسب الانسانية بالتحصية كانه في ابدنهم فتزكوه واستندلوا به الصلابة وهي الحرج عن الفصل  
ونقد الاخذ وفي المثل صلحهم بصرفه اى حجره والدرص ولد الفارة ونحوها يضرب لمن يعنى باسمه واستعد  
الصلابة للذهاب عن الصواب في الدين والفرح الفضل على راس المال والفارة مصدره واما استندلوا  
اليها وهو لصاحبها استناد اجازيا للاستهزاء بالمشرك وقد يقال يرحم عبدك وضربت حاجتك بمجاز  
اذا دلت الحال ولما ذكر الله سبحانه نثرى الصلابة بالهديد مجازا ايضا كانه وبها جوده من الرخ

اهل الكرم

والخبرة الاستعارة من شدة شعروا مايت النسر عن ابن دانه وعشش في وكر به حاشى له صدره  
ما شته النسر والشعر الفاجر بالعراب انفع ذكر التعشيش والكر وما كانوا ملتزمين لطرق الخراف  
لان مطلوب التاجير متصرفاته تشبه سلامة المال والترح وهو لا قد اصاعوا الطليتين معا لان راس  
مالهم كان هو الهدي فلم يبق لهم مع الصلابة والصلابة امر عدي فلا عرض ولا معوض فلا ترح ولا راس المال  
وهكذا حال من يدعى الالادة ولا يخرج من العادة ويريد الجمع بين مقاصد الدنيا ومصالح الدين كالمناقن ايراد  
الجمع بين عشرة الكفار وصحبة المسلمين والمكاتب عبد ما بقى عليه درهم واذا قيل البطل من ههنا والدر  
المناقن من ههنا نعود بالله من الغرابة وسالفا بعضا من الصلابة بعد الهداية  
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا اَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ  
بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمْ بِكُمْ عَمِّي فَهَمْ لَا يَرُجِعُونَ  
اَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُصْعِقُونَ اَصَابَهُمْ فِي اَذْنَانِهِمْ  
مِنَ الصَّوَاعِقِ حَرُّ النَّوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطِفُ  
اَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا اَصْبَحَ لَهُمْ مَسَافِرٌ فِيهِ وَادَا اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ اِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْقِسْرَةُ  
اذ انهم وبانه بالامالة يصير وابو عمرو بالكفر وما اشبهها ما كان في محل الخفض بالامالة ابو عمرو وقتيبة و  
عرب ويعقوب غير روح شاء الله حيث كان بالامالة حمزة وخلف وان ذكر ان الوقوف نادر لان جواب  
ما ينظر لما فيها من معنى الشطوط مع دخول ناء التعقيب فيها لا يصرون ولا يرجعون للعطف باو وهو المحذوف  
ومعنى الخبير لا يبقى مع العضل ومن جعل او يعني الواو حارة وقفه لعطف الجملتين مع انها راسية وقد عرفت  
بينها اية على تقدير مثلهم كصيب ويرف لان قوله يجعلون محتمل ان يكون خبر محذوف اى يجعلون او حالا  
مالمه معنى التنبيه في الكافر وادعوا الحال محذوف اى معاصي صيب الموت بالكافر في ابصارهم لان كل ما استند  
لان تمام المقصود بيان الحال المضاد للحال الاول قاموا بضميرهم قد برر النفس لما جاء حقيقة صفة  
لناقضين عقبها بضمير المثل تنبها لبيان ولضرب الامثال ببيان ليس بالحق في رفع الاشارة عن الخافقين حتى يبرز  
للمحتمل في معرض اليقين والغاية كانه شاهد وفيه تبييت للحصر الا لئلا لا يروا ان الله تعالى في كنهه  
مثاله ولعل الامثال يضربها للناس وفئت من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل فلك  
ان طليته تباعد وان تركته تتابع مثل المجلس الصالح كمثل الداربي وامثال العرب التزم ان تحصى حتى  
صنف فيها كتب مشهورة والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظم من قبل القول السار المشته مصر به  
بمورده مثل ولا تجلوا من غرابة ومن ثم حوافظ عن التغيير واما لهيها فاستغنى المثل حال الصلابة  
والقصص التي فيها غرابة ولها شان شهت حالهم العجبة الشان من حيث انهم اذقوا صراها من الهدي بحسب  
القطر ولما نظمت به المستهم من كلمة الاسلام حققوا ما دهم واموالهم احلهم لم يتواصلا بذلك الى غير الامور



بأنه قد انزلهم من جبال النار الذي استوفى ما في وجهه الطبع إلى  
تشتي مطوَّب سبب ما شئت أسابه العزبية مع نقب الممان والحبية لانقلاب الاسباب ما أراد الذي استوفى  
المنافع كقولك وحسن كذا الذي حاضوا وحذف الترتيب لاستطاعته أو قصد حسن المستوفين أو أراد بالجمع أو  
الفرع الذي استوفى ما كان ولا يعود العنصر إلى الذي مجموعاً في قوله بنورهم ونزولهم إلى التكوّن الذي  
لم يكن أن يشبه قصة جماعة بقصة واحد من مثل الذي حملوا النيران ثم لم يحملوها كمثل الحمار وقودها الناس  
سوطها ولم تنفع لهمها وأودعتها أنا واستوفيتها أيضاً والنار حوضها الطيف مضيها حار محرق والنور صوره  
وصوره كل من اشتاقها من نلم يبيد إذا انفرد في حركتها واضطرابها ولا ضاة في الأنافة جعل الشخص صبا  
والفرق بين وجه في الآلة متعددة ومجمل أن يكون غير متعددة مسئلة إلى ما حوله والثناء يثبت للعلل على المعنى  
لأن ما حوله المستوفى ما كان أو يشاء ويستوفى في الفعل الثاني من ضيق النار فيجعل أشراق صور النار حوله  
بمنزلة اشتراق النار نفسها على أن ما من قوة أو موصولة في معنى الأمانة وحوله نصب على الظرف واللبنة  
الديوان والاطاعة والعام حوله لأنه يبدى وجواب لما ذهب الله بنورهم فالضرب يعود إلى الذي استوفى  
نظراً إلى المعنى كما كان الضرب في حوله مرجع إليه من حيث اللفظ والاولى أن يقال جوابه بخلافه مثل فلما  
ذهبوا به لافته من الرجازة من الأعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوفى ما هو بلغ من الذكر في  
أدله المعنى كأنه قيل فلما اضأت ما حوله كان لما كان من حصولها باطن في ظلام مخيمين حايين بعد  
الكلج في إحياء الناس ثم أن سبباً كانه يسأل ما بالهم قد شئت حالهم مجال هذا المستوفى قيل له ذهب الله  
بنورهم أي بنور المناقفة وعلى هذا الجمل أن يكون الذي مفرداً ويمكن أن يكون بدلاً من جملة التمثيل على سبب  
البيان أي ظلم كمثل الذي استوفى كمثل ذهب الله بنورهم ومعنى استناد الفعل إلى الله تعالى أنه إذا أظفقت  
النار بسبب سواي نزع أو مطر قد أطفأها الله وذهب بنورهم المستوفى أو يكون المستوفى مستوفى ما كان  
لأنه ضاه الله ثم أما أن يكون ناراً عجيبة كمنار الجنة والعداة والسلام وتلك النار متفارقة ومزجة  
اشتهالها وضاهتها فأنها نارية الدنيوية قبلية البقاء والباطل صولة ثم تفعل والنوع الصلابة عصفة ثم تحقت  
ونار العروج مثل لزوجة كل طامح كما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله وأما ناراً حقيقيّة أوقدها العزاة ليتوصلوا  
بالاستنارة بها إلى بعض المعاصي يهتدوا بها في طرف العبث فأطفأها الله وخيب إيمانهم وأما لم يقاها  
الله بنورهم على سبب فلما أضاد وتسلان في ذكر النور أبلغ في العزض وهو أن الله النور عنهم رأساً وطبقة  
اصلاً فان النور شدة النور وزيادته وذهاب الأصل وجوبه من زوال الزيادة عليه دون العكس والفرق بينا  
وذهب به أن معنى أذهب أن الله وحوله ذهباً ويقال ذهب به إذا استعجمه ومعنى به بعله وذهب  
السلطان بالله أخذه فأمسكه وبأمسكه الله فلا يرسل له فهو أبلغ من الأذهاب ونزك بمعنى طرح وخل إذا  
خلق بواحد وإذا على بنين كان منغصاً معنى صيرهم فيجري أفعال القلوب كقولك عمزته شعز  
فتركته حزم السباع بنشئه ومنه قوله بنورهم في ظلمات والظلمة عدم النور عما من شأنه أن يشي ويقل  
عرض نياق النور واشتقاقها من قولهم ما ظلك أن تفعل كذا أي ما منعك وشغلك لأنها تستد الردية  
وتمنع الظلمة وفي جمع الظلمة وتنكيرها وانباها ما يدل على أنها ظلمة لا يبرأي فيها شجان وهو قوله لا يصير  
دلالة على أن الظلمة بلغت مبلغاً انتهت معها الواصفون وكذا في إسقاط مفعول لا يصير وجعله من قبيل  
النزول الطرح الذي لا يلتفت إلى احضار بالبال لأن قيل المقدر الذي كان الفعل غير متعدي أصلاً وجعل  
يصير من أمارة صفة لظلمات أي لا يصير ونهايتها ما نصيب مفعول آخر كائناً وحال عنهم مثل  
ومعنى في طغيانهم أي حال كونهم ليسوا من أهل بصائر عيون سعيدين جبرئلت الآله في اليهود  
لأنهم النبي صلى الله عليه وسلم واستغفروهم به على مشركي العرب فلما جرح كفروا به فكان انتقامهم

له كبقا الدار وعرفهم به بعد ظهورهم كزوال ذلك النور ثم أنه كان من العلوم من حالهم أنهم يسعون و  
ينظرون ويصرون ولكنهم يشعرون أي يتشعرون فقبل مضمونهم أي حيث يسعون من الأضاحة إلى الحق  
ساعدهم وأراد أن يفي به المستمع وأن ينظر في بطنهم وأعيونهم وأما فلما كان ما في الآلة تشبيه الاستغارة  
مع أن المشبه مطوي ذكر كما هو حق الاستغارة لأن ذكر في حكم المنطوق به والأنا في الخبر لا مبتدأ أو معنى  
لأنه يعود لا يعود إلى الذي بعد أن يعود أو عن الصلابة بعد أن استوفىها تشبيهاً عليهم بالطبع وإذا  
منزلة المحييات الذين لا يدرى من أين قدموا أم تأخروا وإي حيث ابتداء منه كيف برحمتهم  
وقف الهوي في حيث أنت فليس في متأخر عنه ولا متقدم ومثله حال مريد الطريقة الذي له بداية  
والنور خلقه وحكمة حتى شرفت له من صفات القلب شتوارق الشوق وبرت له من أنوار الروح بيارق  
الدوق فطرته الهواجس وإن عجمته الوساوس فترجع ففكري إلى ما كان من حضيض عالم الطبيعة  
فطارت تشبه وأظلت نفسه ونظروا منه أمه ثم أن الله ضرب للمناقفة مثلاً آخر ليكون لتفطنا عليه  
بعد كشف بعد كشي وإيضاحاً غيباً أوضح لأن المقام مقام تفصيل وإيضاح فيكون تقديم الكلام مثل المنا  
كفل المستوفين أو كفل ذوي صيب على معنى أن قصة المناقفة مشبهة بها بين الصفتين وأنها سواء  
في حكمة التشبيه فأتت محتملة بالتشبيه بأنهما اشتتت بحوالس الحسن وابن سيرين والتبليد جميعاً  
من جملة التبليد الحركية دون العزلة لا يتكلف أو أحد واحد شئ يفكر تشبهه به بل برأى الكيفية  
المتفرقة من مجموع الكلام وهي أنهم في المقام المطع في حصول المطالب ومع الأورب لا يخطون إلا بضد  
الطوع فيه من مجرد مقاسات الأحوال وسند أيد الأحوال ولا يخفى أن التمثيل الثاني أبلغ لأنه أدخل  
فرد الحيرة وسند الأمر وقطاعه ولذلك أورد من الأهل إلى الغلظ والماخذ باللفظ المخزوف  
حيث قلنا أو كفل ذوي صيب مع أنه لا يلزم في التشبيه أن يكون حرف التشبيه مفرد نياق التشبيه به الأثر في  
قوله إنما مثل الحيرة الدنيا كآء كين وفي الماء الكاف إذا التشبيه مركب لأن العنصر في جعله لا بد له من راجع  
هذا هو الخفي وقد يقال تشبه دين الإسلام بالعيب لأن القلوب تحيي به حيرة الدهن بالمطرب وما حوله  
من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالمرء والبرق وما يصب الكفرة من الأفرع واللبان  
والغنى من جهة أهل الإسلام بالصواعق وعلى هذا يكون تقديم المناقفة صريحاً في تشبيه المناقفة بهم ويكون  
المعنى مثلهم كمثل قوم أهدتهم السما على هذه الصفة فلقوا منها ما لزموا ويكون ذكر المشبهات مطوياً على سبب  
الاستغارة والصيب المطر الذي يصوب أي ينزل ويقع ويقال للسحاب صيب أيضاً وتنكير صيب للدلالة  
على أنه نوع من المطر الشديد هابل كما نكرت النار في التمثيل الأول والسما هذه المظلة والقابضة في ذلك  
والصيب لا يكون إلا من السماء أنه جاء السما ومعرفة فنفي أن يتصوب من سما أي من وافق وأخذ من  
بين سائر الأفاق ولكنه غمام مطبق أخذ بأفاق السماء وكما جاء بصيب وفيه سالفات من جهة التركيب  
من صه رب والبناء على فعل والتعكير أمه ذلك بأن جعله مطبقاً واعلم أنه إذا وقعت القوى الفلسفة  
في العناصر باذن الله فخركتها وخطتها حصل من اختلاطها من جودات شتى فاد اجتمع تلك بأسفاهه لفر  
نحو من الأجسام المائيه ودخول من الأجسام الأرضية وأما تشبيه من الحمار واللبان من الأجسام المائيه  
والأرضية أما الدخان فإنه قد يتعدي صعود حيز الهواء إلى أن يوافق تخوم النار فيشتعل ويرماسي فيه  
الاشتغال في أي كائناً كما يفقد به ويربلم يشتعل بل احترق وثبت فيه الاحتراق فتراب العلامات القابلة  
الحمر السود وأما الحمار الصاعد فإنه ما يطفئ ويرتفع جداً فينزع ويكثر مدته في أقصى الهواء عند  
منتطع الشعاع فيبرد كما يوافقه برد البيل قبل أن ينزاع سحاباً وهذا هو الظل وهو ما جد القار المزاج في  
الأعلى أغنى السحاب فتزل وكان يلها ويربماجد الحمار الغبار المتراكم في الأعلى أعني مادة الكل فتزل







وعينها نكتة وهي ان اقوي المراتب الاسم واضعها الحرف فظن قوم انه لا ياتى الاسم بالحرف فكذا اقوي الوجود  
هو الحق سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا فقلت الملائكة ما للتراب ورب الارباب ان جعل فيها من يفسد  
فيها ويسكن الدماء فيقبل لهم قد ياتلف الاسم مع الحرف في حال النفا فكذا البشر يصلح لخدمة الرب حال النضج  
والدعاء عوف اسبغ لكم واء اسالك عبادي هي فاني قريب فاذكر في اذكر كم وبيا وضع في اصله لئلا  
يأيسر بقرين حقيقة ان تقدير الكونه ساهبا او غافلا او باها او لتعبد المادي عن ساحة عزه المادي  
ههنا واستصا لا كقول الداعي في حوامه يارب يا الله مع انه اقرب اليه من جبل الوريد ليسحق الاحياء  
بمقتضى قوله اننا عند المنسرة قلوبهم فاني قاضي القريب المفاطن في غير هذه الصورة بيا وقد يكون المراد به ان  
الخطاب الذي يلقوه معني به جدا عزيا ايها الذين آمنوا يا عبادي يا ايها النبي لان ما يعجزها امور عظام وخطوب  
حسام من الاوامر والنواحي والعقوبات عليهم ان ينطقوا بها ويحملوا بقلوبهم ويصبروا بها واي وصله الى  
ند او ما فيه الالف واللام وهو اسم مبهمة بوصف باسم حسن ليجمع المقصود بالثناء مع ضرب من التاكيد المستفاد  
من الابهام في التوضيح وفي عرف التبيين المعرف فاذ تان معا صيغة حرف النداء وثنا كيد مصادره ووقعها  
عوضا ما يصفه اي من الاضافة فاذ قلنا ان الخطاب عام لجميع المخلوقين لان الجمع المعروف باللام يبيد  
العموم بدليل صحة تاركه بكل واحد من ذلك العصر واما سائر اول الذين سجدوا وتدل على منفصل  
فالا قرب انه لا يقتضي اول الوجود في ذلك العصر واما سائر اول الذين سجدوا وتدل على منفصل  
هو ما عرف بالقرآن من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان حكم اليهوديين في عصره حكم من سجدوا  
اي قيام الساعة وان قلنا ان الخطاب لمشركي مكة فيدخل اسباب الناس بالتعبية على اناس ما قلنا  
والمراد من قوله اعبدوا وصحوا نسبة العبادة وذلك ان من عرف نفسه بالمفتورية والمقدورية يعرف ربه بالمقدورية ويعرف  
نفسه بالميلورية يعرف ربه بالملاكية ويعرف نفسه بالمفتورية والمقدورية يعرف ربه بالمقدورية ويعرف ربه بالمقدورية  
والقادرية ويعرف نفسه بالماضية والماضية من الوجوه ولا قدرية بنوع من الانواع وانما يكون عبدا لربك ما ثلا  
القبض بالماضية لنفسه تصرفا بوجه من الوجوه ولا قدرية بنوع من الانواع وانما يكون عبدا لربك ما ثلا  
بين يدي مولاه طائعا بكل ما يامر وينهاه لانه اذا تصور كونه عبدا فلا بد ان يطلب لنفسه سدا  
واذا وجد السد فلا محالة يوطن نفسه لطاعته وابقاد ولا يري مخالفة في شئ اصلا اذ قال له ربه  
اسم فكل اسكت لرب العالمين والالام بجمع نسبة جودته عت الاسم في بقلام ليشير به فقال  
له ما اسكت فقال ما نسيتني قال اسكني قال ما تنظري قال ما تشرب قال ما تشربني قال ما تشربني قال ما تشربني  
ان اشترى قال العبد لا يكون له اذلة والامر بالعباد بهذا المعنى يشمل الكافر والمومن وكل من له  
اصلة الخطاب وينفخ فيه المنادي والنهايات والاصول ثم انه تعالى لما علم القصور البشري و  
قوام الفطرية والفكرية ارشدهم اليه ونهضهم عليه بقوله اذ خلقكم والذين من قبلكم  
واعلم ان الطريق الى معرفة الواجب سبحانه وتعالى بعد ما قلنا الى الرجوع الى النفس والنسبة لسنة  
العبودية اما الامكان اما الحدث او محيها كل منها في الجواهر وفي الاعراض اما الاستدلال بالمكان  
الذوات فاليه الاشارة بقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وان الجبرك المنهني واما الاستدلال  
بامكان الصفات خلق الله السموات والارض الذي جعل لكم الارض فراشا ومعدوت الاجسام  
قول ابراهيم صلوات الرحمن عليه ان لا احب الاقلين ومعدوت الاعراض دلالة النفس ودلائل الاقاني  
فان كل احد يعلم بالضرورة انه كان مفقودا قبل ذلك والوجود بعد العدم له موجود وليس هو نفسه ولا  
الانوار ولا سائر الناس المعجز الكل ولا يطابع الفصول والافلاك والافلاك في افاق الامكان فهي شئ  
غير متمسم بسمة الحدث والتقصان وهذا الطريق اقرب الطرق الى الالهام فلماذا ورد الله تعالى

في فاعنه الكتاب لينتفع الخاص والعام مع ان فيه تدبير النعمة السابعة وعطينته السابقة عليهم  
وعلى ابايهم وتذكير المنع مما يوجب المحبة والجل الى الانسان وتذكير الجلال واما قوله لعلمك تنقوت  
ففيه بحثان الاول كلمة لعلم للتعرف او الاستفاد ولا يحصلان الا عند الجهل بالعائنة وهو علم الله تعالى  
والجواب ان التعرّف يرجع الى العباد لا الى الله تعالى لقوله لعلمك تنقوت اي اذها انما علمي  
ما يحيا وطعمها في اياته ثم الله عالم بانول اليه امره وايضا من دين الملوك ان يقتضوا في مواضعهم التي يوطنون  
انفسهم للخام عاقلان يقولون عسي داهل - وحيد لا يبق لطلب ما عندهم شك في الغور والفرح بالطلب  
او حار على طريق الاطاع دون الخلق لئلا يشك العباد شل توبوا الى الله فانه يصوت عسي ربه ان يحسن  
فكم سياتي اذ وقع لعلم موقع الحيات لا الحقيقة لانه عن رجل خلق فاده لتقدم بالتخلف وركب  
بهم العقول والشهوات وانزع العلة في اقتدارهم وتكليمهم وهذا هو الغرض من امر الله تعالى والتعريف فيهم  
في صورة المرحى ان يتقوا الترح امرهم فانه يختار بين الطاعة والعصيان كما تختار حال المرحى بين ان يفعل  
ويشرب ان لا يفعل وقطير ليبلوكم اي احسن عدا وهذا الجواب مبني على ان قوله لعلمك تنقوت  
شال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا لا يعبدا وقيل لعلم بمعنى في روجه بانها الاطاع والكنز الرجل  
ذا الطمع فعل تجري اطاعه مجري وعنه المختوم فلهذا قيل بمعنى انها في قال تعالى في لعلم معنى التخيير والاب  
اذ اللام لا يتقدم نحو ولد ولغزاهم على ان تفعل كذا وقيل في هذا التخيير ومنها العمل بعد النهي فقول القائل  
افعل كذا لعلمك تنقوت يحاجك معناه افعله فان فعلك له يوكد طبعك له ويفيدك عليه البحث الثاني  
اذا كانت العبادة تعني فتوله لعلمك تنقوت جار مجري قوله اعبدوا ويرجع لعلمك تنقوت وانما يعي لعلمك  
تنقوت والجواب المنع من اتحاد مفهومها وخصوصا على ما فرنا اذ المعنى يعود الى قولنا هو نسبة العلم  
لتنصو ايضا في التعريف وهي الاجتناب عن المعصية فقط او مع الاتيان بالامر واما قوله الذي جعل لكم  
الارض فراشا فتقول فيه لفظ الذي مع صلته امان يكون في محل نصب بدل من الذي خلق الارض  
والقسط واما ان يكون زفعا على الدخ ايضا اي هو الذي وكلته الذي موضوعه للاشارة الى مفرد  
عند محاولة تعريفه بفضية معلومة فتوله جعل لكم الارض فراشا قضية معلومة فادخل عليها الذي كي  
ينتهي للمجال ويعتبر فوا به والحاصل انه تعالى عدا عليهم في هذا المقام حنة دلالة اثنين من الاقنر  
وما خلقتهم وخلق اصولهم وثلاثة من الافاق جعل الارض فراشا والسماء بناء والامر الحاصلة من محورها  
وهي ازال الماء من السماء واخراج الثروات بسببه وسبب هذا الترتيب لانه اقرب الاشياء نفسه ثم ما  
منه منشاؤه واصله ثم الارض التي هي مكانه ومستقره فيكون عليها ويا مومن وينقلبون كما يقلب احدكم  
على فراشه ثم السماء التي هي كالقبة المصونة والحجبة المنسوبة على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الارواح  
بين المخلوقة والخلقة من ازال الماء عليها والاخراج به من بطنها انشأه النسل من الحيوان انواع القذا والوان  
الثبات من قاي ادم وايضا خلق المخلوقين احيا قادمين اصل جميع النعم واما خلق الارض والسماء فذلك  
انما ينتفع به بشرط حصول الخلق والحيوة والقدر والشهوة وذكر الاصول مقدم على ذكر الفروع وايضا  
كل ما في السماء والارض من الدلائل على وجود الصانع فهو الحاصل في الانسان زيادة الحيوة والقدر والشهوة  
والعقل ولما كان وجود الدلالة فيه اركان قد يسه في الفكر اهتم ولتوب ههنا مسائل الاولى في منافع الارض  
الفراش اسم لما يفرش كالمراد لما يهدو والبساط لا يسط وليس من ضرورات الاقراض ان يكون مسطحا  
متويا كالفرش على ما طعن وسواء كانت كذلك او على شكل الكرة فلا فارق بين متصو ولا مدفوع  
لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولحكمة لانه الاقراض عليها مالم تنكس ساكنة في حوزها الطبيعي وهو  
وسط الافلاك لان الاتقال بالطبع فيميل الى تحت كما ان الغلاف بالطرح يميل الى فوق والنوع من جميع الجواب







ومن يعاين الارض بالحوكة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة في البقعة المباركة بالبركة  
 الاضحي الذي بركنا حوله مشارف الارض ومغارها التي بامرنا بها يعني ارض الشام ووضعت  
 الارض بالبركة وبارك فيها ونزله فيها اوقافها في اربعة ايام فان قيل فبأي بركة في الغافر المملكة قلت  
 ايها ساكني الارض وشراها ومساكن الناس اذا اصابها بها ومساكن لا يعلم الا الله تعالى فلهذا  
 البركات قال في الارض ايات للوقنين شئنا لهم لانهم هم المستغفرون بها كما قال هدي للفتين وحلت  
 الانبياء من الارض من هلكناكم واودعهم فيها وفيها تعبدكم واكرم بنيه المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 فعمل الارض له كلها مسجداً وطهوراً لما خلق الله الارض وكانت كالصدقة والدرة التي عودتها ادم  
 واولاده ثم علم الله حلجانهم قال يا ادم لا اخرجك الى شئ غير هذه الارض التي هي لكلام فقال انا  
 صينا الماء صيما شققنا الارض شقاً واخر به من الثروات من الماء والارض من الثروات من الماء  
 انا نحن الا شاعرك الذهب والفضة ولولا خلق الارض من هاهنا هل كان يحصل منها هذه النافع ثم اي  
 جعلت هذه الاشياء في الدنيا مع انها سجن لك فليس الحال في الجنة فالحاصل ان الارض اشد من سجن  
 الام لان الام تستفيك فوعاها من اللبن والارض تطعمك او اعان الاطعمة ثم قال منها خلقناكم  
 وبها نعبدكم معناه نذكركم الي هذه الام وهذا ليس بوعيد بل هو لا يتعد بامه وذلك لان مقادير  
 الام التي ولدتك اصبحت من طاعتك من الارض ثم انك كنت في بطن الام تنبغة اشهر فامسك جوع ولا  
 عطش فكيف اذا دخلت بطن الام الكوي ولكن الشرط ان يدخل بطن الام الكوي كما كنت في بطن الام  
 الصغرى ما كانت لك من فضل من ان يكون لك كبر بل كنت مطيعاً لله حيث دعاك ثم بالخروج  
 الى الله فخرجت اليها بالراس طاعة منك لربك واليوم تدعوك سبعين مرة الى الصلاة فلا تخيبه  
 بركك **الرابعة** معني اخرج الثروات بالماء وانما خرجت بقدرته ومشيئته انه جعل الماء سبباً  
 في خروجه ومادة لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادم على اشياء الاشياء بلا اسباب ومواد كما انشأ  
 نفوس الاسباب والمواد كما انك كنت في هذا التدريج والنسب حكماً يتوصل بها من يستصغر ويتفطن  
 لها من يعتز ومن في من الثروات للتبعيض كما انه قصد بتفكير ما ويرى من بعض البعوضة لانه مراد  
 في سياق الاقياس فكانه قيل وان لنا من السماء بعض الماء فخرجنا به بعض الثروات ونفعا من جميع  
 لانه لم يتول من السماء المادة ولا اخرج بالمطر جميع الثروات ولا جعل الرزق كله في الثروات فيكون كل الثروات  
 بعض الرزق فضلاً عن بعضها فبحر ان يكون للبيان كقولك انفتحت من الدراع الفاتر ان كانت من  
 للتبعيض كان انتصاب رزق بانه مفعول له وان كانت للبيان كانت مفعولاً لا اخرج ولكم صفة جارية  
 على الرزق ان امر به المعين وان جعل مصدره فهو مفعول به كانه قيل رزقنا اياكم وانما قيل الثروات  
 على لفظ القلة وان كان الثروات المخرج براء السماء كما كثير لانه قصد بالثروات جماعة الثروة التي في قولك  
 ولان ادم كانت الثروة يستأنه تريد تارة كقولهم للتصديق كلمة والمفردة مدمرة ولان الفتى وضعت موضع  
 الثروة نحو ثلثة قروى او تنبئها على قلة ثمار الدنيا في جنب ثمار الاخرة **الخامسة** قوله فلا تجعلوا اما  
 ان يتعلق بالامري اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له انداً لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل  
 لله ندا ولا شريك او يعل فتنتصب تخجلوا بغيره مثل اهل الباطن اسباب السموات فاعلموا في  
 رواية حفص عن عاصم او بالذي جعل لكم ان رفعت على الابد اي هو الذي نصب لكم هذه الاطلة الفات  
 والاباء الناطقة بالوحد انه فلا تتخذوا له شركاء والند الثقل والبقال الا للثقل الخائف المتأدي من نادت  
 الرجل خالقه وناظره وقد نددوا اذا نفروا ومعنى قول الواحد ليس له ندد ولا ضد بقى ما يسهل مسده ونفى  
 ما ينافيه وتولى وانتم تعلمون بترك المفعول معناه وانتم من اهل العلم والعرفه وبقا في الامر وغواضه

الاحوال وهكذا كانت العرب حصرها قطان الحرم من قريش وكثارة لا يشق عارهم في الدهاء والفتنة  
 والخيرو فيه كذا اي انتم العربون المميزون ثم ما انتم عليه في امرياتكم من جعل الاطنام لله انداً اهو  
 غاية الجهل ونهاية سفاهة العقل فبحر ان يقدروا انهم تعلون بينه وبينها من القواوت او وانتم تعلمون  
 ان لا يفعل مثل افعاله كقولهم جل من شراكهم من يفعل من ذلك من شئ واعلم انه ليس في العالم  
 احد يثبت لله شريكاً يساويه في الجوب والعلم والقدرة والحكمة لكن التوبة يثبتون الهين  
 حكم يفعل الخير وسفيه يفعل الشر اما انما يعبد سوي الله في الاضحيان اليه كثير القريب  
**السادس** عدة الكواكب ومع الصابية فانهم يقولون ان الله تعالى خلق الكواكب وهي الدورات في  
 العالم يجب علينا ان نعبد الكواكب تعبد الله تعالى **والسابعة** عدة الميخ عليه السلام والفرق  
**الثامنة** عدة الاوثان يقول لادين اقدم من دين عدة الاوثان لان اقدم ايها الذين تعل اليها ثم نعم  
 هو نوح عليه السلام وهو انا جاء بالرد عليه وقالوا لا تدين الهتك ولا تدننا وذا ولا سواعا ولا تغوث  
 ويعرف ونسرا ودنسهم باق الى الان والذين الذي هذا شأنه يستعمل ان يعرف فساد بالضرورة ولكن اهل  
 بان هذا حجر المحرقت في هذه الساعة ليس هو الذي خلقني وخلق السماء والارض علم ضروري فينبغي ان  
 الجمع العظيم عليه فوجب ان يكون لهم عز من غير سوي ذلك والعلماء ذكروا فيه وجوهاً احدثها ما ذكره  
 ابو منصور جعفر بن محمد الخزاز في ان كثيرا من اهل الصين والهند كانوا يقولون بالله وملائكته ويعتقدون  
 انه جسم وصوره كاحسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة وانهم كلهم قد احبوا عنا بالسياد وان  
 الواجب عليهم ان يضرعوا بما تامل ائمة المنظر على الهمة التي كانوا يعتقدونها من صور الملائكة والا  
 فيعتكفون على عبادتها فاصدين به طلب الزلف الى الله تعالى ومليكته فعلى هذا السبب في عبادته  
 الاوثان هو اعتقاد الشيعي وثانها ما ذكره اكثر العلماء وهوان الناس لما رأت تغيرات احوال هذا العالم  
 موروطة بتغيرات احوال الكواكب واعتقدوا ان الخروسة في اليوسفة في الدنيا بحقيقة وفي عبادتها طواع  
 الناس بالقرآن في تعظيمها فمنهم من اعتقد انها واجبة الخلود لانها وهي التي خلقت هذه العوالم وسهم  
 من اعتقد انها مخلوقة لله الاكبر لكنها خالقة لهذا العالم وانها الوسايط بين الله والبشر فلا حول اشتغلوا  
 بها دنيا والخصوع لها يشهد لما راي الكواكب مستوية في كل الاوقات عن الابصار اتخذوا اليها اصناماً  
 وافعلوا على عبادتها فاصدين تلك العبادة تلك الاجرام العالية ومتقربين الى اشياها الغاية والى  
 قالت المدة نزلوا ذكر الكواكب وتجدد العبادة تلك التامل فهو لا بالحقيقة عبدة الكواكب وتالها ت  
 اصحاب الاحكام كانوا يرتقون اوقاتا في السنين المتطاوله نحو الالف والالفين ويرعون ان من اتخذ طلسماً  
 في ذلك الوقت على وجه خاص فانه يشفع به في احوال مخصوصة نحو السعادة والحصب ودفع الافات  
 وكان اذا اتخذوا الطلمس عطوه لاعتقادهم انهم ينتفعون به فلما بلغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالحجاب  
 ثم يشوا مبداء الامر بتطاول الدهر واستغلوا بعبادتها وما بها انه متى مات منهم رجل كبير  
 يعتقدون فيه ان يجاب الدعوة ومغفر الشفاعة عند الله تعالى اتخذوا صورا على صورته وعبودها  
 على اعتقاد ذلك الانسان يكون شفعاً لهم يوم القيمة عند الله تعالى ويقولون هولاء شفعاونا  
 عند الله وخامسها لعلهم اتخذوها قبلة لصلوتهن وطاعتهم ويستجدون اليها لا اله الا هو  
 الى القبلة لا للقبلة واما السورة هذه الحالة طن جمال القوم انه يجب عبادتها وسادسها لانهم كانوا  
 من الجحسة فاعتقدوا جوارح حول الرب فيها تعبدوها على هذا التامل فهذه هي الوجوه التي يمكن جعل  
 مذهمهم عليها حتى لا يصير بحيث يعلم بطلانه بالضرورة فان قيل لما رجع حامل مذاهب عبدة الاوثان  
 الى الوجوه التي ذكرت فوجه النع عنها فلما انتقروا عنها وعظوها وسموها الهة اشبهت حالهم



حال من يعتقد ان الله مثله فادركه على مخالفته ومصادته فقبل لهم ذلك على سبيل التهلكة كما انهم  
 لا يسمون بلطف الله شنع عليهم واستطاع بشانهم بان جعلوا اذا اذكروا كبريا لم لا يجمع ان يكون له لفظ ولا  
 يعيد في طريق عبادته الا الحبيبة والاخلاص ودفع الى سبيل من البين واعلم ان اليونانيين كانوا قبل  
 خروج الاسكندر عدوا الى بناء هيكلا لهم معروفة باسماء القوي الربانية والاحرام المنيرة والنجود  
 معبودة لهم على حدة وقد كان هيكلا العلة الاولى وهي عندهم الاموال الهية وهيكل العقل الصريح وهيكل  
 السياسة المطلقة وهيكل النفس والصورة مدونات كلها وكان هيكلا من اجل سدس وهيكل المشرق  
 سدسا وهيكل المزمع مستطلا وهيكل الشمس مريحا وهيكل الزهرة مثلثا في حوزة مريخ وهيكل عطارد  
 مثلثا في حوزة مستطيل وهيكل القمر مثلثا في حوزة اصحاب التاريخ ان عروبون يحيي كاساد فومته وقراس على  
 طفايقهم وولي امر البيت الحرام انفق له سفره الى المقداد فزاي قوما يعبدون الاصنام فسالهم عنها  
 فقالوا هذه اوثان تستنصر بها فنصر ونسحق بها فنسحق فالتفتهم منهم ان ياتوا بواحد منها فاعطوه  
 الصنم المعروف بهيل فصار به الى مكة ووضعوه في الكعبة ودعا الناس الى تعظيمه وذلك في اول ملك  
 شابور ذي الاسكتاف ومن بنيت الاصنام المشهورة عدنان الذي بناه الضحاك على اسم الزهرة بن  
 صنمها وخرية عتاف بن عفان ومنها زهير الذي بناه منزهة الملك على اسم الزهرم كان لقبها بل  
 العرب اوثان معروفة مثل ودودة الجدل لعلك وسواع لبي هذيل ونفوت لمدح ويعرف لهرمان  
 وسرايا حبر لذي الكلاع واللات بالطائف للعتيق ومناة سرب للخرزرج والعزى لكتانة بنو  
 مكة واساق وناقلة على الصفا والرفة وكان قصي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها هم  
 عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وتقدس وكذلك عروبون فقبل حين فارق قومه  
 وهو الذي يقول شعر ابراهيم واحد ام القريتين الذين انقسمت الامم تركت اللات والعزى جميعا  
 كنتك يفعل الرجل البصير

وَاِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ  
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَوَدَّهَا النَّاسُ وَالْجَارَّةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

**القرادة** ما يتعلق بها من ضم ميم الجمع ومن امالة الناس يعرف ما من الوقوف من مثله  
 صادقين والجماعة على تقدير ميم اعدت بدل الجملة الاولى في كونها صلة للتي للكافرين **التفسير**  
 ثابته بالايين السابقين على طريق الاعتراف بوجود الصانع ووجدانته اعظمها بما يدل على صحة نبوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وحقية ما تولى عليه وقد ذكر في كون القرات مجزأ طريقان **الاول** انه  
 اما ان يكون مساويا للكلام سائر الفصحاء او ايراد اعلمه بالانقباض العادة او بما ينقصها والاولا  
 لانهم وهم من عوام الجوار وملوك الكلام تحمل مشهوره محبتهم او منفردين مما لا ياتوا بها مع انهم كان  
 متحالين في ابطال امره حتى بدوا القوس والاموال وان تكسوا الخاف والحق وكانوا في الجنة والجنة  
 لا يقبلون الحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث **الطريق الثاني** ان يقال ان بلغت السورة المخدري بها  
 في الفصاحة الى حد الاعجاز فقد حصل المقصود والافاضة من المعارضة مع شدة دواعيهم الى

من هين امره معجز فعلى التقديرين يحصل الاعجاز فان قيل وما يدريك انه ان يعارض في مستان  
 الزمان وان لم يعارض الى الان قلت لا احتياج الى المعارضة اشدة ما في وقت الفخري والالزم فقد وبطل  
 المشبه الحق وحيث لم يقع المعارضة وحيث علم ان لا معارضة والى هذا اشار سبحانه بقوله ولن نقول  
 كما نحب واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الزمن يدرك ولا يمكن وصفه وكالملا  
 فودرك الاعجاز هو الذوق ومن فسر الاعجاز بأنه صرف الله تعالى الشرح معارضة او بأنه هو كون اسلوب  
 مخالفا لاساليب الكلام او بأنه هو كونه من ادع التناقض او كونه مشتملا على الاخبار بالغرب  
 وما يخوط في سلك هذه الامراء فقد كذب ابن اخت خالته فانا نقطع ان الاستعراب من سماع القرآن  
 انما هو من اسلوبه ونظمه الموشى في القرب باثباته انكاره لمن كان له قلب او لم يسمع وهو ينهض  
 لا من صرف الله تعالى من البشر عن الاثبات بثلثه كما قال احد معجز ان اضح الساعة يدري على راسي و  
 ينهدر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستعراب من التقدير لا من نفس الفعل وايضا شبيهة كل اسلوب  
 عزيز معجزا باطل وكذا اسمية كل كلام مراد عن التناقض او مشتمل على الغيب ككلام الكهان ونحوها فان  
 قيل اني نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والى ايد غير معلوم الحال اذ بحيث يعجز عنه  
 المخوقات باسرها قلت لا يري ان الحق هو القسم الثاني الان المخدري لم يقع الا بالقدر الاول وبه ثبت  
 صحة النبوة لكن النبي صادق وقد اخبر بأنه كلام الله تعالى ونحن نعلم انه كلامه صفته وصفته يجب ان  
 تكون في غاية الكمال ونهاية الجلال فالقرآن اذن في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة هي بلوغ  
 التكلم حدا له اختصاص بنوعية حراس التركيب حقها وابراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها  
 وهي فيما كانا هبة احتياعية حاصلة من معرفة قوانين في المعاني والبيان والفصاحة اما معونه  
 وهي خلوص الكلام من التعقيد والتعقيد ان يعجز صاحبه فترك في متصرفه وبسبك طريق الى المعنى  
 ويوعر مذهبه حتى يقتسم فكره ويشغب طبعه فلا تدري من اين يتوصل وبأي طريقا معناه  
 يحصل **والثانية** وهي ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلاوة ذلك ان يكون على السنة الفصحى  
 من العرب الموثوق بعربيتهم اذ من استعمالها لهم اكثر وان يكون اجري على قوانين اللغة العربية وان  
 يكون سليمة عن التمايز عذيق على العذبات سلسلة على الاسلات والحكمة في ذلك على الذوق السليم  
 الطبع المستقيم قلنا بضع هنالك الا ذلك ثم انه قد اجتمع في القرآن وجه كثير يقتضي نقصان الفصاحة  
 مع ذلك فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي لا غاية ورايا نذل ذلك على كونه معجزا ومنها ان فصاحة العرب  
 اكثرها في وصف الشاهدات كعبير او قز من اجابرية او ملك او طرية او طهنة او وصف حرب او  
 وصف غارة وليس في القرآن من هذه الاشياء مقدار كثير ومنها الله تعالى ما في طريق الصدق ونزاه  
 عن الكذب وند قبل احسن الشعر كذبه ولهذا فان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما اسما ونزحا  
 سلوك سبيل الكذب والتخيل ترك شعرهما ومنها ان الكلام الفصيح والشعر الفصيح انما يقع في بيت  
 او بيتين من قصيدة والقرآن كله نصيب لكل جزء منه ومنها ان الشاعر الفصيح اذا كبر كلامه لم يكن  
 الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل معجز في القرآن فهو في غاية الفصاحة وغاية الملاحاة **ثالث**  
 اعد ذلك نغان لنا ان ذكره هو المسك ما كثرته يتصور ومنها انه اقتصر على ايجاب العبادات ومحرم  
 المنكرات والحث على ما كرمه الاخلاق والزهد في الدنيا والافعال على الاخرة ولا يخفى صنيع عظم  
 البلاغة في هذه الوارد ومنها انه قالوا ان شعرا من الشعر ليس في النساء وصفة الخيل وشعر  
 النابغة عند الحرب وشعر الاعشى لمحمد الطرب ووصف الخمر وشعر ربيعة عند الرعيه والراجاء القرآن  
 جاء فصحا في كل فن من القنن فانظر في الترخيب الى قوله فلا تعلم نفس ما احق لهم من نورا عين وفي

من هين امره معجز فعلى التقديرين يحصل الاعجاز فان قيل وما يدريك انه ان يعارض في مستان



الذي هو مثله عاجزا ولا شك ان الامايز على الوجه الاول اقوى ولا سيما فانه يلزم بالوجه الثاني تقرير  
 نقص النبي صلى الله عليه وسلم وابهام ان الامايز بالقرآن عمن يكون قاريا يمكن وانما الاول هو  
 الملازم بقوله وادعوا لشهادكم اذ لو كان المراد قليات واحدا من اي نوع ما كان به هذا الواحد لا يحسن  
 ان يبين ظهور الشاهد اذ هو يجمع شهودا معنوا بالقرآن او القام بالشهادة والمراد بها ما العنهم كانه قيل ان  
 كان الامر كما تقولون من انها تستحق العبادة لما انها تتنفع ونظر فقد دفعتم في منازعة محمد الى قوله  
 شديدة فتعجزوا الاستعانة بها والا فاعلموا انكم مبطون فيكون في الكلام حاجة من جهتين من جهة  
 ابطال كونها الهة ومن جهة ابطال ما انكروه من اعجاب واما كما برع وهو سألوا اي ادعوا ليعينكم على  
 المعارضة او ليحكموا لكم او عليكم ومعنى دون ادعى مكان من الشئ ومنه الشئ الذوق وهو الحضر ودون  
 الكتب اذ اجعلها بتقليل السابقة بينها ويقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه فقليل ودونك هذا اي خذ من  
 دونك اي من ادنى مكانك فاختصر واستعجز للتفاوت في الاحوال والرب فقليل من دون غمرك في  
 الشرف والعلم ومنه قول من قال لعدوه وقد كان يشتم عليه من يا انا دون هذا فوق ما في نفسك واتسع  
 فيه فاستعمل في كل محاور جد الى حد وخطى حكم الى حكم قال الله لا تتخذوا المؤمنين الكافرين  
 اولياء ومن دون المؤمنين اي لا تتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن دون الله متعلق  
 بشهادكم او بادعوا وعليه الاول لا يتجمل ثلثة معان ادعوا الذين اتخذوا مع الله من دون الله ومن عمن  
 انهم يشهدون لكم يوم القيمة على الحق وادعوا الذين من عمن انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على  
 الحق وادعوا الذين من عمن انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على الحق **شعر** في ذلك الذي من دون  
 وهي دونة اي توبخ القدي تدام الحاجة والجمال ان الحق قد ام القرى لم تها صفاء وفي اسرع  
 بينت ظهورها بالجماد الذي لا ينطق في معارضة القرآن المجز بصاحته غاية التحكم بهم وادعوا شهادكم  
 من دون الله اي من دون اوليائه ومن دون المؤمنين لشهادكم انكم انتم بتمثله وهذا من المساهلة  
 فام جاهد العنان والاشعار بان شهادكم فرقتان البلاغة ثاني الطامح والحق بهم الانسانية والافقه  
 ان يرضوا لانفسهم الشهادة بعجة الفاسد وعلى الثاني يحتمل معنيين ادعوا من دون الله شهادكم  
 يعني لا تشهدوا بالله ولا تقولوا الله يشهد ان ما تدعيه حق كما يتوله العاجز عن اقامة البينة  
 على صحة دعواه وادعوا الشهاد من الناس الذين شهدا دهم فاهر تخرج بها الدعوى عند الحكم وهذا  
 تحجيم لهم ويان لا تقطع وانحرهم وان الحق قد يبرهنهم ولم يبق لهم متشبها غبي قولهم الله يشهد ان  
 صادقون اسئل بعض العرب عن سبته فقال قرشي والمحمد لله فقل له فوك والمحمد لله في هذا المقام  
 مرتبة او المراد بالشهاد الله تعالى وكل من له اهلية الحصن من الجن والانس والاية واما استثنى الله  
 لانه القادر وحده على ان ياتي بمثله دون كل شاهد واعلم ان الحقيقة في القدي هو ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول اني محصور من الله بمنزلة الكرامة والنور وجولي واسطة بينكم وبين هدابكم  
 فابتعروني احكم بينكم بيني وبينكم في ريب مما اقول فانظروا الى هذا الذي اقدس عليه باظهار  
 الله تعالى اياه على يدي وانتم لا تقدرون عليه اقدارهم لتعرفوا اني خضعت لمن يد فضل من عنده  
 واني صادق فيما اقول فان الضعفاء مشبهة الله تعالى وقدره اذ الله اسعوه واهندوا والافقوا في  
 الضلالة حاييبت وكل هذا من عالم الاسباب التي ربط الله بها الوقائع والحوادث حسب ما امراد  
 ولا يلزم من هذا ان يكون للعبد قدره مستقلة بغير الخدي عليها بل الله يهدي من يشاء وكل يتدبر  
 وقوله ان كتم صادقين قبل لقوله فانظروا ولقوله وادعوا العظوف عليه فمحمدا ان يكون فيد  
 لقوله وادعوا لانه قوله فلو انما مفيد بقوله وان كتم وجواب الشرط الثاني محذوف لدلالة ما قبله

الترتيب وحاصل كل جبار عبيد من وربه جهنم ويبقى من ماله صديد يفرعه ولا يكاد يسبغه دبابته  
 الموت من كل مكان وما هو يمين وفي المجر كذا اخذنا بدينه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من  
 اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وفي الوعد اقرئت ان متعاصي سنين  
 حاد ما كان ابو عدون ما اعنى عليهم ما كانوا يمتنعون وفي الالهيات الله يعلم ما تخل كل انق وبالقنص  
 الارحام وما ترداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكثير المتعالي ومنها ان القرآن اصل العلوم  
 كلها كعلم الكلام وعلم اصول الفقه وعلم اللغة والصرف والنحو والمعارف والبيان وعلم الاحوال وعلم  
 الاخلاق وما شئت ومن بطق وصف القرآن وبلاغته فانه كما ان الانبياء باقضى سورة في قنجد البشر  
 ووصفه كما هو فوق طاعة البشر **شعر** فدع عنك مجرا ضل فيه السراج لا وانما قل وان كتم دون واد  
 كتم كاعرفت في تفسير لا ريب فيه واما اختيار قولنا على لفظ التثنية دون الانزال لانه المراد التثنية على سبيل  
 التدرج والتخصيص وهو من عاز لكان القدي وذلك انهم كانوا يقولون لانزل الله لانه حلة واحده  
 وفل الذين كتموا لولا انزل عليه القرآن حلة واحده اي على خلاف ما نزل عليه اهل الخطاة والشعر  
 وجود ما وجد منهم معوقا شيئا وشيا فحينما وجب ما يقع لهم من الاحوال المتجددة والمجاهات  
 الساخنة فقل لهم ان اريتم في هذا الذي وقع ان الله هكذا اعلى مهمل وتدرج فيها فواتهم نوبة واحدة  
 من نوبة وهذا بما من عجزه اصغر سورة وهي الكوثر ومعنى السورة منكوبة في المقدمة الرابعة واما  
 قبل على عبيدنا دون ان تقول على محمد كقولنا والذين امنوا وعملوا الصالحات وانما بانزل على محمد  
 نشر بقاءه على الله عليه وسلم واعلاما به من صنع نسبة العبدية المأمورة بها في قوله يا ايها الناس  
 اعبدوا اضافة العبد الى الصبر ايضا يركه ذلك كقولنا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفيه ان السعاد  
 كل السعادة في نسبة العبدية فهي التي توصل الى العبدية في مقعد صدق عند ملك مقدر ان  
 عند الملكس قل لهم لا جلي وكما العبدية في كمال الحرية غاسق في الله واما فائدة تفصيل القرآن  
 وتقطيعه سور فمن ذلك ان المعنى اذا انطوت تحت انواع واستعمل الانواع على الاصناف كان اوفر كل من  
 صاحبه احسن ولهذا وضع المصنفون كتبهم على الابواب والفصول ونحوها **شعر** ان القاري اذا اختار  
 سورة او بابا من الكتاب من اخذ في اخرا كان انشظ له كالمسافر اذ قطع ميلا او طري فوسجا ومن مزجوا  
 القرآن اسباغا وجزاء وعشورا ما حاسا ومنها ان الحادق اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب  
 الله طائفة مستقلة بنفسها فيجلى في نفسه ومنه حديث انسى كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران حذ فينا  
 ولهذا كانت القراءة في الصلوة سورة تمامه افضل ومن مثله متعلق بمحذوف اي بسورة كانية من مثله  
 والصبر لما نزلنا او لعبدنا ومجوز ان يتعلق بقوله فانوا والصبر للصبر فمعناه فانوا بسورة هاهنا على  
 صفته في البيان الغريب والنظم الانيق او فانوا من هي على حالة من كونه بشرا عربيا او ميلا غير  
 الكتب ولم يقصد الى مثل ونظير معين ولكنه لقوله من قال للحاج وقد توعده بقوله لاجلك على الادب  
 والاشبه ان من كان على صفة الامير من السلطان والقدرة وبسطة ولم يقصد احدا يجعله مثل الحاج  
 وورد الصبر على المتزل اوجه وعلى المحققين ويروي عن عروان مسعود وان عباس والحسن لان  
 ذلك بطريق اللآيات الاخر فانوا بسورة مثله فانوا بعشر سور مثله ولان البحث انما وقع في المتزل  
 لاني المتزل عليه اذ المعنى وان امر بتم ان القرآن منزل من عند الله فهاوا انتم شيئا مما مثله ولو كان  
 الصبر مردود الى الرسول اقتضى الترتيب ان يقال وان امر بتم في ان عمدا منزل عليه فانوا بسورة  
 من مماثله وايضا لو كان عائدا الى القرآن اقتضى ان يكون عاجز عن الانبياء بمثله محتجين او  
 متفرقين امين او قاريين ولو عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم اقتضى ان يكون الشخص الواحد الا في



وهو مثله عليه التقدير ان كنتم في ريب فاولوا ان كنتم صادقين في ان اصنامكم تعبدون او في ان القرآن  
 خير مما تدعونوا بشهاده حكم واما قلنا الجواب محذور لان الجزأ لا تقدم في الشرط فان للشرط صدر  
 الكلام كالاتهام ولهذا لم يزل في قوله ان كنتم صادقين وانما تقدم ما يدل عليه ومثل هذا في القرآن  
 كثير فاعتبر في كل موضع فاما قوله فان لم تفعلوا فاعلموا ان الله فاقول اولها تدل على عجز القرآن  
 ووضوح نوره فلو صلى الله عليه وسلم من وجوه احدها اننا نعلم بالقرآن ان العرب كانوا يعبدونه استند  
 المعاداة وبها تكون في انطال امره وفراق الاوطان والعسرة وبذل النفوس والمهج منهم من اقوي  
 ما يدل على ذلك فاذا اضاف اليه مثله هذا التبرع وهو قوله فان لم تفعلوا فاعلموا فلو تفعلوا فلو  
 ان كنتم الصادقين لكانوا به وحيث لم يأتوا به فظهر كونه محجورا واما ثانياً انه صلى الله عليه وسلم  
 ان كان منزهاً عن كل ما يتعلق بالنسبة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل فلو خاف عاقبة امره  
 لنهيه منه حاشاه عند ذلك لم يبالغ في التحدي الي هذه الغاية وثالثها انه لو كان يركن فاطماً بنوته لكان  
 محجوراً عنه ويتقدم بخله بظهر كذبه فالمبطل المزور لا ينقطع في الكلام قطعاً وحيث حزم دل على  
 صدقه وما يعجزها ان قوله وان لم تفعلوا وفي ان ناء كيد بليغ في نفى المستقبل الي يوم الدين احضار بالغيب  
 وقد وقع كما قال لان احداً لم يرضه لم يتبع ان يتواصفه الناس ويتناقلوه عادة لا سيما والطاعون  
 فيه اكثف عدداً من الذين عنه واذ لم يقع العارضة الى الان غلب على الظن بل حصل الجزم انها لا  
 يقع ايها الاستقراء السلام وقيل بشكوك الطاعين واما جري بان الذي للشك دون اذ الذي للرجح  
 والقطع مع اتفاناً اي انهم بالسحر واجب بناء على حيايتهم وطهرتهم فانهم كانوا بعد غير جازمين بالعرض  
 عن المعارضة لا فكالم على بلاعتهم وايضا فيه نظير كما يقول الموصوف بالقوة الواثقة بقية بالعلم  
 على من يقا ويه ان غلبت لم ابق عليك واما اختير قوله وان لم تفعلوا فاعلموا فلو تفعلوا فلو تفعلوا  
 من مثله طلباً للوجاهة فان الايمان فعل من الافعال وحذف مفعول فعل كثير دون مفعول جازمين  
 اني فلو جازم جري الكتابة التي تعطيك اختصاراً بفتيك عن طول المكث عنه كما زلت انت فلا نا  
 واعطيتك دس كما يقال لك نعم ما فعلت وقوله وان لم تفعلوا فاعلموا فلو تفعلوا فلو تفعلوا فلو تفعلوا  
 واما هو لا يستيقظ والمختصة بجرى بالواو ويدون الواو وقد اجتمعت في قوله وانه لغتس وتقولون  
 عظيم واما لم يقل فان لم تفعلوا فانزحوا الضاد كما هو الظاهر لان افتاد الناء لصيغة وصيغة ترك العناد  
 موضع موضع من حيث انه استباحه لان من اتى النار ترك العاقلة وتطهير قول الملك لحيته ان  
 ارددتم الكرامة عندي فاحذر ما سخطي بريد فالتعوي وافعلوا ما هي نتيجة السخط فهو من باب  
 الكسابة وقابلة الايجاز الذي هو من حيلة القرآن ونهيزل شأن العناد بانه الموجب للنار ولهذا اشيع  
 بتقطيع امرها والوقود ما ترفع به النار واما المصدر فقصود وقد جاء فيه النع فلو تفعلوا فلو تفعلوا فلو تفعلوا  
 والتي يجب ان تكون قصة معلومة للحاظ فليكن علم اولئك ان نار الاخرة قد بدت بالناس والحجارة قلنا  
 لا يمنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او سمعوا من رسول الله او يكون اشارة الى ما نزلت  
 به قبل نزول هذه الآية بالمدينة وذلك في سورة التوبة فلو انفسك باهلك نارا وقودها الناس والحجارة  
 ولقد اخرجت جهنم مثلاً نارا الي ما عرفوه ثمه اولاً والمعين انقوا نارهم نارة عن غيرها من النيران بانها  
 لا تنقد الا بالناس والحجارة او بانها قد قد بنفس ما يذوقه واحاوه او بانها لا يفرط حرقها اذ البصل  
 لا يشتعل به نارا اشتعلت وانفع لها ولعل الكفار الذين وشيا بيهن نارا وقودها النيران طهر  
 جزاء لكل جنس بما يتكلمه من العذاب والحجارة قيل هي حجارة الكسريت وقيل هي ما حرقها اصناما انكر  
 وما تعبدون من دون الله حسب جهنم لانهم ائما اعتقدوا فيها انها شوارع عند الله وانهم يتنفعون

لها ويدعون المصار عن انفسهم جعلها الله خدائهم ابلاغاً في الامامهم وتوحيثا لتبين مطلق بهم وعجزه  
 ما يعطون بالذين يحجزون الذهب والفضة ولا يتفقون بها في سبل الله ان ينعون حقوقها حيث يصح  
 عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم واناء في الحجارة لتاكيد الثاني في الجملة فلو تفعلوا  
 وقد يدور في الخلد من هذه الآية ومن قوله ان الله الموقدة التي تطلع على الاقل ان المراد بالحجارة هي النار  
 اي وقودها الناس وقودهم فتخصيص القلب بالذكر لانه اشرف الاعضاء اولى بالاحراق ان كان  
 مقصداً في دمر ما خلق الانسان لاجله ومعنى اعدت حيث جعلت علة لعذابهم واما فقد العاطف  
 لانها بدل من الصفة واستيناف كانه قيل ان اعدت هذه النار فقبل اعدت للتحاير بين  
**وَيَبْشِرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا**  
**الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا**  
**مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مَطهرة وهم فيها خالدون**  
**الوقوف** الانهار رزقا لان قالوا جواب كما متشابهاً خالدون **التفسير** انه سبحانه لما ذكر  
 دلائل التوحيد والنسبة والجزء الكلام الي ذكر عقاب الكافرين شفع ذلك بذكر ثواب المؤمنين جراً على  
 سنة اليهودية من ذكر التزجيب في التزهيب وضم البشارة الى الاذام والمجع بين الوعد والوعيد والجنة  
 والنار وحملها على حلقين ام لا ظاهر الايات من قوله اعدت للجنة اعدت للكافرين والاحاديث كقوله  
 صلى الله عليه وسلم في حديث صلوة الحشرون اني رايته الجنة فتساولت منها عنقوداً ورايت النار فلم  
 امر كما لم ينظر قط بيد علي وجودها وكذا استكني آدم وهو الجنة وقويح الله تعالى في الآية جوامع  
 الاذات من المسكن وهو الجنات ومن المظلم وهو النار ومن المانع وهو الانوار والمطهرات من  
 ازال عنهم بعض النور بالبقوله وفيها خالدون ائما للنعمة والحيور وتخيلا للبهجة والسرور والنبات  
 الاضياء بما يظهر سرور الحور به ولهذا قال العلماء اذا قال السيد لعبد ايم بشر في بدوم ولا فخرج  
 فيسوره فزادى اعتق اولهم لانه هو الذي سروره بخبره ولو قال بشر في من اجري عنقودا جميعا لانهم  
 جميعا اخوة ومنه البشارة لظاهرها لحدوتها شرب الصبح مظهر من اوابل صوره واما قوله فبشر هو يود اب  
 لم فن باب التهنيت والاستهزاء فان قيل علام عطفت هذا الامر ولم يبين امر ولا نهي بضم عطفت عليه  
 لنا ليس الذي اعتد بالعطف هو الامر حتى نطلب له مشا كل من امر ونهي اما الغميد بالعطف هو من  
 جملة وصف ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول نريد عاقب بالقد والارهاق  
 وبشر عر ابا العفر واطلاق ذلك ان تقول معطوف على فانقوا كقولك يا بني تبهم احذر يا عترة  
 ما جيتهم وبشروا فلان من بني اسد يا حسان اليهم وقال بعض المحققين وهو معطوف على قل فمقتل  
 قبل يا ايها الناس فان تقدروا في القرآن مع وجود القرينة غير عزيز كقوله واذ يرفع ابراهيم القرآن  
 من البيت واسما عيل ربنا اي يقولان ربنا قد الامر به في قوله وبشر اما الرسول صلى الله عليه وسلم  
 واما كل من له استيهال ان يبشر بالصالحية نحو الحسنة في حروبها جري الاسر قال الحظي **شعر**  
 كيف الرجا وما يتفك صالحة شمزال لام يظهر الغيب تاء تيقن والسلام الحسن والمراد بالصالحات جملة  
 الاعمال الصالحة المستقبلة في الدين على حسب حال المؤمن في مزاج التكليف واستدراك هذه الاعمال







والقائلون الذي لا ينقطع بدليل قوله وما جعلنا للبشر من قبل الخلد نفي الخلد عن البشر مع بعض  
 ومنكم من يرد الى اهل العر وعند الاشاعرة الخلد والنيات الطويل دام اوله يدم ولو كان النابذ  
 داخل في مفهوم الخلد كان قوله خالدين فيها اي نكروا في اهل العر حبسه حبسا مخلدا  
 ووفق وقفا مخلدا والحق ان خوف الانقطاع ينتقص النعمة وذلك لا يليق باكرم الاكرمين وهو اعلم  
 ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فرقه اقاما للذنب  
 امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وما الذنوب كفروا فيقولون ما  
 ذآراد الله بهذا مثلا فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل  
 به الا الفاسقين الذين ينفذون عهد الله من بعد ميثاقه وينقطع  
 ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون  
**الوقوف** فما فرقه اقاما للذنب وان انتقصا كلمة اما للتفصيل بين الجمل مثلا لانه وصل صارا  
 بعد صفة له وليس بصفة انما هو ابتداء اخبار من الله عز وجل جوابا لهم ويهدي به كثيرا الفاسقين لان  
 الذين صفتهم ميثاقه لعطف المتقين في الارض المحسنة **التفسير** المائين كون القرآن معجزا او تشبيها  
 اوردوها الكفار قد حاق في ذلك واجاب عنها عن ان عباس لا ضرب الله سبحانه هذين المثالين للمنافقين يعني  
 مثلهم كمثل الذي استوفد نارا وقوله او كصيب قالوا لله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الآية  
 وعن الحسن وقناه لا ذكر الله الاباب والعلويات في كتابه وضرب الشكر به التلصحت اليهود وقالوا ما  
 يشبه هذا الكلام الله فتركت والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما ناله الناس بضرب الامثال بالهام والطير والجناس  
 الارض وهذه امثال العرب بين ايديهم مسبق في حواضرهم وبادهم قد تمكوا فيها باقول لا تشبه فقالوا احرام  
 الذباب واصغر من بعوضة وكلهم في مح البعوضة والقد ضربت الامثال في الايجال بالاشياء المحقر كالزوان  
 حب الجالط البروكية من خردل والمخل والصغار والارض والارضة والدود والذباب مثل ملكوت السماء  
 كمثل رجل يبيع في قرية حنطة نقية فلما نام الناس جاء عدوه فزرى الزوان بين الحنطة فلما است  
 الزرع واشتد عليه الزوان فقال عبيد الزارع يا سيدنا اليس حنطة جيلة نقية نزعنا في فريقتك فقال  
 بلي يا زوان ان هذا الزوان قال لعلكم ان ذهبن ان تقبلوا الزوان ان تقبلوا حنطة دغوها بزيان  
 جيعا حتى الحصاد فامر الحصاد ان يلتقط الزوان من الحنطة وان يبطره حرا ثم يحرق بالنار ويحرقوا  
 الحنطة الخرب وافسر لكم ذلك الرجل الذي يزرع الحنطة الجيلة هو ابو البشر والعزبة هي العالم والحنطة الجيلة  
 المنقبة هو ابناء الملكوت الذين يعلون بطاعة الله والهدى الذي يزرع الزوان هو ابليس والزوان المعاصي  
 التي تزرعها ابليس واصحابه والمصادون هو الملاوكة يتركون الناس حتى يدبروا احوالهم فيصدون اهل الجنة  
 الى ملكوت الله واهل البشر الى العاربه وكما ان الزوان يلتقط ويحرق بالنار فكذلك رسل الله وملائكته  
 يلتقطون من ملكوته التكاسلين بجميع اعمال الاثم فيلقونهم في اوقن الهاوية فيكون هناك البكا وضيق  
 الاسنان ويكون الا برار هناك في ملكوت ربهم من كانت له اذن تسع فليسبع واضرب لكم مثلا اخر

بيد

جبه ملكوت السموات اخر اخذ حبة الخردل وهي اصغر الحبوب فزرعها في قرية فلما نبت غطت حتى صار  
 كاعظم شجرة من البقول وجاء طير السماء تعشش في فروعها فكذلك العدي من دعا اليه صاعق الله  
 امره وعظمه وربع ذكره ونجا به من اعدائه وقال لا تكفوا كما تكفل بخرج منه الطير وبمسك الفلاة كذلك انتم  
 بخرج الحق من افواهكم وتنبؤ العقل في صدوركم وقال قلوبكم كالحصاة التي لا ينجمها النار ولا يلبسها الماء  
 ولا ينقصها الرياح وقال لا تخرؤوا خابركم عباد الله يخفون قعد دواب عليها لاسها وهناك رزقها ومن لا يفران  
 ولا ينقصن ومنهن ما هو في حرم البحر الامم وفي حرم العود من ياتهن بلباسهن وارزاقهن الا الله افلا  
 تعلمون وقال لا تشترطوا الزنايب فيلذ عنكم كذلك لا تخطوا السفهاء فيشعرون ومن نري ان الانسان  
 يذكر معنى فلا يلوح كما ينبغي فاذا ذكر المثال افصح وانكشف وذلك ان من طبع الخيال حب الخفايا فاذ  
 ذكر المعنى وحده ادركه العقل ولكن مع مازعة الخيال واذا ذكر التشبيه معه ادركه العقل مع مازعة الخيال  
 ولا شك ان الثاني يكون اكل واذا كان التشبيه يزيد اية البيان فالوضوح وجب ذكره في الكتاب الذي  
 اورد النبي صلى الله عليه وآله تعالى هو الذي خلق الكبير والصغير وحكته في كل ما خلق وربه عامه بالغة  
 وليس للصغير احب اليه من الكبير ولا الكبير اصعب عليه من الصغير والاعتبار ان ما يليق بالقصة  
 فاذا كان اللابق بها الذباب والعنكبوت الحنة مضرب المثل ووجهه فكيف يضرب بالمثل وبشي مضرب  
 النبع والصفاته وهذا اما لا يعني على من به اذ في مسكه ولكن ديدن الحق المبهوت دفع الراجح والكار  
 المستقيم **شعر** ولم من عاب قوله لا حصة اذ افنته من الفهم السقيم والحياء نفير وانكسار يعتري  
 الانسان من تحرق ما عاب به ويدم واشتقاقه من الحق يقال حتى الرجل كما قال النسي وحشي اذا استل  
 لنا والحشا كان الحق صار منتقص القوة متفلسس الحق وقد عرفت في الاسماء العجي ان امثال  
 هذه الصفات انما يجوز ان يطلق على الله تعالى بعد الاذن الشرعي باعتبار الغايات لا باعتبار الياوي  
 فحديث سلمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حي كريم يستحي اذ رفع اليه  
 العبد يد يد ان يرد بها صفرا حتى يضع منها خيرا انما جاء على سبيل لانه مثل تركه العبد ترك من يترك  
 في المحتاج اليه حياء منه معنى قوله ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي  
 ان يتل بها الخفايا وتخرج ان يقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب  
 مثلا بالذباب والعنكبوت فجاء على سبيل المماثلة والطباق وهو في يدع قال ابو تمام **شعر** من مبلغ انوار  
 عرب كنهات لبي بيت البار قبل المتوكة قول لا بناء الدار لتضع بنا والحارب وقد استعبر الحيا بما لا يصر منه  
 انما اذا استحيين الما بعرض نفسه كرم سبت في اثار من الورد بصف كزة مياه الاسطاف في طريقه وانه  
 انما ذهب ذاي الماء وكانه يعرض نفسه على الوقت فتسفي فتسفي فيه مساقرا كانها البيت وهو الخلد  
 الذي يرغ بالفرط وشبه الارض وفيها الماء حواله الاثر حارب باثا من الورد وفيه لقان اسفيت منه واستحيته  
 وها محملتان هيها وضرب المثل اعطاه وصنعه من ضرب اللين وضرب الخاتم وفي الحديث اضطرب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتما من ذهب وماهله ابهامية اقترنت باسم نكرة زادت به شيئا عارضا  
 كقولك اعطيت كتابا ما تريد اي كتاب كان او اصله للتاكيد كالي في قوله فيما نفصم اي مثلا حقا  
 او لينة وانتصب بعوضة بأنها عطف بيان لمثلا وذلك ان ما يضرب به المثل قد يسمى مثلا كما يقال حارس  
 مثل في الجواد او مغول يضرب ومثل حال عن النكرة مقدمة عليها او انتصاب مغولين مجري ضرب مجري  
 جعل والبعوض في اصله صفة على فعل من البعض القطع فقلت ومنه بعض التي لانه قطعة مينة  
 وفي معناه البضع والعصب ومن غراب خلقه الله مع صغره اعطى كل ما اعطى القليل مع كبره فبيده ثا  
 الي خلق احدها ليس باصعب من خلق الاخر واثارة الي حالة الانسان وكما استعداده كما قال صلى الله عليه

تجيب







تَزْجَعُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى  
السَّمَاءِ فَسَوَّى بَيْنَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ يَكْلِئُ سُبْحًا عَالِيَهُ

**الفسر** فاحياكم وبابه بالاسماء على تزجعون بفتح التاء وكسر الجيم كل القرآن يعقوب وهو  
وبابه بسكون الميم او جعفر ونافع غير مرش وعلي وابوعبد **الوقوف** فاحياكم للعدول اي ثم هو  
يحييكم مع اتحاد مقصود الكلام تزجعون سموات علم **الفسر** هذه الآية ليان التفسير  
حال الكفرة وذلك ان الاستفهام من كلام الغيوب يمنع اجراوه على اصله فيكون له معرفة قرينة الاخر  
ما ذكرنا وجهه ان الكفار حين صدور الكفر منهم لا يدان بكونوا على احدي الجانبين اما عالين بالله ولا  
جاهلين فلا تالفة فاذ قبل لهم كيف تكفرون بالله ومن العلوم ان كيف للسؤال عن الحال والكفر من  
اختصاص من بين سائر احوال الكافر بالعلم بالصانع والمهل به لانه لا يمكن تصور كفر الكافر بالصانع  
مع الذم عن كونه عالما او جاهلا به بخلاف سائر احواله المتقابلة كالقعود والقيام والسكون  
والحركة فانه يمكن تصور كفر الكافر مع الذم عن كونه عالما لان تلك الكفرة في الوجود عنها كالا  
ينفك من العلم بالصانع او الجهل به في الوجود تزجعه الاستفهام الى ذلك الذي له من اختصاص فافاد  
الاستفهام اي حال العلم بالله كيف تكفرون ام في حال الجهل بعيد عن العاقل لان الحال علم بهذه  
القصة وهي ان كانوا امواتا فصاروا حيا وسكنوا كذا او كذا من الامانة ثم الاجابة الرجوع اليه فيبقى  
ان يكون الحال حال العلم بالصانع الى جهة للصدق عن الكفر بصدور الفعل عن كونه اجتنابا في  
الترك مع الصارق الفكري مطلقة تعجب وتعجب وانكار وتوبيخ مكانه قبل ما اعجب كفرهم والحال  
انهم كانوا بهذه القصة وهي ان كثر امواتا ونطقا في اصلا ابائكم ففعلكم احيا ثم يميتكم بعد  
هذه الحياة وهذه حال لا يشك فيها لانها من المشاهدات ثم تخبركم حتى يخلص في الصور او حتى تتناول  
في القبر ثم اليه اي الى حله تزجعون اي بعد الحشر للثواب والعقاب او من قويمكم وهذه القضايا  
ايضا لا يشك فيها لانه نصيب الادلة وانحة العلة والاموات جمع ميت كالاقوال جمع قبل وقد يطلق الميت  
على الجواد كقولك بركة ميتا فمجرد ان يكون استعارة لاجتماعها في ان الارواح والاحياء ويحتمل ان  
يقال المراد به قول الذكر كقولك هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال ابو حنيفة  
السعدى **سبح** واجبت لي ذكرى وما كنت خاملما ولكن بعض الذكر انبه من بعض ولا يخفى ان الالة  
بالنسبة الى العامة واما بعض الناس فقد امانتهم تلك مرات فامانة الله مائة عام ثم بعثه فقال  
الله موتوا ثم احياهم ثم بعثهم من بعد موتهم فاعلمكم تشكيرون وكذلك بعثناهم لنبشروا بآياته  
وانبأهم اهلهم ومثلهم معهم واعلم ان هذه الالة والفة على امور منها اشتغالها على وجود ما يدل على الصانع  
العالم القادر الحي السميع البصير الغني عما سواه ومنها الدلالة على حجة النشروع التشبيه على الدليل العقلي الدال  
قول الدهري وما يهلكنا الا الدهر ومنها الدلالة على التكليف والترغيب والترهيب ومنها الدلالة  
على وجوب الزهد في الدنيا لانه قال فاحياكم اي يعقب كركم نطقا من غير تحليل حالة احرب يموت  
ثم يميتكم بعد انقضاء مهلة الحياة ثم يميتكم اي لا يترك على هذا الابد من جبهة ثالث للسؤال  
والحشر ثاني ثم من الرجوع اليه للثواب والعقاب فينبى سبحانه انه بعد ما كان نطقا فانه احياه وصورة  
احسن صورة وجعله يشرا سويا واكمل عقله وبصره بانواع المضار والنافع ومملكه الاموال والاولاد

والدور والقصور ثم انه تعالى يقول كل ذلك عنه بانه يبينه ويصير بحيث لا يملك شيئا ولا يبقى منه في  
الدنيا اثر ولا عثر ويبقى مبدية في المجد ومن وراهم يبرز الى يوم يعثرون فنادى ولا عجب ويستطعن  
فلا يكلمكم ثم لا يرد الا في يوم بل ينشاه اهل الدنيا **سبح** ثم اقام في عهده فاني كان اقام في يوم  
اليه اذ اقام من شري الاحداث مغفرة وسماحة وجوازا جارية بطورنا مشقة من اجل الامور التي  
ياديه لاهل القية سوائا فلا تضعف مصايينا ولا تعرض عنايا واسع المغفرة وبيا بسط الدين بالرحمة  
ولما ذكر الله تعالى في الآية الاولى اصل جميع النعم وهو الاحيا الذي من حقه ان يشكر ولا يلوغ اغنيها يذكر  
ما هو كاصل لسائر النعم هو خلق الارض ما فيها وخلق السموات وسوي لكم لاجلكم ولا تنقاع علم في دنياكم  
ودنكم ظاهر وفي دنكم من النظر في محاييب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم من التدبير بالاحياء  
بترابها وعظامها لا يشك انه على اسباب الامن واللافة من فتن الطعام والمشاهير والفتنة والمنام والمالك  
الحسنه البهية وعلى اسباب الرحمة والام والنبلاء والصراحت والبيع والاحاس والسرور والفرح والنجاة  
والملازمة لا بد الا بالذي خلق ما خلق لاجلهم دون الارض فان ام يد بالارض الجهات السفلية دون الغيرة  
كما يد كسائر درجات الجهات العلوية جاز ان يرد خلقكم الارض وما فيها وجميع انصب على الحاصل  
المرصود الثاني وهو ما يجرى من جملة ما يجمع الذي جمع من هيئتها وهيئتها وان لم يجعل كالشيء الواحد ويندمج  
فيها جميع البسائط من الماد والموري والماء وجميع الموالب من المعادن والنبات والحيوان وجميع الصانع وكل  
وبعضهم يستدل على ان الاصل في الاشياء الالهية غفلا لكل احداث يتنا عليها ويستنتج بها ويمكن ان يقال  
بل بعينه الالة والا كان تصرفا في تلك الغيرة من غير اذنه ولا يلزم من انه تعالى خلق ما في الارض لاجل  
المخلوق ان يكون فعله معللا بغيره وان كان لا يخلو من غاية وغاية والا كان ههنا لانه لا يلزم من  
استنباع الفعل الغاية ان يكون تلك الغاية علة لعلة فاعله لانه هذا اذا كان فاعليه نافعة تستعمل  
تلك الغاية اما اذا كانت فاعليه تامة فانه يوجد الشيء في الغاية من غير ان تكون تلك الغاية حاملة  
له على ذلك وهذا امر قد دقق في تنبئه له من يستعمله **سبح** انه تعالى خلق الكل للكل فلا يكون لاحد اختصاص  
بشيء أصلا قلنا قابل الكل بالكل مقابلة الغزب بالغزب والتعيين يستفاد من دليل منفصل والاستواء بمعنى  
الاتصاف ضد الاعوجاج من صفات الاجسام وانه تعالى منزوع عن ذلك وايضا تنقضي التراجي فلو  
كان المراد بهذا الاستواء العلوي بالمكان كان ذلك العلوي حاصلا املا ولم يكن متأخرا عن خلق ما في الارض فيكون  
التأويل وتفسيره انه يقال استوي العود اذا اعتدل ثم قيل استوي كالسهم المرسل اذا فضل فصدق  
مستويا من غير ان يلوي على شيء ومنه استعير قوله ثم استوي الى السماء اي قصد اليها ادم وميث  
بعد خلق ما في الارض من غير ان يورد فيها بين ذلك خلق شيء اخر والبراد بالسما جهات العلوي كما يقبل  
ثم استوي الى فوق او هذا كقولك اعمل هذا الثواب واما معه غزل على انها كانت دخانا ثم سويها سبع  
سموات وتمر هيئتها اما التراجي في الوقت والمراد انه حين قصد الى السماء لم يحدث فيا بين ذلك اي في  
تضاعف القصد اليها خلقا اخر كما قلنا او للتفاوت بين المخلوقين وفضل خلق السموات على خلق الارض  
كقوله فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر وكقوله ثم كان من الذين امنوا ونفسهم هذه الالة في قوله  
قل انيكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتحفلون له ان اذا ذكر رب العالمين وحل فيها  
رواسي من قوتها وبارك فيها وقدر فيها انزاعها في اربعة ايام سوا للسايلين فيمن تقدم الامم  
في يومين وتقدروا الاوقات في يومين كما يقول القائل من الكوفة الى المدينة عشرة ايام مكة ثلثون  
يوم اجمع ذلك هذا القدر ثم استوي الى السماء في يومين احرب وتخرج ذلك ستة ايام كما كان خلق  
السموات والارض في ستة ايام فان قيل اما انما قض هذا قوله والارض بعد ذلك دجها قلنا احيا



في اللسان لا لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السما واما جرمها فتأخر وعنه الحسن خلق الله الارض  
في موضع بيت المقدس كهيئة النهر عليها دخان ملتصق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات  
واكمل النهر في موضعه وسط منه الارض فذلك قوله فذكرنا نورا وهو الله تعالى وخلق الارض من تحتها  
جسم مطبق يتنوع انما خلقها على التدحج وايضا قول الله تعالى خلق كل ما في الارض جيعا ثم استوي اليه  
السما يدل على ان خلق الارض وخلق ما فيها مقدم على خلق السما لكن خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت  
مدحجة وقيل بعض العلماء في رفع السما قعر الارض بعد ذلك وجعلها ينقص تقدم خلق السما على الارض  
ولا يقتضي ان يكون تنوير السما مقدمه على خلق الارض ويزيد ايضا فان قوله وانهم استدلوا خلق ام السما  
بها رفع سمكها فسويتها واعطش ليلها واخرج قصصها والارض بعد ذلك وجعلها ينقص ان يكون خلق  
السما وسويتها مقدمه على تدحج الارض بل على خلقها لانها مثلا زمان وحيد يعود التناقص والمعدود  
عند بعضهم في دفعه ان يقال ثم ليس للترتيب ههنا وانها بقول الله تعالى ان تقول ان تقول ان  
السموات قد اعطيتكم نورا عظيمة ثم رفعت فذكر ثم دفعتم عنكم القصور ولعل بعض ما اخرته في الذكر  
مقدم في الرفع قلت وهذا صحيح معقول من حيث ابدء الوجود من الاشرف والاشرف ولا لطف ولا لطف  
ان ساعده النقل والافلااحالة في انه تعالى خلق الارض والسموات في غاية الصغر وجعلها اصول الجبال وضع  
فيها للبركة وقدر فيها الاوقات ثم استوي الي السما وسويتها سبعا ثم دعا الارض بان جعلها اعظم مما كانت  
عليه كهيته الان والله تعالى الاعظم والصغير في تنويعهم صغرهم وسبع سموات تقسمهم بخزيرة  
سجدة وقاية الالهام اولا ثم البيان ثانيا ان الكلام هكذا اوقع في النفس لان المحصول بعد الطلب اعترى  
من التناقض فلا تغيب وقيل الصغر راجع الي السما والسما في معنى الحسن وقيل جمع سماء والوجه  
الغري من القول ومعنى تنويعهم تفصيل خلقهم وتقريره واخلاه من العوج والقطر وانما خلقهم وهو  
كل شيء علم من ثم خلقهم خلقا مستويا يحكم من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب الحاجات  
وكنهه الصلح وتنقص الحكمة والتدبير وهذا عام لم يدخله التخصيص قط وانه يهدم بناء من زعم انه غير  
عام بالحيوانات لانه لو لم يعرف نفاصلها لم يكن مخلوقاته في غاية الاتقان والاحكام فسهاه من خبر يعلم  
الذوق في الاجزاف والادرف في الاصداف والقطر في البهرد المنظر في الفرد على يدور نظام العالم وبه  
يجعل قوته مناجي بني آدم ثم ان النقل قد دل على وجود سبع سموات وتخصيص عدد بالذكر لا يدل على ثقل  
الزائد فثبت اهل الارض اربعة تسعة افلاك على ما استقر عليه واهم اولها من الهاب الاعلى الحركة البرية  
لان هذه الحركة اليومية لان هذه الحركة تشتمل على جميع الاجرام فيجب ان يكون فللكا حاريا بالكلية فانها  
بالقوايت جميعا عند الداف الدراجات لا اتحاد الحركات وان كان جوهرا على فلاك شتى حاريا والسبعة الباقية  
للسموات السبعة جميع ذلك يوجد اختلاف المنظر وعدمه وعلى ترتيب خفف بعضها على بعض اولها  
ما يليها للفر دفرقه لخطارد ثم للزهرة ثم الشمس ثم القمر ثم ما رجع عنهم بعض الناس لزيادة  
الملكين الثامن والثاني سم فقال من الخيال ان ينصل نفس مجموع السبعة بغيرها حركة الكل ثم يكون لكل ملك نفس  
على حدة تحركه حركته الخاصة به ويكون الثوابت على محدد مثل حل مثلا وبالجملة فلم يتبين لاحد من  
الاول والاداء كهيئة اعداد السموات على ما هي عليه لا غفلا ولا سمعا وما يعلم جود ربك الا هويا في الادكري المسمى  
واذ قال ربك للملائكة اتي جاعل في الارض خليفة قلوا انما نجعل فيها من يقبل  
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اتي اعلم ما لا تعلمون

الفر

الفر لا خليفة واشياها بالامالة عند الوقف او عرو وحزة وعلى والاعشى والبرهي الانبلي  
فيلها من الجود الموانع السبع وهي الصاد والصاد والطاء والظا والعين والحاء والفاء فخر خاصة ودراسة  
وحظه وعلظه وصغره وما حقه وشقه واما العين والحاء والظا والفاء فخر خاصة ودراسة  
ماله حزة وعلى فاما البرهي والاعشى والبرهي فانهم يميلون بين الفتن والكسر والي الفتن اقرب الي  
علم يقع الياء ان كثير ما يرجعون ونافع وافرهم والفر خليفة على ان عامل محذوف اي اذكر ومن  
جعل قالوا اذ يصل الدماء لان انتهاء الاستفهام على قوله ويسفك الدماء يقتضي الفعل واختال الواو  
لحق الحال في قوله ونحن نسبح يفتني الوصل ونقدس لك ما لا تعلمون الفر هذا ابتداء  
الاخبار عن كيفية خلق آدم عليه السلام وعن كيفية تعظيم اياه فيضطر في سلكه ما تقدمه من  
المر فان النعمة على الآباء نعمة على الابناء واذ صيها مجرد تعني الظرفية اي اذ خروقت قول ربك كقول  
واذكر اجاعاد اذ اندر قومه اي وقت اندر على انه بدل من اجاعاد لان الذكر في ذلك الوقت متنع  
والخطاب للبرهي على الله عليه وسلم ولكل واحد من بني آدم فبحر ان ينصب بقاوا فيكون الحارة والملائكة  
جمع ملاك والاصل ملاك بتقديم الفروع والاولكة وفي الرسالة نبذت وقدمت الامم قبل ملاك ومن  
على فعل مثل شمال وشمال ثم تركت مرة المفرد كقوة الاستعمال والفت حركتها على اللام والحاء التار  
ثانيه الجمع عزجارة وقد لا تحق واعلم ان الملك قبل الشرف والعلية وان كان بعده في عزه ليا  
واذ صاها وقد جعله الله واسطة بينه وبين رسله في تليغ الوحي والبرية وقدم ذكر الامان بالملائكة  
على ذكر الامان بالانبياء كالمؤمنين كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا خلاف بين العقلاء في  
ان شرف العالم العلوي بالملائكة كما ان شرف العالم السفلي بوجود الانبياء وبالناس في حقيقة الملائكة  
مذايب منهم من زعم انهم اجسام لطيفة هوائية بقدر على الشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات  
وهو قول اكثر المسلمين ومنهم من علة الاوقات القابلون ان الملائكة هي هذه التوابك الموصوفة بالاسعاد  
والانحاس وانما اجسامها ناطقة بالمسعدات ملبسة بالرحمة والخصات ملائكة العذاب ومنهم من عظم  
الجوس والتوبة القابلون بالخير والطيرة وانما عند جوهرا حسان مختارات قادران متضاد  
المقسي والصورة مختلفة الفعل التدبير فخير التوسر فاضل خير بقي طيب النزع كرم النفس ستر  
بصر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يسل ويحضر الظلة ضد ذلك فالنور يولد الاوليا وهو الملائكة لا على سبل  
النتائج بل كقول الحكمة عن الحكم والضوء من الضي وهو الظل يولد الاعداد وهو الشاطي تولد  
السف من السفيه ومنهم القابلون بانها جواهر غير متغيرة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهو طرايف من  
النصارى انها هي الانفس الناطقة الفارقة لا بدانها فان كانت صافية خيرة فاللائكة وان كانت  
خبثة كهيئة الشياطين وقال اخرون وهم الفلاسفة انها مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية  
وانها اكمل قوة واكثر علما وتشبه الى النفوس البشرية نسبة الشئ الى الاضواء فلهذا نفوس ناطقة  
ملكه ومنها عقول مجردة ومنهم من اثبت انواعا اخرى من الملائكة وهي الارضية المدبرة لاهوال  
العالم السفلي خيرها الملائكة وشريها الشياطين ولكل من القوت ولا يل على ما ذهب اليه بطول ذكر  
صحتها وقد يستدل عليها اصحاب المجاهدات من جهة الكاشفات اصحاب الحاجات والفرزات  
من جهة مشاهدة الآثار العجيبة والهداية الي المعالجات النادرة الغريبة وتركيب المعجزات واسترا  
صنعة التزيينات كما يحكى انه كان لما لبسوس دمع في الكبد فزاي في النلم كان امرا يامر ان يقصد  
الشريات الذي ظهر الكفي البني بين السباية والالهام ففعل تعوي وما يدل على ذلك حال الربا الصلح  
ولا تراعي بين الانبياء في ايات الملائكة وذلك كالامر بالجمع عليه بينهم وما شرح كثرهم فقد قال



سبي الله عليه وسلم اطلت السماء وحرق لها ان نط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك عاخذ امره  
 وردك ان بني ادم عشر للجن والجن بنو ادم عشر حيوانات البر وهولاء كلهم عشر الطيور وهولاء  
 كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض وكلهم هولاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل  
 هولاء عشر ملائكة السما الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة  
 التي سبي تسمى قليل ثم كل هولاء عشر ملائكة السراف الواحد من سرافات التي عددها ستماية الف  
 طول كل سرافة وعرضه وسكبه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها فاما خلقها شيئا يسيرا وقدرها  
 قليلا وما مقدار قدمه الا وفيه ملك ساعد اوراكم او قدام لهم زجل بالشيخ والتقدسي ثم كل هولاء في  
 مقابلة الملايكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عدده الا الله ثم مع هولاء  
 ملايكة الذين في اشياخ اسراويل عليه السلام والملايكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام وهم  
 كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون واما اصنافهم فثلاثون صنف  
 وجبل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم اكارب الملايكة جبريل صاحب العلم والوحي وميكائيل  
 صاحب البرق والعداء واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت ومنهم ملائكة الجنة والملايكة  
 يدخلون عليهم من كل باب ومنهم ملائكة النار عليها تسعة عشر ومنهم الملائكة بنو ادم من البرية  
 وعن التخل فعيد ومنهم الملائكة باحوال هذه العالم والصفات صفا واما اوصافهم فكانا قال  
 الربيع عليه السلام منهم سجد لا يركعون ويركعون لا يستصوبون وصافون لا ينزلهون ومسيحون  
 لا ينامون لا يغفلون يوم القيوم والحيون ولا يسهو العقول ولا تنزع الايمان ولا تغفل النسيان ومنهم املاء على  
 وجهه والسنة على رساله ويختلفون بقصاياه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسنة لاواب حياته  
 ومنهم الثانية في الارضين السفلى اقامهم والمارقة من السما العليا اعانهم والحارجه من الاوقاف  
 اركانهم والثالثة لغوام العرش اكنافهم فاكسة ورونه اصباعهم متلفون تحته باجنحتهم مضروبة  
 بينه وبين من دونهم عجب الغز واستل القدرة لا ينزحون وديهم بالتصوير عنها ولا يخرجون عليه  
 رجع الله عنهم انه سبحانه اما قال هذا القول للملايكة الذين كانوا محاميين مع ابيليس لان الله تعالى  
 لما اسكن الجن الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا بعث الله ابيليس في جند  
 من الملايكة فاحرجهم من الارض والحقهم بجزاير البحر فقال تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة  
 وقال الاكثرون من الصحابة والكتابيين انه تعالى قال ذلك لاجل امة الملايكة من غير تخصيص لان لفظ  
 الملايكة يفيد العموم والتخصيص خلاف الاصل وجاعل من جعل الذي له مفعولان معناه مصر  
 في الارض خليفة واما لم يقل اني خالق كما قال اني خالق بشر من طين لانه باعتبار الخلافة من عالم  
 الا من عالم الخلق والظاهر ان الارض يراد بها ما بين الخافقين وقد ورد في التوراة عن الرب  
 عليه وسلم ان الارض هيها ارض مكة التي دحيت الارض من تحتها والخليفة من خلف غيره وهو  
 مقامه المصطفى الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وجمعه خلایف مثل كريمة وكركم وجاء خلفاء  
 لانهم جمعه على اسقاط اليها مثل ظرايين وظرفاء والمراد به ادم اما لانه صار خليفة لا وليك الجن الذين  
 فقد موه واما لانه يخلف الله في الحكم بين خلقه كقولها داود انا جعلتك خليفة في الارض فاحكم  
 بين الناس بالحق وهو المراد عن ابن مسعود والسدي وعن الحسن ان المراد بالخليفة ابناء ادم لانه  
 يخلف بعضهم بعضا دعي بوله وهو الذي جعلهم خلایف الارض واما وحدتا وتل من خلق او خلقا  
 يخلف بالخليفة الانسان يخلف جميع الكائنات من الروحانيات والحيوانات والنباتات والارضيات

ولا تخلقه شيئا منها ان لم يجمع في شيئا منها اجتمع فيه وليس للعالم مصراع يقضي بان ينفذ الله فيظهر  
 انوار صفاته خلافة عنه الامصباح الانسان لانه اعطى مصراع السرى في حاجة القلب والذهبية في  
 مشكوة الجسد وفي حاجة القلب من رتب الروح بجاذبها يقضي من صفا ولولم تنسده نار النور وفي  
 مصراع السرى فتلك الخلق واذا استنار مصباحه بنور نور الله كان خليفة الله في ارضه فيظهر انوار صفاته  
 في هذا العالم بالعدل والاحسان والرافة والرحمة والالطف والغير ولا يظهر هذه الصفات لاعلى الجنان  
 ولا على الملك فاعلم والفايعة في احبار الملايكة بذلك اما تعليم العباد المشاورة في امورهم وان كان يحسنه  
 الثالثة غيبا عن ذلك وليس الى اسوال ذلك فبحا بواجب اجيب واعلم ان المجرى من علماء الدين على  
 ان الملايكة كلهم معصون من جميع الذنوب لقوله تعالى يحا فون ربهم من قنهم ويفعلون ما يأمرون  
 فلا شيء من المأمورات بل ومن المنهيات لان المنهي ما هو بتركه الا ويدخل فيه بدليل صحة الاستسنا  
 وايضا لقوله بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يسمعون الصليل والمناجات لا يفرون الى غير  
 ذلك من الايات وطعن فيهم بعض المشركين بانهم قالوا ان جعل الاعراض على الله من اعظم الذنوب  
 وايضا بنوا بني ادم الى القتل والفساد وهذا غيبه وهي من الكبار وايضا مدحوا انفسهم بقولهم ونحن  
 نطيع محمد وندعوا وادعوا لهم لعل لنا الاما علمتنا اعتدنا والعذر دليل الذنب وايضا قوله  
 ان كنتم صادقين دل على انهم كانوا اذ بين قلوبهم وايضا قوله الم اقل لكم اني اعلم غيبكم  
 والارض يدل على انهم كانوا امرين في انهم تعالى عالم بكل المعلومات وايضا علمهم بالافساد وسفك الدماء  
 اما بالوحي وهو هيك والام لا يمكن لا عادة الكلام فابينة واما بالاستنباط والظن وهو منفي ولا تنقضا  
 ليس لك به علم وايضا قصة هاروت وماروت وان ابيليس كان من الملايكة المقربين ثم عصى الله  
 وكفر والجراد عن اعتراضهم على الله ان عرضهم من ذلك السوال لم يكن هو الا كذا ولا تنبه  
 الله على سبي لا يعلمه فان هذا الاعتقاد كفر واما المقصود من ذلك امر منها ان الانسان اذا كان قاطعا  
 محبة غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدي ذلك الانسان الى وجه الحكمة فيهم استفهم عن ذلك مني  
 فكانهم قالوا هذه النعم اعظام من يفسد ويسفك لا تفعله الا الوجه النقي وستر غامض فالبغ حاكمك  
 ومنها ان ابتداء الاشكال طيبا للحيات غير محذور فكما نه قيل انها انت الحكم الذي لا تفعل السفه البتة  
 وتمكين السفه من السفه فيمنع من المحر فكيف يمكن الجمع بين الامرين وهذا اجواب المعتزلة واستدلوا  
 به على ان الملايكة لم تجوزوا صدور الفروع من الله تعالى فكما واعلى مذهب اهل العدل قالوا وما جود  
 ذلك انهم اصابوا الفساد وسفك الدماء الى المخلوقين لا الى الخالق وايضا قالوا نحن نسمع والشيخ  
 نترينه ذاته عن صفة الاجسام وتقديس والتقديس تزيه افضاله عن صفة الذم ونعت السقه  
 ومنها ان الجنات في هذا العالم غالبية على شربها وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر  
 كثير فاللايكة نظروا الى الشرور فاجابهم الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اي من الجنات الكثيره التي  
 لا يتركها الحكم لاجل الشرور القليلة وهذا اجواب الحكم ومنها ان سواهم كان على وجه المبالغة  
 في اعظام الله تعالى فان العبد المخلص لشدة حبه لولاه يكره ان يكون له مبد يعصيه ومنها ان قولهم  
 ان جعل مسلة منهم ان تجعل الارض او بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا عن قول موسى انك تعلم ما فعل السفها  
 اي لانهم لم فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من صلاحكم وصلاح هولاء فبين ان الاخيار اهل السما والارض  
 الارض ليرضى كل مرتبة بما اختاره الله له ومنها ان الاستفهام خارج مخرج الايجاب لقول جبريل  
 المستخرج من رب المطايا اني انتم كذلك والام لا يمكن مدحها فكما انهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا اسبح محمد  
 لا تعلم في الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فانه علم ظاهر وهو



الفساد والقتل ما نأكل ما نأكل وما في باطنهم من الاسرار الخفية التي يقتضي ايجامع وفيه ان استحقاق ملك الخلافة ليس بكمثرة الطاعة ولكنه بساكن العنايه وانه تعالى غني عن طاعة الطبعين كما انه لا يضره معصية الذين والجراس عن الغيبة ان من اراد ايراد السؤال وجب ان يعرض لحمل الاشكال ولا يترك حكمة الفساد والسفك لا للغبية وعن العجب ان مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا واما نبوة ربه فحدث نكاحهم قالوا ما سالناك للتفخ في حركتك يا رب فاننا نختار لك بالالهيته والحكمة بل بالطلب وجه الحكمة وعن الاعتذار لم يكن للذنب بل لان ترك السؤال كان اوليا ويرد عن الحسن وقفا ده ان الله تعالى لما اخذ في خلق ادم فحمى الملايكة فيا بينهم وقالوا الخلق ربنا ما بناؤنا وان خلق خلقا فليخلق الا كنا اعظم منه واكرم عليه فلما خلق ادم عليه السلام وفضلته عليهم وعله الاسلوكلها فقال انيؤ في باسها هو لا وان كنتم صادقين في انه لا يخلق خلقا الا و انتم اعظم منه وافضل ففرغوا الى التوبة وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ان العباد ذكروا في اخبار الملايكة عن الفساد والسفك وجوا مناسها انهم قالوا انما لانهم قاسوه على جبال الجن الذين كانوا قبل ادم عليه السلام في الارض وهو مروي عن ابن عباس والكلبي واما لانهم عرفوا خلقته وعلى انه مروج من الاركان التي لا تفسد ولا لاخطا للمنا والوجه المشهور التي منها الفساد والغضب الذي منه سفك الدماء ومنها انهم قالوا ذلك عن البقير ويروي عن ابن مسعود وناس من الصحابة وذلك انه تعالى لما قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا وما يكون الخليفة قال يكون له ذرية في الارض يفسد وينتفعون ويقتل بعضهم بعضا ففسد ذلك قالوا ربنا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وانه تعالى كان قد علم انه اذا كان في الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء ولانه لما كتب القلم في النوح ما هو كاي اليوم القية فاعلمهم بالحوادث والظلم كان الاحبار غن وعرد الخليفة اجابوا عن وقوع الفساد والشر بقرق الا لتمام وقتل الماخر الله التاريخات الملايكة هو فاشد يد فقالوا لم خلقت هذه النار قال من عصاني من خلقي ولم يكن يومئذ خلق الا الملايكة ولم يكن في الارض خلق البتة فلما قال لي جاعل في الارض خليفة عرفوا ان العصية منهم تطهر ما قصصه اليسى وهاريت وما ردت فيسبي الكلام فيها ما خلف الناس في ان الملايكة لهم قدرة على العاصي والشرور ام لا فالسلاسة وكبر من اهل الجبر قالوا انهم خير محض ولا قد تم لهم على الشر والعترة اشقوا لهم قدرة على الامرين لان قولهم اجعل اما معصية اذ ترك الاول وعلى المقدرين فالقصود حاصل وايضا قال تعالى ومن قبل منهم ابي اله من دونه فذلك يجز به جهنم وهذا يقتضي كونهم مزججهم وقال لا يستكبرون عن عبادته والميع بترك الاستكبار اما بحسن لو كان قادرا على الاستكبار ويكن الزامهم بان التواب عند عودهم واجبت على الله تعالى فيمتنع عليه تركه مع انه يستحق المدح على التواب والاراد في سخن نسبح الخال كقولك اغثنس ابي فلان وانا احق بالاحسان والتسبيح بتعبيد الله من العود وكذا المقدر يس من سحر في الماء وقد س في الارض اذا ذهب منها وابعده والتبعد عن السماها في الذات ويجعل بين الاسكان المستلزم لنفي الكثرة المستلزم لنفي الجسمية والعرضية والنفد والند وما في الصفات بان يكون مترا عن الجبر والجهل والفتنات محيطا بكل المعلومات قادرا على كل المقدورات وما في الافعال بان لا يكون افعاله لجلب النافع ودفع الضار يقول الله تعالى انا انزه عن قول الطالين سبحان ربك رب العزة عما يصفون انا العلق عن الكل سبحانه هو الغني انا الذي كل شي سواي فهو تحت قهري وشيخي في سبحان الذي يبدل ملكوت كل شي انا المنزه عن الصاحبة والوسم سبحانه ان يكون له ولد انا الذي اخلق الولد من غير اب سبحانه اذا قضى امرا ما يقول له كن فيكون

انا الذي سخرت الانعام القوية للبشر الضعيف سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين انا الذي لا ادر الا تفعل المتعلين والارصاد المرشدين لا علم لنا الا ما علمتنا انا الذي اخبر معصية سبعين سنة نبوة ساعه افسخ محمد بك قبل طلوع الشمس فان اهدت برضوان الله فضع ومن انا الذي افسخ ولطاف الخاف لعلي ترضي وانا اهدت المختار من النار فضع سبحانك فقنا عذاب النار وان اهدت الفرج عن البلا نسبح لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايها العبد واظ على تسبيح ربه بكثرة واصلا والا فالصديق يعود اليك فان استجروا فالذين عند ربك يسبحون بالليل والنهار ومن لا يسمون يستجروا الجبال والجرال والشجر والدواب والليل والنهار والظلمات والافلاك والجنة والنار والربان والكان والعاصمها لاركان والارواح والاحجام سبع لله ما في السموات والارض وان من شئ الا يسبح بحمده ايها العبد انا الغنى عن تسبيح هذه الاشياء وهذه الاشياء ليست من الاحياء فلا حاجة بها الى تواب هذا التسبيح ولا اضيع تواب هذه التسبيحات فان ذلك لا يلحق في وتخلص السموات والارض وما بينهما باطلا لكن اقول تواب هذه الاشياء اليك لتعرف ان من اجتهد في حديثي اجعل كل العالم في خدمته وانا العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والجنان في جوف الماء ايها العبد اذ كبر بالعبودية لتستغفر له لا اناس سبحان ربك رب العزة فانك ان ذكر في الحرات ذكرتك في الطلوات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بعد الله لهم مغفرة واجزا عظيمة اخرني وان كنت انا الغنى حق اهد عليك الواحد عشرة ان تقصروا الله فقصا حسنا يضاعفه لكم لا حاجة لي الى العسك ولو شاء الله لا تقصر منهم ولكن اذ انصرتي نصرتك ان تنصروا الله ينصركم واوليا اليها بالذات اعيد واهرب لا اني احتاج الي احد منك فاني انا الملك والله ملك السموات والارض ولكن امرني في حديثي فافضرت لتال الملك اكبر وعد الله المؤمنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار حالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الغنى العظيم قوله تعالى محمد في موضع الحال اي نبهك ملتبس في محمد فانه لو لا انماك عليا بالقرين لم تكن من ذلك وسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل فقال ما اصطفى الله للملايكة سبحان الله وهو دل ولم يجب ان اهل السما الدنيا سجودا الى يوم القية يقولون سبحان ذي الملك والكرت واهل السما الساتنة قيام الى يوم القية يقولون سبحان ذي العزة والجلوت واهل السما والثلثة مروي الى يوم القية يقولون سبحان الذي لا يموت وعنت ابن عباس وان مسعود نسبح اي نصل والتسبيح الصلوة وعنت سبحان الذي لا يموت لك تطهر انفسنا من ذنوبنا وخطايانا ابتغاء لرضائك وقيل تطهر قلوبنا عن الالفات الى غيرك حتى ينظر متفرقة في افراس معرفتك اني اعلم ما لا تعلمون معناه لا تخجلوا ولا تقنوا بان وبهم من يفسد ويسفك فاني اعلم ان قبيهم من لو انهم على الله لا يره واعلم ان معلم وفي قلبه من الكبر والحسد والفتا مافيه او انكم لما وصفت انفسكم بهذه الملاج فانتم في تسبيح انفسكم لا في تسبيح اصروا حق الحق البش فيكون فانيهم من يعبدونني ثم يحشرون في دوت حق العبادات ثم لا يتكلمون على تلك الطاعات انا الذي الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والذين هم من خشية ربهم مشفقون والذي اطلع ان يغفروا خطيئتي يوم الدين وادخلني رحمتك في عبادة الصالحين واعلم من الصالح في ذلك ما هو حق عليك ولكم في بعد الاجر ما يغنيكم عن القليل فان افعالي كلها حكمة ومصطفة وان احق بعلم وجه كل واحد علي انه قد يكون في بعض ذلك في قوله وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فقل انيؤ يا سبحان هو لا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت

سبحانك  
يا ذا الجلال  
والاكرام







واما الى الانسان ولا انسان الا حواء وانما عرفت التكليف لا بواسطة ادم بل بغيره بالحق والحق  
 الى الجن وما كان في السماء احد من الجن **الحديث الثالث في فضيلة العلم** لو كان في الاسكان شئ  
 اشرف من العلم لاظهر الله تعالى فضل ادم بذلك الشئ وما يدل على فضيلة العلم بالسنة والمعقول اما  
 الكتاب فمن ذلك ما يروى عن مقاتل ان الحكمة في القرآن على امر بعة اوجه احدها ما عطف القرآن وما انزل  
 عليه من الكتاب والحكمة يعطى به وتاسمها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وابتداء الحكم صيغا ولقد انبأنا  
 لقرن الحكمة وتلك الحكمة بمعنى النبوة ولقد انبأنا الى ابراهيم الكتاب والحكمة ورأى بها القرآن وفي الحكمة  
 من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع طلبة الوجه عند الحقيق ترجع الى العلم ومن  
 ذلك انه تعالى فرق بين سبعة نفر في كتابه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل لا يستوي  
 الخبيث والطيب لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور  
 ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فاذا اتاملت وحذت كل ذلك ما خردت من الفرق  
 بين العالم والحاصل ومن ذلك اطبعوا الله واطبعوا الرسول واولي الامر منكم اي العلم في اجمع الاقوال  
 لانه الملوكة يجب عليهم طاعة العلم في اجمع الاقوال ولا ينطقس شهداء الله انه لا اله الا هو والملايكة والروح  
 العلم في الايتين في الرتبة الثالثة ثم زاد في الاحكام لجهلهم في الرتبة الثانية وما علم تاويله الا الله  
 والراسخون في العلم قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ومن ذلك قوله تعالى  
 يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم درجات ومن ذلك وصفهم بالايمان والراسخين في العلم  
 يقولون امنا به وبشهادة التوحيد تشهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط وبالكتاب  
 والجرود والخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تبلي عليهم يخرف للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا  
 ان كان وعد ربنا لمفعول لا يخرف للاذقان يبعثون ويؤمن خشوعا وبالحقيقة انما يخشى الله من  
 عباده العلماء **واما الاخبار** فمنها ما روي استس عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الوعدا  
 الله من النار فليست في المقلين من الذي يقبض بيده ما من من علم يتجلى الي باب العلم الاكت الله  
 له بكل قدم عبادا قسسه وبقي له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له  
 ويسبي ويصبح معقرا وشهدت الملايكة لهم بانهم عتقوا الله من النار وعن انس ايضا ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغرض الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم ويكون لله ومن  
 طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتغلبه الرجل خيره من ان يكون اوفى  
 اوصاله فانفقته في سبيل الله وعن الحسن مرفوعا من جاره الموت وهو يطلب العلم ليجي به الاسلام  
 كان بينه وبين الانبياء درجة في الجنة وعنه رجة الله على خلفائه فقبل يارسول الله ومن خلفك  
 قال الذين يجيرون سنتي ويعلمونها عباد الله وعن ابي موسى الاشعري مرفوعا يبعث الله العباد يوم  
 القيامة من بين العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لراضع فيكم نوري فكم الاعلى بكم ولا اضع على فكم  
 لا غد بكم انظروا فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم معلم الخير اذا مات ثبتي عليه طيرا لسماء  
 ودواب البحر وحيات البحر وعن ابي هريرة مرفوعا من صلى خلف عالم من العلماء تكا من اجل خلف بني  
 من الانبياء وعن ابن عمر مرفوعا فضل العالم على العابد يسبعين درجة حضر الغزى سبعين عاما  
 وذلك ان الشيطان يضع البدة للناس فيخترها العالم وينبأ بها والعابد يقبل على عبادة لا يتوجه اليها  
 ولا يتعرف وقال صلى الله عليه وسلم اعلى عليه السلام حين بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا لحد  
 خيرتك ما طلع عليه الشمس وتقرب **وعن ابن مسعود** مرفوعا من طلب العلم ليجود الناس ابتغاء  
 وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا **وعن عمار الجعفي** مرفوعا يروي بمداد العلم ودم الشهيد يوم

يوم القيامة لا يفضل احد على الاخر وفي رواية فيمن جمع مداد العلماء وعن ابي واقد المنثري ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بينهما هو جالس والناس معه اذا قيل ثلثة نفر اما ادم نزي فرجة في الجنة  
 فالحسن والحسين والاسم خلفهم واما الثالث فانه يجمع وفرق فلافزع من كلامه قال الا خبري عن النبي  
 ان ثلثة فاما الاول اوي الى الله فاره الله واما الثاني فاستحي من الله فاستحي الله منه واما الثالث  
 فاعرض عن الله عنه وعنه صلى الله عليه وسلم يبتغي يوم القيامة ثلثة الانبياء العلماء الشهيد ا  
 قال الراوي فاعظم مرتبة هي الوسط بين النبوة والشهادة وعن ابي هريرة مرفوعا اذا مات  
 الانسان انقطع عنه الاسم ثلثة صدقة جارية وعلم ينتفع به ودل صالح يدعوا له بالخير وعن النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا سالت الخواص فاسلوها الناس قبل يارسول الله ومن الناس قال اهل القرآن  
 تنزل من قالم اهل العلم قبل من قال صباح الجوه قال الراوي المراد باهل القرآن من يحفظ معانيه  
 وقال صلى الله عليه وسلم احسن مقفلا او عالما او مستقما او محبا ولا تكن خاسئا فتهلك قال  
 الراوي رجة التوفيق بين هذه الرواية وبين الرواية الاخرى الناس رجلان عالم ومثقل وسائر الناس  
 هم لاخبرية ان المستمع والحب بمتولة التعلم وما احسن قول بعض الاعراب لولاه كن مستقما  
 جالسا او ذيا خالسا او كذا حارسا واما ان تكون انسانا ناقضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه يجود انسانا فادري الله تعالى اليه انه لم يبق من عمر هذا الرجل الذي تحذته الاساعة وكان  
 هذا وقت العصر فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فاضرب الرجل وقال يارسول الله  
 دلي علي اوفق على في هذه الساعة قال اشتغل بالعلم واشتغل بالتعلم وقضى قبل الغروب قال الراوي  
 ولو كان بشر افضل من العلم لامره النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت **واما الاثار** فان مصعب  
 بن عمير قال لا يهتف تعلم العلم فانه ان بك لك مال كان لك جالا وان لم يكن لك مال كان لك مالا وقال علي بن  
 ابي طالب لاخبر في العلم عن العلم كما لاخبر في الكلام عن الكلام من الجبل وقيل مثل العالم بالله ويارسول الله  
 الشمس لا يرب ولا ينقص وهو الماس على الحد المشرك بين عالم العقول وعالم المحسوسات فهذه  
 مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا جمع من ربه الى الحق طار كواحد منهم واذا  
 خلا بر به مستخلا بذكره وخدمته فانه لا يعرف الحق فهذا سبيل الرسلين والصدقيين ومثل  
 العالم بالله فقط كمثل القر يكل تارة وينتفض اخري وهو المستغرق في المعارف الالهية غير متفرغ  
 لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه ومثل العالم بالله فقط وهو العارف بالحدال والحرام دون اسرار جلال  
 الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضي غيره وقال سفيان الثوري يقيمون من مجلس علي ثلثة اصناف  
 وذلك ابي اوسر القرآن فاقر الله عن الله وعن الرسول فمن لا يصدق فهو كافر محض ومن صادق قلبه فهو  
 منافق ومن ندم على ما صنع وعزم ان لا يذنب كان مومنا مخلصا وقال ايضا ثلثة من التزم بغيرها الله  
 ثلثة من الضحك التزم بعد صلوة الغفر فقبل صلوة العدة والتزم في الصلوة والنوم عند مجلس الذكر والضحك  
 خلق الجنان والضحك في المقابر والضحك في مجلس الذكر وقيل العالم الاق بالثلاث من الاب والام لان  
 الاباء والامهات يحفظونهم من نار الدنيا واثانها والعلم يحفظهم من نار الآخرة وشدايدها وقيل  
 لابن مسعود يروى حديث هذا العلم قال بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم سل مسألة الحق  
 واحفظ حفظ الاكياس وقيل الانبياء ثلثة اشيا علم العلم وعدل الامراء وعبادة العباد  
 واما ثمة الثبات وبصحة المحترفين فناء اليه بحسنة اعلام واقام الجنب هذه الخمس في الجسد فتركه  
 في جنب العلم وجاء بالخير فتركه في جنب العدل وجاء بالبر فتركه في جنب العبادات وجاء بالحياة فتركه  
 في جنب الامانة وجاء بالخشى فتركه في جنب النجوة وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم افضل من المال



سبعة اوجه العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة العلم لا ينقص بالفقير والمال يحتاج الى الحافظ  
والعلم يحفظ صاحبه اذا مات الرجل خلق ماله والعلم يدخل معه قبره الى الجحيم المومن والعلم لا  
يحصل الا للو من جميع الناس محتاجون الى العلم في امر دينهم ولا يحتاج الى صاحبه المال العلم يفرى الرجل  
عند الموت على العراطة والمال ينفع منه وقال الفقيه ابو الليث من جلس عند العالم ولا يقدر ان يحفظ  
من ذلك العلم بشا فله سبع كرامات يقال فضل المتعلمين وكان عيسى بن مريم الذي لم يدر ما دام جالساً عليه  
واذا خرج من منزله طلب العلم نزلت الرحمة عليه واذا جلس في حلقة العلم نزلت الرحمة عليهم حصل له  
نصيب مما دام يكون في الامتناع بكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم صاف قلبه وانكسر فيكون في  
منزلة انا عند المتكبرين فلو بهم لا حيلة واذا ارى اغوار المسلمين للعالم واذا لاهم للفساق تفقر من الفتن  
ومال الى طلب العلم وقيل اربع لا ينبغي للشريف ان ياتف منه وان كان اميراً قيامه من مجلسه  
لا يسهو وخدمته للعالم الذي يعلم منه والنسوة غالا يعلم من هو اعلم منه واعلم ان الله تعالى علم  
سبعة نفر سبعة اشيا علم آدم الاسماء كلها وعلم الخضر علم الفراسة وعلمه من  
لنا علمه وعلم يوسف التفسير وعلمته من تأويل الاحاديث وعلم داود صنعة التدبوع وعلمه صنعة  
لحمي وعلم سليمان منطق الطير وعلمه منطق العنكبوت وعلم عيسى عليه السلام التوراة والانجيل  
وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والا انجيل وعلم محمد صلى الله عليه وسلم علم التنزيل والتوحيد  
وعلمك ما لم تكن تعلم فعل آدم كان سبب حصول النجوة والفتنة وعلم الخضر كان سبب لوجود نبي  
مثل موسى ويوشع وعلم يوسف لوجود الاهل والمملكة وعلم سليمان لوحدان بنفسه والعلمية وعلم  
داود المراساة والمملكة وعلم عيسى لوزا الهممة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم علي سائر  
الانبياء والمرسلين وعلي اله المعصية لوحدان المشافعة فمن علم اسماء المخلوقات وحده آدم نعمة اللان  
فمن علم ذات الخلق وصفاته اما بعد بحسب الملايكة فسلام قول من رب رحيم والخضر يعلم الفراسة  
وجد طيبة موسى فامة محمد يعلم الحقيقة الايجدون صحة محمد قال وليك مع الذين اتبع الله عليهم من  
النبيين ويوسف تأويل الربا من حسن الدنيا فمن كان عالماً بتأويل كتاب الله الايقام من حسن الثمرات  
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وايضا فان يوسف ذكر مئة الله على نفسه حيث قال وعلمت من تأويل  
الاحاديث فانت يا عالم اما تذكر نعمة الله على نفسك حيث جعلك تفهم الكلامه وسبب نفسه وداراً  
لنبيه وداعاً لخلقته واوا عظم العباده وسر لاجل اهل بلاده وقايد الخلق الى جنته وقايد اهل جهنم  
ناره وعقابه كما جاء في الحديث العباد السادة والفقهاء قادة ومجاسينهم زبادة وان سليمان لم ينجح الى العدهد  
الا لعله بالماء ردي عن نافع بن الازرق قال ابن عباس كيف اختار سليمان العدهد لطلب الماء قال لان  
الارض له كالزحاجة يري باطنها من ظاهرها فقال نافع الخ يقضي له يا صبيح من الزراب فلما يراه فيقع فيه فقال  
ابن عباس اذا جاء الفقهاء في البصر وقالوا لعلنا نبي عليك بالادب فانه دليل على التوهم وانس في  
الوحشة وصاحب في العربة وقريب في المحضر وصديق في المجلس ووسيلة عند انقضاء الوسايل وعين  
عند العدم ورفعة للحسبي وحال للشريف وجلال للملك وقال سقراط من فضيلة العلم انك لا  
تقدر علي ان تجدك فيه احد كما ان تجد من يجدك في سائر الاشيا بل تجد من يتفك ولا يقدر احد على  
سلبه وقيل لبعض السكا لا تنظر فحضر عينيه قيل له لا تنزع فساد به قيل له لا تنكح فوضع  
به على فيه فقبل له لا تقبل فقال لا اقدر عليه وعن بعض الحكماء عظم العلم في ذلك وضع الدنيا في  
عينيك وكفى ضعيفا عند الهزل تو يا عند الجد ولا تمل احد اجلي فقل لي اني بعذر منه ولا ترفع  
شكاً الي من تري بقعه عندك حتى تتجرن حلياً فاطلا ولبعضهم افعة الرعاء ضعف السياسة

وفه العلم وحب الرياسة واما النكتة فالعصية عند الجهل لا يبرح رايها وعند الشهوة يبرح  
رايها انظر الى نلة ادم فانه يعلم استغفروا ليطان عصى وفي في التي انك لان ذلك كان بسبب الجهل  
وان يوسف عليه السلام لما صار ملكا احتاج الى وزير فقال جبريل عن ذلك ان ركب يقول لا تختر الا  
علافا فراه في اسواء الاحوال فقال جبريل كيف يصنع لهذا العمل مع سواد حاله فقال له جبريل عليه السلام  
ان رتبته عينه لذلك لانه ذب عنك بعلمه حين قال وان كان فنيصه قد من ديب فكذبت وقمر من  
الصادقين والنكتة ان من ذب عن يوسف استحق الشكر في ملكته من ذب عن الدين القوم  
والرهان المستقيم فكيف لا يستحق من الله الخير والاحسان وقيل ان ادم اخدم ملكا فقال الملك اذهب  
ونعم حتى يصنع الخدمي فلما شرع في العلم وذات لذة العلم بعث الملك اليه وقال اترك التعلم فقد صرت  
اهلا لخدمتي فقال كنت اهلا لخدمتك حتى لم تكن اهلا لخدمتك وحين رايته اهل لخدمتك رايته تفسر  
اهلا لخدمته الله فذلك لاني كنت اظن ان الباب بابك لجهلي ولان علمت ان الباب باب الرب فقال  
حجيم القلب ميت وجبته بالعلم والعلم ميت وجبته بالطلب والطلب ضعيف فبقوته بالمداسة  
فاذا فرغ بالمداسة فهو ميت واظهره بالناطقة واذا ذهب بالناطقة فهو عقيم وتواجه بالعلم  
علمها وذلك قوله اوه لا يشعرون كانها اشارت الى تنزه الانبياء عن المعصية وابداء البري من  
غير حرم فالت لوجهكم فلما يصدر ذلك منه على سبيل السهو في علم حقائق الاشيا من الموجودات  
والعدم ولما كان كفى لا يستحق الرياسة في الدين والدنيا وان العكس المعلم ليعرف صفة طاهر بركه  
العلم مع انه نجس في الاصل فالنفس الطاهرة في الفطنة اذا التفت باوصاف العاقي كيف لا تظن بركه العلم  
واذا كان السارق عالما لا تقطع به لانه كان المال ودبعة لي وكذا الشارب يقول حسنة خللا وكذا الزاني  
يقول تر وجهها فانه لا يجد ما سألها بات فكل ان طارد الرشد كان محضه فقها فيهم ابو يوسف قال  
رجل فادعي عليه اخرا فانه اخذ من بيتي مالا بالليل ثم اقر الاخذ بذلك في المجلس فاتفق العلماء على انه تقطع به  
تقال ابو يوسف لا تقطع عليه لانه اقر بالاخذ وانه لا يوجب القطع بل لا بد من الاعتراف بالسرقه فقصده الكلي  
في ذلك من قالوا لاخذ اسرقتهما فقال نعم فاجروا على القطع لانه اقر بالسرقه فقال ابو يوسف لا تقطع لانه اقر  
بالسرقه لكن بعد ما اوجب الضمان عليه باقراره بالاخذ واذا اقر بالسرقه بعد ذلك فهو هذا الاقرار بسقوط  
الضمان عن نفسه فلا يسع اقراره فتعجب الكل وعن الشعبي كنت عند الحاج فاق جبري بن جبري فقلت  
جواسان من بلح مكيلا في الحديد فقال الحاج انت زعمت ان الحسن والحسين من ذرية الرسول فقال بل  
فقال الحاج لما بعثني بيته واجهة من كتاب الله اولاً قطعتك عضوا فقال انتك بيمة واجهة من  
كتاب الله بالحاج قال ولا تأتني بهذا الابه نزع ابانا وابناكم فقال انيك بها واجهة من كتاب الله قال فقال  
ونوحا هدينا من قبل ومن ذمته داود وسليمان الي قوله ويركركم يا يحيى وعيسى فنه اوعسى فقد لقي عيسى  
لدرته فوج قال فاطمة ميثا ثم رفع راسه فقال كاي لم اقر هذه الابه من كتاب الله تعالى خلوا وتاوه واعطوه  
من المال كذا ويحك ان جماعة من اهل المدينة جاوا الى ابي حنيفة ليطلبوه في القزاة خلت الاسام ويستقوه  
ويستقوه عليه فقال لهم لا يمكنني مناظره الجميع فوضت امر المناظره الى اعلمك لاناظره فاشا راي الواحد  
فقال لهذا اعلمك قال نعم قال والمناظره معه كالمناظره معك قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم  
قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم قالوا نعم  
لنا قلل ابو حنيفة ففهم لما اخبرنا الامام في الصلوة فقرأه فقرأه لنا وهو يتب عنا فقرأه بالعلم  
ويحك ان المنصور دعا ابا حنيفة يوما فقال الربيع وهو يجا ديه يا ابيس هذا ما وجدك حيث يقول الانبياء

تبعنا



المفصل جاز وأوحى به فله فقال أبو حنيفة يقول هذا الربيع ليس له تبعه في رفته الناس فقال  
حكيم قال انهم يعتقدون البيعة لك ثم رجعون الى منازلهم فيستخفون فيبطل بيعتهم فحكيم المنصور  
وقال اياك يا ربيع واباحنيفة فلما خرج الربيع قال سمعت في ذي قال كنت البادي فيحكى ان المصور  
دخلوا على رجل واحد واخذوا مناعه واستظفروا بالطلائ ان لا يفلح احد فاصبح الرجل وهو في المصور  
يسمعون مناعه وليس يقدرون ان يتكلم من اجل بيعة في الرجل نشأ ورأى حنيفة فقال احضرت امام محمد  
واجل محنتك فادخلهم في دار واحدة واخرج واحدا واحدا وقال للرجل ان لم يكن لك قتل لا وان كان  
فاستك فاستك قبض على اللص ورد الله عليه جميع ما سرقه ويحكى انه كان في جوار ابي حنيفة  
فقال يفتي مجلس ابي حنيفة فقال وما له ان يرد التزويج من الفلان وقد خطبها اليهم فطلبوا اليهم  
المهر فزكى فافق قال استقرض وادخل عليها فان الله تعالى يسهل الامر عليك بعد ذلك فافرضه ابو  
حنيفة ذلك القدر ثم قال له بعد الدخول اظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى بلد بعيد وانك ستأخرها  
حكيم فظهر الرجل ذلك فاستند على اهل المارة وجاءوا الي ابي حنيفة يستخفونه ويستفتونه فقال لهم له  
ذلك والطريق ان ترضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه فاجابوا اليه فقال الربيع اني اريد شيئا اخر فزكى ذلك  
فقال ابو حنيفة ترضي بهذا والا فزكى الرجل يدين فلا يمكن السافرة بها حتى تقضي ما عليها فقال الرجل الله  
الله لا سمعوا بهذا فزكى بذلك وحصلت ببركة علم ابي حنيفة فزكى كل واحد من الخصمين ويسهل ابي حنيفة  
عن رجل خلف ليقرب امرائه في نها رمضان فلم يعرف احد وجهه الجواب فقال يسأله بامراته فظاها  
نها في رمضان ففكسش المربى للشافعي حكيم تدعى العقاد الاجماع مع اهل المشرك والعرب على  
شي واحد وكان هذه المناظرة عند الرشيد فقال الشافعي فلما فرغت اجتمع الناس على خلا وهذا العباس واقربه  
خوفا وانقطع ويحكى ان اعرابيا سئل الحسين بن علي عليه السلام حاجة فقال سمعت جدك يقول اذا  
سألت حاجة فاسألها من احد اربعة اعرابيا يسألها اربعة اعرابيا او صاحب الوجه الصبيح  
فاما العرب فشرف بحدك واما الكرم فدائكم وسبوتكم واما القرآن ففي بؤركم نزل واما الوجه الصبيح فاني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوردتم ان تنظروا اليه فانظروا الي الحسن والحسين فقال الحسن عليه  
السلام ما حاجتك فكتبت على الارض فقال الحسين سمعت ابي علي يقول قيمة كل امرء ما يحسنه وسمعت  
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر المعروف فاسألك من ثلث مسائل ان احببت في  
جواب واحدة فكذلك ثلث ما عندي وان احببت عن ثلث ما عندي وان احببت عن الثلاثة  
فكل ما عندي وقد جعل الي الحسن صرة محتومة من العراق فقال سئل فلا قوة الا بالله فقال اي الاعمال  
افضل قال الاعمال الايمان بالله قال فاحياة العبد من الطلعة قال الثقة بالله قال فالتزويج المراء قال علم  
معه حلم قال فان اخطأ ذلك قال قال معه كرم قال فان اخطأ ذلك قال ففقر معه صبر قال فان اخطأ  
ذلك قال ففاقة تتلا من السما فتقرقه فضحك الحسين ورمى بالمسرة اليه واما الوجه العقلي فنها  
ان الامور اربعة اقسام قسم برصاته العقل دون الشهرة ككراهة الدنيا وقسم عكس ذلك كالحقير  
برصاه الشهرة والعلم والجنة وقسم لا برصاه الشهرة والعقل وهو الجهل والنار في رضى بالجهل فقدر رضى النار  
خاصة ومن استغنى بالعلم فقد خاض في جنة حاضرة وكما يعيش يموت وكما يموت يبعث ومنها ان اللذة  
ادراك المحبوب وكما كان المدرك اكل واشتد كان اللذة اكل وانتهى ومدرك العقل هو الله تعالى وجميع مخلوقاته  
من الملايكة والافلاك والعناصر والواليد وجميع احكامه وامره واما معلوم اشرف من ذلك فلا محال ولا لذة  
توفى كمال العلم ولذته ولا الم ولا نقصان مثل الجهل ونقصان ولذا قال عن من قابل اقول يا سمر بك الذي  
خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كانه قال كنت في اول

حاكك علقه في العاية في الخناسه ثم صرف في اخر حاله في غاية الشرف وايضا ترتيب العلم على  
الوصف مشعر بالقلية فوهذا يدل على انه انما يتحقق الاكرمية لانه اعلى العلم فالعلم اشرف عطية  
واعظم موهبة ومنها انه تعالى قال انما يخشى الله من عباده العلماء فالعلماء من اهل الجنة واهل الجنة  
اهل الجنة لقوله تعالى جزاءهم عندهم جنت عدن تجري الى قولك ذلك لمن خشي ربه فاعلم ان من  
اهل الجنة بل ليس اهل الجنة الا العلماء وذلك لكلمة اما المصلحة للمفسر والاصل لام الاختصاص في قوله لمن خشي  
والسبب في ان العلماء اهل الجنة ان من لم يكن عالما بالشيء استحال ان يكون عالما منه ثم ان العلم بالذات لا  
يكون في الخوف بل لا بد معه من العلم بامور ثلاثة احدها العلم بالقدرة لان الملك عالم باطلاع ربه عليه  
افعاله القبيصة ولكن لا يخافهم لجهلهم بانهم لا يقدرون على دفعه وثانيها العلم بكونه عالما لان السارق  
من مال السلطان يعلم قدرته لكنه يعلم انه غير عالم لسرقته فلا يخافه وثالثها العلم بكونه عالما فان المفسر  
عند السلطان يعلم بكون السلطان قادرا على منعه عما يقيح افعاله لكنه يعلم قدرته في ما لا ينبغي فلا  
يحصل الخوف فثبت ان خوف العبد من الله لا يحصل الا اذا علم كونه عالما بجميع المعلومات قادرا على كل  
المقدورات غير راض بالمنكرات والمجريات فاذن الخوف من لوازم العلم بالله وهذا يعرف بناهضة قدر  
العلم ومن هنا امر حبيبته صلى الله عليه وسلم بالانزاد من حيث قال وقل رب مردف علي ولم يكتف  
في الله موسى ما علم بل قال للحضر هل استعك على ان تغلق ما علت مرشدا ولم يفتخر سليمان بالحكمة  
الغضبية بل افتخر بالعلم علما منطق الطير ولولا شرف العلم لم يكن للمهدد مع ضحفة ان تنكح عيسى بن  
بقوله احطت بالخطية وهكذا الرجل الساقط اذا تعلم العلم صار يافذ الغزل على السلاطين وما ذلك  
الا ببركة العلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وذلك ان  
التفكير يوصلك الى الله والعبادة يوصلك الى قوابل الله وايضا التفكر عمل القلب والعبادة عمل الجوارح  
ومنها سائر كتب الله ناطقة بفضل العلم اما التورية فقال لوسي عليه السلام عظم الحكمة فاني لا  
احمل الحكمة في قلب عبد الا واددت ان اغفر له فتعلمنا شاعرا على ما يشاء ان لها في تلك كرامتي في الدنيا  
والآخرة واما الزبور فقال سبحانه قل لا جات في اسرايل دورها لهم حادثا من الناس الا نقيا فان لم  
تجدوا فيهم نقيا فادوا العلم فان لم تجدوا عالما فادوا العتلاء فان التقى والعقل ثلث مراتب  
ما جعلت واحدة منها في احد من خلقي وانا امر به فلا كنه واما قدم سبحانه التقى على العلم لان التقى  
لا يوجد بدون العلم كما بينا ان الحشية لا تحصل الا مع العلم والموصوف بالامرين اشرف ومن الموصوف  
بامر واحد ولهذا السر ايضا قدم العلم على العاقل فان العالم لا يدان يكون عاقلا واما العاقل لا  
يكون عالما فالعقل كالبعد والعلم كالشجر والتقوى كالثمر واما الانجيل فقد قال عز من قائل في السورة  
السابعة عشر منه وبل لمن سيع العلم فلم يظلمه كيف يحشر مع الجهال الي النار اطلوا العلم وتعلموه  
فان العلم ان لم يسعدكم لم يشفق وان لم يضركم لم يضركم وان لم يفكم لم يفركم وان لم ينفعكم لم يضركم  
ولا تقولوا نخاف ان تعلم فنعمل اذ العلم يشفع لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيه وانا الله يقول يوم القيمة  
يا معشر العلماء ما ظنكم برعكم فيقولون طمنا ان نرحمنا ونغفر لنا فيقول فاني قد فعلت اني استودعتم  
حقيق لا لشرا مردته بل لخير مردته لم فادخلوا في صراط الذي الى حقيق برحمته واطمنا  
العقل صفة شرف ونحوه لكون الجهل صفة نقصان استودعتم العقل بالصدق والصدق بالصدق ولذا لم يقل  
للرجل العاقل ايا جهل تاذي بذلك وان كان يعلم انه كاذب ولو قيل للرجل العاقل ايا جهل تاذي بذلك وان  
كان يعلم انه ليس كذلك فالعلم انما وجد كان صاحبه محترما مغفلا حتى ان غير الانسان من الجن  
اذا اراد الانسان احتشده بعض الاحتشام وان يخرج به بعض الانزجار وان كان ذلك الحيوان اقرب



بكتس من الانسان والعدل اذا لم يدركوا دكانا ورسا بالطبع على من دونهم في العلم وان كثيرا من كابر  
 بعدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرون قتله وكانوا اذا وقع نصره عليه الله في قلوبهم الرعدة  
 فها هو واقفا دونه **شعر** لم يكن فيه ايات مبينة كانت يد اهتد فتيك من خيرة وما فضل الانسان على  
 سائر المراتب الاخصاصه بالمزية النبوية والطيفة الربانية التي لا جملها صارت مستعد الادراك حقائق  
 الانبياء والاستغفار بعبادة الله تعالى والجاهل كان في ظلمة شديدة اذا اخرج به لمجرباها والعالم  
 كانه بطريق افتقار للمعنى وسمع في مجاز المعقولات فيطالع الوجود والعزوم والواجب والممكن  
 والمحال ثم يعرف انقسام الممكن الى احوال والعرض والجوهر الى البسيط والمركب ويبلغ في تقسيم كل منها  
 الى انواعها وجزاياتها وجزاياتها والجزء الذي به يشارك غيره والجزء الذي يمتاز عن غيره ويعرف  
 اثر كل شيء وموتنه ومعلوله وعلته ولازمه ومزومه وكلية وجزيئية فيصير كالسجدة التي اثبت  
 فيها جميع المعلومات بتفاصيلها وانقسامها وانه في عالم الارواح كالشئ في عالم الاجساد كالملا ومخلد واسط  
 بين الله وعباده لم يجعل الله سبحانه سائر صفات الخلال من القدرة والارادة والسمع والبصر والوجوب  
 والعدم والاستغناء عن المكان والجزء حيا باللايكية وموجبا لسكونهم وانما جعل صفه العلم حيا بالهم حيث  
 قال اني اعلم ما لا تعلمون وهكذا اظهر فضيلة ادم بالعلم بعد افتقارهم بالنسب والتقدريس وان اراه  
 صلوات الله عليه استعمل في اول امره بطلب العلم منتظلا بغيره من احوال التي في القوم من القوي والشئ  
 الى ان وصل بالدليل الباهر والرهان الزاهر الى المقصود وهو الملة الخفية فان الله تعالى سمي العلم  
 نازلة بالحقيقة او من كان ميتا فاحيائه وتارة بالروح وكذلك اوحينا اليكم وجا من امرنا وتارة بالروح  
 يهدي الله لغيره من يشاء ويضرب المثل في العلم بالماء فعمل الفيلسوف العيني لا يجوز تحريكه ليلا يتحرك هكذا  
 لا ينبغي طلب كيفية الله كماله ينضوي الى الفهم وعلم الفقه كما والقناة يزداد بالاستنباط والفهم وعلم الفقه  
 كما المظهر بين كصافيا ويتكدر بغير الله كذا علم الزهد صافي ويتكدر بالطبع وعلم البدع كما السبل اهلك  
 الاجبار وجمعت الخلق **وما الا حيا باللائحة** الدالة على وعيد من لم يعمل بعلمه او طلب العلم لغرض  
 ذات الله فمنها انه صلى الله عليه وسلم قال لا تخالسوا العلم الا اذا دعيتكم من خمس الخمس من التمد  
 الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى الصلوة ومن الربا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الهدى  
 وقال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم  
 هلكي الا المتعلمون والمتعلمون علي خضر عظيم **ومن عدى ابن حبان** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال نبي بناس يوم القيمة من مريدكم الى الجنة من اذادوا منها وحيد وانما يجتهدوا ونظروا الى شخص  
 والي ما اعد الله لا يعلمون فدا ان اصرقوه لا نصيب لهم فيها من جعوت عنها بحيرة ما يرجع احد منها  
 ويقولون يا ربنا لا دخلنا قبل ان نربنا ما اربنا من نراك وما عدت فيها لا وليا بك كان اهلون علينا فو  
 ذاك امرت بكم كتم اذا خلوتكم في بابه من توف بالعلم واذا القيمة الناس لغيتهم من تحتين نراون الناس  
 بخلاف ما تضررك عليه في قلوبكم هتم الناس ولم تنابوا في اجلائهم الناس ولم يخلو في قلوبكم المعاني ولم  
 تتركها الى كنت اهرق لاناظرين عليكم فالبرم اذ يفكر البرم عدا في مع ملهم من النعم وفصل اطلب  
 اربعة في اربعة من الواضع السلامة ومن الصاحب الزيادة ومن المال الغزاة ومن العلم المنفعة فاذالم  
 تحدد من الوضع السلامة فالخير خير منه واذالم تحدد من الصاحب الزيادة والكرامة فالكل خير منه  
 واذالم تحدد من المال الغزاة فالهم خير منه واذالم تحدد من العلم المنفعة فالوت خير منه وبسبب لانيتم  
 اربعة اشيا الا بالربعة اشيا لانيتم الدين الا بالتقوى ولا تتم الفول الا بالفعل ولا تتم المروة الا بالتواضع ولا تتم  
 العلم الا بالعمل فالدنيا بلا تقوى علي الخطر والقول بلا فعل كانهن المروة بلا تواضع كانهن بلا عمل

والعلم بلا عمل كالنعم بلا مطر وقال امير المؤمنين عليه السلام لما برز من الله عنه قوام الدنيا بعلم يعمل  
 بعلمه واجاميل لا يستلكت عن نقله وغني لا يضل بماله وقدر لا يبيع اخرته ديناه فاذا لم يعمل العامل بعلمه  
 استلكت الجاهل من نقله واذ جعل العنق يبرق فيه باع الفقير دينه ديناه فاوليل لهم والثور بسبعين  
 مرة وقيل اذا وضعت على سواد عينيك جزاة من الدليل لا تري شيئا فاذا وضعت على سواد قلبك  
 كل الدنيا كيف تري شيئا **الحث الرابع في حد العلم** الاشعري العلم ما يعلم به ويرى قال بصر الذات  
 به عالم الفاضي العلم معرفة العلوم على ما هو عليه **الحث الخامس** اثبات العلوم على ما هو به والكل دارة المعتزلة  
 العلم هو الاعتقاد النفس لسكون النفس والقلا سفة صرفة حاصلة في النفس مطابقة للعلوم ولا يخفى  
 خروج علم الله عنها فانه لا يطلو هناك النفس وفيه مفاسد اخرى طول ذكرها ههنا هو عند كثير من  
 المحققين هو بدوي وقيل اصح الحدود صفة توجب تميزا لا يجمل التقيض والحق في هذا المقام هو ان  
 نسبة البصر الى مدركاتها كنسبة البصر الى مدركاته فكان البصر نور كل ما يقع في ذلك النور نور  
 مدركه فكذا للبصر نور كل ما يقع فيها فهو مدركها ولا يدرك حقيقة هذا النور الا من له نور ومن لم  
 يجعل الله له نور فانه من نور وصكذا ادركات جميع الانواع حتى نور الانوار وكل ايراد النفس فنية  
 وشروفا واذاد انبساطه فينبغي فيه المعلومات اكثر وهكذا يكون في كل مستعمل فلما اذ اكد العالم بحيث  
 يكون كالاته الممكنة له موحدة معه بالعقل فلا يزداد في رتبته ولا يجاوز مرتبته في العلم وامانا  
 الا له مقام معلوم تزان كان الكمال والنور بحيث لا يمكن اهل منه ولا انوار كان جميع الاشيا واقعة  
 في نور بل يكون نوره فاذا في الكل متصرفا فيها محيطا بها اولها وايداء ولا يعزب عنه مثقال خرد  
 في الاخرين ولا في السامعها اسرار اخر لا يجوز التقيض منها لغرضها تفطن لبعضها من وفق لها من  
**الحث الخامس من الفاظ تقرب من العلم الاول** الادراك هو الوصول الى القوة لان القوة العاقلة  
 تضل الى حقيقة العقول **الحث الثاني** الشعور وهو ادراك بغير استنباط وهو مراتب وصوله العقول  
 الى القوة العاقلة ولهذا لا يوصف به الله تعالى **الحث الثالث** التصور مشتق من الصورة تارة حقيقة المعلوم  
 حلت في العاقلة حلولة الشكل في المادة الرابع الحفظ وذلك اذا استحكمت الصورة في العاقلة بحيث لو زالت  
 لثبنت من استرجاعها **الحث الخامس** التفكير وهو محاولة استرجاع الصورة المحفوظة وانه بالحقيقة الثقات  
 النفس الى عالمها **الحث السادس** الذكر وهو جردان الصورة بعد محاولة استرجاعها ولا يحال له يحرك  
 صبر قابلا **الحث السابع** الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ كنت انساه فوصف القول لانه  
 اذكر بانه سيب حضور المعنى في النفس قال عز من قائل انا نحن نزلنا الذكر **الحث الثامن** المعرفة وقد  
 اختلفوا في تفسيرها فمن قال ان ادراك الحقائق والعلم ادراك الطيات ومن قال ان ادراكها التصور والعلم  
 هو التصديق وجعل العرفان اشرف من العلم لان تصديقا باستناد هذه المحسوسات الى موجود واجب  
 الوجود امر معلوم بالضرورة واما تصور حقيقة فامر دواء الطاقة البشرية وقال بعضهم من ادرك  
 شيئا واخفظ اثره في نفسه ثم ادرك ذلك الشيء ثانيا وعرف ان هذا الدرك الذي ادركه ثانيا هو الذي  
 كان ادركه اول فانه هذا هو المعرفة والنفس قبل البدن كانت معروفة بالجوئية الا انها في ظلمة العلاقة  
 الدينية قد شبت مولاها فاذا اتصلت من تبد العلاقة عرفت ربها وعرفت انها كانت عارفة **الحث الثامن**  
 العلم وهو تصور الشيء من لفظ الخطاب والافهام هو اتصال المعنى باللفظ الى فهم السامع **الحث التاسع** الفقه  
 وهو العلم بقرائن الخطاب من خطابه قال الله تعالى لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفقهون على المقصود  
 الاصل من التكليف **الحث العاشر** العقل هو العلم بصفات الاشيا من حسناتها وقبحها وكمالها ونقصها ونفعها  
 وضررها حتى يصير مائعا من الفعل مروة ومن الترك اجزي فيجري ذلك مجرى عقل الناقة ومن صانقيل هو العلم



عن الحزبين وشتر الثرين والعاقل من عقل عن الله امره ونهيه الحادي عشر الدابة وهي المعرفه  
الحاصلة بضرب من الحيلة وهي من ثبوت المقدمات فلا يعجز اطلاقها عليه تعالى الثاني عشر الحكمة وهي اسم  
كل علم حسن وجعل صالح وهو بالعلم العلي احسن منه بالعلم الظري وفي العمل اكثر استعمالا منه في العلم وقبل  
هي الاقتراد بالحال سيما بعد القوة الشريفة وذلك ان يتعهد ان يتزعمه عن الجمل وفعله عن الجور وهو  
عن الضل وحله عن السفه الثالث عشر علم اليقين وعين اليقين هو حق اليقين فعل اليقين ما كان من طريق  
النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والتوال وحق اليقين ما كان يتحقق الانفصال  
عن لوث الصلصال يورود من ايد الاتصال الرابع عشر الذهن وهو قوة النفس على اكتساب الحدود  
والاراء الخامس عشر الفكر وهو انتقال النفس من التصديق الحاضرة الى التصديقات المستخرجة  
وتبيل انه يجري يجري القفر الى الله تعالى في استنزال العلوم من عنده السادس عشر الحدس وهو قوة  
للفكر بها يهتدي بسرعة الى الحد الاوسط في كل قاي من السابع عشر الذكاء وهو صلة هذا الحدس  
وبلوغه العاية القضي من ذلك النار اشتعلت الثامن عشر الفطنة وهي البتة لشي فصدت فريض  
كالاجابي والرموز التاسع عشر الحاظ وهو حركة النفس نحو تحصيل حق او خط العشر والوهو هو  
الاعتقاد المروج وقد يقال انه الحكم بامر من بنية غير محسوسة لاشخاص من بنية حكم السطة بطلان  
الام وعداوة الذنب الحادي والعشرون الظن وهو الاعتقاد الرابع فان كان عند امارات قوية قيل ومنع  
وعليه مدار اكثر احوال العالم وان كان عن امارات ضعيفة ذم ان بعض الظن اثر الثاني والعشرون  
الحيال وهو عبارة عن الصيرة الباقية عن المحسوس بعد غيبته وما كان من ذلك في النوم وقد يحصل  
باسم الطيف الثالث والعشرون البديهة وهي المعرفة الحاصلة للنفس لئلا يتوسط الفكر مثل الكل  
اعظم من الجزء وقد يقال لها الاوليات الرابع والعشرون الهدية وهي ما كان من المعارف بعد فكر كثير  
الخامس والعشرون الكياسة وهي تمكن النفس من استنباط ما هو نافع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
اليس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واليس والعشرون الحبر وهو معرفة يحصل بطريق التزكية  
وجدت الناس اخر نقله السابع والعشرون الراي وهو حالة في المقدمات التي يبرح منها اتناج  
الطوبى وقد يقال الفضيلة المستتية من الراي والراي للفكر كالالة للصانع ولهذا قيل اياك  
والراي العظير الثامن والعشرون القواسم وهي اختلاس المعارف من ذر السبع الشاة فخر منها  
يحصل للانسان من باطنه ولا يعرف له سبب الا صانع هو الروح وهو شبه الالهام وايه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بقوله ان في امق احد ثمن وان عمر منهم وقد يسمى الفتى في الروع وضرب يحصل بالاستدلال  
من الاشكال المظاهر على الاخلاق الباطنة وقيل ان كان علي بنية من ربه وينبؤه مشاهدته  
الى الثاني والله اعلم **التاويل** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم فتجلى فيه بالجنى عليه  
الخلق بالخلق والافاض بالتصافه وهذا هو سر الخلافة بالحقيقة لاذ المارة تكون خليفة المتجلي فيه  
انتموني باسمه هو لا اى باسماء المخلوقات دون اسماء الله وصفاته ان كنتم صادقين في دعوى الغرض  
فان الفضيلة ليست محمدا الطاعة فان ذرات الموجودات مستحاث مجدي واما الافصالية بالعدل لان  
الطاعة من صفات الخلق والعلم من صفات الخلق والفصل لصفة الحق والفضل لمن له الحق والخلق  
جميعا فيضلف عن الحق بصفاته وعن الخلق بصفاتهم واما قال انتمهم ولم يقل علمهم كقوله وعلم ادم لانه  
الملايكة ليس لهم التزقي في الدرجات والكرينات لهم بشهادة كالحسانات لنا ولا نينا ومن فارق  
سيرة المتزقي كما قال جبريل ولو دفعت امة لا تحرق والحبسات مرتبة دون مرتبتهم فمكي اباوها  
لان الحبسات هم كالحبي ايات بالنسبة اليها واما الالهيات فليس لهم استعداد التزقي بها فلهذا

لم يقل انهم باسمهم كلها وعلم ادم الاسما كلها لانه يكون تكليفا بالاطاق ولما كان ادم مخصوصا بعلم الاسماء  
واختار الله له في ابناء السامية واسماء غيرهم لانه كان خلاصة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام العالم  
بما فيه كمال القوة بعد تمام الشجرة فكان القوة تغير على اجزاء الشجرة كلها حتى يظهر على اعلی الشجر كذلك  
ادم عبر على اجزاء شجرة فكان في كل جزء من اجزائها له منفعة ومضرة ومصالحة ومفسدة فحصل له من كل  
من ذلك اسم بلامه حتى اتي اسم الله تعالى ماوت على وفقه فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان خلقا  
كان الله خالفا ولما كان مريضا كان الله غافرا ولما كان زارفا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معيوباً كان الله  
سائرا ولما كان مدنيا كان الله غافرا ولما كان تايما كان الله قواما ولما كان منتقعا ومتضررا كان نافعاً  
ولما كان ظالما كان الله عادلا ولما كان ظورا كان الله منتقرا وعلي هذا فقس  
**واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس استكبر واستكبر**  
**وكان من الكافرين** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا  
منها رغدا حيث تشيئا ولا تقريا هذه الشجرة فكونا من الظالمين  
فازلما الشيطان عنها فاخرجها مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم  
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم  
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها  
جوعا فاما يا ايها الذين آمنوا فليتقوا الله فليستعذروا لعلهم يحذرون  
**القرائة** للملايكة اسجدوا ورفع الهاد للاتباع يزيد وقبيحة وروي ابن مهرون عنها انها يشتران  
الكلاف الكس وديفان الهاد وروي الخراي وابن شنيذ عن اهل مكة الملايكة بغير عز وكذلك كل كلمة في وسطها  
هزة مكسورة الا قوله السالين والبايس فانها بالهمز فتشأ واية بغير عز او عز ويزيد والا تفتي  
ومر من طريق الاصمغاني وحرة في الوقت فاذلها حرة ادم نصب كلمات برفع اب كثير فلا حوز عليهم  
بالفتح حيث كان يعقوب هداي ومثوي بالامالة كل القران غير آيات النار بالامالة كل القران  
وكذلك كل كلمة في اخرها مكسورة بعد الالف في موضع اللام من الكلمة قواها على عزليث واي حرد  
وحردية والحاركي وهرشي وحرة في رواية مسعودات واي عز الا انه لا يميل الحار الحار في بعض الروايات  
فزي ابراهيم بن حماد عن الزيد بن الحار بالامالة وروي ابن حماد عن الزيد بن الحار بالامالة وسائر  
الروايات عنه بالتخفيف لقلة دورها واختلفوا في وقف اي عز في مثل النار واشاه ذلك مروي ابن  
مجاهد والحسن بن عدا الله عن القفاش وكثير من اهل العراق انه يقف كما يصل وروي سلة ابن  
عاصم انه يقف بالتخفيف والاول اكثر **الوقوف** الميسر لانه معروف والحيلة بعله لا تكون صفة له الا  
بواسطة الذي ولا عامل فيجعل الحيلة حالا الكافرين شيئا لا تقاى المجلتين الظالمين كانه صفة



المخلصين المتقين عدوه لا اختلاف الجليل حين قتاب عليه الرحيم جميعا لانك الشريعة قد  
المتقين بمنزلة النار لان ما بعدها مبتدا وخير وقبل الجلة خير بعد خير لا وليك لان تمام المقصود بعد  
هو الخلود مثل رمان حلو حامض خالكا **ونفس** النفس الله تعالى ابا ادم بالخلافة ثم عليه  
من العلم ما ظهر به من بينه على جميع الملائكة اقتضت حكمته بالاعية ان جعله مسجودا لهم وهذا مقتضى  
صهيته هو الان قوله في موضع اخر فاذا استوتبه ونجت فيه من روي ففعل الله ساحدين يقتضي ان  
يكون الامر بالسجود قبل سنوته خلفه وانه كما صار حيا صار مسجودا لهم وتعليم الاسماء ومناظرة مع  
الملائكة في ذلك حصل بعد سجدتهم والله اعلم بذلك **ثم** ان المسلمين على ان اجروا ذلك السجود ليس  
لعبادة لانه تعالى لا يامر بالسجود والعبادة لغيره كغيره من بعض ان السجود كان لله تعالى وادراكا لقلبه  
قوله اسجدوا لا آدم كونه صل للقبلة قال حسان بن ثابت **شعر** ما كنت اعرف ان الامر منصرف  
عربا منهم منها عن ابي حسن البصري اول من صلى للقبلة وعرف الناس بالقرآن والسنة  
وهو ضعيف لان المقصود من هذه القصة شرح تقويم ادم وجعله مجرد القليلة لا يفيد كونه اعظم حالا  
من الساجد وزعم اخرون ان المراد بالسجود الانقياد والخضوع كما هو مقتضى اللغة مثل راحم والشعر يسجدوا  
ويزيف في انه يعرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض فوجب ان يكون في اصل اللغة كذلك  
الاصل عدم التعريف واصح الاقوال ان السجود كان بمعنى وضع الجبهة ولكن لعبادة بل تكملة وبجدة السلام  
منهم عليه وقد كانت الامم السالفة تفعل ذلك بدل التسليم قال قتادة في قوله وحزوا له سجدا وكان  
تحية الناس بزميد مسجود وبعضهم لبعض وتخبر ان يختلف الرسم والعبادات باختلاف الامم  
والاوقات واختلف الملتون في ان ابليس كان من الملائكة ام لا فقال اكثر المتكلمين ولا سيما المعتزلة  
انه لم يكن منهم وقال كثير من الفقهاء انه كان منهم حجة الاولين انه من الجن لقوله تعالى في الكهف الا  
ابليس كان من الجن فلا يكون من الملائكة وايضا قال ديويم عتشرهم جميعا ثم نقول للملائكة امور لا  
ايكس كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وورد الاول بان الجن  
قد يطلق على الكلاب لانتشاره عن العيون وبان كان جعل ان يعكف بمعنى صار والثاني بانه يلزم من كون الجن  
في هذه الآية نوعا مغايرا للملائكة ان يكون في الآية الاولى ايضا مغايرا للملائكة **الجن** في الآية  
الاولى **الجن** لا يكون له على مقتضى اصل اللغة وهو الاستمرار قالوا ان ابليس له ذرية لقوله تعالى  
اتخذ منه ذرية اولياء من ذرية والملائكة لا ذرية لها لانها لا تحصل من الذكر والانثى ولا انثى  
لغزله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ثا منكموا عليهم وايضا الملائكة معصومون لاسلف وابليس  
لم يكن منهم وايضا انه من النار خلقت من النار لقوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور  
وخلق الجن من مائع من نار **ثم** الزهري عن عروة عن عائشة **ومن** المشهور الذي لا ينفك  
الملائكة روحانيون فقبل سوا بذلك لانهم من الزمخ او من الروح وايضا الملائكة رسل جاعل الملائكة  
رسلا ورسلا الله معصومون الله اعلم حيث جعل رسالاته حجة الاخرين انه استثناه من الملائكة  
وجعله على المتصل اولى لان تخصيص العورات في كتاب الله اكثر من الاستثناء المقطع قبل انه  
**حي** واحد مخبر بين طراف الوفاء من الملائكة ففعلوا عليه وهذا لا ينافي كون الاستثناء متصلا  
واجيب بان التعليل انما يصار اليه اذا كان الغالب ساقطا عن درجة الاعتبار اما اذا كان معظم  
الحديث فيه فلا يصار الى التعليل وايضا لم يكن من الملائكة لم يتناوله الخطاب بالسجود ووجوب  
لم يستثنى من السجود لوصفها وتعيينها ولا يمكن ان يقال انه نشأ معهم والحق بهم فتناوله الامر لما بين  
في اصول الفقه ان خطاب الاكثر لا يتناول الاثبات وبالعكس مع شدة مخالطة بين الصنفين ولا ان

تعال

تعال انه وان لم يدخل في هذا الامر الا انه تعالى امره بلفظ احراما كما في القرآن بليل قوله تعالى ما منكم  
الا تسجدوا لربكم لانه قوله اي واستكبر عقيب قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاستعصموا بالحق لانه سبب  
هذا الامر هذا ما قيل من الجاهلين وما تاسب تقسيم الآية الكلام في اننا لا نرى افضل من الملائكة او العنكبوت  
قال اكثر اهل السنة **الاول** وثالث المعتزلة والمعتزلة الى الثاني واختاره الباقلاني وابو عبد الله الحلي  
من فقهاء اهل السنة المعتزلة **اجتروا** بوجه احدها ومن عنده لا يستكبرون وليس المراد عند الكاف  
بل عندية القرب والتشرف وعرض باحلي عنه سبحانه انا عند المتكسرة قلوبهم لا يحل بل هذا المبلغ لان كون  
الله عند العبد ادخل في التقويم من كون العبد عبدا فلو الاية تدل على انه تعالى يقول للملائكة مع شدة  
قربهم واستيلائهم على اجرام السموات والارض ومنهم من الهرم والمرض والافات لا يترك السجود بنية  
خطاة واجرة فالشرع مع ما به ضعفهم وقصورهم اولى به كمالا جيب بانه لا نزاع في ذلك وانما النزاع في  
الافضلية بمعنى كثرة الثواب **الوجه الثاني** عبادتهم اشق من عبادات الشرع فيكون ثوابهم الموقوف  
على الله عليه وسلم لعائشة اجره على قدر نصيبه ولقوله افضل العبادات احراما اي استغفار وامليان  
عبادتهم اشق من وجهين احدهما انهم سكان السموات وهي جنان ومنزهات ومع ذلك لا  
يترسا واحدا فضلا عن تلك الاعصار المتفاوتة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى **واو** وكذا قصة  
آدم فانه اطلق له في الجنة جميع الاشجار واحدة ومع ذلك لم يملك نفسه والثاني ان انتقال المكلف  
من نوع عبادة الى نوع اخر كما لا يتفعل الى طعام من طعام والاقامة على نوع واحد يورث الشاقة وهذا  
شأن الملائكة وانما نحن الصان وانما نحن المكسرون ومنهم من رجع ومنهم خلقتا وعورهم **الوجه**  
**الاول** بان اسباب البلاء مجتمعة على البشر ثم انهم يلحزون بغير الله واطبون على ذلك ايقظهم  
ولذلك فان العبد والحكم تطيب قلوبهم بالخدمة في حال الرفاهية ولا يصبر احد منهم على مشقة الخدم  
الامن كان في نهاية الاخلاص **الوجه الثاني** بان العامة طبعه خاسرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
افضل العوم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما **الوجه الثالث** عبادتهم ادم بيسوعه الليل والنهار  
لا يفترون وخبر الاعمال ادمها مع انا عارهم اكثر وعلى الآية سوال روي عن عبد الله بن المرتب  
نقل قال قلت لكتب ارياء قول الله عز وجل لا يفترون ثم قال جاعل الملائكة رسلا وكتب عليهم  
احية الله والملائكة **الوجه الرابع** الرسالة واللحن مانعين عن التسبيح فاجاب ان التسبيح لا يمنع  
من الاشتغال بشئ اخر فكذلك التسبيح لهم وتزيف بان الله التمسق فبما غرلة الكلام واما اللحن والتسبيح  
فهما من جنس الكلام فاجتماعهما في آية واحدة محال واجيب باخلاق ان يكون لهم السنة كثيرة يسوع الله  
تعالى ببعضها ويلعنون اعداءه بعض اخر وبان ثناء الله يستلزم بقيد من اعتقد في الله مالا يتبع  
والمراد لا يفترون عن العزم على ادائه في اوقاته الملائكة به كما يقال فلان يراى على الجماعات يعزفون  
الله عازم على ادمها في اوقاتها **الوجه الخامس** بان الطاعة القليلة من الانسان على وجه يتبع بها  
قرايا اكثر من قرايب طاعتهم **الوجه الرابع** انهم استبق السابقين في **العبادات** والسابقون السابقون  
اولئك المقربون من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها **الوجه الخامس** الملائكة رسل الى  
الانبياء على شدة القرب نزله الروح الاميت والرسول افضل من الامة قبا على الشاهد ومنع هذا  
اذا كان الرسول حاكما على الرسل اليهم ومن لا يامرهم كالانبياء المعينين الى امرهم **ما في** مطلوب  
الرسول فلم قلتم انه كذلك **الوجه السادس** انهم لا يفترون من غيرهم او الى ملك اخر **الوجه السابع** انهم  
انهم اتقى من البشر لرواى عنهم يخافون ربهم من فوقهم مع شواركة الزمخ والرياسة فيهم ولهذا



قالوا افضل منها وان لم يكن لهم شهوة الواقع فوجب ان يكونوا افضل ان الملك عند الله اتفقوا وقد بان نوري  
 الانسان اكل فان لهم مع شهوة الرئاسة شهوة البطن والفرج ايضا الوجه السابع ان يستغفر للمع  
 ان يكون عبد الله ولا ملائكة المقربون خرج الثاني يخرج التاجيد الاول ومثل هذا انما يكون نوري  
 الا افضل بعد الا افضل كقولك هذا العالم لا يستغفر من حذمة الوزير ولا الملك فتقد افضلية الملائكة  
 المقربين في المعاني الصحيحة للعبودية من نهاية الخضوع والخشوع وما يتبعها من شدة وطيبهم  
 وقوة حالهم وعورض بانه قد يقال هذا العالم لا يستغفر عن عبادته القاضي ولا السلطان ولا يقيد  
 الا ان السلطان اكل من القاضي في بعض الامور كالقوة والقدرة ولا يدل على كونه اكل من القاضي  
 في سائر الدرجات كالعلم والزهة فلم قلتم اسم افضل من البشري في كثرة التواب قلت والحق ان جميع  
 الدرجات مندرجة تحت العبودية كما اشترى اليه فيما من فيقيد افضلية الملائكة لكن المقربون  
 منهم فقط دون غيرهم ومفضولة المسيح فقط دون غيره الوجه الثامن ان  
 ما نهى عن رجاء من هذه الشجرة الا ان منى ما ملكه في هذا اذ ان كان حكاية قول اليليس الا ان ادم  
 وهو لم يعتقد افضلية الملك لم يعتبر بذلك اعتقادا دوا حجة ودية بان ادم لعله اخطأ في ذلك الاعتقاد  
 اما ان الزلة حازبة على الانبياء اولا ما كان نبيا في ذلك الوقت وايضا ذهب انه حجة لكنه قبل  
 الزلة لم يكن نبيا من مفضوليته وقتئذ من مفضوليته وقتئذ من مفضوليته وبنيته  
 وتقد فلا نسلم ان ذلك في باب التواب بل في باب القدرة والقوة والحسن والجمال ونحو ذلك فافهم  
 خلقوا من الانوار وادم خلق من التواب واعتبر فيهم من هذه الامور وايضا يحتمل ان يكون المراد  
 الا ان تعلقا ملكه في بعض استدللكم وان يكون المراد ان النبي مختص بالملائكة الخالدين دونكم  
 كما تقول ما نهيت انت عن كذا الا ان يكون فلانا ويكون المعنى ان النبي عنه هو فلان دونك  
 وكان عن ايليس ايهام انما لم ينهها وايضا غاية ما في الباب ان الاله نذل على مفضولية  
 ادم ولا يلزم مفضولية جميع الانبياء كمد قيل الله عليه وسلم الوجه التاسع ولا اقول ان عذري  
 حزا من الله ولا اعلم الغيب ولا اقول ان ملك ابي لا ادعي القدم على كل المقدورات واعلم بكل العلويات  
 ولا ادعي قدرته مثل قدرة الملك ولا اعلم مثل علمهم فكذلك لا يرد به في الصورة لانه لا يقيد العرض  
 وانما ان يكون له مثل ما لهم من الصفات الحسنة والقوي العظيمة فيرد به لانه لا يلزم من عدم الاستدلال  
 في كل الصفات حصول الاختلاف في جميعها الوجه العاشر هذا يشتر ان هذا الملك كرمه ولا  
 يخفى ان الشبه في الشبه من غرض البصر وقع النفس عن المحرمات بدلالة وصفه في الكرم لافي الصبر  
 وانه بان قوله الذي لم يمتني فيه كالنصرع بان مراد النساء تعظيم حاله يوسف في الحسن والجمال فبد  
 بظن عذرها في عشقها وان سلمنا ان الشبه في الاخلاق الميرطية قد لا يوجب مفضولية من  
 جميع الجهات على ان قول النساء لا يصلح لانه يكون حجة الوجه الحادي عشر وفصلنا على كثير  
 من خلقنا تفضيلا وذلك ان الخلوقات اما غير المكلفين والانسان افضل منهم واما المكلفون  
 ومع الملائكة والانس والجن والشياطين ولا ريب ان الانس افضل من الجن والشياطين فلو كانوا  
 افضل من الملك ايضا لزم كون البشر افضل من كل الخلوقات فينبغي ان يقال وفضلناهم على جميع من  
 خلقنا وورد بان كونهم افضل من كثير لا يدل على انه ليس بافضل من الباقي الا بدليل الخطاب وهو غير  
 حجة وهب ان حصى الملائكة افضل من حصى بني ادم ولكن لا يلزم من كون احد المجموع افضل  
 من المجموع الاخر ان يكون كل واحد من افراد المجموع الا افضل من افراد المجموع الثاني والفضل  
 الكلام في التفضيل الحاصل بسبب الكرامة المذكورة في اول الآية ولقد ذكرنا في الفم ولا يلزم من كون

الملك

الملك افضل من البشر في تلك الكرامات وهي حسن الصورة والطهارة واستخراج الاعمال العجيبة ان يكون  
 افضل منهم في الاشياء الوجهة للثواب الوجه الثاني عشر الانبياء ما استغفروا الا اذ او بانفسهم قال  
 نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وامنهم وصلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والملائكة لم يستغفروا  
 لانفسهم ولكن طلبوا المغفرة للمؤمنين والمؤمنات ولجميع خلق الله وامنهم وصلى الله عليه وسلم واستغفر  
 الزلة من البشر وعدم صدورها عنهم وهذا لا ريب افضليتهم في القرب والتواب على الاطلاق ومن الناس  
 من قال ان الاستغفار من البشر كالعذر عما طعنوا فيه بقولهم ان جعل فيها الوجه الثالث عشر وان عظم  
 لما ظن ويدخل فيه الانبياء وغيرهم والمحافظة المكلف عن المعصية افضل من المحافظة وايضا جعل فيهم  
 حجة للبشر وعليهم فيكونوا افضل وورد بان المحافظة والشهادة قد يكون ادنى حال من المحافظة والشهادة  
الوجه الرابع عشر يوم يقوم الروح والملائكة صفا والمقصود بان غلبة الله وحلله وورد بان هذا  
 يقيد قوتهم وبطشهم فقط كما يقال ان السلطان لما جلس وقف حوله من ملوك الاطراف ولا يدل على  
 انه يوم عند السلطان من ولده الوجه الخامس عشر والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه  
 ورسله والتقدم في الذكر يدل على التقدم في الدرجة ولهذا لما قال الشاعر شعر كفى النبي والاسلام  
 المروءة ناصيا قال عمر الخطاب لو قدمت الاسلام لاحركت ولا كتب كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والمشركين وقع التنازع في تقديم الاسم وكذا في كتاب الصلح بين علي ومعاوية ومنع الى ان لا يقيد  
 الترتيب وعورض بتقديم بنت علي المخلص الوجه السادس عشر ان الله وبلائته يصلون  
 على النبي وجعل صلوات الملائكة كالشريف للنبي وعورض بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا  
 ولا تشريف بل يشرف الاله بذلك الوجه السابع عشر ان جبريل افضل من محمد لانه سبحانه وتعالى  
 يست من صفات الكمال انه لو لم يرسله كرم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين ثم  
 محمد بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين ودية بانه ان وصفه ههنا بعد القدر لا تقتضي التمام  
 فذلك فقط وقد وصفه في مواضع اخرى ما يلقى به يا ايها النبي انزل رسلك شاهدا ومبشرا ونذرا داعيا  
 الى الله ياذنهم وسرا حكامهم الوجه الثامن عشر ان جبريل كان معيا للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ولغيره من الانبياء لافي العزم التي لا ينزل اليها الا باعقل كالعلم بذات الله تعالى بل في العلم بحقيقة علوه  
 وما فيها من العجايب والعلم باحوال العرش والكرسي والجنة والنار والطاقت السموات واصناف الوجود  
 واحوال الامم الخالية والفرون الماضية والعلم افضل قل هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون ومنع  
 من كون الملائكة اعلم بدليل قصة ادم ولان تعلم جبريل كان بالحقيقة تعلم الله تعالى ولم يكن جبريل  
 الا واسطة وبين سلم من يد علمهم منع كثرة قواهم الوجه التاسع عشر ومن قبل منهم ان الله من دونه  
 فذلكم يخبر به جهنم وهذه تدل على انهم بلغوا في الترفع الى حد لو خالفوا امر الله لما خالفوه الا في ادعاء الالهية  
 وورد بان من يد قدرتهم لا يوجب من يد قواهم الوجه العشرون قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن  
 الرب تعالى اذ اذ جبريل غدي في ملاء ذكرته في ملاء خبر من ملائه وهذا يدل على ان الملائكة الاعلى  
 اشرف وورد بعد قول جبريل الواحد انه لا يلزم منه الا ان الملاء الاعلى خبر من ملاء عوام البشر ولا يلزم  
 من ذلك كونهم افضل من الانبياء واعلم ان الفلاسفة انفقوا على ان الاديح السماوية المسماة بالملائكة  
 عندهم افضل من الاديح الناطقة البشرية الوجه الاول ذواتها بسيطة مبرأة عن كثرة والشرك  
 من النفس والبدن وكل منها قوي واجزاء والبسطة خيرة من المركب لان اسباب العدم المركب  
 اكثر منها من البسيط وعورض بان المسجع الروحاني والجسماني ينبغي ان يكون افضل حاله طرق الروحاني



فقط ولذا جعلوا البشر محروكا للملائكة وبأن الملائكة ليس لها الا الاستغفار في مقامها في  
 القوس البشرية فواحدة بكلا الطرفين ومحنة بضبط احوال العالمين فيكون الفصل الثاني  
 الجواهر الروحانية برية من الشهوة والغضب المستلزمين للفناء وسفك الدماء بخلاف البشر وروبان  
 القدسية مع كثرة الخلاف ادل على الاخلاص وايضا من اليقين ان درجاتهم حين قولا لا عمل لنا الا ما علمنا  
 على من حين قولا لا عمل فيها من يفسد فيها وما ذاك الا بسبب الانكسار الحاصل من الزلة وهذا في  
 البشر اكثر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حاكما عن ربه انبيى الذين احب الى من جعل السجين  
 الثالث انما برية من طبيعة القوة فكل ما كان ممكنا لها بحسب انواعها المنخفضة في استقامتها فقد  
 خرج الى الطفل والانياس ليسوا كذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وان لا تستغفر الله في اليوم والليله مائة  
 مرة ولا خطاياها بالفعل التام اشرف ما بالقوة وروبان بعض الاحور فيها لعلمها بالقوة ولهذا قيل ان من تكلم  
 بالافلاك لاجل استخراج العقلا من القوة الى الفعل كالتزيكات العارضة للربها حيا الحاكمة القوي الفكر  
 والفيل الا ان هذا النوع لا يجري في الملائكة المقربين السابعة عظم بالاعتزال المحرمة وانما يجري في القوس  
 العقلية الرابع الروحانيات ابدية الوجود مبرأة عن التغيير في القوا والقوس الناطقة البشرية  
 ليست كذلك وروبان لا قدس في الوجود الا الله ولين سلم انها وان كانت ممكنة الوجود لذاتها  
 فهي واجبة الوجود بما فيها عو من ما عليه كثر من المتخيلين ان القوس البشرية ايضا ابدية مادتها  
 كانت كالظلال تحت العرش يسبحون بحمد ربهم الا ان مبدأ الاول اسرها بالزول الى عالم الاجساد  
 بشكالات المواد فلما تعلقت بهذه الاجسام عشتها واستحكم الفة بها فبغت من تلك الضلال اشرفها كمالها  
 لتخلص تلك الارواح عن تلك الشكالات وهذا هو المراد من باب المحامدة المطوقة المذكورة في كتاب كبد  
 ودمنة الخامس الروحانيات ثمانية علوية لطيفة والحسيانيات ظلمانية سفلية كثيفة فاني  
 احدها من الاخر وروبان الشرف عندنا ليس بالمادة فاما هو بالانقياد الى رب العالمين السادس  
 الارواح السماوية تفضل الارضية بقوي العلم والعمل اما الاول فبالانقياد على احاطة الارواح التي  
 بالمحيات ولان علومهم فعليه فطرية كلية دائمة تامة وعلوم البشر بالصد من ذلك واسا العمل  
 فلتقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون واعترض على ان الوظائف على تناول الاعادة للطيفة لا يلبث  
 بها كما يلبث المتبلي بالمعوج فلا يكون لفة الملائكة من العمل كلفة البشر لعموض الفتاات لهم  
 في كثر الاوقات بسبب العلاق الجسمانية والحب الظلمانية فهذه الزدة من الذرة ما يجتص به البشر ولهذا  
 هو المراد من قوله انا عرضنا الامانة الى الله ولذ لك قالت الاطباء ان الحرارة في جوف الدف اشده منها في  
 جوف الغب لكن الحرارة لما دامت واستقرت بطل الشعور فلهذا الحالة ليست للملائكة لاجل الاستمرار  
 ولا لغو الانسان لعدم الاستعداد فكان الانسان لها بالمرصاد السابع الروحانيات لها قوة على تغليب  
 الاجسام ونزيف الاحرام وقوام ليست من جنس القوي المزاجية حتى يعرض لها كلال ولغوب وانما تجري  
 المحامدة للطيفة تنشق الحرارة الصا وما ذاك الا لقوة باقية فاصت عليها من الجواهر العلوية فافضل تلك  
 الجواهر انفسها والارواح السفلية ليست كذلك وما يجي من قوة الشياطين على الامر الصعاب ولين سلم  
 فالارواح العلوية اقدر على ذلك مع انهم يصرفون قواها الى مناظر العالم السفلي لافاها بشرهم واعترض  
 بانه لا مانع من ان تنفق نفس ناطقة بشرية كاملة مستقلة على الاجرام العنصرية بالتخليد والتخريف  
 الثامن الملائكة لهم اختراعات فابينة عن انباء حلال الله من جهة الى الخيرات واختراعات  
 البشر متزودة بين جهتي العلو والسفل والخير والشر وانما ينحصر الى الخيرات عانة الكلك على ما ورد في  
 الاخبار من ان لكل انسان ملكا يسد ويهد به فتعمل ان يكون اذن اعمالهم اشق يكون ثوابهم اكثر

التاسع الافلاك كالابدان والكواكب كالقلوب والملائكة كالارواح فتسند الارواح الى الارواح كنسبة الابدان  
 الى الابدان وكما ان اختلافات احوال الافلاك مبادي لحصول الاختلافات في هذا العالم هكذا احوال الارواح في العالم العلوي  
 تحت ان تكون مستقلة على احوال العالم السفلي بل يكون عللا ومبادي لها فلهذا في الابرار وحسن المناهج  
 والمعادن فكيف يلحق بالافلاك ادعاء السدادات فضلا عن الزيادة واجب بانه لا منزهة عن الله تعالى  
 العاشر الروحانيات العقلية مبادي لروحانيات هذا العالم ومعاد لها منها نزلت فتوسخت باوصار  
 الحسيانيات ثم تظهور بالاخلاص الزكية وصعدت الى عالمها ومصدر الشيء ومصدره اشرف منه  
 المبدأ والله المستهي واعترض بان هذا مبني على عدم حشر الاجساد دون ذاك خبط الفتا والحادى عشر  
 اليس ان الانبياء لا يسطرون الاعوان الوحي اليس ان الملائكة يعينون في الصافي ويهدون الى الصالح كما في  
 قصة لوط وكريم بدير وحسين وكما في قصة نوح من عبر السنية فمن اين تفضل الانبياء مع اقتدارهم الى  
 الملائكة في كل الامر واجب بان اذل الفكر احز العمل ولا يلزم من كون الشيء واسطة انصليته الثاني  
 عشر الفطنة العقلية اما الاحياء ما خيرة محضة وم الملائكة او شر محضة وهي الشياطين او خيرة من  
 وجه شريعة من وجه اخر وهو الشر حكم بافضلية الملك وكذا التقسيم بالناطق الثالث وهو الانسان  
 والنايت غير النابت وهو الملك والنايت غير الناطق وهي البهائم برشد الى ان الانسان متوسط الرتبة  
 بين العاقل والفتان فالقول بانه افضل قلنا لعنينة العقلية وتزاع في ترتيب الوجود واجب ما  
 من غير من من ان التزاع في حشرة الثواب حجة القائلين بفضل الاشياء على الملائكة الاول ان  
 الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم وثبت ان ادم لم يكن كالقنبله والامر الاثنى بنهاية التواضع للادون  
 مستقيم والحوار ان الفخ العقلي غير ثابت الثاني جعله خليفة له خلافة الولاية كما هو وخلق الدنيا متعفة  
 لمهاية والاخرة ملكة لجزاية ولعن اليس بسبب التكبر عليه وجعل الملائكة حفظة اولاده فمتراب  
 لامرهم ومنه مستعقرون لانهم ومع جميع هذه المناصب يقولون ولينا من يد فاذن لا نهاية لهذا الشرف والكرام  
 الثالث انه كان اعلم لقوله انهم باسلامهم والاعلم افضل الراجح ان الله اصطفى ادم وبنحو حال ابراهيم  
 والاسحاق علي العالمين والاعلم كل ما لم يوي الله تعالى فليزوم اصطفاؤه على الملائكة ولا شك هذا القول  
 باخي اسرائيل الى قوله وانما فضلناك على العالمين لان تلك الالة دخلها التقصيص لما يعلم انهم غير مقصدين  
 غلب محمد صلى الله عليه وسلم وهبنا لادبل فواجب امره على الظاهر من العوم الخامس وما  
 امرسلناك الارخة للعالمين والملائكة من العالمين والتقريب ظاهر السادس عباد الله البشر اشق لان  
 الادبي مشهور بذكوره الى العصبية بخلاف الملائكة ولان الادبي مأمور بالانضباط والقياس فاعترضوا  
 اول الارصار ولا يخفى ما فيه من المشقة والملائكة لا يعملون بالنص لاعلم لنا الا ما علمنا ولما نعرض للادبي  
 من الشكالات ككون الافلاك والايح اسبابا للحوادث البرية فيجوز ان يكون الى دفعها والملائكة حشاشهم  
 يشاهدون عالم الملكوت امور من ذلك ولان الشيطان من الادبي دونه الملك واذا كانت طاعتهم اشق  
 فيكون ثوابهم اكثر السابع خلق للملائكة عقولا بلا شهوة والبهائم شهوة بلا عقل وجمع الامرين  
 للادبي ثرا اذا غلب هوا عقله صار ادون من الهمة او ليك لا نعام بل هو افضل فاذا غلب عقله هواه  
 وجب ان يصير اشرف من الملك اعتبار الايد للطرفين من الاخر الثامن الملائكة حفظة بني ادم  
 والمحفظة اعز من الحافظ التاسع روي ان جبريل اخذ بركاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى اركبه على  
 البراق لمية المعراج ولما وصل محمد بتعلم الى بعض المقامات تخلف عنه جبريل قال له فاني امة لآخر  
 العاشر روي صلى الله عليه وسلم اني في يوم ينفخ في الصور في السماء ويبيت في الارض اما الذي في السما فغير بل  
 وميكائيل واما الذي في الارض فابوكر وعز وجل علي ان يحول احيى الله عليه وسلم كالملك وجبريل وميكائيل



وسر بران فهذا تمام الكلام في وجه الفريقتين وعلبك الاختيار ويعتلك دون هوال ثم انه تعالى  
لما استثنى ابليس من الساجدين وكان من المايز ان يقن به غدا بين انه غير ذي عذر بقوله  
اي لان الامة وهو الاختيار مع الاختيار ولهذا فقد العاطف هو فوك ابشر فاسرك عيني فخلق  
لا تقول فغيبني لانهايات ثم انه جاز ان لا يكون الابا ومع الكبر فحط عليه واستكبر ليعرف  
ان الامة منحصر الى الاستكبار وكان من ان يقن ان كبره لم يوجب الكفر فارتبيل الطن بقوله وكان من  
الكافرين والمعتقلا وحيثما قولان لاجد هذا ان ابليس حين استعاله بالعبودية كان منافقا كافر  
ابا عنده من منع الضباط فلان خلقه لما كان صلي الكفر علم انه ما كان مرمنا فقط واما عند غيرهم فلما  
حكاه الشيطان في اول الليل والخل عن شامح الانا جيل الاربعه شبهه مناظرة بين ابليس والملائكة  
بعد الامر بالنحو فقال ابليس لعنه الله اني سلت ان البارئ تعالى الهى والله الخلق فادرك حكمه عالم  
الان الى على مياق حكمه اسرله الاول انه قد علم قبل خلق ابليس بصدور عني فلم خلقني وما الحكمة  
في خلقه اياي الثاني ان خلقني على مقتضى ارادته ومشيته فلم خلقني بغير رغبة وطاعته وما الحكمة  
في التكليف مع انه لا يفتق بطاعة ولا ينضرب بعصته وكل ما يعود الى التكليف فهو قد علم  
بخصاله لغير من غير واسطة التكليف الثالث اذ خلقني وكلفني فالتمت تكليفه بالمعرفة والطاعة  
فاطقت وعرفت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص وحول  
لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي والسر اذ خلقني وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فادرك الحكمة  
فلم يغيبني واخر جني من الجنة فادرج عني مع انه لا قابلية له في ذلك وفي فيه اعظم الضرر الخامس  
ثم لما فعل ذلك فلم يكتفي من الدخول في الجنة ومن وسوسته بعد ان لم ينعني من دخول الجنة  
استخرج من ادم وبقي خالد في الجنة والسادس اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعني ثم طردني  
الى الجنة وكانت الخوصمة بيني وبين ادم فلم سلط على اولاده حتى ادم من حيث لا يروى ويؤثر  
بهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وفزتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لم يخلقهم على الفطرة والعلم على  
ذلك فيعشوا طامعين سامعين مطيعين كان احري بالحكمة والسابع سلت هذا كله فلم اذ استنزل  
اسملي وما الحكمة في ذلك بعد ان لم اهلكتني في الحال استخرج الخلق مني وما بقي شرفي العالم ابليس  
ببناء العالم على نظام الخير خيرا من امتراخه بالشرف والتمسح الا فيل فادرج الله تعالى الى الملائكة  
قولوا له اما تسلطك الاول اني الهك والله الخلق فغير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت اني الله العالين  
ما احتجيت علي لم فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسالها افعل والخلق مسبولون هذا مذكري في  
التورية ومسطور في الانجيل وهذه التبهات بالنسبة الى انواع الضلالات كالندوب وليس بعدوها  
عقائد فوق الزيف والكفر وان اختلفت العبادات وبنات الطرق وبرج حيلها الى انكار الامر بعد  
الاعتراف بالخلق والى الخنوع الى الهوي في مقابلة النص والاجواب عنها بالتحقيق الا الذي ذكره  
الله تعالى فالعبي لما ان حكم الحكم علي من لا يحكم عليه العقل لم منه ان يجري حكم الخالق في الخلق ارجل  
الخلق في الخلق فالاول علو الخلق لولاه وكما لو لاد من الشيعة والثاني تقتصر كالمشبهة وصغرو الخلق  
بصفات الاجسام وكما لو ارج نفرا حكيم الهال وقالوا لاحكم الاله كقولهم واسجد لبشر خلقته من  
صلصال لا اسجد لك فالشبهات كلها ناشئة من اللعين وذلك في الاول مصدرها وهذه في الاخر مظهر  
ولهذا قال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لك عدو مبين وشبهه النبي صلى الله عليه وسلم كل  
فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السابقة فقال القدرية بخير من هذه الامة والطهه  
يهدى هذه الامة والرافضة يعني الغلاة مضارها وقال صلى الله عليه وسلم جلة لتسكن سبل الامر

تنبه

فلكم حد والعدة بالفتنة والغل بالغل حتى لو دخلوا حجر ضرب لدخلوه القول الثاني ان ابليس كان مرمنا  
ثم كثر بعد ذلك ثم اختلفوا فمن قابل مقناه وكان من الكافرين في علم الله اي كان الله عالما في الازل  
انه سيكفر فصيقتد كان متعلقا بالعلم لا بالعلوم ومن قابل ان كان معني صابرا قبل الماكر في  
وقت معين بعد ان كان مرمنا بعد لحظة يمدق عليه انه كان من الكافرين واما حكم بكفره على هذا  
القول الثاني لاستكباره واعتقاده كونه محقا في ذلك التزدد بدليل قوله انا خير منه والافخر المعصية  
لا يوجب الكفر عندنا وان كانت كبيرة وكذا عند المعتزلة لانه وان خرج عن الامة لم يدخل في الكفر نعم عند  
الجمهور الكبرية موجبة للكفر على الاطلاق ثم ان قوله من الكافرين صلي لا يدخل في الكفر نعم عند  
قله حتى يكون هو واحدا منهم قال قوم انه يدل على ذلك لان من لم ينعض واما بغير البعض الوجود بالا  
الى كل الوجود لا الى كل موجود وما لو صد ذلك ما روي عن ابن بريده قال انه تعالى خلق خلقا من  
الملائكة ثم قال لهم اني خالق بشر من طين قالوا لا نفعل ذلك فبعت الله نارا فاحرقهم وكان ابليس من  
اولئك وقال اخرون معني الاله انه صار من الذب وافقوه في الكفر بعد ذلك لان الكفر كان ظاهرا  
عند نزول الاله اولان الافراد المذنبه تنكح في هذه الجمع وان الحيوان الخلق اولايح ان يقال انه فرد  
من افراد الحيوان اي من افراد هذه الماهية وعلى هذا يكون ابليس اول من سن الكفر وقول  
الاكثرين واعلم ان الملائكة المأمورين بالسجود كل الملائكة عند اكثر الامة لان الجمع المعروف للعلوم  
ويؤكد قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وايضا استثنى الشخص الواحد يدل على ان ما  
عدا داخل في الحكم ومن الناس من انكر ذلك وقال هو ملائكة الارض واستعطفوا ان يكونوا  
اكابر الملائكة مأمورين بذلك واما الحكم فانهم يحملون الملائكة على الجواهر الزخانية واستحال  
انقياد الارواح السماوية للنفوس الناطقة وقالوا المأمورون بالسجود القوى الجسادية البشرية الطبيعة  
للمنفس الناطقة قد له تعالى يا ادم اسكن الاسكن الاله الا مع هذا الامر يشتمل على ما هو باحة لانه  
كان مادونا في الانتفاع بجميع الجنة وعلى ما هو تكليف ونقد فان المنهي عنه كان حاضرا روي  
قتادة انه قال ان الله انشأ ادم باسكان الجنة كما انشأ الملائكة بالسجود وذلك انه كلفه ان يعين في  
الجنة باكل منها حيث يشاء ونهاه عن شجرة واحدة ان لا ياكل منها فان اكل به البلا حتى وقع فيها نهي عنه  
فاسكانه موضعها محصل فيه ما يكون مستحق له مع انه منع من تناوله من اشد التكليف واما لم  
يقول وهيت منك الجنة لا يخلق لخلق الارض وكان اسكان الجنة كالقائمة لذلك فلو قال رجل لعين  
استسكنك دارم لا يصير الامر ملكا له واجعوا علي ان المراد بالرجوع حرا وان لم يتقدم ذكرها في هذه السورة  
ففي سائر القرآن ما يدل على ذلك وانها مخلوقة منه خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها قال  
صلي الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع من ضلعك على طريقة فان استمعت بها استمعت وبها  
عوج وان ذهبت تفهمها كسرتها وكسرهما طلاقه وذكر السدي عن ابن عباس وابن مسعود وناس من  
الصحابه ان الله تعالى لما اخبر ابليس من الجنة واسكن ادم الجنة مل فيها وحده ومكان معه من يتانس  
به فالتق الله تعالى عليه النوم ثم اعد ضلعا من اضلاعه من شقه اليسر ووضع مكانه لحا وخلق حواء  
فلا استيقظ وجد عند راسه امرأة قاعلة ضالها من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي  
تقالت له الملائكة امتحانا لعله ما اسمها فقالوا قال ولم قال لانها خلقت من شجرة قبل فلا اراد ادم  
مديده بها فمعتة الملائكة وقالوا ادم مر بها قال فاصدا فيها قالوا ان نضيل على محمد قال ومن محمد قالوا من  
اولاد خاتم النبيين ولولاة لما خلقت ومن ابن عباس قال بعث الله جنذا من الملائكة فخلقوا ادم  
وجعلوا عليها السلام على سائر من ذهب كما جعل الملوكة لباسها النور على كل واحد منها فخلق من ذهب

صفاة



مكمل بالباقيت واللو لى وعلى ادم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخل الجنة فهذا الحرام  
على ان حيا خلقت قبل اذ حاله الجنة والحير الاول على انها خلقت في الجنة والله اعلم بحقيقة الحال من هذه  
الجنة كانت في الارض وفي السما وعلى تقدير كونها في التراب وهي جنة اخرى يقال ان القسم الثاني هو  
الاصغر في الارض وحلا الهبوط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى الهبوط اسفرا  
فالا لادام التراب الخلد ولو كان في جنة الخلد لما خلقه العزيز من ابلس بقوله هل ادلك على شجرة  
الخلد وملك لا يسل ولا من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى وما من يحز حبي ولا ان يسل  
عصب الله عليه كيف يقدر ان يصل الى جنة الخلد ولا ان يدخل الجنة ليعمل فيها بعد العمل ولا  
عمل لادم وقسند والله تعالى خلقه في الارض ولم يذكر نقله الى السما ولما كان قد نقله كان ذكره اولى  
لان ذلك النقل من اعظم النعم وقال الحياي هي في السما والسابعة اهبط منها الى السما الدنيا منها  
الى الارض وقال الجمهور في دار التراب والدليل عليه ان اللام في الجنة ليست للنعيم في جميع الجنان  
مخالصهم للعهد ولا معروف بين المسلمين الا دار التراب من حيث ضرب النطق بها واسكن امرين المتق  
والسكنى من السكن لانها نافع من اللبث والا يستغنى عن دار حيث المستكن في اسكن ليعم العطف عليه  
ورعدا وصف الصلوات اي الكرامة عدا واستغنى عنها حيث المستكن في اسكن ليعم العطف عليه  
او اي زمان شيئا فان حيث قد يعبر عن زمان مجهول ولما قيل عيشنا وكلا بالواو وفي الاعراف  
فكلا لان كل فعل عطف عليه شيء وكان بينهما واسطة السببية يعطف الثاني على الاول بالفاء والافعال  
كقوله تعالى في الفترة واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا بالافعال الدخول بسبب الوصول الى الاكل فانه  
قال ان دخلتموها اكلتم وفي الاعراف واذا قيل لم اسكن هذه القرية وكلوا بالواو لان السكنى وهي  
طول البث لا يتحقق وجوده بوجوده الاكل لان المختار قد باكل ايضا فلهذا لم يعطف بهما بالفاء اذ المراد  
اسكن من السكنى واما في الاعراف فالمراد اسكن بمعنى الدخول ثم السكن فضع العطف بالفاء والافعال  
في لا تقربا للقرية او المختار الاصل لان الصيغة وردت في كليهما والاصل عدم الاشتراك بفعل حقيقة  
في القدس الشريفة بينهما وهو ترجيح جانب التوك على الفعل من غير دلالة على المنع من الفعل والجزاء  
لكن الجزاء ثابت لكل الاصل فان الاصل في الاشياء الحاجة فاذا ضمتها هذا الفصل الى ملو المقتضيات  
المجموع دليلا على التثنية وهذا اولى ليرجع حاصل معصية الفرق الاول فيكون اقرب الى معصية الدنيا  
وقيل يهي تخريم قبا على قوله ولا تقربوهن حتى يظهرن ولا تقربوا مال التيمم وقوله فتكرونا  
من الظالمين ولانه استحق الاخراج من الجنة والرجوع الى التوبة والجواب الترخيم في ولا تقربوهن بدليل  
منفصل والظلم قد يراد به ترك الاولى والاخراج لم يكن بهذا السبب بل لما ساق ان يشاء الله تعالى  
ثم النهي عن القرب يفيد النهي عن الاكل بطريق الكناية فان القرب اليها من اسباب الاكل منها وما قيل  
على النهي عن الاكل صريحا قوله فلما اذا الشجرة بدت لهما سواترهما ومروي عن ابن عباس ان الشجرة هي  
السنبلة وفي رواية عنه عن ابن مسعود انها العرم وعن مجاهد وقناده انها التين وعن الربيع ابن اسحق  
كانت شجرة من اكل منها حدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث قال المبرد واحب ان كل ماله اغصان  
وعبدان والعرب تسمي شجرة اذ قد لا يخص له ساق قال تعالى وابتنا عليه شجرة من يقطين ولعل هذا  
انه اسم لكل ما شجر اي احدثه وسبقه للشجر الاختلاف واعلم انه ليس في الظاهر ما يدل على ما يدل على  
التخمين ولا حاجة ايضا الى تيانه فليس المقصود تعريف الشجرة وما لم يكن مقصودا فذكره لا يجب على  
المعجم بل يكون عيشا كالأراد احدا ان يقيم عذره في التحلف فقال اشتعلت بصر عياف لاسألهن الا  
كان هذا المقام احسن من ان يذكر عني الغلام واسمه وصفه ولا يظن احداهن به نكص في البيان فكل

حرم عطف علي تقربا او نصب جواب للنهي من الظالمين من الذين ظلموا انفسهم بمعصية الله قولهم فكلوا  
الشيطان الاله تحفيقه فاصل الشيطان في لثمتها ولقطة عن في هذه الاله كهي في قوله وما فعلته عن امرى  
الشجرة قبل اذ هبطا وبعدها كما نقله من عن موبته ولما كانت قدومه فالصبر للجنة ومن قولهم اليها ومن الزوال  
عن المكان مما كان فيه من النعم والكرامة ومن كان الذي هو الجنة ان كان الصبر في عنها الشجرة واعلم  
ان الناس اختلفوا في عصاة الانبياء عليهم السلام والتوازع اما في باب الاعتقاد او في باب التبليغ او في باب  
الاحكام والفتاوى في افعالهم وسيرتهم اما اعتقادهم العجز والصلال فغير جائز عند النواهي وقالت  
الفضيلة انه قد وقع منهم ذنوب والذنب عندهم كفر وشرك فلا جرم قالوا بوقوع الكفر منهم وحيات  
الامامة عليهم اظهر الكفر على سبيل التقية واما ما يتعلق بالتبليغ فاجتمعت الامم على عصمتهم من الذنب  
والخبر في ذلك لا عدا ولا سبوا ولا انتفع الوقت ومنهم من جوز ذلك سبوا لان الاختيار غير مكن واما  
المتعلق بالفتيا فامعوا انه لا يجوز الخطا فيه عدا واما السبب فيهم فبعضهم وايه احرز واما المتعلق  
بافعالهم فالحثية جوزوا والكتاب عنهم عدا واكثر المعتزلة جوزوا الصغار هذا لا ينفع عن الذنب  
والطيف والحياي لا يجوز صغيرة ولا كبيرة على جهة العذر بل على التاويل وقيل لا يقع منهم الذنب الا على  
جهة السوء والخطا ولعنهم بما حدثت به وان كان ذلك موصوفا عن انتهم لان معرفتهم اقوى وهم على  
التحفظ اقدر والتبعية لم تجز واصغر ولا كبيرة ولا عدا ولا سبوا ولا على سبيل التاويل والخطا وفي وقت  
عصمتهم لثمة ازال فذهب الشيعة انهم معصومون من وقت مولدهم والعقل من وقت بلوغهم ولم يجوزوا  
الكفر والكيرة قبل النبوة وبعضهم واكثر ايجابا على مخبرين لك قبل النبوة والمختار انه لم يصد عنهم  
الذنب حال النبوة لا الكبيرة ولا الصغيرة الاول لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجة من عصاة  
الامة مصداقه قوله تعالى يا ايها النبي من يات منكم بفاحشة مباهة عن لها العذاب ضعفين شعر  
وصغار الرجل الكبير وكبار ولا يجوز ان يكون الي اقل حال من الامة بالا جاع الثانية وتنفذ برأيه على  
الفسق لا يكون مقتول الشهادة لقوله ان جارك قاسق نبيا وقسنا لكنه شاهد عدل من الله بانه شر  
الدين وكذا يوم القيمة ويكون الرسول عليه السلام شهيدا الثالثة ويقدر على الكبيرة يجب من حقه ما يد  
لكنه محرم ان الذين يودون الله ويرسلوه لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابعة السرابعة انه خط الله عليه  
وسمواي المعصية لوجب علينا الاقتداء به لقوله واتقوا والوجوب بين الوجوب والحرمة حال الخامسة  
يعمل بالديانة انه لا شيء اقبح من نبي يرض الله دم جته وجعله خليفة في عبادته وبلاده ثم انه يقدم على  
سانها عنه ترجيحاً لفراده حتى يصفق للهن والاعذاب السادسة اتامرون الناس بالبر وتنتهون انفسكم  
يكون حينئذ منزلا في شأنه وما يريد ان اختلفكم الي ما انما حكم عنه السابعة انهم كانوا يسارعون  
بالخيرات واللفظ للمعوم ويشمل فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي الثامنة وانهم عندنا من المصطفىين الاحد  
الله يصطف من الملائكة وسلا ومن الناس والوصف الاصطفاي في الذنب التاسعة انه تعالى على  
عن ابيس لا عوينهم الاعبادك منهم اجمعين والنبأ من المخلصين لقوله تعالى في حق يوسف انه من  
عبادنا المخلصين وفي حق موسى انه كان مخلصا فكذا عتقا العاشرة ولقد صدق عليهم اليس  
طنه فاستغوا الاقرب من المؤمنين ولا يخفى وجوب كون الانبياء منهم والا كان غير النبي افضل من النبي  
الحادية عشر الخلق وثمان حزب الله الا ان حزب الله هو المخلص الا ان حزب الشيطان هو الخاسر  
والعصاة حزب الشيطان ان يكون النبي عاميا الثانية عشر افضل من الملك والملائكة لبعثوا الله  
ما اومر فابى اولى الثالثة عشر اني جاعلك للناس اماما والا سام من يوم به والذنب لا يجوز الا قد  
به في اذنته الواجبة عتلا لانيال عهدني الظالمين فلو كان النبوة بشي الطوبى وان كان عهد الامامة فالب

لوجه

المعوم



اولي الخامسة عشر مدي ان حزيمة بن ثابت شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وفاء وعمله  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شهدت لي فقال يا رسول الله اني اصدقك على كل شيء التام  
 عليك من وفاء سبع سنات فلا اصدقك في هذا القدر فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فسأه بنو السهم  
 ولو كانت العصبية حاضرة على الانبياء لما جازت تلك الشهادة **الحال** متمسك في باب الاعتقاد قوله  
 هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعل له شركاء وهذا يقتضي صدور الشرك عنهم  
 والجواب ما ينبغي في الاعراف ان يشاء الله تعالى من ان الخطاب لقريش والمعنى خلقكم من نفس واحدة  
 وجعل من جنسها نوحه عربية ليكن اليها فلما اتاهها ما طلب من الولد الصالح نسبيا ولا هو الاربعة  
 بعبد مناف وعبد العزى وعبد المطلب وعبد قصى **وقالوا** ان ابراهيم لم يكن عالما بالله ولا باليوم الآخر  
 بقوله هذا امرى ولكن ليطين قلبي ولجواب هذا ان لم يكن منه استغفار منه بطريق الاكثار وقوله  
 ليطين قلبي اياه ان يوكد علم اليقين فليس اليقين فليس اليقين كالمعينة **قالوا** فان كنت في شك فلا  
 تفكر من المنزلة يدل على انه كان سافكا في الوحي قلنا الخطاب له والملازمة مثل ما فيها  
 التي اذ اطلعتم قالوا في التلخيص يستفاد من الاشارة الى الله هذا الاستشهاد يدل على الشبان  
 في من السبع كما ينبغي في قوله ما ننسب من اية او ننسبها قالوا وما حملنا من ذلك من رسول ولا نبي  
 الا اذ امتنى الى الشيطان في اميته **الجواب** سوف يبي في سورة الحج ان شاء الله تعالى قالوا عالم الغيب  
 فلا يظهر على غيبة احدا ان قد بلغوا رسالات ربهم ولولا الخوف في وقوع الخبيث في الوحي لم  
 يستظهر في الرصد قلنا هذا عليكم لاكم لدلالة على كونهم محفوظين عن الخبيث قالوا وادود  
 وسلمان اذ يحكم في الحرب ما كان لبي ان يكون له اسرى عما الله عنكم اذ كنت لهم قلنا اجمع  
 محمول على ترك الاذيق وسوف يبي قضية كل في موضعها على اننا نقول **شعر** يا سابع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والسبع من كل قلب غافل ساهي قد غاب من كل شيء سيرة فسأه ما سوي الله في التعظيم لله قالوا  
 في هذه الافعال دعوى ادم بربه وغري والعصيان وجوب العبد ومن يعص الله ورسوله فان له ثابرا  
 جهنم والحق ضد المبتد قد ثبتت الرشدة من التي ثم انه تاب والقرينة دليل الذنب وانه ظلم قوله  
 فتكونا من الظالمين والظالم ملعون **اللجنة** الله على الظالمين انه اخبر وكل هذه دليل ان كتاب  
 الكبيرة والجواب المنع من ان هذه الامور كانت بعد النبوة ثم لمفرض انه صدر ذلك الفصل عن ادم  
 بعد النبوة فاقدمه اما ان يكون في حال كونه ناسيا او في حال كونه ذاكرا الذي هو الاول وهو  
 طائفة من المتكلمين **احتملوا** بقوله فتنسي ولم يجد له عزما ومثله من يغفل عن صومه في كل اشارة  
 ذلك المبرور عن قصد قبل عليه ان قوله ما بها كمار بها عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين الى قوله  
 وقاسمها اني لكانن الناصحين يدل على انه ما سئى **وروي** عن ابن عباس لما اكل منها وبذت لهما  
 سوانها خرج ادم فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فحسنت فناداه الله افرأيتي فقال بل احياء منك  
 فقال له اما كان فيما منحك من الجنة منذ وحة ما حوت عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما  
 كنت اري احدا يحلف بك كاذبا فقال وعزتك لا يهبطك منها ثم لانتال العجس الانكذارا وايضا لو كان  
 ما عتب عليه لانه غير قادر على تركه ولا يهلك الله نفسا الا وسعها رفع القلم عن ثلث **واجب**  
 بالنع من ان اقدمه على ذلك الفعل لما وقع عقيب قوله ايلس لانه كان عالما بتمرد اليلس عن سجيده  
 وكونه عدو له ولزوجته ولانها لصدقاها كانت **العصية** في تعذيقه اعظم من اكل الشجرة ولانه ان  
 اليها سر الطن بالله وانه ناصح والمرب غاشي وماترب عن ابن عباس فلو من باب الاحاد ولا يلزم  
 من دفع الشبان من هذه الامم رفعة عن غيرهم بل لا يلزم من رفعة عن الامم رفعة عن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه

استد

استد الماس فلا الانبياء ثم الاوليات ثم الامثل فالامثل **ان** ادرك كما رويك الرجلان منهم وقيل حوا  
 سقنة الخمر فكم اقدم على ذلك وهذا انما يصح اذا حملت الشجرة على غير الكرمية هي يكون ما ذروا  
 في تناول غيرها الا الله يد علبه ان حذر الجنة لا يسير لافها عن **الذاهبون** الى انه ففهم حاد  
 اربع فرق منهم من قال النبي نبي لا يخيم وقد سبق ومنهم من قال كان قد امن ادم وكان كسيرة  
 مع ان ادم في تلك الوقت كان نبيا وقد عرفت فسأه **ومنهم** من قال قوله عدل لك كان معه من اعمال القلم  
 من الاصلاح والرجل والاسفان ما صير صغير **وروي** بان القلم على ترك الواجب او فعل المنهي عدل  
 لا بعذر وبديع الحرف فلا يصح وصف الله نبيا بذلك **ومنهم** وهو اختيار اكثر المعتزلة انه اقدم  
 على الاكل بسبب اجتهاد دا خطا وبه وذلك لا يقتضي كون الذنب كبيرة بيا ان الاجتهاد انه لا قبل له ولا  
 تقريبا هذه الشجرة فلفظة هذه قد يشتملها الى الشخص وقد يشتمل الى النوع كما روي انه صلى الله عليه  
 وسلم اخذ حريزا وذها بيدك وقال هذه احرامان على ذكرهما مني وقصا ثم قال هذا وضو لا قبل الله  
 الصلوة الابن واراد نوع الحريم والذهب ونوع الوضوء اذ الله تعالى من كلمة هذا ذاك النوع لا الشخص  
 وكان ادم ظن ان النبي قد ورد على الشجرة العينة **فترجعا** وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع واغرض  
 بان هذا في اصل اللغة للاشارة الشخصية واذ اكل ادم اللقطة على موضعه فكيف بعد خطا وايضا  
 هب ان لفظ هذا مرددين الشخص والنوع وان كان معه قرينة الاشارة النوع فقد قصر في  
 معرفتها فيكون مذمنا وان عرفها ومع ذلك اقدم على تناول فكذلك وان لم يكن قرينة فلا بعد  
 محظا وايضا الانبياء لا يجوز لهم الاجتهاد لانهم قادرون على تحصيل اليقين بالرعي فلا قد ادم على الاجتهاد  
 عين العصبية وايضا هذه المسئلة ان كانت تطعية فالخطا فيها كبيرة وان كانت من الطيات فان قلنا  
 كل عتهد مصيب فلا خطاء وان قلنا المصيب واحد فالخطا فيها معذور بالانقياد واجب بان  
 لفظ هذا يستعمل في الاشارة النوعية ايضا كما روي بان ادم لعله قصر في معرفة القرينة او عرفها  
 ثم نسي لظول المدة فلهذا اعرب وبان المسئلة القاطبة لما سئى صام الشبان عدرا حتى لا يعصم الذنب  
 كغير وقد تكون طيبة وتزيت التشديد اذات على الخطا فيها لان النبي قد واخذ ما لا يخذ به الامم  
 قبل وقد جعل الخطا في الاجتهاد من جهة ان ادم ظن ان النبي في قوله ولا تقربا تا ولهما معا فيغوز  
 لكل واحد على الانفراد **أكله** فان قيل كيف تمكن اليلس من وسوسة ادم مع ان اليلس كان خارج  
 الجنة وادم فيها **قلت** اما لانه دخل في الجنة خافئا عن الحزنة ولما سقطت قوائم الجنة عترة لها  
 على ما روي وان كان **عن** ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ما سألنا من متدارنا من من ترك  
 منهم شيئا خيفة فليس ما يعني الحيات واما الله دخل الجنة في صورة دابة واما لانها كانت خارجا الى باب  
 الجنة واليلس كان يقرب من الباب وبوسوس واما لانه كان يدنو من السما فيكلمها وقيل وسوس لها  
 على لسان بعض اتباعه لانها كانتا يعرفان ما عنده من الحسد والبغضا **فيسخبل** ان يقبل قوله عادة في  
 اسناد الامر لابل والاحراج الى الشيطان لانه حصل بسبب منه **وعن** بعض العزاة ان ادم هب اليها  
 كانت بوسوسة اليلس فمضت اليلس وسوسة من ولاد من الماشي الى الذي لا يسيل عما يفعل فان  
 قيل كيف كانت الوسوسة قلنا هي التي حكها الله تعالى ما بها كمار بها عن هذه الشجرة الا ان تكونا  
 ملكين فلما لم يقعد الى البيت وقاسمها اني لكانن الناصحين ولعم من شياطين الانس من اصر  
 بوسوسون اليك على هذا الترتيب عاذا بالله منه **ثم** بعد ذلك يحتمل ان لم يصدقا ففعل الى شغلها  
 بالذات المباحة حتى استغرق فيها ونسب النبي فنفعها وقعا واعلم بحال في الامور اصبطوا خطاب  
 لادم وحوا واليلس اما في وقت واحد بنا على ان اليلس قد دعا الى الجنة لاجل الوسوسة واما لادم وحوا

والادم



وله في آخره بل ذلك وقيل خطاب لها وللمحبة وقيل الصحيح ان الخطاب لها واذم فيها مراده ايضا لانها  
لما كانت اصل الانس جعلها كمالها الناس كلهم والليل عليه ما جاء في طه اهبط منها وقوله فاما يا بنت ك  
وما هو لا وحكم بها الناس كلهم واصطفا امر واباحة والاشية الاول لان مفارقة هكا كما فيه من الخير  
الى دار الهوان استحق التكليف واما قيل انه تكليف لا عقوبة لما ثبت عليه من التواب العظيم ويمكن ان  
يقول نفس الاصل عفو به ولا تواب عليه فاما التواب على حسب العمل بعد ذلك فعن بعض لبعض عدو  
قد وما عليه من التقادى والتباعد وتفضل بعضهم لبعض وليست هذه هي العداوة المأمور بها في قوله  
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلا يدخل تحت الامر بل المراد اهبطوا وسيكون لكم عدو كذا لانه  
عالم النصارى والتنافي ليس كعالم الانوار الذي لا يقاود فيه ولا تمنع مستغفر استغفار او موضع استغفار  
حالة الحياة والموت ومتاع تمتع بالعيش الى حين هو يوم القيمة او حين انقضاء اجالكم والحي من طوبى  
او قسيرة ولهذا الوقت انت طالق الى حين فصنت لحظة ظلمت وفي قصة ادم وما جرى عليه من عجب و  
موعظة بلغة لنبه في اجتناب الخطايا واقاء الامر والله عز القابل **سبح** يا ابا طر بنو ابي رافع قد  
ومشاهدا الامر من مشاهد فضل الذنوب الى الذنوب وترقى بدمك الحنان ودمك من العباد انبت الله  
اخرج ادم منها الى الدنيا بدم واحد وعنه فقر الموصلي كما قوما من الجنة فسادا الى الدنيا فليس لنا الا الله  
والحرز من نزل الى الارض التي اخرجنا منه **سبح** تطلب الرحمة من دار العناء خطاب من يطلب نسيلا لا يكون قوله  
تلقى الا انه اصل التلقى القوم للقاء وضع موضع الاستقبال للشيء الحاني ثم وضع موضع القول والخذ  
وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اي تلقته من بعض الافعال فخذ بشرك فاعله او مفعوله في صلاحه  
وصف كل منهما بالفعل وتعلم صان عمله فبما نقول بل هو ذلك وبلغته واصابني غيرة وبالي واصبته او تلبسته  
تلقى ادم من ربه كلمات اي حذرها ووعاها واستقبلها بالقبول وتلقى ادم كانت اي جاءت وضلت  
ولا يجوز ان يكون معنى التلقى من الرب ان الله تعالى عرفه حقيقة التوبة لان المكلف لا يدان بعينه  
التوبة ويتكبر بعقله من تدارك الذنوب فضلا عن الانسياق اذ ان المراد به بقاءه على المعصية على وجه  
الامر الى التوبة او عرفه وهو التوبة وكونها مقبولة اذ ذكر نعمة العظمة عليه حتى صلى الى الدواعي التي  
الي التوبة او علمه كلمات لو حصلت التوبة معهن كحل حالها ومن قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا اذ لم نكن  
رواية عن ابن عباس ان ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيدك فاني قال يا رب الم تفرقني من  
ربك قال بلى قال يا رب الم تنشق جنتك عنك قال بلى قال يا رب الم تنشق جنتك قال بلى قال يا رب ان كنت  
واصلت ارجعي انت الى الجنة قال نعم وقال الخفي انت ابن عباس فقلت ما الكلمات التي تلقى ادم من  
ربه قال علم الله ادم وحوا امر ارجع فاني الكلمات التي يقال في الخ فلما فرغ من الخ اوجى الله تعالى اليها  
اي قبلت توبتها **سبح** ابن مسعود احب الكلام على الله ما قاله ابو جابر اقررت لخطيئة قال سبحانك  
الله وبحمك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلت نفسي فاعقر لي ذنوبي انه لا يعجز الذنوب الا انت  
وقلت عاقبتك لما اراد الله تعالى ان يتوب علي ادم طاف بالبيت سبعاً والبيت يومئذ دعوة حم افلى  
صلى الركعتين استقبل البيت وقال اللهم انك فعلت لي سري وعلايتي فاقبل عذرتي ونفعل حاجتي فاعطني  
سورة ففعل ما في نفسي فاعقر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايماناً تأسر به قلبي وبقبلاً صلاتاً فاحسن اعلم انه  
ان يصني الاما كتب لي وارضى بما قسمت لي فارجي الله تعالى الى ادم يا ادم قد عقرت لك ذنوبك وليس  
يا بني احداً من ذنوبك فعد عقرت بشئ الذي دعوتني به الا عقرت ذنوبه وكشفت همومه وعومله  
ونزعت الفقر من عينيه وجاوه الدنيا وهو لا يبدها وفي كلام العزالي رحمه الله ان التوبة تتحقق من  
ثلاثة امور من توبته ادله اعلم وثانها حال وثالثها عمل فالعلم هو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حراماً

بين العبد ورحمة الرب فاذا استغفرت هذه المعرفة تالم القلب بسبب قوت محبته وتأسف على الفعل الذي  
كان سبباً لذلك الغوات ويسمى ذلك التأسف مذمناً وهذه الحالة لها غنى بالاض وهو تلافى مات بالخير والاض  
ان كان قاطباً للحي ونعلق بالمال وهو ترك الذنب كان ملائماً له وتعلق بالمستقبل وهو الغرم على ان لا يعود اليه  
ابداً وكثيراً ما يطلق اسم التوبة على المذم وحده ويجعل العمل السابق كالمقدمة وترك الاذن كالشرط ومنه قوله  
صلى الله عليه وسلم المذم توبة وجميع هذه الامور يتقضى الله ولطفه انه هو التواب الرحيم والتوبة لغة  
الرجوع ويشترك فيه العبد والرب فاذا وصف به العبد فالعبد يرجع الى ربه لان العاصي حارب عن ربه وقد  
يعترف الرجل حذمة سبيله فيقطع السيد معروفه عنه فاذا عاد الى السيد عاد السيد اليه باحسانه ومعرفة  
وهذا معنى قول التوبة وعقران ذنوب العباد والتائب من الذنب حسن لادب له ومعنى المبالغة في التواب  
ان واحداً من ملوك الدنيا اذا عصاه انسان ثم تاب قبل توبته ثم اذا عاد الى المعصية والى الاعتذار من قبل  
عذره لان طبعه ينعده من قبول العذر والله تعالى يخالف ذلك لانه انما يقبل التوبة لا لاسير رجوع الى مرتكبه  
او جلب نفع او دفع ضرر بل لخص الانسان واللفظ والرحمة والجود وان قبضه لا يمتنع ولا يقصر الامن القابل  
فكلما لم يقع المانع من بكل القابل وجد العيض التوبة لا محالة وايضا يستحق المبالغة من جهة اخرى  
وهي كثرة عدد المذنبين المستكرمة لكثرة التائبين المستبعدة لكثرة التوبة وصحته بالرحمة روي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو جمع بكاهل الدنيا الى بكاهل الكثر ولو جمع بكاهل الدنيا  
لكان بكاهل ادم اخيراً فان اهل الدنيا الى هذه الخطيئة واحداً من اهل الدنيا وبكاهل ادم على خطيئته  
بيننا صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة فتعجبوا بالاسقف  
الرفيق لاجل الشمس ولكي يمنع كمال صحتها والرب ما استغفر من ذلك حتى صار القلب متمتعاً بالذكاة  
عن قبول الحق وذلك صفة الكفار كلاب يران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قبل ان ياتيهم الحديث ان الله  
اطاع نبيه على ما يسير في امته من الخلاف والتشفاق فكان اذكر ذلك وجد غشا فاستغفر لا منه  
وتسبب كان يتقبل من حاله ارفع من الاول فيستغفر ما كان وقيل العن عبارة عن الشكر الذي كان له  
في طهر الجنة حتى يصير ناسياً من نفسه بالكلية فاذا عاد الى الصغر استغفر عن ذلك وهذا ما قبل ارباب  
الحنيفة وقال اهل الظاهر ان القلب لا يملك عن الخطرات والشهوات وانواع الارادات فكان يستغفر  
بالرب تعالى في دفع تلك الخواطر وعن ثابت البناني ان ابيسا قال يا رب انك خلقت ادم وجعلت  
بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال سبحانه خلقت صدورهم مساكين لك فقال رب زدني قال لا  
ولد لادم الا ذلك عشرة قال يا رب زدني قال تجري منه مجرى الدم قال يا رب زدني قال اجلب  
عليهم عيولك ورجلك وبشائهم في الاموال والاولاد قال فسبح ادم الى ربه فقال يا رب انك خلقت  
الياس وجعلت بيبي وبينه عداوة وبغضاً وسلطنة على ما لا اظفئه الا بك فقال الله تعالى لا ولد  
ولد الا ذلكت به ملكين يحفظانه من نيران الموء قال رب زدني قال الجنة بعشر امثال ما قال الرب زدني  
قال لا احب عن احد من ولدك التوبة ما لم يفرغ من الغرغرة بزد الرحمة في الخلق وسئل ذهابون عن  
التوبة فقال ابن اسير جامع لجان سنة الاولى الدم على ما مضى الثاني العزم على ترك الذنوب  
في المستقبل الثالث اداء كل مريضه صبيحتها فيما بينك وبين الله الرابع اداء المطالم الى الخوفين في  
الحوادث واوضاعهم الخامسة اذابة كل لحدوم نبت من الحرام السادسة اذابة البدن من مرام الطاعات  
كما اذابت حلوة العاصي وكان احمد بن الحرث يقول يا صاحب الذنوب الم ياءن لك ان تتوب يا صاحب الذنوب

سرايط توبته







من جميعا ليدان والمطلوب كما كان اعز وامنع والجمال لا بد له من الدلال وبه يبين العاشق الصادق من  
 المدعى المتقال فلما اقام شجرة العزام حزنا من دلم السلام فالاهل العزام ودار السلام وابن الفارغ السالي  
 من الحب العاني **من** فبتنا على ظهر الجسد وبسناة حلت كطبيب المك بسبب به الحزن فقل اضاء العزم  
 من بيننا فاني نعيم لا يحد من الدهر وبالمجمل لما جاء القضا فان القضا فلم يمس بعد ان كان مسجودا للكل  
 مسجودا للكل والشكل مشغول الرعاية موفرا العناية حتى نزع عنه لباس الامن والفزع باستيئاسه الا  
 ستمها من يدعونه الملائكة بعنف ان اخرج من غير مكن ولا تحت فادلهما يد المقدس بحسن التدبير كان  
 الميثاقان المسكين كذيب يوسف لطخ حظه بدم نعيم فلا وفعا من القربة في العزبة ومن الالفه في  
 العلقة لما اقام من شجرة المحبة المورثة للجنة استوحشا من كل شي واتحدها عدوا بعصم لبعض عدو  
 وهكذا استرط المحبة عداوة وما سوى المحبوب فكما ان ذاك لا تقبل الشركة في التقيد فكذلك لا يقبل  
 الشركة في المحبة فلما استقر حبة المحبة في ارض من قلب ادم جعل الارض مستقر شخصه ليمتع بنبوة  
 بذر المحبة بما الطاعة والتكليف الي حين ادراك ثمرة المعرفة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال  
 صلى الله عليه وسلم ان داود قال يا رب لم خلقت الخلق فقال كنت كثر احتيا فاحيت ان اعرف فخلقت  
 الحق لا عرف ثم انه بعد ما ابتلى بالهبوط بشرة وان وجهه لا ينقطع وصدائيه لا تنقطع وان من رزقي بذر  
 المحبة بما الطاعة والتباعدة فلاحوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى من الهبوط الى الارض  
 لانهم يرجعون بحبات العناية والعناية الي ذري خطايا القدس والله ولي التوفيق

**يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف**  
**بعهديكم واياي فارهبوت وامنوا بما انزلت مصدي قال ما معكم ولا تكونوا**  
**اول كافرين ولا تشربوا يا اي تي ثمنا قليلا واياي فانقوب ولا تلبسوا**  
**الحق بالباطل وتكلموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وار**  
**كعوامع الر العيين انا مروت الناس بالبر وتنسوت انفسكم وانتم**  
**تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبير**  
**الا على الخاشعين الذين يطوبون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون**

**القرآن** اسرائيل بغير من حيث كان يريد وحرمة في الوقف نعمي وكذلك ما بعدها ساكنة الياء  
 البور يد عن الفضل فارهبوت فانقوب في الحالين يعقوب وكذلك يا وعذوف في الخط عند ربي  
 الابه وهدى متبع بن حاتم وابودريد عن سهل وعباس بالياء في الوصل اول كافر مما لفة قتيبة  
 واحد من فوج **الوقوف** فارهبوت نزع الحز و كافر به لا تقا الخلق وعلى فليلا احوز لا اختلا في  
 الخط بتقدم المعول فانقوب الر العيين الكتاب طعقول الصلوة الخاشعين لان الذين صفتهم

**نفس** انه تعالى لما اقام دلائل التوحيد والنبوة والاعاد فذكر الامانات العامة للبشر من جملتها  
 عن ادم الى تمام قصة امدتها الامانات الخاصة على اسلاف اليهود لشكيتهم واشتراكهم وتبنيها على  
 منة محل صلى الله عليه وسلم من حيث كونه اخبارا بالعباد من جاني مطاوي ذلك ما يندرج الى اصول  
 الايمان وكامر الاخلاق واسرايل هو يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام هجر منصرف للعبادة والحق  
 المعنوية لفته كدومناه صفة الله وقيل عبدالله لان اسر بالعبادة هو العبد وابل الله وقوله يا بني اسرائيل  
 خطاب مع جماعة اليهود والذين كانوا بالمدينة من ولد يعقوب في ايام محمد صلى الله عليه وسلم وحده النعمة وما  
 انطق بها قد سبق في تفسير النعمة والعايد من الصلة بخدوف اي التعت بها عليهم قال بعض العارفين عبيد  
 النعم كثيرة وعبيد النعم قليلون فان الله تعالى ذكر بني اسرائيل نعمة عليهم ولما ال الامر الى امة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ذكرهم النعم فقال اذكروني اذكرهم عن ابن عباس انه قال من نعمة تعالى على بني  
 اسرائيل ان عظام من ال فرعون وظل عليهم في البية العظام وانزل عليهم المن والسلوى واعطاهم البحر  
 الذي يسبقهم ما ساءوا واعطاهم عودا من النور اضاءة لهم بالليل وكان ردهم لان شعث وتياهم  
 لا ينل وفي ذلك كبره النعم فوايد منها ان فيها ما يشهد بصديق محمد صلى الله عليه وسلم وهو المنزلة  
 والاعجيل والرزق ومنها ان كثرة النعم بوجوب عظم العصية قد كرم اياها ليعجزها محالمة ماد عوا  
 اليه من الايمان محمد صلى الله عليه وسلم والقران ومنها ان تذكرو النعم الصغيرة بوجوب الحيا من اهلها المحالمة  
 ومنها ان كثرة النعم تقيد ان النعم خصم بهامن بين ساير النعم من خلق احد انعم كثير قاله  
 انه لا ينيلها عنهم كما قيل اقام المعرفات خير من ابتداءه فقد كرم النعم السائلة مطع في النعم الاله وذلك  
 الطمع يمنع من اظهار الخافد والخاصة والنعم على الابه نعمة على الابه اذ اولاهم تين اسلمهم ولان  
 ان اباهم انما حصروا بهذه النعم لكان طاعتهم والاعراض عن الكفر والمجود وغنوا في هذه الطريقة الابن  
 محمد علي اتباع الاب من اشبه اياه فاطلم والعهد بضات الى العاهد والمعاهد جميعا يقال اوفيت بعهد  
 اي ما عاهدت عليه واوفيت بعهدك اي ما عاهدت عليه والعهد اوفوا ما عاهدتوني عليه من الايمان  
 قوله انه الله اشري من المؤمنين انفسهم فاموالهم بان لهم الجنة ففانكون في سبيل الله فقتلون ويقتلون  
 وعدا عليه حقا في التورية والاعجيل والقران ومن اوفى بعهد من الله وقيل المراد من هذا العهد ما  
 ائتمنه في الكتب المتقدمة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانه سيبعثه والمه الاشارة في قوله  
 تحتها الانهار وفي الاعراف فسلكتها للذين يتقون الابه وفي آل عمران واذا اخذ الله ميثاق النبيين  
 ان انفق من الابه وفي الصف واذا قال عيسى ابن مريم الابه وعن عباس ان الله كان عهدا لي بني اسرائيل  
 في التوراة اني باعيت من بني اسرائيل نبيا اميا في نبهه وصدق بالقران الذي ياتي به اي بالقران عن  
 انه ذنبه فادخل الجنة وجعلت له اجرين اهورا تاباع ما جاز به موسى وجازت به ساير الانبياء بني اسرائيل  
 واجرا بانواع ما جاز به محمد النبي الامي الذي من ولد اسمعيل ونصدق هذا في القران باليه الذين امنوا انما الله  
 واموا برسوله يومئذ كملين من رحمة وعاب الي موسى الاشعري مرفوعا لثمة بوزن اجرهم من بين  
 رجل من آل الكتاب ابن يعيسى بن امن محمد فله اجران ورجل اذ ابنته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها  
 فاعظم قدرها فله اجران ورجل اطاع الله واطاع سبيله فله اجران فان قيل لو كان الامر كما قلتم  
 فكيف يجوز من جازعهم محله قلنا لان هذا العلم كان حاصلا عند العلى بكنهم ولم يكن لهم عدد كثير

هر  
 لان م



فما من منهم كفاية واما لان ذلك النص كان نصا خفيا ليعلم نقيض الزمان والمكان بحيث يعرفه هان في  
الشعوك والشبهات فيه جازي الفصل التاسع من السور الاول من التوراة ان هاجر لما غضبت عليها  
ساره نزل لها ملك الله تعالى فقال لها يا هاجر اين تريد ان تاتي من سيدك ساره فقال لها ارجو  
الي سيدك ما مضى لها فان الله يسكنك في بيتك وتكونين سيدتي وتكونين سيدتي من اجل ان الله سمع  
خسرته وهو يكون عين الناس ويكون له قوت الجمع ويد الجمع مبسوطة اليه بالخصم فقبل هذا الكلام  
قد خرج مخرج البشارة لانهم كانوا قبل الاسلام محصورين في اباديه لا ينجسون عن الدخول والادب  
العراق واما في الشام الاعلى اتم خوف فلما جاء الاسلام استولوا على الحافقين بالاسلام ومارجوا الامم  
ووطنوا بلادهم ومارجوا الامم ومارجوا بيتهم دخلوا بلادهم بسبب عباد الله واما في فارس  
فلا تنقص اعدي وهو من قولك زيد ارهنته اي زيدا رهنه رهنه بقبول المقول للاختصاص  
فقد بره واما في ارميا فارهبون وهو وكفي افادة الاختصاص من اياك فبعد لما كان الفاء المؤدنة  
تلائم ما قبلها وما بعدها اي ان كنتم راضين شيئا فارهبون ومن قبل التكرير والاحل الاضمار والتفسير والاربع  
في الحرف والخوف من العقاب وهو نصيب اهل الظاهر واما من الجلال وهو وظيفة ارباب القلوب والاول  
يزول والثاني لا يزول ومن كان خوفه في الدنيا استدان منه يوم القيمة اكثر وبالعكس يروي انه ينادي  
ساده يوم القيمة وعرف وجلالي لا اجمع على عيني خوفين ولا اثنين من امتني في الدنيا خوفته يوم القيمة  
ومن خافني في الدنيا امتنته يوم القيمة قوله وامنوا معطوف على اذكروا والمراد بان قلت القرآن ومضت  
الحال موكلة من المراجع الخوف وفيه تفسير ان احدا في القرآن ان موسى وعيسى حق والتوراة  
والانجيل حق والتوراة التي على موسى والانجيل على عيسى كان الايمان بالقرآن موكدا للايمان بالتوراة وال  
والثاني انه حصلت البشارة بنحوه وبالقرآن في التوراة والانجيل فكان الايمان بنحوه والقرآن بنحوه  
للتوراة والانجيل وتكذيب محمد والقرآن تكذيبا لهما وفي هذا التفسير دلالة على بؤس محمد صلى الله  
عليه وسلم من جهة ان شهادته كتب الانبياء لا يكون الاحقاد ومن جهة انه اخبر عن كنهم ولم يكن له  
معرفة بذلك الامر قبل الوحي ولا تنكروا اول كافر به اي اول من كفر به او اول من كفر به في كل قوم  
او لا يكون كل واحد منهم اول كافر به كقوله كسانا حلة اي كل واحد منها وصيها سوا الله الاول  
كيف جعل اول من كفر به وقد سبقهم الي الكفر به مشركوا الجواب وفي الجواب وجوه الاول  
انه قد روي بانه كان يجب ان يكونوا اول من يروى به لعزيمته وبصفتهم ولانهم كانوا المبشرين من قبل  
محمد والمستفويين به على الذين كفروا وكانوا بعدون اتباعه اول الناس كلهم فلما بعث كان امره على الخلق  
فما جاء ما عرفوا به الثاني ولا تنكروا اول مثل كافر به يعني من اسرك به من اهل مكة اي ولا تنكروا اول من  
تغفرونه من صوفى التوراة مثل من لم يعرفه لانه لا كتاب له الثالث ولا تنكروا اول كافر به من اهل  
الكتاب لانه هو لا كانوا اول من كفروا بالقرآن من بني اسرائيل الرابع ولا تنكروا اول كافر به يعني  
بقوله ذلك لاهل ابيهم لان تكذيبكم محمد بوجوب تكذيبكم بكتابكم الخامس المراد بان تغلبت كفرهم ودينهم  
ان السابق الي الكفر كفره غلب من سن سنة فله وشرها ودينهم من عمل بها والكافر عن دليل ومعرفة  
بوجوب الايمان كفره غلب من كفره ولا دليل له على الايمان فاشركا من هذا الوجه فصر اطلاق احدها  
على الآخر السادس ولا تنكروا اول من محمد مع المعرفة السابع اول من كفر من اليهود لان النبي صلى الله  
عليه وسلم قدم المدينة وبها قريظة والنضر فكفر به تابع سائر اليهود على ذلك الثامن ولا تنكروا  
اول الكافر به عند سماعكم بذكره بل ثبتوا وراجعوا عقولكم في هذا السؤال الثاني كان يجوز لهم الكفر اذا لم  
يكونوا اول الجواب ليس في ذكر النبي دلالة على ما عاده بخلافه وايضا في قوله وامنوا لانه على ان

كفر

كفرهم اولاد اخر محظورا وايضا قوله ولا تنكروا بابا في تنكرا قليلا لا يدل على اباحة ذلك بالمتن  
المتن وقوله رفع السابغين عن ذنوبها لا يدل على وجود عدلانها فكذا كذا صحتها قال هذا الكلام خطأ  
لغزله خطبا به قبل عيرم فقبل لهم لا تكفروا محمد فانه سيكون بعدكم كفار فلا تكونوا انتم اول الكفار وان  
يكون عليكم من كفر الي يوم القيمة والانتزاع استعارة للاستبدال كما قلنا في اشتراك الضلالة بالعد  
او لا تنكروا بابا في تنكرا قليلا والافان هو المشتري به والثمن القليل هو الرأسة التي كانت لهم في قومهم  
خارجا عليها الغرات واستغروا دين الاسلام وقيل الثمن هو الرشي يا خذها علموا على تحريف الكلام عن مواضع  
وتسليمهم لهم ما صعب عليهم من الشرايع واما في فانكروا شرايا في فارسون وقيل الاقار اما يكون هذا لهم  
محمولا ما سبق عنه فانه امرهم بالبيعة على ان جوار العقاب قائم ثم امرهم بالتقوى على ان تعين العقاب قائم  
قوله ولا تنكروا امرهم ترك الاغوار والاضلال كما ان قوله وامنوا بترك الكفر والاضلال ولا تضلال الغرط ببيان  
لانه ان يسع الله لال فاضلا له يقتضونها عليه وان لم يسعها فاضلا له بكتابتها ومنعه من الوصول اليها  
فقوله ولا تنكروا اشارت الي القسم الاول وقوله ولا تنكروا الجوزم بلاد القدرة المشي عطف على النبي قبله  
اشارت الي القسم الثاني والباء التي في الباطل اما الوصول في قوله لمست النبي بالشيء خلطه فكان المعنى  
ولا تنكروا في التوراة ما ليس عنها فخلط الحق الزل بالباطل الذي كتمت حق لا يبين بينهما واما الاستعانة  
في كتمت بالقلم فالحقي ولا تنكروا الحق ملتبسا بالباطل وهو الشبهات التي توردها على السامعين وذلك  
ان النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد كانت بضمها خفية يحتاج في معرفتها الي ثم انهم  
كانوا يجهلون يشوشون وجه الدلالة على المتاملين وحاولوا بالباطل ليدحضوا به الحق قبل يعيرون ان يكون  
والذين قلت هذا التقديم يوع ان المحظور هو الجمع بين الامرين كالحق بالباطل فكتبت الحق بخلاف السكوت  
بكل منهما مفردا جاز الله ان لا يحال ذلك على القرينة كما في قوله ولا تنكروا منهم اثم كغفر اذ لا يجوز ان  
يريد افع احدها القرينة الاثم والكفر وانه يغفل ما في اصل الحق من الصبر العظيم العابد عليهم يوم القيمة  
من سن سنة سيئة فله وشرها ومن من على بها والتقي عن الكفر والكتان وان قد بالغتم لم يدل على جوار  
حال العلم لان السبب في ذكره ان الاقدام على الفعل الصانع العلم يكونه ضار الخش من الاقدام عليه عند الجاهل  
يكونه ضارا والنبي وان كان خاسما لكنه عام فكل عالم بالحق يجيب عليه اظهاره ويحرم عليه كتمانها ثم لما امرهم  
بذكر نعمته وبالايمان برسوله وكتابه ودينهم عن اليسر والكتان بين لهم ما الزمهم من اصول الشرايع فقالوا انتم  
الصلوة اي التي عرفتموها بوصف النبي بناؤه على انه لا يجوز تأخير بيان الجمل عن وقت الخطاب واما القائلون  
بحوائج التأخير فقد جوزوا ورددوا الامر بالصلوة وان لم يعرف حقيقتها ويكون المقصود وان نطق السامع  
بقوله ويكون الغرض ليعلم ان الامور به هو كما لو قال السيد لعبد له ان امرك عدا بشي فلا بد ان  
اول الصلوة واما الركعة فهي في اللغة الزيادة والتميز وفي الشريعة القدر المخرج من النصاب لانهما في  
تركه المخرج عنه ويمكن ان يقال مأخوذة من التطهير من ترك نفسه تركية لاداءها وطهرها من العيوب  
فالصلوة اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وترجيهم بها فان المخرج يظهر ما بقي من المال قال صلى الله عليه  
وسلم عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال تلت في الدنيا وتلت في الآخرة فاما التي في الدنيا فتتم في الرزق  
وتنظر المال وتقر الدار واما التي في الآخرة فتستقر العزوة وتنضم فلاوت الراس وتكون ستر من  
العار وفي هذا الخطاب مع اليهود دلالة على ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع وفي قوله وامنوا مع  
الراعي وجوه احدها ان اليهود لا يركعون في صلواتهم فخص الركعة بالذكر بصلاتهم على الايمان بصلوة



المسلمين وثانيها صلوا مع المصلين فلا تكلموا لان الاول امر باقائتها والثاني امر بالمعاصرة وثالثها الركوع  
والخضوع لغة سواء يكون نهيا عن الاستعصاء المذموم وامرا بالذلل المومنين بانه سبحانه لما امر  
بالايمان والشرع نزل على ما خضعهم به من النعم بغيرهم في ذلك بناء على ما اخذوا وهو ان التعاطل عن  
افعال البر مع حث الناس عليها مستغنى في العقول والهمزة في انما مؤثر للتقريب مع التقرب مع الغير  
من حالهم والبر اسم جامع لا لعمال الخير ومنه بر الوالدين وهو طاعتها وعل برور مرضي واختلف في البر  
هيها فالك السدي انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله ثم يحكونها ويظهرهم عن معصية الله ثم يركبون  
وقال ابن جرير نأمرهم الناس بالصلوة والزكاة وتزكوا بها ابو مسلم كان قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
يخبرون مشركي العرب ان رسولنا سيظهر منكم ويدعوهم الى الحق ويرغبهم في اتباعه فلما بعث الله تعالى محمدا  
صل الله عليه وسلم حسده واعرضوا عن دينه الزجاج نأمرهم الناس بالصدقة ويشجعون بها وقبل ان يات  
من نصره في السور من اقرارهم وغيرهم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه فهو قاتل يامرون  
غيرهم باتباع التوراة وانهم حاله لانهم وجدوا فيها ما يدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم كما ما انما  
به وتلك لعل المنافقين من اليهود وكانوا يامرون باتباعه في الظاهر وينكروا في الباطن في ظهر الله  
تعالى على ذلك والشيء ان هو السوء والحادث بعد حصول العلم والناسي غير مكلف فكيف يترجمه الذم  
علي ما صدر عنه فان المراد ونقولون عن حق انفسكم ونقولون عالمها فيه من البغ وانتم تتلون الكتاب  
اي التوراة وتدرسونها وتعلمون ما فيها من اعمال البر ومن نعت النبي صلى الله عليه وسلم ومن الوعد  
بعد حجة الاستفهام للعلم به والتقدم بفعله ذلك افلا تعقلون ونس على هذا نظيره في القرآن  
فانها كثيرة والتجيب وجوه منها ان المقصود بالامر المعروف والنهي عن النبي ارشاد الغير الى  
المصالح وتحذيره عن المفاسد وارشاد النفس اليها وتحذيره منها هو شواهد العقول والنقل في عطف  
ولم ينطق فكانه اني بما لا يقبله العقل في عطف ولم ينطق فكانه اني بما لا يقبله العقل الصحيح ومنها  
ان مثل هذا الوعد يصح سببا للمعصية لان الناس يقولون لان هذا الوعد مطلق على انه لا اصل له  
الخيريات ولا اقدم على المناهي فيكون داعيا لهم الى الفهاون بالدين والجرأة على المعاصي وهذا  
مما ان كعرض من الوعد فلا يلقى بالعقل ومنها ان عرض الواعظ في حق كلامه وتنفيد امره في  
خالق ما يهي عنه ما كلامه محمول على القول وهذا خلاف الحقول قال بعضهم ليس المعاصي لئلا يفسد  
المعروف ونهي استدلالا بهذه الآية ويقولون تعالى لا تقولوا ما لا تفعلون وبان الزاني بامرأة يفتن منه  
ان تفكر عليها واجب بان المكلف ما مؤثر مشيئين ترك المعصية ومنع الغير عنها لا لخلل باحد المتكلمين  
لا يقتضي للاخلال بالآية والذم في اية مرتب على الشق الثاني وهو شيان النفس لا على مجموع الامور  
قالوا وحديث الفقه ممنوع قلنا الحق انه مكافئ فمن انسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مريد  
ليلة اسري لي علي قوم يقرضون شفاهم ببقار يض من النار فقلت يا ابي جابر من هو لا قال خطباء  
اهل النار كانوا يامرون بالبر وينسبون انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ان في النار رجلا ينادي اهل  
النار اخرجي فقلت من هو يا رسول الله قال عالم لا يستغنى بعلة وقال مثل الذي فعل الناس الخير ولا يعمل به  
كالسراج يضي الناس ويحرق نفسه وعن الشعبي نطلع قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار  
فتقولون لا دخلتم النار فادخلنا الجنة بفضل نبيكم فقالوا ان كانا نأمر بالخير ولا نفعله وقيل من عطف  
بالقول صاع كلامه ومن عطف بفعله فقدت سهاه وقيل علم جل في الفرد جل ابلغ من قول الف  
رجل في رجل يري ان يري يد بن هاروت مات وكان واعظا وهذا اراي في المسام قليل ما فعل الله بك

قد

وقال غفر ليك واول ما سألني منكرونيك فقال من ربك فقلت اما استحيان من شيخ دعا الناس الى الله  
عنا كذا منه فتقولان له من ربك وقيل المشيبي عند التزع قل لا اله الا الله فقال **شعر** ان بيتا انت ساكنه  
غنى محتاج الى السرح ولا امره الله تعالى بالايمان وترك الاضلال والشرع وموافقة القول للقول  
كان ذلك بشا فاعلمهم لما فيه من ترك الرياسة والاعراض عن المال والطاه عالج الله تعالى هذا المرض  
بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة كانه قيل واستعينوا على ترك ما يحبون من الدنيا والدخول فيما يشغله  
طباعهم من قول دين محمد صلى الله عليه وسلم اي حشر النفس عن اللذات فانكم اذا كلفتم انفسكم ذلك من شغلها  
وخرج عليها ثم اذا صمت الصلوة الى ذلك كل الامور ان الشغل بالصلوة مشغل يترك لطفه وقهره فالحق  
ان كلفتم ما لا الى الطاعة واذا اندكرتمه انهم من العصية وقيل الصبر الصوم لانه حبس على  
الطغرات ومنه يقال شبر الصبر شبر مضان ومن حبس نفسه عن قضاء شهوة في البطن والفرج كانت  
منه كدورات حب الدنيا فاذا انضاق اليه الصلوة استدار القلب بانوار معرفة الله واما قدم الصوم في  
الصلوة لان تأثير الصوم في ازالة ما لا ينبغي وتأثير الصلوة في حصول ما ينبغي والنبي مقدم على الالفاظ  
فبحر ان يراد بالصلوة المعاني استعينوا على البلا بالصبر والالتجاء بالعبادة والاهمال في دفعه الى فطر  
الارض والنسب وهذا الخطاب فان كان خاصا بغير سرايك والالهم تفحصك النظم لكن المعنى على العموم  
فعل كل مكلف ان يستعين على حواججه الى الله بالصلوة والصبر على تكليفها مراعاة في ذلك ما  
يجب من الاخلاص وحسن الادب واستحضار العلم بانها انتصاب بين يدي الجار العلم بالطويات  
والانفراد ومنه قوله تعالى واما اهلك بالصلوة واصطبر عليها ومن خواص الصلوة ان دفاع  
اللباب وانكشاف العيون والوزن ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احزنه امر فرغ الى  
الصلوة واما ادا الصلوة الاستعانة واجمع الامور والمهمات في هذه الايات للبركة لشاكلة  
ثقله كبر على المشركين ما يدعوه اليه الاعلى الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا جوارهم بهم  
وانهم الى حله راجعون فيصدقون الا انهم من طيب نفس واستراح صدر وهذا حال الخاشعين  
الذين اذا قاموا الى الصلوة قاموا على براون الناس ولا يدركون الله الا قليلا فالجهد اذا لم  
يعتقد في فعلها منفعة لا يرايه طبعه في الاشتغال بها وان كان زمانا يسيرا فيقتل عليه الجهد  
حيث اعتقد في فعلها اعظم المنافع وهو الفوز بالنعيم المقيم والخلص من العذاب الاليم فهو عليه  
ترجيه الاوقات بظايف العبادات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى انزمت قدماه  
ومع ذلك يقول يا بلال ردينا وجعلت قدمي عيني في الصلوة والخشوع والخضوع اخوان وجهي المتطامن  
والتي اصبر ومنه الخشعة لالكة المتواضعة وفي الحديث كانت الارض خشعة على الملوك وحيث  
وللظن هيها تفسير ان احدها انه بمعنى العلم بخوض الان الظن هو الاعتقاد بغيره بخبر القبيض  
وغيره بقبض لقا الرب اي البعث والشور كقوله فليكن مدح وسب هذا الخبر انها يشتركان في جهنم  
الاعتقاد وان افترا بغيره في القبيض وعدمه فمع اطلاقات احدها على الاخر ولا سيما اذا كان الظن  
عن امانة قربة تقربه من العلم وتاسيها ان الظن بمعناه الحقيقي والمراد بملاقات الرب اما لقاءه  
وذلك مظهر لا معلوم واما الموت الذي هو سبب اللقاء وقته غير معلوم الا انه متوقع في لحظة  
وتوابعها عند الموت لانه قطع امله او لانه يحب لقاءه ان يرحم انك اولياد الله من دون الناس  
فتنسى الموت ويحجل ان يقال بمعناه على هذا التفسير الذين يظنون انهم ملاقوا جوارهم بهم بدوهم فان  
الانسان الخاشع قد يسيئ ظنه بنفسه وباعماله فيغلب على ظنه انه يلقى الله بدو به وقد ذلك ينسب  
الى القربة وذلك من صفات المح وبقي هيها مجازا الاول استدلال اهل السنة بالآية على جواز رؤية الله



على وألها المصير له قالوا لا يفقد الرتبة لغزله تعالى فاعظمهم نقا في قلوبهم الى يوم بلقونه  
 والمناق لا يري ربه ولغزله وابقوا الله واعلم ان ملائكة وشبل الكاوت والموس وقال صلى الله عليه  
 وسلم من خلق علي بن ابي طالب بها مال امري مسلم لقي الله وهو عليه غضبان واجيب بان المناق الله رسول  
 احد الحسين الى الآخر انصال الناس وهذا السبب الادراك بحيث يمتنع حمله من اصله وجب حمله على  
 الادراك لان اطلاق السبب على السبب من اقوي وجوه الجواب فان منع من ذلك ايضا مانع اخر يجب ذلك  
 فان الاضرار خلاف الفصل لا يصح المية الا لما منع حتى قوله الى يوم بلقونه دعيت المزدحم الى اضرار الجوارح  
 وفي الآية لا ضرر ولا ضرار على الادراك اولي الجواب الثاني المراد من الرجوع الى الله الى جوع الجوع لا اله الا الله  
 لهم سواء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار كما كانا كذلك في اول الخلق بخلاف انهم في الدنيا ما نه قد  
 تملك الحكم عليهم فاهم اعر الله تعالى ثالث المحنة الرجوع الى غير الجوع الى ذلك على كونه تعالى جبارا  
 وقال اهل التماسخ الرجوع الى النبي مسبقا بالكون عند قول الآية على كون الارباع قد بدت ولا يخفى جواها  
 يا بني اسرائيل اذكروا نِعْمِي التي انعمت عليكم وَاَيُّ فَضْلِكُمْ

**الفرداءة** ولا يقبل بالبناء القوافية ابن كثير وابوعرو وسهل ويعقوب **الوقوف** العالين

ينصرفون **التفسير** اما اعاد سبحانه هذا الكلام مرة اخرى تركب الجوزة من تركب انما عود  
 صلى الله عليه وسلم كانه قال ان لم تطيعي لاجل سؤالي فطبعي في الخوف من عقابي والسبيل  
 والراد بالعالين جهنم الى العقب من الناس كقوله بارحنا فيها للعالين ويقال راب عالمنا من الناس  
 بربا الكثرة لقربة العلم بانه لم يركل الناس ويمكن ان يراد المراد فضلكم على العالين لان الشخص  
 الذي سجد بعد ذلك لا يكون من جملة العالين ويحتمل ان يكون لفظ العالين عاما للموجودين ولو  
 سجدوا ولكنه مطلق الفضل والمطلق كفي صدقة صخرة واحدة فالآية تدل على انهم فضلوا على كل  
 العالين في امرنا وهذا لا يقتضي ان يكونوا افضل من كل العالين في كل الامور فلهذا لم يعمم فيكون  
 افضل منهم في كل شيء وقيل الخطأ لم يثبت في اسرائيل لان عصائهم مستحقة اقره وخالفه في جميع ما  
 يحاط الله سبحانه وتعالى بنى اسرائيل تنبيه العرب لان الفضيلة انما لله في كل حققتهم وجميع اقامتهم  
 الا بتأنيبه وامر شاد لئلا كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وروي عن قتادة قال ذكرنا ان عمر  
 بن الخطاب كان يقول قد مضى والله بنى اسرائيل وما يعنى بما يسمعون غيركم وانما اليوم هو انما  
 ما يحصل في ذلك اليوم من الشدايد والاهوال لان نفس الزم لا تبقى وقوله لا تجزى الى اخر الآية اجملا  
 منصوبا في المحل صفت منعاقنة اليوم والراجح منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه ومهم  
 من يقول اشنع فيه فاجري مجرى المفعول فيه فخذ في الجار وهو في فبقى لا تجزى ثم حذف الضمير  
 في قوله ام مال اصاوا **اشعر** فادري اعترفت بما او طول العهد ام نال اصاوا اي اصاوا ولا يخفى  
 ان هذا التكليف لا يقتضي في سائر الجمل بل يقتضي نقد الجار والمجرور والعايد ومعنى لا تجزى لا تقسم  
 عنها شيئا من الحفوف ومنه الحديث في الجذعة فتحاها ابن تيار قبل الموت تجزى عنك ولا تجزى عن  
 احد بعدك وشيئا مفعول به وهو ان يكون في تقدير مصدر اي تلبلا من الجمل مثل ولا يظنون شيئا

ومعنى تنكس النفس ان نفسا من الانفس لا تجزى عن نفس منها شيئا من الاشياء وهو الاقطار الكلي القاطع للطامع  
 ولذلك قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانها معادلة للعدى وفي الحديث لا يقبل منه صرف  
 ولا عدل اي فدية لانها تصرف من حال الدمية الى الحال الجيدة والافداء والصبر في ولا يقبل منها يرجع الى النفس الثانية  
 العاصية المجزى عنها وهي التي لا يوجد منها عدل ومعنى لا يقبل منها شفاعة انها ان كانت شفاعة تشفع لم يقبل منها  
 ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى على انها لا تشفع لها لم يقبل منها عنها كما لا تجزى عنها شيئا ولما عطف عدلها عليها  
 لم يوجد منها ولا يصرف الضمير عايد الى مادلت عليه النفس المتكلمة من النفوس العظيمة والتذكير  
 بمعنى العباد او الانبياء مثل لثمة انفس وفي وصف اليوم بهذه الصفات يقول عظيم وتنبيه على ان الخطب شديد  
 لانه اذا وقع احد في كربة وحاول امرته دفاع ذلك عنه بدات بما في نفسه بالآية من منصرف الحية فتشغل  
 عنه ما يلزمه وتذب عنه كما يذب الوالد عن ولده بغاية قوته ونهاية بطشه فان ربي من لاطاقه له ما تعتد  
 ما لا يجره الصراعة وصنوف الشفاعة وبذل المال والمال لا ينجي بالآية فاحذر الله تعالى ان يسا من هذه لا  
 يدفع يومئذ عن عذابه وفي هذا التحذير عن المعاصي وترغيب في تلافى ما فات بالآية لانه اذا انصرف عنه ليس بعد  
 الموت استندراك ولا شفاعة ولا نصرة ولا فدية على انه لا ينبغي الا الطاعة وتلا في البراءة فالاية ان كانت في  
 بني اسرائيل لانها نعم كل من يحضر ذلك اليوم فان قيل قدم في هذه الآية قول الشفاعة على اخذ الفدية  
 وفي موضع اخر من هذه السورة عكست القضية فما الحكمة في ذلك قلنا من الناس من يملك المحب الهالك  
 انش من ماله الى غير النفس فيبتسك او بالشفيع ثم يترجى الى بذل المال ومنهم من على العكس فيقدم الفدية  
 على الشفاعة فتغير ترتيب اشارة الى الصنفين والله اعلم واعلم ان الشفاعة هي ان تستقرح احد احد  
 شيئا ويطلب له حاجة من الشفع عند الزم كان صاحب الحاجة كان فردا فصار بالشفيع شفعا ثم ان الامة اجتمعت  
 على ان يخدم صلي الله عليه وسلم رتبة الشفاعة في الآخرة وعليه عمل قوله عسى ان يبعثك ربك شيئا محمودا  
 ولما عطف ربك فترضى واجمعوا انه لا شفاعة للكفار في الخلال فيمن عدا فاهل السنة اثبتوا  
 الشفاعة لعقب الكفار والمعتزلة على ان صاحب العبرة اذ المرتب في حاله في النار ولا شفاعة له وسائر  
 الناس لهم الشفاعة قالوا ان هذه الآية تدل على نفي الشفاعة مطلقا والايات والآحاديث الدالة على  
 وجود الشفاعة كثيرة فغير ما ان الآية ليست على عمومها لكن الايات الواردة في وعيد صاحب الكبرية  
 كثيرة لقوله ومن بعض الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها خرج غير صاحب الكبرية وبقيت الآية  
 حجة في النصارى وصاحب الكبرية ومنهم اهل السنة ان اليهود كانوا يدعون ان ايام الانبياء ينفعون لهم  
 فامسوا من ذلك فاجيب بان العبرة بعموم النظم لا بخصوص السبب وسوف يخبر سائرهم عن العزيم في الايات  
 المناسبة ان شاء الله تعالى وقالت الفلاسفة في تحقيق الشفاعة انه واجب على القبيح والنقصان من  
 القابل وجاز ان لا يكون الشيء مستعدا لقبول الفيض من واجب الوجود الا انه يكون مستعدا لقبول ذلك الفيض  
 من شئ قبله من واجب الوجود فيكون ذلك الشيء متوسطا بين الواجب وذلك الشيء مثاله في الحوسل الشمس  
 فانها لا تقبل الا القابل المقابل والسقف لما لا يكون مقابلا لم يكن مستعدا لقبول النور منها لكنه لو وضع تحت  
 ملون الماء الصافي انعكس منه النور الى السقف فارادح الانبياء كالوسائط بين واجب الوجود وبين  
 ارباب عوام الخلق كالماء بين الشمس والسقف وهذا يدل على انه لا واسطة بين الله وبين عباده اشرف من  
 نبينا محمد صلي الله عليه واله وسلم حيث انه لا شفاعة الا له

وَاذْهَبْكُمْ مِنَ الْبَرِّ فَرَعُونَ يَوْمَؤُنْكُمْ سَوْءَ الْعَذَابِ يَذِجُوتْ اَبْنَكُمْ  
 فَسَيَحْيُونَ سَائِكُمْ وَيَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَاذْهَبْكُمْ

علم







اما لم يجر حواظهم لاحل المال واما لم يجر في ايديهم ثم نزل جبريل عليه السلام قال اخرج ليلك انال تعالى  
 والحياء الي موسى ان اسري عادي ليلك وكان استجابة الف كل سبط حشود العا فلما حوزوا وبلغ الخبر فرعون قال  
 متبعهم حتى يصبح اليك قال الراوي والله ما صاح ليله ذلك فلما اصبحوا عا فرعون بشاة قد جئت ثم قال لا افرع  
 من ثنوا وكبد هذه الشاة حتى يجمع الي متابعي اني فقط قال فتاده فاجتمع اليه الف الف ومئتا الف كل واحد منهم  
 على فرس حصان فبعوهم بنات وهو قوله فاتبوعهم مشرقيين اي بعد طلوع الشمس فلما سار بهم موسى الي البحر  
 قال له يو شبع ابن امير بك فقال موسى الي اسامك وانت اراي البحر فامر يو شبع فرسه في البحر وكان يمشي في الماء  
 حتى بلغ البحر فسمع الفرس وهو عليه ثم رجع وقال له يا موسى ابن امير بك فقال البحر قتلا والله ما كذبت وما  
 كذوب ففعل ذلك ثلث مرات فادعى الله تعالى اليه ان اضرب بعصك البحر فاشق البحر فاشق البحر فاشق البحر فقال له  
 ادخل وكان فيه وحل فهب الصبا نحو البحر حتى صارت طرقا يسا فاحد كل سبط منهم طريقا ودخلوا فيه فقالوا  
 لبيهم ابن اعمشان لا يريهم قال موسى سيرا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرى حتى نراه فقال اللهم اعني  
 على اخلاصهم اليه فادعى اليه ان قل بعصك هكذا فقال لها على حيطان الماء فصارت فيه كوي وترا  
 وتسامعوا كلامهم ثم اتبعهم فرعون فلما بلغ راي ابليس واقفا فهاه عن الدخول فهاه بان لا يدخل البحر فادعى  
 على مهور فتقدم وهو كان على فعل فتبعه فرس فرعون فدخل وصاح ميكايل بهم الحقوا اخذكم باؤكم فناد  
 البحر بالعليه امر الله تعالى الماء حتى نزل عليهم فذلك قوله تعالى واعزتنا الا فرعون فنبل ذلك اليوم  
 كان يوم عاشوراء فقام موسى ذلك اليوم مشكرا لله تعالى ومعنى قوله وانتم تنظرون انكم ترون النظام  
 احوال البحر يفرعون وقومه فقبل ان قوم موسى ان يوتيه الله تعالى حاله فقال موسى ربه فاعظم البحر  
 الف الف وباني الف ففسر فنظروا اليهم وقيل ان اراوا انهم بالجزب منهم قال الفوا وهو مثل فذلك لقد ضربك  
 واهلك بنظرون اليك فا اعانوك فقول ذلك اذا قرب اهلك منه وان كان لا يبرئ منه ومعناه راجع الي العلم  
 قال اهل البيت واما الله الذي اوداه شهودها ولذا انها وموسى القلب وفرعون النفس الامارة وفيه صفات  
 النفس والعصاة الذكر متعلق بحر الدنيا بنى لا اله ويتشكك ما وشهواته بينا وشهواته ويرسل الله تعالى  
 نزوح الصابة وشس الهداية علي فترحم الدنيا فيصير يا يسا من ما وشهواته فترحم من موسى القلب وصفاته  
 فيعبر عنه ونعيمهم عناية الا الله الي ساحل وان الي ترك المتنبه وتفرق فرعون النفس وقومه والله تعالى اعلم  
 فلما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى ونسبه موسى  
 بن عمران نصير بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام ان يترك عليه التوراة  
 وضرب له ميقاتا ذي الفعلة وعشر ذي الحجة واما قيل ان بعض ليلة الان الشهور عداها بالالي وقال قيل  
 الحق لان الليلة وقت العبادة والحلوة فخصت بالذكر لشرها ولعدد الامم بعين خاصة لان سكرها اهل  
 الذوق ولهذا جاء في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت بينا بيع الحكمة من قلبه على لسانه والحين  
 تنقلب في الاربعين في الاطوار قال ابي العاليه وبلغنا انه لم يحدث حدثا في الاربعين ليلة حتى هبط من  
 الطور ولا بد من تقدير مضاف اي انقضاء اربعين كقولك اليوم اربعون يوما منذ خرج فلان اي تمام الاربعين  
 ومن قرا واعدا من الواعدة فعناه ان الله تعالى وعد الوحي ووعده الحي الي المقات الى الطور وذكر الاربعين  
 حينها مجمل ومفصلة في الاخرى كقوله ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ففصل اول  
 ثم اهل ومعنى في قوله ثم اتخذتم استعداد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسيته له لانه تعالى  
 لما وعد موسى حقن المقات لا تزال التوراة عليه بحضور المستعنيين ثبتهما بالظاهر ونقر بقاء الغائبين  
 واطا لا لدرجته موسى وسائر بني اسرائيل واقا عقيب ذلك باشنع انواع الجمل والفكر كان ذلك في محل التبعيد  
 والتعجب كما تقول اي احسنت اليك وفعلت كذا وكذا ثم انك تفصدين بالابد او السوء والاتحاد افتعالين الاخذ  
 الا انه ادم بعد ثلثين المهرق وابدال الناء ثم انه لاكثر استعماله على لفظ الافتعال فهو الان التأويلية فبنوا  
 منه فعل يفعل قالوا اتخذ اتخذ وقد ارجى اتخذ مجرى الافعال الفعلية في الدخول على المبتدأ والخبر فخرج جعل خبر

فالتقدير اتخذ جعل اليها الا انه حذى الثاني للعلم به ولذا في مواضع اخرى مستهاتي طه فقالوا هذا الهك  
 واله موسى وقوله من بعد اي من بعد مضته الي الطور قال اهل السير لما ذهب موسى الي الطور كان قد بقي  
 مع بني اسرائيل الثياب والحل التي استعاروها من القبط قال لهم هارون ان هذه الثياب والحل التي لكم لم تفرقوا  
 لمعروا نازل فاحرقوها وكان السامري مع موسى عليه السلام في البحر نظر الي حافر دابة جبريل حين تقدم في البحر  
 فقبض قبضة من راب حافر تلك الدابة ثم ان السامري اخذ ما كان معه من الذهب وصور منه عجلا والي فيه  
 ذلك التراب فخرج صوت كانه الخول قال هذا الهكم واله موسى فاجتذ القوم اليه لانفسهم ولهذا وصفهم الله تعالى  
 بالظلم وضع احسن الاشياء مكان اسرف الموجودات والواو في وانتم اما لجمال واما للاعتراف اي وانتم قوم من  
 عاد نكم الظلم وقال اهل التحقيق ان لكم قوزم جعل يعبدونه قال صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدرهم نفس عبد  
 الدينار نفس عبد الحنيفة وقال ما عبد الله ابغض الي الله من الهوي وفيه تفرج لليهود الذين حادوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادوه كانه قال ان هؤلاء اما يعفون باسلامهم فزان اسلامهم كانوا في  
 الملائكة والمجالة والعدا الي هذه الغاية تكليف هؤلاء الاخلاف وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يشاهد  
 من شريك العرب واليهود والنصارى من الخلاف والمشاقة فاصبر كما صبرا ولو العزم من الوصل وتخذل للعقلاء  
 من الجمل والتفديد وما قطع شان الجملة المتلذذ من صوابان يكون العمل اليها وما صوابان يكون البشر نبيا وتدخل  
 بعضهم لتعجب واقعة عملة العمل حيث استبعد وقوعها منهم مع انهم شاهدوا تلك المعجزات الباهرة التي  
 تكون قربة من حلالها في الدلالة على الصانع من صدق النبي ان السامري التي الي القوم ان موسى عليه  
 السلام انا قد اتي به لانه كان يتخذ طلسمات علي قوي ملكية فقال للقوم انا اتخذ لله طلسمات مثل  
 طلسمه وخرج عليهم ذلك بان جعله حيث خرج منه صوت عجيب والطمع في صبر ورثته مثل موسى في اتيان  
 الخوارق او عمل القوم كانوا بحسبة حولية خيرة وحلول الاله في بعض الاجسام فوقعوا في تلك الشبهة الركيكة  
 وحيثما نظروا التقاوت بين امة موسى وامة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم بعد مشاهدة الايات العظام  
 القرينية من الافهام عبدوا الاجسام بل الانعام وامة محمد صلى الله عليه وسلم مع ان معجزاتهم القوان الذي  
 لا يعرف اعجازه الا بالتعلل الدقيق والخبر العيني لم يخالوا بينهم طرفة عين رجا صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
 من حال لا تلهيهم تخافة ولا بيع عن ذكر الله ولا يبعون عن سواء السبيل ولا يميلون الي معتقدات اهل الانباط  
 مثلهم في التورية ومثلهم في الاجل قوله ثم عزونا عنكم اي حين تبين بان قتلهم انفسكم من بعد ذلك الامر  
 العظيم الذي امرتكم به من اتخاذ الجمل لعلكم تشعرون نعمة العفو والرحمة في كلام الله تعالى قد مر  
 في لعلكم تتقون الكتاب والفرقان يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وقرآنا يفرق به بين الحق والباطل  
 يعني التوراة بخبر ايت الغيب والبيت يزيد الرجل الجامع بين الجود والجرادة او التورية والبرهان الفارق  
 بين الحلال والحرام وقيل الفرقان التفرق بين الجود والجرادة او التورية والبرهان الفارق  
 هذه الآية بين ذلك التخصيص على ذلك التخصيص وقيل التفرقة بين التوراة وبين عدوه كقوله تعالى  
 يوم الفرقان يعني يوم بدر وقيل انينا موسى التورية ومحمد الفرقان لكي يتقوا به يا اهل الكتاب وفيه تصف  
 واذا قال موسى ليقوميه يا قوم انكم ظنتم انفسكم باخذكم الجمل فتوبوا  
 الي بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم كتاب عليكم  
 انه هو التواب الرحيم واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى تزي  
 الله جهنم فاخذنكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد

معنى



لَمَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَتَلَوْنَا

الفراوة بالامالة قتيبة ونصير وابو عمرو طريق ابي الزعرار عبد الرحمن بن عبد وس وقراوا  
بالا خلاص انه هو مدعا ابو عمرو غير عباس وكذلك كل ما كان بينهما ياء او واو ولفظة مثل من دونه هو وان  
هو واسمه ذلك حتى حيث كان بالامالة نصير والحجلى مري انه مكسورة الزاي مري ابن روي عن ابن عباس  
وابو شعيب عن الزبيدي وكذلك كل راو بعد هاء ياء واستقبلها الف ولام مثل ولوي الذي الدين والنصاري السجدة  
مفتوحة الهاء قتيبة السجدة بالامالة الشدة بدة حرة وعلى وخلف وقرا ابو عمرو بالامالة اللطيفة وكذا كل  
على مثل فعلى الوقوف فاقولوا انكم عند باربعكم لان التقدير فعلتم فتاب عليكم الرحمة تنظرون تشكرون  
السجدة ما من قناكم يظلمون النفس انه سبحانه وتعالى بنهم على عظم ذنوبهم على ما يظلمون  
منه وذلك من اعظم النعم في الدين وايضا لما امرهم بالقتل ورفع ذلك الامر عنهم فلو انهم بالكلية كان ذلك  
في حق اولئك الباقي وفي اعتقادهم الى من محمد صلى الله عليه وسلم وايضا لما بين ان قوله اولئك ساءت الابال بالقتل ظهور  
انه بعنه محمد صلى الله عليه وسلم نعمة ورحمة لانه لا يامرهم بشي من ذلك من رجوعوا عن كفرهم وفيه توعيد لانه محمد  
صلى الله عليه وسلم في التوبة فان امة موسى لما رجوا في تلك التوبة مع نهاية مشقتها على نفسها فلان عرف  
احدا في مجرد الدم كان اولى هذا وقد مر ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه الا انه لا بد فيه من تعدي صريحت  
هيها انه يعود على انفسهم فذلك استحقاق العقاب الابدي والفرد بين الفآيت الثلث في الآية ان الاراد  
للمسب لا غير لان الظلم سبب التوبة والثابت للتعقيب اما لان الحق فاعزوا على التوبة فاقولوا انفسكم على ان  
التوبة مفسدة يقتل النفس في شرعهم لا بالندم واما لان القتل تمام توبة الهذ في شرعهم والعقوبة توبة فانبعوا  
التوبة للقتل فتمت لتوبتهم كما ان القاتل عدا لا يتم توبته في شرعنا الا بتسليم النفس حتى يرضى او لما  
المقول او يقتلوه ومعنى الى باربعكم النبي عن الربا في التوبة كانه قبل او اظهر التوبة لا عن الفلك فانما  
تتم الى الله وانتم الى الناس وقوله ذلك خير لكم عند باربعكم جملة معترضة تفيد التوبة على ان ضرر الدنيا  
الجهن من عذاب الآخرة اذ لا نسبة للميتاى الى غير الميتاى والموت لا بد وانغ فليس في عمل القتل الا التقدير  
والناخير والثالث في الفاء النصيحة اي الفصحى عن محمد بن قنبره فاستلتم فتاب عليكم وعلى هذا  
يجوز الكلام خطابا من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات ويمكن ان يقال المحدث بشرط مشروط في جملة  
قول موسى كانه قال فان فعلتم فقد تاب عليكم فاما اختص هذا الموضع بذكر الباركي لان معناه كما مر في  
الاسماء الذي خلق الخلق على الوجه الموافقة للصالح والافراض فبقية تقرب ما كان منهم من ترك عبادة  
العلم الحكيم الذي يرفع بلطف حكمته على الاشكال المختلفة براو من التاخر مناسبة للحكم والقاصد الى عبادة  
العجل الذي هو مثل في البلاوة والعبادة ولا جرم كان جزاؤه بفتحك ما ركب من خلفهم وتبدد ما نظم من  
اشكالهم حتى لم يشكروا النعمة في ذلك وعطوا بها اتخاذ من لا يقدر على شئ منها والمعاد يقتل الانفس اما  
ما يقتضيه ظاهر اللفظ وهو ان يقتل كل واحد نفسه والقتل اسم الفعل التودي الى زهوف الروح في الحال  
او في المال وما قتل بعضهم بعضا وعليه المفسدون كقوله ولا تقتلوا انفسكم ولا تلذوا على انفسكم وذلك ان لو  
كفتم واحدة ثم اختلفوا فقتل انه امر من لم يعبد العجل من السبعين الحارث لحضور الميثاق ان يقتل من عبد  
العجل منهم وقيل لما امرهم موسى عليه السلام بالقتل احابوا فاخذ عليهم الواثق ليصبر على القتل فاصبحوا  
مجتبئين كل قبيلة على حدة وانا هارون بالاثني عشر الفا الذين ماعبدوا العجل وبادبهم السيف فقال ان هارون  
اخوانكم قد اتاكم تنهاون للسيف فاجتبعوا ابائهم بيوتهم واتوا الله واصبروا فاعن الله رجلا قام من بينكم  
ادعوا طرده اليهم واتواهم بيد ادرجل ويقولون امين **مدي** ان الرجل كان يصبر وله والد له وباراه وقريته

فلم

فلم يكنه الذي لا مرية فارسل الله مائة وسجاية سودا لا يتأهرون تحتها فخلوا يقتلونهم الى المساقم موسى  
وهارون دعوات الله ويقولان هلكت بنو اسرائيل البقية القليلة يا الهنا وادع الله تعالى الى العزة غفوت من قتل  
وبنت على من لم يقتل وقالوا وكتب القتل سبعين الفا وقيل كان اربعين منهم من عبد العجل ومنهم من اعبد  
ولم يكر على من عبده فامر من لم يقتل بالامانة يقتل من استنزل بالعبادة والقاتلون بان العجل عمل الهوى قالوا  
معنى قتل لا تقتل العجل لان الهوى حبوة النفس فلو اذ قتلتم يا موسى ذهب بعض المفسرين الى ان هذه  
الواقعة كانت قبل ان كلم الله عبده العجل القتل قال محمد بن اسحق لما رجع موسى عليه السلام من الطور الى قوميه  
فراهم ومعه عليه من عبادة العجل وقال لاهيه والسامري ما قال واحرق العجل وسد في الم احتار سبعين  
رجلا من حارهم فلما خرجوا الى الطور قالوا لموسى سل ربك حتى يسمع كلامه فقال موسى ذلك قالوا به الله اليه  
فلا دامن العجل يقع عليه عود من الغمام يقتل العجل كله ودعا موسى عليه السلام من ذلك الغمام حتى دخل فيه  
فقال للقوم ادخلوا فدخلوا وكان موسى من كلمة ربه وقع على صهته فز ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل  
اليه يسمع القوم كلام الله مع موسى يقول له افعلا ولا تفعل ومن جملة الكلام اني انا الله لا اله الا انا وبك اخرجكم  
من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلقم الكلام انكشف عن موسى الغمام الذي دخل فيه فقال القوم بعد ذلك  
ان منكم لك اي ان تصدقك وان تقر بنبيك حتى نري الله حتى عيانا وهي مصدر فوكت جهوت بالقرارة والله  
كان الذي يري بالعين جاهرا بالروية والذي يري بالقلب مخافت بها وانتصابها على غير انتصاب فعد القضا  
لان هذا نوع من الروية كما ان تلك نوع من القعود ويختلفان فيكون منصوبا على الحال بمعنى ومضارع  
بفتح الميم او اما لانه مصدر كالغلبة واما لانه جمع جاهر واما الكوا بهذا اللفظ يتوهم ان المراد بالروية العلم والعلم  
على ما رواه النابز فاخذكم الصاعقة وهي ما صعقهم اي امانهم فقتل باربعه ففت من السما واهرقهم وقيل صيحة  
جاءت من السما وفتل ابرسل الله جنودا سمعوا بحسبها فخر واصغفون ميتين يوما ليلة وصعقته موسى  
في قوله وخر موسى صعقا لم يركض موتا ولكن عشيته بدليل افاق والظاهر انه صابهم ما ينظرون اليه لقوله وانتم  
تنظرون فرفع موسى يديه الى السما ويدعوا ويقول الهبي احترت من بني اسرائيل سبعين رجلا ليكنوا ثمنهم  
بقول توبتهم فارفع اليهم وليس معي واحد فما الذي تقولون في قتلهم يدعوا حتى رد الله اليهم انها حرمهم  
وذلك قوله تعالى من بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ففت العرش بعد الموت اوتوه الله بعد ما  
كفرتموها فطلب توبة بني اسرائيل من عبادة العجل فقال ١٢ الا ان يقتلوا انفسهم وقيل ان هذه الواقعة  
كانت بعد القتل قال السدي لما تات بنو اسرائيل عن عبادة العجل بان قتلوا انفسهم امر الله ان ياتيه موسى في  
ناس من بني اسرائيل يعترفون اليه من عبادة العجل فاختر موسى سبعين رجلا قتلوا العجل وقالوا ان من  
لك حتى تزي الله جهنم فاخذكم الصاعقة وما توافناهم موسى يكي ويقول يا رب يا اقول لبني اسرائيل قاتل  
امرهم بالقتل ثم احترت من بينهم هولاء فاذا رجعت اليهم ولا يكون معي احد فاذا اقول لهم فادع الله الي  
موسى ان هولاء السبعين من اعداء العجل الهما فقال موسى ان هي الا فتنتك فاجام الله تعالى فقاموا  
ونظر كل واحد الى الآخر كيف يحببه الله تعالى فقالوا يا موسى انك لا تسال الله شي الا اعطاك فادعهم فاجابوا  
انبياءكم بذلك فاحاب الله دعوتهم هذا ما قال المفسرون وليس في الآية ما يدل على رجوع احد القاتل الى  
الآخر ولا على ان الذين سألوا الروية عبدة العجل ام لا والصحيح ان موسى لم يكن من جملة الصغفون في هذه  
الواقعة لانه خطاب مشافهة ولانه لم تناله لرجب تخصيصه بقوله في حتى موسى قلا افاق مع ان لفظة الا فانه  
لا تستعمل في الموت في الآية فوايد منها التحذير لان كان في زمان نبينا عن فعل ما يستحق بسية اي بفعله  
ما فعل باولئك ومنها تشبيهه حتى دمع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلافهم بنو موسى عليه السلام  
مع مشاهدتهم بعظم تلك الايات ليشبهوا انه اما لا يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم مثله لعله بانة لوطاها  
لجدها ولجودها واستحقوا العقاب كما استحق اسلافهم ومنها التثنية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبين  
لفواذه كي يصبر كاصبر اولو العزم من الرسل ومنها ان التثنية من يقول ان توبة محمد صلى الله عليه وسلم لم يصحت



لما كان اول الناس بالايان به اهل الكتاب حيث عرفوا خبره وذلك انه تعالى بين ان اسلافهم بعد مشاهدته تلك الآيات  
كانوا يريدون كل وقت ويحكون عليه فكيف تنجب من مخالفتهم محمدا صلى الله عليه وسلم وان وجدوا في كتبهم أخبارا  
بنيته ومسيرته لا يخرجوا على الله عليه وسلم عن حقه القصة مع كونه أميا بين أن ذلك من قبل الرب بقي فيها  
بما هو المعزلة استندوا بالآية على امتناع رغبة الله تعالى لأنه لو كان أمرا حائرا لوقع لم يتركهم العقوبة  
كالم يتول بهم حين التمسوا القتل من قوت التي قوت في قلوبهم أن يضرب على طعام واحد واجب بان امتناع رغبة  
تعالى في الدنيا لا يستلزم امتناع رغبة في الآخرة الذي هو محل النزاع فلهذا رغبة تقتضي نزول التكليف عن العبد  
والدنيا مقام التكليف وأيضا اقتراح دليل من أيد على صحت المدعى بعد ثبوتها نعمت وأيضا لا يمنع أن الله تعالى  
علم فيه مصلحته كما علم في أنزال الكتاب من السماء وسالك أهل الكتاب أن يتول عليهم كما بان السماء مقدسا لا يرى  
أكثر من ذلك فقالوا إلهنا الله جبروت فلهمنا حواء الاستكثار لأن مطالبة الرغبة جبروت مطالعة الذات غلبة وفيه  
من سوء الأدب وتوكل الحرمة ما لا يستحسنه قضية العزة والحشمة فوله تعالى وظلنا عليكم الغمام نظلكم  
وذلك في التيه كما ينبغي في الآية سخر الله لهم السحاب فيسريهم بظلمهم من الشمس والظل صور ثبات  
ويؤثر بالليل عود فاس يسود في صوته وثباتهم لا تتسرع ولا تلبس إذا أوله لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطوله  
كما كان لادم قبل الزلة ويتول عليهم المن وهو الترحيم مثل الثلج من طلوع الجحش إلى طلوع الشمس لكل إنسان  
صاع لا يزيد ويبيح الله الخبث ففحص عليهم السوي وهي السماوي فمدح الجمل منها ما يليق به لا يزيد عما  
النصف حل وهب هو الحين السيد الرجاء هو ما من الله تعالى به عليهم وهذا كما يرى من نوع الحياة من  
المن وفيها شفا العبد وقبل السوي العسل وقبل طابرا حرم كل ما على أمداد القول أي وقتنا لهم كلوا من طيبات  
من حلالنا ما من ثمارك وهذا المباحة وما ظنونا يعني فظنوا بان كلفنا هذه المن فعملوا موضع التشر لكفوا ما ظنوا  
فأخضر الكلام بحذوفا لآله وما ظنونا عليه ولعنكم كما نوا أنفسهم بظنون لأن وبال الظل عابد لهم لآل غيرهم ولا لي  
الله تعالى وإنما قال جهنما في الآخرة والتوبة والرحمة بزيادة لفظه كانوا لأنها أحار عن قوم ما تو وانقرضوا  
مخلاف قوله تعالى في آل عمران ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأنه مثل والله ما ؟ اعلم ؟

**وَأَذَقْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ مَرْعَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ  
سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ بِغْفِرِ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَرِّدَ الْحَسَنَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ سَمَاءٍ مِمَّا كَانُوا لَا يَرْجُونَ**

**الفتراء** يغفر لكم بضم الهمزة الختانية وقع الفاء أبو جعفر ونافع وجلة يغفر بضم الفاء الغفانية وقع الفاء  
أبو عمر خطاياكم وبابه بالاسم على قول لا غير بالاحتواء يزيد ونشط عن قلوب وكذلك يخفيان الزمن والتوبين عند  
الحاد والعين سواء وسط الكلام أو أولها **الوقوف** خطاياكم المحسنين يغفرون **التفسير** القرية جنح الناس  
من قريت المافي الحرم أي جمعت وهذا الاعتبار كثيرا ما يطلق القرية على البلد والجمع القرية على غير قياس  
وأما قبا سية من الغنل اللام فعال بخبر كوة ومركا وظبية وظباء والنسبة إليها قروي وهو على القياس  
عند يونس حيث قال طيري في النسبة إلى طيبة وعلى خلاف القياس عند الخليل وسيبويه حيث يقولات  
طيري على مثال الصبيح والقرية بيت المقدس وقيل أرجا من قري الشام أمروا بدخولها بعد التيه والباب باب القرية  
وقيل باب القبة التي يصلون إليها ولم يدخلوا بيت المقدس في حجة موسى أمروا بالسجود عند الاستي إلى الباب  
فواضعا وتشكر الله تعالى وقيل اليهود أن يخفوا وينبطا متوا داخلين ليكنوا دخولهم بأجوات وخشوع وقيل  
طوي لهم الباب ليغفروا لهم فلم يغفروا ودخلوا متزحفيين على أوراكمهم وحطة فعله من الخط كحسنة

حتر مبتدأ محذوف أي مستثنا حطة أو امرأ حطة وأصله النصب معناه اللهم حط ذنوبنا حطه فزعمنا لآفاده  
الثبوت كقول **سبح** شكالي على طول السري يا حلي ليس لي المشكلي صبر جميل كذا فاستثنى الأصل صبرا أو أصرا  
صبرا كان الغم أمرا لا يدخلوا الباب على وجه الضيق وان يذكر بالسانهم التماس حطة حتى يتخفوا جامع بين  
قدم القلب ويخففون الجوارح ولا يستغفروا بالسان ذلك أن التوبة صفة القلب فلا يطلع الغير عليها فإذا التفتوا وحده  
بالذنب ثم تاب بعده لم يتركه أن يحكي توبته لمن يشاهد منه الذنب لأن التوبة لا تتم إلا لله إذا غفر عن توبته وان  
لم يوجد منه الكلام بل لاجل تقريب الغفر عدوله عن الذنب إلى التوبة ولا زلة التهمة عن نفسه وكذا أمرنا  
بذهب خطاياهم ثمين له الحق فانه يلزمه أن يعترف إخوانه الذين عرفوه بالخطا عدوله عنه لتزول التهمة عنه  
في الشك على الباطل وليعودوا إلى موالده بعد معاداته وتحسنوا الظن به ومن أي مسلم الأصغراني أن  
معناه أمرا حطة أي أن خطي في هذه القرية وتستقر فيها أصل العقر السرى والقطعة ومعنى القرائت تعفر  
لكم لأن الخطيئة إذا غفرت والله تعالى فقد غفرت فاما يغفروها الله والفعل إذا تقدم الاسم المرفوع وحال بينه  
وبين الفاعل جاز التذكير والتانيث والخطا الذنب قال تعالى إن قتلتم كان خطاء كبيرا يقول منه خطي بخطا خطا  
خطاة على فعلة ولا اسم الخطيئة على فعلة وجمعها خطايا وأصله خطاني يا دمر حرقه بدلت الهمة القاتلة  
البا ولا حلا وسر يد الحسني الفعول الثاني محذوف للعلم به و لمكان الفاصلة أي سريدهم أحسانا أو ثارا  
وسعة وذلك أن المراد من الحسني إيمان هو محسن بالطاعة في هذا التكليف وإيمان هو محسن بطاعات أخرى  
في سائر التكليف وعلى الأول فالزيادة الموجودة إما منفعة دينية فالعني أن المحسن بهذه الطاعة قد يده سعة  
في الدنيا ونفع عليه قري غير منه القرية وإما صفة دينية أي المحسن بها تزيده على غفران الذنوب ثم إن انتم بعد ذلك بطاعات  
وعلى الثاني فالعني أن تجعل دعوكم الباب سجدا أو قولكم حطة في غفران الذنوب ثم إن انتم بعد ذلك بطاعات  
أخرى دناكم تزيادوا تحفل أن يكون المراد أنهم صنفان فن خطي بقصر الكلمة سببا لغفرانه ومن عحسن نصرا  
لزيادة توبته فله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فبدل بتعدي إلى مغفول واحد بنفسه والآخر  
بأيا والذي مع الباء يعنون هو المتردد والذي يعنى بأوهو الوجود وتجوز أن يعنون بدل معنى قال لأن تبدل القول  
يجوز بقوله والمعني أنهم أمروا بقوله معناه التوبة والاستغفار فخالقوه إلى قول ليس معناه ما أمروا به فلم يمتثلوا  
أمر الله وليس الغرض أنهم أمروا بلفظ معين وهو لفظ حطة فخالقوا بلفظ آخر أنهم لو جازوا بلفظ آخر مستقل بمعنى ما  
أمروا به لم يواخذوا به كما قالوا مكانه حطة يستغفركم أو توب اليك أو اللهم اغفر لنا بخودك وقيل قالوا مكان حطة  
حطة وقيل قالوا بالنسبة والنبط قوم يتولون بالمطبخ بين العراقتي خطا وسفنا أي حطة حرموا استغفروا منهم  
فما قيل لهم وعد ولا عن طلب ما عند الله يطلب ما يشتهون وفي المحججين عن أي هزيمة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفروا لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب  
على استأصهم وقالوا حبة في شعرة وفي تكريم الذي ظنوا وضع الظن موضع الضم زيادة في تقبيح أمرهم  
وأيد أن بان إزال الرجوع عليهم لظلمهم دهوان وضعوا غيب ما أمروا به وكان ما أمروا به والجز العذاب عن ابن  
عباس مات بالخباذة منهم أربعة عشر من القيا في ساعة واحدة وقال ابن زيد بعث الله عليهم الطلوع  
حين ماتوا من الغداة إلى العشي عشرون الفا وقبل سبعون الفا ومعنى من السماء يحتمل أن يكون شيئا نارا لا من جهة  
العلو كرم وعزم ويحتمل أن يراد من قبل الأمر القائل من عند الله تقطعنا لثان العذاب والعقوب وهو  
المخرج عن طاعة الله تعالى إلى معصيته بأمر نكاح الكبرية فالمراد ما كانوا يفسقون أما الظلم المذكور فبالله  
التكرار التأكيد وإما أن يراد أنهم استخفوا اسم الظل بسبب ذلك التبدل وترد الرجوع عليهم من السماء بالعقوب  
الذي كانوا يفعلونه قبل ذلك التبدل مستورا إلى أو ان الظلم وهذا الظهور لأن التكرير ولأن لفظه كالأ  
تنبؤ عن حصة مستورة والحصة الواحدة المعينة لا يتصور فيها الاستمرار فلو كان المراد ذلك لقليل ما فسقوا  
دوما أخرج أصحاب الشافعي بقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا لا يجوز تخريم الصلوة بلفظ التوحيد والتكليم والتسبيح  
ولا يجوز الغزاة بالقرسية وكذا لا يجوز تخي بي ما ورد به التوقيف من الأذكار بغیرها واجب بانهم أمروا







الغنام الاربعه لها هي في مشتركه عندهم وحريه وانقلاب صور بعضها الي بعض فجاز استدراك الماء الكاس في  
 الحرج من الهواء المجاور له ومثل هذا ما رواه انس انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم بافاد وهو بالزبداء فوضع يده  
 في الاناء فعمل به الماء ينبع من بين اصابعه فتروا القوم قال قتاده لانس كم كثر قال ثلثايه اوزها ثلثاين  
 يا معشره يتسائل الله عليه وسلم اقوي لان ينوع الماء من الحرج معبود في الحمله اما تنوعه بين الاصابع فتروا  
 قال اهل الاشارة الروح الانساني وصفاته في عالم الغيب بمثابة موسى وقومه وانه يستقي ربه لا رقبها  
 من بلاد الحلة والمعروفه فيضرب عصا لاله الا الله ولها تنجبتان من القوي والاشياء فتعدان نور عند  
 استبداد ظلمات النفس علي هر القلب فينهر اثنا عشره عينيا من ماء الحكمة بعدد حروف لا اله الا الله  
 قد علم كل سبط من اسباط الانسان وهي خمس حواس طامعه وحس باطنه مع القلب والنفس مشربهم فيسقي  
 خطه بحس مشربه قوله سبحانه واذ قلتم يا موسى الاله ربهم بعض المشركين ان هذا السؤال منهم كان معصيا  
 فان اللانق بحال المكلف الصبر علي ما ساقه الله تعالى خصوصا اذا كان نعمة وغنى اصنعوا ولا سيما اذا كان  
 المسؤل ادون واحقر ولهذا ذكره موسى عليهم فقال استبدون وقال الاخرون انه غير معصية لان قوله  
 كوا واشروا عند انزال المني والسوي وانما الماء امر باحة لا ايجاب من انهم كانوا اهل فلاحه فتعوا الي الوهم  
 ورغبة الانسان فيما اعتاده في اصل التزبية وان كان حسيبا فوق رغبة فبالا بعنا دون كان شريفا  
 لعلمهم لسبوا عن التنية فسالوا هذه الاطعمة التي لا توجد الا في البلاد وعرضهم البلاد وايضا الواطية علي  
 الطعام الواحد بيت الشجرة وبضعف الهضم فيصير ان يكون التبدل مطورا للفتلا ولهذا احاطهم الله تعالى  
 الي ما سالوا ولو كان معصية لم يجبههم الي ذلك اللهم الا ان يكون من قتل ومن كان يريد حوت الدنيا لونه منها  
 وساله في الاعزة من نصب وانما هو اطلاق الطعام الواحد علي المني والسوي لانهم ارادوا بالوحدة في التبدل  
 والاختلاف ولو كان ما يبدد الاجل اوان عدة تدوم عليها ويأكل كل يوم لا يبدلها وقيل لا يأكل فلان الاطعام  
 واحدا وتجوز ان يريدوا انها ضرب واحد لانها معا من طعام اهل التلذذ والتزفة وتحت اهل زراعة ما يزيد  
 ما الفناه ومعني يخرج لنا يوجد ويظهر ما ابتنته الارض من الخضرة والنعناع والكرفس وغير ذلك من  
 اطياب البقول التي يأكلها الناس عادة والقتار والجنار والقوم التوم ويدل عليه قراءة عبد الله وثومها وهو  
 للحدس والبصل اذ قد وقال بعضهم القوم الحوص لغة تشابه ويقال هو الحنطة ومنه قولهم قوموا اناني  
 اختبروا قال القراء هي لغة قديمة الذي هو اذ في اي اقرب منزلة واذوت مقدار كقولهم في صنده  
 هو بعيد المحل بعيد المهمة يعني الرفعة والعلو اهبطوا مصر اي اخذوا اليه من التيه يقال هبط الوادي  
 اذ انزل به وهبط منه اذ اخرج وبلاد التيه ما بين المقدس الي قنسرين اثنا عشر فرسخا في ثمانية ومصر  
 امام مصر عوت والتوتون فيه في الفرائث المعنوية مع ان فيه العلية والثابث لسكون وسطة كما في نوح  
 ولوط وفيها العلية والعجوة واما مصر من الامصار كانه قبل لهم دخلوا بلدا اي بلد كان للجد وفيه هذه الاشياء  
 ولما ذكر الله سبحانه صنوف نعمه علي بني اسرائيل اجالا ثم تفصيلا اراد ان يبين مال خاتمهم ليكون  
 عبرة للنظر ونقصه وتذكر للانسان عن الجود والكفران المستنعيين للحري والهدون فقال ارضيت  
 عليهم الذلة اي جعلت محبطة بهم مشتملة عليهم كالقبة الصربية علي الشخص او الصفت بهم حتى لم يمتهم  
 صرية لارتب كما يضرب الطين علي الحائط فيلصق به فاليهود صاعزون اذ لا اهل مسكنة ومدفعة اتي  
 علي الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم حيفة ان تقاعف الجزية وهذا من جملة الاخبار عن العيب الدالا  
 علي كون القرآن حيا نازلا من السماء علي محمد صلى الله عليه وسلم هذا حالهم في الدنيا واما حالهم في الآخرة  
 قد لك قوله وبارا بغضب من الله من قوله بارا فلا تفلان اذا كان حقيقا بان يقلل له مساواته له ومكا فانه  
 اي صاروا احتقار جمعوا بغضه وهو ارادة انتقامه ذلك الذي ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة  
 بالغضب بسبب كفرهم بايات الله اي القرآن بل وبالقرينة لان الكفر به مستلزم للكفر بها وقتلهم الانبياء  
 وقد قتلت اليهود شيعة وكرايا ونجبي وغيرهم بغير الحق اي من غير ما شبهة عندهم فوجب استحقاق

النار

لعمل فاد الاي فان الاي بالباطل قد يكون اعتقده حقا لشبهة عتله وقد ياتي به مع علمه بكونه باطلا ولا  
 شك ان الثاني فهو ادخل في القبة او كذا للتأكد من بدع مع الله الها احرار لاهان له به وعمل ان يكون لدى  
 الاله الثاني بهان والي بالهمز فعيل بمعنى فاعل من بناء والتعريف اي احذر لانه يبايع الله قال سيبويه ليس جذا  
 من العرب الا بوقله تنباء مسيلة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوا في الذرية والبرية والحاشية الا اهل  
 مكة فامهم يهزبون هذه الاحرف ولا يهزبون في غيرها ويخالفون العرب في ذلك قبل اصله من نبات من ارض في  
 اي ارض اخرجت منها الي احري وهذا العيني اذ لا اعني بقوله بايع الله اي خرج من مكة الي المدينة قاله علي  
 الهز وقيل النبي بالادغام من التوبة وهي ما ارتفع من الارض الي انه شرف الي سائر الحلق فعيل بمعنى مقول للمع  
 انباء علي الاول انا جمع علي انباء لان الهمزا اهل والزم الابدال جمع مع ما اصله حروف العلة ذلك ما عصورا ناكدا  
 يتكرر في التي بغير اللغز الاول كقول السيد لبيده وقد اخبرني منه قويا سلفت منه فعاقة عند اخرها جذا  
 باعصفتي وخالفت امري هذا بما تجرت علي واعتبرت بحلي فبحر ان يشار بذلك الي الكفر والقتل علي معني  
 انهم اظهروا في العصيان والاعتداء حتى قست قلوبهم فحسروا علي عهود الايات وقتل الانبياء او يكون البناء  
 مع اي ذلك الكفر والقتل مع ما عصورا سائر انواع العاصي واعتدوا حدود الله في كل شيء وقيل هو اعتدوا  
 في السبت واعلم انه سبحانه لما ذكر انزال العقوبة بهم بين سبب ذلك او لا ما فعلوه في حق الله وهو  
 جعلهم به وتعدم النعمة ثم تناه بابتلاؤه في العظم وهو قتل الانبياء عليه ما يكون منهم من العاصي المتغدي  
 الي العير مثل الاعتداء والظلم وذلك في نهاية الترتيب وقيل الاول اشارة الي متقدمهم والثاني اشارة  
 الي من كان في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تكلم ما يتزل بين الفريقين من البلا المظهر  
 للخلات ان ذلك علي قانون العدالة وقضية الحكمة فان قتل من قبل ههنا يقتلون النبيين بغير الحق وفي  
 الاعران ويقتلون النبيين بغير حق منكر فقلت الحق المعلوم وبما بين السلب الذي رجب القتل ما في قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا يجل دم امري مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان ومن بعد احصان وقتل بنفس  
 بغير حق فالحق العرف اشارة الي هذا الما الحق الترتيب لا اجد القوم اي اذكر هذا الحق لانه الذي يعرفه المسلم ولا غير المسلم  
 ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من امن بالله  
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم  
 بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ثم قلتم من بعد ذلك  
 فاولا فضل الله عليكم ورحمته لكم من الخاسرين ولقد علمتم  
 الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين  
 فجعلناهم انسانا لا يات يدينها وما خلفها وموعظة للتقير

**القصة** النصارى بالامالة ابو عمرو وحرقه وعلي دخلت ودرش من طريق النجاري والحواري عن  
 حبيزة وكذلك كل راء بعد صاودي قتيبة بكسر الصاد والراء وكذلك كل راء بعدها باء بالامالة ما قبل الالف

والله اعلم



والصائبين بغير من اوجعهم ونازع وحزمه في الوقف وان شاولين الهمة **الوقوف** عند ربهم لنوع عدول عن  
ايات الي بقى مع ايات المحلطين غير نوب الطول لان التقدير وقتنا الحكم حذوا تنقوت من بعد ذلك لان اول  
الابتداء وقد دخل القاذبة الخاسر حاسب للآية والعطف بالفا التفتين **القبس** قد اجز الكلام في  
الاي المتقدمة الي وعيد اهل الكتاب ومن بعد ان اخرجهم فقرر به ما يتصلح الوعد جريا على عادته سبحانه من ذكر التمسيد  
مع التمسيد تقاضا ان الذين امنوا واحلف المقبول ههنا لا قوله في احوال الآية من امن بذل على ان المراد من قوله  
مواثبا اخر كقوله يا ايها الذين امنوا امنوا فمن ابن عباس المراد الذين امنوا قبل مبعث محمد وعيسى عليه السلام  
والسلم مع البراة من اباطل اليهود والنصارى كقصة بن ساعدة ويزيد بن عمرو بن نعل وورقة بن نوفل وسلمان  
الفارسي وابي ذر الغفاري كانه قيل ان الذين امنوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم والذين كانوا على الدين  
الباطل لليهود والذين كانوا على الدين الباطل للنصارى كل من امن بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بالملك للمسلمين  
الاخر فمجد فلهم اجرهم وعن سفيان الثوري ان الذين امنوا باللسان دون القلب ومع المناقوت والذين  
يهدوا يقال هاد يهود ونهروا اذا دخل في اليهودية والنصارى والصائبين كل من اتى منهم بالايمان الحقيقي  
فلهم كذا وقيل الذين امنوا في الماضي واليهود والنصارى والصائبين كل من امن منهم وثبت على ذلك في المستقبل  
والمرء وانشقاق اليهود قتل من قولهم انا جعدنا اليك اي تنبأ ورجعنا عن ابن عباس وقيل نسبوا الي يهود  
الكبر ولا يعترف وقيل انهم يهودون اي يفركون عند قراءة التوراة وانشقاق النصارى قتل من ناضق قريته  
كان يزلها عيسى عليه السلام قال ابن عباس وقتادة وابن جريج وقيل لتناصروا فيما بينهم اي لتضرب بعضهم بعضا  
وقيل لان عيسى عليه السلام قال للعواريين من النصارى الي الله واحد النصارى النصر وموته نصرته والباء  
في نصرته للباقي كالتى في احمر والصائبين باليهو اشتقاقه من صبا الرجل صبوا اذا خرج من دينه الي دين  
اخر وكانت العرب يسمون النبي صلى الله عليه وسلم صابيا لانه اظهر دينه على خلاف اديانهم عن مجاهد والحسن  
بن مارية من اليهود والخوارج لأن كل دبا يحرم ولا تلح شراوم وعن قتادة قوم يعبدون الملائكة ويصلون  
للتشيس كل يوم خمس مرات وقيل وهو الاقرب انهم قوم بعدد الكواكب ثم فيهم قولان الاول ان خلق العلم  
هو الله سبحانه وتعالى لانه امر بتعليم هذه الاجرام واتخاذها قنطرة للصلاة والعبادة والثاني انه سبحانه خلق الافلاك  
والكواكب ونفوس التدبير اليها فيجب على البشر تعظيمها لانها هي الالهة المديقة لهذا العالم ثم انها تعبد الله سبحانه  
وبسبب هذا المذهب الي الملكة التي حارم ابراهيم صلوات الرحمن عليه فيبي الله تعالى ان هذه القوم الاربع  
اذا امنوا بالله ويحل فيه الايمان بكل ما وجدوا كالايمان برسالة امنوا باليوم الآخر وما وعدته فان اجرهم من غير  
جاري مجري الحاصل عند الله تعالى وحل من امن فزع على انه مبتدأ وخبره فلهم اجرهم والمجلة خبره وان ادب  
على انه بدل من اسم ان المعطوفات عليه وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن من اول الدين معنى الترتيب قال  
اهل البرهان قدم النصارى على الصائبين لانهم اصل الكتاب وعكس الترتيب في الحج لان الصائبين مقدم على  
النصارى بالزمان وراى في المذاهب الغريب تقدمهم في اللفظ واخرهم في التقدير لان تقديم الصائبين  
صدرك قوله سبحانه واذا اخذنا ميثاقكم بحاطبة فيها معاتبة لاشراكها على تذكر المنع وتقدير النعم  
والمفسرين في هذا الميثاق اقول احدها انه ما ودع الله العقول من الدلائل الدالة على وجود الصانع وقد  
وكلته وعلى صلف انبيائه ورسله وهو اقرب الواثيق والعهود لانه لا يحتمل الخلق والكذب والتبدل  
بوجه من الوجوه وهو قول الامم وثابتهما ما روي عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام  
لما رجع عن ربه بالاوحافرا ما فيها من الاضرار المكاليب المشاقة فكثرت عليهم وابوا قبولها امرهم بل  
عليه السلام بطلع الطور من اصوله ورفعه وطلعه فوقفهم وقال لهم موسى عليه السلام ان قتلتم والى القليل  
تجيبند قبلوا واعطوا الميثاق وعن ابن عباس ان الله ميثاقين الاول حين اخرجهم من صلب ادم واشهدهم  
على انفسهم والثاني انه الزم الناس متابعة الانبياء والمراد بهما هو هذا العهد وانما قال ميثاقكم  
ولم يقل موثيقكم لتعلم بذلك كقوله بجر حاكم فقل اي كل واحد مثل اولان الميثاق بشي واحد اخذ من كل

واحد منهم ولو قال موثقه الا شبه ان يكون لكل منهم ميثاق اخذوا في درفعا اما واوعظنا بعمل  
 الميثاق مقدما على رفع الجبل في قول الاصم وابن عباس واما والحال ان جعل ميثاقا للرفع كانه قال واذ اخذوا  
 ميثاقهم عند رفع الجبل فوفقهم والظهور قبل الجبل مطلقا عن ابن عباس ان جعل من جبال فلسطين وقبل جبل  
 معهود والاقرب له الجبل الذي وقع الشاحه عليه وقد يجوز ان يقوله الله تعالى في حيث جعله فوفقهم واذ  
 بعد ان منهم فان القادر على ان يسكن الجبل في الهواء فيرى ان يقوله اليهم من المكان البعيد جذا على ارادة  
 القول اي وقلنا جذا واما انيسا من الكتاب بقوة مجد وغربة غير متكاسل ولا متعاقل وفيه بقوة  
 سبانية واذ كروا مانيه افظا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه وانما عمل على نفس الذكر  
 لان الذكر الذي هو ضد النسيان من فعل الله تعالى فكيف يجوز الامر به لعلكم تتقون رجاء من ان يكونوا  
 متقين او قلنا جذا ارادة ان يتقوا ليتقوا ليس معطوف على محذوف اي فقلتم والرمع ثم اعرض عن الميثاق  
 والوفاء ويمكن ان يقال احد الميثاق عبارة عن توليهم فلا حاجة الي تقدير من بعد ذلك اي من بعد القول ولا  
 قال القائل قد يعلم في الجملة انه بعد قول التوبة ورفع الظور بولوعه التورية بامور كثيرة نحو التورية  
 وتركوا العمل به وقتوا الايبا وكفروا بهم وعصوا امرهم واعلم بها ما احتض به بعضهم دون بعض ومنها  
 ما علمه اوليهم ومنها ما فعله منا حردوم ولم يزلهم البته مع مشاهدتهم الاعاجيب ليل ونهار حتى لا يروى  
 ويعتصون عليه ويلقونه بكل اذى ونجا هورث بالعامي في عسكره حتى لو خفف بعضهم واحرق النار  
 وهو قتلوا بالطاعون وكل هذا مذكور في تراجم التورية يقر او يهاجم فعل منا حردوم ما الاحقابه حتى عرفوا  
 بتعذيب بيت المقدس وكفروا بالسبع وهو اقبله فغير عيب تكرار ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم  
 من الكتاب فحردوم لحد وحالهم في كتابهم ونبيلهم ما ذكر فلو افضل الله عليكم بامهالكم وتاخير  
 العذاب عنكم للنت من الحاسن اي من الهالكين الذين باعوا انفسهم بنا رجعت ولكن حرج من هذا الحرج  
 لان الله تعالى تفضل عليكم بالامهال حتى يتم فاذ كلمة لولا تدل على امتناع الثاني بوجود الاول وامتنع الحرج  
 لوجود فضل الله ويجعل ان يكون الحرج قد انتهى عند قوله ثم توليتم من بعد ذلك ويكنى قوله لولا  
 فضل الله عليكم ورجعت رجوعا بالكلام الى اوله اي لولا لطف الله بكم برفع الجبل فوقكم لدمت على رؤس  
 الكتاب ولكنه تفضل عليكم ورحمكم ولطف بكم بذلك حتى يتم قوله عز من قائل ولقد علمت الامم للانذار  
 يكاد يدخل الماضي بدون قد لانها لتأكيد مضمون الجملة الاسمية بحولم بدوام اولنا كيد الصارع على  
 زيد ولكن قد تقرب الماضي من الحال فيصير كالصارع مع تناسب معني قد ومعني الامم في التحقيق وعند  
 الكوفيين يقدم القسم فله عن ابن عباس ان هولاو الغرم كانا في زمن داود عليه السلام بابل على  
 ساحل البحر بين المدينة والنام وهو مكان من البحر يجمع اليه الحيتان من كل ادب في شهر من السنة حتى تكثرت  
 وفي غير ذلك الشهر في كل سبت خاصة تحضر واجامنا عند البحر وشرعوا اليها الماء في الجداول وكانت الحيتان  
 يدخلها فيصطادونها يوم الاحد فذلك الحسن في الحياض هو اعتداهم ثم انهم اخذوا السمك واستغنوا بذلك  
 وهم خاليون من العقوبة فلما طال العهد استنت الابناء سنة الايام واتخذوا الاموال فمضى اليهم طراب من كل  
 المدينة الذين كرموا الصيد في البيت ونهزم فلم ينتهوا وفاوا نحن في هذا العمل منذ زمان فما زادنا  
 الله به الا خيرا فقبل لهم لا تقبلوا بذلك فزما بيل بكم العذاب والهلاك فاصح الغرم وهم فزدة حاسبت  
 فمكثوا ثلثة ايام ثم مالوا قال بعضهم وفي الكلام حذف اي ولقد علمت اعتد الذين اعتدوا ليحرقوا المذكور  
 من العقوبة جزا لذلك والسبت مصدر نبت اليهود اذا غطت يوم السبت ولا اعتد او قيل اناسي  
 الاصطاد لانهم امرافيه بالقرء للعبادة فامرزا ما حذلهم واشتطوا بالصيد واما الاصطاد مع استعماله قوله لولا  
 المراد منه سرعة الامجاد واطهار القدرة وان لم يكن هناك قول انما قولنا لشي اذا امرناه ان نقول له ان يكون وفيه  
 حاسبت خبرنا اي كونا حاسبت بين القدرة والخشوع وهو الصغار والقرء عن مجاهد انه مسح قلوبهم بمعني  
 الطمع والطمع لانه مسح قلوبهم وهو مثل قوله كمل الحار عمل اسفارا ونظير ان يقول الاستاذ لتعلم البيل الذي



لا يجمع فيه ثقله كن حاراً واجه بان الانسان هو هذا الهيكل المحروس فاذا ابطله وخلق مكانه تركب العود  
 ورجع حامل المسخ الى اعدام الاعراض التي باعتبارها كان ذلك الجسم انساناً واجهاذاً عرضاً باعتبارها صار قدراً  
 وايضا لو جاز ان ذلك لم يمان في كل ما نراه فرداً وكلما انه كان انساناً عاقلاً وذلك بتلك في المجاهدات واجيب بان  
 الانسان ليس هذا الهيكل باليمن واليهزال فهو امر ويراو ذلك اما جهازي سلم في جميع البدن او حرق جانبي  
 البدن قلب او دماغ او غير ذلك كما نقوله الفلاسفة وعلى القادسي فلا امتناع في بناء ذلك الشيء مع نظركم المقتضى الى هذا الهيكل  
 وهذا هو المسخ وهذا الثاويل يجوز في الملك الذي يكون جثته في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ولانه لم يتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم بات فانهم يعرفون ان ذلك ويتعدون ثم اولئك القرد  
 شبيهة الصورة وعدم القدرة على النطق وسباو الخواص الانسانية فسلوك ذلك ويتعدون ثم اولئك القرد  
 بقوا واقامهم الله وان بقوا فهذه القردة التي في زماننا من مسلم ام لا العقل جابر عقل الا ان الرواية عن ابن عباس  
 انهم ما كانوا الا ثلاثة ايام ثم هلكوا فجعلنا ما في المسخة والقردة او قردة اصحاب البيت او هذه الامة فكانا عقوبة  
 شديدة مادية عن الاقدام على العصية والكفر عن الدين الامتناع عنها ولم يقصد بذلك ما يقصده الناس  
 من التثقيف والطفاء بآفة الغيظ وانما جعلنا ما قبلها معاً بعد ما من الامم والقردة لان مسخهم ذكرت في كتب  
 الاولين فاعتبر ما فيها وسيلغ خبرها الى الاخرين ويعتبرون او امر يد ما بين يديها ما يحضرها من القرى والامم او  
 جعلها عقوبة لجميع ذنوب تقدمت المسخة ولاجل ذنوب تخرت عنها لانهم انهم تركوا ما سبغوا في بيوتهم واعلموا  
 فهم في حكم الركنين لها ولا يلزم من ذلك تخيير العقاب على الذنوب المعروض الوهم لانه امر اعتباري والعقوبة  
 في نفسها واحدة ثالثة على حالها لم يزد لاجل الدنيا المتأخر شي فليس الامر فيه ان ضرب عبده لاجل الاباق  
 المتقدم مائة جلدة ولاجل الاباق المتأخر شي فليس الامر فيه ان ضرب عبده لاجل الاباق المتأخر الترتيب  
 مائة اخرى ولكن يمكن قبل عبده او حبله لاجل الاباق المتقدم والاباق الترتيب والله اعلم وموعظة للتقنين لان منفعته  
 الانعاش بقوله اليهم لاني عرهم مثل هدي للتقنين او ليعطى التقنين بعضهم بعضاً وقبل التقنين الذين يترجم من الاعتدال من صلاتهم

فانكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او استد قسوة فان من الحجاره كما يتغير  
 منه الانهار وان منها ما يتقق فيخرج منه الماء وان منها ما يقيظ  
 من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون **الفصل الرابع**  
 يا ابراهيم بالاختلاس ابراهيم وكذلك كل فعل مستعمل مجموع من ذوات الالهة واسكنة الزاي مهملة حمزة  
 وخلف وعباس والنضل واسمعييل وقراء حمزة مبدلة الواو من الهزة في الوقف مكان الهمزة وقراء حمزة عن  
 الحزق متفلا مهموز اجبت وبالد بغير همز ابراهيم يد والاعتنى عن اصحابه عن ورسى وحمزة في الوقف  
 عما يعنون بالياء الخاضية ان كثير **الوقوف** بقراءة همزة واجهازي بعض الجز ما هي ولا يكون لان التقدير  
 عوان بين ذلك على تقدير منكم فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت  
 الناطق ما هي لان التقدير فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت  
 مسألة صفة بقراءة او حرق محذوف اي هي مسألة لاشيت فيها جيت بالحق لانه التقدير فافعلوا ما من مروت  
 قد جرحوا يفعلون فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت فافعلوا ما من مروت  
 بحسب الله الوفي تفعلون قسوة الانهار الماء خشية الله تفصيل دلائل الغرض تفعلون **التفسير**  
 عن ابن عباس ان رجلاً من بني اسرائيل قتل قريلاً له كني بولته ثم رماه في جمع الطريق ثم سئل ذلك الى موسى عليه  
 السلام فاجابه موسى في نفق القاتل فلما لم يظهر قال له سل منكم حتى يبينه فساله قاضي اليه ان الله يامر  
 ان تدعى بقرة فحجروا من ذلك فشدوا على انفسهم بالا ستفهام حالاً بعد حال واستقصوا في طلب الوصف فلما  
 تقين لم يجدوها بذلك التفت الاعدائينهم وذلك انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عيلة فاني بها الغيضة وقال  
 اللهم اني استودعها لابني حتى يكبر وكان ياتوا بالديه فثبتت كانت من احسن البقر واسمها نسا وموها النبي  
 واما هي حتى استودعها لاهل بيتها وكانت البقرة اذ ذاك ثلثة دنانير وكانوا يطلبوا البقرة اربعين سنة  
 قد جرحوا فامر موسى عليه السلام ان ياحدوا عضوا منها فبصر بها القاتل فصارت المقول حياً وسمي لم يقاتل  
 وهو الذي ابتدا بالشكاه فقتله فرداً واعلم ان تأخر البقرة عن وقت الحاجة متمتع بالانفاق والاعتد  
 بحجة تكليف ما لا يطاق واما تأخيره الى وقت الحاجة فمختلف فيه فالجوز ان استدلو بالاله قالوا امروا  
 بدع بقرة معينة بدليل تعيينهم سو الهم اخره بدليل انه لم يرم من مجد بل المأمورية في الثانية هي  
 هو المأمورية الاول بالاتفاق قد بدليل المطابقة لما ذبح والمأمور قالوا معناه اذبحوا انه بقرة تشتم بدليل ان  
 بقرة وهو ظاهر في ان المراد بقرة غير معينة وبدليل قول ابن عباس لو ذبحوا بقرة مالا حل لهم ولكنهم  
 شددوا على انفسهم فشد الله عليهم وبدليل التعنيف في قوله وما كانوا يفعلون ولو كانت معينة لما  
 استنقصوا التعنيف على السؤال واجيب بان ترك الظاهر يجوز لوجوب راجع وما نقل عن ابن عباس خبر الواحد  
 والتعنيف يجوز ان يكون لتقريبهم في الامتثال بعد حصول البيان التام ويقترح على قول المانعين ان التكليف  
 يكون متعاقباً فكلفوا في الاول اي بقرة كانت وثانياً ان يكون لا فاصلاً ولا يكره عواناً فافعلوا ما من مروت  
 ان يكون صفراً فلما لم يفعلوا كلفوا ان تكون لاذلول تشبه الارض ولا تفسق الحرف ثم اختلف القائلون بهذا  
 المذهب منهم من قال في التكليف الواضح اجبر ان يكون مستوفياً كل صفة تقدمت حتى تكون  
 البقرة مع الصفة الاخرى لا فاصلاً ولا يكره وصفاً فافعلوا ما من مروت منهم من يقول اما يجب كونها بالصفة الا  
 فقط وهذا التشبه بظاهر الكلام اذا كان تكليفاً بعد تكليف دل على ان الاسهل قد يشتم بالاشق فافعلوا  
 المروي لولده قد يامر بالسهرل احتياطاً فاذا امتنع الولد منه فقد يبري الصلح في ان يامر به بالصعب ويدل ايضا  
 على جواز السخ قبل الفعل وان لم يجوز قبل وقت الفعل وامكانه لادائه الى البداء وبدل على وقوع السخ في

نصف المحرور

نصف الخبز



شرع من سي عليه السلام ويدل ايضا على ان الزيادة في الخطاب سخر له اتخذها هذه الاستفهام بطريق الدلالة  
مفاهة لا تخلفنا مكانه من اهل هرة ومهز وبنار الهن نفسه لفرط الاستهزاء كان القوم ظنوا انه يداعهم لانه لم يرد  
ان موسى عليه السلام امرهم بدمج البقرة مما اعلمهم انهم اذا ذبحوا البقرة وهربوا القتل ببعضها صار جبا فلا حرد  
وقع هذا القول منهم موقع الهزء ويحتمل انه وان كان قد بين كيفية الحال الا انهم يخشون ان القتل يكون محمي بان يرد  
بعض اجزاء البقرة واختلف العلماء فيها فمن بعضهم تكفيرهم بهذا القول لانهم يشكوا في قدرة الله تعالى على  
الوفاء فقد كفروا وان شكوا في ان الذي امرهم به موسى عليه السلام هل هو بامر الله فقد جوزوا اللباسة على موسى  
في الوحي وذلك ايضا كقوله عز وجل ان الله لا يحب المتفردين لان الداعية على الانبياء جازية ولعلمهم انهم قد  
مداعية حقه او المراد ما اعجب هذا الجواب كما انك تستهزئ بنا لانهم حققوا على موسى الاستهزاء من الجاهل  
اطلاق لاسم السب على السب فان الاستهزاء بالاستهزاء لا يكون لاسباب الجمل ومنصب النبوة يحمل عن ذكر  
كما يقول الرجل عن مثل ذلك اعوذ بالله من عدم العقل وعليه الهوى او اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بما في  
الاستهزاء من نقصان الدين والعقاب الشديد وقيل نفس الهزء وقد يسمى جهلا فان الجهل عند الحكماء الله ضد  
العلم ان قيل ان الامر بدمج بقره معينة في نفسها غير معينة للفقهاء حسن موقع سوالهم لان الامر به  
ما كان محمولا حسن الاستفسار والاستعلام اما على قول القائل انها للعلم ولا بد من بيان انه ما الذي حملهم عليه  
الاستهزاء فذكر واحد احوالها احترج بشأن البقرة فحجوا وظنوا ان البقرة التي لها مثل هذه الحمة  
لا تكون البقرة معينة فلا حرم استقصا في السؤال عن وصفها كصا موسى المحصورة من بين سائر البقر  
تلك الخواص الا ان القوم كانوا يحتملون في ذلك لان هذه الآية العجيبة لا تكون خاصة بالبقرة بل كانت محمولة على  
الله على يد موسى او اهل القوم ام اذا قيل اي بقره كانت الا ان القائل خان من الضميمة فاقى شبهة في التبين وقال  
الامر به بقره معينة لا مطلق البقرة فلما وقعت المنازعة مرجعوا الى موسى او الخطاب وان افااد القوم الا ان القوم  
ارادوا الاحتياط فسالوا مزيد البيان وان الله الاحتمال الا ان المصلحة تقتضي بدمج البقرة معينة فان قيل  
السوايا لم يطلب الحقيقة والحقيقة لا تعلم باجرانها ومقرانها لا يصفانها الخارجية فالجواب بالاوضاع الخارجية  
لا يكون مطابقا للسؤال فلما من التبين ان مقصودهم من قولهم ما البقرة ليس طلب ماهيتها النوعية فان ذلك الموضع  
فيه عدم وانما وقع السؤال عن الشخصيات فالظاهر يقتضي ان يقال اي بقره هي فان مطلب اي للسؤال عن  
الصفات الذاتية او الخواص فثبت العدل اما اقامة الحقيقة الشخصية مقام الحقيقة النوعية فان الشخص  
من حيث هو شخص حقيقة ايضا قد يطلب بظهورها وما لانهم ينصرون البقرة التي لها هذه الخاصية العجيبة  
حقيقتها خارجة حقيقة سائر البقرات وان كانت صورتها موافقة لصورتها واما لان السؤال عن الخواص لم يرد  
وعرف وانما يكون من اذا كان طالبا للخواص وهيبتها الخيرية غير ذي عقل فماسب ان يقام مقام من الخواص  
المشقة وقد فرضت فرضا فهي فارض كطابق كانها فرضت سنها اي قطعها وبلغت اليك الفتنة وكان الاظهر  
انها لم تترك في الانسان والعوان النصف قال ينصرون فاعلم انهم اباكار وعورت ثمان اوزن وقال انها نصرون  
فان اطيب نصونها الذي ذهبها فقد عونت وقد يستدل من هذا على جواز الاجتهاد واستعمال غلبة الظن في  
الاحكام اذ لا يعلم انها بين الفارض والبعك الا بظن في الاجتهاد وانما جاز دخول بين على لفظة ذلك مع انه قد  
على منعه لانه في معنى شتيين حيث وقع مشاركة الى ما ذكر من الفارض والبعك وانما استبرك على موسى  
وهو للاشارة الى واحد مذكور على تاويل ما ذكره وما تقدم للاختصار في الكلام ما ترون اي ما ترونه  
مثل امرتك الخير فافعل ما امرت به بمعنى ما ترون به او امرهم بمعنى ما ترونكم تنسبة بالمفعول بالصدر كقرب  
الامر والامر لهم حالها في السن شروعا في تعرف حال الفرض والفتنة استدل ما يكون من المصنوعة يقال  
في التوكيد اصفر فاقع مثل اسود حاله وجرى في دار تقع الثوب على انه فاعل سبي لائق والوفى من قولك  
صفر فاقعة وصفر فاقع لو ان في الثاني فاكيدا ليس في الاول لان الثوب اسمر في الهيئة وهي الصفر  
فكانه قبل شدة الصفر صفرها مثل جد حله وحسنه محبوت وعرت وهب اذا نظرت اليها خجل ان شعا

الشمس يخرج من حله والشروق حاله نفسانية تعرض عند اعتقاد او ظلم او ظن يحصل شي لذو اونا وع  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ليس بفلا صغر قلعة لقوله نشر الناطق وعن الحسن البصري وصغر  
فاقع لو ان سواد شدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها بقدره صفر وبه فسقوله تعالى  
حالت صفر ان البقرة شابه علينا لان البقر الوصوف بالغروب والصفر كثير وان انشا الله لهندوت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لولم يقولوا لجيل بينه وبينها ابد او فيه دليل على ان الانثى  
سدوب في كل عمل صلا يراد تحصيله وفيه استعانة بالله وتقرب من الامر اليه والاعتراف بقدرته ونفلا  
الامر اليه وان اردته السرمدية ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يعص الله يعني انما يشية الله بعدي البقرة الامور  
بدمجها عند تحصيلها او صافها التي تملأها عداها وان انشا الله تعزيبها ابا نارا زيادة ثافي اليسا يقتدي  
لها وان انشا الله علي هدى في استقصاء السؤال اي زجرا اما السبا مخلصا له فيما تفعله من هذا العتداء  
اما يشية الله يقتدي للفتل لاذلول صفة البقرة مثل لا فارض اي بقره غير ذلول لم تذلل تشروا راء  
الارض ولا هي من الراصع التي يسني عليها السى الموت لا الاويل للشي والثانية مريدة للتوكيد لان الحب  
لاذلول وتشتق على ان العلي صفتان لذلول مكانه قبل لاذلول مغيرة وساقته والدل بالكر اللين ضد  
الصعوبة ودابة ذلول بينة الدل كانه فعول بمعنى فاعل ولهذا استوي فيه المنكر واليوت بقول رجل صر  
وامرا لا صير ملة سلكها الله تعالى من العيوب مطلقا او معاه من العمل وحشية من العمل او محضه  
اللون لم يشب صفرها شي من الالوان فيها خالف سائر لونها وهي صفراء كلها حتى قربها وظلها وهي  
في الاصل مصدر وشاة اذا خلط بلونه لونا اخر واصفها وشية تحذفت نواها كما في علة من لانه اسر  
لوقت الذي انت فيه وهو طرف غير متمكن وقع معرفة وليس الآلف واللام فيه التعريف لانه ليس ما يشركه  
وصويا في حيث بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وما بقى اشكال في امرها فخلصوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف  
قد جوهها والدفع هو قطع العنق وهو السحب في العنق والفرق هو قطع البنية اسفل العنق وهو السحب في  
الابل والمري في المائتين قطع الحلقوم والمري كمن علق الابل طول فاذا قطع اعلاها تباطا الزخرف ولا يكون الدع  
في الابل والمري في البقرة والغنم وان كان خلاف المسحوب وما كان درا فقولك استطاد لهم وانهم كثره استعصار  
مادة تتقطع خيط اسبابهم وقيل وما كادوا فذبحوها ففلا شها وقيل الحرف البعجة في ظهور القائل وتبين  
بهذا على ان الامر لمرجوب بل القوم والا لما ترتب هذا على تالفهم واد قسكم بفسا خرطت الجماعة لوجود  
القتل فيهم فادارتهم فاختتموا واختصموا في تناها لان التخاصم يرد بعضهم بعضا اي يدفعه ويذره او يضي  
كل واحد من القتل عن نفسه وبضيفة الى غيره او يدفع بعضهم بعضا عن الهمة والرامة واصله تداركها وقب  
التاوي الدال فاجتبع الي هرة الوصل ويحتمل ان يراد التخصم في بيها الى الفتنة المعروفة من قتلهم والله يخرج  
مظهر لا محالة ما كثر من امر القتل وقد صلى ما كان مستقبلا في وقت الدراكا حكي الحاضر في قولهم وكلمهم  
باسط ذراعيه ولها مع على اسم الفاعل وهذه الجملة معترضة وفيها دليل على جواز عموم النص الوارد  
على السب الخاص لان هذا يتناول كل المكثومات وفيها دليل على ان الله لا يحب الفساد والله سبحانه لا يجهل اليه  
سبيلا وان ما يستوره العبد من خير وشئ ودام ذلك منه فانه يظهره ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم  
ان عبد الواطع الله من وراء سبعت حجابا لا ظهر الله ذلك على السنة الناس وكذلك العصبة والصبر  
في اضربه عايدا الي النفس والتدكير على تاويل الشخص او الانسان ويحتمل ان يعود الى القتل بدلالة  
قتلهم او ما كنتم تكفرون واختلف في البعض من البقرة فقيل لسانها وقيل فخذها النبي وقيل غصنها  
وقيل العظم الذي يلي العروق وهو اصل الاذن وقيل الاذن وقيل البضعة بين الكتفين والظاهر انهم  
كانوا يجرون بين اي بعض ارادوا وجهها محذوف بدلالة التاء الفصيحة المعنى فاصروه في ثوبا  
كذلك يحيى الله الويت مديك انهم لما صروه قام بامر الله تعالى واودجه تخيب دما وقال قتلى فلابا  
فكانت لاني عله ثم سقط منها فاحذا قتلها ولم يبرث قاتل بعد ذلك ويورد قول نبينا صلى الله عليه وسلم



ليس للثاني من المرات بشي والسرفه انه استعمل المرات فاسب ان يعارض بنقيض مقصوده وهو قول  
 الثاني ولم يفرق بين ان يكون القتل مستحقا كالعادل اذا قتل الباغي او غير مستحق عزرا كان او خطاء وعند  
 ابي حنيفة لا يثبت في العمد والخطاء الا ان العادل اذا قتل الباغي فانه بريء وقال مالك لا يثبت من دينه ويبر  
 من سائر امواله وحمل كذلك نصب على المصدرا ان يحكي الله التوفيق مثل ذلك الاحياء وهذا الكلام واسع الذي  
 حصرا خبره القتل لانهم ان كانوا مومنين بذلك الا انهم لم يبرهوا بذلك من طريق العيان وللتا هذه وشان  
 بين علم اليقين وعين البقير واما ان يكون مع منكري البعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير فقلنا بعد تقدير ضرورة خفي وبريكم اياته دلالة على انه قادر على كل شي  
 فدلالة هذه القضية على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعربات المتخالفات الاما  
 والاعدام اية ودلائلها على صدق موسى عليه السلام اية ودلائلها على براهة سلطنة موسى القائل ودلا  
 على حشر الاموات اية فهي وان كانت واحدة الا انها في الحقيقة ايات علة ويمكن ان يرد بالايات غير هذه  
 اية مثل هذه الاداة ببركة سائر الايات كما ان مثل هذه الاحياء ينبغي سائر الاموات وفي قوله كذلك دون  
 ان يقال كذا تعظيم للتشابه بينه وبينه كما قلنا في ذلك الكتاب فلو علمت تعقلون تعلمون على قضية عقولكم فان  
 من قدر على احياء نفس واحدة قدس على احياء الانفس كلها لا ان الخصومات في ذلك فان قيل ما الفائدة  
 في ضرب القول ببعض البقرة مع انه قادر على احياها ابتداء قلنا الفائدة فيه كون الحجة الدالة وعن الحجة  
 ان قد كان للحدان نبوه ان موسى عليه السلام انما احياه نصيب من السحر ولعلمنا ان من مست الميث  
 وحصول الحجة عقبيه ان الموت هو السبب لا الاسباب ولما في دمج البقرة من القران واداء التكليف وكذا  
 التواب والا شعاع بحسن تقدم البقرة على طرف الموحدين وما في التسديد عليهم لاجل شديده من اللطف  
 لهم والاخرين في ترك التسديد والمسامحة الى امتثال اوامر الله والفرق ونفع اليتيم بالخجارة المراجعة والله  
 على تركه البر بالانبياء والاستغفار على الادلال وتجهيل المستهزي بما لا يعلم تاويله من كلام الحكم وبيان  
 ان من حق التقرب به الى الرب ان يكون من احسن ما يتقرب به في السن حسن اللون بريئا من العيوب ثمنا  
 نفيسا سمعا حيا يحسن قاتها على الصراط المطالبكم فان قيل هذا تقدم ذكر القتل على الامر بدخ البقرة كما هو  
 حق القضية لانه كما كانت تكرر حينئذ قصة واحدة ويذهب في تنمية التقرير بالاشهارة وتترك البادرة  
 بالامتنان اولا وبقتل النفس الحرة ونفعه من الالة ثانيا على انها دلت على اتحاد الفتنين ورجوع الضم  
 في بعضها الى البقرة وهي مذكرة في الاوجب قوله ثم فسنت قلوبكم الا بغير خطاب لاولئك اليهود الذين  
 كانوا في زمن موسى عليه السلام والذين مع في زمن محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الاحكامين  
 بعد ذلك الذي عدنا من جميع الايات بالاعتراف والعجزات الظاهرات ومعنى ثم استبعدا القسوة  
 من بعد ما يوجب الدين والرفق وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لبوا عن الاعتراف بالانقضاء فهي  
 كالخجارة مثلا في القسوة او هي اشد قسوة من الحجارة فن عرفها تشبهها بالحجارة اوقال هي انسي من  
 الحجارة ونحوه ان يقرر مصنف اي هي كالحجارة او مثل اشد قسوة فن عرفها تشبهها بالحجارة او نحو هو  
 انسي من الحجارة كالحديد واما قبل اشد قسوة مع امكان بناء التقصير من فعل القسوة لكونه ادلى على  
 قسوة القسوة اولانه لم يقصد معنى الانسي ولكن قصد وصف القسوة بالمشقة كانه قبل اشد قسوة  
 الحجارة وقلوبهم اشد قسوة منها وحذف هذا الراجح لعدم الاتساق نحو من يذبحكم وعمر وكم وكلمة  
 ادعيها ليست للشك فعلا من الضرب لا يشك في شي واما هي للتخيير بابها نشيت انشئت فكنت  
 صدوقا ولو جمعت بينهما حاء ثم اخذ في بيان فضل قلوبهم على الحجارة في سنده القسوة فقال وانما الحجارة  
 لما ينجر منه الانهار اي منها الذي فيه خردق واسعة يتدفق منها الماء العذب ورواه من الذي يشق  
 انشقا فاطولا او عرضا فينبع منه الماء وذلك بحسب كثرة المادة وقلتها فان الانخرة تختص في باطن الارض  
 ثم ان كان ظاهر الارض رخوا فبقت واقصفت وان كان صلبا جريا اجتمعت وصارت مياها ولا ينجر منها

مددوا الى ان ينشق انفسهم من رحمتها وسبل ايمان او هبونا واما قلوب هولاء فلا تنشرح الحق ولا تنفتح من  
 الرضا والفرح بعد مشاهدة الايات ومعانيه الدلائل ويشق اصله يشق فادغم التاوي في الشين كقولهم يذكر في  
 يذكر لا يهبط الذي يتردى من اعلى الجبل وذلك من خشية الله لانه تعالى خلق فيه الحيوة والعقل والادراك كما  
 روي من منيع الحصى في كفي النبي صلى الله عليه وسلم واما ان الخشية يحار عن انقيادها لاسرائيل وانها  
 تمنع عبادها من الاهباط والاقصا عن كلها وقلوب هولاء لا تنقاد ولا تاتى وقيل ان تنزل من اجل ان يحصل  
 خشية الله في قلوب عبادهم فيفزعون اليه بالنزع والدعاء وما الله بغافل عما تعملون وعبد والمعنى انه بالامداد  
 لهؤلاء القاسية قلوبهم وحافظ لاعالمهم فيجاء بهم في الدنيا والاخرة فلا يغفل عنهم انما بعد لهم عز او وصفه  
 تعالى بانه ليس بغافل لا يورط جواز الغفلة عليه لان النبي الهمة عن التي لا يستلزم ثبوت صحتها مثل لا خرم  
 سنة ولا يوم **التاويل** ادغم البقرة اشارة الى دمج النفس الطبيعية فان في حياضه القلب الرحاني وهو  
 الجهاد الاكبر موثرا في ان يتوالتشعرا فقلوب ياتفاق ان في قلوب حياض وحياتي في حياض وماتي في حياض  
 من بالارادة خفي بالطبيعة وقال بعضهم من بالطبيعة خفي بالحقيقة ما هي الله بقره نفس تصلح  
 للذبح سيف الصدق لا فارض في سنن الشيعة فيجوز عن وظائف سلوك الطريق لضعف القوي الدينية  
 كما قيل للصورى بعد الامم بعيت بأرد ولا يحسن في سنن شرح الشباب ستهويه سكره عوان بين ذلك كقوله  
 حتى اذ بلغ اسنله وبلغ اربعين سنة بقرة صفرا اشارة الى صفرة وجهه احياء الربا مات فاقع لونها  
 برديها صفرة ذين لاصفرة شين فانها سيما الصالحين لاذل تنير الارض لا يحتمل ذلة الطمع ولا تنير بالالهام  
 ارض الدنيا لطلب نعيمها ومشتهاها ولا تنفي حرث الدنيا بما وجهه عند الحق وبما جاهدته عند الحق فذهب  
 ماؤه عند الحق وعند الحق مسلة من افات صفاتها ليس فيها علامة طلب غير الله وما كذا وانعزلت بيقض الطبيعة  
 لولا فضل الله وحسن توفيقه واذا قتلتم نفسا بغير قلب قادرا ثم فاختلعت انه كان من الشيطان ام من الدنيا ومن  
 النفس الامارة قلنا امر به ببعضها امر به لثان بقرة النفس المذووجة بسكن الصدق على قتل القلب  
 مداومة الذكر فحي باذن الله عز وجل وقال ان النفس الامارة بالسوء وانه من الحجارة لما يتجر منه الانهار  
 موثرات القلوب في القسوة مختلفة فالتى تنجر منها الانهار قلوب يظهر عليها الغلطات اواخر الروح بنوك الله  
 والشهوات بعض الاشياء المشبهة بحرف العادات كما تكون لبعض الرعايين والهند والى تتحقق فخرج  
 منها الماء هي التي تظهر عليها في بعض الاوقات عند انحراف البحر البشرية من اواخر الزرع فيبره بعض  
 الايات والمغاني المعنوية كحايضون لبعض الحكما والى يهبط من خشية الله ما يحسن بعض اهل الادب  
 والملمن قبول عكس اواخر الزرع من وراوا الى فيقع منها الحزن والخشية وهذه الزايت المشتركة بين المسلمين  
 وغيرهم والفرق انها في السلب مبدية بنوم الايمان وحركات وفراسات تظهر لهم من تحلى اواخر الحزن وربة  
 برضاها فارادة الايات **الحق** ان سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ويركلم اياته لعلهم يغفلون لكن الله  
 البرهان لا خسر الخواص كما قال في حق يوسف عليه السلام لولا ان راي برهان ذلك سبل الخلاج عن البرهان فقال  
 وازادت تزد على القلوب فتفجر النفوس عن تلك يبيها والله اعلم بالمعاد والميعاد والماء والى  
**اقتطعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه**  
**من بعد ما عقولهم وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امسا واذا خلا**  
**بعضهم الى بعض قالوا اتخذوا لهم ما فتح الله عليكم طيا جوعكم به عند**  
**ربكم افلا تعقلون او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم**



أَمْ يَتَّبِعُونَ الْبَيْتَ الْأَمَانَةَ وَالْأَمَانَةَ لَا يَتَّبِعُونَ قَوْلَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ  
 الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُثْبِتُوا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا قَوْلَ  
 لَهُمْ مَا كُتِبَ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَنْ نَسْأَلَ النَّاسَ إِلَّا أَيْمَانًا  
 مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَكُمْ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ  
 مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ  
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا  
 خَالِدُونَ **قصة** الاماني حيث كان خفيًا في يد الاقوال تلك امامهم وليس بامانكم  
 ولا الاماني وعزكم الاماني فان امر بجهنم بالاسكان عنه بايديهم بضم الهاء يعقوب وكذلك كل هاء وكلمة فيها  
 ماء ساكنة خطاها بالهمزة او جعفر وناض **الوقوف** بعلوه امنا والوصل اجوز لبيان حالهما المتناقضين وهو  
 المقصود عند ربه قلنا لا تخفون بعلون بظنون في ليلة بلسون معدودة طالما بظنون النار لان الجنة  
 متناهية وحسب بعد خيري خلدون الجنة خالدون **التفسير** لما ذكر الله سبحانه وتعالى قبايح اسلاف اليهود  
 وسوء معاملتهم مع بنيهم اردفها قبايح اخلاق اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه قيل  
 اذا كان هذا افعالهم فيما بينهم فكيف تطعون انما النبي والمؤمنون في ان يؤمنوا اي يحذروا الامان لاجل عو  
 وتنجيهم لكم كقوله فاسم له لوط وقد كان في وقت منهم طائفة من اسلافهم يسعون كلام الله وهو ما تلوته  
 من التوراة ثم عرفت انه كما حرقوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثمة الارجم وقيل هو قوم من الذين  
 حضروا البقاع سمعوا كلام الله حين كلمه موسى بالطور وما امر به ونهى عنه ثم قالوا اسلفنا الله بغيرك  
 في اخره ان استطعتم ان تقولوا هذه الاشياء فافعلوا وان تشتموا فلا تقولوا فلان يباس من بعد ما فعلوه فهو وصفا  
 بغيرك من غير ما شمله وهو يقولون انهم مفترون كذا ترون والمعنى ان كفروا ولا وجرعوا فلهذا ساقفه  
 في ذلك كما تقول للرجل كيف تطعم ان يقول فلان واستأذنه فلان ياخذ عنه لاعم غيره فهو لا يملكه لا يفتقر  
 الا قول معلوم واخبرهم الذين يقولون الغزير عتادا او لضرب من الاغراض الديني واذ الفوا اي  
 اليهود قالوا امنا قوم امنا بانكم على الحق وتشهد انصالحكم صادق بخذه بنعته وصفته في كتابنا  
 واذ خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الي بعض الذين نافقوا فاولا عاينهم عليهم اتخذوا منهم ما فتح الله عليهم  
 بما بين لكم في التوراة ونعته وصفته ما خرد من قولهم تدفع علي فلان في علم كذا اي رزق ذلك  
 وسهل له طلبه او قال المنافقون لغيرهم بر وبنهم التصلب في دينهم اتخذوا منهم ان يعفوا عنهم  
 بشا في كتابهم فيما فوق المؤمنين وينافقون اليهود ليحاوكم به عند الحكم ليحكم عليكم بما ازل ربيكم  
 في كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم هي في كتابكم هذا محاجة عند الله الا ان الله يقول هو في كتاب الله  
 فكذلك وهو عند الله كذا بمعنى واحد وعن الحسن ليحاوكم في ربحكم لان الحاجة فيما الزم تعالى من اتباع  
 الرسل محاجة فيه الى دينه وقال الامام حاكم يوم القيمة عند المسئلة فيكون زيادة في تركيبتكم فكان  
 القوم يفتقدون ان ذلك ما يزيد في فضيلتهم في الاخرة وقيل ليحاوكم به على وجه الذبابة والنجاسة  
 لان من ذكر الحجة على هذا الوجه قد يقال لصاحبه انحت عتلك عند الله وقت عليك الحجة بيني وبينك  
 فان قلت احنت الي نفسك وان عتكت كنت الحاسر الحاييب وقيل لتصرفي في حين تلك الدلائل وحكم

الله كما يقال فلا عندي عالم اي في اعتقادي وحكي وهذا عند الشافعي كذا وعند ابي حنيفة كذا فلا تقولون  
 ذلك لا يثبت ما انتم عليه فانكم اذا حدثتموه بالذي يحاجوكم به رجع وباله عليكم او لا يقولون ان الله يعلم جميع ما يسهرون  
 وما يعلون ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلامهم الامان حوزهم الله تعالى بذلك لانهم كانوا يعرفون ان الله يعلم السر والعلانية  
 ومستمع امتون لا يحسبون الكتب فيطالعون التوراة ويحفظوا ما فيها كانه منسوب الى الام وهو اصل الشيء فالاماني على  
 اصل فطرته لم يكتب علما وكما لا يقولون الكتاب التوراة الاماني واحدا منته على الفعلة من في اذا ذكر منه  
 لقول منه منيت الشيء وميت عربي منية لان المعنى تقدم في نفسه ويجوز ما يتناه واما في اليهود في ان الله يعلم  
 عنهم ولا يواحد من عباد الله ولا يواحد الا انما يشعرون لهم وما يسميهم الاخبار من ان الناس لا يسميهم الا اياما معدودة وقيل  
 الاماني الاكاذيب المختلفة التي يسميها من علمهم فيقولوها على التقليد يقال هذا شيء ديني او عتيبي اي اختلفته  
 وذلك لان المختلف بقدر ان كلمة كذا بعد كذا اوفي الحجاج انه مقلوب الدين وهو الكذب وقيل الاماني من قولهم  
 منيت الكتاب فزانه قاله في عقاب **سفر** عني كتاب الله اول ليلة في اخرها في ايام القادر والقادر مقدس  
 الكائنات كالمختلف وعلى هذا يكون الاستثناء مستلزما كانه قيل لا يقولون الكتاب الا بدين ما ينسب عليهم فيسمونه ويقدر  
 ما يذكرون لهم فيقولونه من انهم لا يذكرون من التوراة والتامل وعلى الاول يكون الاستثناء منقطع ومن في الاماني المختلف  
 حذف الدخيل اقال مفايح وانهم لا يظنون كالحق لما تقدم من قوله لا يقولون الكتاب الا بدين ذكر الفرق الضالة  
 المصلحة المخرقة ثم الفرق المتافقة منهم ثم الفرق المجادلة لاجل النفاق ثم العوام بالقلدة ونبه على انهم في الضلال  
 سواء لان العلم عليه ان يعمل بحجة وعلى الطائي ان لا يرضى بالتقليد والظن ان كان منكر من العلم ولا سيما في امور  
 الدين الابل كلمة بقولها كل مكروب ومن ابن عباس انه العذاب الاليم وعن الثوري صديق اهل الجحيم  
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين حزبا قبل ان يبلغ قعره وقال عطاء  
 ابن يسار الابل واد في جهنم لو ارسلك فيه الجبال لما ت من حره ولا شبهة في دلائلها على نهابة الوعيد والتوراة  
 يكونون الكتاب الحرف كذا كذا يقولون لا ينكر هذا ما كتبه يمينك حكمي عنهم امرين كتبه الكتاب واسناده الى الله  
 والوعيد مرتب على كل منهما وعلى مجموعها الا انه من الثابت ابلغ ولما جرى ثم قوله ليشترط به تمنا قليلا تشبه  
 على شقها ونهم فانهم استبدلوا النفع الحقيقي العاجل الزايل بالاجر العظيم الاجل الدائم فويل لهم ما كتبت ايديهم اي ما  
 اسلفت من كتبه ما لم يكن لهم محل ودل لهم ما يكتبون من ذلك بعد من الرشي على التزوي في امادة اويل في كتب  
 دليل على ان الوعيد كالمحقر بسبب الكنية واسنادها الى الله فكذلك المحقر بسبب اخذ المال عليه ليعلم ان اخذه  
 المال على الباطل محرم وان كان بالتراضي وقالوا ان تمتنا النار من ارض من قبايح افعالهم وهو حزمهم بان الله  
 تعالى لا يعذبهم الا اياما قليلة وهذا الحزم ما لا يسيل اليه بالعقل السنة ولا دليل سمعنا ولا يحزم به عاقل والا يام  
 الحدوده قالوا اربعين يوما هي ايام عبادة العجل وعن مجاهد قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة واما قوله  
 مكانك الف سنة وثلاثين يوما عند الله الف سنة واما معدودة ومعدودات كلاهما فصيح مثل الايام  
 مضت ومضين والعهد ههنا مجري مجري الوعيد والخبر لان خبره سبحانه كالوعود الوكدة من باب التسمي  
 والذو واخذتم استقها من نظيرين الانكار وانه يدل على عدم الدليل السعي فلن يخلف الله عهدا لتوهه سبحانه  
 عن كل تقصير وخلاف الخبر انقص القايص فان قيل يجب ان الخلف في الوعد كرم وتقصيره لكنه في الوعد  
 حكرم ولطف قلنا الخلف من حيث هو كذب قبيح لا يجوز له كامل بل لعل للحكم طريفا اخر سوي هذا قائل  
 دام اما معادلة بمعنى اي الامن كاي على سبيل التزوي لان العلم واقع يكون احدثا وهذا من الكلام  
 المتصف بحر وانا واياكم لعل هدي او في ضلال فمحوت ان تكون منقطعة بمعنى بل تقولون كانه اعرض  
 عن الاستفهام الاول واستأنف سؤالا ثانيا بالاستفهام الاول لمقربين الحق والاستفهام الثاني الانشأ  
 وفي الآية تنبيه على ان القول بغير دليل باطل وان كل ما جاز وجوده وعدمه عقلا لم يحز الصبر الى  
 الاثبات او الي الحق الا بدليل سعي ولا حجة لمنكري القياس وخبر الواحد فيه لانه لا دل على وجوب  
 العمل عند حصول الظن المستدلي القياس او الي خبر الواحد كان وجوب العمل معلوما وكان القول به







أخر اجهم ببعض لا بداء الاستفهام أو التي هي محال التعقيب الدنيا أعطى المثلين المختلفين العذاب بعلم بالآخر  
 لأن الفعل مستأنف وفيه بقاء التعقيب للجزء لا ينصرف **النفيس** أنه سبحانه كلمهم بأشياء **الاول** قوله لا تخف  
 إلا الله من قرأها العينة فلا ينهم غيب ومن قرأها الخطاب فله كما يشاء طوباه وفي أعزاه أقول أحدها أخبار  
 في معنى النبي كقولك تذهب إلى فلان أو تذهب إلى فلان من خرج إلى من والى كانه يسير إلى الامتثال فهو محذور  
 عنه ويؤيد هذا القول عطف وتولوا وأفتوا عليه وأنها التقدير أن لا تعبدوا فلان جازفت أن رفعت كونه **شعر**  
 الا في هذا الزاوي أحضر الرعي وتحقق أن يكون بنفسه وان تكون مع الفعل بدلاً من الميثاق كانه قبل أحدنا ميثاق  
 بني إسرائيل فوجدوا وقالوا هو عوب قوله أخذنا ميثاق بني إسرائيل إقراره بحري القسم كانه قبل وإذا قسمنا  
 عليهم لا تعبدوا وهذا التكليف بالحقيقة يتضمن جميع ما لا بد منه في الدين لأن الأمر بعبادته والنهي عن عبادة  
 غيره مسوق بالعلم بذااته سبحانه وجميع ما يجب له ويحصل عليه ومصرف أيضاً بالعلم بحقيقة تلك العادة  
 التي لا يسيل إلى معرفتها إلا بالوحي والرسالة **التكليف الثاني** قوله وبالوالدين إحساناً ليس بالواجب والواجب  
 أو أحسنوا ليس بالواجب وترادفان أن يقتدى وصانع عطف على أخذنا وهذا النسب لما كان الباء ولا بد من تقدير القول  
 إما قبل لا تعبدوا وإما قبل قولوا وإما جعل الإحسان إلى الوالدين تألياً لعبادة الله لوجه منها  
 أنها سبب وجود الولد كما سبب التربية وعبر الوالدين قد يكون سبب التربية فقط فلا إتمام بعد إتمام الله  
 تعالى إتمام من إتمام الوالدين ومنها أن إتمامها ينشئ إتمام الله تعالى من حيث أنها لا يطلبان بذلك تشاور ولا  
 ترواياً إنما يطلبون لوجه الله لا يزيد من جزاء ولا مشقراً ومنها أنه تعالى لا يلزم من إتمامه على العبد وإن إتمامه  
 الجزاء فلما الوالدان لا يقطعان عنه مواد كرمها وإن كان غير بار بها ومنها أن الوالد المشفق يقصر في مال ولده بالأس  
 والعبطة والله سبحانه يأخذ الحجة فيربها مثل جيل أحد ومنها أن المناسبة والليل والحمة بين الوالد ولده والله  
 حتى عمت جميع الحيوان كما أن المناسبة بين الواجبة والممكن ذاته لا غرضه وهما أسرار فليتأمل ومنها  
 أنه لا محال يمكن تولد الأولاد بطولته الوالد لأجله ويزيده عليه كما أن الله تعالى للعباد الوحي بزيده عليه  
 ولهذا أرسل الرسل وأمر الكتب ونصب الأدلة وأمر آخ العلة ومن غايته مشقة الوالدين أنها لا يبعدان على  
 ولدها إذا كان خيراً منها بل ينشئان ذلك بخلاف غيرها فإنه لا يرضى بأن يكون خيراً منها وتفق الوالدين أمر  
 معتبر في جميع الشرائع ومركز في كل العقول وقد ورد في الوالدين وأن كانا كافرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه من حنظلة ابن أبي عامر الزاهد عن قتل أبيه وكان مشركاً ولهذا أطلق الإحسان إليها في الآية الملائمة وقد  
 تطلق إبراهيم صلوات الرحمن عليه في دعوة أبيه من الكفر بالإيمان في قوله يا أبا عبد الله الإحسان إليها أن يحبها من صميم  
 القلب ويراعي ذائق لادب والخدمة والتفقه ويبدل وسعته في رضاها ولا يفعل ولا يمنع أعذه أو فاته  
 وكما أمر الله سبحانه ويحبه في تنعيم وصاهاها ويذكرها في صلح عابه كما أمر الله تعالى إلى جميع ما ذكرنا  
 في قوله فلا تغفل لها في آخر الآية **التكليف الثالث** الإحسان إلى ذوي القرابة ويعبر عنه بصلة  
 الرحم مشتقة من الرحمن يعني أنها قرابة من الله مشتركة كاشتراك الحروف والسبب العطف في تأكيد رعاية  
 هذا الحق أن القرابة منقطة لاتحاد الألفة والرعاية والنصرة ولهذا صار كما لما يبع الحق الوالدين لأن الإنسان إنما ينقل  
 به أقر بأوه بواسطة اتصالهم بالوالدين قال الشافعي وأوصى الأقارب قريباً ودخل فيه الوارث وغير الوارث والمهر  
 وغير المحرم والمسلم والكافر والذكر والأنثى والعني والفقير والأجداد والأحفاد والأولاد والأولاد على الظاهر لأن  
 الوالد والولد لا يعرفان في العرف بالقرابة ويحبها تقبلاً وهي إن العرب يحفظون الأجداد العالية ليرفع نسبهم  
 ويخبرون نسباً إلى المقد العالي وحسن أولاده شافع فإنه مشوب إليه ولا يدخل فيها أولاد علي والعباس وإن كان  
 شافع وعلي والعباس كلهم أولاد البائت بن عبيد والشافعي هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع  
 بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحنفية هذا في زمان الشافعي  
 وأما في زماننا فلا يصرفه إلى أولاد الشافعي ولا يرتقي إلى بني شافع لأنه أقرب من يعرف أقاربه في زماننا  
 ولا يدخل الأقارب من الأم في وصية العرب لأن قرابة الأم لا تعدها العرب قرابة ولا تفتخر بها أسلافهم ولا ي

رحم من يدخل منهم قرابة الأم في وصية العرب والعلم لا يلفظ الرحم لا يختص بطرف الأب مجال وذهب طائفة  
 إلى أن الأقارب ما أحاط به العزاقوت وما لا إليه أو حليفة هو أن الأقارب الأم يدخل في الوصية مطلقاً سواء  
 كانت في وصية العرب أو وصية الجهم وتوجيه الفارق يمنع لقوله صلى الله عليه وسلم سعد خالي فليرث  
 امرأة حاله ولا إحسان إلى الأقارب قريب من الإحسان إلى الوالدين وذلك بأن يحتل في رضاع ما ينسب له  
 منها وشرعاً وينفق عليهم المعروف فإن كانا معسرين وهو موثراً **التكليف الرابع** الإحسان إلى النسي واليتيم  
 من الأطفال الذي مات الوالد إلى أن يبلغ الحلم فيجب على الولي حفظ ماله واستمارة قدر النفقة والزكوة ومن  
 الملك بما يمكنه والقيام بمصلحته مع رعاية ذائق العطف ونفاخ خوف النسيعة قال ابن عباس يرفق بهم ويدينهم  
 ويمسح برأسهم واليتيم في غير الإنسان من قبل أمه واليتيم من الذي لا اخت له ما تاجع يتم عليها هي  
 لأن اليتيم لا كان من صفات الصواب على الوحي والحظ فكم قالوا في وجع وخط السيف الطن وجاع  
 وجاع في قبل في يتيماً تباري وفي الكشاف أنه اجري يتيماً جري الأسارى صاحب فارس فقتل يتيماً تباري وفي  
 الكشاف أنه اجري على القتل وكذا في اليتيم **التكليف الخامس** الإحسان إلى المساكين وأحد ما يستحق  
 أحسن السكوت لأن الفقر سكتة ولأنه الهم السكون إلى الناس لأنه لا شيء له كالسكر اللطم السكر وهو سواد  
 حالاً من الفقر عند كراهة اللغة وهو قول أبي حنيفة وماك وأختوا عليه بقوله تعالى وميسكنا ذا متر بعد  
 الشافعي وأخذ الأمر بالعكس فالو الاستغفار الفقير من فقر الظهور كان فقراً أو غنى لشدة حاجته والمساكين  
 قد يكمل ما ينقل به قال تعالى أما السفينة فكانت لمساكين ويظهر الخلاف فيها الوادي للفقراء والمساكين يتيماً  
 أن يكون مقارباً للزكوة لأن العطف يقتضي التباين **التكليف السادس** وقول الناس حسناً بالوصف  
 أي قولاً حسناً وحسناً على المصدر أي قولاً أحسن أو قولاً هو الحسن في نفسه لا فرط حسنة أو لحسن قولكم  
 حسناً والظاهر أن الخطابين بذلك هم الذين أخذوا ميثاقهم لاتخاذ القصة قبل أن يعرضوا بالانقياس الناس  
 قولوا للموصوف حسناً بدليل آية القتال أشد على الكفار برحماً بينهم وأما تخصيص القول أي قولوا للناس  
 حسناً في الدعاء إلى الله فالأمر بالمعروف وقال أهل الحقيقة أنه على العزم وذلك لأن كلام الناس مع الناس  
 في الأمور الدينية أن كان بالدعوة إلى الإيمان يجب أن يكون بالرفق واللين كما قال لربي قولاً له قولاً ليناً  
 وقال محمد صلى الله عليه وسلم لو كنت ظاهراً لغيري لكانت لا أقصوا من حولك وإن كان بالدعوة إلى الطاعة كالنبي  
 تحسن القول أيضاً معتبراً في سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ادفع بالتي هي أحسن وأما في الأمور  
 الدينية فن العلم أنه إذا استمكن الوصول إلى العرض بالطريق من القول لم يقدر إلى غيره ما دخل الرفق  
 في شئ إلا من الله وما دخل الخرف في شئ إلا من الله فثبت أن جميع أدب الدين والدنيا داخل تحت هذا القول  
 وعن الباقر عليه السلام قولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم **التكليف السابع والثامن** قوله وأقيموا الصلوة وأؤتوا  
 الزكوة وقد تقدم تفسيرها لا شك في وجوب هذه التكليف عليهم بدليل أخذ الميثاق ولأن ظاهر الأمر للوجوب  
 لزمت الذم عليهم بنسبهم بهذه التكليف أيضاً واجبة في شرعاً وعرف ابن عباس أن الزكوة تسبق كل حق  
 وضعت بان اغتاة الصلوة واجبة وإن لم تحب عليها الزكوة وأما أن التكليف أما يدي أو يدي وكل منهما أتا  
 عام أو خاص فاليد في العام هو العبادة المطلقة وفي أن يكون بكل الجوارح والقرى متقاداً متصلاً مؤثراً  
 لأمر الله تعالى بحيث لا يرب لنفسه شيئاً من المنصرف والأختبار كالعبد المأثور بين يدي مولاه والله الاستشارة  
 بقوله لا تعبدون إلا الله واليد في الخاص هي الصلوة وأشار إليه بقوله وأقيموا الصلوة وللصلوة أوقات مخصوصة  
 وأركان وشروط محددة والمالي الخاص هو الزكوة لتحصيلها بالانصاف الزكواته وبالانصاف بالحوار وغير ذلك  
 والمالي العلم كونه مقدراً لا إسكان سببه أما نسب أولاً والنسب المأثور أو مقارب أولاً فالناسي الأولاد  
 والمقارب الأقارب والملاحق النسي لأنهم أولاد وذلك إذا كان الولي حياً أو ميتاً الأولاد وذلك إذا كان الولي  
 غيباً وعبر النسب أما الاحتياج والفقير وهو المسكين والاشتراك في النوع ولا يمكن إلا بالقول الحسن وما يخرط  
 في سلكه من مكارم الاخلاق المعيلة أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن سعوا بالله قول الحسن بن علي



المقدمة أيضا بعد الاعتبار وحسن هذا الترتيب ما لا يخرج من عليه وقد ذكرنا القول على ما في سورة النصار  
من التأكيد فائدة العبادة بقوله ولا تسترحوا به شيئا ذلك الايمان الي ذبي القربى وما يبلوه بتكثير الجارح والبالا  
وبعض اصناف اخرهم الجارح وغيره اليه فكانه للتفصيل لقوله وقول الناس حسنا قوله تعالى ثم ولستم قبل الخطاب  
لستدعي بن اسرائيل على صفة الالتفات ووجهه ان اول الكلام معهم هكذا امره الابليل بوجوب الانصاف عن هذا  
الظاهر وقيل انه خطاب لمن كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود كانه تعالى يبي ان ملك الواسع كما  
يرسمه التمسك بها فذلك هي لامة لكم انكم تعلمون ما في التورية من نعت محمد وصحة نبوته وبلزكم من الحق  
مثل الذي لم يسمه وانتم مع ذلك توليتم الانبياء منكم وهم الذين امنوا وانتم معرضون الوار لا اعتراض اي انتم  
تؤمن من عادكم الاعراض اعرضهم بعد ظهور الحجرات كما عرض اسلافكم وقيل ثم توليتم للتقدمين وانتم معرضون  
للتأخرين وما قوله واذ احدا منكم فبقيل خطاب العلماء باليهود في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الوار  
احدا منكم وقيل خطاب للاسلاف وتقرع للاخلاق وقوله لا تستغيثون وما ذكر استكان وهو ان  
الانسان لجأ الى ان لا يقتل نفسه فاي فائدة في التبري والجراب ان هذا الجأ قد يتغير كما ثبت من اصل المبدأ  
انهم يقدرون في قتل النفس الفلص من عالم الفساد والحرف بعالم النور ولكن من يصعب عليه الزمان او المراد لا  
يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل من الرجل نفسه اذ الفضل به اصلا او دينيا او انه اذا قتل غيره فكما قتل نفسه لانه  
لانه يقتل او يتعرض لما تله من يهلك فتخرجوا فذ قتلتم انفسكم ولا تخرجون انفسكم لانفعلوا ما استغفروا  
بسببه ان يخرجوا من خياركم والمعاد اخرج بعضهم بعضا من ديارهم لان ذلك ما يعظم فيه الحق حتى يقرب  
من العلاك واعراب لا تستغفرون ولا تخرجون علي قياس ما تقر في لا يقبذون ثم اقرتم وانتم تشهدون  
اي ثم اقرتم بالبيان واقرتم علي انفسكم بلزومة وانتم تشهدون عليها لئلا يكون فلاذ مقول علي نفسه بكذا  
عليها او اعترفتم بقوله وشهد بعضكم علي بعض بذلك لانه كان شائعا فيما بينهم مشهورا او انتم تشهدون  
باعتراض اليهود علي اقرار اسلافكم بهذا الميثاق ثم انتم معني ثم الاستيعار لا اسند اليهم من القتل والاحلاد و  
لعودان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره اي انتم بعد هؤلاء المشاهرون  
يعني انكم قوم اقرت غير اولئك المؤمنين فبقيل لا تستغيثون الصفة منزلة بعض الذوات كما تقول خرجت بعين الوجه  
الذي دخلت به وتقولون بيان لانتم هؤلاء وقيل هؤلاء موصولة بمعنى الذي وهذا عند الكوفيين فانه يجوز  
كون اسمة الاستاذة بمعنى الوصول والظاهر القارون ولما كان الاخراج من الديار وقتل البعض بعضا ما يعظم فيه  
الفنسة وحينئذ فيه اي امدام وعليه يبي نقلي انهم فعلوه علي وجه الاستعانة بمن يظهر فرغ علي الظلم  
والاعدوان فحينئذ فيه دليل علي ان الظلم كما هو محرم فكذا اغانة الظالم علي ظلمه محرم ولا يشك هذا  
بنفكي الله تعالى الظالم من الظلم فانه كما مكنته فقد حرجه وبناه بخلاف لعين الظالم فانه يدعو الي الظلم  
وتحسينه في عينه مع انه تعالى لما فعل اسري جمع اسير يجرى جمع جرح واسارى جمع اسري لسكوب  
وسكاري وقيل اسري من الجمع التي تترك مفردة كانه جمع اسير يجرى يجرى جمع جرح واسارى جمع اسري لسكوب  
المفسرون علي انه وصي لهم بما هو طاعة وهو الخلع من الاسر يبدل مالي اوعيه ليعود والي كفره وهو  
صبر الشان واخراجهم مبتدأ ومحرم خبره والجملة خبر الصبر وتجوز ان يكون هو مبتدأ مبتدأ محرم خبره  
واخراجهم بقسره افتومون بعض الكتاب اي بالعداء وتكفرون ببعض اي بالقتال والاحلاد وذلك ان  
من يظلم كما اخلفه الاوس والنضير كما اخلف الخزرج وكان كل من في قبايل مع خلفائه واذ غلبوا خزرجا  
ديارهم واخرجهم واذ اسرجل من الخزرجين جمعوا له حتى يفدوه فبقونهم العرب وقالوا كيف تقاتلونهم  
ثم تفدوهم فيقولون امرنا ان نقديهم وحررم علينا قتالهم ولكننا نضحي ان نذل خلفائنا فدفعهم الله تعالى  
علي المناقضة اذ انوا ببعض الراجب ويزحوا البعض والعلام صرحوا باعتقاد عدم وجوبه فلماذا سماه كفرا  
وقد يكون المناقضة ادخل في الذم وفي ذلك تنبيه علي انهم في تضليلهم بنسبة موسى مع التكذيب بحر صلي  
عليه وسلم والحق في امرها علي سوانح ونحوها طريقة السلف منهم في الامان ببعض الكفر ببعض والكل

AC

في الميثاق سواء الحربي والذلي والوهان حربي بالكسر يحزى حزياً اي ذلي وهان وحزى ايضا يحزى حزانه اي استحقاقه حزيان فاذا قيل احزاه الله فالمراد احبته او واقعه موقفاً يستحق منه وتجر حزي بدل على مفاعله مثانه وانه بلغ مبلغاً لا يكتبه كنهده ولا طهرانه غير محض ببعض الوجه وقيل هو قول بني قريظة منهم ومن يخلطهم دون اسلامهم فان قيل عذاب منكري الصانع كما هو فيه يجب ان يكون استعد وكيف يقال في حق اليهود يردون الى استد العذاب قلنا ما لان كفر العناد اغلظ واما لا يحزن الراد اسداً حزي لا لا لا استعد سلطاناً في قوله وما الله بغافل عما تعمل وعيد شديد للعاصيين وبشارة عظيمة للطيعين لان الغفران كما مع عدم العقلة تدل على وصول الموقوف الى مستحقها لا محالة اوليت الذي استقر والجيرة الدنيا بالاخوة استبدلها بها فلا يخفف عنهم العذاب لا ينفذ ولا يفتقر بل يدوم على حاله واحده ولا هم يصرون بادفع هذا العذاب عنهم وفيه تنبيه على ان الجمع بين خصم الذات الدنيا اذا كانت على وفق الهوى لا الشرع وبين لذات الخيرة متلغ يستوعب وجود احدهما عدم الاخرى والله ولي التوفيق **البارئ** اذا اخذ لنفسه نعم في عهد المستوي بكم لا تنفخون دماوحكم بامتنال اوامر السلطان واتباع حطامه كما قيل **سبح** الى حقوقي في عهد ارا قديمي ارا قديمي ولا تخزجون الشكر من ديار عبوديتكم التي كنتم فيها في اصل العفوة وتخزجون فيها من ديارهم لا تنفخون على صلاحكم بل يعاون بعضكم بعضاً على الاعراض عن حقوق الله تعالى والاقبال على حفظ النفس وان بانوكم اساري نقادوهم فمن اسير فليذهب الدنيا خلاصه في كونه ذكر الولي ومن اسير في ايدي الشوك والكلمات فقد ادها ارشاده الى اليقين بنبأج الراعيين والواع بالنيات ومن اسير في حبس وجده فهاه بها على عنه وثاق الكون ويوصله الى معبوده ومن اسير في قبضة الحق فليس لاسير فدا ولا لقتلهم تؤذوا ولا لظلمهم خلاص ولا لفهم مناص ولا منهم نزار ولا لهم بضره سبيل ولا لانهم الا هم دليل اقنومون ببعض الكتاب وهو ما سمعتم في قول الخطاب الست بركم فقلتم بلي ونفخون ببعض وهو الذي علمتم عليه الانقيادوا غير الله من الشيطان والنفس والهوى والله حيي وكريم

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِأَمْرِ سُلْ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ  
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرَّقْنَا  
كَذِبَكُمْ وَفَرَّقْنَا نَفْسَكُمُوتَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا  
مَّا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ دَكَآؤُا مِنْ قَبْلِ  
نَسِيحَتِهِمْ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى  
الْكَافِرِينَ يُسْمَا اسْتَرْفَاهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ مِنْ  
قَضِيلِهِ عَلَى مَنْ يَبْشَرُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ  
مُهِينٌ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ امْكُثُوا فِي دَارِكُمْ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ بَنِي إِدْرِكَةَ فَإِذَا جَاءَهُمْ لِقَاءُ رُسُلِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَكُمُ الْيَتِيمَ الْأَمْوَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ بِهَا وَكُنْتُمْ



وهو الحق مَصِدْقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ

**القراءة** القديس سكون الدال حيث كان ابن كثير يمشي واباه بغير حق او عرو ويزيد والاعشى وورثته  
في الوقت ينزل حفيها ابن كثير وابوه وسهل ويعقوب **الوقوف** القديس استكرم لتناهي الاستفهام مع تعجب  
فاه التعجب بعده كثير لعطف المستقبل على الماضي مع تقديم المفعول فيها فتقولون غلف لان بل اعراض عن  
الاول وتحقق الشاف بوضوح المعنى لان الاول لانه لا يمكن ان لا يكون له شرط وجوبها منتظروا الوصل اخر  
لان لما معروها حياها بعد قوله وكاوا من قبل معترض كقولنا لان ما بعده مبتدأ لكن الفه تقتضي تحصيل  
جزائهم الكاف من عبادة بطول الكلام مع فاه التعجب على غضب مهيمن للمعروف مومنين **الفصل**  
لاذكر سبحانه في الاي المتقدمة صريح اليهود في مخالفتهم امره تعالى ومناقضته حالهم اكد ذلك في هذه الاية  
افاضها عليهم ثم انهم قالوها بالكفران ونقص المقدور زيادة في نكبتهم اما الكتاب فهو التوراة اياه الله  
نقل اياه حله واخره وعن ابن عباس ان المرات امر الله موسى عملها فلم يقبل ذلك فبعث الله لكل اية منها  
ملكاً فلم يقبلوا حياها فبعث الله لكل حرف منها ملكاً فلم يقبلوا حياها فبعث الله على موسى عليه السلام  
**الفصل** الاتباع والتقية الاتباع وهو من اتبع الفقه كالتدبير من الذنب اي استغنى على اثره رسالة كثيرين وهو  
والشوريل وشعوب وداود وسليمان وشعيا واربيا وعمر بن وحر قبل والباس والبيع وروشن وحر  
فجبي وغيرهم **الوقوف** الرسول كان على شريعة واحدا الى ايام عيسى عليه وعليهم السلام فانه  
جاء بشريعة جديدة **باسم** لا تقس ع موسى وكان المقصود من هذه الآية تنفيذ الشريعة السابقة واجبا  
بعض ما ادرى منها ومعهنا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبيا بني اسرائيل ان الله سيعتق هذه الا  
على راس كل سنة من يجرد لها دينها وقبل عيسى بالسر بانيه اشوع اي المبارك وموسى يعني الخادم وقيل  
موسى بالعربية من النساء كالزيد من الرجال وهو الذي بعث النساء المستهن سمي بذلك لكثرة زيادته  
لها وبه فسر قوله ربه شعر قلت لم يزل يرضه من بنة قوزن من عند اهل العراق فمفعول لان فضلا بفتح الفاء  
لربيت في الابنية كما ثبت نحو عيش العباد وغلب اسم واد اليينات المعجزات الواحات كاجاء الوحي  
واواد الاحكة والارض وغير ذلك اياداه من الايد القوة وروح القدس الروح القدسة كما يقال  
حاتم الجود ورجل صدق اي عيريك سمي بذلك لانه سب حيرة الذين كان الروح سب حياة الملك لان  
الغالب عليه الرحمة ولا يملك بضه اصلا بل الغنى ولا ارجام الامهات وقيل بالانجيل كما قاله ولذلك ارجيا  
الذي هو من امرنا ان العلم سبب حياة القلوب وقيل باسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى بذكره  
عن ابن عباس وسعيد بن جبيل وقيل الذي يفتح فيه والقدوس والقدير واسم الله واصافة الروح  
اليه تترتب وتظيم كما يقال بيت الله وثاقه الله عن الربيع وشون الروح هيها جبريل اظهر الاختصاص  
بعيسى كقولنا به بشر من ميم بولادتها وقد قلده عليه السلام من نقية جبريل عليه السلام في امه  
وهو الذي جاء في جميع نطف وكان يسير معه حيث سار وكان معه حيث معاديا لاسا قوله انكلا  
وسط الهرة بيت القاء وما نقلت به من قوله دلقد ايتنا لافادة التوبيخ والتعجب من شأنهم وبحسن  
ان يكون القاء بالعطف على مقدس معناه اعرضتم فكلما جاءكم رسول بالانبياء انفسكم استكرموا اليه لتفدية  
او معنى مع ذلك انهم كانوا اذ اتاهم رسول بخلاف ما يهودون كذبوه وان تهيب لهم قتله وتلووه ففعلوا وشا  
علي عاينهم واخذوا اموالهم يعني حق يهودون اعداهم انهم على الحق والبي على الباطل يخفون على ذلك التعجب  
وهو التأويل منهم من كان يستكر على الانبياء واستكراب الياس على ادم عليه السلام فربما كذبتم على التام  
وما في منه غير مكذب ورفقا تقتلون اي ما تيسر لكم قتله بعد علي التام لانكم حرك قتل محمد لولا ان اعصى  
مكم ولذلك شتموه وسبتم له الشاة قال صلى الله عليه وسلم ما زالت املة خير نقادي فهذا وان قطعت  
الجرى والعدد اهتياج وحج الدعي بعد كل سنة فالامس عرف يخرج من القلب اذا انقطع مات صاحبه ومجوزان

براد الحال الماصة لانه الامر فصيح فابدا استقصاء في التورس ويصير في القلوب كقولنا فاصبر بها بلاد هوس  
فحزت وقابلة لتقديم المفعول به على الفعلين بعد رعاية الفاصلة في يقتلون غاية عبادهم وفرد طعنهم حيث جعل  
الرسول فريقت احدهما مختص بالتكذيب والاخر بالقتل كان وصف الرسالة عديم هو الذي اقتضى عند احد من  
حتى خص التورس به دون سائر الناس باحد الامرين وبهاية الجمالة حيث استقبلوا اشرف الانام لاكم الامان  
بهاية الاستخفاف غلف جمع اغلف وهو كل ما في غلاف ومنه الاغلف الذي لم يحسن اي قلوبنا مغشاة باغطية  
فلا تتأثر من دعوتك لمكان الجلال بينها وقيل غلف تخفيف غلف بصتين جمع غلاف اي قلوبنا او عية للعلو الحكمة  
فحن مستغنى بها عن غيره ولا حاجة بنا الى سر عك بل لعنهم الله رد الي قولهم وان تقولوا فله كذا لا يها  
خلت على الطريق والتمس من يقول الحق ولكم لعنوا اي طردوا عن رحمة الله وابعدوا عن الخيرات بسبب كفرهم  
الذي احدثوه بعد نصب الادلة وباحة العلة وفي هذا الطغ للظن اي لا يتسلطوا الى العاصي بالبلد نحو هذا  
العدو وايداء مثل هذه الحجة ولكن شمر وعن الاحتجاج لكل ميسر لما خلق له قليلا ما يوزن وما يزيد وهو ايمانهم  
ببعض الكتاب او قليل مما كلفوا به يرمون وانتصبت بنوع المناقض وباصفة اي بشي تلبس من الاستياء والكف  
بها ويجوز ان يكون الغلة بمعنى العدم اي لا يوزن اصلا لا قليلا ولا كثيرا كما يقال قليلا ما تفعل اي لا تفعل  
الاسته وذلك ان الامان بالله اما جادة اذا كان مومنا جميع ما اتوا الله فاذا افرق بين اوامره فهو من الامان بعرض  
والاجاء هو جوابه عذرون وهو عذر كذا به واستهانوا بحجة ومجوزان يكون جواب لما الثانية الكثرة لتأكيد القول  
الكلام عذوقه فلا تخسبهم معارف بعد قوله لا تخسبوا انتموا على ان الراد بالخطاب هو العذران ووجه تصديقه  
للمع لم يسهو الواحدة في اصول الشرايح لان جميع كتب الله كذلك بل الراد ما يخص بشيء محمد صلى الله عليه وسلم  
من العلامات والنعوت والصفات والتحقيق ان ذلك الكتاب هيها كناية عن الرسول لان الرسول يلم به الكتاب  
عزما او مجازا لان الكتاب مستلزم للرسول لا محالة يدل على ذلك قوله تعالى يستفتون على الذين كفروا وفي  
ان اليهود قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقوله القرآن يسألون به النفع والنصر على الشريكين اذا اقاموا  
يقولون اللهم انصر بالبي المبعوث في اخر الزمان الذي يخذل عنه وصفته في القديرة وكان يقولون لا عذابنا من  
المشركين قد اظلم بان بي يخرج بتصديق ما قلنا فيقتلهم بعه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفتون يقتنون عليهم  
ويرفونهم ان انبياء بعث منهم قد قرب اوانه والسين ليل لفة اي يسألون انفسهم النفع عليهم كالسين في  
استنجب واستنجن او يسأل بعضهم بعضا ان يفتح عليه فلا حادهم ما عرفوا من الحق وعونهم محمد وخمى ان  
يكون ما يعني محمدا مسخرين لنا اي فاجاء النبي الذي كان يعرفونه كاي عرفون انبائهم كقولنا ايمانهم  
كانوا يظنون ان المبعوث يكون من بني اسرائيل كقوة نبي الرسل منهم في قرون الناس في دينه ويدعونهم اليه  
فلا بعث الله محمدا من العرب من ذرية اسمعيل عظم عليهم فظهر التكذيب بغيرا وحسدا ولما اذا ايمانهم  
ظنوا انه مبعوث الي العرب خاصة ولما لان اعترافهم بنبوته كان يوجب عليهم ذلك وقال ربائهم ومكاسهم  
قابولوا امره على الانكار فكفرهم اذن كفروا فلعنة الله وهي الاعداء عن الخيرات الحقيقة الباقية على  
الكافرين اي عليهم فوضع الظاهر على الضم ليدل على ان اللعنة انما لحقتهم لكفرهم واللام للعهد والجنس  
ويجب خلون فيه دخول اذ لينا فأت قبل الياس ان الله تعالى ذكره قولا للناس حسا فلما العام قد جف وأيضاف  
من يسمعون اللعن حسن وايضا وليك ما انفسا سس اشبه منهم بالناس اوليك كالانعام بل اضل بيئس الاشياء  
التم وقاعله قد يكون مطهر عز يبيس الرجل زيد وقد يكون مصورا يعود الى معبود ذهبي فينصب حبيذا  
سكوة منصوبة وبعدها المخصوص بالتم فانكوة منصوبة مفسرة لما فعل يبيس اي يبيس شاة اشترى  
به انفسه المخصوص بالتم ان يكفروا واختلف في اعراب المخصوص فقيل مبتدأ والجملة قبله خبره وقيل خبر  
مخدوف الي هو ان يكفروا واشترى بمعنى باعوا لان الكفر حاصل نطق بقرسهم بايديهم كما ان التورس حاصل ملك  
الملك وقيل ان المكلف اذا كان يخاف على نفسه من عتاب الله فاني باع ما يظن بها انها تخلصه من العتاب وكانه  
قد اشترى بنفسه تلك الاعمال فلهذا اليهود لما اعتقدوا فيها ان اياه انها تخلصهم من العتاب وترسلهم الى التراب



فقد طواهم قد استروا بلاد الراد ما انزل الله بها العذاب لانهم كانوا موافقين بغيره ثم بيّن الوجه الذي لاجله اصابوا  
 هذا العذاب فقال يا اي حردا وطلبا للبس لهم ولولا هذا البيان لما كان ان يكون الباعث لهم على ذلك الكفر هو العمل الا  
 البغي ولما كان الباعث على البغي قد يكون وجها شقي بين ان الحاصل لهم على البغي هو ان ينزل الله من فضله الذي  
 هو الرحي على من يشاء ويقتضي حكمه امره له وهذا هو الثاني بما حكينا من انه طوطا ان هذا الفصل العظيم يحصل في  
 من منهم فلا وجود في العرف حكمه ذلك على البغي والحسد على هذا يكون الجمل المحذوف هو لام الرخص لاجل  
 ان ينزل ويختل ان ينال المحذوف على اي حردوه على ان ينزل ما وايقض على غضب لادب من اثبات سبب عيني  
 احدهما فكذب عيسى وما انزل الله عليه والثاني فكذبهم محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الله عليه وصار  
 ذلك سببا لسيوط بعد سقوط وهو قول الحسن والشعبي وعكرمة واي العالبة وقادة وقيل الاول لاجل انهم  
 العمل والثاني لاجل انهم كفروا بنبوته عن التدب وقيل ليس المراد اثبات العنيتين فقط بل المراد  
 اثبات انواع من العنيت متزايدة لاجل امور متزايدة صدرت عنهم كفروا بنبوة الله يد الله مقولة  
 ان الله فقير ونحن اغنياء عن عطا وعزوب عبيد وقيل المراد ان هذا العنيت وتكثيره لاجل ان هذا الكفر  
 وان كان واحدا الا انه عظيم وهو قول اي مسلم ومعنى الغضب في حقه تعالى قد عرفت مرارا انه عبارة عن  
 لارمه وهما زيادة الانقام واما تزايد وتكثيره فيضع فيه ذلك كفضله في العذاب فلا يكون غضبه على من  
 كثر عصال كثره وللحكاية عذاب مهين من وضع الظاهر موضع المضمر اي ولهم عذاب وقادته ما  
 ذكرنا في قوله فلعنة الله على الظالمين وصف العذاب بالمهين والمهين ما لخصه بالان اللهانة لما حصلت  
 مع العذاب حادثة تجعل ذلك من وصفه لانها بسبب منه ولا يلزم من افتراء العذاب بالالهانة تصور فقد يكون  
 العذاب والاهانة كالادب والادب والله امتوا بما انزل الله به يعمل ما انزل الله من كتاب وقد يستدل به على عزم  
 ما قالوا ان من بما انزل علينا اي بالقرآن وكتب ساير الانبياء الذين انزلوا بقوله شيوخ موسى عليه السلام وكفى  
 بما وراه التورية وهي الالحاد والقرآن وهو الحق الصريح يعود الي ما وراه او الي القرآن فقط ومصدق حله  
 مركبه لوجود شرطها وهو كونها مقترنة بلفظ حمل اسية او كون مصدقا لافعال المصنوع الجملة الاسمية  
 فانه المصدق لانهم حقيقه القرآن فصار كانه هو العامل في مصدقا محذوف وهو يريدوا وبقيت على الاصحوا  
 الزاوي وهو الحق فيكون معترضة فلا محل للجزء فيكون العامل وحيد اما ان يكون العامل  
 فيها هو العامل في قوله ويكفرون على ان كلا من حالها واما ان يكون العامل فيها هو يكفرون على انها  
 حالا متداخلتان وفي قوله وهو الحق مصدقا لا معهم دلالة على وجوب الايمان بعد صلي الله عليه وسلم  
 لانه لما ثبت نبوته بالمعجزات ثم انه اخبر ان هذا القرآن متروك من عند الله وان ما نه امر المكلفين بالايمان  
 به كان الايمان به واجب لا محالة وعند هذا يظهر ان الايمان ببعض الانبياء وبعض الكتب مع الكفر ببعض  
 وبعضها محال وايضا انه صلي الله عليه وسلم لم يعمل علما ولم يقرأ ولم يخط ثم انه اتى بالتقصص والاحبار  
 مطابقة لما في التورية فتعلم بالتورية انه استفادها من قبل الرجي وايضا القرآن يدل على نبوة محمد  
 صلي الله عليه وسلم فلا اخبر الله تعالى انه مصدق التورية وجب اشتغال التورية على الاخبار عن نبوة  
 وذبح الايمان بالتورية يجب ان يبرهن محمد والا كان كاذبا ثم انه تعالى بين من وجه اخر كذب دعواه  
 وهو ان التورية لا تشوع قتل الانبياء وانهم سوغوا ذلك وفيه دليل على ان ايراد المناقضة على الحكم الالهي  
 والكلام وان كان على وجه الخطاب الا ان المراد اسلافهم بدليل من قبل ويتلون حكاية حال الماضية  
 واصلها لما باد حال لام التعريف في ما الاستفهامية حدثت الالف للتحقيق اي لاي عرض وبأي  
 حجة كان اسلافهم يتلون الانبياء وفي قوله ان كنتم موافقين في ايمانهم وقدح في حجة  
 دعواه الايمان وحجاب الشرط محذوف يدل على ما تقدمه وفيه تنبيه على ان اليهود المعاصرين  
 حوزوا بتكذيب محمد بن الايمان بالتورية كما ان اسلافهم حوزوا بتكذيب بعض الانبياء عن الايمان بها  
 والله اعلم **التأويل** هذا حال الكثر الباطل المتشبهين بالباطلانيين يصنعون الى كلمات العلماء والاشياع

فاستحسنه بنوهم قبلوه وما استقر به بيده ما كونه مذنونا فربما منهم من اراد ان يحل عليه العذاب ويستمر  
 العنيت على طريق الحسد والادكار والعنيت اشده من القتل وقالوا فلو انما علف فيه اشارة الى ان الطالب اذا ابتلى  
 و انتاه الطالب لا دفعه اذ العنيت لم يضره ذلك مادام متمسكا بالارادة فيرجى رجوعه باذن الله وبهتة مدد الاستنا  
 ما اذا انزلت قد منه عن جادة الارادة واظهر الانكار والاعراض فلن يرضى فلاحه ولما جاءه كتاب فيه اشارة  
 الى العمل برمان يقين ان يدركوا احسن العلاء والارباب المحطوفين بالعلوم الكسبية والادسية ويتوسلون بهم الى  
 الله تعالى عند ربهم في صالح دعائهم ويطلبون محبتهم عند الحق فلا يجدوا واحدا منهم ما عرفوا قدس  
 وحسده واظهر ما عدونه وما انصفوه فبا وايقض كنهه ولا يله الا ليلاد على غضب من الله لا وليا  
 كما جاء في الحديث من عاد الي وليا قد بارى رب بالحاربة وانا اغضب فادلياني كما يغضب الليث لجره والله اعلم  
**ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالون واذا**  
**اخذنا ميتا فكم ورفقنا فوقكم الطور حذوا ما اتيناكم بقوة واستمعوا لاولوا**  
**سيعنا وعصينا واشيروا في قلوبهم العجل يكفرهم قل يبيس يا مؤمنين انكم**  
**ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من**  
**ذوق الناس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين ولئن يمتوه ابد ايا فدمت ابد يهيم الله**  
**عليهم بالظالمين ولقد اتهم اخروص الناس على حين قن ومن الذين اشركوا برب**  
**اخذهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحرجه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون**  
**القرآن** ولقد جاءكم مدعة الفال في الجيم كل القرآن ابو عمرو وحمزة وعلي وحلف وهشام جاءكم وبالا سالة  
 حرة وخلق وان ذكوان قلوبهم العجل بكسر الهمزة والهمزة او عمر ووسيل ويعقوب وقر حمزة وعلي وحلف وهم الهاد  
 والهم الباقون بكسر الهمزة وضم الهمزة وكذلك كل ما في الجيم حوزا من قبل اليكس ما تقول بناء الخطاب يعقوب  
 الوقوف قالون الطور لفظ من القول واسمعوا بكفرهم مؤمنين صادقين اي بهم بالقالب على جنة ومن الذين  
 اشركوا بربهم مستانف للبيان واما لم يدخل من في الناس ودخل في الذين اشركوا لان اليهود من الناس وليسوا  
 من المشركين كترك الما قوت افضل من الهارة وافضل من الديليخ سنة لان ما جده يصلح مستانف او حالان يعمر  
**التفسير** السب في فكر برقة اتخاذ العجل ههنا القنح في جه اخذ في قلوبهم فربما انزل عليا وبيان ضم  
 بالاعداد والتكذيب تنسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنسب له فان قدم موسى عليه السلام بعد طهر من الجحور  
 الواضحات على يده اتخذوا العجل الها ومع ذلك صبر وثبت على الدعا الحاربه والتسك يد به وشعره وكر  
 ذكر رفع الطور للتاكيد ولا ينط به من زيادة قلوبهم سمعنا وعصينا اله اله على غاية حاجتهم وذلك انهم اسمعوا  
 سماعا تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن الاسماع طاعة وظاهر الآية يدل على انها قالوا هذا القول اعني سمعنا  
 بالقول مثل قالنا انما طاعين واشيروا في قلوبهم العجل اي تدافعهم حبه والحرض على عبادته كما تنبأ حال الرب  
 الصنع وفعله في قلوبهم بيان لمكان الاشرب كقول له اما يا كوث في بطونهم نارا وفي هذه الاستعاره لغيره



دعي كان الشرب مادة لطيفة ما يخرج من الارض فكذلك الحبة كانت مادة للنباح الصادرة عنهم في قولهم استريحوا  
 ولالة على ان فاعلا غيرهم فعل ذلك كاسم سري وليس بشيئين الجن والانس وذلك بسبب كبرهم واعتقادهم  
 النسبة على الله تعالى ولا يرب ان جميع الاسباب ينتهي الى الله تعالى وقد عرفت الخلق في امثال ذلك من ان  
 يبين ما يامرهم المحصور بالدم محدود اي يبيس ما يامرهم به ايمانهم بالتوراة عبادة العجل ليس في التوراة  
 عبادة العجايل واصناف الاموال ايمانهم بغيرهم كما قال قوم تشعب امرك ثامر وكذا اصابة الايمان بالسهم واعلم  
 ان الايمان غرض صحيح ولا يصح منه الامر والنهي لكن الداعي الى الفعل والسبب فيه قد يشبه بالامر كقوله ان  
 السلوك ينبغي من العباد والكر فلا ان كانت كل الدار الاخرة الدار اسم كان وفي الخبر ثلثة اوجه الاول خالصه وعند  
 طرف الخالصه او الاستغفار الذي في كل يوم ان يكون عند حال من الدار بالعامل فيها كان او الاستغفار وما لم يكن  
 على هذا متعلما بكان لا يتناول في حرف المجرى ان يكون التبيين فيكون موضعها بعد خالصه اي خالصه  
 لمع وينطق بنفس خالصه ويجوز ان يكون صفة خالصه قد تمت عليها فينبغي جليل بحروف الثاني ان يكون  
 حلالا للعامل ان ما عند او ما يتعلق به او كان اوله وسوغ ان يكون عند خبر كان كما اذا كان فيه تخصيصه بشيئين  
 بحر وكن له كقوله من دون الناس نصب خالصه لانك تقول خالص كذا من كذا والمرا بالدار الا  
 الجنة فانها هي المطلوبة من الدار الاخرة دون الناس والمراد بقوله عند الله الرتبة والمنزلة وحله على عتبة  
 المكان يمكن فيها ان يعلم كقوله مشبهة ومعنى خالصه كقوله اي سائلة خاصة لكل لاحق لاحد منها سواء كان ودونها  
 بعيد الجوارح والخطي في المكان كقوله لمن وهبت له ملكا هذا من دون الناس لا يتجاوز منك الى غيرك والناس  
 الجنس وقيل العهد وهم الملوك والجنس اول بقوله وقالوا ان يدخل الجنة من كان هودا او نصاري وانهم يوجد  
 ههنا معبود فان قلت من اين ثبت انهم ادعوا ذلك قلنا لانه لا يجوز ان يقال في معرض الاستدلال على  
 الخصم ان كان كذا وكذا فافعل كذا الاول مذهبه لبيع الزامة بالثاني لقوله تعالى وقال الذين يدخل الجنة الانس  
 كان هودا او نصاري عن ايها والله واحدا ولما اعتقدوا في انفسهم انهم هم المحققون لان الشجر غير حار  
 عندهم ونزعهم ان ابادهم الانبياء يشقون لهم ويوصلونهم الى ثواب الله فلهذا الاسباب عطفوا ايمانهم  
 وكانوا يفتخرون على العرب ويماجدونهم كالحجة في ان النبي المنتظر المبشر في التوراة منهم لامن العرب وكانوا يفتخرون  
 الناس بسبب هذه الشهادة عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فيبين الله تعالى مناد معتقدهم بالآية وبيا  
 الملائكة ان متاع الدنيا قليل في جنات غير الآخرة وذلك القليل كان ايضا منوطا عليهم بعد ظهور محمد وسارعة  
 معهم بالجدال والقتال فالوقت خير لا محالة لانه يوصل الى الخيرات الكثيرة الدائمة الصائفة عن الغنى والافوت  
 الا القليل النكد والوسيلة وان كانت مكروهة نظرا الى وقتها لكثرة لا يتوكلها العاقل نظرا الى غايتها كالفضل  
 ومحوه والنهي عن شئ الموت في قوله صلى الله عليه وسلم لا يتبين احد الموت بضر نزل به وان كان ولا  
 بد فليقل اللهم احببني ما كانت الحيوة خير لي وامتنع ما كانت الوفاة خير لي محمول على من سببه عدم الضرر  
 على الضرر وكذا لعيسى كما قال القائل **شعر** الاموت يباع فاشتره فهو العيش مالا خيرا فيه **الابحار** المهيمن روح  
 رضى قد بالوفاة على احبة فان ذلك نوع من عدم الرضا بالقضا ويدل على الجوع وضيق العطن وينا في قضية التو  
 والتسليم او على من سببه الجرم بالرضى الى نعيم الاخرة فان ذلك خارج عن فائدت الادب ونوع من التبار  
 بالغب لالبين الابيعين او لبا الله روي ان عينا كرم الله وجهه بطرف بيت الصفيين في خداة وهي شعاع  
 يسرى تحت الزب وتحت الذراع ايضا فقال له انه الحسن ما هذا اني المجازي فقال يا بني لا يابى انك على  
 الموت سقط او سقط الموت عليه وعن حذيفة انه كان يتنى الموت فلما احتضر قال حبيب جاء على فاقة  
 لا اذ من ندم يعني على القتي وقال عكر بصفيين الا ان الاخرة محمدا وحزبه وكان كل واحد من العشرة  
 المبشرة بالجنة يحب الموت ويحس اليه لمن هم بلفاء الله وسبل توابه وذلك لكان الشارقة ما احدنا ولا يلبس  
 به نقي الموت الاعلى الجوارح حسن الظن بالله انما عند ظن عدي في وعين النبي صلى الله عليه وسلم لو لم

الموت لغرض كل انسان بريده ومات مكانه ولا يبقى على الارض بلودي فليس لهم ان يقولوا هذا السؤال على  
 محمد صلى الله عليه وسلم فيقولوا انك تدعي ان الدار الاخرة خالصة لك ولا منك دون من ياترك في الارض  
 ما رخص ياد بملكك وتقول امستك فانما تراك في الضم الشديد والبلاء العظيم وبعد الموت يخلصون الى دار الكرامة  
 والنعيم تارة صلى الله عليه وسلم بحث لتبليغ الرسالة وتنفيذ الاحكام ولا ينفذ المقصود الا بمجوده وحرية امنته  
 فله ان يقول لاجل هذا الارض بالقتل مع ان الموت من هذه الامة قلما يخلو من النزاع والشوق الى لقاء ربه فالجد  
 التطلع تحت الرجوع الى سبيله والعد الا ان يكره العود الى مولاه ولهذا اجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل  
 الله ودينهم وراحمهم دون الدين والذب عن الملة الحبيبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى  
 نحبه ومنهم من ينتظر عت عت عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب  
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ان راحه ان القعود الموت فقال ليس  
 ذلك ان الموت اذ احضر الموت يشترى روحان الله وكرامته وليس بشي احب اليه ما اصابه فاحب لقاء الله  
 واحب الله لقاءه وان العاقل اذا حضر بشر بعد اب الله وعقوبته فليس بشي اقر اليه ما اصابه كره لقاء  
 الله وكره الله لقاءه ثم انه تعالى بقي انتقاء اللانهم بقوله وان يتنوه ابدانهم عليه بقوله ما قدمت  
 ايديهم اي ما اسلفوا من موجبات النار كالعمر محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وكثير من كتاب الله  
 وسائر قبايح افعالهم واذكر الايدي عجا لان الاعمال اتم بيا شرة اليد وقوله ان يتنوه ابدانهم من المعجزات لانه  
 اجزاء بالغب وكانما احببه كقوله ولما فعلوا ذلك ان القتي ليس من اعمال القلب حتى لا يطلع عليه احد وانما  
 هو قول الانسان بلسانه تهيئت اوليت في كذا او محال ان يقع الخدي بما في الضارب والقرين قولهم من قول القائل ذلك  
 كما ينقل سائر المرات العظام وكان نأفوه من اجل الكتاب وغيره من اولى المطاعن التي من الذنوب وايضا لا  
 انه تعالى ارجى اليه انه لم يتنوا لم يكن للعقل رخصة الاقدام على مثل هذا الا لزام لانه في غاية السهولة واذا  
 ثبت انتقاء اللانهم ثبت انتقاء المزموم بالضرورة وهوان لا يكون الدار الاخرة لهم خالصة واما انها ليست لهم  
 بالاشتراك ايضا فيستفاد من الآية الثالثة وفي قوله والله يعلم بالطالين اشار ايضا الى ذلك لانه اذا  
 كان محبطا بسترهم وهلاك بغيرهم وقد قدموا من القبايح ما قد موافقهم ما يحقون له وفي وضع الظاهر  
 موضع الطلب مقام المضر وهو بهم اشار اخري الى سوء مستقبلهم وسيعلم الذين ظفروا اي مستقبل  
 بقلوب واللام اما للعهد واما للجنس فيشملهم اولا وغيرهم من الفلاة ثانيا فان قسما القارية في قوله  
 ههنا ولان يتنوه في سورة الجمعة ولا يتنوه قلنا لان الدعوي ههنا كون الدار الاخرة خالصة لهم  
 وضناك كبريتهم اولياء الله من دون الناس والاول مطلوب الذات والثاني وسيلة له فاستبان معنى  
 الاول ما هو بالغ في اعادة البقي وهو كون اولاد الدعوي الثانية اخص فانه لا يلزم بان يكون كل من له الدار الاخرة  
 ولما يعني انه بلي النبي في الضم والكمال ونفي العام بعد علي في الخاص في قوله فلان فلان فلان موجز بعد  
 اشارت العام في قوله الانسان موجود بحيث كان الدعوي الاول بعد احتيج الى اداة هو باب الذي ابلغ من الله  
 سبحانه لما احببهم في الالة المتقدمة بانهم لا يتنوه الموت احب بعد ذلك انهم في غاية الحرص على  
 الحياة لان ههنا قسما ثالثا وهوان لا يتنوه الموت فيقال لخدمهم احرص الناس موكلنا  
 باللام والنون والضم المقتدر وهو من وجد بمعنى علم وقوله على حرف التشديد لانه اذ ان حاشا الحيرة  
 تحصر ما وهي الحيرة المتطاوله او صوفة واي صوفة وفي جعلهم احرص من الذين استرحوا ان يخلفهم لان  
 الشرحين لا يمتنون بمجاهد وعاقبة وما يعرفون الا الحياة الدنيا فهي جنهم فلا يستبعد حرصهم عليها اذا  
 زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مفر بالخزاة كان خليفا بالتوابع ونسب زيادة حرصهم هو علمهم لانه ما يرب  
 الى التلوا محالة والمشركون غافلون عن ذلك وقيل اراد بالذين استرحوا الجوس لانهم كانوا يولون لشركهم الى  
 يزدن والغنم ويحان عن ابن عباس هو قول الاعاجم من يفتن ارسال فحسن ان يقال ومن الذين استرحوا اكلهم  
 مبتدأ ومنهم ناس يري على حذو الموصوف كقوله وما من الا له مقام معلوم وما من ملك لقوة الدالة



عليه يدرك ما استعمل عليه وكما أنه مذكور وعليه يدرك ما استعمل عليه من جهة الأخرى وهي أنهما في  
 صورة المشركين وكذا بعض منهم وذلك لقوله عز وجل إن الله قال لمسلم في الآية تقدم وتأخر في الحديث  
 طاعة من الدين استمر وأحرص الناس على حجة ثم تشر بقوله وقد أحدهم أي كل واحد يعرض في غير مكانه وقد  
 أوتهم وكان يحسن على الحكاية على أنه جري على لفظ الغيبة لقوله وقد أحدهم وحلف بالله ليفعل ويحضر  
 الألف بالذكريات على العرف ولأنه إذا عطف يستعمل وقوله في آيات بني آدم أو ينذر الصبر في قوله وما هو يعود  
 إلى أحدهم وإن يعبر فاعل من حرجه أي وما أحدهم من ينحرجه من العذاب فيجبره ويحجزه أن يكون الصبر لما لا  
 عليه يعبر من مصدره وإن يعبر بغيره كأنه قيل وما النعم من حرجه من العذاب أن يعبر ويحجز أن يكون  
 صومها وإن يعبر موحجة والرحمة المبالغة والله بصيرها بعقول فيه لاهل البقي والعدا وحر  
 للعصاة عن الفساد والنجس قد يراد به العمل فلا يصبر بهذا الأمر أي عارف به وقد يراد به على أنه صفة لو وجد  
 المصبرات لا يصبرها وكذا الصبر يصح عليه سبحانه ما لم يثبت له جرحه فإن قلنا من الأعمال ما لا يقع أن يعبر بغيره  
 قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوْ كَلَّمَآءَهُمْ وَعَهْدًا بَيْنَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرُوا لَأَيُّ قَوْمٍ لَئِيْمٌ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

**القصة**

لجبريل مفتوحة الجيم مكسورة الراء غير مهموزة ان كثير وقر آخره وعليه وان كثير غير حفص فيجزي مفتوحة  
 الراء والجيم مهموزة مشددة وقيل بجيم مختلصة بالقاء مكسورة الراء والجيم غير مهموزة ميكال او عرو وسهل يعقوب  
 وحفص وقر ابو جعفر ونافع مختلصة مهموزة بالقاء ميكال مهموزة مشددة **الوقوف** للمؤمنين الكافرين بينات  
 لان هذه الراء للابتداء والحال والحال اوجه لاتخاذ المقصود الفاسقون فريق منهم لان اهل الاعراض عن الاول لا يؤمنون  
 اوتوا الكتاب قد قيل بوقف لبيان ان كتاب الله مفعل بنذر لا يدل ما قبله لا يعطى قد يحتمل الملاية والوصل للعطف على  
 بنذر لانما سموا اختيارهم في النذر والاتباع **التفسير** هذا نزاع اخر من قبايح افعال اليهود والسب في قوله انه  
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة انا عبد الله بن صوريا من احبارهم فقال يا محمد كيف نؤمك فقد اخرجنا عن ارضنا  
 النبي الذي في اخر الزمان فقال صلى الله عليه وسلم تمام عياني ولا ينال قلبي قاصدت بلعمر فاجرب عن الولد من  
 الرجل بعرونا ومن المرأة فقال ما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واسا اللحم والدم والغلو والشعر فمن المرأة  
 فقال صدقت فيما بال ولد يشبه اعمامه وبناته احواله او يشبه احواله دون اعمامه فقال ايها غلب ماوه صاحبه  
 كان الشبه له قال صدقت قال اخبرنا اي الطعام حرم اسرائيل على نفسه وفي التوراة ان النبي الاي عيسى عليه  
 فقال صلى الله عليه وسلم استنبحكم بأبيه الذي ازل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل حرم من حرام الله  
 فقال سقته فندى الله قد كان عافاه الله من سقته ليعلم من احب الطعام والشراب على نفسه وهو طعان الابل  
 والابناء فقالوا اللهم نعم فقال له بقيت حصلة ان قلنا ان انت لك اي ملك يايتك بما تقول من الله قال جبريل

قال دال عد وانزل بالفتاوى الشدة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليسر والرحمة فان هو الذي باتت لما كان قال عمر  
 ما مبداء هذه العداوة فقال ابن صوريا ان الله انزل على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمان من اجل يقال له تحت  
 صرر وصفه ان مطلقا فلما وجدنا بعضا لفتنة حاله ادع عنه جبريل فقال ان سلطتم الله على قتلته فهدى اليه  
 هو ذاك وان لم يكن انا فاعلى اي حق تقتله به شره كبر وقوي وهذا ان وحرب بيت المقدس فهدى اليه  
 واما ميكال فهو جبريل قال عمر فاني استشهد ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو ميكال وهو عدو وان لم يكن  
 عاداه فانصر ذلك على عرفان الله تعالى حاشا المؤمنين وقيل كان لعداوتهم بالبرية اعلاها وكان عمره  
 على مدراس اليهود وكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احبناك وانا لنقطع فيك فقال والله ما احبناك  
 ولا اسلمك لاني شاك في ديني واما ادخل عليكم لاراد يصبر في امر محمد فاني انا في كتابك من سلاوة فقال  
 من صاحب صاحبك فقال عمر جبريل فقالوا ان عدوا يطع محمد اعدى اسرائيل وهو صاحب كل خيف وعدا  
 واه ميكال عني بالخصب والسلام فقال لهم وما منتم لها من الله فقالوا انزل جبريل عن ميته وميكال  
 عن شمله وميكال عدو جبريل فقال عمر ان كان كما تقولون فاما يعقوب ولا تم يا كافر من الحرم ومن كان عدو  
 لاحدهما كان عدوا للاخر وما كان عدوا لهما كان عدوا لله ثم رجع عمر فجد جبريل قد سبقه بالرحمة فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لقد وافقكم ميكال يا عمر لقد اتياني في دين الله بعد ذلك اصلي من الحج وعين مقاتل تحت  
 اليهود ان جبريل وعدونا امرنا بجعل البرية فيما فعلها في غريبا والافزب في سبب عداوتهم اياه كان ينزل  
 بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كما يشعير بذلك قوله فانه نزله اي ان عاداه احد السبب في عداوته انه  
 نزل عليه القرآن مصدقا لكتابهم وموافقا له وهو كاهوت للقرآن ولما فقهه لكتابهم ولذلك كانوا يحترقون  
 ويحقدون موافقته لقوله ان عاداك فلان فقد اذنبته وانا اسأوت الله وان عادى بهم جبريل احد من  
 اهل الكتاب فلا وجه لعداوته حيث نزل كتابا مصدقا لكتابك بين يديه فلو انصفوا لاحتوه وشكروا له  
 صنعوه في الزول بما ينفعهم ويعجز الزول عليهم ويحكي ان يتوجه الحيزا الي قوله باذن الله الي اخره اي  
 ان عاداه احد فلا وجه لعداوته لانه لم ينزل بالقرآن من تلقا نفسه واختياره واما جابره باذن الله ولم  
 والذي لا يحصى عنه ولا سبيل الي مخالفته وجاء به مصدقا هاديا مبشرا فهو من حيث انه سامع  
 ان يكون معدوما من حيث انه اوف بالهداية والبشارة يلزم ان يكون مشكورا فعداوة من هذا سبيل  
 عداوة الله ولما به تعالى امر ميكال بذلك لانقاد امره ايضا لعمالة ولتوجه الاشكال عليه فالوجه في  
 تخصيص جبريل بالعداوة وجبريل متع من الصبر للعيلة والجمعة بشرطها وعن ابن عباس وغيره  
 ان مصدا عبد الله والصبر في قوله للقرآن وانا لم يجد له ذكر لانه كالمعلوم مثل قوله تعالى ما ترك على ظهرها  
 من دابة وهذا النوع من الاضمار فيه فحاشا لشان صاحبه حيث جعل العزة شرفه كانه يدل على نفسه واكثر  
 الامة على ان القرآن اما نزل على محمد لا على قلبه لكن خص القلب بالذكر لان السبب في تمكينه من الاداء  
 اثباته في قلبه ثم غفي على قلبه حفظه اياك ونهكه وقيل اي جعل قلبك متصفا باخلاق القرآن وما دنا  
 يا دابكا في حديث عائشة كان خلقه القرآن ولان حق الكلام ان يقل على قلبه الا انه جاء على حكاية كلام  
 الله تعالى تخا تكلم به كانه قيل قل ما تكلمت به من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك ومعنى مصدقا  
 لايين يديه موافقا لما قبله من كتب الانبياء فيما يرجع الي المبادئ والغايات دون الاوساط التي تنطرق  
 اليها الاختلاف بتبديل الزمان والاوقات ومعنى قوله هدي وبشري ان القرآن يشغل على امرين احدا  
 بيان ما وقع التكليف به من اعمال القلوب واما فعل الجوارح فهو من هذا الوجه هدي وبنا بها بيان ان الاية  
 تلك الاعمال كيف يكون توابه فهو من هذا الوجه بشري والاول مقدم على الثاني في الوجود فقدم في الذكر  
 ايضا ولازم ان البشري يختص بالمؤمنين واما الهدي فلانهم المستغفرون به كما مر في هدي للتقوى ولما  
 بين في الآية المقدمة ان من كان عدوا لجبريل لاجل انه نزل القرآن على قلب محمد وجب ان يكون عدوا لله تعالى  
 بين في الآية التالية ان من كان عدوا لله والمخصوصين بكرامته فان الله تعالى بين في الآية التالية ان من







الذي انزل على الملكين وهاروت وماروت عطف بيان للمحكين علان لهما امتحان من الصبر والعلية و  
الحجة ولو كانا من الهوت والموت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانهم لا يفسدان ولا يفسدون ولا يفسدون  
الموت وقصة هاروت وماروت اما السحر في اللغة عبارة عن كل ما يطف مأخوذة وحقي سببه ومنه السحر العار  
وسحره وخدعه والسحر الروفة وفي الشرع يخص كل امر يتخلى سببه وتعمل على غير حقيقته وتغري مجرى القوي  
والخداع ومعنى الطلق ولم يقيد افاذم فاعله قال تعالى سحرنا اعيين الناس يعني موهبا عليهم حتى ظنوا ان حالهم  
وعصيتهم تستجيب وقد يستعمل مقيد افعما يمدح ويخمد وهو السحر الخلال قال صلى الله عليه وسلم ان من ايمان السحر سبي  
بعض البيان سحر الان صاحبه بوضع الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه والطف بعبارة وينذر  
على تحسين المعنى وتفيح الحسن تنويع تارة فيقول اسواء ما يمكن ويرمي تارة فيقول احسن ما يمكن من السحر على  
انسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في بدم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويترعون انها هي الدوة لهذا  
العالم ومنها تنصير الخيرات والشرور والسعادات والهموسه ويتخذون الخرافة بواسطة ثم يزعج القوي لاسما  
بالقوى الارضية ومع الذين بعث الله تعالى ابراهيم عليه الصلوة والسلام مبطلا لما لهم وراى اعلمهم مذاهبهم  
ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفس القويبة يدل على ان الخدع التي يتكهن الانسان من الشيء عليه لو كان موضوعا  
على الارض لا يمكنه الشيء عليه لو كان كالمسرح وما ذاك الا لان تحمل السقوط متى قوي وجبه وقد اجتمعت الاطوار  
عن يدي المروف عن النظر الى الاشياء والجو والمصروع عن النظر الى الاشياء الغريبة الدعان والورود وما ذاك الا ان  
النفس خلقت مطبوعة للاول وهى عن الشعار عن ارسطوان الحاجة اذا تشبهت كثيرا بالبدية وفي الصبي  
وفي الخراب مع الذي نبت على ساقها مثل الشيء الثابت على ساق الديك وهذا يدل على احوال الجسمانية تابعة  
للاحوال النفسانية واجتمعت الامم على ان الدعاء مطبوعة الاجابة وان الدعاء باللسان من غير طلب يقضي في قليل الاثر  
ويحكى ان بعض اللوز عرض له فالح قد خل عليه بعض الخدات على حين غفلة منه وشافه بالنتج والقدح في  
العرض فاستد غضب الملك وقهر من مرقده فقرة اضطرابية فزال تلك العلة المومنة والاصابة بالعين  
ما اتفق عليه العقلاء والحقين فيه ان النفس اذا كانت مستعيلة على البدن شديدة الاضطراب الى عالم  
السموات كانت كانهما روح من الاقواح السماوية وكانت قوية التاثير في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة  
شديدة الغفلت بهذه الذات فحينئذ لا يكون لها نصيب البتة الا في هذا البدن فاذا اراد ان يعدي آثارها  
الى بدن اخر اخذ تمثال ذلك الغير ووضعوه عند الحسن فاستغل الحسن به وتبعه الجنال عليه فأنزلت  
النفس الناطقة بالكلية على ذلك فتوثر التاثير النفسانية والتصرفات الروحانية وبعضه الانقطاع عن  
المالوات والمشتبهات وتقليل الغذاء والاعتزال عن الناس ثم ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر  
بحسب ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير وما الرقي فان كانت بالقاط معلومة فالامر بها ظاهر لان العرض مهمات  
حس البصر كما اشتغل بالامر المناسبة بالعرض فحس السمع ايضا يشتغل فان الحواس متى تطابقت من جهة  
الى العرض الواحد كانت توجه النفس اليه اقرب وان كانت بالقاط غير معلومة حصلت للنفس حال حالة  
شبيهة بالجرح والدهش وتحصل لها اذ ذاك اضطراب وانقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل  
ينبغي التاثير النفساني فيحصل العرض وهذا الغزل في الدخن قالوا فثبت ان هذا القدر من القوة  
النفسانية مستقل بالتاثير فان انضم اليه الاستعانة بالشم الاول وهو تثير الكواكب قوي الاثر جدا  
لا سيما ان حصل لهذه النفس مدد من النفوس المارقة المتأثرة لها ومن الافار الفايضة من النفوس  
الفلنجية ومنها سحر من يتبعين بالارواح العلوية وفي المسي بالعزائم وتنشجر الجن ومنها الخيللات  
الاخذة بالعبود وتنسب الشعوذة وذلك ان اعلاط البصر كثير فاذراك النفسانية اذا نظر الى النشط  
وتري السمنية واقفة والنشط يتحرك والفتوة النازلة تزي خطا مستقيما والعبنة تزي في الماء كالحاجة  
وتري العظيم من البعد صغيرا وقد لا تقف القوة الباصرة على المحسوس وتوفنا نائما اذا ادركت المحسوس  
في زمان صغير جدا فيخلط البعض بالبعض ولا ينبغي فان الرجى اذا خرجت من موكرها الى محيطها خلط

كثير

لشوة ثم ادبرت فان البصر يرى زوايا واحدا كانه موب من كل تلك الالوان وايضا النفس اذا كانت مشغولة بشي  
فترى احدهم عند الحسن ينفي اخرا فلا يشعر المحسوسه البتة كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلباه انسان  
ونكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لان قلبه مشغول بشي اخر وكذا الناظر في المرأة ربما تصدق ان يرى سحر المرأة  
فلا يرى منوام لا فلا يرى شيئا مما في المرأة فالمشغول بالحادث ينظر على شيء يشتغل اذهان الناظر به ويأخذ عن  
اليد حتى اذا استغفرهم التفتل بذلك الشيء والتخفيف ويخره عمل شيئا اخر فلا يسهو فيبقى ذلك العمل خفيا  
لناظر الشيء استغفالم بالاول وسر به اتانة بالتاني ومنها الاعمال الخفية التي تظهر من الالات المركبة على الميت  
المهدسبة او بصرف الخلا وكفارسين يقتتلان فيقتل احدهما الآخر ومنها الصور التي يصور بها الروم والهند حتى  
لا يفرقها الناظر بينها وبين الانسان وقد يصور بها صاحبة او باكية وقد يفرق بين حرك السرد وحرك الخيل  
ومن هذا الباب تركيب صندوق الشاعات وعلم حيز الاعمال وهذا لا يعد من السحر عفا لان لها اسبابا معلومة  
يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليل القلب وهو ان يدعى الساحرة انه تعرف  
الاسم الاعظم وان المحن تتبادر له في كل الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف القلب قليل التيقن اعتدله  
حق وتفاق عليه بذلك وتعلق عليه نوع من التعجب وح يضعف قوي الحساسة فيمكن السامع ان يفعل  
فيه ما يشاؤون من جرب الامور وعرف احوال الناس علم ان لتعليل القلب اثر عظيم في تنفيذ الاعمال واخفاء  
الاسرار ومنها السعي بالنجبة والتضيق من وجود حقيقه لطيفة وذلك شاي في الناس فذه حيلة الكلام في اقسام  
السحر وعند المسلمين كلها مستندة الى قدرة الله تعالى فانه لا يتصور وقوع هذه الخوارق بلحوا العادة عن السحره  
وانفقوا على ان لهم به ليس بغير ولا يحظر لان العلم لذاته شريف والعموم قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ولان الغرض بهذه وبين العجز يمكن به الان احتشاده الحرب الى السلامة لتعليم الفلسفة الذي لا يوس  
ان يجرى الى الغاية واما ان الساحر هل يكفر ام لا فلا نزاع بين الامة فان من اعتقد الكواكب هي الدوة لهذا العالم  
وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والمخبرات والشرور فانه كما في الاطلاق وهذا هو القسم الاول من السحر  
**اما النوع الثاني** وهو ان يعتقد انه قد يبلغ معج الانسان في التصفية والقوة الى حيث يقدر الى ايجاد الاجساد  
واعدامها وتغيير البنية والشكل فالاطوار اجماع الامة ايضا على تكفيره واما ان يعتقد الساحرة قد يبلغ  
التصفية وقراءة الرقي وتدخين بعض الادوية الى حيث يحل الله تعالى عقوب افعاله على سبيل العادة الاصنام  
والجيرة والعقل وبغير البنية والشكل فالمعتزلة انفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد  
لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل ويزيف بان الانسان لو ادعى النبوة وكان كاذبا في دعواه فانه لا يجوز  
من الله تعالى اظهار الخوارق على يده لئلا يحصل التكليس فان الحق فيمنع عن المبطل بما اذا الحق حصل له  
هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل للحصول له هذه الاشياء ادعاء النبوة وان حصلت لم يتم بقوله الباطل  
لما في العرني واما سائر انواع السحر فلا شك انها ليست بكفر وحكم من كثر بالسحر كالمزدواذ اسر ساسا  
فات فانه قال ان سحرته وسحري قد يقتل وقد لا يقتل فهو شبهه عدا وان قال سحرت غيره في قوله الله اسمه اسما  
ومن ابي حنيفة انه قال يقتل الساحر اذا علم انه يتسحر ولا يتتاب ولا يقتل قوله اني انزل السحر وانزل منه  
فاذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد شاهدان على انه ساحر او وضعوه بصفة يعلم انه ساحر قتل ولا  
**يستتاب** وان اقر باي كتم اسحره مرة وقد تركت ذلك منذ زمان قبل منه ولم يقتل **واما قصة هاروت وماروت**  
فقد مردي عن ابن عباس ان الملايكة لما قالت اجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء فاجابهم الله بقوله اني  
اعلم ما لا تعلمون وكل عليهم جيعا من الملايكة ومع الحكام الكائنون وكانوا يعرجون باعمالهم الحسنة فنجت  
الملايكة منهم ومن يتقنه الله مع ما ظهر منهم من القبايح ثم اصابها اعمال السحر فاذا دأب الملايكة فاد  
الله ان يستلي الملايكة فقال لهم اختاروا هلكن من اعظم الملايكة على ذر هذا وديانة لا تزل لهم الى الارض  
فاختاروا فاختاروا هاروت وماروت وركب فيها شجرة الانس انزلها وبهاها عن الشكر والرق والشر  
منزل فامر الله تعالى الكوكب المسمى بالزهرة والملك الملوك به فهبط الى الارض فجعلت الزهرة في صورة امرأة والملك في صورة

سحر



رجل ثم ان الوصية اخذت منزلا ومرتبت نفسها ودعها اليها ونصب الملك نفسه في منزله في مثل اسم  
 فاقبل عليها وطلبها الفاحشة فابت عليها الايش والخرق فلا تشرب الخمر ثم غلبت الشهوة عليها فافتريا  
 دعواها الى ذلك فقاتل بقتل حيلة ليست امكنا من نفسي حتى نقول قال وما هي قال يسجدان لهذا الصنم  
 فقالا لا تشرك بالله شيئا ثم غلبت الشهوة عليها فقالا تفعل ثم تستغفر فتسجد للصنم ثم دخل سابل عليهم  
 فقال ان اظهر هذا السابل للناس ما راي منا فند امرهم فادركهم الوصل الى فاقبل هذا الرجل فامتنع منه  
 ثم استعطف قتله فلما فرغ من القتل امتهنت الزهرة وملكها الي موضعها من الماء فغرفا حينئذ اندامها  
 اصابها ذلك بسبب قتيبي بن ادم وفي رواية اخرى ان الزهرة كانت فاجرة من اهل الارض فانيها فغرفا  
 بعد ان سرب الخمر وقاتل النفس وسجد للصنم وعلى اها الاسم الاعظم الذي كانا يجران به الى السما فكتلت  
 المرأة بذلك الاسم فخرجت الى السما فسميها الله تعالى وصوتها هذا الكوكب ثم ان الله تعالى خيرا بين عذاب  
 الآخرة احلا وبين عذاب الدنيا عاجلا فاختار عذاب الدنيا فعملها بابل من عيسى بن مريم الي يوم القيمة وعلمها  
 الناس من العبر وبديع عوف اليه ولا يراها احد الا من ذهب الى ذلك الموضع ليعمل السحر خاصة وهذه القصة  
 عند الحقيقين غير مقبولة فليس في كتاب الله ما يدل عليها ولا الدلائل على عصية الملايكة تنافيها  
 ولا مستبعد كونها معلية السحر حال العذاب ولان الفاحشة كيف يعقل انها صعدت الى السماء وجعلها  
 الله تعالى كوكبا مضيا ولانه ذكر في القصة ان الله تعالى قال لها لو اني كنت كما اتيبت به ادم لعصيتي  
 فقال لو فعلت بنا يا رب لما عصيتك وهذا منهم تكذيب لله وتحويل فاذن السبب في انهم افاض السحر  
 كغرت في ذلك الزمان واستنبطت ابوابا غريبة من السحر وكان يدعون النبوة فيعت الله تعالى الملك ليعلن  
 الناس ابواب السحر حتى يتكلموا في معارضة اولئك الكاذبين ولا تشك ان هذا من احسن الاعراض والتقصير  
 وايضا فخرت حقيقة السحر ليميز بينه وبين المعجزة حسن وكذا السحر لا يرفع العزلة بين اعداء الله والالفة  
 بين اوليائه ولعل للذين انما آمنوا بالسحر لا يفتقر البشر على معارضتها الا باعانة الملك وارشاده وتحويله ان يكون  
 ذلك فتمتد بذا في التكليفين من حيث انه اذا علم ما يمكنه ان يتوصل به الى الذات العاجلة ثم منعه من  
 استعماله كان ذلك في تمام المنفعة ويستوجب من يد التواب كما ينبغي قوم طوفون بالتمسك من شرب منه فليس  
 مني ومن لم يطعمه فانه مني ويقال هذه الواقعة كانت في زمان ادريس لانها اذا كان ملكين في الاصور البشرية  
 لقد العرض فلا بد من رسول في وقتها ليكون ذلك معجزة له ولليخبر كونها رسولين لان رسول الانس والجن  
 لا يكون الا منهم قوله تعالى وما يعلم الملك ارضا حتى ينهاه ويتصفاه ويقره لانه انما نحن قسمة  
 انبلا واختيارا من الله تعالى فلا تكفريات تفعل معتقدا انه حق او مشرطا به الى شيء من العاصي والاعراض  
 العاجلة فيتعلمون الصبر لادل عليه العزم في من احد اي فتعلم الناس من الملك ما يفرقون به بين المزمع وزوجه  
 امالاه اذا اعتقد ان السحر حق كفر بآياته امراته واما لانه يعرف بينها بالتمويه والاحتمال كالقوت في  
 العقد وكذا ذلك مما يحدث الله عنده الغرل والشؤون ابتلا منه لان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هو بها  
 به من احد الا باذن الله بارادته وقد مره لانه ان ما احدث عند ذلك شيئا من افعاله وان لم يشأ لم يحدث وكان الذي  
 تفعلون منها لم يكن منفعدا على هذه الصعوبة ولكن المزمع كونه الى زوجه لما كان استحضرت بالذكر ليدل  
 بذلك ان سائر الصنم تبا السحر فيها او قد فراد الاعشى وما هو بضارب به من احد فجعل الجار حزاما من الخمر وهو  
 احد واضاف الجوع وقصص بينها بالظرف وتعلمون ما يصره ولا ينفهم لانهم يستعملونه في وجه المعنا سد وقد  
 علم هؤلاء البهيم اللام فيه لا يتدوا وكذا في من استقر به استبدل ما تتلو الشياطين فاختاره على كل الله  
 ماله في الآخرة من خلاف من نصب كانه قد مره هذا القدر وقيل الخلاق الخالص وقيل معنى الالة ان الملك  
 انما تصد بتعليم السحر الاخرى الى منافع الآخرة فلا يستعمل السحر لادبنا فانه اشتري بتمنائه الآخرة ومنافع  
 الدنيا وليسما شروا به انفسهم اي باعوها والمقصود محذوف وهو السحر او منافع الدنيا وجواب المحذوف  
 يدل عليه ما قبله اي لو كانوا يعلمون لعلوا فيع ما شروا ويجوز ان يكون للفتي حجابا كما تقدم من الترجي في

سلك

الحكم تقرون وحسين لا يحتاج الي الجواب في هذا سواله وانه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا على  
 سبل التوكيد بل القسما حثالا ثم نفاة عنهم في قوله لو كانوا يعلمون فان لا امتناع الاول الثاني لا امتناع الاول والثاني  
 وكان للفتي فان الفتى استندعا امرهم كالمستع والى ان الذين علموا غير الذين لم يعلموا فاذن من علموا هم الذين علموا  
 السحر ودعوا الناس الي فعله ونذر كتاب الله وراوا ظهورهم والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يربعون في فعلهم  
 السحر سلبا ان القوم واحد ولكن م علوا شيئا وجعلوا شيئا اخر فلو انهم لاخلق لهم في الآخرة وجهوا مقدار  
 ما فاتهم من منافع الآخرة وحصل لهم من مضارها وعقوباتها سلبا ان القوم واحد والعلم واحد ونسبوا الي  
 الجهل حيث لم يعلموا يعلمهم ولم يتفعلوا به كما قبلهم من حيث علم يتفعلوا الجاسوس والما او عدمه بقوله  
 ولقد علموا تبع ذلك الوعد جاعلا بين الترهيب والترغيب ليحذروا اذعي لها في الطاعة وانهي الي العصية فقالوا  
 انهم امنوا بعين ما نذروهم من كتاب الله وهو القرآن والتوراة التي يصدقها القرآن او كلاهما وانما فعل المنهات ونذر  
 الامور التي اتقا الله وتركها ما م عليه من نذر كتاب الله فاتباع كتب الشياطين لمتوبة من عند الله لشي من رايه  
 خيرا فلا بد من تقدير فعل يكون ان مع ما بعده فاعلا اي ثبت انهم امنوا وجواب لو محذوف ايضا يدل عليه هذه الجملة  
 الاسمية المصدرية باللام اي لا يشروا وانما تركت الفعلية الي هذه ليدل على ثبات التوراة واستقرارها وتحويله ان  
 يكون القسم مقدرا او محذورا له لثبوت جوابه ساداسا الشرط مغايرة ودخول اللام الموطئة في لوم مستقلة فثبت  
 ان يكون الاكثر بل الواجب هيها عدم الدخول فيجوز ان يكون للفتي حجابا عن ارادة الله ايمانهم كانه قيل  
 وليتهم امنوا بآية التوراة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ان تواب الله خير مما فيه لامنوا وانما اذ علموا  
 لكنه جهلهم لترك العمل بالعمل فيجوز ان يكون للفتي كما تقدم والله تعالى اعلم **الاول** واستقاماتنا  
 شاطين النفوس على ملك سلبان الروح الذي هو خليفة الله في ارضه وما كثر سلبان الروح ولكن شاطين  
 النفس والهوى كفروا يعلمون الناس السحر من تحيلت الهواجس ونهوات الوساوس وما تزل فتنة  
 فتنة وحدا لانا من العلوم الصارة غير النافعة كتبها الفلاسفة والمتدعة على ملكي الروح والقلب ما بل  
 الجسد وعاروت الروح وما روت القلب فانها من عالم العلوي الروحي اصبحت الى ارض العالم الجسماني الخا  
 باقامة الحق وارضها الباطل فافتتاز زهرة زهرة الدنيا واتخاذها في قفاي شبكة الشهوة التي رجت  
 فيها ابتلا وامتحانا وشيا من المحرم والفتنة التي تها من العقد وزينا بغير الدنيا الدنية وعبد الصانع الهوي فعدوا  
 منكبين ردها بالالتفات الى السفليات واعراضها عن العلويات فخر الاستعاضة صفات الحق وكفى  
 خائب العلوم النافعة الموجهة للجنة ومع هذا من خصوصية الملكية الروحانية ما يعان احدا من الصفات  
 البصية والسجلمو الشيطان والفرية البشرية حتى نلهاها الملتص فتنة فيتعلمون منها ما يفرقونه من القلب وزج  
 يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا وليكافرن عذاب  
 اليم **ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم**  
**من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم**  
**ما تشع من آية او نلسمها نازت بخبر منها او مثلها لم تعلم ان الله علي كل شيء**  
**قدير انه تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما الحكم من دوت الله ميت**  
**ولي لا يضره ام نريد دوت ان شئوا سموا لكم كما سئل موسى من قبل ومن**



يَتَبَدَّلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ صَلَّيْنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ الْقِسْرَاءُ ٨

ما نسخ بضم النون وكسر السين ابن ذكر ان نساها مبرزا ابن كثير وابو عمرو وغيره وقيل بغير هـ  
 الما قول نفسه من الاستاءات بغير هـ ابو عمرو وعمر ابراهيم بن حماد ويزيد والاعشى ومدرش ومحمد بن زكريا  
 الما قول ابو ابراهيم بن حماد بالهز لانه جواب الشرط ومن شرطه ان يكون كل ما كان نقاشا اي عطفيا على المحرم او  
 المحرم وكل القرآن مثل قوله عز وجل وان نصبروا ونصبروا وما نؤخر وقوله ومن يرد فزاد الله له من الله منها والاشارة  
 ذلك فقد فعل بالاطهار حماد بن عيسى ومدرش وعاصم بن ابي ابي عن ابي ابي عن ابي ابي عن ابي ابي عن ابي ابي عن ابي ابي  
 حيث وقع مثل قوله تعالى فقد ظلم ولقد دنا في الشك ذلك الوقوف واسمعوا اليه من ربكم شيئا  
 العظم او مثله او قدوت ولا يرضى من الجز من قبل السبل **التفسير** لما شرح انه اتباع افعال السلف  
 من اليهود بشرى في قايح افعالهم المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجدهم واجتهدوا في القبح فيه والظن  
 في دينه واعلم ان الله تعالى خاطب المؤمنين في ثمانية ومائتين موضع من القرآن قال ابن عباس وكان يخاطب في المنزلة  
 يا ايها المساكين وكانه سبحانه لما طهرهم اولاً بالمحبة اشبه لهم المسكنه اخراجهم قال وصرفت عليهم الدالة والمكسرة  
 وهذا يدل على انه تعالى لما خاطب هذه الامة اولاً بالايان فانه تعالى يعظم الامان عن العذاب اخرا وبشر  
 المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا سيما فان المؤمن اسم من اسماء العظام فبقية دليل على انه تعالى تقربهم  
 منه في دار السلام وقيل امنوا على الغيبة نظر الى المظهر وهو الذي ولوقبل امتهم نظرا الى الوجود احوار من  
 حيث العربية فانه لا يبعد في الكل في المزا فبين ان يمنع الله من احد ما وياذني الاخرى ومن ههنا قال  
 الشافعي رضي الله عنه لا ينعى الصلوة بترجمة الفاتحة عربية كانت او فارسية فلا يبعد ان يمنع الله من قول راعنا  
 وياذني في قول انظروا وان كانا مترادفين ولكن جمهور المفسرين على انه تعالى امانع من قول راعنا لانه على  
 مفصلة فذكرها منها وجوها منها ان المسلمين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الذي عليهم شيئا  
 من العلم راعنا يا رسول الله واليهود كانت لهم كلمة عربية يسمونها بها تشبه هذه الكلمة وهي راعنا ومعناها  
 اسبح لا سمعنا كما صرح بذلك في سورة التيسار ويقولون سمعنا وعصمنا واسمع عني صرح وراعنا فان الجواب كانها  
 شقار رية فلا سمعوا المسلمين يقولون راعنا اقتضوه وخاطبوا به الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يعنون تلك الية  
 فنهى المؤمنين عنها وامروا بالحقلة اخرى وهي انظروا وهي ان سمعتم من رجل منكم يقولوا لرسول الله لا ضرب عنقه فقال اولس  
 الله عليكم لينة الله والذي نفسي بيده لمن سمعتم من رجل منكم يقولوا لرسول الله لا ضرب عنقه فقال اولس  
 تقولونها فتقولون ومنها قال تطرب هذه الكلمة وان كانت محجمة المعنى الا ان اهل الحجاز كانوا يقولونها عند الهز  
 والسجدة فلا حرم لبي الله عنها وقيل ان اليهود كانوا يقولون راعنا اي انت راعنا فها هم عنه وقيل ان  
 هذه الكلمة لكونها من باب الفاعلة تدل على المساواة بين المخاطبين كانهم قالوا ارفعنا سمعك لرفعك استماعنا  
 فنقول عنها لكونها من باب الفاعلة تدل على المساواة بين المخاطبين كانهم قالوا ارفعنا سمعك لرفعك استماعنا  
 تفعل عنه ولا تستعمل بغيره وليس في انظروا الاسوال الانتظار وقيل انها تشبه اسم الفاعل من الوعنة الحق  
 فيجعل انهم ارادوا به المصدر لكونهم عاينوا اي اعدوا اي اعدوا اي اعدوا اي اعدوا اي اعدوا اي اعدوا اي اعدوا اي اعدوا  
 انهم ارادوا صرت راعنا اي اعدوا اي اعدوا فلما كان هذه الوجوه الفاسدة نهى الله عنها وقيل الراد انقولوا  
 قولوا راعنا اي منسوب الى الر عن كرامع ولا ياب ومنه قوله الحسن راعنا بالتثنية وانظروا من نظره اذا استظوره  
 انظروا فتنس من نوركم اسره الله تعالى ان يساوه الامهال لينقلوا عنه فلا يخرجون الى الاستعادة كانهم قالوا لهم  
 وقف في كلامك ويا ربك مقدرا ما يصل الي انهم امنوا وهذا القدر عني خارج عن قانون الادب فقد يلدسه المتعلم  
 حرصا منه على ان لا يغترب منه شيء من الغراب وان كان العلم غير مهمل دقائق الفقه والارشاد من التثبت  
 والثاني والاعادة ان احتج بالحق وقيل انظروا معناه انظر البياض والاختلاف موسى فومه اي من فومه  
 والعرض ان العلم اذا انظر الى المتعلم كانت افاضته عليه اظهر وقوي وفي قراءة اي انظرنا من النظرة اي امهنا

خام

حي حفظ واسمعوا معناه احسنوا سماع كلام نبيكم باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا يتخلفوا الى الاستعادة  
 وطلب الراحة او اسمعوا سماع قبول وطاعة لا كاليهود حيث قالوا سمعنا وعصمنا واسمعوا ما امرهم به ولا  
 تخرجوا الى ما يفتن عنه من قوله راعنا ولا كالفريسيين واليهود الذين نقادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره  
 عدا ابا لم قوله ما يورث الذين الالة من الاولين للبيان لان الذين كفروا جسد تحت ثوب اهل الكتاب والمتركون  
 كفروا الذين كفروا من اهل الكتاب والمتركون واليهود الذين كفروا من اهل الكتاب والمتركون واليهود الذين كفروا من اهل الكتاب والمتركون  
 الاستعارة الخيرية فان تولي في سياق التي فهي ما يورث اي يورث اي يورث اي يورث اي يورث اي يورث اي يورث اي يورث اي يورث  
 الوجي وكذلك الرحمة ام يقسمون رحمة ربك والحق انهم يريدون انفسهم احق بان يرعى اليهم فتفسد ذكهم ويأخرون ان  
 يورثوا عليكم بشي من الوجي ولا التواضع الحسد فان يخص بالنوة من يشاء ولا يورث الا ما يشاء ولا ما يشاء الا ما يقتضيه الحكمة  
 والله ذو الفضل العظيم الفضل والفصلة خلاف التقص والتقصية والافعال الاحسان وفيه استعارة بان ايها النبي  
 من رعاية الاحسان وانما يرضى من عبادك ان يرضى الله عز وجل من قابل ما نسخ من اية في ثمانية  
 من تفرط مطاعن اليهود خذلهم في الاسلام **ردى** انهم قالوا الا انزل الى محمد يا مراحمه يا موحى بنعم الله عليه ويا موحى  
 خلافة ونقول اليوم تولا ويرجع عدا فتولت وفي الآية مسائل **الاول** النسخ لغة هو الازالة يقال نسخت الشمس  
 فلما ايزالت الشمس والنقل ايضا هو ان يغير الشيء في صفته وخاله مع بقائه في نفسه ومنه نسخ الكتاب والنسخة  
 في الحامية لا تتقال التركة من قوم الى قوم فقبل مشترك بينهما وقيل حقيقته في الاول محاذ في الثاني وقيل العكس  
 وفي الاصطلاح هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر فيخرج الباطل عن الاصل اذ هو من النسخ بضمه واقعا لا باطنا  
 فانه لا يسمي نسخا اذ ليس من غير حكم شرعي ويخرج ايضا الترفع بالعدم والتفطية لان ذلك الرفع ليس بمجدد الدليل الشرعي  
 وهو رفع عن امين الخطاب والبيان واخوه بل يقتضيه العقل بخلاف الرفع بغير دليل شرعي فانه لا يوجب العقل  
 فيه ويخرج الرفع بغير دليل شرعي الى اخر الشهور فان الى وان اوجبت مخالفة حكم ما بعد ما قبلها الا انها لا يسمي لانه ليس بمجدد  
 ويمكن ان يقال ان قد متاخرا انما ينبغي ان يذكر لان دليل النسخ لا يكون الا كذلك ويحصر الى كذا او شأله من انواع  
 التخصيص متصلا كان او منفصلا اما خرج بغير دليل شرعي لان رفع الحكم لا يكون بعد ازالة حصوله على الكف والتخصيص  
 ليس كذلك لان صوته التخصيص غير مودة من التفظيل التخصيص مبنين لمزاد الشارع ونعني بالحكم ههنا ما حصل  
 على الكف بعد ان لم يكن فان الوجوب المترط بالعقل الذي هو مناط التكليف لم يكن حاصله عند انتفاء العقول والوقوف  
 عند الحوادث حادث واذا كان المراد بالحكم هذا فلا يراى قول المعتزلة الحكم عندكم قد يرفع وكيف يرتفع وكذلك انا  
 عينا بالحكم نقول الخطاب بعد ما لم نقول وهذا يحدث يرتفع وايضا يقطع بانه اذا ثبت تخريم بشي بعد وجوبه انتهى  
 الوجوب الثالث اولاد هي المعنى بالرفع تحسب ايضا ان يقال النسخ بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراج  
 فيخرج بقولنا شرعي بيان انتهاء حكم عقلي كالبراء الاصلية وحكم شرعي يخرج به بيان انتهاء الحكم الشرعي  
 بطريق عقلي كالتسخير القيام من ينكسر بحله وفولنا متراج يخرج التخصيص بالمعاني ومن هذا يعلم تعريف النسخ  
 والمنسوخ ومعنى بيان انتهاء الحكم ان الخطاب السابق له غاية في علم الله تعالى فاذا انتهى الى تلك الغاية زال  
 بذاته بمرور الخطاب الاخر بانا ان ذلك المسئلة الثانية اتفق الامام من اكثر ارباب الشرايع ومن المسلمين خاصة  
 على جواز النسخ عقلا وعلى الزرع بشرعا وخالف اليهود في الجواز وابو مسلم الصوفي من المسلمين في الوقف  
 لا الجواز لنا لفظ الجواز ضرورة فانه تعالى ان يفعل ما يشاء من غير انظر الى حكمة ومصلحة وان اعتبر  
 المصالح فالنسخ ان المصلحة قد تختلف باختلاف الاوقات فهذا ما يدل على جواز النسخ وفي الخبر انه قد  
 امرهم بتوحيج بانه من ينسب وقد حرم في سريجه من بعده باتفاق وهذا ما يدل على وقوعه وكيف  
 وقد ثبت بالدلائل القاطعة والمجرات الباهرة براءة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته بل من نسخ شرع  
 من قبله ولم يكن لليهود والنصارى بعض صريح يعلم منه امر بشرعهم على القين حتى يلزم ان يحرك  
 شرع بينا انتهاء غاية الانسحاج تحية اليهود لوسخت شرعهم موسى ليل قول موسى الموات ههنا  
 سر دجة مودة عليه ما دامت السموات والارض وايضا ان نسخ الحكم الشرعي لم يوجب له تعالى لم يترك

حي



منه البداء والافصحت وكلامها يحال على الله تعالى اذ البداء عبارة عن الظهور بعد الغفيا والعبث فعل لا يستعمل غاية **في الحجاب** عن الاول منع من ان يقول موسى عليه السلام ويؤكد انه لو كان هذا القول محققا لمقتضت العادة بقوله لم يسل الله صلى الله عليه وسلم ولما حوره بذلك لكن اليهود لم يقتكوا به في عهده فدل على انه اقل افتراه المتأخرون منهم وعن الثاني بعد تسليم عبارة المصالح انها تختلف الازمان والاحوال كمنفعة شرب دواء في وقت امحال وصحته في اخر بل الزمان المتعدد من الانزل الى الابد قد وقع اجزاء كثيرة فاما الزمان على الجزئيات الواقعة فيها الصادقة بشا فشا محجب وقت وقت للمصلحة فتورد الله تعالى بل لما هو اصلي بالنسبة الى التزامات فالظهور والغفيا والبان واللاحق والاعدام والايجاد كلها بالنسبة الى البنا واما بالنسبة الى المحضرة الزاهب كذلك فوجه الفهم بما هو كائن الى يوم الدين والحاصل ان كل حكم فله غاية في علم الله تعالى ولكن يظن الحكمي استمراره في المستقبل من مراتب الاحوال فلا يريد ما تبين امره ونقض له على نزوله فذلك الوارد ناسخ والسيوخ والورد نسخ وكل هذه التعداد بالنسبة الى الحكمي واما بالصادقة اليه تعالى فكل من الحكمي موجود في وقته الذي قد رله فيه الظهور فمقدم ما احدها او متأخر الاخر وليس هذا في الاحكام فقط فاما ذلك في كل حادث فن تأمل نسخة الوجود وينب الحوادث المتعاقبة بعضها الى بعض بالتقدم والتأخر والعبث وجد وجوداته المتزينة اشبه بشي بكتاب بكتاب بقراءة القاري سطر بعد سطر وكله لتوكله اذ القضي مجموع من ذلك تلاه مجموع اخر حسب شأني الحكم العلم ببادية ومطابقة فالتقضي في حكم المحر والالتالي في فرع الالابات والهيئة الاصناعية بدوت اعتبار التلاوة المتولمة لاقتضاء شتي وظهور ما يقتضي في أم الكتاب وهذا استر قوله عز من قائل يحيا الله ما شا وبثت عنده ام الكتاب **و** كان تقبوا عن الجمع الرفيع بالقضاء ومن ظهوره الذكري وفي هذا الذكر كفاية للفظن المستخرج المسئلة الثالثة التقواعلى وقى السخ في الزان **لوجه** احدها على الآية اعني ما نسخ من اية واجاب ابو مسلم بان الآية المنسوبة الى الشرايع التي في الكتب القديمة من التور والابجيل كالت والصلوة الى المشرق والمغرب لما وضعه الله عنا وتعدنا **بغيره** فان اليهود والنصارى كانوا يقولون لاننا منو الان نسخ دينكم فابطل الله ذلك عليهم بهذه الآية **وايضا** لعل المراد من النسخ نقله من الورق المحفوظ ونحوه عنه الى سائر الكتب وايضا ان سألنا بغيره الشرط والحرا وكان ترك من جازك فأكرمه لا يدل على حصول الجي بل على انه مني جاء وجب الاحكام **بغيره** هذه الآية لا تدل على حصول النسخ بل على انه مني حصل النسخ وجب ان ياتي بما هو منسوخ منها **بأنها** لا اعتداد بالمر في قوله والذين يؤمن منكم ويذرون اهلها وصية لاننا هم متاعا لال حول نسخ بالارادة الاشهر وغيرها احاب ابو مسلم بان الاعتداد بالمر ما زال بالكلية لانها كانت متاعا ومدة حملها حول كامل لكن عدتها حول اكامله واداني هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك **بخصوص** الاشجار وان عدتها حول تنقضي بوضع الحمل سواء حصل وضع الحمل بسنة او اقل واكثر فحصل السنة مرة للعدة يكون الاء بالكلية لانها كانت حاملا ومدة حملها حول كامل كانت عدتها حول اكامله واداني هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك **بخصوص** الاشجار واداني هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك **بخصوص** الاشجار واداني هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك **بخصوص** الاشجار

سید

الشيخ في الجملة حجة اي مسلم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والجواب ان الضمير للمجموع وابتدأ  
سبحه بالنسبة الى المكلف الثاني حقيقة في نفسه كونه قرأ المسئلة الرابعة المشوخ امان يكون هو الحق فقط لا  
المعدودة والتلاوة فقط كما روي عن عسرته قال كان نفاية الوهم النسخ والشجة اذ انبأ فارح هو البتة  
ولا من الله ولله عن رجعهم وزوي لو كان لا من ادم وادان من ذهب لا ينبغي ثالثا ولا يملا حوق ابن ادم الا الترتيب  
فيقول الله على من تاب والحكم والتلاوة معا كما روي عن عايشة كان فما انزل عشر مصفات حميات ثم نسخ  
عشر في العشر من نوع التلاوة باقي الحكم وبه في ان نسخ الاحزاب كانت منزلة السبع الطوال وانه في نسخ النص  
ولم يرجع الى تفسير الآية مانسوخ محمول على نسخ الحكم وامر الله دون التلاوة ونسخها على نسخ الحكم والتلاوة في جميعها  
واستأواها ان يذهب يحفظها عن القلوب فكذلك بان يخرج من جملة ما ينبغي ويقوي الصلوة فيخرج به فاذا زال حكم التعمد  
به وبال العهد يسي وان ذكره فعلى طريق لما يذكر خبر الواحد فيصير بهذا الوجه متبعا عن الصدور ويكون ذلك  
معجزة لمصلي الله عليه لم كان يروي اثم كان لا يفيقون السورة فيصيرون وقد نسخها قال عن من قال يسفر بك  
ولا تنسى الامساك الله وانسخ الآية الامر بنسخها وهو ان يامر جبريل بان يجعلها مستوخة بالاعلام نسخها  
ونسخها فآخرها وادهاها لا الابد وقبل ما نسخ من اية اي نزلها ما بان بنسخها فقط اولها ونسخها فقط او  
تبدلها ونسخها نزلها كما كانت ولا يبدلها لان النسخ قد نفي عن الترتيب وقبل ما نسخ من اية ما نزلها بعد نزلها  
او نسخها بالامر بوزانها من الوهم المحفوظ ونسخها فلا نسخها في الحال فان نزل بدلها ما يقيم مقامها  
في الصلوة ولا ينبغي ان قوله ناولت بحري منها او مثلها لا ينطبق على هذه القلوب كما ينبغي ومعنى الآية عند من يروي  
التفسير اية القرآن وعندي مسلم التورية والاعمال كما روي وقد عرفت انه يمكن حملها على معنى اعم وكل مجموع من  
الوجود في كل زمان من الازمنة اية من صفة الجوامات وكل فرد من ذلك المجموع كلمة من كلمات الله فلا وكان  
الجبري اذا كانت كلمات نهي ومعنى ناولت بحري منها او مثلها ان حملنا الآية على ما يتضمن حكمتا على المكلف ان الثاني  
اخر واصح بالنسبة الي وقتها كان الاول كان اصلح بالاضافة الي وقتها كان الاول كان اصلح بالاضافة الي وقتها  
فالثاني خبر بالنسبة الي وقتها وما مثل بالنسبة الي وقتها او يرد ان العمل بالثاني اكثر نوايا من العمل بالاول  
او ما رآه فكل منهما قد يقتضيه الحكمة دون ما هو قل ثانيا وان حملنا الآية على غير ذلك فتعيب الاصح قال  
اهل الاشارة اراد بالشيخ نقل السالك ونزقته من حال الي حال اعلى منه وان عجز استعمالهم ابدانهم وعجز وصالحهم  
داجا زاهرا فلا ينبغي من انار عبادهم شيئا الا بدلا منها اشياء من اوار العبودية ولا ينبغي شي من اوار العبودية  
الا اقم مكانها اشياء من اقام الربوبية وايضا انهم يشاهدون بعض الوقائع الشريفة في الصور اللطيفة كتبها الخليل  
بحسب طلاء الوقت وعلو المقام فلما ارتقوا الى مقام اخر لا يشاهدون ذلك تلك المشاهد فقل السالك الفتر انه  
حجب عن ذلك المقام والحال فقبل ما نسخ من اية من آيات القامات ونسخها بان يحجبها من ادراك الحيات ناولت  
بحري منها من تلك المشاهد او مثلها ثم ان الائمة استنبطوا من الآية مسابلي الاوّل ثم عزم انه لا يجوز نسخ الحكم  
لا الي بدل لقوله ناولت بحري منها او مثلها والجهر على خلافه لانه الآية نزل الاعلى وجوب الايمان بآية لم يزل  
اساعلى وجوب الايمان بحكم اخر فلا سلنا حكمه مخصوص بنسخه بتقديم الصدقة بين يدي الجوب وينسخ وجوب  
الامساك بعد القطر من غير بدل سلنا عدم تخصيصه لعلم لا يجوز ان يكون ذلك البديل عدم الحكم الذي رفع  
بالنسخ ويكون نسخها بعين يدك وجودي خبر المكلف لمصلحة علمت الثانية روى قوم ان الشيخ لا يجوز ان يقل  
لان الاقل لا يكون حرامه ولا مثله ورد الجهر عليهم بان المراد كثرة التراب وذلك لا ينافي كونه اقل اجرك  
على قدر فضيلتك وايضا قد رفع كسفه الخبير بين الصوم والذبيحة بالصوم حقا وصوم عاشوراء بريضا والحسب  
في البيوت للمراة بالحد واما الشيخ الى الاحق فلنسخ العدة من القول للمرافعة اشهر وعشرا وكسفه صلوة  
انقل الى الخمر فيها واما نسخ الطي الى المثل فكان في بل من بيت المقدس الى الكعبة الثالثة عن الساجي  
ان الصلوات لا ينسخ بالسنة المتواترة لقوله ناولت بحري منها وذلك يدل على ان الماني من حسمه كما اذا قال الانسان  
اخذ منك من قرب انسخ بحري منه فعند انه بانه نزل من حسمه خمر منه وحسب القرآن زمان وايضا ناولت



يولد على ان الالف هو الله لا الرسول وايضا الما في به خبره السبه لان يكون خبرا من القرآن وايضا قوله الم  
 تعلم ان الله على كل شيء قدير دل على ان الالف بذلك الخبر هو القادر على جميع الخبرات وعلى تعريف الكل تحت  
 مشيئته وادواته لا ذافع لما اراد ولا مانع لما اراد وذلك هو الله تعالى واجيب بالقوله ثات خبره منها ليس  
 فيه ان ذلك الخبر يجب ان يكوننا سبعا بل لا يمنع ان يكون ذلك الخبر شيئا مغايرا للناس يحصل يحصل  
 السخ وذلك ان الايات بذلك الخبر مرتب على منوع تلك الاية من تعلق الايات بذلك الخبر لزم الدور  
 قلت ويمكن دفع الدور بان يقال المراد ما امرنا به من انية ثات خبره منها حتى تتسبب اجتهاد الخبر على وقوع  
 نسخ الكتاب بالسنة بان اية الوصية لا تزيين مستوحاة بقوله الا لا وصية لوارثه وان اية الجدة صارت  
 منسوخة بخبر الرحم اعياب الشافعي بان كون الخبرات حقا للوارث يمنع من صحة اية الوصية فثبت ان الخبرات  
 مانعة من الوصية ولعل المراد بان ثبت بقوله الشيخ والشيخة له ملك السموات والارض فهو يدبرها ويغيرها  
 على حسب المصلحة وهو اعلم بما يتقيد به المصطفى من ناسخ ومنسوخ والمخاطب في المثل انما للشي صلى الله عليه وسلم  
 فيدخل الامة تنقلا او لكل من له مصلحة الخطاب ومعنى الاستفهام فيه التقرير والاثبات لا يوزن ثات خبره وهو  
 ايات ملكه وسلطانه وقيل اشارت الى ما شاهد ليله العراج يعني اليقين فترى من رديته الايات ككشف الصفات  
 ومن كشف الصفات الى عيان الذات ثم نسخ عن العيال وانبت في العباد والولي لصند العدو كل من والى امر  
 واحد فهو وليه فيعمل بمعنى فاعل وكذا النص والواو في وما لم يحتمل ان يكون للاعتراض فلا محل للجملة وتحتمل ان يكون  
 للعطف على له ملك السموات فيدخل تحت الاستفهام ويكون قوله من دون الله من وضع الظاهر موضع الضمير  
 والواو وقف على الارض ام يزيد وقف قبل الخطاب للسبيل لقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وهذا لا يعبر الا في حق المؤمن  
 ولان ام للعطف ولا معطوف كاهل فالتقدير وقولوا انظروا واسمعوا فهل يفتقرون هذا كما امرتم ام تزيدون  
 ان تنالوا رسوكم ولانه سأل قوم من المسلمين ان يجعل لهم ذات اوطا كما كان للمشركين ذات اوطا وهي شجرة  
 كانوا يعبدونها ويعلقون عليها الماحول والشروب كما سأل موسى ان يجعل لهم الهام كالهة وهذا قول الاصم  
 الجباري وابي مسلم وقيل انه خطاب لاهل مكة وهو قول ابن عباس وبجاهد ان عبد الله ابن امية الخمروني  
 ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قريش فقال يا محمد ما اومن بك حتى تغير لسان الارض بينوعا  
 او يكون لك جنة من تخيل وعيب او يكون لك بيت من زخرف او منزق في السماء ولن نؤمن لرفيقك بعد ذلك  
 حتى تنزل علينا كتابا من السماء الى عبد الله بن امية ان محمدا رسول الله فاتبوه فقال له بنية الرهط فان لم  
 يستطع ذلك فاثمنا بكتاب من عند الله جملة واحده فيه الحلال والحرام والحدود والقرصين كما جاء موسى  
 الى قومه بالانوار من عند الله كما سأل السعوي وعوف مجاهدان قريش اسالت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يجعل الله لهم الصناديق فقال قوم هو لهم كالابنة لبني اسرائيل فابوا ورجعوا وقيل ان اليهود اذن  
 هذه السورة من اول قوله يا بني اسرائيل اذ كذبوا نبيهم فكانت حكاية عنهم ومحاكاة لهم لان الابه مدينة ولا ندري  
 ذكر غيره وان المؤمن بالرسول لا يكاد يسأل ما يتبدل الكفر بالايمان وليس في ظاهر الاية الهمة او بالرسول  
 فضلا عن كجبية السؤال بل المرجع فيه الى الرايات المذكورة وصحتها بحث وهو ان السؤال الذي ذكره  
 ان كان طلبا للمخبرات فمن ابن انه كفو ومعلوم ان طلب الدليل على الشيء لا يكون كفو وان كان ذلك طلبا  
 لوجه التفصيلية في نسخ الاحكام فهذا ايضا لا يجوز كفو فان اللابكة طلبوا المحكة التفصيلية في حق  
 البشر ولم يكن ذلك كفو او بالتكفي ما لانهم طلبوا منه ان يجعل لهم الهام كالهة واما لانهم طلبوا المخبرات  
 على وجه الغنى والجهل قلت والاصوب في الاية ام يكون ام تزيدون معلوما على ان نزل على الله خطاب  
 لاهل مكلف فيكون في معنى الجمع ثم ام اما ان تكون متصلة على معنى اي الامرين كاي فان المضاف هو  
 احداهما لانه اما ان لا يعلم ففرضه عليه وقدرته وان العكس تحت قدره وتغيره واما ان يسأل وجه المحكة  
 في السخ وغيره على سبيل المضاد وكلا الامرين يجب التكفي اما الاول فظاهر واما الثاني فلان القدر  
 كملته البالغة وغايتها الشاملة وقدرته الكاملة وقدرته الظاهرة من حقه ان يقتصر على عمله الاحباب ولا يقتصر

مقام الادب في البحث والتفتيش عن تفاصيل حله التي لا تكاد تقتصر دبرهم ان السابك في شك ما امر به او  
 نهى عنه وعلى هذا الوقف على نصير واما منقطعة على الله اضرب عن الاستفهام الاول واستأنف استفهام  
 ثانيا ويحتمل ان يكون قوله ومن يتبدل الكفر بالايمان حكما يتكفي به سبب السؤال بل يكون تنبيها للكلين  
 على ان السؤال عا لانهم لم ما قد يخرج الى الغواية لكثرة عرض الشكوك والشهات حتى يفتوا على الاعتقاد الذي  
 التقليد الصرف فيما لا سبيل اليه في ذلك تناصبله اولانهم معزتها وسواء السبيل وسطه وهو الضراط المستقيم الذي يتقيد به  
 ود كثير من اهل الكتاب لو يرد ونكم من بعد ايمانكم كفار حسدا  
 من عند انفسهم من بعد ما ثبت لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي  
 الله بامر ان الله على كل شيء قدير واقموا الصلوة واتوا الزكوة  
 وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير  
 وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم قل  
 هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلي من اسلم وجهه لله وهو محسن فله  
 اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود لئست  
 النصارى على شيء وقالت النصارى لئست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب  
 كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قاله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
 فيه يختلفون **القرآن** لا قد سلف الوقوف كفارة لان حسدا مصدر محذوف اي يحسد وحسد  
 احوال او مفعول له وهو اوجه والواصل اجوز الحق لعطف الجملتين المختلفتين بامر قد يرد الزكوة لان ما للشروط مصدر  
 عند الله بصيره او نصارى ايمانهم ضا دقني عند ربه لعطف الجملتين المتعنتين بخبرون النصارى على شيء لعطف  
 الجملتين المتعنتين على شيء لان الواو الجاهل الكفاية مثل قوله لان فانه مبتدأ مع فاء التعقيب يختلفون **الفساد**  
 هذا نوع اخر من مكاييد اليهود يروى ان فقاوس بن عازر وسد وزيدي بن قيس وقرآن من اليهود قالوا لوجه  
 الهان وعازر ابن ياسر بعد وقعة احد الم تر ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتهم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم  
 وافضل ونحن اهدى منكم سبيلا فقال عمار كيف نقص العهد قال فاق عاهدت ان لا اكون محمد ما عشت فقالت لليهود  
 اما هذا فقد صبا فقال خليفه واما انا فقد صيت بالله بها فتعدينا وبالا سلام ديننا وبالقرا كتابا وبالكعبة  
 قبله وبالمؤمنين اخوانا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال اصنما خيرا وافطما فتركتوا وقال  
 نصب على الحال او مفعول ثان على انه معني صير والحسد من افق الفصال الذميمة قال صلى الله عليه وسلم للحسد  
 باكل الحشرات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ان لعمري الله اعداء قتل وما اولى لك قال محمد بن  
 الناس على ما اتاهم الله منه فضله وقال ستة يدخلون النار قبل الحساب الامراء بالجنس والعرب بالعصبة  
 والرافقين بالنكح والنجار بالحيافة واهل الرستاق بالجمالة والاهل بالحسد روى ان موسى عليه السلام لما



ذهب اليه راي في ظل العرش رجلا يغتبط بمكانه فقال ان هذا الكريم علي ربه فاسلمه ان يحرقه باسمه وقال احذرك  
من علمه فلما كان لا يجرد الناس علي ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعيق والديه ولا يمشي بالنجاسة فحكى ان هذا  
من عرف دخل علي الفضل بن المطلب وكان في ميد علي واسط وقال اني اريد ان اعطيك بشي اياك فالكبر فانه اول ذنب  
عصى الله به ايليس ثم فزا منه والاي ايليس استعجز وياكل والمحصن فانه قتل ابن آدم اخاه حين حمله ثم قرا  
واكل عليهم بناء ابي ادم بالحق وقال اني الزبير ما حدثت احدا علي شي من الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف  
احسنه علي الدنيا وهي حبيبة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسنه علي النار الدنيا وهو يصير الي النار  
واعلم انه اذا اتم الله علي احبك بنعمة فادارت زوالها فهذا هو الحسد المحرم الذي ذم الله صاحبه في هذه  
الاية وغيره المجهول من الناس علي ما اتاه الله من فضله ان تستمسك حسنة تنور لبي سيف واخوه احب الي ابي  
من انا ان استعصمت لنفسك فهذا هو العظيمة والمناصفة المشتقة من المقاسمة وليست بحرام لقوله تعالى وفي  
ذلك فلينا فليس المتنافسون سابقوا الي مغفرة من ربكم وقال علي الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل  
اتاه الله مالا وانفقته في سبيل الله ورجل اتاه الله علي فهو يعمل به ويعلم الناس وهذا يدل ان الحسد قد يطلق  
علي المناصفة وقد يكون واجبة اذا كانت النعمة دينية واجبة كالامان والصلوة والزكاة وقد يكون مندوبة  
في نحو الانفاق في سبيل ونسب في العلم والتعليم وقد تكون مندوبة في نحو الانفاق والحسد مراتب اربع الاول  
ان يجب زوال النعمة عنه وان لم يحصل له وهذا احب الثاني ان يجب زوالها عنه اليه كرهية في داره والحسد  
او امراته او اولادته او ماله فان عجز عن مثلها احب زوالها كيدا يظهر التفات بينهما المراتب ان  
يستفي لنفسه مثلها فان لم يحصل فلا يجب زوالها عنه وهذا الاخير هو المعنى عنه وان كان في الدنيا والند  
اليه ان كان في الدين والثالثة منها مدموم وعز مدموم والثانية احب والا ولي احب قال تعالى ولا  
تتموا ما فضل الله به بعضكم علي بعض تمنية لئلا تكون غير مدموم وتمنية لئلا يكون مدموم واسباب الحسد  
سبعة الاول العداوة والبغضاء فان من اذاه انسان اغضبته قلبه وغضب عليه وتولد له الحسد المسمى  
للمشقة والانتقام فان عجز البعض عن ان ينتقم لنفسه احب ان ينتقم منه الزمان كما قال عمر بن الخطاب ان من  
حسنه تنوره وان فضله سببه يفر حواها ويربما افضي هذا الحسد الي التنازع والمقاتلة الثانية  
التعزير فان واحدا من امثاله اذا انا متصفا عاليا يترفع عليه وهو لا يمكنه تحمل ذلك امراد له في المنصب عنه  
وليس من عزمه ان يتكبر بل عزمه ان يدفع كرهه فانه قد رضى نسيان الله ان يكون في طبعه ان  
يستخفم غيره فير يد زوال النعمة من ذلك الغير لمقدر ذلك الغرض وقالوا لو زل هذا القرآن علي رجل  
من القريتين عظيم اهل ولا من الله عليهم من بيتا كما لا يستقام لهم والنفقة فنهزم الاربعة التي او عجز  
ان جاءه ذلك من رجل منكم الخامسة الخوف من قوت المقاصد وذلك يتحقق من المتنازع  
علي مفصول واحد كحساد الضار في التنازع علي مقاصد الزوجية وحساد الاخرة في التنازع علي فضيل  
المتزلة عند الاوتن وحساد الوعاط المتراحمين علي اهل بلقة السادسة حب الرياسة كمن يريد ان  
يجوز عديم النظير في فن من الفنون فانه لو سعى بنظر له في اقصى العالم ساءة ذلك واجت مونة فان الكمال  
محبوب مكره وخلة انواع الكمال التقدر بالكمال لكن هذا يمنع حصوله الا لله تعالى ومن طمع في الحال  
خاب وخسر السابعة شغل النفس بالحيرة علي عبادة الله فانك تجد من لا يشتغل برياسة ولا يضبط ولا  
طلب مال اذ اوصف عنك حسن حال عبيد من عبادة الله متفعل عليه ذلك اذا اوصف اضطرب امر الناس وادامهم  
فرح به فهو ابدى احب الادبار لغيره ويحجل نعمة الله علي عباده كما منهم باحدثون ذلك من ملكه وحر انبه  
وهذا ليس له نسب ظاهر سوى حيث النفس كما قيل الخيل من علي بالغيره وقد تمنع بعض هذه  
الاسباب وتنظم الحسد وينقي بحسبه وقلا يقع الحساد الا في الامور الدنيوية لان الدنيا لا تفي  
بالترجيح اما الاخرة فلا ضيق فيها فلماذا لا يكون الحساد بين ارباب الدين واصحاب اليقين وانما يكون بين الكفار

باسم

متناسين ويبقا واهلهم فرحين ومن عتيا في صدرهم من غل احزان علي سرير متقابلين واما علاج الحسد  
فامر ان العلم والعمل اما العلم ففيه مقامان اجالي وهو ان يعلم ان الكل يقضاه الله وقدره وان ما ساء الله كان  
واما الثاني لا يكون لا يرد كراهية كاره ولا يحرق ارادة من يد وتفصيلي وهو العلم بان الحسد قبي في عين الايمان  
حيث كره الله وقسمته في عباده وعشش للاخوان وعذابت من مقيم او مويرت في السوءات ومكدر  
للخاس ولا يصير علي المحسود في دينه لان النعمة لا تزل عنه بحسد ولا في دينه بل ينفع به لانه مظهر من  
جهنك فينسيبه الله علي ذلك وقد ينفع في دنياه ايضا من حيث انك عذرة ولا يزال يزد عن مكره واخر  
الي ان يفضي بك الي الدنف والتلف سبعة اصبر علي مصف الحسد فان صبرك قاتله النار تاكل نفسها ان لم يجد ما تاكل  
وقد يستند للحسد الحاسد علي كونه محسودا من الله تعالى بمنزلة العاصي سبعة لا مات اعداك بل حلدوا  
حقير وامنك الذي يكره ان تاتك محسودا علي نعمة فاما الحاسل من محسود وان الحاسد مدموم بين الخلق  
ملحق عند الخائف مشكوك في ايليس واصدقاه مدحور عن الحق واوليائه فكل هو الاكبر مني جهر الي عدو  
ليصيب به قتلته فلا يصيبه بل يرجع الي حقيقته الذي يقتلها فيراد غضبه فيعود ثانيا فيرميه اشد من الاول  
فيرجع علي عينه الاخرى فيعيبه فيزداد غيظه فيعود ثالثا فيرجع علي اسفه فيقتلحه وعدوه سالم في كل  
الاحوال وقديما وعليه الوبال واعداؤه حوالية فيفرحون ويصيحون هذا له في الدنيا والعذاب الاخرة اشد وتنف  
واما العمل فهو ان ياتي الافعال المضادة لمقتضيات الحسد فان بغضة الحسد علي الفرح فيه كلن لسانه علي  
المدح له وان حمله علي التكرير عليه كلف نفسه التواضع له وان حمله علي قطع اسباب الخير سق في ابطال  
الخير حتى يصير المحسود محبوا بحاله فان الذي بينك وبينه عداوة كانه وليك جميع وذلك التكليف يصير بالاخرة  
طبعيا والله الوفاء واعلم ان القوة القاهرة تهلب الحاسد من المحسود لان من غل داخل في وسعته فكيف  
يعاقب عليه وانما الماحل تحت التكليف رضاه بتلك القوة ثم اظهار آثارها من الفرح فيه والفضائل اتر الله  
النعمة عنه وحر اسباب النعمة اليه ثم ان اليهود كانوا يردون رجوع الوصيين من الايمان من بعد ما تبين لهم  
ان الايمان صواب حتى قالوا اليهم صريين من المشبهة لعلهم ان الحق لا يعبد عن الحق الا بالمشبهة احداهما  
يقول بالدينا وهو قولهم لهم قد علمت ما تروى لكم من احراجكم من دياركم وامواكم واستر اهل الحق عليكم فانكروا  
ياكم الذي سافكم الاجابة باب الدين بالفرح في العجزات وعزيف التورية وقوله من عند نفسه  
ما ان يتعلق بوجه اي تمنوا ذلك من قبل شهوتهم لان قبل الدين والميل مع الحق لانهم واد ذلك من بعد ما  
تبين لهم انكم علي الحق وما ان يتعلق بحسد اي منبعثا من اصل نفوسهم فاعفوا واصفوا فاسلكوا بهم سبيل  
العرف والصبر بترك المقاتلة والاعراض عن الجواب لان ذلك اقرب الي تنسك في التوبة لاداما بل حتى ياتي  
الله بامرهم عنت الحسد انما المجازاة يوم القيمة وقيل قوة الاسلام وكثرة المسلمين والاكثر وعل علي انه  
الامر بالقتال فعنده يتعين اما الاسلام استاقول الجزية وتخل الال والصغار فالاية منسوخة لان العناية التي  
علي بها غير معلومة سبعة عا فليس كقولهم ثم امنوا الصيام الي الليل بل عمل قوله فاعفوا واصفوا الي ان  
استخف عنكم عن الباقين عليه السلام انه قال لم يور من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال حتى تزل جبريل بقوله  
اذن للذين بقا تلوهم بانهم ظلموا وفله سيفا وكان اول قتال اصحاب عبد الله بن جحش بطن عجل وبعد ذلك  
غزوة بدر فان قيل كيف يعفون ويصيحون والكتار حينئذ اصحاب قوة وشوكة والصبر لا يكون الا بعد ذلك  
قلنا ان الرجل من المسلمين كان يبال الاذي فيقدر علي بعض المشقة والاستعانة سايرا اياه فادوا ان الايدي  
قتالا وقتنة وايضا التقليل منهم كان يفهم الكثير من المشقة كمن ان يكن منك عترو صابرا فيقبلوا  
ما تبين وايضا جعل الصابري القوة فينا ليطهرة علي الدين كله وقيل المراد بالعفو والصبر حسن الاستعداد  
واستعمال ما يلزم فيهم من المنع الاشفاق فتد التشدد وعلي هذا لا يكون الاية منسوخة وكذا قيل  
المراد بالله قتل بني قريظة وحلا وفي الظهور اذ لا لهم نصر بالحرية عليهم ان الله علي كل شي قدير فهو يقدر  
علي الانتقام منهم واقبوا الصلوة تنبيه علي انه كما يلزمهم لحظ حالهم بالعفو والصبر كذلك يلزمهم



لحظ انفسهم بأداء الواجبات من حين حنة صلو او صدقة فربما انقطع فتم بعد ما خصص نبيها على  
 التواب لا يخص بالواجبات بل بها وبغيرها من الطاعات ولا بد من اصرار في تحذيره لان وجدان عيني تلك الاشيا  
 من مظهر ان الله ما تعلق بغير لا يحق عليه شئ من الاعمال وفيه نزغ للمحسن وتزهد للمسي وقالا ان يدخل  
 الجنة نوع اخر من مخلوقات اهل الكتاب اليهود والنصارى وقالوا لهم بالمعنى فقلت اليهودي لا يدخل الجنة  
 الا من كان هودا وقالت النصارى ان يدخلها الا من كان نصارى فتم بين التولين لغة بان السامع يرد الى كل فريق  
 ما قاله لما علم من تكفير كل واحد منهما صاحبه ومثله وقالوا كونا هودا او نصارى فتمدوا واليهود جمع حاد كجانب  
 وبذل وما يذوعود واليهاب الموشاة الناح من التوف والبال الذي خرج نابه ووجد اسم كان حلالا على لفظ من جمع  
 حنره حلالا على المعنى ومثله فله اجره عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تلك اما نهم على حذف المضاف اي  
 امتثال تلك الامنية اما نهم يريد ان اما نهم جميعا في البطان مثل صفة وهي قولهم ان يدخل الجنة او استمر  
 تلك التي وادتهم ان لا يتركوا على المؤمنين من ربهم امنية وادتهم ان يردوه كفارا امنية وقولهم ان يدخل  
 الجنة امنية الى تلك الاماني الباطلة اما نيتهم وقوله قل هاتوا متصل بقوله ان يدخل الجنة الا من كان هودا  
 او نصارى وتلك اما نيتهم اعترض على هذا ولغات التي اسم فعل معناه اعط وتبصر فيه بحسب الامر بها  
 صارتا هاتوا هاتوا صارتا وقيل المعجم انه ليس اسم فعل فاما الهاء فيه مبدلة من الهزة واصطهات من  
 الانشبا وبرهانكم محكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم وفيه دليل واضح على ان المدعى  
 او انما قال لا بد له من برهان والافدحاه باطله **شعر** من ادعى شيئا بلا شاهد لا ابد ان يتطل دعواه  
 على اثبات لما نفوه من دخول غيره الجنة وقوله من اسلم الى اخره جملة بشرطه مستأنفة وتجوز ان يكون من  
 اسلم فاعلا فعل محذوف اي يبي من يدخلها من اسلم ويكون قوله فله اجره كلاما معطوفا على يدخلها من اسلم  
 وفيه اشارات ان لهؤلاء الاخرين برهان وهو استسلام النفس وانقيادها لسلطان الله مع الاحسان وفيه  
 ترغيب لهم في الاسلام ويبيان مغارقة حالهم حال من يدخل الجنة كانه قبل لهم انتم على ما ترون عليه لا تقرون  
 بالجنة بل ان غيركم من طريقتكم وينبوع الفكر والفعل فاذا تواضع الاشرف كان غير اولي ولان الوجه فذلكني به عن  
 النفس والذات كل شئ هالك الا وجهه لا ابتغاء وجهه ربه الاعلى ولان اعظم العبادات السجدة وهي ما تحصل بالوجه  
 وهذا الاسلام اخص الاسلام الذي ورد في الحديث الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتزوم نهضان ونحو البيت ان استطعت اليه سبيلا لان هذا عبارة عن الادعاء ان الكلي  
 بجميع القوي والمجاهر في كل الاحوال والافرات وهو الاسلام الذي امر به ابراهيم صلوات الرحمن عليه اذ قال له  
 ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ويؤكد ذلك قوله لله اي خالصا لا يشوبه شرك ولا يكون عابدا مع الله  
 غيره ولا تعلقا بغيره وزاد التاكيد بقوله وهو محسن اي حال كونه محسنا في عمله ومعنى الاحسان  
 هو الذي في الحديث الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا ريب ان العبادة على  
 هذا الوجه لا تصدق الا عن صدق النبي وصفاء الطوبى فان مثوله العبد بين يدي مولاه يشغله عن  
 الالتفات الى ما سواه فلا يقع فضله فيها وفيه الوجه الله فلا يصدر عنه شئ من السيئات واما الطاعات  
 والمجاهات فيكون مقتضية لترايد الحسنات ورفع الدرجات في الحزن من تطيب لله جاد يوم القيمة ونزحه  
 اطيب من السكر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة ونزحه انتن من الجيفة وذلك ان المتطيب اذا كان فاضلا  
 التتبع واستيفاء الذات او التزود الى النسيان كان التطيب معصية فاذا كان فضله اقامه السنة ورفع  
 الرأب المحذره عن عباد الله وتظيم المسجد فهو عين الطاعة وكذا الكلام في الناح والمطاعم والمشارب  
 الصابط ان كل ما فعلته لاداعي الحق فهو العمل الحق وكل ما فعلته لغير الله فحلالها حساب وحملها عقاب وروي  
 ان رجلا في بني اسرائيل مت بكتيبان من مرمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لغنته  
 بين الناس فاوحى اليه اني ينسهم قل له ان الله قد صدقك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما  
 فتصدق به وليس النية ان يقول في نفسه اربلسانه عند تدميره وتجارته نويت ان ادمس الله وانجلى

واما النية ابتغاث النفس وميلها الى سلوك طريق الحق في كل فعل فاجتهد في تصير ذلك ملكة لتفسكو للناس  
 ذبا بعشرون مذاهبه فمنهم من يعمل لبعث الخوف من النار فله ذلك ومنهم من يعمل لبعث الطمع في الجنة ومع أكثر  
 اهل الجنة لقصور معيهم عن طوح ما فوقها من الكالات والذات الحقيقية التي اهل الجنة اليه ومنهم من يعمل  
 لله فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما جمع الله تعالى اهل الجنة اليه ومنهم من يعمل  
 بينهما وبين قول كل فريق في حق الآخر والظاهر حل لفظ اليهود والنصارى على العموم وان كان السبب خاصا  
 لان هذا اعتقاد كل واحد من الطائفتين في حق الاخرى فروي ان وفد من اهل اليهود لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اتاهم اباي اليهود فتناظر فاجاب ارتفعت اصواتهم فقالت اليهود ما انتم على نبي من الدين فكمروا  
 يعيسى ولا عجل وقالت النصارى لهم عوه وكفروا بوسى والتوريه ومعنى علي شئ اي شئ يصح ويعقده  
 وفيه مبالغة عظيمة كقول العرب اقل من لاشي عن ابن عباس والله صدقوا قلت وذلك ان الايمان بالله اما  
 بعينه به اذا كان مؤمنا برسوله وكل ما انزله وهم يتلون الكتاب الواو الحلال والكتاب الحسن اي قالوا  
 ذلك وحالهم انهم من اهل العلم والادب والكتب وحق من حمل التوريه ولا يعلم غيرها من كتب الله ان يكون بالباقي ولا  
 يكمن به لان جميع الكتب السماويه متوارة في تصديق بعضها بعضا كذلك الكاف للتشبيه وذلك ان اهل الذم  
 اي قولا مثل الذي سمعت به قال الذين لا يعلمون ومثل قولهم مكور للتاكيد ولظهور الكلام بالموصول والعللة  
 والمواد بالذين لا يعلمون الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاصنام القائلين ان المسلمين ليسوا على شئ  
 وفيه تزيغ عظيم لهم حيث نظروا انفسهم مع علمهم في سلوك من لا يعلم وقالوا لا عن التثني والعصية مثلهم  
 فانه يحكم بينهم اي بين اليهود والنصارى يوم القيمة عن الحسن بكذبهم جميعا ويظهر النار فحزنوا يرجع  
 الصبر الى الكافرين الذين يعلمون والذين لا يعلمون والى المسلمين وتكمييب الحق والميل فيما اختلفوا فيه فتمت  
 الظالم المكذب المظوم الكذب او يربهم من يدخل الجنة عيانا ويدخل النار عيانا اعاد الله سبحانه وتعالى فيها  
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسِعَى فِي خُرَابِهَا  
 أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي  
 الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ هُوَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَوْا فَمُوجُهُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ  
 وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ كُلُّ لَهٍ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ يُدْعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ  
 فَيَكُونُ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَنْزِلُنَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

**الفتن** اذ قالوا اتخذ الله ولدا والعطف ابن عامر اتباعا لمصاحف اهل الشام كن فيكون بالصبر  
 ابن عامر الا قوله كن فيكون الحق في ال عمران كن فيكون قوله الحق في الانعام واقفه الكياني في الضاد ويس  
 الوقوف خرابها للفصل بين الاستفهام والخبير خائفت لان ما بعده اجابا بعيد مبتدأ منتظر عظيم وجه الله  
 علمه لئلا تعجلا للتزويه سبحانه لان ما بعده مبتدأ قانوت والارض لان اذ اجبت بالقول كانت الشرك فيكون



ايه في لهم قلوبهم لان قد تم كيد الاستيلاء بوقت **التفسير** عن ابن عباس ان ملك النصارى عمر  
 بيت المقدس فخر به والى فيه الجيف وحاصر اهله وقتلهم وبسبى الذرية واحرق التوراة ولم يولد له احد حتى بناه اهل  
 الاسلام في زمان عمر فموتت الامة فيهم وعن الحسن وقتاده والمدي تولى في تحت نصر حيث حرق بيت المقدس  
 واعانه على ذلك بعض النصارى وورد بان تحت نصر كان قبل مولد المسيح بزمان وقيل تولى في مشرك العرب  
 منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدخول الى مكة والحج والعمرة فحاصروا ما نزلوا له ولا حجاب ان يدركوا  
 الله في المسجد الحرام وقيل الماد الحديبية وجه اتصال الامة ما قبلها على التزليل الاولين هو ان النصارى ادعوا  
 انهم من اهل الجنة فقط فيبين الله لا اظلم منهم فكيف يدخلون الجنة وعليه الاخرين هو انه حري فكر مشرك  
 العرب في قوله كذا قال الذين لا يعطون فكتب ذلك بسائر قباجهم ومن استغفامه لسفرهم النفي الى  
 احدا اظلم ممن منع وان يذكر ثاني مفعوليه لانك تقول منعه كذا او بدل من مساجد او حذف حرف الجر  
 مع ان او التقدير بخاصية ان يدكر فيكون مفعول له وهذا حكم عام لحسن مساجد الله وان ما فيها من ذكر  
 الله تعالى مغبوط في الظلم ولا باس ان يفي الحكم عا قما وان كان السب خاصا كما تقول اذى صلواتا واحدا من  
 الظلم من اذى الصالحين ومثله دليل كل حجة لمة والمنزول فيه الاخص من شريف ويحيى ان يراى من منع العوم  
 ايضا الا الذين منعي من ذلك النصارى او المشركين من اعيانهم والسبي في خراب المساجد بانقطاع الذكر  
 او تحريم البيات قبل ان قوله ومن اظلم الذي في قوله ليس احد اظلم لسب على عومه لان الشرك اعظم من  
 هذا الفعل ان الشرك لظلم عظيم وكذا التزوي وقتل النفس قلت اما استعمال لفظ الظلم في هذا المعنى فغايب  
 الحسن لان المسجد موضع ذكر الله تعالى فيه فالمانع من ذلك واضع للشيء في غير موضعه فاما لا اظلم منه فلانه  
 ان كان مشركا فقد جمع مع شركه هذه الخصلة الشقاء فلا اظلم منه وتكون بدعي الاسلام ففعله مناقض  
 لان من اعتقد له معبود اعرف وجوب عبادته له عقلا وشركا والعبادة تستدعي تعبد لا الاحالة فتعريب  
 المتعبد يبنى عن انكار العبادة وانكار العبادة يستلزم انكار المعبود فهذا الشخص لا يكون في الحقيقة  
 مسلما وانما هو مخترط في سلك اهل النفاق والمنافق كما مر اسرنا حاله من الكافر لا يجل بالانفاق والنيك  
 المانعون ما كان لهم اي ما ينبغي ان يدخلوها في حال من الاحوال الا خافين على حال التعبد وامر نفاذ الفرائض  
 من المؤمنين ان يبطلواهم فضلا ان يستولوا عليها ويلوها ويمغروا المؤمنين منها والمعنى ما كان الحق والواجب  
 الا ذلك لولا ظلم الكفرة وعقروهم وقيل هذه بشارة للمؤمنين انه سيظهرهم على التجد الحرام وعلى سائر  
 المساجد فانه بذل المشركين لهم حتى لا يدخلوا المسجد الحرام الا خافين من ان يعاقبوا او يقتلوا ان لم يسلموا وقد اغتر  
 الله هذا الودع فتعهم من دخول المسجد الحرام ونادى فيهم عام حج اوبكر الا لا تحج بعد العام مشرك وامر النبي  
 صلى الله عليه وسلم باخراج اليهود من جزيرة العرب وصار بيت المقدس في ايدي المسلمين وقيل يحرم الدخول  
 في المسجد الا في امر يتصل الخوف فخران يدخلوا للحاجة او للمأكل او للمحاجة وقيل لفظ حصر ومعناه التهي عن  
 تفكيكهم من الدخول والقبلة بينه وبينهم كقولهم وملك انكم ان تودوا رسول الله الابه فمن هنا قال ما  
 لا يجوز للكافر دخول المساجد وخصص الشافعي المنع بالمسجد الحرام لحلاله قدره ومزيد شرفه والتمسح  
 بذلك في قوله اما المشركون محسوس فلا يقرؤا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وجوز ابو حنيفة دخول المساجد  
 كلها لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه وفد فقبض فانزلهم المسجد واجيب بانه في اول الاسلام لم يمنع  
 بالاية خزي ذل منهم من المساجد وبالخرية في حق الامة وبالسبي واقتل في حق اهل الحرب وفيه ردع له  
 عن اتيانهم على الكفر وقيل الحري فمداينهم فسططينه وعمرية ورومية والعذاب العظيم بناسب الظلم  
 العظيم ولتذكر ههنا فرائد الاول في بيان فضل المساجد من ذلك اضافتها الى الله وذلك دليل على شرفها  
 وكذا في قوله وان المساجد لله الاختصاص اما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر في بيوت اذن الله  
 ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال صلى الله عليه وسلم احب البلاد الي الله مساجدها وافضل البلاد الي الله  
 اسواقها ولبس ذلك الا ان المسجد يذكر الجيب والسوق يشتمل عنه وفي الاية نكتة وهو ان ضرب المساجد

ما كان في غاية العلم والحكمة بلزم ان عاصر المساجد في غاية العدل والامان الثانية في فضل الشيء المساجد  
 عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فيه فبعضه  
 من رايين الله كانت خطواته احديها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة وقال صلى الله عليه وسلم لبي سلة  
 حين اردوا ان يستقلوا الي قرب المسجد وبارككم بكتب التاجم الثالثة في تبيين المساجد عن ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس لتخرج منها سكان خربت اليهود والنصارى التشييد  
 رفع البناء ونظر اليه والزخرفة التزيين والتزيين وامر عمر بن الخطاب بتشييد المساجد في المدينة  
 او يصفى فتصنع الناس السبلعة في تحفة المسجد عن ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم  
 المسجد فلم يجد ركعتين فليركع ركعتين قبل ان يجلس وتادت التوبة في الغرض او القيل نواها اولها هذا فذهب الحسن البصري  
 ومكحول والشافعي واحمد واسحق وقيل يجلس ولا يجلس والملة ذهب ابن سيرين وعطاء بن ابي رباح والحنفي  
 وقتادة وماك والتوري واصحاب الرأي الخامسة في الدعاء عند الدخول في المسجد والزوج عنه روت  
 ناطقه بتت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى  
 على محمد وسلم فقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر  
 لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك السادسة في فضيلة التوجه فيه لا تتعار الصلوة من ابي هريرة انه صلى الله  
 عليه وسلم قال الله يبعث نضلي على احدكم مادام في مصلاه الذي جيل فيه فيقول اللهم اغفر له وارحمه  
 ما لم يحدث السابعة في كراهية البيع والشري فيه عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن تشاءد الاستعداد في المساجد وعن البيع والشري فيها وان يفتق الناس قبل الجمعة قبل  
 الصلوة يعني لذكر العزم ويجوز ان يشتغل بالذكور والصلوة والايضا بالخطبة ثم لا باس بالاصطفاة والخلق  
 بعد الصلوة واما طلب المصالة في المسجد ورفع الصوت بغير الذكر كروا ايضا عن ابي هريرة انه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا يشتم ضالة في المسجد فليقل لا انا الله الذي لا اله الا الله  
 ثم يهدا وقد ذكر بعض السلف المسئلة في المسجد وكان بعضهم لا يري ان يصدق على السائل المتقصر في المسجد  
 قال معاذ بن جبل ان المساجد طهرت من خس من ان تقام فيه الحدود او يقض فيه الفرائض او يسطق فيها  
 بالاشعار وينشد فيها الصائلة او يتخذ سرقا ولم يرد بعضهم بالقضاء في المسجد باسنا لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا عن بيت الجمل في وامر ان في المسجد ولا عن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم ونفي شريح  
 والشعبي ويعمر بن يحيى في المسجد وكان الحسن وزمارة بن ابي اوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد  
 الثامنة لزوم في المسجد من عبادة بن خنيم عن عده انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد  
 واضعا رجليه على الاخرى وفيه دليل على جواز الانكاف والاضطجاع وانواع الاستراحة في المسجد كما  
 في البيت الا الاضطجاع فانه صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انها جمعة يبعثها الله التاسعة في كراهية  
 البراف في المسجد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البراف في المسجد خطيئة وكفارتها دفنه وعنه  
 صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يصنع امامه فانه يناجي الله مادام في مصلاه ولا عن يمينه  
 فانه يمينه ملكا ولكن يصنع من شئ له ادحت رجليه فيدقده العاشرة عن جابر انه صلى الله عليه وسلم  
 قال من اكل ثوبا او صلا فليعتزل عن مسجدنا وعنه صلى الله عليه وسلم من اكل هذه الشجرة المستنة فلا قرب  
 مسجدنا فان الملايكة تذاذي كما تذاذي منه الانس الحادية عشر في بيان المساجد في الدور عن عائشة ذلك  
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وان ينظف ويطبخ لعل على ان مجرد تنمية الوضع  
 بالمسجد لا يجزئ عنه ملكه مالم يسلم قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب الابه الاكثر من علي انها تزلت  
 في امر لا يختص بالصلوة اما الفرقة الاولى فاختلوا على وجه احدها انه اراد بخويل المسلمين عن استقبال  
 بيت المقدس الي الكعبة فقال ان المشرق والمغرب وجميع الاطراف ملوكة سبحانه ومعلقة له فابا الركن  
 باستقباله فهو القبلة ليست قبله لكانها بل يجعل الله تعالى وكان الابه مقدمة لما اراد من شح القبلة







ان يكون كمن يحدوا ولا اذا احتاج الي مثله ويلزم اما الدوس والتسليم واذا بطل التسليم بطل توقف الاشياء على كين  
 الثالث اما ان يجادل الخوف بكن قبل دخوله في الوجود وخطاب الهدوسه واما بعد دخوله في الوجود ولا يردده  
 الثالث الخوف قد يكون سببا ودون تكليف فالجهد لا يثبت بالحكمة الرابع اذا فرضنا القادر الويد متفككا عن قوله كين فاما يثبت  
 من الوجود فلا حاجة الي كين فان لم يتكن فلا يكون القادر قادرا على الفعل الا عند الحكمة كين ويلزم عجز القادر بالنظر  
 الى ذاته او يرجع الفعل الى تشيئة القدرة كين والاشياء في اللفظ الخامس انما فعل بالضرورة ان الله لا ياتى بهذه الكثرة  
 اذا فعلها بها ففقد اذا انكسر بها غيرنا السادس الموتر اما مجموع الحقائق والتوف ولا وجود لها مجموع في قصد في الثاني  
 يقتضي الاول واما الصدا وهذا خلاف المفروض فيثبت بقوله الوجه ان حمل الآية على الظاهر عوجا بغيره فلا بد من  
 تاويل واضحة ان يقال المراد ان ما قضاه من الامور واما كونه قابلا فيكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع  
 لا يوقف فثبته حاله هذا المتكون بحال الامور المطيع الذي يوسع فيتمثل لا يتوقف ولا يمنع وجهه تكيد لا يستبعد  
 الولاية لا بد من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حالة مباينة لاحوال الاحسام في الوجود وقيل انه علامة وصفها الله  
 تعالى للملائكة اذا سمعوا على انه احدث امر عن اي تعبد بل وتسل له خاص بالوجودين الذين قال لهم عيسى واذنوا  
 خاضعين ومن يحرمي بحرهم عن الامر وقيل من لا حياة بالموت والخرق بالا حيا وقال الذبيح لاسهلون يعني لليلة من  
 المشركين وقيل من اهل الكتاب ايضا وبقي عنهم العلم ايضا لانهم لم يعلموا به فالاية الاولى ونهايان قد حرم  
 في التوحيد وهذه الاية ونهايان قد حرم في التوبة ولولا حروف تخصيص اي هؤلاء فكنا وتقرير الشبهة ان الحكم اذا  
 اراد تحصيل شي اخذ اقرب الطرف الودية الى المطلوب ثم انه تعالى كل الملائكة وكل موسى وانت تقول يا محمد  
 انه كلك قادري الى عبده ما وحي فلم لا يكلمنا مشافهة ولا ينص على بركته حتى يتأكد الاعتقاد وتزول المشبهة  
 فان لم يفعل ذلك فلم لا يابى بانه معجزة وهذا طعن منهم في كون القرآن اية ومعجزة فاجابهم الله تعالى بقوله  
 كذلك قال الذين من قبلهم من مكذبى الرسل تشابهت قلوبهم اي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العي كقولهم انوا صوابه  
 فكما ان قوم موسى كانوا ابداء في النعت وتوحيح الابليل لن نصير على طعام ما حذرنا الله جبرق اجعل لنا الهة كالههم  
 الهة فذلك هو كونه المشركين ان من ذلك حتى يفر من الارض ينوموا لولا انزل عليه الملائكة او يري بها وكذا  
 المعاصرون من اليهود والنصارى بما ك ان تقول عليهم كما ياتن السما وتبيننا الايات فيفتخرون فيفتخروا انما ايات  
 فلو كان عز منه طلب الحق لوقع الانكشاف والكشف ايات فاعرفه في القرآن العظيم اخرجس نشقا نشق القضاة عن ارجع  
 ومعجزات باهرة كجى الشجر وحسن الخبز والخبز المعجى واشباع الخلق العظيم من الطعام القليل وايضا لو كان  
 في معلوم الله تعالى انهم يرضون عند انزال ما اقترحوه لقلوبهم لكانه عليهم لاجلهم وعندهم فلا جرم لم يفعل ذلك  
 وايضا لعل في تلك الايات مفاسد لا يعجزها الاوهول من العيوب كافتضالها الى حد الجاهل بالتحليل والعلف فكما  
 استبصارهم بالكلية اذ استخروا على التكذيب وكثر وعجزهم عن القدر الصالح لا لزوم الحجة وايضا كثرة الايات فتعاقبوا  
 تنافى كونها خراف العادة فلا يثبت ايات وكل ما في وجوده الى عدمه وتعرض وجوده محال فثبت بهذه البينات  
 ان عدم استعاضهم بما اقترحوه لا يقدح في صحة النبوة والله اعلم **السادس** ما جد الله ان يذكر فيها اسمها  
 عند اهل النظر النفس والقلب والروح والسر والحقى وهو سر السر وذكر كل مسجد منها سبب لذلك المسجد وذكر مسجد  
 النفس الطاعات والعبادات ومنع الذكر فيه بالفتنة والتبليغات والشهوات كما وحي الى داود عليه السلام  
 يا داود خذ راسك اكل الشهوات فان القلوب المعقدة بالشهوات عجز لها عن تسمية وذكر مسجد الروح  
 الشوق والمجبة ومنع الذكر فيه بالخطوط والمسكنات وذكر مسجد السر المراقبة والشهود ومنع الذكر فيه بالكون  
 الى الكرامات والقرابات وذكر مسجد الحق بذل الوجود وتوكل الوجود وفكر الذكر فيه بالاتفات الى الشاهدات والمنا  
 اولئك ما كان لهم ان يدب خروا الاكشاف بين هذه المشاهدة بفتح السلوك الا بمحضات الخوف من سوء الحساب والاعقاب  
 لهم في الدنيا خزي من ذل الحجاب ولهم في الآخرة عذاب الحرمان والله المشرق والمغرب القلوب شارف تسمى  
 العلوق ومغاربها والله في مشرق كل قلب ومغربها شارف وطارق من هواجس النفس بطرق بطلات للوجود  
 غلبان الهوى وصوب نجم الهدى وشارف القلب من واجبات الروح يشرق بانوار الفتح هذه غلبات الشوق

دفعه فهو السهر ومكن القلب واجهه والدلائل لاجل فادخلت شمس صفات الجلال خفيت نجوم صفات  
 اعمال واذا استقر سلطان الحقيقة على ممالك الحقيقة طويت بايدي بسطات المجد سر ذات لوجودها بقيت الاض  
 ولا السادة ولا الظلة ولا الضياء اذ ليس عند الله صباغ ولا مساء وتلاشي العبدية في كعبة العبدية وتوذيها بالفساد  
 من عالم البقارضة القليلة وما بقى الا الله فابهاق واظم وجهه الله ان الله واسع يوسع تلك من يشاء من مباديه ليعده  
 عليهم يوسع القلب لسخة بلا حجب وحيف كما قال لا يسعني ارضي ولا سمياني واما يسعني قلب عبيد الومن والله اعلم  
 ان الله سنانك بالحق بشيئا وتذيرا ولا تشل عن اصحاب **الحجيم** **وكن نرضى**  
**عند اليهود ولا النصارى حتى يتبع ملتهم قل ان الله يحب عبدي الله**  
**هو الهدى ولا يتبع اتبعوا هم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من**  
**الله من ولي ولا نصير الذبي انبأهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اذ وليك**  
**يومنون به ومن يكفريا وليك هم الخاسرون يا ايها انبياء اذكروا**  
**نعني الي اعنت عليكم واي فصلتكم على العالمين وتعاونوا لا تجزي نفس**  
**عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون**  
**الفسر** لا يسئل على النبي نافع ويعتوب والباقيون يضم الماء ويرفع اللام على الخبر **الوقوف** وتذير  
 للخطي اي تذير ومسير الا ان قرأ ولا يسأل على النبي لا خلاق الخلقين الحجيم ملتهم الهدى من العلم لان في الولاية  
 والنصرة تتعلق بشروط اتباع اهلهم فكان في الاطلاق حظوظ تبادله لان ما بعدها مبتداء احسن مع حرم وعبدى  
 ان الصواب عدم الوقف ليعود الخلة اعني تتوكله حاله من مغول انبأ او من فاعله مقدرة وقوله اولئك يوسف  
 به الخلة خير الذين لان اولئك الاحباب من اهل الكتاب مطلقا بانهم يتلونه حق تلاوته لا يصح العلم الا ان  
 تحمل الكتاب على القرآن كما يحى يؤمنون لا يبداء بالشروط الخاسرون العلين ينصرف **النفس** لما بين غاية  
 امرهم ونصيبهم على الكفر بعد نزول ما يكتفي في باب الاقتداء والاقتداء من الايات البينات امراد ان يسئل ويبري  
 عن رسوله كيلا يصيب صدره فقال ان الله سنانك يا محمد بالحق والصواب حسب ما يقتضيه الحكمة وهو ان لا يكون  
 ذلك ان تجتنب عن على الايمان بل لا يجاوز حاله عن ان تكون بشيئا لمن يتوكل بكل خير وتذيرا لمن خالفك بكل شر  
 فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فانك غير مسئول عن اصحاب الحجيم هو من اسماء النار كل نار عظيمة في مهواة  
 دهي حجيم من قوله تعالى قالوا ابنا له نبيا قالوا في القزوه في الحجيم والحاجم المكان الشديد الحرو وهذا كقوله فاما عليك السلام  
 وعليها الحساب واما قراء النبي فيروي انه قال ليت شعري ما فعل ابواي فمن عن السؤال عن احوال الكفرة والا  
 صنام باعدوا الله وفي هذه الرواية بعد لان سياك الكلام ينشأ عن ذلك ولا نه صلى الله عليه وسلم عليه  
 الاجابي بحال الكفار كيف يتبين ذلك والتقرب ان معناه عظيم ما وقع فيه الكفار من الحق كما اذا سالت عن وقع  
 في بليته فيقال لك لا تسال عنه فكان المسؤل يخرج ان يجري على لسانه ما هو فيه لفظا عنه او يري انك لا تقدر  
 على استماع خبره لانه يورث الوحشة والصبر وقوله وان ترضى فيه اقتناط لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 اسلامهم وان تقوم قد بلغوا من النصح على ما هم فيه الى حد لا يقنعون بالكفاف ولا يرضون واساريس بل يريدون







لها عدد معين ثم ان الله لا يعلم عددها فاما اذا لم يكن لها عدد في نفسها فلا جمل ومنها ان كل معلوم في  
شئ في الذهن على عده وكل متيقن على عده فاعده خارج عنه وكل ما خرج عن غيره فهو متناه وكل معلوم  
متناه فغير متناه استحال ان يكون معلوما والجواب انه ليس من شرط العلوم ان يكون عن غيره عند العلم  
لان العلم يتيقن عن غيره موقوف على العلم بذلك الغير ويلزم منه ان لا يعلم الانسان شيئا الا اذا علم امور  
لا نهاية لها والحق ان قولنا لا يتناهى لا يتناهى واما لا يتناهى واحاطة غير المتناهي بغير المتناهي غير بعيد  
وقد يتيقن على بعض الاشياء وقبل حصولها فاذا كان علمنا مع تناهي وتناهي متناهي هكذا قلنا  
بالعلم الجبر الذي هو في التوابع ومنه الامور وكل عيسى عليه يسير ابراهيم به بالرفع هو المشهور  
وهذه الصورة مما يجب فيه تأخير الفاعل والارادة عن مفعوله الاصل في انه لو قدم الفاعل وقدمت ارادته  
صير المفعول لزم الاحداث قبل الذكر لفظا وعن ابن عباس واي حنيفة رفع ابراهيم ونصب ربه قلعه  
انه دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل تجيبه نقاب اليه ام لا واختلف المتشركون في ان ظاهر لفظ  
التنزيل هل يدل على تلك الكلمات ام لا فقال بعضهم اللفظ يدل عليها وهي الامامة ونظير البيت ورفع  
قواعده والاعاء بانها كانت محمد صلى الله عليه وسلم فكل هذه تكاليف شاذة اما الامامة فلان المراد بها النبوة و  
هذا هو اكثر من ان يخص ولها فان نقاب النبي اعظم من نقاب غيره واما بناء البيت فظهره ورفع قواعده  
حين وقع على ما روي في كيفية بناءه عرف شدة النبوة فيه ثم انه يتضمن اقامة المناسك وقد اختلف المتشركون  
بالشيطان في الموقف كرمي الحمار وغيره واما الاستغفار بالدعاء فلعن بني اسرائيل اباهم ابراهيم حين  
راى آله الحسد من القلب وذلك في غابة العمودية واعتزوا على هذا القول بان المراد من الكلمات لو كان هذه  
لناس ان يتكلم في له فاتهم بعد هذا الجمع واجيب بانه اخبر انه ابتلاه بكلمات على العباد ثم اخبر انه  
ثمما ثم فصل تلك الامور وهذا ترتيب في غاية ادلوك فاتهم بعد هذا التخصيص لدفع منابذ ولا يقطع النظر  
القول بان ظاهر الآية لا دلالة فيه على الكلمات من بعضهم انها الكلمات التي تكلم بها ابراهيم مع ربه  
وقد تبليغ الرسالة فيهم بعضهم انها وامر وزاوي قصر ابن عباس في عتق خصال كانت في لغة في  
شرعه وهي عندنا سنة خمس في الراس المصنعة والاستشفات ورفق الراس وقص الشارب والموال  
وحسن في الحسد الحنان وحسن العانة وتنف الايط وتعليم الاطعام والاستنجاء بالاء وقبل ابتلاه الله تعالى من  
شرائع الاسلام ثلثي سبعا عشرة في برادة التابوت العابدون الاله وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات  
وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم يحيطون وقبل هي مناسك الحج كالطواف والسعي والرمي والاعزام  
والوقوف بعرفة وقبل ابتلاه بسبعة اشياء بالكواكب والقمر والنس والمكان على الكبر والنار وقبح الولد واليه  
عوفي بالكل وابراهيم الذي وفي وقبل ما ذكر في قوله اذ قل له ربه اسم قال اسلمت لرب العالمين وقبل الملائكة  
التي حجت بيته وبين ابيه وعمه وقرمه والصلوة والزكوة والصوم وقسم الختام والضيافة والصبر عليها  
القول ان الابتلاء يتناول الزام كل ما في فعله كلفه واللفظ يتناول مجموع هذه الاشياء وكلامها لان الكلام في الآية  
ثم قبل ان هذا الابتلاء كان قبل النبوة لانه تعالى نبه على ان قيامه بهن كالتب لان جعله اماما وقيل بعد النبوة  
لانه لم يعلم كونه ملكا تلك التكليف الامن الوحي والحق ان هذا يختلف باختلاف تفسير التكليف فلهذا جعل  
بالضريح كونه قبل النبوة كحديث الكوكب والنس والقمر ومنها ما ثبت انه كان بعد النبوة كذبح الولد واليه والنار  
وكذا الحنان فانه يروي انه خلق نفسه وكان سنة مائة وعشرين سنة ومنها بعد الاحتمال فقد يمكن ان يكون الي  
معرفة سبيل سوي الوحي كتمام اديهم والصبر في اتمنى على الغزاة المشهوره لابراهيم صلوات الله عليه يعني  
فقام بين حق النمام واداهن احسن التادية من غير تقرب وتوان وفي الاخرى لله تعالى اي ناعظة مطلبة  
لم ينقص منه شيئا وبعضه ما يروي عن مقاتل انه فسر الكلمات بما سأل ابراهيم ربه في قوله ربه اجعل هذا  
بلدا واجعلنا مسلمين ليكوايت فيهم رسولنا مننا نقبل منا والامام اسم ليعرف به فعال بمعنى مفعول كالاناس  
لما يترى به اي يا مؤمن بك والاكثرون على الاسم صهيها النبي لانه جعله اماما لكل الناس فليقر مستقلا بشرع كان

نابها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلق العموم لان الطلاق الامام يدل على انه امام في كل شئ والذي يكون  
كذلك لابد ان يكون نبيا ولان الله تعالى استأه بهذا الاسم في معرض الامتنان فينبغي ان يحمل على اهل البيت  
الامامة كقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ليعلي من هو ادنى من يستحق الاقتداء به في الدين كخلقته والحق  
والعقبة وامام الصلوة ولقد اخبر الله تعالى بعد الوعد بخلقته في عتق اهل الديان كلها وقد اقتدي به من بعده من  
الانبياء في اصول ملهم ثم اوحينا اليك ان اتبع حلة ابراهيم حنيفا وكفى به فضلا ان جميع ائمة محمد يقولون  
في صلواتهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم والاراهيم ثم القائلون بان الامام لا يصير اماما  
الا بالنص فتمسكوا بعبه الاله واما مثاليها فموا في جاعلة في الارض خليفة با داود انا جعلنا خليفة في الارض  
ومنع بان الامام صهيها النبي سلنا ان المراد به مطلق الامامة لكن الآية تدل على ان النص طريق الامامة وذلك لان  
فيه اما النزاع في انه لا طريق للامامة سوى النص ولادالة في الآية على ذلك وفي الآية دليل على انه عليه السلام  
كان معصوما عن جميع الذنوب لانه لو صدرت عنه معصية لوجب علينا الاقتداء به وذلك يورث في كون الفعل  
الواحد معصوما عنه مندوبا اليه وذلك محال والذميمة نسل النقلين من ذوا الله الخلق ذوا خلقهم الا ان العرب  
تركوا هذا كما في البرية ويحتمل ان يكون منصوبا اليه الذي صغار النسل والعمر من تغيير النسب كالدهرى والنسب  
الي دهر ومن ذم النبي عطف على الكاف كانه قال وحامل بعض ذم النبي كما يقال ساكر منك فيقول ويذا ولا ينبغي ان  
من التبعية تندد على انه طلب الامامة لبعض ذم النبي لعله بان كلهم قد لا يلبث بذلك لان الناسا غير معصومين  
لا يجوزوا عن ظالم فيهم حاليا وعلله بان بعضهم يلبث بها كاسماعيل واسحق وقد حقق الله تعالى امله فجعل  
في اولاده واخاذه كاسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وداود وسليمان وابوب ويوشع  
وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم محمد افضلهم واشرفهم صلى الله عليه وعليهم وانه لم يطلب الامامة الا ليعلم  
تلك النبي في الجواب نعم الا انه لم يكن جليل فضلا في ان ذلك البعض من المؤمنين ام من الظالمين ولو قال يابا عبد  
المؤمنين كان غاية ذلك خرج الظالمين بالمنهم لا بالنص فلكان التخصيص على اخراج الظالم قال لا يابا عبد  
الظالمين والى ادي العهد هو الامامة الطولية سميت عهدا لاشتمالها على كل عهد عهد به الله تعالى الي بني ادم  
لاراسة اعظم من ذلك كقوله ولقد عهدنا الي ادم من قبل واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم واذا خرج الظالم  
تبعين الصالح للامامة بطريق براهني وذلك ان دعاه مستجاب البتة فكل بني حجاب ولانه لم يكن الصالح اماما لم يكن  
لاخراج الظالم وتخصيصه بالذكر معني تحتمل اذ يقال ان ايراد الامامة لا اولاده المؤمنين لانه لا يمكن  
والظلمة لا تعمل لذلك فاجيب بما اجيب اسعافا لطلبته بالبع معني وانه كما اذ قيل من اشرف اوصالنا كذا  
فيقول لا يورث مني اجنبي اي كل ما يورث مني فهو لاني فكيف اوصى له بشي ولا يورث ان يورثه مع انه ظالم  
بما كان في كنت من الظالمين لان الظلمة محمول على ترك الاولي كما في حق ادم ربنا طلبنا انفسنا ليعلي الكفر والنس  
وقد يستدل الامامية على ابطال امامية غيره على كرم الوجهة فالواهم كانوا مشركين قبل الاسلام بالاعتقاد وكل  
مشرك فلم ان الشرك لظلم عظيم وكل ظالم فانه لا يتناول عهد الامامة فالواهم كانوا ظالمين حال كفرهم فبعضهم  
الكفر لا يفي هذا الاسم لا يتناول الظالم من ثبت له الظلم وهذا المعنى صادق عليهم دائما ولهذا يسمى النبي من زمان  
ثبت له الايمان وان لم يكن التصديق حاصلا حال الزوم وايضا المنكر والماشي حقيقة في منصوصها مع ان اجزائها  
والشي لا يوجد دفعة قبل هذا على ان حصول المشتق منه لسل بشروط لكون الاسم المشتمل حقيقة وعرض  
بانه لو خلق لا يسلم على كافر فسلم على انسان مؤمن في الحال الا انه كان كافرا قبل بستان مشطولة فانه للبحث وبان  
التاب عن المعصية لا يسمى عاميا فلذا التاب عن الكفر وان قبل لعل هذا المانع شرعي هو تعظيم العجالة او لان  
عربي فهدا القدي بكتينا علي انا نبينا ان المراد من الامامة في الآية النبوة فمن كسر بالله طرفة عين فانه يصير للنبوة  
وكذا الفاسق حال الفسق لا يجوز عند الامامة له بانقات الجبر من العقاب والمتكلمين فان كل عاصي ظالم والصورة  
بالعدالة الظاهرة فمن حكم بالظاهر والله يتولى السرايم خلافا للشيعة فانهم يقولون بوجوب العصاة طاهرا وباطنا  
وما يدل على بطلان امامة الفاسق ان العهد في كتاب الله تعالى قد يستعمل بمعنى الامر ام العهد الذي بان ادم لا يقتل



الشيطان ايم امولم لكن المراد في الآية لا يمكن ان يكون ذلك فان امره تعالى لازمة للظالمين كالطبيعيين فثبت ان المراد  
كوفهم عن موتهن علي او امر الله وغير مقتدي بهم فيها قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله  
والفاسق لا ينبغي ان يكون حاكما ولا ينفذ احكامه اذا وفي الحكم ولا تقبل شهادته ولا يحضره اذا حضر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ولا قضاة اذا اقيمت ولا تقدم للصلوة وان كان بحيث لو ائذ يبه لم يفسد صلوة قال ابو بكر الرازي ومن الناس  
من يظن ان مذهب ابي حنيفة انه يجوز كون الفاسق اماما وخطيفا ولا يجوز كون الفاسق قاضيا وهذا خطأ  
نعم انه قال القاضي اذا كان عدلا في نفسه ونزول القضاء من امام جائز فان احكامه نافذة والصلوة ظاهرا  
لان الذي ولاه عن له سارا عوانه وليس من شرط اعلان القاضي ان يكون عادلا الا ان يري ان اهل بلد لا سلطان لهم  
او احتجوا على الرضا بولية رجل عدل منهم القضاة حتى يكونوا اعداء على من امتنع من قبول احكامه كان قضاة  
ناوذا وان لم يكن له ولاية من جهة امام ولا سلطان قال وكيف يجوز ان يدعي ذلك علي ابي حنيفة وقد اكرهه ابن  
هبة في ايام بني امية علي قضائه ارضيه فامتنع من ذلك فليس فليمنع من جهة فعله بغيره كل يوم اسواط  
فلا حيف عليه قال له الفقهاء اقبل له شيئا كان حتى يزل عندك الضرب فتولي له عدة احوال الذين الذي يجل عليه  
فخلاه ثم دعاه المنصور الي مثل ذلك حتى عدله الذين الذي كان يضرب لسوء الدينه وذلك ان كان يفرق  
في المنصور واشياؤه لو ارادوا ببناء مسجد وامر ادوني علي عدة احوال فافعلت وقضت في امره يد بن علي  
مشهوره وعمله المال اليه وقتياه الناس سرا في وجوب نصرته والقنا معه وكذا امره مع محمد بن ابراهيم ابن عبد  
الله بن الحسن وفي الآية انما يبلغ وتخريف شديد عن وجادة عاقبة الظلم وفتح موقفه فانه يحفظ اولاد عن رتبة  
النيرة لا يبال عهد في الظالمين وثانيا عن فرجة الولاية الالعة الله على الظالمين وثالثا عن مزية السلطنة  
بيت الظالم خراب ولرب بعد حين ولربا عن نظر الخلاق جلت القلوب على حجت من احسن اليها وبعض من  
اساء اليها وخامسا عن حيل نفسه وما ظنوا ولكن خافوا انفسهم بظلمون والله در القابل **شعر**  
لا تظلمني اذا ما كنت مقتدرًا فانظلم اخبر يا نبيك بالنعم نامت على نك والمطعم منتبه بيد عوا عليك وعين الله التي  
ولاخر **شعر** مرقع ظم الذي رخم يا صاحب اللب والجاد لا تظلم الناس احل نك وقودها الناس والجاد  
يجب الظلم في ظلمه فانه الله القادر ام الهلة ثا اهله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا انعيه الاداء ونز دريد  
وما يدريك ما صنع الدعاء تسهام الليل لا تحيطي ولكن لها امد ولا مد انتضاء **شعر** والله الذي اخذ  
على عباده هو بالحقيقة عهد بالعبدية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبد الذي التزمه لعباده هو عهد  
الزبيدية ربهم ورب الابعى الاولين من انه تعالى لا يزال يلا خطك بنظر الربية في ربيك ويوميك ومعدنعة  
الوجود يعطيك نعم العنة والمكنة والعافية والسلامة والايمان والاسان والاخوان والاخذان وان تغردوا في  
الله لا تخصرها وانك لا تنفك عن تقصير وبيان وجل وعد وان وايداء لادبيكة الله وعبيده وامرضاء لرب  
الشيطان وجنوده فيا ايها العزيز ما هذه التقصير فان الي الله المصير وما للظالمين من نصيب قوله واذ جعلنا  
البيت تقربا لتكليف اخذ والبيت اسم غالب الكعبة كالنجم للثريا وهذا من الاسماء التي كانت في الاصل للحسن  
ثم اختر استعماله في واحد من ذلك الجنس لخصلة مختصة به من بين سائر الافراد حتى صار على له ولابد  
ان يكون وقت استعماله لذلك الواحد قبل العلية مع لام العهد ليعيد الاختصاص به ويسمى بالعلم الاتفاقي  
واما لم يمت اللام في مثله لانه لم يصير على الامع الا انهم وصار من كبحه حروفه الا انه تعالى لم يرد بالبيت  
نفس الكعبة فقط بل جميع الحرم لان كل الا من ينيل الكل وجه هذا الاطلاق لان الحرم نشأت بسبب  
الكعبة نفسها ومثله في له تعالى هديا بالبع الكعبة والمراد المحرم كله لانه لا بدع في الكعبة ولا في الحرم  
الحرام وقوله فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الله اعلم منهم من الحج وحسن مواضع النك  
في تحفل ان يكون المراد جعلنا البيت سبب الامن وعلي هذا يكون البيت نفس الكعبة وعلي الاول يكون معنى  
امنا موضع امن لقوله حرثا امنا والمثابة المباداة والموضع قبل ان مثا ومثابة لغتان مثل مقام ومقامة وقيل  
الثابة المباداة كعلامة عن الحسن ايم يتوفون اليه في كل عام وعن ابن عباس وجدوا لايصرف عنه احد الا

مشاعر في مقامات

وهو يفي العود اليه وذلك لما ابراهيم عليه السلام فاجعل اقبله من الناس فهو يفي اليهم وفي مثل مشابه ابي  
يحيون فيثابون عليه وكذا البيت مشابه انما يكون يجعل الله تعالى بنا وعلي ان فعل العبد مخلوق لله اوبان الله تعالى  
التي تعظمه في القلوب ليصير ذلك داعيا لهم الي العود اليه مرة بعد اخرى وذلك لمنافع دينية ودنيوية قال  
صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقال صلى الله عليه وسلم من حج لله فمرفث  
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقال صلى الله عليه وسلم العز الي العزة كفاوة ما بينهما والحج المبرور ليس بخر الا لخير  
ثم ان هؤلاء الخبيثين يختصمون هناك المغارات وحروب الكاسب فيعظم هذا النوع لما اراد ولا شك ان قوله واذ جعلنا  
البيت مثابة للناس وامنا خير قنادة نتركه على ظاهره ونقول انه خير بان يكون حرثا امنا يعني اليه ثم ان كل شيء لا  
ان يكون احيا من عدم وقوع القتل فيه اصلا فان الوجود بخلافه فقد يقع فيه القتل الحرام وكذا المباح قال تعالى ولا  
تقتلوا من المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وان قتلوا من غيرهم فقتلوا من غيرهم ويقتل الله ابراهيم  
بجولاء ذلك الوضع امنا من القارة والقتل قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة وانها لم تخل لاصد ولا لعدو ولا لغيره  
ساعة من زمان وقد عادت حرمتها كما كانت فذهب الشافعي الى ان المعنى انما لم تخل لاصد ولا لعدو ولا لغيره لان ذلك اخل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامنا من دخل البيت من الذين وجبت عليهم الحدود فقال الشافعي ان الامام يامن لمن  
عليه باودي الي حرمه واذ اخرج اقيم عليه الحد في الحل فان لم يخرج جاز قتله فيه وكذا كمن قاتل في الحرم جاز قتله فيه  
وعند ابي حنيفة لا يستوفى قصاص النفس في الحرم الا ان يقتل فيه ولكن يقتل عليه ولا يكلم ولا يطعم ولا يعامل  
حتى يخرج فيقتل ولعل انه يستوفى منه قصاص الطرف وعن احمد لا يستوفى من المذنب واحد من القصاص ولو اخل  
الي المسجد الحرام قال الامام ومسيح اخر يخرج منه ويقتل لانه تاجر يسيرو فيه صيانة المسجد وحفظه ومثله وقيل  
يبسط الانطاع ويبسط في المسجد فيجوز لوقية الحق واخذ ما يقع على معطوف على جعلنا اي اخذ الناس من مقام  
ابراهيم الذي ويسم به لا هتافه به واسكان ذميمة عنده قلة يصلون اليها وعلى هذا المراد بالمصلي بالقبلة وامان  
قربا لكسر على الامر في اعادة القول اي قلنا ان هذا منه موضع صلوة يقتل فيه استحقاقا لا وجوبا وفي مقام ابراهيم  
اقوال فحسن الحسن وقتادة والربيع بن انس انه لما جاء من الشام الي مكة قالت امرأة اسيرت الرل حتى قتل ربيك  
فلم يزل لا سارق شربته ان لا يتول غيره على صاحبها انه يخرج وضعة على شقة الامن من صنع قد مد عليه حتى قتل حتى  
راسه ثم حولته الي شقة الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي ارق قد مية عليه وعن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام  
بين البيت واسير عليه السلام بينا وله الحجارة فلما ارتفع البيان وضعف ابراهيم عن رفع الحجارة قام على حجر فقامت فيه  
قدماه وقيل انه الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند الاذان بالحج قال القتال ويجعل ان يكون ابراهيم صلوات الله عليه قام  
على هذا الحجر في هذه الامور كلها وعن محمد بن عيسى عن ابراهيم الحارثي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال صلى الله عليه وسلم  
دع عن مقام ابراهيم عرفه ومز لمة والمجا لانه قام في هذه الوضعة وذعابا ذ الغزل بان مقام ابراهيم الحجر الذي فيه اتر  
قد مية لولي لان هذا الاسم في العرب يختص بذلك الموضع يعرفه المكي وغيرة ولان الحج صار تحت قد مية في رتبة الدين  
حتى غاص فيه رجله وذلك من اظهر الدلائل على صنع الله تعالى فاعلم ان ابراهيم وكان اشده اختصاصا به فاطلاق  
مقام ابراهيم عليه السلام كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا  
تخذله مطلق فقال لم اوسر بذلك فلم تقب الشمس حتى نزلت وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استلم الحجر ورمى ثلثة اشواط ومشي اربعة حتى اذا فرغ عدا الي مقام ابراهيم فصلى حلقه ركعتين وقرا اخذ من  
مقام ابراهيم مصلي ومن هذه الخبر يدعي على من رأت منك اسدا وذهب الله الي منك دللا متفقاً فففيه بيان المتخذ  
والربيع والوهراب ويمتدح في ذكر المعنى عن غيره ولا ريب ان للصلوة به فضلا على غيره من حيث الدين والترك  
عوي على قدم ابراهيم صلوات الرحمن عليه وركعتا الطواف حول المقام ثم في الحجة ثم في المسجد اي مسجد كان حيث شاء  
معي بقا ليل كان اونها سنة عند الشافعي في اجمع قوله بعد الفراغ عن الطواف لقوله صلى الله عليه وسلم لا اعرى  
حج قاله علي بن رباح قال لا الا ان تطرح في قوله الاخر فرض لظاهر قوله واخذوا الامر للوحيب للرواية عن  
ابي حنيفة ايضا مختلفه وعهدنا المراد بالعهد هنا الامر اي الزمنا ذلك وامنا امنا ودقنا جملها فيه ان طهر



ان كانت محضفة فالنقد بان طهر وان كان مفسر في معناه اي طهر في الوارد المظهر من كل امر لا يليق بالبيت  
 ومن الانحاس والافاض فلا يوضع البيت وحاليه مصلي وامان الشرك ومطافه فانه مقام العباد والاصلاح  
 كل هذا اما ان يكون موجوده هناك اصلا فالمراد افتراه على طهارة مثل ولهم فيها ازواج مطهرة ومعلوم انهم يطهرون  
 بل خلق طاهرات واما ان يكون موجوده فامر بارز منها وقيل عن الناس ان يتيقظ طهر مني نحو للطايفين الى اخره العطف  
 يقتضي مقابلة الطايف من بقصد البيت حلا ومعمرا فيطوف به والعكف من يقيم هناك ويجاور ويصلي والركع  
 السجود جميعا والركع وساجد اي من يصل هناك وعن عطا اذا كان طاهرا فهو من الطايفين واذا كان جالسا فهو  
 من العاكفين واذا كان مصليا فهو من الركع السجود ويجوز ان يراد بالعكفين الواقفين يعني العاكفين في الصلوة  
 كما قال للطايفين والعاكفين والركع السجود والعكف الطايفين والمصلين لان القيام والركوع والسجود هيات للصلوة  
 ولعل الوجه الاول اولى لكون الركع السجود كلاهما فقط بمعنى المصلين ولهذا لا يفسر بينهما بالاولوية اذ افسرنا  
 الطايفين بالغير بادلت الآية على ان الطواف للركع افضل من الصلوة لانه يغالي مدحهم بذلك وقد روي عن ابن  
 عباس ومجاهد وعطاء ان الطواف لاهل الاصنام افضل من الصلوة لاهل مكة افضل وفي الطواف الآية دليل على  
 جواز الصلوة في البيت فمما كانت او نقلا خلافا لاهل وماك في الترجمة قالوا في وجهك سطر المسجد الحرام  
 من كان داخل المسجد يعني من جازها الى المسجد الى جواربه واجيب بان التوجه الى جوارب لا ينافي  
 التوجه الواحد لا يكون الا كذلك وان كان خارج المسجد وبان الفرض بين العوض والمثل لاغ قوله تعالى ولا قال  
 ابراهيم قيل في الآية تقدم وتاخر لان قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا لا يبعد دخوله البلد في الوجود فقوله  
 واذا فرغ فان كان متاخرا في التلاوة فهو متقدم من حيث المعنى قلت في ترتيب الفقرة فابعد منها انه حمل الفقرة  
 في قوله واذا اتيت الى فامتن ثم فسر في التفسير قدم الامم فالله والارباب ان ذكر جعل ابراهيم اما اولى بالتقديم  
 تقوم تبعه للطلاق ولتقدمه في الوجود ايضا جعل البيت مثابة للناس واما لانه المقصود من عارة البيت وقد  
 حصل في ضمن رغبة الامم فوايد اخر منها انه كما كان مبنى الفقرة على الاحوال والتفسير فعمل من اجزاها ايضا  
 كذلك فقوله واذا جعلنا البيت مثابة للناس واما جعله ذا امن كان سبب دعاء ابراهيم  
 وذكر البيت اولا بجلا ثم فسر بانه كيف بني ومنها انه ختم الكلام بادعية ابراهيم ووقع ختم الادعية بذكر  
 خاتم النبيين عليها السلام وهذا ترتيب لا يتصور احسن منه ولعل ما فائنا من اسرار هذا الترتيب انما  
 احصيا هذا امنا ذامن جعل عيشة راضية او اما من فيه كنزك ليل نائم وانما قيل هذا امنا على التاكيد  
 وفي سورة ابراهيم هذا البلد امنا لان هذا الدعاء صدر منه وقيل جعل المكان بلدا فكانه قال اجعل هذا الوادي  
 بلدا آمنا وذاك الدعاء صدر وقد جعل بلدا فكانه قال اجعل هذا المكان الذي جنته بلدا آمنا واما لان الدعاء  
 واحصه والمراد اجعل هذا البلد بلدا آمنا فينبغي مبالغة تبالغة كقولك هذا اليوم يوم حار معناه اجعله من البلدان  
 الكاملة في الامن بخلاف قوله اجعل هذا البلد امنا فينبغي طلب الامن نفسه قيل سأل الامم من القبط لانه اسكن  
 اهله فواذ غير ذي يربح ولا اضرع وقيل من الخسف والسخ وقيل من القتل كيلا يكون سوال الهرق بعده  
 معكرونا واجيب بان القسعة في الرزق مغبرة لطلب الزالة القبط انه تعالى استجاب دعاءه فجعله امنا  
 من الافات فلم يصل اليه جانب الا قصه الله كما فعلها بحباب القبل فيل ليس ان الجاه حارب بني وخراب  
 الكعبة وقصدا لها بسوء واجيب بان مقصوده لم يتحدث الكعبة نفسها واما كان غرضه شيئا اخر من الترات  
 من لا يتدلا للمتبعض بدليل قوله تعالى اجي اليه ثم ان كل شي واما سال ابراهيم صلوات الرحمن عليه الامم وان يجي  
 اليه الترات وان كان يتعلق بالدين لان البلد اذا كان امنا اذا خصب نفوذ اهله لطاعة الله ويكون سببا لاصلاح  
 الناس واتباءه لله من كل اي بي ذابرين وعاكفين وطلب الدنيا لاجل الدين من سبغ الصالحين نعم المال الصالح  
 للرجل الصالح واختلف في ان مكة هل كانت امنة تحرم قتل دعوة ابراهيم وصار ذلك موكدا بدعائه فقيل  
 لا ردي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ولقوله عند بيتك المحرم  
 وقيل انما صارت حراما امنا بدعوته وقيلها كانت كسائر البلاد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اني حرمت الدنيا

ذكر

يكن

ما حرم ابراهيم مكة وقيل بالجمع بينهما وذلك انه كان ممنوعا قبله منع الله من الاصطلام وما وقع في الغرس من  
 المعظم ثم صار امنا على السنة الرسل ومن امن منهم بدل من اهله يعني وبرزق المؤمنين من اهله خاصا فانه  
 في سر الرزق على الامانة حينئذ هناك بين المؤمنين والكافرين فقبل ان يال مهدي الغالب ففرق الفرق بينهما فقبل من  
 كن عطا على من امن كما هو من ذريتي او هو مبتدأ مخن يعني الشوط جواره فامتنعه وذلك ان الاسلاف استنقا  
 يخض من ينفع للمري فيودي عن الله امره ولهيبه ولما خذ في البيت لومة لائم ولا سطوة جبار وظلم واعد الناس  
 من السمعة الظالم ولهذا قيل من اعتبر من ظلم اما الرزق فلا ينفذ ايماله الى المؤمنين والكافرين والصالح والفاجر  
 لغوم الرحمة فانه قد يكون المستدرجا للرزق الزامنا للحجة على انه متناع قليل وامد بسبب فيايت الامم والبلد  
 وقيل اي امتناعا او تمتعا قليلا او زمانا قليلا فتعذر الرزق في العاجل من موصلة نعمهم في الاجل ونفذ الكافر من غفلة  
 عنهم بعد الموت والزابل لا يجدي بطال اقرب ان متناعه سبب من جاء هو كما في اي عدوت ما عني عنهم كما في  
 برعدون ومعنى الاصطلام ان يقول له يا لبيبة الى النار كقولك يوم يدعون الى نار جهنم دعاء وسبق الذين كفروا  
 الى جهنم وان يصير الفاعل بالتخريف والتهديد الي ان يفعل ذلك الفعل احتياطا لا لا ينظر الى كل البينة مثلا  
 وليس البينة ذلك الذي اضطر اليه وذلك الاصطلام في هذا المحصر من العلم به والعمى اعمد من العلم به فيقال  
 صرت الى فلان مصبرا واما موضع وكلاهما شاذ والقياس مضار مثل معاش وكلاهما مستعمل والله اعلم بالصواب

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعهل ربنا تقبل منا انك انت  
 السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك و  
 ارجنا منا مسكنا وثب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا  
 منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز  
 الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سغفه نفسه ولقد اضطيناه  
 في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت  
 لرب العالمين وصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لك  
 الدين فلا تتوثن الا وانت مسلمون ام كنتم تشهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ  
 قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق  
 اله واحد ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون  
 عما كانوا يعملون **القصص** اذ كانا واباه ساكنة البر وان كثر درويش قيا ساعا على كسوة فذا قد تك  
 فياخذ وقد ابرعرب بالاختلاس طلبا للنفقة وحد من الاعيان ويعلم بالاختلاس عباس وكذلك فعل مستقبل جمع حيث  
 وقع وروي ابن مروي عن ابن عباس بكنا ونقدنا وكل كلمة تفتت مجموع من الاسماء بالاختلاس مثل فياخذكم وامر بكم











ان الخليل عليه السلام وحاله نفسه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاحرام اي ابق لنا ثناء حسنا في انفسهم صلى الله عليه وسلم فاجابه الله تعالى وقرب ذكره بذكر حبيبه ومنها ان ابراهيم ابو الملة ملة ابراهيم ومحمد ابو الرحمة بالمؤمنين ورفيع رجب النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم انا انما الحكم مثل والد الولد يعني في الزافة والزافة فلا تثبت لعل واحد منها لا يرة فزاد في ذكرها في الجنة ومنها ان ابراهيم من ادي الشريعة واذن في الناس باج ومحمد من ادي الدين من ادي الاماني ومنها انه كان اول الانبياء بعد الطوفان ومحمد خاتم الانبياء ورسوله اخر الزمان ومنها ان الخليل يتراف عن سائر الاديان ان يري ما تشتركون والليب تنوع عن جميع الاحكام ما نزع البر وما طهر من ابراهيم عليه السلام ذكر ذلك الرسول صفات الاولين يتلو عليهم اياتك فهو القرآن المتلو عليهم او جميع ما يلحقه من دلائل التوحيد وغيره او ثبت القرآن ومثله معه الثانية ويعلمهم الكتاب اي معانيه وحقايقه وذلك ان التلاوة وان كانت مطلوبة لبقاء لفظها على السنة اصل التواتر فيبقى مصونا عن التزييف ولا يظلمه ونظيره في تلافية فرع عبادة ولا سيما في الصلوات الا ان الحكمة العظمى والقصد الاسنى تعليم ما في من الدلائل والاحكام الثالثة والحكمة اي ويعلمهم الحكمة قيل في الاصابة في القول والعمل جميعا فلا يستحق حكما الا وقد اجتمع فيه الامران فيضج كل شئ موضع ولها عجب عنها بعض الحكماء بانها التنبيه بالاله تفقد الطاقة البشرية ويناسب قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وعن ابن وهب قلت لالحك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه منه والاتباع له وعن قتادة واليه ذهب الشافعي في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ذكر تلاقه الكتاب ثم تعلبه ثم عطف عليه الحكمة يكون شيئا خارجا عنها وليس ذلك السنة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ذكره فلان الدلائل المعقولة الدالة على التوحيد والنسبة وما يتوحد مستقلة بالعلم فكل اللفظ على ما لا يستفاد الا من الشرع ولي وقيل في الفصل بين الحق والباطل وقيل المراد بالكتاب الايات المحكمات وبالحكمة المتشابهات وقيل ما في احكام الكتاب من الحكم والمصلح السريعة ويركهم لان الارشاد تتم بامر من الحكمة والحكمة كما يجب على العلم التنبيه على غرور الكمال ليعطي التعلم عليه عن بيان النقصان ليختبر عنها وذلك هو العلم فعمله النبي صلى الله عليه وسلم سوي التلاوة وتعليم الكتاب والحكمة من الوعد والابواب والوعد والتذكير والتنبيه بأسر الدنيا ليتقوا بها ودوا عنهم الى الايمان والعمل الصالح وذلك مدح بانه على خلق عظيم وانه اوفى ما هم الاخلاق وقيل بركهم بطهروا عن الشوك وسائر الامراض كقوله وتعلم لهم الطيبات وتكفر عنهم الجبابرة وقيل يشهد لهم بانهم عدول يوم القيمة وتكون الرسول عليهم تشهدا وعن ابن عباس التزكية هي الطاعة والخلاص انك انت العزيز القادر الذي لا يغلب الحكيم الغالب الذي لا يفعل الا على وفق الصالح واذا كان كذلك مع منه اجابة الدعاء وبعدة الرسول وانزال الكتب ومن يرغب الاستفهام فيه لتقرم الي اي لا يرغب احد يقال يرغب عن الامور اكرهه ويرغب فيه اذا اراده وعمل من سعة الرفق على البدل من الضيق في يرغب وذلك انه غير موجب مثل حال احد الامم بدد سعة اما متعدد ومعنى سعة نفسه امتنعها واستغنى فاصل السعة الحقة وفي الحديث الكبر ان المشقة الحق وتغنى الناس لانه اذا ارغب عال يرغب عنه عاقل فظ فقد بالغ في انزاله نفسه وتغنى بها حيث خلق بها كل نفس فقله ومن الحسن الامم جعل نفسه فلم يفكر فيها فيستدل بما يحله فيها من اثار الصنع على وحدانية الله تعالى وحكمة وبره لقي الى جهة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس عبيدة اهلك نفسه راوتها وقيل اصل نفسه واما لانه فاعناه سعة في نفسه فخراف الطامع من بد طمعي مقهر اي في ظني وقيل تصب على التمييز بين غنى رايه والم غنى رايه وهذا عند الكوفيين فان التمييز عندهم يجوز ان يكون معرفة وفيه تزييع لليهود والنصارى ومثل في وتنجيب من حالهم فان اعظم مفاسدهم فيفسا بهم الانتفاء الى ابراهيم ثم انهم لا يمتون بالرسول الذي هو دعوى مطلوبة بالتضرع والخلاص فان قيل ملة ابراهيم عبي ملة محمد في الاصول والفروع اوها محمد اذ في الاصول فقط لكن نبوة محمد من جملة الاصول التي مقدها ابراهيم عليها السلام والمراد ملة ابراهيم في الابه اصولها التي لا تختلف بمز الاعصاء فكر الدهوس فلا يلزم ان يكون محمد عنها لانه اسرابتا عنها ثم اوصيت اليك ان ابلغ ملة ابراهيم حينها

روي عبد الله بن سلام دعا بني اخيه سلمة ومناجرابي للاسلام فقال لهما قد علمنا ان الله تعالى قال في القرية اي باعث من ولد اسرعيل نبي اسمه احمد فن امن به فقد اهتدي ومن لم يمشد ومن لم يمشد به فهو ملعون واسلم سلمه وابي مهاجران يسلم فقلت من الله تعالى لما سفسه من يرغب عن ملة ابراهيم بن السب في ذلك فقال ولقد اصطفتاه في الدنيا اي اختياريه للرسالة من دون الخليفة وعرفناه الله للجامعة للتوحيد والعزل والجامعة الباقية الى يوم الساعة حتى نال منزلة الخلة ما به في الاخرة لمن الصالحين فليزمه ما يلزمهم من الصلوة وحسن الثواب فليحقق كل ذي لب ان الراغب عن سبوع من هو فابن بسعادة الدارين لا يري له والله الوفي ثم بيت سبب الاصطفاء فاعلم اصطفتا في اذ قال اختياريه في ذلك الوقت فمخبر ان ينتصب باصا اذكر استشفاه اذ اعلى ما ذكر من حاله كانه قيل اذكر ذلك الوقت لعل انما المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن مثل ملته واذ قال له ربه اسلم من باب الامانات لولا ذلك لكان حقه ان يقال اذ قلنا له والاكثر ود على الله تعالى اذ قاله ذلك قبل النبوة وقبل البلوغ وذلك عند استدلاله بالحوك والفور والشمس واظلا على امانة العدوت بها فلا عرف به قال له اسلم فانه لا يجوز ان يجوز ان يقول له قل ان عرف ربه يحتمل ان يكون ذلك قبل الاستدلال ولا يكون المراد منه نفس التواكل دالة الدليل عليه كقوله لم تقول لعل قال تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو تكلم بما كانوا به يتوحدون فجعل دالة التواكل كلاما ويحتمل ان يكون هذا بعد النبوة والمراد استقامته على الاسلام وثباته عليه كقوله فاستقم كما امرت والمفرد الانتقاد لاوامر الله تعالى والسارعة الي تلقها والقول وترك الاعتراض بالقلب واللسان وقيل الايمان صفة القلب والا سلام صفة الجوارح واذ ابراهيم عليه السلام كان عاريا بالله تعالى بقلبه وفكفه الله تعالى بعد ذلك بعمل الجوارح وفي تخصيص لفظ الرب بهذا الموضع بل باكثر قصص ابراهيم اشارة الى ان عرفانه النظم في النبوة بات فلا حرم وصل الى الرب وطريق عرفان محمد عكس ذلك الترتيب فلا حرم بداء من الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والا وطريق حسن سكونهم ايا تنافي الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لحي الطريق الثاني اصح اولم يكن يريدك انه على كل شئ شهيد ومن صا يعرف احكامه محمد صلى الله عليه وسلم **شعر** واي وان كنت الاجير زمانة لانت بالم يستطحه الاوابك فان ابراهيم دالة على استقامة سيرة محمد دليل على انه محمل الانصاع وبه ابتد الامر من حيث انتهى فتمت دائرة النبوة وتحصلت الحائمية وكما الزا ابراهيم دليل وجود الاستقامة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فان الميسر دليل عدم الاستقامة الا بالبر اي واستكبر والوجود خبر والعدم شتر فحصل من خا الخبر مع لام الابتناء واذ انبى ابراهيم ربه تزكيت الخلة واتخذ الله ابراهيم خليلا ومن شئ الترحم وال دوام على الكفر وكان من الكافرين ثم الشدة ولا كافون عذات شديدا ثم ان الخلة مأخوذة من الخلل بين الشبيين ومنه الخلال فلا حرم كان ابراهيم صلوات الرحمن عليه واسطة في الطريقه ان ابلغ ملة ابراهيم حنيفا والحجة مأخوذة من الحجة وهو خالص كل شئ وداخله ومنه حبة القلب فلا حرم كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين وربة الكائنات وغاية المركات ولولاك لما خلقت الافلاك اول الفخر احر العمل اول ما خلق الله تعالى انا اول من ينشئ عنه القوم ادم ومن دونه عنت لوابي انا سيد المرسلين ولا خسر فحمد صلى الله عليه وسلم ابو الحقيقة وان كان ابراهيم ابا الطريقة والحقيقة لكونها مقصودة بالذات اقوي من الطريقة لاجرم دفع الصلوة على ابراهيم في الصلوة تبعها للصلوة على محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وان الصلوة لانهم بدوت الصلوة على محمد بخلاف الصلوة على غيره وكعب ما كافيه ووصي الوصية من جملة الامور المحسنة التي حكاه الله تعالى عن ابراهيم او صيته كذا الوصيته بمعنى واصله من وصيت الشئ بكذا بالتحقيق اذ وصلته اليه وارضى واصبه متصلة النبات فالوصي يصل القرية الحاصلة له بعد الموت الى القرية الحاصلة في الحياة وتعمل الوصي على هذا الوصل بسبب الوصية والوصي في بها قبل يعود الى الحكمة الخلة وعما سلت لمب العالمين ونحوه مخوع الضم في قوله وجعلها كلمة باقية الي قوله اني نزل الامم تعيدون الا الذي فطرني وقبل الاول ان يرجع الى الله لانها مذكورة صريحا في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم والان الوصية بالله



حاشية لجميع اسباب الفلاح بخلاف الوصية بالشهادة وحدها اللهم الان جعل الاسلام على الانتباه الكلي وفي الاله  
دقائق مرمية في قول الدين منها انه لم يقبل وامر بها لان الرصبة عند امارات الوت وعند ذلك يكون الاهتمام  
بالمأمور اشده ومنها انه خص به بذلك في اخر عمره مع انه كان يدعو كل الناس الى الدين فدل على انه لا يهتم  
عنده اهم من ذلك ومنها انهم لم يبعيد الوصية بزمان او مكان لم يخلطوا بين اخر عمره وبين اخر  
ان يموتوا عن مسلمين وكل هذه الالام لا يمكن الا اهتمام بالمأمور وهو المأمور له بالفضل وحسن السيرة فيقول قوله  
لكل عاقل ولذلك وصي بها بعقوب بنينيه وقري بعقوب بالنصب فعنه وصي بها ابراهيم بنينيه وناقضه بعقوب قابلا  
كل منهما بما بقي الله اصله بائنون فاضيف اليه بالمثل فستقطت العون وصار الواو يا واصل النصب فادعى اليه اليه  
ان الله اصطفى لكم الدين استخلصه واختاركم فان اقام عليه الدلائل الواضحة ودعاكم اليه ومعكم من يوفق وتعلم  
لا اذنبه فلا تترتب فلا يكون موكل الاعلى حالكم كما تلتزم على الاسلام عز لا تفضل الا وانت خالصة لا تنصاه  
عن نفس الصلوة ولكن عن ترك المشغوع في صلوة والمنكته فيه اظهار الصلوة التي لا تشغوع منها كالمصلاة ومثل  
قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لغير المسجد الا في المسجد فانه في قوة قوله لغير المسجد لا تفضل الا في المسجد كان  
مؤثرا لا على حال الاسلام موت لا خبر فيه ليس بوقت السجدة ومن حق هذا الوقت ان لا يجل فيه ام كنتم تشهدوا بغير  
ان يكون ام منقطعة ومضى المزمع فيها الانكشاف بغير المحصور عند وقائه والخطاب للمؤمنين اي ملكتم حاضرين  
حين احتض بعقوب واما حصل لكم العلم به من طريق الرعي او لاهل الكتاب المعاصرين كانه قيل لهم كيف ترون انما  
انتم عليه دين الرسل ولم تشهدوا وصايا الانبياء ولو شهدت ذلك وسعتم قولهم لئيمهم لظنوا بكم حرصهم على صلة  
الاسلام والدين الحنيفي فزعمتم في دين محمد فتمثل كركام متصلة على ان بقدر فعلها محذوف معناه انه عاون  
على الانبياء باليهود به امر كنتم تشهدوا اذ حضر بعقوب الموت قيل اي ان او اهلك من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذا  
اراد بيته على التوحيد ودين الاسلام فما لكم تدعون على الانبياء ما هو منه بلاء وفيه نظر لان ام العادلة احد  
الاشرف كائن فيها فقط فان كان المحصور لائما لم يكن الدعوى ثابتة ولهذا توجد الانكشاف عليها فالحاجة  
ان يقال المراد ان المحصور عيلا لا يتناول الزمان فاذن دعوتهم دعوة يهودية الانبياء دعوى بلاد ليل فلا  
تسمع على انه تعالى نص على بطلانها بقوله اذ قال لبيد الى اخره ونجته على هذا التقدير ان يكون ام منقطعة  
كانه استغفر اوله على سبيل الدكاوي لم تدعون ثم استأنفت استنهاذا ثانيا لتقريب النبي اي ما كنتم تشهدوا واقررت  
الاثبات على ان اولهم قد شهدوا فيكون مركبا لذلك الانكشاف ما يقيدون اي يثبتون دعوى ومعام لا اول  
العلم وغيره ومن يختص بأول العلم ولهذا قال العلماء لا يعقل ومن خصص ما يقرب اوله العقل قال المراد السؤل  
عن صحة المعبود كما تقول ما تريد ان يدعيه ام طيب مريد ان يعقوب عليه السلام لما دخل مصر راي اهلهما  
بعبدوا الوثان والوثان فقال علي بنه بعد وفاته فقال لهم هذا القول غير بمثلهم على المنك بعبادة الله  
لا انهم يعبدون غير الله لان مباديهم الى الاعتراف بالتوحيد ينافي ذلك ولان المشهور من امر الاسباط انهم  
كانوا اول صالحين واولهم واسمهم بعقوب عطف بيان لابيكم وقدم اسمي لانه اسن وجعل اسمي وهو  
عنه من جملة ابائه لان العلم بالخاله ام لاخر اطرافه في سلك واحد هو الاخرة قال صلى الله عليه وسلم عم الرجل  
صوابه اي لا تفاوت متعاهدا لا تفاوت بين صوبي الخلة وايضا اطلق اسم الاب على ابراهيم وهو جد بعقوب  
التأني على انه محارز ولهذا قال الاخوة والاحوات للاب والام لا يسقطون بالجد وابيه ذهب طاهر وابو يوسف  
ومحمد وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومن يدعي وقال ابو حنيفة وانهم يسقطون بالجد وهو قول ابي بكر  
الصديق وابن عباس وعياشه والحسن وطاووس وعطاء بن العبلية قالوا لا يثبت لنا في معرفة الله تعالى  
الا بتعليم الرسول والاسام لانهم لم يقولوا بعد الاله الذي دل العقل عليه بل قالوا بعد الاله الذي انت تصده  
واباؤكم بعدونه فدل على انهم لم يثبتوا المعرفة هو التعليم واجيب منع دلالة الآية على ذلك بل اهل المعرفة  
حصلت لهم بالاستدلال لانهم اختصوا الكلام فتم كراستهم صفات الله وبيا ذلك وايضا انه اقرب  
الي سكون بعقوب فكانهم فلكا الساجدي الاعلى مثل طريقك من اليقين بالله والاخلاص له في عبادته

وايضا لم يردم بعد الاله الذي دل عليه وجود وجود ابيكم لقوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين  
من قبلكم القائلون ان الاله ابيكم مثل بالناس كاذبة ونصب على الاختصاص والملاح ونحن لم نسل  
من عيون او عاصيون التوحيد ومجمله نصب حال من فاعل نصبنا ومن مفعول له الرجوع الضمير في الاله ونحو  
ان يكون جملة معطوفة على نصبنا ونحو جملة معترضة موكدة تلك اشارة الى الاله المذكور في قوله تعالى  
وبعقوب وبنيها الموحدون خلت صنت فاقترضت والعرض انهم لم يبق منهم اثن سوي ما علموا ولهذا قيل لها  
ما كتبت اي ثوابه بيدي ابي اقتضت عليكم اجابكم وما كانوا عليه من الدعوة من الاسلام فليس لهم نفع  
في سيرةهم دون ان يقولوا ما فعلوه وانتم فعلتم ذلك فزعموا فانما وان ابيهم خسروا انتم دونهم ولا تسلمون  
فما كانوا يقولون لا نقاخذون ببيانهم ولا تنقصكم حسناتهم وفيه توكيد اليهود حيث قالوا بعدون اباها  
بعدوة لعنوا اباهم لا نقاخذ العهل وفي الآية وعبد شكيد لانياد اذ لم يعلموا بعل الآباء قال صلى الله عليه وسلم يا مينا  
عنه محمد ويا فاطمة بنت محمد اني في يوم القيمة يا عا لاكم لا باسباكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا من ابيائه  
عليه لم يسرع به نسبة له الآية تدل على ان المعبد كسبا ولكن الالهة اختلفوا في تفسيره فالتشعري على انه  
لانا ثبوت القدرة العبد في مقدرا صلا لانه لو كان موحدا لا فضاله لكان عالما باميل فعله وليس كذلك  
ولما وقع ما اراداه الصدوق كذا بل المقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرته الله تعالى فاذا خلقه استعمل من  
العبد ان لا ينصف حينئذ به واذ لم يخلقه فيه استعمل ان ينصف به فاما معنى لكون العبد قادرا عليه وايضا  
الذي هو مكنتب العبد اما ان يكون واقعا بقدرته الله فلا اثر للعبد فلا يكون مكنتبا له وان وقع بالقدر  
سغا فلا يكون قدرة الله مستقلة والمعرض بالخلاف فينبغي ان يكون بقدرته العبد ومعنى القاض ان ذات  
الفعل واقعة بقدرته الله تعالى ثم جعل لذلك الفعل صفة طاعة او صفة معصية فلهذا الصفة بقدرته العبد  
بان الحرم من الجورس في المأمور المحصورة ليس الاستعمل تلك الاحياء هذا الشغل ان حصل بفعل الله تعالى  
مفقت انتهى عنه قد خلقه الله فيه بهذا التكليف لا لايطاق وان حصل بقدرته العبد فهو المطلوب ومنه الاستا  
او استعمل الاسعاف ان ذات الفعل تقع بالقدرتين ومنه بان قدرة الله مستقلة بالتأويل ومنهم من  
زعم ان القدرة الحادثة مع الداعي فوجب الفعل فالتدفعالي هو الخلق لكل بمعنى انه سبحانه هو الذي وضع  
الاسباب المتادية الى دخوله هذه الافعال في الوجود والعبد هو المكتب بمعنى ان الوتر يوقع فعله هو  
القدرة والداعية القائمان به والي هذا ذهب امام الحرمين وهو مناسب لقول الفلاسفة ومنهم من يرى العترة  
ان القدرة مع الداعي لا يوجب الفعل بل العبد قادر على الفعل والترك متكن منهما ان شاء فعل وان شاء ترك  
وهذا هو العقل والنسب فقد اقررت هذا المذهب وقول الاشعري اقرب الى الامام وقول امام الحرمين اقرب الى الحق  
لان نسبة الاثر الى الوتر القريب لا تنافي كون ذلك الوتر منصوبا الى اقر اخر بعبدته الى العبد الى ان يقتضي  
الي مسبب الاسباب وفاعل الكل ومبدأ المبادي واليك الاختيار فقلت دون هؤلاء التأويل  
قوله فاذا انبى الملاء للولا وكاللمب للذهب فاضدقهم ولا اشد هم بلاؤا وابني الخليل بكلمات هي احكام  
النيرة والخصال العشر في جسده ولانهم الرسالة الصبر عند صدمات المكرهات وفقدان المالكات  
وموجبات الخلة النبوي عا سوي الخليل اي بري ما تشركون وعداوة غير الخليل فانهم عدوي الارب  
العالمين ودفع الوسايط حيث قال له جبريل في الهوا هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا والمستلم اسلمت لرب  
العالمين والرضا بما امر به عند سج الولد فلما استلموا قلبه للجبين غلاق ما قال فرح ان انبي من اهل فلا حرم  
من يذله في الاصطفاء وشرف كرامة الامامة والافتدا واذ جعلنا البيت بيت القلب كما جاء ان الله تعالى اوجي  
الي داود فرغ لي بيانا اسكن فيه فقال وكيف يا رب قال فرغ لي قلبك اي جعلنا القلب الانساني مثانة  
ترصون اليه باطلا من واري كما ترحعون الى الكعبة في الصورة وما لنا لسالك من ترفات الشيطان وما كان  
حيث بلغ منزلة القلب لان القلب حزانة الحق محروسة من دخول الشيطان واما جبريل لان لص الشيطان في مبادي  
الصدور كقول يوسوس في صدور الناس فالتخذوا عند الوصول الى كعبة القلب من مقام ابراهيم وهو







فلا جرم لا تخفى بالقبول بعينه المودع بالمعجزات خلاف من كان اخلاصه تقليد اوصي ولما بين الطريق الاصح  
 في الطريق وهو ان يعرف الانسان بنوته كل من قامت الدلالة على بنوته من غير مناقضة ثم نعم في مثل هذا الايمان  
 وهذه هي سوال وهو ان الاسلام وهو الحق واحد فامعنى المثال في قوله مثل ما امنت به والحواش ان قوله فان امنوا  
 بكلمة الشك دليل على ان الامر مبني على الغرض والتقدير اي فان حصلوا ديناً اخر مثل دينكم وسواها في الصحة  
 والسداد فقد اهدوا ولكن لا دين صحيح سوى هذه السلسلة عن التناقض بخلاف غيره فلا اعتداد بالابتداء وتظهير  
 ذلك للرجل الذي نسي عليه هذا هو الماي الصواب فان كان عندك ماري اصب منه فاعمل به وقد علمت ان لا اصراف  
 من رايك وانك تريد تبليغ صاحبك وتوفيقه على ان ياريت لا يراى وبراءة وفيل الباء للاستعانة باللاصاق  
 والتشليل بين المصديقيين اي فان دخلوا في الايمان بشهادة مثلتها دتتد وقبل المثال صفة وبويده فزاد ان عباس  
 وان مسعود فاما امنوا بما امنت بالفرقان من غير تعجيب وتعجب فان امنوا به مثل ذلك في التورية فقد اهدوا ولا  
 يتوصلون به الى معرفة برة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآية دليل على ان هداية قبل هذا الاخذ والى الدلائل  
 التي نصها الله تعالى وكشف عن وجوبها والاحتياط وقبولها والغلب بها ليقولوا بالسعادة العظمى وان قولنا غافل  
 لهم ولم ينصوا فاما الاى شقاق خلا من وعداوة وهو ما حذر من الشقاق لانه يارب الجماعة وينطق عصاه ومن المشقة  
 لا تكمل واحد منها يحصى على ما يشق على صاحبه ويؤده به وفي وصف التورم بذلك دليل على معاداة الرسول واظهار  
 له كل سوء وتزقيهم به الايقاع في الحق فلا جرم امنه الله تعالى والومنين من يكدح وقال فيسبكفكم الله و  
 ما حك به من كان كافلاً ومعنى السين ان ذلك كلين لا محالة وان اخرج الى حين وذلك ان فيه معنى التوكيد لوقوعها  
 في مقابلة ان قال سبوه لى اقول نقي بالفعل ولقد اخرج وعده عاقرب بقتل فريضة وسبهم واخلف بني النضير  
 وحزب الجزيرة عليهم وهذا الجار بالغيب ولك من مثله في القرآن وكل ذلك مما يتاخر به الجار التثنية في القرآن  
 وحصوله بطريق الوحي العراج وهو السبع العلم وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سبع دعاك ويعلم بك في  
 اعلاء كلمة الحق واعليها فهو يستحيى لك لا محالة ووعيد لا عداية اي هو منهم بيري وسبع يعلم ما سريفت  
 من الحسد والغفل فيما قبلهم على ذلك صنعة الله مصدر موكد منتصب على قوله امنا بالله ثم وعد الله فلا  
 سبويه بقتل بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاعتداء اي عليه صيغة الله وفيها فك النظم واخراج الكلام  
 عن الالتئام والصيغة فعلة من صنع المالة التي يقع عليها الصنع كالمصلحة والحق يظهر الله ان الايمان يظهر  
 النفس واصلة ان النصاري كانوا يغشون اولادهم في ماء اصفر يسمى زنة بالعدوية ويغرونه نظهر لهم زنة  
 يصير الواحد منهم بضائاً حقاً فامر السلون ان يقولوا امنا وصيغنا الله بالايمان صيغته لا صيغته وذلك على  
 طريق المشاكلة كما تعلم لمن يغرس من الاشجار اغرس كما يغرس فلان يورث رجلاً يصطنع الكرام ويظن قوله  
 اما نحن مستهزون الله يستهزئ به وقيل اللفظ من قوله فلان يصيغ فلان في المشر اي يدخله فيه ويلزمه  
 اياه كما يجعل الصيغ لازماً للثوب وقيل اسم الدين صيغة الظهور على صاحبه سماع في وجوههم من ان  
 اليهود من كثرة صلوة بالليل حسن وجهه بالتهاب وقيل وصف هذا الايمان منهم باله صيغة لبتين ان  
 المانية بينه وبين غيره فاهرة جليلة يدر كماله في حسن سليم كما يدرك الاول وقبل صيغة الله فظننه  
 اقرب وذلك ان اثار المقصود الامكان لازمة للانسان كزوم الصيغ للثوب فيمكنه ان يندرج منها الى وجود الصانع  
 والايام به وقيل صيغة الله الحان وقيل حجة الله وقيل سنة الله ومن احسن من الله صيغة معنى الاستعانة  
 الانكار وصيغة تمييز اي لا صيغة احسن من الايمان بالله والدين الذي شرع لكر ليطهركم به من افعال الكفر  
 وازهار الشرك ونحن لمعابدون عبادته عن كمال الايمان كما تقدم مراراً في المحاجرة في امنا قوله نحن احق  
 بان تكون النبوة فينا لانا اهل كتاب والعرب علة اذنان واما قوله نحن ابنا والله واصاؤه قوله كقولنا اهود  
 ادنصاري فنحن اهل كتاب فاما اهل الكتاب واما المشركي العرب حيث قالوا لولا انزل هذا القرآن على  
 رجل من التورين عظيم واما لكل ومعنى اتحادنا في شان الله اوفي دينه وهو ربنا وريكم ولرب ان  
 يعقل امر بوبه ما يعلم فيه مصلحته ويعرفه اهله عيلة كلهم في في ذلك لا يجتمع به عجي وديع ولما

اعمالنا

قالوا ذلك اعلم فكذلك انما لان يكون بل الكرامة بها فتن كذلك فالعمل هو الاساس وبه الاعتبار ولكن نحن  
 له مخلصون مودعون لا تقصد بالعبادة احداً سواء فلا يبعد ان يؤتى اخلاصه من يد الكرامة من عنده ام يقولون من  
 ان بناء الخطاب اختل ان يكون ام منقطعة بمعنى استيناف استنظام اخر اي بل اقولون والمهزة للانكار كما في المحجورين و  
 اختل ان يكون منقطعة بمعنى اي الامور فان ذلك الحاجة في حكمة الله ام ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء انكاراً  
 عليهم واستنفاً لا لهم ما كان منهم ومن الزجاج باي المحجورين تتعللون في امنا ابنا الوحيد فتن مودعون  
 ام ياتوا دين الانبياء فتن متبعون ومن قرا يا الغيبة فلا يكون الامنقطعة لا نقطاع الاستنظام الاول ليس  
 الالتفات فلو انتم اعلم ام الله بل الله اعلم وحده اصدف وقد اخرج في التورية والاعجيل والقوان بان ابراهيم  
 ما كان يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وكيف لا وما انزلت التورية ولا يعجل الا من بعده ولانهم متورون  
 بان الله اعلم فقد اخرج من نقيض ما ادعوه فان قالوا ذلك عن فن فقد ان خطاؤه وان قالوا ذلك عن حرد وعناد فاجابهم  
 واستقام فان قايمة الكلام اما التنبية واما التجهيل ومن اعلم من كتم شهادة عنده من الله واما ان يتلق الظلم  
 والمعنى لو كان ابراهيم وبنيه هوداً او نصاري ثم ان الله كتم هذه الشهادة لمن يكن احديكم شهادة اعلم لان الظلم  
 الاعدل اشنع واما ان تغلق بكنم اي لا احد اعلم من كتم شهادة ثم انه لم يقمها عند الله وكتمها اخفاها منه واما  
 ان يتلق شهادة كتمت عند كتمت شهادة من فلان ومثله براءة من الله ورسوله والحق ليس احد اعلم من  
 كتم شهادة عنده جادته من الله وفيه اشارة الى ان الوصين لم يكتفوا ما عندهم من الحق وشهدوا لابراهيم  
 بالحقيقة ونقض بان اهل الكتاب قد كتموا شهادات الله فانكروا بيرة محمد وحقيقة ابراهيم وغير ذلك في  
 غرضي انهم واما الله بغافل عما يقولون كلام جامع لكل وعيد لهم ولا خرابهم ولو ان احداً كان عليه وكتب من قبل ملك  
 محاري لكان داهم المهدد والرجل فيجب بالرفيق القريب الذي يعلم اسرار وبعده عليه انفسه وان كان  
 ثم هو يقدري ان يدخله جنته او ناره تلك امة اشارة الى ابراهيم وبنيه كما مر واما اجبت الاله ههنا  
 لغرض اخر وهو جرم عن الاستشغال بوصف عليه الامم السالفة من الذين فان اديانهم لا تنفع الايام لا تدل  
 اثارها وانطاس انوارها واما الان فالاسلام الثابت بالدليل القاطع والبرهان التوفيق اتباع العلوم والافتقار  
 والفاء الطنون والعاوه ولا يسال المتأخر عن التقدم ولا الحسن عن السي وكل يعلمه بحري الله المسبب حيي  
 سَيَقُولُ السَّافِهَةُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلِيَهُمْ عَنِ قِبَلِهِمْ اَلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلّٰهِ  
 الشَّرْفُ وَالْغَرْبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ  
 اُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَاِذَا  
 جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلٰى  
 عَقْبَيْهِ وَاِنْ كَانَتْ لَكُمُ الْاَعْيُنُ اَلَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ اِيْمَانَكُمْ اِنَّ  
 اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَوِّفٌ رَّحِيْمٌ قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ  
 قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ  
 شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَلَّذِيْنَ اَوْثَقَ الْكِتَابَ لِيَعْلَمُوْا اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ

الدين هو

الدين هو



كَمَا يَعْلَمُونَ وَلَيْتَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا يَتَّبِعُونَ فَبَلَغُوا  
 أَمَّا يَتَّبِعُونَ فَبَلَغُوا وَمَا يَتَّبِعُونَ يَتَّبِعُونَ فَبَلَغُوا وَمَا يَتَّبِعُونَ يَتَّبِعُونَ  
 مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ أَنْتَبَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا  
 يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا  
 تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلِكُلِّ رِجْلَةٍ هُودٌ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِآيَاتِ اللَّهِ كُلِّهَا جَاءَكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ  
 شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا لِلَّهِ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ  
 خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِيَلْزَمَ  
 لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمُرُّ  
 نَعْفَى عَلَيْكُمْ وَالْعِلْمُ تَهْتَدُونَ كَمَا نَزَّلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ  
 وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَادْكُرُوا فِي آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

في ولا تفرقون **القرآن** يشاء ان يهتدي عام وحرمة وعلى دخل وان عام الباقون يشاءون  
 الثاني واداء وروي الخراجي وابن مشنود عن اهل مكة يشاءون في اولي واداء لكون مهورا مشيعا ابن كثير  
 جعفر واداء ابن عامر وحسن والمفضل والبرقي وقرأه زيد بن جابر الهزلي والاشاع الباقون لكون علي ومن لعن  
 واداء ياء النجاشية ابن كثير واداء وحسن وعاصم واداء وروي يعقوب الباقون بالياء مولى بالالف ابن عامر الباقون بالياء واداء  
 اللام يعلون ومن حيث ياء النجاشية او عمرو الباقون بالياء لا مدغمة غير مهورية عن وريش وابن كثير وخرجه  
 وعلى دخل ويعقوب مدغمة مهورية الباقون بالياء والاختيار عن يعقوب وهشام الاظهار فاخر وفيه ليل  
**الوقوف** عليها والعرب علمت بغيره والاختيار عن يعقوب وهشام الاظهار فاخر وفيه ليل  
 اتفقنا فقد دخلت الثانية حواشي كيد بخصان بالقسم والقسم مصدر في كيد لان فاد التعقيب لتعجيل الموعود  
 شطرنج من ربه يعلون قبلت قبلتهم وكلاما لتفصيل الاحوال مع اتحاد القصور قبله بعض من العلم لان جواب  
 معنى القسم في حين فوفيل كان وصف الظلم مطلقا وفي الاطلاق خطر الظالمين لانه لو وصل صار صفة وهو مستند  
 في مدح عبد الله بن سلام وامر به ان يادهم يعلون المتمردين الخيلات جميعا قد بدى الحرام من ربك يعلون الحرام لان  
 حيث تضمن للشرط شرطو القلة لا في حجة قد قيل محررا عن اثبات الحجة بعد التقى والوصل في العربية اوضح  
 ولا منافاة لان الوارد من الحجة الخصومة وبيان الحق لا ياتي في الخصومة فتقدم اذا اطلق حكايا رسلا بما قبله ودقق  
 على يعلون وان على بما بعده وقف على تقدم دون ديد يعلون ولا تكفي في **التفسير** هذه شبهة ثانية من اهل  
 الكتاب طعنوا في الاسلام قالوا النسخ اما الجليل والجميل لان الامران كان خاليا عن القيد كفي فعله مرة واحدة

فلا يكون في الامور على خلافه فاستفاد وان كان مقيدا بالاداء فذلك وان كان مقيدا بالاداء فان كان الامر  
 يعتقد دوامه ثم دفعه كان حراما واداء وان كان مقيدا بالاداء فذلك وان كان مقيدا بالاداء فان كان الامر  
 المروية من يد شبهة وهو ان اذا اجوزنا النسخ عند اختلاف المصالح وجبنا لا مصلحة فان الجهات متساوية وهذا  
 دليل على ان التعيين ليس من عند الله قال الفقيه لفظ سيقول وان كان للاستقبال لكنه قد يستعمل في الماضي كما  
 يعمل على ان يقطع فيه بعض اعدائه فيقول انا علم انهم سيظهرون في كانه يريد ان يبريد انه اذا عرفت في كانه  
 اخرى ويدد ذلك كما ورد من الاخبار انهم لما قالوا ان الله نزلت الالة والمشيهور ان الله تعالى اخبر عنهم نزل ان ذكر  
 هذا الكلام انهم سيدعونه وفيه فو ايد منها انه اجاب الغيب فيكون معجزا ومنها ان الحاجة الى كونه اشد  
 ما اذا ولى النفس له ومنها ان الجواب العتيد اقطع الغيب وقيل ان الرمي براسي السهم والسفهاء الحقا الا كلام  
 واذا كان من لا يبين بين ماله وعليه في امر دينه بعد سيقول شرعا فاذ في يضع امر اخرته اولى بعد الامر عن  
 ابن عباس ومجاهد اليهودية وذلك انهم كانوا ياتون برفقة النبي صلى الله عليه وسلم ايام في القبلة فلما  
 تحول استقر حشوا لانسبا وانهم لا يربون النسخ وعن البراء بن عازب والحسن والاسم انهم مشركوا العرب قالوا  
 اي الالوهية الي موافقتنا ولو ثبت عليه اولا كان اوليه وقيل هو المنافقون ذكرنا ذلك استنبطه من  
 حيث ان يبين بعض عن بعض ليس له دليل معقول قولنا الامر على العت والعل بالمرابي والتشبه والادب  
 ان يكون الكل داخل فيه لان الاعاء حيلته على الغيب وطلب التيقن فاذا وجدوا محال لم يتركها محالا ما لم يكن  
 ماضيهما استعملوا على جهة التقب والاشهر او عن قبلتهم التي كانوا عليها القبلة بيت المقدس ومن المرح الي  
 والمؤمنين هذا هو الحق عليه عند الفسرين ولولا الاجماع لاحتمل ان يعود الضمير في كانوا السفهاء او ما الذي صرف  
 الرسول والمؤمنين عن القبلة التي كانوا السفا عليها فانهم كانوا لا يعرفون الا قبلة اليهود وهي المغرب وقبلة الصالحين  
 وهي الى المغرب فكانهم قالوا يتوجه احد الى غير هاتين الجهتين المعروفتين فاجابهم الله عن شبهتهم بقوله قل  
 لله الشرف والمغرب اي بلادها والارض كلها والجهات باسرها ملكا وملك الله ذلك بقوله يهدى من  
 يشاء الى صراط مستقيم وهو القبلة التي انتضت الحكمة في هذا الزمان وتوجه الناس اليها ويحتمل ان يراد القرينة  
 المودية الي سعادة الدارين فيقبل القبلة وغيرها وحاصل الجواب بعد ما مر في آية النسخ انه تعالى فاعلم لما  
 يشاء لا اعتراض لاحد عليه كما لا اعتراض على من يضر في ملكه كما يريد وان افضاله تعالى لا يعقل يعرض  
 وان كانت لا تخلو عن قايمة وحكمة كالمسوق وكثير منها حتى لا يهتدي عقول البشر الي تفاصيل حكمها لكنهم  
 يستنبطون بحسب افهامهم لبعضها وجوها مناسبة اما تعيين القبلة في الصلاة فاحكمة فيه ان الانسان قوة عقله  
 تدرك المردات والعقولات بها وقوة خياله يتصرف بها في عالم الاجسام وقوا ينفك العقلية الخالية واعانتها  
 كالمهندس يضع في ادراك احكام القاديس صوته معينة وشكلا معين ليصور الحسن والجمال معين له على  
 ادراك تلك الاحكام الكلية فكأن يراى ان يبنى على ملك مجازي فانه يستقبل وجهه ثم يستقبله والثناء  
 والخدمة فاستقبال القبلة في الصلوة بحري بحري كونه مستقبلا للملك والفرادة والثناء بحري بحري الثناء  
 عليه والركوع والسجود جاريان بحري الخدمة وايضا الخشوع في الصلوة لا يجعل الامع الكون وترك الالتفات  
 دنيا في ذلك الا اذا بقي في جميع صلواته مستقبلا لوجهه واحده على التعيين واذا اختص بعض الجهات بزيد  
 شرف في الاوصاف فاستقبله اولي وايضا انه تعالى يحب الرفقة واللقاء بين المؤمنين وقد من عليهم بذلك  
 وادكرنا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فاني بين قلوبكم فاصبحتم بقوته اخوانا وتوجه كل مسلم الى جهة سبق  
 منطقة الاختلاف فلم يعنى بدين تعيين جهة يحصل الاتفاق وايضا كانه تعالى يقول يا مومن انت عبيدي ولكل  
 بيتي والصلاة حرمي وقلي عرشي والجنة داركم اني فاستقبل بوجهك الى بيتي وبذلك الى ابيك اذ كنتم  
 ايضا اليهود استقبلوا مغرب الافراس وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والنصاري استقبلوا مطلع  
 الانوار اذ انتشرت من اهلها مكانا شرقيا فالمؤمنون استقبلوا مغرب الانوار وهو مكة فمنها محمد ومنه خلق الانوار  
 ولا حله دار الفلك الدار وايضا المغرب قبله موسى والمشرق قبله عيسى وما بينهما قبله ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وآله



وغير ان مواسمها وايضا الكعبة ستة الاوسى ووسطها واحدة محمد وسطه وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط  
 بالوسط اولى الطيبات للطيبين وايضا العرش قبله الحلة والكرسي قبله البررة والبيت المعمور قبله السفرة والكرسي  
 قبله المومنين والحق قبله المقربين فاينما قولوا فتم وجه الله والعرش مخلوق من النور والكرسي من الدرس  
 والبيت من الماتوت والكعبة من جبال حسة سينا وزيتا وجودي ولبان وحتره كانه قال ان كان عليك مثل  
 حلة الجبال فالتيت الكعبة حاجا او معفرا او توجعت نحوها صليبا الصلوات الخمس فمقرتها لك وايضا لما كان بنا هذا  
 البيت سينا لظهور دولة كان رغبتهم كان في توجيهها اشده وايضا اليهود ذكرا فابيعت من المسلمين بانا قد ارشدناكم  
 الي القبله وينكم ذلك فلوب المسلمين فانه بل شوبتهم وايضا الكعبة منشأ ومحمد صلى الله عليه وسلم فمقرتها يقضي  
 تقويمه وتقويمه ما يعين علي قول او امره ونواحيه فمقدار حكمة المود يكون قول قوله صلى الله عليه وسلم في الوجهة الثانية  
 والوجه الاخرى هو الذي ذكره الله تعالى في قوله واجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من ينفع الرسول من  
 ينقلب علي عقبيه قوله وكذلك جعلناكم امة واحدة في الدين والاسم والاشارة وجوه تقبل راجع الي معنى بيتك  
 اي كما انما عليكم بالهداية كذلك انما عليكم بان جعلنا اوكا هديناكم الي اوسط القبل جعلناكم امة وسطا وقبلها  
 الي قوله ولقد اصطفيناك اي كما اصطفينا ابراهيم في الدنيا جعلناكم وقبل ينصرف الي قوله والله الشرف والمغرب  
 اي كما خصنا بعض الجهات المتساويات بزيادة التشريف والتكريم حتى صارت قبله فضلا منا ولصلا لمعلول  
 مختصم بالعدالة بربنا وامنا مع تساو الخلق في العبودية وقبل قد يذكرك صبرا الشئ وان لم يكن الضمير مذكورا  
 اذ كان الضمير مشهورا معروفا مثل انا انزلناه في ليلة القدر فحين الشهور المعروفة عند كل احداه سبحانه هو القادر  
 علي اعزائهم بشاء واذ لا من يشاء فالمعنى ومثل ذلك المعنى الجليل الذي لا يقدر عليه احد غيري جعلناكم امة وسطا  
 الخواري فقال جعلت وسط القوم بالنسبة لانه طرف وجعلت وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صل فيه  
 بين فهو وسط وان لم يصل فيه بين فهو وسط بالتحريك قال والوسط من كل شئ اعدله وبنى وسط اي بين الجدي  
 والاردني وامة وسطا اي عدلا قال نهضت منكم ثم وسط برضى الانام بحكمهم اذ انزلت اخدي البياض بمحضهم  
 وذلك ان العدل متوسط في الاخلاق بين طرفي الافراط والتفريط ولهذا ذكره الله تعالى في معرض المدح والامتنان  
 وقبل الوسط الحيا لانه يستعمل في المعاني قال في الكشاف والكرت بكه حل امراني فقال اعطيت من وسطا توفيت  
 ابراهيم خاتم النبوة وبوبله في قوله تعالى في موضع اخر كتم خيرا فانه اخبرنا للناس وانما الحق الوسط علي الحيا  
 لان الاطراف يتسارع اليها الخليل والبيب والادساط محبة محبة وقبل المراد بالوسط بهما انهم متوسطون في  
 الدين بين المراط والمراط والعال والقر في شان الانبياء كالتصاري حيث جعلوا النبي ابنا وادبا ولا كاليهود حيث  
 قتلوا الانبياء وبذلوا الكتب والان الوسط في الاصل اسم وصف به استوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث  
 لتعريفنا شهداء علي الناس الاصحون علي ان هذه الشهادة في الآخرة انما بان يكون شهداء للانبياء علي امهم  
 الذين يكذبونهم يروي ان الامم يحدون تبليغ الانبياء يوم القيمة فيطالب الله الانبياء بالبينه علي انهم قد بقوا  
 وهو اعلم فيني في امة محمد يشهدون فيقولون الاسم من ابن عرفتم فيقولون علنا ذلك باصل الله في كتابه الذي  
 علي لسان نبيه المصطفى الصادق فيني في محمد فيسالا عن حال امة فيركسهم ويشهد بعد النهم وذلك قوله تعالى  
 نجيب اذا جيبا من كل امة يشهد وجيبا بك علي هو لا تشهدا قلت والحكمة في ذلك تبيين امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم في الفصل عن سائر الامم حيث يادعون الي تصديق الله تعالى وتصديق جميع الانبياء والامم  
 بهم جميعا فهم بالنسبة الي غيرهم كالعدل بالنسبة الي الفاسق فلذلك قبل شهادتهم علي الامم ولا قبل شهادته  
 الامم عليهم وانما سمي هذا الاشارة بشهادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذ اعطيت مثل الشمس فاشهدوا النبي  
 الذي احب الله تعالى عنه معلوم مثل الشمس فيصير الشهادة عليه واما بان يشهدوا علي الناس باعمالهم التي  
 خالفوا الحق فيها قال ابن زيد الاشهاد اربعة الالاف في الحفظة وحاولت كل نفس معها سابق وشهيد الحق  
 ويكون الرسول عليكم شهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة لتكونوا شهداء علي الناس ويوم يقر  
 الاشهاد والجارح يوم تشهد عليهم السنتهم وارجاهم وقيل ان هذه الشهادة في الدنيا وذلك ان الشاهد

في عرف الشرع من يجبر عن حقوف الناس بالفاظ مخصوصة علي جهات فكل من عرف حال شخص فله ان يشهد عليه  
 فان الشهادة خبر فاطع وشهادة الامة لا يجوز ان تكون موقوفة علي الآخرة لان عد النهم في الدنيا ثابتة بدليلها  
 بلط الماضي فلا اقل من حصولها في الحال ثم ثبت كونهم شهداء علي عد النهم فيجب ان يكون شهداء في الدنيا  
 فان قيل لعل القبل في الدنيا ولكن الاداء في الآخرة قلنا المراد في الآية الاداء لان العدالة انما تقتضي الاداء في الدنيا  
 ومن هنا يعلم ان احكامهم حجة لا بمعنى ان كل واحد منهم حق في نفسه بل بمعنى ان حجتهم الاجتماعية يقتضي كونهم محققين  
 وهذا من خواص هذه الامة ثم لا يبعد ان يجعل مع ذلك لهم الشهادة في الآخرة فيجري الواقع منهم في الدنيا مجري  
 القبل لانها اذا بينوا الحق عرفوا عنده من القابل ومن الراد ثم يشهدون بذلك القيمة كما ان الشاهد علي العهود يعرف ما  
 الذي تم وما الذي لم يتم ثم يشهد بذلك عند الحاكم او يكون المعنى لتكون علي هداي علي الناس في الدنيا فيما لا يبعد  
 الا شهادة العدل والاشارة ويكون الرسول عليكم شهداء بن كبركم وبعيد النكر واما قدمت صلة الشهادة  
 في الثاني لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم علي الامم فقط مني صلة الشهادة في سركن ها والغرض في الاخر  
 اختصاصهم بكون الرسول شهداء عليهم فانزلت عن سركن ها ليعيد الاختصاص واما لم يقل لكم شهداء مع ان  
 شهادتهم لا عليهم لانه ضمن معنى الرقيب مثل وانه علي كل شئ شهيد مع رعاية الاختصاص واما لم يقل شهداء  
 علي الناس في الدنيا لان قولهم يقتضي التكليف اما بفعل او بقول وذلك عليهم لانه في الحال قبل الاله سركن  
 الظاهر لان وصف الامة بالعدالة يقتضي انصاف كل واحد منهم بها وليس كذلك فلا بد من جعلها علي البعض فخرجها  
 علي الامة العصور من سلكها كن الخطاب في جعلناكم للوجود عند قوله الاله خطاب من لم يوجد بحال فالتدبر  
 تدل علي ان اجماع اولئك حق لكننا لا نعلم بقا جميعهم باعياهم الي ما بعد وفاة الرسول فلا يثبت حجة الاجماع وقتئذ  
 ذلك كن المراد بالعدالة اختصاص الكتاب فقط فيقول ان الذي اجرا عليه وان كان خطا لكنه من الصغار فلا يردح ذلك  
 في خبرهم وعد النهم واجيب بان حال الشخص في نفسه غير حالة بالقياس الي غيره فله لا يجوز ان لا يكون الشخص  
 مقبول القول عند الافتراء ويكون مقبولا عند الاجتماع والخطاب لجميع الامة من حين نزول الآية الي قيام الساعة  
 كافي سائر المتكليف مثل كتب عليكم الصيام كتب عليكم الصيام من غير ان يشرط بالاداء والاداء بالانقياد  
 لكانوا اعتبرنا اول الامة واخرها بالاشارة لكانت قاعدة الآية اذ لم يشر بعد انقضاءها من تحريم الآية حجة عليه  
 فعلم ان المراد به اصل كل عصر من ان الله تعالى من علي هذه الامة بان جعلهم خيرا او عدولا عند الاجتماع فلو  
 امكن اجتماعهم علي الخطا لم يبين بينهم وبين سائر الامم فرفرت في ذلك فلامنة اوما جعلنا يريد المعنى الشرع  
 ولكم التي صفة موصوف محذوف هو تاتي مغرولي جعل اي يوما جعلنا القبلة الحجة التي كنت عليها اي كنت  
 معتقدا لاستقبالها كقولك الشافعي علي كذا وفي الجهة وجهان الاول ان هذا الكلام بيان الحكمة في جعل  
 الكعبة قبلته وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الي الكعبة ثم امر بالصلوة الي بيت المقدس بعد الهجرة  
 قال اليهود وامنا للذين انعموا بمكة ثم حوله الي الكعبة اختيالا ثانيا اي ما ردها الي الجعة التي كانت عليها  
 اول الامم فاما الناس ما تبادء التامية انه بيان الحكمة في جعل بيت المقدس قبله يعني ان اصل امرنا ان تستقبل  
 الكعبة وان استقبال بيت المقدس كان امرا عارضا لما قبله هي ان يحضن الناس وينصرف من ينفع الرسول ومن  
 قال لا يتبعه واللام في ليعلم ليست لاجل الغرض وانما هي لتقريب الحكمة والقابلة التي تستعملها المعمل فان قيل  
 كيف تعلم ولم يزل عالما بذلك فالجواب ان معناه ليعلم خبرنا من النبي والمؤمنين ان قول مقضا البلد ولما فتحه  
 حنده او تعلمه توجد حاصله هو العلم الذي يتبعك به الجرا والبيان ان يحدث لله علم فان العلم الانبياء بالحادث  
 الفلاقي في الوقت الفلاقي غير متغير وانما هو قبل حدوث الحادث كعلمه بالحدوث وبعد حدوثه وانما جاء بالمص  
 والاستقبال من صفة كون الحادث زمانيا وكون كل زمان مكنون فاب ما بين سابق ولاحق فاذا ثبت العلم  
 الانبياء في الزمان السابق قلت سيعلم الله واذا انشئت الي زمانه قلت يعلم واذا انشئت الي الزمان اللاحق قلت  
 سيعلم الله واذا انشئت الي زمانه قلت يعلم واذا انشئت الي الزمان اللاحق قلت قد علم جميع هذه التغيرات  
 انشئت من اعتبارك وعلم الله واحد فافهم او لتبين التابع من التاكس كقوله ليعين الله الحبيب من الطوب



فسي التفسير علم له احد فايد العلم ومثله ان اولي كما يستعمل في الرواية مكان العلم وعن الفراء ان حدوث العلم في الامة راجع الى الحاطين ومثاله ان جاهلا وعاقلا اجتمعا يقول الجاهل الحيط تعرف النار ويقول العاقل بل النار تحرق الحطب ويسمع بينهما يعلم انها تحرق صاحبه معناه لتعلم ايها الجاهل وهذا من الكلام المنصف بل النار تحرق الحطب وعلى هدي ادي ضلالي مبين وقوله من يتقلب استغفار للكفر والارهاق كانه يرجع الى حيث اتى ثم ان هذه الحجة حصلت بسبب تعيين القبلة او بسبب تحريكها من الناس من قال بالاول لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى الكعبة فلما جاء الى المدينة جعل الى بيت المقدس فتش ذلك على العرب من حيث انه ترك قبلتهم ثم اذا تحول الى الكعبة شق ذلك على اليهود والاكثرون على الثاني لان الشبهة في امر المسيح اعظم منها في تعيين القبلة عن ابن حزم انه قال يلحق انه يرجع ناس من اسلم وقالوا مرة ههنا ومرة ههنا لو كان يقيناً من امره ما تغير وعنه السدي لما توجه الى الكعبة اختلفوا قال المناقب ما بالهم كانوا على قبلة ثم تركوها وقال السكوني ليتنا تعلم حال احوالنا الذين ماتوا وقد صلوا نحو بيت المقدس وقال اخرون اشتاق الى بلديهم ومولده وقال المشركون غيّر دينه وان كانت لكبرية هي ان الحجة التي يلزمها اللام القارية وبينها وبين ان الثانية ومنها للتعريف بالادلة على الافعال لكن المصيرين او جوا كون الفعل الذي دخل في عليه من باب كان او قلت ويظهر على ان في الظاهر وكذا في التقدير فلا يقدر ضمير الشأن كما يقدر في ان المفتوحه اذا خففت فنزله لكبرية خبر كانت واسم الضمير العائد الى القبلة لانها هي المذكورة او الى ما دل عليه الكلام السابق من التولية في ما ولام او لجهة الدلالة او التولية في ما جعلنا ومعنى لكبرية لتقبله شارة مستحقة وكثره كبرت كلمة تخرج من افواههم وذلك ان الاخصان اذ وقع بنفس القبلة فالعظام عن المآل شديدة والاعراض عن طريقه الاباء والاسلاف عيس وان وقع بالتعريف فهو مبني على جواز الترخي وفيه ثمانية من الشبهة والاشكال فيصعب اعتقاد حقيقة الاعلى الذي هو رب الله الراجح تحذوف اي هدام الله على النيات على دين الاسلام بان نصب لهم الدلائل من جعلهم متفقين بها ثانياً والاولا لدلالة عامة لكل واحد ما كان الله ليضع ايمانكم الخطاب للمؤمنين العا واللام في كيد النبي الداخل في كان ينتصب المضارع بعدها يتعذر ان اي لن يضع الله فتاتكم على الايمان وانكم تتركوا ولم تتركوا بل يشكروا صيغكم واعد لكم الثواب الجزيل عن الحسن وقال ابن زيد ما كان الله ليترككم يقول من بيت المقدس الى الكعبة لعله بان تترككم على ذلك مقسدة لكم واصناعاً لصلواتكم اي لتتركها اطلق الايمان على الصلوة لانها اعظم آثار الايمان واشرف نتائجه اذ لان المراد لا يوضع تصديقكم بوجوب تلك الصلوة وعن ابن عباس لا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف يا اخوانا الذين ماتوا قبل ان يصلون الى بيت المقدس قتلوا وانما تحيطوا بتقليبها للاحياء مثل واذا قتلتم قتلوا واذ فرقتا بكم اليهود المراد لعل ملتزم ليس هذا السؤال من الشك في حجية الترخي في شي وانما هو لاجل الاطيان ويرد اليقين ولانهم انما خضعوا للسؤال بالاموات لانهم ظنوا انفسهم مستغنيين عن ذلك حيث يقع صلواتهم الى الكعبة بغية عنهم مكثرة لما سلف منهم فاجبوا بما يخرج عنه اجواب الاموات والاجباء جميعاً فان الترخي حق في وقت ما كان الترخي حق في وقت سوا ذلك التكليف به في وقتها اولم يعلم الا بالتسخير لاقتضاء احله قبل الترخي وجوز بعضهم ان يكون السؤال صادر عن سابق فتيه الله المسلمين على الجواب وقيل بل العرف دفعتم لفنوه هذا التكليف لئلا يضيع ايمانكم فانهم لم يردوا هذا التكليف لكفرهم بجهنم عن الحاج انه قال ما رايت في اي كتاب تفترق قوله الاعلى الذي هو هدي الله ثم قال وعلي منهم من ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه علي ابتغى واقرّب الناس اليه واحبهم ان الله بالناس لرهف رحيم والجوهر في الرفة اشده الرحمة مرادت به اروق بالضر فيها رافة وراقت ومرات به اروق بالفتح فيها وهرقت بالكسر واذا والصفة روف وهرقت على فنوه وفعل وقيل الرفة سالفة في رحمة خلاص في دفع المكروه وازالة الضر ولا تأخذكم بها رافة والرحمة اسم جامع خصص اولاً ثم عمم والاردان الروف الرحيم عيف يتصور منه الاصاعة او كيف لا يتفهم من شرع الى شرع هو اصله لكم وانما هدي هدي لانه بالناس ورف رحيم في كان قبل الفرض كان الا توعليه اظهر وقوله عز من قائل قد نرى مغارة كثيرة ههنا وان كان في

الواصل للقبيل قال سمع قد اقول القرون مصغر اناسلة كان ان اراه تحت برف صا كما ان رب في الاصل للقبيل ثم  
قد يستعمل في معنى التثنية كقولهم شرع فان نفس مبحور الفناء مريما اقام به بعد الورد وورد وجه ذلك ان اللاح  
يستعمل الشيء الكثيرين المدايح لان الكثير منها كانه قليل بالنسبة الى المدح ومثله قد يعلم الله فان المحدث بكثرة  
العمل يقول لا ينكر اذا عرف شيئا من العمل ثقل وجهك تزد ونظر في السراو وذلك لا يتطرق تحريك القبلة بيت  
المقدس الى الكعبة عن ابن عباس انه قال يا جبريل ودوت ان الله تعالى صر في عن قبلة اليهود فقد ذكرها فقال  
له جبريل عليه السلام انا عبد مثلك فقال له جعل النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماوي جبريل  
ما سال قرات وانما احب ذلك لان اليهود كانوا يقولون انه يخالفنا انه يبيع قبلتنا ولولا ان لم يرد ابن يستعمل لان  
الكعبة كانت قبلة ابيه ابراهيم ولان ذلك ادعى العرب الى الامان لانها مقربة ومزارع ومطافهم ولانه احب ان  
يحصل هذا الشرف المسجد الذي في بلدته ومثله ولا يبعد ان يميل طبعه الي شيء ثم سمي في قلبه اذن الله فيله  
وقيل انه استاذن جبريل ان يدعو الله تعالى فاجابه بان الله تعالى قد اذن له بالذبح فكان في السماوي ينظر  
جبريل الى جبل للاجابة وعنت الحسن ان جبريل اخبره بان الله تعالى يحول القبلة عن بيت المقدس من غير  
تغيير للمحل البها لم يكن قبلة احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة فكان ينظر الوجه بذلك وعلى  
هذا اقبل مع من استعمل بيت المقدس ولم يبق له القبلة وكان يخاف ان يدخل وقت الصلوة ولا قبلة له فلذلك  
كان يقلب وجهه عن الاصح وقيل بل وعد بذلك وقبلة بيت المقدس باقية بحيث يجوز الصلوة اليها لكن لاجل الوعد  
كان يقلب وجهه وهذا الذي قاله يمكن القبلة ناسخة الاولى بل كانت متداوة لكن القسرين اجعوا على انها  
ناسخة الاولى ولانه لا يجوز ان يمر بالصلوة الا مع بيان موضع التوجه واختلف في صلواته بمكة فقل كان  
يصلي الى الكعبة فلما صار الى المدينة امر بالتوجه الى بيت المقدس تسعة اشهر وعشرة اشهر وثلاثة عشر  
اشهر وعشر اشهر او سبعة عشر او ثمانية عشر وستين اقول وقيل بل كان بمكة يصلي الى بيت المقدس  
الا ان جعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس واختلفوا ايضا في التوجه بيت المقدس بعد الاقناع على ان الله  
منسوخ هل كان فرضا لا يجوز عليه غيره اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر في توجهه اليه وفي غيره ومن  
المرجع ابن ابي اسى انه كان يحضر التوجه لله الشرق والغرب الاية ولا روي ان ذلك قصد من المدينة الى مكة  
لليعة قبل الهجرة فتوجه بعضهم لصلواته الى الكعبة وبعضهم الى بيت المقدس فلما ذكر ما سأل النبي عن  
ذلك فلم ينكر عليهم وعن ابن عباس ان ذلك كان فرضا لمزله فلو ليكن قبلة ترصا فدل على انه ما  
كان غيرا منها وبين الكعبة ومعنى فلو ليكن فلو عطينك ولتكنك من استقبلها من قولهم ولبيته  
كذا جعلته والياء له اي فليجعلك على سمتها دون سمت بيت المقدس ترصا ما تحبها وبملا لا غرضك  
الصحيفة التي اخرتها وافقت مشيئة الله تعالى وحكمته وعن الاصح كل جهة وجهك الله يحب ان يكون في  
لا يخطأ كما فعل من انقلب على عقبيه وقيل ثم مضى عاقبتها لانك تميزها الموافق عن المناق ولوجهك باي  
كذلك لان الواجب على الشخص ان يستقبل القبلة بمحتمة لوجهه فقط وانما خص الوجه بالذكر لانه اشرف  
الاعضاء وبه يتميز الأشخاص ونسبوا المسجد الحرام اي نحوه وجهة قال جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين  
ومن بعدهم وعن بعضهم ان الشغل نصف الشيء والكعبة واقعة من المسجد في النصف من جميع الجوانب فاحتر  
هذه العائرة ليعرف ان الواجب هو التوجه الى بقعة الكعبة ثم يبق بالفرق بين النصفين وبين المنتصف  
المكف ما هو بالثاني دون الاول عن ابن عمر بينما الناس يقاي في صلوة المبع اذا جازأت فقال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قد اقول عليه البيلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام  
فاستدبروا الى الكعبة وفي الموطأ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة تسعة عشر شهرا  
تجمع بيت المقدس ثم حوت القبلة قبل مدس بنين واختلفوا في المراد بالمسجد الحرام في شرح السنة عن  
ابن عباس انه قال البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة اهل الشرق والغرب  
هذا قول مالك وقال آخر من القبلة هي الكعبة لما اخرج في الصحابي عن ابن جريح عن عطاء بن رباح



قال اخبرني اسامة قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه قال  
خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقد وردت اخبار كثيرة في صف القبلة الى  
الكعبة كما قلنا في حديث ابن عمر فاستدوا الى الكعبة وقال احزون القبلة هي المسجد الحرام واعلم ان الواجب عند  
الشافعي في اظهار قوله ان يستقبل المصلي عن الكعبة فيما كان او بعد الظاهر قوله تعالى وحيث ما كنتم  
وجوهكم شطره ولقوله صلى الله عليه وسلم هذه القبلة مشروبة الى العين ولان تعظيم الكعبة من النبي صلى الله  
عليه وسلم يبلغ مبلغ التوابع وتوفيق هذه الصلوة وهي من اعظم شعائر الدين على استقبال اهل الكعبة ما راجع  
من يد شرف الكعبة ويجب ان يكون مشروفاً ولان كونه الكعبة قبلة امر معلوم وغيره مشكوك فيه فلا أحد  
بالعلوم احيط واما عند ابي حنيفة وبوافقه القول الاخر للشافعي فحاذية جهة الكعبة كافية لادنى استقبال  
عن الكعبة حرجاً عظيم البعد ولان في ذكر المسجد الحرام دون الكعبة دلالة على ان الواجب مراعاة الجهة دون  
العين ولان تشرق الجهات وكتفي به في الآية ولان اهل قبا استدوا الى الكعبة في اثنا والصلوة في ظلة الليل ومن  
العلوم ان مقابلة العين من الدنية الى مكة حيث انها تحتاج الى النظر الدقيق لم يتبادرت حينئذ لم ينكر النبي صلى  
الله عليه وسلم وسمى مسجد بني النضير ولان استقبال عن الكعبة لو كان واجباً ولا يسيل اليه الا بالادلة الشرعية  
فانها هي القبلة للفقهاء وغيرهم الامارات لا يفيد الا الظن والقادر على التقاطح هو الاكتفاء بالظن والادلة  
الواجبة فهو واجب لم يرد ان يكون تعلم تلك الدلائل واجباً ولم يذهب اليه أحد ولا يضاف ان القول الاول اقرب الى  
التعبد واصابه الوين غير بعيد فاما من تقطين في الارض ولما في السماء الا يمكن ان يصل بينهما خط والعرض ان  
يكون الصلح ساجداً على قوس من غطيت ارضية مارة بقدميه وموضع سجوده ودوسط البيت يشق ان  
يجوز القوس اقل من الدور وغير عيسى معرفة هذا القدر بالذات المذهبية وغيره من الطرق المشهورة  
بين اهل الهيئة وقيل هناك كثير منها في كتبنا الخيرية وذكرها جهاً خرج عن الصناعة مع ان المتعلم لا يتبع  
بما دون مذهبها وللعرف القبلة امارات اخر قد يستعين بها المبحر وهي امارات ارضية وهي اما الجبال والقرى  
وهياوية والياح وسماوية وهي الخوم اما الارضية والهاوية فغير مضبوطة لكن ربما يكون في الطريق جمل من  
يظن انه على بيت المستقبل او شماله او قدامه او خلفه وكذلك الرياح قد يهب في بعض النواحي من موب معين  
السواوية في النهار لا بد ان يراعى قبل الخروج من البلد الشمس وعند الزوال هي بين الماحيين اهل البيت النبي ام  
علي السري ام غيل ميلة اكثر من ذلك فان الشمس في البلاد الشمالية قبل تعة هذه النواحي وكذلك يراعى وقت  
العصر ويعرف وقت الغروب انها تقرب عن بيت المستقبل او هي مائلة الى وجهه او تقاته وكذلك يعرف وقت  
العشا الاخر موضع الشفق ووقت الصبح مشرق الشمس ونقطة مشرق الصبح والمشا ومعهم وبالميل يستدل  
بالكوكب الذي يقال الجدي فيعرف انه على قفا المستقبل او على شكله الا ان اهل الاسير في البلاد الشمالية من مكة  
وفي البلاد الجنوبية منها خلاف ذلك فاذا عرف هذه الدلائل في بلد فليعمل عليها في الطريق كله الا اذا طال السفر  
اذا انتهت الى بلد سأل اهل الموضع او برافق هذا الكوكب وهو يستقبل غراب جامع البلد ثم يستدل بها في سائر  
طريقه ومع ذلك دلائل القبلة فرض العيب ام فرض الكفاية اصح الوجهين في يذهب الشافعي الاول كما كان الحجة  
وشرايطها قوله تعالى وحيث ما كنتم وجوهكم شطره ليس بشكراً لان الاول خطاب للرسول صلى الله  
عليه وسلم وهذا خطاب للامة ولان الامة قد دخلت في الاول تبعاً واحتمل ايضا ان يكون الخطاب مختصاً  
باهل المدينة وفي الثاني عم المخلفين جميعاً في بقاع الارض واعلم ان الاستقبال يتوقف على مستقبل واستقبال  
هو القبلة ولا بد من حاله يقع ليها الاستقبال فلتكلم في هذه الامكان الثلاثة على الاحال وتفصيل ذلك في كتب  
الفقهية **الركن الاول** الحالة وهي الصلوة للاطلاع على ان الاستقبال خارج الصلوة غير واجب وان كان طاعة  
لقوله صلى الله عليه وسلم خير الحاسر ما استقبل به القبلة والصلوة احرى بنية ويتعين الاستقبال بها الا في  
حال الخوف واما ما قلناه فتجب الاستقبال فيها الا في حالة الخوف وفي السفر ركبا كان او ماشياً متوجهاً الى طريق  
لما روي ان ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به ويكفي عن احد خلاف

جميع

في الماشي وكذا عن ابي حنيفة وحمل على المستقبل ان يستقبل القبلة عند الخوم الا ان سئل ما بان لم  
يكن مظهرة ولا حراً بها والا فلا لما روي النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر وادان ينطوع استقبال القبلة  
بأفاته وكبر ودمج حيث وجهه ركابه واما عدم الاشتراط عند الصلوة فلدخ الشقة واللال السير عليه  
واما الاستقبال عند السلام فالاصح انه لا يشترط كما في سائر الامكان الا الماشي فعليه الاستقبال في كل موضع ونحو  
كما عليه الاتمام بخلاف الواجب فانه لا يكلف الاستقبال فيها ولا وضع الجبهة في السجود على السج والاكاف بل  
يقتصر على اعلى الايام ويجعل السجود اخفض وليس للراكب التماس الذي لا مقصد له بخصه تلك الاستقبال  
في التفتل **الركن الثاني** الصلوة اذا وقف في جوف الكعبة وهي على جنبها منبته صلاته كانت اقله خلافاً  
لاحد وماك في العريضة لنا انه صلى متى جاء الى بعض اجزاء الكعبة فتع صلاته كالنافذة كما روي جة النيان خارج  
من تحت في استقبال اي حيدر شافعي ان يستقبل الباب ايضاً ان كان مردوداً وان كان مفتوحاً فان كانت العتبة ذر  
موجزة الرجل تحت صلاته والا فلا وموجزة الرجل لثنا ذراع الى ذراع تقريباً كما روي ان يكون في سجوده يات  
بمظهر يده الشاخص وان انهدمت الكعبة حاشاها ويضع موضعاً عرسه فان وقف خارجها وصل بها حاشاها  
لان الترجه الى حواء البيت ولو صلى في العريضة فليحكم كالوقوف الان على سعة الكعبة فان لم يكن بين يديه شاخص من  
نفس الكعبة قدر موجزة الرجل فالاصح انه لا يخرج اية خلافاً لابي حنيفة وان كان المصلي خارج الكعبة فان كان حاضراً  
المسجد الحرام وجب عليه لا محالة استقبال عن الكعبة بكل يده لانه قادر عليه والامام يتوقف على القيام استخاراً  
والقوم يقفون مستدين بالبيت والافضل في الخارجين عن محاذة الكعبة باطله الا عند من يرى الجهة كافية ولو زني  
الصلاة العليل ووقفاً في احيات المسجد مع صلواتهم لان البعيد يزاد محاذاً به يبين ذلك اذا جعل البيت رأس  
شكك مستدوي الساقين والصعود خطراً موازاً لقاعدته وان كان خارج المسجد فان كان يعاين القبلة سوى  
مخاربه في على العيان وصلّى اياداً ومخاربات النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة نازل منزلة الكعبة لانه لا يفرض الخطأ  
فهو صواب خطأ فيسري سائر المخاربات عليه وفي معنى المدينة لسائر النواحي التي هي جادتهم تعين النواحي الهوليد  
في القرية الصغيرة التي تشابهها في من المسلمين ولابد من الاجتهاد في التيامن والتياسر ولما في محراب الرسول صلى الله  
عليه وسلم فلا ولا يجوز الاجتهاد في الجهة في شيء من محاريم المسلمين لان الخطأ منهم في الجهة بعيد بخلاف التيامن  
والتياسر ويقال ان عبد الله بن المبارك كان يقول بعد رجوعه من الحج تياسروا باهل مكة **الركن الثالث** التفتل  
اذ تدر على القنبي بالمعينة اهل امارات اخر فلا يجتهد ولا يقلد فان لم يجد فان وجد من يجزى عن علم وكان الحرم من  
بعينه يفر له رجع الى قوله ولم يجتهد ايضا كما في الوقت اذا اجتره عدل عن طوع باخذ قوله ولا يجتهد وكذلك في  
الحادث اذا روي العدل خبراً يؤخذ به وكل ذلك قبول الخبر من اهل الرواية وليس من التقليد في شيء ويشترط  
في الخبر ان يكون عدلاً يستقي فيه الرجل والمرأة والحر والعبد ولا يقبل خبر الكفار محال وكذا خبر الصبي غير المميز  
عند الاكثر من ثم الاجابة عن القبلة قد يكون صحيحاً وذكرنا في وقت يكون دالة كما في نصب الحارث في الواقع  
التي يعتمد عليها ولا فرق في لزوم الرجوع الى الخبر بين ان يكون الشخص من اهل الاجتهاد وبين ان لا يكون فاما من  
يخبر عن علم فان قدر على الاجتهاد والاتباع المعروفة اذلة القبلة كما عدنا اجتهد ولم يقلد كما في الاحكام الشرعية  
لوفعل يلزمه القضاء ولا فرق في وجوب الاجتهاد وهما بين الغائب عن مكة والحاضر بها اذ حال بينه وبين الكعبة  
حائل اصلي كالحيال او حالت ابنية ورضفب الدلائل على المجتهد لعدم البصر فلو اجب عليه التقليد كما هو في  
الوقت ويقضي وان يخرج عن الاجتهاد فان لم يكنه المتعلم المصرا او لعدم البصر فلو اجب عليه التقليد كما هو في  
الاحكام وتقليد الغير هو قبول قول المسند الى الاجتهاد بعد ان كان المجتهد مسلماً عدلاً عارفاً بادلة القبلة يستوي  
فيه الرجل والمرأة والحر والعبد فان وجد مجتهدين مختلفين قلد من يشككها والاحب ان يقلد الاوثى الا ان علمه  
وان اسكنه التعلم فليس له التقليد بما من ان تعلم الادلة فرض العين فان قلد قضى وان صاف الوقت عن التعلم  
صلّى نحو الوقت وقضى مجتهد ان بان له الخطا يقيناً او كان دليل الاجتهاد الثاني اخرج ولم يشع هذه الصلوة عمل  
بمقتضى الثاني وان بان بعد الفراغ من الصلوة فان تيقن الخطا قضى على الاحص وان ضل يقض وان تيقن الاجتهاد في

موضع



اشاء الصلوة اعترف ديني فله في المسائل المستنبطة من الآيات ذكرها لانه من اعم مهمات الدين فانه الدين او  
 الكتاب يعني احبار اليهود وعلماء النصارى يعوم اللفظ ويشمل الكتاب التوراة والانجيل ولكن يجب ان يكونوا اقل  
 من عدد اهل التوراة لمصلحة عندهم الكتمان وعرف السدي انهم اليهود خاصة والكتاب التوراة والصبر في انه الحق  
 للرسول اي انه معشوقه وبنوته حتى يشمل اس القبله وغيره اما لهذا التكليف الخاص وهو شيب بالمقام وذكر ان  
 علما وحر في كتب انبياءهم حتى الرسول وانه يصلي الي القبلتين في البيت العتيق الذي جعله الله قبله لاراهيم واسمه  
 عليهم السلام وايضا انهم كانوا يعطون نية محمد صلى الله عليه وسلم بالمحجرات والبيشارات وكل ما افق النبي من روي  
 بهذا الحق من الله تعالى بما قبله وعملوا به في جميع اليهود والنصارى ليعوم اللفظ ويصلح استعمال اهل الكتاب على  
 مناديه فقالوا انك انت الذي افق الكتاب وقيل في جميع اليهود والنصارى ليعوم اللفظ ويصلح استعمال اهل الكتاب على  
 في الآية المتقدمه لانهم وصفوا بانواع الهوى في قوله ولي انت اهدوا و محمد اتباع الباطل لا يفي فيه بل الذين  
 يعطون بقلوبهم من كون الحق في الظاهر فممن المستعوز للهوي ونقضه فيه باكل صاحب شبهة صاحب هوي  
 قالوا الاتقان العتقان بعد الآية محصورات بالعلم منهم لان الجمع العظيم لا يجوز منهم الكتمان فلهذا الآية وجب  
 بانه لا يلزم من تخصيصها تخصيصها قالوا اخبر عنهم بالاصنام والاستمرار بعد اتيان العباد للرجح لاداء العبادي والحق  
 ويرد بان القلة ايضا قد يصرفوا الحق على العموم بكذبه الوحد فان كثيرا من اهل الكتاب اسلم محمد صلى الله عليه وسلم وانبع  
 قبلته ووجه بان المراد من قوله ما تبغوا قبلته انهم لا يجمعون على اتباعه كقولهم لو شاء الله لم نكن على الهدى وسلك  
 الاجتماع لا ياتي اتباع البعض بل انه بكل رهاق فاطع على ان التوجه الي الكعبة هو الحق ما تبغوا قبلته فاجاب القائلون  
 ساد سيد الشجر واللام في ولين توطئة للقسمة اي والله لئن ائتممت فكل رهاق ما اجمعوا قبلته لان فيه من  
 ترك التاكيد للشبهة تدلها بابراد الحق الي هذا التاويل بل يعكس ما تبغوا في قوة ما تبغوا احد منهم وما انت تبغوا  
 لغير النسخ ويان ان هذه القلة لا تضر منسوخة بالتوجه الي بيت المقدس فكل اجماع اهل الكتاب فانهم صموا  
 في رجوعه الي قبلتهم وقلوا لئن ثبت على قبلتنا لكانا نرجو ان صاحبنا الذي نستظره ونسب انه لا يجب عليه استملا  
 باتباع قبلتهم لانه في ذلك محصية وانما وحد القلة للعلم بان اليهود قلة وللنصارى قلة اخرى ولا يملك الاتحاد  
 في البطان واحدة وما بعضهم تابع قلة بعض ان جعل على الحال فالحق انهم ليسوا مجتمعين على قلة واحدة  
 حتى يفتك بصرهم بانها مع انهم مع انها قلة على تكديك تاسيس في القلة فكيف يدعون الى شئ عظيم  
 او انه اذا حاز قبلتهما للصحة فلا يجوز ان يكون المصلحة في ذلك وان حمل على الاستنباط فالحق ان اليهود  
 لا تترك قبلتهم الي الشرف ولا النصارى الي المغرب بحيث يعطل احدي القبلتين لان اليهود لا يصبر نصرا ابدا ولا النصارى  
 فذلك تدفع احدي الله تعالى عن نصب كواكب تبغوا به محققا او مبطلا ولكن انت كلام على سبيل الرض  
 والتقدير لغزبية وما انت تبغوا قبلتهم المعنى لئن ائتممتهم مثلا بعد وضوح الدلائل واكتشاف جلية الامر في باب  
 الدلالة انك اذ اي اذا اجبت لمن التمس للعلم الناهض لان صاحب الرجل اكبر كباير كيف يكباير وفيه ان  
 ترك العمل من العلماء افتح وفيه لطف للنبي صلى الله عليه وسلم فان مزيد الحجة بقض القضيص من يد القدر والحد  
 كان في بعض الامم يتبع اعراضهم كقول الحاسنة في القول واستماله قلوبهم طمعا منه في اسلامهم ومعاذهم  
 فنهى عن ذلك القدر ايضا وانه منه بالكعبة كقول له ولولا ان ثبتنا لك لقد كفت ترك البهم شيئا قليلا يا ايها النبي  
 جاهد الكفار والمنافقين واعلم انهم قلوبهم وفيه ارشاد للامة كالرجل المازم يقبل على امر اولاده واصطلمه فترحمهم  
 عن شئ يخص سائر الاولاد والعرض ترجمهم واصلاهم وانهم لا محالة يواخذون بالظرف الاول لو خالفوه الذين ائتموا  
 الكتاب هو علما به يدل يعرفون اي الرسول معرفة جلية يميز بينه وبين غيره بالشخصات من الحق والنب  
 والقبلة والسبب ما وجدوه في كتبهم كما يعرفون انما هو لا يشبهه عليهم انما هو وانباء غيره واما مصدرية او كانه  
 والعرض تشبيه عرفان شخصه بغير ان اشخاص الانباء لا يشبهه العلم بنوة الانبياء والا كان تشبيه العلوم بالظنون وحي  
 عمرانه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما علم به مني يا بني فاولم قال اني كنت اشد  
 في محمد انه نبي واما ولدي فعلم لانه قد خانت قبلي عن راسه وحار اصاب الرسول وان لم يحركه ذكر لالة الكلام عليه

دونه يخبره لثبانه وانه معلوم بعين اعلام ولا يصح ان يقال المراد بالمعرفة معرفتهم الخاصة من قبل ظهور المعجزات على  
 منه لانه لا يقيد الا كونه نبيا وهو لا يتكرف ذلك وانما يتكرف كونه النبي المنعوت في كتبهم فورد الله تعالى عليهم ذلك  
 فانه ما خضع الانبياء المذكور لانهم عرفوا واشتهروا بوحدة الاله والزموا بقلوبهم الحق ولونسا ويا في الزحمر والى بالذ  
 وقيل العنبر للعلم او الفزان او نحو بل القليلة وفي الكل تكليف يتنوعه قوله انا وحم وبيانية الحديث عن محمد الله  
 بن سلام ولما كان من علمائهم العارفين باحوال النبي صلى الله عليه وسلم من امن به والظهور الحق وهو ما يجب التولية  
 فوجب العمل بمقتضاة كعبه الله بن سلام واتباعه فان تعالى وان فرياقا منهم يريد ما سوى المؤمنين منهم ليكتفون  
 الامر الذي هو امر محمد صلى الله عليه وسلم او امر القلة ثم اكد ذلك بقوله وقد علمت فانه لا يوصل الكتاب  
 ان من اتقوا الحق من مكة في اللام يكون وجهان العهد والاشارة الي الحق الذي عليه به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والحق الذي ليكنون الحق المنسب على معنى الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما سواه  
 كما به عبد اهل الكتاب باطل فلا تكون من المنزلة الشاكر في كتابهم الحق مع علمه اوفي كونه الحق من ربك  
 وقد يكون ان ينهي التخص عا يعلم انه منه مثل ما تقر في قوله ولين انت اهدوا ولعل التوبيخ فيه عمن عن  
 المصان اليه والوجه اسم الحجة ولذلك ثبت الاول كما قالوا ولله في جميع الوليد الطي دائما لا يجتمع مع الهادي المصلح  
 وقوله هو ما اذ يعود الى الشكل واما الي الله فثاني مغفولي موليا عذوق اي هو موليا وجهه والله موليا اياه ثم اختلف  
 في التفسير فالحق فكل اهل دين من الاديان المختلفة قبله وجهه اما بشيعة واما سببي هو مستقبلا ومنوجه الهيا  
 لصلوة التي يتقرب بها الي ربه وكل يعرج بما هو عليه ولا يفارق ولا سبيل الي اجناسه على قلة واحدة ولسموا خذوا  
 بفعل غيركم فانما لهم اعمالهم ولكم اعمالكم فاستبقوا الخيرات الدينية وهي الشرف والحق بقلة ابراهيم والاخرية وهي الثواب  
 الخليل المهد للطيبين وايضا تنكر في من جهات الامر من يادوت بك الله جعلا في صعيد القبة فيفصل بين الحق منكم  
 والبطل والصيب والمخطي انه قادري ذلك وقيل ان الله تعالى عرفنا ان كل واحدة من نيت المقدس والكعبة قبله  
 فلهذا من الله تعالى وهو الذي تولى وجهه عبادها اليها فاستبقوا الخيرات بالانقياد لامر في العالمين ولا تفتقروا  
 الى طاعن السفهاء فانه الله تجمعكم وايام يوم القبة فيحكم بينكم وقيل لكل قوم منكم باية محمد جنة تضي اليها  
 جنوبيه او شمالية شرقية او غربية فاستبقوا الفاضلات من الجهات المسماة الكعبة واذ اختلفت ايمانكم  
 من الجهات المختلفة بات بكم الله جميعا يجمعكم للجزا ويحصل صلواتكم واحدة لانها الي جهة واحدة لمادة لجمع الكعبة  
 ولغزاة ابن عامر مولاها معيان احدها ان ما وليته فقد ولاك والاخرية ثبت له تلك الجهة واجبت اليه وقيل  
 وكل مخروق قبة تقبله المخرق بين العرش وقبة الرومانيين الكرسي وقبة الكرسي بين البيت المعمور وقلة الانبياء  
 الذين قبلت بيت المقدس وقبلت الكعبة بل قلة جسدك هي وقلة روحك الا وقلبي انت منذ المنعصر قدوم  
 لا جلي من ان الشافعي رضي الله عنه استدل بقوله تعالى فاستبقوا الخيرات على ان الصلوات في اول الوقت افضل وعند  
 اي حنيعة التاخير افضل احرار الفضيلة الانتظار ليكثر الجماعة فلهذا روي انه صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالحق  
 فانه اعظم الاجر وقال ابن مسعود ما رايت اجماع رسول الله صلى الله عليه وسلم على التورم بالحق واجيب بان الانتظار  
 قبل مجي الوقت لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفرحوا بالصلوة اذ الت والجماعة اذا حضرت والامر اذا وجد  
 لها خيرا وان الراد بالاسفاف والتورم هو طوع الحق الصادق بحيث لا يشك فيه وكما لا تفرح فيه وانما التفرع  
 فيما اذا تحقق دخول الوقت ثم تكاسل المكلف وتغافل او بغيا سباب الصلوة تشاغل ومن حيث خرجت ومما يلد  
 خرجت يا محمد قوله وجهك شطر المسجد الحرام اذ اصبحت وانه وان هذا المأمور الحق الذي يجب ان يقبل ويجعل به حال  
 كونه من ربك وما الله بغافل عما تعملون وعدد المسلمين ووعيد المنافقين واعلم ان امور الامة ذكره الله تعالى ثلث  
 مرات وللعل في سبب التكرار قال اولها ان الامة الاولى هي التي يكون المكلف حاضرا المسجد الحرام  
 وثانيها على ان يكون غائبا عنه ولكن يكون في البلد وثالثها على ان يكون خارج البلد في افتاد الامر فيقول  
 لنكون ان يفرج من التكليف ما ليس للبعد فانزل ذلك الوجه وثانيها انه يشك في كل واحد ما لم يبط بالآخر  
 وذلك انه اكد الاول بان اهل الكتاب يعطون حقيقته بشهادة التوراة والانجيل واكد الثاني باخبار الله تعالى



حقيقته وكفى به شهيدا وانبع الثالث عن من القويك وهو قوله ليل يكون للناس عليكم حجة كان قوله ما في الآخرة  
تكون بان وامثال ذلك حيث ينط بكل منها فائدة وتالتهان الآية نوح ان الخويل انما فعل رضى للنبي وطلب الهواة  
حيث قال فلنر ليلكم قيلة نزلها فانزل الوهم بتكثير الاسر وتفتيقه بقوله وانه الحق من ربك اي عن ما  
الي هذه القيلة نجر در صاك وهو ان كقيلة اليهود المسوخة التي لا يقبلون عليها نجر دالويك والتشوي ولكن الحق  
من ربك بعد انما وافقت رصاك وفي الثالثة بيان الغرض الرابعة ان الاولى لتعظيم الاحوال والثالثة لتعظيم  
الامكنة والثالثة لتعظيم الامكنة اشعارا بانما لا تقبل مسوخة البتة الخامسة الزهم هذه القيلة فان الى  
نحوها الزهم القيلة فانها قبله الحق لا قبله الهوى الزهم هذه القيلة فيها ينقطع عليك الهوى وهذا قريب  
من الثالث السادسة هذه الواقعة اولي الوقائع التي ظهر السخ بها في شرعا قد عرفت الحادثة الي التفسير  
الناكيد والتقريب السابعة قلت الآية الاولى مشتملة على تكليف خاص بالني على الله عليه السلام فانه  
قيلة نزلها قول وجهك شطر المسجد الحرام ثم على تكليف عام له ولائته وحشا كثر قرا وجوهه  
والآية الثانية ومن حيث خرجت قوله وجهك شطر المسجد الحرام لاجل تكليف اخص وهو تكليف الالتفات  
عما سوى الله الي الله وهو تكليف الصديقين وهو سنة خليل الرحمن صلوات الله عليه وجهت وجهي للذي فطر  
السوات والارض وما يؤيد هذا التاويل تفتيقه وانه بقوله الحق من ربك لم يستظهر على هذا الاشهادة نفسه  
لم يبق الا وهو مقام التنا في الله بخلاف الاولى فانها اكدت بشهادة الغير وايضا اقتصر هيها على امر الي دون  
الامة لان هذه الزمة هي الشجر الحرام حرام لا يلبس بكل احد جل جناب الحق عن ان يعبد بشريعة لكل وارء ويطلع  
عليه الا واحد بعد واحد وايضا قدم على الآية قوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فدل على ان الكون  
بعد موثبة السابقين ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم لما كان من الغفل ان يظن ان التكليف الاخص ناسخ  
للتكليف الخاص به والعلم له ولائته وحكم الامة الاولى بعضها يعلم ان حكمها بان بالنسبة الخيوم المكلفين  
تعالى اعلم بحقائق الاسرار قوله ليل يكون اي ولو الاحل هذا العرض قال الزجاج يتعلق بمحذوف اي عرفتكم لئلا يكون  
للمناسي عليكم حجة والناس قبل للفرق وقيل الزهم اليهود كانوا يذبحون في ديننا ويتبع قبلتنا ويغزلون ما وري  
محمد ابن نوحه للصلوة حتى هدمناه وقتلهم العرب قالوا له يقول انما على دين ابراهيم والان لما ترك النجاسة  
الي الكعبة فقد ترك دين ابراهيم وانما اطلق الحق على قلة المعادين لان السواد بها الحاجة او سماعها نفعها  
او طباقا او ساء على معتزدهم يستوفونها سيات الحق وقد تكون الحق باطلة قال تعالى محنتهم واضعة  
عند ربهم فكل كلام يقصد به غلبة الحق على هذا فلا يستشياء متصل والماد بالذي ظلموا المعاندين  
من اليهود القائلون بانه ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا سبلا الي دين نوحه وحال ليله ولو كان على الحق للز قيلة  
الانبياء وبعض العرب القائلون بان محمد اعاد علي ديننا في الكعبة فيعود الي ديننا بالكعبة وقيل الاستسار  
منقطع وقيل لا بمعنى الواو واشدد شعر كلاما مفارقة اخوة لا عزم اي العز ان يعني والعز ان  
واد اعنوا في دينكم من غير ما سبب فلا تخشعوا فانه لن يغير ذلك واخشون واحذروا عقابي ان انتم عظام  
عما الزمتكم ورفضت عليكم على وفق مصليكم فعلى المراد ان ينصب بين عينيه في كل افعاله وفروكه  
خشية الله ومقطع الجاه والظن عما سواه قوله ولا تم قبل معطوف على ليل اي حولكم الي هذه القيلة  
لحكتين احديها انقطاع محنتهم والثانية اتمام العزة بحصول شرف قيلة ابراهيم وقيل متعلق بمحذوف  
معناه ولا تاتى العزة عليكم وامر اني اشد انكم امرتكم بذلك وقيل معطوف على علة مقدرة كانه قال دا  
خشون لا وفقكم ولا تم تقوى عليكم وهذا الاتمام لا ينافي ما نزل في اخر عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليوم اكملت لكم دينكم ونمت عليكم نعمتي فاني الله تعالى في كل وقت نعمة على المكلفين ولها  
اتمام تحسبها بهذا اتمام التقوى امر القيلة وذلك تمام العزة في اسرار الله على الاطلاق وعن على  
الله وجهه تمام العزة الحق على الاسلام وفي الحديث تمام العزة دخول المينة كما رسلنا ما مصدريه  
او كانه ثم ان الحبار والمجوس يتعاقب بما قبله او بما بعده وعلى الاول قبل معناه ولا تم نعمتي ببيان الشرايع

واهدكم

واهدكم الي الدين احب اليه لدعوة ابراهيم حيث قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك وانا منكم اسكننا ما ارسلناكم  
رسولا وعلى الثاني معناه كما ذكرتم يا رسال الرسول فاذا كروني اذ كرم تارة اخرى وفيه ان نوحه على الهدى  
لا ينقطع فكل نعمة سابقة فيسبها اليها اخرى للحقة حتى يكون له الفضل اولا واخيرا وبداية ونهاية وفي رساله  
فيهم ومنهم اي من العرب نعمة غفيلة عليهم لما لهم فيه من الشرف ولان الشهور من حال الحرب اللينة الشدة  
من الانبياء والغير بنعمة الله تعالى من واسطتهم ليكنوا الي القول اقرب وحسن العزان مثلوا من اعظم النعم  
لانه معجزة باقية ولانه نبلي هيا دي به العبادات ولانه ينل فيستفاد منه جميع العلوم ولانه ينل فيوفى  
على جميع الاخلاق الجميلة وفي تلاوته خير الدنيا والاخرة ومعنى التزكية فاعلم الكتاب والحكمة قد شرف في  
دعاء ابراهيم وفي قوله وهداكم لما تكفروا تقرب تنبيه على انه تعالى ارسله على قرة من الرسل وحالة من  
الاسم بخبر الناس في امر الديانة وعلمهم ما احتاجوا اليه في اصلاح معاشهم ومعادهم وذلك من اعظم انواع النعم  
فاذكر ان اذكركم واستكروا لي ولا تكفرون تكليف من زين الذكر والشكر وقد مر ذكر الشكر في تفسير الحمد لله قوله  
ولا تكفرون عطف بالا والعلل ان يحمد النعمة منه من كان الشكر مامر به ولو قطع على ان يند قوله  
قوله ارحل لا تقبل عندنا الاوه ان القصور بالذات هو الثاني والاول في حكم المعنى وتختل من حيث العربية ان  
للافة والزن ليست للزمنة فعمل الجملة النصب على الحال اي استكروا لي عز جاحدين لتعني واما الذكر  
ما للسان وهو ان يحمد ويحمده ويحمده تحمده ويقر كتابه او بالقلب ويتفكر في الدلائل على ذاته وصفاته وفي  
الحقبة من شبه الطامعين فيها وفي الدلائل على كيفية تكاليفه واحكامه واداره ونوايه وعيونه  
ليعمل مقتضاها ثم يتفكر في اسرار الخلقات متوسلا من كل جهة الي موجدتها او الجوارح وهو ان يكتسب  
في الاعمال الماحرة بها فارعة عن الاشغال الشهي عنها وتبعد الوجه سمي الصلوة وجها فليسعى الي ذكر الله وما  
ذكر الله تعالى فلا يد ان يعمل على ما له تعالى بالتراب والارض والارض واستحقاق القيلة والاكرام فلما صلا كروني  
بما عني اذ كرم برحمتي اذ كروني بالدماء اذ كرم بالا حياه اذ كروني في الدنيا اذ كروني في الآخرة اذ كروني  
في الخلق اذ كروني في القلوات اذ كروني في الرجا اذ كروني في البلا اذ كروني بالمجاهرة اذ كروني بالعدا اذ كروني  
بالصدق والاخلاص اذ كروني بالخلاص ومن يزد الاختصاص اذ كروني بالعبودية اذ كروني بالبرية اذ كروني  
بالفناء اذ كروني بالبقاء

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**  
**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**  
**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّرَاتِ**  
**وَنَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ**  
**وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**

**القصة** اولا ان الله بالاماله قسيمة ونصير وانما جات مع امتناعها في الخوف للكرة استعجال الاسترجاع الوقوف  
والصلوة والصبرين اموات تشعرون والترات الصابرين لان الذين صفتهم مصيبة لان قالوا جواب اذ اراجعون  
لان اوليك مبتدأ وعلي الاصح ومن ابتدأ بالذين خبره اوليك مع ما يتلوه ووقف على الصابرين لم يقف على ارجعون  
المبتدأ **النفس** انه تعالى لما اوجب بقوله فاذا كروني واشكروا لي جميع الطاعات ورجع بقوله ولا تكفرون عن  
المشغلات فان الشكر بالحقيقة صرف العبد جميع ما افع الله تعالى به عليه الى ما اعطاه لاجله فذهب على الاستعانة







والامنية المنهية الى سبب الاسباب بواسطة فاعرفه او حنينة قالوا ان الله افرأى بالعبودية وانا اليه راجعون  
تقرب بعض الامم اليه كما يقال ان الملك والدولة ترجع الي فلان لا يواد الا تقابل بل القدر وذلك المازعة ان الله اعترف بالملك  
وانا اليه راجعون افرأى على نفسه بالملك ان الله اشرف الى المبدأ وانا اليه راجعون فخرج بالمعاد ان الله اعلام بالمتفانية  
وانا اليه راجعون استشارت بالفاوية ان الله من نعمه ففضله وانا اليه راجعون ايمان بقدره واعلم ان الرضا بالقضا انما  
يحصل للعبد من الله تعالى بطريق الصبر والحدب اما الصبر فقي قلبه الى شيء والتفت خاطره اليه جعله الله تعالى  
مستألفا للافات لينصرف وجه قلبه من عالم الحروف الى جانب القدس كما ان ادم لما غلب قلبه بالجنة جعلها  
عليه حتى نزل الجنة فبقى ادم مع ذكر الله ولما استسبح يعقوب يوسف عليه السلام اوقع الفرات بينهما فبقى  
يعقوب مع ذكر الحق ولطعم محمد صلى الله عليه وسلم من اهله في النضرة والاعانة صاروا من استاذ الناس بفضله  
فاخرجوه وقد جعل ذلك الشيء بلاءه ولكن برعده من النبي حتى لا يبقى الا البلاء والرحمة ليجنبه يرجع العبد الى الله  
وقد يتوقع العبد من جانب جبراً فاعطاه الله تعالى ذلك بلا واسطة فيستحق العبد الرجوع الى الله واسأل الله  
لجدة من حديد الرحمن بقرآن عمل القليل ومن حبه به حتى الى نفسه صاروا من استاذ الناس بفضله  
على العبودية والحنينة مستغنية على الجار كما ان العبد الداخل على السلطان المهيمن ينصرف فكرة اليه ويستغل  
بالكلية عن سواة فيصير قائماً عن نفسه وعن حظوظها فتحصل له مرتبة الرضى باقتضية التي سبحانه من غير ان يتقرب  
في طاعته شبهة التارعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبراً الله مصيبتها واحسن عتبا  
وجعل له خلفاً صالحاً برضاه وروي انه طوى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وانا اليه راجعون فقبيل  
امصية هي قال في كل شيء يودي فلهذه مصيبة وعن ام سلمة ان ابنة ابي سلمة حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيخرج الى ما امره الله به من قوله ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب  
مصيبتي فاجزني منها عوذي خير الا احره الله عليها وعرضه خير منها قالت فلما توفى ابو سلمة ذكرت هذا  
الحديث فقلت هذا القول فعرضني الله محمد صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس اخبرني انه قال ان المؤمن اذا سلم  
لامرأته ورجع واسترجع عند مصيبة كتب الله تعالى له ثلث حسنة الملوحة من الله والرحمة وتحقق سبيل تقدي  
وعن عمر رضي الله عنه قال نعم العبد ان الله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وبهم العلو  
اوليك هم المهدون قبل الصلوات من الله التاء والمدح والتعظيم والرحمة النعم العاجلة والاجلة وتيسر الصلوة  
الحق والتعطف وضعت موضع الزانة كقولها رافة ورحمة ردف رجيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة  
اي رحمة واوليك هم المهدون لطريق الصواب والفايزين بالكرامة والثواب اودع المتكلمين بادابه والمستشهدين بالكرام  
وامر في الآية حكما من فعل وتعل فالعزم هو التمسك لاسرائيه تعالى والمراد بقضائه والصبر على اداء فريضته لا  
يصرفه عنها مصيب الدنيا والنقل قول ان الله وانا اليه راجعون فان في اظهاره فزاد منها ان غيره يقتدى به اذا سعه  
ومنها غيظ الكفار عليهم بحكم واجتهاده في دين الله والثبات على طاعته واسأل الحزم في تقديهم تعريف الانبياء  
فهو ان يوطئوا نفوسهم لهذه المصائب اذ اوردت فيكونوا بعد من الجزع وابيضاً اذا علموا انه سيحصل اليهم تلك  
الحزن اشتد حزنهم فيكون ذلك الحزن فجيلاً لا ابتلاء فيستحقون بذلك من يد الثواب وايضاً اذا احزن بوقوع هذا  
الابتلاء ثم وضع كان ذلك اجازة بالعب فيكون معجراً وايضاً فيه تنفير للناقص وتيسر له عن الواجب كما ان  
الحكمة في نفس الانبياء ايضاً ذلك شعر دعوى الاحياء على الرخاء كثيرة تلي في الشدايد تعرف الاحواب  
اذا قلت اهدي الجري حل البلي يقولون ولا الهجر لم يبط الحزن وان قلت حكمة دائم قال انما بعد مجازاً من الحكمة  
وان قلت ما اذنت قالت مجيبه وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

ان الصفاء والرفوة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه  
ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم ان الذين يكتفون ما آتاهم

من اليسات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم  
اللائعون الا الذين تابوا واصحوا ويبتوا فاولئك انوب عليهم وانا التواب الرحيم  
ان الذين كفروا ومازواهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين خالدين فيها لا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون **الفقرة**

ومن تطوع بفساد الطاء والمجزم حظه وولي وخلف وزيد ورويس والباقر بالخفيف وفيه الاخر على الضيق الوقوف  
الشعائر الله للشرط مع فاء التعقيب بها لان التطوع خارج عن موجب كونهما من شعائر الله فكان استيناف حكم عليهم  
في الكتب لان اولئك خيران اللاعنون للاستيناف اقرب عليهم لاحتمال الزاد للاستيناف والحال الرحيم اجمعين لان  
خالفين حال حاله معني الفعل في اللعنة اي لعنهم الله حتى قرر الحسن والملائكة وما بعده بالرفع فيها لان ما بعده حال  
بعد حال واستيناف احكام ينظر في **الفقرة** ان في تعاقب الآية ما قبلها وجها منها ان السعي بين الصفا والمروة  
من شرايع كما مر في قصة هاجر فذكر عقيب حق بل القصة التي فيها اصابا وشروع ابراهيم ومنها انه من اثار جاهر واجل  
وفيه تذكير لما جرى عليهم من الهوى وحسن عاقبتهم فانسب ان يرد في البلاء ليعلم ان من صبر على الهوى تأل  
الدرجة العليا في الدنيا والعقبى ومنها ان اتمام التكاليف لثمة الاول بابتهدي العقل الى حسنة وشكر النعم  
وذكره واشتر الى ذلك بقوله فاذكر كيف اذكره واشكر الى الثانية ما ذكر في القول في حقه والتعريف عنه كالاموال والعقود  
والجنان فانه تعالى لا يتبع به والعبد يتألم منه الا ان الشئ لا يورد بين الحكمة وهي الاستلاء والامتحان فحينئذ يعترف  
الحلم حسنة وكونه حكمة وصواباً وذلك قوله وليستوفىم الثالثة ما ليس يتهدي العقل الى حسنة ولا الى فقه بل يراها  
كالهت الخالي عن المنفعة والضرة فباني بما يعقد محضاً وهو الكرفال الخ من السعي وروي الجار ومجها فذكر طرف  
من هذا القسم عقيب القسمين الاولين ثم للاحكام واستيفاء جميع الاقسام والصفا والمروة هكذا باللام على الجليلين  
المعروفين بكنة تراها الله شرفاً والصفا في اللغة محض ملساة في المثال ما تهدي صفاته والجمع صفا مقصور  
واصفاً صقي على فعل واذا التفتوا الصخرة قالوا صفاة صفاوا واذا ذكرنا قالوا صفا صفاون قال تعالى كل صفاون  
عليه تراب وعن الاصمعي الرحمة حجارة يفيض بركة يفتح منها الثواب الواحدة مروة والشعائر جمع شعيرة وهي  
العلامة وذلك ان السعي بين الجليلين من اعلام دين الله او حمان موعوداته وقد شرعه الله لانه مجرد بالامر  
عليهم بالصلاة والسلام قبل ذلك كما مر في قوله واما ما سكتا وليس السعي عبادة تامة في نفسه فاما بصر عبادة  
اذا كان بعضاً من اعيان الحج فلهذا اقرن بقوله في حج البيت او اعتمر والحج لغة القصد رجل يحج اي مقصود وهو  
ايضاً كثر الاختلاف والتعدد في فلان اذا طال الاختلاف اليه ثم غلب استعماله في القصد الى مكة للشك والحاج ياتي  
اليها ليعرفه ثم يعود اليه للطواف ثم يصرف الى جهات يعود اليه لطواف الصدر ومنه حجة الطريق لكثرة  
تردد الناس فيها والاعتبار لغة الزيار فالعقود يطوف بالبيت والمروة ثم يصرف كالزائر والعمرة اسر من  
الاعتبار غلبت من الشك العرف والحج والامر من قولهم حج لكذي اي مال اليه كان صاحبه مال الى  
الباطل فلان الناس يميلون الى صاحبه بالمطالبة ثم قوله لا جناح يدخل تحتها الواجب والذنب وشاح وقاعز  
الآلة لا تدل على احد الثلاثة بالتحسين فلهذا اختلف العلماء في ان السعي واجب ام لا متمسكين بدليل اخر  
فمن الشافعي انه ركز ولا يقوم الدم مقامه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا  
وليس المراد منه العدو بل الجد والاجتهاد في ذلك الشئ بحيث لا يفتك كقوله تعالى فاسعوا الي ذكر الله  
ولما ثبت انه صلى الله عليه سعي وتجب علينا اتباعه لقوله تعالى فاتبوه ولقوله صلى الله عليه وسلم  
حدوا عني مناسككم والامر للجواب وعن اي حنيفة انه ليس بركن ولكنه واجب وعلى تأمله دم

عن



ابن الربيع وابن عباس واستسره انه تطوع وليس على تاركه شيء لان دفع المهرج دليل الاباحة لقوله بعد ذلك ومن  
تطوع خيرا اجاب الشافعي بما يروي انه كان على الصفا اساق وعلي الموقف فابلية وبها صان كانا رجلا وامرأة من بني  
في الكعبة فتشاجروا من ضغنا عليهما ليغتر بها فطالمت المدة بعد امن دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سوا  
فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان وكثر السلوك الطواف بينها لاهل نعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح في ذلك في  
ذلك فرفع عنهم الجناح فالاباحة تنصرف الى وجود الضيق حال السعي الى نفس السعي كماله كان على الثوب نجاسة  
عند ابن حنيفة او دم البراءة عندنا فيقال لا جناح عليه ان تقبل عليه فان دفع الجناح ينصرف الى مكان النجاسة  
لا الى نفس الصلوة ولهذا قال حمزة الجاهلية اري انه على احد من جناح ان لا يطوف بالصفة والبرقة قال يسما قلت  
يا ابن اخي ان هذه كانت على ما ازلتها كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بها واصل بطرف يتطوف فادع كمن يقر تطوع  
بالشدة في واصله بطوع والتطوع ما يتبع من ذات نفسك من غير اجاب عليك ومن قال ان السعي واجب  
فسر هذا التطوع بالسعي الزايد على قدر الواجب وحسب الحسن المراد منه جميع الطاعات وهذا هو الحق لعموم اللفظ  
فان الله يشكر اي عبادهم على الطاعة سبي جزاء الطاعة بشكر ان تشبها بحزوا النعمة وقبلة تطف للعباد  
مثل من ذا الذي يفرض الله كانه يقول اي وان كنت غيبا عن طاعتك على اي اجعل له من الموقع ما يرضى على ان  
انتفع بها لا ان زاد نفعه على ما حصل عليهم بالسرايم فيكون في كل ذي حق حقه وهو وعد لينايب فريضة الشكر وان  
كان ايضا يلبس الخبز من الاطال بوطائف الاطال في العادة ان الذين يكتفون كلاما مستانف يفتنوا كل من كن  
شيئا من الذين يقرهم اهل الكتاب وقيل اليهود خاصة لما روي عن ابن عباس ان جماعة من الانصار سبوا ائمة  
من اليهود في التوراة من صفته عليه السلام ومن الاحكام فكيف افترقت والاولى لعموم اللفظ وان  
خصوص الب لا يوجب خصوص الحكم لان ترتيب الحكم على الوصف منمنع بالعلية فلا ريب ان كتمان الذين  
يناسب استغفاف الذين من الله تعالى فيبيع الحكم حسب عوم الوصف ولا تخفى ان القرآن قبل صمدية  
متواترا يمكن كتمان الجمل من القرآن اذا كان يباينه بحزب الواحد يري فيه الكتمان فكذلك القول فيما يحتاج اليه الكتمان  
من الدليل العقلية فلان جماعة من الصحابة حملوه على العوم عن عابضة انها قالت من زعم ان محمد اصل الله عليه  
وسلم حكمه شيئا من الوجه فقد اعظم القرية على الله والله تعالى يقول ان الذين يكتفون لما اوتوا من البينات  
فهمك الآية على العوم دعوت اي منيرة لولا ان كان من كتاب الله ما حدثت حديثا بعد ان قال الناس انهم اوتوا به  
وتلا ان الذين يكتفون ما اوتوا الله قال بعض المحققين الكتمان ترك اظهار الشيء مع الحاجة اليه وحصول الداعي الى  
اظهاره لانه متى لم يكن كذلك لا بعد كتماننا فلما كان ما اوتوا من البينات والهدي من امتد ما يحتاج اليه في الدين  
وصف من علمه ولم يظهره بالكتمان كما وصف احدا اذا كانت ما يوقى الداعي الى اظهاره وعلى هذا الوجه يمدح من  
يقدر على كتمان السرايم لان الكتمان ما يثيق على النفس وفي الآية دليل على ان ما اتصل بالدين يحتاج اليه  
المكلف لا يجوز ان يكتف من كتمه فقد عظمت خطيئته والمراد بالبينات كل ما اوتوا على الاشارة كتماننا ووجها  
دون ادلة العقل والهدي بدخل فيه الدليل العقلية والتقليد لان الهدى الدلالة فيبع الكل وبعبارة اخرى  
الاول التبريل والثاني ما يقتضيه التبريل من التوايد لقوله من بعد ما بيناه للناس في الكتاب فمثل قوله  
حين الواحد والاباح والقباس نجة لان الكتاب دليل على هذه الامور وهذا الخطاب فرض على الكفاية  
لا على التبيين لانه اذا اظهره البعض صار بحيث يمكن لكل احد من الوصول اليه ولم يبق مكتوبا واذا اخرج  
عن حد الكتمان لم يجب على الباين اظهاره اخرجي قبل لا يجوز ان يكون كل واحد منها عن الكتمان ما روي  
البينات ليكثر الخبر ومنه انما الخبر واجب بان هذا غلط لانهم ما نهوا عن الكتمان الا وهم ممن يجوز عليهم  
الكتمان ومن جاز منهم التوايد على الكتمان جاز منهم التوايد على الكتمان والافتقار لا يجوز خفي  
موجبا للعلم والناس من يخفى بالاباحة على وجوب تبريل خبر الواحد لان وجوب اظهاره دل على  
العمل بالذي اظهره لا سيما وقد قال الا الذين تابوا واصلوا ودينوا حكم برفع البيان بخبره واستدل  
بالآية ايضا على عدم جواز اخذ الاجرة على التقليم لانه ذلك على وجوب التقليم والاجرة على ادائها واجب

ونيل

ويسل في الكتاب اي في التوراة والابجيل من نص الرسول ومن الاحكام انما الحصة بحيث لم تطع فيه موضع  
اشكال فقد دلت ذلك المبين المختص فكيفه ولستوا على الناس وقيل اراد بالمتزلة الاول كتب الاولين  
وبالهدى القرآن اولئك تبعهم عن درجة الاعتبار بلعنهم الله ببعدهم عن كل خير بلعنهم يدعوا  
عليهم باللعن اللاعنون الذي ساق منهم اللعن ويعتد بلعنهم من اللابنة وصالحى الثقلين وقيل يدخل  
فيهم ادواب الارض وهما ما فانها تقول منعنا القتل بثوم معاين بقا دم والاعنود دواب اللابنة تقتلب  
للعنلا وقيل هو الهوام فقط والتذكير لانه تعالى وصفهم بصفات الفضل مثل والنس والقر راسخهم في ساجدين  
يا ايها القتل ادخلوا مساكنكم وقالوا لجلودهم لم تشهدتم وقيل كل شيء سوي الثقلين بتقدير انها لو كانت عقاب  
كانت تلعنهم اولها في الآخرة اذا العبدت وجعلت من الفضل وانها تلعن من فضل ذلك في الدنيا ومات عليه وقيل  
ان اهل النار يلعنهم ايضا لانهم كثرهم الذين كلما دخلت امة لعنت اهلها وعن ابن مسعود اذا لعننا النمل  
عنان وقعت اللعنة على المستحق وان لم يكن مستحق رجعت على اليهود والذين كفروا ما اتوا الله سبحانه وعن  
ابن عباس انهم لعنتين لعنة الله ولعنة الخلائق قال ذلك اذا وضع الرجل في قبره فيسأل ما ديتك ومن ديتك  
فيقول لا ادي ما ديتك فيصير صريرة يسبحها كل شيء الا الثقلين فلا يسبح شيئا صوته الا لعنه ويقول له الكلك لا ديت  
ولا تلعت الا الذين استنوا منهم فبينه من الرجة ما بينه وقد مر ان التوبة عما راف عن الذم على فعل القبيح لفتحه  
لا الغرض سواء فان من ترك اداء الوديعة لم يذم لان الناس لا يرون اولا ان الحاكم ردة متبادرة لم يكن تابيا و  
احلوا ما افسدوا من احوالهم وتدار حقا ما فطر منهم وبينوا ما كره وبينوا للناس ما احدثوه من قبيح ليعرفوا  
بصد ما كانوا يعرفونه ويقتدي بهم غيرهم من المسلمين فاولئك اقرب عليهم اقبل قبيحهم بان اسقط العقاب  
عنهم فجلا واضع سكا نه التواب تقضلا بدلالة قوله وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وما تواعم في كل مكان  
لكذلك وقيل بخصوص هؤلاء الكافرين ذكر لعنتهم احادهم لعنتهم اسانا اذا لم يتوبوا وعلى هذا القول يكون الملا  
الكر عليهم وهم من اصحاب الكباريجان تقبيل او يراد بالكر من جود الحق وستره والمراد بالناس اللابنة من  
يعتد بلعنه وهم المؤمنون اجمعون قبل يوم القيمة بلعن بعض الكفار بعضا يبيع المؤمن والكافر وقيل لعن الجاهل  
والظالم مقرر في العقول حتى ان الظالم قد يلعن نفسه اذا انما في حاله وقيل دفع اللعن محمول على اجتماع  
اللعن على من مات كافرا وان زال التكليف عنه بالموت على ان الكافر اذا لم يكن يرد التكليف عنه بالحرث  
مستطافا لللعنة والبرادة منه وكذلك تسهيل ما يوجب المدح والثناء من الايمان والصلاح اذا مات صاحبه ارجح  
لا يغير حكمه عما كان عليه قبل حدوث الحال وفي الآية دليل على ان الامور عني ايها وانه اذا كفر ومات لا على  
الكفر لم يكن ملعونا صريرة انتفاء الشرط بانتفاء الشرط خالدين فيها في اللعنة وقيل في النار واصحرت  
وان لم يكن لها ذكر في النيران ونهوا لا مكانها والاول اولى لتقدم ذكره لفظا ولان اللعنة تشمل النار وزيادة  
ولا ينافي في الحال والمال جميعا بخلاف النار فانها في الاستقلال ومن فسر الذين كفروا بالكامين وجوز الخلاص  
على صاحب الكبر فسر الخلود بالملك الطويل وقد سلف مثل ذلك لا يخفى عنهم العذاب بل يشابه في الاوقات  
ما يقال على المبلغ الذي ارجح له حسبما استحق ولا يمتدح اذا استغفروا من الاثام ولا ينتظرون لعنتهم  
ولا ينظر اليهم نظرا رحمة اعادنا الله تعالى من تلك الحالة بعم فضله وجسيم قوله **النار** الصلابة  
والبردة للروح والساك بينهما يسبي فني صفا والسر يقطع التعلقات عن الكون وهو المعظم لاسر الله وفي  
سررة المهرج يو صل الخبر الي امله وبالله وقته لم اقبه احوال الباطن ومن اوله اعمال الظاهر وهما الشفقة على  
خلق الله ومعنى سبع مرات ان تصل بركان سبعة الى سبعة اربابه في الظاهر والى سبعة احواله في الباطن  
والى سبعة اقاليم العالم لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يري ومن كمال رفته  
ما حل محنته ان جعل انما اقامهم انشرف الا مكنة وساعات اياهم من لانه في تلك المعاهد والاطال بشد  
الرجال والى تلك المشاهد والاثار تقطع وتدارت  
شوي هواه ان قد كانت ساكنها ولا يسر لي في الدار هم ولا وطرد



وَالْهَيْكَلُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافٍ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاحِ وَالْجَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ  
وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ  
كُلِّ دَابَّةٍ وَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ نَحْلًا وَمِمَّا تَرَى فِي الْأَرْضِ عِشْرِينَ مِائَةً يَنْفَعُ النَّاسَ فِيهَا  
وَالْأَنْبَاءُ لِلْعَالَمِينَ

**الفصل** في إثبات لاهوت الله تعالى لا اله الا الله ومعه عظمته ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وهو الذي  
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومعه عظمته ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وهو الذي  
بالامانة حيث كان الرجم معزدا حقه وعلى خلف الاقوال الرياح جوعا **الوقوف** واحد نظرا الى ان ما بعده وصح  
اخر والى الاصلان بالحق والاثبات الرحيم من كل دابة حمزة قوله لا اله الا الله والافان لا اله الا الله والافان لا اله الا الله  
به معترض والاولى الرضخ والرجوع يعقوب **النفس** الواحد قد يكون اسما ودك في الورد واحد اثنان وتشتبه  
يكون صفة كقولك شخص واحد ومعناه انه لا ينقسم الى انساني بل قد ينقسم الى الاعاض والاجزاء وذلك  
جهة اخرى ثم يزعم ان الواحد صفة تراد على الذات لان الجوهر قد يشارك العرض في كونه واحدا ولا يشاركه في  
كونه جوهرا فلهذا لا ينعقد الجوهر مع الذوات عن كونه واحدا والمعلوم مغاير ما ليس بمعلوم فاذن قوله الجوهر  
واحد ليس بجوهر جوهري قولنا الجوهر جوهري وان قابل الجوهر العرض وقابل الواحد هو الكثير ثم المفهوم من كونه واحد  
ان شئت لانه لو كان سدا لكثرة فان كانت الكثرة سلبية وسلب التوب ثبوت فالوحدة ثبوتية وهو المطلق  
وان كانت الكثرة ثبوتية ولا معنى للكثرة الا مجموع الواحدات وان كانت الوحدة سلبية حصل من الامور  
المعدومة امر موجود وهو محال فثبت ان الوصف تراد به ثبوتية ثم انه لا يمكن ان يقال انه لا يتحقق لها الا في الوجود لانا  
نعلم بالضرورة ان الشيء المحكوم عليه بانه واحد قد كان واحدا في نفسه **فلان** وجوده هنا واعتبارا فثبت ان يكون  
الشيء واحدا صفة ثبوتية تراد به على ذاته قائمة بتلك الذات **والجواب** ان يكون الشيء واحدا في ذاته معناه  
كونه بحيث يقع ان يكون الوجود منه معنى الوحدة وهذه الهيئة لا تتوقف في الخارج ثم ان الوحدة لو كانت صفة  
تراد به على الذات كانت الواحدات متساوية في ماهية الوحدة ومتساوية في اعتبارها فيكون للوحدة وحدة اخرى  
وهذا محال وقد يقال ان شيئا من الواحدات لا ينفك عن الوحدة ولكن الوحدة تقابل الوجود لانه الوجود ينقسم الى  
الواحد والكثير والنفس الى شيتين مغايرتا لاه الانقسام والواحد الحق سبحانه وتعالى واحدا باعتبار ان الوجود  
لان ذاته ليست مركبة من امور كثيرة بل من امرين **انما** الى الاشارة بقوله والمهم الى الواحد والمطابق لاعتبار  
بامرهم والتذكير لتطلب ذوي العقول الذكورية الثابتة انه ليس في الوجود ما يشاركه في كونه واحدا  
وفي كونه مبدءا لجميع المكنات وهو المراد بقوله لا اله الا الله ويمكن ان يقال الغريبتان تدلان على نفي التشريك لان  
الاولى منهما تدل على اثبات وحدته في الالهية بالمطابقة ويلزم منه نفي الشريك كقولك هو سيد واحد تدل  
الثانية في السيادة فيلزم نفي ان يكون غيره سيده او الغريبة الثانية تدل على نفي الشريك ثم على اثبات العبود  
الحق بالمطابقة فصحة لا اله الا الله في الوجود الا هو وفيه نكتة شريفة وهي ان اثبات الحق وقوع في تلك الغريبتين  
بالمطابقة ليعلم انه المقصد الاسنى والعاية القصوى وبحقيقة ان العارفة له جوع وعروج وذلك انه يفتي على  
اللاهوت ويبقى بقاء ابي الذي يسمي ويطلق عالم الشهود فيلزمه حينئذ نفي ما سوي الحق واذ اخرج الى  
عالم الناسوت صرنا في وجه عليه نفي كل من سواه حتى يخرج الى المقصود فقد استر عكس الترتيب في القرين  
وان الاول مرتبة العبدية في السابقين فلا جرم وقع التكليف بالترتيب الاخرى ان انال الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله ثم الوجود العقلي انه تعالى واحد من جميع الوجود لا يجمعه اجزا ومقدماته كالاجسام والاحصاء

اجزاء معنى به كما في السابطة الزمنية والاعراض اعتبارية كما في السابطة الجنسية هو ان كل مركب يقتضي حقيقة  
في تحقق اجزائه والمتفرق في غيره لا يكون واجب الوجود لذاته وايضا فكل ممكن فان وجوده مراد على ماهيته في  
الفعل والاعتبار ويمكن تصور الممكن من حيث انه ممكن مع الشك في وجوده الخارجي ولكن لا يفصل الواجب  
حيث انه واجب مع الشك في وجوده ولا يفصل بوجود الوجود مراد على ماهية او غير مراد الا ان الله تعالى  
رحمه لا يشريك له فلا وجوب الوجود يقتضي ان لا يكون الواجب لذاته مقتضا في شيء الى شيء اصلا ولا يكون  
كذلك الا اذا كان في عاينة العاقل ونهاية الجمال والجلال ولا يرب ان من كالات العمل كونه عديم النظر ومن تحقق  
معنى الوجود بنور الباطن وصفا الضمير يشك في وجوده تعالى ولا في ان واجب الوجود لذاته واجب الوجود من  
جميع جهاته وواجب الوجود في جميع صفاته وواحد بجميع اعتباراته حتى حل الوحدة عليه وعن تصور ذاته  
وهي حالة عجيبة فان العقل اذا لم يلتفت الى الوحدة فهو ما بعد ما لم يصل الى عالم الوحدة فاذن الوحدة تقتضي  
الى الوحدة فاعرف هذه الاسرار لتخلص عن ظلمات شبهات الاشياء وتكون لمعات الايمان وتستغفر في عمار عالم  
الانوار بعون الحيات وشروق انوار الواحد القهار ذلك ان تقول انه سبحانه واحدي ذاته لا قسم له وواحد في صفاته  
لا شبيه له وواحد في ذاته لانه لو شاربك غيره في حقيقة تركبه ما به الاشتراك وما به الامتياز وكل مركب  
مقتضي لكل ممكن ما له واحد في صفاته فلا صفات غيره من غير صفاته من نفسه ولان صفات غيره  
تراد به دون صفاته ولان صفات غيره متناهية كعلمه مثلا فاذله ومعلومات غير متناهية بل له في كل معلوم علوم  
غير متناهية بحسب احكام ذلك المعلوم وواقفانه وسائر احواله ولا موصوفة ذاته بالصفات بل بتعريفها  
حالة في ذاته وكون ذاته محلا لها ولا يعني ان ذاته تشكل بالان ذاته كالمبدأ بتلك الصفات بل بتشكل المبدأ  
باعتبار المبدأ بل ذاته مستقلة بذاته ومن لوازم ذلك الاستكمال الذاتي تحقق صفات الكمال وقد يقتضي التبرير  
جهتها الى حيث تقتصر العبارة عن الرضاء به وذلك انه لا ضرر عند العقول من صفاته كماله لا ضرر عند هان ذلك فانا  
نعرف من علمه الا انه الذي لا جله غير الاحكام والانيان في الحكومات كما اننا نعلم من ذاته انه مبدء جميع المكنات من  
طبع على قلبه مني بالحد لان من طبع كشف له الغطاء صام حرك فلا احاطة للقطرة ببحره الماء ولا ظهور لصورة الشئ  
معد حول الشمس كبد السماء **شعر** اشتاقه اذا بدا افرقت من احلاله لا حبيبة بل حبيبة وصيانة لجلاله فالرب في ايام  
والعشر في احواله واصد عنه اذ بدا واردم طيف خياله واسانه واحد في افعاله فلان ما سواه ممكن الوجود لذاته  
وبقدر اليون بين الواجب الذات ويمكن الذات موجب التفاوت بين فعلها ان فرض الممكن فعل من نفسه الله الذي  
خلقه ثم يفتك ثم يبيتهك هل من شراكيم من يفعل من ذلك من شئ سبحانه وتعالى بما يشرك  
ثم انه تعالى خص الوضع بذلك الرحمن الرحيم لان ذكر الالهية والفردانية يفيد المفرد العلة فيعقبها بذكر الممتنع  
فردا القلوب عن هيبة الالهية وعزة الفردانية واشعلت بانه ما خلق الخلق الا للوحدة ولا حسان في خلق  
السوات والارض الاية ذكر علماء المعاني ان ايمان هذه الاله ان يقال ان في نزجهم ونزع اي ممكن كان على كادق  
لايات لا اعتلا على ان الكلام لما كان لا مع الانس والجن فمع الثقيل ولا مع قرن ذو قرن بل مع الغرير كلهم  
الى اقراض الدنيا وفيهم من يكتفى بالتقصير في باب النظر والعلم بالصانع من لا يجي من طوائف الغواة فيجئ مقام  
ادعي لتوك الايمان الى الاطباء من هذا عن عطا قال انزل بالمدنية على النبي صلى الله عليه وسلم والهكم الى  
واحد فقالت كفار قريش بكه ولهم حينئذ **حول الكعبة** ثلثاوية وستون صفا كيف يسبح الناس الى واحد  
فقرئت ان في خلق السموات والارض الى اخرها من سجد من مسروق لما نزلت والعصم الى واحد تحت الشجرة  
وقالوا الى واحد فليتنا بآية فتولت منهم بعض الناس ان الخلق هو المخلوق لان المخلوق هو الذي يدل على الصانع  
والتحقيق انه غيره لان الخلق التدبيرية تقدير الخلقات غير نفس المخلوقات ولو كان عينها لمخالفة صفة الله  
تعالى لزم ايضا انه تعالى بالقادوريات والشياطين والله يصح تغلب حدوث الحادث خلق الله تعالى فلا يصح  
تغلب حدوثه بنفس ذلك الحادث ولا يصح ان يقال خلق السواد وخلق البياض ومفهوم الخلق فيها واحد وهو  
السواد غير مفهوم البياض ولا يبان العتير من النجاة على ان العالم في قولنا بل خلق الله العالم معقول به لا مفرد



مطلق من الارض في الاستدلال على الخلق بالخلق لكن لا من جهة بل من جهة خلق الله اياه وهذه الجواهر  
 صير اية وقد عد الله تعالى في هذه الاية ثمان ايات والاولى خلق السموات وقد نزلنا في عددها ونزولها  
 في نفس تسويها سبع سموات وقد نزلنا اهل الجنة كما شاهد من كل واحد من السيارات السبعة حركات مختلفة  
 كما يطر والسبعة بعد التوسط في الحركة والوقوف والرجوع بعد الاستقامة وهي الحركة على قواي البوجه وهي عند  
 مقد زمان كليات احدها ان السريات لا منطوق اليها الاختلاف الوضوعي والثانية ان حركة الكواكب في الفلك ليس  
 كحركة السمك في الماء ولكن يدور با دارة الفلك اياه ان كل واحد من افلاك السيارات تنقسم الى اقسام اخر ينقسمها  
 الفلك الكلي الذي مركزه مركز العالم ومركزها مختلف مركزه في الاغلب ثم ان كان مع الخالفة في المركز محيطا لا  
 يحيط باسم الخاتج المركز ويبقى بعد زوم انفصاله من الفلك الكلي جساما تغلبا متباكلا وضع الغلط واليه  
 تسما ان الغلب وانما يدور محيطا بالارض سمي بالثديون ويسمى الكوكب مركزا فيه كالفجر في الحانم ويلزم  
 له من جميع المركبات المركبة من تلك الافلاك خروكة مختلفة في النظر وان كان كل منها متشابهة في نفس الامر  
 ونعني بالمشابهة جهتها ان ينقطع الحرك في المحيط في ازمته متساوية فبما متساوية ان يحدث عند المركز او  
 متساوية الاختلاف تقبض ذلك فلكا من تلك الافلاك رايقة اثنان متزاقتان في المركز خارج وتندبر  
 ولعظم اربعة اربعة احدها في مركزه مركز العالم وخارجا وتندبر في مركزه خارج وتندبر  
 ولتسمى اثنان موافق وخارج ولكل من الثلاثة العلوية كالزهرى ومقادير حركات هذه الافلاك بسيطة وهي  
 في الزيجات واما الخلفة فالسبع تقطع جميع الفلك في ستة شمسة وهي ثمانية وخمسة وستون يوما  
 اربع يوم الاكسرا والفر في ثمانية وعشرين يوما وكل من عقارب والزهرة كالتسعين وثلثين  
 سنة والفر في ستين والشمس في اثنى عشر سنة جميع ذلك بالتقريب واد قد تقر ذلك على الاحمال فيقول  
 في كيفية الاستدلال بهذه الاحوال ان اختصاص مقادير كل واحد من الافلاك بمقادير معين مع اشرها في  
 الطبيعة الفلكية نزل على محض مدي خبير قد نزل كذا اختصاص كل منها بغير معين فكذا انقيس تقبض  
 من سطح الفلك القطبية مع تساوي جميع النقط المفروضة في صلوح ذلك وكذا حصول الكواكب او التدوير في  
 جانب معين من الفلك وكذا انقصر الافلاك الكلية الى الخواارج الراكي وانما للسموات على اقدار معينة  
 في الرقة والغلظ وكذا انقيس كل من الاجرام بحركة معينة السيارات كالفلك انا والفرات بحيث يندبر في سنة  
 وثلثين الى سنة على ما في المحيط او في خمسة وعشرين الى سنة وما ياتي سنة عند المتأخرين والفلك الاعظم  
 في يوم وليلة وكذا انقيس جهات المركبات شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وكذا انقيس مبادى المركبات وتخصيص  
 بزمان دون زمان فان الافلاك سواء قلنا ان ذواتها حادثة او يقال انها ازلية لا بد ان يكون حركتها اول فان الحركة  
 انتقال من حالة الى حالة وحركتها الحركة ازلية نزل في المسبوبة بالفر فلا تداء بالحركة بعد ان لم يكن يقتضي الانتقال  
 الى فاعل غير ان يكون الكل تحت قهره وتسخيره وكذا اختصاص كل من الكواكب بعظم اخر ويكون اخر كصغر عطار د  
 وبما من الزهره وكودة رحل ودرية المشتري وحرمة الزمرخ وظلة الثور في ذاته بحيث اذا حال بين الناظر وبين الشمس  
 وذلك في الاجزاء كنسفتها وكذا اختلاف تأثيراتها في هذا العالم باذن خالقها وبالجملة فان هذا الترتيب العجيب والسوق  
 الغريب في تركيب الافلاك واثلة في حركاتها وارتباط اجرامها واختلاف اوضاعها المستبعدة لاقتضالاتها وانما انا  
 انري انها مبنية على حكمه وتقدرته حبيب قد ابرام في واقعة عشاء جزاها هبات فان من جزر في بناو ربيع  
 وقصر مشيد ان الزمان والماء انهم احدثوا الى الاخر ثم قد منها النبات ثم تركيب تلك النباتات وقد لا من قبلها  
 القصر ثم تزين بقشور القشور العربية والرسوم الطيفية ففني العقل بالجنون وسجل عليه لسجادة الربى باعد  
 من زمره الانعام لامن جملة الانام الثانية خلق الارض ومن تأمل في شكلها من الاستدارة وحيزها من كونها  
 واقعة في مركز العالم حتى انبثت منها بن فيق الشمس عليها محيط طلي في عقابطة الشمس متى وقع الزوال واختلف  
 من انكشاف بعضها عن حركه الماء لكان الاستقرار عليها وفي اختلاف اوضاع بقاعها بالنسبة الى السماء  
 حتى اختلف مرور الشمس وسائر الكواكب سميت مدس فطان البلدان وتبينت العصور والامزجة والاختلاف

وتعاقبت الطوالع والمطالع بحسب تقابل الافات ومن سائر ارضها وما فيها التي تقر طرف منها في نفسه قوله الذي جعل  
 لكم الارض منار علم اقتارها الى مدبر قديم وعليم خبير واحد في ملكه وملكه يفعل ما يشاء كما يشاء من غير منار وعلم  
 الثالث اختلاف الليل والنهار ما النهار فانه من مدة كون الشمس فوق الاق وفي عرف الشراع بزيادة ما بين طلوع  
 الفجر والصاف الى طلع حرم الشمس واما الليل بزيادة عن مدة خفاء الشمس تحت الاق او بنقصان الزيادة المذكورة  
 وذلك لان الشمس اذا غابت ارتفع راس من وسط ارض الارض الى فوق موضع الانهار داخله الى ان يطر الصلح المستبر من  
 في جانب الاق الشريف فيكون اول الفجر الكاذب ان كان الضوء من ارتفاع الاق بعد واول الفجر الصادق اذا قرب من الاق  
 هذا او انقسط الفجر حتى اذا غاب راس الفجر تحت الاق طلع مركز حرم الشمس في مقابلة نقطته الليل والنهار كيف  
 يختلفان اي يتعاقبان فيا وذهابا كقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة ان مختلفان فلا شأنا فضاء او طر لا  
 او فطر لان زيادة احدهما يستلزم نقصان الاخر من ذلك ومن هذا ما يروى عن سبعة وكيف يختلفان في الامكنة  
 في نهار كل بقعة ليل بقعة نهارا فلهذا من ارض او كيف يختلفان باختلاف البلدان فان البلد كلما ازداد عرضا  
 عن خط الاستواء وهو الوضع المحاوي لمنطقة الفلك الاعظم المسماة معدل النهار ازيد نهارا في الصيف وقل في الشتاء  
 نظر والعكس في الليل وقد يرقى طول النهار بحسب تزايد ارتفاع القطب بحيث يصير اليوم بيلته نهارا كله واما  
 الليل في الكثر من ذلك الى حيث يكون نصف السنة نهارا ونصف السنة ليل وذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم  
 محاذ بالسمت الراس ولا عارة هناك ولا حيث ينزل النهار لا طر على روم بيلته لشدة البرد الا انهم من قبل انخفاض الشمس  
 وكون الليل والنهار في انفسها ايتين على وجود الصانع وحدثت فاهو كذا من جهة ارتباطها بحركة الزوال اعظم  
 وكذا من جهة انتظام احوال العباد وبها يسبب طلب العائش في الايام والليوم والراحة في الليالي ومن الغريب تفاوت  
 التوقيت على امر واحد من اصلاح معاش الحيوان وان اقبال الخلق في اول الليل على النوم يشبه موت الخلق او لا عند  
 النجاة الاولى وتطيشهم عند طلوع الفجر فتعاقب عود الخلق اليهم في النجاة الثانية واستفاق طلة الليل بطول الخلق السطيل  
 منه من الحب الانتباه كانه جد ولا ما صان سبيل فيما بين فخر كونه حيث لا يتزجان وكل هذه الامور دلالة على وجود  
 مدبر عظيم الشان في الزمان والمكان مبرأ عن سائر الحوادث فلا مكان الرابعة الفلك التي تجري في الفجر ما يقع انما  
 اي يلتبس بالذي يتغير مما يحل فيها وينفع الناس والفلك بالضم والسكون السنية ذود وجمع فضة الواحد في  
 وضحة المعضة اسد وثابت صفته هيها محتمل ان يكون لتضيق معن السنية فتمثل ان يكون المعية المعية  
 اي المركب التي تجري والتركيب يدل على الاستدارة والدوران ومنه الفلك الجسم كرى محيطه سبطان متوازيان  
 مواكرا واحدا فلكه العزل فلكه ذي المبارية استداره الجوز لان البرقيل سمي بذلك لانتساعه ونقصه  
 وسنه تجري في العلم والمال ويسمى الفرس الواسع الجري بحر قال صلى الله عليه وسلم في ربي في طلة ان وجهه الجري  
 وقيل من الشوق حركت اذن الناقة تشققها ومنه العبارة هذا قد سلف في نفس قوله عز من قائل الذي جعل لكم  
 الارض فراشا ان الماء محيط بالكرة حواشي القدر المعمر من الارض فذلك هو الفجر المحيط وقد دخل من ذلك الماء  
 من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعاً عن الغربي الى اوسط العارة اربعة خيلجان اولها ان التباد  
 من الغرب المحيط البربري كونه في حد بربر من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه  
 خمسة وثلاثون فرسخا وعلى ضلعه الغربي بلاد كنعان الحبشة وبعض الزمرخ وعلى الشرقي بلاد مسلي الحبشة وثانيها  
 الخليج الاخر طوله من الجنوب الى الشمال اربعة وستون فرسخا وعرضه بقرب منتصاه ستون فرسخا وبين طرفيه  
 وسطاط مصر الذي على شرق النيل مسورة ثلاثة ايام على البر على ضلعه الغربي بلاد بختة من البر وبعض  
 بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوا مصر والحبشة  
 الى الجمار ثم سواحل اليمن ثم عدت على الذوات الشرقية منه وثالثها خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال  
 اربعة وستون فرسخا وعرضه قريب مائة وثانيها وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان ولها ايبس البحر  
 المياضات وحلة بلاد العرب واجبا بهم من الحان واليمن والطايف وغيرها وبواينهم بين الصلح الغربي من  
 البحر والشرقي من الخليج الاخر فلهذا سمي العارة الواقعة بينها جنوة العرب وبها مكة ثم اذ الله نشرها على







**الف** اوله ولو يري بناء الخطاب نافع وابن عاصم وسهل ويعقوب الباقون بالباء فيضم الباء من الاراء  
 ابن عاصم ان القوة وان الله بكسر الالف فيها يزيده وسهل ويعقوب يضم اليها والهم الباقون بكسر الالف وفيهم جاحون  
 بالالف عاصم وقنينة جاحون من النار **الوقوف** كعب الله جلالة العذاب وكذلك جميعا الالف فوات فان بكسر فيها يزيده  
 وسهل ويعقوب يشدد العذاب بالاسباب يروى منا عليهم من النار **الفتسب** انه سبحانه وتعالى لما فرغ من الخلق  
 بالادب الباهرة عظماء بتفصيل ما يضافه فيصدها يتبين الاشياء والحد المثل النادى كاسلف والراد بالادب عظماء في  
 الاصنام التي اعتقد المشركون انها بقوتهم الى الله تعالى وقدرها والادب والقدوس وقدرها لاجلها الغائبين وقيل يعني السادة الذين  
 كانوا يطعنهم ويتركون على ادمهم ونواهيهم يحلن للمكرم الله ويحترقون بالصل الله عن السدي واستدل على  
 تفسيره بان قوله بحسبهم فيه ضمير للفقلاء ولا تفسر المستعبدات بحسبهم بله تعالى مع علمهم بانها لا تقع ولا  
 نفس وقوله اذ تراء الذين انعموا من الذين انعموا ولا يلبس الايمان انداد وامثالا لله بلترى من تعظمهم  
 ولا اقتدار لهم بالترحم المومنون لله تعالى ويمكن تزييف الحج بان ضمير الفقلاء جاز عوده الى الاصنام على اعتقاد الجاهلة  
 حيث نظرها في سلك المصود الحق قال تعالى اذ تراء دعاء حكر ولو سمعوا ما استمعوا له وايضا علمهم بان  
 لا ينفع ولا ينفع ممنوع ولو علموا بذلك ما اشركوا وايضا التبري لا يمنع من الاصنام بدليل قوله تعالى يوم القيمة يكونون  
 بشرككم وقال اهل القرآن كما شئتم فليكن سوي الله فقد جعلته في ظلمة فذلك الله تعالى افرايت من اتخذ  
 الله هواة يحسبونهم محبوسين ما هم الا نفوس وهم لا يفتنون والافتقار لهم او يعطونهم ويخضعون لهم كعب الله من اضافة  
 المحمدي الى المفعول اي كما يجب الله على انه معبود من المعبود لا المفعول واما استغنى عن ذكر من تحبته وهم المومنون لانه  
 غير ملبس وقيل كالحب اللانتم عليهم الله وقيل لهم الله اي يستوفون بينه وبينهم في محبتهم بنا وعلى انهم كانوا  
 مقربين بالله فادام كبريا في الملك دعوا لله محضين له الدين والدين انما استندجأ الله لا يعيدون غيره في الشرك  
 ولا في الصراط ولا يعطون وما يربط بينهم وبينه غلاف الشرحون يقولون هؤلاء يستعاضون عند الله ويصعدون  
 الصنم زمانهم برصونه الى غير اربابهم كما اكلت باهلة الهامس جنس وهو الاقطار واليمن والخرام والجملة  
 وفيهم قال الشاعر **سبح** اكلت خيفة ربها من النفر والمجاورة لم يجدوها من ربهم شوق العواقب واتباعه واعلم  
 ان محبة الصديق تعالى قد ورد في القرآن والحديث كما في هذه الآية وكقوله تعجبونه فيهم وفي اذابهم صلوات  
 الله عليه قال لك الموت وقد جاء لنفسي راحة هل رأت خبيلا يبيت خبيلا فادحى الله اليه هل رأت خبيلا  
 يحركه لقاء خبيلا فقال يا ملك الموت الان فاقبض وجاء اعرجي الي التي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 من الساعد فقال ما اعددت لها فقال اعددت لك مرة صرفة ولا صام الا ان احب الله او رسوله فقال عليه  
 الصلوة والسلام المزمع من احب ثم ان الائمة اختلفوا في معناه فقال جمهور المتكلمين ان المحبة نوع من انواع  
 الارادات والارادة لا تعلق لها الا بالمجايزات ويستحيل تعلق المحبة بذات الله وصفاته فحق قولنا محبة الله  
 محبة طاعة الله وخدمته اذ يحث ثوابه واحسانه واسا العارفين فيقولون اننا محبة لذاته لا لغيره ولو كان  
 كل شئ محبوا لاجل شئ اخر دارا وتسلل اذا كان يحب الرجل العالم لعله والرجل الشجاع لقوته وغلته والرجل  
 الراغب لبراهه ساقته غن الثواب والله تعالى احق بالمحبة لان كل كمال بالنسبة الى كماله نقص والكمال المقصود  
 لذاته محبوب لنفسه وكما كان الاطلاع على ذوات كماله الله تعالى وقدرته وصنعه ان كان كماله له ثم  
 وحسب الترتيب في درجات العرفان يزداد المحبة الى ان يستوي سلطان الحب على قلب المومن فينقله عن الدنيا  
 بغيره ويعني من حظوظ نفسه فيه يسبح وبه يصبر وبه يبطش وبه يشي ويكلم بلسان الحال ليس في حقيق  
 سوي الله فلا يعجز الله طرفه عيب ولا يشتغل بخلق نفسه لعله يصر كما قيل تعصى الاله وانت تطر فيه خذ  
 لعمري في الفعل بدع لو كان حكمة صادقا لا طمعه ان الحب لن يحب مطيع طلب الله يحب اوليائه ومقربيه ويباري  
 اعدائه ومحاميه اذ الله على المومنين اعزة على الكافرين لعين تعدي الف عين وتنفى عنكم الف الفظ للمكرم  
 ولو يري فري بالياء والنار وان بالفتح والكسر فهاهنا اربع تفديرات الاول ان يعلم الذين ظلموا انفسهم بخلق الله  
 اذا عابوا العذاب يوم القيمة ان القدرة كلها لله على كل شئ من العقاب والوزاب دون انداد وان عذاب الله للظالمين

عند لام

شدد لكاه منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الذم والحسرة ووقع بظلمهم وصلاتهم وحذف جواب لو دليل على  
 حاشية شان المذنب ليذهب كل مذهب ويقتل من الفتاة ما لا يكتفه كقولهم لم يأت بلائنا والسيارات خذ  
 حذرا ما وقع التعريف عنه بلفظ معين الثاقب ولو زيا محمد او من ياتي منه الروية هؤلاء الذين اربكوا الظلم العظيم  
 بشركهم وقعت معانيهم العذاب معاينتهم ان القدرة كلها لله والله شديد العذاب لم يأت امر اعظما فليحذر ان وان  
 مع معاليها بدل من العذاب قال الف الف وجه فيه تكرر الروية اي يرد ان القوة لله جميعا الثالث ما العينة وكسر ان  
 ومعناه كالاول والثلاثان معتزتان او المعنى قبل ان القوة لله والرابع على هذا التماس ودخول لو وحذف اذ في  
 المستقبل مع ان حفيها الدخول على الماضي مع المستقبل في سلك الماضي المنقطع به لصدور من الاطلاق في الحاضر وقيل  
 لان الساعة قريب فكانها قد وقعت وكذا الكلام في اذ تراء والله يدل من اذ يرون وقيل هو مفعول شدد بالراء بالان  
 لمعناه القادة والرهاس من شرك الانس عن قنادة والرابع وعط او شيئا طين الحق الذي صاروا منسجين بالروية  
 عن السدي وقيل الاول والثاني والثوري اما القول وهو الاقرب واساطيرهم الحق بحيث لا يعرفون عن انفسهم من الله  
 عتابه شيئا عن عزهم واداء العذاب الحال اي تروا في حال ربهتهم العذاب وتقطعت غطف على تروا بهم او عنهم  
 ان تقطع في معنى زال او وقع تقطع الاسباب ملتبسة بهم مثل لقد تقطع بينكم بعض النون والياء للتقدي به كان اسباب  
 التقطع ومضالمهم انقلب عليهم مقاسد السبب في اللغة الجعل ثم استعير لكل ما يجر اصل به وقال ولا يدعي الجعل شيئا  
 حق يزل ويصعبه والراد ههنا الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد ومن الانسان والحجاب والاشعة  
 والاستماع والعبود والعقود وان لنا كبر من ولدك كعجب بالما كانه قيل ليت لنا كبر رجوة الى الدنيا والحال  
 التكليف والتعويض منقذون الى اننا عنا وقرنا حق نعتوا منهم بعدم النعمة والاعانة كما فعلوا مع اليوم خذرك  
 مثل ذلك الازلة العظيم برهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو ثالث مغفول ابري ومثل ذلك التبري فاع اراء والراد  
 بالاعمال قبل الطلعات لم يمتهم فلم يقر بها وصيغروا عن السدي وقيل المعاني اعمالهم الحسنة يتعشرون اعلوها  
 عن الرابع فان نهيد وقيل ثواب طاعتهم التي انما فاجتروا بالخبر عن الاصم وقيل اعمالهم التي تقربوا بها  
 الى ربهم من تعظيمهم والافتقار لغيرهم والحسرة شدة الندامة على ما فات حتى بقي المقام كالحس من  
 الدواب لا ملقعة فيها والترتيب يد ورم على الكشف ومنه الحسرة الظاهر الكشف بذواب اليسر والمحال لهم  
 لاني دن كان اعمالهم الاحسان فيما انهم المعزومين بالسلامة لما اعددت لهم العدة يوم الحسرة والندامة وما جعل  
 الاول ان شي يوم يدعو المسير كيثا الدنيا دار تجارة فالويل لمن تزود بها الحسرة وما جاحم من  
 النار استندة الاشارة بالقدم على التخصيص فقالوا ان اصحاب الكبر من اهل القبلة يخرجون من النار ومن عمر  
 المعركة ان بناء الكلام على تعدي الحكم وفادة التاكيد كقول تعالى فمهم يحلف فانه لا يدل على ان غير الصام غير محلف ولا  
**يا ايها الناس** كوا في الارض حلا لا طيبا ولا تنبغوا خطرات الشيطان  
**انه لكم عدو مبين** اما ياء موكم بالسورة والفتنة وان تقولوا على الله  
**ما لا تعلمون** واذ قيل لهم اتبعوا ما اترل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ابدا  
**اذ لو كان اباءهم** لا يعقلون شيئا ولا يصدقون ومثل الذين كفروا كمثل  
**الذي ينفق مالا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم غمي** فهم لا يعقلون  
**القر** خطوات سائلة الطاء حيث كان ابو عمرو غير جاس ونازع وخرقة وخلف والهاشي وابو ربيعة



عن البري والفراس والمجاد واوبكر غير الوجي الباقر بالعلم بل تنبع وبابه مثل هل تنسبك ويل تنفذ مدعا حيث كان  
على وجهه **الوقوف** طيبا الفصل ابرز لفظ الجليلين المتعجبين الشيطان سميينه مالا يقولون اياها والاشياء  
الاستغناء ولا يهدون ونداء الحق المحدث اي م م لا يعقلون **التفسير** قال الكي ترك في ثقبت وخراعة وعلم  
بن معصية حرما على القسم من المثلث والاعمال وحرما الجيرة والسايبة والوصيلة والحامي والاية مسوقة  
لتقريب طرف من جهات الشك من المحدث من دونه الله اذ اذا وحلا لا يفعل كل او حال من لما في الارض وهو المالح  
الذي اخلت عقدة الخط عنه من لعل الذي يتأهل للعقد ومنه حل بالمكان اذ اترك وحل عقد الرجال وحل الذي  
وجب لا يخلل العقدة بانتضاء المدة والحلة لانها غفل عن الحق للسر وتخله القسم لان عقدة اليقين تفل به  
ثم الحرام فذبحون حراما في جنبه كالميتة والدم وقد يكون حراما بعرض حكمك الغير اذ لم يأت ذنبي كذا  
فالجلال هو الخالي عن القيد من والطيب ان اريد به ما يقرب من الحلال لان الحرام بوصف بالحديث فلا يبري  
الحديث والطيب فالوصف لتأخذ الدوح مثل نخلة واحدة اي الطاهر من كل شبهة ويمكن ان يراد بالطيب الذي يبر  
يراد بالحلال ما يكون نجسته حلالا او بالطيب ما لا يتعلق به والحظرة بالضم ما بين ذنبي الحاطي كالغرفة بالضم  
لما يعترف والعقلة بالضم والسكون اذا كانت استراجم في التصحيح بسكون العين وضها يقال ابلغ حظرة في  
على غفلة اذ انقضى به واستحق يستتبه مبيتي ظاهر العداوة لا حقا به قال فبعض نك لا حق بينهم اجمعون لا ينفذ  
لهم من طرد المستقيم ثم لا يتنعم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شهادتهم ايمانهم معكم بالسوء ينشأ  
جميع العاصي من احوال الحرام واقفال القوي والغشا وهي التي جازت الحد في الفقه فلانها قد ينقض الاول ما  
يجب فيه الحد الثاني بما يجب فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعقلون وهذا افع الكلال وصف الله تعالى بها  
لا ينبغي من اعظم الكتاب فلهذا لاية كالقبر لفرقة لا تتبعوا خطوات الشيطان فالصفاير والكياير والمكر  
والجهل كلها من مامورات الشيطان بل لا يامر الشيطان الا بهذه الامور بدليل انها وهي الحمى وقد دعوا الشيطان  
الى الحمى تارة وعرضه ان يجزه الى الشر اخر كما مثل ان يجزه من الافضل الى الفاضل فيتمن بعد ذلك ان يجزه الى  
الشر ومثل ان يجزه من الفاضل السهل الى الافضل الاشق ليمرر بدار الشقة بسببا لتفقه عن الطاعة و  
يدخل في قوله على الله ما لا تعقلون جميع المذاهب الباطلة والعقائد الفاسدة وقوله الرجل هذا حلال وهذا  
حرام تغير علم بل يتناول مقلد الحق لكتنه قال ما لا يفهم فسار مستحقا للدم من حيث انه قادر على تفصيل العلم  
بالحق بشركه فنع بالظن والتمس ومعي امر الشيطان ووسوسته قد سلف في شرح الاستعاذة وفي التعبير عن  
وسوسته بالامر من مزا الى انكم منه بمنزلة الماسهرين لما غنمتم له وقد لكم وسأوسه واذ اكان الامر المطاع  
موجباً موزناً فكيف حال الماسهر المطيع وفي هذا معتبر المصرا ومن دحر العقلاء عاذنا الله بحوله وابده  
من مكر الشيطان وكفه واذ اقبل لهم اي المحدثين من دون الله اذ اذا اول الناس والالقات الى الغيبة  
الخلا وعلى قتلهم كانه يقول للعقل انظر الى هؤلاء الحق ما ذ يقولون وعن ابن عباس تركت في اليهود من  
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل يتبع ما القينا اي وجدنا عليه اباونا فانهم كانوا  
سأوا ولم يرد يعود الضمير الى المعلوم كما يعود الى المذکور وعلى هذا فالاية مستأنفة واما خص هذا الوجه بقر  
القبا لان الغيب يتعدى الى مفعول الغيب فكان نصافي ذلك فيرد في الوضع الاول على الاصل واقتصر في الماين  
فلان على لفظ وجدنا الشريك بين المعري الى واحد والمعري اشق احتقاده وورد في الاول مع تغير الغاء  
عازضا ما انزل الله من الدلائل الباهرة بالتقليد فيما عظمه وانصم فلا حرم اجاب الله تعالى بقوله وركان  
الاول للعطف لا لالحال على ما وقع في الكتاب في المهرزة للرد والتعجب بفعل الاستغناء محذوف وكذا حواشي  
والعين ابينهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الذي لا يهدون الصواب انتصروا ايضا وتقرير الجواب ان يقال  
للقول اعرفت ان القتل حتى ام لا فان لم تعرف فكيف قلته مع احتمال كونه مبطلا وان عرفت فاما بتقليد اخر وبالله  
التسلسل او بالعقل وكذلك في معرفة الحق فالتقليد ضايع وايضا على التقليد تسلسل وان حصل  
بالدليل فاما يتبعه التقليد اذا علم بذلك الدليل ايضا والا كان محالما فظهر ان قول الغير من غير دليل وبالوصال

وتل

ومثل الذين كفروا فيه للعلماء وطريقان احدهما تصحيح المعنى باضار اما في المشتبه اي مثل من يدعوا الذين كفروا  
الى الحق كمثل الذي ينعن يقال نعى الداعي بالضاد اذ اصاح بها واما نعى الغراب بالعين المحبة شبه الداعي الى الحق  
برأعي الغنم والحكمة بالغنم وجه التشبيه ان الهية تنبع الصوت ولا يعلم المراد وهو لا كفار يسمعون صوت الرسول  
والعاقلة بما كانوا ينفقون بها فكانهم لا يسمعون معانيها واما باضار في المشتبه به اي مثل الذين كفروا كجبار الذي  
ينعن والطون الثاني التصحيح بغير اظا راي مثله في دعائهم الاصنام كمثل الناعق بالاسم لكون قوله الا دعاء  
وقد لا يسمعون عليه لان الاصنام لا تنبع شيئا او مثله في دعائهم الهتهم كمثل الناعق في دعائه عند الجبال فانه لا يسمع  
الا صدي صوته فاذا قال يا يزيد سلم من الصدي يا يزيد فكذلك هؤلاء الكفار اذا دعوا الا وان لا يسمعون الا باللفظ  
به من الدعاء والنداء او مثله في قلة عقلهم حيث عبدوا الاوثان كمثل الذي اذا نكلم مع الهام فكما ان الهام دليل على  
الفعل فكذلك عبادتهم لها او مثله في اتباعهم اباؤهم وتقليد لهم كمثل الذي ينكلم مع الهام فكما ان ذلك عيشهم  
فكذلك تقليد واتباعهم من عن استماع الحق والاستماع به يحكم عن امانة الداعي الى سبل الحق عن النظر في الدلائل  
فهم لا يعقلون العقل السوي ولا الطوبى وذلك ان طريق الاكتساب الاستعاذة بالحواش ولقد اقبل من فقد حسا فقد  
على فلا فقدوا فابرة الحواس فكانهم عدموها خلقه قال شلبي ابن امي وشي العقل نزعان مطوع ومسيوع ولا يصلح  
واحد منها الا بصاحبه فان احدهما يتركه العين والاخر بمثابة الشمس ولا تفل الابصار الا بتدبيرها وذلك العقل  
الله عليه وسلم ان كل شيء دعامة ودعامة عمل الواعفة فيقدر عقلة يعني عبادته لربه اما سعة قوله الله عز وجل  
حكاية عن الخمار كما شمع او عقل كما في احباب السعير قال ما اكتسب الوقتل فقل يهدي صلحه الى هدى  
ويشده عن ردي **النازل** الذين كفروا لم يسمعا اذا خاطبهم الحق بقوله المستويكم الا دعاء وقد اذ لا يفهم كذا  
الصف الاخر من الارجاج المجردة في اربعة صفوف الاول للانبياء والثاني للاوليا والثالث للمؤمنين والاربع للمؤمنين  
فما شاهدت من احوال الحق ولحكمهم قالوا بالتقليد بل فيقول اعلى التقليد بل تنبع ما القينا عليه اباؤنا 8  
**يا ايها الذين امنوا** كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه  
تقبدون **انما حرم عليكم الميتة والدم** وحمر الخنزير وما اهل به لغير الله  
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه **ان الله غفور رحيم** ان الذين يكفون  
ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياءون في بطونهم  
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يبركهم ولهم عذاب اليم **اولئك**  
**الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالغفوة فما اضرهم على النار ذلك**  
**ان الله ترك الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد**  
**الفساة** الميتة بنشد به الباء بيزيد الباقر بالسكون فمن اضطر بسكون الذن وض الطاء او عود وسهل  
بغفوب وحرق دعاهم فمن اضطر بضم الذن وكسر الطاء بيزيد الباقر بضمها **الوقوف** تقيدون لغير الله  
للمشروط مع فاء التعجب عليه رحيم قليلا لان ما بعده خبر ان يبركهم الوصل اول الاصل بعض اجابهم البعض  
المعنى المعنى لا يندى بالتعجب او الاستغناء والوصل للمبالغة في الاذكار على النار بالحق لا يندى بان بعيد من الحرق

الكلام مع الهام م

مرسب



**النفس** انه سبحانه نكح من اول السورة الى صهيها في دلائل التوحيد والنبوة واستقصى شرح اهل التفات و  
 الشقاق من الشركين واهل الكتاب ودل كل من ذلك بما ياسبه ومن صهيها شروع في بيان الاحكام الشرعية على  
 الاول اياحة الاكل للزمن بعد ما علم الناس كلهم وهذا النظر الى الاصل وقد بعث واجبا لعارض كما لو اشرف على  
 الهلاك بسبب المجاعة وقد يكون مندوكا كمن وافقه الضيف واستدل بقوله من طيبات ما رزقناكم على ان الزيف قد  
 يعبر حراما فان الطيب هو الحلال ولو كان الزيف حلالا لكانت الميتة لربيت في ذكرك الطيب فالبينة اذ يصر المعنى  
 من حلال ما احلنا لكم ولعل اوقاظوا ان التوسع في اكل الحلال والاستكثار من اللذات يمنع منه فرفع  
 الجوع واشكر الله الذي رزقكمها ان كنتم اياه تفقدون ان صح انكم تحبونه بالعبادة وتقرؤن انه مولى  
 النعم فان الشكر راس العبادات والتزكيات يدور على الكشف والافهام ومنه كثر اذا شفع من غيره وشكر  
 النعم وحرمها باللسان من الشكر وبالطريق الشكر ان يستعين بالنعم على الطاعة دون المعصية وقال بعضهم  
 اولئك بغايل يحرمون الشكر ما لا يقتضي كل الامور باسمها فلا يشكر ما جئت فان امتك فليشكر ما اعطيت في قوما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني والجن والانس في بناء عظيم اخذوا ويهدون غيري وانهم يوشكون  
 غيري فلما اجل في الآية ما يباح اكله كقول بعض ما هي محرم ليقى ما عدا ذلك على اصل الاباحة فقبل ان يحرم على  
 الميتة وتباعد ما مات حتى اقبله وما لم يدرك ذكائه على الوجه الشرعي فاذا كانت محرمة وجب الحذر بحسب  
 اجازة ولا يخرجه ما ليس يحرم ولا فيه ضير ظاهر تدل على الخاصة وليس في الآية اجمال عند الاكثريات لان  
 المفهوم من تحريم ليس تحريم اكلها وان المفهوم في العرف حرمة التصرف في هذه الاجسام كما لو قيل فلان يملك  
 التصرف فيها وعلى هذا فالآية تدل على حرمة جميع التصرفات الاماخرجة الدليل المخصص كالمسك والجراد لقوله  
 صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتات ودمان اما الميتات فالجراد والنوز واما الدمان فالجراد والكبد وقال  
 صلى الله عليه وسلم في صفة المحرم الطيور ما روى الحل الميتة وهذا اعلم لجميع الحيوانات التي لا تقبل في الاكل  
 وان لم تكن على صفة السمكة المشهورة ولا في بيت ما ياكل قطير في البر كالغزاة والنشاة وبين ما لا ياكل في البر  
 وكله على اصح القولين للتأني وقد نكح بعض الناس كصاحب الكشاف ان السمك والجراد يخرج بنفسه لان  
 الميتة لا يبتلى عليها عرفا وعادة ولذا من حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا لم يحن وان اكل لحما في الحقيقة لقوله  
 تعالى ليكلوا مما طابا وشبهوه بالرحل فحلف لا يركب دابة فركب كاهن الجحش وان عدا الكافر من الدواب لقوله  
 تعالى ان شرب الدواب عند الله الذنوب عكروا وفيه نظر لعدم تناول عرفا انما هو بعد تخصيص الشارع فلا  
 يمكن ان يجعل دليلا على عمومته كالجنين الذي يوجد ميتا عند ذبح الام عند الشافي وابو يوسف ومحمد  
 الزهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي مسعود وابن عمر عن لقوله صلى الله عليه وسلم ذكوة الجنين ذكوة امه وقال ابو حنيفة  
 لا يركب الا ان يخرج حيا فذبح وحل الحديث على الاضمار اي ذكوة الجنين ذكوة امه وروى بان الاضمار خلاف الاصل  
 وبانه اذا خرج لا يسمى جنينا وبانه لا يبيح للغير حنيفة فابله لان ذلك معلوم والروى عن ابن مسعود انه صلى الله  
 عليه وسلم سئل عن الجنين يخرج ميتا قال ان شئتم فكلوه فان ذكوة ذكوة امه وكشعر الميتة وصوفها فانها عند  
 ابو حنيفة طاهر ان لقوله تعالى في معرض الامتنان ومن اصوافها واربابها واشعارها انا اننا ومناعا الى حب  
 ولقوله صلى الله عليه وسلم في شاة ميمونة اما حرم من الميتة اكلها ولا تهم كذا يلبسون جلود الثعالب ولله  
 الشعر والصوف لا حيوة فيه لان حكم الحيوة الادراك والشعر ومن ههنا ذهب مالك الى تحريم العظام دون  
 الشعر وعند الشافي الشعر والعظم ونحوها كالزيت والظفر والسن كلها غصة لقوله صلى الله عليه وسلم ما من  
 حي فميت فلان الحيوة عندنا عبارة عن كونه غير متعرض للفساد والتوقيت وهذا المعنى يعم الشعر والظفر  
 فلحقها وفيه مذاهب سبعة فافسح الناس قول الزهري جوز استعمال الجلود باسمها قبل الدباغ ثم داود قال يحرر  
 كلها بالدباغ لقوله صلى الله عليه وسلم اما احاب دبح فقد طهر فلان الدباغ بعبد الجلود الى مكان عليه حال الحية  
 من عدم التعفن والفساد ثم ما لك بطريق بانها تم ابو حنيفة يظهر كما اذا جلد الخنزير لم يفسد منه ولا يكره  
 ثم الشافي يظهر اكل الجلود والكبد والخنزير ثم الادراعي ابو حنيفة يظهر جلد ما ياكل لحمه فقط ثم احمد بن حنبل والشيعة

فأمر هادون

لا يطهر

لا يطهر في سائر بايع لاطلاق الآية ولقول عبد الله بن عمر انما كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 وفاته يشهر الا تنفعون من الميتة باهاب ولا عصب واختلف في انه هل يجوز الانتفاع بالميتة بالطعام الباري  
 والبهية قسم من منع منه حتى قال بعضهم اذ اقدم الماري من عند نفسه على اكل الميتة وجب علينا منع  
 جوز الشافي رضي الله عنه استعمال لحس العين جلد الكبد والخنزير كعاجاة قتال مع فقد ان يحرر  
 الحر والبرد المملوك ولاجل تحليل الكبد وانما كان من ذكوة وكذا استعمال جلد الميتة وكذا استعمال جلد الميتة قبل الدباغ  
 لتحليل الدابة والكبد وكذا استعمال الخنفس العيني كجود الميتة والخنزير والرجل للاستصباح وشهد الامم بعموم الحجة  
 القريبة من الضرورة وقد نقله الاثبات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عليه الصلاة والسلام عن العارضة  
 تقع في السن فقال استعملوها ولا تأكلوه والبخان فان كان جثثا لحنه قليل معنى عنه وعن ابو حنيفة اذا مات في  
 الارض القليل ليس له نفس سائلة اي دم كالدباب والبعوض والخنفساء والعقرب وبات وروى ان لم يفسد الما قبل وان  
 لم يزل في رطوبة هذه الحيوانات تشبه رطوبة النبات فهي حية وميتة على هيئة واحدة وعند الشافي فيه قولان وعامة  
 الاحباب عددا ودود الطعام من حلة ما ليس له نفس سائلة وقالوا لا يحس الطعام الذي تولد منه ميتة فيه بلا خلاف  
 فان ما دوى ما يواخر تغلظان في الدباب والبعوض ونحوها وان حكم بطاوة ميتتها فهي محرمة لانها مستفيدة مندرجة  
 تحت عموم اسم الميتة وفي جريان اكل دود الطعام والغزاة والماء وحيوان الاطوار غيرهما عند الانفراد مع هذه الاشياء  
 يمكن ان يسأل به وسأل عبد الله بن المبارك ابو حنيفة عن طائر وقع في قدر مطبوخ فأت فقال ابو حنيفة ما نزل فيها  
 قد كونه عن ابن عباس ان الخمر بعد ما يفسد ويهرق الورق فقال ابو حنيفة بهذا انقوله على شريطة ان كان وقع فيها  
 في حال كونها فكافي هذه الرواية ان وقع فيها حال غلبتها لم يوكل الخمر والموت فقال ابن المبارك ولم ذلك قال الله  
 اذا سقط فيها في حال غلبتها فأت فقد دأخت الميتة الخمر واذا وقع فيها في حال كونها فأت فقد دأخت الميتة  
 الخمر فاستحسنه ابن المبارك وعند ابو حنيفة دبح ما لا ياكل لحمه يستعقب الطهارة وعند الشافي لا يستعقبها  
 كالا يستعقب حل الاكل وكما لو ذبح الجربى ما حول اللحم ولبن الشاة الميتة واقتضاها طاهرا عند ابو حنيفة دون  
 الشافي وماكد لان الآية تنبأ ولها فان الذي لا وصف بانه ميتة لا يقتضيها بمحاربة الميتة وبيض الما حول الموات اذا مات  
 ود حنف حوته فان كان ميتا فظاهر عدان يقتل والا فلا اما الدم فعند الشافي جيعه حرام سواء كان مسفوحا  
 او غيره لاطلاق الآية الاكيد والمطال للخر عند من يقول بقوله الآية اياها وعند من يقول بذلك لا يخصص وقال ابو  
 حنيفة دم السكبين محرم وما لم يخرى فاجت الامم على ان الخنزير بجميع اجزائه محرم ويخصيص اللحم بالذبح  
 ان معظم الانتفاع منقوله اما شعر الخنزير فغير داخل في الظاهر وان اجعلوا على تحريمه وتجيده واختلفوا في انه  
 هل يجوز الانتفاع بالخنزير فابو حنيفة ومحمد بن حنبل والشافي لا يجوز اخذ ابو حنيفة بانا نرى السليبي يقرن اناسه  
 على استعماله من غير نكبة لان الحاجة ماسة اليه وما اهل لغير الله به فعنه رفق به الصوت الصم وذلك قول اهل  
 المالكية باسم الآلات والغري واهل المعقر اذا بيع موزنه بالمكينة قال العلوان مسلما ذبيحة وقصدت بها الشرب  
 الخمر الله صام مرقد وذبيحة ذبيحة موند ويستفي ما اهل به لغير الله ذبايح اهل الكتاب اذ اسي بها على اسم  
 المسيح مثلا لاطلاق قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم والنصراني اذ اسي الله تعالى فانما يريد به المسيح  
 وهو مذهب عطا والحسن ومحمد والشعبي وسعيد ابن المسيب وقال مالك والشافعي وابو حنيفة واجهانه اذا نحو  
 على اسم المسيح فقد اهلوا به لغير الله فوجب ان يحرم واذا نحو على اسم الله فظاهر المنطق يقتضي الحل ولا غير  
 بما رواه المسبح وحيث على حرم الله وجهه اذا سخط اليهود والنصارى بطول لغير الله فلا تأكلوا ذبايحهم واذ انتفعوا  
 فكلوا فان الله تعالى قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما تقولين واعلم ان ظاهر الآية يقتضي ان يكون سوي هذه الاشياء  
 محررا كالكنا فعلم ان في المشرع اشياء اخر سواها من الحيوانات فكلها اما متزكية الحل لظاهرها والله اعلم فن  
 اضطررنا فنقل من الضر وهو الضيق اي الحي استثنى من التحريم حالة الضرورة ولها سببان احدهما الجوع الشديد ولا  
 يجد ما كولا حلالا بسببه الزمت فعند ذلك يكون مضطرا الى اكل الحرم الثاني اذ اكل حرمه على سائر مكره فيحل له  
 تأكلها ما كره عليه والاضطرار ليس من افعال المكلف حتى يقال انه لا امر عليه فلا بد من اضطرار وهو الاكل اي في اضطرار







ليس التي ينصب الرء وحزبه وحسن الخزان عنه محترما لما نزل بالبرح ولكن خيفة البر رفعا بما بعد نافع وابن عام  
 الباقون بالتشديد والنصب **الوقوف** والمبشرين بطول الكلام واختلاف المعنى لان ما قبله اصول الايمان وما بعده  
 فروع وفي النهاية للوقوف مع امتها شرع الكاهن وليداده الوارث من الزكوة تعاودوا للعدول عن الشق الى البرح والندم  
 مع الوقوف واعني الصاميريب الياس صدقوا المتقون **القفير** هذا حكم اخر من احكام الاسلام عن فتاة قال ذلك لثان  
 من حلة سال النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله تعالى هذه الآية قال وقد كان الرجل قبل الغزاة اذا شهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك وجبت له الجنة وقبل ان يخرج من المسلمين واهل الكتاب  
 امر القنبله فقبل ليس البر العظيم الذي يجب ان تذهبا لشانه عن سائر صفات البر امر القنبله ولكن البر الذي يحضر  
 الهة اليه بر من امن وقام بغيره الاعمال وعلى هذا الخطاب عام وقبل الخطاب لاهل الكتاب لان المشرق قبله النصارى  
 والمغرب قبله اليهود وانهم اكثر من الخوض في امر القنبله حتى حوت الى الكعبة في عمل من الغزاة ان البر هو  
 التوجه الى قبلته فزود عليه بان ما اتم عليه خارج من البر اما اوله فلا نه منسوخ واما ثانيا فلا نه على تقدير  
 جهته بشرط من يشريط اعمال البر لان من جعلها الصلوة واستقبال القبلة بشرط وبها وان يكون بشرط جزئي  
 تمام حقيقة ذلك التي وذلك ان البر اسم جامع للطاعات واعمال الخير المقربة الى الله ومنها بر والدين وامر  
 صنا وحما بكل ما يمكن والتوكيد يدل على الاتساع ومنه البر خلاف البر قبل ان تقرأ برح البر اولي يكون  
 الاسم مقدما على الخير على الاصل وقبل بالنصب اولي لان مع صلتها بشبهة المصغر في انها لا يوصف والصلوة  
 في الاختصاص من من المظهر فهو اولي بان يكون اسما ولكن البر من امن على تقدير حذف الضمير اي بر من امن  
 التقدير هكذا ولكن البر من امن وقبل البر معنى البار مثل رجل صوم اي صام وعن البر لو كنت من بقره الزمان  
 لغزوات ولكن البر يغفر الباء وقال في تفسير القيس انه تعالى اعتبر في تحقيق هبة البر امرا **الاول** الايمان  
 باسم خمسة اولها الايمان بالله ولن يحصل العلم بالله ولن يحصل العلم بالذات الا بالعلم بذاته المخصوصة والعلم بما يح  
 تجوز ويستعمل عليه ولن يحصل العلم بهذه الامور الا بعد العلم بالذات لا بد الدالة عليها فيدخل فيها العلم بحدوث العالم  
 بالاصول التي عليها تنفرد حدوث العالم ويدخل في العلم بما يجب له من الصفات العلم بوجوبه وقدمه وقبليه  
 وكونه عالما بكل المعلومات فادرك على كل المفردات حيا مريدا سماعا بصيرا متكاملا ويدخل في العلم بما يستعمل عليه العلم  
 بكونه متزكيا عن الخالصة والمجلمة والخبث والعرضية ويدخل في العلم بما يجوز عليه اقتداره على الخلق واليجاد وخلق  
 الرسل وتاثيرها لايمان باليوم الآخر وينفرد على كونه تعالى عالما بجميع المعلومات فادرك على كل المعلومات وتاثيرها  
 الايمان باللائكة ورايها الايمان بالكتب السماوية وخامسها الايمان بالنبيين وسبب هذا الترتيب ان المكلف بعد  
 ووسطا ونهاية ومعرفة المبدأ والمنتهى هو المقصود بالذات اعني الايمان بالله وباليوم الآخر اما معرفة معلم  
 الوسط فلا يتم الا بالرسالة وهي موطنة بالروح الذي ياتي به الملك فتبت ان كل ما يلزم المكلف التصديق به داخرا  
**الآية الثاني** اتقاء المال على حبه اي على حب المال عن ابي هو قوله انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد  
 خير قال ان تصدق وانت صحيح حريص تامل النقا وخشى الفقر ولا تمهل حتى بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا فلان  
 كذا او عن ابي الدرداء انه صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي تصدق عند الموت مثل الذي يهدي في الشبه واليه  
 انه عند الحاجة يحصل ظن الحاجة الى المال وعند ظن الموت يحصل الاستغناء وبذل الشيء عند الاحتياج ادل على  
 الطاعة من بذه عند الاستغناء به وايضا الاعطاء عند الحاجة ادل على كونه حقيقيا بالوعد والوعيد من اعطاء  
 حال المرض والموت وايضا الهبة عند الموت تشبه الهبة عند الخوف عن القوت وقبل الضمير يرجع الى الابتداء  
 يعطى ويجب الاعطاء برغبة في ثواب الله وقيل يرجع الى الله اي يعطى المال على حب الله وطلب مرضاته ثم ذكر  
 سبحانه وتعالى من يوزن المال اصفاف ستة اولهم اولوا القرابة وثانيهم النبي وثالثهم المسكين رابعهم  
 ينفقون كل منهم في تفسير قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واما قدم ذوي القربى  
 اخذ قال صلى الله عليه وسلم صدقة على المسكين صدقة وعلى ذي رحمة اثنان لانها صدقة وصلوة ولان الله  
 استحقاقه نال رتبة الوارثه ونحوه نسبة على المال في الوصية حتى لا يتبين من الوصية الا في الثلث والثلث والثلث

ت

والنبي والمراد المقربين لهم الاتيان وتقديم النبي على المسكين لانه الصغير الفقير الذي لا والد له ولا هو كاسب  
 منقطع الحيلة من كل الوجه وراجع الاصناف ابن السبيل السامر النقط عن ماله جعل اما للسبيل للامن منه كما قال لطير  
 لما من الماء والنجار احوالهم ولتاس بعد الزمان وقبل هو الصنف لان السبيل نزع عنهم وحامسهم السابلون وهم المستغني  
 ويدخل فيه المسلم والكافر وقرب منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم السابيل حتى وان جاء على فرس وسادسهم  
 المكاتبون وامر اليه بقوله وفي الوقاب اي في معاونة الكاتب حتى يفتقر رفاهم وقيل في اتياع الوقاب عاقبة  
 وقيل في فك الاساري والوقاب جمع الوقبة وهو مؤخر اصل العنق واستفادها من الوقبة وذلك ان مكاتبها من الذين  
 كان الرقب المشرف على القوم ولهذا يقال للملوك رقبه كانه يراقب العذاب فلا يقال له عاق **الثالث** والاربع قوله  
 واقام الصلوة وفي الزكوة وقد سلفت ما حشمتها ثم ان الآية حيث ذكر الله تعالى اتقاء المال في الوجه **الزكوة**  
 تفرقاه بآتياء الزكوة ومن حقوق العطف ان يراى العطف عليه على طوره ان في المال حقا سوي الزكوة وكيف  
 لا تدفع الى الله عليه وسلم لا يرون بالله واليوم الآخر من بات شعبان بجار طار الى جنبه ولا خلا انه اذا  
 انتعت الحاجة الى الصدقة رجب على الناس ان يعطوه مقدار ربع الضرورة وان لم يكن الزكوة واجبة عليهم ولو  
 استعوا من الاعطاء حاز الاخذ منهم قهرا وما روي عن علي عليه السلام ان الزكوة تسخت كل حق كانه اراد الحقوق  
 المقدمة بدليل انه يلزم التصديق عند الصدقة والمغفرة على الاقارب وعلى الملوك **الخامس** قوله والوقوف بعد  
 اذا عاهدوا وهو مرفوع على الدخ اي مع الوقوف او عطف على من امن والمراد بالعهد ما اخذه الله من اليهود على عبادته  
 بعقرهم وعلى السنة بسلمة اليهم بالقيام عدوده والعمل بطاغته فقبل العباد ذلك حيث امنوا بالانبياء والخير  
 بدينهم فيه ما يلزمه التكليف التواضع وتلقا نفسه ما يكون بينه وبين الله كالتواضع والاباء وبينه وبين رسول  
 الله كبيعة الرضوان بابعده على السمع والطاعة في السر والهر والشتط والمكروه على ان لا يقولوا الا بالحق اي  
 كانوا لا يجاوزون في الله لومة لائم او بينه وبين الناس واجبا كعقود العوصات او مذكرا كالموا عاهدوا  
 قال لفسهت هاهنا الذنب اذا وعدوا اجروا واذا احلفوا اوتدروا واذ اذعوا اذعوا واذا اذعوا اذعوا **السادس**  
 والصاميريب في الباء ساو والصراد وهو نصب على الدخ والاختصاص فهاهنا الفصل في الشدائد ووطون  
 القتال على سائر الاعمال قال ابو علي النابسي اذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض الملح والذم والالحسن  
 انما ياتي باعرا لها ولا يجعل كل ما جازية على من فيها لان هذا الموضوع من مواضع التطناب في الوصف والابلاغ في القول  
 فاذا حوكت باعرا بالوصاف كان المقصود اكل لان الكلام عند اختلاف الاعراب كانه انواع من الكلام وقربت  
 من البيان وعند الاتحاد في الاعراب يكون وجهها اذ اذعوا واحدة وذكر المحفوظ اختلاف المرحلة الملح  
 والذم من كلام السامع وذلك ان الرجل اذا اخبر غيره فقال له قام زيد فربما ابنى السامع على زيد وقال ذكرت والله  
 الظريف وذكر العاقل وهو والله الظريف هو العاقل فارد **النكح** ان يمدح بمثل ما مدحه السامع فجزى الاعراب  
 على ذلك اي اريد الظريف او العاقل والباساء الفقر والشد والصرار المرض والريانة وهما فعلا من الريس والضر لا  
 افعل لهما ليا ينعتين وجن الباس القتال في سبيل الله والجهاد واهل الناس الشدة اولئك الذين صدقوا  
 في ايمانهم وصدقوا في الذوب واولئك هم المتقون تطهرهاتن الخليل في القطع للاستيناف قوله اولئك على هدي  
 من ربهم واولئك هم المتقون كانه قبل ما يستقبلين بهذه الصفات وضوا بالبر الذي هو اصل كل خير فاجيب بان  
 اولئك الموصوفون لهم قدم صدق في الاسلام وهم المتقون بسمة التقوي وكل منها مشطوع على جميع الخيرات  
 وينص لكل المانرات والمنهيات فلهذا انصفوا بتلك الصفات وذكر الاحدي صها ان الواو في هذه  
 الاوصاف الجمع من شريطها البر ان يجمع فيه هذه الاوصاف ومن قام واحدة منها لم يستحق الوصف بالبر  
 فلا ينبغي ان يظن الانسان ان الوفي بعمله من جملة من قام بالبر وكذا الصاميريب في الباساء بل لا يكون تاما  
 بالبر الا عند انجاء عمله الحاصل حتى قال بعضهم ان البر من حواس الانبياء والحق انه ليس بمشبعه ان يوجد  
 في الامة موصوف الا ان حال الامة لا يكون الا في النبي ولا سيما محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان اهل الكتاب اخلو  
 بجميع اوصاف البر اخلوا بالايمان بالله وفالت اليهود عن بران الله وفالت النصارى البر ان الله وفالت اليهود











به فبابه شرع القصاص في فانية سائر الاسباب والوسائط ومنكر فائدة منعها وكذا الانكار في مذهب  
 وصاحبها عند الفلكا وعلوم والله تعالى اعلم **التاويل** كما كتب القصاص في قتلا حكم كتب على نفسه الرحمة وتلا  
 وقال من احبني قتلته فانا دية الحر بالحر والعبد بالعبد والانس بالانس اي من كان مقتولا الى الله بالكلية كان مقتولا  
 تعالى متصلا به بالكلية ومن كان في رفق عيني من المعزاة لم يتصل به فيضه غاية الاتصال ومن كان ناصيا في دعي  
 محنته لم يرض متصلا بحال محنته من عيني له من الاحياء والاصناف وشي من انواع البلاد والابتلاء الذي هو موكل بالانبياء  
 والاولياء فانه معروف من معارفه فلا يجب على العبد ادراكه وشكوا الى الله باحسان فمن اعتدي بعد ذلك الوفا بالدية  
 الجفا والحق جليات الجفاء فله عذاب اليم فله العكران مرتبة وخيم ركن في القصاص من جهة الدارين والبقا بالحق  
 يا ايها الابواب الذي بدوا فشرع الله عند شهود الجلال للعبداني لعلكم تتقون بشرك وجوركم والله اعلم  
**كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقرين**  
**بالمعروف حقا على التيقن فمن بدله بعد ما سمعه فانما ثمة على الدين**  
**يؤدونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جفا او اثما فاصالح**  
**بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم** **القصة**  
 بالا مالة حيث كان حوزة من يتشد يد بعقوب وخرقة وعلى دخلت وعلم غير حفص وجبله الباقيون بالتحديد  
 من الاربعة **الوقوف** خبر لان قوله الوصية مفعول كذب واما الذي كتب الفعل لتقدمه والآخر اخره وشروط  
 بينها والوصية مبنية او والوالدين خبر ومفعول كتب محذوف اي كتب عليهم ان يوصوا من بين من الوصية او  
 ليللا يحتاج الى الحذف بالعرف لان التقدم حتى ذلك حقا وكتب الوصية حقا على المتقين وان جدها فاء التعقيب  
 لانه حكم اخر يبدلونه عليه ذلك عليه من جهة **التفسير** هذا حكم اخر وقوله كتب عليكم يقتضي الوجوب  
 كما مر والرا من حقن الموت ليس معانية الموت لان في ذلك الوقت يكون علوا عن الاربعة وقالوا كثر في قولوا  
 المراد طوبى امر الموت وهو المرص بالمعروف كما يقال في قارب البلد انه وصل وعن الاصم المراد فرض عليكم في حال العجز  
 الوصية بان يقولوا اذا حضرنا الموت فاصالحوا كذا او يوصي بانه خلاف الظاهر ولا شك ان الخبر قد ورد في القرآن  
 بمعنى المال وما تنفقوا من خبر فانه يجب ان يحضر شديدا من خبر فقير لكن لا يمتد اخلفوا في المراد بالخبر جهتها بعد انقام  
 على انه المال فعن الزمري انه المال مطلقا قليلا كان او كثيرا بدليل قوله تعالى من خبر فقير فمن بدل متعال درهم  
 خبرا برفق فانه تعالى اعتبر احكام الوارث فيما يبقى من المال فلا او كثر قال تعالى وللنساء نصيب مما ترك الوالدان  
 والاقرين مما قل منه او ترك نصيبا مفروضا وكذا الوصية دلالة على ما يتنفع به فهو خير والاكثرون على ان لفظ الخير  
 في الآية مختص بالمال الكثير كما قيل فلان ذر مال يفهم منه انه مال قد جازى حداهل الخلق وان كان اسم المال يقع بالحققة  
 على كل ما ياتي له الانسان من قليل وكثير وكما اذا قيل فلان في نعمة من الله تعالى فانه يراد بكثرة النعمة وان كان احد لا  
 يتك من نعمة الله تعالى وهو من باب المجاز مشهور يتفق ان الاسم عن الشيء لقتضيه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا صلوة لجان المسجد الا في المسجد ولو كانت الوصية واجبة لم يكن لقوله ان ترك خيرا فاقبله لندرة من يمت فانه انما  
 ما يتنزل ثم القابلون هذا اخلفوا في ان السمي بالخبر في الآية بمقدار معين ام لا ففهم من قال انه غير مقدور فختلف ذلك  
 باختلاف حال الرجل فقد يوصي المرء المقدار من المال بانه عني ولا يوصف عني لغير ذلك المقدار لاجل كثر العيال  
 ونقص النفقة فيكون التعيين في كل صورة موكولا الى الاجتهاد وهذا انما اصل الايجاب ومنهم من قال انه  
 ثم اخلفوا نحن على حكم الله وجهه انه دخل في وجب لهم في يوم الموت وله سبعة درهم فقال الاربعة

لا قال الله تعالى ان ترك خيرا الوصية وليس لكثير مال ومن عايشة ان رجلا قال لها اني اريد ان اوصي فالت كرك قال  
 لثمة الان قالت كم عياك قال اربعة قالت قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا شي يسى فان تركه لعياك وهو افضل وعمر  
 ابن عباس اذا ترك سبعة درهم فلا يوصي فاذا بلغ ثمانية درهم اوصي وعن قتادة اوصي الف درهم وعمر بن الخطاب من  
 الف الى خمسة درهم قالوا ابو القحطاب الشرط عند الاقفال الوصية بخلاف الفاء اي قالو وصية للوالدين على الاستدأ  
 والمروا جمع بقول الشارح من يفعل الحسنات الله يشكرها وقال غير جواب الشرط معنى الا بصلا معنى الكتب  
 يا وعلى وقع الوصية بكتب وهو الوجه وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور هو على وليس بشي واما اذ في قول بعض الوصية  
 لا يحتاج الى جواب والاقرين قيل هو الاولاد عن ابن زيد وقيل من عدا الولد عن ابن عباس ويجاهد وقيل مع القرابات  
 وقيل من الارث وقوله بالمعروف امرا بان يسلك في الوصية الطريقة الجميلة فوجزهم الفقهاء وقيل للفقهاء ان يكون موعودا  
 ولوسوي بين الوالدين مع عظم حقهما وبين الفقهاء ان يكون موعودا ولوا وصي لاولاد والحد العبد مع حقن الموت الاخرة لم يكن  
 ما ناله لم يكن موعودا وخافا من مكره اي حتى ذلك حقا على التيقن الذي انما التقوى وجعلوها من هالهم ونسبوا  
 واعلم ان الآية القابلية بوجوب هذه الوصية اختلفوا في انها منسوخة ام لا اما منسوخة فانه اخبارهم من نسخها وقال  
 معاذ كتب عليكم ما اوصى الله به من توريث الوالدين والاقرين في قوله تعالى بوصيكم الله في اولادكم او كتب على  
 المحقر ان يوصي بالوالدين والاقرين بغير ذم او وصي الله به لهم علمه وان لا ينقص من نصيبهم ولا ساقاة من ثبوت الارث  
 الا ما يبع ثبوت الارث عطية من الله تعالى والوصية عطية فمن حضر الموت لم يوصي جمع له بين الوصية والارث  
 كما لا ينبغي ولو قدرنا حصول الاتفاق فلهذا الابهة **نص الوصية** للوالدين والاقرين ثم انه المرات يخرج القريب الوارث  
 ويقتي القريب الذي لا يكون وارثا واخلاف الابهة وذلك ان من الوالدين من لا يرث بسبب اختلاف الدين والمرت  
 والفصل ومنه لا قارب من يسقط في حال ويثبت في حال ومنهم من يسقط في كل حال فاذا كانا ذوي رحم فانه  
 المرات محصنة فلهذا الابهة لا تأسخه لها والآخر الغريب من القريب على ان الابهة منسوخة قالوا نسخت بانه الوارث  
 او بالاجتماع او بقوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا وصية لوارث وهذا وان كان نسخا  
 واحدا الا ان الامة تلقنته بالقبول حتى الحق بالتمام فيغير نسخ القرآن عند الجمهور ومن الامة من قال هي منسوخة  
 في حق من يرث ثابته بين لارث وهذا من ذهب ابن عباس والفسن البصري وسروقه وطاوس والشيخان ومسلم بن  
 يسار والعلما ابن زياد حتى قال الصالح من مات من غير ان يوصي لا يوصي بانه قد ختم عليه بعصية وقال الطاوسي ان  
 اوصي للاجانب وترك الاقارب نزع منه ويرد الى الاقارب قالوا الآية دلت على وجوب الوصية للغريب ترك العمل  
 به في حق القريب الوارث اما بانه الوارث او بقوله لا وصية لوارث او باجماع الامة ثبتت الآية دالة على وجوب  
 الوصية للغريب ترك العبدية في حق القريب الوارث اما بانه الوارث او بقوله لا وصية لوارث او باجماع الامة ثبتت  
 الآية دالة على وجوب الوصية القريب الذي لا يكون وارثا وايضا قال صلى الله عليه وسلم ما من حق امر مسلم له  
 شي يوصي فيه وفي ماله له شي يوصي به الا يوصي به اذ يبيت ليل وفي رواية ثلث ليل الا ووصيته مكتوبة على  
 لكن الوصية لغريب الاقارب غير واجبة بالاجماع في حبان يختص بالاقرين وهو لا يكون بان الابهة ما صارت  
 منسوخة في حق القريب الذي لا يكون وارثا اختلفوا في موضع نقل ابن مسعود انه جعل هذه الوصية  
 الا فقر لا فقر من الاقرين وقال الحسن البصري هم والاغباسوا ان في من الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن  
 معلى انه قال اي يوصي لغريب قرابته وله قرابة لا يرثه فجعل ثلثي الثلث لذوي القرابة وثلث الثلث لمن اوصي له  
 وعن طاووس انه الاقارب ان كانوا محتاجين حين التزعت الوصية من الاجانب وردت الى الاقارب في بدله  
 فمن غير الاربعة اوصافه الميت اوصي به عن وجهه ان كان موافقا للشرع بعد ما سمعه وتحققه فلا ثم عليه لما  
 لم يقع العلم به والمبدل اما الوصي بان يغير الوصية في الكفاية او في نعمة المحقوق واما الشاهد بان يغير شهادته  
 او يكتفي او غيرهما ينع وصول ذلك المال الى مستحقه وقيل المنهي عن التغيير هو الوصي نهى عن تغيير الوصية  
 عن الوضع الذي يري الله تعالى الوصية فانهم كانوا يوصون في الجاهلية للاقارب طلبا للغنى والشرع ويتروك  
 الاقارب في الضر والفقر فاسره بالوصية للاقارب واودعهم على تركها فانما الله ما اثم الاربعة الغني او امر المتبدل

الوصية

والغريب



الا على الذين يبدلونه فان احدا لا ياكل بدين غيره ومنه يعلم ان الطفل لا يعذب بغير ابيه وان الانسان اذا اسر  
 الارث بقضاده بنيه فان الميت لا يعذب بتقصير ذلك الوارث وان الميت لا يعذب بنباحه غيره عليه ان الله سبحانه عليه  
 يسبح الوصية على حرها وبها على صحتها فلا يجزي عليه خافية من التغيير الواقع فيها وفي ذلك وعبد البذل والى عبد  
 ثم انه سجد لا اطلق الابداع على التبدل بل اتبعه قوله فان لم يعلم ان التبدل من الباطل الى الحق على طريق الاصلاح فمفسر  
 شرعا كما هو حسن عقلا وللحق فيها تفسيران احدها الخفية فبطل انه انما يقع في امر مستطير مطلقا وعلمت واجب  
 بان المراد ان هذا المصلح اذا شاهد الوصي وصي وظهرت منه امارات الخلف الذي هو الميل عن طريق الحق مع ضرب  
 من اوع الكوابل او شاهد فيه اثرا اي تعذر بان يرد غير الحق او يتقصى الحق او يعبدل عن الحق فمفسر بامارات  
 ذلك قبل تحقق الوصية باخذ في الاصلاح بينهم اي بين اهل الوصية لان قوله من موصي يدل على سائر ملاساته كان  
 الوصي يقول وقد حضر الوصي والشاهد على وجه الشورى اميد ان اوصي لا باعد دون الاقارب وان اراد فلا نافع له غير  
 مستحق للزيادة او انقص فلا نافع له مستحق للزيادة فعند ذلك يصير السامع خائفا من خيف اوام لا فاطمة وايضا  
 من الجايز ان لا يستمر الوصي على وصيته فان له الفسخ مادام في حوزة من اين يجعل الثقة بما فعل وقد بطل عن الحق في  
 اخر الامر وينبغي ان يستمر الوصية ومات الوصي على ذلك لا يعذب ان يقع بين الوصي والوصي لهم تنازع فيما نصب الي  
 الوصي وقد يفرق حينئذ الى الخلف والامر يحتاج الى الاصلاح بينهم باجرائهم على قانون الشريعة **والفصل الثاني**  
 ان كان يعني علم وقد يستعمل الخوف والخطة مقام العلم لان الخوف منشأه فان مخصص ريب العلم والظن مشابهة  
 من وجوه كثيرة فيجوز اطلاق احدها على الاخر استعاضا عن ذلك من قوله اخاف ان يرسل السباير دون النوع  
 والظن الغالب الماركي يجري العلم فعلى الآية ان الميت اذا اخطأ في وصيته او جازم منها منه فمفسر فلا يرجع على من علم ذلك  
 ان يرد به الى الصلح بعد موته وهذا قول ابن عباس وقناعة والربيع وفي الآية دليل على جواز الاصلاح بين المتنازعين  
 اذا خاف الصلح انصاف المنازعة الى امر عذري بشرعا والعرض من قوله فلا امر عليه رفع الجرح حتى لا ياتي  
 الوجوب وفيه مع ذلك لكنه هي ان الاصلاح بين القوم يحتاج الى الاكثر من القول وذلك قد يقضى الى الاشتراط  
 والتكليف بعض ما لا ينبغي فينبى انه تغلب لا يخذ على الصلح من هذا الجنس اذا كان عرضه الاصل في حصوله بعد  
 ابتعته قوله ان الله عز وجل رحيم وايضا كانه قيل ان الذي افسد الذنوب ثم ارجع الذنوب فلا ياقط رحمة اليك  
 انها الصلح مع تحمل اعباء الاصلاح اولى والمراد ان الوصي الذي اقدم على الخلف والامر من اصل خل وصيته  
 فان الله يعفو له ويرحمه بفضلته وهذا التاويل هو ان يرجع الضمير في قوله فلا امر عليه الى الوصي واعلم ان  
 الآية وان ذهب الى ان وجوب الوصية مشروط بآية الوارثية لانهم اتفقوا على ان الاثمانية في الثلث لا يرد  
 انه صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن ابى وقاص فقال لبينى صلى الله عليه وسلم ان ذوال مال ولا يرثي الآية  
 في فادى بثلث مالي قال فيشتره قال لا قال ما لثلث وثلث كثر لان تدع وترثك اغنيا جاز ان تدع حاله  
 ينكفون فافاد الحديث المنع من الزيادة واستحباب التقصا عن الثلث ان كانت الورثة فقراء والوصية او سعيها  
 من الامور فاذا اراد الوصية فالاصل ان يقدم من لا يرث من اقاربه لان الله اعطى الاقارب بين الميراث ويؤدم من  
 المحارم ثم يقدم بالرضاع ثم بالمصاهرة ثم بالولاء ثم بالميراث كما في الصدقات المتخرفة فان اوصي للورثة بعضهم جاز  
 لكن والاجازة من سائر الورثة كالورثة اهلي الثلث للاجبي فان الزايد يحتاج الى اجازة الورثة الله حسي **والثالث**  
 كتب على الاغنيا الوصية بالمال وعلى الاوليا الوصية بالحال والاغنيا بوصون في احوالهم بالثلث والاوليا بحرف  
 في مبادي احوالهم عن النكاح والمعنى اذا حضر قلب احدكم مع الله ومات نفسه عن المصالحات المحيية اية دفعها  
 بوجهي الوالدين ووجها الزوج العلوي والنفس السفل فان النفس تبدلت من ارض واجها ولا تربي وهو القلب والم  
 يترك كل شرب ظهر لهم من الشارب الروحانية والجسمانية بالمعريف من غير اسراف يفيض الى الانلاف ههنا  
 عن الشهوات محبتا من الرسوم والعادات كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لرفع العادات وترك الشهوات  
 بعثت لا تنتم مكارم الاخلاق ومن مكارم الاخلاق ان يجعل الشارب مشربا واحدا والمذهب مذهباً واحداً  
 وكل له سوا ودين ومذهب وصلى وسلم ودينى هو لكم وانتم من الدنيا مرادى وهو ماني منكم

واختبار

اختباري رضاكم حقا على التعجب من الترتيب الحق ولهذا لم يقل على المسلمين او المؤمنين لانهم اهل الطاهر والتقوى واهل  
 البراني كما قال صلى الله عليه وسلم النقي صحتها اشار الى صلح واحكام الطاهر تحت الشرح واحكام البراني وهي الحك  
 والحقايق لا تحتل الشرح حكم الوصية في حق التعجب غير مشعوب اذ ان قوله في غير من الروح والقلب والميراث الوصية الصاد  
 من نفسه الميتة داما اتمه عليهم وسبب هذا التاكيد ان السر والقلب والروح كلهم من العالم الروحاني وصفاته حيلة باقية  
 تترك مشايرها والخروج عنها صعب جدا فمن خاف نقص من موصي حقا في ترك الشارب بان يبالغ في الحاديات  
 لنيل المشاهدات او انما تخافوا عن هذا الشرع في رفع الطبع فاصح بينهم بين الروح والبدن والقلب والسر ولكن  
 ينظر في كل مقرب عارف فلا حرج على الصلح والله الحق للثلاث واليه المرجع والمآب  
**بِإِذْنِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَتَّقُونَ** ايا ما معدوات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر  
**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ** فدية طعام مسكين فمن تقوع خيرا فهو خير له  
**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن  
**هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
**وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** يد الله بكم اليسر  
**وَلَا يَزِدْ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلَا يُخَفِّلُوا الْعِزَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ  
 تَشْكُرُونَ** واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا  
**دعان فليستحيوا لي** وليؤمنوا بي لعلمهم بشدوت اجل لكم ليلة الصيام  
**الرفق الي سبابكم** هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تحا  
**انفسكم** كتاب عليكم وعني عنكم فالان باشر وهن وابتنعوا ما كتب الله لكم  
**وكواوا شر نواحي** يثبت لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود من الغيرة ثم  
**اتوا الصيام الى الليل** ولا تبأشر وهن وانتم عاكفون في المساجد ليك حذو  
**الله فلا تقربوها** كذلك يبين الله اياته للناس لعلمهم يتقون  
**القسرة** فدية طعام مسكين او جعفر بنافع واب ذكوان ومروى الحواشي والرازي غير هشام والباري

ون







قالا لوصام في السفر فضي في الحضر واختاره داود بن علي الاصمعي في بعض مذهب الامامية لان قوله تعالى  
اي فعله غرة يتبع بالوجوب عليه ولان قوله يريد الله بك اليسر يعني عن ارادة الانظار وقوله صلى الله عليه  
ليس من البر الصيام في السفر وفي رواية يدل لام التعريف بين التعريف وقوله الصيام في السفر كالمعنى في الحضر  
وهو ان الصيام في السفر انما هو في السفر فانه اذا كان في السفر لم يصام الا في السفر كالمعنى في الحضر  
ولما روي ابو داود في سننه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عابدة ان حرة الاسلمي سالت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله هل يصوم في السفر فقال نعم ان شئت وان شئت قال روي في اخبار التعريف من كان  
مريضا او على سفر فامطر فعدة من ايام اخر قوله اوبه اذي من راسه فعدة اي خلق فعدة فدية ثم اختلف هؤلاء  
فمن الشافعي واي حنيفة وماك والشافعي واي يوسف ومحمدان الصوم افضل وقالت طائفة الافضل الفطر واليه  
ذهب ابن السبب والشعبي والاذريعي واحمد واسحق وقيل افضل الاثرين اسمعيا على المراءى واختلف ايضا  
في القضاء فاعامة العلماء على القبيح وعن ابن عجلون بن ابراهيم ان الله لم يرض في فطره وهو يرضى بان يصوم  
في قضاءه ان شئت فواته وان شئت ففقرت وعن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
كانت مناجاة روي عنه قراءة في فعدة من ايام اخر متبايعات قوله سبحانه وعلى الذين يطيقونه فدية للشاة  
اقول الاول هو قول اكثر المفسرين ان المعنى وعلى الميطيق للصيام الذي لا عذر له في تركه فدية للشاة  
ان افطر فدية هي طعام مسكين والفدية في معنى الجزاء وهو عبارة عن المدد القابل عن الشاة فدية  
عند اهل العرف ومنهم ابو حنيفة نصح صاع من بر او صاع من غيره وعند اهل الجاه ومنهم الشافعي قد  
من عالت فدية البلد لكل يوم ويصرف الي الفقير المسكين قالوا كان ذلك في بدوا الاسلام فمن علمهم الصوم لم يرض  
واستد عليهم من خص لهم في الاططاب والفدية عن سلة بن الاكوع لا تزك وعلى الذين يطيقونه فدية طعام  
مسكين كان من اراد ان يفطر مضطر ويقتدي حتى انزلت فدية منكم الشهر فليجعله من فدية ما شاء الله  
لي طعام فلاضافة فيه كفي في قولك خاتم حديث ومن قرأ مسكرا على الجمع فلات الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم  
ليزومه طعام مسكين كقوله في الاعتبار بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مائة وثلاث وسبعون درهما  
ولك درهم الثانية هذا مرجع الي المسافر والمريض وذلك ان المريض والمسافر منهما لا يطبق اصلا واليه الاشارة  
بقوله من كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فدية من ايام الصوم مع الكلفة وهو المراد بقوله وعلى الذين  
يطيقونه فلكل هذا اولى ليوم الشاة اقل فان في نسخ القبيح بين الصوم والفدية عن المريض الميطيق اقل من نسخ القبيح  
عنه وهو الصحيح المقيم الثالثة انه قيل في الشيخ الهرم عن السدي وعلى هذا لا يكون الآية منسوخة ويؤيد  
الرواية الشاذة بطريقه تفصيل من الطوفان اذ لا تارة اي يكفونه ان يفكونه او يفكونه وان يفكونه وان يفكونه  
فمن يعمل علي شي مع ضرب من الشقة والكلفة وبعضهم اضاف الي الشيخ الهرم والحاصل والمرجع اذ اخذت ابي بنسب  
وولدهما او اتفقوا على ان الشيخ اذا افطر فعليه الفدية واما الحاصل والمرجع اذ اخذت ابي بنسب  
القضا والفدية نحو الفدية وقال ابو حنيفة لا يجب الا القضاء ليل يلزم البدل بين البدل من نطق غير ابي بنسب  
مسكين او اكثر او يطعم المسكين الواحد اكثر من قدر الواجب او صام مع الفدية عن الزهري فيروي النخعي  
وان تصوروا ابي الميطيق والمطوقون وقوله متاع الصيام خير لكم من الفدية ونطق الخبر ويجوز ان ينظم  
في الخطاب المريض والمسافر ايضا عند من يري ان الصوم لها افضل ان كتمت فقول ان الصوم استحق عليه وان  
اجركم على قدر نصيبكم او يعطون بالله فيخشونه وتشتلون امره انما يحشي الله من عباده العاقل او يعطون بالله  
الصوم من العوائد البدنية والخرية عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل  
الصوم لي وانا الذي احزي به وللصيام فرحان حين يقطر وحين يلقى ربه والذي نفسي بيده ان الصوم في الصلح  
اطيب عند الله عز وجل من ترك المسك وعنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه  
الصائم يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم وعن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه ان

سورة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائما وعن النبي  
الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع شكر الهاء فليشكره فان الله اغض البصر يا حسن الفرح وحسن استطاع فعله بالصوم  
فان له بهجة وافضيلة الصوم منافع اكثر من ان تحصى ولما يكن فيه الا التوبة بالملايكة والاركان من حفيظ قوله  
الفسر البهيمية الي ذروة التوبة بالروحانيات المجردة لحي به فضلا او منفعة هذا الصوم الشريف واما صوم  
الطريقة والامساك عما حرم الله عز وجل والافطال بالاباح واحل وصوم الحنفية الامساك عن الاكل والافطال  
بمشاهدة الرحمن **شهر** صحت عن غيره فلا تخفى كان في مشاغل عن الافطال وتشتت من راي في حلاله  
الافطال قوله عن من قابل بشهر رمضان الشهر ياخذ من الشهرة وعن مجاهد رمضان اسم الله تعالى ويروي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا رمضان وذهب رمضان ولكن فلو جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله  
تعالى وعلى هذا شهر رمضان اي شهر الله والاكتوف على انه اسم علم الشهر كرجب وشعبان ومنع الصوف للعلية  
والالف والتوف ثم اختلف في اشتقاقه فمن الخليل انه من الوض يشك في اليه وهو مطربا في وقت الشريف ومطرب  
وجه الارض عن العباد ربي الشهر بذلك لانه بطول الايدان عن اوصاف الايام وقيل من الرض من شدة الحر  
من وقع الشعر والارض من مضاء وفي الحثوث الرضا من صدر رمضان اذا اختلف من الرضا سمي بذلك اما  
لا ترضيه من حر الجوع كما سوه ناطقا لانه كان يستعمر اي يزعمه لشدة عليهم اولان التعريف فدية فيه اي عرفت  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما سمي رمضان لانه يرضى ذوق عباد الله وكان هذا من قولهم رمضان  
المضطر جعله بين حجب اسلمين ثم رفته لوقته وعن الزهري انهم كانوا يرضون اسلمين فدية ليقضوا منها  
او طارح في سؤال قيل دخول الشهر الحرم وقيل انهم لا يقبلوا اسماء الشهر من اللغة القديمة سموها بالارضية التي  
وقعت فيها فارق هذا الشهر ايام تقبض الخريسي بذلك وشهر رمضان يرجع على رمضان وادناه في الشهر  
الخاصة العام الي الخاص ولم ينفذ بالشهر جان كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا ومحبة اتممت  
لك التسمية وقعت رمضان فقط وارتقاعه علي انه مبتدأ خبره الذي انزل فيه الفقرة وعلي انه بدل من الصيام او علي  
انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الايام العوديات شهر رمضان وعلى هذين الوجهين يكون الوصول مع صلة صفة لشهر  
رمضان قال ابو جعفر هذا اولي ليحذف نضائي الامر بصوم الشهر والا كان خبرا عن اول القرآن وفيه وقوي بالنصب على  
صوم شهر رمضان او علي الابدال من ايات او علي انه معقول وان تصور في هذا الوجه نظر من قبل الفصلين ان  
تصوروا ومعه بالخير وفان وصف الشهر يا تال القرآن فيه التسمية علي علة تقصيصه بالصوم فيه وذلك ان  
حق باعظ ايات البرية ناسب ان يخص باتش سيات العودية فيقدرهم نفسا في العبد في مدارج النسي  
ويجعل الى مدارج القدس ويعرف له الحجب الناسوتية ويطلع علي المعجزة الاصلية ويقدم معاني القرآن ويتبدل له  
العلم بالبيان وكان جسد من العجايب مكان وفي انزال القرآن في رمضان اقول دعوت سفيان بن عيينة انه انزل  
في فضيلة القرآن كما تقول انزل في علي كذا وقال ابن ابي ربي انزل في ايجاب صومه علي الخلف القرآن كما تقول  
انزل الله في الرعدة كذا اي في ايجابها وانزل في الحزب كذا اي في غزوها والقولان متساويان اوها واحد فانه لم يزل سوي في كذا  
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الايات واختيار الجمهور ان الله تعالى انزل القرآن في رمضان عن النبي صلى الله عليه  
وسلم تركت صحف اربهم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين **والاحمال** ثلث عشرة والقرآن لا يروى  
وعشرون ثم انه لا شك ان القرآن قد نزل في حجب الصلح والوقايح فاولت لايه بان المراد انه انزل فيه  
انزاله وذلك ليلة القدس ومبادئ اللذ والدول في التي يربح بها الشرها وانصاها هو قول محمد بن اسحق اول انزال  
حمله الي السما الدنيا في ليلة القدس ثم نزل الي الارض فحزنا وليس بعد ان يكون الملايكة الذين سكا السما الدنيا  
صلوا في انزال ذلك اليهم وفيه صلوة للرسول من حيث موقع الحق عن اقرب الجهات ولعل فيه معلية  
لجرب الامور بالانزال والتأدية ولا سيما علي ربي الفلاسفة الذين جربوا عندهم هو الفعل الفعال الاخر الذي  
يدبر عالم العيون والفساد وخاصة نوع الانسان وعلى هذا القول يحتل ان يقال ان الله تعالى انزل كل القرآن من الروح  
المحفوظ الي السما الدنيا ليلة القدس ثم نزل علي محمد صلى الله عليه وسلم بمحالي اخرهم وتحتل ان يقال انه سبحانه كما نزل











فليكن الدعاء في الرضا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لانه قد دعاهم الصلوات بين يديك والاسلام العام  
 ودعوة المظلوم برزها الله في القام وتفتح لها ارباب السما يقول الرب عز وجل لا يرد الله دونه ولو بعد حين  
 واما كيفية الدعاء فمن فضائل بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا في صلاة فلم يصلي على  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على هذا دعاء فقال له او لمعه اذا صلى احكم فليبدل دعاءه  
 عليه ثم يصلي على النبي ثم يدع بعد ما يشاء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء في  
 بين السجدة والارض لا تصعد حتى يصلي على فلا تحلف بك في الركعتين صلوا على اوليها وورسله واخبره من  
 لطائف الاله فانه تعالى قال في قريش وانا ان يقول فقل اني قريش كما قال وسائر الاسئلة والاجوبة وذكر في موضع  
 من كتابه وسيلونك عن الرب في الرب من امر ربك وسيلونك عن الجبال فقل يسبحها من ربك يسبحونك عن  
 الساعة قل انما علمها عند الله وهذه الاسئلة اصولية يسألونك ما اذا سألوا فقل ما انفقتم من خير فقلوا لا  
 الا في ربك وسيلونك عن النبي في اصلاح لغيره وسيلونك عن المحصى قال هو اذ في ويستفتونك في الناس قال الله  
 يستفتكم فيهم فيستفتونك قل الله يفتكم في الكلاله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فيستفتونك  
 الحق هو قل اي ربك وسيلونك عن ذبي القربى قل يسألوا فانه سبحانه يقول عدي اما انت فتحتاج الى الوسيلة  
 في غير وقت الدعاء في الدعاء ولا واسطة بيني وبينك وايضا في مقام السؤال قال عبادي وهذا يدل على ان  
 لعبد له وفي مقام الاجابة قال في قريش وهذا يدل على انه للعبد وايضا لم يقل العبد من قريب بل قال اني قريش  
 منه اشار الى انه ما للتراب ورب الارباب وانما يصلي من حضرة الامكان الذي في ذروة الوجود والبقاء فيصلي  
 واجيب وفيه فليستجيبوا في اجاب واستجاب بمعنى يقال استجابه واستجاب له اي فليستجيبوا امره اذا دعوه في  
 والملاءمة ويؤمنوا به وليستجيبوا في الاستجابة ويؤمنوا بها اي اجيبهم اذا دعوه في اجابهم اي اجابهم  
 يكونوا من الراسخين المهندبين الى مصالح دينهم وديارهم ذلك طاعة الله تعالى في المستعينة لغيره عاجلا واطلا  
 من عمل صلواته ذكر وانتي وهو موافق في طيبة حيي طيبة وخرج بنهم اخرجه من مكان ما كانا يقولون في صلوات  
 من اعرض عن ذكره فان له معيشة ضنكا وكثيرة يوم القيمة اعني ما حصل الكلام انما اجيب دعاءكم مع اي  
 غني عنكم على الاطلاق ويكرهوا انتم مجيبين دعوتهم مع افتقارهم الي من جميع الوجوه وفيه نكتة وهي انما  
 لم يقل اجب حتى اجيب دعاءكم كيد يصير المذهب محروما من هذا الاكرام قال انا اجيب دعاءكم على جميع اموركم  
 وكنت ايضا محمدا عيني وهذا يدل على ان نعمه شاملة ومرحمة كاملة نعم المطيعين والمدينين والكاثرين والفاقرين  
 فليدعوا في الآلة هو العار لما يري عن نوايا بن بشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة  
 وترا دعوتك المستجب لكم ان الذي يستجيب عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وعلى هذا فالاجابة عار  
 عن الوفا بما ضمن للطبعين من الثواب كقولهم تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويندم من غفل  
 وقيل المراد من الدعاء التوبة وذلك ان الثواب يدعوا الله عند التوبة فاجابة الدعوة على هذا المقدر عبادة عن  
 قبول التوبة قوله عز وجل اصلحهم من المؤمنين على انها ناسخة لما عليه الناس في اول الاسلام روي عن  
 ابن عباس انه لما نزلت حكت عليكم الصيام كما كتب على الذين في قبلك كما نزلوا الصلوة العترة حرم عليهم الطعام  
 والشراب وصاموا الى الثالثة فاخترت رجل جامع امراته وقد صلى العشاء فلم يطر فادار الله ان يجعل ذلك  
 سيرا لمن يوفى برخصته ومنفعة وعرف البرا كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما لم يطر  
 فام قل ان يطر لم ياكل ليلته ويرمه حتى يمسي وان قبس ابن مريم الانصار كذا او مريم بن قبس او قبس بن مريم  
 على اختلاف الروايات كان صائما فلما حضر الانظار في امراته فقال اعتدل طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك  
 دكانا بمعمل فخلنته عينة فاجت امراته فلما رأتها قالت خيبة لك فلما انتصف النهار وعشى عليه فذكر ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فنزلت اصلحكم فخرجوا فرحاً شديداً واولهم خالف الجمهور بناء على مذهب من انه لا يطر في  
 القرآن نسخ البينة اخرج الجمهور ووجه منها انه تعالى شبه اعيان المومنين على هذه الامة باجيابه عن سائرهم  
 فليزله منه حرمه الاكل والشرب والرفاع بعد النوم وشرعنا كما كانت في شرعهم وادراكات الحزمة ثابتة فله

الآلة رافعة فاسخفة لحكمها ومنع ابو مسلم من ان يقتضي التنبه حصول المشاهدة في كل الامور فليعلم انما كان  
 يستغوب من الاكل والشرب والرفاع اعتقاداً منهم ببقاء تلك الحزمة في شرعنا كما هي في شرع من قبلنا من حيا كونها  
 متباعدة في نفس الامر ومع قيام هذا الاعتقاد فلا حرم بالحرمة فلا حرم بالشرع ومنها قوله عز الله انكم كنتم تختارون  
 الفسك ولو كان ذلك حلالا لم يبقوا الى الحياة فليست ان حرم من الله عنه واقع اعطاه بعد صلوة العشاء الاخرة فليست  
 اخذ كيلي ويوم نفسه فاني النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي عنه فليست  
 واخبره بما فعل فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت حيا بل قد بديت يا عمر فقام رجل فاعتذر الى الله واليك من نفسي عنه فليست  
 صل الحياة القصص واختار وحان ونحوه يعني ما حدث مثل التنبه وحسب ونكسب والعين علم الله انكم كنتم تختارون الفسك  
 خطا من اللذات لان الثواب والخير ومنها قوله تعالى كتاب عليكم وعلى غيركم والنوبة والعقوب يعني انما المعصية ولو كان  
 ما هو محرم قال ابو مسلم التوبة من العباد الرجوع الى الله بالعبادة ومن الله الرجوع الى العبد بالرحمة والاحسان والعفو  
 والتسهيل والتوسعة واللين قال صلى الله عليه وسلم عرفت عن الحبل والرفيق بها فواحدة الرقة من اميرين ومنهم  
 درهم وقال له الوفاء يعني ان الله واخبره عفو الله والمراد التنبه تاخير الصلوة الى اخر الوقت وقيل اني هذا المثل  
 عتفا اي سهلا فاعني ما حدث عليكم بالرحمة ووسع عليكم باجاة هذه الاشياء المحرمة على الذين من قبلكم واما الروايات  
 فاجابوا احدى لا يوجب شي منها حمل القرآن على الشرع واشتغل بنفسه لا لفظ فتقول ليله الصيام قال الاحد في اريد ليلي  
 الصوم من غير ان يحد من وضع الجمع ويمكن ان يقال انما هو في هذه الحزمة فيقتاد العاقل من كل وقت والوقت للمع والوقت  
 ايضا للغير من الغزل وكلام الشارح في الجواب وقيل لابن عباس من حين انتدب شهر وهو يمتد من اجزاء من الشهر  
 بعيد في الطهر لك كيسة الوقت وانت محرم فقال انما الوقت ما وجد به الساجد اي شيئا وليس اسم امرأة اي ان قصد  
 المال تلهيا ذلك اوعى الفرج وقيل جامع الرجل وانك فلا المروت الكسابة من هذه العارة قلت هت الرجل وانما كني  
 عنه صبيها بلطف الوقت الدال على معنى القبح ولم يعبر عنه بالافضل او الغنيان او المتوعد بها كما في موضع اخر وقد  
 انضى بعضكم الي بعض فلما نقشاها يا شر ومن من قبل ان تسموهن والاسم للناسي فلو دخلتم بين فواخر حكم  
 ما استنعم به منهن ولا تقوهن من استنعمنا لما وجد منهم قبل الاباحة والبيان كما سماه اجنبيا بالنفس والافضل  
 انما عدي المرتبة بالي لخصه مع الافاض في قوله وقد انضى بعضكم الي بعض من لباس لك وجه التنبه انها يغبان  
 بعض جسد احداهما الي جسد صاحبه ويشتمل عليه كالثوب قال الربيع عن فراس بن الحكم انه لما قال ان  
 يزد كل منهما يستر صاحبه ويشتمل عليه كالثوب قال الجعدي **شعر** اذا ما التبعي في عطفه ثبتت دعوات عليه لباس  
 او سميا لباسا لستر كل منهما صاحبه فالاجل كما في الخبر من تزوج قد احرم ثلثي دينه او المراد تنزه بها عن جميع  
 الفاسد التي يضع في البيت لم تكن المرأة حاضرة كما ينسخر الانسان من الخ والورد وكثير من المصار وعن الاصم  
 ان كل واحد منهما كاللباس السائر الاخر في ذلك المظهر الذي كانا يفعلونه منزلة بان هذه الغزبية واردة في معرض  
 الانعام لا في مقام الذم ووجدت لباسا مثله جنس واما لانه مصدق لالبس وضع موضع الصفة وموقع قوله من  
 لباس كل استيا فانه كلبان لاسب الاجلال فان مثل هذه الخاطلة والملاسة فوجب قلة الصبر عنهن ومعني علم  
 الله ظهر كعلومه او هو علم ولم يدع في الآلة ان الحياة فيها ذا الان الذي تقدم هو ذكر الجماع والذي واخبره مثله  
 يدل على قوله قالان باشره من فنعين ان يكون المراد الحياة في الجماع ومن العلوم ان كل واحد منهم لم يختاروا الخطاب  
 لبعضهم وكل من عصى الله ورسوله فقد خان نفسه لانه جلب اليها العقاب وتفضل خطا من الثواب وقيل ان الآلية  
 نزل على فروع الحياة فليست انما حرم الله انكم بحيث لو دام هذا التكليف تختارون لصنعكم فقلة صبركم فوسع  
 يا شر ومن ناخذ بقوله احكم وفيه ضرب من البيان طان حل الوقت ليله الصيام لا يوجب حله في جميع اجزائها  
 حتى الصباح والجمهور على ان المراد بالباشرة هي الجماع سمي بهذا الاسم لئلا يصح الشرع فيه ومنه دمنة انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يباشر الرجل الرجل والمرأة المرأة وانما قلنا ان المراد بها الجماع لانه لا يباشر الا في الجماع  
 من الغزو ولان المرتبة امر لا يده ذلك لان اجابة الجماع يتضمن اجابة ما دونه فمع ما نقل عن الاصم ان المراد هنا الجماع

ينظر



ورجع النزاع لفظيا واما المباشرة في قوله ولا تبا شرهين وانه عالون في المساجد فلا يعود النزاع فيها الى اللفظ  
 لان المنع عن الجاه لا يدل على اشغ حاد منه من الاستنساخات والبقا ما كتب الله لك جعل او فاضى او كتب في الخ من  
 الولد اي لا تبا شره والقبض الشهرة وحدها ولكن المعنى الاصلي من النكاح وهو التماسيل فاللفظ الله عليه واله وسلم  
 تبا شره ولا تبا شره وقيل هو مني عن العزل فتدبر دقت الاخبار في كونه من ذلك ومعنى الشافعي رحمه الله لا يفرق الرجل  
 عن المرأة الا باذنها ولا يباشر ان يعزل عن الامنة وعن علي عليه السلام انه كان يكره العزل وقيل للفظ الجمل الذي  
 حمله الله على قوله فانزله من حيث امرهم الله وقيل وانفقوا هذه المباشرة التي كتب الله لك بعد ان كانت عمدة  
 عليهم وعن ابي مسلم وابن عمر الباشرة التي كتبها الله لك وان كنت تطوف اياما حرمه عليك وقيل لا تباشر وعن ابي  
 الاوقات والاحوال التي ادن الله لك في مباشرته دون اوقات الحيض والنفاس والحرة والردة وقيل لا تباشر والى  
 الاسن الموجه للملكة وهو الذي كتب في القرآن من قوله الاعلى من ايامهم لربما ملك ايامهم وعن معاذ بن جبل  
 وابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي الجوزاء اطلبوا ليلة الغدير وما كتبت الله من التواب لكم ان اصبحتوا واستبعدوا  
 بعضهم وليس بجديد فان تفرغ الفكر بسبب الشهوة المشهورة قد منع عن الخلاص في العبودية ولا يفرغ الى  
 جليل لطلب ليلة الغدير التي حصل صومهم رمضان فقال لم يهاجروا فلان باشره من المخرج اطلب الغاية من صيامكم  
 والله اعلم برأيه عن عدي بن حاتم قال لما نزلت وكما واشتروا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود  
 عدت الى عتلي ابيض واسود فخطمتها تحت وسادي وجعلت انظر من البيل ولا يستبين لي فاذا تبين لي البيل  
 من الاسود امسكت فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبرت له فصحك وقال انك لم ترض  
 انظر اياما ذلك بياض النهار وسواد الليل كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك عن بلاغة عدي وقلة فطنه  
 وفي الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد نزلت ولم يتزل من الخمر فكان رجل اذا اراد الصوم ربط في رجله  
 الخط الابيض والخط الاسود فلما نزل اليك حتى يتبين له رويتهما فانزل الله عز وجل بعد من الخمر فعلم انما يعني  
 الليل والنهار باعل ان تاجر البان عن وقت الحاجة تمنع بالاتفاق الا عند من يحرم تكليف الايامات واما ما  
 عن وقت الخطاب فما بين عند الاكرمين ولما كان من مستحلات العرب اطلاق الخط الابيض على اول ما يدان  
 البصر المعترض في الاق كالخط الممدود والخط الاسود على ما يمتد معه من غيش البيل قال ابو داود **شعر**  
 فلا مضاة لاسدفة ولا ح من الصبح خط اناء والسدفة الضاء والمخوط بالظلام اقتصر على الاستعداد اولام  
 لما استنبه الامر على بعض من لا دمة له باللفظة العربية نزل من الخبر بياض الخط الابيض واستخفى به عريان الخط  
 الاسود لان بيان احدهما يستتبع بيان الاخر وخرج الكلام من الاستعارة الى التشبيه اليلع كما ان في كبريت اسد  
 محار فاذا امدت من فلان من جمع تشبيهها بالاستعارة وان كانت اليلع من التشبيه وادخل في الفصاحة من حيث  
 انها استعارة كما بين في موضعها الا ان وقع الاستنباه عن المكلفين امر واقفي فالفصاحة في هذا المقام نزلت الا  
 استعارة وليس هذا من باب تاجر البان عن وقت الحاجة على الاطلاق لان المحتاجين جهتها الى البيات  
 ساقلون عن درجة الاضباب لان فهم المعنى من اللفظ انما يعتبر بالنسبة الى العارف بقا نبي العرب واستعا  
 لا بالاصناف الى الاعيان وبع التعظيم بعب البيل والذكي والله المستعان ولا يستحق الى الوجه ان المشبه بالخط  
 الابيض هو الصبر الكاذب المستطيل لانه يتأخر ما يمد في الخمر لا يعرفكم الخمر المستطيل فكواوا مشروا حتى يعلم  
 الخمر المستطيل واما المشبه هو الخمر الصادق وهو ايضا يمد ودقيقا وكثيرا يرفع مستطرا اي منتشرا في الاق  
 لا مستطيدا ويمكن ان يقال الفصل المشترك بين ما انفرد من الضبابي استنق وبين ما هو مظلم بعد يشبه خطين  
 انضلاما فالذي انتهى اليه الضابط ابيض والذي ابتدى منه الظلام خط اسود وقد سبق تفسير قوله  
 نقال واختلف في البيل ما لها فليكن كقولنا ان يكون في قوله من الخمر لبعض لانه بعض الخمر والآخر  
 ولا شك ان حق لا انتهاء الغاية فدللت الآية على ان احد المباشرة والاكل والشرب ينتهي عند طلوع الصبح فليكن  
 بهذا على جملته صوم من يصوم جنبا ويقول ثم اغل الصيام الى البيل على ان الصوم ينتهي عند غروب الشمس  
 لان ما بعد الي لا يدخل فيها فلهذا خاصة اذا لم يكن من جنس بل على حرمة الوصال ونيله ما روي انه صلى

الله عليه وسلم قال اذا قبل البيل من جهتها وادبرها من جهتها وقد غرت الشمس وقدر الصبح يجب على كل  
 ان يتناول شاة ولو لا ذلك من صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الوصال قبل ان يرسو الله انك لو اقبلت  
 ان كنت متصلا ببيت عندك في يطعمي ويسقي اي من طعام الجنة اواني على سعة باي لو اقبلت اطعمي من  
 الجنة قوة من طعم وشرب والتحقين ان استغروا في مطالعة حلال الله يشغله عن الالتفات الى ما سواه واذا  
 تناول شاة قبل ان يفرط من الماء فبعد ذلك كان يلجأ في الاستسقاء الا ان يحل المقصر في الصوم المستأنف اوي  
 سائر العبادات فيلزم حينئذ ان يتناول مقدار الحاجة وقد ينسب الحق بالآية في جوار النية بفار رمضان لانه  
 الامساك هو النهار يجب قصد الامساك فيه فقط ومقتضى هذا الدليل صحة الغرض بنية بعد الزوال الا انما في الاصل  
 على الاغلب فابطلت الصوم بنية بعد الزوال وصحها بنية قبله حجة الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم من لم يمسك  
 قبل الغروب فلا صيام له ويرى من لم يمسك في الليل لا يبري قبل الغروب لانه صلى الله عليه وسلم كان يدخل على بعض  
 فيقول هل من غدا فان قالوا لا قال اي صام اوي اذا الصام وايضا قال الشافعي يجب اتمام الصوم قبل لقوله فانما لا يمسك  
 لموجب والشافعي قد ورد هذا عقيب الغرض من يقتصر به واعلم انه سبحانه خصص بالذبح من الفطرات الربط والاكل  
 والشرب لانه النفس قبل البها وجها معطرات اخر استنبط من الآية واستفدت من السنة فيها الاستسقاء لان الاطعام  
 من غير اقبال مطيل فالزوال ينوع بشهوة اولي وكذا الامزال باللسن والقلبة دون الفكر او النظر شهوة لا يهد ايشه  
 الا نظام وعند ما كان الاق بالانظر مفر وعندها ان كان كسر النظر حتى انزل افطر ومنها الاستسقاء لقوله صلى الله عليه  
 وسلم من ذرعه الخ وهو صائم فلا قضا عليه ومن استسقاء فليقض ومنها ذر الخ التي جوفه في مفرد مفتوح سواء كان فيه  
 قوة محبة تجل اواصل اليه من غدا او ذوا اولاد والحق حقه وكذا باطن الدماغ والبطن والامعاء الثلاثة لا يركب من ان  
 عباس ان الفطر ما دخل في الوضوء ما جرح في الحقيقة مبطل للصوم وكذا السقوط اذا وصل الى الدماغ ولا بأس بالاكل واللبس  
 العين من الاجفان وان جلى الله عليه وسلم اكل في رحا من اكل وحرام وعن مالك ما حدثه اذا وجد في الحلق طعم افطر  
 والشفا في الاذن اذا وصل الى الباطن كالسقوط وكذا في الاصل وان لم يصل الى المثانة ولا بأس بالقصد والحاجة لكن يكره  
 خيفة الصنف اخر صلى الله عليه وسلم وهو صائم يحرم في حجة الوداع وقال احمد بقصد الصوم والحاجة ولو دهن راسه وبقي  
 فوصل الى جوفه بنشرب المسلم لم يضر كما لا غشال والا فقام عند الشافعي ولا بد ان يكون الاصل من قصد منه فلو طارت  
 ذبابة الى حلقه او وصل غير الخمر او غلبة الفتق الى جوفه لم يضر ولو وقع فاه عند الماء في الحفظ من القصر ولو صنعت  
 المرأة او طبت او دجي بالسكين او اوجر غير اختار فلا افطار كذا كان معنى عليه فارجر معالجته ولو اكله حتى كثر  
 انظر لانه في قصد الصوم ولا انزل دفع الغرض كالأكل وشرب لدفع الخرج او القطنى وعند احمد لا يضر ولا يضر الرب  
 الربط الطاهر من الف لا يضر والغاية ان لم يحصل في حد الطاهر من الرب لم يضر وان حصلت فيه بانصافه من الدماغ في  
 البنية النافذة منه الى اقص الفوق الملقوم فان قدر على مجبه ولم يجز حتى جري بنفسه بطل صومه لتقصير ولا فلا  
 راد انقصه فسبق الماء الى جوفه او استنشق وصل الماء الى دماغه لم يضر على الاصح ان لم يبلغ وبه قال الامام احمد  
 وعند ابي حنيفة وماك يقطر وان بالغ افطر وفاقا قال صلى الله عليه وسلم للنبط من صبر بالغ في الاستسقاء الا ان  
 يكون صابما ولو بقي طعام في حلق اسنانه فابتلعه عدا افطر خلا لا في حنيفة فيما اذا كان يسيرا او بما قدر بالحصة  
 وان جري به الرب من غير قصد منه لم يضر على الاصح ما لا يضر في وصول العين من ذم الصوم فذا اكل ناسيا فذكر لم يضر  
 لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطوع الله وسناده وخالف مالك وانظر  
 ولو جامع ناسيا للصوم فالاصح انه لا يضر بخلاف الاكل ولو اكل على طعن ان الصبح لم يطلع بعد اوان الشمس قد غرت وكاب  
 عالما لم يجز به صومه على الا شهر لانه تحقق خلاف ما ظنه واليقين مقدم على الظن ثم ان كان الصوم واجبا فاضى وان  
 كان نظرا فلا قضا ولا حوط في اخر النهار ان لا ياكل الا بعد تيقن غروب الشمس لان الاصل قضاء النهار واجتهد  
 وغلب على ظنه دخول البيل بورد او عيني فالاصح جواز الاكل وقد افطر الناس في زمان عمر رضي الله عنه ثم اختلفوا  
 فظهرت الشمس واما في اول النهار فيجوز الاكل بالظن ولا جتهد الى طلوع الخمر لان الاصل بقا البيل فان قيل ان  
 اول الخمر كيف يدرك ويحس ومتى عرف المرصد الطلوع كان الطلوع الحقيقي متقدما عليه فيجاب بان المسئلة



موضوعه على التقدير كدأب الفقهاء في أمثالها وأما ما انتقد به ما يطلع عليه ولا معنى للصوم الا ظهور الضوء للناظر  
وما قبله الاكل له كالمزاد عند زيادة الظل وكذا اذا كان الشخص عارفا بالوقت وسائر ذلك كان بحيث لا حائل بينه وبين  
مطلع الفجر وتزدد في ذلك من احوال الصبح المصنوع حينئذ تحرم المفطرات وعن الاعتنى انه يحل الاكل والشرب والجماع  
الى طلوع الشمس قياسا لا اول النهار الى اخره وحصل الخط الابيض وقت الطلوع والخط الاسود وما انفصل به من الخليل  
ومن الناس من قال لا يجوز الانتظار الا عند غروب الخمر كانه لا يجوز الاكل الا الى طلوع وهذه الذاهب قد انقضت الفجر  
على بطلانها بحكي عن الاعتنى انه دخل عليه او حنيفة بعهده فقال له الاعتنى انك لتقبل على قلبي وانت في بيتك فكن  
اذا امرتني فستك عنه او حنيفة فلما خرج قيل له لم سكنت عنه فقال ما اقول في رجل ينام ولا صلى في دهره حتى انه كان  
ياكل بعد الفجر الثاني قبل طلوع الشمس فلا صحة له وكان لا يغتسل من الاكسال فلا صلوة له واعلم ان في الآية ترتيبا نجسا  
ونسفا ايضا وذلك ان الركن لما كان من اشيع الامور التي يجب الامساك عنها في رمضان طين قال بعض الناس انه كان  
هو الثاني في رمضان ليلا ونهارا وفيه قد وقعت الحياكة كما سوي الاحباب قد علم ابا حنيفة املا ثم بين السبب في ابا حنيفة ثم  
ذكر المختارون في شأنه وعقب النبي يبع بالعين وقول التوبة ثم اعيد ذكر ابا حنيفة لترك عليه الغرض الاصل من الركن وهو  
التسل وليعتطف عليه اياحه الاكل والشرب جميع ذلك الى اخره من اجزاء البطل ثم لما بين مدة الاطعام وما يجب بها  
مدة الصوم الذي هو المقصود الاصل وتلك المدة هي ما بقي من مدة الاطعام الى تمام اربع وعشرين ساعة في مجموع اربع  
ليلة اعني من اول الفجر الصادق الى غروب الشمس ثم لما كان زمان الاعتكاف مستثنى من ذلك لانه مهم من الآية ان الاسبا  
عند الركن كان مختصا بنهار رمضان لا ليلة ولا سائر ايام السنة ولما فيها عقب اياحه الركن فيها سوي نهار رمضان لم يخط  
في حالة الاعتكاف فقبل ولا يباشر ومن وانتم عاكفون في الساجد قال الشافعي الاعتكاف حبس المرء نفسه على شئ من كان  
او اما قال تعالى يجعلني على اصنام لهم ولا اعتكاف الشري المكت في بيت الله تعالى فربما يال به وهو من الشراخ القديمة قال  
تعالى وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع والسجدة خلاف في ان المراد من البيت الشرف فيها نعم الشافعي في اصح قوله وعلقه  
ابو حنيفة واحدا من الجماع ومقدماه المفضية الى الانزال لان الاصل في لفظ البيت الشرف ملاقات البشريت فالتمس من هذه الحقيقة  
مادام في العتف وحين يخرج الحاجة ولم يبق مدة الاعتكاف مع القبلة والصاق وكل ما فيه تلاصق المشركين خالفنا الدليل  
فيما اذا لم يتصل من هذه الامور لتبقي علم الشهادة فيها فتعلم ان اللبس بغير شهادة جاز لا نه على الله عليه وسلم كان يدي  
راسه من عيشة لرجل راسه وهو مختلف فيبقى ما فيه الشهادة على اصل اللغة اجمع انها لا تبطل الاعتكاف بان هذه الامور  
لا تبطل الصوم بل لا يفسد الاعتكاف لانه ليس بحلي درجة منها واجب بان النص مقدم على القياس وانفق على ان  
شروط الاعتكاف المحلوس في المسجد لانه مهي على سائر النجاس من حيث انه يفي لاقامة الطاعات ثم اختلفوا فمن على  
كرم الله وجهه انه لا يجوز الا في المسجد لقوله تعالى طهر بيتي للطائفين والعاكفين وعن عطائية وفي مسجد المدينة  
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد ذي من الف صلوة في سائر من المسجد الا المسجد الحرام وعن حذيفة  
فيها وفي مسجد بيت المقدس لقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الا  
ومسجد في هذه الرضوي لا يصح الا في الجامع ابو حنيفة لا يصح الا في مسجد له اسم رابت الشافعي يجوز في جميع المساجد  
لاطلاق قوله في المسجد الا ان الجامع اوجب حتى لا يحتاج الى الخروج لصلوة الجمعة ولا خلاف ان اعتكاف مع الصوم افضل  
وهو يجوز بغير صوم الشافعي نعم لانه غير صوم عاكف وانه تعالى مع العاكف من المباشرة ولو كان اعتكافه باطلا لما كان  
ممنوعا وايضا لما كان الاعتكاف موجبا للصوم ليجز الاعتكاف في رمضان لان ذمته مستغلة بالصوم الواجب لشهود  
الشهر فلا يمكنه الا مشتهال بالصوم الذي لوجه الاعتكاف كنهه اجمع على صحة الاعتكاف في رمضان وايضا في ذلك  
لخرج المعتكف من اعتكافه بالليل كما يخرج عن الصوم لكنه لا يخرج وايضا روي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله  
اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة فقال صلى الله عليه وسلم اوف بذكرك ومعلوم انه لا يجوز الصوم في الليلة  
او حنيفة لا يجوز لانه يجب الصيام في الاعتكاف بالنذر فيجب بغير نذر ايضا كعكسه في الصلوة في الاعتكاف  
وهو ان الصلوة لما لم تجب فيه بالنذر لا لاجماع لا يجب بالنذر ايضا وفرت بان الصوم والاعتكاف متقاربان فكل منهما  
كف وامساك والصلوة افعال مباشرة ولا مناسبة بينهما وبين الاعتكاف فلا يجعل احدهما وصفا لآخر فلهذا قلنا انه لو

من قاله

نذر ان يعتكف صائما ويصوم معتكفا لم يسهل كلاهما والجمع بينهما لا يقدح ان يعتكف مصليا او يصلي معتكفا لم يسهل كلاهما  
دون الجمع بينهما ويتفرع على الذاهبين انه يجوز ان ينذر اعتكاف ساعة عند الشافعي وأما عند ابو حنيفة فلا يجوز  
اقل من يوم بشرط ان يدخل قبل طلوع الفجر ويخرج بعد غروب الشمس قال الشافعي واجب ان يعتكف يوما ما قال فلهذا عند  
الجمهور عن اعتكاف تلك حدود انه ايشترك في جميع ما تقدم من اول الصيام الى ضيقها لا الى عدم المباشرة في الاعتكاف  
وحده لانه حد واحد اللهم الا ان يراد امثال تلك الحدود وحده الشئ مقطعة ومقتطعة وحد المدا ما يمنع غيرها ان يدخل بها الحد  
الكلام الجامع المانع حدود الله مانع من مخالفتها بعد ان قد رعاها بغير مخصوصة وصفات مستبعدة وانما قال ضيقها فلا  
تفترقها وفي موضع اخر فلا تعتدوها لان العامل بشرط الله او امره وانما هو متصرف في جبر الحق فاذا انقضاء وقع في حق  
الباطل فالمعني عن النذري هو المقصود الى ان الاحوط ان لا يقرب الحد الذي هو الحائز بين جبر الحق والباطل كالا يذلل بغير  
في الباطل عن العوان بن بشر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللطال يتى وان الحرام بين وبينها احتشبات لا  
يملك من الناس من ابقى الشهات استر الله به وعرضه ومن وقع في الشهات وقع في الحرام كالراعي يروح في الحرام  
وقيل الاحكام الذكورية بعضها امتزاكثرها من فعلها جاب الحريم اي لا تقربوا تلك الاشياء التي منع عنها وما في الا  
فقال لا تعتدوها اي لا تنظر عليها ولا تنظرها كذلك اي كما بين ما سرح به ونهاكم عنه في هذا الكلام بين سائر ايام  
علي دينه وشريعته ارادة ان يصف الناس بالتقوى جعل الله تعالى من التقوى فضله ورحمته **الاول**  
السان عن الكذب واليمين وصوم العين عن محل الرتبة وصوم السمع عن استماع اللغو وعلى كل صفة في الباطل صوم الصوم  
وصوم النفس عن النقي والشهوات وصوم القلب عن حب الدنيا وزخايرها وصوم الرفع عن نعيم الاخرة ولذا بان  
وصوم السر عن شهواته كما كتب على الذين من قبلكم اي على سلاطنتهم واجرايتكم فانها كانت صيانة عن  
المشارب كلها فلما غفل الهج بالقلب صارت اجزاء القلب مستدعية للخطوة المحرمة لعلكم تتقون فمشارب  
الريكان وتطهرون عن دنس الخطوط المحرمة والروحانيات والروحانيات فحين ياء فلحرك استدعاء الخطوط  
القائبة تظلم شمس حقوق الملائقات الروحانية الباقية كما قال صلى الله عليه وسلم للصائم فحان فزجة عند  
نظرة وفزجة عند لقاء ربه فن كان منكم مريضا او وقع له قتره في السوء لم يزل غلبات صفات النفس  
وحسن الطبيعة او على سفر حصل له قفرة للفر عن القبا بعباءة احكام الحقيقة فليهل حتى يدركه العادة  
وعلى من كان له قوة في صدق الطلب طعام مسكين فالطعام كل مشرب غير مشرب الطاف الحق والمكين من  
يكون مشربه غير ما عند الله ويقنع به فمدفع تلك المشارب الى اهلها وكخرج عما سوي الله وبواصل  
الصوم ولا يفتقر الا على طعام مواهب الحق ومشارب مساويه وهو معنى ابي عبد رب بطعن ويستغني فمن  
نظرو خير فمن زاد في الفدا اي كلما فطم من مشرب اخر فدي ذلك المشرب ايضا الى تركه الى ان يصير مشربه  
ترك المشارب كلها ودوام الصوم كقولنا وان تصوموا خير لكم فيترك فيه خفايا الفزق وهذا معنى قوله شهيد  
رمضان الذي انزل فيه القرآن فيكون على ما دأبه الله لا يعني انه ياكل من الادوية فانه دام الصوم ولكن المادية  
ياكله حتى ينيبه على وجوده وينقيته يستبوره فيكون طهارة القرآن وحبيد يفرق بين الوجود الحقيقي وبين  
الوجود المجازي كما قال وبينات من الهدى والفرقان فيقال له اصاب فالزم وهو معنى قوله من شهد منكم  
الشهر فليصمه قال ابو بن ناد ابني ربي وقال بذلك الامام فالزم بذلك رمضان بومض ذوق قوم رمضان الحقيقي  
بحرف وجود فم رمضان اسم من الله اي من حضرة مع الله فليستك عن غيره بريد الله بك اليسر وهو مقام الوصول  
ولا يرد بك الصبر وهو ما في الطريق من الرياضة والمجاهدة كالطبيب يستني دواءه فراه حصول العجز لا اذا  
سأله الدواء وايضا كل ميسر لما خلق له لم يردنا اليسر لم يجعلنا طالبا ليسر لولم يرد بئلا امر الطالعة  
من في وجودك ما علمتني الطلعة ولشكر الله انواع الثابت بمجذبات بريد الله بك اليسر ولشكر الله ولشكر الله

غيره







التكليف معرفة الوقت وهي المعالم التي يوقت بها الناس من ايامهم ومناجرتهم ومجال دينهم وصومهم وفطرهم  
وعدد نسايتهم واما جيبضهم ومدة حملهم وعالم الحج يعرف بها وقته والمقات من الوقت كالزمان من الزمان ولم ي  
انه لم يمنع مانع من ان يخط هذه الامور على يسهل ولا يمتنع الا بوقوع الاختلاف في تلك الاوقات التي هي موافقة  
كل تشكك في مثله ولا سيما من الهلاكية الي مثلها مشهور بذلك قدم السور وضيقت الاوقات والقصود فلم يكن جود  
فايدته على تقدير وجوده ولم يكن فيه الا اظهار سمة الحدود والامكان والزوال والتقصير في تلك الاوقات  
حتى لا يظن بها وجوب الوجود والا يشترط في القدم مع مغيض الحيز والوجود او امتناع الحيز والالتزام بما ذهب اليه الكل  
من ذلك طائفة من الدماء لكونه نقيضا وعناية والاشارة الى اقتضاها الفلجيات الي فاعل مختار ومقدر لها  
وجاعل الظل والاشارة ومصدر الالهة فالأقارم وفي افراد الحج بالذبح من الالهة موافقة عبادات احرار الصوم والركن  
اشارة الى ان الحج مقصور على الاشهر التي عينها الله تعالى وانه لا يجوز فعل الحج عن تلك الاشهر الي شهر اخر كما كانت  
الحرب تفعل ذلك في الشئ ويمكن ان يقال توقفت الصوم على العدل فدل على من قوله تنبيه رمضان الذي انزل فيه القرآن  
والركن تنقذ بقوله فالاصل في تقدير السنين لعودة الشمس من نقطة كاد العمل مثلا في مثلها بحر كنه الحاشية والامان  
والجهاد لا يتخللان وقت معين والصلوة تتعلق باليوم وليكنه فلم يبق من الامور كان المتعلقة بالشئ سوى الحج فتعين  
ذكره في هذه الآية والله اعلم قوله عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من اهلها قال نزلت هذه الآية فينا كانت  
الا يضار اذا جهر وجاهد لم يدخل من قبل ابواب البيوت فجاء من الانصار فدخل من قبل بانه فكا نه عثر بذلك في  
رواية كافي اذا اصرحوا في الماهلية الزاوية من طهره فانزل الله عز وجل الآية والحاصل ان ناسا من الانصار كانوا  
اذا اصرحوا لم يدخل احد منهم حايضا ولا دابة ولا فسطاطا من باب فان كان من اهل المدينة فبقيا في طهر بيته منه  
يدخل فخرج او يفتد سلا يصعد فيه وان كان من اهل الدير خرج من خلف الحناء فقبل لهم لم يمس اليه فخرج من  
دخول الباب مستديرا للاصرار الاحرام ولكن الي من اتقى اولئك من اتقى مخالفة الله وقيل ان الخس وهم  
قريش وكهانة وخزاعة وثقيف وحشم وبنو عكر بن صعصعة سموا حبا للشد في دينهم والحاشية الشار  
كانوا اذا اصرحوا لم يدخلوا بيوتهم البتة ولم يجلسوا تحت سقف البيت ولم يستظلوا الدير ولم يأكلوا السم ولا فطر  
الحسن والاصم كان الرجل في الماهلية اذا امر بشئ فتعسر عليه مطلوبه لم يدخل بيته من بابيه بل ياتيه من خلفه  
ويبقى على هذه الحالة حولا كاملا فتهاجم الله تعالى عن ذلك لانهم كانوا يفعلونه تطورا واما وجه افضال هذا الكلام  
بما قلناه بناء على الاسباب المروية في نزوله وعليه اكثر المفسرين فهو انهم لما سألوا عن الحكمة في اختلاف اهل الالهة  
فقبل لهم انزكا السؤال عن هذا الامر الذي لا يعينكم وارجعوا الي ما احدثت عندهم ولا تقتصد وان جميع ما نسخ  
لكم هو على سناكلة الصواب والنظر في واحدة تفعلونها انتم وتحمسوها لليس من البر في شئ والله تعالى لما ذكر الحكمة  
في الالهة وهي جعلها موافقة للناس والحج وكان هذا الامر من الانبياء التي اعترضوها في الفلا حرم نكل الله تعالى  
فيه استنظارا او اتفق ووقع الفصيين في وقت واحد فنزلت الآية فيها معنى في وقت واحد وقيل انه قيل ان  
في سوالهم فان الامر المستقيم هو الاستدلال بالمعلوم على المظنون فاما ان يستدل بالمظنون على المعلوم فذلك عكس الواجب  
ولما ثبت بالدلائل ان العلم صانعا مختارا حكما وثبت ان الحكم لا يفضل الا الصواب البري من العت والسهة فاذا اربابا  
اختلف حال الحق وجب ان يعلم ان فيه حكمة ومصلحة وهذا استدلال بالمجهول على المعلوم فاما ان يستدل بعدم  
علمنا بما فيه من الحكمة على ان فاعله غير حكم فهو استدلال بالمجهول على المعلوم فكا نه تعالى يقول لما نعلم احكامه في  
اختلاف نهر العز يشاكن في حكمة الخالق او فارقتم الشك فقد اقمتم الامر من درابه وهذا البر من البر ولا من حال العقل  
اما البر من ياتوا البيوت من وجوها التي يجب ان يوفى منها وهذا باب مشهور في الكفاية قال الاغنى  
وكاس شربت على عذبة واحري تدأوبت منها بهلكي يعلم الناس ان امرؤ انبت الجنة من بكمه وعت  
اي مسلم ان هذا الشارة الى ما كانوا يفعلونه من الشئ فكان يقع في الحج في غير وقته فذكر ان انبياء النبي  
من ظهورها مثلا لخالقهم الاجاب في الحج وشهوره ثم انه تعالى امرهم بالتقوى التي تتضمن الاتيان بجميع الواجبات  
والاجتناب عن الواحش والمكرات ارادة ان يظهروا بالطلب الدينية والدنيوية والله ولي التوفيق

من الاموال التي خلفت للاستغناء بها على العبودية الالهة للراغبين موافقة اوردته والصديقين موافقة موافقة  
والاشارة الي ما يرد حكم الوقت عليهم من كان وقت الضوكان قيامه بالشرقة ومن كان وقته الحوفا الغالب عليه احكام  
الحقيقة فان تجلي لهم في صف الحلال طاشوا وان تجلي لهم في وصف الحرام عاشوا فليس العيب وقت الاوقات  
محبهم كالمس لهم وصف الاوصاف محبوهم والله تعالى اعلم بحقايق الامور هذه  
وقالوا في سبيل الله الذين يقايلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين  
واقتلوهم حيث تقبضوهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشدد  
من القتل ولا تقايلوهم عند المسجد الحرام حتي يقايلوكم فيه فان  
قالوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله عفون  
رحيم وقالوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان  
الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى  
عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين  
واتقوا في سبيل الله فلا تلقوا بايديكم الي التهلكة واحسبوا ان الله يحب المحسنين  
الفرادة ولا تقتلوه حتي يقايلوكم فان قتلوكم حرة وعلى خلف من باب الفاعلة وقيل انه من جهة ما كنت في العت  
بغير اليك كالحرم الوفور ولا تقتلوا المعتدين من القتل العار من بين المسلمين المتقين فيه للائتمار بالمشروع الا ان  
فانقروهم الكافرين رحمهم الله الذين لا يتبدل الحكم الظالمين فاصح لان الاعتداء خارج عن اصل موجب وقوعه  
ما اعتدى عليكم لعطف المسلمين المتقين المتقين المتكلمة لاختلاف المعنى اي لا تقتلوا في الحرب وقت ما يطاق و  
احسبوا لاحتال تقدير العفو واللام المحسنين النفس لما امرت الآية المقدمة بالقوي امر في هذه الآية باستوفاء  
على النفس وهو الغالبة في سبيل الله عن اي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يقاتل في سبيل الله فقال  
من قاتل لنكون كلمة الله في العلب ولا يقاتل مائة ولا سمعة الذين يقايلونكم الذين يهاجروكم القتال دون المحاربين  
الذين هم يصدد القتال بالفعل دون التاركين فقل وعلى هذا يكون منسوخا بقوله تعالى وقالوا المشركين كافة  
في القتال بالمدنية فكان رسول الله خطا لله عليه وسلم يقايلهم قاتله ويجوز عن كذا او الذين يهاجرونكم  
القتال دون من ليس من اهل المناصرة من الشيوخ والصبيان والرهبان والنساء اي المستعدين للقتال سوي  
من جنس السلم او الكفرة كلهم لانهم جميعا مصادون المسلمين فاصدق لقائلهم مستحقين لقتالهم القاتله  
قالوا ولم يقايلوا وقيل في سبيل الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه لارادة الحج فقام في المدينة  
وهو موضع كثير النجس والماء صدهم المشركون عن دخول البيت فاقام شهر لا يقدرون على ذلك فمالوا الي المدينة  
ورجع ذلك العام وبعث اليهم في العام القابل وبعثوا مائة ثلثة ايام حتي بطون ويخرج القوي ويقول ما يشاء

في







مستند العبي فادلت من الكسرة صفة كما جاء في الجواهر وليس العزم من هذا التكليف على ما ظن بعضهم  
لأن القرآن كذا يحزم فصاحته فانه اجل من ان يحتاج في تخصيصه الى الاستشهاد بكلام الفقهاء من المشركين  
لادعوى حجة على من ليس له حجة عليه وانما العزم الضبط والتسهيل ما يمكن قنينة والفسر في هذا الاثر  
خلاف ففسر من قال انه راجع الى الخلاف ويري الصاري في تخصيصه عن حذيفة قال تزلزلت هذه الآية في النفقة  
انهم لا ينفقوا في مهادن الجهاد اموالهم فينبغي العدل عليهم ويقتصر على ما لهم فيصاحبه ويحتاجوا فيكون  
عن التفتيش والاسراف او عنها جميعا والذي اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك خلسا والمعنى انفقوا في سبل  
الله ولا تقولوا ان انفقنا فذلك دلائل وقولهم ان يحكموا على انفسهم بالهلاك لا ينفقوا ولا تقولوا انك انفقنا  
في الهلكة فالاجابة ان اوله في وسعة ولا يتطاولوا على انفسهم من قال انه راجع الى جمل الانفاق في سبل  
الجهاد فيقتصر على الهلاك الذي هو سخط الله وعدا اب النار ولا يتحقق في الحرب حيث لا يجوز التفتيش ولا يكون  
فيه الا قتل انفسكم فان ذلك لا يصلح كارد في غير الله من عازب قال في هذه الآية هو الرجل يفتك بين المسلمين  
والمجاهدين يفتك في الجمع في النكابة وان حاد القتل روي الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال  
له رجل من الانصار اريد يا رسول الله ان قتلت صائرا محمدا قال كذا الجنة فانفس في العدو وقتلوه بين يدي  
الرسول صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا من الانصار تخلف من اصحاب يرمي معوية فزاني الطبري فاعلى من قتل من  
اصحابه فقال لبعض من معه ساعدتم الى العدو فيقولون لا ولا تخلف عن مشهدة قتل فيه اصحاب ففعل ذلك وذكره في النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال فيه ولا حسنا وروي اسلم ابو عمران قال كنا بمدينة الروم فخرجوا اليها صائغا فبما ان الروم  
خرج اليهم من المسلمين منهم اذ القوا على اهل مصر عقبة في عامو وعلى الجماعة فصلافة بن عبيد فحل رجل من المسلمين  
على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقى بيده الى التهلكة فقام ابو ابيوب الانصاري فقال  
ايها الناس انصرفوا فلو ان هذه الآية هذا التاويل وانما نزلت هذه الآية فيما مضى الانصار لما اهل الله الاسلام  
وكانت ناصره فقال بعضهم لبعض سددوا ونصبوا على الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام  
وكثر ناصره فلو اقمنا في اموالنا فامينا ما ضاع منها فاذله الله تارك وقابل على نبيه يود علينا ما قلنا فكاكنا تلك  
الآية من تمام ما قلنا اي ان قائل في الشهر الحرام قتلوا في غير الحرامات ففاس ولا تجللك حرمة الشهر على ان  
تقتلوا في الشهر الحرام فتنقضوا بترككم القتال وعب القاتل بن النعمان بن بشير كان الهل يذب الذب فيقول لا يعجزني فائز الله  
تعالى هذه الآية وذلك انه يري انه لا ينفقه معه على يترك العبودية ويصر على الذب فتنبى عن القنطين من جهة  
الله تعالى وحسنوا في الاتفاق بان يكون موقفا بطلاقة الوجه او على فضيلة العدالة بين التفتيش والاسراف  
او في فرائض الله من الحسن ان الله يحب المحسنين اذا احسان ان يقيد الله كما ذكرنا فانه قد نزلت في نواه فانه يراى  
وهذا اسقام القرب والقرب مقتضى الازالة الذاتية وهذا من والى العبد على جنى التاويل وقائلوا من منعكم عن السير  
في سبل الله او تفتع عليه طريقة من شياطين الجن والانس حتى نفوسكم التي هي اعدى عدوكم ولا تقصدوا في  
عن حد الشرع ففها هو والطبع ولكن كثرنا ثابته على قدم الاستقامة بقدم الاستقامة من غير ان يظفر  
واكتلوا كفاي النفس بيبقى الرياسة حيث طفرتم بهم وبما هدتها مخالفة هو اخرجوه من صفات النفس  
اخرجوه من جمعية القلب وحضره والفتنة اي الحنة التي تزد على القلب من طواف صفات النفس الحامية  
عن الله اسد من قتل النفس مما لفة هو اها ولا تقا تلوه عند المسجد الحرام لا تفتقروا الى النفس وصفاتها اذا  
كنتم امنين مطمئنين في مقامات القلب والريح حتى تهاجمكم في المحصور ولا عينة القوي فان نازعكم في الجبهة  
والمحصور فانتكروا بسبق الصدق والطهارة فلك الذابى عن نفوسكم بكل ما يمكن لئلا يفتي لكم علاقة تضركم عن  
فاة اتهموا بان قتلها بالادب فلا تقولوا في مجاهدتها الشهر الحرام اي ما يفر منكم من الاوقات والاوراد بتى النفس  
وتزاعها وغلبات صفاتها فتدركه بالشهر والشهر باليوم ثم اعتديت بكل صفة غلبت واسوتت فاعلموا بضلها  
الجلد والسخط والغضب بالحلم والحرص بالزهد والشهوة بالعفة وانفقوا الله في طرف الانوار والقرب والالتفات بالهدى

الى

بالصلوة بالمعنى في الحقوق والافراط في المخطوط وبواقفة النفوس ومخالفة النصوص او بالركون الى التقوى بالاحسان والفرار  
وامتوا الخ والعزة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا وفسكم  
حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم من بعد اذ يه اذى من راسه فقد ابد  
من صيام او صدقة او نسك فادامتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من  
الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة  
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وانفقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب  
**الفصل** في ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من كذا الياس والباس كما يفر من اوعى وغير شعاع ويؤيد ولا مئى وحرة في الوقت  
او في وقت لان ما من الاضمار خارج عن موجب الاصل من الهدي لعطف الملتزم محله لا يقدأ حكمه في الضرورة  
او سلكا لان اذا الشريط مع الفاء وجابه عذوف اي فاذا امتنع من موت العدو وضعف الرض فامضوا من الحذف لان  
الشروط في حكم اخر وهو المنع من الهدي رجعت كالمسألة المحل اتم العقاب **الفصل** في اللغة القصد ما مترى قوله  
فمن البيت او غير في الشرع عبارة عن افعال مخصوصة وهي على ثلاثة اشياء اركان والاعاض وصيات لان كل عمل عرض  
فيه فاما ان يتوقف القتل عليه وهو الركن الاولين ففاما ان يجزى بالدم وهو المعنى الاولين وهو القيمة والاركان عند  
التأني حصة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف بالبيت والسعي في الصفا والمروة وحلق الراس او تقصره وخلاى او  
حنية في السعي ولا سفل للمهران في الاركان واما الاعاض اعني الواجبات المجزئة بالدم فالاحرام من الميقات والاري  
وقا في الوقوف بعرفة الى ان تقرب الشمس وفي البيت بمن دله وفي البيت بمن وفي طواف الواجبات خلاف واما  
الميات فالاعمال وطواف القدوم والركل والاصطبا في الطواف وفي السعي واستسلام الى حن وتقبيله والسور الى  
في موضع الشبي والحطب والاذكار والادعية الى غير ذلك وبالجملة ما سوي الاركان والاعاض والادام في تركها واما  
في العرة فاسوي الوقوف من اركان الحج اركان بينها ان قوله عز وجل واتوا بالاعمال والادام واهل هذا الامر مطاوع او  
شروط فالتأني على انه مطلق فالمعنى اقبلوا في العرة على نعم التام والكمال والوجبة على انه مشروط والمعنى من  
شرع فيه فليتمه وفائدة الخلاف فيظهر في العرة فانها تقصر واجبة على المعنى الاول هذه الثانية حجة الشافعي ان التام قد  
براد به فعل الشى نائما كاملا قوله واذ ابتلى ابراهيم به بكتات فامتن اي اذ امن على التام والكمال وقوله عز وجل  
ثم اتوا الصيام الى الليل اي اقبلوا الصيام تاما الى الليل وهذا اولى من تعدد الصيام في وقت واحد فانه لا اصل  
اصار هذا الشرط ولان التفتيش اجمع على ان اول اية نزلت في الحج فالحج واجب لا يجوز تركه او تركه في غير ايام  
بشرط الشرع فانها تكون حينئذ بتمامه لا في وقت واحد في الحج فالحج واجب لا يجوز تركه او تركه في غير ايام  
ولان الوجوب المطلق مطلق الاتام والاعمال بشرط الشرع لا يستلزم اصل الوجوب وتاويلنا اكثر فائدة يستلزم اولى  
وايضاً انه امر واجب واعترا النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج ولم تكن العرة واجبة لتمام الاشياء ان يادى الى الحج الذي  
هو واجب وقال تعالى يوم الحج الاكبر فنية دليل على وجوب حج اصغر وما ذاك الا العرة بالاتفاق لعن الحج واصح على  
الاطلاق لقوله والله على الناس حج البيت فبدل فيه الاكبر والاصغر حجة الى حنية فنية الاعراب الذي سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن اركان الاسلام فعليه الصلاة والزكاة والصوم والحج فقال الاعراب لا يزيد على هذه الا خمس  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع الاصغر اي ارفع صدق وقال صلى الله عليه وسلم بين الاسلام على خمس ولم يذكر العرة  
واجب بان العرة الحج الاصغر يدخل في مطلق الحج قالوا وروي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العرة  
اجابة هي ام لا فقال لا وان تفرغ من الحج اي هو يفر من النبي صلى الله عليه وسلم الحج جاهد العرة بغير وجوب

والله المستعان

اركان الحج



بأنها اجزاء واحدة فلا تقام من القرآن وايضا لعل العروة كانت واجبة حين ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاحاد  
ثم نزل بعضها دائما الحج وذلك في السنة السابعة من الهجرة وايضا بانها معاوضة باخبار نزل على وجهها وري الكعبين  
عن عروة بن اوس عن ابي هريرة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي شيئا كبير اذكره الاسلام ولا يستطيع الحج  
والعروة ولا الطعن قال صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك واعني امرها والامر بالوجوب ودرك عن ابي جابر انه قال ان  
العروة لغزيرة الحج وحمله على انها تقترن في الاخر وكلف ومن عروضة الله عنه ان رجلا قال له اني وجدت الحج والعروة  
كقربين علي احلت بهما جميعا فقال هديت سنة نبيك وحمله على ان الوجوب مستفاد من الاحلال بهما للذي لو لم يقترن  
قالوا في علي فان مسعود والشعب والعروة لله فاما نصدوا بذلك اجزاها من حكم الحج في الوجوب واجيب بان الشاذة  
لا تقارض المتواركة وبانها ضعيفة من حيث العربية لطف الاسمية على الفعلية والعربية على الطليقة وبان كونه العروة  
عبادة الله لا ياتي وجوبها واعلم ان الاداء للسكن وحملها ثلثة الافراد والتمتع والقران الافراد ان حج ثم بعد الفراغ  
منه فحضر من ادنى لعل او فخر قبل شهر الحج ثم حج في تلك السنة والقران ان يحرم بالحج والعروة معا في اشهر الحج  
بان تقيدها بقلبه معا وكذلك لو احرم بالعروة في اشهر الحج ثم قبل الطواف اذ حل بالحج عليها يصير قارنا والتمتع هو ان يحرم  
بالعروة من ميثاق بل في اشهر الحج وبانها باعها ثم حج في هذه السنة من مكة سمي تمتعا الاستسقاء به محظوظ ان الاحرام  
بينها بعد الظلم من العروة قبل الاحرام بالحج وانه ايضا يوجب ميثاقا لانه لو احرم بالحج من ميثاق بل كان يحتاج بعينه  
من الحج الى ان يخرج الى ادنى لعل فيحرم بالعروة منه واذ امتنع استغنى عن الحرج لانه يحرم بالحج من خوف مكة والاحرام  
بغير اية الا في جوار هذه الوجوه والما خلاف في الاصلية فقال الشافعي انفراد في التمتع ثم القرآن وقال في  
اختلاف الحديث التمتع افضل من الافراد وبه قال مالك والامامية بل قالوا لا يجوز لعنه جازي المجد الاحرام العود من  
التمتع الا لضرورة وقال ابو حنيفة القرآن افضل ثم الافراد ثم التمتع وهو قول الزبيدي واسحق الترمذي وقال ابو يوسف  
ومحمد بن الفضل افضل ثم التمتع ثم الافراد حجة الشافعي في الاصلية الافراد قوله فاما الحج والعروة وذلك ان العطف يقتضيه  
المعاينة وانها يحصل عند الافراد فاما عند القران فالوجود شي واحد وهو حج وعروة ايضا الاعمال عند الافراد ان  
فيكون للقران اثر وذلك هو الفضل وما روي عن انس انه قال كنت واقفا منذ جرت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان لعابها يسيل علي كقنق فسمعته يقول ليبيك حجة وعروة معا عارضا ما روي مسلم في صحيحه عن عائشة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم وازواجه اورد الحج وهكذا اخبار روي عن قدس حج الشافعي روي عنه عائشة وجابر روي عن علي بن ابي  
اشير بانهم اعلم واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدم حجة فانه انسان صغير في ذلك الوقت فلا  
حجة التائبين بافضلية القران ان القران مسارعة الى الشك في وفي الافراد ترك المسارعة الى احدى ابيها افضل  
لغيره وتنازعوا واجيب باننا نقول الحجة المفردة بلا عروة افضل من الحجة المفردة لكانا قول من اتى بالحج في وقت العروة  
في وقتها فجمع هذين الامرين افضل من الحجة المفردة واختلف في تفسير الاتمام في قوله تعالى وانما اعز علي  
عليه السلام وابن عباس وابن مسعود ان اتمامها ان يحرم من ديرة اهلك وقال ابو مسلم المعنى من نوى الحج والعروة  
لله وجب عليه الاتمام قال ويدل على صحة هذا القول ان الآية نزلت بهذا ان منع الكفار النبي صلى الله عليه وسلم  
في السنة الماضية في الحج والعروة كنزها في وجوب الاتمام وقال الاصم المراد اتمام الاداب المعنوية فيها وهي عتق  
عبي ما ذكرنا في الاحكام الاولى في المال فينبغي ان يبدأ بالثوبة وفراد المظالم اوقضا الديون ما عدا المفقدة لكل  
بأنه نفقة الى وقت الرجوع ويرد عنه من الودائع ويستحب من المال الطيب الحلال ما يكتفيه اذ هله واباه  
من غير تقصير بل على وجه يكتفي مع التوسع في الزاد والوقت بالعرفان ويصير في بيت قبل حروجه ويشترى لنفسه دابة  
قوية على الحمل او يكتفي بها الثانية الاحزان والمفقاة المقبور يرد عنهم ويلتزم ادعيتهم فان الله تعالى جعل  
في دعائهم خيرا لثمة في الدعاء ان نقول استودع الله دينك وامانتك وخواتمك الثالثة اذ اقام بالحج ونسب  
بركعتين بقراني الادب بعد المعانحة قل يا ايها الكافرون في الثانية الاخلاص وبعد النزاع ينضج الى الله بالاخلاص  
السابعة اذ حصل على باب الكفار قال بسم الله نزلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله وكما كانت الدعوات الزكوان ادب  
الخامسة اذ اتم ك قال بسم الله وبالله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يزل

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا اليه راجعون السادسة في التزود والسنة اذ التزوم بالليل  
ولا يتزول حتى يحج النهار واذا تزل على ركعتين وهذا الله كثير السابعة ان قصود عدد اوسع بالليل ادبها بغير  
انه الحري وشهد الله والاخلاص والعروة من ثم يقول تخصت بالله العظيم واستغنت بلي الذي لا يوجب التماسه  
مها على شراس الارض في الطريق بسخة بذكر تلك التاسعة ان لا يكون هذا السفر مستويا بشي من الارض المعلقة  
كالجارة وغيرها العائش ان يصير لسانه عن الرقت والفسوق والجدال ثم بعد الانتهاء بهذه المقدمات باق جمع اركان  
الحج على الوجه الاصح الاقرب في موافقة الكتاب والسنة ويكون عرض في كل هذه الامور ابتداء من صلات الله تعالى ليكون  
من ثم قوله تعالى وانما الحج والعمرة لله فاما ما روي عن ابي جابر انه سئل عن رجل حج في هذه السنة ثم حج في السنة  
المراد من قوله وانما الحج والعمرة لله فاما ما روي عن ابي جابر انه سئل عن رجل حج في هذه السنة ثم حج في السنة  
حاصله اني معني انما الحج والعمرة لله فاما ما روي عن ابي جابر انه سئل عن رجل حج في هذه السنة ثم حج في السنة  
اجوب بجي اصل الحصر والاحصاء تاييدي ومنه الحصر المذكور لانه الحصر في الحجاب والحصر هو ردف سمي له لضم  
بعض اجزائه الى بعض فكان كلامها محسوس مع غير الحصر المحسوس ايضا والاكثر في علي ان لفظ الحصر محصور  
بمع العدد يقال حصر العدو اذا منعته عن مراده وضيق عليه عن اي عيلة وان السكت والزجاج وغيره ان لفظ  
لا احصاء يختص بالمرض ويحرم من حرق ويجوز قال تعالى الذين احرموا في سبل الله وقيل الاحصاء يختص مع العدو  
منه ما يروي عن ابن عمر وابن عباس لاحصر الاحصاء فائدة الخلاف في الآية تظهر في صلة فقهيه وهي انهم يقولون  
على ان حصر اله حصر عند جسد العدوانيات وهل يتسبب الرض وسائر الراض قال ابو حنيفة ثبت وقال الشافعي ان  
لا يثبت بل يصح حتى يبرأ من لوشروط انه اذا مرض لم يخلص الشرط لما روي الله صلى الله عليه وسلم من بضاعه بينت الرض  
فقال ما تروى بيني الحج فقلت اني شاكة فقال حج واشترط ان تخلي حيث حلت وفي حكم الرض كل من جمع لصلته  
ونقاد الراد حجة اي حنيفة طاهر كلام اهل اللغة وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من كسر او عن قدس  
وعليه الحج من قابل وحجة الشافعي في ابن عمر وابن عباس وطائفة من اهل اللغة وايضا العروة في احصاء الحصر  
لما روي عن حصر اقتضاء القول فيكون الوجوه او لغيره وروته اذا كان يقول المعنى الى انكم ان وجدت او صرتم محصورين  
فلا يبقى النزاع وايضا المانع اما يتحقق عنده وجوده القنص والرض لا يقتضيه له على الفعل فلا مانع بالنية في  
ان لفظ الاحصاء حقيقة في العدو دون المرض وايضا لفظ المانع على الرض غير معقول لانه عرض لا يقع بهما  
وايضاً لو كان الرض داخلا في الحصر لكان في قوله فمن كان منكم مريضا او مريضا نوع نكرا او لهم عطف الشئ على  
نفسه واعتذر عن هذا بان الرض اما خص بالذكر لانه حصر احوالها وهو حلق الرأس وما روي عن الآية ان  
منعهم لمرض يخللهم بدم وان ناذي راسهم لمرض حلفت وكفرتم وايضا فاذا اتممت لباس الحرف من العدو اذ  
يقال في المرض شق وعوفي لا امن وقيل ان خصوص اخر الآية لا يفتح في عزم اولها قلنا لا يلزم من عدم  
الفقه وجود المناسبة وقيل انه منع المرض خاصه وهو باطل بالدلائل المذكورة ورواية وهي ان المفسرين  
اجمعوا على ان سبب نزول الآية ان الكفار احصوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحديسية والامة وان اختلفوا في الآية  
على سبب النزول ام لا الا انهم اتفقوا على ان خرف ذلك السبب عن جابر ثم في الآية اخبار والفقهاء  
تختلفون اذ روي الخليل بن علي ما استشهدوا فاهوا وما استشهدوا اي ما يتيسر مثل استعظم وقطر واستكبر وتكبر  
اما الاطهار الاول فلان نفس الاحصاء لا يوجب هدبا وانما الموجب هو الخلل او نية فاما الاخبار الثاني فلان قوله ما  
استشهدوا موقوف على الابتداء وجب تحذوف او منصوب على المعنى لية وناصبه تحذوف والهدى حرة هدية  
كما يقال في حدة السج وهو شي محسوس تحته دق السج حدي وروي ابن الهادي جمع هدية كطبة ومعنى وهذا  
لغة نهم ومعني الهدى ما يهدي اليه بمنزلة الهدية عن علي وابن عباس والحسن وقادة اعلاها بدنة ووسطها  
بشرة فادونها شاة فقلبه ما يتيسر له من هذه الاجناس والمحصى المحرم اذ اراد الخلل ادفع وجب ان يولي الخلل ولا  
يخلل له البتة بل ادفع واكثر الغنى على حكم العروة في الاحصاء حكم الحج ومن ابن سيرين انه لا احصاء فيها لانهما  
غير مرفقة مرة بان قوله تعالى فان احصرتم مذكور عقيب الحج والعروة فكان عابدا اليها وبانه صلى الله عليه وسلم



محل الاحصار عام الحديبية وكان معتمرا فاما احدا لا حصار فالت العمل لم يتصور ولم يتركوا من المسير الا ان يبدلوا  
 فلم يتركوا ولا يبدلوا المال وان قل اذ لا يجب احتمال الظلم في اداء الحج بل يكره البذل ان كان الطالبون حقا والالتزام  
 على انه لا يجب القتال على الجميع وان كان العدو كفالا وكان في قتاله كل مسلم اقل من مشركين ولو كانوا اهل لسي  
 الذروع والمغاضى لكنهم يبدون كمال لبسوا الحيط لادفع حر او يرد لا توف على الاصح في جوار القتال بين ان يتبعوا  
 من المعنى دون الرجوع او يتبعوا من جميع الجوانب لانهم يستعيدون بالقتال الا من العدو الواجبة ولو صدق طرف  
 وهناك طريق اخر وجدوا شرايط الاستطاعة فيه لم يلزمهم سلوكه ولم يكن لهم القتال في الحال واذا سلطوا  
 ايج لمزدتته او غلبه غلبوا اول مرة ولا يلزمهم القضا على الاظهر من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يجرؤوا نصرا وكالما  
 وبين مطلقا من الاستغنى الطريقان من كل وجه وجب القضا لان الموجد من قوات الشرط محض وفي قوله ولا تغلبوا  
 بهم حتى يبلغ الهدي محله حذف لادرجي لا يقتل بلوغ الهدي محله بل لا يحصل للقتال الا بالهجر والتفريق  
 حتى يبلغ الهدي محله ويخرج واما حان تذكر الهدي لان كل ما يعرف بين واحدة وبينه باناء وعدمه حان تذكره فان  
 قال تعالى اجعل من قريظة في موضع اخر عجزا عن حمل خاوية والحل اسم للزبان الذي يحصل فيه الحل ومنه محل الدين  
 لوقت وجوب قضا به واسم المكان قال تعالى في يوم اذ قتلتم ابا سفيان بن الحنظلة واهله وابنه واهله واهله  
 حنيفة لا يجوز ذلك في الحرم بيعت به فحصل البعوت على يده يوم حجة التي هي على الله عليه وسلم احرما  
 فخرج هناك فاجب بان يحرم من الحديبية الذي الى اسفل مكة وهو من الحرم وعن الزهري انه صلى الله عليه  
 وسلم خرج به في الحرم وقال المأذون بالحديبية يخرج من الحرم على شقعة اميال من مكة وقد بقوله تعالى في الذي كروا  
 وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكم فان يبلغ الهدي محله فان هذه الآية صريحة في اهرجاء الهدي في غير  
 الحرم وايضا قوله فان احصرتم فبأن كل من كان محصرا سواء كان في الحل او في الحرم وقوله فاستبشروا على  
 العرييب ان يكون المحصر قادرا على اذلة الدم حيث احصر ايضا التحلل من خوف على الضرر ولو توقف العري على وصوله  
 في الحرم لم يحصل التحلل في المكان وهذا ايضا من احوال القصور من شرع الحكم وهو تحلل النفس من العدو في الحال  
 وايضا لو كان الموصل الى الحرم هو المحصر فكيف يوم بعد الفعل مع قيام الخوف وان كان غير ذلك لا يجد ذلك الضرر  
 فاذا فعل حجة اي حنيفة ان الحل عبارة عن مكان الحل وقوله حتى يبلغ الهدي محله يدل على انه عني بالغ في الحال  
 اي ذلك المكان وايضا يجب ان لا يقطع الحل بشمل الزمان والمكان الا ان قوله تعالى ثم جعلها في البيت القريب وقوله  
 هذا بالغ الكعبة يزيل احتمال الزمان والبيت نفسه لا يربط فيه الا ما يقتضي ان يكون هو الحرم واجيب بان كل ما راجع  
 على الحرم في ما له من قدومه وجزا وهدى فلا يجري فيه الا في الحرم لما كان اهله الا اذا عطف الهدي فيجوز في بقية  
 او يحل بينه وبين المسكن والا اذا احصر فانه يخرج هديه حيث حبس بالذليل للذكورة قلنا المدينة لا يكون هدية  
 الا اذا بعثها الى دار الهدي اليه فالهدي كذلك ويرد بان هذا التمسك بالاسم وهو محمول على الفضل عند الضرر والحرم  
 اذا كان عارضا للهدي فهل له ان يتركه لغيره لئلا يتصل الله للشا في فيه قولنا احدهما لابد له ويحرم الهدي في ذمته ايدا  
 وبه قال ابو حنيفة لانه تعالى اوجب له الهدي وما انت له به لا وعلى هذا فما يفعل فيه قولنا احدهما ان يتحلل  
 في الحال كالوصام بدله كيد بعظم المشقة والاحسر واليه مل اي حنيفة انه يقيم على احرامه حتى يحده وتقول  
 الثاني ان له بدلا وهذا اصح وبه قال احمد قبا ساعلي سائر الدنيا الواجبة على الحرم وعلى هذا فاذا كذا الدل الاصح  
 الطعام لان قيمة الهدي اقرب اليه من الصيام واذا لم يرد النص الا بالهدي فالرجوع الى الاقرب اولي ثم الصيام عن  
 كل يوم مداوي في قول صوم المتنع عشرة ايام وقيل صوم الادي عشرة ايام وبالجملة فالأنة حلت على ان الحرم لا ينبغي  
 لهم ان يخلطوا فيهم الا بعد تقدم ما يستيسر من الهدي كما انهم اسرعوا ان لا يأتوا حوا الهدي الا بعد تقدم الصدقة ومعنى حتى  
 يبلغ الهدي محله حتى يهرأ صحت جستم او حتى يفتلوا ان الهدي الذي يتجره الى الحرم بلغ مكانه الذي يجب ان يخرج  
 فيه اي الحرم ولكن لا فضل في الحج منى في العمرة المبررة ولا بد من شاة التحلل عند الذبح لا ان الذبح قد يكون للتحلل وقد يكون للحرم  
 فلا بد من قصد صارت فان كان مقصودا عن البيت دون احران الحرم فهل له ان يذبح في الحل اصح الوجهين عند الشافعي  
 ان له ذلك فاذا احصر فخل نظر ان كان نسكه تقربا فلا قضاء عليه وبه قال مالك واحمد لان المصددين مع النبي صلى الله عليه وسلم

يجوز

كان

كان العا في رعاية والدي اعمره معه في عمره القضا كما انقرا سبورا فلم يوافقوا بالقضا وقال ابو حنيفة  
 عليه القضا وان امكن نسكه نظر عا نظر انما يعنى مستقرا عليه حجة الاسلام فيما بعد السنة الاولى من سنة  
 الاسكان والذبح كالتفصيل وبيان في ذمته كما كان لو شرع في صلوة ولم يتب في ذمته ومما احضر من منعه  
 وقد صرحناه بالادلة في حكم الهدي ما ترقب الاحصار بالعدوان فحناء بان كان قد شرط التحلل بلا هدي فلا وكذا ان كان  
 على الاظهر لمكان الشرط قوله عز من قائل فمن كان منكم مريضا لم يمتنع بالمحصر وقد انه قبل بلوغ الهدي محله  
 ربه لم يمتنع من اداءه من راسه ان صبر فانه تعالى اذله في امر الله ذلك المودي بشرط التحلل القدية والا كثر في قوله  
 كلام مستأنف في كل محرم لحقة مرض في بدنه فاحتاج الى علاج او اذني في راسه فاحتاج الى الحلق والنسك العبادة وفي  
 بالتقصير وقيل جمع نسكه وهي الذبحة قال ابن الاعراب النسك مساكب القصد كل مسكة منها نسكة ثم قيل للتعبد تاسك  
 لانه خلص نفسه من دنس الاقام وصفها كاليسكة المخلصة من الخبث ثم قيل للذبيحة نسكة لانها من اشرف  
 العبادات التي يقرب بها الى الله عز وجل وانتقوا في النسك على ان اقله شاة كما في الاصناف فاما الصيام والاطعام  
 فليس في الآية ما يدل على كونهما وكيفيتهما وماذا يحصل بانه فيه قولنا احدهما رغبة الكثر القضا ومنه التلوي  
 وان حنيفة ان يانه في حديث كعب بن جحرة قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سائر علي وعلى وقال  
 ما كنت اري ان الهدي حمل بك هذا الا بعد شاة قلت لا فاذم ثلثة ايام او اطعم سنة مسكين لكل مسكين نصف صاع من طعام  
 واصلت راسك فقلت في خاصة وهي الكرامة وتابها عن ابن عباس والحسن الصيام كصيام المتنع عشرة ايام  
 والاطعام مثل ذلك في القدس قال العمل الرض قد يجمع الى الباس او الى الطيب او الدخ في كل منها من استناع  
 فالطعام فدية تحضد المحظورات بقدرة الحق لا شراي الجمع في اتوقه والحاصل انه يدخل فيه كل محظورات الاحرام  
 سوى الجوارح فدية بدنه من نفقة ثم يسع شياه ثم طعام نفقة البدن ثم صيام بعدد الامداد كما يجي في قوله تعالى  
 فلا رقت وسوي الصدق فدية الجوارح ما هي تفصيله في المائدة وفي هذه الآية ايضا انما هي في قوله تعالى  
 فدية فاذا اتممت ان كان معناه الا من بعد الخوف وقيل التحلل جواب الشرط وهو فاضلا محذوف وان كان  
 معناه اذا لم تحضروا وكتم في حال امن وسعة فقوله في منع الشرط مع الجوارح جواب الشرط الاول ولا توقف على  
 اتمت ومعنى التمتع التلذذ واصله الطول جيل مانع اي طويل وكل من طالت صحته مع الشئ فهو متنع به وقد  
 عرفت معنى التمتع بالعمرة الى الحج وهو ان يقدم مكة فيعتمر في شهر الحج ثم يقيم خلالها بمكة حتى يشي منها الحج  
 من عاتقه ذلك والتمتع بعد الوجه صحيح الا كراهه فيه وما روي ان عمر خطب وقال المتنعان كما تات على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انهم يمتنعون واعيت علم ما منعة النساء ومنعة الحج ذلك الآية ان تلك المنعة هي الجمع  
 بين العمرة والحج ثم يفيض الحج الى العمرة ويقنع بها الى الحج وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ نهى احده في ذلك  
 ثم نسخ وعمن اي ذم انه قال ما كانت منعة الحج الا لخاصة بعض الرضك الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان السبب فيه انهم كانوا لا يرون العمرة في الشهر الحج وبعدونها من الحج الغنم فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابطال ذلك الاعتقاد عليهم بالغ فيه بان تغلبهم في شهر الحج من الحج اي العمرة وهذا لا يشار بغيره فلهذا  
 معنى كان نسخ الحج في شهر الحج خاصة بهم ومعنى التمتع بالعمرة الى الحج انه يمتنع بمحظورات الاحرام ليسبب اليانه  
 بالعمرة الي وان الحج وقيل استنعا بالعمرة الي وقت الحج استنعا بالتقرب بها الى الله قبل التمتع بتقريبه بالحج  
 ولو حرم الدم على التمتع بشرط منها ان لا يكون من حل في السجدة الحرام لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن احده  
 حاضري المسجد الحرام ويجي تمام الكلام فيه عما قريب ومنها ان يحرم بالعمرة الى البقاع فان جاز به مؤذنا للنسك  
 ثم احرم بها فان كان الباقي اقل من مسافة القصر فليس عليه دم التمتع ولكن يلزمه دم الاساءة وان كان الباقي  
 مسافة القصر فليس عليه دم التمتع ولكن يلزمه دم الاساءة وان كان الباقي مسافة القصر فليس عليه دم التمتع ومنها  
 ان يحرم بالعمرة في شهر الحج ثم يلزمه الهدي لانه اشبه الافراد وراحمه فاقبل استبرأ الحج وفي جميع اصنافها  
 في شهره فاصح قول الشافعي انه لا يلزمه الدم وبه قال احمد لانه لا يجمع بين النسك في شهر الحج لتقديم احد كان  
 الحج ولو سبق الاحرام مع بعض الاعمال قبل شهر الحج فلهذا وجوب الدم اولي وعن مالك انه من باحصل التحلل في شهر



الحج وجب الدم ومعدن حنيفة اذا انزلت اعمال العمرة في الاشهر كان متمتعاً ومنها ان يقع الحج والعمرة في سنة واحدة فلا غنى عن الحج في السنة القابلة فلا دم عليه سواء اقام مكة الى ان يرجع او رجع وعاد لاداء الحج اذ اذبح بالحج فحججه في وقتها وترك الاضرام بحجة من البقاع مع حصوله في وقت الاكاد ولم يوجد وقت سعيد بن المسيب قال اذا كان احب الى الله صلى الله عليه وسلم يعقود في الشهر الحج واذا لم يجد في عامه ذلك لم يجد ومنها ان يحرم بالحج من حرفة مكة بعد الفراغ من العمرة امان عاد الى مكة الذي انشا العمرة منه واحرم بالحج فلا دم عليه لانه لم يبرح ميثاقاً وفي اشتراط نية التمتع وجريان احدهما لا يشترط كالا يشترط نية الفرائض وهذا لا دم من طريح احد السنين ولا يختلف ذلك بالنسبة وعدمها بخلاف اشتراط نية الحج بين الصلوتين من حيث ان اشهر الحج كما هي وقت الحج وقت العمرة بخلاف وقت الصلوة ثم ان دم التمتع دم جبراً لا اسوة حتى لا يجوز له ان ياكل من ردم شك حتى يجوز ان ياكل ذهب او حنيفة الى الثاني وما لا يتنافى الى الاول لما روي ان عثمان كان يسيب عن السعد فقال له على ان يذبح الى رخصة اشبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم للغيرب الحاجة فاطلها سميها التمتع رخصة وهذا دليل القصور وايضا التمتع فلهذا وانه ياتي بالعبادة لانها مشقة وتكليف وايضا انه تعالى اوجب الهدى بالتمتع بلا تركت ولو كان نسكاً كان موتاً وايضا الصوم فيه مدخل ودم النسك لا يبدل بالصوم والكلام في مرات هذا الهدى كما روي ويصح ان يكون الاصل ثبوتاً وهو الطاعن في السنة السادسة وكذا الفروع وهو الطاعن في السنة الثالثة فذكر كل من الاصل والفرع سبعة سنين ولو اتمعت على الغنم فليكن ثني المعز وهو الذي دخل في السنة الثالثة اوجز الصان وهو ايضا في السنة الثالثة يسوي في هذا الباب الذكر والاني يستحب ان يذبح يوم الفري ولو ذبح بعد ما احرم بالحج جاز لان التمتع قد تحقق فتزيت عليه الهدى جاز له وكذا اقبل الاضرام بالحج وبعد الخلل من العمرة على الاصح لانه حتى ياتي تعالى بسبب من دعا الفراع من العمرة والشرع في الحج فاذا وجد احدهما جاز اضراره كالركعة والكتا لا وعنه اي حنيفة لا يجوز بناء على انه شك كدم الاضحية فخص يوم الفري وبه قال ماكد واحد من لم يجد الهدى وقس عليه ما لا يجد الهدى بشره به او يبيع بثنى غال فعليه ميثاق ثلثة ايام في الحج قال الشافعي اي بعد الاضرام بالحج لا نه تعالى جعل الحج طراً للصوم ولا يصح سائر افعال الحج طراً له فلا اقل من الاضرام وايضا ما قبل الاضرام بالحج ليس وقتاً للهدى الذي هو اصل ذلك البديلة وقال ابو حنيفة اي وقت الحج وهو اشهره جاز ان يصوم بعد الاضرام بالعمرة وبه قال احمد وفي رواية وفي اخرى قال يجوز بعد الخلل من العمرة ولا يجوز ان يصوم شيئاً منها في يوم الفري ولا في ايام التشريق كما سرف الصوم في المسكن ان يصوم الايام الثلاثة قبل يوم عرفه فان اللب للحاج يوم عرفه ان يصوم مغفلاً لا يصح عن الاعداد والحج وايضا العمرة التي هي عليه وبه يعرف بل يروي انه صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم عرفه ويحكى عن ابي حنيفة ان الشخص ان كان يحسن للصوم فالاولي ان يصوم خيارة للفقيرين وتعليل ما ذكرنا انه يجب ان يحرم بالحج قبل يوم عرفه ثلثة ايام يصوم فيها واما الواحد للهدى فالمستحب له ان يحرم يوم التزوية بعد الزوال من وجها الى مني لما روي عن جابر بن الزبير قال اذا توجهتم الى مني فاهل بالحج فاذا فاتته صوم الايام الثلاثة لزمه القضاء عند الشافعي لانه صوم واجب فلا يسطع وقت له كصوم رمضان واذا قضاه لم يلزمه دم خلافاً لاجد وعن ابي حنيفة يسقط الصوم بالحوادث ويثبت الهدى في دمه وسبعة اذ امر جهم الى اصحابه والثاني انه المراد منه الفراع من اعمال الحج وبه قال ابو حنيفة واحمد كانه الفراع مرجع عما كان مفقداً عليه من الاعمال وعلى الاصح لو توطن مكة بعد فرائعه من الحج صام وان لم يوطنها لم يحرم صومه بها في الطريق على الاصح لانه تقدم العبادة البدنية على وقتها ثم اذا لم يصم الثلثة في الحج حتى فرغ وجمع لزمه صوم العشرة عند الشافعي وهو يجب التقرب في القضاء بين الثلثة والسبعة الاصح عند امام الحرمين وطائفة وبه قال احمد لا في التقرير في الاداء نفعاً في الوقت فلا يبقى حكمه في القضاء كالوقوف في الصلوات والودائع والاصح عند اصحاب الشافعي وجوب التقرير كما في الاداء فيما رقت تقرير الصلوة فذلك التقرب يتعلق بالفعول وهو الحج والوقوف وما روي يقع به التقرير اصح الاقوال التقرب بالربعة ايام ومدة الاكاد مسبوقة الى هلكة على العادة الغالبة بناء على اصلها واحداً ان التمتع ليس له صوم ايام التشريق والثاني المراد بالرجوع الى اهله تلك عشرة كاملة فلو كان فيه بعض الحول ان هذا من ابصاح الراضات من التعليلات من العلومات بالضرورة ان الثلثة والسبعة عشرة وايضا كاملة وهذه

ههنا

هيها عشرة غير كاملة قد كسر العلم من نوايله ان الواو في قوله وسبعة ليس نصاً قاطعاً في الجمع بل قد يكون للاباحة بمعنى او كما في قوله مشق وثلاث دبر باع كافي فذلك حاله الحسن وان سريب او جالسها جميعاً او احداً منها كان متمتعاً فذلك ما لزمه الاباحة وايضا فاعلم ان ذلك في كل حساب ان علم الفرد حلة كما علم نقصه لا على هذا بل ان علم المياقة وكفى به افادة وايضا الصناديق البذل اصعب حالاً من البذل كالتمتع مع الرضى فلهذا المراد ان هذا البذل كامل ولو كان ما مقام البذل وحاشي الفضلة سواء وذكر العشرة بعبارة التوصل به الى هذا الوصف اذ لو اتمعت على ثلثة حجازان بعد ذلك او الى السبعة ملحقاً قوله ثلثة عشرة كاملة يدفع القصور الذي يتفرق الى كثير من العورات في الشرع يصرف الحكم الى التخصيص وايضا ان مراتب الاعداد ثلثة الاحاد والعشرات واليات وهذه من وسطها فاعلم ان ما مضى هذا الفرد لحرمة موصفاً بصفة التوسط والكمال وايضا التوسط مبررة مشكوك في كلام العرب يعرف منه كونه الذبح ما بعد به اهم فقيه زيادة ترقية بصيها وان لا يفتا من بها ولا يفتق من عددها وايضا هذا الخطاب مع العرب لم يكونوا اهل صلب بين الله تعالى بذلها كما ناطقاً كروي انه صلى الله عليه وسلم قال في الشهر هكذا وهكذا اياماً ثم سئل عن ثلثين اياماً وسك اياماً في الثلثة تنبهاً بالاشارة الاولى على الثلثين والثانية على السبعة والعشرين وايضا فيه ازالة الاشتباه والتخصيص الذي بين ان يتبدل من تنبهاً سبعة وسبعة في الخط وايضا يحتمل ان يرد كلمة في الاضرام حتى ان يترجم انما سبب التقرير غير مجزئة كما لا يجزي في كفارات الظهار في القتل ودفع رمضان الا يصوم المتمتع بخيل ان يكون حراً في معنى الامر اي فلتكن تلك الصيامات كاملة لتسد الخلل والحج المأمور به تأماً كما لا يخال وانما هو الجواز لله واعلم ان الضرم مضان الى الله تعالى في قول النبي صلى الله عليه وسلم حكمة عن الله تعالى الصوم في ذل الجري به والحج ايضا مضان الى الله تعالى في الآية وانما الحج والعمرة لله وكما دل هذا الاختصاص بالحق ايضاً على ذلك اما الصوم فلهذا عبادة لا يطلع عليها الا الله سبحانه وهو مع ذلك شاق على النفس حاداً اما الحج فلهذا عبادة لا يطلع العقل البتة على وجود الحكمة فيها وهو موضع ذلك شأنه لانه يجب مغفرة الاهل والولد ويقضى التباعد عن اكثر الذات والاشتغال على كل منهما لا يثبت به الا المصحح انتقاد من ضات الله تعالى ثم ان هذا الصوم هو صومه واقع في زمان الحج فيكون جمعاً بين مشقتين وبعضه واقع بعد الفراغ من الحج وهو انتقال من مشقة الى مشقة والاصح على قدر النجيب فلا حرم ذصفاً الله تعالى بالكمال في باب العبادة والتعريف في اللفظ ايضا وبه ذلك ثم اذا ناله اطلاقاً على لطائف قوله العظيم **وذكر** ان لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اختلف العلماء في ان الشاة الى ما ذاقوا فقال ابو حنيفة **واصح** انه اشاق الى التمتع وما ترتب عليه لانه ليس البعض اول من البعض فيعود الى كل ما تقدم فلا تنفع ولا قران لحاضري المسجد الحرام وقال الشافعي بل يعود الى الاذن اولى وهو للحج وجوب الهدى على التمتع وايضا قوله في تمتع عامل يشمل الحرمي والقبائل والافاق وايضا انه يغفل شرع القرآن والفقهاء امانة لشخ ما كان عليه اهل الجاهلية في تحريم التمتع في اشهر الحج والسبع نبيت في حق الناس كافة ويتفرع على مذهب ابي حنيفة ان من تمتع او فزع من حاضري المسجد الحرام كان عليه دم وهو دم خضابة لا ياكل منه وهو على منصب الشافعي ان يصح تمتعهم وفرائهم ولا يجب عليه شيء فان لزمهم الهدى على الافاق بسبب انه احرم في البقاع عن العمرة ثم احرم من الحج لاعتل البقاع فيلزمه خسر الخلل يوم والحق لا يجب عليه ان يحرم من البقاع فلا محل في حجة تمتع او قرب او اقرب فلا يلزمه الهدى ولا بدله ثم احتل في حاضري المسجد الحرام فغن ماكد انهم اهل مكة واهل ذي طوان وعن طائفة من اهل الحرم وعن الشافعي الذين يكونون على اقل من مسافة القصر من مكة فان كانوا على مسافة القصر فليسوا من اهل الحرم وبه قال احمد وعنه ابي حنيفة انهم اهل الواقف من دورها الى مكة والواقف دور الحليفة على عشرة مراحل من مكة وعلى ميل من المدينة والحجة لاهل الشام ومصر والعرب على حنينين فرسخاً من مكة ويملك من صوب اليمن وقرب نجد الحجاز وذات عرت من صوب مشرق والعراق وخراسان وكل هذه الثلثة من مكة على مرحلتين فهذه هي الذاهب وواقفها الآية مذهب ماكد لان اهل مكة هم الذين يحرمون المسجد الحرام لان الشافعي قال قد يطلق المسجد الحرام على الحرم قال تعالى سبحانه الذي اسري به بعدد ليلة من المسجد الحرام ومن الله اسري به من الحرم لامن المسجد وقد يقال حرم فلا نأذ ان اذناه ومن كان مسكنه دور مسافة القصر فهو



قريب من منزلة المقم في نفس مكة وفي مذهب أبي حنيفة بعد فاته يردى إلى أضرار القريب من العلمين  
 وأما البعد منهم لقاربت مسافات الواقيت من أن مسألة الفرض من عبية من نفس مكة أو من الحرم الأخرى  
 الثاني ما قلنا أن المسجد الحرام يرد به جمع الحرم قال القسرا ذلك لأن مكة معناه ذلك الفرض الذي هو الحرم الأصغر لا الحرم  
 من الحرم من أهل مكة كقولهم صلى الله عليه وسلم انتشر على لهم الولاء أي عليهم وذكر جعفر بن الزبير والرهال والرهال  
 الحرم لأن الغالب على الرجل أن يسكن حيث له له مسكنون وأما الله في محاطة حدوده وما امر به ونهى  
 عنه في الحج وغيره وأما الله بشديد العقاب لمن يتهاون بحدوده قال أبو مسلم العقاب والعاقبة سيئات وشدة  
 في العاقبة كأنه يرد عاقبة فعله الشوك قول القائل لئذ وفي فذلك **الساو** الحج الحرام حج من غير البتة وشدة  
 وهذه سيرة إبراهيم صلوات الله عليه كما قال في ذهاب إلى مكة لكنه أصغر في السماء السابعة فلجزم أهدي  
 بأسماعيل ولا أسري بالبن صلى الله عليه وسلم وكان ذهابه باله ما أحضره شيء فقبل له وأما الحج والحجرة لله وحري ما  
 حري فكان قلب فوسن أواد في فوجي إلى عبده ما أوجي ثم قال لأمته أسعوه في تمام صوم الحج بقدر استطاعتكم  
 وفي الحقيقة بأن يخرجوا من وجودكم فإن أحضرتم باعداء المفسر والعربي للملال القلب أو كلال الروح أو باسخطا والأحوال  
 أو بغير الأمان في المستسمن الذي أعلاه الروح وأوسطها القلب وأدناها النفس يهدي كان الأصنام يرد  
 تخلفوا ولا تشغلوا بغير الله حتى تلتحقوا المقصد فإن حرص من مرض في الأبد أو بغيره أذي من المرات من غير فتن من  
 نفسه فلم يجد بدا من لا يأخذه بقاء الرخص لم يجد بدا من أن يتركه بالقدية فقد قيل من أفل على الله الف سنة من أعرض  
 عنه لحظة فإن ما فاته أكثر مما فاته الصيام من الأسماك من الشارب والصدقة المفروضة عن العتق والتسكين النفس  
 في مقاساة الشدايد فاد استمر الأصنام وأفل الحد الصاعد والمسانع من تتبع بالوعة الحج واشتد في الطلب  
 لما استسمن من الذي من ترك مشارب القلب والروح والنفس فمن يجدد يستطع ترك تلك المشارب لعلها يتأخر وعظم  
 مكانها فلهذه الأسماك عن مشارب القوي الثلاث المذكورة العاقبة والشرقة فيها وهي الوجه والمحافظة والتجمل هذا القول  
 في عالم المعنى فادرج إلى عالم الصورة استمع عن القوي السبع مشاربها وهي الخمس الخمسة والحبال لأن الأولى مدركة  
 الصور والثانية معبها على الحفظ وبعدها الحواس الخمس الظاهرة تلك عشرة كماله هي الحواس الظاهرة والباطنة  
 ذلك لأن لم يكن أهله حامي المسجد الحرام لأن الحرم في مقام القريب والانس لا يخطب ولا يعاتب وأما الحرم النفس والطلب  
 للسلك والثاب فاد وصل استخرج وانقرا أن تستعاف في فترة أو دفعة أو تركوا في مشرب من هذه المشارب وأعلى  
 أن الله شديد العقاب للعاقبة عن هذا الخطاب القانع بهذا **المجاوب** والله أعلم  
**الحج أشهر معلومات فمن فرض فبينه إلى حج فلا رقت ولا فسوق ولا جد إلى الحج**  
**وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتروا فأتوا خير الزاد التقوى والتقوى بآداب**  
**الأبواب ليس عليكم جناح أن تتفكروا فضلا من ربكم فإذا أقصتم من عرفان فادركوا**  
**الله عند المشعر الحرام وأذكروه كما هدبكم وإن كنتم من قبله لمن الصالين**  
**ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله عفو رحيم فاد فقيم**  
**مناسيكم فادكروا الله كذكركم آباءكم إذا أشد ذكر فمن الناس من يقول**  
**ربنا آتني الدنيا حسنة وآتني الآخرة من خلاف ومنهم من يقول ربنا آتني الدنيا**

**حسنة في الآخرة حسنة وتباعداب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع**  
**الحساب واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يوم ميت فلا جرم عليه ومن**  
**تأخر فلا جرم عليه لمن أتقى واتقوا الله وأعلوا أنكم إليه تحشرون**

نصالح

**لقراء** لا تلهت ولا فسوق بالربع فيها أوجوه ويعقوب وابن كثير ويريد بالجدال بالرمح الملقى  
 بغير الشك وكذا يردى الصفي من طريق الحسن الهاشمي وانقرا بالياء في الحالي سهل ويعقوب وابن شجرة عن قتادة  
 أبو عبيد وروى سبيل في الوصل بالياء ومن زاد حرمي هبة الله بن جعفر عن الأصمغاني عن عوف والسري وحسن  
 في الوقت بالثلاثين **الوقوف** معلومة في الحج يعلمه الله التقوي بالمرض بين الجنين التفتين الأبواب من بين الجنين  
 حيث بالعد فكانت مشرط في ابتداء كل آخر الحرم لطف التفتين حديثه لأن الأودنضج حالاً واشتياق الصائين واستغفر  
 الله لهم وقيل من خلاف النار مما كسبوا الحساب نصف الجزء معدودات لأن الشرط في بيان حكم آخر مع العطف  
 عليه الثانية لتعلق اللام اتقى لا اختلاف النظم غشوت **النفس** من العلوم أن الحج ليس بنفس الشهير فالقدس  
 أشهر الحج أو قسمة أشهر معلومات كقول البرد أشهر الحج أشهر معلومات أي لأجل الأجر خلاف ما كان عليه أهل الأهلية  
 من الشهر فقل ويمكن أن يقال جعل الحج نفس الشهر كما في لهم ليل قائم ونهار صائم وأتقى الفسوق على أن يتوالا ولا يفقد  
 من أشهر الحج وأصلها في ذي الحجة فعن عروة بن الزبير وما كلفه لأن أفل الجمع ثلثة وقد يفعل الإنسان بعد الفريضة  
 بالحج من ربي الحارة وعمره والرواة إذا حاضرت فقد فرح الطواف الذي لا بد منه إلى أيام بعد الشهر ومن هذا ذهب عروة  
 أي جاز تأخير طواف الزيارة إلى آخر الشهر وعنه أبي حنيفة عشر ذي الحجة وهو قول ابن عباس وابن عمر والنفخي  
 والتبعي ومجاهد والحسن قالوا القطر الجمع يشترك فيما رواه الواحد دليله قوله تعالى فقد صفت فلو كان ذلك بعض  
 الشهر منزلة كله كما يقال ليك سنة كذا وأما إذا في ساعة منها ويزعم الحارثي فلهذا الأسان وقد حل بالحلق والطواف  
 والحرم من أحراره فكانه ليس من أعمال الحج والحائض إذا طاف بعنه فهو في حكم القضاء وأما قلنا أن يوم الفريضة  
 الحج لأنه وقت لركن من أركان الحج وهو طواف الزيارة ومن المصنف من يزعم أن يوم الحج الأكبر يوم الفريضة  
 الأولى من ذي الحجة مع ليلة الحج لأن الحج يوقت يوم الفريضة ولا تقب العادة مع بقاء وقتها قبل أن يعلو جعل  
 الأهلة موافق للحج في قوله تعالى في موافق الناس والحج وفي هذه الآية جعل وقت الحج أشهر معلومات واجب بان  
 تلك الآية عامة وهذه خاصة والخاص مقدم على العام وأول الميقات علامة الوقت فلو أن الأهلة لم يعلم محل كل شهر  
 على القيين فجميع الأهلة في الأعلام سواء بالنسبة إلى وقت مفروض ولا مضافة بين كون جميع الأهلة علامات الحج  
 من حيث نود فيبقى من السنة إلى أوان الحج وبين كون الأشهر المعلومات وقتاً للحج ومعنى قوله معلومات أن أمانا  
 يكون في السنة مرة واحدة في أشهر معينة من شهرها ليس كالحجرة التي يوقت بها في السنة مرة واحدة في  
 معرفة تلك الأشهر على ما كانوا عليه قبل الإسلام وهذا الشرع وعليه هذا الشرع لم يأت على خلاف ما عرفت  
 وأما ما وافقاً مقرر الله والمراد منها موافقة بأوقات معينة لا يجوز إحلال بقول الحج قبل أشهر الحج وبه قال أحمد وأبو  
 داود أيضاً الأحرام بالعبادة قبل وقت الأداة ولا يصح قياساً على الصلوة وأيضاً الخطبة في صلاة الجمعة لا يجوز قبل الوقت  
 لأنها لو أقيمت مقام ركعتين من الظهر حكماً فلا بد لاتباع الأحرام وهو مشروع في العبادة أولى وأيضاً الأحرام لا يفي بمقتضاها  
 لاداء الحج قبل الوقت أولى لأن البقاء أسهل من الابتداء وعنه أبي حنيفة وماك والزهري جواز الأحرام في جميع السنة لقوله  
 تعالى قل هي موافق للناس والحج والعباد ما سألوا في الأحرام الزمان الحج فأن تقدمه على الوقت كاللذم والجواب الفرق  
 بين الذم والأحرام فإن الوقت معتبر للأداء أفضل للذم بالأداء بدليل أن الأداء لا يفسد إلا بعقد مستد أو ما الأحرام  
 مع كونه التزاماً فهو أيضاً مشروع في الأداء وعقد عليه فلا حرم اقتصر إلى الوقت قالوا الشهر من كماله أحرام  
 قالوا من تمام الحج أن يحرم المؤمن ذبوة أهله وقد بعد ذبوة بعداً شديداً يحتاج إلى أن يحرم قبل نزول الجواب







الحسنة وبالجملة لا يثبت فهي طاعة القزة الشهيرة التي توجب الامتثال والخير بلا فسوق اشارة الى قبح  
القزة العنصرية الداعية الى الترد والامتناع والاحكام من التي تستحق القزة الوهيبة التي تحمل الانسان على الخلاف  
في ذات الله تعالى وصفاته وفعاله واحكامه فانه ينشأ الاراء المتخالفة والاهواء المتضادة والعقائد الفاسدة  
والذهاب المباحلة واعلم ان الهدى ليس منها عنة جميع اقسامه وانما المذموم هو الذي منشاءه صرف العصبية  
وحسن المراد لتفديد الاراء الزائفة وتخصيل الاعراض الزائفة والاعراض الفارغة واسا الذنب عن الدين القديم والهدى  
الى الصراط المستقيم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر بالعدل والامر بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
ويصير صورة الباطل ويتركه راحة فامره في قوله عن من قابل وعاد لهم بالنهي احسن وانه اهدى من شعاع اليار  
وتدبر انهم من قاطع اليار وانفقوا من جبريعة الله لم يعرض لمقابل الخير وان كان عالما به ايضا لم يكتف به في  
اذا غلبت منه الخيرة وكوته وشهرته واذا غلبت منه ضلته احضنته وسهرته لئلا يترك الله ان كان حقيقا كذا  
في الدنيا متكون في العقبي وفيه ترغيب للطبعين وايدان بانهم من المؤمنين الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان  
لم تكن تراه فانه براك والعبد الصالح اذا علم اطلاق مولاه على سريرة وحقا باه اخبره في ايام امره  
واحتزن عن امر كتاب ما نهاه ومن عتبة عنيته ختم على الفم بعد ما نهاه عن الشكر لئلا يستعجل احكام  
الرفق الفت ودلا الفوت برعاية الحفوق ومقام العدل والشفاف الزفاف مع الزفاف لئلا يترك احكام الاضلاف و  
تنبها على نفس وطيب الاعراف به لئلا يترك قوله وتزودا فان خبر الزاد التقريبي اي اهل الزاد كذا في الا  
انما والقياح فان ذلك خبر الزاد وليس السفر من الدنيا احب من السفر في الدنيا وهذا لا بد له من زاد فكذا في  
بل يزاد فان زاد الدنيا بخلصك عن عذاب منقطع من فهم وزاد الاخرة بتخييك من عذاب ابدى معلوم  
زاد الدنيا بوصلك الى متاع العز ووزاد الاخرة بيلعك دار السوء وزاد الدنيا بسبب حصول حطوط النفس  
وزاد الاخرة بسبب الوصول الى عتبة الجلال والقدس **شعر** اذا التزم رجل من زاد من التقى لولاقت بعد الموت  
من قد تروى ندمت على ان لا تكون كمنلة وانك لم ترصد كما كان اصد وقيل تزلت في ناس من الذين كانوا  
يحجون بغير زاد ويقولون نحن من يكون نركبوا يسالون الناس ويربوا ظمير هو غصوبه وامره الله سبحانه ان  
يتزودوا ما يتلقون به فان خبر الزاد ما يتكون به وهو حكم عن السؤال وانفسك عن الظل وقيل دليل على ان  
القادر على استصحاب الزاد في السواد الم يستوعب عصى الله في ذلك فيه ابطال حكمة الله تعالى ودفع  
الوسائط والروابط التي تدور عليه المناهج ويها ينظم المصالح روي ان بعض العربيين زهد فبلغ من زهده  
انه فارف الناس وخرج من الامصار وقال لا اسال من احد شيئا حتى تاتي بي من زني فاخذ يسبح قائما في  
سج سج سبعا لم ياته شيئا حتى كاد يهلك فقال يارب ان احبتي فاتي بر من في الذي تسمي لي والا فاقب  
فالله الله تعالى في قلبه وعمر في وجلالي لا امر فك حتى تدخل الامصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة  
واقام بين ظهراني الناس فما وجد اطعاما وعذا بشرا فاكل وشرب فاجسى في نفسه من ذلك فسمع اما  
امر به ان ينظر حكمته بزهده في الدنيا اما علمت انه يترك العبادا وبذلك العباد احب اليه من ان يتركهم بيد  
القدرة وقيل في الآية حذف اي تزودوا لاجل سفيك وللجل فان خبر الزاد التقوي والتقوى خافوا عاقب  
وفيه دليل تنبيه على شح عطية كقول **شعر** انا اود الخ وشعري شعري يا اولى الالباب يعني ان قضية العقل  
تقوي الله ومن لم تقه فلا ليت له في الحقن ولما منع الناس عن الجدال احتلج في طلب المكلف شبهة ان الخاف  
لكونها مفسدة في الغلب الى التزاع في قلة الفهم وكثرة ما يجب ان يكون منبهة وايضا انها كانت محرومة في الجاهل  
وانه امر مستحسن طاهر لان الشغل بخدمة الله تعالى يجب ان يتلوها بالاطماع الدينية وايضا كان من المكر ان  
يقاس الخاف على سائر المباحات من الطبيب والمباشر والاصطاد في كونه محظورة بالاحرام فدفق هذه شبهة  
تلك ليس عليك حاج ان تبتعوا اي في ان تطلبوا فضلا من ربكم عطاء منه وتفضلا من ياد في الربك يسب  
الخاف بالخبر بها كقولهم واخروا يضربون في الارض بينفون من فضل الله عن اي مسلم انه حل الآية على  
بعد الحج قال والتقدير والتقوى في كل افعال الحج ثم بعد ذلك ليس عليك جناح ان تبتعوا كقولهم فاذا قصت الصلوة

فانتشروا

فانتشروا في الارض فانتفوس من فضل الله وتزيف بان حل الآية على موضع الشبهة اولى من حملها لا على موضع  
الشبهة وحل الانتباه هو الخاف في زمان الحج ولما بعد النزاع فالحل معلوم يقاس الحج على الصلوة فاسد فان الصلوة  
اعلى من الصلوة فلا يحل في اشائها التمسك على بعض احوال الحج متفرقة بمثل الخاف في خطاها وايضا الخاف في قوله فاذا  
افضنت طاهري ان هذه الامانة حصلت عقيب انتفاء الفضل وذلك يدل على ان الزاد وقع الخاف في زمان الحج وويله  
قراءة ابن عباس فضلا من ربكم في مواسم الحج وقال ابن عباس في سب نزول الآية كانوا يتأخرون ان يخرجوا ايام الجواد  
دخل العشر بالغوا في الكف عن البيع والشراء فلم يبق لهم سرف ويسرون من يخرج للخارج الراجح ويقولون هؤلاء الربح وليس  
بالحج وحيي الراجح الاعوان والكاهن من الدجيم وهو الديب في السير قال ابن السكيت لا يعلق الدجيم الا اذا كان في حال  
ذلك الواحد من كان عطلا وهذه وذو الحيات اسواقهم في الماحية يخرجون فيها في موسم وكانت معايشهم منها فل  
جاء الاسلام فخرموا من بيعهم الحج ومن العلوم انه انما يباح ما لم يشغل عن العبادة وعن ابن عمر ان رجلا قال له ان فرسك  
في هذا الوجه يعني في طريق الحج وان فرما بركون ان لا يحل لنا فقال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عنه فلم  
رد عليه حتى تولى ليس عليك جناح فدعا به فقال انتم حجج وعن عمر رضي الله عنه انه قيل له هل انتم تذكرون  
الخاف في الحج وعن جعفر الصادق سلام الله عليه ان انتفاء الفضل يوجب طلب اعمال اخرى اذ على افعال الحج موجبة لفضل الله  
فقال من حجه كعانة الضعيف واعانة الملوك والمعام المراجع وارباب العظمان واعلم ان الفضل ورد في القرآن بعد منها  
ما يتعلق بالمصالح الدينية من المال والمباه والعذا واللباس وهو السبي بالزهد فانتشروا في الارض وانتفوس من فضل الله  
ونما يتبع بالمصالح الاخرية وهو الفضل والذباب والجنة والرحمة من ربهم كما سجد ابيعتن فضلا من الله ووليه  
فضل الله عليكم ومن حجة لا تتعم الشيطان ومنها ما يتعلق بمواهب العطا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان فضل الله  
عليك عظيما ورفع الخاف قد يستعمل في الواجب والمندوب مثل ما يستعمل في الباح كما في قوله فلا جناح عليه ان يطير بها  
فاذا افضنت اي دفعتم بكترة ومنه افاضة الماء وهو صفة بكرة التقدير ايضا من انفسكم فتذكر ذكر القول كما تترك في قوله  
دفعوا من موضع كذا وصوتوا وعزات جمع معرفة وكلاهما علم الموقف كان كل قطعة من الارض عرفة فسمى مجموع تلك القطعة  
بعرفات كما قيل في باب الصفة قرب اطلات وبرية اعتنا ثم سئل هلا منعت الصرف وفيها سيات التزيف والتأنيث  
فقبل ان ياتي على اورد ما جمع من جعل على مجموع القطع فتذكر كما بعد ذلك على اصلها في الصرف وقيل ان هذا التنوين يبين  
المقابلة في نحو مسلمات ومن ذهب الى تنوين المقابلة لا وجود لها كما روي عن المتأخرين وان هذا التنوين يبين  
الصرف قالوا انما لا يسقط لان التأنيث في نحو مسلمات وعزات ضعيف لان التأنيث في نحو التأنيث يبين  
علامة الجمع المؤنث وتزيف بان عرفات مؤنث وان قلت انه لا علامة تأنيث فيها لا تنحصر للتأنيث ولا مشتركة لانه لا  
يوجد الضمير اليها الا مؤنثا تقول هذه عرفات مباركا فيها ولا يجوز مباركا فيه الا بتأويل بعيد كما في قوله **شعر**  
ولا ارض اقل انقارها فتاه ينشأ لانقص عن تأنيث مصر الذي هو بناء وبل البقعة ثم قال بعض المتأخرين الاول ان  
تقال ان التنوين للصرف وانما لا يسقط في نحو من عرفات لانه لو سقط لكانه الكسر في السقوط وتبع الضمير وحذف  
ما عليه الجمع السالم اذا الكسر فيه منوع لانواع فهو فيه كالتنوين في نحو الصرف للصرف لم يحد فاما مع انه  
جوز البرد والراجح ههنا مع العلية حذف التنوين والبقاء الكسبية امر في القيس في رواية **شعر**  
تتوثرها من اذرعها فاهلها يبتغي اذ في دارها نظر عال وبعضهم يفتح الماوي في مثله مع حذف التنوين كما في  
مالا ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله مع العلية وقيل  
التنوين عوض من منع الفقة واعلم ان اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية واليوم التاسع منه يسمى  
يوم عرفة وعرفات هي الوضع المخصوص لقبيل التروية هي التفكير وسببه ان ادم عليه السلام لما سبى  
اليث فناداه ثم تفكر فقال يارب كل عمل اجرا فاجري علي هذا العمل فقال اذا انظرت به عرفت كذا في كذا ول  
شوط من طوافك قال يارب ردي قال اعقر اولادك اذا طافوا به قال ردي قال اعقر لكل من استغفر له الطائفة  
من موحدي اولادك قال يارب ردي قال اعقر اولادك اذا طافوا به قال ردي قال اعقر لكل من استغفر له الطائفة  
كانه يذبح ابنة فاصبح متفكرا هل هذا من الله او من الشيطان فلما راى ليلة عرفة يوم به اصبح فقال عرفت يا رب

تلكم



انه من عندك وتقبل ان اهل مكة يخرجون يوم التزوية الي منى فيعرفون في الادعية التي يذكرونها في العذبة وفات  
وقبل التزوية الارواح فان اهل مكة كانوا يخرجون الماء للصبغ الذين يقصدونهم من الافاق فيسعون في الماء بعد ما  
يغتنقون في الطريق من قلة الماء اولهم من يزدون الماء الي عرفة اولان للذين كالعطاش وردوا بجوار الرحمة فمضى بها منها  
حتى رويوا فابا يوم عرفة فقبل انه من العرفة لان ادم وصا عليها السلام التي بعرفة تعرف احد ما صلبه عن ابن عباس  
اولان جبريل علم ادم عليه السلام مناسك الحج فلما وقف بعرفات قال له اعزيت قال نعم اولان ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
عرفها حين راها براتقدم من البعثة او الصفة عن علي وابن عباس وعطاء السدي اولان جبريل عرف بها ابراهيم المناسك  
وقد سمي قوله واما ما سكننا اولان ابراهيم وضع ابنه اسجبل عليها السلام راسه هاجر مكة ورجع الي الشام وابتلافا  
سبب من التنبؤ يوم عرفة بعرفات وقد سبق الفضة في بناء البيت في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد اولادها هو اناس ستم  
اولان الحاج يتعارفون فيه فادفعوا اولادهم تعالي فيعرف فيه الي الحاج بالمعقبة والوجه وقيل اشتقاقها من الاعتراف  
لان الناس يعرفون هناك للتي بالزوية والجلال ولا تفهم بالفتور واختلال الحال يقال ان ادم وصا عليها السلام  
ثالثا وقف بعرفات قالوا ربنا طيبا انفسنا فقال سبحانه الان عرفنا انفسكم وقبل من العرف وهو الرابطة الطبيعية لان الله  
يكنسهم بالمعقبة رواج طيبة عند الله مقام صدقها قال صلى الله عليه واله خلوف فم الصائم اطيب عند الله من  
نزع المسك وقد سمي يوم عرفة يوم اياس الكفار عن الاسلام ويوم احوال الدين ويوم اتمام النعمة ويوم الرضوان  
اخذا من قوله تعالى اليوم يكفر من دينك ولا تخشوه واخشون اليوم اكلت لكم دينكم وانتمت عليكم  
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً عن عمر بن عباس انزلت هذه الآية عشية يوم عرفة وكان يوم الجمعة والنبى  
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة في موقف ابراهيم صلوات الله عليه في حجة الوداع وقد فصل الكفر وهلم ما بالماكة  
تقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قيل الناس ما لهم في هذه الآية لعزيت اعينهم فقال ليهودي لعرو لا انظروا الابهة  
انتم لعلنا لا نعدنا ذلك اليوم عبدكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ذلك يوم حجة يوم عرفة يوم صلة  
الواصلين اليوم اكلت لكم دينكم وانتمت عليكم نعمتي فظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين ورسوله يوم فاما  
عشرة النادمين وقوله تعالى انما يتبين ربنا طيبا انفسنا يوم وقد وافدين في الحجة الحاج وقد اقر الله عز وجل  
على المزدحم ان يعكروا يوم الحج الاكبر واذ ان من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر يوم خصصه بكونه التزوية  
قال صلى الله عليه وسلم صوم يوم التزوية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين وقال صلى الله عليه وسلم  
من صام يوم التزوية اعطاه الله مثل ثواب اربعين سنة ومن صام يوم عرفة اعطاه الله مثل ثواب عيسى بن مريم  
يوم اقسم الله تعالى به في قوله عز من قائل والشفع والشفيع والشفيع من ابن عباس والشفيع تزوية وعرفة والوتر يوم الحزب  
بكثرة الرحمة وسعة المعفوة وعن عابشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم الاثران يفتق الله  
فيه عبداً من النار من يوم عرفة فانه لا يدنو انجلي من تهاى بهم الملايكة فيقول ما ذا اردوا هل استشهدوا ملائكة  
ان قد عفرت لهم ولا صبروا ان يشيروهم الي اعمالهم اشارة حفيظة اعلم انه من دخل مكة نحو ما في ذي الحجة او قبله  
فان كان مغزوا او فارباطا طواف القدوم واقام على احرابه حتى يخرج الي عرفات وان كان منتهكاً طاف وسعى وحل  
وتخلل من عرفة واقام الي وقت خروجه الي عرفات وحيد بجرم من خوف مكة بالحج وخروج وكذا كمن اراد الحج من قبل  
مكة والسنة للامام ان يخطب بمكة اليوم السابع من ذي الحجة بعد ما صلى الظهر خطبة واحدة يامر الناس فيها بالاهل  
غدا بعد ما صلى الصبح الي منى ويعلمهم تلك الاحال ثم ان الغوم يذهبون يوم التزوية الي منى بحيث يوافقون الظهر منى  
ويصلون بها مع الامام الظهر والعصر والمغرب والصبح من يوم عرفة ثم اذا طلعت الشمس علي منى خرجوا  
الي عرفات فاذا ذوامها فالسنة ان لا يدخلوها بل يضرب له بكرة فتزل بها فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبتين  
يبين لهم مناسك الحج فنحصرهم علي اكنة الدعا التحليل بالموقف وبعد الفراغ من الخطبة الاولى يجلس ثم  
ما فتخ الخطبة الثانية والودون ياخذون في الاذان معه وتحفصت بكرة فزاعه منها مع فراغ الودون  
من الاذان ثم يتلى فيقيم المودون فيصلي بهم الظهر ثم يقيمون في الحال فيصلي بهم العصر وهذا الجمع تنفق عليه  
ثم بعد الفراغ من الصلوة يتوجهون الي عرفات فيقفون عند الصفا ان لان النبي صلى الله عليه وسلم وقف هناك

واذا

واذا وقفوا استقبلوا القلعة ويذكرون الله تعالى ويدعون الي عزوب الشمس والوقوف ركن لا يدرك الحج الا به ومن فات  
ذلك فانه الحج لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن فاته عرفة فقد فاته الحج وقد يستدل بالادلة ايضا علي ذلك لانها دلت علي  
ذلك الله عند المشعر الحرام عقيب الاضحية من عرفات والافاضة من عرفات لا يصح الا بعد الحصول بعرفات وجها  
المعقبة علي ان الوقوف بالمشعر الحرام ليس بركن لانه تعالى امرنا بالوقوف به تتبع لاصل له خلاف الوقوف  
بعرفة لانه جعله اصلا حيث لم يقل فاذا افتمت عن الذكر بعرفات ووقفت الوقوف يدخله بزوال الشمس يوم عرفة  
وبعد ان طلع الغروب يوم الغزو ذلك بضو يوم وليلة كاملة فاذا احضر الحاج هناك في هذا الوقت لحظة واحد من الليل  
واخر صلوة المغرب حتى يجمع بينها وبين العت بالزلفة قبل سحر بها لانهم يقيمون بها من منى والارواح الاضحية وقيل  
لانهم يذوقون الي الله اي يتفرون بالوقوف بها يقال للزلفة جمع لانه جمع بين صلت المغرب والعشاء فتارة وقيل  
لان ادم عليه السلام اجمع فيها مع حواء فان ذلك اليها اي دنا منها اذا ان الاسام الزلفة جمع بين المغرب والعشاء فان  
يؤتيون بها فان لم يبيت بها فعليه دم شاة فاذا طلع الفجر صلو الصبح بخلس والقلبس الحزهاك استند استند  
منه في غيرها وهو متفق عليه فاذا صلا الصبح احدوا منها الصبح الذي ياخذ كل انسان سبعين حصة ثم يذهبون  
الي المشعر الحرام ويحجل يقال له فخرج فيجب وقفة ان اسكنه او قف بالقرب منه ان اسكنه فمجد الله ويهله ويكرمه  
ويؤذي ذلك حتى يسفر حذاء ثم يدفع قبل طلع الشمس ويكفي المزدحم في عرفة ثم يذهبون الي وادي محترقا  
يلغوا بطن محترق كان راكباً نحو سدنته ومن كان ماشياً يسعي سعياً شديداً قد يرميه حجر فاذا انى منى يجرى  
العقبه من بطن الوادي يسبح حصيات ويقطع التلبية اذ لم يبق ثم بعد ما يجرى حرق العقبة ذبح الفدي ان كان معه  
هدي وذلك سنة لوزنه لا شئ عليه لانه ما لا يصح معه هدي بعد ما ذبح الهدي يحلق راسه ويقصر ثم بعد الحلق  
الي مكة ويقف بالبيت طواف الافاضة وهو الركن ويصلي ركعتين الطواف ويسقي بيت الصفا والمروة ثم يعود ذلك  
بعود الي منى في يقية يوم الحمر وعليهم البيوتة منى ليالي التشرع لاجل الهدي ومن منى الي عرفات وسبحي ومن ذلفة  
من سطة بين منى وعرفات منها الي كل واحدة منها تسبح ولا يفترون بها في مسيرهم من منى الي عرفات ولما طالع اعمال  
الحج يوم الحمر ان يعود الي منى اربعة رمي حجرة العفنة والذبح والعلق والتقصير والطواف طواف الافاضة ويسمي طواف  
الاربارة ايضا لانهم ياتون من منى مراراً وتكراراً في حال الترتيب في الاعمال الاربعة علي النسق المذكور  
مستوفى وليس واجب اما انه مستوفى لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فعلها واما انه ليس بواجب فلما روي عن  
عبد الله بن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنى للناس يسألونه فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فان انا روي قال ارمي ولا حرج وانا ارمي فقال ان ذبحت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج وانا ارمي فقال ان ذبحت  
الي البيت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج فاسئل عن شئ قد ذكره واخر الاقال اقول ولا حرج وعن مالك واخره  
ان الترتيب بينهما واجب ولو تركه فعليه دم علي تقصير ليس بينهما موضع يانه ثلثا من الجاهلية كانوا قد عرفوا مناسك  
الحج من سنة ابراهيم صلوات الله عليه وذلك ان الحصى كانوا لا يقفون بعرفات ويقولون لا يخرج من الحرم ولا يتركه في وقت  
الطاعة وكان عزهم يقفون بعرفة والذين كانوا لا يقفون بعرفة فيمنعون قبل ان تقرب الشمس والذي يتركه فيمنعون  
افا طلعت الشمس ويقولون اشرف ثبير كما تعجب اي شرع الحمر وقيل اي يدفع من مزدلفة فيدخل في غور الارض ويبي  
جبل هناك فامر الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحالفة العزم في الدعوتين فامر به ان يدفع من عرفات بعرفة  
الشمس ويأت فيمنع من الزلفة قبل طلع الشمس فان السنة ايضا من قبيل الوحي قال لا عليك المشعر الحرام هو  
الذي يبق عليه الاسام ولان الصلوة والمقام والبيت به والدعا عند ذك قال في الكشاف المشعر الحرام هو  
من ما زمني عرفة الي واد محسر وليس الي زمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام قال في الكشاف المشعر الحرام هو  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الغزوي بالزلفة بخلس ركن ناقص حتى ائت المشعر الحرام فزما وكبر وهلم والى  
حتى اسفر وقال عند المشعر الحرام معناه مما يلي المشعر الحرام فربما منه وذلك للفضل بالقرب من جبل الرحمة والافاق لانه

يبين







ثم انه تعالى بعد ما امر بالعبادة تضيفه لنفسه وتغلبه لها عن ظلمات الكبر والصلال وامر عقيب ذلك بنور  
 الباطن بنور الجلال بالمال بكثرة الاستغفار بذكر الكبر المتعالي بته على حسن طلب من يد الانعام والافعال فذكر ان  
 الناس في يقين منهم من قصر دعوته على طلب الذات العاجلة ومنهم من اضاف الي ذلك طلب نعيم الآخرة واهل  
 القسم الثالث وهو ان يكون دعوته مقصورة على طلب الآخرة تنبيها على ان ذلك غير مشروع ومن حقه ان لا يرد  
 فان الانسان خلق ضعيفا لا طاقة له بالام والاعذاب النار فالاولى به ان يستعبد لله من اوقات الدنيا والآخرة  
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يعود وقد افكته الرض فقال له ما كنت تدعو الله به قال  
 كنت اقول اللهم ما كنت نفا بتي به في الآخرة فحلبته في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تفطن  
 ذلك الا قلت ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقاعدت النار فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل  
 ولا ينافى انه سبحانه لو سلط الام على عرف واحد في البدن او على شعرة واحدة عجز الانسان عن الصبر اليه وقد  
 يقضي ذلك به الى الجزع ويعوقه عن اكتساب العكالات ويحمله على احوال وظايف الطاعات ومن الذي  
 يستغنى عن امداد الله اياه في دنياه وعقباه ثم المقتصر في الدعاء على طلب الدنيا منهم عن ابن عباس انه  
 المشركون كانوا يقولون استغنا المطر واعطنا على عدونا النظر ويحكى عن ابي علي الدقاق رحمه الله انه قال اهل  
 النار يستغيثون في يقولون ائتنا علينا من الماء او ما يريكم الله في الدنيا طلب المأكول والمشروب وفي النار  
 المأكول والمشروب فلما علمتهم بشهواتهم اقتصر في الدنيا والآخرة وقال الامويون يجمل ان يكونوا مسلمين وعوتوا  
 لانهم سألوا الله في اعظم المواقف واشرف المشاهد اخبر البصير وادون الطالب المشقة تارة بكسيف واخرى باخبر  
 من جراح يعوضه معوضين عن العيش الباقي والنعيم وقوله ربنا اتنا في الدنيا متروك المفعول الثاني كالمعروف ويجمل  
 ان يكون قوله فلما يعطى ابو جند الاعطاء مصداق اجعل عظامنا في الدنيا خاصة واعلم ان مطامع النفس في الدنيا  
 احدي ثلث خصال روحانية هي تكميل القوة النظرية بالعلم وتكميل القوة العقلية بتفصيل الاخلاق والفضيلة وبهذه  
 هي القوة والحال والارادة هي الجاه والمال وكل من لا يرمي بالعبادة فانه لا يطلب فضيلة روحانية ولا حسنة  
 الا لاجل الدنيا فيطلب العلم لاجل الترفع على الاقران ويكتسب الاخلاق لتدبير الامور المتزيلة والمدينة قال عمر  
 من قابل وماله في الآخرة من خلاف ابي طلب نصيب حقد مقول اشاء لان كل من ليس له في الآخرة طلب ولا الهمة الى  
 اقتناء البعادات الباقيات نزاع وطرح فمطلوبه عتب وسفه ووبال وضلال اي شئ من صفت علم وعمل او عا  
 او حسبا يا اللهم اجعلنا ممن لا ينظر في اي شئ ينظر الا اليك وليرغب في كل ما يرغب الا الاصل ما لديك في صلواتك وتبني  
 ومجاي وما في الله رب العالمين ثم انه سبحانه لم يذكر في هذه الآية ان هذه الغريز مجابة دعوتهم او لفعال طائفة  
 من العالم انهم ليسوا باهل الاجابة لان كونه الانسان محاب الدعوة صفة مدح ولا يلبس الا بالاولياء الله والمرئيين  
 من عباده وقال احرقت قد يكون الانسان محابا لكرامة واجناء بل محاب واستدراجا ويطلبه قوله سبحانه من كان  
 يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤم منها وماله في الآخرة من نصيب وعلى هذا المع  
 ان يقال في الآية اضماري يقول ربنا اتنا في الدنيا فبوتنه الله في الدنيا وماله في الآخرة من خلاف الآية مقصور  
 على الدنيا والحسنة في دعا الصالحين اما في الدنيا فالصحة والامن والكتابة والولد الصالح والزهدة والصحة والنعيم  
 على الاعدا وقد سمي الله تعالى الحصب والسعة في الرزق وما اشبه ذلك حسنة ان تضك حسنة تنرم فاهل هذا  
 بنا الا احدي الحسينيين قبل اما النصرة واما الشهادة واما في الآخرة فله غير التواب والخلاص من العقاب ولان  
 دفع الضرر اعم من جلب النفع صرح بذلك في قوله وقاعدت النار وقاعدت بالجملة كلمة جامعة لجميع جزات الدنيا  
 والآخرة مدي حاد بن سلمة عن ثابت بن ابيهم قالوا الاستدراج لنا فقال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
 وقاعدت النار قالوا ردنا قال ما تريدون سالت لهم خير الدنيا والآخرة وعن علي كرم الله وجهه حسنة في الدنيا  
 المرأة الصالحة وفي الآخرة المحرم وعذاب النار امرأة السوء وقيل الجنة في الدنيا العمل النافع وهو الامانة والاعمال  
 وفي الآخرة التمتع بذكر الله والناس به ويرد به فلك لا تلتذذ في الدنيا والآخرة الا بعد استعارة النعم من الله  
 وجيب قلبي في القواديب في وعن قتادة الحسنة طلب العافية في الدارين وعن الحسن في الدنيا

نعم كتاب

هم رب الله وفي الآخرة الجنة ومشاء الخبت في حسنة منكره في جنة الآيات فكل من المصير حل اللفظ على ما به  
 حسن انواع الحسنة عقلا او شرعا وبكر ان يقال التوب المتعظم اي حسنة واي حسنة دبر يد حسنة في اقل حال  
 الامي وحكمة الدعوة وفيه من حسن الطلب وبعناية الادب باليسرى الصريح فانه لا يكون الا ما يشاء ويريد  
 حسنة ما وان كانت قليلة فان النظر الى النعم لا الى الانعام قليل منك بعبقري وكن قليلا لا يقال له قليل  
 اوليك الدعوات بالحسنة لهم نصيب مما كسبوا من حسن ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو التواب الذي هو  
 النافع الحسنة فمن لا ابتداء ويجمل التفضل اي من اجل ما كسبوا كقولهم ما خطبناهم اعرقا والعب ما ناله  
 اثره بعمله ومنه يقال للمارح انها كبت فلان اولهم نصيب ما دعوا به يعطون بحسب مصالحهم في الدنيا واستغنا عنهم  
 في الآخرة وسمي الدعاء كسبا لانه من الاعمال موصوفة بالكسب وما اضافك من مصيبة فما كسبت اي كسبت  
 فمحر ان يكون اوليك الذين يقين جميعا وان الكافرين نصيبا من حسن ما كسبوا والله سبحانه الحساب السعة يقتصر  
 الدوة والحساب مصدر كالحاسبة وهو المعد قال النجاشي هو موزون من ترك حصيدا اي كفايا وذلك ان كفاية  
 وليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان ومعنى كونه الله محاسبا لحقيقة قيل انه يعلم ما لهم وعليهم ما بان  
 يعلم العلم الصوري في قلوبهم بمقادير اعمالهم وحكامها وكيفياتها ومقادير ما لهم من التواب والعقاب ووجه  
 هذا الجواب ان الحساب سبب حصول علم الانسان بماله وعليه فاطلاق الحساب على هذه الاعلام اطلاق اعلام  
 السبب على السبب عن ابن عباس انه قال لا حساب على الخلق بل يقفون بين يدي الله يعطون كتبهم بما لهم  
 بها سياتهم فيقال له هذه سياهم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسابهم ويقال هذه حسابهم فتصعقها  
 وقيل الحاسبة المجازة وكما من قربة عنت عن امرها ويرسله فحاسبها حسابا تنديدا ووجه المجازات  
 الحساب سبب للاخذ والاعطاء وقيل انه تعالى نكلم العباد في احوال اعمالهم وكيف حالها من التواب والعقاب  
 فن قل ان كلامه ليس بحرف ولا صوت قل انه تعالى يخلق في اذن الملك سريعا يسرع به كلامه القديم كما يخلق  
 في عينه مربية يري بها ذاته القديمة ومن قال انه صوت قال انه يحلق كلاما يسعه كل مكلف اما بان يحلق  
 ذلك الكلام في اذن كل واحد منهم او جسم يقرب من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت مبلغا يمنع الغير من فهم  
 ما كان به فهذا هو المراد من كونه محاسبا لحقيقة ومعنى كونه سراج الحساب ان قدرته تعالى متعلقة بجميع المكنات  
 من غير ان يقتصر في احداث شئ الى فكر مربية ومرة وعلة ولذلك ورد في الخبر انه محاسب الخلق في مقدار  
 حلب شاة وروي في حجة اوانه سراج القبول لدعاء عباده والاجابة لهم لانه قادر على ان يعطي مطالبهم الخلا  
 في حجة واحدة كما ورد في الدعاء المأثور يا من لا يشغله سبع عن سبع اوان وقت جزائه وحسابه سبع بوشك ان  
 قيم الغنة ومحاسب العباد كقولهم اتقوا الناس حساسهم قوله تعالى واذكر الله اي بالتذكير في ايام الصلوة وعند  
 المحار يخبر مع كل صلاة وفيه دليل على وجوب التكرير امر الذي يتوقف التكبير على حضوره واما احسن هذا  
 الشق لانهم لما كانوا منكرين للرعي واما كانوا ان يكون ذكر الله تعالى عنده في ايام معدودات هي ايام التكرير في ثلثة  
 ايام بعد الحج او لها يوم القدر لان الناس يستقرون فيه بيني والثاني يوم القدر الاول لان بعض الناس يتعرفون في بعد يوم  
 من بيني والثالث يوم القدر الثاني عن عبد الرحمن بن معمر الدبلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ما دنا فنادى  
 الخ عرفه من جاء بلسه جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج واما من ثلثة فمن قبل في يومين فلا امر عليه واعلم ان  
 التكبير المشروع في غير الصلوة وحطبة العديت وعان من سئل وعقيد فالرسل هو الذي لا يتقيد ببعض الاحوال بل  
 يوفى منه في المنازل والمساجد والطرق ليلا ونهارا كما مر في تفسير قوله تعالى ولتكلم الله على ما هادكم وذكر  
 صورة التكبير هناك ايضا ولا فرق في التكبير الرسل بين عبد العطر والاضحى واما التكبير المقيد فظاهر الوجه بان  
 لا يتخير في عبد العطر ثم يقول ذلك عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجاباه واما يتخير في الاضحى  
 وتقييده فمراد بوقت به في اداء الصلوات خاصة واختلفوا في اتدائه وانتفاءه فقبل من ظهور يوم النحر الى ما بعد  
 طلوع المع من احوالهم المشرك فيكون التكبيرات على هذا في خمس عشرة صلاة وهو قول ابن عباس وابي عبد  
 اوبه قال مالك والثوري في استمراره ووجهه ان الناس فيه تبع للحاج وهم بيندوب التكبير عقيب لغيرهم

حجت التكبير



الحزب الى مضي حشر عشرة صلوة فتكون احدها صلوة الصبح من ايام مني وذكرهم قبل النبوة والقرآن الثاني  
للتأني انه يستدي من صلوة الغروب ليلة الخميس الى الصبح من ايام التشرية فيكون التكبير في اعقابها في  
عشر صلوة والقرآن الثالث له يستدي من صلوة الغروب يوم عرفة ويقطع بعد الصلوة العصر من يوم التكبيرة  
التكبيرات بعد ثمان صلوات وهو قول علقمة والاسود والنفدي واوحيدة واعتبر عليه بان هذه التكبيرات تنسب  
الي ايام التشرية فوجب ان يفي بها وان انقض معها زمان اخر فلا اقل من ان تكون هي اغلب القول الى ان يستدي بها  
من صلوة الغروب يوم عرفة ويقطع بعد صلوة العصر من ايام التشرية فيكبر عقب تلك وعشر صلوة وقول  
كابر الصالحين كعلي وعمر وابن مسعود ومن القضاة قول التوري في يوسف ومحمد واحد واستحق والرفق لما روي جابر  
البرقي انه عليه وسلم صلى الصلوة يوم عرفة اقل علبا فقال انه اكبر مدة التكبير الى العصر من ايام التشرية  
ولا يحد احد الا حوط في تكبير الجبر احسن من تقبله وعلي هذا القول اما يكون التكبيرات مضافة الى ايام التشرية  
لانها اكثر تلك المدة قال الجوزي تشرية الغروب بعدة ومنه ايام التشرية لان يوم الاضحية تشرية فيما في التشرية  
ويقال هو من ايام التشرية كما قيل سميت بذلك لان الهدي لا يذبح حتى تشرق الشمس وامام في ايام  
التشرية فانه يجب ان يري كل يوم بيت الزوال والغروب كل حرة من الحرات الثلاث بالبرية مستديا من الحرة الاولى  
من جانب المزدلفة ومحتسبا يري من العنفة وهي التي تلي مكة ربما تسبعة في سبع دفعات لان البصلي الله عليه  
وسلم كذا رواها وقال حذوا عني مناسككم فحله ما يري في الحج يري في الحرة العنفة يوم الغريب خمسة حصاة واحدة  
وعشر وث في كل يوم من ايام التشرية الى الحرات الثلاث الى واحدة سبع بقى ان القبل به فلا وفلا ويكبر مع حصاة  
وعلى الحجة ان يستوي بين الميئين الاولين من ليالي التشرية فاذا رما اليوم الثاني فمن اراد منهم ان يفرغ  
فيل غروب الشمس فله ذلك ويسقط عنه مبيت الليلة الثالثة والاربع من الهدى وذلك قوله تعالى في يومين  
فلا اثم عليه ومن لم يفرغ حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت الليلة الثالثة ويبري يوما به قاله احمد وماك والثاني  
وعند ابي حنيفة يسوع الشرف ما لم يطلع الغروب الا ان اتم ايام الايام الثلاثة بذلك قوله تعالى ومن تأخر  
فلا اثم عليه لمن اتى قال في الكشاف تعجل واستعمل حيا من متعجلين مثل تعجل الذهاب واستعمله مطيعي من  
تعجل وهذا اوفق لقوله ومن تأخر والري في اليوم الثالث يجوز تقديمه على الزوال عند ابي حنيفة وعن الثاني  
لا يجوز كسائر الايام وقد سئل عنها ان التأخر قد استوفى ما عليه من القول فكيف ورد في حقه فلا اثم عليه  
وهذا اما يقال في حق المقصر الذي يظن انه قد مضى ايام فاما اتم عليه واجيب بان الرخصة قد تكون عمدا او سهوا  
مندا ابي حنيفة والشعبة لا يجوز في السفر غيره فلما كان هذا الاطلاق مع المخرج في الاستعمال والتأخر دلالة على  
ان الحاج عتق بين الامر بين اوقات الصلوة كذا في يمين منهم من يجعل المتعجل اياما منهم من يجعل التأخر  
اما حاله فالتسعة الحج فيبيت الله تعالى ان الامر على واحد منها وقيل ان المعنى في ازالة الامر عن المتعجلين  
يزاد على مقام الثلاثة فكانه قبل ان ايام من التي ينبغي المقام بها فلما قلنا في نقص فلا اثم عليه ومن زاد على  
الثلاثة ولم يفرغ مع عامة الناس فلا يثني عليه وقيل الاية مسوقة لبيان ان الحج مكفر للذنوب والا اثم لا يثبت في الجبل  
ونزكه سبحانه كما ان الانسان اذا تناول الزباق فالطبيب يقول له الان اذا تناولت السم فلا بأس وان لم تتناول فلا بأس  
يريد ان الزباق دواء كامل في دفع السم لان تناول السم وعدم تناوله بحرمان واحد او قبل ان حرام البتة  
عند كثير من العلماء لان ذلك قد يفيض الى نقص حشمة البيت ودفعه في قلبه وعينه فامكن ان يمتنع في قلب  
احد ان التعجل افضل بناء على هذا المعنى ولما في التعجل من المصلحة الى طواف الزايرة فينت قال انه لا حج  
في واحد منها وقال الواحدي هذا من باب رعاية القابلة والمساكلة مثل وجزاء سبعة سبعة مثلها في صحتها  
اذلي لان المذهب يصدق عليه انه لا يصدق ان على صاحبه فيه وحزاء السبعة ليس بسبعة اصلا وما  
قوله لمن اتى اي ذلك الغير في بقي الامر عن المتعجل والتأخر لاجل الحاج الذي يحل في قلبه اثم منها  
فان ذا التقوى مضمرة من كل رتبة وقيل معناه ان هذه الغفوة انما تحصل لمن كان متنبها قبل حجة قوله ما يقبل الله  
من التقوى او لمن كان متقيا عن جميع المحظورات حال اشتغاله بالحج وقوله واتقوا الله اي فيما يستقبله حجتا

تسعة ايام التشرية

بجنت الرب

ملازمة

ملازمة التقى فباق من عمره وتنبه على عناية الاعتقاد بالحج السابق كان قوله واعلم انكم تفتشون في ذلك الامر  
بالقوى وبحث على الشدة فيه لان الحشر هو اسم يتبع على ابتداء حرج الناس من الاحداث الى انتهاء الموقفين جميعا  
لهم يوم بيوم الاتقاء عن ترك الواجبات وفعل المحظورات والمراة من قوله انه حيث لا مالك سواه ولا ملجأ الا اليه ولا ملجأ  
الا هو يوم لا تلك نفس لنفس بشا ولا سرور حيد لله التاء ويل الحج اشهر معلومات هي منه الجعفة الغانية وقيل  
الي اربعين سنة ولهذا قيل الصلوة بعد الاربعين باربعين لصدق طلبة قبل الاربعين وما يمكنه الوصول ففريق من ان  
يصل مقصوده بعد الاربعين ومن فاته الطلب في عنفوان شبابه الى ان يبلغ الاربعين فزري منه عليه الحيف اذ ضيع الله  
في الصيف لكنه يصل للعبادة التي احبها الجنة فلا نهت فلا يمل الى الدنيا ويشتها ويحرمها كالحرم لا اغسال هذه الحانة  
يترك بارز القاصع والانسكار ويتزبد به في النداء والانتقام ولا تقوت ولا حرج من الاوسر والواقي بل لا يخرج  
من الوقت ولا يدخل فيما يورث الفت والجد الف الحج ولا نزاع للسالكين في طلب الوصول لا بالفروع ولا بالوصول فلا  
في ما لا مع احد يحتاج ولا في ما لها لا يحتاج في زمانه في شيء من ذلك بل الله وسلم عليه واذ خالطهم الماهول  
قالوا سلاما فزادوا لكل سالك زاد فزاد اولى الغفوة فكذلك سوي مع الذين متقدم البيت مقصود من الجنة  
يراد اولى الايام التقوى ومن مقصود مقصود من البيت وتقوى اهل التشرية عناية الزلات ومطابقة الطاعات  
وتقوى اولى الالباب التقوى ومن مقصود مقصود من الصفات بالصفات والذات بالذات فلما كان مقصود من خير المقاصد كان زاد من حرج الزاد  
ان يستوفى فضلا فقام ابتغاء الفضل بمعنى الرحمة بترك الوجود وبذل الجود هو في لبي في عرفات ومقام ابتغائه يعني  
مواهب القربة ببدل الوجود وعنده الوقوف بعرفات لان الحج عرفة وعرفة المقام ابتغائه يعني الهبة وهو قبل بيرو  
الي عرفات وقال جمع من المحققين انه بعد استكمال الحج الحقيقي لانه لقوة عرفات بالله للضم النيات يكون نصرة فيها  
بالله في الله عند المشعر الحرام يعني القلب الذي حرام عليه الاطمينان يعني ذكر الله واذكروه كما هيكم او كما هيكم  
تذكركم يعني تفوسم للبايع في حرج الدنيا فان كنتم قبل الوقوف بعرفات العرفة من الصالحين في طلب الدنيا وحفظ  
النفس من حرج افاض الناس يعني حورا وسائر الانبياء والاوتاب عليهم السلام اي لكن الاضافة من عرفات العرفة لاجل  
اداء الحق بالاعظم لاسر الله والشفقة على خلق الله واستغفر الله لاجل ازالة عني الحيلة مع الحق لقوله اذ جاء  
نصر الله كقوله واستغفره اي اذا وجدت هذا لا يخلو عن خطا فاستغفر فاذا قضيت مناسكك وما لم يفرغ  
بلغ الرجال فلا تأمنوا مكر الله واطلوا على الذكر كذا في اداءكم في معركم للاقتدار وفي كثير من الافعال  
او انشد ذكر لا نه يمكن الاستغناء من الاب ولا يمكن الاستغناء من الله والله سريع الحساب لان امر الطاعة وانشر  
المعصية وظهور الحال على القلب في ايام معدودات هي ايام البداية والوسط والنهاية فمن تعجل في يومين وقى على الوسط  
بحسن من اهل الجنة فلا اثم عليه ومن تأخر الى ان يعمل يوم النهاية حتى يكون من اهل الله فذلك لمن اتى الرجوع والوقت والله

التعجيل

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْحِكُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا فِي قَلْبِهِ  
وَهُوَ الدَّالُّ الْخَصَامُ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ  
وَاللَّهُ لَا يُجْحِكُ الْفُسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ  
لَيْسَ الْمَاهِدُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ  
بَينَ يَدَيْهِ فَإِنَّ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ سَطْرُونَ إِلَّا



ان ياتيه الله في ظل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور

القرآن مرصاة بالامانة والوفاء بالهاء على وكذا كيقف على هيات هيات وعلى حيايات ذات وعلى امر الله  
الملائكة وعلى ولايات حيايات ولايات وعلى من انبت ذاتي او عوي في ولايات حين بالهاء السكت يقع الميضي او جعفر ونافع وان  
كثير وعلى الاقرون بالسكت والملائكة بالجرير برصد عطف على ظلال او على الغمام او الحواس وان كان فاعل بانهم بالاقرون بالجرير  
الامر حيث كان يقع الماء وكسر الجير حرقه وعلى وابن عاصم وسهل ويعقوب اليافون بعين التاء وفتح الجيم **الوقت**  
قلبه لا لان الواو والحاصل المقصود بالنسب لفساد جهنم ط الهاء مرصاة الله بالعباد كافة فاعطى الجليلين التفسير  
التي كان مع احتمال الجواز مبني حكمه وقضى الامر الامور **التفسير** لا سيما ان الى تقدير فرق الناس عيب  
اعز لهم في الدعاء ناسب ان يعطى على نفسهم لم يعرف منه مطامع انظار الناس على الاطلاق ليعرف ارباب القات  
من اصحاب الوقت هو الذي تزل في الاختلاف بين شريف النعمي وهو حبيب بني زهرة اقول لي النبي صلى الله عليه وسلم  
بالدنية فاطم له الاسلام وترى انه بحمدته وقال والله بعد اني لصادق فلما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم  
من بين يديهم من المسلمين وهم فاحرق الزرع وعقروا الخمر وقيل انه انشأ في بني زهرة بالزجر يوم بدر وقال لهم اني  
ابن اخكم فاني ابيكم كما ذكركم في سائر الناس وانكم صنادقكم اسعد الناس به فقالوا نعم الزبير بن العوام ما ابي  
ثم خشي بطلان ما به من زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمى بهذا السبب اخشى وكان اسمه الى  
بن شريف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه وعن ابن عباس قال ان كفار قريش بعثوا الى  
النبي صلى الله عليه وسلم ان اقد اسلمنا فابعث اليهم فاقبلوا من علماء اصحابك فبعث اليهم جماعة فلما كانوا ببعض الطريق  
من الكفار يسعون راكبوا فاحاطوا بهم فقتلوه وصلبوه ففهم تزلت وقوله بعد ذلك ومن الناس من يشرب نفسه انما  
الى هؤلاء والشهداء واختار المحققين من المفسرين لانه لا يمنع ان يكون الآية نازلة في الرجل لم يكون عامة في امته  
فهذه الآية عامة في المخالفين فان استلهم غلوا في وقتهم من البصر والعين في قوله بيجك بعد الزين ويجعل  
ان يكون جمعا ولكنه افرد نظرا الى التفسير ومعنى بيجك برؤفك ويعطى في ذلك وفي الجيرة الدنيا اما ان يتفق  
بقوله اي بيجك ما نقوله في باب الدنيا طلبا للصالح العاجلة فقط كالامان من القتل والاطمان العامر واما ان يتغلى  
ببيحك لان قوله وحلو كداه انما يجب السامع في الدنيا ولا يهيج في الآخرة لما يهيج في الوقت من الهبة والهمة  
اولا لانه لا يورث له في الكلام والخطاب اما النبي صلى الله عليه وسلم فلم ازل السامع ويشهد الله على ما في قلبه فمما ان  
يكون ذلك الاستشهاد بالحلف وان يكون بقوله الله شاهد علي ما في قلبي من محبتكم ومن الاسلام وهو الذي  
المخاض الاله الشد يد الخضومة والديوان جانب الرادي كان كلاما من التماسين في جانب ومنه الدورد وهو ايضا  
من الادوية في احد شقي الغم واصافة الادب يعني كقولهم ثبت العذر وتلى القلق او جعل الخصام الذي على المائدة  
مخ حلة والخصام مع خضم كصعاب في صعب والمعنى هو انشد الخصوم خصومة والمأصل انه حبل بالناظر  
منشد بالفتوى في معصية الله عالم الانسان جاهل العمل واذا تولى عنك وذهب بعد الاية الغزل واجلاء النطق سعي  
في الارض ليعتد فيها كما فعل بالويلك المسلمين باحراق الزروع وعقر الواشي واصل السعي الشئ بسرعة وقد  
استعداد لا دفاع الفتنة والتضرب بين الناس وقيل لما انصرف من بدر من بني زهرة وكان نبينا وبين تقف عفت  
فيهم ليلدا واهلك مواشيهم واحرق زروعهم وعلى هذا اصبح قوله وحمل الحزب والنسل نقصلا لما حله قوله ليفسد  
وقيل ايضا انه المنة في عقاب المسلمين وعلى هذا يكون اهلاك الحزب والنسل معنى اخر وهذا التفسير مناسب لما  
قال الانسان بالعلم والعمل ونقصه بضدها فتكون الافساد اشارة الى نقص قوته النظرية والاصلاح عاكس عن  
فعل المنكرات وفيه نقصان قوته العلمية وقيل ان انزل اي اذا كان والشا فقل بفعله ولاه السوء من الفساد في  
الارض باهلاك الحزب والنسل وقيل بظهور الظن حتى يبعث الله بشركم ظله القدر فذلك الحزب والنسل فالحزب المخرج  
الولد وسننا الناقه براد كثر والترتيب يدل على المخرج وقيل اهلاك الحزب قتل النسل من احوال حرت كراهك  
النسل ايضا الصبيان والله لا يجب الفساد قالت المعتزلة معلة لا يريد الفساد وفيه دليل على انه لا يريد القتل وان

لم يرد حاله بخلافه لا لئلا لا يرد من ان الهة نفس الارادة بل الهة عبارة عن مدح الشئ وكل من العظم  
ثم الدليل الدال على ان الامر مح لاجد جاني كل من على الاخر الا الله ولا انسداد باب انك الصانع بدل على العكس اذ قد وثق  
وتحقيق ذلك فيما سلف واعلم انه سبحانه على من التامقين حيلة من الاصل الالهية الاولى حسن كلامه في طلب  
الدنيا الثانية استنباطها والله كذا وتوحيها في الثالثة الماحة في ابطال الحق واثبات الباطل الرابعة سعة في  
الارض للانساد الخامسة سعة في اهلاك الحزب والنسل وقوله والله لا يجب الفساد جملة معتزلة براد عن  
حيلة سادسة اشبع من الكل دالة على حيلة الحزب وحزبه عن ان يري من غير ذلك وقوله راء اقل له ان الله  
في ان يخاب سبق من هذه الشياطين والقائل ما الرسول صلى الله عليه وسلم ولا خاصا او عاميا لجمع المعنيين في قوله ان الله  
قوله واما كحل واعط ونافع اخذته العزة بالامر من قولهم اخذت فلانا بانه يفعل كذا اي الزينة ذلك وحلته عليه اي  
اخذته العلية والاستنباط والافقة وحيلة الحاصلة ان يقول الامر وذلك الامر هو ترك الاوقات الى هذا الرغوة عدم  
الاصفا اليه او من قولهم اخذته اي الزينة واخذته الكبرياء اعترافه ذلك والمعنى لو كانت عزة العزة الحاصلة  
سبب الامر الذي في قلبه وذلك الامر هو الكفر والجهل وعدم النظر في الدلائل فحسبه جهنم كافية في جزاء له بغير  
فيه الواحد والتشبيه والجمع والذكر والوث لانه مصدر وقعه على الجزية او على الابد اذا كان ما بعده مغربة  
او على الابتداء فقط ان كان بغيره مثل حبك درهم وعلى هذا يكون الاصافة معنوية البينة وعلى تقدير حركته  
جزا لوقع العزة بعد تكون الاصافة لفظية اي محب وكما قال بونس واكثر الخريجين جهنم اسم لئلا يتردد  
الله به في الآخرة وهي اعجوبة وفيها العلية والثانية وقال اخرب اسم عربي سميت بالآخرة بها بعد تفرخا على  
عن رويته انه قال من حبة جهنم اي بعيدة القعر وقيل استغفارها من الجحمة وهي الغلظ ومنه رجل حمل الوجه اي  
غلظ سميت بذلك لغلظة امرها في العذاب والعقاب وليس الهاد في ما بهد لاجله فان العذب في النار بل على  
النار كما وضع الشقي على الفراش وتحتل ان مصدر ابعث القهيد والقطعة قوله تعالى ومن الناس من يشري  
الالهة قال سجد بن السيب اقول صليب مهاجرا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعت قوله عن راحلته وانتقل  
ما في كنانته واخذ في سعة من قال والله لا يصون الى او ضرب بكل سهم معي ثم اضر بسيفي ما بقي في يدي وانشر  
والنجم على مالي ذقتة ملكه وحلمت سيلي ففعلوا فلانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تزلت فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من ربح البيع اباحي وتلا الآية **مفسر** اخذ المشركون صهيبا فعدوه فقال لهم صهيبي اني شريكم  
لا يصحكم انتم كنت ام من غيركم فقل لهم ان اناخذوا مالي وتديروني وديني ففعلوا ذلك وكان قد شرط عليهم اربعة  
وقعة فخرج الى المدينة فلقبه اربك وعري بضعها في رجال فقال له اربك ربح ببعك اباحي قل صهيبي وبيعدك ولا  
تخسر ما ذاك فقال تزلت بك كذا في الآية **مفسر** الحسن تزلت في ان المسلم لقي الكافر فقاتل حتى قتل تزلت في الامر  
بالعرف والهي عن النكر سمع عمر بن الخطاب انما يقرأ هذه الآية فقال عمر ان الله جل بامر بالعرف وبهي عن النكر  
فقل وتزلت في علي عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حروجه الى الغار وروي انه  
ما قام على فراشه قام جريلا عند راسه وميكائيل عند رجليه بنا دي نوح من ملك يا ابن اوطالب يا بني الله ذلك  
الملائكة وتزلت الآية ثم ان الآية تدل على ان جهنم مباحة فالكفر المفسر على ان العاقل هو الباطل ومعنى يشري ببيع  
وشره بقتل بجس وانه هو الشري ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعلى المكلف وهو يدل نفسه  
في طاعة الله من الصلوة والصيام والحج والهاد وهو الثمن والمجدة هي الثمن وقيل بجمل ان يراد بالشري جهنم الاشتراد  
فذلك ان من اقدم على الكفر والعاصي فكان نفسه حوت عن ملكه وصارت حق الناس واذا اقدم على طاعة  
صار كانه اشترى نفسه من النار فصارت حال المؤمن كالملكات يذله درهم معدودة ويشترى بها والمؤمن يذله انما  
معدودة ويشترى بها نفسه لكن الملكات عبد ما بقي عليه درهم وكذا المكلف لا يخاف عن بركة العبودية ما  
دام يبقى له نفس واحد في الدنيا وهذا قول عيسى عليه السلام او صان بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقوله  
عز من قابل لمنيه واعبد ربك حتى ياتيك الموت وانما مرضات الله اي طلب مرضاته نصب على العلة  
الغائية وفيه دليل على ان كل مشقة يتحملها الانسان يجب ان يكون على وفق الشرع ومطابقا باحباب الحق وال

بحث تفسير جهنم

قام



140

مرة وبالله حذف الصلوات بدل قوله في موضع آخر وفي قوله وبالله حذف الصلوات  
 بدل قوله وبالله حذف الصلوات وما ذاك إلا الهدي أصراً ولا يقال أمر الله عندكم صفة فديته فالأيتان عليها محال وعند الفخر له  
 أصوات فيكون أعرافاً فالأيتان عليها أيضاً محال لأن نقل الأمر قد يطلق على الفعل وما أمر به وبالله حذف  
 فالمراد ما يلزم تلك الخرافات من الأوهام وأما الآيات النصية وإن حملنا الأمر على ضد النهي فلا يبعد أن ما والآيات  
 يوم القيمة أن الله يأمرهم بذلك أو معنى كونه في ظل من الغمام أن يسامع ذلك المذاق وصول تلك الظل يكون في آن واحداً  
 وبالله حذف الصلوات مقطوعة محصورة في تلك الخرافات بدل على حكم الله تعالى على كل واحد باليقين من  
 السعادة والشقاوة وأنه تعالى يخلف نفوساً مستقرّة في ظل من الغمام لشدة بياضها وسواها كالكثرة يعرف بها  
 على الخرافات في الرد والوعيد ويكون فائدة الظل أنه تعالى جعلها آيات لما يريد أنزاله بالقرآن ليعلم أن الأمر قد حضر  
 وقيل لا في حذف والعين إلا أن يأتيهم الله يأسه أو يقينه للدلالة على قوله عز وجل فإذ الله حذف كونه بلغ في  
 الرد على الانتقام من طهره وذهب فكرتهم في كل وجه وقيل أن في معنى اليوم أي يأتونهم الله يظل من الغمام والمراد  
 العذاب الذي يأتونهم في الغمام مع الملائكة وقيل العرض من ذكر آيات الله نضر برعاية الصلة وبالله حذف  
 كونه والارض جميعاً يوم القيمة والسواوات مطويات بيمينه والقبض والادب والارض نضرة عظم  
 مثانه وقيل ما على أن الخطاب في ادخلوا من الملة لليهود والمراد أنهم لا يقبلون دين الحق إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام  
 والملائكة وذلك أن اليهود كانوا على اعتقاد التشبيه فيجوزون الحق والذهاب على الله تعالى ويقولون أنه تعالى على  
 لم يسي عليه السلام على الأرض في ظل من الغمام فطلبوا مثل ذلك في من محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون حكاية  
 عن معتقد اليهود ولا يبقى إشكال فإن الله لا يدل الأعلى أن قوماً ينتظرون آيات الله وأليس دلالة على أنهم محفوفون  
 في ذلك الانتظار مبطلون والظل مع ظلة وهي ساطعة والغمام لا يكون كذلك إلا أن كان محملاً ومنزلاً كما لا يظن من الغمام  
 عبارة عن قطرة منقطة منها تكون في غاية الكثافة والعظم كل قطرة ظلة والمجمع ظل والاستفهام فيها  
 في معنى اليقين أي ما ينتظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله في ظل من الغمام وفيه تقطع شأن العذاب ونزوله لأن الغمام  
 مظنة الرحمة وأما قوله العذاب كان أشنع لأن الشراذم من حيث لا يحتسب كان أعم كما أن الأمر إذا جاء من حيث لا  
 يحتسب كان أسوأ فكيف إذا جاء الشر من حيث يتوقع الجزاء وقوله الغمام علامة للظلم والحوادث في القيمة قال في يوم  
 ينتق الساء بالغمام وقوله الملائكة تنزل الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يرسل على الكافرين عيسى واستعزوا  
 العذاب تنابع القطر وآيات الملائكة ليقرنوا أمر الله من تعذيب وتخريب ولا حاجة إلى التويل لأن آياتهم يمكن نفس  
 الأمر من أمر الله لهم وتوبيخهم أو كما كانوا يعدون به ولا يقال لهم عثرة ولا يصر عنهم عقوبته لا ينفع في  
 دفع ما نزل بهم حيلة والمقدس إلا أن يأتيهم الله ويقضي الأمر ويقضي الأمر موضع المأجى موضع المتأمل أما  
 المقصود على قرب العذاب أو الساعة كل ما هو من آيات الله كالأربع المقطع به وقيل الأمر المذكور  
 هيئاً هو فصل القضاء وبين الخلق وإخذ المحققين لأربابها وأزال كل أحد من المكلفين منزلة من الجنة والنار  
 وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه من رفع عطفاً على لفظ الله والملائكة وإلى الله ترجع الأمور  
 وذلك أنه ملك عباده كثيراً من أمر خلقه إما إذا أصابها إلى الآخرة فلا مالك للحكم بين العباد سواه وهذا قولهم  
 رجع أمراً إلى الأمر إذا كان من اختصاصه بالخلق فيه فعلى المكلف أن يدخل في السلم كما أمرتكم من اتباع آيات  
 الشيطان كما نبه في الأمر ترجع إليه جل جلاله وهو تعالى رجحها إلى التي نفسه باقياً والأيتان إقامة المقامة وقد  
 معي القرائن في ترجع وأيضاً قراءة ضم الشاء وقع الخيم على مذنب العرب في قولهم فلا تخف بنفسه ويقول  
 الرجل لغيره إلى أين تذهب أنت وإن لم يكن أحد يذهب به أو المراد أن العباد يرجعون إلى الله في كل شيء ويعتدون رجوعاً  
 إليه وليس المومنون فيما قال وأما المكلفون فتشهادة الحال والله سبحانه من السواوات ولا ريب في أنها قوله تعالى  
 بالقدوم والاصل **الناويل** النفس الأمارية تظهر الأشياء الموهنة والاقوال الخرافة وتزعم أنها أولى الأولي ولكنها  
 أعدى الأعداء ويسبق في تخريب أرض القلب وبطال حيث الصدق في طلب السعادة فهاهنا كل من لم يلق إلا  
 الجحيم وتسمى بانها عن قول الحق فحسد جهنم العباد ومن الناس من يرى هذا شأن الأولي بأعوارهم هالكة



وجه الله لا اجل الجنة ادخلوا في السلم كافة اي جميع الاصل والاعضاء الطاهرة والباطنة ودخول القلب  
 الاسلام يكون بدخول الايمان في القلب ودخول الروح في الاسلام يكون بخلقه باحلاق الله بتسليم الاحكام والالتزام  
 به ودخول السر في الاسلام بقائه في الله وبقائه بالله وهذا مقام يصيب عن اعلايته نطاق الطهارة  
 اطهر في ظروف **سورة** وان قبض حيط من سبع سبعة وعشرين حرفا من معانيه فاصول  
 سَلَّ نَبِيَّ اسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ  
 فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ رُبُّنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ  
 آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
 كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَمَّا مَعَهُمُ  
 الْكِتَابُ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ  
 الْحَيِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخُلُوا الْجَنَّةَ  
 وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاءُ نَسَاءً وَالضَّرَاءُ وَرَرُلًا وَحَدَّثَ  
 يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نَتَقَرُّ بِاللَّهِ الْإِنَّا نَحْنُ اللَّهُ قَرِيبٌ

**القرآن** لا يعلم بضم الياء ونفع الكاف يزيد وكذلك في العزات والنور موضعين الباقيات بفتح الباء  
 الكاف يقول برفع اللام نافع الباقيات **الوقوف** بفتح الواو لا تنها الاستفهام في الشرط مع تقدير حذف اي مندوب  
 ومن يبدل العقاب من الذين آمنوا الان والذين آمنوا من قبلهم جبره ولو وصل صام فوفهم ظروفا لمجوزات ارجالا  
 لفاصل بغيره وقوله طاهر يوم القيمة حساب وندبر من اعطف المتقين فيما اخلفوا فيه بينهم لعطف  
 المتقين بآذنه مستقيم من فليكن الفصل بين الاستفهام والاحكام لانه قوله ولما ياتكم عطف على ام حسم  
 ولما ياتكم من نصر الله قريبت **التفسير** انه سبحانه لما امر بالسلم في عن مقابلها قال فان من لكم من بعد ما جاءكم  
 البينات اي فان اعرضتم عن هذا التكليف صرتم مستحقين للهدى بدم بقت ذلك التهديد بقوله فاعلموا ان الله  
 عن يمينكم ثم ثن ذلك بقوله هل ينظرون الا انه لئن لم يؤمنوا به لكانن في العذاب لعلهم يذوقوا  
 وسلم اول كل احد والسؤال سؤال تفريع كما يقال العبرة والاقلية الايات التي اوتوها معلومة باعلام الله تعالى  
 والبراد سل هو لزم الحاضر على انهم لو لم يؤمنوا به لكانن في العذاب لعلهم يذوقوا اولئك المتقدمون في جهنم  
 وينظرون كما جعلوا لاستفهامية فالجواب ومن انه مبرزها وقد فصل بين الميز وبينها بالفعل فان كانت مستهزئة  
 بالتقدير سلهم عن عدد ايات البينات اياهم حتى يجمعوا كل عن كتمان وان كانت خبرية فالعنى سلهم عن اناس  
 كثيرا من الايات البينات والايات الواحدا اما معجزات موسى عليه السلام كعزف الصر وتبديل الماء اياه و  
 دابة وخوها وهي تسع ولقد آتينا موسى تسع ايات بينات واما الدلائل الدالة والدلائل وهي اهل انما

لانا اسباب الهوى والى من تصدق ثم ان قلنا الايات معجزات موسى فتبدلها ان الله تعالى اظهرها لتكون اسباب  
 هدايتهم فجعلها اسباب صلاحهم كقوله فاذنهم حسنا الى رحمتي وان قلنا الاية المبينة هي ما في القرية والاعمال  
 من التلبيح الى جهة برة محمد صلى الله عليه وسلم فتبدلها تحريها وادخال الشبه وقيل المراد بسعة الله ما اناهم من اسباب  
 النعم والامن والبقاء فتبدلها ان يجعلها واسطة الطاعة والقيام ما وجب عليهم من التكليف بل استعملها في  
 ما اوتيت هي لاجله وعلى هذا فهو له من بعد ما جاءته معناه طاهر واما على القول الاول وهو ان المراد من النعمة الايات فعلى  
 محملها التمكن من معرفتها او من فاتها كقوله ثم جبروته من بعد ما عظم له لانه اذا لم يتمكن من معرفتها ولم يعرفها كما  
 عاينه فان الله شديد العقاب قال الواجب الرابطة محدودة اي له والعقوب ان ترك هذا الاثر اذ في فانه اذا علم  
 موصوفا بهذا الوصف لم من ذلك انه يعاقب البذل ان شئت ولكون يلزم من كونه شديد العقاب الذي كونه متصفا  
 بذلك وصفا آتيا ثم قال الواجب والعقاب عذاب يعقوب الحر ثم انه تعالى ذكر السب الذي لاجله كان التبدل  
 ليس بهم فقال من رب الذين كفروا اياه والعرض ترفيع المؤمنين ضعف عقول الكفار في ترجيع الغاف من رتبة الدنيا الى  
 الثاني من رتبة الآخرة والتدبير في رتبة امال الدنيا والآخرة والفضل مع ان التباين ليس بمحقق في ان  
 ما في ان الاية نزلت في ابي جهل واخره من كبار قريش وقيل بساء اليهود وعملهم وعنى مقارنتهم في  
 المناقب والامام من من ولها في جميع لان كلهم في السوء والارادة كانا يسجد من فقره والى رتبة والى رتبة  
 معن العزلة انهم غواة لهم والانس فحق املا الآخرة في رتبة الكفار وادعوا ان لا صحة لها ولا تفصيلا عسك في الدنيا  
 كقول من قال **سورة** انك لذة الصها ونقد لها وعدو من لبن وخمر قال وما الذي يقول المجنون من انه تعالى يرفق ذلك  
 بما طر لان الرب للشيء هو المحرر من حسنه واذ كان الرب هو الله تعالى فلا بد ان يكون ما دنا في ذلك الحجاب فيكون  
 فاعله المستحسن له مصيبا وان كان كافر او اصابه الكافر كقوله فهدى هؤلاء كفروا ويرقى بان تزيب الكفر جميع الكفار  
 ولا بد ان يكون خارجا منهم وقولهم الرب للشيء هو المحرر من حسنه مردود واما الرب فيجعل الشيء موصوفا بالارادة والارادة  
 سلنا ذلك لكن لم لا يؤمن الله تعالى يكون محمدا عن حسنه من حيث انه اجر تمامها من اللذات والارادات وهذا الجا  
 عالى بحدود التصديق به ليس بكفر وقال لومسلم الكفار بنوا لانفسهم والعرب يقول ابن يذهب بك لا يردون  
 ان ذاهما ذهب ومنه قوله تعالى ان يوفكوت اني نصرنوك ولما كان الشيطان لا يملك ان يفعل الانسان على الفعل فهو  
 فالانسان بالحقيقة هو الذي يزين لنفسه والحقق ان الرب هو الله تعالى كما صرح بذلك في قوله انا جعلنا ساعلى الارض  
 رتبة لها لتبينوا لهم احسن عملا وكيف لا وانها جميع الحوادث البه اظهر في الدنيا من الزهر والنظر والطيب  
 والخلوة وركب في الطابع حب الشهوات والبلل الى الطيات لعل نيل اللذات الذي لا يمكن تركه بلع اكان  
 ردة النفس عنها ليجاهد المؤمن هواه فيمصر نفسه عن المباح ويكفر عن المحرام ويتم غرضه الا ان يقول المراد  
 من التزيين ان تعالى امهاتهم في الدنيا ولم يمنعهم عن الاتكال عليها والمصر الشد يد في باطنها وقيل ان الله تعالى  
 تزيين من الحجة الدنيا كما دامن المباحات دون المحظورات وهو ضعيف لان الله تعالى خص هذه التزيين الكفار  
 وتزيين الباحات لا يختص به الكفار وقيل المراد من تزيين المباح لكافر انه دام السوء به وان قلت ذات برة يكونه  
 معزود الهمة بهلا عيش على الا عيش الدنيا بخلاف المؤمن فان تمتعه من طيات الدنيا وبهجتها وان كثر ما له  
 وجاهه مكدس بالخوف والرجل من الحسد في الآخرة قلنا تزيين المباح في نظر الكافر بحيث يفضي به الى الاستغفال  
 عن الآخرة مستغفرا ايضا فالكلام فيه كالكلام في تزيين المحظور فيبقى الاشكال بحاله ولا يخلص الا باسناد  
 القول اليه تعالى بعد الذكر ما سلفنا من ان في حقيقة الحق والقدر وما اخفى الله تعالى عنهم بانه تزيين لهم الحجة  
 العاجلة اضر عنهم بعد ذلك بفعل يدبر ثم فقالا ويسخر من الذين آمنوا كان مسعود وعامر وصهيب وغيرهم  
 يقولون هؤلاء المساكين تركوا طيات الدنيا وتولوا المتاع طلب الآخرة ولا يخفى انه ليطر حيث المعاد كان لهم  
 الشهوة وجه لكنه لو ثبت القول بالمعاد وضع كانت الشهوة متقلبة عليهم لانهم اعرضوا عن الملك الا بدي والصبر  
 المقيم بسبب لذات حاضرة في انفسهم معدودة فلهذا قال سبحانه والذين آمنوا فوفهم يوم القيمة اسبابا لما كان ظاهرا  
 في عليين ومع في سبعين واما بالرتبة والشرف فلانهم في معارج الانس وهو في طهارة النيران ويحتمل ان يراد



انهم من قديم الجاهلية لا يخرج الكفار وشبههم كانت قوتهم بوسوسة الشيطان فخرجوا استبعاد امر العاد في حق النبي  
 يوم الفتن يستدل الى العيان ويهدد الرحمن ونادي اصحاب الجنة النيران قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً ولا ريب  
 ما وعد ربنا حقاً فلو انهم اوردوا من سيرة المؤمنين بالكافرين يوم الفتن لكونها حقاً وباقية فحق سيرة الكافرين  
 بالمؤمنين في الدنيا لكونها باطلة او مستغنية وفي قوله والذين آمنوا اي الذين آمنوا على  
 التقوي وان كرامة المؤمنين موطاة بالله يترتب من بيتا بغير حساب بغير تقديس وذلك ان الكفار يستدلون بحصول  
 الخرافات الدينية لهم انه على احوال غير ما انفقوا المسلمين منها على انه على الباطل فهدى الله تعالى عليهم فلو لم يزل  
 ذلك متعلقاً بالاسئلة وقد يستمع في الاستدراج في حق الكفار والاشهاد في حق المؤمنين او يترتب من بيتا من المؤمنين  
 وكافر بغير حساب يجوز لاحد عليه ولا مطالبة ولا سؤال سائل فلا سراموه والحكم حكمه ولا يسل عما يفعل او من حيث  
 لا يحب كما بقوله الرجل اذا جاءه ما لم يكن قد قدمه ما كان هذا في حساب فالحق ان الكفار وان كانوا يسجون من  
 قنوا المؤمنين فلعن الله تعالى يترتب المؤمنين من حيث لم يحتسبوا ولقد فعل ذلك بهم فاعلموا ان الله تعالى  
 احوال صناديد فرس يشي ويؤسأ اليهود ويستلهم الفتوح حتى ملكوا كثر من قصري وكسروا اكراد من اكراد العهد  
 في الدنيا من الدنيا فلم يفرها عذاب وحلها لها حساب وما يترتب العبد الاخر من العبد المقيم فيعز عذاب ونفي  
 حساب فمحتمل ان يحس الرزق في الآية بالمؤمنين وفي الآخرة وعلى هذا يكون بغير حساب اي من قنوا اسما وعدا  
 لا فناء له ولا انقطاع ولا حصر كقوله يترتب فيها بغير حساب او يقال ان المنافع الراضلة اليهم في الجنة بعضها  
 قناب وبعضها تفصل كما قال وفيهم اجور ويزيد من فضله فالفضل لا حساب او الحساب اما يحتاج اليه  
 اذا كان بحيث اذا اعطى بشا ينقص قدر الواجب عما كان والقراب ليس كذلك فانه بعد اقتضاء الادوار والا  
 يكون ثواب المستحق بحكم الوعد والفضل باقياً على هذا لا ينقطع الحساب البتة في الثواب او اراد ان الذي يعطى  
 لانه له اي ما في خزائن ملكه وقدرته فلا نسبة للتشافي الى غير المتشافي او يعنى بغير حساب بغير استحقاق وانما  
 يعطى بحمد الفضل والاحسان او معناه انه يزبد على قدر الكفاية اذ انه لا يخاف نقاد ما عنده فيحتاج الى حساب  
 يخرج منه قوله سبحانه كان الناس امة واحدة الآية فيه اشارة الى ان التباين والتفاضل والتشريع في طلبة الدنيا  
 ولذا انها لا يختص بهذا الزمان واما كان ذلك داو قديم في الانسان ثم الامة الواحدة كانا على الحق او على الباطل  
 منه للفسر في اول الامر انهم كانوا على الحق واختارة المحققون اوجوه منها قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما  
 اختلفوا فيه وهذا يدل على ان النبيين عليهم السلام يعرضون الاختلاف وصدروا بعضهم مطلقاً ولو كانوا  
 قبل ذلك محققين على الكفر لكان بعث الانبياء اليهم حينئذ اولاً ومنها التعلل المتواتر ان ادم واولاده كانوا مسلمين  
 طيعين لله الى ان قتل قابيل هابيل حسداً او بغياً وعنت ابن عباس انه كان بين ادم ولين افرح عشرة فزاد على  
 سبعة من الحق ومنها ان وقت الطوفان لم يبق الا اهل السفينة وكلهم كانوا على الحق والذين الصبح فلعن الشارقة  
 الناس اليهم ومنها ان الذين الحق يتوقف على النظر والنظريات مستندة بالآخرة الى مقدمات بعضها حقاً وبعضها  
 العقل والي ترين ككذلك فالعقل السليم لا يغلط لم يعرض له سبب من خارج فالخواب له بالذات والخطا بالعرض  
 وما بالذات اقدم مستجاباً للعرض بحسب الاستحقاق ونحسب الزمان ايضاً فالاولى ان يقال كان الناس على الحق ثم  
 اختلفوا لاسباب خارجة كالغي والحسد وبوبه قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فاولاه يهود  
 ويصره ونحوه الفصول الثمانية وهو مروي عن ابن عباس والحسن وعطاء الله كانوا على الباطل لان  
 بعثة الانبياء مترتبة على ذلك ولو كانوا على الحق لاجتمع الي بعضهم ولو قيل ان تقدير الآية فاختلوا فمع الله  
 كما قوا به ابن مسعود فالصل عدم الاصاب والفرقة الشاذة لا يبعد بها وهي كان الناس متفقين على الكفر  
 فالوا من وفاة ادم الى زمان نوح عليه السلام كانوا كافراً حكم الاغلب وان كان بينهم بعض المسلمين كهابيل وسيت  
 ما دى يس عليهم السلام كما يقال دابر الكفر وان كان فيه مسلمون القول الثالث عن ابن مسعود والفاصل في  
 انهم كانوا امة واحدة في التمسك بالشرايع العقلية وهي الاعتراف بوجود الصانع وصفاته والانتغال بحجته  
 وشكره والاحتجاب عن القبايح العقلية كالظلم والكذب والغيث واحتج بان لفظ النبيين معرب فيفيد

العلوم

العلوم والفاروق عبد التعقيب فيعلم من ذلك ان تلك الحقبة متقدمة على الشرايع فيكون الاستفادة من العقل  
 من سائر القاصي نفسه فقال اوليس اول الناس ادم وانه كان نبياً معروفاً واجاب بانه محتمل ان يكون مع اولاده متمسكين  
 بالشرايع العقلية او لا بل ان الله تعالى بعثه الى اولاده ويحتمل ان يترتب عنه قد صارت مندرسة ثم رجع الناس  
 الى الشرايع العقلية القول الرابع ان التوقف فلا دالة في الآية على انهم كانوا محققين او مبطلين القول  
 الخامس ان المراد من الناس اهل الكتاب الذين آمنوا موسى عليه السلام ثم اختلفوا بسبب البقي والحسد فبعث الله  
 النبيين ومعهم الكتب كما بعث داود ومعه الزبور وعيسى ومعه الانجيل ومحمد ومعه القرآن صلوات الرحمن عليهم ليكون  
 تلك الكتب فيزداد الناس اذن ناس معهود ثم انه تعالى وصف النبيين بصفات ثلث الاول كونهم طيبين  
 الثاني فيهم مندرين وقدمت الشارقة على الاقدام لان الشارقة هي تجري حفظ الحق والادلة ان تجري  
 ان الله الرض والاولى محتمل العدا والثاني في كتلول الداء والاولى لكونه مقصوداً بالذات مقدم على الثاني  
 لانه مقصود بالعرض والصفة الثالث قوله وانزل معهم الكتاب وفي قوله منهم والعصبي يعود الى عامة النبيين  
 دليل على انه لا يلازمه كتاب منزل فيه بيان الحق والباطل طال ذلك ام قصر ودون ذلك الكتاب ام لم يدون  
 ام لم يحرر بل انزال قيل وصلى الامر والنهي المكلفين وقصص السر والنهي اليهم قبل التنزيل والادلة انهم على انزال الكتاب  
 واجب بان الوعد والوعيد منهم قبل بيان الشريعة محس فها يتصل بالعقوبات من المعرفة بالله ونزك الظلم وغيره ويات  
 بالكلف اما محتمل التطرف دلالة العجز على الصدق وفي الفرق بين المعجز والموحى اذ احاد انه لم ينزل في زمانه  
 مستحسناً للكتاب والموقف اما يقرب عند التنزيل والادلة انهم على انزال الكتاب قبل منه فانه ارجح  
 لفظة هي ان لا تقع فاصلة كثيرة بين الثالثة وبين الاربعين او بين الثالثة او بين ساربت عليها من قوله ليحكم  
 اي الكتاب لانه اقرب والمحدوس في نسبة الحكم اليه عوار كما لا يحذف فيه في كونه هدي وشفاً واللام المحس  
 او لم يد مع كل واحد كتابه وقيل للحكم الله لانه الحكم في الحقيقة لا الكتاب وقيل ليحكم التي التزل عليه من الال  
 فها اختلفوا فيه اي في الحق ودين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الانفاذ اوفي كل ما اختلفوا فيه ولم يعرفوا وجه الصواب  
 في ذلك بحسب حكم الله وما اختلف فيه في الحق الا الذين اوتوه الكتاب المتزلة لا تارة الاختلاف كانهم عامر هذا الكتاب  
 بتقنين ما انزل لاجله انزل جيلاً مختلفاً فترادف الاختلاف وفيه دليل على ان الاختلاف في الحق لم يوجد الا بعد  
 الانبياء وانزال الكتب كسر في القول الاول وقال كثير من المفسرين المراد بالذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى  
 واختلفوا فيهم اما بغير بعضهم بعضاً واما غيرهم فبهم فبهم من بعد ما جاءتهم البينات محتمل ان يكون كالبان لا ياء  
 الكتاب اي وما اختلف فيه الامم بعد عيسى البينات التي هي الكتب لقوله وما نزلنا من اوتوا الكتاب الامم  
 بعد ما جاءتهم البينات فمحتمل ان يكون هذه البينات مقابلة لآباء الكتاب ويعنى بها الدلائل العقلية التي  
 نصها الله تعالى على اثبات الاصول التي لا يمكن اثباتها بالدلائل السعوية واذا حصلت الدلائل العقلية والسمعية  
 امكن المعهود عندن ولا غلة ولو حصل الاعراض كان سبيحاً بغيرهم وحسداً وظل الحرسهم على الدنيا وقلعة الا  
 نضاد وكثرة الاعتراف ومن الحق بيان ما اختلفوا فيه اي فهدى الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من  
 اختلف واللام يعنى الى الحق اي هداى الله الى ما اختلفوا فيه كقوله ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا اذ  
 قال الزجاج بعلمه وقيل بامرهم فيلا سرهم للتميين بين الحق والباطل فيحصل الهداية وتسل في الآية اشارة الى  
 فاعندوا باذنه اذا جازفوا باذن لبقته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو الحق الموصل الى كمال الدارين  
 او هو طلب الجنة ولما كان ذلك الحق او الطلب الاثبات بالاحتمال شديد التكليف واجبا والامر شاذ قال سبحانه  
 ام حسنت على طرف اللغات التي هي البليغ بتجسها لم يسل الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على البينات والبر  
 مع الخالفين من اهل الكتاب والمشركون فان كان نظره اعلى في مراتب القرب المولي فلا ريب في انه لا يترك  
 اولى قال في الكتاب ام منقطع ومعنى المهمزة فيها التقرير وتكلم بالحساب واستبعاد وقال القائل قد ربي  
 الآية فهدى الذين آمنوا لما اختلفوا فيه حين صبروا على استمراء فيهم فتمسكوا بسبيلهم ام يحسبون انهم يبدلوا  
 الجنة من غير سبيلهم ولما ياتوا فيه معنى التقرير وفيه دليل على ان الانبياء متوقف مستقر عن ابن عباس

من



لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اشتد المرض عليهم لانهم حزنوا بلال وذكروا ديارهم واموالهم في ادي  
 المشركين وانهم في البهجة العذوة فانزل الله تعالى فطريقا لهم فلبسهم ام حستم وقال قتادة والسدي تركت في غزوة الخندق  
 حين اصاب السليبي ما اصابهم من الجهد والحزن وكان كما قال سبحانه وبلغت القلوب الحناجر وقيل تركت في احد  
 لما قال عبد الله ابن ابي الاصباح النبي صلى الله عليه وسلم الى موثقيون انفسكم وتصرون الباطل لو كان عبد الله بن مسعود  
 الله عليه السلام والقتل والمعاني حستم بها الموتى انهم قد خنوا الجنة بعد الايمان في الصدوق لم يسلحوا  
 ان تعبدوا الله وكلما تقربكم ابتلاكم بالصبر عليه وان يبالى من اذى الكفار ومن احوال الفقر والفاقة ومكابدة الصبر  
 والبرس في المعيشة ومقاساة الاحوال في جهاد العدو كما قال ذلك من فكل من المؤمنين ومثل الذي خلو حاله الى  
 حي مثله في الشدة وصنعهما بالليل والليل وهو استيناف كان قابلا يقول كيف كان ذلك المثل فقبل مستند الياء في  
 عبارة عن تضيق جهات الخروا لمنفعة عليه والضراء وهي إشارة الى افتتاح ابواب الشر والفاقة اليه ونحو ذلك  
 وانما عوا بانواع البلايا والمزاي ان عطايا شديد شبيهة بالثقل وهي من قول النبي من مكانه والتضعيف في اللفظ  
 التضعيف في المعنى وقيل معناه حتى فوا وليس يريد لانهما لا يستغفر بل يضرب لثقلته ولعل الاقبال ذلك الا في الحزن  
 التبعيد المقدر انه تعالى ذكر بعد ذلك شيئا من الغاية في الدلالة على حال الضر واليأس والجنة فقال حتى يقول  
 الرسول والذين آمنوا نعه متى نصر الله لان الرسول لا يقادر قدره تباركنا واصطبرهم فاذ لم يبق لهم صبر حتى فوجوا  
 كان ذلك غاية في الشدة لا مطر دراهم من فراقه بالانصب فعلى احوالهم ومعنى الاستقبال بالنظر الى ما قبله حتى  
 لم يكن مستقبلا عند الاخبار ومن رفع فعلى الحال الماضية المحزنة كقولهم نشر الليل حتى تبيح عرج بطيئة  
 الا ان نصر الله قريب اي فقبل لهم ذلك اجابة الى طلبهم فلو انهم معاشر المؤمنين كذلك في نخل الاذي فالتأني في  
 طلب الحق فان نصر الله قريب لانه ات وكل ما هي ات قريب والحاصل ان احوالهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان بنالهم من المشركين والمنافقين اذ في كثير ولما اذن لهم في القتال تالهم من الجراح وذهاب الاموال والافس بالايدي  
 فغزاهم الله تعالى ذلك في ان حال من قبلهم في طلب الدين كان ذلك والمصيبة اذا عنت طابت وذكر الله من قصة  
 ابراهيم عليه السلام والقائه في النار ومن امر ابيوب عليه السلام وانه لا يه من اسباب الانبياء في صابرهم  
 علي انواع المكارة ما صار ذلك سلقا للمؤمنين روي جاب ابن ابي شيكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو متوسد ببرد له في ظل الكعبة الاستسنة لنا الا نذعوا لنا فقال قد كان في قلبكم بوعد الجبل فيجعله في الام  
 فيجعلهم في موضع على راسه فيجعل يصفين ويشطرا متقاطعا ليد ما دون الجوه وعظما ما يصله  
 ذلك عن دينه والله ليقن الله هذا الام حتى يصير الركب من صنعوا الى حضرت لا يجاني الا الله والذبح على  
 غنمه ولكنكم تستعجلون وحيثما سأل هو انه كيف يلين بالرسول القاطع بصحة وعد الله وعمله ان يقول على  
 سبيل الاستبعاد متى نصر الله والجراب ان حزنهم لا يمنع ان يتأذي من كيد الاعداء فاذا اضاف قلبه وقلت  
 حيلته وكان قد سمع من الله تعالى بنصره الا انه ما عي له ذلك الوقت قال عند ضيق قلبه متى نصر الله حتى لا يعلم  
 قرب الوقت زال حزنه وطاب وقته ولهذا الجيب بان نصر الله قريب لا بان نصر الله كان وهذا الجيب يحتمل ان  
 يكون من الله وتحتمل ان يكون قوله لقوم منهم اذا رجعوا الى انفسهم وعلموا ان الله لا يتخلف الميعاد وتنبأ الله تعالى  
 اخبر عن الرسول والذين آمنوا انهم قالوا قولنا ذكرنا كلامي احدهما متى نصر الله والثاني ان نصر الله قريب فهذا  
 الثاني قول الرسول وللاول قول المؤمنين كقولهم ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتستقروا من بطن  
 والمعنى لتسكنوا في الليل ولتستقروا من فضله بالنهار في الآية دليل على ان كل من لحقه شغل يجب ان يعمل  
 انه يتخفف من ولها لانه اما ان يتخلص عنه واما ان يموت واذا مات فقد وصل من لا يهول امره ولا يضيع حقه وذلك  
 من اعظم المنفعة اللهم نصرنا من عندك فانك نعم المولى ونعم المجمل **الثاني** انه تعالى اذ فتح باب الفتوح على قلب  
 عبد من خاصه وصديقه اياه وكراماته فان تغرب باحواله وتغيب بكاله فقبل على حفظ النفس وسبلها في الله  
 بما فقهها ورضاها فان الله شديد العقاب بان تغرب احواله وسبلت عنه كاله كان الناس منة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 الفطرة يوم البشائر وانزل معهم الكتاب الذي جئ به القلم للسعادة او الشقاوة كقوله ما من نفس مقومة الا فلك

من الجنة ان النار وما اختلف كل فريق الا قد اوتى السعادة او الشقاوة في حكم الله وقضائه ولكن ما حصلت السعادة  
 والشقاوة للمؤمنين الا من بعد البينات وهي معاملتهم بها يتبين السعيد من الشقي وبالعكس والله اعلم  
 يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلولوا الدين والا فربيت واليتاني  
 والمسكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم **كتب عليكم**  
**القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا**  
**وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلم** ولا تملوا فقلوب يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه  
 قل قتال فيه كبير **وصدعن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله**  
**مینه والقتلة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان**  
**استطاعوا ومن يرد دميكم عن دينه قيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم**  
**في الدنيا والاخرة** **اولئك** احوال النار هم فيها خالدون **وان**  
**الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك**  
**يخرجون رحمة الله والله غفور رحيم** **الوقوف**  
 ينفقون السبيل لا يتبدوا بالشرط عليهم كره لكم لتفصل الاحوال شر لكم فلا تقولون قتال فيه كبير على ان قوله وصدقتا  
 وما بطله معطوف عليه وقوله اكبر عند الله خيره وقد يقال وصدقتا على كبري القتال فيه كبير وسبب صدق  
 سبيل الله وكفر بالله تعالى وبغية المسجد الحرام وصدعن سبيل الله وعن المسجد الحرام فتوقف هان فاجلوا  
 اهله مبتدأ وقيل وصد عطف والوقوف على سبيل الله وكفر به مبتدأ والوجه هو الاول لا نظام المعنى في القتال  
 ما وان كان كبيرا ولكن الصد والكفر والاخراج التي كانت اكبر من القتال ان استطاعوا الى الاخرة للجنة وان  
 انقضا فتعبر اولئك تنبيه على الابتداء بمبالغة في تعظيم الامر النار خالدون في سبيل الله لان ما بعد خبر  
 ان رحمت الله رحيم **النفس** انه سبحانه لا يالج في وجوب الاعراض عن العاجل والاقبال على الاجل بكل ما يمكن  
 المحل في السلم وبذل اللهم والاموال والصبر على مواجب التكليف والدعاء الى الدين القويم اسطفا لشرف الله سبحانه  
 بعد ذلك في بيان الاحكام وهو من هذه الآية الى قوله المرتاب الذين جزوا من ديارهم جريا على سنة الرضى من خط  
 بيان التي حيد ذكر النجعة والوعظ ببيان الاحكام ليكون لكل منهم ما موكدا **الاخر** **الحكم** **الاول** بيان معنى  
 الاتفاق يسألونك ماذا ينفقون عن ابن عباس ثلث الآية في رجل ات النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني دينار  
 فقال انفقته على نفسي فقال ان في دينار ينفقها على اهله فقال ان في ثلثة دنانير فقال انفقها  
 على خادمك فقال ان في اربعة قال انفقها على والدك قال ان في خمسة قال انفقها على قرابتك قال ان في ستة  
 قال انفقها في سبيل الله وهو احسنها اي اقلها ثوابا وعنه في رواية ابي صالح انها ثلث في عمر ابن الجراح وهو

البر











الموتال مستقرب انفسهم في دعة من الدد فيقوم عليه راجعي رحمة خالدين عقابه والذين يوفون ما الوارد  
 وجلة انهم الى ربهم راجعون والله غفور رحيم يحق رجاءهم ان يشاء بغير فضل وجسيم طوله من فتادة هؤلاء صاوي  
 الامة من جعلهم الله اهل رجاء كما يستحقون وانهم من جاملت ومن خاف رب وقال يشاء الرباني علامة الرجاء حسن الظن  
 وقيل الرجاء روية الخلال بين الحال وقيل قرب القلب من ملاطفة الرب ويرى عن لحن انه قال لانه من الله عز وجل لا تأس  
 فيه مكرم ما رجعت من حق فك قال فليس استطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال اما علمت ان المؤمن كزي فليس يخاف  
 بأحد مما يرجوا لا من هذه الامة من حكم الايمان وهو المؤمن كالجاني للطير اذا استويا استوى الطير في طيراته  
 ومن صاوي قبل لو ومن حوف المؤمن ورجاءه لا اعتد لا والله اعلم بالصواب

**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخمرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْرٌ كَثِيرٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا**  
**الْكُوفُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ**  
**لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلِ إِصْلَاحُ الْيَتَامَى وَرِ**  
**يَحَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ الْفَسِيدَ مِنَ الْمَيْسِرِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمُ مِنَ**  
**الْعَمَلِ عَنِ حِكْمِهِ وَلَا تَجْحَدُوا لِشُرَكَائِ حَتَّى يَوْمَ تَوْبَةٍ وَلَا مَـمَّةٌ مَوْفِقَةٍ خَيْرٌ مِنْ مِشْرِكٍ**  
**وَلَوْ أَغْنَيْنَاكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الشُّرَكَائِ حَتَّى يَوْمَ تَوْبَةٍ وَأَعْبُدُوا مَوْفِقَ خَيْرٍ مِنْ مِشْرِكٍ وَلَا**  
**أَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ يَدْعُونَ إِلَى الْتَأْسِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَالْخَيْرُ يُؤْتِيهِ وَيُتَبِّحُ**  
**آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** **ن ه القراء**

المر كثر بالنساء المشقة بالرفع او عرو والباقي بالنصب لا اعتكم بغير من وربي ابي ربيعة عن اصحابه وعن حمزة وجعل  
 في الوقت ترك الهمزة بيان الذهب والمهر ليدل على اصل الكلمة **الوقوف** والميسر للناس قد يحوي مع اتفاق للذين يتبعها  
 على ان بيان الثانية اعم من الاولى من نفعها يفتقون العفوى يتفكرون تتعلق الحرام والاحقر التباي حراما وانما  
 المصلح لا اعتكم حكم يوم من لاجل الام لا ابتداء بعده اعلمكم لوقوع العارض وان انقضت الحلتان يوموا اعلمكم الى  
 التاب والوصل اجرد لان مقصود الكلام بيان تفاوت الدعوتين مع اتفاق المجتئين ولو وقف اراد العمل بعدكم  
 الحق والباطل باذنه لان جملة والله يدعوا يقابل الجملة الاولى فلم يكن قوله ويبين الله من تمامه اذ ليس في الجملة  
 الاولى بيان ومن وصل فلعطف المستقل بنذكرون **القبس الحكم الثالث** بيان حرمه الخمر والميسر قال في الخمر  
 اربع آيات قلت جملة ومن ثرات الفصل والاعصاب تتخذون منه سكوا ومن ثراتها حراما وكان المسلون يشربون بها حتى ام  
 حلال من ان يرمي وعادرا ونفرا من اخفاه قالوا يا رسول الله اقتناي الخمر فانه مذهب للتعقل مسيلة المال فتقول  
 الالة مشربها قوم وتركها اخرين ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم مشربا وسكوا فام بعضهم فقروا انما  
 الكافون اصدوا فنفذون فتلك لانقرض الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقل من يشربها ثم دعا  
 غسان بن مالك قوما فيهم سعد بن ابي وقاص فلا سكلوا افتخر واثناسدوا حتى انشد سعد شعره في  
 النصارى فصره اعرابي بلجي بغير شجته موصحة وشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عر اللهم بيتا في

عن الخمر  
 وعمرها

المر بها بشا قاتل انا الخمر والميسر الذي له قبل انتم منتفون فقال عمر انهيها يا رب والحكمة في دفع الخمر على  
 الوحد ان المقوم قد انقرا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثير فلو منعوا دفعة واحدة لشي ذلك عليهم فان العظام  
 من المايف شديد فلا حرم استعمل في الخمر هذا التدبير والوقت داخل العباد في مخرج الخمر فقال الشافعي  
 مشرب مسكر فهو حرام وقال الحنفية الخمر ما عجل واشتد وقذف بالزبد من عصر العنب اخرج الشافعي باردي او  
 د اود في سنته عن المتعجب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لو لم يفرم الخمر يوم نزل فيها من حمة من العنب والتمت  
 والنز والعسل والخمصة والشعير وهو له ليل على ان اخر عندهم كل ما حرام العقل اي خالطه والركب بدل على الشر  
 والتعطية ومنه خالطه وكذا ما روي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب  
 ومن الخمر وان من العسل خمر وان من البرجر وان من الشعير خمر قال الخطابي اما جري ذكر هذه الاشياء خصوصا  
 كونه معروفة في ذلك الزمان وكل ما في معاصها من ذمة او سلت او عسله سحر فكلها حكم هذه حمة كما ان خصص  
 الاشياء الستة في حق الرب لا يمنع من ثبوت حكم الرباني غير ما وعى مع عن ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام فراد الشارع ان كل مسكر فهو حرام لغة او شرعا يكون حقيقة لغوية او شرعية فالحال  
 وان منع ذلك فلا اقل من ان يكون معناه انه كالمخمر في الحمة وهو المراد عن عائشة قالت قيل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن التبع وهو شراب يتخذ من العسل فقال صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وعن ام  
 سلمة قالت نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتقر قال الخطابي والمفتقر كل شراب يورث القنور والحر  
 في الاعضاء وايضا الآيات الواردة في الخمر منها ان يشاء بلطف الخمر وغيره بلطف المسكر مثل لانقرضوا الصلوة وانتم  
 سكارى وفيه دليل على ان المراد بالخمر هو المسكر وكذا في قول عمر بن الخطاب الخمر مذهب للعقل فانه يجب ان كل ما  
 كان مساويا للخمر في العقل اما ان يكون خمر اما ان يكون مساويا للخمر في علة الخمر وايضا قال تعالى اما يريد الخطاب  
 ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة ولا تشكوا هذه الاعمال فعلا  
 بالسحر فاعلم انه ان حرمه الخمر معللا بالاسكار فاما ان يجب القطع بان كل مسكر حرام ما ان يلزم الحكم بالحمة في كل  
 مسكر حمة ابي حنيفة قوله تعالى تتخذون منه سكوا ومن ثراتها حراما من الله عز وجل انما اتحاد السكر والبرق الحسن  
 والليند سكر ومن ثرات حرام وان يكون مباحا لان المنه لا يكون الا بالمباح وايضا ما روي في الصحيح عن جابر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال له رجل يا رسول الله الا استسقتك بهذا قال بل يفتخر بسوقه  
 يتبع فيه يبيد فشراب واعلم ان السكر حرام حمة فلا يكثر نيام مطوفا لقوله صلى الله عليه وسلم ما اسكر  
 نكثروه وقيل حرام وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام قال الخطابي  
 الوقت مكمل بسبع سنة عشر رجلا وفيه اربع الميان ان الحمة تشتمل لجمع اجزاء الشرب وعن ابن عباس انما  
 رجل نسا له عن العصر قال اشربه ما لم يظن ان في اطعمه وفي نفسي منه شاة قال كنت شاربته قبل ان ينفذه  
 قال لا قال فان النحل لا يشاء وقد حرم وقال ابو حنيفة الطبخ من عصر العنب ان ذهب اقل من ثلثه فهو حرام  
 لكن لا حد على شاربته الا اذا اسكر وان ذهب ثلثاه فهو حرام اما القدر المسكر فيجوز ويحلت يشربه الحدري  
 ان من الخطاب كتب الي بعض عماله اما بعد فاطموا شرب الخمر حتى تذهب منه نصيب الشيطان فان لحي التمن  
 وله واحد ونفيع الخمر والزيب اذا اشتد فهو حرام لكن لا حد فيه ما لم يسكر فان طلع فهو حلال الا القدر الذي يسكر  
 فان ذلك حرام فحدوده ولا يعتبر في القنيع ذهب الثلثين ونبذ الخمطة والشعير والعسل وغيره حلال نثارا ومطبوخا  
 لا يحرم منه الا القدر المشرك وذكر في حد السكران عبارات فمن الشافعي انه الذي اختلط كلامه المنظوم و  
 كشف سره المكتوم وقيل الذي لا يعرف بين السماء والارض والي يتناول في مشبه ويهدي في كلامه والادب  
 لا يرجع فيه الي الطاعة من ان قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر ليس فيه بيان انهم عن اي شيء يسألون فعمل  
 انهم سألوا عن حقيقة ومأجنته ويحتمل انهم سألوا عن حل الانتفاع وحرمته ويحتمل انهم سألوا عن حل شربه  
 وحرمته الا انه تعالى لما احاط بذكر الحمة دل تخصيص الجواب على ان ذلك السؤال كان واقعا عن الحل والحرمة  
 اي يسألونكم عاني نفاظها وما كيفية دلالة الآية على الحمة فهي انها مشتقة على اني الخمر انما والامر حرام















عن ابن عباس

أما من شغل دهرها لا تفعل أشعر ذلك بأقل الظن وأكثر الميؤس وغلب عادات النساء في الحيض ست أو سبع وفي  
 الطهر ياتي الشهر قبل صلى الله عليه وسلم لحمة بنت عمنس يحيى في علم الله ست أو سبعاً كما تحض النساء ويظهر  
 ومعنى في علم الله أي ما علمت الله من عاداته ومن غلب عادات النساء في الحيض ست أو سبعاً كما تحض النساء ويظهر  
 والأشكال والمكث في السجدة والمنس للمعنى وقراءة القرآن والسجدة والفتن في بعض القرآن والطلاق في حق  
 بعضهم ثم إن أكثر فقهاء الأصناف على أن المرأة إذا انقطع حيضها لم يحل لها ما يحل لها بعد أن تقبل من الحيض وهذا  
 قول مالك والشافعي والثوري والمشيبي عن أبي حنيفة أنها إن برأت الطهر دون عشر أيام لم يفرجها  
 حتى تقبل أو غرض عليها وقت طهره وإن دونه عشرة أيام فإنه إن برأها قبل الاغتسال **هـ** الشافعي أن المرأة  
 المتزوجة حجة بالاجماع فإذا حصلت قرأتان متواترتين وجب الجمع بينهما ما لم يكن في قبل بطريق بالتحقيق فأنه بالمرءة  
 عنده انقطاع الدم ومن قرأ بطريقاً بالتفصيل فالنكاح يطرأ بها الماء والجمع بين الأمرين ممكن بأن يكون النكاح حصل  
 بالشبهة ومعنى قوله لا تقر بهن أي لا يجامعن وهذا كما لا شك في قوله فاعتزلوا ويتكلموا فيكون نكاحاً في  
 في موضع الدم وهذا ما عدا ما يقرب من ذلك الموضع وأيضاً قوله فإذا نظرت فأنه من قبل ثلاث  
 على التطهر بكلمة إذا فوجب أن لا يجوز الاتيان عند عدم التطهر والمراء بالتطهر الاغتسال لأن هذا الحكم عائد إلى زمان  
 المرأة فوجب أن يحصل في كل منها إلا في بعض من أياض يدينها ومن عطا وطأ ورس أن تقبل من الحيض وتزنا  
 وقال بعضهم غسل الموضع من القابلين بوجوب الاغتسال أحسن على أن التيمم يقوم مقامه عند أعوان الأوس حيث  
 أمر الله إلى من المائ الذي أمر الله وحله لك وهو القبل عن ابن عباس وأبوهم يتأده وعكرمة  
 وقال الأصم والمزاج فأنه من حيث على كره غيباً من ذلك وإن لا يكون ضابحات ولا مكلفات ولا فحشيات وعن محمد  
 ابن الحنفية فأنه من قبل الحلال دون الفحش أن الله يجب التوازين ما عسى أن يبدى عنهم من ارتكاب ما نهوا عنه من ذلك  
 بما عفا للحيض والطهر وقبل الغسل واليات اليد وبجانب التطهر المستتر في عن تلك الفحشيات واليات هو الذي  
 فعله ثم تركه والتطهر هو الذي ما فعله تركها عنه لأن ذلك كانه نجاسة روحانية حكمية إنما المشرك نجس أي  
 التوازين الذين يطهرون أنفسهم بطهره التوبة من كل ذنب فيجب التطهر من جميع الأقدام والأيدي **الحكم**  
**الشافعي** نسأرحرث لك فانه حارث مجري البيان والتوضيح لقوله فأنه من حيث أمرك الله دلالة على  
 أن الحرث الأصلي في الاتيان طلب النسل لاقتضاء الشهوة فيمنع أن يورث المكان الذي هو مكان الحرث عن جوارف كانت  
 اليهود ينفذون إذا حلتها من ورائها حاد الولد أحاطت به الآية وعن ابن عباس حارث الجري رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال حلت رجلى البيلة قال فلم يرد عليه شأ فأمرك إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هذه الآية ونحوها الرجل قبل طاهره الكناية عن الاتيان في غير محل العتاد وقيل أنه الاتيان في محل العتاد  
 من جهة طهرها وعنه كانت الأضمار فتكررت في الرجل المرأة محبة أي في قبلها من دبرها وكانوا أخذوا ذلك من اليهود  
 وكانوا يترشون بفعل ذلك فلما قدم المهاجرون المدينة وتزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكر  
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت نسأرحرث لك فأنه حارث مجري البيان والتوضيح لقوله فأنه من حيث أمرك الله دلالة على  
 ومستلقيات بعد أن يتفق الدبر والحيضة وذلك أن قوله حرث لك أي مزيج ومزج المولد وهذا على سبيل  
 التشبيه فتخرج المرأة كالارض من المنطقة كاليد والولد كالبات واما وحده الحرث لأنه مصدر أقيم مقام الضمير أي  
 من مواضع حرث فأنه من كانا قوتاً أمراً فيك القوت يدون أن تحزنه من أي جهة شتم لا تحظر عليك جهة دون  
 جهة بعد أن يكون المائ واحد وهو موضع الحرث أعني القبل دون الدم وهذا ما عليه أكثر العلماء وقوله فأنه من  
 قابل فأنه في فاعتزلوا جعل ثبوت الأدب على الاعتزال ولاذ في الأدب حاصل ليداً فالاعتزال عنه أولي بالوجوب  
 يعني أي شتم كيف شتم من قبلها أو قامة أو بامر لك أو مضعة وقيل أي بمعنى متى أي فأنه حارث لك أي وقت شتم  
 من أوقات الحل يعني إذا لم يكن اجنبية أو محبة أو صائمة أو حايضاً وعن ابن عباس أن شتماً حرثاً وأن شتماً  
 نكحاً وقبل متى شتم من قبل أو نكحاً أو لا وعن **عكرمة** الشبهة بخبرين أن الشاء في أديار من دبر  
 أن نكحاً نكحاً عن أبي عمر مثل ذلك فاحتج بأن اسم المرأة لا الموضع العجب وبيان قوله أي شتم مضاه من أي شتم

المزج

كوله

كوله أي هذا أي من أي وكلة أي نكحاً على نفوذ الأمانة فيكون المائ متعدياً أو نقول الأعلى أي أجم  
 أو ما ملكت أي أمانهم ترك العمل بقوله في حق النكح دلالة الاجتماع فوجب أن ينفى عولاً به في حق الأمانات ولا  
 يعني ضعف هذه الآية ولو سلم مساواتها لدليل الحرمة والقوة والاجتناب أحوط فيه كيف لا وقد ذهب عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لمعنا من أي امرأة في دبرها ولو لم يكن فيه الأمانات عرض التواضع والتماس الذي به يتبع النكح  
 الإنسان الذي هو أشرف أنواع الكائنات لكفى به منقصة وما إذا كان الزنا لكونه من قبيل النكح محرماً وكذا الخمر  
 لكونها دافعة للعقل والقيل لكونه من قبيل النكح فلا يجوز أن يجرم هذا الفعل لكونه متصفاً لنكاح النوع أول كالباطن  
 البهية والاستئناس ولهذا عقبه بقوله وقد ما لا تقسم أي أفعولاً ما تستوجب به الجنة والكرامة كقول الرجل لعن  
 نعم لنكحك علماً صلياً وذلك أن الآية استلقت على الأول في أحد الوضعين والمعنى عن الموضع الآخر كانه قبل لا تكون  
 في قدر قضاء الشهوة وأما من أن نكحاً في حق بقية الاسلام وتذم الطاعة ثم أنه أحد ذلك بقوله وأما الله ثم راد  
 التأكيد بقوله وأما من أن نكحاً في حق بقية الاسلام وتذم الطاعة ثم أنه أحد ذلك بقوله وأما الله ثم راد  
 وقوله وقد ما لا تقسم أي أفعولاً ما تستوجب به الجنة والكرامة كقول الرجل لعن  
 وقوله وأما الله ثم راد التأكيد بقوله وأما من أن نكحاً في حق بقية الاسلام وتذم الطاعة ثم أنه أحد ذلك بقوله وأما الله ثم راد  
 فعل الطاعات وترك النكاحات وما أحسن هذا الترتيب ثم قال وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً  
 ما بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار فيها لا يفتنون ولا يحزنون وأما الله ثم راد  
**الحكم التاسع** ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم وهو دين عن الجوارفة على الله بكثرة الخلف به فإن من  
 أنكر ذكره في حق من المصاف قد جعله عرضة أي معرضاً له قال فلا تجعلوا عرضة لأيمانكم وقد ذكر الله تعالى  
 من أنكر الخلف بقوله ولا تظنوا خلاف مهيمن والحكمة فيه أن كل من طلق في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه  
 بذلك فلا يوسن أقامه على الأيمان الكاذبة وأيضاً كما كان الإنسان أكثر تعظيماً لله كان أكثر العبودية ومن حارث  
 العظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعلى عنده من أن يبتذله ويستشهد به في عرض من الأعراس الدينية و  
 قوله أن يترد على الله إرادة أن يتروا وتتقوا وتصلوا بين الناس لأن الخلق مجتري على الله عند عظم ولا يخفى  
 وأيضاً إذا ترك الخلف لا اعتقاده أن الله أعظم وأجل من أن يستشهد بالله العظيم في مطالب الدنيا اعتقد الناس  
 في صدق الحق به وبعده عن الأعراس الفاسدة فعدوه من الأخلاق بواجب حق الله فندخله في  
 فساكنهم ما صلاح ذات بينهم ومعنى آخر وهو أن يكون العرضة فعلة بمعنى مقول كالتقضة والقرية فيكون  
 الشاء الذي يوضع في عرض الطريق فيصير مانعاً للناس في السلوك ومنه عرض الجود على الأمان وتقول فلان  
 عرضته دون الخير فذلك أن الخير كان يحل على بعض الخيرات من صلة الرحم أو إصلاح أرحام أو إعادة ثم يقول  
 أخاف الله أن أخت فتترك التواضع البر في يمينه فقبل ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي حارثاً لما حلفتم عليه  
 وسمى الخلف عليه يميناً لتلبيه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن أسرة إذا حلفت على يمين  
 فرأيت غيرها خيراً منها فأتها به حتى ولو شئ منك أي على شئ مما يحل عليه فيكون قوله أن يتروا عطف  
 بيان لا يمانكم أي لا يمانكم الخلف عليها التي هي البر والتقوى والإصلاح بين الناس وعلى هذا فاللام في لا يمانكم  
 أما أن تتعلق بالفعل أي لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم  
 بمعنى لا تجعلوا شيئاً يعترض بين البر والتقوى ويكون اللام للتعليل وتبعاً أن يتروا بالعرضة أي لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم  
 به عرضة فأنتم تروا والله سميع عليم بنيانكم أن تركتم الخلق أجلاً لا ذكره واليمين في الأصل عبارة عن القوة ونسب  
 الخلق بذلك لأن المقصود بها تقوية جانب البر على جانب الخشت اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره  
 ولهذا قيل لا يعتد به من أولاد الأهل في الذينة لغزوهم مصدر لغوا بلغوا قال صلى الله عليه وسلم من قال يوم  
 الجمعة لصاحبه صه والامام يحط بقوله وأختلف الفقهاء في اللغو من اليمين فذهب الشافعي وهو قول عائشة  
 والسجعي وعكرمة وأنه قول العرب لا والله وبلي والله ما يوكدون به كلامهم ولا يحط بسلام الحلف فلو قيل الواحد



منهم سبعة اليوم حلف في المسجد الحرام لا يذكر ذلك ولعله قال لا والله اني مني ويذهب ابي حنيفة وهو قول بعض  
والحسن ومجاهد والنفري والزهري وسليمان بن يسار وقتادة والسدي ومكحول ان اللغو هو ان تخلف على شيء تعتقد  
انه كان من انك لم يكن وقاية للطلاق ان الشافعي لا يوجب الكفر في قول الرجل لا والله وبلي والله ويوجبها اذا  
اذ حلف على شيء يعتقد انه كان من انك لم يكن ولو حنيفة حكم بالصد من ذلك حجة الشافعي ان الآية تدل على ان  
لغو اليمين كاللغو في المصدا لا يحصل بسببه كسب القلب لكن المراد من قوله بما كسبت فلو بكم هو الذي يقصده  
الانسان على سبيل الحد ويربط به فليكون اللغو مانعاً من الناس في الكلام لا والله وبلي والله وانما اذا  
حلف على شيء انه كان حاصلاً لا يظهر انه لم يكن فقد قصد الانسان بذلك اليمين بقصد قوله ويربط قوله  
بذلك لم يكن لغواً البتة وايضا انه سبحانه ذكر قبل هذه الآية النهي عن كثرة الحلف فذكر عقيب ذلك لولا ان  
يكثر من الحلف على سبيل الاعتقاد وفي الكلام لا على سبيل القصد الى الحلف وبين انه لا موانع عليه ولا حرج  
لأنه يوجب الكفارة والمواظبة عليهم يقتضي اما ان ينهوا الى الكلام او يتركهم في كل لحظة كفارة وكل ما صرح  
في الدين فظهر ان تقسيم اللغو كما ذكرناه من المناسب ويرويه ما روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لغو اليمين قول الرجل في بيته كلى والله وبلي والله فريقت ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من اعماه رجل من الغرم فقال اصب والله ثم اعطاه فقال الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم حنت الرجل يا رسول الله  
فقال صلى الله عليه وسلم كل ايمان الزمان لغواً لا كفارة فيها ولا عقوبة وعنت عائشة انها قالت ايمان اللغو مكات  
في الهزل والمراء والخسومة التي لا يعتد عليها القلب وانما العاصي في تفسير كلام الله حجة وفك ابو حنيفة الذي هو  
لا يلحقه الفسخ فلا يعتد به في القصد كالطلاق والعتاق وايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من حلف على شيء يراي  
عنه ما حلف منها فليأت الذي هو خير فتركه عن بيته اوجب الكفارة على الحائث مطلقاً من غوف فعل بين  
الحد واليهاء وقيل ان اليمين اللغو هو الحلف على ترك طاعة او فعل معصية بين الله تعالى انه لا يوجب ترك هذه  
الامان ولكن يوجب كسب ما كسبت فلو بكم اي باقامتكم على ذلك الذي حلفتم عليه من ترك الطاعة وفعل المعصية  
وعن الضحاك ان اللغو هو اليمين المكفورة كانه قيل لا يوجب حنيفة الكفارة اكثر من وقيل هي ما يقع سبواً  
ما كسبت فلو بكم هو الحد واختاره القاضي ابو بكر ثم ان الشافعي قال ان معنى لا يوجب حنيفة الكفارة بل هو اليمين  
التي لا قصد معه ولكن يلزم من الكفارة ما نوت فلو بكم وقصدت من الامان ولم يكن كسب الانسان وحده  
وقال ابو حنيفة معناه لا يوجب حنيفة اليمين الذي يملككم احدكم باللقن ولكن نفاقه بما اقترفته فلو بكم  
من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه لا خلاف ما يقوله وفي اليمين القيس وقال  
في الموطأ الحسن ما سمعت في ذلك ان اللغو حلف الانسان على شيء يتيقن انه كاذب ثم يوجد خلافه فلا كفارة  
قال والذي يحلف على الشيء وهو يعلم انه فيه اثم كاذب ليرض فيه احداً او يعتد بخلافه او يقتطع به مالا فقد اعظم  
ان يكون فيه كفارة وانما الكفارة على من حلف ان لا يفعل الشيء المباح له فعله او ان يفعل الشيء المباح له فعله مثل ان حلف  
لا يبيع ثوبه بعشرة دراهم ثم يبيعه بثلثي درهم او يحلف ليعرض غلامه ثم لا يرضيه والله عفو عن حلفه حيث اوجز  
باللغو في ايمانكم واخر عفو اثمكم بما كسبت فلو بكم فلو بكم تكفرون او تنقضون عنها **الحكم** العاصي الذي يورث  
من سبائهم يقال في اللغة الجور في الابداء والتبلي ابتلاء وتالي نالها والآلية والقسم واليمين والحلف كما وجد في  
الحديث القدسي الست ان افعل خلاف القدرين والابلا في الشرع هو الحلف على الامتناع من فعل الزوجه مطلقاً  
مدة تزيد على اربعة اشهر وكان الابداء طلاقاً في الدنيا عليه تغيير الشرع حكمة قال سعيد بن المسيب كان الرجل لا يبر  
المراء ولا يحب ان يزوجها غيره فيصنف ان لا يزوجها وكان يزوجها ذلك لا ايماناً ولا ذات فعل والعزم منه مضاعفة المراء  
ثم ان اهل الاسلام كانوا يفعلون ذلك ايضاً فان الله ذلك وامهل الزوج مدة حتى يزوج ويتأمل فان راى الصلح  
في تركه هذه المصاهرة في فعلها وان راى الصلح في المصاهرة عن المراء فامرها في المصاهرة ان يقال ان الله على كذا او اعدى  
حيثما من لا انه اراد منهم من سبائهم من اربعة اشهر كما يقال في مك كذا اوصني في هذا القسم المخصص معي البعد  
فكانه قيل بعدون من سبائهم من اربعة اشهر او يتركون مولاي او مقربين والربيع الثالث والانتظار وصافته

الى

الى اربعة اشهر صفة المصدر الى الطرف لقوله بيمينها يوم اي مسرة في يوم فان قام رجوعاً فاحلوا عليه من نذر  
حاجها فان الله عفو من رجوعه بغير التورين ما عسى ان يقدموا عليه من طلب الضر من الابداء وهو الغالب وان كان من اللام  
كأنه على رجوعه من منتهى اشتقاقاً منهن على التورين من البطل او بعد من الاسباب وان عزم الطلاق بان عقد والقلب  
على رابطة النكاح فان الله سبحانه عليم وعبد على اصراره وفيهم القيلة التي في مثل التوبة واعلم ان الابداء له ان كان له  
اربعة اطلاق والحلف به والحلف عليه ومدة وهي طرف الحلف عليه **الركن الاول** الحائز وهو كل زوج يقصر منه  
الزواج وكان نكته معتبراً في الشرع فيعبد الابداء الذي لعزم قوله الذين يورثون به قال ابو حنيفة وقال ابو يوسف بعد لا يبيع  
بالا والله تعالى يبيع بالطلاق والعتاق وايضا لا فرق عندنا بين المراء واليمين في الله عند ابو حنيفة يستحق ترك  
المراء وعند مالك يترى الرجل كما في الطلاق لئلا ان التعميم خلاف الظاهر وان التقدير هذه المرة انما كان لاهل حنيفة  
يرجع الى الحيلة والطبع وهو قوله العزم على مفارقة الزوج فيستوي فيه المراء واليمين كالحلف ومدة الزواج ومدة  
العتة يبيع الابداء في حالي الزواج والعقب لعزم الآية وذلك ما لا يصح الا في حال العقب وايضا يبيع الابداء عن  
المراء سواء كانت في صلب النكاح او كانت مطلقة طلقة رجعية لان الرجعية يصدق عليها انه من سبائهم بل  
انه لو قال سبائي فزال وقع الطلاق عليها فتدخل تحت ظاهر قوله يورثون من سبائهم ولهذا اقول لا حنيفة والله  
لا احاملكم بيمين مولاي والابداء الحلف صحيح لانه يجامع كما يجامع اليمين لان الابداء ومن جاب جميع ذلك ابو حنيفة  
على الاظهر لانه يتحقق منه قصد الابداء الامتناع الامر بحلف نفسه وكذا الاشلى ومن بقى ذلك هو الحد ما دون قدر الحنيفة  
وان الى من جاب فالاصح ثبوت الجبار لها فان لم تقصر بقى الابداء على الاظهر لان العزم عارض وقد قصد الاضرار في  
الابتداء واذا كانت المراء زناً او قراً او فاحشاً كما في الحجب ولا يصح الابداء الصبي والحنيفة يحال **الركن الثاني**  
الحلوقه وهو ما لا والله تعالى وصفاً وعزم فان حلف بالله كاذباً لم يورث ان جامعاً مرة الابداء هل يجب عليه كفارة  
اليمين المحددة وقول ابي حنيفة انه يجب عليه كفارة اليمين لان الدلائل الدالة على وجوب الكفارة عند الحنيفة  
باليمين عامة واي فرق بين ان يقول والله ما اتركك ثم يزوجها وبين ان يقول والله لا اتركك ثم يزوجها وانما  
ترك ذكر الكفارة في الآية لانها مشتقة في سائر المواضع من القرآن وعلى لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله  
تعالى فان الله عفو رحيم يدل على عدم العتاب وانه لا ينافي الكفارة وكما ان الكفارة من الزمان والقتل الاعتقاد  
عليه ومع ذلك يجب عليه الحد والقصاص واما ان كان الحلف في الابداء بغير الله كما اذا قال ان وطنتك فله على  
عقوبته او صوم او صلوة او صدقة فهل يكون مولاي الجديد وهو قول ابي حنيفة ومالك وجماعة من العلماء  
انه يكون مولاي لان العتق والطلاق والعقوبات بالوطي يحصلان لو وطئ فتكون ما يلزمه بالوطي ما قلنا من  
الوطي ويكون هو بعلقه من الوطي مصر بها فثبت لها الطلقة كما في اليمين بالله تعالى حتى يضيء الامر عليه بعد  
مضي اربعة اشهر ليغي او يطلق ولا يخفى انه لو كان المعلق به الزام فربه في الذمة فعليه ما ذكره في الجاه وفيه  
اقوال اخرى ان عليه كفارة اليمين والثاني عليه الزمان باسمي والثالث التخيير بين كفارة اليمين وبين  
الوفى **الركن الثالث** الحلف عليه وهو المراء وهذا من صانعي العاقله وكذا الميث والوطي والاصابة من كتابات  
المباذعة واللامسة والمباشرة فلا نفيل الا بالنية **الركن الرابع** المصدق ابن عباس انه لا يكون مولاي حتى لا يحلف  
ان لا يباها ابداً وعن الحسن واسحق انه مؤل وان كان يورثاً وهذا ان الذهب في غاية البعد وعن ابو حنيفة والخ  
انه لا يكون مولاي حتى يحلف ان لا يباها اربعة اشهر او يباها اربعة اشهر او يباها اربعة اشهر او يباها اربعة اشهر  
حتى زيد المدة على اربعة اشهر فتعد الشافعي اذا الى منها اكثر من اربعة اشهر اجل الاربعة اشهر وهذه  
المدة يكون حلف الزوج فاذا مضت طلقت المراء الزوج بالقيمة او الطلاق فان امتنع الزوج فله الحاكم عليه  
وعند ابي حنيفة اذا مضت اربعة اشهر يقع الطلاق بنفسه حجة ابي حنيفة ان الغاء في قوله فان او يضيء  
صكون ما نعله من حكم القيمة او الطلاق مشروعا من اجاب عن اقتضاء الاشهر الاربعة وايضا قوله وان عزموا  
الطلاق فان الله سبحانه عليم صرح في ان وقوع الطلاق انما يكون بايقاع الزوج وفي ان الزوج لا بد ان يصدر عنه شيء  
يكون مسرعا وما ذال الا ايقاع الطلاق اجاب ابو حنيفة بان قوله فان او انقص الحكم المستقر كما تقول ابا بكر

ب



هذا الشهر فانا احذركم اوت عندكم الى اخره والام انتم الام بيا انقول واجب الايلا طلاق في نفسه فالطلاق اشارة  
اليه وايضا الغالب ان العازم للطلاق والصبر وترك الغيبة لا يخلو من مقابلة ودمدمه وحديث نفس فذلك الذي  
يسمع الله كما يسمع وسوسة الشيطان واستدل على حق مذهب في ان الغيبة لا بد ان تقع في الاشهر بقراءة عبد  
بن مسعود فانها فافهم ويرد بانها شاذة فلا معول عليها والرجوع الى الحق اولى الله خبي **التاويل**  
كما ان للنساء بعضا في الطاهر وهو سب نقصان ايمانهم بمنعهم عن الصلوة والصيام فذلك الرجل يحضر في ايام  
وهو سب نقصان ايمانهم بمنعهم عن حقيقة الصلوة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامساك عن  
مشتبهات النفس وكما ان الغيبة غلبة الدم فذلك الهوى هو غلبات ذواهي الصفات البشرية والعلات  
الانسانية فحكما ان الانسان فكدر الصفات وحصل الاذي وقد قبل فطرته من الهوى كمن عجز عن الصلوة والامساك  
يؤدي من سواد قات الجلال يا قلوب الرجال اعز لواشوا النفس في بعض غلبات الهوى حتى تظهر  
يخرج من فضاء الحجاب الضمنية للانسان من الماحول والشرب والنكاح فاذ انظروا ماء الغيبة والانابة  
ورجعوا الى الحضرة في طلب الغيبة فانهم من حيث امرهم الله يعني عند ظهور شواهد الحق لم يهتدوا باطل  
النفس واضللال هواها ان الله يحب التوابين عن اوصاف الوجود فيجب المتطهرين باخلاق المعهود بالحق  
التوابين عن بقاء الوجود فيجب المتطهرين ببقاء الشهود سادس حث لهم بالانوار الواصلة الى عالم  
الحقيقة المنعزلة فيها سوى الله بخلاف الحق منهم رجال لله وما دون الله سادس وهو الانبياء والاولياء  
القائمين بالله الداعون الى الله باذن الله فكما ان الدنيا مزرعة الاخرة لتزوم فالدنيا والاخرة مزرعتهم  
ومحترقهم محترقون فيها في مشاوا وكيف مشاوا وما تشاوا الا ان يشاء الله فقد ثبت مشيئة في مشيئتهم  
ويثبت قدرته فيهم بنورته لا يواخضهم الله القلب كالارض للزراعة والحوار كالاكالات الحوائج والآمال  
والاقوال كاليدس فاليدس لم يقع في الارض المربنة للزراعة لانبت وان كان في الله من الآلات الحوائج اما ان  
كان لا يجري على الظاهر من الخير اذ في اثر في القلب ولو كان مثقال ذرة فان الله تعالى من كمال فضله وكرمه  
لا يضيعه بل يضاعفه فان كان ما يجري عليه في الظاهر شرا فان لم يكن له اثر في القلب كان له في الواقع  
وان كان له اثر في القلب فهو مصدق لما خسر فان الله ان شاء غفيرة للذنبين من سبهم من ربه من  
اهل الغيبة وقعة او فترة في اثناء السلوك من ملامة النفس او فترة الطبع فبقي الشرح والاحكام ان لا يقع  
في الحقيقة دعيان به بالهم العلية وتربصوا اربعة اشهر الرجوع لان هذه مدة تغلق الروح بالجنين كما جاء  
في الحديث ان خلق احدكم جمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك  
الي اخره فان فاد الغيبة الى صدق الطلب ورعاية حق الحقيقة ونفع فيه روح الارادة مرة اخرى لاحظه  
يعين القول فان هذا ربع لا يبرعه المهر ولون مربع لا يسكنه الا العزول بل يشرب لا يذوقه الا العارون وغدا لا يرب  
عليه الا العاشقون وان عزموا الطلاق بعزمه على طلاق من كونه الواسلة فان الله سبحانه عليم بما لهم والى  
**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قرو ولا يحل لهن ان يكفنن ما خلق الله**  
**في ارحامهن ان كن يومن بالله واليوم الآخر ويعولنهن احق بردهن في ذلك**  
**ان امر اذوا اضلاحة ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة**  
**والله عزيب حكيم** **الطلاق** مرتان فانما كرم عرف او تسريح باحسان ولا يحل  
لكم ان باء حدود ما ينتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقينا حدود الله فان خفتم الغيبة

حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تقننوها من  
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى  
تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يترابعا ان طلقا ان يقينا حدود  
الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعكرون واذا اطلقتم النساء قبلن اهلن  
فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرا لا تقننوهن ومن  
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تحذوا آيات الله هروا واذا كروا نعمة الله عليكم  
وما اتاكم عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل  
شيء عليم واذا اطلقتم النساء قبلن اهلن فلا تقننوهن ان يكنن ازاوجهن  
اذا ترابوا بينهن بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر ذلكم انزي لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون

**القرآن** ان الجناح ايضا بالدين بد وحرمة ويعقوب الباقر ينفذ الياء بتبيينها بالوزن المفضل بالقرآن بيا  
الغيبة يفعل ذلك بعد ما حثت كان ابو الحسن عن علي فقد ظلم مطهر ابن كثر واوجعهم بافع عز وريش وعامر عن الغيبة  
**الوقوف** قرأ الاخر اطلاقا المعروف لمطهر المتعقبات باحصل حدود الله الاول اقتدت به تقننوها بالطلاق  
مع الحدود غيبة لان طلاق الزوج الثاني على حق الوجود لا مستطعم يعرف كان خارجا من مقتضى الجملة الاولى ان يقينا  
حدود الله يعلمون او سرحوهن بمعروف بطول الكلام لتعذر واقعة من طول ما هذه يعظكم به بالمعروف واطهر  
لا يعلمون **التفسير** **الحكم** **الحادي عشر الطلاق** وبشئ على احكام اولها وجوب العدة فاعلم ان الطلقة  
وهي التي اوقع الطلاق عليها اما ان تكون اجنبية ولا يقع الطلاق عليها في عرف الشرع بالاجماع وامان تكون منكوبة  
وحينئذ اما ان لا تكون مدخولا بها ولا عدة عليها لقوله تعالى اذا طلقتم المؤمنات من قبل انتمسوهن  
فالكم عليهن من علة تقننوهن وامان يكون مدخولا بها وحينئذ ان كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل قال تعالى  
واولات الاعمال اهلن ان يعنن حملن وان كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل قال تعالى  
فعدتها بالاشهر الا بالاقراء لقوله تعالى واللاي ييسن من الحيض من سائلكم ان اريتم فعدتهن ثلثة اشهر واللاي  
لم يحضن وان كان الحيض في حفا مكننا فان كانت رفيقة فعدتها قران وان كانت حرة فعدتها ثلثة افر طهارة  
الاية فظهر ان قوله والمطلقات لا يتناول الا المنكوبة الحق الدخول الحامل من دون الحيض لا يقال العام لما يحسن تخصيصه  
اذا كان الباقي اكثر من حيث جرت العادة بالطلاق لفظ الكل على الغالب لا الغلوب فيقال للثوب اسود او كان الحامل  
عليه السوداء لا البيضاء وجهها الباقي قسم واحد من الاقسام الخمسة فكيف يحسن اطلاق لفظ العام اليه فان قوله  
اما الاجنبية فتخرج بعرف الشرح كما هو وما عمن المدخول بها فالغريبة فخرجها لان المقصود من العدة براءة الرحم وكذا  
الحامل والابسة لان ايجاب الاعتماد بالاقراء اما يكون حيث يحصل الاقراء ولا اقراء في حفا واما الرفيقة فقرة ومهما

الاجرام



كالنادر فثبت ان القسط باق على تناوله الاغلب وانما يقل وليس بص المطلقات بل اخرج الامر في صورة العسر  
 استعمل انما يجب ان يتلقى بالساعة الى امتثاله فكانت من امتثلن فهو محتر عنه موجود ارباء الكلام على الند  
 مما زاده ايضا فصل تاحيد ونقود ولو قيل وتزويج المطلقات لربح تلك الكلمة وفي ذكر الانفس دون ان يقال  
 ثلثة قروء فخرج لهم على الزويج لان فيه ما يستلزم منه فاد انفس النساء طراح الى الرجال فخرج المهر فخرج  
 بقرع انفسهم والقرع جمع قرا وقر وفتح القاف او ضها والراء ساكنة في الحالي وفي الصالح بفتح القاف فقط ولا  
 خلاف ان اسم القروء يقع على الطهر والمحيض والمنسحب منه حقيقة فيما وقيل حقيقة في الحيض مما في الطهر وقيل  
 بالعكس وقيل انه موضوع لغير واحد مشترك بينهما اما لان القراء هو الاجتماع في وقت الحيض فخرج الدم في الرحم  
 وفي وقت الطهر فخرج الدم في البويج وهو قول الاصبي والاحقش والقرع والكسائي وما لا نه عساه عن الاستدلال  
 من حالة الى حالة وهو قول ابي عبيد واما لان القروء هو الوقت بقائه في الموضع فخرج الدم في الرحم فخرج  
 الحيض وقتا معينا وهذا هو الوقت قول عمر بن العلاء ثم ان الله تعالى امر المطلقة بثلثة اشياء تستمر اثنى اثنى العمل  
 اجعل على ان الثلثة يجب ان يكون من احد المنسحبين ثم اختلفوا فيجب الشافعي الى انها الاطوار ويروى ذلك عن  
 عمر بن زيد وعائشة ومالك وربيعة واحد في رواية وقال عمر بن زيد وابن مسعود في الحيض وهو قول ابي حنيفة  
 والقرع والاولى راجح وابن ابي ليلى وابيرة الخلاف ان مدة العدة عند الشافعي اثنى عشر يوما في حال الطهر ثمانية  
 بقية الطهر فزاد وان حاصت عقيقة في الحال فاد اشترعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابي حنيفة  
 ما لم يطهر من الحيضة الثالثة ان كان الطلاق في حال الطهر ومن الحيضة الرابعة ان كان في حال الحيض لا يحكم بانقضاء  
 عدتها ثم قال اذا طهرت اثنى عشر يوما انقضت عدتها قبل العسل وان طهرت اقل من الحيض لم تنقض عدتها حتى تقبل  
 او تنسج عند عدم الماء او يحض عليها وقت صلوة حجة الشافعي فطلق من اعدته اي في زمان عدته  
 واجيب بان معنى الآية مستقبلات لعدهن كما تقول الثلث بقين من النسيء اي مستقبلات لثلاث وقيل اصلها  
 استدلال الشافعي لان قول القابل لثلاث بقين من النسيء معناه انما يقع الشروع في الثلث عقبه ففي الايام التي  
 بحيث يحصل الشروع في العدة عقبه ولما كان الاذن حاصلا بالتطيق في جميع زمان الطهر وجب ان يكون الطهر  
 الحاصل عقبه زمان التطيق من العدة ويروى عن عائشة انها قالت هل تدري ما الاثر الا ان الطهر واجب ان يكون الطهر  
 المتأخر في النساء بهذا العلم وايضا التركيب يدل على الجمع واكثر احوال الرحم اجتماعا واستئصالا على الدم اخر الطهر  
 اذا لم يتصل تلك المعانيض لما سالت الى الخارج فن اول الطهر تأخرا لا اجتماعا والامر بداء الى اخره والاخر هو حال  
 الاجتماع فآخر الطهر هو القروء بالحقيقة وايضا الاعتداد بالاطهار اقل زمانا من الاعتداد بالحيض فليزم الصبر اليه  
 لان الاصل ان لا يكون لاحد على غيره حق النسيء والمخ وكلما كان المدة اقل كان اقرب الى هذا الاصل ووافق المعايير  
 الآية تدل على انها اذا اعتدت بثلاثة اشياء شتى افر اخرجت عن العهد فتكون متكنة من الاعتداد في الاطوار  
 مدتها اقل ومن الاعتداد بالحيض التي مدتها اكثر فيكون الاعتداد بالقدس الزايد على مدة الاطوار غير واجبة  
 اي حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم في الصلوة ايام اقربا يكون له طلاق الامة بظليقتان وعدتها حيضتان وروى  
 العرض الاصل من العدة استلزم الرجوع الى الحيض هو الذي يستمر به الارحام لان الاصل في الانصاع الحرة وفي تقبل  
 مدة العدة تخيل يصنعها للزوج الثاني فالتكثير احوط ولان الطلاق كل طهر كامل على بعض الطهر خلاف الظاهر  
 واذا نعامت الوجه صنعتت الزوجيات ويكون حكم الله تعالى في كل احد ما ادبى اجتهد اليه وانما ثلثة  
 قروء على انه منعول به كقولهم المحترق يتريص العدة اي يتريص من ثلثة قروء وعلى القرينة اي مدة ثلثة  
 قروء وانما جاء المهر على وجه الكثرة ومن القلة التي هي الاقراء لا تنساع فانه يستعمل كل واحد من المعنى كان  
 الاخر لهذا قال بانفسهين وما في الا نغوس كثيرة وايضا فلعن القروء اكثر استعمالا فتزل القليل منزلة المهر فيكون  
 مثل قولهم ثلثة شمسوع ثم ان امر العدة لما كان مبني على انقضاء القروء في حق الحامل كان الوصول الى معرفة  
 ذلك منقذرا على الرجال جعلت المرأة امينة في العدة وجعل القروء قولها اذا ادعت انقضاء قروءا في مدة يكون  
 فيها وهو عند الشافعي اثنان وثلاثون ومكنا وساعة لانها اذا اطلقت طهرت فحاصت بعد ساعة ثم حاصت يوما

وليلة وهذا على الحيض ثم طهرت خمسة عشر يوما وهو قول الطبري ثم حاصت مرة اخرى يوما وليلة ثم طهرت  
 خمسة عشر يوما ثم ماتت الدم فقد انقضت عدتها لحصول ثلثة اطوار فثبت ان هذا اذا كان منه قبل وليلة وكذلك  
 اذا كانت حاملا فادعت سقوط الولد كان القروء قولها لانها على اصل ما استدل به هذا قال سبحانه ولا يحل لهن ان يكمن  
 ما خلق الله في ارحامهن فكثر الغيب قالوا ان الكتمان راجع الى الحمل والحيض معا وذلك ان المرأة لها اغراض كثيرة  
 في كتمانها اما كتمان الحمل فاذا كتمت الحمل فتمت من عدتها فتنسج بسرعة معها كتمت مراجعة الزوج الاول  
 وبها احبت الزوج بزوج اخر واجبت ان يلقين ولها بالزوج الثاني واما كتمان الحيض ففرضها فيه ان المرأة اذا طهرت  
 الزوج وهي من ذوات الاقراء فقد تحب تقبل عدتها لكي يراجعها بزوج اثارل وقد ذهب فقهاء عدتها ليعمل جنة  
 واد حاصت اولاً فحكتنه ثم اظهرت عند الحيضة الثانية ان ذلك اول حيضها فقد طهرت الطهر وهكذا ان كتمت  
 الحيضة الثالثة فاذا كتمت ان حيضها باق فقد قطعت الرجعة على زوجها وقيل المراد المني عن كتمان الحمل فقط لا  
 الخوف في الارحام هو الحمل لا الحيض ولا نحل المني على ما هو شريف اولى وقوله تعالى هو الذي يصور  
 في الارحام كيف يشاء وقيل المراد المني من كتمان الحيض لان الآية وردت عقب ذكر الاقراء لم تقدم ذكر المني  
 وقيل يجوز ان يراد الاثني بيوعين اسقاط ما في بيوتهن من الحصة فلا يعزفن به فحدهن لذلك فعمل كتمان ما في  
 ارحامهن كتابا عن اسقاطه وفي قوله ان كثر يومين باله واليوم الاخر يعظم ليعلمن وان من امن بالله وعقابه  
 لا يخزي عليه مثله من العظام وفيه ان من جعل امينا في شئ فانه قد امر عند الله بتدبير الحكم  
 الثاني عشر للطلاق الرجعة وذلك قوله ويؤلفن احق بردهن والرجع الزوج والبعول المودة والثناء  
 لما يقال من رجوع ودرجة والرجع السيد المالك يقال من بعل هذه النافقة اي من زوجها وما حبا في جوارحها بالبعول الص  
 من ترك بعل حسن المودة وعلى هذا فالحضان محدوف اي اهل بيوتهن احق بردهن برجعتهن قال تعالى في  
 موضع دليل وردت اي في موضع اخر ولين رجعت فانه بداهة من الزويج الى خلافه ومن الحرة الى الخلق في  
 اي مدة الزويج لانه اذا انقضت ذلك الوقت بطل حق الرجوع واما يكون البعول احق عند الله تعالى برجعتهن  
 ان اراد ما اصلا ما بينه وبينهن واصلا البين لا العزيمرات طويل العدة كما في قوله ولا تنكوهن حتى ياتن القعدا  
 فاوراجعها لقصد المصاهرة استوجب من الله العتاب وان عمت رجعة سفر عالا نأحكم بالظاهر والله يتولى السرائر  
 فان قيل كيف جعلوا احق بالرجعة كان للنساء حقها فيها فالجواب ان الرجل ان اراد الرجعة وانها المرأة وجب ان ياتن  
 قوله على قولها فهذا هو المعنى بالاحقية او يقول امين ان كتمت ما في ارحامهن لا حل ان يتزوج بهن اخر فاذا فعل ذلك  
 كاد الزوج الاول احق بردهن وان ثبت للزوج الثاني حق في الظاهر ولهن من الحق على الرجال مثل الذي عليهن بالرجوع  
 بالوجه الذي لا ينصو بالشرع وعادات الناس فلا تكلنهم بالسرايين ولا يكلنهن بغير ما ليس لهم والمراة المأتملة  
 ما تملك الواجب الواجب في كونها من الحنة لا في جنس الفعل فاذا غسلت ثيابها او حترت لا يجب عليه ان يفعل  
 محو ذلك ولكن يقال بما يلبس بالرجال قال ابو بصير في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساخر قال ان  
 نشراد انظر ونظيره اذا امر ولا تخالفه في نفسها وماله ما يكون وفي حديث حجة الوداع الا انكم على نسائكم  
 خافوا نسائكم عليكم خفا فحكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من ذكروهن ولا يادفن في بيوتكم لئن فكلن الا وحيث  
 عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وعمت ابن عباس انه قال ان لا تزني لامرأ كما تنزوي  
 لقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن وقيل معنى الآية ولهن على الزوج من ارادة الاصلاح عند الرجعة مثل  
 ما عليهن من ترك الكتمان والرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضلته وهي واحدة الدرجات المطلقات من  
 الوات واصلا من زوج الرجل والنص بدمج اي مثنى ودمج اي مثنى بسبيله ودمج الغوم اذا القرضوا في الثل  
 احذب من دبا ودمج اي احذب الاجباء والاموات وقد فضل الله الرجال على النساء في امور في العقل وفي  
 الدية وفي الميراث وفي نصيبه من العنم وفي صلاحية الامانة والقضاء والشهادة وفي ان له ان يتزوج عليها  
 ويستسري وليس لها ذلك وفي ان له ان يطلقها واذا اطلقها راجعها شأوت المرأة ام ابنت ولا قدر المرأة على التلويح

وإذا طهرت من الحيض ثم طهرت خمسة عشر يوما وهو قول الطبري ثم حاصت مرة اخرى يوما وليلة ثم طهرت خمسة عشر يوما ثم ماتت الدم فقد انقضت عدتها لحصول ثلثة اطوار فثبت ان هذا اذا كان منه قبل وليلة وكذلك اذا كانت حاملا فادعت سقوط الولد كان القروء قولها لانها على اصل ما استدل به هذا قال سبحانه ولا يحل لهن ان يكمن ما خلق الله في ارحامهن فكثر الغيب قالوا ان الكتمان راجع الى الحمل والحيض معا وذلك ان المرأة لها اغراض كثيرة في كتمانها اما كتمان الحمل فاذا كتمت الحمل فتمت من عدتها فتنسج بسرعة معها كتمت مراجعة الزوج الاول وبها احبت الزوج بزوج اخر واجبت ان يلقين ولها بالزوج الثاني واما كتمان الحيض ففرضها فيه ان المرأة اذا طهرت الزوج وهي من ذوات الاقراء فقد تحب تقبل عدتها لكي يراجعها بزوج اثارل وقد ذهب فقهاء عدتها ليعمل جنة واد حاصت اولاً فحكتنه ثم اظهرت عند الحيضة الثانية ان ذلك اول حيضها فقد طهرت الطهر وهكذا ان كتمت الحيضة الثالثة فاذا كتمت ان حيضها باق فقد قطعت الرجعة على زوجها وقيل المراد المني عن كتمان الحمل فقط لا الخوف في الارحام هو الحمل لا الحيض ولا نحل المني على ما هو شريف اولى وقوله تعالى هو الذي يصور في الارحام كيف يشاء وقيل المراد المني من كتمان الحيض لان الآية وردت عقب ذكر الاقراء لم تقدم ذكر المني وقيل يجوز ان يراد الاثني بيوعين اسقاط ما في بيوتهن من الحصة فلا يعزفن به فحدهن لذلك فعمل كتمان ما في ارحامهن كتابا عن اسقاطه وفي قوله ان كثر يومين باله واليوم الاخر يعظم ليعلمن وان من امن بالله وعقابه لا يخزي عليه مثله من العظام وفيه ان من جعل امينا في شئ فانه قد امر عند الله بتدبير الحكم الثاني عشر للطلاق الرجعة وذلك قوله ويؤلفن احق بردهن والرجع الزوج والبعول المودة والثناء لما يقال من رجوع ودرجة والرجع السيد المالك يقال من بعل هذه النافقة اي من زوجها وما حبا في جوارحها بالبعول الص من ترك بعل حسن المودة وعلى هذا فالحضان محدوف اي اهل بيوتهن احق بردهن برجعتهن قال تعالى في موضع دليل وردت اي في موضع اخر ولين رجعت فانه بداهة من الزويج الى خلافه ومن الحرة الى الخلق في اي مدة الزويج لانه اذا انقضت ذلك الوقت بطل حق الرجوع واما يكون البعول احق عند الله تعالى برجعتهن ان اراد ما اصلا ما بينه وبينهن واصلا البين لا العزيمرات طويل العدة كما في قوله ولا تنكوهن حتى ياتن القعدا فاوراجعها لقصد المصاهرة استوجب من الله العتاب وان عمت رجعة سفر عالا نأحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فان قيل كيف جعلوا احق بالرجعة كان للنساء حقها فيها فالجواب ان الرجل ان اراد الرجعة وانها المرأة وجب ان ياتن قوله على قولها فهذا هو المعنى بالاحقية او يقول امين ان كتمت ما في ارحامهن لا حل ان يتزوج بهن اخر فاذا فعل ذلك كاد الزوج الاول احق بردهن وان ثبت للزوج الثاني حق في الظاهر ولهن من الحق على الرجال مثل الذي عليهن بالرجوع بالوجه الذي لا ينصو بالشرع وعادات الناس فلا تكلنهم بالسرايين ولا يكلنهن بغير ما ليس لهم والمراة المأتملة ما تملك الواجب الواجب في كونها من الحنة لا في جنس الفعل فاذا غسلت ثيابها او حترت لا يجب عليه ان يفعل محو ذلك ولكن يقال بما يلبس بالرجال قال ابو بصير في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساخر قال ان نشراد انظر ونظيره اذا امر ولا تخالفه في نفسها وماله ما يكون وفي حديث حجة الوداع الا انكم على نسائكم خافوا نسائكم عليكم خفا فحكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من ذكروهن ولا يادفن في بيوتكم لئن فكلن الا وحيث عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وعمت ابن عباس انه قال ان لا تزني لامرأ كما تنزوي لقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن وقيل معنى الآية ولهن على الزوج من ارادة الاصلاح عند الرجعة مثل ما عليهن من ترك الكتمان والرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضلته وهي واحدة الدرجات المطلقات من الوات واصلا من زوج الرجل والنص بدمج اي مثنى ودمج اي مثنى بسبيله ودمج الغوم اذا القرضوا في الثل احذب من دبا ودمج اي احذب الاجباء والاموات وقد فضل الله الرجال على النساء في امور في العقل وفي الدية وفي الميراث وفي نصيبه من العنم وفي صلاحية الامانة والقضاء والشهادة وفي ان له ان يتزوج عليها ويستسري وليس لها ذلك وفي ان له ان يطلقها واذا اطلقها راجعها شأوت المرأة ام ابنت ولا قدر المرأة على التلويح



على الرجعة فاذن المرأة كالاسير العاجز في يد الرجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فانهم  
عندكم عوان وفي جوارح انفس الله في الضعيفين اليتم والمرأة وذلك ان من كانت بعة الله عليه أكثر كان صدور الدرس  
عنه أكثر واستغناؤه له هو أشد وقيل بل العوض من الأبدية ان فريد الزوجة هي السخى والارواح والافعة والارادة  
والشباب الانسلب واستتخار الاخوان والاحباب وحصول اللذة وكل ذلك مشترك بين الجانبين بل يمكن ان يقال  
نصيب المرأة منها أوفر ثم ان الزوج اختص بانواع من الكلفة وهي التزام المهر والنفقة والذب عنها والقيام  
بمسلمها فيكون وجوب المدة على المرأة أشد برعاية لهذه الحقوق الزائدة فيكون كونه تعالى الرجل قرا  
على النساء بافضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعسر النبي صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا  
بالنحو لغير الله لامرته المرأة بالسجود لزوجها والله عز وجل حكيم عليم لا يمنع مصيب في افعاله واحكامه ولا يفترون له  
احتمال القتل والسفه والغلط والبطل **الحكم الثالث الطلاق** هو الطلاق الذي يثبت فيه الرجعة وذلك  
ان الرجل في المصلحة كان يطلق امرأته ثم يرجعها قبل ان تنقض عدتها ولو طلقها الى من كانت قد تزوجت على الرجعة  
ثابتة فبأن امرأته الى عاتبة فتنتكح ان زوجها يطلقها ويرجعها ايضا فذكرت عاتبة لم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فتول الطلاق مرتان فعلى هذا تكون الآية متعلقة بما قبلها والمعنى ان الطلاق الرجعي ثوبان ولا  
رجعة بعد الثالث وهذا يقتضي من جزم الجمع بين الطلقات الثلاث وهو مذهب الشافعي وهو الذي ينظم الكلام  
لانه تعالى يقول الآية الأولى ان حق الزوجة ثابت للرجع ولم يذكر ان ذلك الحق ثابت دائما فلو كان غائبا معناه  
فكان ذلك كالحل او اتمام فيفتقر الى بين او محض فذكر عاتبة ان الطلاق المبرور السابق الذي يثبت  
فيه الرجعة من الرجعة والطلاق بمعنى التخلي كاسلام بمعنى التسليم وقيل ان هذا الكلام مبني والمعنى ان التخلي  
الشرعي تطلق بعد تلبية على الترتيب حيث الجمع والارسل دفعة واحدة لم يرد بالمرتين التسمية ولكن التكرار  
كقوله تعالى من ارجم المصكرتين اي كوة بعد كوة وكفر لهم ليبيك وسعديك وهذا التفسير قول من قال  
الجمع بين الثلاث حرام ومنهم من يرد الدوم في الاسرار ان هذا قول عمر وعثمان وعلي بن مسعود وابن عباس  
وابن عمر وعمران بن الحصاني واي موسى الاشعري واي البراء وحذيفة بن كريمة العدوي عن لفظ الامير  
وهو طلقا مرتين اي دفعتني الى لفظ الحرة كما مر في قوله والطلقات يتربعن ثم قال هو لا يطلقها شيئا  
او ثلثا لا يقع الا واحدة وهذا هو الاقوى واختره كثير من علماء اهل البيت عليهم السلام لان النبي صلى الله  
عليه وسلم اشتمل النهي على مفردة واحدة والقول بالوقوع سعي في ادخال تلك المفردة في الوجوه ومنهم من قال  
وهو اختيار او ضيقه انه وان كان محرما الا انه يقع ويخون بدة ما السنة ان الوقوع عليه الا واحدة فطهر  
لا يجامع فيها وهذا منه بناء على النهي لا يدل على الفساد وما يؤكد مذهب الشافعي حديث الجفاف الذي  
لا عن امرأه فطلقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكرهه وما روى مذهب الى حينه حديث  
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا فتطلقها لكل تطلقه اما  
قوله فامساك بمعرفة او تنسخ باحسان اي امرهم بعد الرجعة او بعد معرفة كيفية التخلي احد هذين  
لتنسخ الامر سال والاطلاق والامساك تقيضه ومعنى الامساك بالمعروف هو ان يرجعها لاعلى قصد المضار به بل  
على قصد الاصلاح ومعنى التنسخ باحسان قيل هو ان يقع عليه الطلقة الثالثة رجب انه لا يزل الطلاق مرتان  
فقبل له صلى الله عليه وسلم فابن الثالثة قال هو قوله او تنسخ باحسان وقيل هو ان تترك المراجعة حتى يبين  
بانقضاء العدة ويترك عن الفصال والمسدك وهو الاقرب لولا الخبر الذي روينا لان الفادى قوله فان طلق  
يقتضي وقوع هذه الطلقة مناصرة من ذلك التنسخ فلو كان المراد بالتنسخ هو الطلقة الثالثة لكان قوله  
فان طلقها طلقة رابعة وانه غير جائز وايضا لو جاز التنسخ على ترك المراجعة كانت الآية متساوية لجميع ال  
فنام لانه بعد الطلقة الثانية اما ان يرجعها وهو قوله فامساك بمعروف ولا يرجعها بل يتركها حتى يتبين  
عدتها وتحصل اليقينية وهو قوله او تنسخ باحسان او يطلقها وذلك قوله فان طلقها فلو جعلنا التنسخ طلاقا  
لم احوال احد الاقسام فغير بعضها واما ثبات حق المراجعة فهي ان النع مجرولة اذا عقدت عرفت فلو كان

قوله

الغلقه الواحدة سابعة عن الرجعة من ما يظهر بحجة بعد المارقة وعطيت المشقة ثم ان حال المرأة لا يحصل بالمعروف  
واحدة فلهذا اشئت حق المراجعة بعد المارقة من تيب الخرب الانسان احوال فليد فان كان الاصل له امساكها  
راجعها وامساكها بالمعروف وان كان الاصل تنسخها سببا على احسن الوجه وهو يودي حقدتها المالكه ولا يذكرها  
بعد المارقة بسبب ولا ينفقها الناس عنها وهذا المذبح والزوج يبدل على حاله فانه بعد **الحكم الرابع**  
**من حكم الطلاق بيان الخلع** وذلك قوله ولا يجعل لكم ان تخذوا ما اتيتكم من شأها اعطاهن المهر  
والثالث وسائر ما يفضل به عليها لانه ملك يمعها واستتبع بها في مقابلته ما اعطاهن الا اذا قام في عوض ويدخل  
فيه المهر من ان ينفق عليها ليحبها الى الاقربا وكما قال في سورة النساء ولا تنقضوا هذه لثمة من بعض ما اتيتكم  
من الخطاب في قوله ولا يجعل لكم للزواج وفي قوله وان خفتن للائمة والحكام فمحمدين ان يكون الخطاب الاول ايضا للائمة  
الذين يامرون بالخذ والاياء عند النزاع اليهم فكانهم الاخذون والمؤثرون رجب ان الآية نزلت في جولة بنت عبد المطلب  
بن ابي وق سق ابن داود ان المرأة كانت حبيبة بنت سهل الانصارية وكانت تحت ثابت بن قيس بن شماس  
كانت تنفضه اسند المفضي فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فرت بيني وبينه والله ما عيب  
عليه في دين ولا كفر ولا في الكرم الكفر في الاسلام ما الطهقة بغضا ان دعوت جانب الحاقم ابنته اقل في علة  
فاذا هو اشدهم سوادا وقصر حامة واقهر وجها فقال ثابت مرها فلترد علي المديقة التي اعطيتها فقال لها  
ما تقولين قلت نعم ما ربه فقال صلى الله عليه وسلم لا حديثه فقط ثم قال ثبات حذمتها ما اعطيتها وحل سبيلها  
فقبل فكان ذلك اول خلع في الاسلام ومعنى قوله الا ان عيان الا بقية حدود الله الا ان عيان الزوجان تركا اقامة  
حدود الله فيما يلزم منها من مواجب الزوجية واختلعا في مقدار ما يجوز به الخلع وعن الشعبي والزهرري  
الحسن وعطاء وطاوس انه لا يجوز ان يخذ اكثر مما اعطاها وهو قول علي عليه السلام لقوله عليه السلام  
ولا يجعل لكم ان تخذوا ما اتيتكم من شأها اعطاهن الا ان يخذوا على الزوجين فاما الخلع فاما الخلع فاما الخلع  
ومعنى ما اقدت به نفسها واختلعت به زوج ان يكون هذا راجعا الى ما اتاها ولقوله صلى الله عليه وسلم  
لا حديثه فقط حتى قالت جميلة نعم ما ربه ولان ذلك اعان بجانب المودة فخر امر المرأة بعد ما استتبع من بعضها  
ولهذا قال مسعود بن المسيب لا يخذ الا دوت اعطاهن حتى يكون الفصل له واما سائر الفقهاء فانهم قالوا الخلع عقد  
بما رضى من بيني ان لا ينفق بمقدار معين فكا ان المرأة عند النكاح ان لا يرضى الا بالصدق الكثير فكذلك الزوج ان لا  
يرضى عند النكاح الا بالبدل الكثير لا سيما وقد اظهرت الاستقفا بالزوج حيث اظهرت بعضه وكما اجتهت ويتاكد  
هذا ما روى ان امرأة نشرت على زوجها فوفعت اليه فابا في بيت الزينة ثلثة ليل ثم دعاها فقال كيف وجدت  
مسنتك فقال مايت منذ كنت عنده اقر لعيني منهن فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلو لم يزل يزوجها حتى يرضى  
فانها يعني ما لم يملكه وقيل هو من قولهم حقه ولو يفرط ما ربه وذلك انه كان فيها دهرتان فتمت بها امره الى دسار  
ويخرج الخلع في حال الشقاق والوفاق عند اكثر المجتهدين لقوله تعالى فان فتن لكر عن نبي منه نفسا فطوة  
عسا ربنا اذا جات لها ان تهب مهرها من غير ان يحصل لنفسها شيئا انما سارت كان ذلك في الخلع الذي يصير سبب  
بالله لنفسه اولى وذهب الزهرري والشافعي وداود الى انه لا يباح الخلع الا عند الغضب والخوف من ان لا يقربا حدود  
الله كما في الآية وان وقع الخلع في غير هذه الحالة فالخلع فاسد والمهرور على انه لا راحة في الخلع ان جري في حال  
الشقاق او كانت تكثر صحتها لسوء خلفه او دينه ومخرجت عن الاخلال ببعض حقوقها من الكراهة فانفذ  
سقطها او صر بها الزوج تاديبا فاقطعت او معها حقها من النفقة وجبرها فاقطعت ليتعلم منه وان كان الزوج يكره  
محبها فاساء العشرة ومنعها ببعض حقها حتى خرجت واقطعت فالخلع مكروه وان كان نازلا والزوج ما تومر به  
والخلع يباح هو ان يكون المرأة بحيث يحاق الفتنة على نفسها والزوج يحاق انما اذا لم تقطع اعندي عليها ويجوز ان  
يكون الخوف بمعنى الخوف كاسبق في قوله من خاف من موصيها ومن قر الا يخاف على الباء للمفعول جعل الا يقربا  
يدل من ان الضم يدل الاشتغال مثل خيف من يدينه اقامة حدود الله ثم العزة الحاصلة على العوض ان كان  
بلفظ الطلاق فتوطلات وان لم يجر الا لفظ الخلع فلما شاف في فيه ولان الجديد انه طلاق ينقص به العدد واذ اخلها



ثلاث مرات لم ينكحها الا بمحل وبشر هذا عن عرو عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال ابو حنيفة ومالك واختاره  
المرثي ووجه بانها مرفقة لا يملكها غير الزوج فيكون طلاقا كما لو قال انت طالق على غدا ولا نه لو كان فيها الماصح بالزيادة  
على الامر المسمى كالا قاله في البيع واذا حالها ولم يذكر المهر وجب ان ينكح عليها المهر كالا قاله فان كان الزوج مريضا  
لم يذكروا والقدر انه فسخ لا ينتقض به العقد فيجوز تجديد النكاح بعد الخلع من غير مهر ومهر هذا عن ابن عمر  
وابن عباس قالوا لانه لو كان طلاقا وقد قال عقيب ذلك قال طلقها فلا غل له من بعد لكان الطلاق بغيره وان المهر  
صلى الله عليه وسلم اذن لثابت في محالته امراته ولم يستكشف عن المال مع ان الطلاق في زمان الجاهلية وفي المهر  
الذي حصل الخواص فيه حرام وكما روي عن ابن عباس ان امراة ثابت بن قيس لما اخلعت منه حمل النبي  
صلى الله عليه وسلم عدتها حبيصة ولو كانت مطلقة لم يقتصر لها على مهر واحد ذلك اي المذكورات من احكام الطلاق  
حدود الله فلا تعتد بها ولا تنكح وزوا منها ومن بعد حدود الله فاولئك هم المفلحون والظالم اسد دم وتحقر في  
حدود الله عليه يكون نجاسا يجرى الوعيد وكيف لا والظالم ملعون الا لعنة الله على الظالمين ثم انه ظالم من الانسان  
على نفسه حيث اقدم على المعصية وظلم على الغير ايضا بتقدمه ان لا تهره عدته او كثر نكاحا ما خلق في  
من حرم او ترك الرجل الا مسائل بالمعروف او الشرع بالاحسان واخذ من حيلة ما اتاهها بسا لا يبيح شئ من حيلة المرأة  
**الحكم الخامس من احكام الطلاق** بيان الطلقة الثالثة قاطعة للحرجة وذلك قوله فان طلقها  
ثلاثا لم يخل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره والسبب في ايقاع آية الخلع بين آية الرجعة وبين هذه بعد ما مر من استصحابها  
للمنكر باصان حواء الرجعة والخلع لا يجران الا قبل الطلقة الثالثة ومعنى الآية فان طلقها مرة واحدة  
بعد الرتبة فلا يخل له من بعد ذلك النكاح حتى تنكح اي تنكح غيره والنكاح ينسد الى المرأة كما ينسد الى الرجل كما روي  
ونقل فلا نه تأكل في بني فلان اي لها زوج منكم هذا عند من يفسر قوله الطلاق مرتين بالطلاق الرجعي وما عتد  
من يفسره بالطلاق الشريعي هو الذي يوقع على القرينة والمعنى عنده انه ان طلقها الوصوف بالشرع في قوله  
الطلاق مرتين واستوفى نكاحه فلا يخل له من بعد ذلك حتى تنكح زوجا غيره ومذهب جمهور المتهودين ان النكاح  
هيها بمعنى الوطى فان قوله منكح يدل على العقد وقد قلنا هذا عن اي علي فيما سلف في تفسير قوله ولا تنكح  
المشركات ويؤيد هذا ما روي عن عائشة ان امراة من ربيعة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ربيعة طلق  
ثلاثا فقلت طلاقا وان عبد الرحمن بن أبي بزة روي وان ما عتد مثل حديثه الذي يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ان يرد بين ان رجعي الى ربيعة لا حرج في ذلك عييلته ويدق عييلته كني بالعيلة لانه الجاهل وان  
انث لان من الحرب من يوثق الصل ويؤك انها لبت ما شاء الله ثم رجعت فقال انه قال قد مني وقال لها كذب  
في قوله الاول فلن اصدقك في الاخر فليست حتى يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت ابرأ مني فقلت ارجع  
اي زوجي الاول فقال قد عهدت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك لما قال فلا ترجعي اليه فلا يقبض  
ابوكي قالت مثله لعمري فقال ان ائني بني بعد منك هذه لارجحك فنعها وانما المقصود من تزويج حمول الممل  
صلى هذا الشرط من حرجا للزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستنكر من زوجة رجل اخر وهذا قال  
بعض اهل العلم انما حرم الله على نساء النبي ان يكن من زوجا غيره لما فيه من الضميمة ومعلوم ان هذا الزوج انما  
يحصل بتزويج الممل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفقة فلا يصلح جعله مانعا من حرجا ثم قال التابعي  
اذ طلق زوجته واحدة او اثنين ثم نكحت زوجا اخرها بانها لم تزل الى الاول نكاحا جديدا لانه له عليها الاطقة  
وهي التي بقيت من الطلقات لان هذه طلقة ثالثة من حيث انها وجدت بعد طلقتي والطلقة الثالثة نكاح  
المحرمه الغليظة وقال ابو حنيفة ان يملك عليها ثلثا لم تنكح زوجا بعد الثلث واذ تزوج الغير بالطلقة ثلثا  
على انه اذا اخلها للاول بان اصابها فلا نكاح بينهما فهذا نكاح منع نكاح محرم وهو باطل ولو تزوجها بشرط ان  
يطلقها اذا اخلها للدار فقولنا اخلها لا يصح والثاني يصح ويطلق الشرط وبه قال ابو حنيفة ولو تزوجها مطلقة من غير  
انه اذا اخلها طلقها فلا نكاح صحيح ويكره ذلك وما مر به وقال مالك واحمد والمؤثر في هذا النكاح باطل وحيث حكم  
بفساد النكاح فالوطى لا يقع به التخليل على الاصح وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له وعن

عن

عن لا يوجب بطلان ما حصل له الا رجعتا فان طلقها الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة الثالثة فلا صحاح عليها  
على المرأة المطلقة والزوج الاول في ان يزوجها نكاحا جديدا الى ما كان عليه من النكاح فهذا الزوج لعنوا وظاهر الآية  
نص الآية ان يحلل للزوج الاول هذا الزوج عقيب ما يطلقها الزوج الثاني من غير علة بدلالة ما في العقب في قوله  
لا جناح عليها ولها ادهب سعید بن المسيب الى ان النكاح صحتها العقد وان التخليل يحصل بمجرد العقد لان الوطى  
وان معتبرا لما كانت العدة واجبة والحجاب ان الآية محصورة بقوله تعالى والطلقات يتزويجهم ان طلقا انما  
حدود الله ان كان في طلقها وفي عزيمتها انها يقربان حدود الزوجية ولم يقل ان على ولا يفسر الظن صحتها بالعلم لان  
العلم بالاستيفاد عقيب عن الانسان فان لم يحصل هذا الظن وحققا عند المراجعة من شئونها او امراته والنكاح  
مدوم الا انه يصح شرعا من فرائضها بالثبوت في طريقة الالتفات والزوجات والزوجات من شئونها او امراته والنكاح  
المصالح امر بهما صحتها الحال فلا اشكال وجوز بعضهم ان يكون المراد بها الاستيفاد وذلك ان النصوص التي نقلت  
اكثر عامية يدخل فيها التخصيص وذلك يعرف بالسنة وكان المراد والله اعلم ان هذه الاحكام التي تقدمت حدود  
ومستبينها الله على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم كمال البيان فهو كقوله وانزلنا البعث الذم لثبوت الناس  
واما خص البيان بالعلم ولا يفسرهم المستغفرون بذلك ثم انه تعالى لما بين الاحكام المهمة للطلقات واستأنف الحكم الا  
سأل والتمس مع ما نه في اي شيء امر به متعافين لان حجة الامر في الطلاق تنزل الى المحدثين الاولين قوله معناه  
واذا طلقها ثلثا قبل ان يخلع اي اخر عدته وتزوج منها ما والا ليل يقع على المذموم وعلى اخرها يقال لعمري انما  
حل والى الذي ينتهي به اجل وينتفع في اللوع ايضا فيقول بانه اذا شافه وداها ويقول لصاحبه اذ بلغ  
كفاة غشيل يدي طوبى بذي يده مشا برفة اللوع فهذا باب النكاح الذي يطلق فيه اسم كل علي لانه قد علم  
ان الامساك بعد تقضي الاجل لا رجعة له لانها بعد تقضية غير رجعة له وفي غير علة له فلا يسيل له عليها ما مكره  
معهود راجعها من غير تزويج حرام بالرجعة او سر حرمه يعرف حلالا حتى تنقض عدتها وتبين ولا يريد  
الطلاق احد الامرين استأنف حكم كل منهما فقدم حكم الامساك على طريقة التخييل لا الامر لان الامر بتخييل من واحد  
فعله بمسكها معروف في الحال لكون في قلبه ان يصار بها في الاستيفاد والشهر الا اذا انتهى في كل الاوقات  
ينكون اول علي الدوام والثبات فقال ولا تنكح من صر امرضا وتنتحل بوجبات النفقة والعداة ككلها يروي  
ان الرجل كان يطلق المرأة ثم يدعيها فاذا قارب لقتلها الغزو الثالث راجعها وهكذا يفعل باقي العدة تسعة اشهر او  
كثر ونسب الغزاه سوا العشرة وقيل تضييق الفتنة وكما يفعلون في الحاصية اكثر عهده الاحوال بها وان يخلع المرأة  
سنة بملها ومعنى قوله تعتدوا اي لا تضاروه من نكح امرضا لا اعتدوا بحقه قوله فانقطعت ال امر عن الحيض  
لم عدوا وحزنا ولا تضاروه من علي قصد الاعتداء عليهم فتكون متعديت لملك العصاة وقيل لم يجر من  
الى الاقتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بغير رضا لعقاب الله او بتزويج عليها ما مع الدنيا والدين اما الدنيا  
فلانه اذا الشهور تلك المعاملة لم يرغب في التزويج منه ولا في معاملته احد وما مع الدين فالغراب المصلح على  
حسن العشرة مع الكل وعلى الانقياد لاحكام الله تعالى ونكاحه لا يتخذوا ايات كنهه من زواجن اخر يانه يجب  
طاعة الله وطاعة رسوله وقد وصلت اليه هذه التكليف الذي روي في ابواب العلة والرجعة والخلع وترك المصارعة  
ولم يقتصر لادائها كان كاستنحاريها او المراد لا تتعاطوا بنكاح الله كما ينهوا بما يكون من باب النهي والحيث وعمن اي  
المرء اذا كان الرجل يطلق في الحاصية ويجتنب ويتزوج ويقول لا عتدا فقلت ففزعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال ثلث حد من حد ومن لم يحد الطلاق والنكاح والرجعة وروي الطلاق والعتاق والنكاح وعن عطاء بن  
السقري الذي اذا كان مكرها عليه او على مثله كان كالمستنحاري بابايت الله ثم انه تعالى لم يجرهم في ادوا التكليف  
ما ذكر من التهود بغيرهم ايضا في اجابها بان ذكرهم من انفسهم فندوا لا بد كرها على الاحمال فقال واذكر  
نوع الله عليكم وهذا ينسأله كل لغة الله على العبد في الدنيا والدين وقيل لادها الاسلام ونوعه محمد صلى الله عليه  
وسلم ثم خصصهم الذين بالذكور لشرها فقال وما اقل عليكم عطا علي الفتنة من الكتاب والحكمة من القرآن والسنة وذكرها  
شأنها بالشكر والثناء بغيرها في محل النصح لاجل ان لا يكون ما اقل الصلة والموثوق

ميجوز ان







حليم ولا جناح عليكم ان تطلقتم النساء ما كنتم تسوهن او تقرضوهن فريضة  
ومتعهوهن علي الوتيع قدره وعلي المقتدر قدره متاعا بالمعروف حقا علي الخبير  
وان طلقوهن من قبل ان تسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم  
الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا فرب  
للتقوي ولا تنسوا الفضل بينكم اي الله بما تعلمون بصير

**الفرد** لا تضار بهم الزاد او عرو وسهل ويعتبر وان كثر وقبيلة الباقون يقع الزاد ولا خلاف في  
قوله ولا تضار كانت بالفتح ما انتم مفوضون اليه بالدينون يقع الباء وما بعده المفضل الباقون  
الباء او يهونين عاصم وعلي وحلف وان عاصر الباقون النسي وروي الخراجي وابن شيبه عن اهل مكة  
النسي او تاسوهن حيث رقت علي وحرمة وحلف الباقون تسوهن قدره بالخير بك بين يدي وان يكون  
وحرمة وعلي وحلف وعاصم عرابي بكر وعاد الباقون بالاسكان **الوقوف** الرضاغة طالع معروف وسبعها لا يستبان  
اللفظ مع وقت المعنى مثل ذلك في علمها لا يتبادر الحكم في استماع الاجنبية بالمعروف بصيرة عشر المأخوذ في  
في الفسط معروفا اجله لا يتبادر الامر فاحذره كلفصل بين موجي الحرف والهاء والهمزة كبرت كلمة واعلى  
تدبره غفور حليم فادعوه والوقف التي حليم فريضة لعطف المختلفتين ومتعوهن لا تقطع المقطع اتصال  
المعنى لان الحول في الثانية لتقدير المأمور في الاولى قدره الثاني لان متاعا مصدر متعوهن والوقف لبيان انه متصل  
بالنية من المجلتين العارضتين بالمعروف لان حقا يصل نفس المتاع اي متاعا حقا يصل مصدر المحذوف اي  
حق ذلك حقا الحسين النكاح المتقوي بينكم بصير **الفرد** لا تضار بهم الزاد او عرو وسهل ويعتبر وان كثر وقبيلة الباقون يقع الزاد ولا خلاف في  
قوله ولا تضار كانت بالفتح ما انتم مفوضون اليه بالدينون يقع الباء وما بعده المفضل الباقون  
الباء او يهونين عاصم وعلي وحلف وان عاصر الباقون النسي وروي الخراجي وابن شيبه عن اهل مكة  
النسي او تاسوهن حيث رقت علي وحرمة وحلف الباقون تسوهن قدره بالخير بك بين يدي وان يكون  
وحرمة وعلي وحلف وعاصم عرابي بكر وعاد الباقون بالاسكان **الوقوف** الرضاغة طالع معروف وسبعها لا يستبان  
اللفظ مع وقت المعنى مثل ذلك في علمها لا يتبادر الحكم في استماع الاجنبية بالمعروف بصيرة عشر المأخوذ في  
في الفسط معروفا اجله لا يتبادر الامر فاحذره كلفصل بين موجي الحرف والهاء والهمزة كبرت كلمة واعلى  
تدبره غفور حليم فادعوه والوقف التي حليم فريضة لعطف المختلفتين ومتعوهن لا تقطع المقطع اتصال  
المعنى لان الحول في الثانية لتقدير المأمور في الاولى قدره الثاني لان متاعا مصدر متعوهن والوقف لبيان انه متصل  
بالنية من المجلتين العارضتين بالمعروف لان حقا يصل نفس المتاع اي متاعا حقا يصل مصدر المحذوف اي  
حق ذلك حقا الحسين النكاح المتقوي بينكم بصير

بصير

بعب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان يتخذ له طيرا الا اذا تطلعت الام بارضاعه المقصود من ذلك  
قطع الشائع بين الزوجين اذا تنازعوا في مدة الرضاغة فان اراد احدها ان ينطه قبل الحرام ولم يرض الاخر لم يكن له  
ذلك اما اذا اجتمعوا علي ان ينطه قبل تمام الحولين فلهذا وكذا ايضا فلهذا منع حكم خاص في الشريعة وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم يحرم من الرضاغة ما يحرم من النكاح فيعلم من التخييد ان الارضاغة ما يقع في هذا الزمان لا يفيد هذا  
الحكم هذا هو مدعي الشافعي وقال علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعروة والشعبي والزهري ومن  
الاجنبية ان مدة الرضاغة ثلثون شهرا وقري ان بين الرضاغة ورفع الفعل تنبيهها لان ما لا يحتجب بالثاويل  
اي في المصدر لان كلتها تارة تقع مصدرية فلا يكتسب وقري الرضاغة بكسر الراء وعلى المولود له وعلى  
الذي توكله وهو الزاد وحوله في محل الرضاغة علي الفاعلية نحو عليهم في الحضور عليهم وانما قبل المولود له  
في الزاد ليعلم ان الولد انما ولد له ولم ولد له كينسبوا اليهم لان الامهات وفيه تبيينه علي ان الولد انما  
يحق الولد لكونه مولودا علي فرائسته كما قال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وفيه ان يقع الاولاد عائد الى الام  
بعب عليهم رعاية مصالحهم كما قيل كله لك كله عليك فعليه من ثمن وكسوتهن اذا ارضعن ولكن كالاظهار  
الامر يانه ذكره باسم الولد حيث انك هذه المعاني مقصودة وذلك قوله واخشا بوالاخرى والاعمن وكلفه  
ولا مولود هو جازم عن والده شيئا بالمعروف تقبيرة ما تلوه وهما ان لا يكون واحد منهما بالنس في وسعة ولا  
يغنيان وايضا المعروف في هذا الباب محدود بشرط وعقد وقد يكون غير محدود الامن جهة العرف لانه اذا قام  
بالقضاء في طعاما وحكومتها فقد استغنى عن تقديم الاخرة اذ كان ذلك اقرب من تقديمها فلهذا صرح من الموضع  
والعرفي وتبقي ذلك الضرر الي الولد وفي الآية دليل علي ان حق الام اكثر من حق الاب لانه ليس بين الام  
والطفل واسطة وبين الاب وبينه واسطة فانه يتاجر المرأة علي الارضاغة والحضانة بالنفقة والتسرة  
والتكليف الزام قيل اصله من الكف وهو الاثر علي الوجه فعني تكف الام اجتهاد ان يبين فيه اثره وكلفه الزام  
ما يطير فيه اثره والوسع ما يوسع الانسان ولا يعجز عنه ولهذا قيل الوسع في العاقبة من قول الانصار بالربيع فعلي  
الاجاز في معنى التهي وتحتل البناء والفاعل والمفعول علي ان اصل تضارب بكسر الراء ونضار بفتحها ومن قول  
بالفتح تعلي التهي صريحا وتحتل المتأخرين ايضا ويبين ذلك انه قريب لان تضارب ولا تضارب بالجرم وكسر الراء  
الاولي وضارب المعنى لان تضارب والدة تزوجها بسبب ولها وهو ان تقف به وتطلب منه ما ليس بصيل من الرق  
والكسوة وان يشغل قلبه بسبب التقرب في شأن الولد وان تقول بعد ما لها الصبي اطلب له طيرا وحكي  
ذكر ولا يضار مولود له امراته بسبب ولها بان تمنعها شيئا ما وجب عليه من الرزق والكسوة او ياخذ منها وجب  
مردا رضاعه او يكبرها علي الارضاغة وهكذا اذ كان ميتا المفعول كان بها عن ان يلحق بها الضارب من قبل الزوج وعن  
ان يلحق الضارب بالزوج من قبلها بسبب الولد ويحتل ان يكون تضارب بحق تقرب والباء من صلاته اي لان تضارب والدة ولها  
بان تنسب غداة وتضارب فيها ينبغي له ولا تقف به الي الاب بعد ما لها ولا يضار الولد بان يتزوج عنه من  
بها او تضارب من شأنها تقصر في حق الولد وانما قبل مولودها ولها لان المرأة تقف عن المضارب اصبغ  
اليها الولد استعطاها لها عليه وانه ليس باجنبي منها فمن حقا ان تستحق عليه وكذلك الولد قوله سبحانه  
وعلي الوارث مثل ذلك للمعالي انما اقوال من حيث انه تقدم ذكر الولد والوالدة فاحتل في الوارث اب  
يعني مضارا الي كل احد من هؤلاء فعني ابن عباس ان المراد وارث الاب وقوله وعلي الوارث عطف علي قوله  
وعلي الولد له من ثمن وما بينهما تقسم للعرف وللعني وعلي الوارث المولود مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة  
اي ان مات الولد له من ثمن ان يتقرب مقامه في ان يرضعها وتكسوها بالشروط المذكورة من العدل ومجنب الضارب  
وقيل المراد وارث الولد الذي لو مات الصبي وماله فوجب عليه عند موت الاب كل ما كان واجبا علي الاب وهذا قول  
الحسن وقاده واي مسلم والفاخر في انما اي وارث هو فصيل العصبات دون الام وهو عمر والحسن  
ومجاهد وعطاء وسفيان وابراهيم وقيل هو وارث الصبي من الجاهل والنساء وعلي قدر النكاح من البوارث  
عن قتادة وابن ابي ليبي وقيل علي الوارث من كان ذا رحم دون غيره من ابن العم والمولى عن ابي حنيفة واحكامه







ان نعتدوها واداني عن العزم فعن نفس الفعل ولي وقيل معنى العزم القطع اي لا تخفوا ذلك ولا يجوز  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يعزم الصيام البطل وهو يلم بيت الصيام وقيل لا يعزموا عليه  
ان يعقد النكاح مثل عزمت عليك ان تفعل هذا واصل العقد اشتد والعزم والالتصاف تسمى عفد تشبها بالحل الموثق  
بالعقد حتى يبلغ الكتاب ما حله المراد منه المكتوب حتى يبلغ العدة المزمومة اجزاها فنفقت وتنفذ ان يكون  
مصدرا بمعنى الفرض اي حتى يبلغ هذا التكليف فانه وبقي الآية مرجعي بيان الحرف والجزاء تقدم  
**الحكم الخامس عشر في الطلاق** قبل الدخول وقبل الفرج المسمى بذلك قوله عن قابله للجناس عليك  
ان تطلق النساء ما لم تنسوهن او قهرهن من بضعته اعلم ان عقد النكاح يجب بدلا على كل حال وذلك البطل  
لما ان يكون مذكورا او غير مذكور فان كان مذكورا فان حصل الدخول استقر حكمه وعدتها ثلاثة فزوجها سابق  
وان لم يحصل الدخول سقطت نفقته المذكور بالطلاق كما هي في الآية التالية وان لم يكن البطل مذكورا فان لم يحصل  
الدخول فكما كان في هذه الآية وهو ان لا يهر لها زوج لما لم تنسوها وان حصل الدخول فحكمها غير مذكور في هذه الآية  
الا انهم اتفقوا على ان الواجب فيها مهر المثل فبما ساء على الموطوعة بالشبهة بل وافي بوجود النكاح الصحيح وقد استنبط  
حكمها من قوله تعالى واستنصحن به شهن فان من احب منهن وعمل في نكاحه الآية تدل على انه لا يهر للتي لا تكون  
مهرسة ولا موزونة لها فيزوج من ذلك وجوب المهر المهرسة على الفرض لها والمهر غير المهرسة  
وقد سلك حكم المهرسة المفروضة لها فيجب ان تشمل القرآن على احكام جميع الانقسام فان قيل ظاهر الآية مشعر بان  
في الجناح من المطلق مشروط بعدم المسيس وكذلك فانه لا جناح عليه ايضا بعد المسيس فلما فعلت الآية  
في نكاح كيان اباحة الطلاق على الاطلاق وهذا الاطلاق لا يصح الا قبل المسيس اذ بعده يحتاج الى ان يعترف  
الطلاق في طهر لم يجمعا فيه ارجل ما معنى الذي لا دلالة والتقديم لا جناح عليه ان تطلق النساء الذي لم تنسوهن  
ولا يهر منه وجود الجناح في تطليق غير من اكراد من الجناح في الآية لانه المهر على وجهه ولا تنفعة في تطليقهن  
فان الجناح في النكاح يقال جهت السفينة اذا ماتت بطلها وما لا ذلك انه في الجناح مدود الى غاية هي اما  
الميسر والرجوع والجناح الذي ثبت عند احد عذرين الامرين هو الرجوع المسمى بالجناح المسمى في اول  
الآية هو الرجوع المهر وايضا ان يطلق النساء قبل المسيس واما ان يكون قبل تقديم المهر وبعده في النسبة الثاني  
بعض الفرض كما هي يجب ان يكون المسمى في القسم الاول مقابل المسمى في الثاني وانفقوا على ان المراد بالمسيس  
الرجاسة في الآية الجاء ولا يخفى من موقع هذه الكناية وفيه تاديب للعباد في اختيار احسن الاطلاق للجناح  
والسماح والرجوع في النكاح التقديم اي تقديم ما مقدم من المهر ومعها ان يقع الجناح منوط بعدم المسيس او  
عدم الرجوع على سبيل مع الخلة فقط ولهذا اجزاءها في هذا الحكم وقيل انما يعني الا ان وقيل معنى جنح الكل  
تصريف ثم انه تعالى لما بين ان لا يهر لها قبل المسيس والتشبيه ذكر ان لها النكاح فقال ومتعوهن قد ذهب الثاني  
والوجهية الى انها واجبة نظرا الى الامر دانه للوجوب ظاهر وهو قول شرح والشعبي والزهري وعن مالك وروى  
عن النكاح السخوة من اهل المدينة انهم كانوا لا يهرونها واجبة لانهم تعالى قال في احوال الآية حقا على الحسين ففعلها  
مؤايد الاحسان ويرد بانها فقط ينبغي عن الوجوب وحذا قوله حقا واصل النكاح والتمتع ما يتوقع به انما غاصف  
ولهذا قيل الدنيا ساع وسعى النكاح تمنعنا لا تقطاعه بسرعة على الوسع قد روي على الفتر قد روي او سعي الرجل اذا كان  
في سعة من ماله والفرض من الفرة وهي العباد كانه المسمى من الارض لصيقه ان يهر وقد روي اي قد روي  
وظافته تحذف الضاف او قد روي مقدمها الذي يطبقه لان ما يطبقه هو الذي يختص به والقدر لغتان في جمع  
معانيها وفي الآية دليل على ان تقدير النكاح مفروض الى الاضهاد كالنكاح التي واجبا الله تعالى للمرجعات وبين ان  
الرجوع مخالف للفتر قال الشافعي المسقط على الوسع خادم وعلى المتربط ثلثون درهما على الفتر مقيمة  
وعن ابن عباس قال اكثر النكاح خادم وانها مقيمة فاي قدر ادي جانب في جانب الكثرة والقلة والنظر في السام  
والاعمال في العادة وقال ابو حنيفة النكاح لا يهر على نفس المهر المثل لان حال المرأة التي سمي لها المهر احسن من  
حال التي لم يسم لها لما لم يجب زيادة على نفس المسمى اذ اطلقها قبل الدخول فلهذا ولي متاعا ما يجيد لتعوهن

ان نعتدوها واداني عن العزم فعن نفس الفعل ولي وقيل معنى العزم القطع اي لا تخفوا ذلك ولا يجوز  
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يعزم الصيام البطل وهو يلم بيت الصيام وقيل لا يعزموا عليه  
ان يعقد النكاح مثل عزمت عليك ان تفعل هذا واصل العقد اشتد والعزم والالتصاف تسمى عفد تشبها بالحل الموثق  
بالعقد حتى يبلغ الكتاب ما حله المراد منه المكتوب حتى يبلغ العدة المزمومة اجزاها فنفقت وتنفذ ان يكون  
مصدرا بمعنى الفرض اي حتى يبلغ هذا التكليف فانه وبقي الآية مرجعي بيان الحرف والجزاء تقدم  
**الحكم الخامس عشر في الطلاق** قبل الدخول وقبل الفرج المسمى بذلك قوله عن قابله للجناس عليك  
ان تطلق النساء ما لم تنسوهن او قهرهن من بضعته اعلم ان عقد النكاح يجب بدلا على كل حال وذلك البطل  
لما ان يكون مذكورا او غير مذكور فان كان مذكورا فان حصل الدخول استقر حكمه وعدتها ثلاثة فزوجها سابق  
وان لم يحصل الدخول سقطت نفقته المذكور بالطلاق كما هي في الآية التالية وان لم يكن البطل مذكورا فان لم يحصل  
الدخول فكما كان في هذه الآية وهو ان لا يهر لها زوج لما لم تنسوها وان حصل الدخول فحكمها غير مذكور في هذه الآية  
الا انهم اتفقوا على ان الواجب فيها مهر المثل فبما ساء على الموطوعة بالشبهة بل وافي بوجود النكاح الصحيح وقد استنبط  
حكمها من قوله تعالى واستنصحن به شهن فان من احب منهن وعمل في نكاحه الآية تدل على انه لا يهر للتي لا تكون  
مهرسة ولا موزونة لها فيزوج من ذلك وجوب المهر المهرسة على الفرض لها والمهر غير المهرسة  
وقد سلك حكم المهرسة المفروضة لها فيجب ان تشمل القرآن على احكام جميع الانقسام فان قيل ظاهر الآية مشعر بان  
في الجناح من المطلق مشروط بعدم المسيس وكذلك فانه لا جناح عليه ايضا بعد المسيس فلما فعلت الآية  
في نكاح كيان اباحة الطلاق على الاطلاق وهذا الاطلاق لا يصح الا قبل المسيس اذ بعده يحتاج الى ان يعترف  
الطلاق في طهر لم يجمعا فيه ارجل ما معنى الذي لا دلالة والتقديم لا جناح عليه ان تطلق النساء الذي لم تنسوهن  
ولا يهر منه وجود الجناح في تطليق غير من اكراد من الجناح في الآية لانه المهر على وجهه ولا تنفعة في تطليقهن  
فان الجناح في النكاح يقال جهت السفينة اذا ماتت بطلها وما لا ذلك انه في الجناح مدود الى غاية هي اما  
الميسر والرجوع والجناح الذي ثبت عند احد عذرين الامرين هو الرجوع المسمى بالجناح المسمى في اول  
الآية هو الرجوع المهر وايضا ان يطلق النساء قبل المسيس واما ان يكون قبل تقديم المهر وبعده في النسبة الثاني  
بعض الفرض كما هي يجب ان يكون المسمى في القسم الاول مقابل المسمى في الثاني وانفقوا على ان المراد بالمسيس  
الرجاسة في الآية الجاء ولا يخفى من موقع هذه الكناية وفيه تاديب للعباد في اختيار احسن الاطلاق للجناح  
والسماح والرجوع في النكاح التقديم اي تقديم ما مقدم من المهر ومعها ان يقع الجناح منوط بعدم المسيس او  
عدم الرجوع على سبيل مع الخلة فقط ولهذا اجزاءها في هذا الحكم وقيل انما يعني الا ان وقيل معنى جنح الكل  
تصريف ثم انه تعالى لما بين ان لا يهر لها قبل المسيس والتشبيه ذكر ان لها النكاح فقال ومتعوهن قد ذهب الثاني  
والوجهية الى انها واجبة نظرا الى الامر دانه للوجوب ظاهر وهو قول شرح والشعبي والزهري وعن مالك وروى  
عن النكاح السخوة من اهل المدينة انهم كانوا لا يهرونها واجبة لانهم تعالى قال في احوال الآية حقا على الحسين ففعلها  
مؤايد الاحسان ويرد بانها فقط ينبغي عن الوجوب وحذا قوله حقا واصل النكاح والتمتع ما يتوقع به انما غاصف  
ولهذا قيل الدنيا ساع وسعى النكاح تمنعنا لا تقطاعه بسرعة على الوسع قد روي على الفتر قد روي او سعي الرجل اذا كان  
في سعة من ماله والفرض من الفرة وهي العباد كانه المسمى من الارض لصيقه ان يهر وقد روي اي قد روي  
وظافته تحذف الضاف او قد روي مقدمها الذي يطبقه لان ما يطبقه هو الذي يختص به والقدر لغتان في جمع  
معانيها وفي الآية دليل على ان تقدير النكاح مفروض الى الاضهاد كالنكاح التي واجبا الله تعالى للمرجعات وبين ان  
الرجوع مخالف للفتر قال الشافعي المسقط على الوسع خادم وعلى المتربط ثلثون درهما على الفتر مقيمة  
وعن ابن عباس قال اكثر النكاح خادم وانها مقيمة فاي قدر ادي جانب في جانب الكثرة والقلة والنظر في السام  
والاعمال في العادة وقال ابو حنيفة النكاح لا يهر على نفس المهر المثل لان حال المرأة التي سمي لها المهر احسن من  
حال التي لم يسم لها لما لم يجب زيادة على نفس المسمى اذ اطلقها قبل الدخول فلهذا ولي متاعا ما يجيد لتعوهن

ليس

وقيل انها بمعنى الرجوع



يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ فِي الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَعَلَى تَدَارُجٍ فِي الْمَعْنَى وَالْفَقْرُ وَعَلَى مَا يَلِيهِ بِالْمَرْوَةِ  
 حَيْثُ التَّزَوُّجُ وَالْمَرْوَةُ حَتَّى ذَكَرَ حَقَّاعِي الْحَسَنِ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بَعْدَ الْبَيَانِ أَوْ مِمَّا يُرَادُ أَنْ يَكُونَ عَسَائِدُ  
 شَأْنِهِ وَمُطَبَّقَتُهُ وَعَلَى الْحَسَنِ إِلَى انْقِسَامِهِ فِي السَّارِعَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ نَقَابِ **الحكم السادس عشر**  
**الطَّلَاقُ** قَبْلَ الدَّخُولِ وَبَعْدَ فَرْقِ الْمَرْوَةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ سَهْلَانَهُ وَتَعَالَى وَانْطَلَقَتْ مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْأَبَةِ وَعَلَى  
 أَنْ يَدْخُلَ الشَّافِعِيُّ الْمَرْوَةَ لَا يَقْرَأُ الْمَرْوَةَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْحُلَّةُ الْعَصِيَّةُ يَقْرَأُ الْمَرْوَةَ أَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ مَا يَحْصِي حَسْبًا وَ  
 شَرْعًا فَالْحَسْبُ غَيْرُ الرِّقِّ وَالْقَرْنِ وَالرِّقِّ أَوْ يَكُونُ مَعَهَا ثَلَاثُ وَأَنْ كَانَ بَابًا وَشَرْعًا كَالْحَبِصِ وَالْقَاسِ وَصَوْمِ الْفَرْصِ  
 وَصَلَةِ الْفَرْصِ وَالْأَحْرَامِ الْمَطْلُوقِ فَهَذَا كَانَ أَوْفَقًا وَقَدْ مَرَّ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَنْصِفُ مَا فَرَضَ فَعَلِمَ  
 يَنْصِفُ ذَلِكَ وَتَنْصِفُ مَا فَرَضَ سَاقِطٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَنْبَاءُ عَنْ أَبِي كَالطَّلَاقِ عَنْ أَبِي وَاجِبٍ فَقَوْلُ الْمَرْوَةِ لِمَا رَأَى  
 خَدَّ مِنْهُ وَلَا اسْتَمَعَ فِي فَكَيْفَ أَحَدٌ مِنْهُ سَيِّئًا وَالْقَرْنُ بَيْنَ تَوَكُّفِ النَّسَاءِ وَيَعْقِبُ وَبَيْنَ الرَّجَالِ يَعْقِبُونَ هَرَانُ الْوَارِثِ  
 الْأَوَّلُ لَامُ الْعَمَلِ وَالْجَمْعُ جَمَاعَةُ النَّسَاءِ لَمْ يَخْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَمَّا وَرَنُهُ فَيَعْلَنُ وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ لَا تَرَى فِي لَفْظِهِ لَعَالِي الْوَارِثِ  
 فِي الثَّانِي صِبْجَانَةُ النَّكْحِ وَالْمَرْوَةُ لَمْ يَخْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ وَوَرَنُهُ يَفْعَلُونَ وَالْوَرَنُ عِلَامَةُ الْوَرَعِ فَقَوْلُهُ وَبَعْدَ عَطْفٍ عَلَى عَمَلٍ  
 أَنْ يَعْقِبُونَ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَقْلِهِ النِّكَاحُ إِلَى وَصُوقِهِ الشَّافِعِيُّ وَبِهِ رَدٌّ عَنِ الْحَسَنِ وَمَجَاهِدٌ وَعَلَقَةُ وَقَبْلَ الزَّوْجِ حُرْمَةٌ  
 إِلَى حَنِيفَةَ وَبِهِ رَدٌّ عَنِ عَلِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالتَّائِبِينَ قَالُوا السُّلُوكُ أَنْ يَبْهَرُ مِنْ  
 صَغِيرَةٍ كَانَتْ أَوْ كَبِيرَةٍ وَأَيْضًا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى هُوَ عَقْدُ النِّكَاحِ فَإِذَا عَقِدَ حَصَلَتِ الْحَقِيقَةُ أَيْ الْمَعْرُوفَةُ كَالْأَحْلَى  
 وَالْمَقُولَةُ عَنْ هَذِهِ الْعَقْدَةِ بَيِّنَةُ الزَّوْجِ لَا الْوَلِيَّ وَمَعْنَى جَعْلِهِ مَطْعَمٌ أَنَّهُ تَزَوُّجُ امْرَأَةٍ وَطَلَقًا قَبْلَ الدَّخُولِ فَكُلُّهَا الضَّرْفُ  
 وَقَالَ إِنْ أُنْجِزَ بِالْعَقْدِ عَنِ الْأَوَّلِ أَنْ يَصُورَ الْمَرْوَةُ عَنْ الزَّوْجِ هَوَانٌ يَطْبِئُهَا كُلُّ الْمَرْوَةِ ذَلِكَ يَكُونُ هَبَّةً وَالْهَبَّةُ لَانْتِمَاءُ  
 إِلَيْهِمْ الْأَنْ يَقَالَ كَانَ الْعَالِبُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَصُورَ إِلَيْهَا الْمَرْوَةُ عِنْدَ التَّزَوُّجِ فَإِذَا طَلَّقَهَا اسْتَحَقَّ أَنْ يَطْلُقَهَا بِنِصْفِ مَا سَأَلَ  
 إِلَيْهَا فَإِذَا تَزَوَّجَ الْمَطْلُوبَةُ فَقَدْ عَفَا عَنْهَا أَوْ قَالَتْ سَهَاءُ عَمَّا عَلَى طَرِيقَةِ الْمُشَاكَلَةِ أَوْ لَانِ الْعَدُوَّ التَّشَبُّهَ بِغَيْرِ الْجَاهِ  
 أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهَا كُلَّ الصَّدَاقِ عَلَى وَجْهِ الشَّرْهَةِ حَتَّى تَحْرِبَ لَوْ كَانَ الْمَرْادُ بِهِ الزَّوْجُ وَقَالَ أَوْ لَا وَانْطَلَقَتْ مِنْهُ نَاسِيًا  
 يَقَالُ الْأَنْ يَعْقِبُونَ أَوْ تَعْفَى عَلَى سَبِيلِ الْخَطَابِ أَيْضًا وَاجِبٌ بِأَنْ سَبَّ الْعَدُوَّ عَنْ الْخَطَابِ إِلَى الْعِيَةِ هِيَ الْعِيَةِ  
 عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي لَاحِظُهُ يَرْغَبُ فِي الْعَفْوِ وَالْعَفْوُ الْأَنْ يَعْقِبُوا وَيَعْفُوا الزَّوْجَ الَّذِي حَصِيَ بِأَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ نَكْحًا  
 عَنْ الْأَمْرِ مَا جَاءَ بِمَنْ يَكُونُ مِنْهَا سَبَبٌ فِي الْفِرَاقِ وَأَمَّا مَا رَفَعَهُ الزَّوْجُ فَلَا جَرَمَ كَأَنَّهُ حَقِيقًا بِأَنْ لَا يَنْقَضِيَ مِنْ مَهْرٍ مَا دُلَّ عَلَى الْحَدَثِ  
 بِمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ إِذَا تَزَوَّجَ الْأَنْ يَبْلُغَ عَقْدُ النِّكَاحِ هُوَ الْوَلِيُّ فِيهِ لَسَنُهُ أَنْ النِّكَاحَ لَا يَنْقَضِي بِدُونِ الْوَلِيِّ وَذَلِكَ لِحَصْرِ  
 الْمُسْتَفَادِ مِنْ تَقْدِيرِهِ بِعَقْدِ النِّكَاحِ فَيَبْقَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِ الْمَرْوَةِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَأَنْ تَعْفَى اقْتِرَابَ التَّقَرُّبِ قَبْلَ الدَّخُولِ  
 إِلَى وَالتَّقَدُّمِ الْعَفْوُ اقْتِرَابُ إِلَى التَّقَرُّبِ وَالْخَطَابُ الْمَرْجُوُّ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ الذَّكُورُ لِأَصْلَانِهِمَا وَكَانَ مَا  
 عَفَا الْعَفْوُ عَنِ الْبَعْضِ اقْتِرَابًا إِلَى حَصُولِ مَعْنَى الْأَقْبَاءِ لِأَنَّ مِنْ سَمْعٍ يَتَوَكَّفُ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِهِ  
 أَعْرَضَ لَانِ إِذَا اسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الصَّنْعِ التَّوَابَ فَقَدْ أَتَى الْعُقَابَ وَاحْتَدَرَ عَنْهُ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ لِأَنَّ تَرْجُوهُ الْفَضْلُ  
 وَالنَّسَاءُ فِيهَا يَنْبَغِي وَيُسَبِّحُ نَهْيًا عَنِ النِّسَاءِ فَإِنْ ذَكَرَ غَيْرَ مَعْدُومٍ بَلِ الْمَرْادُ مِنْهُ التَّوَكُّفُ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَلِيَّ إِذَا تَزَوَّجَ  
 الْمَرْوَةَ فَقَدْ يَنْبَغِي قَلْبُهَا بِهِ فَإِذَا طَلَّقَهَا قَتَلَ الْمُسَيَّبَ صَاحِبَ ذَلِكَ سَبًّا لِنَاءِ ذِمَّتِهَا مِنْهُ وَأَيْضًا إِذَا كَفَّ الرَّجُلُ أَنْ يَنْدِلَ لَهَا  
 مَهْرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَفْعَى بِهَا صَاحِبَ ذَلِكَ سَبًّا لِنَاءِ ذِمَّتِهَا مِنْهُ وَأَيْضًا إِذَا كَفَّ الرَّجُلُ أَنْ يَنْدِلَ لَهَا مَهْرًا مِنْ غَيْرِ  
 فَلَا جَرَمَ نَذَرُ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّهَا مِنْهَا إِلَى تَطْيِيبِ قَلْبِ الْأَخْرَجِيْدِلْ كُلَّ الْمَرْوَةِ أَوْ تَوَكَّفَ وَالْأَقْبَاءُ لَتَنْصِفُ عَنْ حَبِيبٍ مَطْعَمٌ  
 أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَقَرَضَهُ لَهْ يَتَنَازَعُ فَتَزَوَّجَهَا فَخَرَجَ طَلَّقَهَا وَبَعَثَ إِلَيْهَا بِالصَّدَاقِ حَتَّى قَبِلَتْهُ  
 لَمْ تَزِدْ وَجْهًا فَقَالَ عَرَضَهَا عَلَيَّ فَصَرَفْتُ رَدَّهُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ بِالصَّدَاقِ قَالَ فَأَبَى الْفَضْلُ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى خَمْسَ أَلْفَةٍ  
 بِمَا يَجِبُ بِحَرَمِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ عَلَى الْعَادَةِ الْمَعْلُومَةِ فَقَالَ أَنْ لَسَنَهُ بِمَا تَقُولُ لَصَبْرًا  
**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِمِينَ فَإِنْ**  
**خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ زُرْكَبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا**

تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَرْوَاحًا وَصِيَّةً لِلَّهِ وَرِجَالًا مَتَاعًا إِلَى  
 الْحَوْلِ غَيْرَ آخِرٍ فَإِنْ خَرَجْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ  
 وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ وَلِطَّلَقَاتُ مَنَاعٍ بِالْعُرُوفِ حَقَّاعِي الْمُتَّقِينَ  
 كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

**القرآن** وصية بالنصب أبو عمرو وابن عامر وحركة وحسن وغيرهم وبسبب الباقين بالرفع **الوقوف**  
 فاقترنوا أو ركبا لأن إذا في معنى الشروع مع فاء التعقيب تعقبوا أو ركبا لأن انقطاع النظر ومكان الحدف لأن التقدير  
 فعلهم وصية أو فليصروا وصية والوصول آخر من النضال المعنى فأن وصية أو وصية قام مقام خبر المتبدا آخر  
 من معرف حكمه بالعرف والتمثيل تعقبوا **النفس الحكم السابع عشر** **الصلوة** وذلك أنه سبحانه كما  
 بين للمكلفين ما ياتى من معالم الدين وشعائر اليقين أعقبها بذكر الصلوة التي تقيد أنفاسهم القلب من هبة الله  
 وتزول الغرور وحصول الانقياد لأوامره والانتفاء عن نواهيها تحصيلا لتعبادة الطمأنينة بعبادة الصلوة  
 وقد أجمع المسلمون على أن الصلوة المكتوبة خمس وفي الآية استأنى إلى ذلك لأن الصلوة جمع فاقترن بالثلاث والصلوة  
 الوسطى تدل على شي زائد هذا الزم المتكبر وذلك الزائد لو كان الواجب لم يكن للجمع وسبق فلا أقل من خمسة والوارد  
 بحفاظتها رعاية جميع شرائط طهارة البدن والثوب والمكان ومن ستر العورة واستقبال القبلة والالتفات  
 بالمكان وبأعضائها وبهايتها والاحتراز عن مفسداتها من أعمال القلب وأعمال اللسان والجوارح ومعنى الفاعلة  
 في المحافظة ألامانها بين العبد والرب كانه قبل حفظ الصلوة يحفظك الآله الذي أمره بالصلوة كقوله فاذكروني  
 أذكركم وفي الحديث أحفظ الله يحفظك وألامانها بين العمل والصلوة في حفظ الصلوة حفظه الصلوة عن المتأخر  
 أن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وحفظته عن الفحشاء والمنكر واستعينوا بالصبر والصلوة وحفظها في الصلوة  
 العزامة والقرآن شافع مشفع وفي الحديث العزامة والقرآن كأنها غامتان وتشهدان وتشفعان وإن سورة الملك  
 نزلت عن التبرع بها عذاب القبر فمما دل عليه في الحشر وتقف في الصراط عند قدميه وتقول للناس لا سبيل لك  
 عليه وفي الصلوة الوسطى سبعة أقوال **القول الأول** أنه تعالى أمرنا بالمحافظة على الصلوة الوسطى ولم يبيّن  
 لنا أنها أي الصلوات وبأنه روي من أخبار الأحاديث لا معول عليها فيجب أن يردى كلها على نية العباد والتمام وأقل  
 هذا هو الحكمة في إتمامها ولعل ذلك أحق الله تعالى بطله القدر في ليالي رمضان وساعة الاجابة في يوم الجمعة  
 واسمه الاعظم في أيامه ووقت الموت في الأوقات لم يكن الحلف خائبا عازيا على التوبة في كل الأوقات  
 وهذا القول اختاره جمع من العلماء وعن محمد بن سبويه أن رجلا سأل من يدين تأتت عن الصلوة الوسطى فقال حافظ  
 على الصلوات نصيها وعن الربيع أرايت لو علمتها بعينها أكتت محافظا عليها ومضعا سائرهن قال السائل لا  
 قال الربيع فإن حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى **القول الثاني** أن الوسطى هي الصلوة الخمس  
 فإن الإيمان يضع وسبعون درجة أصلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأنها أساطنة الأذى عن الطمأنينة والصلوات  
 المستويات وأسطرة بين الطرفين **القول الثالث** أنها صلوة الصبح وهو قول علي وعمر وابن عباس وابن عمر  
 وجابر وأبي أمامة ومن التابعين قول طاووس وعطاء وعكرمة ومجاهد وهو مذهب الشافعي قالوا أن صلوة  
 الصلوة تنصلي في الغلس فتعصها في طلعة الليل وآخرها في ضوء النهار وأما أن في النهار صلوتين الظهور  
 والعصر ففي الليل صلوتين المغرب والعشاء والصبح متوسط بينهما وأما الظهور والعصر فمجان في السفن  
 وكذا المغرب والعشاء والفرق منفرد بينهما قال الفقهاء ويحقيق هذا يرجع إلى ما نقله الناس فلا يتوسط  
 إذ المبدأ إلى أحد الطرفين وكان مقفرا بنفسه عنها وقد أقسم الله تعالى بها في قوله والفرق والليل عشر وأما

في الصلوة الوسطى سبعة أقوال



قال تعالى وقرا القرآن الفجر كان مشهودا وانفقوا على ان الراد منه صلوة الفجر تحضها في تلك الالية بالذكور  
وخص الصلوة الوسطى في هذه الالية بالذكر التاكيد وخصر الصلوة الوسطى فيغلب على الظن انها واحد اصلان  
صلوة الصلوة بذكر الفتوت في قوله وقروا لله فانتين وليس في المفهضة صلوة صح بها الفتوت الا الصلوة والصلوة  
شك انه تعالى افرد بها بالذكر لاجل التاكيد والصلوة اخرج الصلوة الي ذلك ففيه ترك اليوم اللبث واستعمال  
الباء والمروج الي المسجد في الوقت الموحش وايضا الافراد بالذكر يعني عن الفصل والارب في فضلة صلوة  
الصبح ولهذا جاء الاستغفرين بالاستسار ويروي ان التكبير الاول منها في الجماعة خير من الدنيا وما فيها وخص  
بالادان مرتين او اقلها في الوقت ايضا ظاهر للناس حتى لا يتقنهم البتة وخص اذ انها بالتثويب وهو ان يقول بين  
الحضتين الصلوة جبر من النوم وان الانسان اذا قام من منامه كان صاهم موجد بعد العدم وعند ذكر قوله عن الحذر  
قله الليل وظلمة النوم والغفلة وظلمة الفجر والحيرة وبلاء العالم نورا والادان حيرة وغفلة وقوة وفيها وهذا  
الوقت التي الاوقات بان يشغل الصلابة او العبدية وظهر الخضوع والاستكانة لظاهر السموات والارض على  
الظلمات والنور وعن علي عليه السلام يسئل عن الصلوة الوسطى فقال كان في منها الفجر وعن ابن عباس انه صلى الصبح  
ثم قال هذه هي الصلوة الوسطى القبول الرابع انها صلوة الظهر ويروي عن عمر بن عبد العزيز انه سئل عن صلاة  
بن زيد وهو قول ابي حنيفة فاجابه لان الظاهر كان شافعا عليهم لوقوعه في وقت القبلة ونسئل المرفوض المأثور  
اليه اولى وعن بن زيد ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالاحرة وكانت اقل الصلوة على ابيه ولم يرها  
لم يكن يراها الا الصلوة والصلوات فقال صلى الله عليه وسلم لقد علمت ان احرق على قوم لا يشهدون الصلوة يومئذ  
اقتلت هذه الالية وايضا ليس في المكتوبات صلوة وقعت وسط الليل او النهار الاصل وانها صلوة بين صلاتين  
نهاريتين الفجر والعصر وانها صلوة البدن ورد العذبة ويروي الهشبي وان اول اقامة جبريل كان في صلاة الظهر  
كان روي في الاحاديث الصحاح وان صلوة الجمعة ما روي في فضلها تنوب عن الظهر لا عن غيرها وعن عايشة انها كانت  
تقرأ والصلوة الوسطى صلوة العصر وكانت تقول سمعت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغلب على الظن  
ان المعطوف عليه العصر هو الذي قبله ويروي ان ثوبا كانا عند بن زيد ثابت فارسلوا الي اسامه ابن زيد  
وسأله عن الصلوة الوسطى فقال هي صلوة الظهر كانت تقام في الهاجرة القول الخامس انها صلوة العصر  
ويروي عن علي بن مسعود وابن عباس وايضا يروون الفتاوى النجفي وقتادة والصحاح كدهوم روي عن ابي  
حنيفة ايضا لما روي من التاكيد فيه كقول صلى الله عليه وسلم من فاتته صلوة العصر فقاموا فله واهله وماله  
وقد اتهم الله بها بقله والعصان الانسان الخ ضرر ولا يحتاج في معرفة وقتها الي تأمل اكثر في حال القل  
المعرب يعني بزوب الشمس والعتا لغروب الشمس والظهور بطلوع الصبح الصلوة والظهور بطلوع الشمس عن  
دايرة نصف النهار ولما وقتها من اشتغال الناس بحاجتهم وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس صلا والله يومئذ وقبورهم ناك  
النجاري وسلم وسائر الامة وهو عظيم الوقع في المسئلة وفي صحيح مسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة  
العصر ومن النبي صلى الله عليه وسلم انها الصلوة التي تشغل فيها سليمان بن داود حتى تارمت بالحجاب عن  
حفظته انها كانت لمن كتبت اقراء المعصوف اذا بلغت هذه الالية فلا تكتبها حتى اتمى عليك كما سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت عليه والصلوة الوسطى صلوة العصر القول السادس انها صلوة المغرب عن  
قبيصة بن ذؤيب لانها تتوارد الليل ويبيض النهار ولانها وسط في الطول والقصر القول السابع انها  
صلوة العشا لانها متوسط بين صلاتين لا يقصران المغرب والصبح ولما روي من فضلها عن عثمان بن عفان  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في جماعة كان يقرأ بصلوة بلىة وقال  
العتيق القلب هو الذي في وسط الانسان بل هو استطاعة بين الروح والجسد فكانه قبل حافطه علي بن الصلوة  
بشرائطها وحافظوا على مغايب الصلوة وحفا يقرأ بام تشهد القلب للرب في الصلوة وبعد هاتين ان الشافعي  
خرج بالالية علي ان الوقت ليس بواجب وهلاك كانت الصلوة ستاقل بين لها ووسطى وهذا المأثور وكان الراد

الظهور

الوسعي والعدد لكه يجعله ان يكون الوسطى في القسمة من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسطى في  
الامداد وهو الظاهر والوسطى في الغدار كالمغرب وانه نلت كمعاني فتوسط بين الاثنين والاربعه او الوسطى في  
الصلوة الصبح فتوسط بين صفى الظلام والضياء وقوله تعالى فانتن عن ابن عباس ان الفتوت هو الدعاء والذكر  
لغزله تعالى امن هو مات امانه الليل ساجدا او قائما وان قوله حافظوا على الصلوات امر باي الصلوة من الفعل فكون  
الفتوت عبارة عن كل ما في الصلوة من الذكر وعن الحسن والشعبي وسعيد بن جبير وطاوس وقنادة والحاك  
مقابل فانتن اي مطيعين لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال فكونت في القرآن فلو اطاعة ومن يفتن منك لله  
ورسوله والصلوات فانتن في الفتوت عبارة عن احوال الطاعة والاحترام عن انقطاع العمل في اركانها وسننها  
واصلها وفيه رجول لم يبال كيف صلى خفف وانقص على ما لا يحركه وذهب الى انه لاحاجة الي صلوة العباد ولو كانت  
كما تكلم وجبان لا يصلي أصلا لانه تعالى كما لا يحتاج الي اكثر من عاة تنافى في الصلوة انما قيل في الصلوة انما قيل في الصلوة  
الله عليه وسلم وسائر الرسل والسلف الصلوا فاعلموا وحشعوا واستكافوا اعلم بالله من هؤلاء الجهال ونسب فانتن  
سالكين عن زيد بن ارقم وعبد الله بن مسعود كانتكم في الصلوة نظر الرجل صاحبه وهو في جنبه حتى تزلت وقوم  
له فانتن فامرنا بالخشوع وبهيبة عن الكلام وعن مجاهد الفتوت عبارة عن الخشوع وحقق الخشوع وسكون  
الاطراف وكان احدهم اذا صلى خاف ربه فلا يلتفت ولا يقلب الحصى ولا يعقب بشي من جسده ولا يحدث نفسه  
بشي من الدنيا حتى ينصرف ويحتمل ان يكون المراد قوما لله يدعون لذلك القيام في اوقات وجوبه واستحبابه فان  
خفته عند واحد من الموعول به لظلم به او فان حصل لك خوف او كتمت على حالة الخوف على الله متروك الفعل فزجلا و  
وعلى هذه فالأية تدل على تأكيد ومن الوقت حتى يتروخ لاجل فرضه الى افضة عليه بترك القيام والركوع والسجود  
وبرجال جمع رجال قيام جمع قائم وتجان جمع تاجر ويجمع رجل يقال رجل اي رجل والرجل جمع رجال كقوله تعالى  
ولا يقال راكب الا ان كان على ابل وان كان على فرس فانما يقال له فارس لكن المرافق الآية اعم وكقوله تعالى  
كان لانه الغالب ونههم واعلم ان صلوة الخوف لما ان يكون في غير حال القتال وسوفي يحيى بيانه في سورة النسا  
سنا الله تعالى واما ان يكون عند القيام القتال وهو المارد يفره الآية ومذهب الشافعي انهم يصلون ركبا على وجه  
ومشاة على اقدامهم الي القبلة ولا الى غير القبلة ويقصدون من الركوع والسجود على الايمان وعلى انهم يجعلون السجود  
اقفص من الركوع وتختر خوف من الصلوات لانهم لا يرون فيه الى طاعة الله بل الشجاع الساكن اهاب وذلك اوجبه لا يصلي  
المشي بالوجه لانه صلى الله عليه وسلم احقر الصلوة يوم الحندق واجب بان الآية ناسخة لذلك الفعل ويدخل في  
الخوف الخوف لعدو الرخصة في القتال مع الكفار ومع اهل البغي وفي القتال المباح كالدفع عن النفس او عن حيوان  
محرم او عن المال اما القتال المحظور فانه لا يجوز فيه صلوة الخوف لان الرخص لا تنطبق بالمعاصي والخوف الحاصل كالهرب  
من الخوف والعرق والسجود كذا المطالب اذا كان مضطرا خافا من الحس عاجزا عن بيته الاعمار يتروخ ايضا  
في هذه الصلوة لانه قوله فان خفتم مطلق يتناول الكل فاذا امنت فادرك الخوف فمعه وكما في قوله تعالى فاسعوا الي  
ظلمون من صلوة الامن بقوله على الصلوات والصلوة الوسطى وكما بيته بشرطة واجامته قد سمي ذكر فاسعوا الي  
ذكر الله وقيل فادركوا الله فان شكروا الله لاجل انعامه عليكم بالامن وقيل بان شكروا الله كما علمكم ما لم تعلموا  
كما احسن اليكم بما علمكم من الشرايع على لسان نبيه وكيف يصلون في حال الخوف وفي حال الامن وما في كما علمكم  
اما مصدره او كافه **الحكم الثامن عشر** **عند الوفاة** بوجه اخر والذي يتوفون منك الآية من قوله  
وصية بالغ وصية مبتداه وجزم لانه راجع وجاز وقزع النكحة مبتدا في تخصيصه بما يخصه سلام عليكم  
والقديس فعليه وصية لانه راجع فاجز مضرا والامر والفتوت او الحكم وصية فابتداه مضرا وكتب عليكم  
وصية اوليكم ان منهم وصية او وصية الذين يتوفون وصية والذين يتوفون اول وصية الى المول وكل من المول  
حاي خسن ومن قرأ بالمصيب وعلي تقدير فليومر وصية او يوصون وصية مثل ان سبر البريدي اي ان تسبر  
سبر البريدي والزم الذين يتوفون وصية ومناع نصيب على الصدر على معنى فليومر الهم وصية وليتم من مناعا ان  
القدس جعل الله الهم ذلك مناعا لان ما قبل الكلام يدل عليه او نصيب على الحال او نصيب بالوصية وعرضه نصيب على الصلوة

المجلد الثاني

0.



المؤكد كقولك هذا القول غير مطلق او بدل من متاعا ان جعل من الاموال او غير الاموال واللعن ان حق الذين يتركون دينهم  
 ان يوصوا قبل ان يجتهدوا بان تمتع ازواجهم بعد موتهم حولا كما لا اي يفتق عليهم من تركته ولا يخرج من من ماله من  
 المفسر عليا ان ذلك كان في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخ ما زاد منه علي هذا المفسر  
 ونسخت النفقة بالارث الذي هو الميراث والفقهاء لا يفتقون الا وصية لوارث وعن علي وابن عباس ان النفقة  
 ان كانت حلالا ما لم يكن في حقيقته ولا حراما لا سكنى له ولا ميراث له ولا ميراث له ولا ميراث له ولا ميراث له ولا ميراث له  
 الميراث فاما النفقة فمرفوعة بالنفقة في مقابلة المتكسبين والمالكين واما السكنى فللمتقين المأهولين وهو مرفوع  
 عند الشافعي لغير ذلك علي الاظهر وهو قول عمر وعثمان وابن مسعود وابن عروام سلمة وداود في ذلك والنفقة واحدة  
 بناء الخلاف علي خروج نفقة بنت ماله تحت اي سعيد الخدري قبل زوجها قالت فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ارجع الي اهل فان زوجي ما اترقي بك في منزل فقال نعم فانصرفت حتى اذا كنت في المسجد اتي في الحج وعاني فقال  
 انك في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله فخلعوا عليه في النسخ والحرث علي الاستيفاء وعن محمد بن  
 ان لم يخلع السكنى في دار زوجها ولم يخلع النفقة من مال زوجها كانت عدتها اربعة اشهر وعشرا وان اختارت السكنى  
 في داره والا حرم من ماله وتركه فعدتها الحمل قالوا وما اترقي الله علي هذه النفقة يفتقون لم يكون كل واحد مولا  
 بها وعن اي مسلم انهم نصيبون الوصية الي حكم الله تعالى فيلزم حكم القول بالنسخ ونحوه فينفذ الحكم الي ارجع حتى  
 يصير معنى الآية الذين يتوفون منكم ويتركون ازواجهن وقد وصوا وصية لغيرهم بالنفقة والسكنى حولا في الحج  
 بشرط وجوبه فان خرج من اي قبل ذلك وخالفه وصيته الزوج بعد ان يقرب المدة التي فيها الله تعالى فلا حرج علي  
 بما فعل في انفسهم من معرف اي لكاح صحيح لان اقامتهم بهذه الوصية عن الزمة والسبب فيه انه كان في  
 المأهولة يصون بالنفقة والسكنى حولا وكما في وجوبه علي المأهولة بالاغداد بالحياتية الله تعالى في هذه الآية ان ذلك  
 غير واجب ويؤكد ما روينا بنت ابي سلمة قالت سمعت ابي ام سلمة تقول سمعت ام ابي سلمة تقول سمعت ام ابي سلمة تقول  
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابقى في بيتي فنفقت من مالي فنفقت من مالي فنفقت من مالي فنفقت من مالي فنفقت من مالي  
 عليه وسلم لا تتركون نفقا كل ذلك يقول لا قال رسول الله انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احدى في المأهولة  
 ترمي البقرة علي راس الحول قال حيد فقالت الزبيب وما ترمي بالبقرة علي راس الحول فقال كانت المأهولة اذا في  
 عنان زوجها دخلت حيا اي يتنا صغيرا وليست بشر ثيابها ولم تنس طيبا حتى ترميها سنة ثم ترمي بدابة حمار او شاة او طائر  
 فتستغفر به قال الكاظمي رحمه الله عليه في ذلك فنفقت من مالي فنفقت من مالي فنفقت من مالي فنفقت من مالي فنفقت من مالي  
 ستان من طيب او غيره فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلوا في انفسهم من التزويج والاقدام علي الكفاية ومن  
 قطع نفقتهم اذا خرجوا قبل انقضاء الحول ومن ترك منعهم من الحج لان مقامها حولا في بيت زوجها ليس واجب  
 عليها واما ذلك جهتها من معرف منكر الاله المراد بوجه من الوجوه التي لهن ان ياتيهن واما في الآية السابقة اذا بالوجوه التي  
 من الشرع ويكن ان ذلك الاله متاخر في التزويج من هذه باجال الفسوق واما نكحوا ولا تتركون نفقا فانها لان الفكرة  
 اذا تكرر صارت معروفة قال سبحانه وتعالى كما امرسلنا الي فرعون رسولا فجعبي فرعون الرسول **الحكم التاسع**  
 عشر والطلاق ساع عمر المطلقات باجبات النفقة لهن بعد ما اوجبا الواحدة منهن وهي المذكورة في الحكم العاشر  
 ومروي انها لا تزل ومنعوهن لما تزلت الي قوله متاعا بالمعروف حقا علي المتكسبين قال رجل من المسلمين ان احببت طلاق  
 وان لم اجد ذلك لم افعل فقلت هذه الآية اي حقا علي من كان متقيا عن الكفر والمعاصي واعلم ان المطلقات فسمان مطلقة  
 قبل الدخول فلها النفقة ان لم تفرض لها مهر كما في الحكم الخامس عشر وان كان فرض لها مهر فلا نفقة لها وحسبها  
 نصف المهر لانه تعالى اقتصر علي ذلك ولم يذكر النفقة فهي مستثناة من عموم هذه الآية ومطلقة بعد الدخول سواء  
 فرض لها ام لا يفرض واختلفوا في استحقاقها النفقة فالقدم من قول الشافعي وبه قال ابو حنيفة لا نفقة لها الا اذا  
 لا تنفق لها المهر المطلقة بعد الفرض وقبل الدخول وفي الجديد لها النفقة وهو قول علي وابنه الحسن وابن عمر  
 لعموم الآية وقوله تعالى فتعالي استعصم وكان ذلك في حق نساء دخل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبايت كالمثلية  
 المذكورة لانها استحققت الصداق لا بما قبله عوض وهذه استحققت الصداق في مقابلة استباحة البضع فيجب لها

نفقة لانها شئ وعن سعيد بن جبير في العالقة والمهر في الدنيا واجبة لظل مطلقا تنسك بظاهر عموم الآية وفي  
 المراد بهذه النفقة النفقة في العدة بدليل قوله تعالى متاعا الي الحول والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب  
**الترتيب الذي حرروا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله**  
**موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل علي الناس ولكل اثر الناس لا يشكر الله**  
**وقالوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا**  
**حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون**  
**القرادة** فيضاعفه بالالف والنصب عام غير الفضل وسهل فيضيقه بالتشد يد والنصب ابن عامر ويعقوب  
 غير فيضيقه بالتشد يد والرفع ابن كثير ويريد وروح الباقين فيضاعفه بالالف والرفع وحذرك في سورة الحديد  
 ويصط بالصاد ابن كثير وابو جعفر يرفع غير المأهول من ابن بلع وابن عباد وابن عوف عن قتيل وسهل وعامر وابن  
 ذكوان غير ابن عباد قالوا شئ وشيخا وعلي الخليل عن قالون غير الباقين بالسبب الوف الوف احياهم لان  
 يشكر الله عليه كثيرة ويصط من جعلت **النفس** قد جرت عادته سبحانه ان يذكر بعد بيان الاحكام القصص المختار  
 للمسامحة لجهلهم ذلك الاعتبار علي ترك التزويج والعتاد ومنع من الخصع والا تقام فقلنا ان في وقته نفق يرون سمع بقتلهم  
 ودفن علي احوال الاولين ونفج من حالهم فيجوز ان يخاطب به من لم يسمع لان هذا الكلام جري مجري المثال في معنى  
 النقيب او جري الرواية يعني العلم والمعنى الم يفتنه عليك ولما عدي بابي وعلي هذا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعرف هذه القصة الا بهذه الآية ويجوز ان يقال كان العلم بها سابقا علي قوله هذه الآية ثم انه تعالى انزل الآية  
 علي وقت ذلك مري ان اهل داود وردا في ربة قبل واسط وقع بينهم الطاعون فخرجوا هاربين فاما منهم الله ثم احياهم  
 ويعلموا ان الله موفو من حكم الله وقضاه ومروي ان حريق النبي الذي يقال له ذو الكفل من عليهم بعد زمان وقد عرفت  
 مقامهم بوقرقت واصالهم فتعجب مما راي فادعى الله اليه ان يريد ان ابريك احبهم فقال نعم فقل له ناد ايتها العظام  
 ان الله يامرني ان يجمعني تحت العظام نظير بعضها الي بعض حتى تحت العظام ثم ادعى الله اليه ان الله يامرني  
 ان تلتقي بها فصار تحتها وماري نادى ان الله يامرني ان تلتقي فقامت فلما احياهم كانوا يقولون سبحانك اللهم ربنا  
 وبحمدك لا اله الا انت ثم رجعوا الي قومهم بعد حينهم وكان يظهر امارات الموت في وجوههم الي ان ماتوا بعد ذلك  
 بحسب احوالهم وعن ابن عباس ان ملكا من ملك بني اسرائيل امر عسكره بالقتال فقاتلوا فقتلوا وقالوا  
 للملك ان الامر من الله نذهب اليها فيها اليها حتى يزد ذلك الويا فاما انهم الله بامرهم ونفرا ثمانية  
 ايام حتى انتفخوا وبلغ بني اسرائيل موتهم فخرجوا لدفنهم فمحن واسر كثير منهم فخطوا عليهم المصابر واحياهم الله  
 تعالى بعد الثمانية وبقي منهم ثني من ذلك الثمن وبقوا في اولاده الي هذا اليوم وقيل ان حريق النبي  
 عليه السلام نوب قومة الي الجهاد فمحنوا وحيثوا فامرسل الله تعالى عليهم الموت فلما كثر فيهم الموت خرجوا  
 من ديارهم فترأوا من الموت فلما راي حريق في ذلك قال اللهم ارحمنا يا ربنا فامرسل الله عليهم الموت فلما راي حريق فيهم الموت  
 انه في انفسهم تدلهم علي نفاد قدرتك وانهم خرجوا عن قبضتك فامرسل الله عليهم الموت فلما راي حريق فيهم الموت  
 ضاق قلبه فدعا من اخرج فاحياهم الله تعالى اما قوله سبحانه وهو الوف فيه دليل علي الاول الكثرة ولكنهم  
 اختلوا فقبل عشرة الاف وقيل ثلثون وقيل سبعون وعن بعضهم ان الالف جمع الف كقوله جمع قاعد  
 اي خرجوا وهو من ثلثوا القلوب وزيف بان ورد الموت عليهم وفيهم كثرة يفيد مزيدا اعتبارا بحالهم  
 بخلافهم لو كانوا يسيرا فاما ورود الوف علي قوم بينهم ابتلاء فلو رده علي قوم بينهم اختلاف في ان



وجه الاعتبار لا يتغير وقد يوجه ان الراد القوم بالديار ومحبتهم لها فالحكم العلم ان حرص الانسان على الجسد  
 فاعصمه عن الفتنة وخذل الوقت مفعول لاجله فقال لهم الله عز وجل فاما لهم وحي بهذه العبارة بالاول  
 على انهم ما كانوا صبية رجل واحد وانما خارجة عن العادة ولا امر ولا قول كما مر في قوله سبحانه اذ اخذوا من قلوبهم  
 له صبي فبحر في بديل عليه قوله ثم اجابهم واذ اخرج الاجاب لا قول صبي الامانة وقيل انهم كانوا ياتون بان يقول  
 لهم موتوا والظاهر انهم لم يكونوا اما وانما الموت من الاموال والاحوال ما يصير بها معارفهم صدمته وجمع من جهة  
 التكليف بعد الاجاب في الآخرة وقال قتادة اما اجابهم ليستوفوا دينهم ان الله لا يفضل على الناس بفضل  
 عليهم بان يخرجوا من الدنيا على المعصية فاعادهم الى الدنيا وسكنهم من التوبة والتلافى وتفضل على سكر والعباد  
 باقتصاص من جسدهم ليستوفوا دينهم وادرك ان ترك الاجزاء على الشكل المخصوص ممكن والا لما وجدوا ولا اذا كان  
 ممكنا في نفسه وقد اخبر الصادق بمرورده وجب القطع به وفي القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتمس  
 للمشاهدة وان الموت اذ لم ينفع منه العزاء فاولى ان يكون في سبيل الله ولهذا التبعث بقوله وقالوا في سبيل الله  
 عز وجل ان كان هذا لا يرضى بالدين اجابهم على ما قال الضحك اجابهم ثم امرهم بان يذهبوا الى الجهاد فلا بد من اصدار تذييل  
 وقيل لهم فانهم اذا كان استينا في خطاب الحاضرين على ما هو القياس الجوهري فلا اصدار وفيه تزيين والهاب كماله  
 على عقيده تحت الحقيقة بسبب خوف الموت فان العذر لا يفي عن القدر واعلموا ان الله سميع عليم ما يقول القاعد  
 والجاهلون ويظن ما يصير ويندفع من ذم الجهاد ولا من الكلف بالقتال في سبيل الله اذ في ذلك بقوله من الذي يرضى  
 الله قرضا حسنا في باب الجهاد كانه ذم الجاهل من الجهاد ان يتفق على الفقر القادر على الجهاد ان يتفق على نفسه  
 على طريقه وذات من ذم الله ومن استغفام في موضع الرفع والذي مع صلته اخره اذ هو مولى والذي يدركه اذ هو  
 اشارة حسنة والذي نعت له اذ هو من ذلك ابر القبا ولا يجوز من ذم الجهاد اسم واحد كما كانت ما ذم الله ما لا  
 ابراهما من ان اذا كانت من لمن يعقل وقد في الكلام على طريقة الاستغفام لان ذلك اعطى في التزيين والحث على العمل  
 من ظاهر الامر وقيل ان هذا كلام مبتدأ لا يتعلق له بما قبله وانما ورد مستأنفا في الاتفاق اذ على الاطلاق وهو  
 الما بين يعوم لفظ القرض واما الى احب منه لان قوله فاليه ترجعون كالمصر وهو انما يلين بالواجب واما لو اوج  
 لان القرض بالقرض المشبه وهذا قول الاصم وقد يرد عن بعض اصحاب ابن مسعود ان المراد من هذا القرض هو  
 قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من امكن عنده ما ينفق  
 به فليبعن اليهود فان له صدقة ويشبهه ان الفقر الذي لا يملك شيئا اذا كان في قلبه انه اذا قدر انفق واعطى  
 فاما تلك النية مقام الاتفاق عن الرجاء ان لفظ القرض حقيقة في كل ما يفعل ليجازي عليه واصل القرض  
 القطع ومنه الاقراض والاقتراض لا يقطع الاثر ومن اقر من كانا قطع له من ماله او غلبته تجازي عليه وقيل  
 ان لفظ القرض في الآية مجاز فان القرض انما ياحل من يحتاج اليه لغرضه وذلك في حق الله تعالى وانما القرض  
 في القرض المعتاد لا يجوز الا بالمثل وجبها ايضا عرف ولان المال الذي ياحل له المستقر من لا يكون ملكا  
 انما هو المخذ ملك الله ثم مع حصوله هذه الغزوة سماه الله قرضا تنبيهها على ان ذلك لا يضيع عند الله  
 ان القرض يجب اداؤه ولا يجوز الاخلال فيكون التراب المصدق على هذا الاتفاق واصل الى الكلف لا محالة  
 وقوله فرضا حسنا مجازا حونه اسم مصدر وكونه مصدر بمعنى الاقراض ومعنى كونه حسنا حلالا خالصا لا يخلط  
 به الحرام ولا يشوبه من ولا اذى ولا يبعلمه بقاء وسعة فاما بفعله خالصا لوجه الله واضعافا نصب على الحال  
 او على المفعول الثاني ان من ضاعف معنى صبر فمخوفا ان يكون مصدر لان الضعف وان كان مصدر الله فله  
 يقع موقع المصدر كاعطاء فانه اسم المعطى وقد يستعمل بمعنى الاعطاء قال النطاشي شعر القراء بعد الموت  
 وبعد عطايتك المانة الرعا عاذا فاما جازع المصدر بحسب اختلاف الفروع المحرر للاختلاف الاقراض في القدام والاضاعف  
 وغير ذلك والضعف والمثل والاضاعف والاضاعف كلها الزيادة على اصل الشيء حتى يصير مثليا او  
 اكثر قبل الواحد بسبب عناية وعن السدي ان هذا التضعيف لا يعلم احكم صوما هو وانما انهم تعالى لان ذلك  
 الميم في باب التزيين اقرب من ذم الحدود والله يقبض ويبسط يقرر على عبادته ويوسع ليعملوا اعليه بالحق

سبح

عليكم لا يبد لكم الحقيقة بالسعد وبتسام كنهه الفقر ليس له الادل كسوا انفق ولم يتفق ومن كنهه الغنى  
 ليس له الادل كفعلي التقدوم بين كونه انفاق المال في سبيل الله اولى واذا علم المكلف ان القرض والسطا بالسطا  
 نظره عن مال الدنيا وبقي اعتماد على الله فحينئذ يسئل عليه الاتفاق في مرضاة الله ويحتمل ان يكون المعنى والله  
 يقبض بعض الثواب حتى لا ينفذ على هذه الطاعة ويبسط بعضها حتى يسئل عليه البذل وصرف المال واليه ترجعون  
 فيما ربحكم بحسب ما تقدم من اعمال الخير والله في التوفيق واليه استشهد الطاهر نور  
 التمر الى السلا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقابل في  
 سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا  
 نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا  
 الا قليلا منهم هو الله عليهم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت  
 ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم ينسب سعة من  
 المال قال ان الله اصطفاه عليكم وراة بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه  
 من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت  
 فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وال هاروت نجمله الملائكة ان  
 في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله  
 مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اقر  
 عرفه ببله فشرى بوايه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا  
 لا طاقة لنا باليوم جالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملائكة الله كرم من  
 فيه قليلا غلبت فيه كثير باذن الله والله مع الصابرين ولما ترزوا جالوت  
 وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين  
 ففهم يوم باذن الله وقتل داود جالوت وانا الله الملك والحكمة  
 وعلمه ما يشاء وكولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسد الارض

من بعد موسى







حفظ شيئا في الطريق جاز ان يوصف بأنه حل ذلك الشيء أما شكل التابوت فقبل كان من حجب الشراعية  
بالنصب من ثلثة اذرع في ذراعين وقراءه ابي بن توبين ثابت التابوت بالهواء وفي لغة الانصار واسم  
التابوت فلا يحل ان يكون فعلوا او فاعولا لا يسيل الي الثاني لثقله باب ليس فقل ولانه لم يحجب عن معرف  
لغير فعلوت من التوب الرجوع لانه لم يزل يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من  
مودة عاتيه والظاهر ان في التابوت كان معجزة لبي ذلك الزمان ومع في معجزة كان اياه فاطعه في ثبوت ملكا  
وقبل ان طلق كان نبيا فانيان التابوت معجزة لانه كان مفردا بالقدس والجواب ان الخدي كان من النبي لانه  
فيه منه سكبنة فعليه من السكون عند الحركة ومعناه الوفاء مصدر وقع موقع الاسم كالغزوة واما البقية  
فهي عن ابا قيس يقال في من الشئ بقية والمراد بالسكينة والبقية اما ان يكون شيئا حاصل في التابوت ولا التابوت  
قوله لانه على هذا فعنه انه من جازع التابوت من السما وشاهدوا تلك الحالة اطاعت نفوسهم وادخلوا فيه  
وانظر امرائهم من دين موسى وهارون ومن يترجمها فهذا كقوله صلى الله عليه وسلم في النفس الموصلة ما به من  
الامل اي بيبسها وعلى الاول اقول فعر اي مسلم كان في التابوت شيئا فقلت من كتب للقرلة على موسى وهارون  
ومن بعد هارون الانبياء عليهم السلام بان الله تعالى نصر طابوت وجنوده فيقول في خوف العدو عنهم ونحن انما  
حي صورهم من زرعهم ويأقوت لها راسهم اسم المر قد ثبت كذبته وجناحان تأوت فيزف التابوت بحر العدو وهم يمشون  
معه فاذا استنقروا وسكنوا وارتل النصر وعين على عليه السلام كان له وجه كوجه الانسان وفيها من حفاة  
اي طيبة واما البقية فهي رضاض الالواح وعصى موسى ونيابه وسمي من التوبة وقف من المني الذي اوتى عليهم  
قال بعض العلماء انها نصف موسى والحدوث لان ذلك التابوت وقد تدركه القرون بعد هارون وقت طابوت وفي التابوت  
اشيا فاما ثلثها الصلابة من ابتاع موسى وهارون ويكون الاله الاتباع قال تعالى ادخلوا في فرعون واذا جئناكم من آل فرعون  
في مجرم ان يرد ما تركه موسى وهارون والاله المقيم ثباتها كقوله صلى الله عليه وسلم لاني موسى لا شريك  
لقد اوتى هذا من سام من من اوتى الاله داود وام اده دالي قدس نفسه اذ لم يكن لاحد من الاله من الصوت الحسن ما كان  
لداود ان في ذلك لانه لم يكن من مومنين بدلالة المعجزة على صدق الذي وجبها محمد بن النضر في تاريخ التابوت  
فاذعنوا لطاوت واخبار الي اسم تحت مرانته فلما فصل طابوت بالجنود اصل فضل نفسه ثم كثر حذف القول فصار  
في حكم المحدث والمعنى ان فصل عن بلاد مع الجنود والجند الاعوان والانصار وكل صنف من خلق جندنا على  
الله عليه وسلم الاموال جنود محمد مروي ان طابوت قال لورمه لا ينبغي ان يخرج معي رجل يني بناء لم يفرغ منه ولا  
ناجر مشغل بالتحارب ولا متزوج بامرأة لم يني عليها ولا ابتغي الا الشاب النشط فاجتمع اليه من احبوا حراجه  
وكان الوقت قنطرا وسلكوا مسارفة فسالوا ان يخرج الله لهم تقيرا فقال اي بنينهم على قول او طابوت على الاطوار وذلك ان  
باخبار لبي خط الله عليه وسلم او بالروح ان كان فينا ان الله يمتلئهم بنهم بما اقرحتوه من النهر قبل في حكمة  
هذا الاستلاء انه لما كان من عادته في اسرايل مخالفة الانبياء واللوكة مع ظهور الاليات الباهرة اظهر الله علامته  
فصل لقا العدو ولا يوت كنانهم حال لقاء العدو وعن ابن عباس والسدي انه ففر فلسطين وعن قتادة  
والربيع انه نهر بين اللاذق وفلسطين ونهر في نهر نهر الهاء وتسميتها لغتان ومبتليهم اي محتمل والمالك  
الاستلاء من الناس انما يكون بظهور الشئ وثبت ان الله لا يثبت ولا يعاقب على علمه انما يفعل ذلك بظهور الفضل  
من الناس وذلك لا يحصل الا بالتكليف لاجرم سمي التكليف ابتلاء فمن شرب منه فليس مني هو كالحراي ليس  
بمتصل الي ولا متحد معي من قولهم فلان من يريد ان كان بعضه لا ضلطا لها اتحادا وليس من اهل دين وطاعة في  
خلق وانباي ومن لم يطعمه ولم يدقه من طعم الشئ اذا اذقه ومنه طعم الشئ لمذاقه واسم ان الفقهاء احتلوا  
في انهم حلف لا يشرب من هذا النهر كيف جئت فقال ابو حنيفة لا يجزئ الا اذا ذكر في حي لا اغترف بالكونيا  
من ذلك الشرب ويشربه لا يجزئ لان الشرب من الشئ هو ان يكون ابتداء شربك متصلا بذلك الشئ وقال  
المالك بل اذا اغترف الماء بالكوني من ذلك النهر ويشربه لا يجزئ لان هذا مما كان له مشهور فلما كان من  
المحتل في القنط الاول ان يكون النبي مقصرا على الشرب من النهر حتى لو اخله بالكوني ويشربه لا يكون ذلك

بخت النبي ذكر في القنط الثاني بان هذا الالهام فقال ومن لم يطعمه فانه مني الامن اغترف عن فقه يله استنسا  
من قوله من شرب منه فليس مني ليصح النظم واما فصل قوله ومن لم يطعمه بين المستقي والمستقي منه للعبارة وعن  
الاستنسا الرخصة في اعتراف العرفه باليد دون الكروع والعرفه بالفتح بمعنى الصدر بمعنى الضم وبمعنى العرفه  
بذلك الكف عن ابن عباس كانت العرفه يشرب منها ودوابه رخدمه وتعمل منها ولعل ذلك من معجراته بين ذلك الزمان  
كايدي عن نبينا صلى الله عليه وسلم من امره اخلق العظم من الماء القليل ويحتمل انه كان اذا رجا باخذ منكم بشا ومو  
واحدة بقرته او جرة بحيث كان الماخذ في المرة الواحدة بكفيه ودوابه ولخدمه ولان يخدم مع نفسه الا ان قوله يله  
لا يجاذب هذا الاحتمال فشرها منه فعر حوا فيه الا قليلا منهم وقرايت والاعس الا قليلا منهم وهذا من باب الجلي  
المعني والاعراض عن المفظ حاشا كانه قبل في نظيره الا قليلا منهم فبما اتمم الواجب عن الماقد والصدق عن  
اليد في يدي ان اصحاب طابوت لما حو على النهر بعد عطش شديد وفع اكثرهم في النهر وكثروا الشرب فاستود  
شماهم وغلبهم العطش ونفوا على ينظ النهر وحسبوا عن لقاء العدو وطاع قوله قليل منهم امر الله تعالى فلم يزل  
يد على الاقتراف ففرى قلوبهم وضع ايماهم وعبروا النهر الي والمشهور منهم كانوا على عدد اهل بدر لما روى ان النبي  
قال لا يحارب اثم اليوم على عدد اصحاب طابوت حين عبروا النهر وما جاز معه الامن من قاله البراء بن عازب وكذا يزيد  
ثنايه وثلاثة عشر رجلا وقيل اثم كانوا اربعة آلاف ولا خلاف بين القسرين ان الذين عصوا الله وشربوا من النهر  
رجعوا الي بلدهم ولم يوجه معه الي لقاء العدو والامن الطاعة واما الخلاف في انهم رجعوا قبل عبور النهر او بعده والخوف  
الله ما صرعه الا الطبيعيين لقوله تعالى قلما جاوزوه هو الذي امن معه ولقوله فليس مني اي ليس من اصحابي في  
سفره ولان المقصود من الاستلاء ان يثبت الطبع من العاصي فاذا اتمى والظاهر انه لم ياذب الحاصن ورضيه  
عن نفسه وقبل ان تردوا عند لقاء العدو فقل انه سبحانه يفتي استعجب كل جنوده لانه قالوا لا طاقة لنا اليوم  
بجاولت وجنوده ومعلوم ان هذا الكلام لا يليق المؤمن المتقاد لانه به بل لا يصدر الا عن المنافق والفاستق والمركب  
لعل طابوت والمومنين لما حاربوا من النهر والفرم خلفوا وما جاوزوه ساوه عن سبب الخلف فذكر ذلك وما كان  
النهر في العظم بحيث يمنع السكالك اولم ادا لجاوزة قرب حصول الجاوزة او المومنين الذين عودوا النهر كما  
فريقين منهم من بكره الموت وغلب الخوف والجوع على طبعه وهو الذي قالوا لا طاقة لنا ومنهم من كان يتحارب  
قوى القلب وهو الذين اجابوا بقولهم كرم من فية قليلة غلبت فية كثيرة اولانهم لما شاهدوا قلة عسكرهم  
قال بعضهم لا طاقة لنا فلا بد ان نطعن انفسنا للمقتل وقال الاخرين بل نرجو من الله الفتح والظفر فكان عن الاولين  
الترغيب في الشهادة والغور بالحياة وعرض الاخرين الغرض على رجاء الفتح والظفر وكلا العرضين محمودا والما  
اسم من له الاطاعة يقال اطقت الشئ اطاعة وطاقتة ومثلا اطاع الطاعة والاسم الطاعة واعار اعارة والاسم الاعارة  
واحاب تجيب احابة والاسم الجاية وفي المثل اساء سمعا فاسا مائة اي جوابا ومعنى قوله يظنون انهم ملاقوا الله  
يكون على ظنهم انهم لا يتصلصون من الموت عن قتادة يظنون انهم ملاقوا الله فواتوا الله بسبب هذه الطاعة وذلك  
ان احدا لا يعلم عاقبة امره عن اي مسلم او يظنون انهم ملاقوا طاعة الله من غير باء وسعة وبينة خالصة  
وانهم عرفوا طابوت التابوت من الكتب الالهية يبين النصر والظفر الا ان حصول ذلك في المرة الاولى ما كان الاعلى  
بسل الظن والملاذ بقوله يظنون يعلمون ويوقنون لما بين النبي من الظن من المشاهدة في تأكيد الاعتقاد والقيمة  
الحاجة لانهم قد فاء بعضهم الي بعض فصار واجاعة وقال المهاج من قولهم فأتت راسه بالسيف وقالت  
اي قطعت كان القيمة قطوعة من الناس والمراد تقوية قلوب الذين قالوا لا طاقة لنا اذ العبرة بالتأويد الالهية  
والنصرة الالهية فاذا اجاوت الدولة فلا مضرة في القلة والدلة اذا جات الحنة فلا منفعة في كثرة العدد والعدد وكما  
كم يمنع بالابتداء وغلبت الجلة خبره باذن الله بنميسره وتسهيله والله مع الصابرين والمعونة والتأييد وحمل  
ان يكون من قوله تعالى وان يكون من قول الذين يظنون قوله سبحانه ولما برز للجاولت وجنوده الاله الرار الا  
وسنة البروز والمبارزة في الحرب كان كل واحد منها حصل حيث يرى صاحبه واعلم ان الصلابة والافاقا من  
عسكر طابوت مع قرواع ضعفاءهم وعوامهم ان الخيلة لا تنقل بكثرة العدد وان النصر والظفر باعانة الله



استنقلوا بالدماء وقالوا ربنا افرع علينا صبر وهكذا كان يفعل نبينا صلى الله عليه وسلم كما روي في قصته بذكر  
 انه كان يصلي ويستغفر من الله وعنده وكان من ليلى عذبه قال اللهم اني اعوذ بك من شرورهم واجعلك فيهم  
 اللهم بكم اصرار وبكم احوال لا فراغ اخلاء الاثام ما فيه دائما على ان يصب كل ما فيه فيقيد المبالغة اي صبت على  
 انهم صبروا بلغة وهذا هو الركن الاعظم في الحاربة فانه ان كان جبان لم يجد بطلان ثم ان الشجاع مع ذلك يحتاج الى  
 الالات والعدد والاتفاقات الحسنة حتى يتمكن ان يقف ويثبت ولا يفسد لمجاة الى الغرام فافترجوا بغيرهم و  
 ثبت اقد اسامع انه مع كل هذه الاشياء يقتصر الى ان يرد قوته على قوة عدوه حتى يعلمهم وهو المراد بغيرهم  
 وانضرا على القوم الكرام بن فلا حرم استجاب الله دعاءهم فبرزوه وكسروهم باذن الله بنو قبيصة واعانه وقيل  
 داود جئوت عن ان عباس ان داود كان ماعيا ومعه سبعة اخوة مع طالوت فلا ابطاء جوازه على  
 ابيهم ان شا ارسى الله داود وكان صغيرا لما سمعهم فانا هو وهو في المصاف ويبره جالوت الجبار وكان من  
 قوم عاد وكانت بيضته فيها ثلثمائة رجل من الحديد فلم يخرج اليه احد فقال يا بني اسرائيل لو كنتم على الحق لبارك  
 بعصمكم فقال داود لا اخرج انا فكم من يخرج الي هذا الا في شجرة فذهب الى نخلة من الصف ليس فيها اخوة في  
 طالوت وصقهم من الناس فقال له داود وما تصفون مني بقيل هذا فقال طالوت اقد ابقى واعطيه نصف منكم فقال  
 داود فانا خارج اليه وكانت عادته ان يقاتل بالقتال والاسبى في الرمي وكان طالوت عاملا جلالة فلما مر داود  
 بان يخرج الي جالوت من ثلثة ابحار فقلن يا داود هذا معك فبينما هم جالوت ثم لما خرج الي جالوت من ثلثة ابحار  
 في صدره ونفذ الجربيه وقيل هذه ناسا كثيرا قل فحصل طالوت وبنى له ما وعدوه ثم قدم على ضيعه فطلب  
 الى ان تغسل واتاه الملك في مشارق الارض ومعاربها والحكمة اي النبوة لان الحكمة وضع الامم من ارضها على ارضه  
 الاصبوب والاضى الاصل وحال هذا المعنى اما المحصل بالنبوة وللشهر من احوال بني اسرائيل ان الله تعالى كان يبعث  
 اليهم نبيا وعليهم ملكا وكان ذلك الملك ينفذ امور ذلك الشيء وكان في ذلك الزمان اشقي بل وملك طالوت  
 فلما نزل في اسرائيل اعطى الله تعالى داود النبوة ولما في طالوت اعطى الله الملك اياه ايضا ولم يجمع الملك  
 على احد من بني اسرائيل فقله ويرى ان الله قتله جالوت وبين ما اعطاه الله الملك والحكمة سبع سنين  
 وقال بعضهم هذه الايات جزاء له على ما فعل من الطاعة وبذل النفس في سبيل الله ولا يمنع جعل النبوة  
 جزاء على بعض الطاعات كما قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال تعالى الله يعلم حيث يعمل عباده  
 ولقد اذكر بعد حديث النبوة والفتن ونزيب الحكم على الرصف المناسب مشهور بالغة لانبيا قد نطقوا بها  
 ونفذهم العدو العظيم الهيب بالالة الحفوم وقال طالوت ان النبوة لا تجوز جعلها جزاء على اعمال ولكنها محض عناية  
 تعالى ببعض عباده كما قال الله يصطفى من الملائكة رسلا وان من الناس فان قيل لم يقدم الملك على الحكمة  
 ادون منها فاجاب ان الله تعالى اراد ان يذكر كيفية ترفي داود عليه السلام في مدارج السعادات والمذبح  
 في مثل هذا المقام من الادب الى الاشرف هو الترتيب الطبيعي وعلمه ما يتبين فيل هو صفة الدرع لقوله وعلمه  
 صنعة لبريس وقيل مستطى الطير وعلمنا مستطى الطير وقيل ما تنطق به صانع الملك فانه ما يعلم ذلك من اية فانهم  
 كانوا رعاة فقتل علم الدين والقبضا وانبيا الحكمة ففضل الخطاب ولا يبعد حمل اللفظ على الكل والعرض منه  
 التنبه على ان الصدا لا يقتضي قط حاله مستغنى عن التعليل سواء كان نبيا او لم يكن ولهذا قيل لخصي الله عليه وسلم  
 وقيل رب زدني علما ولا يرد في الله معناه ظاهر اما من قراء بالاول فاما ان يكون مصدرا لدفع عن جمع جالوت وكت  
 كتابا وقام قنا واما ان يكون بمعنى انه سبحانه يكتف الظلة والحصاة عن المؤمنين على ايدي انبيائه وبعده به وكان  
 يفتح بين اولئك الذين الحقين ولا وليك البطلين مدافعات لقوله ان الذين يحاربون الله ورسوله واعل ان الله  
 ذك في الآية المدفع وهو بعض الناس والمدفع به وهو البعض الاخر واما المدفع عنه فغير ذكر العلاء وهو  
 الشرور في الدين كالكفر والفسق والعاصي فعلى هذا النافون هو الانبياء عليهم السلام وائمة الهدى ومن  
 محري جراح من الامم من المعروف والناس من المنكر والشرور في الدنيا كالهرج والهرج وانتارة الفتى  
 فالنافون اما الانبياء اما الملوك المذايون عن نشر ايعهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الملك والدين واما الانبياء

اسرو السلطان جارس في لا اساس له فهو منهدم وما لا حارس له فهو ضائع وعلى هذا فحين قوله لفسدت الارض  
 اي بطلت منافعها ونقطعت مصالحها من الحوث والنسل وغير ذلك من سائر اسباب العوان وقيل لراد بالدفع اضر الملبس  
 على الكفار ومعين فساد الارض عيث الكفار فيها وقتلهم المسلمين وقيل المعنى لولم تدفع الكفار بالمسلمين لم الكفر  
 ونزل سقط الله فاستوصل اهل الارض ونصديق ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم يدفع الكفار بالمسلمين لم الكفر  
 من لا يصلي ومن ترك عن لا يزجي ومن يصوم عن لا يصوم ومن حج عن لا حج ومن يجاهد عن لا يجاهد ولو  
 جاهدوا على ترك هذه الاشياء لما انظرهم الله طرفه عين ثم يلي هذه الآية ولكن الله ذو فضل على العالمين بسبب  
 ذلك الدواع وفيه ان الكل يقضاه الله وقدره ونفهمه ولطفه وبهذه وقضاه **الاول** قوله تعالى المزا الى  
 الماء في الغرم لما ظهر خلاف ما اوردوا وزعموا غير ما كانوا عرض بقدر دعواهم على عملهم فما اوردوا عند الايمان  
 ان يخرجوا عن البرهان وعند الايمان يحكم الرجل ارضه وهذا حال اكثر مدعي الاسلام والايان يزعمون نصلي  
 ونصوم ونحج ونزكي لله وفي الله باللسان دون صدق الحبان وسيظهر ما كان لله وما كان لله في كفتي  
 البرهان فلو قتل عليهم القتال تبين الابطال من الابطال فتولا الاقليل منهم وان اهل الحق اغرقت الحق  
 واعز من الكفار **شهر** تقريرا انا قليل عديد ناقضت لها ان العلم قليل نفعنا انا قليل عبادنا وناجرا لاكثر من  
 اولي وانما لم المدعون مقصودهم لانه لا يحل لله قصودهم ولما قالوا واما الاثنا في سبيل الله وقد امرنا بها  
 ما وجب القتال علينا وانه سيدنا ومولا فافعل الله صدقنا دعواهم واعطى ما هم واكرمهم ثم اخرج كما قال قوم من السعد  
 في اثناء البكاء والصعداء وما لنا لا نؤمن بالله وما جاورنا من الحق ونظف ان يدخلنا بريناع الغزيم الصالحين فلا  
 حرج انا لله ما تالوا حجات تجزي من تحتها الامم وهذا جزاء المحسن ان الله قد هت لك طالوت فلو  
 به انشا را الى ان الحكم الالهية حجات وتخلت في حليات لخالها عن ادراك العقول البشرية كنه معنيها عليها  
 ولهذا قال ان يكون له الملك علينا وليس هذا يا محب من قول المعز بن المويدي بالانوار القدسية انما هي فيها من  
 بسند وما استحقا لشان ادم واحقا بان يحب الانانية والعنبة فلا تكثر بنوا اسرائيل وقالوا نحن احق بالملك و  
 صفهم الله حرموا الملك ولما نزع طالوت لله وقال كيف استحق الملك وسبى ادي اسباط بني اسرائيل وسبى ادي  
 بيت بني اسرائيل رغبة الله واعطاه الله الملك ولما نوقت الملائكة وترفعوا بغيرهم ونحن نسبح محمد ارحم ربي  
 ادم ولما عرض الخلافة على ادم فتواضع لله وقال ما للارباب ورب الارباب كرمه الله يهود الملائكة وجر احماء  
 لامة ان اية ملكه ان ياتيكم النايوت فيه امارة الي ان اية خلافة ان العبد يظفر بانيوت قبل فيه سلبية من  
 ربه وهي الطائفة بالايمان والانس مع الله الا يذكر الله نظير القلوب وبقيته ما ترك المومني وهو عصا الذكر  
 كله لا اله الا الله وهو النعمان الذي اذا فرقا لا تلقف عظم سحر سحر صفات فرعون المفسر ان تايوتهم الذي  
 فيه سكتهم كان قندا وله ابدى الخوفات وتايوت قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وان كان في تايوتهم  
 بعض التورية ففي تايوت المومن جميع القزاق وان كان في تايوتهم صومى الاشيا ففي تايوت المومن رب الارض والسما  
 كما قال لا يسعني ارضي ولا سبابي ولكن يسعني قلب عبيد المومن فاذا حصل لطلالوت ربح الانساق تايوت  
 القلب الرباني سلم لملك الخلافة فانقاد له جميع اسباط صفات الانسان فلا يكون الى اوانا وتجهز لقال حاوت  
 النفس الامارة ان الله يستلهم بغير هو بغير الدنيا ومازني الخلق وبمازني للناس حب الشهوات ليظهر المحسن  
 من المسمى ونمو الحشيت من الطيب الامن اعترف غرقه بغيره وقع من متاع الدنيا لا يدمنه من الماكي واللبوس والشرب  
 والمسكن وصحة الخلق على حد الاضطرار وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل قوتنا لا نجر حننا  
 اي ما يسك رفقهم لا طاقة لنا اليوم بحالوت وجنوده لان من شرب من نهر الدنيا ما وشربوا منها ولذا انها ونحوها  
 عن حد الصبر فيها لا يطبق قتلها لوت القس وجنوده صفاتها وعسكرها لا اله صامر معلو لا مريض القلب في  
 على شريط نهر الدنيا وصفا بالحقيقة الدنيا واطاروا بها والمومن والحالوت وجنوده فيه امارة الى ان المجاهد والمجاهد  
 الاصح لا يفرز موله وقوله لقتال النفس الا اذا رجع الى ربه مستغني به مستغني عن غيره قالوا ربنا افرع علينا  
 صرا على الانبياء بطاعتك والافترجار عن معاصبك ومخالفة الهدي والاعراض عن رزية الدنيا وثبت اقدامنا



عن التسليم في الشدة والرخاء ونزول البلاء وهجوم احكام القضاء في السراء والضراء وانصرنا على القوم الكافرين  
 وهو اعداؤنا في الدين عموما والنفس الامارة وصفاتها التي هي اعداؤنا في الدنيا ونزولنا الى القبر ونزولنا الى  
 بطن نعشه وفزته وتقل داود القلب جالوت النفس اذا خسر الحرم على الدنيا ونزولنا الى القبر ونزولنا الى  
 الى نفسه بالهوى حتى صار الشدة حرجا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى وضعه في مفلاة التسليم والرضى  
 فزني به جالوت النفس فسحق الله له نزع العناية حتى اصاب انقه بيضة صواها وتالط دماغها فاحترق منه  
 الفضول وخرج من فقاها وقتل من ذرعا تلتين من صفاتها واخلاها وديا عيها وهزم الله بها في حبسها وهي  
 الشياطين واحزابها فاناه الله ملك الخلافة وحكمه الالهامات الربانية وعلمه ما يشاء من حقائق القرآن وشار  
 دولاد مع الله اناس بعضهم ببعض يعني ارباب الطلب بالنتائج البالغة الى صلب الهادي المهديين كاتال  
 لكل قوم هاد لفست الكون في الارض استعدا دانتهم الخلوقة في احسن تقويم عن استنبلا وجلوت النفس  
 بنسبيل اخلاقها وتكثير صفاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين فمن كان فضله ومن حخته حرك سلطة  
 طلب الطالبين والم اسرارهم ارادة الشايع الكاملين ووقفهم للتشكيل بذول تزيينهم ووقفهم على التفتاح اهل  
 سيرة فتم وتبينهم على اربابنا في حال تركيتهم كما قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنا من اهل فلك الله وتوكلنا  
 تلك آيات الله تتلوها عليك يلكي وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا  
 بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وانبأ عيسى ان  
 مني النبوات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم  
 من بعد ما جاءتهم اليات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر  
 ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين امنوا اتقوا  
 قمار القمار من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا  
 الكافرون هم الظالمون **الفقرة**

الذين امنوا

لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالفتح غير منقوت اي عرو وسهل وبغريب وان كثير الباقون بالرفع والتثنية وكذا في  
 سورة ابراهيم لا بيع فيه ولا خلة وكذا في سورة الطور لا لغو فيه ولا تأثيم **الوقوف** بالحق للابتداء بآيات  
 المرسلين الحيز الثالث على بعضه لانه لو وصل صابر الحار والمجدد صفة لبعضه فينصرف بيان تفصيل الرسل الى بعض  
 يكون موسى عليه السلام من هذا البعض الفضل عليه غير لانه البعض الفضل على غيره بالتكلم في حاتم الطويل  
 القدس من كبر ما يريه ولا شفاعة الطالوت **التفسير** تلك القصص المذكورة من حيث الاول وامام  
 ثم احيائهم ومن تملك طالوت وظهور الآية التي هي ايتان التابوت وغلبة الجارية على يد داود وهو صفيق ايات  
 الله المبصرة الدالة على كمال قدرته وحكمته ونزولها على كماله وتلاوة جبريل وفيه تشرىف عظيم  
 عليه السلام كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله بالحق باليقين الذي لا شك فيه اهل الكتاب  
 في كتبهم كذا في غير ثبات ولان في تلاوتها حكمة شريفة وهي اعتناء الخلفاء من امتك لاعتناء الله  
 كاختلاف الامم السالفة ولانها تذكروا على بنوك من قبل ان يهاجروا الغيب ولما فيها من الفصاحة والبلاغة

ذكر بوله وانك لمن المرسلين حيث يخرجها من عبادت بقرأة ودراسة وفيه ايضا تشبيه للنبي صلى الله عليه وسلم  
 بها بآية من الكتاب واهل الكتاب من الخلفاء والشافع كما راه الرسل قبله فالمصيبة اذا اعتطت وتلك هذا كبره فقال  
 له الرسل اي الذي تعرفهم وانت من جملتهم فظنا بعضهم على بعض منهم من فضله الله بان كله الله من غير سفير  
 وهو موسى عليه السلام ومنهم بعضهم درجات قيل اي الذي رحلت فذهب بقرع الخافض وقيل رفع لبعضهم كقوله  
 ورفاهه مكانا عليا اي له وقيل حال من بعضهم اي اذ رحلت وقيل مصدر في موضع الحال وقيل انتصاب على الصد  
 ان الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قال رفعنا بعضهم درجات وايد عيسى روح القدس ومع ذلك قد تالم من قريتهم  
 ما ذكرناه لك بعد مشاهدة المعرات وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تحزن على ما نرى من قومك ولو شاء الله لم يكلف امر  
 ذلك ولكن ما قصد الله فهو كاي وما قدره فهو واقع واعلم ان الامة اجتمعت على ان بعض الانبياء افضل  
 من بعض وعلى ان محمد افضل الكل صلى الله عليه وعليهم لوجه منها قوله تعالى وما ارسلناك الا مذكرا للعالمين  
 ومما قوله وما فضلناك ذكر كقوله ذكرنا في الشهادة وفي الاذان وفي الشهاد لم يكن لسائر الانبياء وسما  
 ان قوله ما علمته بطاعته من بطع الرسول فقد اطاع الله وبيعه ببيعه ان الذي يبايعك انما يبايع الله وعرى  
 لغيره والله العزة ولم يسله ورضاه بوضاء الله وموسوله احق ان يرضوه واجابته باجابه يا ايها الذين امنوا انصروا  
 الله والرسول ومحبته محبته فلا تذكروا تحبون الله وموسوله فانيعت بحبكم الله ومنها ان معزاه التي قد يربى  
 في الف من جملتها القرآن بل القرآن يشتمل على التي محجة وازيد لان العدي رفع باقر سيرة هي الكبر والبايات  
 كل تلك آيات من القرآن يصح للعدي فيكون معجزا براسه ومنها ان معزاه هي القرآن باقية على وجه الدهر  
 ومعزاهم قد انقضت وانقضت مع ان معزاه من جنس ما لا يبيد من باين وهي الاصوات والحروف ونحوها من  
 جنس ما يبيد ملق طوبى ومما انه اجتمع فيه من الفصال المجدبة والخلالات المرضية ما كان شرفا فيهم والله الشان  
 بقره اولئك الذين هدى الله فبهم اقبل اي اطاع على احوالهم وسيرهم فاختر منها احوها وحسنها فانه لا يجوز  
 ان يكون ما هو ايا لا اقتلوا بهم في اصول الدين لانه تقليد وفي الفروع فانه شرعه فاسخ التراجع فاذن الم  
 عاين الاخلاق ومنها انه بعث ابي الخلق كافة فكانت تفضل اعيان الرسالة اكثر من كونها زينة وسما  
 وهذا الدين افضل والالم ينسخ به سائر الاديان فيكون شارة افضل ومما انه افضل كونه خيرا من غيره  
 للناس فاذا كان التابع افضل فالتبوع افضل ومنها ان الله صلى الله عليه وسلم معونا الى الجنة والانس  
 ولا يخفى ان الكثرة الناهية اقربا في علو شان المتبوع ومنها ان كل من يودي في القرآن فقد ودي باسمه  
 يا ادم اسكن يا موسى اني انا ربك وما جاءه ان يابراهيم يا عيسى اني متوفيك واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه  
 نودي يا ايها النبي يا ايها الرسول بل اقمس محبته لعرك انه في سطرهم ليعبرون واما الاحاديث في هذا الباب فعن  
 ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناكفون وهم ينتظرون خروجه قال  
 خرج حتى اذا ما منهم فسمعهم ينادون فسمعهم ينادون فقال بعضهم عجا ان الله تعالى اخبر من خلقه خبيلا واخذ  
 ابراهيم خبيلا وقال اخبرنا ما ابايهم كلام موسى كله فكلما وقال اخبرنا ما ابايهم من ادم اصطفاه الله عليهم وخلقهم  
 بيده دافع فيه من روحه واجعل له ملائكته فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلام  
 ومحمد ان ابراهيم خليل الله وهو كذا وان موسى عبي الله وهو كذا وان عيسى روح القدس وهو كذا وان ادم  
 اصطفاه الله وهو كذا الا وانما حبيب الله ولا خيرا وانا الى اجد يوم القيمة ولا خيرا وانا اكرم الاولين والآخرين على  
 الله والآخر وانا اول شافع واول شفيع يوم القيمة والآخر وانا اول من يخرج خلق الجنة فيفتح الله في يده جنتها ومع  
 نفرا القامرين والآخر وفي الصحيحين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حقا اعطيت  
 احدا قبلي كان كل بني يعث الي قومه خاصه وبعثت الى كل امرئ منكم ولعل في الغنائم ولم يزل لصدقتي جعلت  
 لي الارض طيبة وطوبى ومجيدا فاما رجل ادركته الصلوة صلى حيث كان وبصره بالربع على العدو بين يدي  
 مسيرة شروا عطيته الشفاعة وروى البيهقي في كتابه في فضائل الصحابة طهر على ابن ابي طالب عليه السلام من  
 المعبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب قتالت عاتية الت سيد العرب فقال اناسيد العالمين وهي

بحث تفصيل  
 يسا على غيره

ذكر بوله



سيد العرب وما ركده هذه العاقب ما ركن في العقوب ان دحابر كل ملك ينبغي ان يكون على قدر من  
 ملكه فاما المدينه محتاج اليه عاقل من عدة رئيس القريه ولما كانت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من سائر  
 الانبياء فانه معجزة التي تتفلسف كانه فلا حرم اعطى من كونه العلم والحكمة ودخايل المعارف والمقاييس ومن حرام العلم  
 وديان الحكمة ومحاسن العادات ومكارم الاخلاق ما لم يترك في قلبه ولا يورث احد بعده هذا وقد طعن فيه بعض الملوك  
 ان معجزات سائر الانبياء كانت اعظم من معجزات ادم فادام جعل مسجود الملائكة وابراهيم الذي في النار فانقلبت روحا  
 وبها يا فافيت لوني العصا واليد البيضاء وداود لان الحديد في يده وسليمان اعطى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده  
 وكان الجن والانس والطير مسجود له وقد اعترف محمد بفضله حتى قال لا تقصوف علي ربي في حق وقال لا يحسد  
 بين الانبياء فقل لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من محمد يا وذكر انه لم يعمل شيئا قط ولم ينزل بهاء الى  
 ان يكون ادم مسجودا للملائكة لا يوجب كونه افضل من محمد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ادم من ذرية نوح  
 وابي يوم القدره وقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطير ونقل ان حبيب عليه السلام اخذ ركب محمد صلى الله عليه  
 ليلة الهراج وهذا اعظم من اليهود وانه نقاي يصلي بنفسه على محمد في يوم القدره وسجوده الملائكة لادم ما كان  
 الامرة واحدة على ان ذلك السجود ايضا انما كان لاجل نبوة محمد الذي كان في جهنم وان اول الفجر اخر اجل ولولا  
 قال لولاك لما خلقت الافلاك ومن تأمل كتب دلائل النبوة وجد في مقابلة كل معجز كان لبي قبله معجزة افضل  
 محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله لا تقصوف ولا تحوط فتوقع من التواضع وسلك طريق الادب وايضا التيسر  
 بين التخصصات انما يمكن بهذا الاحاطة بفضائلها جميعا فذلك مزية لا يتيقن بكل احد فرد انهم عنه حتى لا يرد  
 الى محذور والمفاد ان التوفيق بين قوله لا تقصوف وبين ما من من الاحاديث ان كلامها في مقام امر  
 ولغيره اخر في حق راجع برون بشانه ويحجبون من الانبياء والسلفه منهم عن ذلك وقال انا احكم الله  
 ولا احزب انا سيد العالمين وحيث راجع برون بشأن بعض الانبياء من جرحه عن ذلك وقال لا تقصوف  
 على الله لا يلزم من النهي عن الشيء عدم مطالقة ذلك الشيء الواقع فيكون الشئ خفايا الى امر وينهي عن الاشياء  
 به لكونهم عزيمتهم بالنسبة الى المكلف فالمراد بهذا الامر لا يستعملوا بتقصيبي فانه لا يتم لهم واما الله فكم  
 حقيقة جميع الانبياء وقوموا بهم ولم يوضع الي ما كان فيه فقد له من كل الله التقدير من كل خذف العابد وفي  
 كل الله بالصعب وليس يقرب فان كل مومن فانه بكل الله قال صلى الله عليه وسلم وسلم المصلي يتأخي ربه واما  
 الشرف في ان يعكله الله قال الاسعري السمع هو الكلام القديم الذي ولا يستبعد سماع ما ليس بحرف ولا  
 صوت كما لا يمنع روية ما ليس بحرف ولا في جهة وقلة العقول سماع ما ليس بحرف ولا صوت على الاقرب  
 علي ان موسى قد كلف الله واختلف في ان محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الهراج هل كلف الله ام لا منهم من قال  
 نعم بدليل قوله فادعني الي عبيد ما ادعني وادعهم فها ان التكليم لا يدل على فضل ومنفعة فقد كلف الله ليس  
 حيث قل انظر في اليوم يعثرون قال ذلك من المنظر في الايات واجيب بان قضية ابليس ليس بها ما يدل  
 على انه تعالى كله من عودا مسطرة فلعل الواسطة كانت موجودة قلت هذا خلاف الظاهر والحق ان الله  
 فثمان مكالة الرضا وفي الوجبة للشمس بفل كالة موسى ومكالة العصب وهي الوجبة للجن كما في حق  
 ابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين وكما في اهل النار اخسوا فيها ولا تكلون اما قوله ورفع بعضهم  
 درجات فقبل ان المراد بيان الرسل من انهم متفاوتة فانخذ ابراهيم خبيلا واعطى داود الملك والنبوة ونحو  
 سليمان الجن والانس والطير والزعج وخص خاتم النبيين الى سائر خصايصه فقد اذ احلنا الدرجات على  
 المناصب على المرات اما اذ احلنا على المعجزات فبقية ايضا وجهه وذلك ان كل واحد من الانبياء او في حق  
 اخر من المعجزة لا يقاير ما من معجزات موسى من قلب العصا حية ومن اليد البيضاء وقل المعجزات على  
 با عليه اهل زمانه من السحر ومعجزات عيسى من ابراء الالة والارض بناسب الطب لان ذلك حاله في قومه  
 ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القرآن قصاص ما عليه الناس وقتند من الفصاحة والملاغة وانتشاء الخطاب في  
 الشعر وبالحكمة فالمعجزات متفاوتة بالقله والكثرة وبالبقا وعدم البقا وبالقوة وعدم القوة وبه وجه

ذلك وهو ان يكون المراد بتفاوت الدرجات ما يتعلق باله باو كثر الامه والجماعة وقوة الدولة وادان ملك الرعية  
 الثلاثة علت ان محمد صلى الله عليه وسلم كان مستحقا لكل هذه اعلى ومعجزته اقرب وقومه اكثر ودولته اعظم  
 وارض وقيل المراد بهذه الالة محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الفضل على الكل ولما قال ورفع بعضهم درجات على سبيل التيسر  
 والمرتبة فعل جعلا مقاييسا يقال له من فعل هذا فيقول احدكم او بعضكم يريد به نفسه ويكون ذلك الخ من المصراع  
 وسبيل المعطية من استعمر الناس فذكرهم او التابفة ثم قال فلو شئت لاجرت النالك اذ نفسه ولو قال ولو شئت  
 لذكرت نفسي لم يبق فيه حكمة وليس قوله ورفع بعضهم درجات فكل في قوله فضلا بعضهم على بعض لانهم  
 من فضلا هو وجود نفس الفضل والمفهوم من قوله ورفع بعضهم درجات هو المقاييس بالدرجات الكثيرة وانما  
 عيسى ابن مريم البينات ما يدنا بروج القدس فوسيف نفسه وانما عدل عن القضية الى الحكمة لان الصريح قوله وانما  
 لمعظم من بعض الموقد بل عظمة الالباء واما قوله علم الله فاجيب من قوله كذا فلهذا خبر العبد وسبب عتصم  
 موسى وعيسى بالذكر هو انهما من جود حاضرت فتيه على ان هدي الرسول بن عود رجعتا ونبوت معجزتهما  
 لم يحصل الا بقتاد من امتها لهما بل بانعوا وخالفوا عن الاجاب عليهم في طاعتها امر صوام ان الرسل بعد في الايات ووجه  
 الدلائل اختلفت اقوامهم فمنهم من آمن ومنهم من كفر وبسبب ذلك الاختلاف نقضوا ونقضوا فلهذا قال تعالى  
 ولولا ان الله اهل لا تقتلوا ما اقتتل الدين من اهدى لاختلافهم في الدين وتكفر بعضهم بعضا وكذا اختلفت منهم  
 من امن لا لزامه دين الانبياء ومنهم من كفر باي ارضه عنه ولولا ان الله ما اقتتلوا كثر ذلك كما تكذبا لغيرهم انهم فعلوا  
 ذلك من الوعد انفسهم ولكن الله يفعل ما يريد وفي الآية دالة على صحة مسئلة خلق الاجال ومسئلة امارة  
 الكائنات وان الكل بقضاء الله وقدره لان الدواعي تستند لاجاله الى داعية يحلفها الله من اجل في الصدور والخرقة  
 بغيره من المطلق في الايات بغيره من المراد ولولا ان الله مشيئة الحياء وبغيره كذا يقال لو شاء الاسام لم يعبد الخوس النار  
 في ملكته ولم يشرب النصارى الخ ويقولون المراد يفعل ما يريد من افعال نفسه بانه تعالى لما امر بالقتال فاستجاب  
 بقوله وقالوا في سبيل الله واعفقه بقوله من ذا الذي يقض الله والقض الاثاف في الجهاد من الاثاف في الجهاد  
 وذكر فيه قصة طالوت اعقبه تارة اخرى الامور بالاثاف في الجهاد بقوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مالهكم في سبيل الله  
 وعن الحسن انه تخفف من الزكاة لان قوله من قبل ان ياتي يوم كالمعيد وانه لا نتيجة الا على الجواب والاكثرت  
 على انه عام يتناول الواجب والندوب وليس في الآية وعيد واما العرض ان يعلم ان ما في الاخرة لا يكتب  
 في الدنيا فان الانسان يخفى وحده وما بعد الا ما قدمت من اعماله ومعنى قوله لا بيع الله لا غارة فيه فيكتب ما  
 يقدر به من العذاب او يكتب ما لا يقدر به من الجنة ولا مودة لان كل احد يكون مشغولا بنفسه لطلب ارضي منهم  
 يوم ميدان بعينه اولان الخوف الشديد غالب على كل احد فكل من رصعة عاخر رصعة ثم انه لما في الجنة والجنة  
 مطلقا ذكره عفيه قوله والكاثرون هم الظالمون ليدل على ان ذلك التقى بخص الكاثرين وعلى قد انصر الالة  
 دالة على ثبوت الشك في حق الفاسق نقل عن عطاء بن يسار انه كان يقول الحمد لله الذي قال والكاثرون  
 ولم يقل ما الظالمون هم الكاثرون وقيل التاثير في الزكاة هم الظالمون لانهم تركوا تقديم الخيرات ليوم فاقسمهم  
 فقال والكاثرون للخليط كقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن لم يحج وقيل المراد ان الكاثرين  
 قد اخلوا النار والله اعظمهم بذلك باجم الذين ظلموا انفسهم باختيار الكفر والفسق وهو كقوله ووجدوا ما عملوا حاسرا  
 ولا ينظرون وقيل الكاثرون هم الذين وضعوا الامور في غير مواضعها فوقعوا الشفاعة من الاصنام وغير  
 حولا وشفعوا بها عند الله وقيل المعنى والكاثرون هم التاثير في الاثاف في سبيل الله انت اكمل ولم ينظروا  
 تشا واما الجمل فانه يقع في سبيل الله قل ام كثر وقابدة الفضل ثم الكاثرين في الظلم بالاعوان فيه البلع العظيم  
 التاثير في تلك الايات الله اسرار وانوار ورموز واشارة تلوهما تتلوهما على كالحق بخلوها عليك بالحقيقة كما هو ذلك  
 لمن الرسل الذين مر بانه المقاتم وشاهدوا تلك الاحوال والكرامات وضع لهم صفات الاوقات ولاة المناجات في  
 الخوات ثم نظروا عن البان اللذات في حجر الغربان وارسلوا الى اهل البعد والعفلات وعبدوا طواغيت الهوى واصنام  
 الشبهات ليدعوا من حار الغرور الى دمار الشهوة فخر حوج من الطلقات الى النور ولكنهم ما صموا في الخوات







وتباينها لغيره فيكون كلاً منهما مركباً من جزيئ فيكون قيوماً ولا شيئاً فان كل مركب متفرد وكل متفرد مركب ومنها  
 ان لا يكون متفرداً لان كل جزيئ متفرد وقد ثبت انه واحد ومنها انه ليس في جهة يشار اليها والا كان متفرداً ومنها  
 انه ليس بجسم ولا جرم ولا عرض ولا يصح عليه الحركة والسكون والانتقال والحالية والحلية وغير ذلك ومنها انه  
 عالم بجميع المعلومات فانه لا معنى للعلم الا حصراً حقيقة العلوم للعالم والا كان شيئاً فهو ما كانت حقيقة حاصراً  
 عند ذاته وذاته متفرد للغير والعلم بالعلم يوجب العلم بالعلوم فيكون عالماً بما سواه ومنها انه قادر على كل المقدورات  
 والا لم يكن قيوماً بمعنى كونه مفعولاً من فعله ويعلم منه استدلال كل المحركات اليه بواسطة او بغير واسطة ويلزم منه  
 القضاء والقدر والقياس والقياس كالمقياس وطرح فادعت الياء في الياء عند اجتماعها وكلا الياءين اصلان فالاول الاساس  
 اصله الجوز بدل الجوزات فلما اجتمعت الواو والياء كان السابق ساكناً جعلت ياءاً مشددة وتعرف بكونه عديم التغير  
 فانه لم يوجد ما عينه ياء ولا سه واد الفهم مبالغة فام واصله فقوم على فعله جعلت ياء الساكنة والاولاوي  
 ماؤ مشددة ولو كان في واء على فعله لقل قووم وعن عمر انه قرأه الى الضام وقرب القوم ثم لما ثبت انه في قيوماً  
 كذلك بقوله لا تاخذ سنة ولا قوم ولهذا فقد الحافظ بينهما وكذا انها يعقبنها والسنة ما يتقدم الزم من القوم  
 الذي يسمى النعاسي اي لا تاخذ منها شيء فضلاً ان ياحلده قوم او تقول في الاخص والاعم والعين انه لا يفرق عن  
 تدبير الخلق لانه القوم باسم الطفل لو عقل عنه ساعة احتل امر الطفل وهو كما يقال لم يضيع واهل الكون يشاهدون  
 يدل على ان السوء والعلة والزم على الله تعالى ان هذه الاشياء ان يكون عارفات عن عدم العلم وعن اصدار العلم  
 وعلى التقديرين فما يربط بينهما يوجب زوال علم الله تعالى فلا يكون العلم مقتضياً ذاته فيقتضي ان يكون قيوماً اي قيوماً  
 لذاته لا يكون واجباً لجميع صفاته فلا يكون شيئاً ولا قيوماً ما هذا خلف تركب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى  
 عليه السلام سأل الملائكة هل ينالون الله اليهم ان يوقروه ولا يتجرعونه بنام من اعطاه قارون ثوب ملوّن  
 في ثوب واحد وامره بالاحتفاظ فكان يجرعه الى ان نام في اخر الامر فضر بطنهما على الاخرى فاكسرتا فان  
 ذلك مثلاً في بيان انه لو كان بنام لم يقدس على حفظ السموات والارضين وهذه الزيادة ان صحت وجب ان ينسب  
 السؤال الى جهل قوم موسى كطلب الرتبة والاكسيف يجوز على النبي الله تجوز الزم على الى القيووم والعزم يتك  
 والشك في مثله كقوله لا يبين كونه قيوماً والله بما احسنه ثبت عليه حكماً وهو قوله له ما في السموات وما في الارض  
 لان كل ما سواه فانما تقوى ما هيته وتفضل وهو دونه فيكون ملاكاً له ويلزم منه ان يكون حاكمه جازماً في كل  
 ولا يكون لغيره في شيء من الاشياء حكم الابدان دونه وامره وهو المراد بقوله من ذا الذي يشفع عنده الابدان دونه  
 الاستفهام ههنا انكار اي لا يشفع وفيه رد على المشركين القائلين للاصنام هؤلاء تنفعوا ويا هذا الله ويزم  
 من كون غيره غير متصرف في ملكه بوجه من الوجوه الا بامره كونه عالماً بالكل وكون غيره عالماً بالكل الا بعلامه  
 فاشارة الى الاول بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الثاني بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والله  
 يعلم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم والعين لما في السموات والارض لان فيهم العلماء فقلوا املا دل عليه قوله  
 من ذا من الملائكة الا بالامور والصلوات والتفهد عن مجاهد وعطاء السدي اي ما كان قبلهم من امور الدنيا  
 وما كان بعدهم من امور الآخرة الغيب والكل ما بين ايديهم من السماء والارض وما خلفهم ويريد ما في السموات  
 وقبل ما خلفها من جبروت وشرف وما يعلو به بعد ذلك والعرض لانه سبحانه عالم باحوال الشائع والتفوق له في كل  
 بالتحقق الغائب والعتاب لانه عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه خافية والتفهد لا يعلمون من انفسهم لان  
 لهم من الطاعة ما يثبتون به هذه الرتبة العظيمة عند الله ولا يعلمون ان الله تعالى اذن لهم في تلك الطاعة  
 ام لا فانه لا يبطون بشيء من علمه اي من معلومات الامام كقوله لا علم لنا الا ما علمنا ويحتمل ان يراد ولا يعلمون  
 الغيب الا بعلامه كقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول الله واذ كان الشفاء  
 مع الملائكة والانبيا ولا يعلمون شيئاً الا بتعليم الله ففهم بعد العلم اولى ثم لما بين كمال ملكه وحكمه في  
 السموات وفي الارضين ذكر ان ملكه فيما عدا السموات والارضين اعظم واجل وان ذلك ما ينقطع دونه الامور التي

درجته من درجتها ادهام المتزويين تفلك وسع كرسيه السموات والارض فقال وسع فلان الشيء اذا اخذه طاقته  
 وامكنه القيام به قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا انما في اي لم يجعل غيره ذلك والكرسي  
 فاحله التركب والتلذذ ومنه الكرسي بالكسر للابواب والابواب يتلذذ بعضها على بعض والكرسي لتركب بعض  
 اوراقها على بعض والكرسي لما يجلس عليه لتركب حشياً به والمفسرين في معناه ههنا اقول دفع الحسن  
 له جسم عظيم يسع السموات والارض وهو نفس العرش لان السموات قد يوصف بأنه عرش وبانه كرسى لا يملك احد  
 منها يرفع المتكئ عليه وقيل انه دون العرش ورفق السماء السابعة وقد وردت الاحبار المعصية بهذا عن النبي  
 انه تحت الارض وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكرسي موضع القدمين وبينهما سبعون الف درجة  
 ان صحت على ما تنص اليه التثنية ككيفية موضع قدم الروح الاعظم وملك امر عظيم القدر عند الله تعالى وفيه  
 اسرار لا تصب الظاهرها ولو شاء الله ان يطلع عليها عبد من عباده فهو اعلم بحارم السرارة وقيل المراد من الكرسي  
 ان السلطان والقدرة بالملك له لان الالهية لا تحصل الا بهذه الصفات والعرب تسمى اصل كل شيء الكرسي اولاً لانه  
 تسمية الشيء باسم مكانه فان الملك مكانه الكرسي وقيل المراد به العلم لان موضع العالم من الكرسي وايضا العلم من الامر  
 العبد عليه ومنه يقال للعلماء كرسى الارض كما يقال لهم اوتوا دار الارض وقيل المقصود من الكلام تصوير عظمة الله  
 وكبريائه ولا كرسى ثم ولا تقود ولا قاعد واخبرهم جمع من المحققين كالغفال والرحمن شريف وتقرره انه يحاط بالحق  
 في تعريف ذاته بما اعتادوا في ملوكهم من ذلك انه جعل الكعبة بيتاً له بطرف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم  
 وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الجبال السوداء انه بيت الله في ارضه فاحله مقل الناس  
 كما قبل ايدي الملوك وكذلك ما ذكر في الفقه من حضور الملائكة والنبين والشهداء ووضع الموازين وعلى  
 هذا القياس انت لنفسه شرعاً فقال الرحمن على العرش استوي ووصف عرشه فقال وكان عرشه على الماء  
 ثم قال يري الملائكة حافين من حول العرش ثم قال ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم انت لنفسه كرسياً  
 ولما ايقنا ان المراد من الالفاظ الموجهة للتشبيه في الكعبة والعرش والمجر هو تعريف عظمة الله وكبريائه فكذلك الالفاظ  
 الواردة في العرش والكرسي والابوة احفظها حفظه السموات والارض وفيه ان نقاد حكمه وامره في الكل على مقت  
 واحد وصورة واحدة علوية كانت الاجسام اوسفلية كثيرة اوصيغ ثم ثبت انه في ذاته متفرداً بالصفات  
 مفعولاً من السموات متفرداً عن المختبرات ومقدس عن المرات وهو العلي العظيم والمراد منها علو الرتبة وعظم  
 الشرف والقدرة والحكمة وكيف لا وهو مقيم المكان ومدمم الزمان في له سبحانه لا احقره في الدين لما بين دلائل التوحيد  
 يا ناشئاً قاطعاً لا عذر له في ذلك انه لم يبق للكافة على في اقامته على الكفر الا ان يقبس على الامان  
 ويحرم عليه وذلك لا يجوز في دار الدين التي هي مقام الابتلاء والاختيار فيما فيه الاكره والاضاع وما تركه  
 ذلك قوله قد تبيين الرشد من الحق يقال بان الشيء انسان ونبت وبين ايضا اذ وضع وظن ومنه المثل قد  
 بين الصبح الذي عيني والمرشد اشارة الخبز والخبز بقبضه اي تميز الحق من الباطل والابن من الكفر والهدى من  
 الضلال بكثرة الخج والبيانات ووفرة الدلائل والامارات فمن بكفر بالطاغوت قال الخويون ومنه فعلت  
 حتى جبروت فاصله من طغي الى ان لام الفعل قلبت الى موضع العيون ثم صيرت الفاعل كها وانما صارتها وذكر  
 الفارسي انه مصدر كالرغبت والرغبت والدليل على ذلك انه يفردي موضع الجمع كما يقال هو صاعد وعبد ولقد  
 قال تعالى اوليا وهم الطاغوت والاصل فيه التذكر قال تعالى يريدون ان يخاضعوا لي الطاغوت وقد امروا  
 به ان ينكروا به وامارته تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها فالتوا نبياً لا رادة الالهة وامامهم  
 الطاغوت فعن عمر مجاهد وقادة هو الشيطان وعن سعيد بن جبير الكاهن وقال ابو العالية الساجد  
 وعن بعضهم الاصنام مقبل مرادة الجن والانس وكل ما يطغى وانا جعلت هذه الاشياء اسباباً للطغيان لحصول  
 الطغيان عند الانقصال بها كقوله رب اهدني لسلوكك كثير من الناس يعلم من قوله ان يلقى الطاغوت ثم من  
 قوله ومن يواله ان الكافر لا بد ان يتوب اولاً ثم بعد ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى استمسك وتمسك  
 يعني بالعروة واحضر والعرب الدلو والكوب ويخوها ما يتعلق به والوثقى ثابت الاوثق وهذا من باب استعاره

ولا يشبهه ولا يشق عليه







وصفا النظرة الى طلائع الصفات البهيمية والتعبية والشيطنية طلائع بعضها ففت بعض دركات بعض  
تحت بعض اوليها اي ابراهيم الكفا مع النفس والشيطان والاصنام اصاب النار لان الارواح وان لم يكن من جنسهم  
ولكن من تشبه بفرم فهو منهم والله اعلم بحقيقة الاحوال وعليه الكلام  
**المترالي الذي حاح ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم**  
**ربي الذي تحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يا ربي بالشر**  
**من المشرق فاذت بها من الغرب فبهت الذي كفوفه والله لا يهدي القوم الظالمين**  
**او كاذب موعدي فريه وهي خاربه علي عرشها قال ابي يحيى هذه الله بعد موتها**  
**فاما الله ما به عام ثم بعثه قال كم لبت بومما او بعض يوم قال بل**  
**لبيت مائة عام فانظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الي حمارك ولجعدك**  
**آية للناس وانظر الي العظام كيف ننشزها ثم كسوها لحما فلان بيت له قال**  
**اعلم ان الله علي كل شئ قدير واذا قال ابراهيم رب ابري كيف تحيي الموتى**  
**قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظهر قولي قل فخذ امر بعد من الطير فصرهن**  
**اليكم اجعل علي كل جبل منهن جروا ثم ادعهم يايتيك سعبا واعلم ان الله عز وجل**  
**القياس** لا يري الذي سلسله الباء حزة الباقون بالفتح انا احيي بالمدح وجعل ونافع وكذلك ما يشبهه من خلق  
والصخرة وزاد ابن تينط في المدح الكسوف في قوله ان انا الانذار واشباه ذلك منه وبابه مثل فيث ودفتر لبت  
وبابه بالاطباء ابن كثير ونافع وحلف واصلح وسهل ويعقوب لم يبين في الوصل والوقف في الباء حزة وعلى خلاف  
وسهل ويعقوب لم يبين لان الهاء للسكت وهاء السكت تزداد للوقف الباقون بالهاء الساكنة في الحالين والهاء الساكنة  
بحزومة لم اوهاء سكت واخر الوصل بحز في الوقف الي حمارك كمثل الحمار بالامالة علي غير لبت والي حوزة وحقت  
والخاركة عن درسي وابن ذكوان والو عري وحز في رواية ابن سعدان والي عري وابن تينط عن اهل مكة ينشز  
بالا ابو عري وسهل ويعقوب وابن كثير وابو جعفر ونافع الباقون بالواو قال اعلم موصولا والابتداء بكسر الهمزة  
علي الامر حزة وعلي الباقون مقطوعا والهم مضمومة علي الاحياء وصرهن بكسر الصاد بين يدي حزة وصرهن  
والفضل حزة يشد به الزاء يزيد ووجهه انه خفف بطرح حزنه ثم شد كما يشد في الوقف احر والوقف  
بحز في الوقف وفرا ابو بكر وخاد حزة ومثلا من هو في الباقين ساكنة الواو مضمومة **الوقوف** الملك لان اد  
ليس بطرف لاما الملك ويميت لان قال عامل اذ واميت كمن الطالب المعطف بالرفع عرشها لان ما بعده من تمة  
كلام قبله من غير عطف ومنها لتمام القول مع العطف بقاء الجواب والحز ابعثه كم لبت يوم لم يتسنه وان الفقه الجان  
لوقوع الحال العرش بينهما ومن وصل حنة له الوقف علي حركه باضرا ما يعطف عليه قوله ولجعدك اي ليستيقن ولجعدك

ومن جعل الاوستجة لم يقف على تمام البيان له لان قال جواب لا تدبر الموتى فمن لم يلبس سعبا لا عرض جواب الامر حكيم  
**القياس** انه سبحانه ذكر جهنم قصصا تلك اوقات العلم بالصانع والباقيان في اثبات البعث والشتور  
والقصص الاول ما طرح ابراهيم مع ملك زمانه عن معاهد قوم زود بن كنعان هي اول من غير وادعي اليه اليه  
لحاجة العائنة بالحق والصبر في ربه لابراهيم فحتمل ان يكون لزود والها في ان اتاه قبل لابراهيم لانه اقرب في الذكر  
ولانه لا يجوز ان يوتي الكافر الملك والتسلط ولانه يناسب قوله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناكم ملكا  
عظيما وقال جبريل القريب الصبر لذلك الشخص الذي حاح ابراهيم ولا يعد ان يعطي الله الكافر بسطة وسعة في  
الدنيا ومعنى ان اتاه اني لان الله اتاه الملك فاطوره وادبرته الكبر والعز او جعل محامته في ربه شكرا له كفرك عاد الي  
قوات لاني احسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الالة لاجل الاحسان وتكون ان يكون المعن حاح وقت  
ان اتاه الله ومن مقاتل ان هذا المحل حين ما كسر ابراهيم الاصنام وسجده زود ثم اخرج من السجن ليخبره فقال  
من هذا الذي تدعوا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وهذا دليل في غاية الصحة لان الحق عاجزون عن الاجابة  
والامانة فلا بد ان يستند الي مؤثر قادر مختار حبيب باخراة الخيرات واشكاله بصير باعصائه واحواله والامر  
ما ذكره الله تعالى في مواضع من كتابه فقال ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين هو الذي خلقه من تراب  
الم خلقه من ماء مهين ويروي ان الكافر دعا حينئذ شخصين فاستبقي احدهما وتسل الاخر فقال انا ايضا حيي  
واميت ثم للناس في هذا المقام طريقان **الاول** وعليه اكثر المفسرين ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما روي  
من زود انه قال تلك الشبهة عدل من ذلك الي دليل اخر او مثال اخر وضع من الاول فقال ان الله يا ربي بالشر  
من المشرق فاذت بها من الغرب قالوا وفي دليل علي حوزة الانتقال الجادل من حجة الي حجة وادبره عليه ان الشبهة  
اذ وقعت في الاسماع وجب علي الحق القادر علي ذكر الجواب ان يذكر الجواب في الحال ان الله لذلك الجبل والنس  
طماطن الملك الكافر في الدليل الاول وفي المثال الاول تلك الشبهة كان الاشتغال بالالة ذلك واجبا مضيقا  
فكيف يليق بالعصم ان يتذكر ذلك الواجب مع ان فيه ايهام ان كلامه الاول كان مضيقا وان سلمنا ان الانتقال من  
دليل الي دليل حسن لكنه يجب ان يكون المنقل اليه اوضح لكن الاستدلال بالاحياء والامانة علي وجود الصانع  
اظهر واوضح الاستدلال بطولع الشمس فان جنس الحقيقة لا تدركه الحقائق عليه واما جنس حركه الاجسام فالحقائق  
قدرة عليه وايضا دلالة الاحياء والامانة علي الحاجة الي الوتر القادر لكونها من المتبدلات اوضح من دلالة طلوع  
الشمس لكون حركه الافلاك علي وجه واحد وايضا ان يزود لما يتي من معارضة الاحياء والامانة الصادق  
عن الله بالقتل والتخلية فكيف يومن منه عند استدل لال ابراهيم بطولع الشمس من المشرق مني فان كان الله  
فقل له حتى يطالع من الغرب وعند ذلك التزم المحقق من المفسرين ذلك وقلي وادبره هذا السؤال لكان من الوجه  
ان يطالع الشمس من مغربها ومن العلوم ان الاشتغال باظهار فساد سواله في الاحياء والامانة اسهل بكثير من التزم  
طلوع الشمس من الغرب فالذي حل ابراهيم علي ان ترك الجواب عن ذلك السؤال الحكيم والتزم الانقطاع واعترف  
بالحاجة الي الانتقال وتسمك بدليل لا يمكن تمثيته الا بالتمام اطلاع الشمس من الغرب ولما كانت هذه الاعراض  
دائرة علي الطريق الاول عد بعض المحققين الي طريق اخر فقلوا ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما احتج بالاحياء والامانة  
ما قل في المنكر ان دعى به الاحياء والامانة من انه ابتداء ام بواسطة الاسباب الارضية والسموية اما الاول  
فلا يسل اليه واما الثاني فنظيره او ما يقرب اليه حاصل للبشر فان الجاع يقضي الي الولد بتوسط الاباب وتناول  
السم يقضي الي الموت فاجاب ابراهيم صلوات الرحمن عليه بناء علي معتقده وكان اصحابه يسمون بان الاحياء والامانة  
ما قلته وان حصل بواسطة حركات الافلاك لكون الحركات والانقالات لا بد لها من فاعل ومدير وليس ذلك هو  
الشر فانه لا قدرة لهم علي الفلكيات فهو اذن بقرب رب الارض والسموات قلت وفيه ايضا طريق اخر ذكره في  
الاول ان شاء الله تعالى في نهج الذي كثر يقال بهت الرجل بالكسر اذا دهش وخبر وبهت بالضم مثله وقد  
قوي بها واضع منها التزاوة الشهيرة فبهت علي البناء المعقول لانه يقال رجل بهوت ولا يقال باهت فانه الكسائي  
والله لا يعدي التزم الطالب فلما لم يفعله الدليل وان بلغ في الظهور الي حيث صار البطل مبهرا يحيي يايتيك انه ان



لما قال كملت اي كم مدة لحدوث الموت والخلقة في السوال هو التسبب على حدوث ما حدث من الحوادث  
والاخر المعلوم ان الميت لا يمكنه بعد ان صار جسد يعلم ان مده من مده طويلة او قصيرة قال بناء على الفن لا يفرق المذنب  
بريا او بعض يوم ردي انه مات هي وبعض بعد مائة سنة قبل عروب النفس فقال قيل النظر الى النفس وبقائه الميت  
في اي بقية من النفس فقال او بعض يوم والظاهر انه علم ان ذلك الميت كان بسبب الموت بايات متناهية فليس  
في حارة لم يتغير واصله من السنة اي لم يات عليه السوء لان من السنة او الميعية وكانها لم تات  
وعلى هذا ان الهاد ما السكت بناء على ان اصل سنة بدليل سنوات في الجمع ويستببه في التغير وهو نسانيت الرجل  
مساناة اذا عامله سنة واما على اصلية على ان نقصان سنة هو لقاء بدليل سببه في التغير وهو نسانيت الرجل  
مسانية وقيل اصله ينسب من السنة وهو التغير بالقاء في حارة مسوبة اي متغير منق واما من السنة ايضا  
ما على ما نقل الواصف من ان اصل سنة يجوز ان يكون سنة بدليل سببه في تحضرها وان كان قليلا وعلى المفسرين  
ان يثبت الوزن الاخره يا وشل نقصان البارز في نقصان متحدثات الجاريد يثبت هاء السكت في الوقف وعن ابي علي  
الغارسي ان السنة هو الصب فتوله لم ينسب اي الشراب يعني حاله لم يتصب وعلى هذا يكون قوله لم ينسب عابدا  
في الشراب وحله ويرافقه فزاة ابن مسعود فانظر الى طعامك وهذا انشراك لم ينسب واما على سائر الاقوال  
فيكون عدم التغير صالحا لان يعود الى الطعام والى الشراب جميعا فان قيل انه تعالى لما قال بل كبرت مائة عام  
كان من حقه ان يذكر عقبيه ما يدل على ذلك ولكن قوله فانظر بدل طاهر على ما قاله من انه كبرت واما وبعض  
يوم فالحجرات ان الشبهة كما كانت اقوى كان الاشياء والى الدليل الكاشف عنها اشد ولهذا قيل فانظر الى حمارك  
فرا عظاما مخزاة فخطم بجعه حيث راى ما يسرع اليه التغير وهو الطعام والشراب باينا وما يمكن ان يبقى زمانا  
طويلا وهو الحمار غير باق وغرف طول مدة لحيته بان شاهد عظام حماره وما وهذا الحقيقة ثابتة لانه ان القادر  
على ايجاد الحيات قادر على اعادة عظامه مخزوة في حاله ولكن انقلاب عظام الحمار الى حالة الحفريات  
مغيرة دالة على صدق ما سمع من قوله بل كبرت مائة عام ولتجعلك اية قال **الشيخ** معناه انه جعله دليلا على صحة  
البعث وقال غيره كان اية لان الله تعالى بعثه بشا بالاسود الداسي ومن بينه شريح بين الحي والمعارف وقيل  
انه كان بقية التربة بمن ظهر قلبه قد لكونه اية وقيل ان حماره لم يموت والمراد بانظر الى حمارك سألني حماره  
وبطنه وذلك من اعظم الايات ان يعيظه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه ومثرا به من التغير  
بما سألني الراوي قوله ولتجعلك فقد قال الفراء ما دخلت ثنية فعلم بعد ما مضى لانه لو قال وانظر الى حمارك  
ولتجعلك اية كان النظر الى الحمار بشرط او جعله اية جزاء هذا المعنى غير مطلوب من هذا الكلام بل المعنى ولتجعلك  
اية فعلا ما فعلنا من الامانة والاحياء ومثله في القرآن كثيرا وكذلك تعرف الايات ولتجعلك اية وكذلك في  
ابرام ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وانظر الى العظام كيف تنشرها بالواقي لم يله اى  
من عيها وقرى كيف تنشرها من نشر الله الى في بمعنى انشرهم ويحتمل ان يكون من التشرع والى فان الحمار  
قد يكون بالابساط وقد وصف الله العظام بالاصا في قوله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها  
اول مرة ومن قرا اذ انشاء فعلا في حماره فرفع بعضها الى بعض للمركب والشرا ما يرتفع من الارض ومنه  
شعر المرأة لانها ترتفع عن جود صا والزوج وكيف في موضع الحال من العظام والعامل فيها تنشرها لا انظر لان  
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ثم انشر المفسرين على ان المراد بالعظام عظام حماره وان اللام فيه بدل من الكناية  
ومن تبادلة والربيع وابن زيد ان العظام عظام هذا الرجل نفسه قال انه تعالى يحيي راسه وعينه  
وكلت بقية بدنه عظاما مخزاة وكان ينظر الى اجزاء عظام نفسه فراحا تجمع وتنضم البعض الى البعض وكان  
يرى حماره واقفا كما مربوط ويرى بان قوله لحيته يوما وبعض يوم اما يلحق من لاني في نفسه ان التغير  
لاني شاهد احوال بدنه متفرقة وعظامه رمية وايضا قوله ثم بعثه يدل على ان المبعوث هو تلك الحالة  
التي اقامتها وقيل في عظام الميت الذي تعجب من احيائهم وقيل يتبع مصر قد يروى فلانين له ان الله على كل  
شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فخذ الاول دلالة الثاني عليه كما في قوله من يحيي وصفت ربي







القتل وهو لا يأتى بالشئ من المغرب هذه طريفة عذري ولا يورد جليلي شئ من الاعتراضات المذكورة في القصة  
 من اظهار قديمته في اجابته في حجة عقيب الدغوي كعقله تعالى او كما لذي من على قديمته  
 ان قوت انكر واحشر الاحياء بعد اعترافهم بحشر الارواح زعموا ان الارواح اذا خرجت من سجن الاشباح ونفوت  
 بالعلوم الكلية التي استغادتها من عالم الحس فاجابوا ان رجوع الى السجن والعقد كما ان الصبي اذا استغاد العلوم  
 في المكتب وكبر قديمته وعظم وقته لم يرجع الى المكتب وحال صباه فهو سبحانه كحال نفسه وذاقته دفع هذه التهمة  
 المنسية ودفع هذه الشبهات الفلسفية بان مات عزير ما بين سنة وحوار معه ثم احياها جميعا لتعلم ان الله تعالى بها  
 احيا عزير الروح يكون عند الملك الجبار يكون حمار الجسد في حيات عزير من تحت الانثاء فلما رجع الروح مشرب من ريس  
 تحيا صفات الجلال والجلال وسبقهم بهم شرايا طهرت البت عند رب يطعمي ويسقيني وحمار الجسد سقى من الرصاص و  
 مشرب من الحياض فيها ما تشتهي النفس وتلك الاعين كل اناسي مشرب بهم **تسحر** شربا لهرقنا على الارض فسطرنا  
 والارض من كاسي الكرام نصيب ثم اذكر حديث الحشر بقصة عن جليل صلوات الرحمن عليه وذلك قوله رب اربي  
 جليلي من امة فولد موسى وفيه اربى انظر اليك الان ان موسى لم يحفظ الا في رب في الطلب فاربى على نصيب والنعوذ  
 بتا ديب الخافي الحافي وعزلت بغير بل زاني وذلك انه كان صاحب شرب وكان الخليل صاحب ربي وصلب الشرب كان  
 وصاحب الري صاحب **تسحر** شرب الحياض كاسا بعد كاس في فائدة الشرب ولا وبنت فليس موسى كان يسطرنا مع الحق  
 بقوله رب اربي انظر اليك ويعيد احري بقوله ان هي الا فتسحر ومن كمال صحو الخليل ما انك قد ذهبت في ادب من ادب العزيرة  
 في المعصية والحقبة فلا حرم احكم اليوم بكرامة النبوة ان اول ما شاب شبيه ابراهيم ويحرم عذابا بحسرة ان اول  
 من يكسرى ابراهيم والماتلي في ماله فذل الصيقات وابلي بولده فاسلم وقلة الجبين وابلي في نفسه واستسلم لخبثي وتبعان  
 ما بشي نجبر بل فقال اسألك فلا حرم احكم الله بالاسامة اني جاعلك لئلا تناسي ما منا ومن ما منته انه كان اول من ذق  
 باب طلب الحق وقال هذا زني واول من سلك طريق الحق فقال اربى ذاهب الى ربك واول من نفق بالحجة وقال ان لا اصاب  
 الا فاني واول من اظهر التوفيق وقال ان لم يهتد في ربي لا يكون من الغرم الصالحات واول من اظهر العداوة مع عز المحبوبين  
 عدو في الارب العالمين واول من اشاف فقال الروية فقال رب اربي ولا تظن ان اشياؤه الى الرب اما انك وقت  
 سؤل الله ولست حديث العهد بشوقا ولوعة حديث هراكم في حشاك قديم ولكنه من حفظ اذاب الاصل كان  
 لا يفرغ على نفسه باب السؤال ويقول حسبي من سؤل الى حله بجالي وان سائلة التذمير الى حسن التذمير وسأله عزير  
 من ربك فاحري الحق على لسانه من فضله واحسانه ربي الذي يبي وبعبت فقال عزير هل رايته منه ما تقول فوجد الخليل  
 من صفة الامر فادرج للسؤال فاحق بسره وهو ربي في علمه وهو كوني في الموت وهو يعلم انه يعلم السر دافعي واول باب فرغ  
 من مقصوده ان اسعه كلامه بفضله وجوده وقال اول من كان من هذه الكلة اعجاز الفزاة لثلاثة معاني مقصود  
 بقرين وقت ما امنت عند عزير وباني احيى واهبت فاما انك حقيقا ولكن ما كان مقصودي اول من قرين ليعاد  
 روبي في الجنة فاربى كتمه اول من جاملت من الاحياء معتر او في كل منها الاثبات في لفظة التي فاجاب الخليل عن  
 الاستغاثات بيلي تسر يسر اي بلي امنت وكان اربى حقيقا ولكن ما كان مقصودي الايات اولا بقاء فان حاصل  
 والاحيا الوقت فاني فارغ من الموت واحياهم ولكن سالت ليظني قلبي برويتك فانه كلما اربى اربى البقيت اربى واد ثوب  
 فاضطرب قلبي من غابة يقيني اوبلي امنت فدمت على الاحياء ولكن ما سالتك عن كيفية الاحياء في صهي  
 ذلك يحصل مقصودي كما ان له معترف حياط وهو يريد مشاهقة معشوقه ويحتمس ان يقول اربي واهبك  
 لانظر اليك لانه يعلم ان الدلال قريب الجلال وان العزة والحسن قولان وفي مذهب الملاح الطلب ردة السبل يستفحل  
 اربي كيف تحيط بالرباب وبغير انظر الى كني اخطه فالعاشق ينظر بعلة الصنع الى الصانع ويحلي منه بلا مانع وادع  
 ويطيق قلبه بذلك فالليل لا اعتد من الخليل من اضطراب قلبه واضطراب حاله وتفرج بين يدي مولاه وهو الذي  
 يحب المتطرقا دعاه فاجاب دعاه وحقق بهادته وقال هذا ربة من الطير الالة والمردة انك تحب بك عنى  
 صفاتك عن صفاتي محب محباب ذلك عن ذاتي ممنع وفيها تمت من صفاتك ونحو هذه الصفات وادافيت  
 عن ذاتك بقيت بقاء ذاتي فخذ اربعة من الطير وهي الصفات الارب التي تولدت من العناصر الارب التي خرجت

صية الانسان منها فاولدت من اربعة فاح كل عنصر مع قريبه صفتان من التراب وقريبتها وهو الماء ولد الحمر من الفل وهي  
 وبيضان برجان معا ومن النار وقريبتها وهي النار ولد العشب والنبوة ولكل واحد من هذه الصفات خرج خلق منها لكن  
 اربى المخرج من ربة الجسد والجلال ربة العفد والعشب وقريبة النار وليس للنبوة اختصاص بخرج معين بل هي  
 كالمستوفى بين الصفات فيخلق به كل صفة فمن الابواب السبعة للدرجات السبع من جهدها سبعة ابواب لكل باب  
 سهم جزوه مقسوم يعني من الخلق من كان الغالب على صفة منها دخل النار من ذلك الباب ما سأل جليلي بذكر هذه  
 الصفات وهي الطير الاربعة طاريس الجبل فلولم بين الما في نظريا جعل به وعراب الحمر ويكون من حرسه ودع الشجرة  
 وشرا العشب لتزفعة في الطيران وهذه صفة العشب فلما دمج الخليل يمكن المصروف هذه العلوم وانقطعت منه موقلا  
 ما في له باب يدخل به النار فصارت النار عليه لما التي فيها بدا بسلا والمبالغة في تقطعها ونفثها وخلط  
 اربى اشك الى محو آثار الصفات المذكورة وخدم فزاعدها على يد ابراهيم الزرع باسرع الشجر ثم اجعل على كل جلي  
 الجبال الاربعة التي جعل الانسان عليها النفس النابتة وهي البانية والارواح تلك الجبال والطبيعي والانساني الملقى  
 هذه الجبال كالاشجار والاربع فاحراز الطير كالتراب الخلو بالربك يجعل على الزرع فينبغي كل واحد من هؤلاء  
 واحد من اربى ويترقي من بيتها وينصرف فيها الزرع الانساني فتعبر لغيره من خصائص اربى الانسان فتعبر  
 تلك الصفات مسته عن اوصافها حجة باخلاق الروايات هذا الخوص الخلق الذي الغالب على احوالهم الروم واما  
 خواص الخواص بلن اوصافه العناية كالليل فانه تعالى بعد خرد هذه الصفات بتجلي له بصفة المحي فيصير له هذه  
 الصفات الغائبة عن اوصافها بغير صفته المحيية فيكون العبد في تلك الحالة حيا يحيى به محيا بصفاته كمال لاراد العبد  
 يتقرب الى الغافل حي اربه فاذا اجتهت كت له سمعا وبصرا ولسانا وبدا في يسوع ربي يصير في ينطق في ينطق  
 ان اسأله لكانت اربي كيف تكلت فجعل الكائن قلبه في يد الامي واخذ به بيده ويكتب بظهر الكتانة من يد الامي  
 على الصفة في تلك الحالة يظن الامي انه صارتا فيقول ما الكائن كقول **تسحر** غيت مند ربي امنتني بك عن  
 اذ ينشئ منك حتى ظننت انك اربي فاذا فرغ الكاتب يده عن يد الامي فجعل الامي والكائن هوالك تبت وتسكر  
 عن ذنوبه حيا انه هو الكائن واليه الاسارة بقوله واستغفر لذنوبك اي ذنوب حيان انك كات وانت بين اربى  
 وصلت الي ما وصلت الا بفضله وكان فضل الله عليك عظيما ثم ان الله تعالى ان تحلي لجليله بصفة واحدة وهي صفة المحي  
 بربه اية من ايات وهي كيفية الاحياء فقد تحلى بحسبه بجميع صفاته ليلة المعراج كما قال القزاري من ايات ربه الكبر والجلل  
 طلب الروية لنفسه اربى والحب طلبها له ولا منه اربا الاشيا كما هي وذلك لعلو عونه ورفعة مرتبته وكما يعرفه فلعون  
 عنه قال اربا ورفعة مرتبته قال الاشيا فان فيه مع عانة الادب احفاء المقصود فكان قول الخليل بالنسبة الى هذا الامر  
 وان كان بالنسبة الى قول الحكيم بغيرضا وفيه ايضا طلب محال الروية بجميع الصفات فاجبها داخله في الاشياء كالحال  
 معرفته طلب روية الماهية فقال كما هي وهذا هو الملك الحقيق الذي لا يكتسه كنهه من قبل الخليل واعلم ان الله  
 عزير عزير من ان يعرف كنه صفات حكيم لا يطلع على اسرار الامم يكت بذلك من مخلوقاته والله اعلم

مَثَلُ الَّذِينَ يُبْقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي  
 كُلِّ سُبُلٍ فَلَمَّا بَلَغَ حَبَّةٌ مَوْلَاهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ  
 يُبْقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِمَّا وَلَا أَدَى لَهُمْ  
 حَرُمٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ  
 خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَفِيرٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا

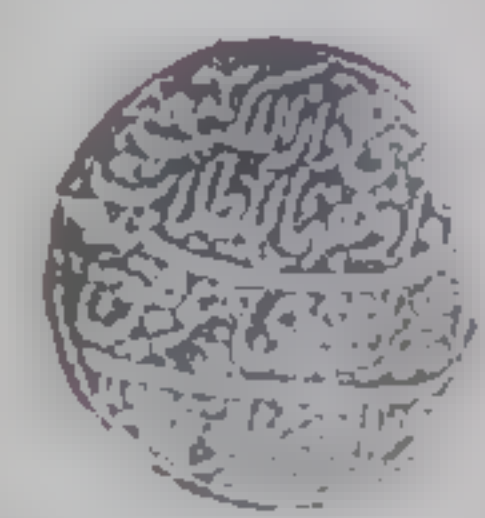


صَدَقَ تَعْلِيمُ بَالِيٍّ وَالْأَذْيَ كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ رِيَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَوَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى  
 شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
 أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَنُبَيِّنَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِثْلَ حَقِّهِمْ بِرِزْقِ اللَّهِ وَأَصْلُهُمْ وَابِلٌ  
 فَاتَتْ أَكْثَرَهُمْ صَفْعَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَصْبِرْهُمَا وَابِلٌ فَظُلٌّ وَاللَّهُ يَمَّا تَقُولُ بَصِيرٌ  
 أَبَوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا  
 إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

**الفسرة** انبت سبع وبابه بالادغام او عروحة وعجى وخلف وهشام وسهل ويضعف وبابه  
 ابن كثير وابن عامر وغيرهم ويعقوب الباقون ايضا عريا والناس غيرهم حيث كان زيد والخرشي والمراعي  
 عن ابن خلدون في الوقت الباقي بالعن الكافين بالامالة ابو عمرو وعلي غي ليت واني جردون ومحمد ويورد  
 ويعقوب وكذلك ما كان عليه النصب من الاعراب كل التران بوزن يفعو المراء حيث كان اني عامر وعامر الباقون  
 بعضها اكمل وبابه ساكنة الكاف ابن كثير ونافع وافق ابو عمرو فيما انضلت بالها والوالي بما تقولون بصير بالياء والفتاوية  
 ابو عمرو عن قتيل الباقون بالناء والخطاب **الوقف** مائة حبة فمن يشاء عليهم عند ربهم لطوف الجنة يخرجون  
 اذى جلم والادى ليقول كان التنبيه اي افعالا مثل ابطال الذي الاخر صليدا كسبوا الكفرين ضعفين لا يزداد  
 الشرط معفاء التعقيب فليخاد الكل يظلم بصير الانهار لانه ما عليه صفة الجنة ايضا الترات لان الواو والهمال  
 ضعفا والوصل اربى والوقف على ما حرقته لتأتي مقصود الاستفهام والمعنى ايج احدهم احق افضحة صفته  
 كذا في حال كذا انتفكت نصف السبع **الفسر** انه سبحانه لما ذكر اصول اللبدا والمعاد ما اقتضاه للقيام بعبادة  
 كيان التكليف والاحكام فالقاضي في كيفية المنظر انه تعالى لما جعل في قوله من الذي يقرب الله فراضا صفة  
 له اصنافا كثيرة فصل بعد ذلك بهذه الآية تلك الاصناف واما ذكر بيت الابن الاذلة على قدرته على الاحياء  
 والامانة لانه لو لا وجود الاله المشب العاقب بعد الحشر لكان التكليف بالانفاق وسائر الطاعات عبثا كانه قال قد  
 عرفت اني قد طمست ما كنت نفق عليك بالاجا والادار وقد علمت قدرتي على المجازاة فليكن عليك بهذه الاصول  
 داعيا الى انفاق الاموال فانه يجازي القليل بالكثير من ضرب لذلك الكثر مثلا وهو من الواحد الى سبعائة وعن الام  
 انه تعالى ضرب هذا المثل بعد ما اوجع على الكل بما يوجب تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ليرغبوا في الجاهة بالنفس  
 والالاء في نصرته واعلا شريعته قبل ان يلقى ما بين الله وحب المؤمنين وان الكافرين واليادع الطامعون بين مثل  
 ينفق المؤمن في سبيل الله وما ينفق الكافر في سبيل الطامعون قلت لما بين وجه المعاد ولا بدله من ادول يمكن  
 انترود من الاموال التي يملكها العباد الا بالانفاق اتبعه احكامه فقال مثل الذي ولا بد من اصابه بوجه التنبيه  
 اي مثل صدقاته كمثل حبة او مثله كمثل باذرة حبة وسبيل الله دينه وقيل الجراد وقيل جميع ارباب الخيرة والنبات  
 هو الله ولعن الجنة لما كانت سببا استد بها الايات كما يسند الى الارض والي الماء ومعنى انباتها سبع مسائل

الخروج

ان يخرج ساقا يستلعب منها سبع شطوب ولكل واحدة تسبلة وهذا التمثيل بقوم للاصناف سواء وجد في الدنيا تسبلة  
 بهذه الصفة او لم تجد على انه قد وجد في الجوارح بسبب الدرة وغيرها مثل ذلك وسبع سائل مثل ثلثة ذرة في اقامة مع الكثر  
 تمام القلة والله يصافقها في تلك الصنعة لمن يشاء والحكل متفق لتفاوت احوال التعقيب في الاخلاص ايضا عن سبع  
 ثمانية ومن يد عليها اصنافها الى يستحق ذلك في مشيئة الله واسمع كامل القدرة على المجازاة لان بعضه غير مثله علم  
 عقابهم الانفاق وتوحيها ومصارفها وباحلاص صاحبها واذ كان الامر كذلك فلي يصنع عمل عامل له عمله ثم للمخلف  
 امر الانفاق اريد في بيان الامور التي يجب مراعاتها حتى يبقى ذلك الثواب منها ترك الادب والمزاد به الانفاق قال  
 تعالى ولا تمنن تستكثر وقد يورد به الظاهر الاصطناع وهو يرد موم واحد افضل صنون من منح سائله ومن منع ناله ومن  
 وذلك لما فيه من انكسار قلب الفخر ومن تنقب ذوق الحاجة من صدقته ومن عدم الاعتراف بان النعمة نعمة الله والعباد  
 عباد الله وان العطي هو الله واذ كان العبد في هذه الدرجة كان محروبا من مطالعة الاسباب الهائية الحق فكان في  
 درجة الهام التي لا يتر في نظر من من المحسوس الى العقول ومن الاثار الى الوترات ومن الادب فقه من عمل على ادي  
 الومين على الاطلاق والمخزون خصصه بما تقدم ذكره وهو ان يتناول على الفقير بالارزاق اليه ويقول له لست الامور  
 ما وما استللا لا تقبل ما عد والله ما بيني وبينك ومعنى ان تراخي الرتبة فاطهار التفاوت بين الانفاق وفكر الموالادى  
 وان تركها من نفس الانفاق بل ترك كل منها لانها مخترتان في سائر النفي لهم احرهم وقال فاما عي وليم احرهم لان  
 الموصول ههنا ايضا معنى الشطر وضمته ثم وفرت معنى وهو ان الفاء فيها دلالة على ان الانفاق سبب السخافات  
 الاخر وطرحها عاد تلك الدلالة ثم ذكر ههنا ان الانفاق منهم على سبيل الخطة والاستمرار فكان التاكيد بما يجب  
 الربط بينهما ههنا كالتسبب والاختلاف عليهم ولا يجوز ان لا يجاوز في انفاق ثواب الانفاق ولا يجوز ان لا ينفق ثوابه  
 ومن عمل من الصالحات وهو ممن فلا يجاوز ثوابه ولا يصح ان يرد انهم يوم القية لا يخافون العذاب ولا يخرج منهم الفرع الاكبر  
 ويعلم من قوله في سبيل الله ان قوله لهم احرهم مشروط بان لا يوجد منهم الكفر ويعلم من قوله ثم لا ينفقون ان الذي  
 من قبل الكبار حيث يخرجون ههنا طاعة العظمة عن الاعتداد بها **احق** العترة بالآلة من وجهي الاول  
 ان العمل بوجوب الاجر لقوله لهم احرهم واجيب بان ذلك سبب الاعد لا بسبب نفس العمل لثاقت غبطة ثواب فاعلمها  
 ولا لم يكن المن والادى سبيل ثواب الانفاق واجيب بان الانفاق على تقدير المن لا صواب له اصلا فكيف ينفع من رفع  
 ما لم يوجد قول معروف تنبئه القلب بالانكراه وذلك ان يرد السائل بطريق حسن او عدة حسنة ومقبرة عفر من السائل  
 اذا وجد منه ما يتقبل على السؤل لانه اذا رد بغير مقصود فربما حله ذلك على بدائة السائل او ينل مقربة من الله بسبب  
 الرد الجمل وعرف من جهة السائل بان يعذر السؤل اذا رده مرد اجيلا خبر من صدقة يتبعها اذ لا معاذ اتباع الاداء  
 الاعطاء فندرج بين الانفاق والاحرام واما ما في ثواب النعم بقاب الضر واما القول المعروف ففيه انفاق من حيث افعال  
 السهر الى طلب الومين ولا احرام فكان اولى ومن الناس من خصص الابه بالتطوع لان الواجب لا يعمل منفعة ولا مرد الى  
 فيه بان الواجب قد يجعل به عن سائل الى سائل وعن فقير الى فقير والله غني عن صدقة كل متفق فوجه الى حليم  
 عن معالجته بالعقوبة اذا من ولا يجني ما فيه من الوعيد ثم انه تعالى ضرب لكل واحد من المودي وغير المودي مثلا فقال  
 بالاعمال الذين امنوا لا يتطاولوا صدقاتكم بالان والادى للفقير ومن ان عباس بن علي الله والادى للفقير كذا في كمال  
 الشاقي الذي ينفق ماله رياء الناس وهذا ما يري بعله عبي ولا يريد رضاء الله تعالى وثواب الاخرة ويحتمل ان يكون  
 الكاف في محل النصب على الحال اي لا يتطاولوا صدقاتكم ما تلبس الذي ينفق فضله الضمير ما ان يكون عابد الى الشاقي على الله  
 تعالى نشته الان بالرايئ الشاقي ثم يشته الشاقي بالجر واما ان يعود الى الان المودي وعلى انه تعالى يشبهه بالشاقي  
 ثم يشبهه بالجر والصنفان الجر الاملس والوايل المطر العظيم الفقر والصلد الاجرد المنق ومنه صلد الجبين الاصلع  
 اذ اوتى وهذا المثل ضرب الله تعالى لعل ان المودي وعمل الشاقي فان الناس يرون في الظاهر ان الاول لا يجاري الرب  
 على هذا الصنفان فاذا كان يوم القيمة اصحى كله وبطل لانه يبين ان تلك الاعمال ما كانت لله تعالى ولم يوت بها على وجه  
 يستحق الثواب كما اذهب الوايل مكان على الصنفان من الثواب واما المعتزلة فقالوا ان تلك الصنفه وجبت الاجر  
 والثواب ثم ان الموالادى ان الاذلة ان الاجر بناء على مذهبه من الاضباط والتكفير فلي مذهب العمل الظاهر كالم









يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا  
تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَجْدِيهِ إِلَّا أَنْ تُنْفِقُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
غَفِيرٌ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ  
وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ بَوَّتِ الْحِكْمَةُ مَنْ يَسَاءُ وَمَنْ يَوَّتِ الْحِكْمَةُ فَقَدْ أُوْتِيَ  
خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدَّكُرُ إِلَّا أَهْلُوا الْأَلْبَابَ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ مَنْ أَنْصَابُ أَنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ خَفَوْهَا  
فَلَمْ تَوْهَهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ  
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْقِصُكُمْ  
وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ لَنَظِيرٌ  
لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْضَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْخَافِلُ  
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً  
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

**الْفُقَرَاءُ** ولا تيمموا بتشديد التاء ومد الالف البري دابة فليح الباقر على الاصل من بؤت الحكمة بكل السار  
يعقوب اي من بؤت الله الباقر بالفتح فتعاهي ساكنة العين ابو عمرو والمفضل قنبحي وابو جعفر ونازع غير  
فتعاهي بفتح الين وكسر العين ابن عاصم وعلي وحزرة وحلف لخرام الباقر فتعاهي بكسر الين والهمزة في  
الفتاوت وتكون بالين والراء ساكنة ابو جعفر ونازع وحزرة وعلي وحلف وهبي وحفص بالياء والراء حرف علة  
عاصم وحفص والمفضل الباقر وتكون بالين ويرفع الراء بحسبهم وبابه بفتح السين وابن عاصم ويزيد وحزرة وعاصم  
غير الاعمى وهبي بفتح السين باللام والهمزة وعلي وحلف ابن شاذان عن خلاد عن غيرهم بفتح السين باللام والهمزة  
كل كلمة علي بوزن فعلى **الوقوف** من الارض العطف المتعقبات تعوضوا منه حيد بالفحشاء واذ انفقتم  
ولكن الفصل بين تعريف الشيطان الكاذب ووعد الله الحق الصادق وفضلا علم وقد يصل على جعل ما بعده صفة  
من يشاء لا ابتداء الشرط العطف ومن قرأ من بؤت بالكسر فالوصل اجزى كثير الالباب بعلمه انصار فتعاهي  
خيركم لمن قرأ وتكفر من قرأ بالقرآن او بالياء على الاستيفاء ومن جزم بالعطف على موضع فهو خيركم لم يقنعوا  
خبر من يشاء لا ابتداء الشرط فلا تفكروا لابتداء التثنية واللام لا يظن في الارض لان بحسبهم وان صحت ما تقدم

حال نظرا ولكن لا يلزم حال من احصر المتعفف لان نفيهم استينافا والحال اوجه ان يحسبهم الجاهل اغنيا وان  
نفيهم حقيقة ما في بطونهم من الضرر دفع لا يسألون الناس على الحال وقد لا يجعل لا يسألون استينافا فيجوز الوقت على  
سببهم الحافا عليهم عند كبرهم بجزء من **الفسير** للمعرب في الاتفاق وذكر ان منه ما يبيعه من والاذا ومنه  
ما لا يبيعه ذلك ولشرح ما يتعلق بكل من الفسير وحزب لكل واحد مثلا فذكر بعد ذلك ان المال الذي اسير بافقاؤه في  
سبيل الله كيف يجب ان يكون فقال اتفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخراجنا اي من طيبات ما اخراجنا فذكر ذلك  
الاول عليه عن الحسن ان المراد من هذا الاتفاق العزم بقاء علي ان ظاهر الامر للوجوب والاتفاق الواجب  
لا الزكوة وسائر النفقات الواجبة وتبيل النزع لما روي عن علي والحسن ومجاهد ان بعض الناس كانوا يصدقون  
بشرائهم ودرء الة اموالهم فاقول الله تعالى هذه الآية **وعلى** ابن عباس جاوره من ذات يوم وقد حشف  
نوضعه في الصدقة لاهل الصفة على حل بين اسطواني في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم فيما صاغ صاحب هذا القول وتبيل بسبيل العزم والنفق لان المفهوم من الامر تزجج جانب النفق على الكون  
تنقذ وتنقذ في علي والوجوب وجوب الزكوة في كل مال يكسبه الانسان فينبط زكاة التجارة وزكوة الذهب  
والفضة وزكوة المعز وزكوة كل ما يثبت من الارض من الاوان العلماء خصصوها بالارزاق لما روي انه صلى الله عليه وسلم  
قال الصدقة في اربعة اقسام في الفلز والذهب والفضة والشجر وليس بها سواها صدقة فهذا الخبر ينفي الزكوة في غير  
الاربعة لكن ثبتت احدى الزكوة من الذرة وغيرها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وجوب الزكوة في الارزاق  
وغيرها وما ياتي وجوب الزكوة في كل ما ياتي من الارزاق الاطلافا في المفهوم لا اختيارا ولا وقت الصلوة ومنه  
الشافعي من روى الله عنه بالفتى وجوب النفق وسائر النفقات والربح وشبهها بغيره الى حصى الزكوة فيها لان الناس  
لا يتعدونها وايضا لا يجب الزكوة في الفلز ما يبلغ خمسة اوسق منه قال مالك واحمد لم ياتي في سعيد الخدري  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بها دون خمسة اوسق صدقة وقال ابو حنيفة يجب العشر في الفلز والاشجار  
استدلالا لا تقوم الآية وتفصيل الكلام في الاموال الزكوية وكيفية اخراجها ونصاب كل منها مشهور مذكور  
في الزعم فذكر ذلك لظهورها في شرع فيها وما المراد في الطيبات الآية فبالجهد يكون المراد بالخبيث الذي لا ياتي في  
سبيل الزكوة لانهم كانوا يتصدقون ببرد الة اموالهم ففهموا عن ذلك لان الحزم لا يجوز اخذ بالاعراض وبغيرها والارزاق  
ذلك على جوار اخذ الخبيث بالاعراض وعلى ابن مسعود ومجاهد ان الطيب هو الحلال والخبيث هو الحرام والمراد من  
الاعراض هو ما لا يحرم وتكون الاستقصاء والمعنى ولستم بأجديه وانتم تعلمون انه يحرم الا ان تخرجوا لا تفكروا اخذ  
الحرام ولا تاكلوا من اي وجه اخذتم المال من حلاله او حرامه ويحفل ان يراى ما يكون طيبا من جميع الوجوه ويكون  
طيبا بمعنى الحلال وبمعنى الجودة ايضا لان الاستطابة قد يكون شرعا وقد يكون عقلا واعلم ان المال الزكوي  
ان كان كله شرعا وجب ان يكون المأخوذ منه كذلك وان كان الفلز حراما فلا يكلف صاحبه فوق طاقته ولا يكون  
خلقا للآية لان المأخوذ في هذه الحالة لا يكون خبيثا من ذلك المال وانما الكلام في ما كان في المال جيد وردى  
خبيثا يقال للانسان لا يجعل الزكوة من ماله ولا يكلف ايضا جليل لقوله صلى الله عليه وسلم لعاد بن جيل  
حين بعثته اليه ان اعلم ان عليهم صدقة تخرج من اغنيائهم ويرد على فقرائهم وايال وحكم اموالهم بال  
حينئذ هو الوسط ثم ان قلنا المراد من الاتفاق في الآية النزع او هو النزع جحفا المعنى ان الله تعالى  
يدينهم الي ان يتقربوا اليه بافضل ما يكونون فضا لحقوق المتعفف والاخلاص ومعنى لا تيمموا الخبيث لا تعقدوا  
بما تيممتم وتيممتم وتاد منه كله بمعنى قد تدته وحمل تنفقون نصب على الحال وقد منه ليعلم ان المتقرب عنه هو  
تخصيص الخبيث بالاتفاق منه اذ كان في المال طيب وخبيث ويحتمل ان يتم الكلام عند قوله ولا تيمموا الخبيث  
ان ائتما مستفها بطريق الانكسار فقال منه تنفقون وحكمكم ان لا تأخذ منه في حقوقكم الا بالاعراض وهو غير  
المصرح طيبات جفت على جفت واصله من العزيم وهو الخفاء يقال للبائع اعرض اي لا يتنقص كانه لا يتصر ولا يملك  
ان الانسان اذا اراد ان يملك عرضا يملكه كذا يري ذلك فخر حق جعل كل مساهلة اعماما اي لو اهدى لكم  
مثل هذه الاشياء لا اخذتموها الا على استيفاء واعراض نجيف ترصون اي لا ترصونه لانفسكم ويحتمل ان يري



الا اذا اعتصم بصير المايح اي كلفته المظن من التمن تحت الحسن او جدته في السوق يباع ما احسنه حتى يعم  
لكم من شئته واعلموا ان الله غني عن مدقاتكم جود علي ما افقر من البيان والتكليف بما يتوحد به النعم  
الايدي واحمد شاعر علي اتقاكم كقولهم فاولئك كان سعيهم مشكورا ثم انه تعالى لما رغب في احوال ما جلاها  
بنفق خذ من وسوسة الشيطان فقال الشيطان بعدكم الفقر فيسئل بليس وجوده وشيا من الانسى والنفس  
الامارة بالسوء والرعد يستعمل في الخير والشر قال تعالى وعدوا الله الذين كفروا ويكن ان يكون استعلا في الشر  
تحرلا على العمل فشره بعذاب اليم واسل الفقر في المعنة كسر الفقار وقوي الفقر بضعين والفقر بضعين  
يا موحى بالفتنة ويعلم على الخلل وسع الصدقات اغنوه الامر لا يحسن والفا حش عند العرب الجبل والفتنة  
لكل خلق طرفه عين ووسطا الطرف الكامل للاتفاق هو ان يبدل كل ماله في سبيل الله والطرف الاخر ان لا يتفرق  
بالالجود ولا الردي والوسط ان يحمل بالجود وينفق الردي فالشيطان اذا لم يزل يثقله من الافضل الي الاغنى في حق  
حظته ان يجره الي الوسط وهو عدو الفقير ثم الي الطرف وهو امره بالفتنة وذلك ان الفضل صفة مدونة عند كل احد  
فلا يمكنه ان يجرد ابتداء اليها الا بتقدم مقدسه هي التقرب بالقرابة انفق الجود من ماله فاذا اطاعه زاد فبعضه  
بالانفاق في الكلية وربما يرجع الي ان يمنع الموقوف الرجعية فلا يودي الزخوة ولا يوصل الجود والارادة فلهذا  
صار هكذا ذهب وقع التقرب عن قلبه ويتسع الخرق فيقدم على المعاصي كلها ثم اذا ذكر وسوسة الشيطان  
ارادها يذكر الهامات الرحمن فقال والله بعدكم مغفرة منه وفصلا فالفقرة اشارة الي منافع الاخرة والفضل  
اشارة الي ما يحصل في الدنيا من الخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك يادي كل ليلة الله اعطي كل منفق  
خلفا وكل منسك للثواب والشيطان بعد الفقر في غدا الدنيا والرحمن بعد الفقر في غدا العقبى ودعد الرحمن بالثواب  
اولي لان الوصول الي غدا الدنيا مشكوك فيه وعد العقبى مقطوع به وعلى تقدير وجود ان غدا الدنيا فقد لا يفي  
المال باقاة اخرى وعند وجود العقبى لا بد من حصول المغفرة فان الله تعالى لا يغفل الميعاد ولو فرض بقدر المال  
فقد لا يتك صاحب من الانتفاع به خوف او حرص او مهم بخلاف الانتفاع بما في امر الاخرة فانه لا مانع منه وشدة  
التوكل من الانتفاع بالمال فان ذلك فان ذلك ينقطع ويرد بخلاف الموعود في الاخرة فانه باق لا يورث ولا يورث  
ان لذات الدنيا مستوية بالالام والمصار البتة فلا لغة الا وفيها لم من وجود كثرة بخلاف لذات الاخرة فانه لا  
نقص فيها ولا نقص والمراد بالمغفرة تكفير الذنوب والتكفير فيه للدلالة على الكمال والتعظيم والاسرار  
من ذنوبه لغنة منه فان غاية كبره ونهاية جوده ما يجز عن ادراكها عقول الخلق فالحال ان يكون في غدا العقبى  
وهو المشا ربه في انه اخرى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وان يجعل شقيعيا في غفوان ذنوب لولاه الذي  
واما الفضل فيحصل ان يواد به الفضيلة الحاصلة للفصل وهي ملكة المرد فضيلة نفسانية وملكة الفعل فلهذا  
نفسانية فتن يحصل الاتفاقات يحصل الكمال الخارجي والقصان الداخلي واذا حصل وجد الكمال الداخلي والقصان  
الخارجي فتكون الاتفاقات اولي وافضل وايضا من حصلت ملكة الاتفاقات من التمن عن النفس هيبة الانتفاع  
بنعم الدنيا والمالك في طلبها واستسلمت بالانوار القدسية وهذا هو الفضل وايضا عرف من الانسان انه من  
كانت الهمة معقودة على ان يفتح الله عليه ابواب الرزق وتلذذ ذلك التلذذ لا يخفى والله واسع كمال العطاء  
كامل الخلف فادرا على ايمان ما وعد عليه من انفق ثقة بوعده وحمل من لم ينفق طاعة للشيطان مما يثقل على  
الاسر لاجله يحصل ترجيح وعد الرحمن على عد الشيطان وهو الحكمة والعقل فان وعد الشيطان اما بوجه الشهوة  
والنفس عن مقابل ان تقبى الحكمة في القرآن على امره او حدها من غلبة القرآن وما ازل عكس من الكتاب  
والحكمة يعطى به وتايبها الحكمة بمعنى الفهم وانبياء الحكماء ولقد انت الفتن الحكمة فالتأني الحكمة بمعنى النور  
والله الملك والحكمة ورايها القرآن ما فيه من الاسرار بوح الحكمة من شيا وجميع هذه الوجوه عند الحق  
ترجع الي العلم فتأمل يا مسكين شرف العلم فان الله تعالى سماه الخير الكثير ومن يرب الحكمة فقد اوفى حقها  
والتكبر للتعظيم وسمى الدنيا اسرها قليلا قل منافع الدنيا قليل وذلك ان الدنيا متناهية العدد متناهية الدوام  
لانها في كرامتها واعدها ولذة بقايتها والسعادات الحاصلة منها واعلم ان كمال الانسان ان يعرف الحق لذاته

اجل

اجل العلم به فترجع العلم الي العلم والادراك المطلق ورجع الباقي الي فعل العدل والصلوات ولذلك سأل  
ياهم صلوات الرحمن عليه رب هب لي حكما وهو الحكمة النظرية والمفاتيح بالصلوات وهو الحكمة العملية ونودي موسى  
عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا وهو الحكمة النظرية ثم قال فاعبدني وهو العملية وحكي عن عيسى عليه السلام  
انه قال اني عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني ميامنا وكنت وكلها النظرية فاصطفى بالصلوة  
والزخوة ما دمت حيا ونورا والدف ولم يجعلني حيا لا تقبى وجعلها العملية وقال في جميع الانبياء منزلة للادب  
بالروح من امره على من يشاء من عباده ان اتدبروا انه لا اله الا انا وانه الحكمة العملية ثم قال فانعوب وهو الحكمة  
العملية فعمل من هذه الايات ومثالها ان كمال حال الانسان في حايين الغنى والحرية فعمله من الحكمة العملية من  
الحل ورجل حكيم اذا كان ذا حجة ولت واصابه راي فعمل يحق فاعل وحي يحق ففعل فيها يعرف كل امر حكيم  
اي يحكم وفي الآية دليل على ان جميع العلوم النظرية فلا خلاف الرضبة اما هي باثباته الله تعالى والذين جروا  
الانبياء في الترفيق والاعانة كالمعتزلة ما زادوا الا ان وسعوا الدابة لا بد من الاتهاد اليه آية سلكوا  
والمسلك الاول والابواب الذي اذا حصل لهم الحكم والمعارف ولم يقفوا عند المسلمات فلم ينسوا هذه الاحوال  
الي انفسهم بل يعرفوا الي اسبابها حتى يصلوا الي السبب الاول واما المعتزلة فانهم لما فسروا الحكمة بقوة الفهم  
وضوع الدلائل قالوا هذه الحكمة لا تقبى بنفسها واما يستفهم الراد ان تدبر وتذكر وتعرف بالله وبما عليه وعضدك  
يقدم او يخبر ثم انه تعالى يثبته على انه عالم بما في قلب العبد من سيرة الاخلاص او الريا فانه يعلم القدر المتيقن من التوكل  
والعقاب على تلك الدواعي والنيات فلا يهل شيئا منها فقالوا بما انفق من نفقة الله او للشيطان او تدبر من  
الله في طاعة الله او معصيته فان الله يعلمه وتذكر الضم اما لانه عايد الي قوا لانه عايد الي الاخر كقوله  
ومن يعب خطيئة او اثم يوم يبرأ وهذا قول الاصفهاني والمذنب بالزمن الانسان باجابه على نفسه واصله  
من الخوف كانه يعتقد على نفسه خوف التقصير في التوكل منه ومنه الا ان يبلغ مع خوفه واعلم ان التقصير  
فسمان تدبر الخراج والغضب وتدبر التوكل اما الاول فهو ان يمنع نفسه من الفعل او يجته عليه بتعلق التوكل امر قربة  
بالفعل والتوكل كقوله ان كنت فلا تا اركلت كذا او دخلت الدار او لم اخرج من البلد فلهذا على صوم شهر او صوم اربع  
اراعات وقبلة ثم انه اذا حكمه او دخل او لم يخرج فلهذا اثبتة اقول الاول يلزمه الوفاء بما التزم بالتوكل وهو  
توكل عليه كفارة يجب للمهدي انه صلى الله عليه وسلم قال كفارة التوكل كفارة تبتين الثالثة كفارة التوكل  
بين الوفاء وبين الكفارة واما تدبر التوكل فتوكل تدبر المجازاة وهو ان يترك قربة في مقابلة حدوث نعمة او ذناب  
لنعمه مثان شفى الله مرضي او برى قبي ولما قلله على ان اغنى بقية او اصوم او اصلي كذا فاذا حصل المانع عليه  
لزمه الوفاء بما التزم لقوله صلى الله عليه وسلم من تدبر ان يطع الله فليطعه وتذكر التقصير وهو ان يلتزم التوكل  
غير معلق على شئ كقوله لله على ان اصوم او اصلي او اعتق فالأحواله يصح ويلزم الوفاء لمطلق التوكل وما  
يلزم التوكل بالتدبر اما للعاصي فاما الطاعات واما المباحات فاما العاصي كشرب الخمر والزنى وتذكر المرأة  
صوم ايام الجبض وتذكر قراءة القرآن في حال الجبابة لا يصح التوكل بالتدبر لان تدبر في معصية الله تعالى ومن هذا  
القبيل تدبر زواج الولد او زج نفسه واذ لا يتعقد تدبر المعصية فعليه ان يمنع منه ولا يلزمه كفارة المهيمن وما روي  
الله صلى الله عليه وسلم لا تدبر في معصية الله تعالى وكفارة كفارة تبتين محمول على تدبر الحاج واجام المباحات  
فان الجبانات ابتداء بالشرع كالصلوة الحسن وصوم رمضان لا معنى للتدبر بها بالتدبر بعلتها او غير معلق وكذا  
وتدبر ان لا يشرب الخمر ولا يفرق ما اذا خالف ما ذكره فلا يلزمه الكفارة على الامع واما تدبر الواجبات والعبادات  
المقصودة وهي التي وضعت للتقرب بها وعرف من الشارع الاضمار بتكليف الحق باتباعها عبادة فليزم بالتدبر  
وذلك كالصوم والصلوة والصدقة والحج والاعتكاف والاعتاق وكذا امر ومن الكفارات التي يحتاج فيها الى معافاة  
نفس وبذل مال كالجهاد ونحوه الموق فذكره امام الحرمين وفي الصلوة على الجبابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
ما ذكره مشقة الاطهر للزهد ايضا وكما يلزم اصل العبادات بالتدبر يلزم رعاية الصفة المشروعة فيها اذا كانت  
من المعصيات كالصلوة بشرط طول القراءة او الركوع او السجود او الحج بشرط المشي اذا جعلناه افضل من الركوع

تحت التدبر

فعل



وهو الاصح ولو افرد الصفة بالالتزام والاصل واجب كمتطلب الركوع والحدود او القولية في الغرض فلا يستد  
 الزعم لانها عبادات مندوب اليها فاما الاعمال والاحكام المستحقة كعبادة المريض وزيارة القادم وانشاء  
 السلام على المسلمين فلا تظهر لزومها ايضا بالتميز وكذا عند بيان وضو لان كلها مما يقترب بها الى الله سبحانه وتعالى  
 الشائع فيها فاما المباحات التي لم يرد فيها توعيب كالاكل والزوم والقيام والقعود فلا تندر فعلها او تركها بل  
 تندر تركها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد في رجل قاما في الشرف فقال عنه فقالوا تندر ان لا يتعد ولا يستطرد  
 ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ربه فليستكم وليستكم ولو قال الله على تندر من غير تسمية لزم  
 كفارة بين لقوله صلى الله عليه وسلم من تندر تندر او سمي فعله ماستمي ومن تندر تندر لم يسم فعله كفارة  
 بين وبين الذي يمنع الصدقات او ينفقون اموالهم في العاصي او الهيا ولا ينفقون بالخير او ينفقون  
 في العاصي من انصار فمن ينصرف من الله ويحتمل من عقابه والانصار جميع ناصرا كصاحب او جمع  
 فصر كاستطراف في شريف وقد تندر المعترلة في لبي الشفاعة لاهل الكرام فان الشفيع ناصر وروايات الشفيع في  
 العرف لا يسمي ناصرا والا كان قوله ولا يصرف تندر قوله ولا يقبل منها بشاعة كراما وايضا ان هذا الدليل الثاني  
 في حق كل الظالمين وفي كل الاوقات والدليل الثالث للشفاعة خاصة في حق البعض وفي بعض الاوقات والخاص  
 تقدم على العام وايضا اللفظ لا يكون قاطعا في الاستغفار بل ظاهر على سبيل الظن القوي فصار الدليل الثاني  
 والمالية ليست ظنية وكما التسكيد ساقط سارا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقة السر افضل ام صدقة  
 العلانية فتولد ان تندر الصدقات فتعبر في التركيب للشفعة والكمال ومنه فلان صدق الودع وهذا ظاهر  
 الخيرية وصدق فلان في حين اذ اجر على وجه الشفاعة والكمال ومنه فلان صدق الودع وهذا ظاهر  
 صدقة لان المال بها يصرف ويحيى بها يستدل على صدق العهد وكماله في ايمانه فتعبر من قرا يكون العين  
 فيقول على انه وقع على العين حركة خفيفة على سبيل الاحتلاس والالتزام التماسا لئلا يكون على غير وجهه ومثله  
 ما يروى في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لرويت العامي نوا المال الصالح للرجل الصالح يسكن العين ومن  
 قرا لم يمسس العين والوعى فليجعل المشاكلة ومن قرا يقع الوزن وكسر العين فعلى الاصل قال طرفة في الشاعون في  
 الامر المبر قال سيبويه ما في تاويل المثنى اي نعم الشيء وقال ابو علي الجدي في مثله انه يقال ما في تاويل المثنى ما  
 هيئت تكرة اذ لو كانت معرفة بفتيت لا صلة فان هي محض ص بالمدح والتقديم بغير شأ اية الصدقات فذات  
 المصاف للدلالة او بتبني تلك الصدقات او تلك المصلحة وهي الايداء قال الاكثرون المراد بها صدقة الشفيع لقوله  
 تعالى وان تحقوها وتوقوها الفقراء فهو خير لكم والاصحاب في صدقة الشفيع كان الاظهار في الزكوة افضل اما الاول  
 فلان ذلك اشق على النفس فيكون اكثر شأ ولانه انفع من الريا والسعة قال صلى الله عليه وسلم لا تشغل الله  
 مسرع ولا سواد ولا ممان والمحدث بصدقة لا تشك انه يطلب السعة والمعطي في ملا من الناس يطلب الريا وقد  
 بالغ قوم في الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم الاخذ ببعضهم كان يلقى الصدقة في يد الاعمي وبعضهم يلقها في راس  
 الفقير وفي موضع حليسه بحيث يراها المعطي وبعضهم يستدعي في راس الفقير وهو نام وبعض وصل الى الفقير  
 على يد غيره وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جيلد المفل الى فقير في سر وفيك ايضا ان العبد يلقى  
 في السر فيكتب الله سره فان اظهره بقل من السر وكتب في العلانية وكتب في الريا وقال صلى الله عليه وسلم  
 صدقة السر تطفى غضب الرب وايضا في الاظهار فتكسر الفقير في حراجه من حق التعفف وبما يخفى الناس  
 على الفقير واحذ تلك الصدقة لظن الاستغفار به فيقع الفقير في الذمة والناس في الغيبة ولان الاظهار  
 اذ لا للاخذ واهانة له واذ لا للمؤمن من حراجه فلان الصدقة كالهدي وقال صلى الله عليه وسلم من اهدى اليه  
 هدية فعنه قوم فهم شركاء فيه وبما لا يدفع الفقر اليهم شيئا فيقع في حذر الهم والتعفف ثم روى انه اذا ظهر  
 اقتدي غيره به لم يبعد والماله هله فلو كان الاظهار افضل فمروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي  
 افضل من العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاخذ او اعلم ان الانسان اذا لم يعمل في حقيقته عن الحق وفي نفسه  
 بشرة ان يري الخلق منه ذلك وهو يدفع تلك الشهوة فيها الشيطان يرد عليه ذكره ودية الخلق والفساد

بهذا

بحث الصدقة

بكر هذا الانسان في محاربة الشيطان فيكون احب اليه بفضل علايته سعي كما روي عزابن جاسم رضي الله  
 عنها صدقات السر في الشفيع بفضل علايته سعيين ضعفاء ان الله عبادا ارضوا انفسهم حتى من الله عليهم  
 بايام عدايته وذهب عنهم وساوس النفس لان الشهوات قد ماتت عنهم ووقعت قلوبهم في محارطة الله  
 فلم يحسوا الى المجاهدة فاذا اعلوا بالعدل ارادوا ان يقتدي بهم عزير فماتت قلوبهم في انفسهم ويسعون في فعل  
 بغير محارطة فاعلم ومن خلقت امة يهدون بالحق واحمل للفقير اما ما يقولون الاية الهدي واعلم ان الله  
 وسادة الخلق بهم يقتدي في الذهاب الى الله واما ان الاظهار في اعطاء الزكوة افضل فلا والله امر الامة  
 بوجه السعة لطلب الزكوات وفي دفعها الى السعة اظهارها دلالة على ان الله افضل فلا والله امر الامة  
 الله عليه وسلم كان اكثر صلوة في البيت الا المخوية وعن ابن عباس صدقة الغريضة علايتها افضل من  
 ما يجنيه وعشر تير ضعفا اذا كان الركب من لا يخفى بساوة وان لم يعرف باليسار كان الاضواء له افضل  
 ولا سيما اذا كان الظلمة ان يطعموا في ماله وعن بعضهم ان معنى قوله خير لكم انه في نفسه خير من الخيرات كما يقال  
 الرشد خير من الله واما قيل وتوقوها الفقراء لان الصدقة من نعم الله ان يقرى موضع الصدقة فيصير مال  
 من الميراث من غيره فاذا تقدم منه هذا الاستظهار ثم اخفاها حصلت الغيبة فلهذا يشترط في الاحتفاء بعمل  
 معه انما الفقراء ولما في الابداء فقل يخفى حال الفقير فلهذا لا يصرح بالشرط وتكفر عنك من سياتك من قرا يكون  
 موقعا في عطف على مغل على ما بعد الفاء لان الاصل في الشرط والحجز ان يكونا مطلقين فاذا وقع الحجز فعلا مضارعا مع  
 الفاء كان حيزا منبذلا محذوف فتقوله فهو خير في تاويل فيكون خير الامة وتكفر بالرفع عطف عليه وتخلل ان يكون  
 خير منبذلا محذوف اي ويخفى وان يكون جملة من فعل فاعلم مثله ومن قرا محذوف على عمل الفاء  
 ويعلم لانه جواب الشرط كانه قيل وان تحقوها لكن اعظم اجزاها من غير ويكفر بيا والغبية موقعا لا على  
 كما ترى الموقر والمضمرة للاضفاء وتكفر بالنازعة عا وبجور ويا والصبر للصدقات وقراء الحسن بالياء والتعب  
 باصناف ومعناه وان تحقوها لكن خير لكم وان تكفر عنك خير لكم والتكفر في اللغة الستر والمقطعة منه  
 كون عن يمينه اي سترت في الحث وقوله من سياتك محتمل ان يكون من التبعيض لان السيات كلها لا تكفر واما تكفر  
 بعضها فبهم الكلام في ذلك البعض لان بيا كالا فتراوي بعضها على امر تكا بها واحسن احوال العبد ان يكون  
 بين الحزن والرجاء ويحتمل ان يكون للتفصيل اي من اجل سياتك كالي قلت من يك من سوء خلقك اي من اجل  
 ذلك وقيل انها نازعة والله ما تقولون خيرا كانه تدب بهذا الكلام الى الاضفاء الذي هو بعد من الريا عن الكلي  
 انه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضا وكاتسعة اسما بيت اي بمرها بها قتلته وحذرا  
 سالها وهاشركا فقلت لا اعطيك شيئا حتى استأمر رسول الله فالتفت اليه فاستأمره في ذلك  
 فانزل الله تعالى ليس عليك هدام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تروها ان تتصدق عليها فاعطتها  
 ووصلتها قال الكلي ولها دجاة اخر وذلك ان فاسا من المسلمين كانت له قرابة واصحابها منع في اليهود وكا راء  
 منعهم فقل ان يسروا فلما اسروا كرهوا ان يتفوهوا وارادوا ان يسروا واستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاعطوها بعد تروها وعن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على اهل  
 دينكم فانزل الله تعالى ليس عليك هدام فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اهل الايمان وعن بعض  
 العلماء لو كان شرطي الله لكان لك ثواب نفقتك والعلم اجمعوا على انه لا يجوز صرف الزكوة الى غير المسلمين فلو  
 كانه محصورا بالشرع وجوز او حبيفة صر صدقة الفطرة الى اهل الذموا بانه غير موقوع الايم ليس عليك  
 هدي من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لا جل ان يدخلوا في الاسلام تصدق عليهم لوجه الله ولا يوقفتك على  
 اسلامهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يشهد بالمرح على ايمانهم فاعلمهم الله تعالى انه يبعث بشرا وبقرا  
 وداعيا الى الله وميثا للذليل فاما حيزهم فلهذا ليس عليك منك ولا يبعث بالمرح ههنا بمعنى الاخذ انما  
 اهدوا وان يهدوا فلا تقطع معرفتك وتكفر بصدقة عنهم ووجه اخر ليس عليك ان تجسم المال  
 بواسطة وتنف الصدقة على ايمانهم فان مثل هذا الايمان لا يتفقون به بل الايمان المطلوب منهم هو الايمان طوعا وقها

هذا



ولكن الله يهدي من يشاء اثبات الهداية التي نقلاها أولا لكن المتي أولا هو الهداية أي الهداية على سبيل الهداية  
فكذلك الثاني ومنه يعلم ان الهداية الاختيارية واقع بتقدير الله وتخليقه وتكوينه وهذا التفسير هو التفسير  
القول وفي الكتاب ان العبد لا يجب عليه ان يتعلم مذهبين الى الامتناع بهما عنه من المني والادب والادب  
من الحديث وغير ذلك وما عليك الا ان تتعلم المذهبين ولكن الله يهدي من يشاء ويلطف من يشاء ان الله يهدي  
فيه ويتبين عانيه عنه ثم ظاهر قوله ليس عليك هذا خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن المراد به هو ان  
ما قبله عام ان تصدق الصدقات وما بعده عام وما تنفق من حرم من مال فلا تنفق من ماله فليس بغير كرم كرم  
فمنزله على الناس ولا تزدع بالتطاول عليهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لستم في صدقة فكل على ما  
المشركين تصدقوا الا وجه الله من صلة الرحم او صدقة مخطرة قد علم الله من ذلك انكم في صدقة فكل على ما  
اي لا تنفقوا الا وجه الله وقيل معناه لا تنفقوا من ماله الا وجه الله اي لا تنفقوا من ماله الا وجه الله وقيل  
ليست نفقتكم الا لطلب ما عند الله فالله يتوب بها وتنفقون للجهنم الذي لا يرجع مثله الى الله وقيل لطلب ما  
انك اذا فعلت فعلته لوجهه يذكركم لشر من ترك فعلته له لان وجهه الشئ اشرف ما فيه تركه حتى يترك به عن الشر  
سطقا وايضا قوله الفاعل فعلت هذا الفعل له احتمال الشركة وان يكون قد فعله لاجله ولغيره اما اذا قال فعلت  
لوجهه فلا يحمل الشريعة عرفا وما تنفقوا من خير بيت البكم جزاءه في الاحقر ارضعا فامضا عفة واما حسن  
قوله البكم مع التوفيق لانها تضمنت مع الشادية وانتم لا تنفقون لانفسكم من ثواب اعمالكم شيئا ثم ما بين انه يجوز صرف  
الصدقة الى اي فقير كان اذ ان يبين ان اشهد الناس استحقاقا من موقوف الفقراء اي ذلك الاتفاق هو الاول الفقراء  
كما تقدم ذكره رجل فقير عاقل لبيب في ذلك الذي من وصفه عاقل لبيب وقيل اتقوا الفقراء واجعلوا ما  
تنفقون للفقراء او المراء صدقا ثم الفقراء قيل تركت في فقره الما جري وكما هو امره بجاهه رجل وهو صاحب الصفة  
اي بكن لهم مسكن ولا اعتبار بالديانة كما هو الامر من السجدة فيقولون الغزان ويصومون ويخرجون في كل غزوة فمن  
كان عليه اثم به اذ المني وعن ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفة  
فراي فقرهم وطيب قلوبهم فقال يا ايها اصحاب الصفة من يق من امني على الفتى الذي اثم عليه راضيا به  
فانه من يقابله ثم انه سبحانه وتعالى وصف هؤلاء الفقراء خمس صفات الاول قوله تعالى للذين احصوا في سبيل  
اي احصوا في انفسهم ووقفوا على الجهاد في سبيل الله لان سبيل الله مختص بالجهاد في عرف الغزاة والاندحور  
الجهاد في ذلك الزمان كان كذلك فكانت الحاجة الى من يحسن نفسه للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشهد بوضع الصدقة فيهم اوقع سدا لخطتهم وتقوية لقلوبهم واعلاء لمعالم الدين ومن تعبد ان السبيل  
واختاره الكسبي ان هؤلاء قوم اصابتهم حمالات في الغزوات فاحصرهم الرمن والزينة وعن ابن عباس هؤلاء  
قوم من المهاجرين حبسهم الفقر عن الجهاد فقدرهم الله الثمانية لا يستطيعون صرا في الارض اي سيرا فيها وذلك  
اما لا شغلهم بالعبادة ايا الجهاد ولا يفرعون للكسب والخافة فاما لان خوفهم من الاعداء يمنعهم من السفر  
واما لان موضعهم وعجزهم يمنعهم منه الثمانية بحسبهم الجاهل عاقل ومن لم يجد امرهم من اعتنا من التعفف من اجل  
تركهم لسلطة اوطارهم الفل تنكحنا منهم والتعفف اظها والعفة وهي ترك الشئ والكف عنه الزاوية يعرفها  
انت يا محمد وكل راي بلسانهم والسم العلامة التي يعرف بها الشئ من السمة العلامة فوزه عقلي قال محمد بن  
الفتح والتواضع الرابع والسيد اثر الجهد من المجرع والفقر والضعف صفوة العارفين من الخلق ابو زيد ثالثة تاليفهم  
وقيل المهابة في العيون وقيل انما الفخر بمكانه صلى الله عليه وسلم كان كثير الفكر الخامسة لابي  
الناس الخافا اي الخافا وهو المزمع وان لا يفرق الا بشئ يعطي والتوكيد يدل على الشدة لانه لم يسم الجاهل  
السائر المستور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحي المحل المتعفف ويضعف الذي يتشاور الخي  
فيل معني الابه انهم سألوا نسايا يظنظف ولم يظن اداوم دعليه انه في التعفف الذي وضعه قوله قيل لوجه  
ان يولد في السؤال والالحاف جميعا كقوله شعر ولا تزي الصب بها فخر اي لا صب ولا انجاس يكون موافقا لوصفهم  
بالتعفف وقاية الكلام التمه على سيرة طريقة الخلق كما اذا حضر عندك رجلان احدهما عاقل وقوي والاخر غافل

يطهم

حنيف

حنيف وادب ان تدح احدهما وتذم الآخر قلت ثلاث رجل عاقل وقوي قليل الكلام ليس هو اخص ولا مهمل لم يكن  
هو منك من فوك ليس هو اخص ولا مهمل ومعه بذلك لانه ما تقدم من الاوصاف الحسنة نفي عنه بل عزمك التسمية  
على سيرة طيبة الثاني وقيل معناه لا يتزكون السؤال الا بالحاج يشهد بهم على انفسهم لشدة حاجتهم كقوله  
شعر ولي نفس قول لها اذا امتا زعتي لعل او عساف وقيل ان عدم السؤال بطريق الاحاف يتضمن نفي السؤال  
سنة وسال ان كل سائل فلا بد ان يلج في بعض الاوقات كما انه يقول اذا امنت ساد وحى ولا اجمع غير مقصود وقيل لعل  
الساكن من السؤال بطريق نفسه اما زات الحاجة فيكون في حال سكونه انظر ما يكون فيقول له فالمراد انهم  
وان سكتوا عن السؤال لكنهم لا يصحون الى ذلك السؤال من ربات الحال وانما لا يكتسب ما يقوم مقام السؤال  
فان ذلك نوع الحاف بل يكون الحاف بحيث لا يبلغ على سترهم غير الحاف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفترا حد  
باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر ومن يستغنى به ومن يستغنى به الله لا يخذل احدهم حلفه  
به فيستغنى به من فقره من ان يسأل الناس وما تنفقوا من خير فان الله به علم فانه ان ثواب هذا الاتفاق  
الذي هو اعظم المكافاة ولا يكسبه كنهه فلذلك وكل الى الله بخلاف الابه المتقدمة فانه لا يرغب في التصدق  
على اهل الاوقات قال في آخره وما تنفقوا من خير يرف البكم كما قال السلطان لعله الذي حسن عنده موقع  
خذ منه اي مجسن خذ منك عالم ولحقك عاريف كان الباع ما قال ان امرك فاصل اليك ثم امرت في حاتم الامات  
الى اكل وجوده الاتفاق بقوله الذي ينفقون اموالهم بالليل والنهار لانه وذلك ان الذين يعرفون الاوقات والاحوال  
بالصدقة يكون ذلك منهم دليلا على الحرص البالغ والاهتمام التام بحاجاتهم يحتاج عيونا قضاها  
ولم يجره منغلبي بوقت وحال واليا ويعني في اي الليل والنهار رسا وعلاية منصوبان على الطريقة ايضا  
اي في اوقات السؤال لعل او على وصف الصدقة اي انفا قاسرا وعلى الحال لكونه بيانا عن كيفية الاتفاق  
وقيل لا ترك الفقراء الذين احصوا بعث عبد الرحمن بن عوف بدنا من الى اصحاب الصفة بعث على يد من من لم يات  
هذه الابه وفي تقديم ذكر الليل تقدم السر على العلانية دليل على ان صدقة على عليه السلام كان اكل وعن ابن عباس  
ما كان على ملك الاميرة درهم تصدق به درهم ثانيا ويده ليل ويدهم سر ويدهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ما لك على هذا فقال ان استوجب ما وعد لي في فقال لك ذلك فترك الابه وقيل تركت في اي بكر الصدقة  
حي تصدق بامر بعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السر وعشرة في العلانية وقيل في  
على الجواز بها في سبيل الله فكان ابو هريرة اذا امرت بامر سرى فراه هذه الابه فانه تعالى اعلم بحقيقة الحال  
شاور بل اتفقوا من طبقات ما كثر فيه صلاح التصدق من وجوه الاول في السر الطيب بالحلال فليقبل الله منه  
والسر في الجوده فليحبه به بقدر حيدرة الثانية ليشاب على العظيم الامواله الثالثة ليشاب على الشفقة  
على خلق الله الرابعة ليشاب على الاثام ويؤثرون على انفسهم الخامسة ليشاب على البر والبرح تنفقوا  
في الخجون السادسة ليشاب على نياحة الامان فان التصدق في صدقة كالأمر في نرا عنه فكذلك الزارع  
كما اراد ان يانه يحصل العزة اجتهد في جودة البذر فكذلك التصدق كما اراد ان يانه بالهت والجزا في جوده  
صدقته لتحقيقه ان الله لا ينظلم مثقال ذرة وان نك حنة يضاعفها وقدم ذكر الكسب على ذكر الخرج من الارض لانه  
صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وفي الابه معنى اخر لطيف اتفقوا من طبقات ثبات ما كسبه  
من تركبة القوس ونصفية القلوب وما اخرضا لكم من امر من طبقت في تحليه سرايكم عكارم الاخلاق ولبي  
الشفقة من طبقة من حباية الشبهات طبيا انقائها من حباية الاعراض الدنيوية والا حذوبة طبيا متفهم من  
حباية الانفات والنظريات الاتفاق الحيز الله فاذا كانت النفقة طيبة فب نفسا فله قبول طب فانها البع عند الله  
عن الوسائط فباخذها بغير قبل ان يقع في يد الفقير واذا كانت البديعية في انفاقا فله قبول طب فانها البع عند  
الله من علها اذا كان القلب المتفق طبيا عن الاتفاق الى غير الله فله قبول طب عن الاعيان بين اصحاب الرحمن  
وهذا تحقيق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب واسم باحذي هذا الحديث لا في اصل الفطرة ولا  
في عهد الخلقة لانكم خلقت من اصل طيب وطيبة طيبة فالروح من اطيب الاطياب لانه اقرب الاقرب الى الجحيم رب

معيون















نظرته مثل مكان عايش اي ذو عجب والميسرة اليسار ضد الاعسار وقري يصم العين كغيره ومقبرة ومن في الصلاة  
الي الصبر فقد حذف الما كقولهم واقيم الصلوة واختلوا في ان حكم الانظار يختص بالبر او عام في الكل عن ابن عباس  
ومشروع والحداد والسدي واربهم الالية في الروايات قال علي بن ابي طالب قال بنو عمر بن الخطاب قالوا من المالك الربا يدعه  
لكم فقال بنو المعوية عن اليوم اهل عسرة فاحدنا الى ان تدمر القرية فابوا ان يرحموا فقلت وان كان ذو عسرة وعس  
مجاهد وسائر القسرين انها عسرة في كل دين ولقد اورد كان تامة ولو فرض ان سبب التزول خاص فلا بد من الحار  
سائر الصبر به لان العاجز عن اداء المال لا يجوز تركه به وهو قول اكثر الفقهاء كما ذكرنا في حصة والمشافع الفصل  
في الشريعة هو ان لا يجد في ملكه ما يورده به بعينه ولا يكون له ما يورده له لا يمكن ان يمس الا في وقت واحد وفي واحد او  
في ايام لا بعد من ذوق العسرة اذا امكن بيعها واذا تمتها ولا يجوز له ان يمس الا في وقت واحد وفي واحد او  
لمن من كسوة لصلواتهم ودفع الحر والبرد عنهم فله يلزمه ان يورث نفسه من صاحب الدين او يورثه الا في وقت واحد وفي واحد او  
وكذا لو يورث غيره له ما يورده به ما يلزمه لغيره فاما من له بضاعة كسدت عليه فاجب عليه ان يبيعها بالحق  
ان لم يكن الا ذلك واذا علم الانسان ان غيره معه من حرم عليه حبسه وان يطالبه بما له عليه وجب الانظار الي  
وقت اليسار فاما ان كان له رتبة في اعساره جاز ان يحبس في ظهور الاعسار واذا ادعى الاعسار وكذبه العزم  
فان كان الدين الذي لمسه حصل له عن عوض كالباع والتمس فلا بد له من اقامة شهود عدلين على ذلك  
العوض فذهبك وان لم يكن عن عوض كالتلف وضمان وصداق فالقول قوله وعلى العزم اليه لان الاصل حرم  
العقر وان تصدقوا اي على العسر ما عليه من الدين يدل على ذلك ذكر العسر في حق راس المال خير لك لحصول النكاح  
الجبل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة ان كنت تعلم ان هذا التصرف خير لك فتعلم انه حل من الجبل به  
وان طلقه لانه لا يعلو او تغلوت فضل التصرف على الانظار والقبض بعده او تغلوت ان ما يورثه به وكما صلح  
لكم وقيل المراد بالتصديق الانظار لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزى دين رجل مسلم بوجه الا ان كان له بكل يوم صدقة  
وتزلف بان الانظار بثبت وجوبه بالاية الاولى فلا بد من قابضة جديدة ولا فوله خير لكم انما يلقى بالمد  
لا بالاجب ثم ان العايش بالبر كان اوصاف شرف وجلالة واعوان وتقلب على الناس فاضلوا الى من يد  
مجرد وعبد فلا حرم دفع ختم احكام بقوله وانقر او لمقر المارد انقرا وما يحدث فيه من الشدايد والاهوال والقاء  
ذلك لا يمكن الالية جناب المعاني فضل الاوامر في الدنيا فهذا القول يتضمن الاثبات بجميع التكليفات وتنص  
بوصا على انه مفعول به والمعنى تاجر ما يتصرف من العمل الصالح للتقوى يوم تزجعت فيه الى الله والى ما بعد  
لغير من ثواب او عتاب او امان عليه وحفظه وذلك ان الانسان له احوال ثلاث على الترتيب الاول حركته جنيبا  
لا يملك تصرفا فلا يصرف فيه الا الله الثانية حركته الى قضاء وهناك يرى للارث ولغيرها تصرف فيه ظاهر  
الثالثة ما بعد الموت وهناك لا يكون التصرف فيه فاهرا وفي الحقيقة الى الله تعالى فانه عاد الى الحالة الاولى  
وهذا معنى الرجوع الى الله ثم تدعى كل نفس ملكيت اي حواء ذلك والملك هو الجزا كما يقال كسب الرجل ما  
يحصل بجهارته والمراد ان كل مكلف فانه يصل اليه جزاء عمله بالتزام عند الرجوع الى الله تعالى كمن له في بيعه  
ذمة جزاء به ومن جعل مثقال ذرة بشره ثم كان لقال بقوله كيف يلقى باكرم الاعراب ايضا العذاب الى عيله  
الكفار النساء فقال وجلا لا يظلم بل العبد هو الذي اوقع نفسه في تلك الحالة لان الله تعالى ملكته وانما عذبه  
وسهل طريق الاستدلال عليه واحمل هذا على اصول المعتزلة واما على اصول الاحزاب فهي اشارة الى الله تعالى  
مالك الموضع وحال الخلائق فالملك اذا تصرف في ملكه حبيب يشا واما ان يعنى ظلم من ابن عباس انها اشارة  
تزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تزل بها جيل بل عليه السلام وقال ايضا على انس الانيب والانيب  
المعز وعايش النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما احدا وثمانين يوما وقيل احدى وعشرين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث  
ساعات والله اعلم بحقيقة الحال **القول** اخبر عن حرص اهل الدنيا وهم اكلة الربا بعدد كثر فاعلم اصل  
العقبي فكل اكل الربا كمثل من له جوع الخلب يأكل ولا يشبع حتى يتنفخ بطنه ويتفل عليه فلا يقوم الكا يومئذ  
لانه كذا فامرعه تفل بطنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضر حلو وان استعانت الربا به جفا واد

أكله

أكله الخضر ما أكلت حتى اذا امتدت حاصرها انما استقبلت عين الشمس فتطقت وبالنسبة من رعت في احدى جهة  
من العروة صوم من احدة بغير حقة كان الذي يميل ولا يشبع وفي الحديث احدثا المنيح بحيث ينبغي به الى الطلاق والاداء  
وتعقبي في جميع الدنيا واشار اليه بقوله وانما شئت الربيع يتقبل حقا اكله وذلك ان الربيع نبت احرار البقول ويستكثر منها  
الماشية لا تستطاعت اياها حتى تنفخ بطنها حتى يجاوزها حد الاعتدال فتشتق احوالها فتلك او يقارب الطلاق والقتل  
الناهر المتصد وذلك قوله الا اكلة الخضر وذلك ان الخضر ليست من احرار البقول وحيدها التي ينبت الربيع بنو الى  
انظار ولكن من كلاء الصنف التي تزرعها الواشي بعد جمع البقول وحسبها حيث لا يجد سواها فلا تربي الماشية  
تكثر منها وهو مثل الناحر الذي يكتسب المال بطريق البيع والشري ويورث حقه وان كان له حصة في الطلب والبيع  
ولكن كان يمس الشريعة وطريق الحل ما اضره واحل الله البيع وحرم الربا يعني كيف يكون ما ازال من الامور فقلت له  
الربط المنيح في رتب الربا في ظلمات ثلث ظلة الحرم وظلة الدنيا وظلة العسرة وامره الى الله يورثه من  
حيث لا يحب والله لا يحب كل كفار فرقة الشريعة وانما هي عامل بالبيع مفيضة ظلة اضره ثم اخبر عن  
العلمين بالشرع الخارجين بالبيع الذين امنوا ايمان التصديق بالتحقيق مقروبا بالتوفيق ثم خرجوا عن ظلة اتباع  
الوحي باقامة الصلوة وعاجلوا ظلة الركون الى الدنيا بانوار ابناء الركون فخذتهم العانية من حضيض العبدية  
الى دمة العبدية لهم احوالهم عند ربهم ولا خوف عليهم من الرجوع الى ظلمات الطبيعة فلا هم يورثون لغزات  
انوار الشريعة ثم اخبر عن اهل الايمان الجاهلي فقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا الله اي ياله كما جاء  
اذا امر الياس انيقا الله ويرى الله اي جعله قد اتمنا ومن شرط التحقيق التقاؤه بالله في قول الربا دات  
كان صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام الركون تركه مالا يعينه وذروا ما بين من الربا انكروا ما سوى الله في طلبة  
ان كنتم مومنين ايمان حقيقيا فان لم تقبلوا الركون اكرهوا زيادة تمنعكم فاء ذروا ما بين من الربا انكروا ما سوى الله في طلبة  
ويضمن ما بينتم فلكم موسى اموالكم وهي الكرامة التي فضلكم بها على كثير من خلقه وهي الجنة بحسبهم ويحوي  
لا تغلوت بوضع محبي في غير موضعها من الخواص ولا تغلوت بوضع محبيكم في غير موضعها وان كانت دعوهم  
ليرسل اليه ما عدل اخله عجله فظرة الى ميسرة وهو وقت وصوله اليه اهلا وان تصدقوا انذروا انفسا مائتة  
من صوف براني الدنيا والعقبي على قدر حتمك فهو حتمك لانا نحن نرى على قدر مواهبنا ان كنتم تقولون قدرها  
ومن تولى على الله فهو حسبه من تشق له ذكري من مملوك اعطته افضل مما يعطى السائلين ثم انه سبحانه كما جمع  
القرآن خلاصة الكتب السائرة مع في حاتم ارجى خلاصة أي القرآن فقال وانقر او لمقر المارد انقرا وما يحدث فيه من الشدايد والاهوال والقاء  
الكبر راحة الى معينين الفات من الدركات السفلى وفي سبعة الكفر والشرك والجبل والحامس والاطلاق  
المؤمنة يجب الارضين وحجاب النفس والغير بالذخايات وهي ثمانية العزة والتوحيد والعلم والاطاعات  
والاخلاق المحمودة والفنا عن انايته والبقا بغيره فقلوه وانقر او لمقر المارد انقرا وما يحدث فيه من الشدايد والاهوال والقاء  
لعاني لان حقيقة التقوي عبارة ما يبعدك عن الله ومباشرة ما يقربك اليه فتقوي العام الخرج بسبب الاستغناء  
شرايط جاهدوا فبنا عن الكفر بالعرفه وعن الشرك بالوحيد وعن الجهل بالعلم وعن العاصي بالطاعات وعن  
الاطلاق المؤمنة بالاخلاق المحمودة ثم من هاهنا تقوي الخاضع ثم جاهدوا بآيات الهدى سبيلنا من حب او صام  
في درجة تحلي صفات التي فيستظنون كل سيرة المنتهي عندها حجة الماوي فيستظنون بواب اذ يعقبي  
السورة ما يعقبي ثم من ههنا تقوي الخاص فيخرج العناية بجذبات مازع البصر وما طغى من سدره فتعقل الارضاني  
التيك فوسين بغابة حجاب النفس وبداية انوار القدس وهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو مقام ارادى  
تزعجوت فيه الي الله لان مبداء وجودك النفاة واخر حاله الجذبة وبها اصطفى دم وكرمه بنده ولهذا الرسل ولقد  
حرمنا اولاد الامم لان اهل الكرامة منهم من هو نصف الرجال دون النساء ونصف الرجال يقولون لانهم لم يحاربوا  
من النساء في الحقيقة وفي هذا الوصف فهو من النساء في المعنى ومن لم يحارب من الرجال بهذا الوصف فهو من  
سرايته في العبودية والتقوي يهتدي الى مقامات القرب من الوحي وحسب قايه عن حجاب نفسه بيقين وقائه



وهو يهتد به ولا يظنونه فان دخلوا البيت وحجوا الطلعة منه انما يكون على مقدار سعة فتح الزينة وصحة ولبطو النفس  
عليه متفاد ذنبا فاسان طوقوا والحقبة الدنيا فان الحج في المادي واسان خاف مقام ربه ونهى النفس الهوى قالوا في المادي  
يا ايها الذين امنوا اذا تدابرتهم يدني الي اجل مسمي فاكثروا فليكتب بيسم  
كانت بالعدل ولا ياذب كاتب ان يكتب كما علة الله فليكتب وليملل الذي  
عليه الحق فليتيق الله ربه ولا يخفى منه شئ فان كان الذي عليه الحق سفيها  
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا بشهدين  
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراؤان ممن ترصون من الشهداء  
ان نقل احدهما فتذكر احدهما الاخرى ولا ياذب الشهاد اذا ما دعو ولا تسام  
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الي اجله ذلكم افسط عند الله واقوم للشهادة وادني  
الا ترابوا الا ان تكون حاضرة تدبر دنها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوه  
واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوف يكثر  
فاتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا  
كاتباً فها ان مقبوضة فان امن بعضكم بعضاً فليؤد الذين اؤتمن امانته وليتيق  
ربه ولا تكفوا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم

**القرائة** ان يمل هو يكون العاقلية والحلواني عن قولون الباقر بالصم على الاصل ان نقل ليس الهرة  
على وحزبه والمفضل الباقر بالفتح على انها ناصبه فتذكر بالتشديد والرفع وحزبه فتذكر بالرفع من الاذا  
المراد به عن المفضل فتذكر من الاذا كاد وبالمنصب المعروف وسهل ويعقوب وابن كثير وقتيبة الباقر  
فتذكر بالتشديد والمنصب حاضرة بالنصب ومنها عامر الباقر بالرفع ومن بالضم الراء والهاء وكثر واو  
عمر الباقر زهران **الوقوف** فاكثروا للعدل للعدل لعطف المتقين فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
مع فاد العقيب الاخرى دعوا للعدل امله الا تكتبوها لا بد او الامر يتابع لعطف المتقين ولا تشبه  
بسم واتقوا الله ويعلمكم الله عليه مقبوضة لا تشدوا بشرط واستبان معنى اخر به للعدل الشهادة فله  
عليه **التفسير المحكم الثالث** المداينة وسبب للنظم ان الحكمين المتقدمين وحق الاتفاق فتذكر الزمان كان  
سبب لمقتضاه المالك فثبت الله تعالى في هذه الآية بحال راقته الي كيفية حفظ المال الحلال وصونه عن التسلط  
والزور ومعاينة وجهه الاحتياط فان صلاح العاقل والمعاد متروكة على ذلك وهذه الحقيقة بالغ في الوصاية

والطبر

وصوب من ابن عباس ان المراد به السلم وقال لا حرم الربوا اراج السلف واتوا فيه اطوارا به ولقد اطل بعض العلماء لالقة  
منفعة بتوصل بها للعرب الحرام الا قد جعل الله سبحانه وتعالى التفصيل منها طريقا حلالا وسبيلا مشروعا والمداني قد  
من الان قال دانت الرجل اذا ملته يدني معطيا افاخذوا المراد اذا اقامتم ما فيه دين وذلك ان الباعث على ارفق حاجه  
البيع العيني بالعيني وهو المسمى بالسلم ولاها داخلان تحت الآية ولما اقرض فلا يدخل فيه وانه عن الله فانه فان  
دين يجوز الاجل والمداينة في قوله يدني تحليصه من المداني بمعنى الجواز ان التاكيد مثل ولا طاب يطير بها حبه او  
يحل اي دين كان صغيرا او كبيرا او عيونا وفي الكشاف فابينة مرجع الضم اليه في قوله فاكثروا اذ لم يذكر رجلا  
فكثرا فاختار الدين فلم يكن النظم بذلك الحسن لانه اي لتقوم الدين الي من اجل وحال فانه كما طابقت لم نقل كما اذا استمر  
ليكون نصافي العوض ليكون الكيفية تقهر من بيان العلة في قوله ذلكم افسط عند الله فان العلة قائمة في الكل يكون  
المع حاصل في الكل او يقول العلة هي الدين والعلة لا تنفك عنها معلولها فيكون القضية كلية خافية قوله اذا  
نتم الي الصلوة فاعلموا اذا لا جليل من الشئ ومنه اجل اللسان المدة عمر وفائدة قوله مستي ان يعلم ان من الاجل  
ان يكون معلوما كما عرفت بالسنة والاشهر والايام وانه لو قال الي المعاد لابي قدوم الحاج لم يجر لعدم التسمية  
بالله تعالى امرا للمداينة يتبين الكنية والاستشهاد ليكون من المدانيين او من من النسيان والتفاوت  
والخالف في مقدار الدين وفي انقضاء الاجل وفي سائر ما تنسأ بها عليه وهذا الامر قبل الوحي وهو مذموم عطا  
وان خرج والحق وهو المتقدم على انه للدين ارجاع السلف قديما وحديثا على البيع بالاثان الموجلة من غير  
كيفية ولا اشهاد ولا ان في ايجابها حرجا ونقصا وقيل كما ما جبر فتسأ بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي  
اؤتمن امانته وهذا مذهب الحسن والتعبي والمكر بن عيسى اما الخطاب بقوله فاكثروا فليس كل احد يجر  
امير ليتبين في النسيان بل من له استسهال الكنية كذا قال فليكتب بسم الله فليكتب بسم الله فليكتب بسم الله فليكتب بسم الله  
ولكن يجب ان يكون الكاتب متصفا بالعدل فيكتب بحيث لا يري يد في الدين ولا ينقص عنه ولا يخص احدى  
بالاحتياط دون الآخر ويحترز عن اللفاظ المجلة التي يقع النزاع في المراد منها وهذا الحقيقة امر للمدانيين فيجب  
الكاتب وان لا يستكتبوا الا فقيها اديبا دينا قال بعض الفقهاء العدل ان يكون ما يكتبه متفقا عليه بين المتشدين  
ولا يكون بحيث يجد قارئ من قضاة السلفين سبيلا الي ابطاله ولا ياب كاتب ولا جتمع احدهم الكتاب وهو يعنى  
التعبي في كاتب ان يكتب وقوله كما علة الله اي اما ان يكون متعلقا بما قبله والتقدم ولا ياب كاتب ان  
كتب مثل ما علة الله تعالى فيقع وقوله بعد ذلك فليكتب تأكيد الاول اي فليكتب تلك الكناية التي علة  
الله تعالى ايها او ما بعده فيكون الاول نعتا عن الامتناع مطلقا والثاني امرا بالكتابة المصلحة والاطلاق ولا يلازم  
له على التمسك فلا يكون الثاني تأكيد الاول وانما يكون بيان الله عن الامتناع عن الكناية لكل كاتب  
انما هو على سبيل الارشاد والاولى تخصيصا لمصلحة المسلم وشكر الماعلة الله من كتابه الزناق فتذكر له الحسن  
كما احسن الله اليك وقيل انه على سبيل الايجاب ولكنه نسخ بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد وعنه  
التعبي انه فرض كفاية فان لم يجد الا كتابا واحدا وجبت الكتب عليه وان وجد اشخاصا فاولى كفاية  
احد قبل منعت الايجاب وهو ان يكتب كما علة الله يعني انه يتقدم ان يكتب كما علة الله وان لا يمل بشرط الشرط  
كلما يضع مال المسلم باحاله واعلم ان الكتابة بعد حصول الكاتب الفارق بشرط الصكوك في السجلات الاملا من  
عليه الحق ليدخل في حلة املا به اعترافه بمقدار الحق وصفته واجله الي غير ذلك فلهذا قال سبحانه وليملل الذي  
عليه الحق والاملا لا املا اختان قال القراء امسكت عليه الكتاب لغة الحجاز وبني اسد وامليت لغة بني عكر  
وقيس وقد بطلت القران بها قال فتملى عليه بكرة واصبلا وليتيق الله ربه ولا يخفى منه شئ امر ان هذا  
الحق الذي عليه الحق ان يقر تمام المال الذي عليه ولا يتخص منه شئ والخفى القص فان كان الذي عليه  
الحق سفيها فحجب عن عليه ليدبر وجهه بالصرح وضعف عقده او ضعفا صيما او سفيها محيلا ولا يستطيع ان  
يحل امره من مستطاع للاسلا بنفسه لحي به او خوسيس فليمل وليه بالعدل والمراد بولي الذي عليه الحق  
الذي امره ونظم بمصالحه من وصي ان كان سفيها او صيما او دكل ان كان غير مستطاع او زحان يمل عنه



وهو صدقه وفادته تركب التصل بالمتصل في قوله ان يمل هو انه غير مستطاع بنفسه ولكن غيره وهو الذي  
 يترجم عنه وعن ابن عباس ومقاتل والربيع ان الضمير في قوله عابد الى الذنوب اي الذنوب له الذي لم يمل فيه ويتم  
 بعد لان قول المدي كيف يتقبل وكان قوله معتبر فأي حاجة الى الكثرة والاستشهاد من الكثرة هو  
 الاستشهاد ليتبين بالشهر من التوصل الى يحصل الحق ان يجد فلهذا قلنا نقول فاستشهدوا اي استشهدوا والاستشهاد  
 والاستشهاد بعين لان معنى استشهدت به سألته ان يشهد شهيد باني متاهدين فعمل بعين فاعل والملا ف  
 الشهيد على من سيكون شهيدا يتقبل ما يشاء من قوله الكائن ومعنى قوله من رجالكم اي من رجال اهل بيتك  
 وهو المثلون وقيل يعني الالهوام وقيل من رجالكم الذين تقدم لهم للشهادة من اهل البيت فان اخرجنا اي  
 الشهيد ان رجلين فزجلوا واما ان اي فليكن او فليشهدوا او فليشهدوا من اجل ان يشهدون جميع هذه القدر  
 جاز حسن ذكره على بن عيسى من ثبوت من الشهادة وفيه دليل على انه ليس كل احد صالحا للشهادة والفتاوى  
 بشرائط قبول الشهادة ان يكون حرا بالغا عاقلنا مسلما عدلا عالما بما يشهد به لا يجوز ملك الشهادة منفعه الى نفسه  
 ولا يدفع منعه عنها ولا يكون معروفا بكثرة الخط ولا يترك المردة ولا يكون بيته وبين من يمتد عليه عداوة  
 وعن علي عليه السلام لا يجوز شهادة العبد في شئ وفيه قال الشافعي وابو حنيفة وذلك لانه تعالى قال ولا يبايئوا  
 اذ اما دعوا والايجاع منعقد الا ان العبد لا يجب عليه الذهاب بل يحرم عليه ذلك اذا لم ياذن له السيد بفعله منه العبد  
 لا يجوز ان يكون شاهدا وعند شريح وابن سيرين واحد يجوز شهادة العبد قال لان العقل والعدل والدين لا يمتنع  
 بالحرية والرفق وعمر بن ابي حنيفة يجوز شهادة الكفار وبعضهم على بعض على اختلاف الملل ان تفضل ان لا يشهدوا  
 للشهادة بان يبايها لعلية البرد والبطونة على امر جنتهم اذ احدي القسطين فان الانسان لا يجوز ان يشهدوا  
 احديهما الاخرى وانما به على انه مفعول له اي ابرادة ان فضل قال في الكشاف فما ذلت كيف يكون ضلالا امر الله فلت  
 لما كان الضلال سببا للاذكار والاذا كان مريبا عنه وهو يتلون كل واحد من الب والبيت منزلة الاخر لا يبايها  
 وانما لما كانت ارادة الضلال السبب عنه الاذكار ابرادة الاذكار كما كانه قبل ان يذكار احديهما الاخرى ان ضل  
 ونظيره قوله اعددت الحنكة ان تمل المايط فادعه واعددت السلاح ان يحد فادفعه وفي التفسير الكبير  
 هيبتا عرضين احدهما الاستشهاد وذلك لايت في الاتي ذكر احدا المراتب الثانية ان تفصل الرجل على الراية من  
 ثبت ان اقامة الراية مقام الرجل الواحد هو العدل في القضية وذلك لايت في الايضال احدي المراتب فلهذا  
 صار كل من العرضين صريحا ولا يجوز ومن قرا بكسر ان على الشروط فلهذا فلا انشكال وروي عن سلمان بن عيسى  
 انه قال فتذكر حواء فتعمل احديهما الاخرى ذكر اي امها اذا اجتمع كانت منزلة الذكر ولا يجوز ما فيه من القصد  
 واعلم ان الشهادة خير قاطع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم على مثل الشمس فاستشهد اذ قد ينظام الظن الراد مقام  
 البين ضرورة وقول الشاهد الواحد لا يكفي للحكم به الا في احوال مضان كالموت ولا يحتاج الى من يريد من الاتي  
 الا في الزنا كقوله تعالى لم ياتوا بامانة شهيدا وقال فاستشهدوا عليهن اربعة منهم ولا يعتبر به شهادة  
 عن الزهري انه قال مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتين بعده الا تفصل شهادة الساقط للحد  
 وعن هلال بن مضان والزهري اما عترة او غيرها فاما ان كان عقوبة فلا يثبت الامر جليل المات من حديث الزهري  
 يستوي فيه حق الله تعالى كحد الشرب وقطع الطريق وحق العباد كالقتاص والعنف واما غير العقوبة في السر  
 مال ولا يقصد به المال ان كان من يطلع عليه الرجل كالمكاح والرجوع والطلاق والعتاق والاسلام والمردة والبيع  
 والولا وانقضاء العدة وحرق المجرور فقد يلزم والعقوبات القصاص وكل ذلك لا يثبت الامر جليل ايضا وان كان جلي  
 معرفته التسلو غالبا فيقبل فيه شهادتهم على انفرادهم لا يروي عن الزهري انه قال مضت السنة ان يجوز شهادة  
 النساء في كل شئ لا يلبس غيرهن وذلك كالولادة والبكارة والثابة والرق والفرق والحض والرضاع وعب المرأة من  
 مريض وعين تحت الاناء ولا يثبت في شئ باقل من اربع سنوة تتربلا لاشيئين منهم منزلة رجل وامرأة  
 يثبت رجل وامرأة ورجلين بالطريق الاولى واما ما هو مال او يقصد به المال كالايمان والدين والعقود والمال  
 البيع والاقالة والرد بالحب والاحادة والوصية بالمال والحالة والصان والصحة فثبت بشهادة رجل وامرأتين

بشهادة

شهادة رجلين ونقض القزان منزلا على هذا القسم والذي قبله وجوب الشافعي القضا بالشاهد واليمين لا يروي انه  
 حلي الله عليه وسلم فقي بالشاهد واليمين وانكر ابو حنيفة ولا ياب الشهاد اذ اما دعوا ما زينة مبهمة اذ ادعوا قتل  
 الى اداء الشهادة عند احتياج صاحب الحق اليها وقيل الى تحمل الشهادة وهو قول قتادة واحتار القائل كالاس  
 الاستشهاد لا ياب الكتابي اصل الشاهد ان لا ياب تحمل الشهادة وقيل اس بالخمل اذ لم يوجد غيره وحمله الزجاج على مجموع الاقوال  
 الخمل اول والاذا وثابا والقول الاول اصح لانه اطلق عليهم لفظ الشاهد او الاصل في الاطلاق الحقيقة وشيئهم قتل  
 الخمل شهداء عباد لا يعدل الله لا لصدقته وايضا الخمل غير واجب على الكل بخلاف الاداء الخمل وايضا الامر بالشهادة يقتضي  
 الامر بقول الشهادة فكانت صفة قوله ولا ياب الشهاد الى الامر بالاداء او لا يفيد فابن حنيفة وفيه ان الشاهد اذا كان  
 متصفا وجب عليه اداء الشهادة وان كان فيهم كثرة كان الاداء وصفا على الضمان ولا شاموا ولا تفحصوا ولا علموا  
 ان يكونوا اي الدين او الحق لتقدم ذكرها على كل حال كان الحق صغيرا او كبيرا اما حرت العادة بكنته لا كالحق القليل  
 فان الخمل من المال بما اخص الى نزاع كثير وانما نهي عن السامة لانها من الخسل والكسل صفة الناق واما من كثر  
 مدعياته فاحتاج ان يكتب لكل دين ضعفا كانا او كثيرا فربما لم يكتف الكثرة فاقصم المقام من غيبه  
 واليه يراجع ان يكون العيب للكتاب وان يعينوه تحت وطشيعا ولا يجوز ان يكتفه الى اجلة الى وقته الذي  
 التقا على نتميته ذلكم لكتب اود لعم الذي ذكرتم من الكتب والاشهاد انقسط عند الله واقوم للشهادة  
 اعون على اقامة الشهادة وهو ما من انقسط واقام فيكون محولا على قولهم افسس من ابن الداني وامامنا  
 واسط معني ذو قسط على غير الحقيقة الب والافاقا سط الحارس والبيع ذلك المعنى هيبتا نقلا قسط اذا  
 جار وانقسط اي عدل واد في الاتي تأمل اقرب من انتقاء الرب رب الله تعالى على الكثرة والاشهاد الثلاث فوايد  
 اولي بتعليق الدين لانه اذا كان مكتوبا كان الي البين اقرب وعن الجبل العبد فيكون اعدل عند الله الثانية  
 بتعليق الدين وهو كونه ابلغ في الاستقامة التي هي ضد الاعوجاج واعون لفظ والذكر الثالثة انه يدفع الضرر  
 عن نفسه بان لا يضل في امره ولا يتردد على عيني بان لا يمتد الى الكذب والحيانة فلا يقع في الغيبة والجهالة ف  
 اصحت هذه القوائد وما دخلها في الضبط والترتيب الا ان تكون بخارصة مورا ح الى قوله اذ انما يتردد  
 في اجل مسمى فكثرت فان البيع بالدين قد يكون الى اجل قريب وقد يكون الى بعد فاستثنى عن الدائنة ما  
 كونه اجله قريبا ويحتمل ان يكون استثناء من قوله ولا تشار ان يكتنوه وقد يقال انه استثناء منقطع والتقدم ولكنه  
 اذ كانت الحارة حاضرة فليس عليه جناح فيكون كلاما مستثنا على سبيل الاقرب عن الاول والخارصة تقر في المال  
 طلب الزرع فتسقى كالت المايعة يدني او بعيدا فالحارة حاضرة فاذا المراد بالحارة هيبتا ما في الزرع الاربعين او اربعا  
 بينهم فاعلم انما هو ابيد والمعنى الاتي بهما يعنيان ان ايد ويد ومن قرا بخارصة بالرفع فعلى كان التامة او الناقصة  
 والحار يد يدونها ومن قرا بالنصب فالنقد ان يكون الحارة بخارصة حاضرة كبت الكتاب شعر بن اسد هل  
 تعلون بلا وانه اذا كان يوما ذا كواكب اشتمع ابي اذا كان اليوم يوما واليوم اشتمع هو الذي ارتفع شولا وعلا  
 وذا كواكب اي شديدا ويقال في التهديد لا يترك الكواكب ظهر ذلك الزجاج فقد روي الا ان تكون الدائنة بخارصة  
 حاضرة اي يكون دينا قريب الاجل فليس عليه جناح الا نكتنوها ومعنى رفع الجناح عدم الضرر لعدم الاثر والا لزم  
 ان تكون الكنا بذكر اوله واجبه وقد اشتمنا خلا ذلك وانما نرجع نقلا في هذا النوع من الحارة  
 كثره جربا بها فباين الناس فتكليفهم الكنا بالاشهاد في كل لحظة خرج عليهم مع ان خوف الواحد في مثله قليل واشهد  
 اذا باعته هذا الشئ كان له ما دفع عنهم الكنا في الحارة وكبر الامر في الاشهاد ليعلم ان حكمة باق فيها لايت  
 لاشهاد بلا كناية بحق مؤنثة فحتمل ان يكون امر بالاشهاد مطلقا فاجزا كان الشئ او كليا لانه احوط على  
 الحسن ان مثله اشهد وان لم يشأ لم يشهد وعن الضمان هي غربة من الله ولو على باقة نقل ولا يضر كاتب ولا شهيد  
 فحتمل ان يكون ميثا للفاعل فيكون اصله لا يضر بكسر الزاء وبه قراء من غلبه اكثر المفسرين والحسن في  
 وشادة ومعناه نهي الكاتب ان يبد ويتقص والشاهد ان يحسن او يترك الاحابة الى ما يطلب منها وهذا قال  
 وانفعلا فانه فسوف يكس فان الحرف في الكتابة والشهادة فسق وامر وعن ابن مسعود وعطاء بن محمد

اي



ان التقدير لا يصح ان يفتح الراد فيه فرا بن عباس والله لم يبق للشك انما كان بالشهادته والشهادة  
وكل ولا يعطى كانت حقه من العمل انما هو الشهادة منة مجتهد من بلد وان تفعلوا ما يهتكم عنه من العمل او كل ما يهتكم  
عنه من فعل معصية او ترك طاعة ليكن عاماً فان الضمان وانما كان المشي فموقوف بكم خروج من امر الله وطاعته ومن  
بكم اي يفتق بكم وانقوا الله في اوسر وفاجبه وبهلك الله ما فيه صلاح الدارين والله بكل شئ من مصلحة عباده على  
واعلم انه سبحانه جعل اليا غات في هذا المقام على ثلثة اقسام بيع بكتاب وشهود وبيع بمرحان مقبوضة  
وبيع بالامانة واليا من القسم الاول شترع في الثاني وقال وان كنتم على سفير ولم تجدوا كتابا فمقبوضة وانفق القرض  
على ان لا ينهاه لا ينجس بالسفر ولا بحالة عدم وجدان الكاتب وكيف وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخبر عنه في غير سفر ولكنه وزدت الآية على الغالب فان الغالب ان لا يوجد الكاتب في السفر والوجود او  
الكاتبه ولهذا قال ابن عباس اريد ان وجدت الكتاب ولم تجد المصنفه والرافة يجدوا كتاباً ونظيره وليس على  
جناح ان تقصر من الصلوة ان خفت وليس الخوف من مشط حوائض الفرس وكان مجاهد والفعل يذهب الى ان الوهن  
لا يكون في غير السفر اذ ظاهر القرآن ولا يعمل بفعله اليوم واصل الوهن من الدورام رهن الشئ اذ ادم وثبت وقد  
براهنه اي دامة ثابتة والرهن مصدر جعل استأثر الى عنه على الفعل فاذا قلت رهنه عند رهنه لم يكن الرهن  
انصاف المصدى ولكن انصاف المفعول به كما تقول رهنه ثوباً وليندا جمع جميع الاسماء وله جعان رهنه بغير  
كسوف ومكان مثل كاش في كيش وقيل ان احد جامع للآخر وفي الكلام حد وتقدره من مقبوضة يدان ان  
او تعطله من اوقاف وثيقة الذي يستقر به رهن ويبيع من قوله مقبوضة ان الرهن لا يدي له رهنه من القبض والرد  
بالرهن وان لا يكون للرهن الرجوع عن الرهن والالزام من الرهن وقبض المهر من المشتاع انما يحصل قبض الكل  
وقبل القبض بيع الرهن ولكن لا يلزم واما صفة القبض فقبض العنبر انما يحصل بجملة الرهن او بكيه وبكينة منه بغير  
المشاع فيما له مشاع وقبض النقول يحصل بالنقل من موضعه الى موضع لا يختص بالرهن كالمشاع والمشهد ومكلم  
ولذلك ان النقول مقدور فلا يضمن النقد بغيره لو ركب او كبل او زرع وكقول من بيت من دار الرهن الى بيت اخر بانه او  
وضعه الرهن بين يدي المدين اذ امنت من قبضه حصل القبض انما يقال في بيع الامانة فقال فان امن بقبض بعض  
فان امن بعض الدارين بعض المدينين لحسن ظنه به وقبضه بانه لا يتجدد الخوف ولا ينكوه فيلوي الذي اذن امانته  
فليكن المدين عند ظن الدارين به ويسمى الدون امانة وان كان معنوا لا يمانه عليه بترك الامانة منه والحاصل ان الجاه  
مستعار وذلك انه لما اشترى هذا الدين مع الامانة الشرعية في وصف وجود الامانة للتعويده اطلاقاً على الاخر  
والانتماء واقفال من الامن ولينق الله ربه حتى لا يدور في حلة جلود واختان في الآية وفي اخرها من خطا الرهن  
بان يودي الرهن عند استيفاء المال واما امانة في بده والصحيح هو الاول ومن الناس من قال ان هدف الآية ناسخة لمايات  
المتقدمة الدالة على وجود الكنية والاشهاد واخذ الرهن والحق ان تلك الاوامر محمولة على الامر بشار ورمائه ووجه  
الاضطراب هذه الآية محمولة على الرخصة وعن ابن عباس انه قال في اية الدائنة نسخ من قال ولا تكون الشهادة  
وقبه ووجه الاول عن الفخا ان تطلب لما باع ترك الكنية والاشهاد والرهن عند اعتقاد كون الدون امانة كان  
من الجاهل ان يكون الظن خطاء وان يخرج الدون جاحداً للحق وكان من الممكن ان يكون بعض الناس مقلداً على حواله  
ندب الله ذلك الانسان ان يشهد لصاحب الحق بحقه سواء عرف صاحب الحق تلك الشهادة ام لا ويشهد فيه بان جعله  
آخر القلب لوزنه وعلى هذا يمكن ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم من الشهود من شهد قبل ان يستشهد وقيل المراد ان كان  
الشهادة ان يتكرر العلم بتلك الواقعة وقيل المراد بالاثبات الامتناع من ادائها عند الحاجة اليها فانه في ذلك ابطال  
حق السلم بحرمه مال المسلم حرمه دمه ولهذا ابا له في الوعيد فقال ومن يكتمها فانه امر قلبه والام الفاجر وان من رفع  
بانه وقلبه فاعله فنجس ان يكون قلبه ميتاً وان ختم مقدماً عليه والجملة خبراً وافية ذكر القلب والشخص  
بجملته الاثم لا قلبه وحده هو ان فعل الجور تابعاً لا فعل القربى ومثله ما يحدث في القلوب الدواهي  
والصاير فاستاد الفعل الى القلب الذي هو محل الاقتراف ومعدن الاكساب ابلغ كما يقال عند التأكيد هل ما  
الصفة عيني وسمعه اذ في وعرفه قلبي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان في حديد ادم لمضغطة اذ اكلت

سبحا

بها من الجسد اذا اكلت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ومنه كثر من الشك في ان القاعل والعاقل والعاقل  
والعاقل هو القلب والله ما يغفل عنهم فيه تحذير للكاتب وقد بدأ له عت ابن عباس رضي الله عنه اكر العبادي  
اشترى الله باله لغزله ففدحرم الله عليه الجنة وشهادة الزور فعتان الشهادة **التاويل** انه تعالى كما امر العباد ان  
كسوا كما والمباينة فيما بينهم ويستشهدوا عليه العود وقد كتبت كتاب ببيعة حرت بينه وبين عباده في المشاف  
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله فاستشهدوا ببيعتهم الذي بايعتم به واشهدوا للملاكة  
الحرام وان عليكم لحاظي كراماً كائنين والله تعالى كما امرهم ان لا تساموا ان تعصوا صغيراً او كبيراً معاملة في الصغر  
والكبرية ثم عند حوز حكم من الدين بكون ذلك في اعناقكم وكل انسان الزمان طار في عنقه ثم يودي من سوا ذلك  
الحال في الظلم صعب الحال امره ان يكتب بنفسك اليوم عليك حساباً ان الكتاب يكتبون عليه في حله  
وسا به وان يكتبون الامن املايه وانه بالقبول والعش ما يجلي مخاطب والمقصد بالقبول على ما يميل الى الحق بمانت طبعها  
على ان يحاسب نفسه ان يعل الحق فان كان الذي عليه الحق سبباً جاحلاً بالامانة الحق لا يستغفاله بالباطل او يضيغ  
جاحلاً بغيره باطلات نفسه او لا يستطيع ان يعل هو كونه من عا بالعاوى والاطلاق لا قدر له على املايه ما ينفعه  
ولا يضره ولا فقه له في انهاء ما لا يجزئه وبسره فليقل وبه بالعدل فان لكل قوم ولما يجزهم من الاخر ان الى السرد من  
الاسمان الى القصص ومن الاشجان الى الجهر ومن الغفر والقمر الى الفقه والحضور الله في الذين امنوا يجزهم من  
الظلال الى النور واستشهدوا بشهادة من استقيموا من ارباب القلوب اثني من رجاله الذين هم بالنسبة اليهم  
وامرنا فان لم يكن جليل من ارباب القلوب فمجل منهم وامرنا ان اي رجلان من اهل الصالح الحق بانما ينة رجل من  
اهل الولاية في فائدة الصحة من ثم من ضمن الشهداء من يصلح ان يكون من شهداء الله كما قال الله شهداء الله  
في ارضه ان تفضل اخرجها من جادة الاستقامة في بادية النفس المارة من ثيابها الميري فتذكر احدهما الاخرى  
والثاني من الطريق واعلم ان اهل الدين طائفتان الواقفون والسايرون والمراد بالواقف من وقف في عالم الصبر في واقف  
عالم الى عالم المعنى كالمعنى في قشر البصيرة فيكون بشرية من عالم العالقات البدنية ولا ينزل الى عالم القلب  
وعالم الامم فكل محسوس في سجن البدن وعليه من كلان من الكرام يكتبان عليه من اعماله الخاضعة بالقبول والقبول  
من قول الله به قريب عبيد واما السائر في محل لا يتزل في منزل يسافر من عالم الصبر الى عالم الفقه ومن مضيق  
الاقتصاد الى منفع الارباح ومن صفات فيسائر وطيار فالسائر من يسير في الشرع والعقل على حافة الطريق والقطار  
من يسير على العنق والهة في افضاء الحقيقة وفي رحله جولة الشريعة فلا سائر في قوله وان كنتم على سفير  
وعندها كاتباً الى السائر الذي يخلص من سجن الجسد وفيد الحواس ومجزة التوكيد في وجوده كانت كتب عليه  
في قال بعضهم كاتب على صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاتب صاحب اليمين وقال لي املي على  
شيان من معاملات قلبك لا كنية فاني اريد ان اقرب به الى الله قال فقلت له حيك القوايض فالحس والقيد والتمويل لمن  
يود من صلب الحق او يكون صار يامنه فاما الذي اكاد الدليل وامر ان الهار بعد واورج في طلب عزيمه وما يبرج في حرمه  
ثم يحتاج الى التوكيد والتقييد فالذي هو موكب على العايب يكون وكيداً وحفيظاً للطالب له معشيت من بيت يديه  
ومن خلفه يحفظونه من امر الله والسايرين رهن مقبوضة عند الله رهنان دابة رهنان ثوب ليس بها غير الله قبض  
واي قبض منقوضة بين اصبعين من اصابع الرحمن اما الطيار الذي هو عاشق مقفود القلب مقلوب الغفل مجذوب  
السوف لا يطلب بالرحمن فانه مبطوش ببطشه السد بلسان مستطام ذات مدهية في هوى من عز مطلق  
المرور في الميري عجب وخلاص منه عجيبة واما يحتاج الى الرهن المستب بالحيانة لا النقص للامانة فلم يوجد في السوت  
والارض ولا في الدنيا والاخرة امن وعين لعل اعياء امانته الا العاشق السكين لما نظر اليها كان في اش تلك الشجرة  
عشقا وطامها راق بها فلما احبها وليسخص من مائتة به من اصحابهاوت له من الحصة القاب ففسد في البلد  
الى الافساد فسقط الدما انحط منها من يسعد الدما ولقب في الهبات بالظلم والجمل انه كان ظلم جاحلاً هذا الموعظ  
ونفس غريب من لم يطع في حل الامانة والي نسب الى الكانة والطاعة والامانة معنى مطاع ثم اميت ومن اطاع في حل  
الامانة وابي نسب الى الظلم والجمل والفساد والحيانة نغم انا يحى وذلك لوجهين الاول ان الدالة والمكينة وبعت في

سب



في سائر العاشق كما ان العزة والعفة في طرف العشوق بل حال عزة العشوق لا يظهر الا في مرة ذلة العاشق فانه  
 ان من حال عزة الامانة يلزم حال ذلة الوثن في الظاهر لصالح كذا ان الامانة وقد غصن عن الوثن بحسن التنازع  
 ليعين عزله في الظاهر وذلة في الحقيقة بذلك على حقيقة هذا السر خطاب اسجد والادام وعتاب ابي اعلم ما لا  
 نظرت فان امن بعضكم بعضا كما اختاركم بين الحقيقة واصطفتكم على البرية بجل الامانة فليود الذي اومن امانته ولا  
 تكفر الشهادة تشهدت على انفسكم يوم الميثاق باقر اقرت الامانة فقلتم بلى شهدنا فلكم اظالمكم يا اوحى  
 فادوها الي ملققة بلفات التقوي الايمان عريان ولباسه التقوي وكتان الشهادة ان يكون مشهور مع غيره  
 شواهد برك ولا تودي برك حقيقة امانة مريدك الا الي مريدك برك لربك والله اعلم

**لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي اَنْفُسِكُمْ اَوْ خُفُوْهُ يَحٰسِبْكُمْ**  
**بِهٖ اللّٰهُ فَيُخَفِّرْ لَكُمْ يَسَّاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ**  
**الرَّسُوْلُ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتٰىكُمُ الْكِتٰبَ مِنْ رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَا يَكْفِيْهِ وَكُنِيْهِ**  
**وَرَسُوْلِهِ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْ رُّسُلِهِ وَقُلُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا عَقْرًا لِّكَ رَبَّنَا**  
**وَ اَلَيْكَ الْمَصِيْرُ لَا يَكْفِيْكَ اللّٰهُ تَقْسًا اِلَّا وَنُسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**  
**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَسِيْنَا اَوْ اَخْطَاۤءْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلٰى الَّذِيْنَ**  
**مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهٖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْقِرْ لَنَا وَاَرْحَمْنَا**  
**اَنْتَ مَوْلٰنَا فَاَنْصُرْنَا عَلٰى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ**

**الْقِسْرَةُ** فيجفر لمن يشا بادغام الواو في اللام او عر حمله اهل العلم على الاحتفاء لاعلى الادغام التام فيجفر  
 ويجذب بوقع الواو والباء بزيادة واو عام وعام وسهل فيجفر ب وقوا حرة عن ابي عرو والحواوي عن قالوب  
 وابن عباد واوعون واو ربعة عن الوو وخلف لنفسه يجذب من بالظهار او عرو ويدغم يجذب من شاكل  
 وكتابه حرة على وخلف والباون وكتبه حوما لا تفرق بباء الغيبة يعقوب الباقون بالزاد اخطانا مثل قادم  
**الوقوف** وما في الارض به الله لمن قرأ فيجفر بالرفع على الاستيناف اي فبى يجر ومن جزم بالعطف لم يقف من  
 يشا فليس والمؤمنون لمن لم يقف على من ربه المصير وسعها ما اكتسب اخطانا من قبلنا لان المذا واللائحة والى  
 اوار لعطف السؤال على السؤال للثابة واعف عنا دفعه واعفرك كذا كذا المتفصل بين انواع المقاصد والاعتناء بان لا يشا  
 غير واحد الكافرين **التفسير** انه تعالى لما جمع في هذه السورة اثنا عشر من علم الامور ودور الابل والوجود والى  
 والمعاد والصفات والخلق والابلا والارض والبيع والربا والمداينة حقن السورة بكلام دل على كمال ملكه وهو قوله  
 تعالى لله ما في السموات وما في الارض وعلى كل شيء وكيل وهو قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به يوم  
 وعلى كمال قدرته وهو قوله فيجفر لمن يشا ويجذب من يشا والله على كل شيء قدير وهو في غايته الوعد  
 الطمحين ونهاية الوعيد للمذنبين وعن ابي مسلم انه لا قال والله ما تقولون علمه ذكر عليه دلائل عظمى فان من كانت

ما على

على هذه الافعال المحمكة المتقنة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع الفاخرة لا بد ان يكون محط اجزائها  
 وجزئياتها وقيل لا اسى الى ثاق من الكتب ولا نشاهد ولا رهن ذكر ما علم منه ان المقصود يرجع الى الخلق والله منزله  
 من الانتفاع به وقال الشعبي وعكرمة ومجاهد انه لما اعد على كتاب الشهادة ذكر ان له ما في السموات والارض  
 يعاقب على الكفان والافكار عن ابن عباس وابي هريرة واللفظ له لما قول وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم  
 الله انشد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروا على الركب  
 فلما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال ما يظن الصلاة والطعام والصدقة وقد اقرت عليك هذه الآية ولا تظن  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان تقولوا كما قالوا اهل الكتابين من يتكلم سمعا وعصيا بل قالوا سمعا واعف  
 عفوكم منها واليك المصير هذا القول القوم ودلت بها المستهم فان الله في ارضها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والى  
 ما امن بالله ورسوله وكنته ورسوله لا يفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا عفا ربنا واليك المصير  
 لما فعلوا ذلك سمعها الله فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما كتبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا  
 ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كف حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا  
 واعف ربنا سمعنا طاعة من الله عز وجل قال نعم واعف ربنا سمعنا طاعة من الله عز وجل قال نعم واعف ربنا سمعنا طاعة من الله عز وجل  
 الانسان ولا يمكن ان التها عن النفس الا اذا لم يجد في جوي كلفه لا يطاق ولما الحواطر التي توطن الانسان نفسه على  
 ويعزم على افعالها في الرجوع فقد قيل انه يواحد بها فقد قيل لغزله تقالي واخذكم ما تحسب قولكم وكما واخذ  
 عقابا للقول واليدع والله من افعال القلوب ثم قال بعضهم اما اواخذكم في الدنيا لا ريب في الخيال عن عابسة انها قالت  
 ما عدت الحيد به نفسه من شئ كانت محاسبة الله عليه فتم بيلة في الدنيا او حزن او اذى فاذ اجاب الاخر في سوال  
 عنه لم يعاقب وهو **ت** انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق الاله فاجابها بما هذا معناه وقيل ان ما  
 كافي القلب ما لا يدخل في العلم انه في عمل العن لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال بعد نزول قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
 انما لا ياتي ما حدثوا به انفسهم ما لا يطيقون او يتكلموا فكل معنى قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه ان يدخل ذلك  
 العلم في الوجوه اما طاهر او اما على سبل الحقيقة او على هذا فلا حاجة الى التزام النسخ وكذا لو قيل ان معنى قوله حيا  
 وعاشا يحزنه عالمي السواب والعاين فيجفر لمن يشا وان كان من اصحاب الكلام يعرفون اللفظ وعند القدر له  
 ان السراج المحرق بالزوجة وهو تخصيص من عز دليل ويجذب من يشا والله على كل شئ قدير وسئل عن كل المكان  
 بالمرز والعلية والاباد والاعدام فجعل كل عاقل ان يكون له عيدا متقادا خاضعا لا امانة ونزاعه محض في عي  
 باحظة ومناهضة ليسبق للذخ والشا بقوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون في احوال الهدية في  
 الواجب يتنزه في حال العبودية في الممكن ويحال العبودية في الممكن يستتبع كمال الرجعة عليه وذلك قوله لا  
 يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة او انه بداء بالسورة بذكر المنعوت الذين ومنون بالغيب فيبين في  
 اخرها ان الذين مدحهم في اول السورة هم امته محمد والمؤمنون والمؤمنون كل امن بالله ثم قال سمعنا واطعنا  
 سمعنا واطعنا كما قال هناك وبالآخرة هم ابو قحافة ثم جلي عنهم كعبية ففرعهم اليهم ربنا لا تؤاخذنا  
 الى اخر السورة كما قال هناك اوليك على حدي من هم واو ليكم المصير او يقول انه سبحانه لما ذكر في هذه  
 السورة انواع الشرايع والاحكام بين ان الرسول اعترف لمحنة ذلك له على صدق الملك ان ذلك روي من  
 الله وصل اليه وان الذي اخبره بذلك ملك معصي من قبل الله معصوم من التزييف وليس بشيطان مفضل ثم ذكر  
 عقبة امان المؤمنين بذلك المعجزات اظهرها الله تعالى على يد الرسول حتى استدللت الامة بها على انه صادق  
 في دعواه وهه المنة التي اخبره ومن تأمل في نظم هذه السورة في بدايع نزولها علم ان القرآن كما انه معجز  
 فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه فهو ايضا معجز بحسب ترتيبه ونظمه بانه ولعل الذين قالوا انه معجز بحسب  
 السورة ارادوا ذلك ثم سمعنا احتلالا ان يكون تمام الكلام عند قوله والمؤمنون فيكون المعجزة من الرسول  
 والمؤمنون ما انزل اليه من ربه ثم ابتداء بقوله كل امن فيكون الضمير الذي التقى بين آيتين عنه في كل عايد الى الامور  
 والمؤمنون اي كلهم امن بل كل واحد ممن تقدم ذكره من الرسول والمؤمنين امن ولهذا دمج وشمل هذا المعجز بحسب







ان يعطي عطية كاملة وما ذاك الا بان يعجز جميع الذنوب ويبدلها حسنة او يكون الاضافة حسنة الى ما ورد  
 في الحديث ان الله تعالى مائة جزءا من الرحمة قسم جزءا منها على الملايكة والجن والاناس وجميع ما فيها يتأخرون  
 ويتعاطون واخر تسعة وتسعون جزءا ليوم القيمة او لعل العبد يقول كل صفة فانما يطبق اثرها في محل معين ولولا  
 الوجود بعدم العدم لما ظهرت آثار قدرتك ولولا الترتيب العجيب والمتوالي الابن لما ظهرت آثار عظمك ولولا جرم العبد  
 جانبته وعجزه وحاجته لم يظهر آثار معجزتك وراقتك فانا اطلب العفو ان الذي لا يمكن ظهوره الا في حق وفي حق  
 انما في من الدين وما القند الثاني فصل في معنى اذ احببتني مع انك لم تربي في ذلك الوقت اقرر به لاني  
 كنت اربي في العدم والان لم تربي انضربه فابطله ان لا تربي اذ لم تربي حين لم اذ حرك بالوجود فكيف يكون  
 يحكي ان لا يربي وقد اقبلت عري في تحصيل اذ لم تربي في الماضي فاجعل تركيبي في الماضي اليك  
 في ان تربي في المستقبل اذ لم تربي في الماضي فاجعل تركيبي في الماضي اليك في الماضي اليك  
 النص حيث لا حكم الاحكم ولا يرفع احدا الا باذنك وفيه اعتراف بانه تعالى عالم بالجميع يثبت قاصر على كل المكان  
 له الجلالة المرات فوله سبحانه لا تكلف الله نفسا الا وسعها ان قلنا انه من تمام كلام المؤمنين فوجه النظر انهم  
 فلو كانت تسع ولا تليق بانه تعالى لا يكلفنا الا ما في وسعنا وطاعتنا وان قلنا انه من تمام كلام الله تعالى مستلها  
 قالوا حبه انهم ما قالوا سعة وطاعتنا فلو انهم اطلعوا المعنى دل ذلك على انه لا يصدر عنهم كلمة الا على سبيل السهو و  
 النسيان فلا جرم خفف الله تعالى عنهم اجابة لواعيهم والوسع ما يسع الانسان ولا يصح عليه كالصوت الحسن  
 وصوم رمضان والجماعة من امكان الانسان وطاعته ان يصلي التزم الخمس ويصوم التزم الشهر ويحج التزم  
 من حجة لكنه تعالى كما جعل في الدين من حرج سحرته وشغل رافته واعلم ان المعثرة عوق في تركيبي ما لا  
 يطابق على هذه الامة ثم استنبط منها اصلين الاول ان العبد من وجد لافعال نفسه اذ كانت تحلق الله تعالى لم يكن  
 قدرة على دفع الضعف وقدرته ولا على فعلها اذ الوجود لا يوجد ثانيا فتكليف العبد بالفعل يكون تكليف بالاطاعة  
 الثاني ان الاستطاعة قبل الفعل والامكان اما في الامور بالامان غير قادر عليه فيلزم تكليف بالاطاعة اما  
 الاستطاعة فقول تكليف من مات على الكفر كما في ليل مع العمل بعدم ايمانه تكليف بالجميع بين القيصير والجميع  
 ان العلم بعدم الايمان ليس تكليفا بعدم الايمان حتى يلزم التكليف بالانقياض والتكليف بالامر ممكن لذاته متبع  
 لغرض غير المنجمل لان لذاته الذي هو محل التراجع لكن الاشعري لما كانت محته منقطعة عنه خصص الامة  
 بانها اتموردت في التكليف الممكنة اذ التكليف بالمتبع ليس تكليفا بالحقبة وانما هو اعلام واشعارا نزلت  
 من اهل النار على انه لو جعلت من قول المؤمنين لم يبن فيها حجة ويحتمل ان يقال لما حكامهم في معرض اللوم وجب  
 ان يكونوا صادقين فيه كما ما كتبت وعليها ما كتبت قال الواحد في ان الكتب والالكتاب احص لان الله سبحانه  
 ولغير نفسه والكتابات ما يكتب لنفسه خاصة وقيل في الالكتاب من يد اعمال ونصرت ولهذا احصى جانب  
 الشر والانه لان العبد لا يواحد من السئات الا ما عقد الهمة عليه وربط القلب به بخلاف الجبر فانه يثاب عليه لغير  
 صدر عنه فقلت المعثرة في الامة دليل على ان الجبر والشر كلاهما مضاف الى العبد ولو كانا يتعلقان الله تعالى لطلت  
 هذه الاضافة وحري صدور ما فعاله منه محري لونه وطوله وشكله حال قدرته له عليه البتة ولا تفت فائدة النظر  
 وقد سبق تخفيف المسئلة من ذلك انفس الكتب وبيان الازاهب فيه في تفسير قوله تلك امة قد دخلت لها ما كتبت ولم  
 ما كتبت واجمع الاحصاء بالامة على ضاد القول بالمطابقة لانه تعالى بين ان لها قراب ما كتبت وعليها عقاب ما كتبت  
 وهذا صريح في ان الاستحقاقين يجتمعان فانه لا يلزم من طرقت احدهما من ذلك الاخر وقال الحارثي تقدير الامة لها ما  
 كتبت من اجواب العمل الصالح اذ المبطلة وعليها ما كتبت انما يكفر بالزينة وانما اضرت هذا الشرط لان التواب  
 منفعلة دائمة والعقاب منفعلة دائمة والجميع بينهما محال واجمع كثير من المتكلمين بالامة في ان الله تعالى لا يعذب العبد  
 بذنوب ابائهم والعقوبات فتسلك بها في اثبات الاصل في الاملاة التقوا والاستقرار وقد عوا عليه مسائل منها ان  
 المضمرات لا تملك باداء العنان لان المعنى لبقاء الملك قائم وهو قوله لها ما كتبت والعراض الوجود اما العقب  
 واما العنان لان المعنى لبقاء الملك قائم وهو قوله لها ما كتبت واما العنان دوما لا يجرى انزال الملك بدليل ان الولد

والدرب ومنها انه لا شفعة لغيره لان المعنى لبقاء الملك قائم وهو قوله لها ما كتبت عدلتا عن الدليل في  
 الشريك لكونه نضره في الشركة فيبقى في الحار على الاصل ومنها ان القطع لا يفسد العنان لوجود مقتضى والقطع  
 لا يوجب نوال الملك بدليل ان المسوق متى كان باقيا وجب رده على المالك ومنها ان منكري وجوب الزكاة اختلفوا  
 في وجوبها ان دليل وجوب الزكاة اخص والخاص مقدم على العام ثم انه تعالى حكى عن المؤمنين اربعة انواع  
 من الدعا الاول من لا يلاق احدنا ان نبينا او اخطانا ومعنى لا يلاق احدنا لانها فنية وقد يكون فاعل بمعنى فعل نحو سائر  
 وعاقبت الله وقيل بمعنى المشاركة بينهما ان الناسي قد اسكن من نفسه وطرت السبل اليها بفعله وصار من يعاقبه  
 بانه كما لعن نفسه في اذنا نفسه وفي القبر الكبير ان الله يأخذ بالالذات والالذات بالذات وبالعفو والذكر  
 اي يتك عند الحوف من عذابه برحمته وهذا معنى الواحدة بين العبد والرب والمراد بالنسيان اما التزك وهو ان يترك  
 الفعل لا يترك فاسد كان الخطا هو ان يفعل الفعل لثواب فاسد ومنه قوله تعالى يتسولونهم اي تركوا العمل  
 لله فتركوا ان يتسولهم وامامنا الذكر وادبره عليه ان النسيان والخطا يتجاوز عنهما في قوله صلى الله عليه وسلم  
 رجع عن امي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه في معنى الدعا والجواب من وجوب الاول ان النسيان  
 منه ما بعد رصاحه فيه ومنه ما لا يعتد فن رأى دما في ثوبه واخر ان الله الى ان نسي خطي وهو على تركه  
 عتق من اذ كان لزومة المبادرة الى ان الله وكذا اذا تقاضى عن تقاضى القرآن حتى نسي فانه يكون مكرما بخلاف  
 ما في قلب علي العزة ومع ذلك نسي فانه يكون معذورا ويروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا المراد ان يذكر  
 حاجة شدة خيطا في اصبعه فثبت ان الناسي فلا يكون معذورا وذلك اذا ترك الحفظ واعرض عن اسباب التذكر  
 فان كان كذلك صح طلب غفرانه بالدعا والحاصل انه ذكر النسيان والخطا والمراد بهما ما ميسر عنهما من القرب واللا  
 فقال الناسي ان هذا على سبيل والتقدير وذلك انهم كانوا متيقنين الله حتى تقاضاه فاما ان يصدر عنهم ما لا ينبغي الا  
 على وجه الخطا والنسيان فكان وصفيهم بالدعا بذلك اي انا يبرادة ساحتهم بما يواحدون به فانه قيل ان كان النسيان  
 ما يجوز الواحدة به فلا تراوحد نابه الثالث ان العمل بان النسيان مغفورا لا يمنع من حسن طلبة بالدعا في ما يرد  
 الانسان ما يعلم انه حاصل له قبل العمل من فضل الله اما لا يستدانة واما لا اعتداد تلك النسيان واخر ذلك خذله  
 في رب احكم بالحق بها واتنا ما وعدنا على رسلك وقالت الملايكة فاعفوا للذين تابوا واتبعوا سبيلك اربعة ان  
 واحدة الناسي غير محتجعة عقلا وانما عرف عدم الواحدة بالامة والحديث فلما كان ذلك حاربا في العقل حسن طلب  
 المعقولة منه بالدعا وقد ثبتك به من يجوز تكليف ما لا يطاق فيقول الناسي غير قادر على الاحترار عن الفعل  
 طولا انه حارب من الله تعالى عقلا لما اهلوا الله تعالى الى طلب ترك الواحدة عليه وقد يستدل به على حصول العفو  
 اهل الكبار قالوا ان النسيان والخطا لا يبدان بغير ما فيه العذر والقصد الى فعل ما لا ينبغي اذ لو فسر ما لا يعمل فيه قالوا  
 على ذلك فنبهوا عند الحصر ما يقع من الله فعله بمقتضى طلب تركه بالدعا واذا فسر ما ذكرنا وقد امر الله المسلمين  
 ان يذنبوا بترك الواحدة على تعمد المعصية دل ذلك على انه يعطيه هذا المطلب فيكون العفو لصاحب الكبيرة  
 من جنس النوع الثاني من الدعا ربا ولا يعمل عليها امر كما جعلته على الذين من قبلنا الا انهم لم يسمي  
 القوي امر لانهم تقبلوا الاصر العطف لان من عطفت عليه تقبل على ترك ما جعل اليه من الكار فبالا امر في غي  
 فلان امر اي ما يعطى عليه فرائد والامنة والمعنى لا تشدد علينا في التكليف كما تشددت علي من قبلنا من  
 الجوع قال العشرة ان الله تعالى فرض عليهم حنيف صلوة وامرهم باذاب احوالهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه  
 طاعة قطعوا كان عذابهم معجلا في الدنيا فاجاب الله تعالى دعاهم كاتال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت  
 عليهم وقال صلى الله عليه وسلم رجع عن امي المسح والخسف والعرق وانما طلبوا هذا التحفيف لان التشدد لا منطق  
 تقصير والتقصير موجب العقوبة وقيل معناه لا تحمل علينا عهدا وميثاقا بيشه مثاق من قبلنا في القلظ والشر  
 وهو قريب من الاول قال بعض الحكماء اليهود لما كانت العظاظة وغلظ القلب غالبة عليهم كانت مصلحتهم في  
 التكليف الشديدة الشاقة وهذه الامة الرقة وكرم الخلق غالب عليهم فكانت مصلحتهم في التحفيف وترك  
 تعظيظ واما ان اليهود لم تخفف بغلظ الطبع وهذه الامة بالطلاقة والكرم فليس اليها ان تعلم تفاصيل جميع



الكائنات وما لا يدرك كله لا يتركه كله **النوع الثالث** من الدعاء بما لا تخلنا ما لا طاقة لنا به ومن الاعمال  
 من تمسك به في حوائج تكليف ما لا يطاق اذ لم يكن جازيا لما حسن طلب تركه بالدعاء واجاب المعترلة عند ما  
 قد له لا طاقة لنا اي ما يتق الله الذي لا قدرة لنا عليه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الملوك  
 له طعنه وكسوته ولا يكون من العمل الا ما يطيق اي لا يتق عليه ويرغب بان معناه ومعنى الآية المتقدمة يكون  
 واحدا فقد لوان ذلك وقالوا المراد منه العذاب اي لا تخلنا عذابك الذي لا نطيق احتماله نسأل الله تعالى  
 ان لا يعجزنا ما لا قدرة لهم عليه لكن ذلك لا يدل على حوائج ان يفعل خلافا ذلك كما ان قوله رب احكم بالحق لا يدل على  
 حوائج ان يحكم بالباطل وكذلك لا يبراهيم صلوات الرحمن عليه ولا تحرف يوم يبعثون لا يدل على ان خزي الانبياء جازي  
 لمحض التكليف الشاق بالحق والتكليف الذي لا قدرة عليه بالباطل واجيب بان الحاصل في الاطيات هو الخجل والذل  
 المحل قبل ما يطلب ان لا يخلطه بالفعل الشاق كان من لوازمه ان لا يخلط بالباطل فكان المناسب طرح هذا الاعمال  
 من عكس الترتيب والحراب على تفسير المعترلة طعنه اي لا تخلنا عذابك فانهم طلبوا الاعفاف عن الكليبات الشاقة  
 التي كلها من قتلهم ثم عازلوا عليهم من العقوبات على تقربهم والمحافظة عليها وما على تفسير الاستعارة فهو  
 انهم سألوا ان لا يعجزهم تكليف ما لا يطيق او هو التكليف بما كلف من قتلهم ثم سألوا ان لا يعجزهم التكليف الشاق  
 الذي لا قدرة لهم عليه مطلقا سواء كلف بذلك من قتلهم ام لا وقيل الاول ترك التمسك بدق مقام القيام بظاهر  
 الشريعة والثاني طلب ذلك في مقام الحقيقة وهو مقام الاستغفار معرفة الله وحذقته وطاعته وتوكله  
 اي لا تطلب مني حوائج بطلانك ولا تشكر طيق بالاك وتوكل ولا معرفة بيق قدس عظمك وكما كان  
 القادة في حكاية هذه الادعية بصيغة الجمع في لانا نحننا ولا نخل علينا فذلك انه اذا اجتمعت النفوس والمهم على  
 شئ كان حصوله ارجى **النوع الرابع** من الدعاء دعا عفا واعف لنا وارحنا وانما حذف الله او هو قوله ربنا  
 عفيها لان الله لا يشعر بالبعد فتترك النداء بربنا العبد اذا دأب على التضرع والدعاء بالمكان المقام القرية والقرية  
 من الله والغفر بين العفو والمغفرة والرحمة ان العفو اسقاط العذاب والمغفرة ان يستعطف عليه بعد ذلك حرمه  
 صوابه من عذاب التجمل والفضيحة فان الخلاص من عذاب النار انما يطيب اذا حصل عقبيه الخلاص من عذاب  
 الفضيحة فالاول هو العذاب الجسدي والثاني هو العذاب الرجاوي وبعد التخلص منهما اقبل على طلب الثواب  
 وهو ايضا قسمان جسدي وهو نعم الجنة وطيبانها وهو قوله وارحنا ونرحمك وهو اقبال العبد بكليته على  
 مولاه وهو قوله انت مولانا فقيمة الاعتراف فانه سبحانه هو المتولي لكل لغة بناؤها وهو العمل لكل لغة  
 بعز وبنها وانهم بمنزلة الطفل الذي لا يتم مصالحة الابن بغير قبة والعبد الذي لا ينتظر شئ من الله الا  
 باصلاح مولاه وبهذا الاعتراف بحق الوصول الى الحق من عرف نفسه اي بالامكان والمفصاة عرف ربه  
 اي بالوجوب والتمام ثم اذا وصل الى الحق اعرض بالكليته الى سواء وهو قوله فاصبرنا على القوم الكافرين  
 اعنا على فهم كل من حاله ونالناك وعلى غلبة القوى الجسدية الداعية الى ما سواك عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم التي تذكر بها البقرة فسقاط القران فتطوها فان تغلبها بركة وتزكها صفة وتنتهي بها العبد  
 قبل وما البقرة قال السجدة وعنه صلى الله عليه وسلم من قول الاتيين في اخر سورة البقرة في ليلة فناء وعنه  
 صلى الله عليه وسلم او ثبت حوائج سورة البقرة من كثرة من تحت العرش لم يوتى بي قبلي وعنه صلى الله عليه  
 وسلم انزل الله اثنين من كثر الجنة كسبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالقي سنة ومن ثم اجاب بعد العشاء  
 الاخرة اجزاء ثمانية عن قيام الليل وروي الواحد من مقاتل بن سليمان انه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء اعطى  
 حوائج سورة البقرة فقالت الملائكة له ان الله عز وجل اكرمك بحسن التناي قوله امن الرسول تسلمه ورفق  
 اليه ففعله جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفرانك ربنا فقال الله قد غفرت لك فقال لا تراخنا فقال الله  
 لا اواحدك فقال لا نخل علينا اضر فقال لا تشدد عليكم فقال لا تخلنا ما لا طاقة لنا به فقال لا اخرجك ذلك فقال  
 واعف عنا وارحنا فقال الله قد غفرت لك وعفرت لك واصبرك على القوم الكافرين وفي بعض  
 الروايات ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يذكر هذه الدعوات والملائكة كانوا يقولون آمين **التا**

ربك

خارج

ربك من عالم الامر والمخلوق له فخرج من عالم الامر والمخلوق وله نفس طائفة من عالم الخلق والمخلوق  
 ولك منها نزاع وشوق الى عالمه فغلبه بعثة الانبياء فزججه النفوس عن طاعة اوصافها وتخليتها بانوار الارواح  
 وانوار المدحانية في الظاهر اعمال الشريعة وفي الباطن باحوال الحقيقة او تحفوه بانوار ظلال الاوصاف النفسية  
 في الظاهر محال الشريعة وفي الباطن مرافعات الطبيعة بما يسكن به بظواهر النفس لقبول المرح او قبول  
 انفسه بام دركات السبعين ورحمة بنور رقة العلي الكبير والدي على شئ من اظهر المظهر القوي على تركيب عالمي  
 الامر والخلق قد برز لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وبلغ القصد الا على ثم في قفدي فكان قابضين  
 اوداف اكرم بالسلام قبل الكلام قبل السلام عليه اي السلام عليه اي السلام عليه فاجاب بقوله السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين قبل له امن الرسول عيانا انزل اليه من ربه فقال لعن كمال رافته بامته والمؤمنين كل امن بالله الى قوله سبحا  
 وطعا فقال الله تعالى ما يطلبون في جزاء السمع والطاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرانك ربنا والكل المصير  
 الى ان تسترحم بربك بفضلك ويخرجن معبرهم اليك لا الى غيرك كما كان مصيري الحكيم لا الى من سواك قال الله  
 تعالى في حوائج لا يخلط الله نفسا الا وسعها انك في مقام لا يسعك ملك مقرب ولا نبي مرسل ولله اقال لك  
 جبريل لو دقت اذنة لا حرقق وان الانبياء والمرسلين الذين اصطفينا على العالمين وكل طائفة منهم في سما  
 وانفوت جنتهم رحمتي كلامهم قهر سموات وجوه وسطوات قهر في كيف اكلت الذبذبة المرحومة  
 هذا العسر وانما يضعف حالهم بعين ربنا يملك هذا المقام حتى ما يوتى الرسل الكرام ان اتخذت كجسما قبل ان تخلط  
 وتخلط الكائنات لمحتك ولا تمتد اكرم الامر فلهم بسبب شفاعتك اختصاص بحجتي ايام ما دامت في متابعتك  
 قل لهم ان كثر تحنوه الله فان تعزيت بحجبي الله فتقدم ما حكيت امك من ان امر متابعتك تستحق المصير الى جنة  
 طلال الشوق وانما عجي قدس ما اكتسب بالحق عن ظلم متابعتك يسناصل المصير الي دركات السبعين فارة استخوة  
 الله هذا الخطاب واخرى الحق سطر هذا القاب فقال ربنا لا تراخنا ان نسيت اخطانا اي لا تغاف ابني  
 ان نسيت عهدك الذي عاهدتهم ان يجبروك ولا يجبر غيرك ادا خطا طرقت عليك ولكن ما اخطات طريق عبودتك  
 لم يعبد واعزك وانت قلت ان الله لا يعجز ان يشرك به ويعجز ما دون ذلك بل يشا ولا نخل علينا اضر بان تغفلنا  
 سيرة النفس الامارة فتعبد عمل الهوي ونار الشهوات كما بعد الذين من قتلنا ولا تخلنا ما لا طاقة لنا بالمصير  
 عن شهود جلالك ما عفت عنا حجب اناسيتنا واعف لنا بشواهد هويك وارحنا برفع البسوة من بينات مولانا  
 دولنا في رفع وجودنا واصرا في نيل مقصودنا فاصبرنا على القوم الكافرين بجدات عنايتك واعفنا المصير  
 اليك على قمع كفار الاثنية التي تمنعنا من وحدتك شعبي بيبي وبيبيك اي برأحي فامرفع جودك اي من الذين  
 رحمتي الله ونعم النصير ونعم المولي ونعم الوكيل والله اعلم بالصواب

**سورة آل عمران مايات آية وهي مدينية وفيها ثلاثة الاف واربعمائة وثمانين**  
**كلمة واربعة عشر الف وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفا والله اعلم**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الحمد لله لا اله الا هو الحي القيوم تزل عليك الكتاب المبني بالحق**  
**مصدق لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدي للناس**



وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
ذُو انْتِقَامٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي  
يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي  
أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ  
قَاتَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ  
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا  
وَمَا يَنصُرُ إِلَّا أَهْلَهُ لَوْلَا الْآلَاءُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ دَعْوَانَا هَدِّيتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ لَا  
تُخْلِفُ الْمِيعَادَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُغْنِيَنَّ عَنْهُمْ آثُورَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ  
شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمُ ذُو الدَّارِ الْآخِرَةِ كَذَٰبٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الَّذِينَ مِنْ  
مِن قَبْلِهِمْ لَدَبُوا بِآيَاتِنَا فَاحْذَرُوا اللَّهَ يَذُوقُوا بِهِمُ عَذَابَ الْغَوَّابِ

**الفقرة** الم الله مقطوعة الالف والم ساكنة بين يدي الفضل والاعشي والجزى والياق من صولابغ  
الم المزة ماله حيث كان ابو عمرو وحرة وعلى وطف والهازي عن دريش والخزانه عن جبريل وكان عن  
ابن جابر حيث كان يقرأ ابو عمرو وغيره شعاع ويذيد والاعشي والاصمعي عن جبريل وشي والهازي  
عن جبريل وحرة في الوقت **الوقوف** الوقوف من غلبت فان غير الاعشي والجزى ويذيد والفضل يصولون الاله  
الغفور والاعشي والفرقان مستند بد انتقام في السماء كيف يشاء الحكيم متشابهات لا يمتنع تفصيل وانتفاء  
تا وتليه لان الواو تصح اسنيافا والهازي والاق الله عند اهل لانه لو وصل منهم ان الراسخون يقولون تاويل المتشابه كما  
يعلم الله ومن لم يحترق من هذا وجعل المتشابه غير صفة الله ذاتا وفعل من الاحكام التي يدخلها القياس والتاويل  
وجعل المحركات الاصول النصوص المجمع عليها فقطت قوله والراسخون على الله وجعل يقول حال لا لهم سماع له  
ان لا يقف على الاله اسما لانه قوله كل من عندينا من يقولهم فان التنزيل من تمام الايمان من عندينا لا لخال  
باعتد مغولهم الايات رحمة لا ابتداء بان لا خيال لام القليل ارفاد التعقيب للشعوب الوهاب فيه المهاد  
شئ النار والخلق كان التنبه فرعون للعطش من قدام باياتنا للمعدول مع فاد التعقيب يذوقهم العذاب  
**التفسير** اما قراءة حاصر فلها وجان الاول منه الوقت من انظار الميزة لاجل الابتداء اثبات ان يكون ذلك على  
لغة من يقطع الى الوصل فاما من فتح الميم ففيه قولان احد ما قول الفراء واختيار من النصيبين وصاحب  
الكتاب ان اسما للحروف مرفوعة الاخر تقول الفلام جيم كما قول واحد اثنان ثلثة وعلى هذا وجب  
الابتداء بقوله فاذا ابتدانا به نبين الميزة من ذكر الالههم اسقطوا الميزة من التعقيب والقيت حركاتها على

الم

الم لتدل حركاتها على انها في حكم المقتات بسبب كونه هذه المقطعة منبذ او بها فكان الميزة مسقطا بصورتها  
بأقية معانها وثانيتها قول بسيرة وهو انه لا يصلح بالله بالم التماسكان صيغة سقوط الميزة في الارجح وجب  
تجزيك الاول وكان الاصل هو الكسر لانهم فتحوا الميم عاقطة على التقييم فالفتحة على هذا القول ليست هي المقول من  
هزة الوصل فلا بد عليه ما يرد على القول الاول من ان الميزة من حيث لا وجود لها في الوصل اصلا وكيف يتصل حركاتها قال  
الاحدي نقل المفسرون انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان يستعد لاجلهم اربعة عشر رجلا من اشرافيهم وثلثة  
سهم كانوا اكاروا الغزو اجمع اميرهم واسمه عبد المسيح والثاني ميسرة ودارهم وكانوا يقولون له السيد واسمه الابهيم  
والثالث خزيمة واسمهم وصاحب طاريسهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احد بني ابي واحد وكان ملكا فيهم من قريش  
ومولاه واكرموا للفرع طه من حله واجتهدا كما في دينهم فلما قد ما من بخران ركب ابو حارثة بقلته وكان الى جنبه اخوه  
خزيمة بن علقمة فبينما يلقا ابي حارثة تسير اذ عثرت فقال كرمنا حوزة نفسي الابهيم ودارهم وكان ابو حارثة بقلته وكان الى جنبه اخوه  
نقال ابو حارثة لم تقتل امك فقال ولم يا بني قال لانه والله النبي الذي صانستظرفه فقال له اخي كرمنا حوزة نفسي  
فانت تعلم هذا فقال ان هؤلاء المومنين اعطونا انما لا كثيره واكرمونا فلما ساجد لاحد من هذه الاشياء فوقع ذلك في  
قلبه اخيه كرمنا وكان يصور الي ان اسلم وكان يحدث بذلك ثم نظم اوليكت الثلثة الابو والسيد والجزى من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف من اديا نعم فتارة يقولون عيسى حارثة وتارة ابن الله وتارة ثالث ثلثة  
وتحويون بقولهم هو الله بانه كان عيسى الموقوت ويوري الاخوة والارض ونجس بالعبود وخلق من الطين كهيئة الطير  
فخلق فيه فطير فخلق في علي قولهم انه ولد الله انه لم يكن له اب يعلم وعقوبت على ثلث ثلثة يقول الله تعالى  
نعلنا ونعلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقد خالت وقت صلغتهم فقاموا فصولا في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا قد اسلمنا قبلك فقال صلى الله عليه وسلم كذبت كيف يعبر اسلموا ثم  
تسبون الله ولذا وتعدون الصليب وتاكلون الخنزير قالوا فن اوزه فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا الله  
تعالى في ذلك سورة العنكبوت الى يضع ويألف ابيه متناهية المباحلة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا الله  
معهم فقال الستم تقولون انه لا يكون ولدا ويشبه اياه فلما اني قال الستم تقولون انه حي لا يموت وان عيسى باي  
عليه الفنا قال بلي قال الستم تقولون انه ربنا فقم على كل شي بكلاءه ويحفظه ويبرقه فهل ملك عيسى شئ من  
ذلك قال لا قال الستم تقولون ان الله لا يصفى عليه شئ في الارض ولا في السماء فهل يعلم عيسى شئ من ذلك الا  
علم قال لا قال فان ربنا صوته عيسى في الرحم كيف شافهل تقولون ذلك قالوا بلي قال الستم تقولون ان ربنا لا ياكل الطعام  
ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث وتقولون ان عيسى جلسته امه كما تحمل المرأة ويغذي كما يغذي العبيد ثم كان يعلمهم  
الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلي فقال صلى الله عليه وسلم تعجبوا بكوني كمن عجزوا فصرخوا ثم ايا الا  
جودا ثم قالوا يا محمد الست نزع انه كلمة الله ويخرج منه قال بلي قالوا فبينا فني ذلك قول فاما الذي في قلوبهم زيج  
الاله وتمام القضية بسجي في انه المباحلة ان ساء الله تعالى واعلم ان مطلع هذه السورة نظم عجيب ونسق انيق وذلك  
اوليك النصاري كانه قيل لهم اما ان تنازعوه في شأن الاله وفي امر النبوة اما الاول فالحق فيه معه لانه تعالى  
حي يوم كما مر في تفسير اية الكرسي وان عيسى ليس كذلك وانه ولد وكان ياكل ويشرب ويحدث والنصاري  
زعموا انه قتل وما قدر على دفع القتل من نفسه ففذه الصلوة اعجب قوله لا اله الا هو الحي القيوم جامعهم جميعا  
الذي لا يعلو سلطان قول النصاري بالثلاثية واما الثاني فقوله نزل عليك الكتاب بالحق كالزبور وقوله وانزل  
الفرقان والاعشي من قولك دليل عليها وتقرروا انكم وافقتموا على ان التورية والاعشي الهيات لانه تعالى عز  
بالحق المعجزة الدالة على العرف بين قولها وبين اقرار الكاذبين ثم ان المعجزة قامة متعلم في كون القرآن نازل  
من عند الله كما قام في الكتابيب واذ كان الطريق مشترك فالواجب لتصدق الكال كالمسلمين اما قوله المعصومين  
بآيات الله لهم عذاب شديد واما حص القرآن بالكتاب والكتابين بالا قول لانه نزل بها معان معن الكتابين  
حاصلاته وانما نزل لاجله واما قوله الحمد لله الذي انزل علي عبد الكتاب والراد هناك قوله مطلقا من غير اعتبار



التحريم قال ابو مسلم معنى قوله بالحق انه صدق بما تضمنه من الاخبار من الاسم او ان ما فيه من الوعد والوعيد عمل  
 المكلف على ملازمة الطرقت الحق في العقائد والاعمال ومنعه عن سلوك الطرقت الباطل فانه قول فصل ليس بالمراد  
 وقال الاضرب اي بالحق الذي يجب له على خلقه من العبادة ولبعضهم على بعض من سلوك سبيل العدالة والاضرب في  
 المعاملات وتسلح صوابا من المعاني الفاسدة الشائقة كقولهم لم يجعل له عرجا لوحد واه اختلا فاختاروا في  
 قوله مصداقا لما بين يديه انه لو كان من صدق غير الله لم يكن موافقا لسائر الكتب المتقدمة لان من هو على مثل حاله من  
 كونه امتثال مخالط اهل الدرس والقرابة ان كان مقترا استحال ان يسلم من الخزيف والجواز وفيه انه تعالى لم يبعث  
 نبيا قط الا بالاعمال الى قوله ونبينا محمد صلي الله عليه واله وسلم بالعدل والاحسان والشرع الذي هو صلاح كل امر  
 فان قيل كيف سمي ما مضى بانه بين يديه فالمراد ان هذا اللفظ صار مطلقا في معنى التقدم او لقائه طرقتك  
 الاخبار جعلها كلها في حيزه فان قلت كيف يكون مصداقا لما تقدمه من الكتب مع انه ناسخ لا حكاهما في كل حال فلما اذا  
 كانت الكتب مشيرة بالقرآن وبالرسول وحالة على ان احكامها ثبتت الى حين بعثته ثم يقسم منسوخة عندئذ ولا يخلو  
 كانت موافقة للقرآن وكان القرآن مصداقا لها فاما بعد الاحكام فلا شبهة في ان القرآن مصداقا لها لان ما جاء في القرآن  
 والقسمين والمواظ على لا يختلف والقرينة والاشارة الى ان احكامها بالقرآن والاشارة بالقرآن بالقرآن  
 بالاشارة بالقرآن لا يبعد الا ان بعض الادباء قد تكلف ذلك فقالوا الفسوة التورية معناها الضلالة والقرينة من وري الزيادة  
 اذا قبح وطهرت النار قال واصلا بقرينة بفتح الراء والياء فليت الياء والواو تورية بكسر الراء لقوله مثل  
 تورية الا ان الراء فقط على لغة في فاتهم يقولون في ياديه ياداة فزع الخليل والبصير ان اصلها ودية فزع  
 كصحة وقلت الراء الاء على تارة كصاحبه وتواتر واما الاصل في نزاج افعول من الفعل المصل الذي هو الاصل  
 المرجوع اليه في ذلك الدين وتسل من خلقت اسفخر حبه او انه تعالى اظهر الحق ببسبه ابو عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 المتابع سمي بذلك لان القوم تمارعوا فيه ومعنى قوله من قبل اي من قبل ان ينزل القرآن وهذا في الناس اما ان  
 يكون عاين الى الكتابين فقط فيكون قد وصف القرآن بانه حق ووصف التورينة والاحكام بانه هدي فاما لم  
 يوصف القرآن بانه هدي مع انه قال في اول البقرة هدي للمتقين لان المناظرة بينهما مع النصاري وهم لا يمتدحون  
 بالقرآن فذكر انه حق في نفسه سواء قبلوه او لم يقبلوه واما الكتابان فانه يمتدحون بعضها بالهداية لذلك واما ان  
 يكون مرجعا الى الكتب وهو قول الاكثرين والوزن القرآن قبل اي جنس الكتب السماوية لانها كلها يعترف بها الحق  
 والباطل وقبل اي الكتب التي ذكرها كانه وصفا بوصف آخر كما قال **شعر** الى الملك القوم وابي الهام  
 وليست الكنيسة في المزدحم وقبل اي الكتاب الرابع وهو التورين ويرى بان التورين ليس فيه شيء من الشر ايم والاحكام  
 واما هو ما عطف فيجوز ان يكون لبيان غاية الواظ على التزام الاحكام المعلومة في قوله الى ذلك وقبل كبر ذلك القرآن  
 بما هو مدح له ونعت بعد ذكره باسم النفس نفخا لثباته والظاهر الفضله وفي النفس اكبر انه تعالى لما ذكر  
 الكتب الثلاثة بين انه انزل معها ما لا القرآن الحق وهو المعجز القاهر الذي يدل على صحتها ويبيد الغش بينها وبين  
 كلام الخلق فيتم انه تعالى بعد ذكر الالهيات والنبويات بحج العرض عن هذه الدلائل وهو اوليك النصاري  
 اوكل من اعرض عن دلائله فان حصر السبب لا يمنع عموم اللفظ فقال ان الذي ذكره في آيات الله من كثرة التورية  
 وعجزها من دلائله لهم عذاب شديد والله عز من لا يغالب اذ لا احد لغديته ذوا انتقام له انتقام عقاب شديد  
 لا يقدر على مثله منتقم فالتعجب للتعظيم وانتعجت اذا كانت عذوبة بما صنع فالعزب اشار الى العذوبة  
 النامة على العقاب وذو الانتقام اشارة الى كونه فاعلا للعقاب فلا ولا صفة الذات والثاني صفة الفعل  
 قوله سبحانه ان الله لا يخفى عليه شيء لما ذكرناه في يوم والقنوم هو القاهر بالصلاح مصالح الخلق وكونه كذلك  
 يتوقف على جميع امور ان يكون علما بكلياتها وحجياتها وكلياتها وحجياتها بما تها ثم ان يكون قادرا  
 على تزيينها والاول لا يتم الا اذا كان عالما بجميع المعلومات اشار الى ذلك بقوله ان الله لا يخفى عليه شيء والثاني  
 لا يتأتى الا اذا كان قادرا على جميع الممكنات ما اشار اليه بقوله هو الذي يصورهم ثم في طيفه اخرى وهي  
 انه لا ادبي كماله بقوله ان الله لا يخفى بطريق الي اثبات كونه تعالى عالما لا يجوز ان يكون هو السبع لان معرفة

صحة السمع موقوفة على العلم بكونه تعالى عالما بجميع المعلومات بل الطريق الى ذلك ليس الا الدليل العقلي فلا جرم  
 قال هو الذي يصورهم في ظلال الارحام هذه البينة العجيبة والتركيب الغريب من اعطاء مختلف في الشكل  
 الطبع والصفة وبعضها عظام وبعضها اوردة وبعضها شرايين وبعضها عضلات وتاخر بعضها الى بعض على  
 التركيب الاحسن والتأليف الاكمل فذلك يدل على كمال علمه لان التركيب الحكيم المتقن لا يصدر الا على العاقل  
 من انه تعالى لما كان فيو ما يصلح الخلق ومصلحتهم فتمت اجمالية واشرفها بتدبير الخلق واسرارها بقوله هو  
 الذي يصورهم وهداية واشرفها العلم فلا جرم اشار الى ذلك بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب ويجعل ان  
 ينزل هذه الايات على سبب توكلها وذلك ان النصاري ادعوا الهية عيسى وعوا لوان في ذلك على وعين من الشبهة  
 احدها ينفع بالعلم وهو ان عيسى عليه السلام كان يخبر عن العيوب وذلك قوله تعالى وانبيكم ما تكونون وما كنتم  
 في بيوتكم والثانية تنفع بالقدرة كاحياء الموتى وابداء الالهة والارض وليس للنصاري شبهة غيرها في انزال  
 بشيئهم الا ان يقولوا ان الله لا يخفى عليه شيء من المعلم بالضرمة من احوال عيسى انه ما كان عالما بجميع المعلومات  
 لعدم احاطته بجميع الاشياء فيه دلالة قاطعة على انه ليس بالاله ولكن احاطته ببعض الغيبات لا يدل على كونه  
 الهيا لا الضلال انه علمه لا الخلق او الهام وانما يشبههم الثانية بقوله هو الذي يصورهم وذلك ان الله هو الذي  
 يقدر على ان يصور في الارحام من قطرة صغيرة من السطوة هذا التركيب العجيب والتأليف والغريب ومعلوم ان  
 عيسى لم يكن قادرا على الاحياء والامانة بعد الوجه كيف ولو قدر على ذلك لامات اوليك الذين احدثوه على رجم  
 النصاري وقتلوه فاما ان بعض الانتحاص واحياه لا يدل على الالهية لجواز كونه باظهار الله تعالى المعجزة على يده  
 بالجزع من امارة البعض واحياه تدل على عدم الالهية قطعاً واما الاحياء والامانة لجميع الحيوانات فذلك على الالهية  
 قطعاً ثم انهم عدلوا عن المقدسات المشاهدة الى مقدسات الزمانية وهو انهم ابا المصلين في اوقافنا على انه ما كان  
 له اب من البشر فيكون ابنا لله والحواس عنه بقوله ايضا هو الذي يصورهم كذا هذا التصور لما كان منه  
 وان شاذ صوره من نقطة الاب وان شاذ صوره من عرواب وايضا قالوا لم يزل الله صلي الله عليه وسلم  
 الشئ تقول ان عيسى كلمة الله وروحه وهذا يدل على انه ابن الله فاجاب الله تعالى عنه ان هذا الزام لعقبي واللفظ  
 محتمل الحقيقة والحجج اذا اورد اللفظ بحيث يخالف الدليل العقلي كان من باب التشتيتات وجب مرده الى التاويل  
 وتفسيره الى علم الله وذلك قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الاله فظهر انه ليس في اللغة حجة ولا شبهة الا وقد  
 اشتملت هذه الايات على فحواها والجواب عنها فان قيل ما القابدة في قوله في الارض ولا في السماء على ان اطلق  
 كان اطلع فلما العرض تفهيم العباد كمال علمه وذلك عند ذكر السموات والارض اقرى لعظمته في الحس من ايمان  
 العقل على المطلوب كان الفهم اتم والادراك اكمل وهذه فائدة ضرب الاشئلة في العلوم قال الواحد في التفسير جعل الشئ  
 على صورته والصورة جبهة حاصلة للشئ عند ابتاع التأليف بين اجزائه واصله من اذا اماله وذلك ان الصورة  
 ما يند الى شكل ابيه والارحام جمع الرحم فالتوكيد على الرقة والعطف كاسلف وقبل سمي رجا لا شراك الرحم فيما  
 ان حب الرحمة والعطف وقوي بصورهم اي صورهم لنفسه وتعبده وكفى في موضع الحال اي على اي حال لم ير  
 قريبا او قسيرا اسود او ابيض حسن او قبيح الى غير ذلك من الاحوال المختلفة ثم انه تعالى لما اجاب عن شبهتهم  
 اعاد كلمة التوحيد على النصاري القائلين بالتثليث فقال لا اله الا هو العزيز الحكيم فالعزب اشارة الى  
 كمال القدرة والحكيم الى كمال العلم وفيه رد على من زعم الهية عيسى فان العلم ببعض العيوب واجار بعض  
 الاشخاص لا يكفي في كونه الها ولما ذكر صحتها مسائل الاولى القرآن دل على انه بخلية محكم وذلك قوله  
 الر كتاب احكمت ابانه الر تلك ايات الكتاب الحكيم والمراد كون كلمة كلاما حقا فوضع اللفاظ صحيح المعاني وانه  
 بحيث لا يتمكن احد من الايمان بمثله لو اذ كان مائة وبلاضة معانيه ودل على انه بقاءه متناهية كتابا متساما  
 شاني والمراد انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والاعيان والبراة عن التناقض ثم ان هذه الالهة هو الذي انزل  
 على الكتاب منه ايات محكمات هي ام الكتاب واحق متشابهات دلت على ان بعض القرآن محكم وبعضه  
 متشابه يعني صحتها بالحكم ما هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه القدر المشترك بين الجمل والى قول كما

صلى



تفريق المقدمة التاسعة من خدمات هذا الكتاب والاحكام في اللغة والمغ وكذا ما يميز في كيبه فلما لم يجمع الفلاس  
من الظل وحكمة الخيام تمنع الغرس من الاضرار وفي حديث الفقيه حكم اليتم كما حكى ذلك اي امتعه من الفساد وسبب  
الحكمة حكمه لانها تمنع عما لا ينبغي وبما التناهي فهو كون المتبين بحيث يجوز الفهم عن التبيين بينهما يقال لكل  
ما لا ينفذ في الانسان اليه متناهي اطلاقا لا اسم السبب على السبب ونظيره المشكل لانه اشكل اي ادخل في شكل  
غيره من ان لكل احد من اصحاب المذاهب يدعي ان الايات الموافقة لمذهبه محله ولقول خصمه متناهي فالحق في قول  
قوله تعالى فمن يشأ فليكن ومن يشأ فليكن محكم ومتناهي وان الايات في الله متناهي والسبب يقبل الامر بالعكس فلا بد من  
قانون يرجع اليه فيقول صرف اللفظ عن الراجح الى المرجح لا بد منه من دليل منفصل وهو ان اللفظ او العقلي والدليل العقلي  
لا يكون قاطعا البتة لموقفه على نقل اللغات وعلى وجه التصريف والاهراب وعلى عدم الاستشراك وعدم الحجاز  
وعدم التخصيص وعدم الاحاد وعدم المعارض العقلية والعقلي وكل ذلك مطعون والموقوف على المطعون اول ان  
يجوز سكونا ولا يجوز عليه السكون في السبيل الاصلية فاذن لا يسيل الى صرف اللفظ عن معناه الراجح الى معناه  
المرجح لا بالدلائل القطعية العقلية على ان معناه الراجح محال عقلا فاذا قامت هذه الدلالة وعرف الحكم العقل ليس  
سرا لله تعالى من هذا اللفظ ما يشعر به ظاهره فعند هذا الاجتماع الى ان عرف ان ذلك المرجح الذي هو المراد ما اذا  
لان السبيل الى ذلك انما يكون نتيجة صانع على محاج ونزجج ناديل على تاويل وذلك التزجج لا يمكن الا بالدلائل العقلية  
وهي الظنية ككاهنا ولا سيما المستطلة في ترجيح مرجح على مرجح اخر فاذن الخوض في تعيين التاويل غير  
جائز فاعلم الصواب المسئلة الثانية في حكاية اقوال الناس في الحكم والتشابه عن ابن عباس ان الحكمات  
في الايات الثلث في سورة الانعام قالوا الى اخرها وعلى هذا الحكم عقله لا يتغير اختلاف الشرايع لانه صريح  
الذي كذا التشابهات هي التي استشهدت على اليهود كما في السور اولها على حساب الجمل يستخرجون بها هذه  
الاشياء فاختلط الامر عليهم واشتبه وعنه ان الحكم هو التاميم والتشابه هو التاميم وقال الامام الحكم هو الذي  
يكون دلالها واحدة لاجله كاشا والخلاف في قوله فخلقتنا النطفة علقه والتشابه ما يحتاج في معرفته الى التاميم  
وانما كانت البصائر فان التاميم يجعلها محجة فان من تدبر على الانشأ قدس على الاعادة فان على الامر بوضع ذلك  
مرجحاتها وبلفظها خلاف ذلك فهذا هو الذي ذكرنا من ان الحكم عبارة عن التاميم والظاهر والتشابه الجمل والاولى وان  
على بالواقع ما يلزم صحتة بصر وبع العقل والجمل ما يعرف كونه بدليل العقل فكل القرآن متشابه فان اشياء الخلق  
ايضا يقتضي دليل عقلي فانه الدهرج يثبت الى الطبيعة والخر الى تاثير التي اك ولعل الامر يسمى بالواقع  
اللفظ لقله مقدمانه وضبطها محكما والذي هو غير ذلك متشابه وقيل كل ما يمكن تحصيل العلم به سواء كان ذلك  
بدليل جلي او بدليل خفي وهو الحكم وكل ما لا يسيل الى معرفته كالعمل بوقت العبرة ومفاد القاب في الغياب في كل  
مكلف قد اك متشابه المسئلة الثالثة في انه لم جعل بعض القرآن محكما وبعضه متشابه من المجرى منطوق  
فيه وقال كيف يلين بالحكم ان يجعل كتابه الرجوع اليه في ذنبه الموضوع الي يوم القيمة بحيث يتك به كل صاحب  
مذهب فيثبت الروية يتك بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاما ما ثبت بقوله لانه ربه الانصار  
ومثبت للهية فيا فونهم من فونهم الرحمن على العرش استوي والمثاني ليس محكم شي فكل منهم يسمى الايات  
الوافقة لذنبه محجة والمخالفة متشابهة ونسب الى الامرين ترجيح بعضهم على البعض بوجه ضعيف ونسب  
حقية هذا الا يلق بالحكمة مع انه لو جعل كله ظاهرا خالصا من التشابه لكان اقرب حصول الغرض  
والجواب انه متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق ويزيادة المثقة توجب  
التراب وايضا لو كان كله محكما كان مطايعا لمذهب واحد فقط فكان يفرأها بلسان المذاهب عن قوله  
وعن القرآن ولا انتفاع به واذا كان متشاهلا على القسرين فحينئذ يطوع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد  
مقالته فيجتهد في فهم معانيه وبعد الفهم والاستكشاف صارت الحكمات مفقودة للتشابهات وتخلص العقل  
عن باطله ووصل الى الحق وايضا اذا كان فيه محكم ومتشابه اقتضى النظر فيه الى الاستغناء بالدلائل العقلية  
فيخلص من ظلة التقليد الى ضياء اليقظة والاستدلال والطائفة واقتضوا ايضا الى تحصيل علوم اخرى كالصناعات والفنون

في الحيات والبيان واصل الفقه واصل الكلام الى غير ذلك وثا في المتشابه من الاستدلال واليقين بين الثابت  
على الحق والتزلزل فيه وبهذا سبب اقرب وهو ان القرآن كتاب منزل على دعوة الخواص والعوام وطباع العامة ينور  
ان اعلم من ادراك الحقائق فمن سماع منهم في اول الاسماء فيكون ليس بحسم ولا تخيف ولا مشاغبة طن ان  
هذا عدم وفي فرفع في العقل فكان الاصح ان يحاط بها بالفاظ دالة على بعض ما هو حجة وتجليه على ما يدل  
على الحق الصريح فالاول وهو الذي يحاط به في اول الاسماء في باب المتشابهات والثاني وهو الذي يتكلم به  
الحال من قبل الحكمات قوله تعالى من ام الكتاب الام في اللغة الاصل الذي تكون منه الشئ فلما كانت الحكمات مفقودة  
في هذه المتشابهات انما تغير مفهومة بالامانة الحكمات فلا حرم صارت الحكمات اصولا للمتشابهات واما ما قيل ان  
كتاب لفظ المتشابه لان جميع المحكمات في تقدير شي واحد هو اصل لجميع المتشابهات وهذا قوله وجعلنا ابن  
مريم وابنه اية على ان مجموعها اية واحدة واخرى ومنه ايات اخر متشابهات فاما الذي في قوله من رفع اي يميل عن  
في السمع فقالوا ليس هو كلمة الله وهو حاشية قال بل يقال حسبا وقال الكلبي هو اليهود يطهرون علم مدة بقا هذه  
الاشياء من الحروف المقطعة في اويل السور وقال قتادة ما راجع في منكر البعث لانه قال في اخره وما بعدنا وبه  
الله وما ذاك الا وقت القيمة فانه تعالى اخفاها عن الخلاق حتى لا ينبا والملايكة عليهم السلام والعقلاء ان يعلم  
كل سبط متشابهات المتشابهات لان اللفظ عام وتخصيص السبب لا يمنع عن عموم اللفظ ودخل فيه كل ما  
فيه يسى ومتشابهة ومن حلة ما وعد الله سبحانه وتعالى به الرسول من النصر والكفارة من الثقة وكانوا يقولون  
بشيء بوقا الله ومعنى الساعة ومعنى ما تابنا باللائكة في قوله على الصعفة قال احد السلف قريظ في هذا الباب  
استدل بالمشبه بقوله الرحمن على العرش استوي فانه لما ثبت تصريح العقل امتناع كون الاله في مكان والا لزم  
تقسامه وكل منقسم مركب فكل من قسمه كان متشابهات بالمتشابهات ومن حلة ذلك استدلال المعتزلة  
بالظاهر الدالة على تفويض الفعل بالكلية الى العبد فانه لما ثبت بالبرهان العقلي ان صدور الفعل يتوقف على  
مصلح الداعي فانه من الله تعالى ولا تتسلسل فيكون حصول الفعل مع تلك الداعية وعدمه عدمه عاجزا  
يسل القويض ونثبت ان الكل بقضاء الله وقدره واذا كانت الدلائل العقلية فكيف يجوز لها ان تسمى الايات  
دالة على القضا والقدر بالتشابه بناء على ما استبين بين الجمهور من ان كل اية قرآنية مدحهم فهي الحكمة وكل اية عا  
في التشابه فالانصاف ان الاله ثلثة اقسام الاول ما يتأكد لظاهرها بالدلائل العقلية فذلك هو الحكم حقا  
الثانية التي قامت الدلائل القاطعة على امتناع ظاهرها فذلك هو الذي يحكم فيه بان ساد الله غير ظاهر الثالثة  
التي لم يزل عند مثل هذه الدلائل على طرفي شريته وانتقائه فهو المتشابه بمعنى ان الامر اشبه فيه ولم يميز احد الجانبين  
من الآخر لكن جهتها عقدة اخرى وهي ان الدليل العقلي مختلف فيه ايضا بحسب ما رتبة كل طرف وتجليه ومصادقا  
في طه مائة ومصورة فكل فرفة تدعي بتمتضي فكونه ان الدليل العقلي قد قام على ما يوافق مذهبه وتاكده  
الظاهر الذي يتعلق به فلا حاجة من البين الا بينا ويبد سماوي وقبر الحق ومن يجعل الله من نور فانه من نور  
وانه تعالى بين الله للذين عرضين احدهما ابتغاء الفتنة وهي في اللغة الاستهتار بالشئ والاعوذ فيه فلان مقتضى هذا  
الدين ما الرجل مقتون يطلب بانه وشيعته فكان التمسك بذلك المتشابه بغير البدعة والكباطل في قلبه يصير مقتونا به  
مستقلا لا يتقطع عنه بجيلة البتة فقبل الفتنة في الدين وهو الضلال عنه اي طلب ان يقتنوا الناس عن دينهم و  
يصورهم وعب الامم انهم متى او فقول تلك المتشابهات في البين صار بعضهم مخالفا لبعض في الدين وذلك بعض  
في التقائل واليهج والروح فذاك هو الفتنة الفرص الثاني انتفاء تاويله اي طلب المعنى الذي يرجع اليه بحسب ما  
يستلزمه من غير ان يعكف قد وجد له في كتاب الله بياننا قال القاسمي ابو بكر جولا ان يعرف قد انتفى التشابه من  
وجوه احدها ان يحلوه على غير الحق وهو المراد من قوله انتفاء الفتنة والثاني ان يحلوا الحكم في الوضع الذي ادل فيه  
وعرفوه وانتفاء تاويله من قال عز من قائل وما يعلم تأويله الا الله قال العلماء اختلفوا في هذا الوضع فمنهم من ينف  
صحتها تعالى هذا لا يعلم المتشابه الا الله وهو قول ابن عباس وعائشة والحسن ومالك بن انس والقرآن ومن الغرض



قول اي على الجاني منهم من لم يجعل الواو في الراء اسخون للابد وانما جعله للعطف حتى يكون العلم بالمشابه  
حاصلا عند الله وعند الراشدين لان وصفهم بالسوخ في العلم والفتوت والتقوى وبعد الغور فيه يلب ذلك  
وهذا قول مجاهد والربيع ابن انس واكثر المتكلمين وقد يرد عن ابن عباس ايضا والمتكلمون لا يرون فيه منها ما يرون  
اليه كثر من العلم ان ما فيه معنى التفصيل السنة وهذا لما يستقيم لو قدر واسا الراشدين في العلم فيقولون ومنها  
ان اللفظ اذا كان له معنى من ارجح من دلل اقرى منه على انه لك الظاهر غير مراد علم ان مراد الله بعض محار  
تلك الحقيقة وفي المجازاة كثره وتزجيج البعض لا يكون الا بالترجيح للضرورة الظنية ومثل ذلك لا يصح الا عند  
لا في السبيل القطعية مثله الرحمن على العرش استوي فانه دل الدليل على ان الاله يتمتع ان يكون في المكان وقتا انه  
ليس مراد الله من هذه الالاه ما اشعر به ظاهرها الان في محاربات هذا اللفظ كثره ولا يتعين اخذها الا بدليل قوي  
فاني والقرن بالقرن في ذات الله وصفاته غير جائز باجماع المسلمين ولهذا قال ما لك ابن انس الاستواء معلوم والكثير  
مجهول والايان به واجب والسؤال عنه يدعى ومنها ان ما قبل هذه الالاه ذم الطالب تاويل المتشابه حيث قال  
واسا الذوب في قلوبهم ترنج فيستعرف ما يشابه ويختص بعض المتشابهات بذلك كطلب وقت الساعة وعده  
ترجيح من غير مرجع فالذم يترجى على الكل وهو المطلوب ومنها انه تعالى ملح الراشدين في العلم بانهم يقولون لما  
به وقال في اول الفرقه فاما الذين امنوا فنعولون انه الحق من ربهم فهو لا راسخون لو كانا علان تأويل ذلك لكان  
على التفصيل لكان لهم في الايمان به مدح ولا في قلوبهم كل من عند ربنا لان كل من عرف بشا على التفصيل فانه لا يد  
ان يرمي به اما الراشدين في العلم مع الذين علوا بالاولى القطعية ان الله عالم بالمعلومات التي لا نهاية لها وعلوا  
ان القرآن كلام الله تعالى فانه لا ينكح بالباطل والعبث فاذا سمعوا اية وحلت الدلالة القاطعة على انه محيى ان يكون  
ظاهر حماراد الله تعالى عرفوا ان مراد الله تعالى منه غير ذلك الظاهر من قضا تعيين ذلك المراد اي علمه وقطعي  
بان ذلك العيين اي متى كان فهو الحق والموجب فهو لا راسخون في العلم بالله حيث لم يزعزع من ترك الظاهر  
ولا عدم علمهم بالمراد عن الايمان بالله والحزم بصحة القرآن ولم يصح كون ظاهر مراد واد اشبه لهم في الطعن في كلام  
الله تعالى ثم انه جعل قوله والراشدين على اسم الله فقوله يقولون امانيه في كلام مستأنف موضع حال الراشدين  
معين هو يقولون امانيه بالمشابهة كل من عند ربنا اي كل واحد من الحكم والمشابهة من عند ربنا وفي زيادة عند ربنا  
نضع ونؤكد ونفهم لسان القرآن ونجعل ان يعود النص في امانيه الي الكتاب اي يقولون امانيه الكتاب كل  
من محكمه ومثابه من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يختلف كتابه ونجعل ان يكون قوله يقولون  
حالا الان فيه اشكالا وهذان الحال هو الذي تقدم ذكره وهبهما قد تقدم ذكر الله وذكر الراشدين والحال  
لا يكون الا من الراشدين فيلزم ترك الظاهر وما يذكرا لا اول الالباب وما يتعطف الا ذود العقول الكاملة الذين  
يستعملون اذهانهم في فهم القرآن فيعلمون ما الذي ظاهره دلائل الفعل فيكون محكما وما الذي هو بالعكس فيكون  
متشابهة ما يمتد وقت ان الكل كلام من لا يجوز في كلا التناقض فيكون بان ذلك المتشابهة لا بد ان يكون له معنى  
صحيح عند الله وان دق فهدرنا ونسبل هو مدح الراشدين بالقوا الذين وحسن التأمل حتى علوا من التأويل  
ما علوا ثم انه تعالى حكى عن الراشدين نوعين من الدعاء الاول قولهم ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذهابنا اي  
بعد وقت هذا نبينا الثاني نوع قولهم وهب لنا من لدنك رحمة سألوا ربهم اولا ان لا يجعل قلوبهم مائلة الى الباطل  
والعقائد الفاسدة ثم انهم يترقبون قلوبهم بانواع المعرفة فيؤمنون حوائجهم واعصابهم بنيرة الطاعة فكل من  
ارحة لينهل جميع انواعها الاول ان يحصل في القلب نور الايمان والتوحيد والمعرفة الثانية ان يحصل  
في الجوارح والاعضاء نور الطاعة والعبودية والخدمة الثالثة ان يحصل في الدنيا سهولة اسباب  
المعيشة من الامن والنجاة والكفاية الرابعة ان يحصل عند الموت سهولة تسكين الموت الخامسة ان  
السؤال والقلقة والوحشة في القبر السادسة في القبر سهولة العتاب والخطاب وعقران الشياطين وتبليها  
بالساعات السابعة في الجنة ما تشتهى الانفس وتلك الاعين الثامنة في الحضرة رفع الاستار رتبة الملك  
الاجبار وفي قولهم من لدنك تنبيه على ان هذا المقصود لا يحصل الا من عندك وبذكرك فله انك انت الوهاب

المطالب

المطالب وان كانت عظيمة فانها تكون خفيفة بالنسبة الي غايه كرمك وبهانه جودك وموهبتك وانما في ما يتعلق  
بالدعا الاول قال اهل السنة القلب صالح لانه يعمل الي الايمان وصالح لانه يعمل الي الكفر وكل منهما يتوقف على داعيه  
ينشأ الله فيه اذ لو حدثت نفسها لزم سد باب اثبات الصانع فان كانت داعية الكفر فهو الخذلان والامراة والصد  
والطمع والطبع والريث وجرها ما ورد في القرآن فان كانت داعية الايمان فهو التوفيق والارشاد والهداية والتسليم  
والعزيمة ونحوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يعني الداعيتين  
وترويض المؤمن بينهما فيعد منهم في مثل هذا الوقت انما يتكلموا بالمشابهة فيكون هذه الالاه من اقرب المحركات وهو  
ظاهر في ان الامراة والهداية كليهما من الله تعالى اس القرلة فقد قلنا لما دلت الالاه بل على ان الامراة لا تخرج  
ان تصدر من الله تعالى لان ذلك ظر قبيح وجب صرف الالاه الي ابتداءه وتقال الجاني واختار القاضى المودان لا  
مع قلبيهم اللطاف التي معها يستر قلوبهم على صفة الايمان ويرتفع بان اللطاف ان يترجى حقهم وجب عندكم على الله  
ان يفعل ذلك وجوبا لورثته لبطلت الهيئة ولصالح غناجا وقال الاصم لا يتلوا بغيري ترجيح عند حافظونا والمعنى لا  
كف من العبادات مالا نؤمن معه الزرع وقد يقول القائل لا يحل علي ابدانك اي لا تشغل ما امرتك به فاذنك  
ورقب بان التشد يد في المكلف فيجب ان علم الله تعالى ان له اثر في حل المكلف على التقيح والاف جوده كعدمه  
فانما في صفة الدعاء اليه وقال المكلف لا تشبه باسم الزارع كما قال فلان يكثر فلانا اي يقول انه كذا فيجب  
بالتشبيه دابة مع الفعل وفعل الزرع باختيار الجهد عند حرك التشبيه ايضا بسببه وقال الجاني ايضا لا تزع  
قلوبنا عن حننا وذايك وهو كالاول لان تحمل على شئ اخر وهو انه تعالى اذ علم انه مومن في الحال وعلم انه  
ولي في السنة الثانية لكفر ايمانه في هذه السنة ويرد عليه انه لو كان علمه بانه يكفر في السنة الثانية وجب  
عليه ان يبينه لكان علمه بانه لا يومن قط ويبقى على الكفر في عمره بوجوب ان لا يخلفه وعن الاصم ايضا لا تزع  
قلوبنا عن حال العقل بالجنون بعد اذ هدتنا بغير العقل ولا معنى لنفسه وعدم مناسيته لقوله فاما الذين في قلوبهم  
زرع وقال ابو مسلم احرسا من الشيطان ومن مشوره انفسا حتى لا يزع ثم انهم لما ظلموا ان يصورهم عن الزرع وان  
يخصهم بالهداية والرحمة فكانوا قالوا ليس الغرض من هذا السؤال ما يتعلق بمصالح الدنيا فانها منقضية ولكن  
الغرض ما يتعلق بالآخرة فاننا نعلم انك جامع الناس للفراف يوم لا ريب فيه اي في وقته فاللام الوقت او جامع  
الناس لفراف يوم خذ في المصاف ان الله لا يخلف البعاد وتقبل هو كلام الله تعالى كانه يصدق فهو فيما قالوه ولو كان  
من تمام قول المؤمنين لعقل انك لا تخلف الا ان يحمل على الالتفات ومعناه ان الالهية توافي خلف البعاد لعقل ان  
المراد لا يجب سايه ولا سبب بعد الحشر والجزا ليشترط من المطلوب على الطالبين بالمعاد المواعدة والوقت والموضع  
قاله في الصحاح واعلم انه لا يلزم من انه تعالى لا يخلف الوعد القطع بوجوه الفساق كما نزع المعتزلة لان كل ما ورد في  
وعيد الفساق وهو عندنا مشروط بشرط عدم التقرب بدليل متفصل قال الواحد في قوله لا يجوز ان يحمل هذا على  
بعاد الاولاد دون وعيد الاعدا لان خلف الوعيد كرم عند العرب قال بعضهم يستعز اذا وعد الشراة اعز وعلم  
فان وعد الضراء فالعق ما نفعه وانظر ابو عمرو بن العلاء عمرو بن العبيد فقال ما تقول في اصحاب الكتاب فقال ان الله  
وعده وعدا واعد اعبادا فهو منجز اعباده كما هو منجز وعده فقال ابو عمرو ذلك اعجز لا اقول اعجز اللسان ولكن اعجز  
القلب لان العرب بعد الرجوع عن الوعد لو شأوا وعيد كرم وانما وعدوا وان وعدوا وعده مكذوب  
ايادي ومنجز موعدى وذلك ان الوعد حق له ومن اسقط حق نفسه فقد انى باليود والكفر ومن اسقط حق  
غيره فذلك هو اللوم فهذا هو الفرق بين الوعد الوعيد على ان لا ينسل ان الوعيد ثالث حريا من غير شرط بل هو  
مشروط بعدم العفو فلا يلزم من ترك دخول الكذب في كلام الله تعالى ثم انه سبحانه لما حكى عن المؤمنين دعاءهم  
وتضرعهم حكى صيغة حال الكامن برب وشرق عقابهم فقال ان الذين كفروا لن نقب عنهم اموالهم ولا اولادهم  
من الله شيئا وقبل المراد وقد عجزان وذلك موهبا في قصتهم ان اباها ثمة بن علقه قال الاخيه اني اعلم انه رسول الله  
فقالوا اني انما ظهرت ذلك اخذوا ملوك الروم مني ما اعطوني من المال فانه تعالى بين ان اموالهم واولادهم لا تدفع عنهم عذابا

والله اعلم  
بما في  
الغيب











بينها صلة ورسولها بصر الراء حيث كان الاعلى والبرحي واقف يحيى وحامد الا في من اتيه من اتيه في المائدة بقول  
علي الباقر بالكسر وجي بالفتح ابياء ابو جعفر ونايف وابن عامر عن الفاري عن صفوان وحقق والمفضل والاعلى  
والبرحي ومحمي اتبعني بايات ابياء في الجانب سهل ويعقوب وابن شبيب عن قنبل واقف ابو عبد الله جعفر  
ونايف عن قنبل في الوصل ويقا توف الذين حمزة ونصير في رواية علي ابن بصير الباقين ويقنلون بغير الراء  
وفتح الكاف ابو جعفر الباقر بالعكس **الوقوف** جهنم المهااة التقيا لان التقديس متناهية او اظهرها العين  
من يشا الارصاد والحرث الدنيا للفصل بين التقيين مع اتفاق الجليلين المذهب من ذلك كمن يتناهى الاستغفار من  
الله بالعباد الالية على جعل الذين حيز مستندا وعجوز اي نعم الدين او مدحا على اعلى الذين ولما ان الله تعالى  
او للتقنين النار الصابرين يصح بدلالة الذين والوقوف احيى نصبا على المدح بالاستصحاب لا هو للمعظم ولو وقف  
عن وجه دخول الملايكة والى العلم في الاستثناء والمشاركة في الالهية كان جيدا بالنفس الحكم الامن فان  
على البدل من انه الاسلام بينهم لا خلاف حكم غير مخصوص بما قبله الحساب ومن اتبع لا ابتداء امر بشاير  
الكتاب والحرب والاول مختص باهل الكتاب فلم يكن الثاني من جلة اجراء الشرط واسلمت لنا في الاستغفار الى الشرق  
احدوا لا ابتداء بشرط اخر مع العطف المبالغ بالعباد بغير حق لمن قبله ويقا توف لعدول المعنى من قوله تقنلون  
الى والاضرة للابتداء بالشئ مع افتاد المقصود من ناصر من معروف معد وحادث لان الاول للعطف والمال بغير  
لا تقنلون **التفسير** عن ابن عباس في رواية اي صالح عنه قال لما حرم الله المشركين يوم بدر قال يهود الذين  
هذا والله النبي الامم الذي بشوا به موسى ويحيى في كتابنا بنعته وصفته فانه لا يرد له راية وارادوا قد بقت  
من قال بعضهم لبعض لا تجعلوا حتى تنظر الي دفعه اخرى فلما كان يوم احد فترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
شكوا فقالوا لا والله ما هرون وغلب عليهم الشقاق لم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله عهدا في حلف ففقدوا ذلك  
العهد فانطلقوا كعب ابن الاشرف في سنين مراكا الي اهل مكة راي سفيان واصحابه فوافقه واجمعوا العزم وقالوا  
لنكون كنسا واحدة ثم رجعوا الي المدينة فانكروا الله فيهم هذه الالية وقال محمد بن اسمعيل بن سيار في رواية  
عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتا بدير وقدم المدينة  
جمع اليهود في سوق بني قنقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل  
ان يتركوا ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي رسول تحذون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد لا يفررك الكهنة  
فما اعمركم لا تعلم لهم بالحرب فاصت منهم فرصة اما والله لو فالتك لعرفت انما نحن الناس فانك الله قل للذين  
بعض اليهود سيقنلون فترى من تخشعوا الي جهنم في الاخرة ومعني جهنم قد مر في الفقه في قوله ليسه جهنم  
فليس الهاء وقيل هو مشركوا مكة سيقنلون يعني يوم بدر من قرأ آيات الخطاب ففعل الاسرا بغير ما سمي  
عليهم من العيلة والحشر بان لفظ ارادوا ومن قبل بالباء فالامر متوجه الى حكاية هذا اللفظ اي قل لهم قول لك  
ستعلمون وفي الالية حجاج للقبائل تكلف ما لا يطاق فانه تعالى اخر عنهم بانهم يحشرون الي جهنم فوامر الله  
لانقلب الحشر كذا وفيه دليل على صحة النبوة والحشر باخبار الصادق وقوله سيقنلون وقد وقع كالحشر  
عن النبي فيكون معجزة اذا اعلى صدف النبي صلى الله عليه وسلم ونظير في حق عيسى عليه السلام وانبيكم ما تكون وماذا  
في يومئذ ثم انه تعالى ذكر ما يجري بحري الدلالة على صحة ذلك الحكم فقال قد كان لعمري اني فينبئ القننل يوم بدر  
فيه اي جماعة تقاتل في سبيل الله وهو المسلمون لانهم يقا توف في نصرة دين الله واعلاو كنهه وفيه اخرى كافر  
هم كفار قرشيين وبيان تلك الالية كمن دجوه احدها كان المسلمون قد اجتمع بينهم من اسباب الصعاب امور وسما  
قلة العدد والعدد كذا في الثانية وثلاثة عشر حلا بين كل اربعة منهم بغير معهم من الذين ستمه ومن الجليلين  
ومنها اخر جوا غير قاصدين للحرب فلم يتأهبوا ومنها ان ذلك ابتداء عادة في الحرب لانها اول غزوات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان قد حصل في المشركين اعتداد هذه العادة كمن استعانة وحشيهم بجلد بغيره ابو سفيان وحمل  
ومعهم مائة فرس وسبعائة بغير اهل الجبل منهم دارعون وكان معهم دربع سوي ذلك وكان قد نزل على الحرب  
والغارات واذا كان ذلك كان غلبة المسلمين خاتمة للعادة فكانت معجزة وما فيها انه مله كان قد احب عن تلك باجل الله

احدها

تعالى في قوله وادعهم الله احدي الطائفتين يعني جمع قرشيين او غيرهم في سفيان وكان اخر قبل الحرب بان هذا  
مصرع فلان وهذا مصرع فلان فالاحضار عن النبي محمدا وثالثها امداد الملايكة كما سيحى في هذه السورة  
في ايها قوله ير ويهم مثلهم وفيه اربعة احتمالات لان النص في برون اما ان يعود الى الفئة الكافرة وان المسلمين  
مثلي عدد المشركين قرشيين الذين الثاني انها رأت المسلمين مثلي عدد المسلمين ستمائة وسفرا وعشرين ودليل هذا  
الاحتمال قراءة من قرأ فيهم بناء الخطاب اي قرشيين مشركي قرشيين المسلمين مثلي انفسهم ودليل الاصلان جميعا  
ان يعود النص في برون الحرب وهو الفئة الكافرة اولى فانه سبحانه جعل هذه الحالة اية للكارهين فاطلبهم  
بقرنه فكان كناية فوجب ان يكون الراوي هو الكفار حتى تحذف حجة عليهم ولو كانت الالية ما شاهدتها المونكة  
اي جعلها حجة على الكفرة والحكمة في ذلك ان يهايم المشركين ويحجبوا عن قتالهم وهذا الانية نقص قوله فيمن  
الانقال ويقطعهم في اعينهم في اختلاف الوقتين فكانهم قلوا اولاي اعينهم حتى احزوا عليهم فلما لا فوجوه  
في اعينهم حتى غلبوا على ان تقبلهم تارك في اعينهم وتكثيرهم احرى بالحق في الله رة ما ظهر الالية **الاحتمال الثالث**  
ان الراوي هم المسلمين والرموز هم المشركون واللمون راو المشركون مثل المسلمين والمسلمين فيه ما قدر عليهم امره  
من مقابلة الواحد الاثنين في قوله تعالى ان يكن معكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين والكافرون كانوا قرشيا  
من ثلثة استلمهم فلورافو كما هم يجنبوا وضعوا **الاحتمال الرابع** ان يكون الراوي هو المسلمين ثم انهم ماو المشركين  
على الضعف من عدد المشركين وهذا قول لا يمكن ان يقول به احد لان هذا يوجب بطلان الكفر والبقاء الخوف في  
قول المؤمنين والالية تنافي ذلك وفي الالية احتمال خامس وهو ان الالية قد بينا انه خطاب مع اليهود فكون  
الراويون ايها اليهود المشركين مثل المؤمنين في القوة وهما جث وهوان الاحتمال الاول والثاني ينص  
ان المردوم صار مرثيا والاحتمال الثالث يوجب ان يكون الوجود والحاضر غير مرثي اما الاول وهو محلا عقلا  
والقول سفسطة فلماذا قيل لعل الله تعالى اقول الملايكة حتى صاروا عسكر المسلمين كثر او على هذا يكون الروية  
روية البصر ويكون مثلهم نصا على احوال او محتمل الروية على التلقن والحسان فان من استدرخوه قد يقطن  
في الجمع القليل انه في غاية الكثرة لكن قوله راي العين لا يجادب ذلك ان معناه رمية طاهرة مكشوفة لا لبس  
فيها معانية كسابر المعانيات واما الثاني فهو جار مجاز عند الاشاعة او عند حصول الشرايط وصحة للماسة  
يكون الادراك واجب الحصول عند اجتماع الشروط وسلامته المستقيم واعن ذلك ان الانسان عند لقون  
لا يتفرع للتأمل البالغ فقدر يري البعض دون البعض وعلل الغار صار مانعا عن ادراك البعض واخلى الله  
فقال في الغار ما صار مانعا عن رمية ثلث العسكر او جردت في عيونهم ما يستقل به الكثر كما احدث في اعين  
الحول ما يرين له الواحد اثنين وكل ذلك محتمل والله يريد نصرة من يشا من يشا واما بالعلية كبرم بدر واما  
بالجز والعاقبة كبرم احدان في ذلك الذي ذكر من الالية لغيره نوع عبور وهو المجاورة من منزل الجبل الى العلم  
العلم الاول الانصار ذوي الغول التي تقصر القضايا معا كما شاهد المعاني من ذكر ما هو كالمشج والبيان لعنبر  
الاسنان وهو انه من لسان اللغات الحسانية والاخرة وهو عالم الروايات حي واقف وانها معولة لمن  
واظب على العبودية وانصف بالحصال الجميلة واما ما يتجلى بالقصة فانا رديا ان ابا حارثة بن علقمة الصري  
اعترف لاحبه بانه يعرف صدق محمد الانية بمنعه من اتباعه حب المال والجاه وهو ايضا انه صلى الله عليه وسلم  
لما دعا اليهود الى الاسلام بعد غزوة بدر اظهروا من انفسهم القوة والثدة والاستظهار بالعدة والعدوة فبين  
الله تعالى في هذه الالية ان تلك الاشياء متاع الدنيا وزينتها والاخرة خير والمرتب هو الله تعالى اما عند  
الاشاعة فلانه خالي افعال العباد كلها ولو كان الرب هو الشيطان من الذي زين الكفر والبذعة للشيطان  
ولما عند جهور المعتزلة فلحكمة الانبلا انا جعلنا ما على الارض من دينة لها السلام انهم احسن حالا ولانها وسادها  
متاع الاخرة وهو ان يتصدق بها او يتقرب بها على طاعة الله او يشغل بشكها كان العاصب ان عتاد يقول  
شرب الماء البارد في الصيف يستخرج الجدة من اقصى القلب ولان الماء نقي وجود الذات اذا تركها وقيل على  
احاد وظايف الخدمة كان اسقله واكثر نوابا عن الجبابرة القاصي ان كل ملك كان واجبا ومدونا



او باحاً فالذين فيه من الله تعالى وكل ما كان حراً فالذين فيه من الشيطان وكل من الشيطان وكل من الشيطان  
 من بيننا الله وكان يحكي بالله على ذلك وأحكيه في الآية بأنه اطلق المشروبات فيدخل فيها الخمرات وان تزينها وطبقه  
 الشيطان وذكر القناطر المنطرة وذكر المال الكثير الى هذه الآية ولا يلق الا ان جعل الدنيا قلة طلبه ومشتريه مقصوده  
 وقال في حرص المذموم ذلك شاع الحيرة الدنيا والادام للشئ لا يكون من ياله وقال قل اوتيتكم بحج من ذلك والقرص بغير  
 الدنيا فضعف يكون من ياله ثم انه تعالى جعل الاعيان المشتهية مشروبات مباحة في كونها مشتهية غير مباحة على الاستماع  
 بها وذلك للخلق ولا لا تضل كما يقال للقدرة مقدور والموجود حراً وفيه فائدة اخرى هي ان الشهوة صفة مستورة  
 عند الحكما مذمومة من الشهوات قد عدى على نفسه بالجهيمه فكان المقصود من ذلك التفتت بحسبها او التفتت عنها  
 فلا التفتت في الآية دليل على ان الحب غير الشهوة لان المصاف يجب ان يكون معاً في المصاف اليه والشهوة من فعل  
 الله تعالى والحب من افعال العباد وهي ان يجعل الانسان كل حقه مصرقة الى اللذات والطبيات فاعلم ان الانسان  
 قد يحب شيئاً ويحب ان لا يحب شيئاً ويحب ان يحب شيئاً فذلك ان تلك المحبة حسنة وفضيلة وحب  
 هو كمال المحبة ومنه قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير ومهارة احب الخير واحب ان  
 احسن محبة الخبير قوله حب الشهوات قريب من ذلك لان الشهوة نوع محبة ولفظ الناس عام فظاهره يقتضي  
 ان هذا المحبة عام لجميع الناس ولا شك انه موجود في الغلب وفي اكثر الاوقات فليبعد التعميم فظاهره يقتضي  
 حكم الكل على ان من حبه يحرمها مقصودة على طلب اللذات الشهوانية في غاية الذوق وفي ذلك التاخر في جميع الاعيان  
 على ذلك الحظر اعني ما منع ثم شئ في بيان تلك الاعيان المشتهية وذكر منها ما هي الامهات وما هي التي في جميع  
 مراتب الاولياء النساء لان الاله اذ هي اكثر ولا سيما من يكثر خلفكم من انفسكم ان واحد التسلو اليها ومن  
 يبتغى مودة ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اني اخاف ما اخاف على امتي السنوات الثمانية الاولاد والنسب  
 اليهم ولها خصوصاً بالذكر فحبة السنوات والاولاد كلها حاله غير يريه ولو هالم يتصور بها والنسب للحيوانات الثالث  
 والاربعه القناطر المنطرة من الذهب والفضة قال الزجاج القنطار ما هو من اخذ الشئ واحكامه ومنه القنطار  
 والمال الشئ قنطار لان الانسان يتوقف بها في عقد الغوايب او يجده انه من لا يجد او هو يري عن النبي صلى الله عليه  
 القنطار الشئ الغايب قد استرسع هو الف دينار اي ان يحب صراف وماتاً او فقه اي عباس بن ابي دينار  
 واثن عشر الف درهم وهو مقدار الآية وبه قال الحسن بن علي الصقلي ان القنطار بلسان الروم مائة مائة من ذهب  
 او فضة وعن سبط ابن خيبر انه مائة الف دينار والمقطرة مائة من لفظ القنطار بالمؤن كقولهم مائة الف مؤن  
 وبدقة مبدمة وابل مؤنلة قال الصقلي القنطار ثلثة والمقطرة المضاعفة وكان الجميع ستة وانما كان الذهب والفضة  
 محبوسين لانها جعلت من جميع الاشياء فالحكمة كمال جميع الاشياء وكل الصبيد يوجد في الغري لولا البقي لكانت جلت قدر  
 وصفة الماكينة هي القدرة وانها صفة كمال والكمال محبوس لذاته الخامسة الخيل الوسومة قال الواحدي الخيل جو  
 لا واحد له من لفظه كالغريم والنساء والمرهط ويسمى الافر اس جيلة لا خيلها وحملاتها في مشيتها ويسمى الجبال خيالا  
 لحوالها هذه الغزة في استحضار الصورة والسومة قبل الرعية استت الدابة وسومها اذ اتمت لها في مروجها الرعي  
 ولا شك انها اذ امت از دادت حشاؤها وبها ونسب في العيلة من السومة العلامة ثم اختلفوا في تلك العلامة  
 وعن ابي مسلم الغزة والخيل وقال الاصمعي البلق وقال قتادة المشية وقيل الصي وعن مجاهد وعكرمة السومة  
 المطهرة اي المصادق الاضحي رجل مطهر وفرس مطهر اي تام كل شئ على حدته ففيه باع الحال السادسة الانعام  
 وهو جمع نحر وهي الابل والبقر والغنم ولا يقال لنفس الواحد منها نحر الا ابل خاصة فاعلم ان السابعة المراتب  
 وهو المربعة ذلك الذي ذكر متاع الحياة الدنيا لان وجه الالتفات الى النبوة لان الانسان ما لا يكون من بين نعمه  
 عينه والاول اصل وهو المربعة او مربع وهو ولد وانما فرض الكلام في الذكر لشيء فهم والثاني ان يكون من المحدثات  
 واكثرها فائدة واعلم ان المربعة الجوهرية النسيب انفسا بالذكور اما ان يكون من الحيوانات المركب والكر والقور هو  
 الخيل والحم وهو الانعام واما ان يكون من النباتات وهو المصل من الزراعة واما ان يتبع من الدور والقصور والامانة  
 عند العرب والفران يجاب اولادهم والله عنده حسن المادب اي يجمع واما المذموم المادب القبيح وهو النار والها

كالم

في مقصودة بالذات لانه سبحانه خلق الخلق للجنة وللعباد ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي ثم بين ان ذلك  
 الجمع كما انه حسن في نفسه فهو احسن وافضل من هذه الدنيا والمقصود ان يعلم العبد انه كان الدنيا الدنيا واضمح  
 من بين الامم كذا لك الاخرة افسح واسع من الدنيا او انه لا عدد في الدنيا بين ان ساق الاخرة خير منها فقال  
 مستهتراً على سبيل القريب او يتبعك بحري اي بشئ هو خير من ذلك الذي عد دناء استغفبانه ونفوسه فقال المذنب  
 لقرا عند ربهم حيات كما يقول هل اذكر على خير من فلان عند ربهم صفة كيت وكيت وبيان ان الدنيا  
 ظاهراً من وصف الخيرات والازواج مع قيد الخلود فان الغنة وان عقلت فتقوم الانقطاع والريال ببعض صفاتها  
 وينقص لذتها وبعد زوال هذا الوهم ان ينكأ كل طيبها الا بالانسان وبين يحصل الاسى ثم وصفت الازواج بصفة واحدة  
 جامعاً فقال مطهر من الاقدار والفرات وبعد ذكر تمام الغنة ذكر ما هو فوق الغنة فقال ويرضون من الله ويندرج  
 فيه جميع الطالب والمطامع لان العبد اذا رضي عنه الولي لم يقصير منصب اجل منه واعلى وكان الولي وما يملكه للعبد  
 كما ان العبد وما يملكه الولي ويرضون من الله اعبره لك هو الغنى العظيم ويحتمل ان يكون اللام في قوله للذين اقروا  
 متعلقاً بحري وافتح المتقون لانهم هم المتقون به ويرتفع جات على الخير اي هو جات ويعصدة قراءة بعضهم  
 جات بالم على اللول من خير وذلك ان اللام في هذه القراءة يقتضي ان يكون متعلقاً بحري وقوله عند ربهم محتمل ان يكون  
 بافتقار به قوله للذين اي ثبت لهم عند ربهم ويحتمل ان يكون صفة الخير ويحتمل ان يكون من تمام قوله اقروا ايكون انك  
 اليان هذا التواضع لا يحصل الا ان كان متقياً عند الله تعالى فلا يدخل فيه الا من كان مؤمناً في علم الله والله يصبر  
 بالعباد عالم بمصلمهم فيجب ان يرضوا لانفسهم ما اختار لهم اللهم من نعم الاخرة وان يرضوا بما يرضون فيه من امور  
 الدنيا او يشيرون بهم بشيئ يبعث بمعاقت بحسب الاستحقاق فيرضوا بالذين اقروا باحوالهم فذلك اعدلهم الخيرات الذين  
 يقررون بها اننا اسما فاعرف لنا ذنوبنا فوسلوا بحمد الالمان الى طلب العفوة وقد حكى الله ذلك عنهم في بعض المزمع  
 لهم والشا عليهم فقبل ذلك على ان الالمان هو المضيق فقط فان العمل الصالح لو كان داخله كانه في حاله  
 في النار فبما عندهم فيكون منع العفوة من الله تعالى وضده واجب الوقوع وسؤال الواجب وقوعه عيب فلا  
 فلا يصح اللوم ويمكن ان يجاب عنه بان العبد قد يدعي ما يعلم انه حاصل له اظهره لذل الصلوة وابد الاستكانة  
 والحنوع وايضا صفة العمل لا يعيد ما لم يقع في حيز التوبة فغلب المنقح ان لا يتكل عليها ويشتغل الى الله في مواجب  
 العفوة ثم عدد من اوصاف عباده خمسة ووسموا الطائف بها دالة على كمالهم في كل واحد منها يكتفي في استحقاق  
 الموح والواب فقال الصابرين اي في اداء الطاعات وعلى ترك المحظورات وتغذ الحزن والتشايد وقف من اجل على  
 الشكي فقال اي صبراً عند فقال الصبر في الله تعالى لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله قال لا قال فايض  
 قال الصبر عن الله فخرج الشكي صفة كاد يتلى مردحه والصادق اي في الاقوال وفي الافعال بان لا يفرق عنها  
 قبل ماها وفي التبات بان يمتنع العزم على المبرات والقائمت القيني على الطاعات والمواظبين عليها والتقيد  
 على من يتيسر بشرطه ومصارف دجوا وندكاً والمستغفرين بالاسحار اي فيها والسحر قبل طلوع الفجر وخص هذا  
 الوقت لانهم كانوا يقيدون قيام الليل حتى اذا اكل السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار هذا الجمع وهذا هو  
 والاستغفار بالاسحار من يد الثام وان امر لان السحر وقت النوم والعقلة فاذا اعرفت العبد عن تلك الازمة  
 وعرض الغزة على حضرة الغزة لم يبعد ان يقبض عليه سجال العفوة وان يطوع صبح العالم الصغرى عند طلوع  
 صبح عالم الخير فيستتر قلب المؤمن بانوار المعارف واثار اللطائف ايماناً ترتب الاوصاف والصبر بشئ اد اجمع  
 التكاليف ثم ان الانسان قد يلتزم من نفسه ما هو غير واجب عليه فالصادق من يخرج عن عمله ذلك برحالة صدقاً  
 ما عاهدوا الله عليه ثم الحافظة على سلوك سبيل الخيرات امر محمود فاستشر الى ذلك بقوله والقائمتين ثم ان  
 جهتها اسرين يعينان على الطاعة الخدمة بالمال والانتهال والمتضرع الى حضرة القدس والجلال وفلك قوله  
 والمستغفرين والمستغفرين بالاسحار فقوله والمستغفرين معناه الشفقة على خلق الله وباني الاوصاف جائلة  
 العظيم لاسر الله قال الصقلي لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حين ان من احبب الناس  
 فلا يصبر المدينة قالوا احدها لصاحبه ما الشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في اضرالها ولا حلا

ما يتيسر







السورة ابطال الهية عيسى واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين في الضد والبدع والصاحبة والرد  
 بقوله شهد الله وذكر ان اختلاف هؤلاء اليهود والنصارى انما هو لاجل البغي والحسد فلم يبق الا ان يقول اما ان اومن  
 انتم فسادوا ولا نحن مستسلمون لامشرك على عبودية الله تعالى وهذا طريق قد ذكره الحق مع البطل المصري  
 اخر كلامه وثابتها ان قوله اسلمت محاجة وبيانه ان القوم كانوا مقربين بوجود الصانع وكرهه مستحقا للعبادة فكان  
 قال هذه القول متفق عليه بين الكل فاما متمسك بهذا القدر للتعق عليه وداعي الخلق اليه واما الخلاف في امور وروا  
 فاليهود يدعون التشبه والحسنة والنصارى يدعون الهية عيسى والمشركون يدعون عبادته الا ان هؤلاء  
 هم الذين فعلوا بها وظهر هذه الالهة قلوا اهل الكتاب تعالوا اليكم سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا  
 نشرك به شيئا وعن ابي مسلم ان الالهة في هذا الوضع كقول ابراهيم عليه السلام ابي وجهت وجهي للذي فطر السموات  
 والارض انا منه قنيل فان تارة يترك لا يعبد في هذه التفاصيل قلنا انتم متمسك بطريق ابراهيم وانه معتزلة به كان محاميا  
 في قوله صادقا في دينه فيكون من باب التمسك بالآراء ذات وادخل تحت قوله وجاد لهم بالحق هي احسن وتقولون  
 او في الكتاب من اليهود والنصارى والامميين وهم مشركوا العرب الذين لا كتاب لهم والاسلمة ومعناه الامور والار  
 التمسك بالعبادة وقلة الانصاف كقولك لمن يحسن له السنة ولم يزل في سلوك طريقة الكشف والبيان هل  
 فهمها فانه يكون تزييفا له بالبلادة وكلال الذهن ومثله في اية تحريم الخمر فهل انتم متفقون اشارة عن القواعد  
 الانتهاء فان اسلموا فقد اعتدوا الى ما هدي الله اليه اولى الفوز والفاحة في الاخرة وان قولوا اعرضوا عن الاسلام  
 في والاتباع لك فانما عليك البلاغ ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الرشاد والله بصير بالعباد يوفق  
 للصالح من شأوه ويترك على الضلالة من اراد ثم وصف المتولي بصفات ثلث وادفعه او عيظه فقال ان الذي  
 يكونون بايات الله اي بعضها المعهود لان اليهود كانوا مقربين ببعض الابليته لاله على وجود الصانع وقدرته  
 وعلمه وشي من العباد او كلها كما هو ظاهر الجمع المضاف وتوجهه ان المكذب ببعض ايات الله كما كان جميعا في  
 النبيين اي المعهود من لانهم ما قبلوا كلامهم ولا التزموا من غير حق من غير ما شبهه عندهم وتقولون او ثبات قول  
 الذين يأمرون بالفسق عن الحسن ان في الآية دلالة على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على منزلة عند الله  
 منزلة الانبياء فلهذا ذكرهم عقبيهم وروى ان رجلا قام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الهادئ  
 فقال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كله حق عند السلطان الجاهل فان قيل اذ كان قوله ان الذين يتكفرون  
 في حكم المستقبل الاقل من الحال لانه وعيد لمن هو في من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقع منهم مثل الانبياء  
 والالتزام بالفسق فكيف يصح الكلام قلنا ان القوم كانوا اريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يوحى  
 الا انه تعالى عصمهم منهم فصح الطلاق القائل عليهم كما قال الميت قائل اي ذلك من شأنه ان وجد المقاتل وقول  
 وصوا بغيره اسلافهم لانهم راضون بذلك عن ابي عبيدة ابن الجراح قلت يا رسول الله اي الناس اشد عدا  
 يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا من عرف ودينه عن مكر ثم قراه في الاله ثم قال يا ابا عبيدة قلت بنوا  
 اسرائيل ثلثه وامرهم نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنى عشر رجلا من عباد بني اسرائيل  
 فارمهم بالمعروف والنهي عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار فقتلهم بعد اب الهم اشد خلة القاء لثقتهم اسم ان  
 معنى الشرط فانه لا يغير معنى الاقتران بخلاف ليت ولعل واعلم انه تعالى قسم وعيدهم الى ثلثة اقسام الاول  
 احتقاع الاسباب الالام والكاره عليهم وهو العذاب الاليم واستعارة الشارة ههنا للتشبه الثاني في ذلك  
 اسباب المناقعة عنهم بالكلية وهو قوله اولئك حبست اعمالهم في الدنيا والاخرة انا في الدنيا فابذل الروح  
 بالدم والثنا باللعن واسباب الاحترام والاحتشام باصناف الذل والهوان من البي والقتل والحربة واماني الحرم  
 فكانا قال عن من قال وقد منا الى ما عملوا من عمل ففعلناه هيا مشهورا الثالث في لزوم ذلك في حقهم وهو قوله  
 وما لهم من ناصريه ثم ذكر غاية عناد اهل الكتاب فقال الم ترا الى الذين نحن ان عباس قال دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيت المقدس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال له نعم بن عمر والحارث بن زيد  
 علي اي دين انت يا محمد فقال علي ملة ابراهيم فقالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا الى

التوراة فهي بيتنا وبينكم فتزلت وقال النبي تزلت في الدين بيننا وبينكم وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيها بالرجح وانكر اليهود عليه وسوف في القضية في سورة المائدة مفصلة وتبين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 اياهم والنصارى الى الايات الدالة على صحة نبوته من التوراة او منها ومن الانجيل فلو انزلت ومعنى قوله  
 ان انجيل اي حقا واقر من علم الكتاب يريد اخبار اليهود ومن امت التبصير والبيان والكتاب برأيه عن  
 القرآن من الكتب التي كانوا مقربين بحقيقتها وقيل اي حصول من حسن الكتب المنزلة او من اللوح وهي نصيب  
 عظيم ثم بين سبب التعجب بقوله يدعون الى كتاب الله وهو التوراة كما من في اسباب النزول وانه تعالى  
 يحب رسوله من غيرهم واعراضهم وانما يتوجه التعجب والمزج عن علم الكتاب الذي يعتقدون صحته وعن  
 ابن عباس انه القرآن وليس يعبد لانهم دعوا اليه بعد قيام الحج على انه كتاب من عند الله ليحكم اي الكتاب بينهم  
 اي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذف الثاني للعلية ايراد الحكم في الاختلاف الواقع بينهم كما في  
 قصة الانبياء ولهذا جعل في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يكون عندهم رخصة في ترك  
 الحج قال في الكشاف والوجه ان يرد ما وقع من الاختلاف والتعاد الى بين من اسلم من احبارهم وبين من لم يسلم  
 ولهم دعوا الى كتاب الله الذي لا خلاف بينهم في صحته وهو التوراة ليحكم بين الحق والبطل منهم ثم ينفذ في من  
 ومع الروسا والاحبار والذين لم يسلموا من احبارهم ومعنى ثم استفاد ما بين ربيتي السماء والارض وهم معرضون  
 قول لا يزال الاعراض يدبرهم ويجريهم والضمير فيهم ايا ان يرجع الى العزيز اي جامعوت بين النبي والاعراض  
 لا عن امتناع الهية في ذلك القام فقط بل عنه وعن مساو القامات واما ان يرجع الى الهاتين منهم اي جامعوت  
 بين النبي والاعراض فقد يكون وصف العدا والمردساء بالنزول والباقي بالاعراض لاجل اعراض علمهم ومثله  
 ان يرجع الى كل اهل الكتاب اي قوم عادتهم الاعراض عن قبول الحق ذلك النبي والاعراض او ذلك العقاب ان الوعد  
 بسبب انهم كانوا يتساهلون في امور العقاب ولا يفرقون بين ما يتعلق باصول الدين وبين ما يتعلق بفرعها فقالوا  
 انتم انما انتم الايام معدودة وانما هي ايام عبادة العجل كعبدة الكفر بغير حق عذابا داما وثالثها ان استناد الامم  
 ومن ان لهم العلم بذلك وثالثها ان عباد العجل كعبدة الكفر بغير حق عذابا داما وثالثها ان استناد الامم  
 الحد وذات فقط فيه دليل على انهم استحقوا تكذيب محمد والقرآن وذلك ككفر صريح وعرض في دينهم ما كانوا يقررون  
 من قولهم نحن ابناء الله واحباءه ومن قولهم انتم النار الا ايماننا ومن قولهم نحن اولي بالنبوة من قريش ومن  
 زعمهم ان اياهم الانبياء يتفقون لهم تكليف يصنعون او تكليف حلهم وفي هذا الخلف فحاشا لما فيه من تركيب النفس على  
 الخصام كل نوع من العذاب اذ اجتمعوا يوم لا مهربا فيه قالوا انهم اجمعوا اليوم الخيس معناه جعلوا الفعل يوجب  
 وبالحسن فلا تضرب فعلا وايضا من العلوة ان ذلك اليوم لا فائدة فيه الا الحجة والقرينة بين الثاب والمغائب ودون  
 كل نفس ما كبت من ذنوب او عقاب او جزاء ما علمت وهو لا يظلمت يرجع الى كل نفس على المعنى لانه في معنى على  
 الناس كما تقول ثلثة انفس تزد ثلثة انا انفس مري انه اول راية ترفع لاهل الموقف من ايات الكتاب اليه اليهود  
 فيلحقهم الله على رؤوس الانبياء ثم يامرهم الى النار **المأول** يستعملون اشارة الى ان المنبى بالكفر مغلوب  
 الحكم الا انهم بالشقاوة ربنا علمت علينا تشفقتنا ثم مغلوب الهوى والنفس والشيطان ولذا الدنيا فيعطلات النفس  
 والهوى اورد الى اسفل ما قلنا الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحضر على ما ذات في فقر جهنم  
 ويبس الهاد معاد مهلة في معاشه فذلك كان اية في فتبين الثقات ان الله تعالى فتبين في الظاهر من الزمن والكافر  
 وفتبين في الباطن من القلب وصغافته والنفس وصغافته الذميمة ولها الحرب والالتقاء على الدوام وهو الجهاد  
 الاكبر والله يريد بوضه من يشا من القلب وجوده ومع الروح والنفس والارواح والجلية والملايكة والنفس واعوانها  
 ومع الهوى والدنيا والارصاف الذميمة والناساطي ثم اجر من جود الفيتيين واعوان القويين بقوله من الناس  
 واعلم ان الله خلق الخلق على طبقات تلك العوام ويعبر عنها بلفظ الناس والغالب عليهم الهوى ومعاصي  
 النفس والخواص ويذكرهم بلفظ اليك الا ان اولياء الله لا حول عليهم ولا هم يحزنون والغالب فيهم الهية والنور  
 ثم انهم سيعر دركات مخوفة بالشهوات فاستار بالساء الى شهوة الفرج واليسين الى شهوة الطبيعة

صحيح











انها

وانتظار زوال المانع من نشر الوصايا الظاهرة الطوبى لغيره عليه السلام كن وسطا واسما جابا الى كثر حيد  
بين الناس وقلبك مع الله والتقى عند العباد احكام منها اذا كان الرجل في قوم كفار يخاف منهم على نفسه  
له ان يظهر الحجة والولاية ولكن بشرط ان يظهر خلافه ويعرض في كل بقعة ما يمكن فان التقيّة كانت في القاهر  
لا في احوال القلب ومنها انها رخصة فلو كان افضل فانه يحسن انه اذا مبعلة العذاب من جليبي من اجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا احد انشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال انشهد ان رسول الله قال نعم وقال  
مبعلة ثم ان رسول بن حنيفة ومحمد رسول في نفس فتركه دعيا اخر وقال انشهد ان محمدا رسول الله فقال نعم  
فقال انشهد ان رسول الله قال ان صرنا لثا فقدمه وقته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما هذا القول  
بعضي على رخصته وصدقه فنهى له وما الاخر فقبل رخصة الله ولا تنفع عليه ونظر هذه الآية الا ان كرمه وقبلة مطهر  
بالايمان ومنها انما يجوز فيما يتعلق باظهار الولاية والمعاداة وقد يجوز ايضا فيما يتعلق باظهار الدين فاما الذي يرجع  
الى العز كالقتل والحرث ونصب الاموال وشهادة الزور وقذف المحصنات واطلاق الكفار على عورات المسلمين  
فذلك غير جائز البتة ومنها ان الشافعي حوّل التقيّة بين المسلمين كما حوّل بين الكافر بين عمارة على النفس ومنها  
انها جائزة لصون المال على الاصح كما انها جائزة لصون النفس لقوله صلى الله عليه وسلم حرمه مال المسلم كرمه  
ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا حاجة الى المال شريطة ان لا يفسد من الرضا ويجوز للاقتصاص على النعم  
اذ ابع الى ما لا يقتضي قال جاهد كان هذا في اول الاسلام فقط لضعف المؤمنين وروى عن الحسن انه قال التقيّة  
جائزة الى يوم القيمة وهذا هو عند الامة ويجوز للمسلم نفسه قتل اي عذاب نفسه وفيه لحد يد عظيم لمن تقصّر  
لخطيئة بولاية اعدائه لان سلة العذاب على حب فدية العاقبة وقابلة ذكر النفس بغير ما الذي حدث به  
هو عذاب بعد من الله لا من غيره وقيل العز يعود الى اتحاد الاوليا اي بئهاكم الله عن نفس هذا الفعل قد  
عن جعل الباطن مرقا للظاهر في وقت التقيّة فقال ان تختر ما في صدوركم الى قلوبكم وصاركم لان القلب في  
الصدر في اقامة الظرف مقام الظرف او بدو به بعله الله بغيره عليه الا ذلك في استئناف بيان الشافعي فقال  
وبعض ما في السموات وما في الارض ثم قال انما ما للعدوي والله على كل شيء قدير ثم خلط الوعيد بالوعيد والوعيد  
بالترغيب فقال يوم تجد وفي عامه ووجهه قال ابن الباركي والى الله المصير يوم تجد وقيل والله على كل شيء  
قدير يوم تجد وفي ذلك اليوم بالذكر وان كان غير من الاباء بمنزلة في قديده الله تعالى بغير لثا  
شرا الى يوم الدين وقيل انتصابه بمصر اي اذ كره والظاهر ان العاقل فيه يرد والصبر في بيته لليوم اي  
يؤكل نفس يوم تجد ما علمت من غير محض او ما علمت من سوء محض ايضا لان بيننا وبين ذلك اليوم وهو  
امدا بعيدا والامد العاية التي ينتهي اليها مكانا كانت او زمانا والمقصود من تقديده كقوله بالبيت لبي وبلى  
بعد الشرفين ومعنى كون العز محض هو ان يكون ما كتب فيه العز من العجايب حاضرا او يكون جزءا حاضرا او  
العمل عزم لا يتغير من ان يكون يوم متعلق بتوقا حتم ان يكون في ذمة سوء والصبر في بيته يعود الله ولعل  
ان يكون حالا واحتمل ان يكون ما علمت من الصلة والموصول وتؤد خير وهو الاكثر واحتمل ان يكون ما  
شريطة ونزاهة له وهو قليل لقوله وان اتاه خليل يوم مسجعة بقول لا غاي مالي ولا حرم وقراءة عبد الله في  
يختمها على السواء الا ان العمل على الانتداء والحر اوقع في المعنى لان حكاية الكاس في ذلك اليوم ويجوز ان الله نفسه  
تأكيدا للوعيد والله روف بالعباد قال الحسن ومن راقته ان حذر نفسه وعرفهم كمالا على وقته مولا  
بمهل ويغلب في استجاب رجته وحذره من استحقاق فضله ويجوز ان يراد انه يوفى بهم حيث اخلص  
للمتابة والتلا في اوجره عند كما ان الخديو ويهد او الراد بالعباد عبادة المخلصون كقوله عينا بشر بها عباد  
الله اي كما هو مستقر من الضايق وتجدر في نفسه فله يرد بالطبيعي والمحسن ثم انه دعا القوم الى الايمان  
به ورسوله من طريق اخر سوى طريق التوحيد والتذير فقال قل ان كنتم تحبون الله فالتقوا الله وان كنتم تحبون  
اني ام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فقالوا يا محمد انما نحن ربنا فالتقوا الله فالتقوا الله  
وهو الضمير الى ابن عباس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وعرف السجد الحرام وقد نصوا ايضا

والموت

وعلقوا عليها بصر النعام وجعلوا في اذانها السيوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش لقد طافتم مله  
ايكم امراهم واسرعيل ولقد كانا علي الاسلام فقالت قريش يا محمد انما نريد منك حاله ليقربونا الى الله في قلوبنا  
الله في ان كنتم تحبون الله وتقبلون الاضام لتقربكم اليه فانتم تحبون الله فانتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اول ما تعلم من اصنامكم وروى الطبري عن ابي سلمة عن ابن عباس انها نزلت حين تمت اليهود ايمانهم انما  
الذي جاء به فقبل فزلت في تضاريف بخرا من عوامهم يعطون المسح ويبيدون منه حيا لله ونفقت له ولما حصل اليك  
من يدعي محبة الله تعالى من فرق العمل فلا بد ان يكون في غاية الهدى ما يجب من خطئه فاذا قامت الدلائل العقلية والجمالية  
الحجة على براءة محمد وحيث متابعتة فليس في متابعتة الا انه يدعوه الى طاعة الله ونفقتة وترك تعظيم غيره من  
اصب الله كان براعبه لان الحجة توجب الاقبال بالكلية على الجيوب والاعراض بالكلية عن غيره ودمر في  
تفسير قوله والذين امنوا استدلوا بحقيقة المحبة وانها من الله تعالى عبارة عن اعطاء الثواب قال ويعقوب بن نعيم  
ليدفع مع ابقاء الثواب على ان الله العاقب وهذه غاية ما يطلبه كل عاقل والله غفور في الدنيا يستمر على عمله او اع  
المعاصي رحيم في الآخرة يثيبه على مثقال الذرة من الطاعة والحسنه يهدي الله ما نزل قل ان كنتم تحبون الله فانتم  
قال عبد الله بن ابي ان محمد ايجعل طاعته كطاعة الله ويا موانا نحمد كما احب الصاري عيسى فزلت قل اطعوا الله  
والرسول وذلك ان الآية الاولى لما اقتضت متابعتة ثم ان المنافق التي شبهة في البين امره الله تعالى ان يقول انما احب  
الله عليكم متابعتة لا ما يقول الصاري في عيسى بل كوفي رسول الله من عند الله ومبلغ تكليفه فان قولوا اعرضوا  
عبارة عن الشك والهم وايصال الثواب اليهم والكافر يسحق الدم واللحم وهذا ضد المحبة ثم انه تعالى لما بين ان محبته لا تتم  
الا بتابعة الرسول بي عود رجاءات الرسول وسوا طبقا ثم فقال ان الله اصطفى ادم وبوحا الآية اي جعله صفوة خلقه  
والخيار من بينهم تقبلا بما يباهد من الشئ الذي يصلي ويتقي ويتقرب من الكبر ودمه فذلكا يستخلصهم من الصلوات الدينية  
وتخلصهم بالحصول المحمودة كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقيل المعنى ان الله اصطفى دين ادم ودين نوح  
والدين الاصل عدم الاضمار وذكر الطبري في كتاب النجاة ان الانبياء عليهم السلام يحلون لغيرهم في القرى الحسانية  
والقرى الروحانية اما القرى الحسانية فهي اما مدينة او محلة اما المدينة فهي الحواس الظاهرة والباطنة اما  
المحلة فقول صلى الله عليه وسلم في الحديث في الارض فارتدت مشاقها ومعارها وقوله صلى الله عليه وسلم اقرضوا صوفكم  
وتراصوا في ارضكم من وراو طوبى وهذا يدل على كمال القوة الباصرة ونظرها ما حصل لايهم صلى الله عليه وسلم  
وكذا كوفي ارضهم ملوك السموات والارض في كروا في تفسيره ان الله تعالى قوي بغير حق شاهد جمع لكوت  
وليس يستبعد فانه يروي ان نزلها والهيامة كانت تبصر من مسير في ثلثة ايام فقال ان النفس وغيره من عظام الجوارح  
يرتفع فيري جبر من مائة في سبع وقال صلى الله عليه وسلم اظت السماء وحولها ان نظرت فسمع اطمع السماء ومثله  
ما زعمت الفلاسفة ان فيشاعز سر راض نفسه حتى يسمع صفيح الملك وقد سمع سليمان ان كلام الملك ونفقه ومثله  
ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم مع الذئب ومع البعير وقد وجد يعقوب عليه السلام ثم مع يوسف من مسير في ايام وقال  
صلى الله عليه وسلم ان هذا الذئب يجرب ان الله مسهوم وورد ليل حال قوة الذوق وجعل النار بؤة ورسلا على بوعير  
قبل وهو دليل قوة المتوسك في الغامة والسند وفيه نظر اذ لا ادراك هيها فكيف يستدل به على قوة الادراك  
يجب ان يحل هذا على معنى اخر وهو انه تعالى لا يبعد ان يجعل النافي ملايا لا يحار والخاصية او دعها في الثاني حتى  
نفس ملايا واما الحواس الباطنة فمنها قوة الحفظ قال سفيان بن عيينة في تفسيره ومثاله الذكاء قال علي بن ابي طالب  
عنه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم فاستبسطت من كل باب الف باب واذ اكل حال الوفي  
هكذا فكيف حال النبي واما القوة المحركة فكل عرج النبي صلى الله عليه وسلم وعروج عيسى الى السماء وكفر ادم بيس والياس على  
ما روى في الاخبار واما القوة الروحانية العقلية فيقول ان النفس القدسية النبوية مخالفة بما هيته السار والوقوت  
او كما في لغة صفا وفي رتبة واجد بالي عالم الارواح فلا يجوز مجري عليها الاوامر العاضة من المبادى العالية انه  
من سائر القوس وكما ولقد ابعثت مكللة المناصب ومعلقة للماهدين وموشة للطالبين ومصفاة على العالمين







هناك دعاء كبرياء ربك قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء  
 فتدنه الملايكه وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بك بغيره فاعلم  
 من الله وسيدا وصورا ونبييا صالحا قال رب اني لكوني في غلام وقد  
 بلغني الخبر وامرا في عاقرة قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية قال  
 انيك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رميا فاذا ذكر منك كبريائي وسبح بالعبثي والابكار  
**القرأة** من انك يقع الياء ابو جعفر ونافع وابي عمرو وبعيد بن جابر وحامد  
 الباقون وضعت على الغيبة وابي ابيداه بن جعفر ونافع وكلها متحدة عام وحرة وعلي وخلق الباقون  
 حقيقا تركوا يا منصور اكل القرآن حرة وعلي وخلق وعاصم عن اب بكر وحامد وقر البكر وحامد والحد والصب ههنا الباقون  
 بالذوالرفع فتدنه بالياء والامالة على حرة وخلق الباقون فتدنه ثناء التائب في المحراب بالامالة حيث كان محفوظا  
 قبة وابي ذكوان ان الله يبشرك ان عام حرة والباقر بالفتح يبشرك وباصه من الشارة خفي حرة وعلي البكر  
 بالتدني في اية يقع الياء ابو جعفر ونافع وابي عمرو وابي بشموه عن ابن كثير **الوقوف** مني لا يتدنا لاختلاف العمل  
 اني من قول ما وضعت ثناء التائب الساحة ومن قول علي الحكاية لم يقف لانه يجعلها من كلامها وضعت كالانبي  
 للتدني وان لا يخالف ان الجميع كلام واحد من قولها على قراءة من قول وضعت بالضم الرجم حسا لم يقرأ وكلمها  
 لتدني لعله فان فاعل المحقق تركها وفاعل المتدني الذي قد تغلي الي مفعولين حكوه اكلها في المحراب لان  
 وجد جواب كل من قال لا تخاد فاعل الفعلين مع عدم العاطف بعد من عند الله حسا ربنا لا قلنا في من قالية للاند  
 ولما نزلنا في الدعا في المحراب وان كسر ان لان من كسر جعل الدعا في معنى القول الصالحين عاقرا ثانيا اية من  
 والادكار **الفسر** انه سبحانه ذكر في هذا المقام قصصا **الادب** قصة حنة ام مريم النبوة  
 عن ابن ماثان بنت فاطمة اخت ابي طالب التي كانت تحت تركيا ابن ادن مروي ان حنة كانت عاقرا ولدت اليها بنت  
 ومجرت فيسبي فينظر شجرة بعثت طائر يطعم فرخه فقربت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم انك على كل شيء  
 ان من قتي ولذا ان انصرف به علي بيت المقدس فيكون من سنده وخدمه فخلع عزم وهلك عن ربه  
 قال الحسن اما ضللت ذلك بالهم الله تعالى كما بهم ام موسى فقد قته في الم عن الشعبي محروك غلظ العادة  
 ومخبر العبد بخلصه من الرقب **حزب الكتاب** اذا اهلته وخلص من الغلط وجعل حزرا اذا كان خالصا لنفسه  
 وليس لاصد عليه يد ونصرف قال الام لم يكن لبني اسرائيل غنمة ولا سبي وكان في دينهم ان الولد اذا صار تحت يمين  
 استخدا منه كان يجب عليه خدمة الابوين فصاروا بالندرت يكون ذلك النوع عن الالتفات فيجعلون الاولاد محرمين  
 لخدمة السجد وطاعة الله تعالى حتى اذا بلغ العلم كان محرا فان ابي المقام لراد ان يذهب ذهب وان اختار المقام  
 فلا جاز له بعد ذلك ومن لم يكن الا ومن تسلمه محرم في بيت المقدس وما كان هذا الغريب الا في الصلوات لان الحرام  
 يصيبها الحيض والقدس في انها تدبت مطلقا اما البناء الامر على الغرض والتدبير وما لانها جعلت التدبير  
 الي طلب الولد الذي ذكر ومحروك حال من ما وعين في قتيبة المعني تدبت لك ان اجعل ما في يدي محروك فاعلم  
 يعني ما في يديها لانها كانت اني في علم الله اري تأويل النفس او التسمية او الحيلة والحيلة والحيل يقع الياء مصدر يعني  
 المحروك كما سبي بالحيل فدخلت عليه الغاء للاشعار بعني الاوتة فيه ومنه الحديث عن جبل الحيلة وضعت  
 ان يبيع ما سوف يحمله الجني الذي في يدي التائه على تدبيره ان يكون اني قالت رب اني وضعتني  
 كونها اني نث من قول والده اعلم ما وضعت علي الحكاية فجميع الكلام الي اخر الابه من قولها ويكون فاقبل

تدبيره

قولها

عليها اني وضعتني اني الاعتذار عن اطلاق الذم الذي تقدم منها والخوف من انها لا يقع الوقع الذي يعتد به والفرق  
 الي ربه والخوف على سائر من محنة رجاها وعكس تقدم رجاها خات ان يبين بها انها قالت ذلك لاعلام الله تعالى فقال  
 لا اعلم ما وضعت وليس الذكر كالانثى ليس جنس الذكر كجنس الاناث ولا سب في باب السادة وان حرم من الذكر  
 لم يكن جازا في شترهم والذكر يمكن الاستمرار على الخدمة دون الانثى العوارض النشوان ولان الانثى لا تقرب على  
 الخدمة ولانها محل التهمة عند الاختلاط ويحتمل ان يكون عارفة بالذم واقعة بان عمل ما صدر عنه فله يكون خيرا  
 ورايا فقلت رب اني وضعتني اني وضعتني اعرف واعلم بحالها وضعت نعل لذكره ليس الذكر الذي قلت  
 كالانثى التي وضعت لي لانك لا تفعل الا ما فيه حكمة فمصلحة نعلي هذا اللام الذكر وفي الانثى المعهود حاضر ذهني  
 كنهاتي الذكر لحامر ذهني فلهذا لا تلت في ما في يدي عليه ضمت وفي الانثى الحامر ذهني حقيقة لتقدم لظه اني  
 ومن قول ما وضعت سكره انك لثنا نيت فالحق ان اعني قوله والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى معرضان  
 وبعاء والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى بالثني الذي وضعت لاعني به من عظام الامور جعلها وتلاها هالة  
 للعالمين وهي جاهدة يد لك ثم راد يا يا وايضا فقال ليس الذكر الذي قلت كالانثى الذي وضعت له ابي سبنا  
 من ذلك ان اباها فمات عند روضها فلما تولت الام عند سبنا ومن في لغتهم العارفة فالت في قولها ذلك  
 القرب والطلب الي الله ان يعصمها حتى يكون فعلها سائبا لاسمها ولها ارف ذلك بطلب الاعادة لها ولولدها من  
 الشيطان فتقبلها بها الصبر بعد الي امرة عزان طاهر يدل على ان الذي خاطبت ونابت بقولها رب اني وضعتني  
 ويحتمل ان يعود الي من لم يكون فيه اثنا في الي انه كابر باها في يديها بعد ذلك بقول حسن ثقلت النثي  
 وثقلته اذ امرت لنفسك بقول لا يقع القاف وهو مصدر شاذ حتى حكى انه لم يسمع غنغ وحار الغز والراج قولها  
 بالضم والياء في قوله يقول منزلة الي في قوله كسبت بالضم وصرت به بالسوط في الثقل نوع تكلف فانه اما حكم  
 بالثقل بواسطة القول الحسن قال في الكشاف معناه فتقبلها بذي قول حسن اي بامر ذي قول وهو اختصار  
 باناسم مقام الذم في الذم ولم يغفل فيها اني في الذم بان سبنا من امها عقيب الولادة قيل ان ثقتا ونضج  
 السدانة فالوجه ان يكون القول اسم من يغفل به الشئ كالسوط والادود لا يسقط به ولله وهو الاختصاص  
 فيكون ان يكون معناه فاستقبلها مثل يغفل يعني استقبل ردك قولهم استقبل الامر اذا اخذ باوله اي فاخذ  
 من اول امرها حين ولدت يقول حسن وانتهابا نا حسا قيل كانت نيت في اليوم مثل ما نيت المولود في علم قيل  
 الراداة في العادة والعفة والصلاح والسداد وكفها تركيا روي ان حنة حين ولدت منم لغتها في حنة  
 وجعلها الي السهد ووضعتها عند الاجل اباء هارون وع في بيت المقدس كالحجة في الكعبة فقالت لهم  
 دوكم هذه الذم فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم وكانت بوسا فان تروى بني اسرائيل  
 واحبارهم وملكهم فقال لهم تركيا انا احق بها عندي حالها فقالوا لا حتى تقترع عليها فانطلقوا وكانوا اسبعة  
 وعشرين الي منى فالتوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون التوبة والوجي على ان كل من ارفع قلبه فهو المرح فالمرح  
 تلك مرات وفي كل مرحة كان يرتفع فلم تركيا وفزمت اقلامهم فاخذها تركيا فعلى هذه الرواية يكون كفا لتركيا  
 اياها من اول امرها وهو قول الاكثر بيت ومنهم بعضهم انه كفها بعد ان قطعت ونبت الثبات الحسن على وتيب للذكر  
 والامر انهم ارمع ثديا فهدو كانت تنكح في الصغر وكان من زفها من الجنة وان تركيا بني لها محرا وهو غرة بصعد  
 عليها سلم وقيل هو اشرف المجالس وقدمها لانه وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مسلما  
 نسبي المحارب والتزكيب يدل على الطلب فكان صدر المجلس يسبي محرا بالطلب الناس اياه وكان اذا خرج غلظ عليها  
 سبعة ارباب فكان يجدها فاكهة الشافى الصنف وفاكهة الصنف في الثنا وذلك قوله عز وجل كلما دخل  
 عليها تركيا المحراب وجد عتدها يرقا قالوا من اني لك هذا من اني لك هذا الرزق الذي لا يشبه الرزق الذي لا يشبه  
 ات في عرجية والارباب مقلقة قالت هرون عند الله فلا تشبهه ان الله يوزق من ثيابا بغير حساب يحتمل  
 ان يكون من تمام كلام من من وان يكون معنى صام كلام الله تعالى واعلم ان الامور الحارة للعادة في حق منم  
 حنة منها انه روي اوهو رقة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يهسه حين يولد فيسهل



صار حاس من مس الشيطان اياه الامنم وانها قلت لذلك لدا حنة ابا عبيدها ومنها نكلمها في الصغر ومنها  
حصول الميراث لها من عند الله كما ركب عن النبي صلى الله عليه وآله فاهتله فاطمة عليها السلام من عيني  
وبضعة لم اقره بها وزعم بها وقال هلي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو على خبز ولحم فبهنت وعلقت اهل  
من عند الله فقال النبي لما اتى كذا فقالت هو من عند الله ان الله يورث من يشاء فغير حساب فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم الحمد لله الذي جعلك بشيعة سبيته ساءين اسرا بدم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب  
والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كاهن فاستغفرت فاطمة على جرائها وفي مثل هذا  
من غير الانبياء ودليل على صحة الامارات من الاله لها والفوز بين الحق والكرامة ان صاحب الفعل للثاني في الاول  
يدعي القوة وفي الثاني يدعي الولاية والنبي يدعي الحق وينطق به والولي لا يمكنه ان ينطق به والحق يجب ان يكون  
عن المعارضة والكرامة بخلافها وقال بعضهم الانبياء مأمورون باظهار الحق والاوليا مأمورون باحفاء الكرامة  
اما المعتزلة فقد احتجوا على امتناع الامارات بما قد لالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي  
كما ان الفعل المحكم لا كان دليلا على ان فاعله عالم فلا حرج لا يوجد في غير العالم واحاديثي حدثت في هوية بعد  
تسلم حجة ان استلال المولد صار حاس من مس الشيطان فاطمة ونصير لطبعة فيه كانه يمتد ويضرب بين  
عليه وخوله هذا من اعني به معنى الحديث ان كل مولود فانه بطعم الشيطان في اغوايه الامنم وانها وهذا المعنى يع  
جميع من كان في صفته من عباد الله المخلصين قال في الكشاف واما حقيقة النفس والحقس كما يتوهم اهل المعتزلة  
ولي سلطان ليس على الناس بل هو لا مشاكلة الدنيا هو احوالها ما يتوهم به من حصة قلت وعجب من مثله  
مثل هذا الكلام فانه لا يلزم من الامارات من مزية الشيطان والصراخ منه في وقت الولادة وانه قريب العهد بالامر  
ويزان الكاشفة بعد العهد من عالم الفعل والالاف بالحواس ان يحس به في وقت اخر ويصرح على ان انفس  
الشيطان وحده يظهر في حيات النفس واحوالها وانها امور لا يحس بها الا بعد المفاصلة او قطع الاولان الذي  
والكلام فيه يستدعي فهم استعداد اخر غير العلم الظاهر **قال** **الغياثي** لم لا يجوز ان يكون ذلك الخراف  
من معارف تركها وديانته ان تركها دعائها على الاحتمال ان يرسل الله اليها من رزقها وربما كان غافلا عن تفاصيلها  
بانها من الاهراق من عند الله فاذا اراد ان يراها يشا بعينه في وقت معين قال لها اتى لك هذا فقلت هو من عند الله  
فقد ذلك يعلم ان الله تعالى اظهر يد عابه تلك المعجزة وتحتل ان يكون تركها شيئا بعد من رزقها فاحدا  
الا انه كان يايتها من السما وكان تركها سائلا عن ذلك خدرا من ان تكون من عند انسان بعينه اليها فقلت  
هو من عند الله لان عند غيره على الانفس انه ظهر لها شيء من المعارف بل كانا ابوعيون في الاتفاق على الواحد  
العادات فكان تركها اذ اراد ان يراها تشيا من ذلك الخراف ان ذلك الرزق انما من حيث لا ينبغي وكان سائلا من الله  
الحال فقلت امثال هذه الشبهات يوجبها التشكك في القرآن وفي الحديث او العصبية الحصة على القول ان  
معجزا تركها لكان ما دون من عند الله في طلبه فكان عالما بحصوله واداعلم استنع ان يطلب كيفية الحال وانما  
كيف وقع مجر داجرا في زمان والتهمة وكيف مدح الله من موصول اهل الميراث عندها وكيف يستبعد هذا  
القدر من احب الله تعالى بانها اصطفاها على سائر العالمين وقال وجعلناها وابنها ابنه للعالمين  
**القصة الثانية** واقعة تركها عليه السلام وذلك قوله سبحانه ضا لك اي في ذلك المكان الذي كان فيه في  
الجراب اوفي ذلك الوقت الذي يتا هذه الامارات فقد يستعاض عنها وتمة وحيث للزمان دعاء تركها به وهذا  
يقضي ان يكون قد عرف في ذلك الزمان او المكان امر الله تعالى هذا الدعاء فالجهر من العلماء والمحققين على ان تركها  
يرى عند من من كلفة الصيف في الشتاء والعلمس وان ذلك خارج العادة فطعم هو ايضا في اسخاف هو  
الولد من شيعه كبير ومن امرأة عاقر وهذا الامتناع ان يكون تركها قتل ذلك شيئا في قدرته الله تعالى على مجر  
ودفع الخراف فان من حسن الادب رعايته الوقت المناسب في الطلب فاما العز لم يحسن انكر واخرها  
الامور والارواح الانبياء قل ان تركها لما راي آثار الصلاح والعباد والتقوى محفزة في حق من يتقوى  
يكون له وله مثله **قال** **المكثرون** ان دعا النبي لا يكون الا بعد الاذن لاحتلال ان لا يكون الاجابة على خيل لا يصير

دعوت مودوده وذلك نقص في سمعه واوله ان دعا النبي لا يكون مجر والشهوى فلا حجة له في كل دعاء الى اذن  
مخصوص بل يلقى له الاذن في الدعاء على الاطلاق والغالب في دعوت الاجابة ثم ان وقع الامر بالمذمة على خلاف دعوت  
ذلك بالحقيقة سطوة لانه يريد الاصل ويصير في دعائه انه لم يكن اصل لم يفع الله ويصرفه عنه وعقوبته من لذلك  
ان حصول الولد في العرف والعادة له اسباب مخصوصة كانت مفقودة في حقه فكانه قال اميرك يا رب ان تغزل  
اسباب في هذه الواقعة وتخلط هذا الولد بمحض قدرتك من غير توسط الاسباب والذرية النسل يقع على الواحد  
والجمع والذكر والانثى والمراد صبيها والدعا حد بما قال فيب لي من ذلك ولنا قال الغراء وانت المطيعة لتأملت لفظ  
الذرية في الطاهر والتذكير والتأنيث تارة في على اللفظ واخرى في المعنى وهذا في اسماء الاجناس بخلاف  
الاسماء الاعلام فانه لا يجوز ان يقال حادوت طلبة لان اسم العلم لا يقيد الا ذلك الشخص فاذا كان مذكرا لم يحرقه الا  
التذكير انك سميع الدعاء يعني سماع اجابة وذلك لا عهد من الاجابة في غير هذه الواقعة كما قال في سورة من م ولم  
ان يدعك رب شيئا فادته الملايكه طاهر للفظ الجمع وهذا في باب التثنية اعظم ثم ما روي ان الصادق عجل  
فأرجه فيه انه كقولهم فلا تدرك الخيل وياكل الاطعمة القبيصة اي ترك من هذا الحسن وياكل منه لان خير كان  
ربيس الملايكه وقيل يصيب الاومعة اخرين يشرك بعيني هو وذلك كان ثابته لا يتجمل ان يكون المعنى يشرك بولد  
اسمه يحيى كما يحيى في سورة منم ان يشرك بغير اسم اسم يحيى وانه اسم اعجمي كوسى وعيسى ومثلهما ان يكون  
عربا فتح فيه للعامة ووزن الفعل كيعزم انه تعالى وصف يحيى بصفات منها قوله مصداق بكلمة من الله  
وهو نصب على الحال لانه نكرة يحيى معرفة فالك ابو عبيد الله اي موصيا بكتاب الله وسمى الكتاب كله كما قيل كل من يدبر  
لصليته فالجهر على ان المراد بكلمة من الله هو عيسى قال السيد لقيت ام يحيى ام عيسى وهاها ملان بها فقلت  
اشرفت اني جيل فقلت منم وانا ايضا جيل فقلت اسرارة تركها يا فاني وجدت ما في بطني يتخذه لما في بطك فذاك  
قوله مصداق بكلمة من الله وقال ابن عباس ان يحيى الكرم عيسى بن مريم اشهر وكان يحيى اول من آمن وصديق  
بانه كلمة الله ودمه من قتل يحيى قبل رفع عيسى عليها السلام وسمى عيسى كلمة الله لانه لم يوجد الا بكلمة الله وهي  
كن من غير واسطة او انه وزع كايحيى الخلق خلقا والروح رجاء اولئك متكلا في اوان الطوفان لانه منسأ  
الحق والاسرار كالكلية ولقد اسمى مريضا ايضا لانه سبب جنة الارواح وقد يقال للسلطان العادل ظل الله  
ونور الله لانه سبب الولد ونور الانسان او لانه وردت الشارة به في كلمات الانبياء وكثيرا ما اجرت عنده  
ايوم اذا حدث قلت قد جاء في ابي اوكلاي اي ما كنت اقول وانك لم يمتها قوله وسيد السيد الذي يعرف  
قوله في الشرف وكان يحيى قابلا لقوله بل للناس كلهم في المصالح الحميدة وقال ابن عباس السيد العليم وتاكدت  
السبب القبيحة العالم وقال عكرمة الذي لا يخلو غضب ومنها قوله وحسوا قتل اي محسونا عن النار  
لضعف الالة وتيق بان من صفات النفس فلا يلبث في معرض اللوح والمحققون على انه يقول يحيى فاعل فعل  
الذي لا ياتي بالسوان لا للجهل بل للعفة والزهو وحسب النفس عنون وفيه دليل على ان تركها كان افضل  
في تلك الشريعة فلو ان الامر بالتمسك والحث عليه وامر في شرعا كان الاصل بقاء الامر على ما كان ومنها قوله  
نبييا واعلم ان البيادة لانتم الا بالقدرة على ضبط مصالح الخلق فيما رجع الي الدين والدنيا والحصول الى الزهد التام  
وهو منع النفس عما لا يعينها مودع انه من وهو طفل بصيما نيلعين فدعوه الى اللعب فقال ما لعب خلت قوله  
وبيا اشارت الي ما عدا اجمع الامور فانه ليس بعدها الا النبوة ثم قال من الصالحين اي من اولادهم لانه كان  
من اصحاب الانبياء او كانا من جملة الصالحين كقوله وانه في الاخرة من الصالحين اولان صلاحه كان ثم دليل  
قوله صلى الله عليه وسلم ما من بنى الا وقد غشى او مع عصية عن يحيى ابن تركها فانه لم يعص ولم يمت وفيه ان  
الحتم على الصلاح هو العز عن الاعظم والغاية القصوى وان كان نبييا ولقد قال سليمان بعد حصول النبوة واطلق  
برحمتك في عبادك الصالحين وقال في سيف توفى مستألفا للحق بالصالحين ثم ان الدابة لما ناده ما ناده قال  
تركها بخلاف الله تعالى وسأجبا اياه رب ان يكون لي غلام وقد بلغت الكبر عتيا فاني انا ناده في طول  
العراضعين قال اصل اللفظ كل شيء صادقته وبلغته فقد صادق ذلك اذا سخن نصير للطلب من الجاهلين

اشارة



بغيره بلغت الكبر وبلغت الكبر لان الكبر كالشيء الطالب للانسان فهو ياتيه مجده فيه الانسان ايضا ياتيه بمرور الرجل  
 ولا يجوز بلقي البلد في موضع بلغت البلد لان البلد ليس كالطالب للانسان الذي هو اوراق عاقري من الصفات  
 الخاصة بالنسبة يقال رجل عاقل اي لا يثبت شيئا فان قيل لما كان كذا هو الذي سال اولادهم احبهم الله تعالى الى ذلك  
 وجه تسمية واستبعاده بقوله اتي يكون من ان يحصل في غلام والجراب على باقي الكشاف ان الاستبعاد انما هو  
 حيث العادة وقيل انه دهر من مثل العرج فبين لسانه ونقل عن سفيان بن عيينه انه دعاه كان قبل اشارة  
 بستين سنة وكان قد سمي ذلك السؤال وقت البشارة فلما سمع البشارة في زمان الشريعة استغرب وكان له يوم  
 مائة وعشرون سنة او تسع وتسعون ولا سواء ثم ان وتسمعون وعن السدي ان الشيطان جاء عند سماع البشارة  
 فقال ان هذا الذي من الشيطان وقد سمي منك فاستبته عليه الامر ولا سيما انه كان من الصالح الدنيا ولم يتكلم بالحق فخرج  
 الهزيمة ذلك الحاضر سال سال والجراب الحقد ان كان بالمرسال عما سال استبعادا وشيئا في قدره الله تعالى  
 وانما اراد تعيين الحجة التي بها يحصل الولد فان الحجة المعتادة كانت متعذرة بما دة كسره وعقارها فاجب بقوله  
 كذلك الله يفعل ما يشاء واما حجة واحدة اي يفعل الله ما يشاء من افعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد  
 الشيخ الثاني والحجج العاشر او حجتان فيكون ذلك متبادرا وخيرا اي على هذه الصفة وبفعل ما يشاء الله تعالى  
 ما يريد من الا فاعل الحاضرة للعادة ان الله عليه السلام لغرض سره وتفه بكم ربه وانما سأل عن تعيين الوقت  
 فقال رب اجعل لي اية علامة اعرف بها العرف فان ذلك لا يظهر من اول الامر فقال تعالى انك الانكلم الناس ثلاثة ايام  
 اي باللبها ولهذا ذكره في سورة من ثلث ايام ومعنى قوله الانكلم الناس قال المفسرون اي لا يقدر على التكلم  
 لسانه عن امر الدنيا اذ هو على الذكر والشيخ ليكن في تلك المدة مستعلا بذكر الله وبالطاعة وبالشكر على تلك  
 النعمة الجسيمة فيصير الشيء الواحد علامة على القصور واداء الشكر تلك النعمة فيكون حاشا للقاصد وفي هذه الاية  
 اعجاز من وجوه منها القدر على التكلم بالشيء والذكر مع العجز عن التكلم بكلام البشر ومنها العجز عن سلامة الدنيا  
 واعتدال المزاج ومنها الاحياء بانه متى حصلت هذه الحالة فقد حصل الولد الامر وقع على وقت هذا الخبر وعن  
 قتادة انه عليه السلام عرفت بذلك حيث سال بعد بشارته الملائكة فاجاب لسانه وصير بحيث لا يقدر على الكلام قلت  
 واحسن العتاب ما كان متزعا من نفس رافعة ومناسبا لها وفيه لطيفة اخرى وهي انه طلب الاية على الاطلاق  
 فاحتمل ان يكون قد طلب علامة المعقول واحتمل ان يكون قد طلب دلالة على احداث الحوادث ليس علم اليقين  
 اليقين فصار حسن لسانه اية العرف دلالة على الفعل الحادث جميعا مناسبتة للواقعة حيث سال ما كان من  
 حقه ان لا يسأل وزعم او مسلم ان المعنى انك ان نصبر ما مومي اعلم التكلم ولكن بالاستغفار بالذكر والشيخ الذي  
 اشارة بيد اوراسي والشيخين وخوها اصل التركيب للترك قال امرهم اذا تفرق ومنه الامور الجرد واستشاد  
 من قوله الانكلم وحاز ان لم يكن الرمز من جنس الكلام لان موداة مودي الكلام فبحر ان يكون استثناء منقطع  
 وقيل الرمز الكلام المحمود على هذا فالاستثناء متصل من غير تكلف وتراخي بين وثاب الارض بضمين جمع  
 كرسول ورسول وفري رمز بفتحين جمع ومن كادهم وختم وهو حال منه ومن الناس دفعه معنى الامور من  
 كما يكلم الناس الاخرى بالاشارة ويكلمهم وادكر بك كثيرا قيل انه لم يكن عاجزا الاعنكم البشر فيقول المراد  
 بالذكر التلب وان كان عاجزا عن التكلم مطلقا وبمعنى حله بعضهم على حل خيلا يكون تكرارا للذكر وقد يسمى العمل  
 تنبيها فبما ان الله حين يمتحن لا يشترطها عليه بالعلم مصدر على فعل وهو من وقت نزول الشمس الى خرونها  
 والابكار من طلوع الفجر الى الغي وهو مصدر بكذا يكثر الخروج للامور من اول النهار ومنه الباكورة لاول الفاكهة  
 وقري بفتح المهملة جمع بكسر وسحب التاول ان الله تعالى جعل في كل ذرة من ذرات الوجودات وحركة  
 من حركاتها اسرار لا يعلمها الا الله فانظر ما اذا خرج الله من الاسرار من اطعام طائر وما اذا ظهر من الالباب والحوادث  
 من تلك الساعة اي يوم القيمة بما سطر من رموعيسى فتقبل متى رابع من الحشر لا الى الغيوب ان تقبلها متى اي يقبلها  
 وترتيبها ترتيبا لمحيي يوت فتقبلها ربها اي ترتيبها قبول حسن كقبول ذكر او قول اخر منها مثل عيسى وكفها  
 ذكر ما من حال رآته انه جعل كفالتها الى تركها حيث اراد ان يخرج عيسى منها بلا اب لئلا يدخل عليها فحين

يكون

يكون بعد من التهمة وحده عند هاتين تاي من فتوحات الغيب الذي يطبع الله به خواص عباده الذين يبينون  
 عمله لا عند انفسهم ولا عند الخلق كقولهم صلى الله عليه وسلم ايت عند رب يطعني ويسبقني ان الله يورث من  
 يشاء بغفر حاب ما لم يكن في حسابها من الاول اب ومن الفاكهة بلا شجرة ومن الغزوات بلا ثوب ومن العلوم الدينية  
 بلا واسطة هناك دعاء خيرا بربه سبحانه تعالى جعل اطعام الطعام الطاهر منزه بسبب تركه قلب حبه بطلب  
 الولد وكذلك جعل حالة من يم وما كانا يا بها من الرزق خارجا للعادة بسبب تركه قلب من كرها قال رب هب لي من  
 الخيرة ربة طيبة اي ولذا يكون راحة من الصف الاول من صفات الارواح المجتنة وهو الطهر من لوث الحجاب والى  
 الصالح المنيق والولاية بخلاف الصف الثاني الذي هو الارواح الاوليا وبينه وبين الله حجاب الصف الاول بخلاف  
 الصف الثالث الذي هو الارواح التي هي صف الرابع الذي هو الارواح النافقة والمشرقة فادت  
 الملائكة وهو قدام الله يحصل يسير سره في الملكت محارب نفسه وهواه والجراب ان الله يشرك بخلام اسمه يحيى  
 لانه منذ خلق ما اقبل بالوقوف لا يحوت القلب بالعاصي ولا يحوت العزيم لانه استشهد والشهد لا يورث من احياء عند  
 ربهم يرزقون مصدقا بكلمة من الله وهي قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وسيد اي من رزق الكون بل  
 سيد المقتضى العربي وحصول نفسه عن التعلق بالكونين ونبيا من الصالحين من اهل الصف الاول رباني  
 يكون في غلام لم يكن استبعاد من قبل القدره الالهية ولكن من جهة استحقاقه لهذه المحرمة اتيك الانكلم الناس  
 لغيات الصفات الروحانية عليه واستبلاء سلطان الحقيقة على قلبه فان النفس الناطقة تكون مغلوقة  
 في تلك الحالة يشاهد الحق في الغيب فلا ينعج لاحياء عادتها في الشهادة بالكلام الامم ولا بعد اقوى الروح الحرف  
 يستمد منه القوة البشرية فيصير الله تعالى به الشهوة الميتة فتنبها وتولد من الشهوة الميتة التي احيها الله في الاستمر  
 هذه الحالة في الايام الثلاثة امر بالمراقبة لئلا يفترقا وعثيا فادك الله والله اعلم بالامرات  
 واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفىك وطهرتك واصطفيك على نساء  
 العالمين يا مريم ائتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين  
 ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم انهم  
 يقول مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله  
 يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة  
 ومن المقرين ويكلم الناس في الهند وكهلا ومن الصالحين قلت رب  
 اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذ اقبني  
 اترافا يقول له كن فيكون ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والنجيل  
 ورسولا الي بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لحكم من الطين  
 كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا ياؤذن الله وابريء الامة والاروص

الطيرة







بعد

الأقدام ما كانت تقطعه الاسم من المسافة عند التنازع فيطرحون منها ما يكتب عليها السهام من أخرج له السهم  
 سله الاسم قال تعالى فسماهم فكان من المدحفين وهو شبيه بالفتح التي يتنازع بها العرب لم الزور وانما سرت  
 تلك السهام انما لا تهاقلم وتري قال القاضي وقيل لفظ القلم على هذه الاشياء وان كان صحيحا فنظرا الى اصل الاشتراك  
 الا ان العرف الظاهر هو ان اختصاص العلم بهذا الذي يكتب به فوجب حمل اللفظ عليه وما كنت له بهم اذ يتصور ان  
 عرفت على التكفل قبل مع حرة البيت وقيل بل العدا والاحاد وكما في الوجد ولا يشبهه في العلم كان من المراسم  
 واهل الفضل في الدين والرغبة في طهر الجسد من المراء بهذا الاختصاص بحيث ان يكون ملكا من قبل الاقتراع وان يكون اختصاصا  
 اخر حصل الاقتراع والجليلة والقصور بشدة رغبتهم في التكفل بشاهاه القيام باصلاح مهماتها اما لان عمره كان ريبا  
 لهم فاردوا قضا وحقوقه واما لاجل الدين حيث كانت محرقة لخدمة بيت العباد واما لانهم وجدوا في الكتب لا  
 ان لها ولا يها شأن **القصة الرابعة حكاية ولادة عيسى** اذكر طرف من معجزة اذ قالت الملكة عذرا  
 كما سر ومتعلق اذ هو متعلق باذ قالت لان هذا يدل من ذاك فبحر ان يكون بد لا من قوله اذ يتصور في قوله في الكتاب  
 هذا على ان الاختصاص بالشارقة وتفا في زمان واسع كما تقول لغتته سنة كذا يعني دائما لغتته في ساعة منها يكون  
 الزمان الواسع من مائة لكل منها فيكون الثاني بدل الكل من الاول ويجوز ان تفعل في اختصاص ولا يحتاج الى بيان  
 واسع بناء على ما روي عن الحسن انها كانت عاقلة في حال الصغر وان كان ذلك من كبر اسنانها فان نوره عليها البشري  
 في حالة الصغر ولا يقتصر الى ان يخرج الى حين العقل واعلم ان حديث الشخص من غير تغطية الاب امر يمكن في نفسه وكذا  
 وقد تشاهد حديث كثير من الممرات على سبل التوكيد كقولك كذا من الممرات عن الممرات والحياء عن الشعر العلق والظلم  
 عن المبادر مع غايته الاستبعاد عرفا وعادة وهذا لا يجب عند الحكماء طنا قيا فضلا عن العلم ثم ان الصادق ليعبر عن  
 وجود ذلك الممكن فيجب لفظ بعينه وما يورده في العقل بيان ان الغفلات الذهبية كثيرا ما يكون اسبابا لحدوث  
 المصادف كنصير حضرة الطائي للعبس وكنصير السقوط لحصول السقوط لما شئ على جود محدود في فضل عظامه  
 لو كان على قمار من الارض وقد جعلت الفلاسفة هذا كاصل في بيان حوائج المعجزات والكرامات فالما ان قال انها  
 لما تحلت صفة جبريل كفي ذلك في اطلاق الولد في رحها لان مبي الرجل ليس الا لاجل العقد فاذ حصل العقد  
 لمي المرأة به حه اخر امكن خلق الولد فله بركة منه لفظه من هنا ليس التبعيض كقوله تعالى انما نزلنا  
 لانه تعالى غير متبعض به من الوجه ولعننا لاديد او الغاية اي بركة حاصلة من الله وذلك ان عيسى لما خلق من غير  
 واسطة اب صارت بركة كفي في حقه اظهر واجل فكان كانه نفس الكلة كما ان من غلب عليه الجود والكرم والعدل  
 يقال انه محض الجود ونفس الكرم وضرع الاقبال والسبح لقب من الالتفات الشرفه كالصدق والبار وفصله مستورا  
 بالعبودية ومعناه المبارك وجعل سائر كرامات ككت وكذا عيسى مقرب ايشوع اما احتمال اشتقاق عيسى من العيسى  
 البيضاء التي تلو حرة فيعبد واسما احتمال السبح من السبح تقرب فعليه الاكثرون عن ابن عباس يعني بذلك لانه كان  
 يسبح دائما في ايامه وقال احمد بن يحيى لانه كان يسبح الارض اي يقطرها وعلى هذا فيقول ان يقال له يسبح التمدد  
 كسرب وقيل لانه يسبح من الارض والاريا والاريا لا تلم يكن في قدمه خص وكان مسوح القدمين وقيل لانه يسبح  
 بد من طاهر سائر تسبح به هو الانبيا ولا يسبح به غيرهم قالوا ويجوز ان يكون هذا الالوهن معمله الله علامة الملكية  
 يعرف بها الانبيا حين يولدون وقيل لان جبريل اسجد بجلاله وقت ولادته صيانة له عن مسا لفساد وتلك  
 لانه خرج من بطن امه مسوحا بالدهن واسما السبح الاحمال فسمى بذلك لانه يسبح احد في عينه اولاه يسبح الله  
 اي يقطرها في المدة القليلة تلو ومثله الدجال رحل في الارض اي قطرها وقيل الدجال من دجل الرجل اذ اموه وليس  
 وتقدير السبح وهو اللقب على الاسم وهو عيسى للتشريف والتشبيه على علو درجته واما نسب الى مريم والخطاب  
 لمريم تنبها على انه لا اب له حتى يثبت اليه كما في سائر الانبيا فلا يثبت الا الى امه وذلك من جلة ما حظيت  
 به واما ذكر صفة الكلة في اسمه لان المسمى بها ذكر واما قبل اسمه السبح عيسى ابن مريم والاسم من الجمع عيسى  
 لقب والاب صفة لان المراد القريب والنيب والذي يفيض به عن غيره هو مجموع الثلاثة وجعل ذلها والشرف  
 والقدر وقيل الكرم لان اشرف اعضاء الانسان هو العبد في الدنيا بالنبوة والمجرات الباهرة والبركة من العبد

النبوة

بشاعة امته المحقق وعلى الدرجة في الجنة ونصبه على الحال من النبوة الوصفه وهي كلمة وكذا انتصاب  
 ما بعده كما سرت في الوقوف اي يشترك به موصوفا بهذه الصفات وكونه من المزيين هو رفعه الى السواء ومجته  
 الملكية والمجد قبل مجده وقيل الالة العرف لا ضماح العبي وكذا كان والمراد انه يكلم الناس في الحالة التي يحتاج  
 العبي فيها الى الهدى وكذا عطف على الطرف اي يكلم الناس في الصغر في الكبر لانه والكلم في اللغة الذي يجمع في نه رجل  
 تشابه من قولهم المخل النبات اي قوي ردي ان عمره بلغ ثلثا فقلت من رفع الى السماء ولا ريب ان اهل احوال الانسان  
 ما بين الثلثين والاربعين فيكون عيسى قد بلغ سن الكبر لانه وعيسى الحسين بن الفضل المراد ان يكونا كاهنا بعد  
 من وله من السماء وانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال فان قيل ان تكلمه في الهدى من المعجزات ولكن تكلم في حال  
 الكبر لانه ليس من المعجزات قال القاري في ذكره بالجواب من وجوه قال اولها معناه انه تكلم حال حيته في الهدى  
 وحال كونه كاهنا على حد واحد وصفه واحده ولا شك انه كان غايه في الاعمال وقيل المراد الرد على بشاري  
 بن ابي ربه ان يكون متفليا في الاحوال من الصبي الى الكهولة فان التفتير على الاله حال وقيل المراد انه تكلم مع الناس  
 مرة واحدة في الهدى لاظهار طهارته امه ثم عند الكبر لانه يتكلم بالوجي وبالنبوة وقيل الامر المراد ان يبلغ حال الكبر لانه  
 يخرج من قول الحسين بن الفضل جواب اخر وهو بحث النصارى قالوا ان كرامة في الهدى من المعجزات التي اعجب الامم بها  
 ولا شك ان مثل هذه الواقعة محض جمع عظيم وتبني والدواعي على نقلها فيبلغ حد التواتر فلو كانت هذه الواقعة من جود  
 لان اوله الناس معجزة النصارى لانهم اقرطوا في محنته حتى ادعوا الهية لحسنهم الطموح على انكاره فعلموا انهم لا يجد  
 اصلا للجواب ان اطراف النصارى على الكرامة ممنوع ولو سلم فان كرام عيسى في الهدى لانه على نوره من مهابته  
 من الشيء وكان الحاضر من جليل جدا قليلا ولا يبعد في مثله التي اطراف الاخفاء وتقدريه ان يذكر ذلك فان غيره  
 لا يراى بوجهه وينسبونهم الى الهية فهم ايضا قد سكتوا هذه العلة فلهذا الاسباب يبقى الامر متوقفا الى ان يظن ان  
 بذلك ثم ختم اوصاف عيسى بقوله ومن الصالحين كما ختم بذلك يحيى وفيه ان الدخول في زمرة الصالحين والاستقامة  
 في سلوكهم هو المقصد الاسنى والامد الاقصى فالت ربه اني يكلمني في ذلك ولم يسمي بشي ولم يقل ذلك استبعاد او  
 تشككا وانما اراد ان يبين الهية كما سرت في قصة تركيا فا حيث بقوله كذلك الله على ما يشاء وقد سبق نظيره في الاله  
 عبر عن الفعل ههنا اتم وهو تخليق المولود بعجز اب ولهذا الكذب قوله اذا قضى امرنا فانما يقول له كن فيكون وقد تقدم  
 لتبني في السورة التي يذكر فيها البقرة ويعلمه باليا عطف على يشرك او على وجهه او على يحيى لان قوله يحيى ما شاء  
 وهو عام يتضمن قوله بحملته فاحتمل ان يكون كرامته من قبله من قرا باليون لان المعجزات في قراة انما ينشأ  
 ويمن خلقه ثم الذي يوجه امر بعد اميرها ولها الكتاب وكان المراد به الخط وتامها الحكمة وهو ان يعرف الحق لذاته  
 والغير لاجل العمل به وتلكها التزمية لان البحث عن اسرار الكتب الالهية لا يمكن الا بعد الاطلاع على العلوم الحقة  
 وراعيها الا يحيل فيه العلوم التي خصه الله تعالى بذلك وشرفه بانها الهية وهذه هي الغاية القصوى والمرتبة  
 العليا في العلم والفهم والاطاعة بالحقائق والاطلاع على الدقائق ثم قال ورسولا عطا على وجهها وما جوده الى بني  
 اسرائيل اي لئلا يظن لانه جمع صفات وفيه رد على اليهود القائلين لانه معجزة الى قوم مخصوصين منهم اي قد  
 جعلت لتعالى محزون يدل عليه لفظ الرسول اي ناطقا باي قد جعلت وانما وجب هذا الاضمار للقدول للعبية في  
 الى التكم واسا قوله ومصدق لما بين يدي فحطون بانه اي مع الله والمصدق بركبتكم مصاحبا لانه من ربه ومصدق  
 لما بين يدي وجعل لاجل دفع الشك والتقدير وبجعله الكتاب والحكمة وبذلك امر رسولا باي قد جعلت  
 ومصدق لما بين يدي او الرسول والمصدق بينهما معنى النطق فانه قبل ناطقا باي قد جعلت بانه وناطقا باي صد  
 ما بين يدي وعن الزجاج ان التقدير وبكلم الناس رسولا باي قد جعلت بانه من ربه والمراد بالاله الجنس لا الفرد  
 لانه عند انواع الالات ثم ابدل عن الآية قوله اي اخلق مني قولا في جعلت ان يكون ان مع ما جعله من ربه  
 اي هي اي اخلق من قرا اي اخلق فللاستيفان والبيان كقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ثم فسر المشي  
 بقوله خلقه من تراب وهذا احسن لما في قراة الفتح والعين اذ ركب شيئا مثل صورة الطير من صيات الشجر  
 فانفخ فيه ادي ذلك الطير المصور والشئ المائل كهيئة الطير فيكون طيرا وهو اسم الجنس يقع على الواحد وعلى الجمع



بروي انه خلق انواعا من الطير وقيل لم يخلق غير الخفاش وعليه قراءة من قرأ طابا وذلك انما ادعى النبوة وظهور الحق  
احدوا يتقنون عليه وطابوا بخلق خفاش فاحفظوا وصية من نوح فيه فاذا هو بطير بين السماء والارض وقال وصي  
كان بطيرا دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن عيونهم سقط ميتا باذن الله تنكروا به وتخليقه فكل بعض النمل  
ولت الابهة على ان الرفع جسم رقيق كالزجاج ولذلك وصفتها بالنفخ وصفتها بحت وهو انه هل يجوز ان يقال انه تعالى  
ادوع في نفس عيسى خاضعة بانه متى نوح في بيتي كان نفعه موجبا لغيره ذلك الشيء جدا وذلك انه ولد من  
نوح جبريل في مريم وجبريل روح محض فكانت نطفة عيسى سببا لحصول الارواح في الاجساد او يقال ليس الامر كذلك  
بل الله تعالى خلق خلق الخفية في ذلك الجسم بقدرته عند نوح عيسى عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات  
وهذا هو الحق لقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ولقوله كما نزل عن ابراهيم في المناظرة وفي الذي يحيى ويميت  
فاحصل لعيسى هذه الصفة تنقل ذلك الاستدلال واري الاكثه والاربعى ذهب اكثر اهل اللغة على ان الاله  
هو الذي ولد اعمى وقيل هو المسيح العبي وقيل لم يكن في هذه الامة انما يعرفه بن دعامة السدوسي صاحب  
المعشور وقيل الاله من عبي بعد ان كان بصيرا ربه الخليل عن مجاهد انه الذي لا يبصر بالليل وما الاله فانه يباين بطير  
في قاعه البدن وقد لا يهر البدن وبسببه سوء مزاج العضوي البدني وغلبة البلغ على الدم الذي بعد ونقص  
القوة المعنوية عن تمام الشهية وقد يطلب البرد والرطوبة حتى يصير له حكم الاصداف فيعمل الدم الطاهر اليه الى مزاجه  
ولفه وان كان ذلك الدم حيا في جوفه فبقا من البلغ حار وهو داعيا لعبا بالبر لا بكادير وخاصة الوم منه  
والاخذ في الانزدياد والذي يري برده من البرص ما اذا ذلك اجر بالملك ويكن معه خشونة ما لا يشعر الذي  
ينبت عليه لا يكون شديدا لياض فاذا اخذ جلد بالابهام والسياسة واسبل عن اللحم وعرفت فيه الابهة خرج منه  
دم ابيض بنية موزدة ولا شدة ان يراد مثل هذا المرض من قبيل الامحان يري انه ربما اجتمع عليه جميع الامراض  
المرضية من اطلاق منهم اياه ومن لم يطق اياه وما كانت مداواته الا بالدها وحده واجاد الموت احياء عاذا وكان  
صديقه له ودعاسام ابن نوح من قومه وهم ينظرون فيقبحوا جوارحه على ابن ميت المعجز فذاعا لعيسى عليه السلام عن  
سريته جوارحه الى اهله وبقي وولده له قال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيي الاموات ياتي ويأبى يومه وكثير  
قوله باذن الله دفعا لوه من قومه فيه الالهوتية وانبيكم بما تاملون وما تخرجون في يوم ترقب ان كان من اول  
امرئ يخرج بالعبودية روي السدي انه كان يلعب مع الصبيان ثم كان يحييهم بافعال ابايهم وامهاتهم وكان  
يخبرهم بان امك حيا وتلك كذا فيرجع الصبي الى اهله ويكفي ان ينادي ذلك الشيء فقالوا لبيبا فانه لا يعرفهم  
الساحر وجعلهم في بيت فياء عيسى عليه السلام يطلبهم فقالوا لبيبا في البيت فقال من في هذا البيت فقالوا  
خارج فقال عيسى كذلك فاذا هم خارجون وقبل ان الاضمار عن الغيوب اما ظهور من وقت نزول المائدة وذلك ان  
القوم سبوا عن الاضمار وكانوا يحزنون ويذخرون وكان عيسى يخرجهم بذلك والادخار امتثال من الدهر قلت  
كل من الف والالام اذ عزموا على ان الاضمار ما غاب بهجرا الى علي ان ذلك الحشر صامه على شالوي لم ينفع  
فيه بالة ولا تقدم مسكة خلاف ما قبل له المعجزات والكهان فان ذلك استغاثه من اعدال الكراكب والحق والهدا  
ينفق لهم الغلط كثيرا ثم لما فرغ المعجزات الباهرة وبعبها كونه رسول الله ذكر انه لما ارسل فقال  
رصد والمالبي يدي من التوبة وذلك انه يجب على ان كل نبى ان يكون مصداقا لن تقدمه من الاله لان الصواب  
علي بثبوت نبوتهم هو المعجزات كل من حصل على يده المعجزات وجب الاعتراف بنبوته وعل من جملة الاعتراف في بعثة  
عيسى عليه السلام نعت بر احكام التوراة وانما الذي سبها في التوراة ونحوها من المعانيات المعانيات من ذلك  
غرضنا اخر في بعثته فقال ولا احكام بعض الذي حرم عليهم بعض هذا الاتفاقين بصدقه لما في التوراة واليه  
بالصدق هو اعتقاد ان كل ما فيه حكمة وصواب وانما يكن التأييد مذكرا في التوراة والمنوع كلاهما في  
وقته واذا كانت الشايات عيسى بوجوه في التوراة فلم يعمى يكون تصديقا لما في التوراة وعن بعض من سبها  
ان عيسى ما غير شيئا من احكام التوراة وانما وضع الاحكام كان بقرن السبت ويستقبل بيت المقدس ثم قسرا لاحتلال  
بام من احد هان الاحبار وكان قد وصفوا من عند انفسهم شرايع باطلة وينبوا الى موسى عليه السلام بما

عيسى وبعثها واعاد الامر الى ما كان والثاني ان الله تعالى كان قد حرم بعض الاشياء على اليهود عقوبة لهم كما قال  
في طين من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم واستبدلنا ذلك الفهم بما وعيسى ورفع تلك الشدائد استعفهم كما قال  
قد حرم عليهم الشحوم والزبيب والحوم الابل والسك وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى من السك والظفر ما لا يصحبه له  
يجتنبونه بانه من ربحكم شاهدة على صحة رسالتهم في قوله ان الله مربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم  
يخلفوا فيه وقوله فانقوا الله وليقربوا عزاءنا جعل القول اية من ربه لان الله تعالى جعله له علامة يعرف بها انه  
رسول كسائر الرسل فيكون ان يكون نكرا للقول اية قد جئتكم بآية من ربكم اي جئتكم بآية بعد احرف كما ذكرت لكم من المعجزات  
ومن ولادتي بعثت ابا فاقول الله لما خصكم به من الايات واطيعون فان طاعة الرسول من ارائم تقوى الله ثم ختم كلامه فقول  
ان الله مربي وربكم اياتكم المصنوع واعز انا بالعبودية ودراما بد عبده عليه الجلالة من التصاريح الصالحين المعجزين عن الضراط  
المستقيم **الفصل الخامس في دعاء عيسى عليه السلام** ثم شفع في بيان ان عيسى لما شفع لهم تلك المعجزات  
فاحسن ذلك باذنه فقال السدي لما بعث الله تعالى رسولا الى بني اسرائيل جاءهم ودعاهم ففردوا وعصوا فما فهموا حتى  
عظم فكان امر عيسى في قومه كما مر محمد صلى الله عليه وسلم بمكة فكان مستضعفا فخرج هو وامه يسبحان في الارض  
فالتفت اليه علي بن ابي طالب في قرية فاحسن ذلك الرجل ضيافته وكان في تلك المدينة رجل جاء ذلك الرجل وسأله  
سأله عيسى عن السبب فقال ان من عادة هذا الملك انه جعل على كل رجل سارية بطول ويسفقه مع عبده وهذا اليوم  
نوبتي والامر متعذر علي فلما سمعت مريم ذلك فقالت يا ولدي ادع الله ليكني ذلك فقال يا امي اني افعل ذلك لكان ذلك  
شر فقلت قد احسن واكرم ولا بد من اعزائه فقال عيسى عليه السلام اذ اقرب نجي الملك فاملا قدومك وحوايك ثم  
اعلمني فلما فعل دعا الله تعالى فتقول ما في القدر طيبا وسأني الخواص فما في حادثة الملك اكل وشرب فضاله من ابن  
هذه الحجة وترقت الرجل في الخواب وتعلل فلم يزل يطالبه حتى اخبره بالواقعة فقال ان من دعا الله حتى جعل الماء حرا  
اذا داه حتى يحيي ولده اياه وكان قد مات في تلك الايام فدعا عيسى وطلب منه ذلك فقال عيسى لما فعل فانه ان  
عاش كان شرا فقل ما بالاب ما كان قد دعا الله فعاش الفلام فلما رآه اهل ملكه قد عاش تادوا بالسلاح واقتلوا  
وصار امر عيسى عليه السلام مشهورا وفسد اليهود قتله واطمروا الطعن فيه وقيل ان اليهود كانوا عارفين انه هو  
المسيح المشربة في التوراة فانه بنسخ دينهم فكاوا طاعين فيه من اول الامر طاب قتلته قال من انصار  
الي الله قبل انه لما دعا بني اسرائيل الى الدين وقمروا عليهم فزمتهم واخذ يسبح في الامم في بطانية من صاوي  
السك منهم سمعوت ويعقوب من جهة الحواريين الا اني عثر فقال عيسى انكم تضيدون السمك فكل لكم ان تقرب  
نحو تضيدون الناس الى حيو الا بد فطلبوا منه المعجزة وكان سمعوت قد ربي شجته تلك الليلة في الماء واصطاد بها  
فامر عيسى بالقاء شجته في الما مرة اخرى فاجتمع في تلك الشجكة من السمك ما كادت تنزف واستغاثوا باهل  
سبته اخرى وسلاوا المسيحيين فعند ذلك امنا بعيسى وقيل ان اليهود لما طلبوا في احرامه لقتل وكان هو في الحب  
منهم قال لا وليك الا اني عثر من الحواريين ابيم يجب ان يكون رفيقي في الجنة علي ان يلقى عليه بشي فقتل كان  
فاجابه الي ذلك بعضهم وما يدكره النصارى في انجيلهم ان اليهود لما اخذوا عيسى سل بنوعون بسفه فضرب به  
عذرا كان بينهم لرجل من الاحبار عظم فري باذنه فقال له عيسى عليه السلام حبيبي ثم اذ ان العهد قد صا  
الي وضعها فصارت كما كانت والحاصل ان الزاد من طلب النصرة اذ اسلم على دفع الشر عنه وقيل انه دعاه الى القتال  
مع القوم فكان في موضع اخر قامت طابفة من بني اسرائيل وكثرت طابفة فايدنا الذين امنوا على عدوه فاصبحوا  
ظاهرين ومعني الي الله قبل من نصيف نصرته اباي الي نصرته الله عز وجل اياي وقيل من انصاره الي ان الطهر  
دين الله فالجاء على القولين ما صلة انصاره معني الاضافة وقيل من انصاره جلا ذهاب الى الله  
او حال الخواص اليه وقيل من انصاره فيا يجرى قربة الى الله وسبيلة الى رحمة وفي الحديث انه صلى الله  
عليه وسلم كان يقول اذا مضى المهم منك واليك اي تقربا اليك فالجاء على هذا القولين يتعلق بالحدوث وقيل  
الي عيسى الامم وقيل يعنى في اي في سبيل الله وهذا قول الحسن قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه ورسوله







جوز ان هذا الذي سمي ثانيا ليس ولدي بل هو انسان اخر الذي شبهه وكذا الصبي الذي رآه محمد يا سرور  
احتمل ان يكون محمد انسانا اخر الذي شبهه عليه وانه يقضي الي سقوط الشرايع وكذا الي ابطال التوراة لان مدار الاسير  
في الاخبار المتواترة علي ان يكون محمد الا ولما احب من المحوسس وانه جوتي ثم وقع الغلط في المصنف فغير  
هذا الباب اوله سفسطة واحده ابطال التوراة الثاني ان محمد لم يكن من اهل مكة بل كان من اهل يثرب ثم ان طرف حياض واحدة  
بقي لاهل الارض فكيف لم يكن في منع اليهود الذين قصدوه بالسوء والقارة الطبع والرياسة حتى لا يتوجهوا عليه الثالث  
انه كان قادرا علي التخلص من الاعداء بان رفعه الي السماء والبلد في القاء شبهة علي الغير وهل فيه الايقاع  
سكن في القتل من غير فائدة مع ان ذلك هو حب نيلسي الامر عليهم حتى اعتقدوا ان المصلوب هو عيسى وانه لم  
يكن عيسى والقرية والقبليط لا يلبس حلة الله تعالى الرابع ان النصارى علي كثير منهم في المشارف والمغارب ولم  
في حجة عيسى اخيرا انهم شاهدوا مصلوبا فاذا كان ذلك انكار التوراة والطعن في التوراة رجب الطعن في يدي  
جميع الانبياء الخامس ثبت بالتواتر ان المصلوب بقي حيا زمانا طويلا فلو كان هو غير عيسى لاطهر الخزع وعز نفسه  
ولو فعل هذا المشهور وقام **الحجاء** عن الاول ان كل من اثبت القادر المختار سلم انه تعالى قادر علي كل شئ  
من يد وهذا الحق لا يوجب الشك في وجوده من يد فكذلك فيما ذكرتم وعن الثاني والثالث ان ذلك يقضي الي بلوغ  
الانبياء حد الانبياء وانه سمي في التكليف والتبليغ المذكور قد ائله تلامذة عيسى الحاضرين عند العالون  
بالواقعة وعن الرابع انه من اوله كان اقليلين في ذلك الوقت فلا يفيد العمل اذا شوط التواتر استوار الطعن  
والواسطة وعن الخامس ما روي ان الذي اتى الي مكة كان من خواص اصحابه فلقد اصر علي ان يقول قد ثبت  
بالمعجز القاطع صدق محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر عنه فلهذا الاحتالات بمنع ان يبصر معارضة للنص  
القاطع والله ولي العداية قال ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فباكم فيه تحتلوف وفيه بشارة بعيسى بانه سجد  
بين المؤمنين وبين المنافقين له ونفسه اقول فاما الذين كفروا فاعلمهم عذابا شديدا في الدنيا والآخر بالحق والي  
والادلة فافزع المصائب والكرامات التي لا تواب عليها والافرة بدخول النار خالدين فيها وبالله من ناصر  
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيؤخرهم احسنهم والله لا يجب الظالم الواضع الشئ في غير موضعه  
التكذيب في مقام التصديق والعلل التي معان العمل الصالح وذلك ان المحبة عباقة من اتصال الخير اليه  
ان اراد كثر الكافر الا انه لا يوصل التواب اليه وقالت المعتزلة المحبة والامادة واحد والمعنى انه لا يرد ظلم  
الظالمين ذلك الذي سبق من بناء عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره بتلوه عليه فالتلواة والقصص كلها  
بول الي معنى واحد هو ذكر الشئ بعينه علي ان بعض جعل تلاوة الحديث لما كانت بامره كخلاوته من الآيات  
خير بعد خبره او خبر مبتدأ مخدوف والمراد بها آيات القرآن وتحتل ان يراد انه من العلامات الدالة علي ثبوت  
مرسلتك لانها اخبار لا يعلمها الا قاري كتاب او من يوحى اليه فظاهر انك لا تكتب ولا تقر صفتي ان يكون من  
الوحي وتجوز ان يكون ذلك بمعني الذي يتلوه صليته ومن الآيات الخبر وتجوز ان ينتصب ذلك بعض يسموه  
يتلوه والذكر الحكيم القرآن وصف بصفة من هو بسببه او كانه ينطق بالحكمة لكثرة حكمة ايهو بمعنى الحكيم  
كالعلم بمعنى ان الاحكام تستفاد منه او بمعنى الحكم احلت ابانة او عن نظرف وجه الخلل وقيل الذكر الحكيم  
الروح المحفوظ الذي منه نقلت جميع كتب الله المتولة علي الانبياء اخبر انه تعالى انزل هذه القصص ما كتب  
هناك قال المفسرون ان وفد مجاز قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتر صا حينا قال وما اقول قال تقول  
انه عبد قال اجل هو عبد الله في سؤله وكنيته الفاها الي العبد الا الهنول فخصبوا وقالوا هل رايك انسانا قد  
من غمها فان كنت صادقا فاما مثله فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي حالته العزيزة  
كحاله ووجه الشبه ان كلاهما واحد وجودا خارجا عن العادة المستقر قبل الوجود من غير اب وام اعزب وشبه  
الغريب بالاعزب لان المقتبه به ينبغي ان يكون اقوي حالا من الشبه في وجود الشبه ثم نفس كيفية خلقه  
بقوله خلق من تراب اي قدر جسدا من طين قبل اشتقاق ادم من الادمية وقال ابن عباس سجد لادم لان خلق  
من ادم الارض كلها اخرها واسودها وطيبها وجنيتها فلذلك كان في ولده الاسود والاخر الطيب والجنس

عليه

وتل

وتل انه اسم عجي كائين ما وزنه فاعمل لا افعول والصبر عبد الي ادم الموجود كقولك هذا الكون اصله من الطين  
ثم قال له اي ذلك المقدس كن فيكون وهذا قوله ثم انشأناه خلقا اخر فاما بقوله فكان اما لانه حكاية حال ما صنية  
واما تصويرا لتلك الحالة العجيبة كقول قاضيه بلاديهش فخرت اما لاد اعلم يا محمد ان ما قاله من ذلك فانه لا يكون  
لا محالة وقيل معني ثم تراعي الخبر عن الغير لا تراعي الخبر كقول القائل اعطيت من يد العالم يوم ثم انا اعطيت اس  
العين اي ثم انا احرمت ان اعطيت اسن الفير فكذلك خلقه من تراب اي صيره شيئا سويا ثم انه يحرم انما  
خلقته بان قال له كن وقيل ان معنى الخلق ثم جعل الي علمه تعالى بكيفية وقوعه وامراده لا بقاعة علي الوجه المحصور  
والرادك اذ خلقه في الوجود فالتكلم الحكا واما خلق ادم من الوجه ليكون متواضعا وليكون سنانا وليكون اشهد  
الصفايا لادم من ينصلح للخلافة فيها ولما فيه من اظهار القدم خلق الشياطين من النار التي هي اضراد الاجرام  
المنسوبة واتلوا من بطلات الظلاله وخلق الملايكة من المير الذي هو ارق الاجرام واعتلوا كمال القوة والقدرة  
وخلق السموات من امواج مياه البهار وبقاها معلقة في الفضاء وخلق ادم من التراب الذي هو كثر الاجرام فانه  
الخبر والهداية وكل ذلك برهانان باهر دليل فاهو علي انه تعالى هو الذي يغيرا خضيا والمحاق بلا مزاج وعمل  
خلق البشر من التراب لا طفاة بتراب الشهوة والحوص والغضب و خلقه من الماء وخلق من الماء بشر فجعله بشرا صبرا  
ليكون صانعا ينجي فيه صوم الانبياء من بين التراب والماء لا مزاج الطيف باللثيف بضم طين اني خالق  
بشرا من طين ثم انه نسل من الطين اجرا والطين ولقد خلقنا الانسان من طين ثم جعلنا لادمنا انا خلقنا من طين  
لازم ثم يمسسه وغير ما يجته ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون عن بعض اهل الله اسير بالمرزم  
قال لم لم تقبلون عيسى قالوا لانه لا لب له قال فادم اولي فانه لا لب له قالوا كان يحيى الوحي قال فمقبل اولي  
لان عيسى اجي اربعة بقراحي جز قيل ثمانية الاف فقالوا كان يري الكه والاربع قال فمقبل اولي لانه  
طوبى ولجنت ثم قام سالما من ريك خبر مبتدأ مخدوف اي هو الحق من بينك بعني الذي انا نك من شان عيسى  
الذي اعتقد النصارى فيه انه اله ولا الذي يزعم اليهود من ربها هو بين سيف الحمار والحق مبتدأ وممن ريك  
خبره كايغال الحق من الله والمباطل من الشيطان فلا تخش من المؤمنين التاكين قال ابن الانباري اصله من مرتب  
الثانية والمتأخرة حلتها فكان التاك مجتذب بشك شرا وفي هذا الخبر تزيينه في زيادة التواب والطائفة والحق  
لانه وقد من تطاير في سورة البقرة **التاويل** الاصطفاة ثلثة انا واصطفاة علي غير الجنس ان الله اصطفاه ادم  
ولم يكن له جنس حين خلقه واستجدله ملايكتة واصطفاة علي الجنس وعلي غير الجنس واصطفاة غير صله  
علي الكائنات لقوله ولما لا خلقت الكونين وقال صلى الله عليه وسلم ادم من دون تحت لوائي واصطفا  
الا لفلت بغيره واصطفاة علي نساء العالمين لنيل درجة الكمال وان لم يكن ذلك من شان النساء وان الله يترك  
كله كل صنف من اصناف الخلق حرف من حرف كلمة معرفة الله تعالى والعالم بما فيه كلمة المعرفة كقوله  
كنت كثيرا محضا فاصبت اذا عرفت فخلقت الخلق لا عوف والانسان فان كان صنفا من اصناف العالم وهي  
حرفه من حرف كلمة المعرفة لكنه خلق نسخة العالم بما فيه وهو ايضا كلمة المعرفة كالعالم لكنه خص من  
العالم بما فيه بحجامة معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة العالم بما فيه وهذا مقام مخصوص بالانسان لا لغيره  
الذي يتركه الشريعة المربي بن بية ارباب الطريقة واما خضر عيسى عليه السلام بهذا الاسم اعني الكلمة  
من بين سائر الانبياء والارباب لانه خلق مستقدا لهذا الكمال في يد امة تذهبن كلمة نفسه معرفة ربه كما قال  
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وكان من اختصاصه بالكلية انه قال في المهد اني عبد الله  
اناني الكتاب مروي مجاهد قال قلت من انت عمر ان كنت اذ خلقت انا عيسى حدثته وحدته فاذا  
استغلي عنه انسان يستغف بطي ما انا اسع وسمي المسيح لانه حين مسح الله تعالى ظهر ادم فاستخرج منه  
ذرات ذراته لم يرد الي مقامه كما خافي الخيران الله تعالى اذ لا لذرات بالرجوع الي ظهر ادم وحظرة عيسى  
عنه حقي الفاها الي منتم فكان قد بقي عليه اسم المسيح اي المسوح وكفلا اي حالة النبوة لان جميع الانبياء







تمسك شيعه

ان كان كذا فكلني الله الي نفسي وقوتي وخلاقي من كلتيه وحفظه هذا الصل لا يتبدل  
منعني في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن الدعاء هو الراد في الابه لبل يلزم التكرار اي تم مجتهد في الدعاء فيعمل  
لكونه على الكاذب بشأن بيال الله بلعنه وفي الابه دلالة على ان ليس والمسيح وما انما ثبت بغير ان قالوا  
بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدان دعواه بانه تم حاد بها وقد نيك الشيعه قدما وحديثا في عكس الفصل  
من سائر العصابة لا يهدت على انها نفس على مثل نفس محمد الا فيما حصه الدليل وكان في الربى رجل يقال له محمد  
بن الحسن المحض وكان منكم الاثني عشر به يزعم ان عليا افضل من سائر الانبياء سوى محمد قال وذلك ان ليس  
المراد بقوله وانفسا نفس محمد لكن الاجماع دل على ان محمد افضل من سائر الانبياء عليهم السلام فكذا على قال  
دعوى ما برده الخائف والموافق انه صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يربى ادم في علمه ونجاته طمعه  
وابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فليظن الي علي ابن ابي طالب فدل الحديث على الله  
اجتمع فيه ما كان معقرا فيهم واجيب بانه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمد افضل من سائر الانبياء  
فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل من سائر الانبياء واسا فضل محمد  
ما كان نبيا فعلم ان ظاهر الاية كما انه مخصوص في حق محمد فكذا في حق سائر الانبياء واسا فضل محمد  
فلا شك في دلالة الابه على ذلك ولقد اضمهم اي نفسه بل قد هم في الذكر وفيها ايضا دلالة على محبة  
محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن واقفا بعد قدهم بقى اعلى تعريفت اعزته وخويصته وافلا ذلك في عرض  
الاستهلال ومطلة الاستبصار ولولا ان القوم عرفوا من القرية والاحمل ما يدل على نوره لما انجوا عن مباحثه  
واما قول المشركين اللهم ان كان هذا امر الحق من عندك فاصبر علينا حجارة من السفي فليس من قبيل المباحث فان الله  
صلى الله عليه وسلم لم يعرف نفسه لذلك ولم يكن ذلك القول في معرض الاحتجاج والادعاء ولا باذن من الله تعالى ليس  
ان هذا الذي تلي عليك من بناء عيسى هو الفصص الحق وامن اله الا الله وهو في افادة معنى الاستعارة زيادة  
من منزلة لا اله الا الله مينا على الفقه وفيه مودة على النصاري في تنزيههم فان الله هو الحق والحكم ونحوه  
عن شبهه النصاري ان عيسى يقدر على الاصل ويجبر عن العجب فان هذا القول من العبد والعل لا يكتفي في  
الالهية بل يجب ان يكون الاله غالبا لا تدفع ولا تمنع وهو يقولون انه قد قتل ولم يقدر على الدفع ويلزم ان يكون  
عالم بكل العلويات ويعرف الاسرار وعيسى لم يكن كذلك فان قولنا ما وصفت من التوحيد وان الله الحق الحي  
ان يكون قادرا على كل المقدورات ما لا يبيح العلويات فاعلم ان اعراضهم ليس الا على سبيل العناد فاقطع ذلك  
منهم وقم امرهم الي الله فانه علم بحال المتدين في الدنيا وبنيتهم واعراضهم الفاسدة فيجب ان يرد عليهم  
ثم انه صلى الله عليه وسلم لما اورد على نصاري يجران من الدلائل ما انقطعوا ثم دعاهم الي الماهل فاجروا ورجعوا  
بالصغار وقبلوا الجزية امره الله تعالى بغير اخر من الكلام مبني على الانصاف يستشهد كل طبع مستقيم وعمل  
سلم فقال قبا باهل الكتاب يعني نصاري يجران لان الابه من عام قصتهم ولا تله كل مصنف فوط بانيب  
قوليهم كالقيل حال القرآن باحاطة كتاب الله وقيل المراد يهود الدين وقيل اليهود والنصارى جميعا لان قائل  
اللفظ يتناولهما ولا يردك ان اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما تريد الا ان تفكر بما كما اتخذت النصاري  
عيسى وقالت النصاري يا محمد ما تريد الا ان تقول فيك ما قالت اليهود في عزيم ابن الله فاقول الله تعالى هذه  
الابه والمراد من قوله تعالى فبين ما دعوا اليه والتوجه الي النظر فيه ما ان لم يكن انتقالا من مكان الى مكان والحي  
هلوا الي كلمة فيها انصاف من بعضا لبعض لا يميل فيه لاحد على صاحبه والسواء هو العدل والانصاف لان  
حقيقة الانصاف اعطاء النصف وفيه الشبهة بين نفسه وبين صاحبه او المراد الي كلمة مستقربة يستأويل  
لا يختلف فيها القرآن والقريظة والاحمل وتفسير الكلمة قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد  
بعضا منكم باثنا من دون الله فدل ان لا نعبد خفي على البدل من كلمة ارفع علي الجهر في ان لا نعبد واما ذكر  
ثلاثة لان النصاري جمعوا بين الثلاثة فبعد ما عير الله وهو المسيح واشركوا به عيسى لانهم استوا في ثلثة  
ابنا وروح القدس ثم قلوا ان اقترن الكلمة ندرعت بناسوت المسيح واقترن روح القدس ندرعت بناسوت من

هذا هو بياننا الحق والحسين وساما  
ناظره ونفسنا عني به نفسه وعلى نور ولله  
البيان بانه من الذين خرجوا من ربيهم  
ولما عني لا نفس على نفسه لان العرب شتى  
مع الرجل نفسه وقال بعضهم ان المراد  
هو الابه على القوم لاجل انهم لا يسمون  
الخطاب ورد بصيغة جمع فلم يقبل قولهم بانوا  
في سائرهم انفسا وانفسا وانفسا  
احد من العربيين بل الخطاب عام لكل شئ

ولا

ولذلك هديب الاقنوم من اتيق مستقيلا والاما حابر عليها معارضة ذات الالب والمقدم بناسوت عيسى ومزم  
وحيث اشتركت في ذات مستقلة فقد اشتركت في اعتبار احبارهم وديعاباتهم امر باثنا لانهم اطلعوا في الحمل والخرم  
من تلك انفسهم من غير شريعة وبيان لانهم يسجدونهم ويطيعونهم في المعاصي وهو كالفنس وروية الامور من  
الوساطة في ايت من اتخذ اليه صواه ولان مدحهم ان العاقل في الرابضة يظهر فيه اثر اللاصوت فيقدر برفه على  
الاحياء الموقد وابري الاكد والابوس فقم وان لم يطلعوا عليهم اسم الرب الا انهم اثبتوا في حقهم معنى الرتبة  
ثبت ان النصاري اجمعوا بين الامور الثلاثة وطلبا لها كالاسر المتفق عليه بين العقلاء فان المسيح ما كان المعبود الا الله  
وجب ان يبقى الاسر بعد ظهور المسيح عليه والقول بالاشراك ايضا ضايع فاذا لم يكن الحكم الا الله وجب ان لا يرجع في  
الحمل والخرم والانتقاد والاثبات الا الله من عدي بن حاتم ما كما تقدم بامر رسول الله قال ليس كواجلون كمن يقرمون  
بنوهم قال نعم هو ذاك عن الفضيل لا ابالي اذمت مخلوقا في معصية الخائف او صليت لغز الفضيلة فان قولنا عن احد  
قولوا ايها الملوك لاهل الكتاب استشهدوا باننا مسلمون وذكروا ما قالوا الخالف لقوليه في حوال او صراع لم تترك الحق فاعز  
بان الا الخالب او يكون من باب التعريض ومعنا اعز في اياتهم كما عرف ان ابراهيم كان على دين الاسلام اما انزل  
كما يقولون ان ابراهيم على ديننا وكذا النصاري فاعلم الله تعالى ذلك بان القريظة والاحمل ما انزل الا من بعده كيف  
يقل ان يكون يهودا او نصرانيا لانقال هذا ايضا لازم عليكم لاكم تدعون ان ابراهيم كان على دين الاسلام اما انزل  
جه من ما انزل ما بينه وبين انزال القريظة والاحمل لان قوله القرآن احبر بان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا  
واما ان كان حنيفا مسلما وليس في كتابين انه كان يهوديا او نصرانيا فظهر الفرق وايضا المسيح ما كان موجودا في  
ابراهيم حتى بعدد وعادة المسيح هي النصاريه عندكم وايضا الاستدلال في دين اليهود والمسيح حابر في سنة  
ابراهيم ما اتم هو لا وهاجرون التنبه وانتم مبتداه وهؤلاء خيرة وحاجتهم حيلة مستأففة مسنة الاولى بغير  
تم هو لا والحق وبيا حاتم قتلتم انما حاجتهم فيما لكم به علم مانطق به القريظة والاحمل من تحت محمد وليس المراد وصفهم  
بالحق حقيقة انما اردت انهم انما كانوا على الاستفهام فقلت الهمة هاء ومعني الاستفهام التخي من جهالتهم حتى ذلك  
لأخفش ما اتم اصله انهم على الاستفهام فقلت الهمة هاء ومعني الاستفهام التخي من جهالتهم حتى ذلك  
بقوله والله يعلم كيف كانت حال هذه الشرايع في الواقفة والمخالفة وانتم لا تعلمون ثم بين ذلك مفصلا فقال ما ابراهيم  
يهودا وانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين كما لم يكن يهوديا ولا نصرانيا او عرض عن المشركين عن اليهود  
والنصارى لانهم باله عزير او المسيح فان قيل فكم ابراهيم على دين الاسلام ان اردتم به الموافقة في الاصول فليس  
هذا مخالفا لدين الاسلام وان اردتم به الموافقة في الفروع لزم ان لا يكون محمد صاحب شريعة بل كان مقرر لما في  
نبله فلما نزلت الاوكل والاختصاص ثابت فان اليهود والنصارى يخالفون للاصول في زماننا لقولهم بالثلاث وتسل  
عزير او المسيح بالله الي عزير ذلك من قبايج افعالهم او الثاف ولا يلزم ما ذكرتم لحوار انه تعالى تسخ تلك الفروع بشرع موسى  
ثم في زمان محمد تسخ بشرع موسى بتيك الشريعة التي كانت ثابتة في زمان ابراهيم فيكون محمد صاحب الشريعة مع  
موافقة بشرع موسى في معظم الفروع مروي الي الحديث عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لله  
جعفر ابن ابي طالب واصحابه الي الجنة واستقرت بهم الدار هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار فكان من امريه ما كان  
جنته فرئيس في دار المنور فقالوا ان لنا في الدين عند الجاشي من اصحاب محمد ناز من قتل منكم بدم فاجروا اما لا  
عدوه الي الجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ويستبدل ذلك بجلان من ذوي اربكم فيعشوا عودا والواص  
وعز ابن ابي نعيم مع هذا ادم وعزير في كبا الجروا ثيا الجنة فلما دخلوا الي الجاشي دخلوا له وسبيل عليه  
وقال له ان تو سلكنا نأخون بشاكرين ولصلا حاكم محبون وانهم يعشوا اليك فخذ منكم هؤلاء القوم الذين قد مو عليك لانهم قوم  
يحل حذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله صل ولم يتأبطا هذا من الاكسفا وانما كنا صديقنا عليهم الاسر والجواهر  
الي شعب بارضنا لا يطلع احدا عليهم ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما استند الاسر عليهم بعث اليك  
ابن عمه ليعيد عليك وبيك وملكك ثم عنيك فاحذرهم وادفعهم اليك فكم قالوا وانه ذلك انهم اذ اذخروا عليك  
نابعدون لك ولا يجيرون بالحقبة التي يجييك الناس من عبة عن دينك وستك قال فدعاهم الجاشي فاجروا واصاح

خبر







وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ  
كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ  
تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا تَلَكُفًا وَلَئِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ تُسَلِّمُونَ  
**الْقِسْرُ** أَوَّلُهُ أَنْ يُوَفِّيَ بَعْضَ نَبِيِّينَ وَبَعْضُ الثَّانِيَةِ أَنْ يَكُنَّ وَالْبَاقِيُ بَعْضُهُ وَاحِدٌ يُوَفِّيهِ ابْنُ كَثِيرٍ فَنَافِعُ خَيْرُ الْوَفَا  
عَامِرٌ وَعَلَى وَخَلْفٌ وَحُفْصٌ وَالْفَضْلُ وَعَبَّاسٌ وَسَهْلٌ وَبَدْرٌ عَنْ يَعْقُوبَ وَقِرَادَةُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَقَالُوا وَيَقُولُ عَنْ  
زَيْدٍ وَابْنِ غَزْوٍ وَبَنِي رَوَّانَةَ الْبَرَكِيُّ مَرْثِي ابْنِ أَوْبٍ الْهَاشِمِيُّ بِالْإِخْتِلَافِ الْبَاقِيُ سَائِكَةُ الْهَاشِمِيُّ بِالسُّبُودِ عَمَّ عَلَى  
وَحِزَّةٍ وَخَلْفٌ وَابْنُ عَامِرٍ خُذْ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ لِلْعِلْمِ بِهِ وَهُوَ النَّاسُ الْبَاقِيُ تَعْلِيمُ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالْوَفَا بِكُلِّ  
وَأَوْجَعُ فَنَافِعُ وَابْنُ عَمْرٍو وَعَلَى وَالْعَشِيُّ وَابْنُ زَيْدٍ عَنْ الْفَضْلِ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ بِالْإِخْتِلَافِ الْبَاقِيُ بِالْحَقِيقَةِ  
**الْوَفَا** بِمَعْنَى لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَدَى اللَّهُ لَنَا الْقُدْرَةَ وَالْقَصْدَ بِأَنْ يُوَفِّيَ أَحَدَهُمْ مَا أَوْفَيْتُمْ الْآخَرَ مِنْ بَيْنِكُمْ وَقَوْلُهُ  
قُلْ مَعَ قَوْلِهِ مَعْرُوضٌ وَمِنْ قَوْلِهِ أَنْ يُوَفِّيَ مُسْتَقْبَلًا وَقَفَّ عَلَيْهِمْ عَنْهُ بِمَعْنَى أَنْ يُوَفِّيَهُ لَأَتَعْلَقَ بِمَا قُلْتُمْ مَعَ قَوْلِهِ  
فَاعْلَمْ عَالِدُ اللَّهِ مِنْ تَبَيُّنِ عِلْمِهِ لَأَحْتِمَالُ لَأَسْتَيْفَافٌ وَالصَّفَةُ مِنْ تَبَيُّنِ الْعَظِيمِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِنَصَادِ الْجَلِيلِ عَنِهَا  
مَعَ اتِّفَاقِهَا لَفْظًا قَالِمًا سَبِيلُ لَأَنْ الْوَأُولَ لَا يَسْتَيْفَافُ مَعَ اتِّفَاقِ مَعْنَى الْكَلَامِ بِعِلْمِ الْمُتَقَبِّلِينَ قَوْلَهُمْ أَلَمْ يَرْوَوْا مِنْ  
الْكِتَابِ لَعَلَّ الْمُتَقَبِّلِينَ مَعَ وَفَرَعِ الْعَارِضِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعْلِيمُ لَقَوْلِهِمْ لَقَوْلِهِمْ لَقَوْلِهِمْ لَقَوْلِهِمْ لَقَوْلِهِمْ  
عَلَى أَنْ يُوَفِّيَهُمْ بِمَا بَيَّنَّا مَسْلُوكِ **الْقِسْرُ** هَذَا نَفْعٌ آخَرٌ مِنْ تَبَيُّنِ تَعْلِيمِهِمْ وَقَوْلُهُ بِالَّذِي أَنْزَلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرُدَّ كُلُّ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرُدَّ بَعْضُ مَا أَنْزَلَ أَمَّا الْإِخْتِمَالُ الْأَوَّلُ فَقَوْلُ الْحَسَنِ وَالسُّدِّيِّ تَوَاتُرًا أَنَّ عَشْرَ جِهَاتٍ مِنَ الْيَهُودِ خَبِيرٌ وَقَرِيبٌ مِنْهُ  
قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ادْخُلُوا فِي دِينِ مُحَمَّدٍ بِاللِّسَانِ دُونَ الْإِعْتِقَادِ وَجِهَةُ الشَّهَادَةِ أَوَّلُهُ وَجِهَةُ فِي الْإِذْنِ أَوْ مَقْتَلِ  
كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَجِهَةُ التَّوْبِ لِأَوَّلِ مَا يَبْدُو مِنْهُ رَدِّي تَعْلِيلُ عَزَائِي الْأَعْرَابِيَّ اسْتَنْتَ بَوَاحُ وَجِهَةً وَجِهَةً وَجِهَةً وَجِهَةً  
وَأَشَدُّ لِلْمَرْبِ بِنِ زِيَادٍ مِنْ كَانَ مَسْرُوعًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ قَبْلَاتِ سَوْتًا وَجِهَةً تَبَيُّنًا بِعَدْلٍ لَهَا أَيْدِيَهُ وَقَدْ قُتِلَ قَوْلُهُ  
الْإِسْمَاءُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَطْبُخُوا الْجَزَعُ عَنِ الْمُقْتُولِ إِلَى أَنْ يَدَّ يَحْمِلُوا الشَّامُ عَنْ أَلِيَّتِ مَنْ كَانَ مَسْرُوعًا  
فَلَمَّا انْتَشَى الْغَيْظُ وَدَمَّرَ النَّارُ قَتَلَ أَنْ يَعْصِي عَلَى الْمُقْتُولِ تَامًا بِوَيْمٍ وَلِلَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ أَمَّا الشَّهَادَةُ وَقَوْلُهُ أَمَّا نَظَرًا فِي  
كَيْتَابِهِمْ وَتَبَيُّنًا عَلَانِيًا وَجِدْنَا مَعْدًا لَيْسَ يَدَّ لَكَ فَإِنْ أَهْلًا مَعْنَى شَيْءًا هَذَا عَلِيٌّ يَنْظُرُونَ أَنْ هَذَا الْكَلْبُ  
لَيْسَ لِأَهْلِ الْحَسَدِ وَالْعِيَادِ وَاللَّامُ امْنُوا بِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَالِمًا ذَلِكَ لِأَهْلِ الْفَرَقِ أَهْلُ الْكِتَابِ وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي أَسْمَاءِ  
وَفِي دَلَالِ بِنُوتِهِ فَلَا حُكْمَ لَهُمْ أَيْدِ النَّاسِ وَالْإِثْمُ وَالْإِثْمُ الشَّافِي أَنَّهُ كَذَابٌ فَيَكُونُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ تَشْكِيكُ صُغْفَةٍ  
الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَابِ جَعْفَرٍ عَنْ دِينِهِمْ وَقَالَ مَعْنَى وَجِهَةُ الشَّهَادَةِ أَنْ يَدَّ يَحْمِلُوا الشَّامُ عَنْ أَلِيَّتِ مَنْ كَانَ مَسْرُوعًا  
نَافِعًا وَظَاهِرًا وَوَفَا لِمَنْ يَنْبَغِي وَلَكِنْ يَشْرُطُ أَنْ تَبَيَّنَ عَلَى دِينِكُمْ إِذَا دَخَلْتُمْ بِأَحْوَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ أَسْرَ  
هَوَلَاءُ فِي ظَرْفِ أَنْظَرِ ابْنِ جَعْفَرٍ الْأَبَامُ مَعَهُمْ بِالْإِثْمِ فَرَمَا صَغْفَةٍ أَمْرُهُمْ وَأَخْلَوْا دِينَهُمْ فَيَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ فَكَوْنُ هَذِهِ  
الْآيَةُ كَقَوْلِهِ وَأَذَلَّ الْقُرْآنُ الذِّبْنَ أَمْثَلًا قَالُوا أَمَّا إِذَا دَخَلُوا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا أَنَا مَعَكُمْ وَقَالَ الْأَصْمُ مَعَهُ تَقَرَّرَ  
أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ إِلَى قَسْمٍ وَذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْ كَذَبْتُمْ فِي جَمْعٍ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى عَوَالِكُمْ كَذِبًا لِأَنْ كَثُرَ مَا جَاءَ  
بِهِ حَقٌّ وَلَكِنْ صَدَقَهُ فِي بَعْضٍ وَكَذَبَهُ فِي بَعْضٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ كَلَامُ اللَّهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَيَقْبَلُونَ قَوْلَهُمْ بِرَبِّهِمْ وَابْنُ دِينَ  
الْإِسْلَامِ وَالرَّغْبَةُ فِيهِ وَأَمَّا الْإِخْتِمَالُ الثَّانِي فَقَوْلُهُ مَنْ قَالَ أَنَّهَا تَرْتَلُ فِي شَأْنِ الْقَبْلَةِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ الْوَفَا  
وَجِهَةُ الشَّهَادَةِ أَوَّلُهُ فَهِيَ صَلَوةُ الصُّبْحِ وَآخِرُهُ صَلَوةُ الظُّهْرِ وَتَقَرَّرَ أَنَّ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ إِلَى  
بَيْتِ الْقُدْسِ فَرَجَّ الْيَهُودَ بِذَلِكَ فَلَا حُكْمَ لَهُ إِلَى اللَّهِ إِلَى الْكُفَّةِ عِنْدَ صَلَوةِ الظُّهْرِ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَغَيْرُهُ  
أَمَّنُوا بِالْقَبْلَةِ الَّتِي صَلَّى إِلَيْهَا صَلَوةُ الصُّبْحِ فَقَالَ مُجَاهِدٌ وَمَقَاتِلُ وَالْكَلْبِيُّ لَمَّا صَرَفَتْ إِلَى الْكُفَّةِ نَشَأَ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ  
لِحَاظِهِمْ فَقَالُوا أَمَّنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ أَمْرِ الْكُفَّةِ وَصَلُوا إِلَيْهَا أَوَّلَ الشَّهَادَةِ ثُمَّ الْفَرَادُ بِالْكُفَّةِ خَرَأَتِهَا

وَأَجْعُوا إِلَى قَسْمَتِكُمُ الْعَمَلُ بِقَوْلِهِ هَوَلَاءُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَمَعْنَى مَا جَعَلُوا مِنْ جَعْلِهِمْ إِلَى قَسْمَتِهِمْ هَذِهِ  
بَيْنَهُمْ هَوَلَاءُ وَأَهْلُهُ عَلَى سِرٍّ خَلْفًا فَرَمَا خَلْفًا فِي قُرْبِ ضَعْفٍ الْمَوْجِبِ وَلَا الْقَوْمُ لِمَا أَفْتَضَرَّ فِي هَذِهِ  
الْحَقْلَةِ لَمْ يَنْقُصُوا عَلَى امْتِنَانِهِمْ مِنَ الْجَلِيلِ وَبَصِيرَةٍ كَذَلِكَ وَارِثُهُمْ وَفِيهِ أَيْضًا أَنْ أَهْلَ الْغَيْبِ لَيْسَ لَكُمْ فِي هَذِهِ  
وَلَا تَقْرَأُوا إِلَّا مَا يَنْبَغِي دِينِكُمْ وَالْفَقْرُ الْفَسَادُ عَلَى اللَّهِ مِنْ بَهْتِ حِكَايَةِ كَلَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَاتَّقُوا عَلَى أَنْ قَوْلُهُ أَنْ  
الْهَدْيُ هَدَى اللَّهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّ الْفَضْلَ بَدَلُ اللَّهِ إِلَى أَحْزَانِ كَلَامِ السُّلَامِ أَيْضًا اخْتَلَفُوا فِي أَنْ قَوْلُهُ أَنْ يُوَفِّيَ أَحَدَهُمْ  
مَا أَوْفَيْتُمْ آخَرَ جَوْزِيكُمْ عَنْكُمْ مِنْ جِلَّةٍ كَلَامُ اللَّهِ أَوْ مِنْ جِلَّةٍ كَلَامِ الْيَهُودِ وَمِنْ تَعْلِيمِهِمْ قَوْلَهُمْ لَقَوْلِهِمْ لَقَوْلِهِمْ لَقَوْلِهِمْ  
أَحْتِمَالُ أَنْ ذَهَبَ إِلَى كُلِّ مَنْهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَكُلِّ مَنْهَا لِحَاجَةٍ فِي بَعْضِ الْمَعْنَى إِلَى تَقْدِيرِ مَا صَارَ فَلَهُدَّ أَعْدَتُ الْآيَةَ  
مِنْ الْمَوَاضِعِ الْمَشْكُوكَةِ أَمَّا الْأَصْنَافُ الْأَوَّلُ فَجَوَّهَ عَقْلُهُ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ هُوَ الَّذِي قَرَأَهُ مِنْ قُرْآنِهِمْ وَاحِدٌ وَبَعْضُهُ جَوْزِي  
الْإِسْتِغْنَاءُ لِلتَّقْرِيبِ وَالْوَبُوحُ وَكَذَلِكَ كَلَامُ الْيَهُودِ وَهَذَا يُوَفِّيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ  
شَرَّحَ مِثْلَ مَا يُوَفِّيهِ تَتَبَعُوا مِنْ اتِّبَاعِهِ خُذْ الْجَوَابَ لِلْإِسْتِغْنَاءِ وَهَذَا الْخُذُ كَثِيرٌ يَقُولُ الرَّجُلُ بَعْدَ طَوْلِ الْغَنَابِ وَغَدَّ  
قَوْلُهُ إِلَهُ وَفَدَّ أَحْسَنَ إِلَهُ مِنْ قَبْلِ أَحْسَنَ الْإِلَهِ مِنْ أَهْلِيكَ لَكَ وَالْعَبْدُ مِنْ هَذَا فَعَلَتْ أَمْرًا مِنْ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ قَوْلُهُ مِنْ هَوَلَاءِ  
أَمَّا الْبَيْتُ سَائِدًا وَفَدَّ مَا يَجِدُ الْأَخْرَجَ وَبَحْرًا خَيْرُهُ بِهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ حِكَايَةُ عَنْهُمْ وَلَا تَقْرَأُوا إِلَّا مَا يَنْبَغِي دِينِكُمْ عَلَى هَذَا وَجِهَةٍ  
لَا تَقْدَرُ أَنْ لَا يَبْقَى بَقِيَّةٌ مِنْ شَرَايِعِ التَّوْرَةِ قَالِمًا مِنْ جَوَّهَ بَعْضُهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَلَا تَقْدَرُ وَهَذَا مَذْهَبُ الْيَهُودِ إِلَى الْعَمَلِ  
وَاللَّامُ أَنْ يَدَّ مِثْلَ مَا دَفَّ لَكُمْ فَإِنَّهُ قَالَ صَدَقْتَ قَوْلَنَا وَلَا يُقَالُ صَدَقْتَ لِقَوْلَانِ فَامَّا إِلَهُ بَيْنَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ فِي الْجَوَابِ أَنَّ الْإِلَهِ  
دِينُ اللَّهِ فَكُلُّ مَا رَضِيَهُ دِينًا فَهُوَ الدِّينُ يَجِبُ مَتَابَعَتُهُ كَقَوْلِهِ فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ مَا لَكُمْ مِنْ دِينٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْإِلَهِ  
الشَّرْقُ وَالْعَرْبُ ثُمَّ فَجَّهَ بِمَا لَا اسْتِغْنَاءَ الْمَذْهَبُ فَتَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ وَالْقَوْمِ هَذَا الْإِيمَانُ الظَّاهِرُ هَوَلَاءِ هَذَا الْإِيمَانُ  
كَأَنَّ تَابِعِينَ لِلدِّينِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْكُمْ لَأَنْ جَوْزِيكُمْ كَانَ أَنْ يَجِيءَ عَنْهُمْ مِنْ جَوْزٍ مِنْ سَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ كَانَ أَغْبَطَ لَهُمْ فَتَقَبَّلَ  
لِلْبَيْتِ قَوْلُ الْهَدْيِ هَدَى اللَّهُ وَفَدَّ جِئْتُمْ بِهِ فَلَيْ يَنْفَعَكُمْ هَذَا الْكَلْبُ الضَّعِيفُ ثُمَّ اسْتَفْهَمَ قَوْلَ الْآيَةِ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ  
ثُمَّ قَالَ أَوْجَحُكُمْ بِمَعْنَى دِينِهِ مَا دَرَسْتُمْ إِلَّا الشَّيْءَ مِنْ بَعْضِ مَا كَانَ مِنَ الْحَسَنِ وَالْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ أَحَدُ مِثْلَيْهَا وَبَعْضُهُ  
وَالْكِتَابُ دَعَا إِلَى أَنْ قُلْتُمْ مَا قُلْتُمْ ثُمَّ قَالَ أَوْجَحُكُمْ بِمَعْنَى دَرَسْتُمْ مَا دَرَسْتُمْ لَأَنْ ابْنَ كَثِيرٍ أَحَدُ مِثْلَيْهَا وَبَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِهِمْ  
بِهِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا أَنْ لَمْ يَقْدِرْ قَوْلُهُ اسْتِغْنَاءُ فَالْقُدْرَةُ أَمَّا كَمَا سَمِعْتُمْ أَوْ قَالَ الْهَدْيُ اسْمُهُ وَهَدَى إِلَهُ بَدَلُ مِنْهُ وَالْقَوْمُ  
قَالَ هَدَى إِلَهُ ابْنَ كَثِيرٍ أَحَدُ مِثْلَيْهَا وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَنْ يَجِيءَ حَتَّى وَبِمَعْنَى كَلَامِهِمْ تَحْزُونُ أَيْ حَقٌّ بِمَا جَوْزِيكُمْ عَنْكُمْ فَيَقْبَضُ  
لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَبِهِ حُضْ جِئْتُمْ أَوْ قَالَ ابْنَ كَثِيرٍ قَوْلُهُ فَعَلْ عَذَابٌ هَوَلَاءُ لَمْ يَكُنْ الْهَدْيُ هَدَى إِلَهُ كَانَ لَهُ أَنْ يُوَفِّيَهُ  
مَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ وَمَعْنَى كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ تَزَكُّ الْأَنْكَارُ فَمَعْنَى أَنْ يَبْقَى لَانْتِكَارُ الْوَفَا مِنْ الْهَدْيِ مَا وَفَّقَهُ  
أَوْجَحُكُمْ بِمَعْنَى هَوَلَاءُ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ عِنْدَكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا أَوْ كَيْتُمْ أَوْ قَالَ الْهَدْيُ اسْمُهُ وَهَدَى إِلَهُ بَدَلُ مِنْهُ وَبَعْضُهُ  
لَا يَجُوزُ مِثْلُ أَنْ يَضِلُّوا أَيْ لَا تَضِلُّوا وَالتَّعْدِيرُ قَوْلُ مَا يَحْمِلُ لَا مَنَاسِكَ أَنْ يَبَيَّنَ إِلَهُ تَعَالَى هَوَلَاءُ ابْنَ كَثِيرٍ أَحَدُ مِثْلَيْهَا وَبَعْضُهُ  
دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ الْأَدْيَانِ وَأَنْ لَا يَجُوزُكُمْ بِمَعْنَى هَوَلَاءُ الْيَهُودِ عَنْكُمْ فِي الْأَخْرَجَ لَأَنَّهُ يَنْظُرُ لِمَنْ فِي الْأَخْرَجَ أَنْزَلَ  
مُحَمَّدٌ وَأَنْهُمْ ضَالُونَ وَأَمَّا الْإِخْتِمَالُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يُوَفِّيَ أَحَدَهُمْ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنْ تَعْلِيمِهِمْ كَلَامُ الْيَهُودِ وَقَوْلُهُ  
قَالَ هَدَى إِلَهُ الْهَدْيُ جِلَّةٌ مَعْرُوضَةٌ فَعِنَّا هَذَا تَقَرَّرَ بِمَا بَيَّنَّا أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ أَحَدُ مِثْلَيْهَا وَبَعْضُهُمْ دِينُكُمْ دُونَ  
عَمَلِكُمْ أَوْ تَقَرَّرَ بِمَا يُوَفِّيَ أَحَدَهُمْ مَا أَوْفَيْتُمْ الْآخَرَ مِنْ بَيْنِكُمْ خُذْ حَرْفَ الْحَقِّ مَنْ أَنْ عَلَى الْقِيَاسِ قَالَ فِي الْكُتَابِ  
أَمَّا دَرَسْتُمْ وَبَصِيرَتُكُمْ أَنَّ السُّلَامِيَّ تَدَّ أَوْ تَوَاتُرًا مِنْ كَلْبِ اللَّهِ مِثْلُ مَا أَوْفَيْتُمْ وَلَا تَقْبَلُوا إِلَّا مَا يَنْبَغِي دِينِكُمْ وَبَصِيرَتُكُمْ  
بِزَيْدٍ شَأْنًا وَدُونِ الشَّرْكِ لِمَا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ أَوْجَحُكُمْ بِمَعْنَى عَطَفَ عَلَى أَنْ يُوَفِّيَ وَالصَّبْرُ بِمَا جَوْزِيكُمْ  
لَا حُكْمَ لَهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ بِمَعْنَى وَلَا تَقْبَلُوا بَقِيَّةً إِنْ السُّلَامِيَّ بِمَا جَوْزِيكُمْ وَبِمَعْنَى الْعَمَلِ بِمَا يَدْعُوكُمْ عَنِ اللَّهِ  
بِالْحَقِّ قَالَ وَمَعْنَى الْأَعْرَاضِ أَنَّ الْهَدْيَ هَدَى إِلَهُ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يَلْطَفَ بِهِ حَتَّى يَسْلَمَ أَوْ يَدَّ شَأْنَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ  
كَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْ بِكُمْ وَجِلَّتْكُمْ وَبِمَعْنَى أَيْ سَتَرَكُمْ بِكُمْ عَنْ السُّلَامِيَّ وَالشَّرْكَ لَوْ كَذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّ الْفَضْلَ بَدَلُ اللَّهِ  
مَوْكُؤًا لِلْأَعْرَاضِ الْأَوَّلِ أَوْ هَوَلَاءُ بَعْضُ آخَرٍ يَجِيءُ لِعَدْنِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَنْ لَمْ يَكُنْ إِذَا دَخَلُوا فِي  
أَصْدُهَا فَإِنْ قِيلَ أَنَّ حَرْفَ التَّوْحِيدِ فِي حَقِّ اتِّبَاعِهِمْ عَنْ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْبَرُ مِنْ جَدِّهِمْ فِي حَقِّ



غير اننا نعلم عنه قليل بل ان يوصي بعضهم بعضا بالانتماء اليهم وان يمتنعوا  
 ذلك عند الاحابث فليس المراد من هذا التبري الا شيئا من هذا المذهب فبما بين اتباعهم بل المراد  
 انه ان اتفق منهم على ان لا يكونوا الا عند حرمهم واصحاب اسرارهم على انه لا يجوز ان يكونوا شيئا من هذا المذهب  
 كان يحمل على اكثر من غيرهم فان قيل كيف وقع قوله قل ان الهدي هو اله فيهم ليس جزم كلام واحد وهذا لا يثبت  
 بعلمهم الفهم قلت فلك الفهم لا يمكن ان يكون هذا كلاما اموليه بنيه ان يقول عند موصول الكلام الى هذا الحد كانه لا  
 حكمي عنهم في هذا الموضع قوله لا باطلا لاجرم ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان بقا لله حتى يعود الى حكمه  
 تمام كلامهم كما اذا صلى الله عن بعض الكفار قوله فيه كمن يتقرب عند بلوغه الى تلك الكلمة امتن بالله او  
 لا اله الا الله او قال الله انه يعود الى تلك الكلمة وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقديم لانوا سوا الامم تتبع وتكر  
 ان يوفي احد مثل او يتيم او يماحوركم عند ربكم قل ان الهدي هدي الله وان الفضل بيده واعلم انه تعالى  
 حكمي عن اليهود امرين احدهما ان يؤمنوا بوجه الهام ويكفوا اخره ليصير ذلك شبهة للسلب في صحة الاسلام فاجاب  
 بقوله قل ان الهدي هدي الله وذلك ان مع كلام هداية الله وفه بانه لا يكون لهذه التشبه الركيكة عين ولا اثر ولهم  
 انهم استكروا ان يوفى احد مثل ما اوتوا من الكتاب والحكمة والنبوة فاجاب عنه بقوله قل ان الفضل بيد الله وينه  
 من يشاء والمال بالفضل الرسالة وهو في اللغة الزيادة ولكن ما يستعمل في زيادة الاحسان والفاضل الزيادة في غير  
 في خصال الخير ومعنى قوله بيد الله انه مالك له غالب عليه بعضه بقوله يريته من يشاء وفيه دليل على ان النبوة  
 يحصل بالفضل لا بالاحسان لانه جعلها من باب الفضل الذي لما عله ان يفعل فان لا يفعله ولا يقع ذلك في السخط  
 الاعلى وجه الجبار والله واسع كمال القدرة علم بالحكم والمصلح ومواقع فضله فلهذا يختص بوجه من يشاء لتمام  
 انه يوفى الفضل بيد الله انه قادر على ان يوفى بعض عباده مثله ما اتاكم من المنصب العالمة ومن يد  
 عليها من حيثها فان الزيادة من جنس الزيد عليه ثم قال يختص بوجه من يشاء والوجه المضاف الى الله تعالى امر  
 احل من ذلك الفضل لانه لا يكون من جنس ما اتاكم بل يكون اشرف واعظم والله ذو الفضل العظيم فن قصر افعاله  
 واكثره على مراتب معينة وعلى اشخاص معينة كان جاهلا بكمال الله افعال في قدرته وحكمته ثم انه تعالى  
 كذا في دعواه الاختصاص بالمنصب العالمة فان فهم الحياة المستقيمة في جميع الاديان متفقون العهد والكتب  
 على الله الى غير ذلك من الفناج تتلوه من اهل الكتاب الا لله فيها دلالة على انفسهم الى منسب اهل الامانة واهل  
 الحياة قيل ان اهل الامانة هم الذين اسلموا اما الذين بقوا على اليهودية فهم مصرون على الحياة لان مدحهم ان يحمل لهم  
 قيل لمن خالفهم في الدين واخذ اموالهم وقيل ان احباب الامانة هم المضارب لضربة الامانة عليهم واهل الحياة اليهود  
 اكثر ذلك منهم فقال ابن عباس من ان تادونه بغير ظلم هو عهد الله ان سلام استودعه رجل من قريش القاريابي  
 او فيه ذم فاداه اليه ومنهم من ان تادونه بغير ظلم هو عهد الله ان سلام استودعه رجل من قريش ديار الجند وخانه  
 وقال اهل الحقيقة هي بين يدي كثير من الدنيا يخرج عن عهدته بعدم الالتفات اليه وقطع النظر عنه فلهذا  
 وفر كلاً عليه واحتفائه وفيمن يخفى بالدنيا فيكون مضموراً عليها معترضاً عاصوا غير مودعها وقال  
 امته بكذا وعلى كذا فوجى الماء الصافي الامانة بحفظها وحيايتها ومعنى على استعملها والاستيلاء عليها والمراد  
 بالاعتقاد والديان ههنا العدد الكثير والعدد القليل فلا حاجة الى تعيينه واما الاقوال فيه فقد مرت الى ارباب السوء  
 وقد يستدل بما روينا عن ابن عباس ان القنطار الحق وما بنا اوقية ويدخل تحت القنطار والدينار الحق والدين  
 لان الانسان قد يامن غيره على الوديعة وعلى المبيعة وعلى القارضة وليس في الآية ما يدل على التعيين لكنه نقل عن  
 ابن عباس انه يحول على المبيعة فقال لهم من يباهه بئس القنطار فيرده اليك ومنهم من يتابعه بئس الدينار فلا يرد  
 اليك ونقلنا عنه ايضا انها نزلت في الوديعة وما قرله الامامت عليه فاما فهم من حمله على حقيقة قال الامام  
 يعني الي مدة دامت عليه يا صاحب الحق فاما على راسه محبة ما ساءه ملازمها فاما فانظر واخرت انكر ومنهم  
 من حمله على الاحاح والخصومة والنقاص والمطالبة قال ابن قتيبة اصله ان الغالب للشيء يقوم به والناكس له فقد  
 عنه ومنه قوله تعالى انه قامة اي عاملة بما والله غير تامر كنه له وقال ابو علي الفارسي انه في اللغة الدوام والنا

يقول

دسته قوله دينا فيما اي ثابته لا يفسخ فعلى الاله الا دائما ثابته في مطالبته اياه بذلك المال ذلك الاستقلال وقيل  
 الادا الذي دل عليه لا يرد به بسبب انهم يقولون ليس علينا فيما اصنام من اموال الحرب سبيل بالمخاطب والكتاب  
 لانهم يبالغون في العصب لادبهم حتى استغلوا قتل الخالف واخذوا له باي طريق كان واسما لانهم قالوا نحن ابناء الله  
 واحباراه والحق لنا عبد قلة سبيل الاحد علينا اذا احلنا اموال عبيدنا فنجعل ان يكونوا اعتقدوا في الاسلام  
 انه كمن يفتكون على المدين بالردة ويستعملون دماءهم واموالهم يردون ان اليهود عاملا جالا في الجاهلية من قريش  
 لما اسلموا تقاضوا فقالوا ليس لكم علينا من حيث كنتم دياركم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فلا خرم قال تعالى  
 وتقولون على الله الكذب باءناهم ان ذلك في كتابهم يعرفون انهم كاذبون وهذه غايته الجراوة والجهالة  
 او يقولون حرمه الحياة ايجلوت ما على الخاين من الاثم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند من علم كذب اعداء  
 الله من شي في الجاهلية الا وهو بنت قديس الا لاسانه فالله امره ان يولي يولي الفاجر وعنه ابن عباس انه ساه رجل  
 فقال انما نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة العاجزة والفاقة قال فيقولون ما اهل يقول ليس علينا في ذلك باس  
 قال هذا لما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ارادوا الجزية لم يحمل اهل اموالهم الا بطيعة انفسهم  
 لم قال الزناج عندي وقف التمام صحتها لانه لم يرد في ما قتله اي على علمهم سبيل في ذلك وما جعله استيناف وقال  
 عنهم انه يذكر في ابتداء كلام يقع جوابا عن المني فلهذا تفرقه ليس علينا خاخ قائم مقام قوله عن احبار الله تعالى  
 نقبل لهم ان اهل الوفاء بالعهود واهل المعية الذين يحسبهم الله مولى هذا فلا فرق على يلى وفيه ان اليهود ليسوا  
 الوفاء والحق في شي بولانهم اوفوا بالعهود او فواكل شي بالعهود الذي احله الله تعالى في كتابهم من الامان بيني وبين  
 الرماث فنهى محمد صلى الله عليه وسلم ولوانهم اتفق الله لم يكذبوا عليه ولم يجرؤوا فانه دعوى لفظ المتقين فام  
 تمام النص العائد الى التبتا والضرب في بولك بخبر الرجح الي من يجوز ان يرجع الى اسم الله كقوله في الآية الثالثة  
 عهد الله واعلم ان الوفاء والتقى اصلان لجميع مكارم الاخلاق قالوا بالعهود يقتضي عهد الميثاق وعهد الله تعالى لتمام  
 المكاتب الحاصلة والعاملة والتقريب بينهما وتزليها حتى ياتي به على وجه الكمال من غير تشابه الاختلاف وكل  
 متقى مؤف بالعهود ولا يلزم العكس فلهذا التصر على قوله يجب المتقين دون ان يقول يجب المؤمنين او المؤمنين والمتقين  
 فاقم ثم انه سبحانه لما وصف اليهود بالحيانة في اموال الناس والحياة ينهال بقتلي الا بالامان الكاذبة غالبا لاجرم  
 او دونه لا الوعد عليها وايضا الحيانة في العهود وفي تعظيم اسما الله تأسست الحيانة في الاموال فلا حرم قال ان الذين  
 يتقون الآية واختلف الروايات في سبب النزول فمنهم من خصها باليهود لان الآيات السابقة فيها وكذا  
 النافذة ومنهم من خصها بغيرهم والروايات هذه قال عكرمة نزلت في ابي رافع ولابنة بن ابي الحقيق وحيث  
 خطب وعزم من مدس اليهود حكوا ما عهد اليهم في التزيرة في شأن محمد صلى الله عليه وسلم ويدلوه  
 وكتبوه بايديهم عنوه وحلفوا انهم من عند الله كمالا بغيرهم الرشي والمواكل التي كانت لهم على اتباعهم قال الكلبي  
 ناسا من علماء اليهود اولى فاته اصابهم سنة فافترى الى كعب بن الاشرف بالمدينة فسالهم كعب هل تعلمون ان هذا  
 الرجل رسول الله في كتابكم قالوا نعم وما نعلمه انت قال لا قولنا فانا شهد انه عبد الله ورسوله قال كعب لقد حرمكم الله خبر  
 ليس قد قد من على وانا اريد ان امركم واكسروا عباكم فخرمكم الله وحرم عباكم فقالوا فلما شئنا علينا فزود احق لمفناه  
 فان خلفا فكترا صفة نسوي صفته ثم اتهموا الي رسول الله فكلوه وسابلوه ثم رجعوا فقالوا لقد كنا في الله رسول  
 الله فلما اتينا اذ اهو بالفت الذي هت لنا ووجدنا نفقة مخالفا للذي عندنا واخرجنا الذي كتبنا فنظر اليه كعب  
 ففرج ومارع وانفق عليهم فنزلت وعرف الاستعانة بن قيس خاصت رجلا في يرس فاختصا الي رسول الله عليه لم  
 فقال شاهر اذ اعميته فقلت اذ اخلت ولا يبالي فقال من خلف علي بين يستحق بها لا هو فيها فاجر لقي الدهر وجل  
 وهو عليه غضبان ونزلت الآية على وقته وقيل نزلت في رجل اقام سلفه في السور خلف لدا اعطى بها المظ  
 ومعنى ينظر وينتبه لوت عهد الله وواقفاته واليه من الذي يوكد الانسان بها خبره من وعد ومن وعد اولئك  
 وانما انما يذكر اسم الله تعالى او صفته من صفاته وما يجري فخره والحق القليل متاع الدنيا من المال والحياة ومخرها  
 ثم انه رتب على الشري بعهد الله واما انهم ثابا فليلا خمسة انواع من الجزاء فقله اولئك اخلاق لهم في الاخرة











وَإِنَّمَا حُصِيَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ بِالذِّكْرِ لَأَنَّ الَّذِينَ وَصَفُوا بِعِبَادَةِ عِزِّ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْعِبَادَةُ الْمَلَائِكَةُ وَبِعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ أَيُّ الْبَرِّ وَنَبَلِ اللَّهِ بِالْكَفَرِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَ مَسْلُوفٌ وَمَعْنَى الْإِسْتِقَامِ الْإِتْقَانُ وَأَيْ أَنَّهُ لَا يَهْتَدِي ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِ  
 دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ كَانُوا مُسْلِمِينَ وَهَذَا الَّذِي كُنَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَوَانٌ يَسْجُدُ وَآلَهُ قُلْتُ وَضَعُ الشَّيْءِ تَنْدَرُ لَمْ  
 يَنْزِعْ بَقِيصَتَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَا صَحَّحَ وَلَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَأْمُرَ النَّبِيَّ أَمْتَهُ بِعِبَادَةِ نَفْسِهِ أَوْ بِمَا أَسْتَسِي  
 كَيْفَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَلِكَ بَعْدَ النِّعَمِ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتِنَارَةِ بَاطِنِهِمْ بِخَيْرِ الْعَذَابِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَلَى الْخَلْقَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 وَإِذَا اخْتَارَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا أَنْتَبَهُمْ مِنْ كِتَابٍ وَجَلَّهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَبِئْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَكُنْتُمْ لَهُ قُلُوبًا غُرْبًا قَالُوا أَفَرَرْتُمْ وَاحْتَمْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ أَصْحَابِي  
 قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالُوا فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ  
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ  
 وَاسْتَجِيبُوا لِدَعْوَةِ اللَّهِ وَرَبِّهِمْ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ  
 مِنْ دُونِهِمْ لَا يَنْفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَخَلٍّ لَهُ مُسْلِفُونَ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ  
 دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا  
 بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
 الظَّالِمِينَ أَوَلَيْكَ حِزَابُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ  
 خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ  
 ذَلِكَ وَاصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا  
 كُفْرًا لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ  
 يُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةُ الْآخِرَةِ ذَهَبَ لَوْ أَقْتَدَىٰ بِهِ أَوَلَيْكَ لَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاللَّهُمَّ مِنْ بَاطِنِ

القصة لما بس اللام حرة والحوا والمقون بقها التنازع علي صبغة الجمع المتكلم ابو جعفر ونافع الباقون  
انتكم علي الوحدة. يعقوب يباد القية ونز جعفر بناء الخطاب منها المغول ابو عمر وعمر عباس وقز عباس وسهل  
محضر بالباد القانية فيها وقز يعقوب يعقوب بالباد القانية به جعفر بالقانية مينا للفاعل الباقون بناء

[illegible]



وان وقع الخلاف فيها فذلك في الحقيقة ليس بخلاف لان جميع الانبياء متفقون على ان الحق في زمان موسى ليس الا  
 شريعة وفي زمان محمد ليس الا شريعة وكذا قلنا ان المراد بالرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد ما ذكرنا وان  
 نعتة واصفاته واحواله مدونة في الكتب المتقدمة فكان نفس محمد بن عبد الله ما كان معهم والظاهر ان المراد بهذا  
 الميثاق هو التوراة صفة بان يرسلوا كل رسول يبعث الله معه مصداقا لمعهم وقيل يحتمل بكون الميثاق امتثالا لما اشارت اليه  
 من في حقهم من الدلائل الدالة على ان الانبياء لا يملكون ما احبوا والرسول فانه انما يكون رسول الله عند ظهور الخلق  
 الدالة على صدقه فاذا اخرجهم بعد ذلك ان الله تعالى امر الخلق بالامان به عرفوا عند ذلك وجوبه ونسب المراد بهذا  
 الميثاق انه تعالى شرح صلاته وكتب الانبياء المتقدمة فاذا اتممت احواله مطابقة لما جاء في الكتب الالهية  
 وجب الاقتداء له وهذا انما يصح لو كان المراد بالنبين اولادهم وامهم او ميثاق النبيين من الانبياء او ميثاق الله  
 من النبيين على تدبيرهم احياءا او قتلهم اعلم بحتم ان المراد بقوله ثم جاءكم الحق في الزمان الماضي فيكون  
 معني الآية ان الله تعالى اخذ الميثاق من كل نبي وفي كتابه وحده ان يبين لكل رسول كان قد جاء قبله موافقا لما  
 وينص دينة بان يظهر حقيقة في وقته وانه من عند الله سبحانه وانه موافق له في اصول العقائد في قواعد الحكم  
 الاخلاق فيكون هذه الآية تمهيدا لما يبي بعد من قوله في انما بالله الاله قال الله تعالى او كل من مستغبرا  
 بحق الامر فترى بالامان به والنصرة والافتراف في الشريعة احبار عن نبوت حق ثابت وفي اللغة متفردا بهم في اللغة  
 من قول النبي اذ انتبذتم مكانه واخذتم اي فتلتم وسمي العهد امرا لانه مما يوصي به ويشد ويعتد به بعد  
 المطالبة بالافتراف اذ ذلك بالاشهاد وقال فانتهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالافتراف وفي قوله وانما  
 من الشاهدين وانه لا يخفى عليه خافية تدبيرهم وتوكيد عليهم وتحذير من الرجوع اذ اعلى الشهادة الله  
 وشهادته بعضهم على بعض وقيل فاشهدوا خطاب الملايكة وقيل معا ليعمل كل واحد نفسه شاهدا على نفسه  
 كقوله واشهدهم على انفسهم وقيل ينبغي هذا الميثاق للحاضرين العام حتى لا يبقى لاحد عذر في الجمل به  
 واصله ان الشاهد هو الذي يبين نصدق الدعوى وقيل استيقنوا وكونوا كالتشاهد للشي الخاف له او يكون  
 عاونا للانبياء بان يكونوا شاهدين على الامم ثم ضم الى التوكيد الوعيد بقوله فمن تولي بعد ذلك الشك في حق  
 التوكيد فلم يزل ولم ينص فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته ووعيد الفاسق ومردة  
 معلوم ثم خرج من خرج الى دين الله الى غير ما حال من الاستغناء على الغاء العاطفة فقال افعوا الله يفرح  
 بجمل ان يراد ان تكون فخر دين الله بغيره وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وايضا ترجعون من  
 فزاد الخطاب فيها فلا تمانع له في اقرتم واخذتم والالتفات بعد قوله اولئك هم الفاسقون ومن  
 قول بيا الغيبة فلم يرجع الضمير في الاول الفاسقين وفي الثاني جميع الكافرين والاصل ان يقول بغير دين الله  
 لان الاستغناء انما يكون على المحادث الا انه قد تم القول لانه اهم من حيث ان الاذكار والذبح هو ثابت لله  
 صهيها متوجه الى الدين الباطل وعن ابن عباس ان اهل الكتاب اختصوا اليهم رسول الله عليه وسلم في الاضطرار  
 منه من ادب ابراهيم فكل واحد من الفريقين ادعى لانه اولج به فقال صلى الله عليه كذا الفريقين ترى من دين  
 ابراهيم فقالوا ما من دين بفضلك ولا نأخذ بدينك فتزلت وعلى هذا يكون الآية كالمقطعة عما قبلها ولكي لا يستغنى  
 على سبيل الانكار يقتضي تعللها بما قبلها فالوجه ان هذا الميثاق لما كان مذكورا في كتبهم ولم يكن لهم سبيل  
 لا يجرى الحق والصادق كافر طالين دينهم غير دين الله فاستغنى وان يفعلوا ذلك اقرتم انهم يفعلونه ثم ثبت ان القرآن  
 عن دين اللوح الحرام عن قضية العقل وكيف لا وقد اخلص له الاقتداء وخصه له الخصم كل من سواه لان  
 كل من عداه مكن لذاته فانه لا يجد الا باجاده ولا يهدم الا باعدامه فهو دليل على بوب قدرته خاضع لحاله  
 في طريقي وجوده وعدمه غفلا كان انفسا او دحا او حصى او جوهرا او عرشا او قاعا او دخلا ونظير الآية  
 والله سبحانه في السموات والارض فلا سبيل لاحد من الامتناع عن مراده طوعا او كرها وما مصدره ان وقع  
 موقع الحال لانها من جنس الفعل اي طامع وكاوهين كقولك اتاني ركضا وتزلزلت انا في كلاما اي متكلما  
 لم يحسن لان الكلام ليس من جنس الانبياء فالسلوك الصالحون بقاؤهم لله طوعا وكرها فيخلق بالدين وكما

غير من الامم والكفرة التي يخالف ما عنهم لانهم لا يملكون دفع قضايه وقدره واما الكافرون فينتادون في الدين كما  
 اي حوقا من السيف او عند الموت انزول العذاب وعن الحسن الطوع لاهل السموات والكفرة لاهل الارض اقول ذلك  
 لان السيفي ينجذب بالطلع الى السفل فله نفسه ما يخالف طوعه هو الكفر وبلسان الكفرية من يتناهد الحال اسلم طوعا  
 ومن يتناهد الحلال اسلم كرها فليس الاعتبار بذلك الاسلام القوي بل الاعتبار بجد الاسلام الكسبي واليه ترجعون  
 اي الى حيث لا ملك سواه فالمراد بالامان به وعبدته وشهدته بذلك الاسلام القوي الذي هو الحق اليقين ثم انه سبحانه اخذ  
 الميثاق على الانبياء في تضليل كل رسول كان قبله امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يعرف منه علمه ادعائه  
 ونفايته استسلامه اوجه التوحيد في كل ظاهر يتبعه ما قلنا وما وجه الجمع في انما يقترب منه بانصافه معه  
 في سلك الاخبار عن الامان او ليعلم ان هذا التكليف ليس من خواصه وانما هو لاجم جميع المؤمنين كقوله والمؤمنين كل اس  
 باله وملايكته او ليعلم ان قدره عليه حيث امرت بكل من نفسه كالتكليف العظماء والمؤمنين كقوله والمؤمنين كل اس  
 ثم ذكر الامان بما انزل الله اليه لان كتب سائر الانبياء محروقة لا يسيل الى معرفته احوالها الا بالقرآن التزل على مرصه ثم ذكر الامان  
 بالقرآن على ما هو المشاهر الانبياء لا يسيل الى معرفته احوالها الا بالقرآن التزل على مرصه ثم ذكر الامان  
 ضدنا بعضا وكذا يوجب ان يعرف اليهم ليسوا من الدين في شئ حيث خالفوا مقتضى الميثاق ثم ان قلنا انه تعالى اخذ  
 الميثاق على كل نبي ان يبين لكل رسول جاء بعده كما ذهب اليه الجمهور في تفسيره له فاذا اخذ الله الميثاق النبيين فلهما  
 فذاخذ الميثاق علي محمد بن ابي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهما الميثاق الميثاق الميثاق الميثاق الميثاق الميثاق  
 في قوله واعلم ان الرعي يزيل من فوق وينتهي الى الرسل فيقولون ان بعدى اقول بعل تارة وكما في هذه الآية لا  
 استهاري كما في البقرة فقطق القرآن بالاعتبار جميعا وقيل عدي هناك بالملك تارة وكما في هذه الآية لا  
 بطريق الانتها وهيها بعل ملكان قل فان الرسول ياتيه اوحى بطريق الاستعلاء من فوق في الكشاف بقوله تعالى وانزلنا  
 اليك الكتاب وبقوله امرا بالذي انزل على النبي امرا بالادعاء ان هذا القابل لم يدع ان هذه المناسبة يجب اعتبارها  
 في كل موضع وانما ادعى فيصالح حجة للتخصيص وانما علم ونحن له مسلمون فلهذا تقدم الجواب ان هذا الاذكار والامان  
 والاسستسلام للعرض فيه الدجيه الله دون بشي اخر من طلب المال والجاه بخلاف احوال اليهود والذين يشترطون  
 بايات الله ثم اقليل فليسوا من الاسلام في بشي ومن يبيع غير السلام دنيا فليقبل منه فاذا بعد الحق الا العلال  
 وهو في الاحقة من الانبياء من حيث فانه الصواب وحصل مكانه العتاب والخاسر ونهيهما هو الكافرون  
 فقط عند اهل السنة ومع اصحاب الكبار عند المعتزلة وقد يستند بالآية على ان الامان والاسلام واحد ولو كان الاسلام  
 كان غير مقبول لان كل ما هو غير الاسلام ليس مقبولا عند الله للآية وقد ذكرنا من ان التفرع لغير لان الاسلام ان  
 اريد به الاقتداء والى فلا فرق بينه وبين الامان كما في هذه الآية وان اريد به الاقرار باللسان فالفرق بناء على ان  
 الاعتقاد القلبي داخل في مفهوم الامان وعلى القول ورد قوله تعالى قل من تولوا اسلاما بيت وعبد  
 من توك الاسلام فقال كيف يهدي الله واختلف في سبب النزول وفي رواية عن ابن عباس فزلت في يهود فريضة  
 بالنصرة ومن فان دينهم كقوله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين قبل بعثته وكان يشهدون له  
 بالشهادة فلما بعثت وها هم الياسات والمجرات كفروا بغيري وحسدا وعنادا ولدوا في رواية اخرى عنه  
 فزلت في رهط كانوا اسلموا ثم تولوا وكفروا بغيري ثم اخذوا بغيري بغيري به ويب المؤمن وكان فيهم من تاب فاستغنى  
 الشايب بقوله الا الذين تابوا ومن بعد ذلك كان الحرف بين سويد قد اسلم وكان مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم خرج بغيره وكفروا فترك الله هذه الآية الى قوله فان الله عاقب من يجمع خيول الله رجل من قومه ففزع من حله  
 فقال الحرف والله انك لصدوق فان رسول الله لا صدق منك وان الله اصدق الله ثم رجع فاسلم اسلاما حسنا  
 فالت المعتزلة في الآية ان اصولنا يشهد باننا تعالى هدي جميع الخلق الى الدين يعني القريب وضع الدلائل والا كان  
 الكافر معدونا ولا عيسى دمه على الكفر ثم انه حكم باله لا يهدي هؤلاء الكفار فلا بد من نفس الآية بشي اخر سوى  
 نصب الدلائل قالوا فالمراد بهذه الهداية منع اللطائف التي بينها وبينها المؤمنين واما على ايمانهم كما قالوا الذين جاءهم  
 من الله فاستسلموا سبلنا وقالوا الذين اهدوا نادوا هدي او المعنى لا يهديهم الى الله كقولهم ولا يهديهم طريقا

الامان غيرهم



وان وقع الخلاف فيها فذلك في الحقيقة ليس بخلاف لان جميع الانبياء متفقون على ان الحق في زمان موسى ليس الا  
شريعة وفي زمان محمد ليس الا شريعة وقد قلنا ان المراد بالرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد ما ذكرنا وان  
نعمته واصفاته واحواله المذكورة في الكتب المتقدمة كان نفس محيية فصدقنا لما كان معهم والظاهر ان المراد بهذا  
الميثاق هو التوراة حيث بان برؤسها كل رسول نبي مصداق لما معهم وقيل يحتمل بكون الميثاق امتيازاً اشارت اليها  
في بعض عقولهم من الدلائل الدالة على ان الانقياد لامر الله واجب فاذا جاء الرسول فانه انما يكون برسول الله عند ظهور الحجة  
الدالة على صدقه فاذا اخرج بعد ذلك ان الله تعالى امر الخلق بالامانة به عرفوا عند ذلك وجوبه وقيل المراد باخذ  
الميثاق انه تعالى بشر صلاته وكتب الانبياء المتقدمة فاذا اصابته احواله مطابقة لما جاء في الكتب الالهية  
وجب الانقياد له وهذا انما يصح لو كان المراد بالنبين اولادهم وامهم او ميثاق النبي من الانبياء او ميثاق الله  
من النبيين على تعديهم احوالهم والله اعلم يحتمل ان يراد بقوله ثم جاء حكم الحق في الزمان الماضي فيكون  
معني الآية ان الله تعالى اخذ الميثاق من كل نبي وفي كتابه وحكمه ان يرسو كل رسول كان قد جاءه فله موافقاً لما هو  
ويصير دينه بان يظهر حقيقة في وقته وانه من عند الله سبحانه وانه موافق له في اصول العقائد في قواعد حكم  
الاخلاق فيكون هذه الآية تمهيداً لما ياتي بعد من قوله في انما بالله الاله قال الله تعالى او كل من مستند  
بمعق الامانة في زمانه بالامانة به والنصر والافراز في الشريعة احبار عن نبوت حق ثابت وفي اللغة متفقاً ليهتموا  
من قبل النبي بقوله انما ثبت ولم يكن مكانه واخذ من اي فليكن وسمى العهد امراً لانه مما يوصي اي يشهد ويعد بعد  
المطالبة بالافراز ان ذلك بالاشهاد وقال فان شهدوا اي فليشهد بعضهم على بعض بالافراز وفي قوله وانما  
من الشاهدين وانه لا يخفى عليه خافية تكبيرهم وتكبير علمهم وتكبير من الرجوع اذ على اشهاد الله  
وشهادة بعضهم على بعض وقيل فاشهدوا خطاباً للملائكة وقيل معناه ليحل كل احد نفسه شاعراً على نفسه  
كفره واشهدهم غلباً انفسهم وقيل بينوا هذا الميثاق للحاضرين العام حتى لا يبقى لاحد عذر في الجمل به  
واصله ان الشاهد هو الذي يبين تصديق الدعوى وقيل استيقنوا وصحوا كالشاهد للشئ الخاف له او يكون  
عناطاً للانبياء بان يكونوا شاهدين على الامم ثم ضم الى التوكيد الزعيم بقوله فمن تولي بعد ذلك الميثاق وظوف  
التوكيد فلم يرسو ولم يرض فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته وعبادته والفتنة ومردة  
معلوم ثم خرج من حرج الى دين الله الى غير ما ادخل حجة الاستفهام على الغاء العاطفة فقال انفسهم الله يعرف  
ويحتمل ان يراد ان تكون فجور دين الله يعرف وله اسلم من في السموات والارض من طوعاً وكرهاً واليه ترجعون من  
فرايات الغيبة فلم يرجع الصبر في الاول الفاسق وفي الثاني اليه جميع الكافرين والاصل ان يقولون بغير دين الله  
لان الاستفهام انما يكون على الاحداث الا انه قد تم المعقول لانه اهم من حيث ان الاذكار والذبح هو فائدة الهبة  
صهيها متوجه الى الدين الباطل وعبث ان عباس ان اهل الكتاب اخضعوا الى رسول الله عليه وسلم فبالاضطرار  
منه من دين ابراهيم فكل واحد من الفريقين ادعى لانه اوجب به فقال صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين يري من دين  
ابراهيم فقالوا ما نرى في نقصناك ولا نأخذ بدينك فتزلت وهي هذا يكون الآية كالمقطعة عما قبلها ولكي لا يستمر  
على سبيل الانكار يقتضي تعللها بما قبلها فالجواب ان هذا الميثاق لما كان مذكورياً في كتبهم ولم يكن لهم سبيل  
لا يجرى الحق والعداوة كافر طالبين ديناً غير دين الله فاستنكر ان يفعلوا ذلك فيقر انهم يفعلونه ثم ثبت ان الاعتراف  
عن دين الله خارج عن قضية العقل وكيف لا وقد اخلص له الانقياد وخصص له الخصم كل من سواه لان  
كل من عداه مملئ لذاته فانه لا يجد الا باجادة ولا يهدم الا باعدامة فهو ذليل يربى قدومه خاضع لحال قدومه  
في طريقي وجوده وعدمه عقلاً كان انفساً او دجاً او جسماً او جوهرًا او عرقاً او قاعلاً او دفلاً ويقطع الآية  
ولله سبحانه في السموات والارض فلا سبيل لاحد عن الامتناع عن مراده طوعاً او كرهاً ومصدره ان وقع  
موضع الحال لانهما من جنس الفعل اي طاعين وكارهين كقولك اتاني ركضاً وتوقلت اتاني كلاً اي سكبلاً  
اي مجزلاً لان الكلام ليس من جنس الاتيان فالسلوك الصالحون يتقادرون لله طوعاً فيما يتعلق بالدين وكراً

غير من الالام والكاره التي يخالف ملابهم لانهم لا يمكنهم دفع قضايه وقدره واما الكافرون فينتفدون في الدين كما  
اي حوفا من السيف او عند الموت انزول العذاب وعن الحسن الطوع لاهل السموات والكفر لاهل الارض اقول ذلك  
لان السفلي يتخذب بالطلع الى السفلي فله نفسه ما يخالف طبعه هو الكفر وبلسان الموقبه من شهادته الحال اسراراً  
ومن شاهد الحلال اسلم كرهاً فليس الاعتراف بذلك الاسلام القطري بل الاعتراف بهذا الاسلام الكسبي واليه ترجعون  
اي الى حيث لا مالكم سواه فاهراً وباطناً وفيه وعبد شديد من خالف الدين الحق اليه يجرى ثم انه سبحانه اخذ  
الميثاق على الانبياء في تصديق كل رسول كان قبله امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يعرف منه علمه ادعائه  
وقد اتى استسلامه امواله لتزجيد في قل قتلهم بنابلي ما قلنا وما وجه الجمع في امتنا فشرع الله بانفسهم معه  
في سلك الاحبار عن الامانة او يعلم ان هذا التكليف ليس من جنس احواله وانما هو لانه جميع المؤمنين كقول له والمؤمنين كل اس  
بالله وسلكه اولادهم او لاهل قديمه حيث امرت ان كل من نفسه كالتكليف العطاء والترك وقدم الامانة بالله لانه اصل جميع العقائد  
من ذكر الامانة ان الله لا يله لان كل سائر الانبياء معرفة لا سبيل الى معرفته احواله الا بالقرآن التوكل على موصوله من ذكر الامانة  
بما قل على مشاهير الانبياء لا سبيل الى معرفة الله في ذلك تقيده على سوء عقيدة اهل الكتاب حيث قرأ في الانبياء  
فصدقنا بعضاً وكذبنا بعضاً يعرف اليه انه ليس من الدين في شئ حيث خالفوا مقتضى الميثاق ثم ان قلنا انه تعالى اخذ  
الميثاق على كل نبي ان يرسو بكل رسول جاءه وكاد هب اليه الجهور في تفسيره له فاذا اخذ الله تعالى اخذ  
فأخذ الميثاق على محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ عليه الميثاق من ياتي بعده فيكون في الميثاق بينه وبينها  
من بعده واعلم ان الرعي يتولد من وقت وينتهي الى الرسل فيقولون ان جدي اقبل بعلي تارة تخاف هذه الآية وعرف  
بطريق الانتها وهيها بعلي ملكان قل فان الرسول ياتيه الوحي بطريق الاستعلاء ومن في الكشاف بقوله تعالى وانزلنا  
اليك الكتاب وبقوله انما بالذي اقبل على الدين انما بالاضمان ان هذا القابل لم يدع ان هذه المناسبة يجب اعتبارها  
في كل موضع وانما ادعى فيصالح حجة التخصيص والاعمال ونحن له مسلمون فليدع الحار ان يعلم ان هذا الادعاء لا يمان  
والاستسلام لا عرض فيه الدجوه الله دون شئ اخر من طلب المال والجاه بخلاف احبار اليهود والذين يشترطون  
بايات الله ثمنا قليلاً فليسوا من الاسلام في شئ ومن يبيع غير السلام ديناً فليقبل منه فاذا بعد الحق الا العلال  
وهو في الاحقر من الاناس من حيث فانه الصواب وحصل مكانه العتاب والحاسر ونهها هو الكافرون  
نقط عند اهل السنة ومع اصحاب الكبار عند المعتزلة وقد يستند بالآية على ان الامانة والاسلام واحد ولو كان الاسلام  
كان غير مقبول لان كل ما هو غير الاسلام ليس بمقبول عند الله للآية وقد ذكرنا من ان النزاع لفظي لان الاسلام ان  
امره به الانقياد والحي فلا فرق بينه وبين الامانة كما في هذه الآية وان اراد به الاقرار باللسان فالفرق بناء على ان  
الاعتقاد القلبي داخل في مفهوم الامانة وعلى القول ورد قوله تعالى قل من تولوا اسلاماً بيت وعبد  
من ترك الاسلام فقال كيف يهدي الله واختلف في سبب النزول وفي رواية عن ابن عباس نزلت في يهود ثنية  
بالمصير ومن فان يدينهم كفر بالذي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين قبل معيته وكانوا يشهدون له  
بالنبوة فلما بعث وجاءتهم البينات والحجرات كثر واقعاً وحسداً وعداؤاً ولذا وفي رواية اخرى عنه  
نزلت في يهود كما قال اسلم ثم ادوا وحفظوا مكة ثم اخذوا بنو يهود به وببب المؤمنين وكان فيهم من تابعهم فاستنق  
الكتاب بقوله الا الذين تابوا فعسى ان يكونوا من الصوابين وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من قومه ففر من هذه  
مكة الحرة والله انك لصدوق وان رسول الله لا صدق منك وان الله اصدق الثلاثة ثم رجع فاسلم اسلاً حسيماً  
فالت المعتزلة في الآية ان اصولنا يشهد بان الله تعالى هدي جميع الخلق الى الدين يعني القريب وضع الدلائل والا كان  
الكافر معدوماً ولا يجس دمه على الكفر ثم انه حكم باليه لا يهدي هؤلاء الكفار فلا بد من تفسير الآية بشئ اخر سوى  
تعب الدلائل قالوا فالمراد بهذه الهداية منع اللطائف التي يربتها المؤمنين واما على ايمانهم كما قال لا تدن جاهدوا  
فتبتهدهم سبيلنا وقالوا الذين اهدوا نادوهم هدي او العبي لا يهديهم الى الله كقولهم ولا يهديهم طريقاً

الامانة عجز



الاطرف جمة وقد له يهدىهم ربههم بما يهدىهم من نعمته الانساب وقال اهل السنة المراد بالهداية المراد بالهداية  
 خلق المعرفة وقد جرت سنة الله في باب التعليف وفي امر العمل كل فعل يقصد الصواب في تحصيله فان الله خلقه  
 عقيب قصد الصواب فكانه تعالى قال تعالى الله فيهم المعرفة والعناية مع قصد تحصيل الصواب في امره وقال الله  
 المتيقن كمن يهدي الله اليه في شأنا اصفوا بالصفات الانسانية والطابع الحيوانية عن الاجلاد الربانية وقوله وشهد  
 عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل اذ هو في تقدير ان اموالهم كقوله تعالى فاصدق وان يكون ان يكون الوارث  
 للمال باضافته اي كقوله وقد شهدوا ان الرسول حق ونفسه غيبا بل ولا ما يسوع انما كان بعد ان حانتهم الشواهد  
 بعد الايمان وبعد الشهادة بان الرسول حق في نفسه غيبا بل ولا ما يسوع انما كان بعد ان حانتهم الشواهد  
 الدالة على صدقه من القرآن وغيره لكن الشهادة هو الايمان باللسان فيكون المراد من الايمان هو التصديق  
 بالقلب ليكون العطفون معاير للمعطون عليه والله لا يهدي القوم الظالمين الواضعين الشيء في غير محله ذلك  
 ان الحاصل الثالث ايمان والشهادة ومثلا هذه المعجزات ترجح مزيد الايمان بالحق البعوث في امر الزمان لا الكفر  
 والعناد وفيه دليل على ان الله العالم اجمع من لذة الجاهل ولهذا اصرح في اخر الآية بأنه لا يهديهم بعد ان عرض بذلك  
 في اول الآية ثم ان دونه بغاية الوعيد قابلا اولئك وحواجره الى قوله ولا هم ينظرون وقد مر مثله في البقرة  
 وهو تحقيق قول المتكلمين بان العذاب للذين كفروا بالحق من غير ان يصدقوا باللسان بل بالقلب والاولى ان يصدقوا  
 تاويله ذلك الكفر العظيم ولا يكتفي التوبة وحدها حتى يرضى بها العمل الصالح قل هذا اقل ما يصدقون به من غير  
 الحق بالاحسان ولا يصح مع الحق بالعبادات والظاهر اننا كنا على الباطل حتى لو اعتد بطريقهم في غير ذلك  
 يرجع عنها فان الله صفيهم في الاخرة بالنعمة او غفور بآلة العقاب رجم باعطاء التواب قوله سبحانه ان  
 الذين كفروا بعد ايمانهم ثم انكروا كذا وكذا ان يناد الكفر قد يراى به صريح على الكفر وقد يراى به صريح الكفر  
 وهو المراد في الآية بانفاق عامة المفسرين ثم اختلفوا فيقول اهل الكتاب انما يناد الكفر قد يراى به صريح الكفر وقد يراى به صريح الكفر  
 ثم كفو رايه عند المبعث ثم اختلفوا فيقول اهل الكتاب انما يناد الكفر قد يراى به صريح الكفر وقد يراى به صريح الكفر  
 من تخليطاتهم فتعلم بظانهم وقيل ان اليهود كانوا من موسى ثم كفروا بعيسى ولا تجيل ثم اختلفوا فيقول اهل الكتاب  
 محمد والقرآن وهذا قول الحسن وقاده وعطا وقيل ترك في الدين ارتدادا وذهبوا الى مكة فامر ديارهم الكفرانهم  
 قالوا بغير حكمة يترتب بعد ذلك الموت وقيل عزوا على الرجوع الى الاسلام على سبيل التناق في الدين الكفرانهم  
 التناق في زيادة في الكفر ثم انه تعالى كل في الآية الاولى بقوله في المذبذب وحكم في هذه الآية بعدم توبتها  
 وهذا يوم التناقض وايضا ثبت بالدليل ان التوبة بشرطها مقبولة فاصحى قوله تعالى ان تقبل توبتهم قال الحسن  
 وقاده وعطا المراد بزيادة الكفر امرهم عليه فلا يبرون الا عند حضور الموت والتوبة حينئذ لا تقبل لقوله  
 تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قلوا اني نزلنا الان وقيل هي محولة على  
 اذا انابوا باللسان لا عن الاخلاص وقال القاضي والفقهاء وابن الانباري هي من توبة قوله الا الذين تابوا  
 بعد ان كانوا لو كفو بعد التوبة الاولى فان التوبة الاولى لا تكون مقبولة وقيل اهل المراد ان التوبة عن تلك  
 الزيادة لا تكون مقبولة ما لم ينسب عن الاصل المراد عليه انقول ويجعل ان يكون ان تقبل توبتهم حول كفايته عن  
 الموت على الكفرانه قبل ان اليهود والمذنبين المصيرين على الكفر ياتون على الكفر لما في فعلهم من فسادة القلب  
 والافشاء الى الوتر واحدا الى الموت على حاله الكفر وقاية هذه الكفاية يرضون بحسنها يسبون من الرحمة  
 هذا اذا خصصنا اليهود والمذنبين بالمصيرين اما على تقدير التوبة فيقول اما ان يجعل الموت على الكفر لا يرجع الى  
 لان ديارهم لان النصبة حينئذ لا تكون كلية فحكم في مرتد او يهودي من ديار الكفر لا يبعث لاصحابه يرجع الى  
 الاسلام ولا يبعث على الكفر فاصحى بذلك لانهم الموت على الكفر وهو عدم قبول التوبة حتى يرضى الكلام في  
 معرض الكفاية ومن المعلوم انها ذكر الانذار وازادة المذنب وان لا يلد للعدول من فائدة وقع ان يبين فائدة هذا  
 على وجه نصير القضية كلية وهي التغلطي في شأن اولئك المرفق من الكفار وابلز حالهم في صور حال النبي  
 من الرحمة التي هي اعطى الاحوال واشد ما لا نرى ان الموت على الكفر يحيا لاجل الياس من الرحمة وهذا الذي

في الدنيا بالسوء

عزل عليه في الكائن والحاصل انه كانه قيل ان اليهود والمذنبين الذين فعلوا ما فعلوا ان لا يقبل توبتهم واولئك  
 هم الصالحون الكاملون في الضلال يتصرفون في توبة الاوصاف البهيمية والاخلاق السبعية فلم يكادوا يخرجون منها فقدم  
 الآية واعلم ان الكافر من علي ثلاثة اقسام احدها التي توجب على الكافر توبة مقبولة هي جهة وهو الذي سبق لاجله  
 الذي عوت على الكفر من غير توبة فذكرهم في الآية الاخيرة وملا الشئ قدر ما يلاوه وذهبنا نصب على التيقن بما  
 يقال على التيقن ومعناه ان يكون الكلام تاما الا انه يكون منها كقولك عندي عشرون عددا فاما بعد معلوم  
 والعدد دهمهم فاذا قلت دهمهم فاستدرك العدد ومعنى الفاء في فلم يقبل ان يعلم ان الكلام مبني على الشرط والمراد  
 واد انك كافي الاول فلم يعدم قصد التيسير والاكتفاء بمجرد الحمد والموضع هذا اما قاله المحزون ومنهم صاحب الكائن  
 وليست شغري اياهم رسالا عن تخصيص كل موضع بما يخص به فاما دايميين ولعل غفيلتهم في امثال هذه  
 الموضع انهم من الاسئلة المنفصلة وهو مع الاستدراك في التخصيص هو انه لا يقبل في الجملة الثانية انهم قد اصابوا  
 على الكفر في يدت الفاء السببية الى ابدنا كعبه المزمع وتخليط في الوعد والله اعلم اما الواوي قاله ولو لم يرد  
 به فانها تشبه عطف الشئ على نفسه لانه كالمعبر فلهذا اكثر اقول العلماء به فقال الرجاء وان الانباري ايا  
 انما ليس في التخصيص بعد الاحمال فان اعطى كل الارض ذهابا لم يبقعه ذلك مع كونه ولو اقدم به ايضا فقبل منه وقيل  
 العدة وقيل ان الموضع قد لا يقبل التوبة ويقبلون العدة فاذا لم يقبل العدة كان ذلك في عانة العقب  
 وعادة السخط فمضى يتفق قول الفراء عن شدة العقب وقيل انه يحول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احد  
 ذرية ولو اقدم بله الارض ذهابا قبل ان يرد ولو اقدم على مثله كقوله ولو ان للذين ظلموا في الارض  
 جعلا ومثله معه لا فائدة فيه والمثل يحذف كثيرا في كلامهم مثل ضرب ضرب يبدى مثل ضربه وابور وسف  
 واي حيفة يزيد مثله كما انه زاد في محي قلم مثله لا يفعل كذا اي ات وذلك ان المشاييق يقوم احداهما مقام الاخر في  
 اغلب الامور كما ناتي حكمه في اخر فان قيل من المعلوم ان الكافر لا يملك يوم القيمة شيئا ويقدر ان يملك فلا يقع في الاصل  
 هناك فانما يرد هذا الكلام فالجواب على سبيل العرض والتقدير والذهب كناية عن اعز الاشياء والمراد انه لو قدر على  
 اعز الاشياء وفرض ان في يده نفع الاخذ وان المذنب في عانة الكفر لا يبر ان يتوسل بذلك الى تحصيل نفسه من  
 عذاب ربه ثم صرح بعقابهم وفي من يشفع لهم فقال اولئك لهم عذاب الله وما لهم من ناصر قال اهل التحقيق  
 وماذا ابي مات قلوبهم اولئك لهم عذاب الله الموت وفقد العزة والمه من المصير على اجزاء القلب بين العرف والغير  
 لن تاكلوا البر حتى تنفقوا مما تحبوت وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم ثم كل  
 الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تزل  
 التوراة فلما ذوقوا بالتوراة فالتوها ان كنتم صادقين فمن اقترى على الله  
 الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون ثم تصدق الله فاتبوا ملة ابراهيم  
 حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا  
 وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا والله  
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لمن كفر فان الله غني عن

فلهذا

الكل

الحج والرجع



الْعَالِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْرُبُوا بَأْيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ  
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ نَبُغَتْهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ  
 شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ لَكُمْ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ  
 الْكِتَابِ بَرَدٌ وَكَمْ بَعْدَ آيَاتِكُمْ كَافِرِينَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْكِرُ آيَاتِ اللَّهِ وَمَنْ  
 رُسُولُهُ وَمَنْ يَعْصِمُ بِآيَةِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

**القرآن** ان تزل خفيما ابن لثري وادعوه وسهل ويعقوب الباقون بالتشديد حج البيت بكمس الحاء بن بد  
 وحره وعلي وخلف وعاصم غير اي بغير وحدا الباقون بغيرها **الوقوف** الجوز والاربع تحتون تعلم قول النبي  
 صادفني الظالمين فحلفوا لشرهين للعالمين لان ما فعله اجمع حالا واستنفا فامام ابراهيم للانبياء بالشرط مع الوار  
 لان الامن من الايات انما يسهلها العالمين بايات الله فليقل والوجه الوصل لان الوجه والاهل تغلظون شهادتهم كقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **التفسير** انه سئل ما ذكر ان الاتفاق لا يقع الكافر البتة علم الموسي  
 كيفية الايات الذي ينتفعون به في الآخرة وهو الاتفاق من اجب الاشياء اليهم وصيها لطيفة وهي انه سبحانه  
 وتعالى سمي جوامع خصال الخير في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله الآية وذكر في هذه الآية ان تالوا البر  
 تفقوا اما تحتون والمعنى انتم بكل الخيرات لم تقوروا با حرام حصة البر والى تعلقوا حقيقة حتى يكون  
 تفقوا من اموالكم التي غنوها وتزودوا وكان السلف رحمهم الله اذا احبوا شيئا جعلوه لله يودي انها لا تروى  
 حاء او طحة فقال لارسول الله حابطي بالمدينة بعن سري وهو احب الي صدقة فقال صلى الله عليه وسلم ع  
 ذاك مال رايح وان اري ان تجعلها في الاخر بيت فقال لوطي انقل يا رسول الله ففسها في اقراره وودي الله جعلها  
 بين حسن ابن ثابت وايب ابن كعب وروي ان يدي حارته جاره عند نزول الآية بقرس له كان يحبه و  
 جعله في سبيل الله ففعله رسول الله لاسامة فوجد يدي في نفسه وقال اما اردت ان انصدق به فقال رسول الله  
 اتان الله قد قبلها منك وكتب عمر رضي الله عنه الي اي موسى الامشعري يبيع له جارية من سبايا جولة  
 يوم فقت مدين كسرى فلما راعا عجته قال ان الله تعالى يقول ان تالوا البر حق تفقوا ما تحتون فاعتقها ولم  
 يبيع منها وزل بابي در صيف فقال للراعي اني نبي نبي فاضا ثاثة سهر وله فقال خنتي فقال وجدت  
 حور الابل ففلسها فذخرت يوم حاجتك اليه فقال ان يوم حاجتي اليه يوم اوضع في حفرة وفي نفس البر  
 فولان احدها ما به بصيرته ابراهيم اليد خلو في قوله ان الابرار لفي نظم فيكون المراد بالبر ما يصدر منهم من  
 الاعمال المقبولة المذكورة في قوله ولكن البر من امن وحملتها التقوي لقوله اولئك الذين صدقوا واولئك  
 هم المتقون والثاني الجنة اي لن تالوا ثواب البر وقيل المراد بر الله اولياءه واكرامه اياهم من قول الناس يري  
 فلان بكرا ويرى فلا لا ينقطع عني وقال تعالى ان تروا وتفقوا ومن في قوله ما تحتون للبعوض فوجد  
 من المال ويرى فزاة عبد الله بن مسعود بعض ما تحتون وفيه ان اتفاق كل المال عن مندوب بل عن جاني  
 لن محتاج اليه والمراد ما تحتون قال المراد هو نفس المال لقوله تعالى وانه لحب الخير لشدة وبقيل حواجب المال  
 محتاجا اليه كقوله ويغوي الطعام على حبه ويترن على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل حواجب المال  
 وارفعها كاستدوعن ابن عباس ايد له الزخوة حتى يخرجوا من حجة امر الله وودي عليه انه لا يجب على الزك  
 ان يخرج استرق اماله وكرها فقال الحسن هو كل ما لفقه المسلم من ماله يطلب به وجه الله وقيل الواحد  
 من مجاهد والكلي انها انه الزخوة وصنع بان ايجاب الزخوة لاني في الرغب في بذل المحبوب لوجه الله

اسماء

ان من بني السبطين يعني من اي شي كان طيب او خفيف فان الله به عليم فيما ربيكم بحسبه او يعلم الوجه الذي  
 لاجله تتفقون من الاخلاص والرياء انه سبحانه بعد تفري الدلائل الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبعد توحيد الامم الى امة على اهل الكتاب في هذا الباب احاب عن شبهة للقوم فقبر ذلك من  
 وجه احدها انهم كانوا يقولون في انكار شرع محمد صلى الله عليه وسلم على انكار النسخ فادري عليهم ان  
 الطعام الذي حرمة اسرائيل علي نفسه كان حلالا في حرام حركا عليه وعلى اولاده وهو النسخ ثم ان اليهود  
 لما فوج به عليهم هذا السؤال زعموا ان ذلك كان حراما من لدن ادم ولم يجدت نسخ فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بان يطالبهم باحضار التوراة التي اوتواهم ونقضها ودلالة على حجة نبوة محمد لانه كان امينا فامنع ان يعرفوا  
 المسألة الغامضة من علوم التوراة الاخرى من السما وتاينها ان اليهود قالوا له انك تدعي انك علي ملة ابراهيم  
 فصيف تاكل لحم الابل والابلها وتقتل جملها ان ذلك كان حراما في دين ابراهيم فاجيبوا بان ذلك كان حلالا في دين  
 واسماعيل واسحق ويعقوب علي ان يعقوب حرمة علي نفسه بسبب من الاسباب وبقيت تلك الحرمة في  
 اولاده فانكروا ذلك فامرهم بالرجوع الي التوراة وتالوها لانه قال تعالى فيظهر من الاسباب وبقيت تلك الحرمة في  
 اجلت لهم وهي له وعلى الذين هادوا احراما كذا في فخر اي عن ذلك من الايات الدالة على انه اما حرم عليهم طيبات  
 من الاشياء جزاء لهم على بغضهم وظلمهم غاضهم ذلك واشهادهم وامنعوا من قبل ذلك ان ذلك يقتضي دفع السيف  
 ومن قبل انه يبيحهم عليهم بالبغي والظلم وغير ذلك من مساوهم فقالوا لسا ناول من حرمتا هي عليه وما هو الاخر  
 قد تم فزلت كل الطعام ايم الطوائف كلها لدلالة كل من العزم وان كان لفظه مغردا سوا وقتنا الاسم المراد الجمل بالالف  
 واللام فيفيد العموم واولا الطعام اسم لكل ما يطعم ويؤكل عن بعض احباب ابي حنيفة انه البر خاصة ويرد عليه ان  
 السني في الآية عن الطعام كان اشيا سوى الخطة وما يتخذ منها قال الفقهاء لم يلقنا انه كانت الميتة نباحة  
 مع اهلها ولم وكذا القول في الحنبل ان يكون المراد الاطعمة التي كان يدعي اليهود في وقت نبينا انها  
 كانت حراما علي ابراهيم صلوات الرحمن عليه وعلى هذا يكون اللام في الطعام للبعد لا للاستغراق والاصل  
 كالغزو والذلة ولذا استقر في الواحد واجمع قال تعالى لاهن حل لهم بالوصف بالمصدر فييد المبالغة واما الذي  
 حرم اسرائيل علي نفسه فزدي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعقوب من صر صا شدة فزاد  
 لينا عاه الله لحرمت احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام والشراب الى الحان الابل والابلها وهذا قول  
 ابو العاليت وعطاء ومقاتل وقيل كان به عرف النساء فتم ان يتفاه الله ان لا ياكل بشا من العوف وحوا في بعض  
 الروايات الذي حرمة علي نفسه زوايد الكبد والشح الاما علي الظفر وصيها سول وهو ان الغريم والفتيل خطاب  
 الله تعالى فكيف صار يحرم يعقوب ميتا للحرمة فاجاب المفسرون بان الاطبا اشاروا الى اجتنابه ففعل وذلك  
 باذن الله فهو يحرم الله انفسه وايضا لا يبعد ان يكون يحرم الانسان ميتا للحرمة الله كالطلاق والوفاء في حريم  
 المرأة والحاربة وايضا الاجتناب جازي علي الانبياء للعموم فاعتبروا ولقوله في معرض المدح لعله الذي يستنبطونه  
 منهم ولان الاجتهاد شاقة فيلزم ان يكون للانبياء نصيبا او في لاسما ومعارفهم اكثر وعقولهم ابرازا هان  
 اصلي ورفيقي الله ونسند به معهم اوفي ثم اذا حكموا بحكم بسبب الاجتهاد يحرم علي الامة مخالفتهم في ذلك الحكم كان  
 الجماعة اذ انعقدوا عن الاجتهاد فانه يحرم مخالفتهم والاطار ان ذلك القريم ما كان بالنص والاقبل الاما حرمة الله علي  
 اسرائيل فلا سبب علي اسرائيل دل علي انه باجتهاده كما قال الشافعي في الجمل والى حنيفة حجة وقال الاصمغلي  
 لعل نفسه تنوي في هذه الاوضاع فامتنع من اكلها ففعل للتفسير كما يفعله الزهاد وغيره عن ذلك الامتناع بالحرمة  
 قوم من المتكلمين انه يحرم من الله تعالى ان يقول لعله احكم فانك للحكم الا بالاصواب ففعل هذه الواقعة  
 كانت من هذا الباب ومثي قوله من قبل ان تنزل التوراة ان هذا الاستثناء اما كان قبل ان تنزل التوراة اما بعد  
 بين ذلك بل حرم الله عليهم اوعا كثيرا فدل على انه تعالى فيظهر من الذين هادوا حراما الى اخر الآية ثم ان  
 التوراة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايامك عن الله تعالى فامرنا بالرجوع الي كتابهم كما سبق فيهم  
 وروي انهم لم يحسروا علي اخراج التوراة فبينوا انهم اكلوا الحرام فظهر انهم اكلوا الحرام فظهر انهم اكلوا الحرام فظهر انهم اكلوا الحرام

اسم



فلما قيل في ان يري علي الله الكذب من بعد ذلك الذي ظهر من الحجة الباهرة فادركهم الظالمون الاصلون  
 الباطل في موضع الحق والكذب في موضع الصدق والصادق في محل الانصاف وايضا ان تكذبهم وانظر اليهم ظاهرا  
 ولما بقيت يديهم من اتياعهم قل صدق الله في جواب الشبهة اظلت وفيه تعريض بكذبهم وانظر اليهم ابراهيم  
 حنيفا وهي التي عليها محمد ومن تبعه حتى يقتلوا من اليهودية التي فساد دينهم ودينهم حيث جاء نكاح  
 كتاب الله لا غرضكم العاسف والزمنكم غير الطيبات التي احدثت لانهم لم يبقوا في دينهم بل في دينهم  
 فيه نبهة علي ان محمد صلى الله عليه وسلم علي دين ابراهيم صلوات الرحمن عليه في الزرع ثابت ان الذي حكم  
 حكم ابراهيم غفلة وفي الاصول لان محمد اوفى ابراهيم عليها صلوات الله عليها لا يدعوان الا اليه الحق حيد والبراة عموما  
 معبر بسوي الله تعالى خلافا لليهود والنصارى وخلاف عيلة الارثوذكس والكرتوكس سحره ان اول بيت وضع  
 للناس فان لم يجدوا من حجاب عن شبهة اهل اليهود وذلك انهم قالوا بيت المقدس افضل من الكعبة لانها  
 الانبياء وام من المحشر وقلة الانبياء فكان غفلة من الكعبة كالكعبة في بؤرة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقيل ان الاله المتقدمة سبقت لزمان السبع واذا علم الامر اني اظن رسول الله سبحانه هو القبلة فذكر عيب ذلك  
 ما لا حيلة حتى ان القبلة وقيل لا يجوز الكلام في الاله المتقدمة الي قوله فانظر ابراهيم كان اعم من اعظم شعاعه  
 امردها بفضل البيت ليعرف عليها ايجاب الحج فقبل من كل من اليهود والنصارى انه علي مكة ابراهيم فينبغي الله تعالى  
 ما يدل علي كونه من حيث ان حج البيت كان من مكة ابراهيم واهل الكتاب لا يجوز ان يكون الله هو الله السابق  
 فلو قال اول عبد استخيره فهو حرم فلو استخري محمد بن في المرة الاولى لم يقبض واحد منها لعقد قيد الفرد ولو استخري  
 في المرة الثانية عبد واحد لم يقبض ايضا لفقدان قيد السابق ومعنى كونه موضع للناس انه جعل بعدهم  
 وموضع طاعتهم يوجهون نحو من جميع الاقطار وليس كل اول يقبض ان يكون له ثاب فضلا ان يثاب كل من جميع  
 فخاصة فلا يلزم من كونه اول ان يكون بيت المقدس مثلاً ثانياً له ولا مشاركا في جميع وجوب الحج والاستغفار  
 وغيرهما من الخصاص من كونه اول بيت وضع للناس بحيث ان يكون المراد انه اول في البناء والوضع وبفضل  
 ان يباد منه اول في الوضع وان كان شأنا في السابق فلا حرج حصل فيه لنفسه في قولان الاول انه اول في بناءه وهو  
 جبريل الذي اوحى به الله في السبط باسناد عن محمد بن ابي عبد الله قال خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من  
 الارضين وفي رواية اخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة وان قالوا  
 خلق الارض السابعة السطى وروي ايضا عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب روي الله عنهم قال  
 ان الله تعالى بعث ملكا فقال انوا في الارض بيتا علي مثال البيت المعمور وامر الله من في الارض ان يطمروا  
 به كما يطمرون اهل السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق آدم وقدم في سائر الكتب المتقدمة عن عبد الله  
 بن عمر عن محمد بن السدي انه اول بيت ظهر علي وجه الماء عند خلق الارض والسماء وقد خلقه الله تعالى قبل  
 الارض من اربعين عام وكان نريته ايضا علي الماء من حيث الارض من تحتها ومن الزهرري قد بعث الله رسوله في عام  
 ابراهيم فخلق المصروع الاول انا اليه ذكرك وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحققها بسبعة افعال حقا  
 وبأمر رحت لاهلها في الموضع الذي في الثاني انا الله ذكرك خلقت الجن والانس فطوبى لمن كان الخير علي يديه وويل  
 وصلته ومن قطعها قطعته وفي الثالث انا الله ذكرك خلقت الجن والانس فطوبى لمن كان الخير علي يديه وويل  
 كان الشري علي يديه وقد يستدل علي صحة هذا القول بما روي انه صلى الله عليه وسلم قال يوم فجع مكة الا ان الله  
 قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض وحرم مكة لا يمكن الا بعد وجودها ولانه تعالى سألها ام القرى وهذا يقضي  
 سبقها علي سائر البقاع ولان تكليف الصلوة كان ثابت في اديان جميع الانبياء وايضا قال تعالى في سورة من مواويل  
 الذين امنوا الله عليهم من المشركين من ذرية آدم الي قوله حرموا سجدة لا بد لها من قبله فلو كانت تلتزم عن  
 الكعبة لم يكن في اول بيت وضع للناس هذا المحل خلف القول الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اول بيت  
 وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقبلهم كما بينهما قال اربعون سنة وعن علي روي الله عنه له جعل  
 قال له ان اول بيت قال لا قد كان قبله بمسوت ولكنه اول بيت وضع للناس بمكة مبارك فيه الذي والرحمة

والبركة

والبركة واعلم ان العرض الاصلي من ذكر هذه الاولوية بان الفضيلة وتوجهه علي بيت المقدس ولا ياتي الاولية  
 الثاني هذا المقصود وان كان الارجح بثبوت تلك الاولوية ايضا حكاويها انما وفي سورة البقرة ايضا من الاخبار  
 من مقابل البيت ان الامم سبابة الرب الخليل والمهدس جبريل وبانيه ابراهيم الخليل وقيل انه اسما من الاخبار  
 انه محل الحجة الدعوات ومهبط الغزوات والبركات ومصدر الصلوات والطاعات ومنها مقام ابراهيم كما روي ومنها  
 قلة ما يجمع من المحصى والمجاري فيه فانه منذ الان سنة يري في كل سنة خمسين الف فاضل كل واحد منهم تسعون  
 في الاربعة هناك الا ان واجتمع في سنة واحدة كان غير كثير وليس الوضع الذي يري اليه الحج اتم من قبله  
 من حيث شديدة وقد جاء في الآثار ان من كانت حجة من قبله فمكة حرة من حرارة السماء ومنها ان الطيور تركت الارض  
 في الكعبة وتفرقت عنها البنية اذا وصلت اليها ذابوا ومنها ان الحيوانات الضالعة في الطباع لا يروى بعضها بعضا  
 كالكلاب والقطا ومنها ان سكاها قبل البنية قالوا هدم الكعبة اوجزب مكة بالكعبة فاما بيت المقدس  
 فقد هدمه تحت نحر الكعبة وقصد أصحاب القبيل سوف يفي في موضعها ان شاء الله العزيز ومنها انه تعالى  
 صفاها براد غير ذي زرع لولا ان منها انه قطع بذلك رحا اهل حرفة وسدنة بيته عن سواد حق لا يتركوا الاعلى الله  
 سبحانه وتعالى ومنها انه مكنه كذا لكي يجي اليه من كل بني وذلك بدعوة خليله ابراهيم صلوات الرحمن عليه وانه  
 من اعظم الايات ومنها انه لا يسكنها احد من الجبابرة لانهم يبتلون بالطيبات الدنيا فيبقى ذلك الوضع النبوي والقيام  
 فيها انه تعالى اظهر بذلك شرف المقربين فوضع اشرف البيوت في اقل المقام الامم ومنها كانه قيل كان جعل الكعبة  
 قبل جعلت القزافي الدنيا اهل البلد الامم لا جعلهم في الاخرة اهل المقام الامم ومنها كانه قيل كان جعل الكعبة  
 في موضع خال عن جميع نعم الدنيا فكذلك الا جعل كعبة العزة الا في قلب خال عن حجة الدنيا الذي بمكة لم يبيت  
 الذي بمكة قال في الكعبة وفي علم اللبليل ارام ومكة وبكة لغتان كرايم ورام كضربة لازم ما يقنع فيه  
 الميم والياء والتقارب محجرا مقل بمكة البلد وبكة موضع السجدة وفي الصحاح بكة اسر بطن مكة واما  
 من الشك في بكة من قولهم بكة اذ ارجمه ودفعه وعن سعيد بن جبير سميت بكة لانهم يتباكون فيها ان يزدحمون  
 في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقر عليه السلام ومجاهد وقادة قال بعضهم رأت محمد بن علي الباقر يقول فرت  
 امرأة بين يديه فذهبت ادفعها فقال دعها فانها سميت بكة لانه يبكي بعضهم بعضا عن المرأة من يدى الرجل وهو  
 يصلي والرجل بين يدي المرأة وهي تضيء لها باس يدك في هذا المكان ويؤكد هذا قول من قال ان بكة موضع السجدة  
 لان الطائفة هناك وفيه الارز دهم فلا شك ان بكة غير البيت لانه لا ياتي ان البيت حاصر في بكة والشيء لا يكون  
 مظروفا نفسه وقيل سميت بكة لانها تبتك اغناك الجبابرة اي تدفعهم بقصد جبابرة اسود الا اندقت عنقه واما  
 مكة فاشتقاقها من قولك منك الفصل من امره اذا انتصر ما فيه واستغنى فسميت بذلك لانها اتخذت الناس من  
 كواكب وقطر ولقلة ما بها كان ارضها امتص ما وها وقيل ان مكة وسط الارض والعبور واليهاء تتبع من تحتها  
 فكان الارض كلها يسكن ما ومكة ثم انه تعالى وصف البيت بكونه مباركاً وهدى للعالمين اما انصابه فعلى  
 الحال من الضم المستثنى في الطرف لان الذي بمكة هو والعامل فيه معنى الاستغفار واما معناه فالبركة اما المعنى  
 والزيادة وكثرة الخير واما البقاء والدوام وكل شيء ثبت ودوام فقد برك ومنه برك البعير اذا وضع صدره علي الارض والبركة  
 شبه الخوض لتثورت الماء فيها وتلك الله لم يزل ولا يزال والبيت مبارك لما جعل من حجة وعمره وعكف عنده وطاف  
 حوله من الثواب وتكفي الذنوب قال صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدك هذا افضل من الف صلوة في غيرها  
 سورة الا المسجد الحرام وقال الحج المبرور ليس له جزا الا الجنة ولو استغفر العاقل في نفسه ان الكعبة كالمقطع وضيق  
 المرحوم فيها في الصلوات في اقل الارض وانما فيها والعرى انها غير محصورة كالدوائر المحيطة في المركز ولانها  
 انه يجعل فيها بيت حواء المصلين لانتهاج ابراهيم عليه السلام وقولهم قدسية واسرار نورانية وصار عريانه  
 علم انه اذا توجهت تلك الازواح الصافية الي كعبة العزة واستقبلت احبا دعو هذه الكعبة المسته اقبلت اوار  
 اوليك الازواح بغيره وعظم لمعان الامراء والرحمانية في سره قال القائل يجوز ان يكون بركته ما ذكر في قوله عجي



اليه مزارات كل شيء فيكون كقول الله الى الارض القدسة التي باركنها فيها وان نرسنا البركة بالدمام فلا نملك الله لا  
 ينقل الكعبة من الميادين والعالمين والبركة السجود واذا كانت الارض كمن وكل ان يفرض فانه يصح لعم وظهر  
 لاخرين وعصر اخرين او عتقوا او عتقوا ولا يجوز الكعبة عن وجه قوم اليها البتة وايضا نفاء الكعبة على هذه الحالة  
 الوفاء من السنين دوام واسكنه هدي للعالمين فلا تفلتهم ومنعدهم اولانه بدل على وجود الصانع وصديق  
 صلى الله عليه وسلم بما فيه من الايات والاعاجيب اولانه يهدي الى الجنة ومعنى هدي هاديا او هادي قاله  
 الرجاء وحسن ان يكون عمله رفعا اي وهو هدي فيه ايات بينات يجعل ان يراى بها عذرا من فضله ويجوز  
 قوله مقام ابراهيم غير متعلق بما قبله فكانه قيل فيه ايات بينات ومع ذلك فهو مقام ابراهيم وموضوعة الذي يشار  
 وعبد الله فيه وقال الاكثرون ان الايات بيناته ونفسه قوله مقام ابراهيم اما بان يجعل واحده منزلة ايات  
 كغيره ولانه معجز رسول وكل معجز فقيه دليل اوجها على علم الصانع وكلامه وامر الله وجوبه وتعالى عن مشابهة  
 للجدات فلهذا هذا الدليل غير معتد بلغة الجمع كقول الله ابراهيم كان امه واسما ان يجعل المقام مشتركا على ايات لان  
 ان الذم في الصخرة الصماء اية وعرضه بها الى الكهين اية والاية بعض الصخرة دون بعض اية وايضا هذا الاثر دون  
 اثار سائر الانبياء اية لابراهيم خاصة وحفظه مع لونه اعاد به من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوفا من السنين  
 اية فكل الزمان في قوله ومن احطه كان امنا من نقلة تفسير الايات وهذه الجملة وان كانت من مبتدأ وخبر ومن  
 شرط وجزا الا انه في تقدير ومفرد من حيث المعنى فكانه قيل فيه ايات بينات وامن من دخله كالمركب فيه اية  
 بينه من دخله كان امنا كان معناه فيه اية بينة امن من دخله وهذا التفسير بعد تفحصه مبنى على ان الايات  
 جمع كما قال صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر اية في جماعة وفي القرآن هناك خصان اختصوا وقيل ذكر ايمان وطوي  
 ذكر غيرها دلاله على تكرار الايات كانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله وكليهما سوا واحدة  
 قوله صلى الله عليه وسلم حبس الي من دناكم ثلث الطيب والناس وقوله في الصلوة ومنهم من تم الثلثة  
 فقال مقام ابراهيم وامن من دخله وان الله على الناس حجة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في جمع والراد مكانا ابراهيم  
 وهي ما قاله من المناسك فالمراد بالايات شواهد الحج وقصر ابن عباس وايضا واحد او جعفر الذي في رواية  
 فتنبيه اية بينة على التوحيد قاله في الكشف وفيه تركيد كقول مقام ابراهيم بعبارة بيانا واسمعت من  
 دخله فقد مر اختلاف العلماء فيه في سورة البقرة في قوله واذهبن الى البيت مثابرة للناس وقلن انما  
 من الناس كما يوجب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امة وعنه صلى الله  
 عليه وسلم المحزون والميتع في خذون على اطرافهما وينثران في الجنة وهما مقربان مكة والمدينة وعنه ابن مسعود  
 وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الجحور وهو من ليس بها مقبرة فقال يبعث الله من هذه القبعة ومن هذا الحرم كله  
 سبعين الفا ورجلهم كالف ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الف فاجرهم  
 كالف ليلة البدر وعنه النبي صلى الله عليه وسلم من صر على حكمة ساعة من نهار شاعفت منه جهنم سبعين  
 ما بين عام واثني عشر سنة في البيت لما ذكره في البيت اربعة باجيا به الحج وها لفتان الفقه هاهنا وكذا  
 لغة محمد وكلامه كالمذبح والذكر والعلم وقيل المكسور اسم للزور والمفتوح مصدر وحمل من استطاع  
 حقق على البلد من الناس ويعني زاده على من استطاع من الناس في البيت وقال القرطبي ان يوجب البيت  
 من الخوراد المراد بحدوف الدلالة ما قبله عليه والتقدير من استطاع اليه سبيلا فلهذا عليه حج البيت وقال ابن  
 الانباري يحتمل ان يكون محله رفعا على البيان كانه قيل من الناس الذين علمهم الله حج البيت فقبل من استطاع  
 والصبر في اليه للبيت او الحج واستطاعة السبيل الى الشيء اسكان الوصول اليه واجتراح الشاقي بالانه  
 على ان الكفار يحاطون بغير شع الشرايع لان الناس يبع الموت والكافر وعدم الايمان لا يصلح معارضا ومحصلا لهذا  
 الغرض لان الدهري يكلف بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان الايمان بالله الذي هو شرط صحة الايمان عمود حاصل  
 والمجوز مكلف بالصلوة مع ان الوضوء الذي هو شرط صحة الصلوة ليس حاصل واجه جميع المعزلة بالالة على ان  
 الاستطاعة قبل الفعل لانها لو كانت مع العقل كان من لم يحج يكن مستطيعا للحج فلا يتأوله التكليف المذكور ذلك باطل

بالايات اجابت الاشاعرة بان هذا ايضا لازم عليكم لان القادس اما ان يكون ماحورا للفعل قبل حصول الذي  
 الى الفعل وهو محال لانه مكلف بما لا يطيق او بعد حصوله وجب ان يكون الفعل واجبا للمعول فلا يكون في  
 التكليف به فائده واذا كانت الاستطاعة منتفية في الحالي وجب ان لا يتوجه التكليف والحج ان وجب الفعل  
 بالقدرة والارادة لا ينافي في حجية التكليف اليه واعلم ان الحج لا يجب باصل الشروع في العمل الا سقيا واحدا لما روي  
 عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام الامر  
 ابن عباس فقال في كل عام يا رسول الله فقال لو قلتم بالزحمت والروحت لم نعلمها بالجمعة فزاد فتعجب وقد يجب  
 اكثر من مرة واحدا لعامة من كالمذبح والقبض والجمعة الحج على الاطلاق شرطوا حذوهم الاسلام فلا يصح ان كان  
 كونه وصلة ولا يشترط فيها التكليف بل يجوز ان يكون على المحزون وعلى الصبي الذي لا يميز وجب عليه  
 لا يوجب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم من امرأة وفي حجة فاحذت بعقد صبي كان معها فقالت  
 النساء والعيان فليسا عن الصبيان درهمي علم ولحمة الماشقة بشرط ان يدعى الاسلام وهو العتق والبيع  
 الحج من المحزون والصبي الذي لا يميز كسائر العبادات ويصح من الصبي المميز ان يرمي بجمادى الاولى ولا يشترط فيها الحج  
 كما بالعبادات ووقوفه عن حجة الاسلام بشرط ان يدان البلى والحجبة لقوله صلى الله عليه وسلم انما يصح  
 الحج فعليه حج الاسلام واما بعد حج ثم عتق فعليه حجة الاسلام والمعنى فيه ان الحج عبادة على ما يصح  
 في حالة السخا والالتكليف تابع للثبوت فشرط هذا الحكم ان يعود الى ثلثة الاسلام والتكليف والعريضة  
 ولو تكلف الفقير الحج وقع حجه عن الفرض كالحج الفري فحج الفري رجع والحج عن الفرض المشقة وحضر الحجة ولو  
 حجة الاسلام بشرط ان يدان عن الثلثة المذكورة انما وهو الاستطاعة بالالة والاستطاعة نوعان استطاعة مباشرة  
 بنفسه والاستطاعة بتفويضه لغيره النوع الاول ينقسم به امور اربعة احدها الرحلة والناس تسمان احدها من بيته  
 وبين مكة مسافة الفرس فلا يميز الحج الا اذا وجد راحلة سوا كان قادرا على الشيء او لم يكن لما روي انه صلى الله عليه  
 وسلم سوا استطاعة السبيل الى الحج بوجود الراد والراحلة نعم لو كان قادرا على الشيء بسبب له ان لا يتكلم الحج وعنه مالك  
 القوي على الشيء بل يميز الحج وجب مع وجود الراحلة وهذا الحمل ايضا ان كان لا يستمكن على الرحلة ولحمة منتهى  
 في العادة جازية بسبب ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد مونة حمل او شق حمل ووجد شركا يحمل في الحيات لآخر لزمه الحج وان لم يجد  
 في القسم الثاني من ليس بيته وبين مكة مسافة الفرس فان كان قادرا على الشيء لزمه الحج والا فلا يجب الا مع الرحلة او مع  
 مع الحمل كما في حق البعيد والراد بوجوب الرحلة ان يقدس على تحصيلها ملكا واستيثارا بين الثلثة او باجرة الحمل ولد  
 في الحمل المنقضي الثاني الراد واعينه وبالحج الى في السفر من ذهابه واباه سوا كان له اهل وعشرة وجب اليهم  
 ولا تحب الوطن من الايمان وكذا الرحلة للاباب واجرة البدرية كل ذلك بعد قضاء جميع الديون ورد الزكاة ونفقة  
 من يلزمه نفقتهم حينئذ الى العود وبعد من السكك ان خاف الفت بعد مسئلة ودست فاجب اليه به وحاشا  
 اليه لزمته المستصبة ولو كان له رأس مال يضر فيه وينفق من حجه ولو نقص لم يطل تجارته ولو كان له مشقة  
 رجع منها نفقته فالأصح عند الامية انه يكلف بيعة لانه واجد للزاد والراحلة غير ينفقون الفقير في الاستقبال  
 لتعلق الثالث الطريق ويشترط فيه عليه ظن الامن على النفس من خوف سبي او عدو الامن على المال من عدو  
 ورضي وان رضي بني سبي والامن على الضع لانه يخرج من روج او خدم او نسوة فقات وفي الخبر  
 على السلامة وفي البر وجود علف الدابة المشقة الرابع المدين ويشترط فيه ان يكون على الاستكمال على الرحلة  
 وان ضعف عن ذلك مرض او غيره فهو غير مستطيع للباشرة ولا بد للامني من قائد وعنداني حنيفة لا يحج عليه  
 وروي انه سبب قال الامية لا بد مع الضوابط مع امكان المسر وهو ان يبقى من الزمان بعد استطاعه بمكة ليس  
 فيه الحج المسر العمود فان احتاج ان يقطع في يوم مرحلة او اكثر لم يلزمه الحج ولو حرجت الرخصة قبل الوقت  
 التي حرجت عادة اهل مكة بالحج فيه لم يلزمه الخروج معهم وجب الحج في الحرك لصلوة في وقتها فيجوز ان  
 لكنه ان دامت الاستطاعة وحقق الاسكان ولم يحج حتى مات عصى ولم يظهر وان كان شابا وقال ابو مالك وابن



راي حنيفة في رواية علي بن ابي طالب ان في سنة الحج نزلت سنة خمس من الهجرة واما النبي صلى الله عليه  
 وسلم من غير ما نفع فانه خرج الى مكة سنة سبع لغزاة الهجرة ولم يخرج وفتح مكة سنة ثمان وبث ابا بكر امير علي الحاج  
 سنة تسع ورجع من سنة عشر وعاش بعد ما ثمانين يوما واسم الفوج الثاني فهو استطاعة الحج الاستنابة  
 وانها جازية في الحج وان كانت العبادات بعيلة عن الاستنابة لان الخروج عنه قد يكون عاجزا عن المباشرة بسبب  
 الموت او الكسر او زمانه او مرضه لا يبرح من حاله وعنه ابن عباس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله احق تدرت ان الحج ومات قتل ان الحج افاج منها فقال لو كان علي اخاك ذنبت فاضيه قال نعم قال  
 فاقضوا حق الله تعالى فهو احق بالقتل وعنه ان امرأة من ضع قالت يا رسول الله ان في سنة الله تعالى على عباده  
 في الحج ادركت اي شيا كبير الاستطاعة ان يستطاع على الواحد افاج عنه قال نعم وقد نكثت الاستنابة بطريق  
 الاستنابة لانه على يد حله النية فيجري فيه الاستنابة كقرب الصلوة وعند ابن حنيفة لا يجوز ولكن يترك  
 عليه ولو استناب كان ثواب الصلوة للامر وسقط عنه الخطأ بالحج ويقع الحج عن الحاج والحج بالمرء ان يخرج عن  
 واعطيت نفسك وهذا ايضا جاز من السابق كالاجارة ولكن لا يجوز ان تغرك استنابك بالصلوة لانها جازية لا يبرح  
 لا بد ان يكون معلومة فله جلة الكلام في الاستطاعة عند الجمهور وعنه الصلوة اذا قدر ان يوتر نفسه فهو  
 مستطاع وقيل في ذلك فقال ان كان لبعضهم مبررات في مكة اكان يتركه بل كان ينطلق اليه ولو جاز ذلك  
 يجب عليه الحج وفي الآية انواع من التوكيد والتعليل منها قوله صلى الله عليه وسلم اي حق واجب له عليه لم يكن  
 لها يجب عليهم الاتقياد سواء عرفوا وجده الحكمة فيها ام لم يعرفوا فان كثيرا من اعمال الحج تقصد بحسنها  
 بناء الكلام على الابدال ليعين تشبها للراد ونقصا بعد الاحمال واوراد الفرض في صوم ربي تقربا اليه في  
 الاذهان ومنها ذكر من كفر مكان من لم يخرج وفيه من التعليل ما فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 مات ولم يخرج فليكن ان شاء الله او نضر انما ونظم قوله من ترك صلوة منعه فقد كفر ومنها اطلاق الفريضة  
 الخطب يدرك الله دون ان يقول فانه او قات فانه يدل على عانة السخط والخذلان ومنها وضع الظاهر مقام الفرض حيث  
 قال عن العالمين ولم يقل عنه لانه اذا كان غيبا عن كل العالمين فلا يكون غيبا عن طاعة ذلك الواحد وفي العالم  
 من عرف ان هذا الوعيد عام في حق كل من كفر ولا تغفل له بما قبله ومنهم من حمله على اعتقاد عدم وجوب  
 الحج ويكره ما روي عن سعيد بن المسيب انها نزلت في اليهود قالوا ان الحج الى مكة غير واجب وعن الصالح  
 لما نزلت اية الحج جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاديان السنة المسلمين واليهود والنصارى واليهوس  
 والمشرقيين فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج نحو فانه به الملوك وكفرت به الملل الخس قالوا لا  
 به ولا نصلي اليه ولا نجه فتركت ومن كفر ومن الاحاديث الواردة في تأكيد امر الحج قوله صلى الله عليه وسلم  
 حجيا قبل ان لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين وبيع في الثالثة وهدى محرابك ان لا تحجوا قبل ان يجمع البيت  
 اي يتعذر عليكم الذهاب الى مكة من جانب البر لعدم الامن او غيره وعنه ابن مسعود جرحوا هذا البيت  
 قبل ان تنبت في البادية شجرة لا تاكل منها دابة الا ذقت ابي هليلجك وعن غيره انك الناس الى عاتق اهل  
 ما نزلت اي تجل عقر نبتهم ويستاصلوا ثم انه سبحانه لا يبر اهل الكتاب في الخطاب وتقل قلوب اهل الكتاب لم  
 تكفرون بايات الله التي دللتكم على صدق محمد بعد ظهور البينات ودخول الشبهات او بعد مونة فضة  
 الكعبة ووجوب الحج والله شهيد على ما قلون فيما زعم عليه وهذه الاحمال توجب ان لا يجسر واعلى  
 باياته ودلائله على نبوة محمد ثم انه لما انصت عليهم في صلواتهم وعلمهم على ائمتناهم فقال لم تصدقوا عن رسول  
 الله من آمن قال المفسرون وكان صدره عن سبيل الله الفاء المشعرة والشبهات في كل ما صنعوا المسلمين والكل  
 نفت محمد في كتابهم ومنع من اراد الدخول في الاسلام بمحمد وكذبهم او تذكروا كان بينهم في المحاكمة من  
 العداوات والحروب ليعودوا الى شمله ويحمل ثغورها عوجا اي الهوجا كما نصب على الحال او بدل وهو كس العبد  
 الميل عن الاستواء في كل ما لا يري كالميل والفرق واما النبي الذي يرب فيقال فيه عوج بالفتح كالحابط والقناة ولما  
 قال الزجاج العوج بالكسر في العاني وبالفتح في الاعيان ويغوث بمعني تظلمت ويتصر على مفعول واحد الم

اسم  
 والصائبين

كذا

يكن معها اللام مثل تحت المال والاجر فان اراد تعدنيه الى صفوة من صفوة اللام فالنقد يتبعون لها كما تقول  
 مذكرك طيبا اي صديقا طيبا والصبر عائد الى السبل وانها تذكروك والعبث انتم تلبسون علي الناس حتى  
 ووجه ان فيها من يغاكتكم ان الشيخ يدل على البدء وان شريعة موسى باقية الى الابد وان هذا ليس بذل المغت  
 في كتابها او الماد تنعجون انفسكم في احقاد الحق وانتم ما لا تباين لكم من وجود العوج فيها وراق من كاستغفار  
 ان يكون عوجا لا يعني ذاعوج وذلك انهم كانوا يدعون انهم على دين الله ومسيلة فقبل لهم انك ليعرف في سبيل الله  
 صالين وانتم شهداء انما سبيل الله التي لا يصد عنها الاصل مثل قاله بن عباس انتم تشهدون ظهور المعجزات على نبي محمد  
 صلى الله عليه وسلم وانتم شهداء انما سبيل الله التي لا يصد عنها الاصل مثل قاله بن عباس انتم تشهدون ظهور المعجزات على نبي محمد  
 وقيل ان من كان كذلك لا يلقى بحاله الاضرار على الباطل والكذب والضلال ثم اودعه بقوله وما الله بغافل عما  
 تعملون فقبل السيد لعله وقد انكر طريقته لا تخفى على سرك ولست بغافل عنك واختم الآية الاولى بقوله  
 والله شهيد وهذه بقوله وما الله بغافل عما تعملون فقبل السيد لعله وقد انكر طريقته لا تخفى على سرك ولست بغافل عنك واختم الآية الاولى بقوله  
 بالاحتمال والقائه الشبهة وفي تحرير الخطاب في الايتين بقوله يا اهل الكتاب اني بعث اليكم علي بن ابي طالب  
 فقال لهم ينصرفون فيصرفون عن سلوك سبيل الضلال والاصلا عن عكرمة ويروى عن زيد بن اسلم جاز ايضا  
 ان شاسون فيس اليهودي كان عظيم الكفر يتنبد بالظن على المسلمين من علي بن ابي طالب من الاصل من الاوس والخزرج  
 في مجلس لهم فجدت فغاطه ذلك حيث قالوا واخبروا بعد الذي كان بينهم في المحاكمة من العداوة وقالوا  
 لنا معهم اذا اجتمعوا من قراقرم شاي من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم يعاشرهم يوم امتثلت فيه الاوس والخزرج  
 وكان الظفرية للاوس علي الخزرج ففعلوا واستنعم بعضهم ما كانوا قاتلوا وقبضوا من الاشعار فكل القوم عند ذلك فاستن  
 موا تفرحوا حين ذاك من حلال من الحيين اوس بن فطحي احد بني حارثة من الاوس وحيار بن يحيى احد بني سلمة  
 من الخزرج فقالوا لا والله ان اجدنا لصاحبه ان نكث والله يرددها الآن جذعة وعضب الغزيان حرقا فلا قد  
 ففعلوا السلاح من عدوهم الظاهر في حرقه فخرخوا اليها وانضت الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي  
 حازا عليها في المحاكمة واصطوفوا القتال فقلت يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امر يقا من الذين اوتوا الكتاب يرد  
 بعد انكم كافرين بايات غيا النبي صلى الله عليه وسلم حتى تام بين الصفتي فخرخوا ورفع صوته فلما سحر  
 صوته انصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ الغزاة السلاح وعاق بعضهم بعضا وجرايعون وفي رواية زيد  
 ابن اسلم خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين اذعوني في المحاكمة  
 وانابن الظاهر بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقلع به عنكم امر الجاهلية والفر بينكم من جعوت الي ما كنتم عليه  
 كفرا ففرغوا من الغزاة من الشيطان وكيد من عدوهم فالغزاة السلاح وجرا وعاق بعضهم بعضا  
 ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعين مطيعين فانزل الله عز وجل بالآيات قال جازون  
 عند الله ما كان من طالع احوه اليها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوي اليها بيده فحفظنا واصلح الله ما بيننا  
 فاحسان شخص احب اليها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاربوا بما نطقوا به ولا اوحشوا ولا اوحش  
 احسن ذلك اليوم وكيف تكفرون استغفام بطون الانكار والنفق والمعنى من اين يتطرق اليكم الكفر  
 والحال ان آيات الله تنبى عليكم على لسان الرسول غصة في كل واقعة ونبى اظهركم رسول الله يبين لكم كل  
 شبهة وينتج عنكم كل غلة ومع هذين التوريب لا يبقى لظلمة الضلال عيب ولا اثر فعليكم ان لا تلتفتوا الى قول  
 المخالف وتزجروا في كل ما بينكم الي الكتاب والنبي فقلت اما الكتاب فانه باق على وجه الامر واما النبي فان كان  
 قد سبق الى رحمة الله في الظاهر فكن نور مستر باق بيت المؤمنين فكانه باق على ان عتروا ودرستهم بقرينة ما  
 بحسب الظاهر ايضا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اني تارك بينكم الفقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا عن الله  
 وعزتي وقال ان العلى وربة الانبياء انهم اجمعون من نورهم بعصمتك وهدايتك وفي هذا اشارة لهداية الامم  
 انهم لا يضلون ابدا الي يوم القيمة ثم بين ان لكل بعصرة الله وتزيينه فقال ومن يعصم بالله يتسك بدينه او يلحق  
 اليه في دفع شره الكفار فقد هدي الي صراط مستقيم ولا اعتصام الاستمسك في الشئ في منع نفسه من الوقوع



في انه امت المعصية فثبت ان المعصية لا اعتصام بحلق الله وعدائته بل قالوا انه بفعل العبد ثابرا لا بالية بان الراد  
لهاديه الزيادة في الاطاف المرتبة على اداء الطاعات اما المراد الهداية الى الجنة قال في الكشاف قد هدي  
اي فقد حصل له الهدى لا بحالة كما تقول اذ اجبت فلا ينفذ انما كانت كانه الهدي قد حصل له من غير عنده حاملا  
وتعني التوفيق في قد طاهر لان العتصم بالله متوقع للهدي كما ان تاصد الكرم متوقع للفلاح عنده **السائل**  
ان تالوا البر وهو صفة الله حتى تكفروا احب اليه اليكم وهو انفسكم ان الغرض ان لا يبال عن بر الشيع ومن  
تسلطته حتى انفق ما احبه وهو نفسه كل الطعام كان حلالا لثلاثة اصناف الملك الذي في العلوي وعداوة الذي  
وخلق للعبادة والحيوان الطافي السيل وغداوة الطعام وخلق للخدمة والا انسان المركب من القليل وغداوة  
لروحانية الذكر ولحيانية الطعام وخلق للخدمة والحلافة وهذا الصنف على ثلاثة اقسام منهم طام لنفسه وهو  
الذي بالغ في غذا جسمانية وقصر في غذا روحانية حتى بات موجه واسترقت نفسه اوليك كالانعام بل لم يقل  
ومنهم متعصم وهو الذي تساوى طرناه خلطوا غلا صلتا واخر سببا ومنهم ساق بالمخبرات وهو الذي يالوي  
غدا روحانية وهو الذكر وقصر في غذا جسمانية حتى بات نفسه وقوي برودة اوليك من غير البرية  
فكان كل الطعام حلالا للانسان كما للحيوان الا ما حرم الانسان التلج بالمخبرات على نفسه بموت النفس وجنود  
القلب واستبداد الروح من قبل ان يقول الرب والالهام كما قبل المحامدات تشرعت المشاهدات والذين جاهدوا في  
لتعديهم سببا فمن اتزى على الله الكذب بان يريد ان يهدي الى الحق من غير جهاد النفس قل صدق الله في  
قوله ان تالوا البر حتى تنفقوا فانفقوا سببا ابراهيم وكانت ملته انفاق المال على الصيقات ببدل الروح عند الامتحان  
وتسلم الولد للفران وما كان من المشركين الذين يقدون مع الله خبيلا اخر ان اول بيت وضع للناس لاله لا اله الا  
عني عن العالمين وان اعزج بيت الله وهو العالم المعبر القلب الذي وضع الذي بركة صدره لانسان مباركا  
عليه وهدي بهتدي به جميع اجزائه وحده الى الله تجوده فان التوراة الالهية اذ وقع في القلب الفسخ له وانفع فيه مع  
وبه يصور به بفعل وبه ينطق وبه يبطش وبه يمشي وبه يتحرك وبه يسكن فيه آيات بينات بصل اليها الطالب  
المطيرة والفاصل الذي مقصوده منها مقام ابراهيم وهو الحلة التي يصل الحبل الي خبله ومن دخله يعني مقام ابراهيم  
ببدل المال والنفس والولد وصار خبله انه كان انسانا من نار القبطية ومن عذاب الجباب ثم اخبر عن وجوب زيار  
بيت الخليل على الخليل ان استطاع اليه السبيل وذلك بان وجد شرائط السكون وامكانه واداب البرهانية كما  
منها الاحرام بالخروج عن الرسوم والعادات والتجديد عن العيبات والمالوفات والتطهير عن الاضلات والدموع  
والترجعة الى قاهر الارض والسموات بخروج من النيات وصفا الطويات ومنها الوقوف بعرفات المعرفة والخطبة  
على عتبة جبل الرحمة بصدق الالفاء وحسن العهد والالقاء ومنها الطواف بالبحر مع عن الاطراف الشرقية  
الشمسية بالاطراف السبعة حول كعبة الرتبة ومنها السعي من صفا الصفات ودموع المذات ومنها  
الحلق بمحى آثار المعصية بمحسى الاثار الالهية ومحسى سائر الناسك على هذا ومن كفر بوجبات الحق والمناجاة  
لصفات الاطاف ولا يتقرب لجدات الاعطاف التي تراهي على الثقيل وهي الاستطاعة في الحقيقة فان الله عز وجل  
عن العالمين لا يستعملهم وما يستعملون من قول اهل الكتاب طاهر الخطاب معهم وباطنه مع علماء السوء الذين  
يسعون دسهم بديارهم ولا يعملون بما يعملون فيضلون ويضلون وسال العمنة عن اتباع الهدي الامنة حسب الله فيقول  
**يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بئ**  
**فلو بكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها**  
**كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون**

الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا  
تدونا كاذبت نفروا واختلقوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب  
عظيم يوم يبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين استودت عن حقهم انهم  
بعد انما يحكم تدونوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابينت وجوههم  
ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله  
يريد ظلا للعالين ولله ما في السموات وما في الارض والي الله ترجع الامور  
كنتم خير امة اخرجت للناس تادعون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون  
بالله ولولا امن اهل الكتاب لكان خير الهمة منهم المؤمنين ولكنهم الفاسقون  
لن يضرركم الا اذي وان يقاتلوكم يولوكم الاذيان ثم لا يضررونك  
**القرآن** حق تقاته بالامانة على ولا تقروا بتشديد الماء البري وابن فليح **الوقوف** سلون ولا تقروا  
لعن المتكفنين احوانا لا حلال الوارثا لاجال والاستيناف ومنها تقديرات المنكر للعدول المفلحون الى ان لا يظلم  
لنقل الغرض بهم على الاصح ومن قبل منصوب باضار يذكر واشود وجوه اسودت وجوههم لان التقدير فيها لهم  
اكثر ثم تكفرون في رحمة الله خالدون بالحق العالمين ما في الارض والامر وتؤمنون بالله خير لهم الفاسقون  
فيلادقف عليه وعليه وقت لان المعرف لا يصف بالجملة الا اذ في الادب لان ثم لتتبع الاجازي ثم لا يضررونك  
ولو كان عطا لكان ثم لا يضررونك لا يضررونك **التفسير** انه سبحانه لا يضر المؤمنين ائتنال الكتاب امره في هذه  
الآيات تجامع الطاعات ومعاهد الخيرات فاولها لزوم سيرة النوري عن ابن عباس لما تالوا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى طرفة عيني وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى اذ هو القيام بالامر  
كلها والاجتناب عن المحارم باسرها وان لا يخالط في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او بالادب  
والاخر بين شق ذلك على المسلمين فتلا فانقوا الله ما استطعتم والمجاهدين على انها غير مشوخة لان معنى ختقانة  
واجب تقواه كما يجب ان يتقوا وهو ان يجتنب جميع معاصيه ومثل هذا لا يجوز ان ينسخ والا كان اباة لبعض القاصي  
ولا يجوز ان يرد بقوله حق تقاته ما لا يستطيع من التكليف كالصادر على سبل الخطا والسر والنيان لقوله لا يكلف الله  
نفسا الا وسعها فعلى هذا المروي فثبت بين الاثنين والآخر القول الاول ان يقول ان كنه الالهية غير معلوم للخلق ولا يجوز  
كل ففهم وقد رتبته وعزته معلوما فلا يحصل الخوف اللافي بذلك ولا يحصل حق الانتفاء اذ كان كذا فيقول من ان يرس  
بانتفاء والاخف والا غلط ثم ينسخ الا غلط ويبقى الاخف وقوله هذه الآية بعد قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها مع  
مخوات الا وان لم يسلون ليس بها من الموت ولما هو مني عن ان يترك الموت على خلاف حال الاسلام وقد رتب في المقام  
شله ثم الله تعالى امرهم بما هو كالاصل بجميع الخيرات وامتناع المعاد والمناشور والاعتصام على التمسك بين الله وانفاق  
الراء على اعلا كلمته فقال واعتصموا بحبل الله جميعا حال كونهم على عيني وقوله اعصمت بحبله تميز ان يجرى  
فشيلا استظهار به وثوقه بعنايته بما تالها التدي من معان يرتفع بحبل وثوق وباء من قطعاه لان وجه الشبه



وصف عن حقيقته ومنع من علمه امر ونحوه ان يكون الجبل استقارة للعهد والاعتصام لثبوته بالهدى وعلى  
ان في الكلام لتبسيطه ونحوه ان يفرض الاستقارة في الجبل فقط ويكون الاعتصام ترتيها لها والحاصل ان من لم يأت  
دقيقا والسائر عليه غير ما هو ان يرد منه عن المادة فيرد الجبل صهيها ما يتصل به الى الثبات على الحق وان كانت  
عباراته العشرية مخالفة ونحوه ان عباس هو العهد كما يحكي الاميل من الله وحمل من الناس وقيل انه القوان كما روي  
عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال انما استخون فتنه قبل فالجرح منها قال كتاب الله فيه ما  
تليكم وحسن ما بعدكم وحسن ما بينكم وهو حمل الله المتين وروي ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا  
القرآن حمل الله وعنه اي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وحمل مني  
معدود من السماء الى الارض وعزف اهل بيتي وقيل انه دين الله وقيل انه طاعة الله وقيل خلاص المؤمنين  
وقيل امانة لقوله تعالى عقيب ذلك ولا تقرقوا لانه الحق لا يكون الا واحدا وما ذابعد الحق الا الضلال وفي الله  
مع الجماعة قال صلى الله عليه وسلم ستعرف الحق على سيف وسبعين وفيه الناجي منهم واحد فقبل من هم يارسل الله  
قال الجماعة وروي السواد الاعظم وروي ما انا عليه واصحابي وقال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امو على الضلالة  
وقد تمسك بالآية ثقة القياس قال الاحكام الشرعية ان احتج بها الدلائل البينة المتعاضدة فيها بالقياس  
وان اقتصر فيها على الدلائل الظنية فالقول نحو ان القياس لكل احد يوجب الفرق والاختلاف وهو منسوخ عنه واجيب  
بان الدلائل الدالة على وجوب العمل بالقياس مختصة لعوم قوله ولا تقرقوا ثم انه تعالى ذكره نفي عليه  
وذلك انهم كانوا في المباحية بينهم الاخر والفضاء والحروب المتطاوله فالتقوا الله بيت قلوبهم بركة الاسلام فصار  
احزاننا في الله متراجمين متناحطين وذلك ان من كان وجهه الى الدنيا فقلما يخلص من معاداة ومقاساة وما فتنه  
بسبب الاعراض الدينية اما العارف المناظر من الحق الى الحق فانه يرى الكل اسيرافي قبضة القضاء ولا يعاد  
احدا البينة لانه مستبصر برأيه في العدم فاذ امر امره برفق ناصح لا يعنف معير وكان اصبر طرب الدوقاية  
في الدين ورفقاه في طلب البينة اسلم من حب الورد وله فكانوا كالافرنج والاحوان بل الحسد واحد وكفى  
واحد وقيل يريد الاحوان في النبذ وكذلك الاوس والخزرج كانوا احوزين لادام وبينها العداوة والحرب وفيها  
على ذلك مائة وعشرين سنة الى ان اظفر الله ذلك بالاسلام والتميمهم برسول الله فذكرهم الله تعالى تلك  
الفتنة وفيه دليل على ان العلاقات الحسنة الحارة فيما بينهم بعد الاسلام اياها حصلت من الله تعالى حيث  
خلق فيهم تلك الداعية المستنزفة لخصول الفعل قال الكعبى ان ذلك بالهداية والبيان والهدى والعودة  
والالطاف لا يخلق الفعل واجيب بان كل هذا كان حاصل قبل ذلك فاختصاص احد الزمانين بخصول الالفه والحقه  
لا بد ان يكون لاسرع ايد على ما ذكرته هذا شرح النعم الدينية عليهم ثم ذكرهم النعم الاخر وفيه بقوله وكنت على ما  
حرف من النار فاستدرك منها وشفا الحفرة وشفتها احرمها بالبحر والثابث ومن يقال استثنى على الشيء اذا لم  
عليه كانه بلغ شفاه اي حد منها وطرفه وانقذه واستنقذه خاصة ونجاه والصبر في منها الحفرة او النار اذا كانت  
امالاه في معنى الشفة واما لاصاقته الى الحفرة وهو بعضها كقولك كما شرفت صدر الفتاة من الدم قال بعضهم  
الشفة احسن من الشفا وكذلك الضلالة والضلال ولذلك قال في لبي في ضلالة حين قال له فومه انالورك  
في ضلال مبيت اي لبي في صغر من الضلال فكيف الكبر منه ومعنى الآية ان كنت مشرفا بكم على  
حفره تسيها لها بالحفرة التي فيها النار وتسيها لها انهم التي يوقع بعدها الوقوع في النار بالفتور على حفره  
وفيه تنبيه على تحقير منه الجحيم وان طالت كانه ليس بين الفتوة والموت المستلزم للوقوع في الحفرة اما  
بين طرفي الشيء وبين ذلك الشيء فقلت المعتلة معنى الاقتاد انه تعالى لطف بهم بالرسول صلى الله عليه وسلم  
وسلم وسائر الطائفة حتى اموا قل اهل السنة جميع الطائفة مشتركة بين المؤمنين والكافرين فلو كان فاعمل الامان هو  
العهد لكان العهد هو الذي انقذ نفسه من النار لكن الآية دل على ان الله تعالى هو المقصد فعلم ان خلق افعال  
العباد هو الله تعالى مثل ذلك البيان البليغ بين الله لكم اياته لعلمكم فتنه ونارادة ان تردادوا هادي  
والفتور على رجاء هداية فالاول قوله المعتلة والثاني لاهل السنة وقد مر في ادب سورة البقرة وقد مر

الروين الكليل ليردادوا هادي فقال ولست منكم امة يدعون الى الخير وهو جنس تحت نوعان التعريب  
في فعل ما ينبغي والكلف عالا ينبغي من حرمانه ومكروهاته فلا حرم انتعه التعريب زيادة في البيان فقال  
يا منون بالمعروف وينهى عن المنكر باختلاف ان كلمة من في قوله منكم للتبيين او للتعريض فذهب طائفة  
الى انها للتبيين لانه ما من مكلف الا يجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اما طائفة اخرى فذهب  
وكيف لا وقد وصفهم الله تعالى بذلك في قوله كتنز حرامه اخرجت للناس تاسرون بالمعروف وتنهون عن  
المنكر فهذا كقولك القلان من دله جند والامير من على انه عكوبية جميع الاولاد والفلان لاهلهم قالوا  
ان ذلك وان كان واجبا على الكل الا انه متى قام به بعض سقط عن الباقي كما في فريض الكفايات وقال الخو  
ايها للتبيين اما لان في الغرم من لا ينفذ على الدعوة وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنساء الرعي والعاقل  
واما لان هذا التكليف يختص بالاعمال الذين يعرفون الخير والشر والمعروف والمنكر ما هو معلوم كيف يرتب الاسرى  
في اناسها فان لها اهل ريمانهم عن معروف واسرهم في دهرهم في الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه  
منها غير منكر وقد يلفظ في موضع الدين ودين في موضع الضلالة ويحكم على من لا يريده انكره الانا ديارا  
قد اجتمع على ان ذلك واجب على الكفاية فكان هذا بالحقيقة اجماعا على البعض الذي يقوم به من ان بعض ذلك  
رجل يقين عليه حكم الولاية وهو المحتسب واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ثلاثة احزاب تتعلق  
بمفوت الله تعالى وهو من كان احدها ما روى به الجمع دون الامر ط كاتمة المجتهد حيث يتفجع بشرائطه فان كان  
يرون اقتدار المجتهد بهم والمحتسب البراه فلا يامرهم بالايجوز ولا ينهاهم عما يرونه مناصحهم ويا من صلى الله  
والثاني ما روى به الاخر اذا كان من بعض الناس الصلوة عن الوقت فان قال سبها حث على الوقت ولا يعترض  
على من اخرها والوقت باق وتاسها ما يتعلق بمفوت الاميين وينقسم الى عام كالبلد اذا غفلت شربته او انهدم  
سجده او طرقت انا والسبيل المتعارف وتزكوا معرفتهم فان كان في بيت المال ما لم يورس بذلك وان لم يكن امر ذو  
الكنة برعايتها واي خاص كطلي الديون الموسر بالدين فالمحتسب بامر بالمعروف عنه اذا استعاده رب الدين  
وليس له الخس وثلثها الحقن المشترك كامر الاوليا بالكنع الاكفاء والرام البنا واحكام العود واحكام المادة  
محقوق الاوليا وابواب البهائم ثم تعهدوا ان لا يستعملوا فيها لا يطير ومن يقضي صلات العبادات لم يحرف الصلوة  
السرية وبالعكس اذ يري في الاذان منعه ويترك عليه ومن يقضي للتدريس والوعظ وهو ليس من اهله ولم  
يرس اعتراف الناس به في تاريل او حريف فينكر المحتسب عليه ويظهر امره ليل لا يقربه واذا راي رجلا واقفا  
مع امرأة في مشايخ يطره الناس لم ينكر عليه وان كان في طريق حال فهو موضع ريبه فينكر المحتسب عليه ويظهر  
امر ويقره ان كانت داهجهم فضا في موضع الدين وان كانت اجنبية فحق الله معها في الخلق ولا ينبغي في حريف  
الاميين كقدي اجاريا حيا لمبار الا باستغناء صاحب الحق ويترك على من يظلم الصلوة من امة المشاهد المرفوض  
وعلى الفضاة اذا جهر المصوم وقصر في النظر على المصومات والسوق المحتص بمعاملة النساء بجنس امانته فان طرقت  
منه جبانة منع من معاملتهن وبالحيلة الامن بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة  
الاذني عن الطريق فليمنظر الداعي الى الخير في حال مكلف وحكم مكلف حتى الصياح لفتن والمجانين كلابهم و  
ويدعوه الى ما يلبس به مندرجا من الاسهل الى الاصعب في الامر والانتكاف وكل ذلك ايماننا واحسانه لا سمعه ولا  
رياسته ولا لغرض من الاعراض المتسامية والجمانية وذلك ان هذه الدعوة منصب النبي صلى الله عليه وسلم  
وخلائه الراشدين بعده ومن هذا ذهب الفقهاء الى ان المراد من الذي كثر في هذه الآية اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذين ينقلون من الرسول ويعلمون الناس بدينه عن النبي صلى الله عليه وسلم من امر بالمعروف  
ونهي عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وطيفة كتابه وعن علي عليه السلام الافضل الهاد  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن سبي الفاسقين وعقب الله غضب الله في قوله تعالى واوليكم هم  
افضل الهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المطرود اي النعضاء بالفلاح مدحاهم وقد تمسك بهذا في ان القائل  
ليس له ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لانه ليس من اهل الفلاح واجيب بان هذا ورد على سبيل التعليل والظاهر



ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يشرع فيه الا بعد اصلاح احوال نفسه لان العاقل يقدم منهم نفسه على غيره  
والغير وقيل يتفق من بين يدي بامره ان يامر عليها بالمعروف في انما كانت عن وجهها قال بعض الحكماء ان ترك ما كان ينبغي  
وانكار المنكر واجبان على الفاسق فيتركه احدوا اجبي لا يسقط عنه الواجب الاخر عن بعض السلف مروا  
بالخبر وان لم يتصل عن الحسن انه سمع مطرب بن عبد الله يقول لا اقول ما لا افعل فقال داود بن ابي يعقوب ما يقول وروى الشافعي  
عن بعض اهل البيت من قوله لا يامر احد بمعروف ولا ينهي عن منكر في هذه القضية ما قيل وغيره في امر الناس بالمعروف  
طيب يد ابي الناس وهو يرضى والفران سمي عليه لم يقولوا لا يفعلون كسر مقنا عند الله ان يقولوا لا يفعلون  
ان امر الناس بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سئل عن قوله في المعزعة وعن داود الطائفي انه سمع صوتا من  
الارض قال اصل الم اصم الم افعل كذا اذا جيب لي يا عدو الله ولكن انك اذا حذرت بامر الله بالمعروف ولم تتركه  
فانك سحانه ولا تتركه فالكاذب تفترق في الظلم وجهان احدهما انه تعالى ذكر في الايات المتقدمة انه يبين في  
القرارة والاعمال ما يدل على صحة دين الاسلام ثم ان اهل الكتاب حسدوا فاحتملوا الفداء الشكر في تلك النصوص  
التي الكلام الى انه امر المؤمنين بالعدل الى الخير فتم الكلام بغير المؤمنين من مثل فعل اهل الكتاب من الفداء الشكر  
في النصوص والاستخراج الماء وبلات الفاسق على هذه الاية من نية الايات المتقدمة وتامها انه لا  
الامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذلك ما لا يثبت الا بالقدرة على تنفيذه كيف وفي الناس ظلمة  
فلا جرم حذر اهل الحق ان يفرقوا ويختلفوا كيلا يصير ذلك سببا للفرق عن القيام لذلك التكليف وعلى هذا يكون  
الاية من نية الاية السابقة فقط قال بعضهم يفرقوا ويختلفوا مواها واحدا والتكثير للتأكيد وقيل معناه  
تفرقوا بالهداية واختلفوا في الدين او تفرقوا بسبب التاويلات الفاسقة للنصوص واختلفوا بان كل منهم يصر  
لغيره او يفرقوا بايديهم بان صار كل من الاخبار ينشأ في بلد واختلفوا بان صار كل منهم يدعي انه على الحق وصاحبه على  
والا يضاف ان اكثر علماء المرات بهذه الصفة فتشابه الله العظمة والسداد واولئك اليهود والنصارى الذين اختلفوا بعد  
ما جاءتهم اليه الايات الواضحة والنصوص الظاهرة واولئك الذين اختلفوا انهم من مبدء هذه الامة لولا  
عظيم يوم يبين وجوه ونسود وجوه وفي ثقل القلوب يقول لهم فايدت اهل البيت ان ذلك العذاب في هذا اليوم  
والاخرى ان من حكم هذا اليوم ان يبين بعض الوجوه ونسود بعض الوجوه ونظر ذلك في القرآن معوه فيمده  
صاحبة مستنيرة ووجوه وعبد عليها فتم تفرقها قرة وفي اثال هذه الايات للتفسير قولنا اوجها وله  
ميل لي سلم ان البياض عات غن العرج والسواد غن العم وهذا مما يستعمل قال تعالى ولا ابشر بصدق الا بالذي طلع  
وجوه مسودا ولما سلم الحسن الامير لونه قال له رجل يا مسود وجه المومني وتنام الخبر سوي انك انما  
في تفسير سورة الفم واللغز في الشعر في الشيب بياض القزوت سودت وجهي عند بعض الوجوه سود القزوت  
وتابها ان السواد والبياض محمولان على ظاهرهما وهما اللون الظاهر اذ الاصل في الاصل الحقيقة فما كان  
اهل البيت الحق وستر بياض اللون واسفاره واسفاره وابيضت صحيفته وسعى الزمير يديه وبهية  
ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكفه واسودت صحيفته واحاطت به الظلمة من كل جانب  
والحكمة في ذلك ان يعرف اهل الوقت كل صنف فيعطى منهم ويصغر في حسب ذلك وعمل لهم بسببه من يد  
يختمه وسموه او ميل وشور وايضا اذ اعرف الخلف في الدنيا يحصل له في الاخرة احد المائلين اذ ادت  
برغبته في الطاعات وترك المجرمات قلت والحقيق فيه ان الهيات والاخلات الميضية انوار والملكات والاعداد  
الذميمة ظلمات وكل منها لا ينظر انما هي كما هي البعد المفاصلة الى الاخرة انظر فنانفتبس من نور ملك جبر  
وراءكم فالتسوا نوراً واحداً اهل السنة بالآلة على ان المكلف امامون واما كافر فانه ليس فيها متلهين  
المتزلفين لانه قسم اهل القية الى قسمين اربعة وهم المومنون ومسودة هاروم العاقل ونكرته العقلي في  
احز الاية قد قوا العذاب بما كنتم تكفرون واعرض القاضي عليه بان عدم ذكر القسم الثالث لا يدل على  
عدمه وايضا لفظ وجوه نكرة فلا يفيد العموم وايضا المذكور في الاية هم المومنون والذين كفروا بعد الايمان  
ولا شبهة ان الكافر الاصل من اهل النار مع انه غير داخل تحت هذين المشيئين فكذلك القول في الفناء والحيات

بن علي بن ميم

لا يجوز ان يكون المراد ان كل احد اسلم وقت اسحقح الدرية من صلب ادم فيكون الخطاب لجميع الكفار وايضا جعل  
موجب العذاب في اضر الاية هو الكفر من حيث انكفر لا الكفر من حيث انه بعد الايمان فان قيل لم تقدم البياض على السواد  
الا فكيف اخرج الخطاب بعد تسليم افادة الزاد والرتيب انه يدرك اهل الثواب وعظم بها ايضا تنبيه على ان  
امارة الرحمة اكثر من امارة العصب كما قال سبقت رحمتي غضبي ولا في ذلك من رعاية حسن الطمع والقطع وانه في  
يدبع وفي الفصاحة ومن المراد بهؤلاء الذين كفروا بعد ايمانهم قال ابن كعب م جميع الكفار لانهم امنوا وقت اليثاف  
وراء الاحزاب في البسيط باسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المراد الكفر ثم بعد ما ظهر لكم ما يجب الايمان وهو  
نصه الله من دلائل التوحيد والنوع وقال عكرمة ولامم والزجاج اهل الكتاب امنوا قبل بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم وكفروا بعد بعثته وقال قتادة اهل الردة وقال الحسن الملقب وقالوا فيهم الخوارج الذين قال فيهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يبرقون من الدب كما يبرق السم من الزينة ولما لم يزل ابراهيم روستا منصوبة على دبر جبر  
دمشق دمعت عيناه ثم قال كلاب النرجس اهل السوء وخبر قتل بنت ادم السوء الذي قتلها  
صولا وقيل له ابو طالب اني تقول براك ام سبي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا سبي سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلثا حتى عد سبيها حقيقا قال فاستأذنته دمعت عيناه  
قال رحمة الله كانا من اهل الاسلام فكفروا ثم قتلوا الاية ثم اخذ عليه فقال يا رسول الله ما فعلت فاعاد ذلك اليهم  
هذا امر حجة الامام ابو جعفر الزندي في جامع له ولكن المتهم من مذهب اهل السنة ان الخوارج على الايام لا اوجب  
الكنز الميتة والاستفهام في قوله كفوتم بحرف الانكار وقال القاضي وفيه وكذا في قوله ما كنتم تكفرون دليل على  
ان الكفر منهم من الله وتلك الرحمة فيه دلالة على ان العذاب لا يكون الا للذين كفروا في حق الله فالمراد بالمراد  
الذين كفروا في حق الله وقوله في حق الله دلالة على الاستيناف كانه قبل يكرهون فيها فاجيب بذلك اي لا يطعن  
عنها ولا يبرقون وفي اقامة الرحمة مقام الجنة دليل على ان العبد اذا كفرت طاعته لا يدخل الجنة الا بفضل الله  
وبرحمته وفي اضافة الرحمة الى نفسه وتعليل العذاب بكفره والنصر على خلود الموات دون اهل النار وان كان  
مخلدين ايضا دلائل واشتار الى ان جانب الحق والعقوبة والرحمة مقلت وكين لا وفاء منه بقوله تلك الاحكام  
التي وردت في حق الوعد والوعد وانقص ذكرها ايات الله ذكرها عليك مكتوبة بالحق العدل من جزاء  
الحسن با حسنة وجزاء السي با سادته او مكتوبة بالحق الحق لان معنى التلويح وما الذي يدق للعالين ولكن  
معان الحق لا تنتظم الا بتدبير النبيين واذا حصل التدبير فلا بد للحق دفع الكذب من هو احد القائلين  
قال الحيايني قوله قل تكفروا في بيان الحق فوجب ان لا يرد شيئا ان يكون ظاهرا سواء فزع منه او من العبد  
على نفسه او على غيره واذ لم يرد لم يفعل اذ لو كان فاعلا بشي من الانعام الشك في كان له ففقت بعض  
الاية انه تعالى عتق فاعل للظلم وغير فاعل لآمال العباد اذ من علمتها القبايح وقد بينا انه لا يرد هاتم انه تعالى قدح بانه  
لا يرد ذلك والتدح اما بجمع الوعد ذلك منه ففعل ذلك الشيء ومع منه كونه مريدا له فدللت الاية انه قادر على الظلم  
وعلى ان يمنع الظلمة من الظلم على سبيل الجفاء والفرق فلهذا قال ولله ما في السموات وما في الارض وايضا لما ذكر  
انه لا يرد الظلم والقبايح استدلال الاية بان فاعل القبيح ان يفعل القبيح للجلل او العجز والحاجة فكل ذلك على الله  
بحال لانه مالك لكل من في السموات وما في الارض بل في الوجود وبما يقال معنى الاية اما ان يكون انه لا يرد ان  
يظلم او ان يظلم او ان يظلم بعضهم بعضا والاول لا يثبت على مذهبه لان من مذهبه انه تعالى لو عذب الزمير من  
الذات استند العذاب لم يكن ظاهرا بل كان عالما للظلم يفرق في ملكه الغير وهو تعالى انما يتصرف في ملك نفسه  
فتصور الظلم منه حال عندكم فلا يلزم منه مروج والثاني ايضا محال على قولكم لا دليل ذلك بارادة الله وتكونه عذلم  
فتنت انه لا يمكن حل الاية على وجه صحيح في مذهبه اجاب اهل السنة من وجهين الاول انه لا يفرق بين العبد  
على اكان تقصير ذلك الشيء منه بدليل قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وهو بطم ولا يطعم ولم يفرق بين العبد الذي  
عقده النوم والكل عليه الثاني تعالى ان عذب من ليس بمعصية للظلم لم يكن ظاهرا لانه في صورة الظلم قد يكون  
اسم احد المتألمين على الاخر كقولهم جزاء سيئة سيئة مثلهما والحق في هذا المقام ان الظلم وضع الشيء في

اهل



معرفة ما يجب عن كل منكم فيكون الجماعة حقا واما انه من اي وجه يقتضي ذلك كونه هذه الامة خير الامم مع  
ان الصفات الثلاثة كانت حاصلة لسائر الامم فذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يكون بالقلب واللسان وباليد والاولاها  
ما يكون بالقتال لانه الفاء النفس في خطر القلب واعرف بالمعروفات الدين الحق والامان بالتوحيد والنبوة وانكر  
المنكرات الكفر بالله فكذلك الجهاد في الدين محظور لا اعظم العار لعرض ايمان العبد الي اعظم النافع وتحمل الضرر من  
اعظم العبادات ولما كان ذلك امر الجهاد في شرعنا اقرب منه في سائر الشرائع انا في السيف امرت ان اقاتل الناس  
حتى يقولوا لا اله الا الله فلا جرم صامته لك موجبا لتصل هذه الامة على سائر الامم وهذا معنى ما روي عن النبي  
في تفسير قوله كنهتم خير امم انا منيهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله ويقر فاما انزل الله ديننا ثلوثهم عليه ولا اله الا  
الله اعظم المعروف والتكذيب انكر الكفر فذلك العقل على الدين لا يكتفي منصف فان اكثر الناس يحسبون ما اقره من ادبيات  
الباطل ولا يتاملون في الدلائل التي ترد عليهم فاذا اخفوا بالقتل دخل في دين الحق مكرها الى ان ياله متدبرا ولما الامان  
بالله فلا شك انه في هذه الامة المحل لانهم امنوا بكل ما يجب الايمان به من رسول الكتاب وبعثت اوصياء او نواب  
او عقاب الى غير ذلك ولا يقولون من بعض وبعض وتكفر ببعض واما اقتصر في وصف الامة على الايمان بالله لانه يستلزم  
الايمان بالنبوة وسائر ما بعد ذلك واللام يكن في الحقيقة ايمانا ولهذا بقي عن فعل الكتاب في قوله ولو امن اهل الكتاب  
وانما اقدم الامر بالمعروف على الايمان بالله في الذكر مع ان الايمان مقدم على كل الطاعات لان الآية سبقت لبيان فضل  
الامر بالمعروف وناكد التينام به ولهذا كرر بعد قوله ولما كنتم منكم امة يدعوون الى الحق ويا موفين بالمعروف فكانت العنان  
اشد وكان تقديره هو ولما ان التكميل افضل من العكس نفسه ولهذا استلزم الاول الثاني وحسن العكس ولا ت  
التكميل ينقض الكل فكذلك في تاجر الايمان بالله نكسر به من بالضم والجر بالمعقبة على ان الاول لا ينفذ التوسيع  
وانما اراد ان يبين عليه قوله ولما كنتم منكم امة يدعوون الى الحق ويا موفين بالمعروف فكانت العنان  
الجزء لكن الآية سبقت لبيان الجزئية وليس ذلك الا لان هذه الامة اقرب في باب الامر بالمعروف فلهذا اقدمت في  
ذكر الايمان بالله ليعلم ان شرط تاجر الامر بالمعروف في الجزئية حاصل ولا يخفى ان هذا الجواب مبني على ان هذه الامة  
لا يزيد ولا ينقص وعليه ان ذلك ايمان اهل الكتاب معذبه وليس كذلك ولهذا قال تعالى ولما كنتم منكم امة يدعوون الى الحق  
معتبرا وهو الايمان بالله وسائر ما لا بد منه من الامور العديدة لانه حتى لو لم تحصل لهم صفة الجزئية ايضا لكانت لهم  
في زمرة هذه الامة المحصلة لهم من الرياسة وحفظ الدين بالامر بالمعروف والامر بالمعروف لا يخلو لان الحاصل  
على هذا التقدير وعرة الاسلام مع الفهم وساعد من ابناء الاجرة في الاخرة من بين وعلى ما هو فيه ليس الاستيعاب  
بعض الجهلة من العوام وشي من الرعي وبعد ذلك خلوه في النار ثم فصل اهل الكتاب على سبيل الاستيعاب فقال  
منهم المؤمنون كعب الله بن سلام وبعظه وكما في النسخ واصحابه فالقدم للعودة السابق واكثرهم الفاسقون الخارجون عن  
طاعة الله تعالى وعونه في قمارب الكفر او يراة الله المراد انه ليس بعدول في دينهم وانما فيه مردودون بانما  
الطوائف كلهم فلا ينبغي ان يقتدي بهم البتة ثم اخبر عن حالهم وكان كمالا في حواشي الاعجاب بحلة مستأنفة  
في ان يصر ذلك الاذي الاضرار الا بما وراذي يقول كطعن في الدين او يخذلوا ويخربوا نصره والقاربتهم  
او اظلموا وكلمه الكفر باشرالك عزير والسبع والاذي مصدر كالاسي فقال اذا اذ بوزيه اذى واذا اذى واذا  
والذي في من الضر فيبعه انتصاره به والتقدير ان يضر ويك شيئا من انواع العزير الا ان يضر ويك شيئا من انواع العزير  
الاستثناء ليس بمنقطع على ما ظن وانما بقا قوله بولوك الادبار منكم منكم لا يضر منكم واما لم تحرم بالعلم على  
بولوك ليل بصير نعمي النص منقذ ايمائهم بل يرفع اليك في النص وقد اطلقا وبقي هذه الجملة معطوفة  
على جملة الشروط والجزا كانه قيل اخركم ايمائهم ان يضر بولوك منكم واما بشركم ان النص والعرة منقذ عنهم  
راست فلن يستقيم لهم امر البتة ومعنى في افادة التراخي في الرتبة لان الاجازة بتسليط الحد لان علمهم ايمائهم  
اعظم من الاضرار بانهم ايمائهم عند القتال فان قيل يجب ان اليهود كذلك لكن النصاري قد وجد لهم قوة وشوكة في  
ديارهم قلنا هذه الايات محصورة باليهود واسباب الترتيل على ذلك فكان كما اخبر من حال بني قريظة واليهود  
وبني قريظة واهل خيبر واهل المراء في المصرة عنهم بعد القتال ولم يرد نص في بقية الحالك في الآية تسخير المؤمنين

موضعه واذا كان اللطف والنعيم من مزايا صفات الكمال موضع كل منها في مظهره يكون وضع الشيء في  
موضعه واذا كان اللطف والنعيم فلا يكون ظلما واحضرت الاشاعرة بقوله والله ما في السموات وما في الارض على  
ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لانها من جملة ما في السموات وما في الارض اجابت المعتزلة بان قوله الله افعالهم  
ملك لا افعالهم فعل كما يقال هذا البناء لفلان يراد انه ملوكه لانه معقوله وايضا لانه مسوقة في معرض الذم  
ولا يوح في نسبة الفاعل والفتاح الى نفسه وايضا قوله له ما في السموات وما في الارض تبتا ولما كان مظهرها  
لها وذلك من صفات الاجسام لا من صفات الافعال التي هي من اعراض وعوهم بان الاضافة اضافة فعل لان  
المؤثر في حصول فعل العبد هو مجموع القدرية الداعية التنهية الى تحريك الله تعالى دفعا للسلسل او الترتيع من  
غير مزيج فقلت الحكماء تقدم السموات في الذكر على الارض والى على ان جميع الاحوال الامضية مستقلة الى الابد  
السموية ولا شك ان الاحوال السماوية مستقلة الى خلقه وتكوينه فيكون الحق ايضا لا شك من هذا الوجه والى  
الله الى حيث لا مالك سواء ترجع الامر فالاول اشار الى انه سبب الخلق فالتارة الى ان عباد الله  
اليه قوله عز وجل كنتم حراما في السموات وحيث اعدوا له الامر الموقر بما اورد منها على عيني عدل الى طرف اخر  
يقتضي حيلهم على الانقياد والطاعة لان قولهم خير الامم ما يقرى داعيتهم في ان لا يبطلوا على انفسهم هذه الآية وقد  
انما يكون بالتزام التكليف الشرعية وتاثيرها في لادخول حال الانتفاء وحال السعدا بقوله كنتم حراما في ذلك  
الكرامات والسعادات اما فانها في الاخرة لانهم كانوا في الدنيا حراما وقول لا يضر لك الكلام في مخاطبة المؤمنين  
الى بيان ان كل ما في الوجود ملكه وملكه ابدعا واختراعا وان منتهى الكل اليه اتبع ذلك من ربه هذه الامة ليعلم  
انما سببها العناية الالهية اذ جعلهم مظهر اللطف وذكر بعضنا بزيادة اهل الكتاب ليعرف ايمائهم  
في طوبى الفهم ولا اعراض لاحد على ما يفعل المالك في ملكه من عكرمة ومقاتل ابن مالك ابن الصبي وحيث  
من يهود اليهوديين قال لا اذن مسعود واني ان كعب وعقارب حيل وسائر ما يوجب حذيفة ان دينا خيرا ما اذعونا  
الله ونحن خير وانقل منكم فانزل الله هذه الآية قل بعض المفسرين كان صحتها تامة وانتصاب حراما على  
الحال اي وحدتهم وجدتم حراما والسكران على انها ناقصة في ايهام انهم كانوا موقوفين بالجزئية في  
الزمان الماضي دون ما يستقبل فاجيب بان كان لا يدل على عدم سابق ولا انقطاع طاري بدليل قوله تعالى  
وكان الذين كفروا رجما وقيل المراء كنتم في علم الله اوفي اللوح المحفوظ حراما او كنتم في الامم فليكن  
مذكورين بانكم خير امة كنتم في التوراة ومثلهم في الانجيل وقالوا لمصلحتهم اذ ابعثوا في دينهم خيرا  
الذين ابغضت وجههم وما بينهم باعتراف والتقدير انهم يقال لهم عند الخلود في الجنة كنتم في دينكم خير  
امة فلهذا اظهر من الرجز ويأخذ الوجه ما نلت فقال بعضهم وشك الله لعل الله انتم فكان هذا الشر في حائل الكفا  
ولكنه محصورا لزم معنيين من احصاء الرسول صلى الله عليه وسلم وهو السابقون الاولون ومن صنع مثل  
صنيعهم وقيل انما في الآية المعنى انتم خير امة وزيته ابن الانباري بان الزيادة لا يضر في اول الكلام ولا يضر  
كثرة لا الحرب عند الله كان قائم وقد الله فانه كما يقولون لان المداية بها دليل على العناية واللقا ليعين  
في عمل العناية وقيل انها بمعنى صار اى صرتم خير امة واصل الامة الطائفة الجامعة على الشئ والخدمة  
مجد هي الطائفة الوصفية كالايمان والاقرار بنبوته واذا اطلقت الامة في نحو قول العلماء اجتمعت الامة وقت  
عليهم وقد يقال لكل من جمعهم دعوتهم انهم امة الدعوة ولا يطلق عليهم لفظ الامة الا بعد القيد قال الزجاج  
طاهر الخطاب في كنتم مع احصاء النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام في حق كل الامة ونظيره كنتم على  
القصاص وقوله للناس امان يتعلق باخرجت والمعنى كنتم خير امم الخيرة للناس في جميع الاعصار ومعنى  
اخر ايمائهم اظهرت للناس حق من تبت وعرفت وفصل ايمائهم وبين عزها واما ان يتعلق بكنتم اي كنتم للناس  
خير امة ثم يبين سبب الجزئية على سبيل الاستيعاب بقوله يا مودون بالمعروف وينهون عن المنكر وومون  
بالله كما ترون فيكم بطعن الناس ويكسروهم وتقوم بمصلحتهم وقد يستدل بالآية على ان اجماع هذه الامة  
لانها لو لم تكن بالحق لم يكن خيرا من المصلح ولان اللام في المعرف في المنكر للاستغناء فيقتضي كونهم امم







التي حرم الله الاباح في تركي في الواضع الباقية اي بغير ما نحن اضلالا في نفس الامر ولا يجب معقود وتذهب  
 ليسوا اكلهم تام وما بعده كلام متشابه للبيان قال القراء ان الاسامي في تفرير من اصل الكتاب امة قائمة ومنهم امة  
 مذمومة الا الله اصم ذكر هذا العلم على مذهب العرب من الاكتفاء باحد الضدين لحظيها بالبال معا غالبا قال ابو ديب  
 وعالي بها القلب اي لا مراء يطبع في ادري استدل بها ايراد محي فالتقي بذكر الرشد عن صله ويقول يزيد وعبد الله لا  
 يستويان بغير ما قل تركي دين في غير هذا عن ان يقال وعبد الله ليس كذلك وقيل وهو اختيار اي صليبه اذ امة من فروع  
 ليس على لغة من قال اكلوا في البر اعني اكلوا من الضمير على محي والسرا والخيول الذين ظفروا والتقدم ليسوا  
 امة قائمة وامة مذمومة وفي نفس اصل الكتاب قولان الاول وعليه الجمهور انهم اليهود والنصارى قال ابن عباس  
 ومقاتل لما سلم عبد الله بن مسعود قالوا له فقلت اهل الجاهلية ما امن محمد الا بشرنا لو كانوا من الجاهلية ما امنوا  
 ابائهم فقالوا لهم قد خسرتم حين استبدلتم دينكم دينا غيركم فتركت وعن عطاء بن رث في امرين من اهل الجاهلية  
 ولثمن من الجاهلية وثمانيه من الروم كان اعلو دين عيني عليه السلام وصداق محمد صلى الله عليه وسلم الثاني انهم  
 كل من اوتي الكتاب من اهل الاديان فعلى هذا يكون المسلمون منهم عن ابن مسعود قال اخر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليلة صلوة العشاء اخرج الى العشاء فاذا الناس يتنقلون الصلوة فقال انه ليس من اهل الاديان احد ذكر  
 الله في هذه الساعة غيركم وفي رواية فسرنا فقال انه لا يصلي هذه الصلوة احد من اهل الكتاب فاعلم الله هؤلاء  
 الايات ليسوا سواك الى قوله والله عليهم بالمتقين قاله القتال رحمه الله تعالى لا يبعد ان يقال اولها الجاهلية  
 كان اقر من مومي اهل الكتاب فقل يستوي ليس من اهل الكتاب هؤلاء الذين امنوا محمد صلى الله عليه وسلم فالتوا  
 صلوة العشاء في الساعة التي تام فيها غيرهم من اهل الكتاب هؤلاء الذين لم يؤمنوا ولا يبعد ان يقال ان اهل  
 محمد صلى الله عليه وسلم فسموا اهل الله تعالى اهل الكتاب كانه قيل اولئك الذين سواهم باهل الكتاب حالهم وصفتهم  
 تلك الحال الذميمة والمسلمون الذين سماهم الله تعالى اهل الكتاب حالهم وصفتهم كذلك فكيف يستويان يكون  
 العرض من هذه الآية تقرير فضيلة اهل الاسلام فاكيد المتقدم من قوله كثر خرافة اخرجت كقولهم ان كانت  
 مومنا كن كان فاسما لا يستويون ثم انه تعالى مدح الامة المذكورة بصفات ثمان الاول انها قائمة على اي في  
 الصلوة وقيل ثابتة على التمسك بدين الحق ملازمة له غير مصطوفة وقيل اي مستقيمة عادلة من تركت  
 العود تقام وعن استفهام وجعلها ثلثة وفي ان الآية دلل على ان المسلم تابع في العبودية وقوله فاما بالقسمة اهل  
 ان الولد فليمن بحق الربوبية وهذه حقيقة قوله واذا نوا بعدي اوف بعهدكم المصفة الثانية يتلون اي امة قائمة  
 تالوات ايات الله ائله البيل فالنلاوة القرادة واصل الكلمة الاتباع وكان الملاوة هي اتباع اللفظ وايات الله القرآن  
 وقد براد بها اصنام مخلوقة الله المالة على صانعها واذا للبل ساعة واحدة في مثل مساوي وانما مثل على وكما  
 المصفة الثالثة وهم يصدقون بحمل ان يكون حالهم ان يتلون كما هم يقرؤون القرآن في الصلوة تحتها الا ان ما يري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تعبت ان اقراي اكلما وساجدا باياه وان يكون كلاما مستقلا اي يقولون تارة  
 ويسجدون تارة اخرى وليستعوى الفضل والرحمة بكل ما يمكن كقولهم يمينون لهمهم سجدا وقيا قال الحسن  
 بن روح راسه بقدسية وقدسية راسه وذلك لاصوات النشاط والراحة ان يكون المراد وهم يضلون ويتجهدون  
 والصلوة تسمى سجدة وسجدة ويراد وهم يجتهدون لله كقوله والله يسجد من في السموات والارض وعلى  
 هذيل الاطفال لا مانع من كونه حالا المصفة الرابعة برؤي باله واليوم الآخر فالصفات المتقدمة انتاج  
 الى كمالهم في القوة العقلية وهذه اشارة الى كمالهم بحسب القوة النظرية فان حاصل المعارف معرفة البعد والاعداد  
 ولا يخفى ان غير مومي اهل الكتاب ليسوا من الفضل في شئ سبب غير ثباتهم واعتقادهم الفاسدة الخامسة  
 والسادسة ويا سرون بالعدو وينهون عن المنكر وهاتان الصفتان اشارة الى انهم فرق التمام وذلك لعدم  
 في تفصيل النافعين بما يشادهم الي ما ينبغي منهم مما لا ينبغي وفيه تقرير بالامة الذمومة انهم كانوا مداهنين  
 ومن سفيان الثوري اذا كان الرجل في جراه محبوا محمدا عند اخوانه فذلك انه مداهن الصفة السابعة  
 ومبارك في الخيرات اي المنكرات كلها وهي من صفات الملح لان السامرة في الخير دليل في طرقة

فيه حتى لا يبعث فيني النار حجب اقات وما روي الله صلى الله عليه وسلم قال العلة من الشيطان محصورة  
 بقوله الاية على انها لا تفيد كلفة الحكم لان القضية املت احوالا كيف والا من متفاوتة منها ما يجد منه المتأخر لكونه  
 ما يحصل على مثل وتدريج فلو طلب منه خلاف وصفه فان العرض وصنع المعنى او كونه غير مطروحة العلة فيقتصر  
 الى من يرد تدبر وتامل ومنها ما يحصل فيه التعجيل بصد ما قلنا من شدة الغرض وتفتن فان العرض ثم من الحجاب  
 قال صلى الله عليه وسلم اغتتم حشا قبل حشيس شيا بك قبل هرك وحش قبل سوك وعنا قبل فرك وفراخذ  
 بل مشغلك وجا نك قبل منك المصفة الثامنة واوليك من الصالحين ذلك ان الامم على ايمانها والعامة غير معلومة  
 الا في علم الله تعالى فاذا اخرج عنهم باخر اهلهم في سلك الصالحين فذلك المقود وقصارى الجمهور ثم شرط لامة المؤمن  
 بل لجميع الكليق اجمال الجزاء اليهم البتة فاكيد الما صابر عنهم بقوله واوليك من الصالحين فقال وما تفعلوا  
 من خير فلن يكفركه اي لن يحرمني اوابه ولن تنفركه فحسن الكبر من الحرمان ولهذا ابعدني الى مقولتي مع ان  
 الاصل فيه التقدير الي ولقد عني بشكرا لغة وكفرها وسقي معني الجزاء كقرا كل من اهل الكتاب شكرا  
 في قوله فان الله يشاخر عليهم ثم حتم الكلام بقوله والله عليهم بالمتقين مع انه عالم بكل الاشياء يشاخر لهم على التواب  
 ودلالة على انه لا يبعث عنده بالكرامة الا اهل التقوى وتيسر على ان الملتزم لا عدم هو معروف الحق القادر الغني  
 الخير الذي لا غاية لكرمه ولانهاية لهله فاطمعت بهت هذا شأنه ثم بيت احوال اهل الشفاء بقوله ان الذين كفروا  
 الاية وقد سبق تقصير مثله في سورة البقرة ثم انما بيت ان من اموال الكفار لا يعني عنهم انهم ان يخطئ بال احد  
 ان الذين يفتقون منه في روجه الخيرات لهمم يتعوق بذلك فان لا بذلك الوهم بقوله مثل ما يفتقون الاية قال الكثر  
 المنسب واهل اللغة الصر البرد الشديد وهو مستول عن ابن عباس وثلاثة والسدي وابن زيد وفي الصحاح الصرا ليس  
 برديض الفات طرث وعلى هذا فبعد الاية كمثل تزج فيها رذ ذلك فاهم وجوز في الكتاب ان يكون المصفة  
 معناه البارود فيكون مصونة محذوف معنى قرعة فيها صر كما تقول برد بارد على الباحة ان يقول في خبره انه كان قال  
 رايت بك اسدي انت اسد وان ضيعق فلان فتنى الله كان وقيل الصر السهم الحار وروى ابن ابي ريث  
 باساده عن ابن عباس فيها صر قال ينها نار وعلى جميع الاقوال الفرض من الشدة حاصل وسوا كان من يرد اهلها  
 اخر محمدا فانه يصير مبطلا للحرث فيجوع المشية وهذا من التشبيه المركب الذي مر ذكره في اول سورة البقرة  
 ان يرا مثل اطلاق ما يفتقون كمثل اطلاق تزج او مثل ما يفتقون كمثل مهلك تزج وهو الحرث والمرا ما لا يفتقون من  
 اموالهم في الكاروم والمفاخر وكتب الشا ووصن الذخريين الناس لا يفتقون بها وجه الله ولقد اقبله بقوله في  
 هذه الحرفة الدنيا فشت ذلك بالزج الذي حسنه البرد فصار حطاما قبل ما يفتقون يعني باسفيان واحسان من  
 سلة اليهود المتقين على اصابهم في ابداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جميع العساكر علفي كونه مبطلا  
 لما رواه قبل ذلك من اعمال البر كمثل تزج فيها صر كونه مبطلا للحرث والظاهر ان الصر في يفتقون هله الى جميع الكفار  
 وذلك ان اتفاقهم اما ان يكون لنافع الدنيا فلا يبقى له اثر في الاخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر وانما ان يكون  
 لنافع الاخرة فالعكس مانع عن الانتفاع ولهم كانوا يفتقون في الخيرات نحو بناء الرباطات والفتاير والاحسان  
 الى الصعفا والارامل ما بين خول كثير في المعاد لكهم اذ اقدموا الاخرة واذا كفروا مبطلا لان تلك الخيرات  
 فكان عن تزج وتوقع منه دفعا كثيرا فاضاه حاجته فلا يبقى معه الا الخزن والاسف ولهم كما يفتقون فاما  
 فلو خروا وهو معصية كاتفاق الاموال في ابداء الرسول صلى الله عليه وسلم وفي تحريم حرام المسلمين وتحويل التاع  
 ثم انقلب الامر عليهم واظهر الله الاسلام واعز اهله فلم يبق مع الكتاب من ذلك الاتفاق الا الحيرة والحسرة  
 ونيل الراد بالاتفاق هيها هو جمع اعمالهم التي يرجون الانتفاع بها في الاخرة كقوله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل  
 والمراد جميع الانتفاعات اما بالقرعة في له ظفوا انقسم وعدم الانتصار على قوله اصابته مرت قوم فيها ان العرض  
 تشبه ما يفتقون بشئ يذهب بالكلية عن لا يفتق منه اثر ولا عن خربت المسلم المطيع ليس كذلك لانه اذا  
 صابته حاجته في الدنيا وابد له خيرا وفي الاخرة فان المسلم ثابت على كل المصيبة حتى الشوكة يشاكها  
 التي عصوا فاستحقوا اهلاك حرثهم عقوبة لهم هو الذي لا يتصور منه بعد الاهلاك بعد اذ لا اصله وعمل



ان يولد بالظلم صحتها وضع الزرع في غير موضعه فان من يزرع في غير موضعه وفي غير اوانه ثم اصله الا انه كان اول  
 بان يصير صابا والعنبر في ما ظلمهم للتفتين اي ما ظلمهم بان لم يقبل نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم بازيادها من  
 للقطر ولا صاحب الميراث اي ما ظلمهم باهلاك حرثهم ولكن ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بها مستحققة للفقير او صاحب  
 استحقاقه العقوبة ثم انه تعالى لما بالغ في شرح احوال المؤمنين والكافرين استخرج في تحذير المؤمنين من مخالطة  
 الكافرين قال ابن عباس ومجاهد تزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصيرون المنافقين في الجاهلية من حالهم اليهود  
 كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع وتهاجم الله عن ما طسنتهم خوف الفتنة منهم عليهم  
 وبطانة الرجل خصيصه وصفية الزكي يقضي اليه بشئ من امره الاصفى بالقلب المهمة له الواحد المتفكر  
 ما صله من البطن خلاف الظاهر ومنه بطانة الثوب الذي يلي منه الحسد فلا يكون صفة البطانة اي بطانة كائنه من  
 بطانة كثره في بيان التي وتوله من قوله بركة ذلك وهو ان يتعلل بلا يقظة او يكون صفة البطانة اي بطانة كائنه من  
 وذلك مجازة لكم والاول اوجبان العرض ليس هو النبي عن اتحاد البطانة وانما المقصود النبي عن الاتحاد من غير انما  
 جنسهم واهل ملتهم بطانة وانهم يتقدمون الامم والذي هو بانه اعني ومن للتبيين وقيل انما في ذكره النبي فقال  
 لا ياليتكم حيا لا يقال في الامم ما لو اذ انصرفتم ثم استعمل معدن في قولهم لا ياليتكم في قولهم لا ياليتكم في قولهم لا ياليتكم  
 اي لا ياليتكم في حال الفساد والفساد ومنه من جعل مجنونا في عقل فاسد العقل فاسد العقل فاسد العقل فاسد العقل فاسد العقل  
 القبيح وقيل مصدر في موضع الحال والعقل لا يتحرك جهدهم في مصرتهم وفساد حالهم ودوا ما عندهم اي ما عندهم  
 على ان ما مصدرية والفتن الوقع في امر شاق وموتة يقال لعظم الجور الا اصابه شئ مما طرد فذاع عنه والمراد احوال  
 وتبين ان يضرهم في دينهم ودينهم كشد الضرر والحصل من الجنتين انهم لا يقصرون في افساد احوالهم فانهم عندهم ذلك مانع  
 من خارج خبت ذلك غير انهم ابل عن قلوبهم قد بدت البغضاء هي شدة البغضاء كالضرر وشدة الضرر والافواه هم القوم  
 ما صله فنه يدل على تكبيرهم كروا واسواط فخذت الهاء تحفيها واقت الهم مقام الاول لانها حرفان متشبهان وظهور  
 البغضاء من اليهود واضح لغتهم العصا وكسرهم عن الانياب وعدم الفتنة في تغليب التي والكتاب والمناقضة  
 ان المداخي لا بد ان تنقل من لسانه ما يكشف عن طاقته وخبث طويته وعن فتادة قد بدت البغضاء ولا يليها من  
 المناقضة والكف لا اطلاع بعضها بعضا على ذلك وما تخفي صدورهم اكبر لان فلتات اللسان متناهية وكذا من الصدق  
 تضاد نظرون غير متناهية ثم بين ان اهل رطة الاسرى المؤمنين من غاية العناية وحسنهم على اعمال العقل في مدلولات  
 هذه الصاج فقال قد بينا لكم الايات ان كنتم من اهل العقول وقيل ان كنتم تفعلون الرسل بين ما يتحققه العبد والاول  
 ثم ان سياق هذه الجمل يميل الى ان يكون على سبيل تنسيق الصفات للبطانة كانه قيل لا يتخذوا بطانة عن المومنين  
 عنكم بادنة بوضايرهم واسا قد بينا قدام منكم ما حسن من ذلك والبلغ ان يكون الجمل متانقات كلها على جهة العقل  
 للمؤمنين كما قلنا كانه قيل لا يتخذوا بطانة فقل لانهم لا يتصرفون فقل لا يفعلون ذلك فقل لانهم يودون ذلك علمهم في  
 وما كية وداو العنت فقل قد بدت والله اعلم اما في هذه القديرة احسن فلان الجمل المتعاقبة على سبيل التنسيق  
 يتوسطها العاطف ولا عاطف هيبتها كانه والحق بها المبلغ قلنا الكلام على السوال والجواب ولتقليل التفتين  
 وتخفيف المعنى ولا تشات الدعاوي بالبراهين ولا تخفي جلالة قدر هذه القديرة استأنف للتفتين من انفسهم  
 الميان فتنفلا على التوبخ فقال صانته اولاء الخاطون في مولاة منافق اهل الكتاب من ذيله ببيان الخطا وهو  
 تخونهم ولا يجوز لكم لا خلاف الدين ان يحبونهم لانهم اظهروا لكم الايمان ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم او تخونهم  
 لانهم يظهرون لكم محبة الرسول ومحبة الحب محبوب ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم  
 معوض او يحبونهم فتعشرون اليه اسرايكم في امور دينكم ولا يجوز لكم لانهم لا يفعلون مثل ذلك لكم او تخونهم لانهم  
 لا يريدون وفاءهم في الحق ولا يحبونكم لانهم يظهرون لكم الايمان ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم  
 فتنصير داخله في الاية ثم ذكر شيئا اخر مما يات ان يكون بينها حيا مع فقال وتؤمنون بالكتاب كله واضر  
 فربيه وهو وفي لا يؤمنون به لان ذلك احد الصديقات يعني عن الاخر غالبا والمراد بالكتاب الجنس كقولهم  
 كثر الامر في ايدي الناس وفي الكشف ان الواو في يؤمنون للحال واللام في الكتاب للعهد اي لا يؤمنونك للحال

كم ومؤمن بكتا بهم كله وفيه نعيم مستبد لانهم في باطلهم اصلب منهم في حقهم ذكر مضادة اخرى فقال  
 واذ الفزع كرم قال اما احدا في الدخول في الايمان واذ اخبروا عن اوصاف العتاة والنادم بعض الانامل والبيان  
 وانما هم لان هذا الفعل كثيرا ما يصدر منها فحفل كناية عن الغضب والندم وان لم يكن هناك غضب وانما حصل لهم  
 بعد الغضب لشدة الغضب لما رواه من ابتلاف المؤمنين وعلم دينهم وانما حصل لهم بعد الغضب لشدة الغضب لما رواه من ابتلاف المؤمنين وعلم دينهم  
 بان من اوجب غيظهم من قوة الاسلام وعز اهلهم فان ذلك يتضمن ذلكم وحزبهم والحاصل انه امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ان يخرجهم بان الله تعالى اياهم ان يظهر دين الاسلام على الاديان كلها والقديرة كات فان كان هذا اسببا لغضب  
 الله تعالى يكون منكم على هذا الغضب ثم ان قوله ان الله يعلم بذات الصدور اي بصراحتها وهي الحواشي القائمة بالقلب  
 والداوي والصناعات الموجودة فيه ان كان داخل في حلة الغضب فغناه اضرهم بما يستحقه من الغضب وقيل لهم ان  
 يغضبكم سينداد الي ان يدفكم او يحرقكم عليه وقيل لهم ان الله يعلم ما هو خفي ما تشره وهو مصرات القلوب  
 وضمائرها وان كان خارجا فالمعنى قل لهم ذلك يا محمد ولا تغيب من افلاحي اياك على اسرهم وفي اعلم ما يضرهم الخاف  
 ولم يظهره على الستم اصلا فحججهم ان يكون اسرا بالقول ليقابل به اياك على اسرهم وفي اعلم ما يضرهم الخاف  
 حذا ان يكون اسرا بطيب النفس بقوة الرجا والاستبصار بعد الله ورضاه ثم ذكر نوحا اخرين مضادته ومعاداة  
 فقال ان تمسككم حسنة اي حسنة كانت من سماع الدنيا كالصحة والنفس والعين والظفر على الاعداء والانتلاف  
 بين الاطراف وتشرع سواء يسوه بقبض ستره يسره فان نفسكم سبة ضد من اضداد ما عدونا بفرحها ولم يفر  
 صاحب الكشاف هيها بين المست والاصابة وجعل المعنى واحدا واقل يشبه ان يكون المست اقل من الاصابة والله  
 اذ في بيان شدة العداوة وذلك ان الحسد لا ينقص لقليل من الخير الا ان يكون صاكا كحال البغض والشدة مالا  
 تجد اذا اصاب العداوة على كمال عند الشدة ابد تذهب الاضداد الا ان يكون منه غاية الحقد واذا كان حال  
 القوم مع المسلمين في الفتنين بالخلاف دل ذلك على شدة بغضهم ونهاية حقدهم وعلى هذا فلا يبعد ان يقال التوبخ  
 في حسنة التقليل في مسيئة المتكلم فان نصره على عدوهم وتنقوا ما يقسم عنه من موالائهم وان نصره على  
 اوسر الله تعالى وتنقوا عما حرمه لا يضرهم كيد وهو اختلال الانسان لا يقع غيره في مكرهه فقال ابن عباس  
 هو العداوة شيئا من الضرر بل كنتم في حقد الله وحقدته وفيه ارشاد من الله تعالى الي ان يستعان على دفع الاعداء  
 بالصر والنفوي فن كان الله كان الله له وفي كلام الحكماء اذ اوردت ان تكلم من بحسبك فانزله في نفسك وقال  
 اذا شئت ارفعهم الاعاوي بلا سيف تشل والاسنان من ذي مكر ماك فتوى اعدي على الاعداء من ذب الرهبان  
 ان الله ما تقولون في عدوكم وما تقولون انتم من العبر والنقوي محيط فيما ذكره ما هو اهل **الناويل** صحت عليه  
 ذلة الطمع ومستكنة الخرص الا ان تقصروا بحجة الله وطلبه وحيل من الناس يعني متناهية التي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وسيرته وتقولون الانبياء يميئون مستهم وسيرهم ليسوا اي العدا والياتيون والداشون فلي تكفروا  
 لانه من تقرب اليه بشرا تقرب اليه ذمرا ثم اخبر عن نفقات اهل الشهوات في استيفاء اللذات الحسية  
 بقوله مثل ما ينفقون في هذه الحجة الدنيا كمثل نزع اي هلا الهري بنها من الشهوة اصلت حرت قهر هو الحوت  
 الرهباني فلما انفسهم بانطال الاستعداد الانساني من اهل الحجة متطامنة اهل السوك من هذا الحديث وقال لا تتخذوا  
 بطانة من دونكم لا ياذنكم بها ولا لا يقصرون في انكارهم والاعتراض عليهم والطعن فيكم وامن نعم الدنيا  
 ومشتها نهما عنتم ما مقصودهم ونزكفوه لعداوة همهم وعلوهم كرم وجرعوا ما قاسمتم من العبادات والقيام  
 الصبر على الكاد قد بدت البغضاء ومن افراسهم باعتراضاتهم الفاسدة وما تخفي صدورهم الماس من العقل والحقد  
 كمن يخونهم بحجة الرحمة والشفقة ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم ولا يجوز لكم ان تكونوا في بطونهم  
 بحسب ما في القرآن من ترك الدين وحبها النفس عليهم بذات الصدور بالقلب التي في الصدور ان مؤنفا في  
 غيظ الحسد ان تمسككم حسنة كرامة من الله وقبول من الخلق وسيئة انكار من الجاهل وطعن من  
 واذ عذرت من اهلك نبوي المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ











ذكر المدد الابشري وهي اسم من الشارة الا لئلا يتصور ان يكون قلبكم كما كانت السكينة لبني اسرائيل  
بشارة بالنصر والنبوة لعلهم وما النصر الا من عند الله لان المقاومة اذا كانت بالامانة عند الملائكة والسكينة ولكن  
ذلك ما يقرب به الله رجاء النصر ويربط به قلوب المجاهدين ودينه تنبيه على ان ايمان العبد لا يكل الا عند الامانة  
عن الاسباب والاقبال بالكلية على مشيئته وقوله العزيز اشارة الى كمال قدرته والحكم اشارة الى حلاله فلا  
يخفى عليه حاجات العباد ولا يخرج عن اجحافه ليقطع طرفا اي طائفة وتقطع من الذين كفروا وانما حسن هذا  
المرضع ذكر الطرقة دون الوسط لانه لا يصلح الا بالوسط الا بعد الاخذ من الطرف كاذال اولها ان انانيت الارض تنقصها  
من امر انها تأكل الذي يلي نعم من الكفار او يكتسبهم واكت صرع النبي على وجهه وفسره الامعة هاهنا بالاجزاء والامانة  
واللعن والمزينة والغيظ والادلال والكل متقارب فينبغي ان يبين غير طائفة متباعدة قبل الجسمة لا يكون الا بعد  
الوقوف بقبضه الظفر والامانة الناس فقد يكون مثل الوقوع بصله وتقبضه الرجا فاللام في ليقطع بمنزلة ان ينقطع قوله  
ولقد نصرهم الله او قوله وما النصر فحق ان يكون من تمام قوله ولتظن ولكنه ذكر بعض العاطفة لانه اذا كان  
المعنى قريباً من البعض جاز حذف العاطفة كما يقول السيد لبعده اشتراك في المعنى ولتظن لتقوم بتدوير  
قوله عز من قائل ليس لكم الامر بشي فيه بل ان احدها وهو الاستمرار انه يترك في قصة احد عن انس بن مالك قال  
كبرت ربا عنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ودي وجهه فحصل بسبيل الدم على وجهه ويقول كيف  
ينفخ قوم خصصوا وجهه بغيرهم بالدم وهو يدعهم الى ربهم وفي رواية بسبع ناسه عنبة ابن ابي وقاص يوم احد  
وذكر بعضه فحصل بجمع الدم عن وجهه ويقول الحديث فتولد في رواية عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لعن اقرأ فقال اللهم لعن اباسفين اللهم لعن الحوث بن هشام اللهم لعن صفوان ابن ابية فتولت هذه الآية  
ووجه او يتوب عليهم فتاب الله علي هؤلاء فحسن اسلامهم وقيل تركت في حق من عند المطلب وذلك انه  
صلى الله عليه وسلم لما رآه وراي ما فعلوا به من الامثلة قال لا تفتن منهم ثلثين فتولت وقيل اراد ان يلعن  
المسلمين الذين خلفوا اسره والذين انتموا ففعله الله عن ذلك مردى عن ابن عباس وقيل اراد ان يستعير  
المسلمين الذين عصوا اسره فتولت فكل القفال كل هذه الاسمر وقت يوم احد فلا يمنع قوله الآية في الكل القفال  
والله ذهب من اهلها تركت في واقعة احزاب وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من خيل العجالة فها  
سبعين الى بن عكر ليعلمهم الغزان فلو وصلوا الى موضع فقال له بن عكرية ذهب اليه عامر ابن الطفيل مع عكر  
فاخذوه وقتلوه فخرج ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بشد بدأ ودعا على الكفار في القنوت اربعون مرة  
ينزل بعد ما يرجع راسه من الركعة الثانية في الصبح اللهم لعن بن لحيان واللعن وعلا وذكر ان الله اخرج الوليد بن  
الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اهلكهم  
سنتين كسني يوسف حتى اتزل الله من وجهك ليس لك من الامر بشي ولا تخفى ان ظاهراً لا يذبحه الله صلى الله  
عليه وسلم كان يفعل فعلا وقع منه وحيد يتوجه الاشكال بان ذلك الفعل ان كان من الله فكيف منع منه  
هو فادرج في عصيته ومات لقوله وما يتفق من الهوى فالجواب ان المنع من الفعل لا يدل على ان المنوع  
مشتعل به كقوله ولا تظن الكافرين مع انه ما اطاعهم وقوله لئن اشركت ليجنن عملك مع انه ما اشركت وقوله  
شاهد من قتل حرة وغيره ما اريد به حزننا بشد بدا او كان من الممكن ان جملة ذلك على ما لا ينبغي من الفعل واللعن  
ضمن الله تعالى على المنع تقوية لعصيته وتاكيد الطهارة وان سلنا انه كان مستغفراً لا يذبحه الله تعالى  
على ترك الاوجب والتمهي ارشاد الى اختيار الفضل وايضا ان دعا النبي لا يجوز بمجرد التثني وانما هو يطلب  
الاصح فالذي يظن به انه خلاف مستوله وقد وقع فهو بالحقيقة تنوله ولهذا سأل الله ان يجعل الجنة على  
من لا يشققة فلهذا من كونه درجة والله اعلم وقوله ليس لكم من الامر بشي معناه ليس لكم من قصة هذا الامر  
ومن شأن هذه الحادثة شي نافي اعلم بمصالح عبادي او المراد الامر الذي فوض لائن النبي اي ليس لكم من  
امر خلق بشي الا ما يكون امر في وحكي وقوله او يتوب منهم صوابا وان يتوب في حكم اسم مقطوع باسم على  
الامر اي ليس لكم من امر بشي او من التوبة عليهم او من تغذ بهم ويجوز ان يكون معطوفا على شي لعل

منه رسول

من رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قول وفعل الا ما كان بامره واذنه وفيه ارشاد الى حال العبد ويتوان  
لا يجوز العبد في اسرار ملكه وسلطنته وعن الفوائد والاحتياج ان قوله او يتوب عليهم عطف على ليقطع وقوله  
وقوله ليس لكم من الامر بشي كالكل الام اجنب المعطوف والمعطوف عليه كانت قول ضربت زيد انا فعله وان وعرا يكون  
المعنى ان الله تعالى ما كسرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصرأوا على الكفر فكل  
او يتوب لان قوله لا يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم من امر بشي الا ان يتوب الله فتنفر بحالهم او يعذب  
فتشتفي منهم ثم التوبة عليهم مفسرة عند اهل السنة بخلق الذم فيهم على ما مضى وخلق العزم فيهم على ان لا  
يعلموا شئاً في المستقبل واكدوا هذا الظاهر برهان عقلي وهو ان الذم كرامة تحصل في القلب على سلف منه  
والعزم منه ارادة يتعلل بترك ذلك الفعل فيما يستقبل فلو كانت هذه الظاهر برهان عقلي وهو ان الذم كرامة تحصل في  
القلب الى ارادة اخرى وتسلل فهاون بجنت الله تعالى واما العقلة فقسمة التوبة عليهم اما بفعل الاطمان او بفعل  
التوبة منهم وقوله فانهما ظالمون تغلب حسن التقدير بسبب شركهم او عصيانهم ثم انه اكد ما ذكر من قوله ليس لكم من  
الامر بشي بقوله والله ما في السموات وما في الارض ايها الخلق واللاهيات التي فيها الله وليس الحكم فيها الا لله ثم ذكر  
لانهم الملك والحكم فقال بغير من يشا بغير فضله وان كان من الالهة والفرعنة ويعذب من يشا بحكم الالهة والفرعنة  
وان كان من الملائكة الغريب والصدقين وكل ذلك محسن منه شرافا وهؤلاء الايام يحصل كمال الملك والحكم الا ان اجاب  
الرحمة والعفوة غالب ولهذا اختم الكلام بقوله والله يغفر رحمة هذا قوله الاشاعة وهو كذا ما يربك عن ان يمشي  
في تفسير الآية ذهب الذنب الكبير الى يشا يعذب من يشا على الذنب الصغير وادوا هذا القول بل عقل شدة ما من  
انوار من الارادات كلها تستند الى الله تعالى فعلا للتسلل فاذا خلق الله ارادة الطاعة للامع واذا خلق ارادة العصية  
عصى طاعة العبد او معصيته تنتهي الى الله وفعل الله لا يوجب على الله شيئا اما المعصية فتنتهي الى ذلك وهو  
عن الحسن بغير من يشا بالتمويه ولا يشا ان يعجز الا التائبين ويعذب من يشا ولا يشا ان يعذب الا المستوجبين للعقاب  
والحق ان العقاب لازم ملكة العصيان وكذا القرب منه لازم ملكة الطاعة فاذا نهد بالرحمة هذا فلا تراعى وان اراد  
غير ذلك فهو مع الله اعلم **التأويل** اخبر من النصر بعد العزم بقوله واذا غدوت وهو اشار الى جواهر المسالك  
انصارت والساير العائشون وذلك ان تقدما في طلب الحق والرجوع الى المبدأ من اهله اي صفات نفسه الحسنة  
والجسمية بتوحي المؤمنين اي صفات الروحانية متاعدا لقتال النفس والشيطان والدنيا والله سبحانه لا يخلو  
للخلاص عن درامة بنه الهوى عليهم بصدق نياتكم في طلب الحق اذ حق طائفتان منكم ان تقتلوا بعض القلوب واصحاب  
المرجع واخلاتوه والله وليهم في جهنم ظلمات البشرية اليوزر الربوبية ولقد نصركم الله بدمه الذي اذنت اذ لة  
من غيات شهوات النفس اذ تقبل للمؤمنين فيه اشارة الى قولي بلهم ارجع المؤمنين الى الدوام عند مقاومة  
الشياطين ومحاربة النفس ومكابدة الهوى في الركوب الى خارج الدنيا فلهذا ان من الملائكة اشارة الى الجنود  
الروحانية المكونية التي لا يدركها الحواس كقوله وانزل جنودا من فوق وهابلي ان نصرط على مخالقة النفس  
ونصروا بالله عساوه من دعوى الامداد بالجنود ليقطع طرفا ليقهر بعضا من الصفات النفسانية التي هي منها العجز بغير  
وصاية او يكتسبهم او يغلبهم ويقتصرهم وما النصر الا من عند الله يعجز بجلته من يكاهلي مايتكيف يشا والله المستعان على ما تضرعوا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ مَصَافَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ  
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَافِرِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ



الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وكنتم يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وحبات تجري من تحتها الانهار خالدات فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذايات للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا حزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يستسلم قرح فقد مر القوم قرح مثله وتلك الايام نذ اولهايت الناس وليعلم الله الذين امنوا وتجدوا شهداء والله لا يحب الظالمين وليحصى الله الذين امنوا فتحقق الكافرين

**الفرد** سارحنا بنو داود العطف ابو جعفر وثلق وابن عامر قرح بالضم حيث كان حجة وعليه خلف عامر بن حصن وجبله الباقون بالفتح **الوقوف** مضاعفة لعطف المتقين تعلقون للعطف للكافرين نزحون ومنزرا سارحنا بنو داود فزفلة مطلق الاض لان ما بعده صفة لجنة ايضا اي حنة واسعة معلة المتقين للذين صفتهم على الناس المحسنين لان الذين يصلح مبتدأ وخبره اولئك جزاؤهم فلا وقف على يعلمون ويصلح معطوفا لانها من الذنوب من لا ذنب له فيوقف على يعلمون ليصرف عوم اولئك الى المتقين السابقين منهم بوجهة الله والاعتراف بهم بوجهة الله والوقوف لظول الكلام على لذوهم للابتداء بالاستغفار وعليه الا الله لا اعتراض الاستغفار ولم يزم الجواب بان يقول الروح لاحد يغفر الذنوب الا انت خالدون فيها العالمين بسنن لعطف الامر ما لا اختيار بعد الاجاز بالانوار الكذابين المؤمنين مؤمنين مثله بيت الناس لان الكوا مفعلة او عطوفة على محذوف اي يعلمون وليعلم شهداء الظالمين للعطف على يعلم الكافرين **التفسير** قال الفاعل يعمل ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله من جهة ان اكثر اموال المشركين كانت قد اجتمعت من الربوكا في تنقوت تلك الاموال على العساكر كان من الممكن ان يصير ذلك داعيا للسلين الى الاقدام على الربوكي لا يجمعوا الاموال وينفقوها على العساكر وكان من الممكن ان يصير ذلك داعيا للسلين الى الاقدام على الربوكي لا يجمعوا الاموال وينفقوها على العساكر ويتكبروا من الانتقام منهم فورد المهي عن ذلك نظرا لهم ونزعت عليهم وتقول ان هذه الايات ابتدأوا سرهم ونزعتهم ونزعتهم تنبها للناس من الام تشاد الى الاصح في امر الدين وفي باب الجهاد وليس المراد النهي عن الربوكي في حال حوزة اضعافا للظلم منهي عنه مطلقا وانما هو نهى منة مع قبح ما كانوا عليه في الغالب والعناد من نقصه كان الرجل منهم اذا بلغ الدين محله زاد في الاصل وهكذا سر بعد اخراج حتى استغفر بالشئ الطفيف مال الدين والتوا الله لعلكم على منه ان اتوا الله في هذا النهي واجب بان الفلاح يقيم عليه فلو كل ولم يبق لزال الفلاح ويعلم منه ان الربا مع الكياس لان الصغار ويؤكد قوله واتوا النار التي اعدت للكافرين كان اي حنيفة بقرآني اخرا ابنة في الغزاة حيث اوعد الله المؤمنين بالنار العلة للكافرين ان لم يتفوه في اجتناب محاربه وحيا النار وعلة للكافرين ولا يتفوه في الفساق وهم مسلمون فيها دون اكثر اهل النار فقلت جانيهم كما لو قلت اعدت هذه الدابة للقاء المشركين لستم لان يربحها بعض حرايكم ومثله قوله في صفة الجنة اعدت للمتقين فانه لا يبدل على انه لا يدخلها سواهم من الصالحين

والمجانين وغيرهم كاللابة والحر والاطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون فيه ان جاء الوعدة موقوفة على طاعة الله وطاعة الرسول فلماذا يترك به اصحاب الوعد في ان من عصى الله ورسوله في شئ من الاشياء لم يولس اهل الرحمة ويعزى بحمل الاية على المنجز والتخفيف وسارحنا معطوف على ما قبله ومن قرأ بغير الاو جعل قوله سارحنا وتولى اطيعوا الله كما انشئوا احوالها مستلزام بان تمتك كثير من الاصوليين به في ان ظاهر الامر وجب الغفر قالوا في الكلام عذوف والتقدير وسارحنا الى ما وجب مغفرة من ربهم ونحو المغفرة ليعقد العقدة العظيمة المتناحية في العظم ليس ذلك الا العقدة الحاصلة بسبب الاسلام والاشياء بجميع الطاعات والاختصاص عن كل المنهايات وهذا قول غير منزه عن علي ابن ابي طالب عليه السلام هو اذا قرأ القرآن يرضى وعن عثمان بن عفان هو الا خلاص لان المقصود من جميع العبادات وعن ابي العالمة انه المهيضة وقال الضحاك ومحمد بن اسحق انه الجهاد لانه من تمام نية احد ذلك الامر باحمر الى التوبة من الربا لانه ورد غيب النبي عن الربا ثم عطف عليه المأنة الى الجنة لان الغفران ظهور في الجنة العقاب والجنة معصاة حصول التواب ولا بد للكلف من تحصيل الامرين ثم وصف الجنة بان عرضها السموات ومن الذين ان نفس السموات لا يكون عرض الجنة فالمراد كعرض السموات لقوله في موضع اخر كعرض السموات والارض في وصف سعة الجنة تشبهت بادساع ما علمه الناس من خلقه واسطه ونظيره خالدين فيها ما دامت السموات والارض لانها احوال الاشياء بناء عندنا وقيل المراد انه لو جعلت السموات والارض طبقات بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحا مرفوعا من اجزاء لا يتغير ثم وصل البعض بالبعوض طبقات واحد الكل ذلك مثل عرض الجنة وهذه غاية من السعة لا يعجزها الا العز وجل وقيل ان الجنة التي عرضها عرض السموات والارض انما يكون للرجل واحد لان الانسان انما يربح نيا يصير ملكا له فلا بد ان تكون الجنة المملوكة لكل احد فمقدارها هكذا اوقال ليرسل معي العرض القبة ومنه عارضت التوب بكذا معناه لو عرضت السموات والارض على سبيل البيع لكانت ثمن الجنة والارض على ان المراد بالعرض جهتها الطول وخص بالذكر لانه في العادة اذ في من الطول واذا كان العرض هكذا امكن ان يكون العرض والارض على سبيل ما بينهما من استغرق لان البطان في العادة تخون ادون حال من الظاهر فاذا كانت البطانة كذلك فكيف الظاهر في ذلك القفال العرض عارفة عن السعة تقول العرب بلا عرض اي واسعة والاصل فيه انما استعخدمه ليصير دبره وماضق عرضه في جعل العرض كناية عن السعة وسبيل جهتها انهم يقولون الجنة في السما وكيف يكون عرضها كعرض السماء واجب بعد تسليم كونها لان مخلوقة انها فرق السموات وتحت العرش قال صلى الله عليه وسلم في صفة الفردوسى سقفاها مريشا الرحمن وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا تشد عوا الى حنة عرضها السموات والارض فان النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان النار اذا جاء النار والجنة والله ورسوله اعلم انه اذ المراد الملك حصل النار في جانب العالم والبل في ضد ذلك الجانب فكذلك الجنة في جهته العلى والنار في جهته السفلى وروي انس بن مالك عن الجنة في الارض امر في السماء وقال اي ارض وسما وسبع الجنة قيل فان في قال تحت السموات السبع تحت العرش ثم ذكر صفات المتقين حتى يتبين الانسان من الجنة واسطه الكتاب تلك الصفات متناهية له تعالى الذين يتفوقون في الشكر او الصرا في حال الغنى والفقر لا يتحول بان يتفوقوا ما قدر ما عليه عن بعض السلف الله بما تصدق بصله وعن عائشة انها تصدقت بحبة عنب فكان الفقير انما عليها فتألت احسب كم هي من مثقال ذرة وقيل في عرس ارجس والراء في جميع الاحوال لانه لا يتحول من حال سرته ومضته فلهذا يعرف الاحسان الى الناس في حال مزج وحزن وقيل ان ذلك الاحسان الاتفاقات سواهم هو بان كان على وقت لم يعم او سارحنا بان كان مخالفا له بانهم لا يتزكوه وفي اقتضاه بد كبر الاتفاقات ولعل على عظم الله لانه طاعته مشافة اوله كان احوال في ذلك الوقت لاجل الحاجة اليه في الجهاد ومواساة قراء المسلمين ومنها قوله والمكالمين العبط كظم القربة اذا ملاها وشد فانها ويقال كظم غيظه اذا مسكت عليه ولم يظهره ولا يقول ولا يفعل كانه كتمه على امتلا به ورجع غيظه في حوزة وكفى غيظه عن الامعاء وهو من انشام الصبر والحلم قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه حلاه والله فله امنا واما ما قال ايضا ليس الشدة بالبرعة اما الشدة يد الذي يملك نفسه عند الغضب ومما قوله والعائين عن الناس قيل يحمل ان يواد

خلع

دفعه عندهم







عما لا ينبغي في طريق الدين وهو الموعظة وخص الهدى والموعظة بالتقريب لانهم هم المتفهمون وقيل  
 البيان عام للناس والهدى والموعظة خاصان بالتقريب لان الهدى اسم للدلالة بشرط كونها موصلة الى الحق  
 وان لا يشبه ان يكون البيان عاما لجميع الكائنات وبأي طريق كان من طرق الدلالة والهدى يراد به الكلام الذي يوصل  
 والهدى والموعظة يراد بهما الكلام الذي يوصل الى الحق كقولنا ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وما ذكر  
 بالحق احسن وخص التقريب بالذكر لان البيان في حق غيره غير متفهم من ثلثين هذه المقدمات ومهدا ذكر  
 المقصود وهو قوله ولا تنسوا كونه قال اذا اجتمعت عن احوال الفروع الحسية علمت ان صولة الباطل تفصل بين العاقل  
 والقلبي لان باب الحق والوصف الضعيف لا ينفصل عن الجهاد ولا يورثكم ما اصابكم يوم احد وهذا وجيبا والحق في  
 علي من قتل منكم وخرج وانه الا علوت وحالكم انكم اعلى منهم ولا غلب لانكم اصتم منهم يوم بدر الكرماء صارت  
 يوم احد وانه الا علوت شيئا لان قتالهم للشيطان وقتلاهم في الجنة وقتلاهم في النار وانه الا علوت  
 بالجنة والعاقل الحيلة كقوله والعاقل للتقريب وفي هذا تسلية لهم وبشارة وقوله ان كنتم تريدون ان  
 يكون قتل الغزاة وانه الا علوت ان كنتم مصدقون بما بعدكم الله ويشتريكم به من الغلبة واما ان يكون قتل الغزاة ولا  
 ينسوا اي ان مع ايمانكم بالله وبحقيقته هذا الدين فلا تضعفوا للتفكر بان الله يستعمل هذا الامر قال ابن عباس  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قتلوا من اهل بيته ولوليد بن يحيى المشرقي يريد ان يقول  
 عليهم اكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يلعن عليا اللهم لا فرقة علينا الاك اللهم ليس بعدك هذا العلم  
 غير هؤلاء والمشرقي قال الله تعالى هذه الاية وثابت بن قيس السلمي دعاه فضعفوا الخيل ورواها عن المشرقي حتى  
 خرجهم فذلك قوله وانه الا علوت وقاله واشد من سعد لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة  
 برسول الله فترك ان يسلم فخرج بفتح الفان وبضمها وهي لغتان كالضعف والضعف والجهد وقيل بالفتح  
 لغة فنامته والحجاز وقيل بالفتح مصدر وبالصم اسم فاك الغزاة انه بالفتح المراجعة بعينها وبالصم المراجعة وقال  
 ابن مسعود الغزاة الا ان الفتنة فوجع انها جمع فرجة ومعنى الاية اننا لو اسلم يوم احد فقلنا منهم قتل ذلك يوم  
 بدر ثم ينظرون ذلك عن معاداة القتال فانه اول لان لا يغير ما ولا يجمعوا وتعلموا فانه قالوا ويزعمون ان  
 ما لا يرحون وقيل الغزاة في يوم احد وقد اشد من الكفار بنف وعشرين رجلا وقيل صاحب  
 لانهم وكثرت المراجعات فبهم وعرفت علمه خيلهم بالنيل وقد كانت الهزيمة عليهم في اول النهار كما يحيى من قتلته فقال  
 ولقد صدق الله وعده اذ يحسنهم باذنه حتى اذا قتلتم وتنازعتم والمائة في عدد القتل والمريض من الغزاة  
 يكون المثلثة في نفس القتل والحاجة فذلك الايام بد اولها اذ تلك مبتدأ الايام خبره كقولك هي الايام تملأ الجحيم  
 فان الصبر لا يوصف ويحتمل تلك الشارة الى الفايح والاحوال الجعية التي يعرفها اهل الفايح من ابناء الزمان والامداد  
 بالايام في تلك الاوقات من الظفر والقلبة والحالات العزبية وقوله فداها كالتقريب لما تقدمه والاولى نقل النجاشي  
 من واحد الى اخره يقال قد اولته الايدي اي تناقلته والديا دول اي تنقل من قوم الى اخره لا بدوم ما هو وما  
 فيوم يحصل فيه السوء له والفرج بعدة ويوم الاخر بالعكس فلا يبقى شي من احوالها ولا يستقر امر من احوالها  
 وتكون قوتكم الحرب سجال شبهت بالدلالة لكونها نارة ملونة وكارعة وليس المراد من هذه الدلالة انه تعالى تارة  
 ينصر المسلمين واخرى ينصر الكافرين فادنى الله منصب شريف لا يناله الكافرون بل المراد انه تعالى يشدد الحجة  
 على الكافرين واخرى على الكافرين وذلك انه لو شدد الحجة على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين  
 في جميعا لمحصل العلم الاضطراب بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والشراب والعتاب  
 فالحكمة في الدلالة ان يكون الشهادت باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظري الدلائل الدالة على حجة الاسلام  
 منعظم وانه عند الله والى هذا اشار في قوله سبحانه ولجعل الله الدين امنا وحفظ المعطوف عليه ليصل  
 الزعم كل من ذهب وقدر الغزاة والتقدير بد اولها بيت الناس ليكون كتب دكت ويعلم ربه ان يات  
 الملحمة في هدف الدلالة ليست باحدة ولكن في منها مصالح عدة لورثها لا قبلت مناتها من الله تعالى لا يعلم الله  
 وقد اخرج هشام بن الحكم بظاهر هذه الاية وكثرها كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا عني انه تعالى لا يعلم الحوادث

يوم احد كذا حزننا جعلت المرأة  
 يحيى بن زبابة وابيها وابيها مقتولين  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تاريخ

الامم وقربها وتدسب الاحبة عنها في تقبيل قوله تعالى واذا نزل ابراهيم ربه وناوبل الاية ان اطلاق لفظ يعلم  
 على المصطفى والمصدق على المصدقين يقال هذا علم فلان او قدرته والمراد معلومة او قدرته فكل اية  
 شعرت فاهها بنجد العلم فالمراد بنجد المعلوم لان التقدير في علم الله تعالى محال فعلى الاية ليعلم معلوما هو  
 المخلص من المناق والمؤمن من الكافر وقيل معناه انكم بالامتنان فوضع العلم مقام الحكم وقيل ليعلم على تقبيل به الى  
 وهو ان يعلم موجد امتهم الشات لان المجازات يقع على الواقع دون المعلوم الذي لا يوجد وقيل يعلم اولياء الله  
 فاما ما في نفسه فليعلمهم وعلى الاقوال العلم بمعنى العزائم وكذا انقذوا الي مفعول واحد وقيل انه بمعنى فعل  
 القلب الذي يتقرب الي مفعولين والتقدير ولعلهم يميز بين خبره ويختار على جميع التقادير ان يصير متعلقا بعلم  
 بعلم معناه وليتقرب الثابتون على الايمان من المضطربين فعلمنا ما نطقا ومن حكم الدلالة قوله ويخضع منكم شهداء  
 من يعلم على الشهادة على الامم يوم القيمة كقوله لتكفروا شهداء على الناس فلا يكون منهم كذا كمنصب شريف  
 لان الله الاهله الامم ولم يجوزوا من الاية الا بالصرح على ما استلوا به من الشدائد والمراد ليعلموا ناسا منكم بالشهادة  
 والشهادة اجمع تشهد كالشهادة والظن والمقول من المسلمين بسيف الكفار يسمى شهيدا قال المصنفين شمل  
 لانهم احياء حضرا دار السلام كما قالوا بخلاف غيره وقال ابن الاثير لان الله وليكم شهودا بالجنة والجنة والجنة  
 لا يجب الظالمين اي المشركين ان الشرك لظلم عظيم فالذين عباس وقيل ليعلم من ليس من هؤلاء الثابتين على  
 الايمان الصابرين على البلوى وهو غرض ارض بين بعض العللات وبعض رغبة ان دولة الكافرين على المؤمنين  
 الغزاة الذكورية لانه محبهم ومن الحكم فذلك دلالة على ان الكافرين الذين امنوا ويؤمن الكافرين في اللغة التفتت  
 والمحقق النقصان فقال المفضل حيوان يد لهب الشيء كله حتى لا يري منه شي قال الزجاج معنى الاية انه ان حصلت  
 الغلبة للكافرين على المؤمنين كان المراد تخفيض ذنوب المؤمنين اي تظهرهم وتصفيتهم وان كان بالعكس فالمراد  
 محو آثار الكفار وهذه مقابلة لطيفة لان تخفيض هؤلاء باهلاك ذنوبهم بظلم عن اولئك ما هلك انفسهم بالعلية  
 فان ذلك عني واقع بل يدع وعمل ليقطع طريقا تنقصها من اطرافها **التأويل** لا تأكلوا الربا ما يودي الي الخس على  
 طلب الدنيا اصنافا مضاعفة الى ما لا يتناهى فلا يلاعنون ان ادم الا التراب والنفوس التي خلق الله خلقا في القاص اي القربى  
 عن غير الله في طلب الله لعلهم يتقربون فتنهيب ماسوي الله ويظنون بالوصول الي الله من حاطب العويم الذين هم ايا  
 الوسايط لقوله وانقذوا الله بالمقايعة النار اي نار الخس التي تؤدي منها نار القبطية وهو في يقدي طاعة الله وطاعة  
 رسول الله ثم اخبر عن المسارعة الي الجنان مصارعة النفس والجنان عن منها السموات والارض اي المسافة بين  
 الصمد وبينها هذا القدر لان الوصول اليها بعد العبوس عما في السموات والارض وهو عالم المحسوسات كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن عيسى انه قال لم يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد من فاني لادة القاسم في الخلق  
 عن الصفات المحسوسة تنزكية النفس عنها ودلج الملكوت هو الخلية بالصفات الروحانية يتفقدون امورهم  
 في السراء والارواحهم في الضراء اربل ماسوي الله في طلب الله فعلموا فاحشنة هي رغبة عن الله او ظنوا انفسهم بالحق  
 بما سوي الله ذكره الله بالنظر اليه ورويته من يعق ومن يستحق عواطفه ذنوب وجود الاغيار الا الله  
 ولم يصروا على ما فعلوا من ردة الوسايط والتعلق بها ومع يعلمون ان كل شي ما خلا الله باطل اولئك هم اذن معقرون  
 اي هم مستحقون لغنايات القرب من ربهم وجنات من اصناف الطائفة تجري من تحتها الانهار العذابة ونور  
 احمر العالمين لان نيل المقصود في بدل الجهود قد ضلت من يملك امرهم يستقروا في ارض نفوسكم الجوانية  
 بالعبوس على اوصافها الدينية كمن تغلبوا سمار قلوبكم الروحانية فانظر كيف كان عاقبة المكذبتين بظن القنات  
 الروحانية والماشتات للربانية ولا تمنوا اي السابرون في السرا الي الله وللمعروف على ما فاعلم من اللذات  
 الثانية والتم الا علوت من اهل الدنيا والاخرة لانكم من اهل الله ان تفسدوا في انشاء المجاهدات فخرج اخللا وانحاز  
 قدس القوم من الانبياء والاولياء فخرج من قروح مثله فذلك الايام بد اولها بين الناس السابرون وما نفعه وروا  
 تقية وروا محنة ويوشا محنة ويخضع منكم شهداء ابراهيم الشاهدة والمكاشفة والمجسم الله فيه اشار الى  
 اكل الارض بصبب المؤمنين فهو نظير لقلبه وتكفيرا لستره وما يعيب الكافر من نعمة ودولة وعني ومن



فهو سبب لغيره فهو من يد لطيفه ووجهه اهل البلاد لا يجرى القلوب عن ظلمات العيوب وتزهرها بالارواح  
 ومحت صفت لقوسهم الكائنة ومخترعات احلافهم الفاضلة ليقتلوا عن قتل الاشباح الى جوار الارواح والارواح  
 ام حبيبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين  
 ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رآه نوره وانتم تتظرون  
 وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاد مات او قتل انقلبتم  
 على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله  
 الشاكرين وما كان ليقضى ان توت الا يا ذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب  
 الدنيا نوبه منها ومن يرد ثواب الاخرة نوبه منها ويسمى الشاكرين  
 وكانت من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله  
 وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا  
 ربنا اعقر لنا ذنوبنا وارسقنا في اموالنا ونكيت اقدارنا وانصرنا على القوم الكافرين  
 فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يجزي الحبيب يا ايها  
 الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يبدؤكم على اعقابكم فتقتلوا  
 خاسرين بل الله مولكم وصلى خير الناس

**القرابة** مرابيه يعني بالتبليغ وعمره باد وكراده روي حبة الله بن جعفر عن الاصمعي عن عذرة  
 عن جعفر بن الزبير عن ابى عبد الله عن ابي عمير وسامي بن عمار وسهل بن جعفر وعلي بن خلف بن عوف بن وهب  
 بالمد والهمز مثل كاهن حيث كان ابن كثير وقران بن كاهن بالمد بن جعفر وسهل بن جعفر وعلي بن جعفر  
 في الوقف وكاي الباقين وكان ابن جعفر في الخليل قتل ابو عمرو وسهل بن جعفر وعلي بن جعفر  
 الباقر قاتل الوقف الصلوات تلقوه لعل الكلام الرسول لان ما يعرف يصلح صفة واستنفا الرسل على الفكار  
 لتناهي الاستقام من الشاكرين موصلة لابتداء الشرط منها الشاكرين قتل ليعلى قتل النبي الزمان على  
 من اعتدى في الانزاع ما سمع من ذاء ابليس الان محمد قد قتل والمقدور معه ربيون كثير ولو وصل كان اليانين  
 مغنولين ومن قتل ذاك فله ان لا تقف عشر لانتدار النبي مع فاد التعقيب ما استكوا الصابرين الكافرين الا  
 المحسنين خاسرين مولهم الناصرين **التفسير** انه سبحانه لما ذكر نوايد مداوته الايام وحكمها استقامها  
 السبب الاصلية ذلك قتال ام حسين ان تدخلوا الجنة بدون تحمل الشاق وام منقطعة ومعنى الهمة في الانكاس

ولما يعني لسمع زيادة التوقع وليس المراد في العلم بالمجاهدين ولكن المراد في العلم والما حسن اقامة ذلك مقام  
 هذا الا انه العلم متعلق بالعلوم كما هو عليه فلا حصلت بينهما هذه الطائفة حسن اقامة احد مقام الاخر  
 ما علم الله في قتال جنراي ما بينه جنراي بعله فاصل الكلام لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولم يجاهدوا بعد وانما هذا  
 الحساب لانه تعالى اوجب الجهاد قبل هذه الواقعة ووجب الصبر على تحمل ما عيها وبين وجه المصالح الموقوفة بها  
 في الدين والدنيا واذا كان كذلك فمن البعيد ان يعمل الانسان الى السعادة والنجاة مع احوال مشاهد الطاعة والوارث  
 قتله ويعلم الصابرين وواجب في قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن كان قبل ان يدخلوا في الصلوة على الجهاد من الجهاد  
 ليس كل من افترى الله كان صادقا لكل الفضل فيه تسليط المعصيات ومخالفات النفس فان الحب هو الذي لا  
 يتنقص بالحفا ولا يزداد بالوقا وقيل التقدير ان تدخلوا الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين وان يعلم الصابرين  
 ووجه اخر وهو ان يكون مجزيا ايضا لكن الميم لما حركت للسكتي حركت بالفتح انا بما للفتحة قبلها وهذا المعنى  
 ولا يعلم الله بفتح الميم الا ان يرد وما يعلين باللون الحنفية ثم خذت من الحسن ويعلم بالجزم على العطف وروي  
 عن ابن عمر ويعلم بالرفع على الحال كما تيل ولم يجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم تمنون الموت الخاطب فيه للذين  
 الحوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج على المشركين وكان رايه في لاقامة بالدينة وراى بالوت سبه  
 وهو الجهاد والقتال قال المحققون انه لم يمكن قتلهم قتل قتل لان قتل المشركين لهم كف ولا يجوز للمؤمن  
 ان يقتل الكفار وير يده او يرضى به بل امانتوا القوم بدراجات الشهداء والوصول الى كراماتهم وشبهوا ذلك من  
 شرب دواء الطبيب المتعارفين فان عزمه حصل الشفا ولا يخطر بباله حر منقعة واحسان الى عدو الله وتنفي  
 لصاعته قالت الاشاعرة هيبتها من ان يرا حشيا لم يله من لانه وكتاب الشهداء لا يحصل الا بالشهادة  
 والارب الله تعالى اراد ابطال ثواب الشهداء الى الوصيين ولهذا اورد من الترغيبات ما اورد في صوره منهم شهداء  
 لم يصبروا وشهداء اولا اذ اقبلهم الكفار فلا بد ان يبدوا ان يقتلهم الكفار وذاك القتل كفر ومعصية فثبت ان  
 تعالى سريه الكفر والابان والطاعة والعصيان من قبل ان يلقوه من قبل ان يجاهدوه وتعرفوا شدة وصعوبة  
 مقامه فقد رايوه وانتم تنظرون قال الزجاج اي وانتم يصرون قتلهم رايته يعني اي رايته معاينين حين  
 قتل بين ايديكم من قتل من احزانكم وشاهد ان تقتلوا ويحتمل ان يراى ان يراى اقدام القوم وشدة حرصهم  
 على قتلكم وعلى قتل الرسول ثم يقتلوا انتم تنظرون اليهم من غير جد في دفعهم ولا اجتهاد في مقاتلتهم وفيه في  
 لم على قتلهم الجهاد وعلى الجاهدين في الخرج اليه ثم انهم اظهروا دقة ثباتهم عنه قال ابن عباس وجاهدوا القتل  
 لما نزل النبي النبي صلى الله عليه وسلم بالشعب اسر الرماة ان يلزموا اصل الجيد ولا يتنقلوا اسوا كان الامر لهم او عليهم  
 فلا تقوا وحملوا على الكفار وهو قتل على عليه السلام طمحة بن ابي طمحة صاحب وابهم والذين والمقداد شد  
 على المشركين ثم حمل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ففروا باسفين ثم ان بعض القوم لما راى انهم الكفار  
 بالاذن من الرماة الى العتمة وكان خالد بن الوليد صاحب مينة الكفار فلما راى تغرق المؤمنين ففروا معهم  
 وكثر القتل في المسلمين ورجى عبد الله بن قتيبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسر رايه عنه وشج  
 وجهه وان قبل يري قتلته فذبح عنه مصعب بن عمير هو صاحب المائة يوم بدر ويوم احد حق قتله ابن قتيبة  
 داخل طمحة بن عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودافع عنه ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وحن ابن قتيبة  
 انه قتل رسول الله فقال قد قتلتموهما وخرج صاريح الان محمد قد قتل قتل وكان الصاريح الشيطان فقتل في الناس  
 خبر قتله فاحتملوا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اليه باعداد الله حتى اغارت اليه طائفة من اصحابه فلامهم على هجرته  
 فقالوا يا رسول الله قد بناك يا اباينا وما هاتنا اننا نحن قتلنا فرعبت فلو بنا قتلنا وما بعد الامم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اي رسول قال ابو علي وقد يكون الرسول في غير هذا الموضع بمعنى الرسالة اي حاله مقصود في الرسالة لا في  
 الى الفتاة والدوام قد حلت من قتله الرسول فيسخطوا كما خلوا وكان اتابعهم بقوله متسكن يديهم بعد خلودهم  
 فلو انتم كنتم لان العزم ارسال الرسل التبليغ والزام الحق لوجودهم بين اممهم فلو انتم قتلتم علي  
 اعتكركم القاتل الشيطانية عن الجلة قبلها والمهم لانكار الجراة في الحقيقة كانه دخل عليه والمعنى

يدون

الرامة  
حل على



اقتضيت على اعتقادكم ان مات محمد او قتل وسبب الانكار ما تقدم من الدليلين احدهما ان الحاجة الى الرسول هي  
المتلبيح وبعد ذلك لا حاجة اليه فلا يلزم من قتله موته الادبار من ما كان عليه من الدين وما يلزمه كالموت  
القياس على موت سائر الانبياء وقتلهم فان موسى مات ولم يرجع اهله عن ذلك الدين والنصاري يزعمون عيسى  
عليه السلام قتل وهم لم يرجعوا عن دينه وانما ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل كونه مجوزا عند المخاطبين وقوله والله  
يصل من الناس لرسوله انه متقدم في القول فانه ما كان يختص بمعرفته العلم منهم على انه ليس نصافي المصنفين  
القتل بل العصاة من قتلته الناس واصلا لهم وقوله انك ميت براد به المفارقة الى الاخرة باي طريق كان بدليل ما من منون  
وكثير منهم قد قتلوا ويمكن ان يقال صدق النبوة الشرعية لا تتوقف على صدق من ينها لصدق في قولنا ان كانت النبوة  
موجبا من انفسهم فمنا وبني مع كذب جزئيا ومعنى اوهو التردد والتسكك اي سوا من قرع الموت اذ القتل فلا  
نا يتركه في ضعف الدين ودعوى الادبار او الازداد ومن يغلب على نفسه فان يصر اليه شيئا بل انفسه  
وهكذا احاطت به عند الغائب ان هذا الذي تاتي به من الاضلال لا يضر السماء والارض من يري به انه بعد من  
عليه وما امرنا احد من المصلين ذلك اليوم الا ما كان من قول المناقذين فكمزنا يكون على وجه التخليط عليهم  
كان منهم من الغرار والافتقار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرك انه لما صرح الصارخ قال بعض المسلمين  
ليت عبد الله بن ابي باخذنا اما ناسي في سبعين وقال ناس من المناقذين لو كان نبيا لاقتل امره الى اخره والى  
ديك فقال اسر ابن النضر عن اسر ابن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان ربي محمد حي لا يموت وما تضمنه بالحي  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه من قول علي ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك ما  
يقول هو لاء و اسر اذ اليك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من شدة سبغة فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين انه مر بانصاري  
يتخط في دفة فقال يا فلان استعرت ان عبد الله قتل فقال ان كان قتل فقد بلغ قاتلوا علي ويكف فقاما فقال الله  
وسبحه في الله الشاكرين لانهم شكروا نعمة الاسلام فيما فعلوا من القس والنيات ثم قال ما كان لغرض ان يمت  
ودعه النظم ان المناقذين في انه لا يحصل الا في الوقت المقدس وكما انه لو مات في بلد لم يزل على فساد دينه فكذا في القتل  
اوفيه عز يجب على المؤمنين على الجهاد باعلاهم ان الحذر لا يغني عن القدس وان احدا لم يمت قبل الجهاد فخاص  
المهالك واقتصر العاركة والغرض بيان حفظه وكلاهما لنبية فانه ما بقي في تلك الواقعة سبب من اسباب الهلاك بل ان  
الاقد حصل انه تعالى لما كان حافظا لنبية ولم يقدر في ذلك الوقت امله لم يضر ذلك دينه فترجم لاجل  
انه قد ضروا في الذب عنه وجراب عما قاله المناقذين للصحة لما رجعوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال  
الاحفش والزجاج قد بطل الكلام وما كانت نفس لقرت الا باذن الله وقال ابن عباس الا ذنوبي قصا والله قد مر الله  
لا يجدك بشي الا بنبية الله و ارادته فادبر الكلام على سبيل التنبيل كانه فعل لا ينبغي لاهدان يقدم عليه  
الا ان باذن الله فيه وذلك ان اسناد الموت الى النفس سببه الفعل الى القابل لا الى الفاعل فافهم القائل غلام  
الناعل وقال ابو مسلم الاذن هو الامر المعنى ان الله تعالى بامر ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت احد الا باذن الله  
وقيل المراد التكوين والخلق لانه لا يقدر على خلق الموت والحيوة احد الا الله وقيل الخلة والاطلاق وترك المنع  
بالقهر والاجار والمعنى كلما نلت نفس ان تموت بالقتل الا باذن الله بين القاتل والمقتول وفيه انه تعالى لا يخلق  
بين نبية ديني احد ليقته ولكنه جعل من بين يديه ومن خلفه رصدا لئلا يضل عليه بلاع ما يرسله به فلا يهتدي  
في غم ولا يخرب بعد ذلك بار جاف ورجف وقيل الاذن للعلم اي لن تموت نفس الا في الوقت الذي علم الله موته  
فيه وفي الاية دليل على ان المقتول ميت باطله وان تغيير الاجال ممنوع ولهذا الذ هذا المعنى بقوله كتابا مرحلا  
وهو مصدر موكد لنفسه كدلالة ما قبله عليه فلا يكتف الموت كتابا مرحلا موقته اجل معلوم لا يتقدم ولا  
يتأخر وقيل الكتاب الوصل المستعمل في الحال وقيل هو اللوح المحفوظ الذي كتب فيه جميع الخواص من الخلق  
في الرزق والاجل والسعادة والشقاوة قال القاضي العبد بالمرزف مضى قال الله تعالى وما بالكفر والمنطق  
او الايمان والطاعة فكل ذلك مضى الى العبد فاذا كتب تعالى فاما بكتبته ما يجله من اختيار العبد ان يترك  
مذمونا او محمدا او محمدا هذا نقبس للفتنة فان الله تعالى اذا علم من العبد الكفر استحال ان ياتي به

بخلي

ولا انقلب علم الله حملا واد كان هو غير قادر على الايمان فامعني اختياره ثم انه كان في الدين حملا واد كان  
من يري يد الدين ومن يري يد الاخرة كما احب الله تعالى في هذه السورة فقوله ومن يري ثواب الدنيا فليدبر ما يشاء  
ايها تفرغ بقرين الدين وهم الذين شغلهم الغايم وساقى الاية مدح للقرين الاخر الاخرى  
وان فضله تعالى وعظمته شامل لكل القرين لكي تراه القرين الثاني هو العبدية في الحقيقة وهذا اخت  
الكلام بقوله يخزي الشاكرين فابهم الجرا اذ اضافه الى نفسه تبيينا على ان جزاء الدين شكر ونعمة الاسلام فلم يشك  
شي عن الجهاد بشي لا يكتفي كنهه ويعصر عنه العبادة وانه كالميت يعبر فضله وجسم طوله وهذا الاية وان ورد  
في الجهاد لكنها علمة في جميع الاعمال كانا صلى الله عليه وسلم اما الاعمال بالنيات وذلك لان القرين في جانب الغايم  
والغائب المتصور والدواعي من وضع الجنة على الارض والوقت ظهر والشكر امامه فان قصد الجهاد لغير  
عبادة الله تعالى كان من الايمان وان قصد تعظيم الشئ كان من الكفر وكان الاكثرون على انها في الاصل مركبة من كان  
التشبه داي التي هي في غاية الايهام اذ اعطيت من الاضلال كمالا كد امرية من الكاذب والقصد به الاشارة ثاب  
مثل كذا في حيز الجهر بين مبهمين عند السامع الا انه في ذا الاشارة في الوصل الى ما في ذهن المتكلم خلاف اي فانه للعد  
المبهم ومعهما منسوب مفرد على الاصل والاكثر اذ حال من في ميز كاي وبه ورد القرآن والكتب بعد كذا داي  
في الاصل من الكاف لاسن ذاي كاي متلك بمحلا لانك تبي في هذا محلا ان مثل العدد المبهم من اي جنس هو  
يتبين العدد المبهم فاي في الاصل كان معرنا لكنه اتفق على القرين معناه الاقرب وصار الجمع كاس مفرد بمعنى  
كم الخيرة فصار كانه اسم مبني على السكون اخره ون سانه كاي من لا توبين مكن فلهذا يكتب بعد الشاكرين مع  
ان المتوب لا صورة لها حفاظا لاجل التركيب تصرف فيه فقبل كاي مثل كاي من لا توبين مكن فلهذا يكتب بعد الشاكرين مع  
ولكنه في كثرة الاستعمال وهما ان اللسان يند مشهورات ولهذا اقرب بها وفيه لغات اخرى مشهورة وتذكرنا  
لانه يقرأونها ولعلك تجد هاتي كتبنا الادبية ومحل كاي ههنا مع على الاستدلال وقوله قتل او قاتل حيزه والضرب  
الى الفتا كاي فانه مفرد اللفظ وان كان جمع المعنى ويريد معناه الاول او الجماعات الكثيرة الا ان يري على  
الغرض والراجح قال ابن قتيبة اصله من الرتبة الجامعة فخذوا في النسبة وقال توبين اي تجعروا وقال ابن زيد  
الريانون الامة والولادة والريون الرعية والخبر فيه من تعبيرات النب كالضم في دهرى والقياس القوم  
من قرا قتل بمعنى الامة ان كثيرا من الانبياء قتلوا والذين بقوا بعد ما وهوا في دينهم بل استمر على جلود عدو  
وضعه دينهم وكان ينبغي ان يذكر ذلك فيهم اسوة حسنة فيكون المقصود من الاية حكاية ما جرى سائر  
الانبياء ليعتدي هذه الامة بهم ومن قرا قاتل معه العدد الكثير من اصحابه فاصابهم من عدوهم قروح وقوا  
فعلى هذا يكون الغرض من الاية تزيين الدين كاي مع النبي صلى الله عليه وسلم في القتال وري ما يري هذه القراء  
ما يري عن سعيد بن جبر انه قال ما سمعت النبي قتل في القتال يحتمل ان يترك القراء الاول على هذه الرواية  
ايضا بان يقال المعنى وكان من بني قتل معه وعلى دينه ربيون كثير فاصعب المياقن ولا استكانوا القتل مثل  
من اخرتهم بل مضوا على جهاد عدوهم ثم انه تعالى مدح هؤلاء الربيين بصفات وذلك قوله فادعوا اليه ولا يدمن  
فما رجا فقبل فادعوا عند قتل النبي صلوا واضعوا عن الجهاد بطله وما استكانوا للعدو اي لم يجمعوا له وفيه تزيين  
ما اصاب المسلمين من الهم والافسار عند الامرجان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضعفهم عن ذلك عن جهاد  
الكفار واستكانتهم لهم حين ادادوا ان يجتهدوا بالمناقب عبد الله في طلب الامان من اي سفين وقيل اي  
استنلا والخوف والضعف صنعت الامان واخلاق الشهوات في صدورهم والاستكانة الاستئصال من دهرى الى دهرى  
والهم ضعف الجنى القلب والضعف مطلق احتلال القوة الجسمية والاستكانة انرا ذلك الخوف والضعف  
واستكان قبل قتل من السكون كانه سكن لصاحبه ليفعل به ما يريد وعلى هذا ما لا شاذ حذرهم هو من  
يبتزج والاصح انه استعمل من كان والمذموم قاي كان صاحبه تغير من كونه الى كونه اي من حال الى حال والله  
حب الصابري بان يريد اكرامهم وحكم بالزوات والجنة لهم ثم اخبرهم ان ما مستعجلين عند ذلك النصر والخذل  
بالدعوى والنصر وطلب الاسداد والنصر من الله والغرض ان يقتدي هذه الامة بهم فان من عول في تحصيل مهادنه



على نفسه وعدده ذلك ومن اعتصم بالله والحق اليه فانه بالظفر في اصفاتهم الذوق والاسراف الى انفسهم  
ربما يتوبون هضم للنفس واستقلالها قال المحققون اما قد من الاستعظام لعلم الله تعالى من نصر المؤمنين فاذا جعل  
النصر لهم سارقت الاستيلاء والاعداء ذلك ذلك فاعلموا على صدورهم ذنب وتقصير من المؤمنين فيلزم تقدم التوبة وال  
استغفار على طلب النصرة لمكون طلبهم الى ربهم عن تركها فطهرت اقرب الى الاستجابة ثم انهم عموا الذوق والاعمال  
والكبار يقولون ربنا اعف لنا ذنوبنا ثم انهم عموا الذوق الكبار يقولون ربنا اعف لنا ذنوبنا ثم انهم عموا الذوق الكبار يقولون ربنا اعف لنا ذنوبنا  
الافراط فيه والمراد تشبث الافراد بالمراد الخوف عن قلوبهم واماطة الحواطم الفاسدة عن صدورهم والمراد بالمراد الخوف  
على القوة والعلو والظهور كالقوة والعلو في قلوب الاعلاء واحداث احوال مساوية او ارضية فيجب انفسهم للرب  
تبع تبيين العباد في وجوههم راجع وبسبب في مواضع وقوفهم وفي الآلة تارة وبسبب في مواضع وقوفهم وفي الآلة تارة وبسبب في مواضع وقوفهم  
الطلب عند الهوايات فما اذا كان او غيرهم ما تارة وبسبب في مواضع وقوفهم وفي الآلة تارة وبسبب في مواضع وقوفهم وفي الآلة تارة وبسبب في مواضع وقوفهم  
وكتاب الاخرة معول فيه وما فيها من النافع والذات وذلك غير حاصل في الحال فالمراد انه حكم لهم بمصروف في الاخرة  
وحكم الله بالمصروف كنفسي المصروف والمراد انهم سبقتهم مثل ان امر الله اي سبقت قال القائل ولا يمنع ان يكون  
الآلة مختصة بالشهادة وانهم في الجنة عند ربهم كما بان في الاجابة وكتاب الاخرة كماله حسن فاعلموا بحسن قلوبهم  
وانما وصف قلوب الدنيا بالحسن لغلتها وامتزاجها بالنصارى وكذا وصفها بالاقتطاع والبرك قال الفقهاء محتمل ان  
يكون الحسن هو الحسن لقوله وقولوا للناس حسنا والغرض منه المبالغة كما يقال فلان جود عدل اذا كانا مائة  
في الجود ومائة في العدل وصيغته نكتة وهي انه ادخل من التعصبية في الآية المتقدمة في قوله فانه منها  
في الموضوعين ولم يذكر في هذه الآية المتقدمة في قوله فانه منها في الموضوعين ولم يذكر في هذه الآية المتقدمة في قوله فانه منها  
استنقلوا بالكتاب عن الصدوقه فلان ينالوا الا البعض بخلاف هؤلاء فانهم لم يذكر في انفسهم الا بالعباد والصدوقين  
ولم يسألوا ربهم الاما وجب اعلاو كلفته فلا جرم فازابا لكل وفيه تنبيه على ان من اقبل على حكمة الله اقبل على حكمة  
كل ما سوي الله ثم قال والذبح الحسين والاحسان ان تعبد الله كما تتركوا به وبها سر وهو ان تعبدوا الله  
ثم اتاهم عليها ثم مدحهم على ذلك فصاروا محسنين بعلم العدل ان الكلى بعائنه وفضله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا  
الذين كفروا عن السلب المراد بالذين كفروا هو اوسقن واحسانه فانه كان حينئذ القوم في ذلك اليوم والفقير  
ان تسمعوا لهم وتستمعوا منوه وعن علي عليه السلام هو الما ففوت عبد الله بن ابي طالب عده قالوا للمؤمنين عند الزمة  
ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم وعن الحسن هو اليهود والنصارى يستعفونهم ويرفون لهم الشبه في  
الدين ولا سيما عند هذه الواقعة كانوا يقولون لو كان بيننا خفا لما غلب واما اصحابه ما اصابهم انما هو رجل حاله كماله  
من الناس يوشك له وبها عليه والاقرب انه عامر في جميع الكفار فان خصوص السبب لا ينافي امراده العوم فعلى  
المؤمنين ان لا يطيعوه في شئ ولا يتبعوا على حكمهم وعلى مشورتهم حتى لا ينجسوه الى ما فقتلهم وهو المراد  
بقوله يردكم الى ايمانكم اي الى الكفر بعد الايمان به فتقبلوا حاسر ب في الدنيا وهو الاستبداد ذلك الكفر بعزة  
الاسلام والانتقاد للاعداء الذي هو امتن الاشياء الذي العقل في الاخرة بالجرمان عن التراب الويد والوزع  
في العقاب المخلد بل الله سولكم ناصرهم وهو ضرب مما كانوا يصدده من طاعة الكفار والمعنى انكم انما تطيعون الكفار  
لتنصروكم ويعينوكم على مطالبكم وهذا خطأ وجهالة لانهم عاجزون عن شئ من غيرهم ويعينون الله لا ينفقون  
ولا ينصرون وهرجل الناصر لو من ان لا احد سواه قدرة على النصر لانه خير من افع الحاجات قدس على افعال الدنيا  
بعض في الدنيا والاخرة بلا تشاوية حلة من العلل ونصر غيره لو فرض وانه مخصوص بالدنيا وبعض الامور في بعض  
الافاقات ولعوض من الاعراض الفاسدات كيف ولا نصرا الحقيقة سواء **الناو** بل ام حجتهم ان الله خلق الجنة اجمع  
لجوار عالم المكوت ولم تظهر منهم مجاهدات تتركف المشاهدات ولا الصبر على تركية القوس ونصفية القلوب  
على وفق الشريعة وفاقن الطريقة ليعلى الامواج باقرار الحقيقة ولقد كتبت يا ارباب الصدق والمحجوبين  
تتمون موت القوس عن صفاتها تركية لها من قبل ان يلتمز المجاهدات والارياضات في خلاف النفس وفهموا  
عند لقاء العدو في الجهاد الا صغر قاهر ادي جهاد الاكبر باطننا فقد رايتهم معذرة الاسباب التي كنتم تمنونها عيانا

وانهم تطرفوا لا تقدر ان احكم ولا تجاهدون حق الجهاد في الله بامر احكم وانما حكم فان سات او قتل انقلبت على  
اعمالكم فيه ان الايمان التقليدي لا اعتبار له بطلب العدل من ايمان به عند انعدام العدل من الدين او الاستناد وكذا عند  
موت العدل فيجوز عند سؤال المكلفين في قولها له من ركب فيقول حاه لا ادري فيقول لان ما قولك في هذا الرجل فيقول  
حاه لا ادري كنت اقول فيه ما قال الناس فيقول لان له لا ذنب ولا تلبت ويسبح في الله بالايمان الحقيقي المتكلمين  
الذين يشكروا نعمة الايمان التقليدي باحسانه وحقوقه وهو الايمان بالامر الشرع والاشهاد عن نبيه وملكه انفس  
ان تمت عن اوصافها الدينية واخلاصها الروحية وتخلص عنها بطبعها الا بتوفيق الله وحده واشتراط توره كما ان ذلك  
الدليل لا يقتضي الا بالاشراف طوع الشئ ثم اثبت للعد كسبا في طلب الهداية واستجلاب العباد بقوله ومن يرد  
قرب الدنيا ان ته منها وهذه منتهى احوال اي من عمل شوقا الى الحق فقد راي نعمة وجود النعم من اية نعمة في الدنيا  
لانه حاض لا غيبة له وهو معني قولهم الصوفي اب الوقت ونية انشد شعر خيلي هل يصيرها او سمعها  
يا كرم من مولد تمشي الى عبد اي ترائي من غير وعد وقال في اصرتك عن تعذيب تلك بالي عدو من عمل شوقا الى  
الجنة فنظروا في النعمة بتواضع في الاخرة وسبحني الشاكرين اي كلا الفريسيين على قدر شكرهم كما كان من بني قاتل  
اعدى العدو الذي بين حبيبه ومعه ربون متخلفون باخلاص الرب فاهول ما امانيهم من نعب المجاهدات وماضعت  
في طلب الحق وما استكانوا باحسان الله والالتفات الى غير الله ان تطيعوا الذين كفروا اي القوس الكافرة ومعاذكم انتم الى اسفل  
سائلين ش يشترعهم

**سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا اسْرَوْا بِاللَّهِ كَالْمِ تَرَكُ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُ**  
**النَّارُ وَيَشْأَى مَتَّوِي الطَّالِبِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ اِذْ أَخَذْتُم بِآدِيهِ حَتَّى**  
**اِذْ قَسَمَ لَكُمْ دَّتَارَ عَمَّ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا ارَايَكُمْ مَا خُونٌ مِنْكُمْ مَنْ**  
**يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ طَمَّ مَنْ فُكِّ عَنْهُمْ لِيَسْتَلْبِطَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ**  
**وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ تَصَعَّدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَيَّ اَحَدًا وَلَوْ سَئَلْتُ**  
**يَدْعُوَكُمْ فِيْ اَحْرَامِكُمْ فَاتَابَكُمْ عَمَّا كُنْتُمْ لَاجِلًا تَخْرُجُوا عَلَيَّ مَا قَاتَكُمُ وَلَا مَا صَابَكُمْ**  
**وَاللَّهُ حَيٌّ بِمَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ اَمْنَةً نَّعَاسًا يُغْنِي**  
**طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ أَحَقِّ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ**  
**بِقَوْلِهِمْ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ**  
**لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْتِكُمْ لَبِئْسَ**  
**الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْلِغَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُخَصَّ**  
**مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْبَقْعَةِ**



أما استتر لهم الشيطان بعض ما كتب ولقد عفا الله عنهم إن الله عفو رحيم يا أيها  
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى  
لوكأننا عندنا ما مائتة وما قبلوا بحمل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يجزي  
وبينيت والله بما نقول بصير ولئن قيلت في سبيل الله أو متهم لمغص من الله  
ورحمته خير مما يجمعون ولئن متهم أو قيلت لإي الله تحشرون فيما رخص من الله  
لئن لهم ولوكنت فظا غليظ القلب لا تقتصوا من حرك فاعف عنهم واستغفر  
لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين  
إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله

فليست كل الموت القصة الرغب بضمين حيث كان ابن عامر وعلي بن زيد وسهل يعقوب  
أما قن بسعد العين وما بهم وبأيه بعير هو أبو عزة غير شجاع وبني يد والاعشى والاصم بن عذير  
وحمة في الوقت ولقد صدق وبأيه بأدغام الفال في الصاد وحمة وعلي وخلف وأبو عزة وهشام وسهل بن قيس  
وقاينة وبأله حمة وعلي وخلف الما قن بأدغام الغيبة كله بالرفع أو عزم وسهل يعقوب الما قن بالنصب  
يولون بصير بأدغام الغيبة ابن كثر وعباس وعلي وخلف وحمة الما قن بالخطاب بهم وميتا بكسر الميم من مات بل  
حيث كان نافع وعلي وحمة وخلف وأق حفيص الأجهل الجواز قلتم الما قن بضم الميم من مات عمت بجوزية الغيبة  
حفيص والفضل وسائر القراءات بالخطاب الوقوف سلطانا لحظف المختلطين التام الظالمين بأذن لأن  
حق بمحمل انتهاء المحسن ووجه الاستدعاء أظهر لا فتر إن أذاع حذف الجواب أي أذاع علمه ونعلمه أغلب الأمور  
بمنحصر بضمه والوقف على غنون في الوجهين الأخيرة لأن ثم لتزيب الأخبار وقيل لحظف ضمك عن الجواب  
المحذوف ليتبين عفا عنكم الموتين أصابكم فاعلمون طائفة ضمك لأن الواو المحال الجاهلية من شئ لله يدون  
لك ههنا مضاعفهم لأن الواو محو أو عاطفة على محذوف أي لينفذ الحكم فيكم أو لينتلي ما في قلوبكم الصد  
الجماع لأن إنما خبر أن كسوا الاحتمال الواو حالا واستينافا عنهم حليم بما قبلوا لأن لا لم يجعل قد يتبعون  
وقالوا لأخوانهم أو محذوف أي ذلك ليحل في قلوبهم وبينيت بعير بجوزية محشرون لئلا لا الواو للعطف  
ولو المشرط من حرك والوصل إلى ليعطف الأمر بالرحمة على التهي عن العطلة بقرضا الأمر لفظ التعقيب  
أذ الشرطية على الله المتوكلين لكن لا ابتداء بشرط أخرجه الواو من بعده الموت القصة التي أنه تعالى ذكر  
في هذه الآيات وجوها كثيرة في باب التزغيب في الكلام وعدم المبالاة بالكفار من جعلتها أوعد بالفاء الرب  
في قلوب الكفرة ولا شك إن هذا من معاني أصاب الاستسلام أن هذا الوعد مخصوص بيوم أحد أو هو عام  
في جميع الأوقات أظهر الثاني أنه قيل أنه وإن نصبت لك هذه الواقعة في يوم أحد إلا أنا سلق الرعي  
قلوب الكفار بعد ذلك حتى يظهر هذا الدين على سائر الأديان بقرآنه حليم الله عليه وسلم نصرت  
بالرعب مسيرهم بنهر وذهب كثير من المفسرين إلى أنه مختص بيوم أحد لوروده في مساق تلك القصة  
قال السدي لما دخل أبو سفيان والشركون يوم أحد من جهين إلى مكة أطلقوا حتى بلغوا بعض القرى ثم أتوا  
نذروا وقالوا ليس ما صنعنا فتلناهم حتى إذا لم يكن منهم إلا الشد يد تركناهم أرجعوا فاستأصروهم فلما غاب

على ذلك التي الله الرغب في قلوبهم فترحمهم ومروا منهم من غير سبب حتى روي أن أباسيف سعد الجبل من  
الحرف وقال ابن ابن أبي كبة يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابن أبي خافه فاجابه عروحي بينهم من الكفار  
ما عري والرغب الذي يملأ القلب فزعاضة يسيل ما عاب أذملا الأودية والأنهار والفاو الرعي في قلوبهم  
لا يقتض الفاء جمع أنواعه فيها وأما يقتض ففتح هذه الحقيقة فيها من بعض الوجه ولحق فاعرفوه في قلوب  
الذين كفروا يقتض وفتح الرغب في قلوب جميع الكفرة وهذا أصوب الواقع لأنه لا لفظ جالف دين الإسلام إلا في  
قلوب حزب المسلمين وعينهم ما في الحرب وأما في المحاجة وقيل أنه محصور ما وليك القفار ما الشكر أي بسبب  
أشراهم بالله وفيه وجه معتدل وهو الدعاء أنما يصير في محل الحاجة عند الاضطراب كما قال ابن أبي عمير  
أدعاه ومن اعتقد أن الله شريكا لم يحل له الاضطراب لأنه يقول إن كان هذا المعبود لا يصير في ذلك الأمر يضر ولا  
يصل له الإجابة فيلزمهم الرغب والوقوف هذا على تقدير أن معبودهم يعي منهم الإجابة كيف وانهم لا يملكون  
نفسا ولا صرا ما لم يزل به سلطان الله لم يزل الله بأشراهم محجة والتزجيب على الشدة والحدة ومنه  
نقال للوالي سلطان ومنه سلطنة السلطنة والسطر الزيت كان استخرج بالفتح قال الجوهري السلطان بمعنى المحجة  
والبرهان لا يجمع لأن الجري المصدر وليس المراد أن هناك محجة إلا أنها لم تزل لأن الشكر لم يفرم عليه حجة ولكن المراد  
في المحجة ونزلها جميعا لئلا يفرق له ولا تفرق الضب بها فيحصر قال المتكلم التعليل باطل لأن كل ما لا دليل عليه لم يحج  
إثباته ومنهم من يبالغ فيقول لا دليل عليه فيجب فيه ومنهم من أحق بهذا الحرف على وجوه ثبته الصانع فلا  
لا يسل إلى إثبات الصانع إلا باحتياج المحركات البية ويكفي في دفع هذه الحاصلات الصانع ألحدقارة لا  
يسل إلى إثباته فلهذا أثباته أو قل هذا إذا استدلتنا بوجه الدليل على ثبته فلا شريك لأجل الدليل ولأجل  
على الاشتراك على الاشتراك لوجود الدليل على في الشكر وما ذكر حال الكفرة في الدنيا وهو استنباط الرغب عليهم  
أفقه حالهم في الآخرة فقال وما بهم أي كمال التواضع إليه التام وليس متوي الظالمين مقام الشكرين في يوم  
المكان نوي إذا أقام به ثم أكد وعد الفاء الرغب بقوله ولقد صدق الله وعلى إذا محشرون تستأصرونهم مثلا  
قال أصحاب الاستسقاء حصة أي قلة لأنه بطل حصة بالفتح كما قال بطنه إذا أصاب بطنه أو أسه بأدغام  
وقيل المراد بهذا الوعد أنه صلى الله عليه وسلم رأي في التام أنه يفرغ حشا فصدق الله بديه يقتل ظلمة صلب  
أو أشر كين يوم أحد وقيل شقة تفرجه على الواو أو قل هو ما ذكره من قوله أن نصرا وتقرأ ويا وجر  
من فرجه هذا بعد ذكرهم لأن هذا كان مشروطا بالصر والتزوي وقيل المراد هو أن الوعد صلى الله عليه  
وسلم قال للامة لا تتركوا هذا المكان فانا لا نزال غاليين مادام فيه فلا قبل الشكر كون جعل الرضا يرتفعون  
جلبهم والباقر بن بون هو بالسيف حتى اغرروا والفسلون على آثارهم يقتلوه وقيل لما رجعوا إلى المدينة  
قال ناس من المؤمنين من أين أصابنا هذا أو قد وعدنا الله النصر فتركت حتى إذا اقتتلتم وتنازعتم وعصيت قال بعض  
العلماء هذا ليس بشرط فلهذا لا يقتض الجواب والمعنى قد نصركم الله إلى حين كان منكم الفشل لأن وعد  
بالنصر كان مشروطا بالصر وقال أخرج من المماناة ثم احتلوا في الغزاة على وجهه أحدها قول الصريين الله محذوف  
كما ترى الوقوف دة لك دالة سياق الكلام عليه وتأنيها قال الكوفون جوابه وعصيت والواو أي دة والمراد  
بالعصيان خرجهم من ذلك المكان فإن الفشل والتنازع أخرجهم من المكان الذي وقف فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وتأنيها قال أبو مسلم جوابه ثم صرناكم ومن ههنا كما ساقطة والمراد بالفشل الجبن والخسر والتنازع  
أن الرضا لما هزموا المشركين وروا أسلمهم يصعدون الجبل وكشف عن سوتهم بحيث بدت خلاطهم  
فكروا العنينة فقال عبد الله بن جبير أمي الرضا عهد لنا أن لا يخرج هذا المكان فإيا عليه وذو الجبل  
طلب العنينة وطلب عبد الله مع طائفة دون العشرة إلى أن تلهي المشركين قوله في الأمر أما أن يكون جمع الشان  
والقصة أي تنازعهم فيما بينهم من الشان إذ معنى الأمر الذي يصاده النبي أي تنازعهم فيما بينهم الرسول به  
أو عصيت بترك ملازمة ذلك المكان وأما قدم ذكر الفشل على التنازع والعصية لأنهم تنازعوا في أنفسهم طعنا في النبي  
ثم تنازعوا من طريق القول في إنا هزمنا في طلب العنينة أم لا ثم اشتغل بعضهم بطلب العنينة وأما رد الخطاب

جوهرة



عاشا وان كانت المعصية عارضة ذلك الوضع خاصة بالبعث اعتادا على المحض بعله وهو قوله ومنكم من يريد الاخرة  
وقابلة قوله من بعد ما يريكم ما تحبون التشبيه على عظم شأن المعصية لانهم لما شاهدوا ان الله اكبرهم بايمان  
الوعد كان من حقه ان ينعزل عن المعصية فلا يقدروا عليها سلبهم الله ذلك الاكرام واذا قرأتم وبالله امره قوله منكم  
عنهم فقلت الاشاعرة حين هذا الصنف انه تعالى رد المسلمين عن الكفار وحالت الزرع دورا وكانت صياحهم في  
الفرجة على المسلمين وقتل منهم من قتل واستولى الكفرة ولا يفرح عليهم اشكال لان من مذهبنهم ان العبد والشهادة  
الله وتخليقه راسا المعصية فلم يرضوا بهذا التفسير وقالوا كيف يصنف الصنف الى هذا المعنى الى نفسه والعرف عن  
الكفار معصية وقد اضافها الى الشيطان في قوله اما استرهم الشيطان ببعض ما كسبوا وايضا انه عاتبهم على ذلك  
الاضرار ولو كان يفعل الله لم ينجس معاصيه الغرم عليه كما لا يجوز العلية على طولهم ونصرهم ومعتنهم وموضعهم  
ذلك ذكره في تاويل الاية وهو ما قال الحبيب ان الرواية كافر اذ يبين بعضهم فانه المالك اولا لطلب الصلوات  
بقوا هناك الى ان احاط بهم العدو وعلوا انهم لو استروا على الكثر هناك لقتلهم العدو من عن فانه اصلا فليكن السب  
حيان لم ينعزل عن ذلك الوضع الى موضع يتحررون منه العدو الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى الجبل  
في جماعة من اصحابه وتخصل به فلما كان ذلك الاضرار جازا اضافة الله تعالى الى نفسه لعقبة انه كان باسعه وبأذنه  
قال لست ليكم والمراد انه تعالى صرهم الى ذلك المكان وتخصوا فيه امرهم هناك بالجهاد والذب عن بقية المسلمين ولا  
شك ان الاقدام على الجهاد بعد الامور وبعد ان شاهدوا تلك المعركة قتل اثارهم وادباهم من اعظم انواع الانبلاء  
فاذن الامة مشتملة على معدوهم في الاضرار وعلى غير المعدوهم وقوله منكم من يريد الاخرة يرجع الى العبد ويريد  
ولقد عفا عنهم يرجع الى غير المعدوهم وبسبب العفو ما علم من ندمهم على ما ارتكب منهم من عصيان امر الله تعالى وقال الرب  
الكبير ثم صرح عنهم بانهم بامرهم معاودتهم من قديم لست ليكم بكثر الا انعام عليكم والتخفيف عنكم وقال الرب  
الا صفاي الخي من الصنف انه تعالى ازال ما كان في قلوب الكفار من الرعب من المسلمين عقوبة لهم على عصيانهم  
وقتلهم ومعنى الانبلاء انه جعل ذلك الصنف علة لبقوتهم ليعلموا فيه امرهم اعلمهم انه قد عفا عنهم قال  
الماضي ظاهر قوله ولقد عفا عنكم يقتضي تقدم ذنب منهم فان كان ذلك الذنب من الصغار لم يكن ان يصف نفسه  
بالعفو عنهم من عزة الله وان كان من باب الكبائر فلا بد من اصابته بقتلهم لقيام الدلالة على ان صفاي الكبير  
اذ لم ينبذ انما يكتف من اهل العفو وقالت الاشاعرة لان ذلك الذنب كان من الكبائر لانهم كانوا اضرخ  
بشر الرسول صلى الله عليه وسلم وصارت تلك مخالفة سببا لانهم لم يفرحوا بالسلام والقتل من غير الجهاد  
مر ان ظاهر الآية دل على انه تعالى قد عفا عنهم من عزة الله لانهم لم يفرحوا بقتلهم نصارت الامة دليلا على انه قد عفا عن  
اصحاب الكبائر والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عنهم بالعفو او هو يتفضل عليهم في جميع الاحوال سواء كان  
الدولة لهم او عليهم لانه ابتلاء من الله رحمة كان النصر رحمة وقد يستند لابلابة على ان صاحب الكبرياء من الله تعالى  
سماهم مومنين خلافا لما يقوله المعتزلة من انه لا مومنين ولا كافرين قوله سبحانه اذ تصعدون اما متصانف باضمار  
واذ صرنا ان يقول ما قبله اي عفا عنهم اذ تصعدون لان ما صدر عنهم من مخالفة ذلك المكان والاعمال  
في الادي كالله يعني ذنب اقترنوه او المعنى لست ليكم اذ تصعدون او صرتم حين اصفاركم والاصفار  
الذغاب في الارض والابعاد فيها قال الامراء الفري كل شيء له اسفل واعلى كالرازي والنور والظلمة يقال ان  
اصعد اذ اخذ من سفله الى اعلاه واما ما ارتفع كالسلم والجبل فانه يقال صعد ولا يكون على احد لا تلتفت  
اليه واصله ان المخرج على الشيء يولي اليه عنقه او عانا دانيه والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد  
الله انما رسول الله من كره فله الجنة فيموت ان كان يدعو الى نفسه حتى يموت غلظته ولا يتفرقا وتكمل انما  
يدعوك الى محاربة العدو في اخرهم في سبقتهم وجماعتهم الاخرى لان العزم بسبب العزيمة قد تقدموه وحي  
معي الجماعة المتأخرة يقال حيث في اخر الناس واخرهم كما تقول في اولهم واولاهم يتاول مقدمتهم وجماعتهم  
الاولى قال في الكشاف انه عطف على صرتم واقر لا يبعد ان يعطف على تصعدون لانه يعني اصعدتم بدليل ان  
نقل تاب اليه اي رجع والمراد تشبيها لان واجبا عابد اليها فاصل الثواب كل ما يعود الى القابل من حوافره

خبر

خبر كان او شئ الا ان العرب حقه بالخبر فان حمل لفظ الامة على اصل اللغة استقام يلي تاويل وان حمل على مقتضى  
العرب كان واردا على سبيل التحليل كقولهم غنايك سيف وخنكك الصرب اي اجعل مكانا يروحون من الثواب العرف  
في الاصل النقطة ومنه العام فكان الذي يسترو وجه الامة بالسردى والماء في نعم يحفل ان يكون معنى العلو  
نحو بعت هذا اذ كان في محفل ان يكون بمعنى العاصية اما الافعال الاول ففقه وجوه ذلك الزجاج انهم لما اذقم الرسول  
غنايهم عصيان امره اذ اقم الله عز الانعام وفيل الاحباب والعين جازا حكم من ذلك العرف بعد العرف وقال الحسن بن زيد  
عز يوم احد للمسلمين نعم يوم بدر للمشركين وفي الكشاف يجوز ان يكون الصبر في فاقا بغير الرسول اي فاسلم في الاعتناء  
وكما عظم فانك به من كسر باعتنه وشيخ وجهه وقتل عه وعنه ما تولى بكم من قبل الاعتراف ومن الانعام في سلك  
العصاة لطلب الغنية ثم الحرمان منها واما الاختلال الثاني ففقه وجوه احدها ان يكون هناك غنا الاول سا اصابهم  
بعد الغنى والتمتع والثاني ما حصل عند الغزاة والاول فرت غم العتائم والثاني ان ابا سفيان مخالدا ان الى ليطلق  
على المسلمين فلو اعلمهم فقتلوا منهم رجلا ففقه اما الاول هذا والثاني حرمهم من جميع المشركين واستيصال المسلمين  
والاول ما اصابهم في انفسهم واما لهم والثاني غم الارباع بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم او الاول خوف عتاب  
المعصية والثاني غم التوبة فانها لا تتم الا بالعودة الى المحاربة واذا استمر بالمعادرة بعد الغلبة والدولة فان فعل على غلظته  
القتل وان لم يفعل خاف العكر والغزاة الاخرة وثانها ان يراد بعم مع مواصلة العزم وثانها وكثيرا فيقتل  
جميع العزم القعدة وما يخرط في سلكها من الالام في قوله لعلنا نخرنا يحفل ان ينعزل بقوله ولقد عفا عنكم لان في عفو  
نقله ما لم يزل هو وحزن واما ان يتبع بقوله فاما انكم فيكون المعنى على قول الزجاج انه عفا عنهم نعم العزيمة كمنعوا  
على جميع العزم واحتمل الشدة ايد فلا تخرنا فبا بعد علي ثابت من المنافع ولا على صيب من المناسر وليصبر ذلك لعلهم  
الاقدام على المعصية ولا تستقال بما يخاف امر الله وعلى قول الحسن جعلكم معزمين يوم احد في مقابلة ما جعلهم  
معزمين يوم بدر لعلنا نخرنا فبا بداس الدنيا ومصايبها ولا تخرنا باتباعها على عوايدها فالك الاشاعرة معنى ان الله  
الفر من الله تعالى حتى لم يفرهم ولا يفر منه شيء واما المعتزلة يقولون فان العرف فعل العبد لكنه استند اليه فقلت لا انه  
طبع العباد طبع بعينه بالصايب وهو لا يجد وف على ذلك ولا يذمون وان سلم انه خلق الله فربانية الصالح وليس  
الغرض شليط الكفار على المسلمين فان ذلك كفره ومعصيته ولكن العزم لا يبيح في قلوب الرمن استعلاء العزم  
ولا تخرنا بالادبار ولا يفرحوا بالاقبال وان جعل الالاية مسدا الى الرسول فاما فعل ذلك ليس لهم وينقش عنهم  
ليلا تخرنا على ما فانكم من نصر الله ولا على ما اصابهم من غلبة العدو وان جعلت الالاية بمعنى مع فالعزم كما في قول  
الزجاج او المراد انكم قلم او بقيت في هذا المكان او متغلظا وقضاني غزوت العزيمة فاعلى انكم لما خالفتهم  
امر الرسول وطلبتم الغنمة وقعة في غم احرك واحد منها اعظم من ذلك فيصير هذا ما خالهم من ان يخرنا على قوافل  
الغنمة في وقعة اخرى ثم كان جرحهم عن تلك المعصية بواجب ديني من جرحهم بواجب اخراخي فقال والله خير  
ما تفرقت على جميع اعمالكم وقصودكم ودواعيكم فيها بغير محسب ذلك ثم اخبر ان الذين كانوا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم احد فزفان احدها الجازون بحقيقة هذا الدين وان هذه الواقعة لا تنادي الى الاستيصال لاجبار  
الصادق ان هذا الدين سيظهر على ساير الاديان فاطب الجماعة بقوله ثم انزل عليهم من بعد اتم امنة بغاسا فلما  
حلا بقوله يغشي طائفة منكم والامنة مصدر كالامن ومثله من المصادر العظيمة والطفلة والغاس حرم  
او اهل التزم وانتصاب امنة على الها حال متقدمة من بغاسا مثل رابت راكبا رجلا او مفعولا له معنى تحسن امنة  
او على انه حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار ودور او على انه مفعول انزل وبغاسا بطلعه  
قال ابو طلحة غشيت الغاسا وحق في مصافنا كان السيف يسقط من احدنا فانه ثم يسقط فبا خله فاما حد لا يعمل  
تحت محفنة وعن الزبير حكيت مع الرسول صلى الله عليه وسلم حين اشتد الحزن فاعلى الله اليها العزم والله اني  
لأسع قول معتب بن قيس والغاس يغشى في يقول لكان لنا من الامر شيء ما قبلنا وجهها وعن ابن مسعود  
الغاس في القتال امنة والغاس في الصلوة من الشيطان وذلك انه في القتال لا يكون الا من غلته الوقوف  
بالله والنزاع عن الدنيا ولا يكون في الصلوة الا من غلته البعد عن الله وكان في ذلك الغاس نو ايد منها ان



سئلوا لروايتهم كلهم لاني الوقت المعتاد بحقيقة طاهرة جديدة لهم مربية لزيادة وقتهم بان الله يفرح وعلو  
 وينصرهم في دأد جدم واجتهادهم في الجهاد ومنها ان الارق والسحر سحر جيان القوم والكلال والنفس تحيد القوة  
 والنشاط ومنها شغلهم عن مشاهدته قتل الاعزة والاحبة ومنها ان الاعدا الكافرا حتر اصابته الكين وقلمهم  
 فبقاوم سالكين في تلك المعركة وهم في الزوم من اذل الدلائل على ان حفظ الله وكلايه معهم ومن الناس من يترحم ان يترك  
 النفس فيها كانت عن غايته الاس وهذا صريف اللغظ عن ظاهرهم من غير صدمتهم مع ان فيه ابطال الغرابة والحق  
 المكون واعلم ان من قرأ لغزني بالثناء فالعود الى الامة ويوبئه ان الامة مضمومة بالذات والنفس مضمومة بالعرض  
 ولا يها متبوع والله تابع ومن قرأ بالياء فالعود الى النفس وتصره كونه اقرب وكون المبدل في حكم المني وموافقة  
 قوله في قصة بدراد يقتل النفس والنفس لان العرب تقول غشبة النفس وقيل يقتل غشبة الاذن لان زلزال النفس  
 والامة انما يكون شيئا واحدا كان الذكر او الجاهل اما الغزير الثاني منهم المنافق الذي كان في شكل من شدة  
 صلي الله عليه وسلم وما حذرنا الا لطلب الغنمة كجهد الله بن ابي ومعتب بن قيس ونظرائهم فاحترع عنهم بؤله و  
 قد احترعهم انفسهم ما بهم الا انفسهم لادم الدين ولا م النبي والمسلمين والمهمل الامر الشديد وقيل اوجه ذلك الاسرى  
 اقلته وحزنه فاعلم ان الله تعالى ما حلهم في الهوم والاشهاد منهم في التشاكر والنيات والحقين فيه ان الاش  
 اذا اشتد اشتقاله بالنبي واستغراقه فيه صله غافلا عما سواه فلما كان تحت الاش عند صوم النفس وكانت اسباب  
 الحزن على النفس هناك فوجودة والدافع لذلك وهو الوقت ينصر الله ووعده عن جاصلهم هناك الا انهم يظنون  
 بالله غير الحق وهو في حكم المصدر اي غير الحق الذي يجب ان يظن به ووطن الجاهلية بدل منه والجاهلية في هذا الزمان  
 ان غير الحق اديان كثيرة وادها مقالات اهل الجاهلية فذكر اولها انهم يظنون بالله طبا باطلا ثم بين انهم اصابوا  
 من الاديان اربعة لها كمال فلان دينه ليس بحق دينه دين الملاحدة اوطن الجاهلية مصدر ومع الحق تاجيد  
 ليظنون حقك هذا القول غير ما يقبله وطن الجاهلية كعزة كاهن الجرد ورجل صدف ما مضى للالاسية اي  
 ظن المختص بالملحة الجاهلية وهي زمان الفتنة قبل الاسلام وادهم يظن اهل الجاهلية وهو اهل الشرك لما عرفت الله  
 فالجاهلية مصدر كالجاهلية والتأدية قبل ان ذلك الظن هو انه كانوا يذكرون الاله العالم بكل الطوائف القادر  
 بكل المقدورات وينكره النبوة والمعاد فلا جرم ما وانقر الله بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقربهم  
 وينصرهم وقبل الظن هو انه كانوا يقولون لو كان محمد حقا لم يسلط الله الكفار عليه وهذا ظن فاسد واماعد  
 اهل السنة والجماعة فلا نة تعالى فاعلم لما لا ولا اعتراض لاحد عليه واذ اشرف الرب عليه بحفلة ارجح ان  
 يشرفه باحزاب راسع من بعض المصلح في افعاله واحكامه فلا يبعد ان يكون في الحقيقة بين الكافر والمسلم وبين  
 ذلك من المصائب حكم حقيقة ولو كان كرم المؤمنين بخلافه من ذال المصائب عنه اصطنع الناس الى معرفة الحق وكان  
 بنا في التكليف واستحقاق الثواب والعقاب وما يعرف كون الانسان محقا بالدلائل والبيانات ولا يجوز الاستدلال  
 بالدولة والشركة وود في القوة والمال والماء على حقيقة صاحبها والله اعلم بقول هل لنا من الامر من شيء كانت  
 شبهة فتمسك اهل النفاق فاستنصروا عنها على سبيل الانكار وانما يجمل وجوها لاهل الناس الذين يترحمون  
 بعون ناري عبد الله بن ابي وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل قوله حين امر ان يسكن في المدينة ولا يخرج منها  
 ونظروا ما حل منهم لو طاعونا ما قتلوا وتابها عادة العرب انه اذا كانت الدولة لاحد قال له الامراء اكات اورد  
 قالوا عليه الامر اي هل لنا من الشيء الذي يعيد ناه محمد وهو النصر والقوة شيء وتالشوا ان يطعن ان يكون لنا القوة  
 على هؤلاء والعزم من منه نفس المسلمين على التشدد في الجهاد فامر الله تعالى ان يجيب عنها بقوله ان الامر كله لله والحمد  
 باسمها مستقلة الى فضاه وقدره واذ كان قدر الخوف على الكفار والاختصاص مع من الحماية بالشهادة فلا مفر من ذلك  
 فاذا اراد اهلا كلمة الاسلام وظهر هذا الدين على الاديان وقص لا محالة يخفون في انفسهم في صياحهم او فيما بينهم ما  
 بيد ذلك وذلك الحق في لهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ذهبنا اي لو كان هذا الذي حقا لم يسلط الله الكفار على  
 من يدت عنه ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه الحركة فامر الله تعالى ان يجيبهم بقوله قل لو كنتم في بؤس  
 لجزن الذين يحبهم عليهم القتل الى صاحبهم وهو مصارعهم التي قتلوا فيها لان ما كتب الله في التوح لم يكن يدان

قلو تعلم في يوم دفع الحق من كتب الله عليهم فقال الكفار الي مصارعهم ولم يخلفوا عن هذه الطاعة بسبب  
 تخلفكم على ان البر من على هذه المصارع لا تخلفوا عن الغرابة وذلك قوله وليست لي الله على صدركم ولهمص في قلوبكم  
 خص الاستلاء بما في الصدور والقبض بما في القلوب اما الاختلاف العبادي والامان الاستلاء محله القلب الذي في الصدور  
 والقبض سوره العبادات والعبادات التي في القلب واعلم ان سبق هذه الآية التي ونظرة عجيب او ما نسخة قوله وطائفة  
 مبتدأ واهتمهم صفته ويطوفون خبره فتمثل ان يكون خبره محذوف اي دمه او ومنهم طائفة واهتمهم ويطوفون صفة  
 اخرى او حال بمعنى قد احترعهم انفسهم طائفين واستينافا على وجه البيان للجللة فليلا وبقولون بدل من يظنون او يادان  
 مع دفع القول الذي يقول له ابتداء بلا من الاحيار بالظن لان سوالهم كان صادرا عن الظن فتمثل حال من يظنون وقيل  
 ان الامر كله لله اغترقوا بين الحال وفي الحال من فزاعله بالرفع قلانه مبتدأ وولله خبره والمجمل خبره ان ومن باب المص  
 تأكيد الامر والله خبره ان كمال ذلك ان الامر كله لله وقوله يقولون استينافا بقوله وليست لي الله على صدركم في الوقوف  
 واما نظره فانه لما اخبر من هذه الطائفة بانهم يظنون ظن الجاهلية قسم ذلك الظن بانهم يقولون هل لنا من الامر من شيء الله هذا  
 القول لا يصدر الا عن من كان قانابا لشيئا كما في حقيقة هذا الدين وفي المبدأ والمعاد وفي القضاء والقدر فان ذلك  
 الظن بقوله قل ان الامر كله لله يبدل الامة والاحياء والفقر والغناء والسرور والضراء او لم يكن سؤلهم منطية  
 ان يكون سوال المؤمنين المسترشد من العبادات النحرية ليراد ان يكشف عن حالهم وبين مقالهم كجهد يعترفه المؤمنين  
 فقال يخفون في انفسهم مالا يبدون لك اي ذلك القول اما صدر عنهم في هذه الحالة فكان لسائل ان يسأل ما الذي يخفون  
 في انفسهم فقبل يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ذهبنا وقد من نفسه ويحتمل ان يراد لو كان لنا اي سلطان او غير  
 من الدين بل يقتل صهيها فيكون كالظن في قوله قل ان الامر كله لله قوله في التفسير الكبير هذا بعينه هو المناظر  
 الدار بين النبي والمعتري في ذلك يقول الطاعة والعصيان والكفر والامان من الله وهذا القول الانسان محتار مستغل  
 ان تشا ومن وان تشا كذا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيب بقوله الاعتقاد بان ما قضى الله فهو كاي والحذر  
 لا يرد القدر والتدبير لا يبطل التقدير وان بشيئ المصلح مقاديرته الاستلاء وهو ان يقهر الواقع والمناق في كافي المثال لا  
 تترك هذا الحق فانها حصاد المناقفة ونظير القلب عن وساوس الشياطين وبقايا المعاصي والسيئات ثم قال  
 والله اعلم بذات الصدور صاحبها وهي الاسرار والصابر ليعلم ان استلاديه ليس لانه لا يخفى عليه شيء واما ذلك  
 لمعنى الآية او للاستصلاح في كنه عز وجل ان الذين في قلوبهم الهوى هم اشد حياء من الذين في قلوبهم السلام واما ذلك  
 ان ثلث الناس كافر اخرج جبين وثلاثهم اهل حق وثلاثهم اهل حق وثلاثهم اهل حق وثلاثهم اهل حق وثلاثهم اهل حق  
 علق اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ثم بعوه رجال ودخلوا على نسايم وجعل النساء يقبلن اعترق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعزوت دكن تحشيش التراب في وجوههم ويقبل هناك المقل اعترق وقال بعض الرواة ان المسلمين  
 لم يبعدوا الجبل قال الفضال الذي يدل عليه الاخبار في الجملة ان نقول قتلوا قتلوا وابعدها فنتهم من دخل المدينة ومنهم  
 من ذهب الى سائر الجوانب واما الاكثر من فاتهم نزلوا عند الجبل واجتمعوا هناك ومن المنهزمين عن الاله ارجح  
 في اويل المنهزمين ولم يبعد بل ثبت على الجبل الي ان صعد النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ايضا علق النبي صلى  
 الله عليه وسلم من الانصار يقال لها سعد وعقبه انهم من اهل بلخا موضع بعيد ثم رجعوا بعد ثلثة ايام فقال لهم  
 عشر رجلا بسعة من الهامير منهم ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد  
 بن الصمت وسهل بن حنيف واسبغ بن جهم وسعد بن معاذ وذكر ان ثمانية من هؤلاء كان ابا برة يوحى على كل  
 ثلثة من الهامير بن علي وطلحة والزبير وخمسة من الانصار ابو دهانة والحريث بن الصمت وخبيب بن المذخر وعلم  
 بن ثابت وسهل بن حنيف ثم لم يقبل منهم احد وروي ابن عبيدة انه اصيب بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عوا من ثلثين كلهم يحيى تحفا بين يديه ويقول رجوي لوجهك الفداء وحيثك السلام خبر مودع اما التفسير  
 الشيطان تقول من لكت يا فلان نزلت لي ليل اذا لم ي في يني او منطلق والاسم الزلة واستقر له غير كانه طلب منه الزلة







من عقابه والثاني إشارة إلى من يعبد طمعا في ثوابه والثالث إشارة إلى من يعبد لانه يستحق العبادة بنسبهم أهل  
الحشر إلى الله لا لغيره ولا إلى ابن الله عقابه وما احسن هذا النسق برؤية ان عيسى عليه السلام من باب انهم نعتوا بآبائهم  
واصرفت وجههم وراى عليهم سببا للطاعة فقال ماذا انظرون فقالوا انحنى عند آباء الله فقال هل لكم من ان لا يحكمكم  
من عذابه ثم من باخرين فرأى عليهم ذلك انما قالوا فقالوا فقالوا انظروا فقالوا انحنى عند آباء الله فقال هل لكم من ان لا يحكمكم  
ورأى عليهم سببا للعبودية اكثر فقالوا انعبده لانه الصالحون عبيده لا لله ولا لغيره فقالوا انعبده لانه الصالحون عبيده  
المحققون قال القاضي في الآلة دليل على ان القول ليس ببيت مالا كان قد له ربيتم ان قلتم عطا للناس على نفسه قلت  
لاولئك عطف الاخص على الاعم ثم انه سبحانه لما ارشدنا في الايات المتقدمة الى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم  
وكان من جملة ذلك ان عفا عنهم اذ في الفصل والاحسان بان مدح الرسول صلى الله عليه وسلم حين عفا عنهم ما تركه لفظ  
عليهم في انهم هم مريدين ان السواة عمن دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسلطان السلام فقاتل  
ما قبل ابن عفا انما والله لا يجدونه الام القوم فقال لها على اذان على فيصيح الذم اذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم له وربنا الله قال حينئذ عبياتي انما يحاربونكم ولا دخل عثمان مع صاحبه ما زنا وعلى ان قالوا فقد ختم  
فيها عريضة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اما لكم مثل الولد لولده فاذا ذهب احدكم الى العياطة فلا يتقبل المظنة  
ولا يستنبر بها وقال صلى الله عليه وسلم لا حرج على الله من علم ايام وريقة ولا جعل بعض الى الله من جعل امام حجة  
فلما كان صلى الله عليه وسلم امام العالمين رغب ان يكون لهم حجة واهتم خلقا لان العرض من البعثة فصر الزمان الكافي  
لاني الا اذا كانت قلوب الامم اليه وسكنت نفوسهم لديه وما وافقه اثار المتفقة وما رأت النجعة وعن بعض  
الصحابة انه قال لقد احسن الله اليها كل الاحسان كما شرى بن فلان عذرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الذين دفعوا  
وبالقرآن حجة لتعلمت هذه التكليف علينا فما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة وما قبلناها  
وعرفنا خلافة الابان قبلنا ما وراها كلمة بعد كلمة على سبيل الميثاق الى ان تم هذا الدين وكملت هذه الشريعة وعلم  
ان من عرف سنن الله في العقصا صحت عليه في المصائب فانه يعلم انه المحدث الارضية كلها مستندة الى اساس  
الالهية يعلم ان المحدث لا يدع الله فلا حرج اذا فاته مطلوب له لم يقصدا واذا حصل له مطلوب لم يفتريه لانه  
طلع على الروحانيات لانه هي اشرف من هذه المسميات فلا يتابع احد في هذا العالم في طلب شيء من الدنيا  
وطيباتها ولا يقصص على شيء بقوات شيء من مطالبها فيكون حسن الخلق طيب العشرة مع الخلق ولما كان  
المبني صلح اهل البشر في الترتيب العلوية والنظرية وقد عرفت لستم مكارم الاطلاق وجب ان يكون اكل الخلق  
خلقاً وذلك من فضل الله ورحمته على الناس كما قال فيما رجة من الله لنت لهم وما من دولة للتوكيد ما لم  
يزادتها فليست الى اصل الحق وعلي حرف الجوف بعد ما فكاهه في رجة واسا افادتها التوكيد فلما كان  
زيادة حرف لا فائدة فيه اصولا ومن بعضهم ان يكون استغماية للثقب والتقدير في رجة واذا اكل لينة  
ورفعة رجة من الله لان الدواعي والخصود والارادات كلها يفعل الله تعالى فلا رجة بالحقيقة الا الله والوجه  
الاخر لئلا ناكل رجم سواء فانه يستفيد برجة عوضا كالحرف من انقلاب او الحرف في التراب والثبات او الحرف  
على ذلك رجة طبع ارجحة او عصبية الى غير ذلك من الاعراض والاصارحة الخلق على ضرب من يتبع  
من المرحوم الامجد مؤلفات سائر الاسباب السلبية من سلامة الاعضاء وغيرها فلا رجة الابا عانة الله  
ونق فيه ويربطه على جاشن الرحم وضبطه حاله الروح ثم بين ان الحكمة في لبي جانبها ما هي فقال ذلك  
فقط سبي الخلق واصله فقط عند ردة فقطت يارجل بالكم في فظاظة غليظ القلب فاسية محبة لا يتاثر  
عن شيء يوجب الرقة والمهمل لا ينفصا من حركتك لتقو فاعك حتى لا يبقى حركتك احد والتركيب يدل على  
الفريق ومنه ومن الحتام وقال لما بينض الله فاك اعي اسنانك ومنهم من جعل الآلة على واقعة احد فقال  
فيما رجة من الله لنت لهم يوم احد حين عاد والرك بعد الانزاع ولو كنت قفا غليظ القلب تشا فاهم بالآلة  
علي ذلك لا ينفصا من حركتك هبة منك وجاء بسبب ما كان منهم فكان ذلك لا يطع العذر فيكون  
وصيهما فتحة وهي ان المين والرفق اما يجرى اذ لم يقص الى اهل الحق من حقن الله ولقد امر بالعلانية

في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال في اقامة حد الزنا ولا تأخذوا به الا ذمة في دين الله انه كنتم قومون بالله واليوم الآخر ومثلما ذكره علي الوصفي اعزته علي الكافرين اشدها علي الكفار رجاء بينهم فيعلم من الدخ علي الذين في موضع ومن الامر بالغلظة في موضع اخر ان الفضيلة في الوسط وهو استعمال كل شيء في موضعه وانظر في الاثر والتميز بط مذكور من ومنه المثال لا يمكن حوا فتنسب ولا من تنفي واجتبت الاستعانة بالآية في سلة القضاء والغدر وكذلك ان حسن خلقه مع الخلق انما كان بسبب رحمة الله وهي عند العترة عامة في جميع الكسب وكل ما فعله مع محمد صلى الله عليه وسلم من العادة والمكان والارشاد فقد فعل ذلك مع فرعون وهامان وايجل وفي لهيب لطف الله ورحمته مشترك بين اصفي الالضاء وبين اسقى الاشياء فلا يكون اختصاص بعضهم بحسن الخلق وكل الطريقة مستفادة من رحمة الله وهذا خلاف نفس الآية فاذن جميع افعال العباد بنصاء الله وتذره والمعتزلة يقولون هذا امر اجدد لا يطاق واستنبطه الاشاعرة لان كل ما كان ممكن من الاعراف فقد فعله في حق المؤمنين والذي يستفهم الكلف بناء علي طاعته من يد الاطراف فذاك بالحقيقة كسب نفسه ويجب عندهم ايصاله اليه فلا يكون برحمة من الله ثم قال واعف عنهم فيما يخصهم واستغفر لهم فيما يخص بحق الله انما الشفقة عليهم فلي في هذا الغفبت دلالة علي انه واجب عليه ان يعفوا في المال كما انه تعالى قد عفا عنهم كانه قبل اعف عنهم فاني قد عرفت عنهم قبل عفوكم عنهم واستغفر لهم فاني قد عرفت لهم قبل ان تستغفر لهم وهذا من حال رحمة الله بعلم الامامة ثم قال وشاء ووهي في الامر والمشاورة ما حذرة من قولهم شرب العسل اي اجتنبتهم واستخرجتها من موضعها وقيل سدرت الامانة تشويهم عن صفته قبل المع اذلت بها وادبرت والمكان الذي نقر من فيه الدواك مشويهم بقالة اياك لعلب فانها مشويهم كيش العشار والتركيب يدل علي الاظهار والكشف بالمشاورة يظهر جبر الامر وحسن الارادة وقد ذكر العلماء امر الرسول بالمشاورة مع افعال الناس واعلمهم في ايدى منها انما يجب عفو ثلثهم ورفعة قدرهم وزيادة اخلاصهم ومحببتهم وفي ترك ذلك نوع من الاهانة والغلظة وكان سادات العرب اذ المشاء وروى في الامر شق ذلك عليهم ومنها ان علوم الانسان مشاهية فلا يبعد ان يخبر بها احد ما يحظر بياله ولا يسميها ما ينفق باهر الدنيا ومنها ما قال الحسن وسفي بن عيينة فذ الله انه ما به لهم حاجة ولكنه اراد ان يبين به من بعده ومنها انه شاورهم في دافعة احد اخطاوا فلو نزل مشاوتهم بوجد ذلك لكان مظنة الله قد بقي بها فليبه ان من تلك الواقعة ومنها لان يظهر له مفادهم عفو لهم فينبطهم علي قدم منازلهم ومنها ان تعجز القوم من الظاهرة متطابقة علي تحصيل اصل الوجه فيكون اعون علي الظهور بالمعصية لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تشاءون قوم قط الا هدر ولا تشاءون امرهم بعد امر السر في المعايير والجماعات ومنها انه تقابل ما امر الرسول بالمشاورة في تلك الواقعة وامره بها بعدها مع صدور العصية عنهم ليعلم انهم لان اعظم حال ما كانوا وان عفوا اعظم من كل ذنب وان الاعتقاد علي فضل وكرمه لاعلي العلي والطاعة ثم ان العلماء اتفقوا علي ان ما نزل به وهي لم يجوز للرسول ان يتجاوز الامامة فيه لانه اذا جاء النص بطل الواي والقياس كما قيل اذا جاء نص الله على امر عيسى وقبوا واذ ذلك خلق يجوز المشاورة في كل امة لا قال الكلبي وكثير من العلماء ان الامر مخصوص بالحرب لان الام في لفظ الامر ليس بالاستعانة لخروج ما من لونه الوجي بالانفاق فهو اذن لعهد سابق وليس ذلك الاما جري امر للحرب في قضية احد وقد اشار الحبيب بن منذر يوم بدر علي النبي صلى الله عليه وسلم بالمقتول علي الماوقيل منه وأشار عليه السعدان سعد بن معاذ وسعد بن هبادة يوم الخندق بترك معاملة عطفان علي بعض ثمار المدينة لينصرفوا فقبل منها وحزت الضعيفة **ومهم** من قال اللفظ عام خص عنه ما نزل فيه وهي ينبغي حجة في الباقي وكيف لا وان كان مأمورا بالاجتهاد فيما اوتي به وهي يوم فاعتزوا يا اولي الايصال والاجتهاد يتوقى امور بالماظفة والمباحثة وقد مشاورهم يوم بدر في الاسامي وكان من امرهم الذي وتعدد الفكر فتاسر في نفسها ولو اكرها الاب علي النكاح حاز لكن الاولى ذلك تطبيق لنفسها فكذا اصبها فاذا اعزمت اي فطقت المري علي سبي بعد المشوري فكل علي الله لان الاعتقاد في جميع الامور عليه لاعلي المنكر والتدبير والمراي الحسن وعز جابر بن زيد انما نزل اذ اعزمت بالامر اي اذ امر بشدته في شئ والمزينة اياك فتر كل علي ولا تشاور بعد ذلك لعدان يضرهم الله عن ابن عباس ان ينصر كم كما نصركم يوم بدر فلا يغلبتكم احدان بخذ لكم كما خذكم يوم احد من ذا الذي ينصر مع من



بعدله أي من بعد حذ لانه لدلالة الفعل عليه أو هو من تركه ليس لك من يحسن البك من بعد فلا تتركه إذا حاورته  
وقيل ان ينصرف بعد يات العائنه فلا غالب لك من الصفات الشريه وان تجد لك ترك الجذبات فن ينصرف بعدله من الانبيا  
والا ولياء فانه القادر على الاحراج عن هذا الوجود كما ان القادر على الادخال فيه وعلى الله وليخص المومن آياه بالوكل  
لما علم ان الامر كله اليه ولا راد لقضائه ولا دفع لبلائه وان الايمان يوجب ذلك ويقتضيه وليس المراد بالوكل ان يملك الانسان  
حاله نفسه بالكلية ويرفض الوسايق والاسباب كما ينصرف الحال والا كان الامر بالمشاوره منافيا للاسباب بالوكل  
واما الوكل هو ان يبرأ من الاسباب الظاهره ولكن يقول بتبليغ عليها بل يقول على عصاة الحق وتبليغه وتزييفه وتبليغ  
**الناقل** ولقد صدق الله ايها الطلاب وعلمه الامن طلبة وحدي او يقتلون جنود الصفات البشرية لا من الاعمال  
ورق الطبع حتى اذا تركتم قتال النفس وخالفتم في امر الطلب وعصمتم الدليل الذي من بعد ما يريكم الدليل بالزينة  
ما تحبون من دلاله الطريق وانما عصمتم الدليل ذلك على الله لان منكم من كات هذه زخارف الدنيا ومنكم من كان يهوى  
طلب نعم الاخره وقرب هذه الاله عند الشلى فصاح صوته وقال ما كان من احد يقال له ومنكم من يريد الله ثم يترك  
عن جهاد النفس وقيل صفاتها باستيلاها عليها ليبتليكم بالستر بعد ما تجيكم لفرار المشاهدات وبالحوار بعد ما  
بالفاح الوارث وبالقنظام بعد ما اوتىكم بالان الملائكيات ولقد عفا عنكم بعني بعد ابتلائكم عفا عن الثقات ان الله الى الدنيا  
والاخره بالعباده الامركيه والله قد فضل على المومنين في الانزل اذ تصعدون في مراتب الحق طالعين بعد ما كنتم جاهلين  
ولا تلتفتون اليها بعد من الامرين الدنيا والاخره بالعباده الامركيه والله قد فضل ورسوله الورد من الحق يدعوكم الى  
عباده الى صا دى فجازكم بولع الدنيا والاخره ثم طلب الحق لكيلا تفرحوا على ما فلتكم من زخارف الدنيا ولا يأسا  
من نعم الاخره والله حينئذ يقول من ترك خيم الدنيا والاخره في طلب وجهه فلا يخيب رجاءكم وبوقركم  
ثم اخبر عن ان الصفات اصناف الطافه على عباده في صور مختلفه فانزل الامن في صوره النفس على العلة وخرج  
جواهر القايح السنيه لام باب القلوب والمكاشفات من معدن المعاني فان اكثرت ما يقع بين النوم واليقظة فافهم  
من ارباب القوس ومدعى الاسلام لاهم لهم الامم انفسهم من استيفاء حقايقها واستيفاء ذلك انما طر الحما عليه  
وهو ان الاحمر الى الحق لا الى الله ولا يقضاه ولا قدره حل لما من امر المنصره والفر من شى ما قلنا ههنا بالباطل على  
الدي حزب الشيطان وليست الى الله ما في صدورهم ايها المنافقون لان الصدور معدن النفاق والغل ووسوسة  
الشيطان وقرعنا ما في صدورهم من غل بسوس في صدور الناس ولنجس ما في قلوبكم ايها المومنون لان القلوب  
عمل الايمان والاطمينان كتب في قلوبهم الايمان الا يذكروا الله يظهر القلوب ونسبه الاسلام باللسان الى الايمان  
بالجنان كنسبه الصدر الى القلب انما استقر لهم الشيطان ببعض ما كسوا الشيطان خلق من ناس لهذا السخر من  
معدن الانسان حديد ما كسوا من القوي ليعمله مرأه تظهر صفاته المعنى والمعنى والطم ولقد عفا الله عنهم  
ان الله عفو رحيم ليعلم ان الله تعالى في كل شى من الخير والشر اسرا لا يعلها الا هو ومن هنا قال اولم تدبروا الحما  
الله تقوم بذنوب فيستغفرون الله فيغفر لهم اذ اصابوا في الارض سافروا في البلاد مستغفرون من العباد او  
سلحوا في ارض نفوسهم بسبل الرشاد او كانوا غري مجاهدين مع كفار النفس والهوى والشيطان وكانوا يقاتلون  
معنا ما في امتنا ساسة الواجبه وما قتلوا بسيف المجاهدين ليعمل الله ذلك القول حسنه في قلوب الصديقين والله يحب  
قلوب اهل الجاهله بانوار المشاهده فلا يحسرون على ما يقاسون ويميت قلوب التكرير بظلمه الانكاس وغلبيه صفات  
النفس فيحسرون انهم يحسرون وباني المنايا قد مرت في النفس وقد سخر عند تحذير هذه الموضع ان قوله فيما رجحه  
من الله كنت لهم يكن ان يفهم منه الخطاب مع الروح الانساني انه لان برحمه الله الصفات النفس وتوفا السوء  
والغضب حتى يستوي حفظه ويرتبط بذلك نفاذ النسل ومصلاح المعاشي ولا ذلك لا ضللك تلك القوي والتمت  
من الجواب وتلاشت فاضل حكمة التدبیر وتقدت الكلمات التي خلقت الانسان لاجلها ثم الكلام في ان هذا الدين  
للبله من المظلمه حتى لا يتجاوز عن الوسط ولا يخرج من قانون الشرع والعقل كما تقدم الله حبيب  
وما كان لنبي ان يغفل ومن يغفل يات باطل يوم القيمة ثم توفي كل نفس

ما كنت وهم لا يطلوبون امن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله  
وما ذويه جهنم وييسر المعيرهم درجاة عند الله والله بصير بما تعملون  
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته  
ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين  
اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثلها فلترا اي هذا قل هو من عند انفسكم  
ان الله على كل شى قدير وما اصايكم يوم النقي الجمعان فيا وذن الله ويعلم  
المؤمنين ويعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا فالتوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا  
لو تعلم قتيلا لا تبعناكم هم للكفر بوق مبذر اقرب منهم للايمان يقولون يا فاهم  
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو  
اطاعونا ما قتلوا قل فاذروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن ان  
قلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فوجبت بما اتهم الله  
من فضيله وسبب شروت بالذنب لم يحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا  
هم يحزنون بسبب شروت بنعمه من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين  
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرح للذين احسنوا منهم  
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم  
فزادهم ايمانا وقلوا حسبا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمه من الله وفضل  
لم نمنسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ايمانا ذكركم  
الشيطان يحزن اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين

نصف الجزء



النفسي

Y V







الله امواتا والخطاب الرسول اول كل احد ومن قرأ على العبيد والصبر الرسول والوارد للفقير حاسب ولا تحسبهم امواتا  
 المعقول للذين قتلوا اي لا تحسب الذين قتلوا انفسهم امواتا تحذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه فكانه مذكور  
 كلاما كحذف الميتة في قوله بل اجابوا اي هم اجابوا لدلالة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما اصيب احدكم بمرض فاجل جعل الله ارواحهم في اجواف طير فخص نزعها الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب  
 معلقة في ظل العرش فلا يجدوا طبيب مكلمهم ومشيهم ومغفرهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا اناس في الجنة نريهم في بلاد جودا  
 في الجهاد ولا يتكلموا عن الحرب فقال الله عز وجل انا بلغكم عنهم هذه قالوا لا الله هذه الآية وعن جابر بن عبد الله  
 قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراك ههنا قلت يا رسول الله قتل اي وفك دينا وعيالا فقال لا امرتك  
 ساكن الله احد انظر الامم وراي عجاب فانه كلم اباك ككفا قال يا عبيدي سلني اعطيك قال اسالك ان تردني الي  
 الدنيا فاقبل فيك ثابته فقال انه قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون فقال يا رب فابلق من وراي في قتلتي وقال جاعة من  
 اهل النفس نزلت الآية في شهداءهم معرفة ذلك بعضهم ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابهم بعة او سرقة او  
 وقالوا عن في النعمة والسيرة ويا بونا ويا بونا واخواننا في القوم قتلوا الآية تنفيسا عنهم واجابا عن حال قتلاهم  
 انهم اجابوا متنعون واختلف العلماء في معنى هذه الجوقة فمن طائفة انها على سبيل المجاز فقال الامم والبلد اي اهلها  
 المذكور الجبل في الدنيا والثراب الجريد في العقبى وروي ان عبد الملك بن مروان لما راى الهرب وعلم فقهه ومحبته  
 قال سامان من خلف من خلف الطائفة من قال مجاز هذه الحياة ان اجسادهم باقية في قبرهم واما انما نزلت تحت  
 الارض الميتة روي انه لا اراد معرفة ان يجري العين الي قبور الشهداء امر بان ينادي من كان له قتل فليخرج من هذا  
 الموضع قال جابر فخرجوا اليهم فخرجوا من طاب الايدان فاصاب الحياة اصبع رجل منهم فانقطرت دما من حوله  
 من قال المراد انهم لا يفضلون كما لا يفضل الاحياء وذهب طائفة من منكري القبر انه في ان المراد انهم يبصرون وياحياء  
 والعرض كذا في منكري المعاد وروي بانه عدو عن الظاهر وبان عذاب القبر ثابت والثراب اوي وبانه في من  
 حسابهم امواتا والذي يزعم هذا الحسان هو اعتقاد انهم اجابا في الحال لا اعتقاد انهم اجابا في القبة فان ذلك  
 حال لا يشك اليه والموت في فيه وبار وينا عن ابن عباس ان ارواحهم في اجواف طير بقوله ويستشرون بالذي لم ينفقوا  
 والاستبشار عن يكون في الدنيا لا بد ان يكون قبل يوم القيمة وذهب كثير من المحققين الي انهم اجابا في الحال لكن  
 بصيرة روحانية وان ارواحهم ترفع وتجد كل ليلة تحت العرش الي يوم القيمة وذلك ان الانسان ليس بمارة عن  
 مجموع هذه النبوة لان اجزاء البدن في الذوات والاعمال ويعوض عنها النعم والحرارة والنعمة والخلل وكلما بعد  
 من نفسه انه شيء واحد من اول عمره الي اخره واليا في مغاير التبدل ولان الانسان بكرة عالمي بنفسه حال ما يكون  
 مما لا عن جميع اجزائه واعضائه والعلوم مغاير لما ليس معلوم ثم ذلك الشيء الغاير لهذا البدن المحسوس سواء  
 كان جسما محسوسا ساريا او حرايرا لا يبعد ان ينفصل بعد موت البدن حيا كما تارة الله فيجعل حيا وبهذا ثبت  
 عذاب القبر وثابته وروايات النبوة ومن قال في الامور الواردة عليه وهذا امر الالهة مقتضى مصداقه احوال النفس  
 النفس ووجدت في احد ما مقتضية لصعوبة الاخر كما ان البدن يضعف وقت النوم ويقوى النفس على ما فعلت  
 المعصيات ويقوى من عالم الارواح واذا امرت النفس عن الطعام والشراب واقلعت على سلطانة العالم العلوي  
 مرادت سريتها وانتهاجا ونزها وامتناعا وانطبع فيها الجلايا الغذائية وانكشف لها المعارف الالهية  
 واكثر ارباب الشرع على انهم اجابا في الحال بصيرة حيدانية ثم منهم من قال انه تعالى يصعد اجسادهم الي السموات  
 والي قناديل تحت العرش ويوصل انواع السعادات والخيرات اليها ومنهم من قال بل ينزلها الي الارض فيجعلها  
 ويوصل هذه السعادات اليها من الناس من طعن في هذا القول وقال ان غير بني حرون البدن الميت الملقى في التراب  
 متفحما حاقلا ما رافق من السفسطة والحق في هذه المسئلة عذري خلاص ما يقوله اهل التباسح من ان القبر يعبر  
 مرت بدنها تقبل على بيد امر يعبر من عن الاول بالكلية وخلاص ما يقوله الفلاسفة من ان النفس يتقطع علاقتها  
 عن البدن مطلقا واما قيل ان تتألم هي ما اكتسبت من المعارف الحقة والاطلاق الفاسدة او بالعبادة الباطلة والمكاتب  
 الذميمة والذي اقره ان النفس تبقى له علاقة مع بدنها لا بالتركيب والكتساب الاعمال ولكن بالتلذذ والتمسك

وعنها وليس يبدع ان يتغير العقل بحسب تغير الاطوار كما كان يتغير في هذه العر حاسب الاستان والامزجة والمخفوق  
 به ان النفس في هذا العالم جعلت متصرفه في البدن لاجل اكتساب الاعمال والمكاتب وانه يقتدر الي ترك الاعمال واعمال  
 الخواص والالات وبعد الموت يجعل متصرفه فيه من جهة الجزاء والحساب فكيف ينبغي ان يقاس احد على الآخر فقلعه  
 يكون بعد الموت ان يكون له علاقة التلذذ والتألم والادراك فقط الي ان تقوم القيمة الكبرى وهذا القدر لا ياتي فيكون  
 اليه وقالوا فلان  
 يا رسول الله كيف تكلم اجساد الارواح بيننا فلما انت يا سبع لا اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يروا على شيا وفي  
 حديث عذاب القبر ليسع قريح نعالهم ولعل السري انه اكتفى بهذا القدر من السموات انه ان كان الكثر من ذلك كما  
 صحت بسما من يلية الا تشكين راس الشهداء فلا بعد ان يجازيهم الله بزيد التلذذ بنعيم الاخرة كما نزلت في  
 الثواب كما جعل في الانقطاع من طبقات الدنيا ومشتهاها فان جزا كل طائفة ينبغي ان ياسب علم فانه علم الله  
 اعد ربك ان المراد بحيث لا يملك احد سوى ربهم والمراد في علمه وفي حكمه سبحانه في هذه المسئلة عند الشافعي في القبر  
 كايون في سائر الاجزاء بالكون ويشرون وهذا كيد لغيرهم اجابا ومن علمهم الي هو عليها من النعم بسم الله كما  
 ورد في الحديث من حين ما انتم الله من فضله وهو في قبور الشهداء وبما خصصهم له من الفضل على غيره من قبل جعل  
 من الجنة ونعيمها وتلك المنطق الثواب منفعة خالصة دائمة مقدرة بالنعظيم فقله من ان اشار في القصة  
 نزله من حين اشار الي الانبياء الحاصل بسبب النعظيم ولبسان الحكايم روي ان اشار الي كون ذواته مشتقة بأعقاب  
 الالهية ومن حين روي الي ابتعادها بالنظر الي ينبغي القوم ومصدر الكمال ويستشرون بالذي باهواهم من الجاهل  
 فيقولون فيلحقوا بهم الاستبشار السري الحاصل بالشارة ومعنى من خلفهم انهم يغادروا وقيل لم يلحقوا بهم اي لم يروا  
 فضلم ومن لم يمتهم الاخر عليهم ولا يجوز ان يدل الانتحال من الذنوب وذلك ان الله يشهد بان من يتكلم خلفهم من  
 المومنين يبعثون انبياء يوم القيمة فيهم مستشرون بانه لا فرق عليهم واما بشرهم الله بذلك ولا يمتهم الا في الدنيا  
 بعنة كان ذلك مظنة ان يكون لهم نوع تغلق باحوال اخوانهم وهو شك فانه ما حكمهم الله تعالى بان الله ذلك النطق  
 بان اعلمهم ان اخوانهم من عذاب الله ففصل لهم سرور ان من قبل حالهم في انفسهم وذلك قوله من حين ما انتم الله  
 من فضله ومن قبل حال اخوانهم باخراهم وذلك قوله ويستشرون بالذي لم ينفقوا ثم كبر هذا المعنى لمزيد التأكيد  
 فقال يستشرون بعنة من الله وبي القواب ونفضل وهو الفضل الزائد وهذا هو سرورهم وسعادة انفسهم وان الله  
 اي وبان الله لا يصنع اجر المومنين وهذا هو سرورهم وسعادة اخوانهم المومنين ثم انه تعالى مدح المومنين بغير ذنوب  
 فضلتهم بغير ذنوب احد تغريرا ولا بعنة حرا والاسد والقامة بعزة بدر الصغري واما الاولي فانه يروي ان ابا سفيان  
 واصحابه لما اضر من احد فبلغوا الدهاء وندوا وقالوا انا قتلنا اكثرهم ولم يمت الا القليل فان كان منهم اياهم روي في  
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارد ان يوجب الكفار ويزيهم من نفسه واصحابه فرفق قدوب اصحابه الي الخبز في طلب  
 اي سفيان وقال لا اريد الا ان يخرج معي الامن حضروا بالامس فخرج في سبعين من الصحابة حتى خرجوا حرا والاسد  
 روي من اذنيه على ثمانية اصيل فالتق الله الرب في قلوب الشركيين وانه من مؤقر لت الذين استحقوا الله والرسول بعد  
 ما اصابهم الفزع للذين اخسوا باياتان جميع الماحورات وانفرا بالانتهاء عن المحظورات واحسوا في طاعة الرسول وانفروا  
 مخالفة وان بلغ الامر بهم الي المحرقات وربى انهم كل منهم من يحمل صاحبه على عنقه ساعة ثم كان الجول على المال  
 ساعة اخرى وكان فيهم من يتوكا على صاحبه ساعة ويتوكا عليه ساعة من في قوله تعالى الذي احسنا منهم للذين  
 ان الذي استجابوا لله والرسول قد احسنا لهم وانفرا لا بعضهم وقال ابو بصير الاحمر ترك في يوم واحد ما رجع الي  
 صلى الله عليه وسلم بالناس بعد الهزيمة فشد بهم على الشركيين حتى كسهم وكانوا قد هلكوا بالثقل وذهب عنهم  
 بعد ان منوا بغيره فضلي عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وذهبهم بدمائهم وذكر ان صفة جاء لتسقط الي اصحابها



جزء فقال صلى الله عليه وسلم للزبير رحمتك انظر اليه فقالت جبريل واستغفرت له وجاءت امرأة قد قتل زوجها وارضا  
 واخرها فلما رأت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو حي قالت ان كل مصيبة بعدك خير واما الثانية فزوي اب عيسى ان يامني  
 لما عن ان يفر من المدينة الى مكة فادى يا محمد من عداي من يدي الصغرى لتابل فتعلم بان شيب فقال صلى الله عليه وسلم  
 لعزير بيتا وسيدك ذاك ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج ابي سفيان مع قومه حتى ترك من الظهر والقي الله الرعب في قلبه فبدأ  
 له ان يرجع فلقى بغير بن مسعود الا شجعي تقدم معتزلا فقال يا نعم ابي واعدت محمدا ان يلقيني بموسم يدي فان هذا عام  
 جوب ولا يصلي الا عام نرجي فيه الشعر ونشرب فيه اللبن وقبدا الي ولكن ان خرج محمد لم يخرج زاده في ذلك جوازة  
 فالحق بالمدينة وبطهم ولك صدي عشرين الا بل فخرج بغير من وجد السلوك بغير من فقال لهم ما هذا بالراي انوكم في ديا  
 وفراكم فقتلوا اكثر من ان يحصى فان ذهبت اليهم لم يرجع منكم احد فرفع هذا الكلام في قلوب قوم منهم فقال صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده لا يخرج من الجاهل وحدي فخرج في سبعين راكب معه يقولون حسنا الله وفيه الركل الي ان وصلوا الى مكة  
 الصغرى وفي ماء لبي كنانة كانت موضع سوق لهم فجمعون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المشركين وكانت معهم تجارات ونققات فوافوا السوق وابعوا ما معهم واشترى ما ابدوا وما من بيبي وبن عجل واصابوا بالدمع  
 درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابي سفيان الى مكة فسمي اهل مكة جيشه جيش السوي وقالوا  
 اما خرجتم لتشتروا السوق وانزل الله في الرضف الذين قال لهم الناس بغيري بن مسعود كما ذكرنا وانما خرج من الانسان  
 الواحد بالناس لانه من جنس الناس كما يقال فلان بركب الحبل وماله الا تركس واحد ولان الواحد اذا اقل ولا  
 له اتباع يقولون مثل قوله برضون به حسن اضافة ذلك الفعل الى الكل كقولته نقالي واذا قلتم نفسا فحين ذلك القول  
 لم يجل الى الكل كقولته نقالي واذا قلتم نفسا وحين قال نعم ذلك القول لتفعل من ناس من اهل المدينة ايضا ومونه ويعلم  
 جناح كلامه وقال ان عيسى ومحمد بن اسحق من ركب من عبد النبي قد سمعوا الى السليبي بغيرهم وضمن لهم عليه جمل  
 بغير من يريب وقال السدي هم منافقوا المدينة كانوا يبيطون السليبي عند المخرج ويقولون ان الناس قد جمعوا الكريبي ابا  
 سفيان واصحابه والمفعول محذوف اي جمعوا على الجهاد وطرواحية الاسلام وكان ذلك اثبت لبعيتهم واثري الاعتقاد  
 واستدل بالاية من قال ان الطامات الزيادة ونعت في ثمرات الايمان ولكنها حصلت في الايمان مجازا وقد تم تحقيق  
 الكلام لنا في هذا المعنى في اوابل الخطاب وكما انهم اخرجوا ذلك بحسب الاعتقاد فافقوا الخليل صلوات الرحمن عليه  
 حين القي في النار فاطمروه بالناس وقالوا حسنا الله وقد مر من اعواب مثله في قوله فحسبه جهنم ومنه الركل  
 الخافي اذا الكافل او الموحول اليه هو ثم علوا ما اعتدوا وقالوه فخرجوا فاقبلوا بغيره من الله وفي العايد وقيل  
 وهي الزج بالفتاة او العفة منافع الدنيا والفصل ثاب الاخرة لم يمسهم سوء لم يصيبهم قتل ولا اخرج باه حمل  
 لهم اللابم ولم يحصل لهم النافي وهذه غاية الطالب ونفاته الا سافي في وان ذلك ثمرة الاصلاح والنزك على الله  
 سبحانه ونفالي ثم روي انهم قالوا هل يكون بعد اعز لا قتال نقالي وانتموا بصون الله ليعلموا ان لهم ثوابا جاهلا  
 حيث قضوا عليهم ثم قال والله ذو فضل عظيم فيسها على ان السبب الكل في ثواب الطيعين هو فضله بغير من حيث  
 عليهم ولن ينجى احدا عله الا ان يتغلبه الله بوجته فعلى المؤمن ان لا يثق الا بالله ولا يخاف احدا الا الله وذلك قوله  
 اما ذلك المنيط هو الشيطان اعترضه ما عن ابيه ثم يبيت شيطنته بقوله يخوف اولاده او الشيطان صفة اسم الاشارة  
 وهذه الجملة جند المفعول الاول محذوف اي يخوفكم او لباده فلا تخافوه وخافون ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي  
 ان يوقروا حزن الله على خوف الناس الذين هو اولياد المشطبي والارباب اوسفي واصحابه وقيل الشيطان هو  
 ابليس وقيل المضاف محذوف والتقدير بما ذاكم قول الشيطان وقيل يخوف اولاده الناصيين عن المخرج مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه في فلا تخافوه للناس في قوله ان الناس قد جمعوا اليكم وقيل التقدير هو  
 بالولايه كقولته ويخوفكم بالذين من دولته فخذ حرف الجر فانه المراد بالخروج والرجوع الى الله تعالى ان الاشارة  
 بان الحق يقب قد يتعدي بنفسه الى معي ليق فلا من مرة الى اصار حرف الجر الله حبي **الناويل** قد ذكرنا ان  
 النفس يبقى له ثقل بيديها قالان فتقول انهم في الشهيد محض من يدي ثقل بيده جزاله على ثقل ذاته مرارة  
 الفرق من الدنيا لهذا لا تنلى احبادهم كثير منهم وتبقى غصة طريقه ولهذا اوكانهم هم الشهداء في الجنة وهكذا

احاد الكليل من النبيين والمصديقي الذين قتلوا انفسهم بسيف الرياضات ومطارق الادكار دامة السنة  
 الطامنين ويخرج عوم مخالفات النفس ومكابدة الشيطان حتى ما يزال الارادة وجها بالطبيعة وليس كل ثقل هذا العالم  
 يساوي ثقل بل بعضه سلب الالذ والانهاج باليت قوي يعاون بما يغفر في وجعني من الكريمين وكاود في حديث الشهد  
 من يبلغ احزاننا عما نافي الجنة والذي جاء به ان ارواحهم في اجواف طيور فليس ذلك جوازا لهم على خزع الدم والاعتر  
 الطبيعة منهم ظلم من الممكن ان يخلق الله تعالى ذلك جسما لطيفا يشبه طيور ويغفر لروح الشهيد به من يدفن حتى يحركه  
 ويظهر حيث شاء من السماء والارض والي الجنة ياذن الله تعالى واما كون الطير حشر فاسال ان يدون الميت فيل الى الحشر  
 وان يكون عبارة عن الضرر فغريفي وضحهم بقرعة النعيم واسال ان حلقهم بالنسبة الى ما يؤول اليه اهل الجنة والنار يوم  
 القية كما خلق سبط بين المالمين الذين يجر عنها البياض والسواد في قوله يوم تبين من وجهه وشدة وجهه وهذه المعاني  
 ما ذكرتها في كتب القيس والتأويل وارجوان احسن مصيبا فيها الغرض والله اعلم واكمم بها اد ها

وَلَا يَجْزِيكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرَانِ لَنَ يَصُرُوا لِلَّهِ سَيِّئًا يَرِيهِ اللَّهُ الْآيَجْعَلُ  
 لَهُمْ حَقًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ اِنَّ الَّذِينَ اسْتَفْزُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنَ  
 يَصُرُوا لِلَّهِ سَيِّئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْصِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمَّا غَمِّي لَهُمْ  
 خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا غَمِّي لَهُمْ لِيَرْدَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ يَسِيرٌ الْحَقُّ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ لِيُخَبِّرِي مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَسُّلِهِ  
 وَإِنْ تَوَمَّنَا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا تَحْصِبُ الَّذِينَ يَخْلُوتُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
 فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيَبْطُوتُ مَا خَلَقُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْلَمُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
 نَفِيرٌ يُخَنُّ أَعْيُنًا وَتَنْكِبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْآبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلَ دُوقُوا عَذَابَ  
 الْحَرِّ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْدَانَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
 عَمْدُ الْبَيِّنَاتِ لَا يُرْسِلُ رُسُلًا حَتَّى يَأْتِيَنَّهُمْ بَيِّنَاتٌ بَابُ تَاكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قِبَلِي  
 بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِينَ قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَتَذَكَّرْ لَدَيْ رَسُولِ  
 مِّنْ قِبَلِكُمْ حَادُّ بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ النَّبِيِّ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ



أَجْرَكُمْ بِقِيَمِ الْيَتِيمَ مَنْ خَرَجَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا  
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتَبْلُوكَ فِي أَمْرِ الْحَكْمِ وَأَنْفُسُكُمْ وَلَسْتُمْ عَنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ اسْتَرْكُوا أَذَى كَثِيرًا وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِكُمُ  
الْأَمُورِ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ فَلَا تَكْفُرُ بِهِ  
فَبَيَّنَّاهُ لَهُمْ وَأَوْفَى بِوَعْدِهِمْ وَاسْتَرْفَاهُ بِهِ تَهْمًا قَلِيلًا فَيُبَيِّنُ مَا لَمْ يَشْعُرُوا بِالْخَبَرِ الَّذِينَ  
يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ لِمَا يَفْعَلُونَ فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارِفَةٍ مِنَ الْعَذَابِ  
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَةٌ

**الفسر** لا ولا يخرج نكس الانفعال حيث كان الاقوله لا يخرج منهم الفرع الاكبر نافع ومثله لا يخرج مني ولا يخرج مني انما  
وقرأه يد على ضله الباقون يقع الياء وضم الزاي ولا خلاف في مثل يخرجون ولا يخرج من ماله لا يخرج ولا يخرج  
بعد ما بالياء والقافية مع ضم الياء في مجزئهم بضم الياء في مجزئهم ابو عمرو وابن كثير وفرا حزم كلها بناء على ان  
ابو جعفر وناو في وابن عامر ويعقوب كلها بالقافية الا قوله فلا تحسبهم وانما بالياء وفتح الياء في الباقون الا في الياء  
والاخر وانما بالياء في ابن كثير والتشديد حيث كان حزم وعلي وخلف وسهل ويعقوب عباس يخرج الباقون حقيق بفتح الياء  
وكسر الهم يعلون جيز بياء القافية ابن كثير ويعقوب وابو عمرو ولقد سمع وبابه مدحا ابو عمرو وحزم وعلي وخلف  
وهشام سئل بضم الياء وفتح التاء وتكلم برفع اللام ويقول على القافية حزم والباقيون بالوزن فيها على التكم وضف  
اللام في وقتهم وبالياء ابن عامر وبالكتاب الحلو في عن هشام الباقون بغير اعادة الحاقض فيها فخرج عن  
مدحا تشجاع وابو شعيب من طريق القطار وابن مهران لبيته ولا يحسنه بالياء وبها بناء على مكانة مجازتهم **الوقوف**  
في الكفر لا يتبدأ بان ولا خيال اصاب اللام او الفاء شيئا في الاخرة لعطف المختلفين مع اتحاد مفرد الكلام عظيم  
شأنا ما ذكر في الاخرة اليه لانفسهم انما لا ذكر ايضا من من الطيب من سله عظيم حيز لهم بشرهم القية والار  
ضبي اغنيا لئلا يصير ما بعدهم من متوهم ومن قرأ بضم الياء فوقفه مطلق بغير حيز لوقول ويقول بالياء لان التقدير  
ويقول الله او يقول الربانية ولا يحفظ على قوله سيكت مع انسان المعنى المخرج للعبيد لا خيال الصفة وان يكون  
المراد هو الذين والوقف اوله لانه لا يظلم العبيد مطلقا لا للعبيد الوصفين نعم لو كان بدلا من الذين قال ان  
الله فقير صح تاكله النار صادقين اليك الوقت يوم القية لا يتبدأ بشرط في اسر عظم فقد فات العجز كثير  
الامر فلا نكتي نه لان الجليلين وان اتفقنا لم يكن البند متصلا باحد الميثاق فلم ينصف الى طرف اذ قليلا  
يشترط من العذاب لما ذكر اليه والارض من القدير **الفسر** نزلت في كفار قريش والله تعالى جعل رسولا  
امسا من شرهم واباح العاقبة له وان جمعوا الجموع وحجزوا الجيوش حتى يظهر هذا الدين على الاولين كلهم وكل  
في المنافقين ومسا من عندهم انهم كانوا يخرجون المؤمنين بسبب دافعة احد وبسبب من النصر والظفر ويقولون  
ان محمدا طالعنا قاتلنا يقول الامر له وقارة يعقون عليه ولو كان رسولا ما غلبه احد وقيل ان قريشا من الكفار  
اسلموا ثم اثموا واخرقوا من قريش فاقسم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يكذب في شيء الله تعالى ان امرتهم لا ترضى في ذلك  
صبرك ونصر بعضهم هذا القول بان المسارعة وهي شدة الرغبة في الكفر انما تناسب من كفر بعد الايمان لا للمسلم

علي الكفر وان ارادته ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة انما يلحق من امن فاستوجب الحظ ثم احبط وبان الجزاء انما يكون على  
نيات امر مقصود وذلك هو ما قدر النبي صلى الله عليه وسلم من الانتفاع بايمانهم واستقامتهم بالامان فبين الله تعالى  
انه لا يلحق بسبب نيات ذلك من غير بالدين وان وبال ذلك تغرد عليهم كما دل عليه بيقينة الآية فان قيل الجزاء على غير  
الكافرين وعلي معصية العصاة طاعة فنجيب مني ان الله عز وجل قال في جواب النبي عن الاسراف في الحرب حيث قال  
عليه ونظيره لعنك يا عيسى نفسك الا يكونوا مؤمنين او المراد لا يخرج نكس الايمان ان يخرج نكس الايمان فبين الله تعالى  
انه اي دينه شيئا من الضرر به يد الله لا يجعل لهم حظا في الاخرة وفيه دليل على ان ارادة الله تعالى بالعدو ان ينص  
علي ان الحربي والشر والنفق والخير بارادة الله ومعنى قوله وله عذاب عظيم انه لا يحطل لهم من متاع الاخرة ولم ينص  
حظ عظيم من متاعها وفي الاخير عن ارادة عدم الجعل دون الاخير عن عدم الجعل اشعار بان استغفارهم  
في الامان يلحق الي حد ارادهم الراعي ان لا يرحمهم وان التاخي الي تقديرهم خلص حلو لم يبق معه صارف البنية من انفسهم  
في اليهود خاصة وهو الاشبه او في الكفار عامة ان الذين استغفروا الآية والعرض ما كيد تغوية قلب الرسول كانه  
قيل ان اكثرهم يشاركون في الدين لا اهل شبهة لهم بل بناء على الحسد والسماعة في منصب الدنيا ومن كان غفلة  
هذا القدر وهو ان يسبق بالقليل من الدنيا السعادة الكثيرة في الاخرة كان في غاية الحماقة ومثله لا يقدر على الحان الذي  
بالغير ولو قيل ان الآية في المذنب فالعقوبة ان اختار من بعد دين ثم اراد ان يفتن بغيره على الاضطرار وضعف  
الراي والاشارة المضطرب اجمال لا يدرى له على اتصال الضرر الى الغير من ان نفا المناقذين المختلفين من الجهاد  
والكفار الذين بقوا بعد شهاد احد لا خير فيه قتال ولا تحسب من قريش بالياء فقوله الذين كفروا فاعلم ان مع ما في  
خيرهم ساد مستغفروا ومن قريش بالياء والخطاب فالذين كفروا مفعول اول وان مع ما في خيرهم بدل منه وهو الايمان  
وان لم يحض الا احد المفعول لان المبدل في كل المعنى الا ان لا تقول جعلت شاعك بفضه وقت بعض مع امتناع المصوت  
على متاعك والتقدير والناحسين الذين كفروا ان املاي خير لهم على ان تصدقتم به وتخرجون ان يصان بخلاف  
اي لا يحسنهم الاصل ان الاملاء خفي لهم ادلا يحسن حال الذين كفروا ان الاملاء لانفسهم قال الاصمعي قال  
الهي عليه الزمان اي طاله ولعل له اي قول له وامهله قال ابو عبيدة ومنه الملاء الارض الواسعة الطويلة والملاذ  
اليل لها ونقال اوتت عنده ملاذ من الدهر اي حيا وبرقة والناحسين على التبيين وفي وصف العذاب اولا  
بالعظم ثم باللام بالامانة تدرج من الامور الى الشق وفيه من الوحيد والسطر ما لا يحصى قالت الامانة في هذا  
ان الامانة من فضل الله لا محالة والاية دللت على انها ليست بحيز وفيه دلالة على انه سبحانه فاعلم الجبر والشكر  
وايضا انه نص على ان الغرض من هذا الاملاء ان يردوا عن الفناء فان الكفر والعاصي بارادة الله وايضا اخبر عنهم انهم  
ناحسين لهم فيه واتهم بالجهل من هذه الاملاء ان يردوا عن الفناء فان الكفر والعاصي بارادة الله وايضا اخبر عنهم انهم  
محبوبون علي ذلك في صورة مختار من اجاب المعتز له ان المراد بان هذا الاملاء ليس خيرا من موت الشهيد اذ الامانة  
من ثمة وفيه احد لا انه ليس بحيز مطلقا وترتب بان بناء المبالغة لا يخرج ذكره الا مع الفضل عليه لكنه لم يذكر  
علما انه لم يبق الحيزية لا لم يبق كونه خيرا من شيء اخر وعن الثاني انه انما يرد باللام على الاملاء وليس كل علمه بغير  
كفر فكذلك عن المعروف والفائدة ومثله وجعلوا لله انذارا ليضلوا به ما فعلوا ذلك الاضلال ويقال ما كانت  
مزعطون لك الا انما يرد في تمام ذلك في المعنى اذا كانت عاقبة الموقعة ذلك ورد بان حل الامر على لام العاقبة عدول  
عن الظاهر على انما فعل بالمرحان ان علمه تعالى بانه مراد اذ انما على تقدير الامهال علة فاعلم ان الاملاء هو انما  
فكان نقابا فاعلا لا يرد ياد ومريد الله قالوا في الكلام تقديم وتأخير وترتبة لا يحسن الذين كفروا  
انما على لهم ليزدادوا انما انما على لهم خيرا لانفسهم وبعضهم قرأه بجي بن وثاب بكسر الهمزة او بالفتح الثانية  
ومر بان التقديم والثاني خلاف الاصل والقرأة الشاذة لا اعتمد ادبها مع ان الواحدي اخبرنا انه تعالى اخبر  
انه لا يجوز في حكمه ان يترك المؤمنين على ما هو عليه من اخلاط الخلق بالمناق ولكنه لم ير الا الحسنيين  
عن الاخر بالفناء الحوادث وابداء الرقاع كما في قصبة احد الله در النايات فانها عند القيام وسئل عن امراس  
تقال مكان الله ليدس اللام لتأكيد التقي والمطلب في انهم المصدقين جويضا من اهل الاصل والنفق حرموا بانها











فيل رفته بدر حتى من مجلس فيه عبد الله بن ابي وذلك قبل ان يسلم عبد الله فاذا في المجلس اخلاط من السلي  
واليهود و في المجلس عبد الله بن راحة فلما غثيت المجلس مما جئت الدابة حر عبد الله ابن ابي لفته برده وقال لا  
تغيروا عليا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولد فيهم الى الله وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن راحة يا  
رسول الله فاعتنوا به في مجالسنا فانما نحن ذلك فاستب المسكون المشرك واليهود حتى تيسروا ولم يزل النبي صلى  
يخففهم حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فصار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له يا سعد ارم  
شبع ما قال ابو حسان يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يا رسول الله يا لعصاة فلما رآه ذلك  
بالحق الذي اعطاه شرب ذلك ففعا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى هذه الآية ثم انما تعالي بحسب  
من حال اليهود انه كان يلين بمجالسهم يريد العن في سوره مع ان كتبهم تظفنه به وايضا من حمله الملائكة الرسول انهم كانوا  
يكفون لغته وصفته فلما قال واذا اخذ الله يا صام واذكر الضمير في التبيين قبل ان يورد لانه معلوم وان كان غير ممكن  
اي لئلين حاله وهذا قول سعد بن جبر والسدي وقال الضمير وقفا وبقوة يعود الى الكتاب وكانه الذي عليه ايجاب  
بيان الكتاب واجتناب كتابه كما ورد على الرجل اذا غمز عليه وقيل لله الله ليعلم ولا يكتفي به قبل ان يورد لانه  
اي غير كتابه ويحتمل ان يكون العطف وان لم يكن مؤكدا بالوزن والاسم بالبيان ينضم اليه من الكثران لكنه  
صرح به للتاكيد فنبهوه وراى طريقهم وجعلوه كالشيء الطرح المتروك عن علي عليه السلام ما اخذ الله على اهل  
الجهل ان يغفلوا حتى اخذ على اهل العلم ان يغفلوا وقال قتاده مثل علم لا يقال كمثل لا يفتق منه ومثل حكمة لا تخرج  
كمثل صنم تام لا ياكل ولا يشرب طوي لما طوق ومنع واع هذا علم فلما قلده وهذا سمع خبرا فاعاد وعني قوله  
واشترى دابة ثمنها قليلا منهم كفى الحق لم يقر سلبا به الى وهذا خطأ يسير من اننا فليس ما يشترى وهو يدخل في  
الوعيد كل من كتب شيئا من امور الدين لعرض فاسد من تسهيل على الطلبة وتظليل لغيرهم واستحلال  
لسامع واستغناء اب لياهم اول تنبيه من من صدقهم او ليعلم بالعلم وعني ان ينبغي ان يبين علمهم وذكرنا  
من ابداء اليهود واودعهم عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا تخشون الذين يفرحون من ترا  
بالخطاب وفتح الباب فالحظاب للرسول او لكل احد واحد المعقولين يفرحون والثاني بمفاته وقوله فلا يحسن ما عا  
للعامل بطول الكلام واغادة التاكيد ومن ضم اليه في الثاني مع ثناء الخطاب للمؤمنين ومن ضمها مع باد الغيبة  
فالصبر الذي يفرحون والمفعول الاول محذوف اي لا تخشون انفسهم الذين يفرحون فابن ب والثاني في التاكيد  
ومعني ما انما انما نزل دابة وجاء يستغلان بمعنى فعل قاله المتفاني الله وعنه كان ما نزل لغيب شيئا ربا  
مفاته من العذاب بجهة منه اي مكان الغفر قال الغفر اي يبعد منه لان الغفر التباعد عن المكرة في العميق  
ان مروان قال لرفع برابه اذهب اليه ابي عباس وقل له ان كان كل امرئ منا فرح بما في حاجب ان يجد ما يفعل  
معدبا لتعذب اجعوت فقال ابن عباس ما لم يزل في انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يفرحوا عن شي وكثرة  
اباه واخبروه بغيره فارده ان قد استخبروا اليه بالخير والهدى وفرحوا بما اتوا من كتابهم اياه ثم قرأ ابن عباس واذ  
اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب الا ينسوا ان الله فاشقوا كتب يهود المدينة الي يهود العراق واليمن ومن  
بلغهم كتابهم من اليهود في الارض كلها ان محمد النبي صلى الله عليه وسلم فاشقوا كتب يهود المدينة الي يهود العراق واليمن ومن  
كلمتهم على الكفر محمد والقرآن ففرحوا بذلك وقالوا المدة الذي جمع كلمتنا ولم نتعرف ولم نترك ديننا ونحن اهل  
الصوم والصلاة ونحن اولياء الله فذا كثر الله يفرحون بما اتوا اما فعلوا ويحسون ان يجدوا ما لم يفعلوا يعني ما ذكر  
من الصبر والصلوة والعبادة دعوت ابي سعيد الخدري ان رجلا من المنافقين كان اذا خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى الغزى فخلعوا عنه فاذا قدم استندوا عنه وخلقوا ما حوسلوا ان يجدوا ما لم يفعلوا فانزل الله هذه الآية  
وهذه الوجوه كلها شتركة في الايات بما لا ينبغي وعبية الحمد عليه وصفه سيد ادا السيرة وحسن السيرة ونحن  
اذا انصفنا من انفسنا وحذنا اكثر مما نري امرنا على هذه الحالة فقال الله العزة والقدرة ثم ختم الكلام  
بقوله والله ما في السموات والارض الا نحن ان كيف يرحمنا الحياة من كان معذبه هذا القادر القالب

**التأويل** من خير الله بل هو يشهد كل واحد من صفات الخلق والسموات والارض الاكبر حتى يجعل الخلق شورا  
لعكس سيطرون تشبه بالظن لانه محيط بالقلب ومنه منشاء معظم الصفات التي هي كالمرص بالحد والقد

والعداوة والكبر والفتن والجل حب الدنيا راس كل حيلة ولله ميراث السموات والارض من الانسان ما رآه الدين  
والاخرة اوليك هم الوارثون والوارثات اذا ماتت من غير ذمت غير الله ليت الصالح لا يشارة فيه ان من غلب عليه هوى الدنيا  
ومات قلبه فبطل استعداد وراثته غير الله ان الله يفرح ويحسب انها فيه ان الانسان لطيف انما استغنى فيكون المصدا  
بصفه الرب بصفات العبد والعبد بصفات الرب وذلك لطفه الصفات الذميه واستنباطه سلطان الهوى والفساد  
فغيره تارة انما ركب الا على قنانه ان الله يفرح ويحسب انها فيه ان الله يفرح ويحسب انها فيه ان الله يفرح ويحسب انها فيه  
والشيطانية لا يتعدى لولا انما في الحاطم رجاوي او الهام رباي حتى ياتينا بربان هو الدنيا وما فيها يجعلها سكرته عز وجل  
فانه تارة في الدنيا التي تفرح من تارة يصبر فان كثير من العالمين الصادقين يجعلون الدنيا وما فيها قنانه فلا  
تلك تارة في الدنيا فلما يرد انما قد جازم رسل من قبلي اي وارتدات الحق بالبيان بالحق الباهرة بالذي قلتم اي جعل الدنيا  
قنانه فلا تفرحوا غلبوه وعزوه من حيلهم يبق ان الوارثات كل نفس ذائقة الموت كلهم مستعدون للفتنة الله  
ولا يدرى من موت من كان مودة بالاسباب كونه بالاسباب ومن كان مودة في الله يكون نفاقا والله لتتولن بالجهاد  
تذكر ولستم من اهل العلم الظاهر ومن اهل الربا اذى كثير بالغبية واللامه والانكار والاعراض وان تفرحوا  
على جهاد النفس وتفرحوا بآبائه عما سواه فان ذلك من غرر الامور اي من امور الدنيا الغرر فاصبر كما صبر اولي الغرر

**التأويل** من خير الله بل هو يشهد كل واحد من صفات الخلق والسموات والارض الاكبر حتى يجعل الخلق شورا  
لعكس سيطرون تشبه بالظن لانه محيط بالقلب ومنه منشاء معظم الصفات التي هي كالمرص بالحد والقد







فأبقت وهو خلاف النعم وناقشهم المتكلمون في ذلك وقالوا إن الملكيات أسباب للمصائب علي تجري العادة لا على  
 سبيل الحقيقة في هذا المقام أن وجود السابط لا ينافي استناد الكل إلى مسبب الأسباب وإن كان فعل الله تعالى  
 مستلزم لمصلحة العباد لا ينافي جريان الأمور كلها بقضائه وقدره ثم أنهم ثابوا لهم أن يقسم عذاب النار بين  
 ذلك ما يدل على عظم ذلك العذاب وهو الأجزاء المدل على شدة أخلاصهم وجرمهم في الذنوب من ذلك فيكون أقرب  
 إلى الاستجابة كما أنهم قد موثنا على الله بقولهم سبحانه على الطلب ليحرق أقرب إلى الأوب وأجرب إلى الأجابة  
 وكل ذلك ينظم من الله تعالى عبادته في حسن الطلب قال الواحد في الآخر لعلنا لمعنا منتفاه به عن الزجاء أخري الله  
 العدو وأبطله وقيل إياه وقيل نضجه وقيل أهلكه وذلك ابن الأنازي في آخر في اللغة أهلك تلف وانقضاء  
 جهة أو يوقع في بلاد فالت العقلة في الآية دلالة على أن صاحب الكبرية من أهل الصلوة ليس من لانه أدخل  
 النار فقد أخراه الله والمومن لا يجزي لقوله يوم لا يجزي الله النبي والذي معه واجب بانه لا يلزم من أن لا يكون  
 من أسن وهو مع النبي محري إذا لا يكون غيره وهو مومن محري وأيضا الآية ليست بعومها لقوله وإن منكم الأواب  
 كان علي ريب حتما متضبا مع بقي الذي اقترأنت أن كل من دخل النار فانه ليس محري وعن سعيد بن المسيب والشافعي  
 أن هذا في حق الكفار الذي إذا دخل النار لم يولد وأيضا أنه محري جلد دخله وإن كانت عاقبته الخروج وقوله يوم لا  
 يجزي نبي لم يري على الإطلاق والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة وهي نبي الخزي المخلد ويحتمل أن يقال الآخر  
 مشترك بين التحميل وبين الإهلاك ما إذا كان الثبوت هو الأول والمثني هو الثاني بلزم الثاني وأجبت المرجحة  
 بالآية على أن طلب الكبرية لا يدخل النار لانه مومن لقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ولقوله وإن كان  
 من المؤمنين اقتتلوا والمومن لا يجزي الله النبي والمخلف في النار محري ببقائه الآية والمقامات بأسرها يدخلها المنع  
 أسا الأواب فيما حال أن لا يسبي بعد القتل مومنا وإن كان قبله مومنا وأما الآخر بأن يخص مومن المحرول وجزئته الرصوم  
 كما تقر رافقا وقد ينسك ككوار الإسلام بهذا في أن العذاب الربا في أشد لانه من سبب الاستعاذه بالآخر الذي  
 التحميل وهو من نفساني وقد ينسك المعتزلة بقوله وما للظالمين أي الأوابين في النار من انصاف في نفي الشفاعة لقول  
 لا ينافي بضره ونفي الجنس يقتضي نفي النوع والمخرب أن الظالم على الإطلاق مع الكافر لقوله والكافرين هم الظالمون  
 وأيضا لا ينافي الشفاعة الآية ذات هذه الجهة بخلاف الفلت وأيضا أدلة الشفاعة محصورة لعموم الآية قالوا القلق  
 لا يخرج من النار والكا لا يخرج منه فأخره وعبر من بالآيات الدالة على العن ربنا أننا سمعنا متاجيا نياحي ونقلا سعت  
 رجلا يتكلم بكذا فتوقع العقل على الرجل وأخذ في المسموع اختفاؤا وصفتته به أو جعلته حالاهة والنادي  
 الأكثرب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله ادع إلى سبيل ربك ادعوا إلى الله ودعوا إلى الله وقبل القرآن كما  
 نسب إليه الهداية في قوله أن هذا القرآن يهدي كانه يهدي كما به يدعي بآية من الدلائل كما قيل في جهنم هو  
 من آدم وقول في القصاص يصفرن الدهر بانه ينادي ويغبط له لا يلصقا ويغبطه قالوا وأضع الميت في قبره حاكك الدهر  
 فلم نسمع ونقال ينادي إلى كذا وكذا أو دعاه إليه وله وهداة للطريق واليه فيقام كل من اللام والى سفل الأخرى  
 نظر إلى وقوع معنى الاتها بالأختصاص معا وقال أبو عبيدة هذا على التقديم والتأخر أي سمعنا ناديا ينادي للامان  
 كما يقال جا وساد للامير فنادي بكذا وقيل معناه لأجل الامان ولهذا الغرض تسم بقوله أن امنوا وان مفسر في حقه  
 معناه أي امنوا ادبان امنوا والغاية في الجمع بين النادى وبين الامان هو فائدة الإطلاق ثم التقيد والاحال  
 ثم التفصيل من رفع شأن المطلق والحمل ذكره حينئذ وقع في النفس داعرا فافهم لنا في بيان كنه عنا سياتنا  
 أصل العن والتكثير كلاهما السور والمنعطفة وأما الذنوب والسيئات فقبلها واحد والتكرار للتأكيد والالهي إلى الله  
 بحسب المحلين في الدعاء وقبل الأول العباد والثاني الصفات وقبل الأول امريديها ما تقدم منهم والثاني الساتت وقبل  
 الأول ساي به الانسان مع العلم بكونه معصية وذنباً والثاني ما أتته مع الجهل بكونه ذنبا أو قنقنا مع التاثير أي  
 معدودين منهم ومن اتباعهم كشماكين لغير الثواب أو على مثل أعمالهم ودرجاتهم كقوله الرجل انا مع الشافعي في  
 هذه المسئلة أي مسألة في ذلك الاعتقاد أصحت الاشارة بالآية على أن الصغ غير مشروط بالآية لانه طلب العن  
 بدون ذكر التوبة بل بدو التوبة به لانه قاء التعقيب في فاعرف بعد قنقنا لهم اسما ثم انه تعالى أجابهم في ذلك فاستجاب لهم

ويعلم منه ثبوت شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لأصحاب الكبار بالطريق الأول ربنا وأنتا ما وعدت علي ربك  
 لا أنما ذكره عقيب ذكر النادى الامان وهو الرسل وعقيب قوله أنتا وهو التصديق فيكون على صلة للوعد كقوله  
 وعد الله الجنة على الطاعة ويحتمل أن ينقل عن حذف أي ما وعدت استرلا علي ربك أو نحو لا علي ربك لأن الرسل محري  
 ذلك ما أنا عليه ما حل وقيل علي السنة ربك والمبعاد كما ذكر والموعود هو الثواب وقيل النصر على الأعداء واما من الله  
 بأجارت وعدهم عليهم بانه لا يخلت المبعاد كما حرجا به في آخر الآية لانه معطى العوض في الدعاء أظهار سببا أو عويديا  
 أو المراد وفقا للأعمال التي بقا نصير أهلا لوعدهم وأعضنا عما بقا نصير أهلا لآخر ذلك أو طلبنا القصر على الأعداء والمراد  
 احتفظ علينا أسباب البقاء المبعاد فنل فيه دليل على أنهم طلبوا ما منع الأخرى عنكم الرعد لا فيكم الاستخفاف ثم أن الثواب منفعة  
 معونة أو بالتحقيق فليد احتفا الآية بقولهم ولا تفرنا يوم القعة لأن التحميل والتقصيع يبدى صفو كل من وعده والمصابين  
 هذه الآيات أنهم نظر إلى المصنع وفروا منه الصانع تتأوا ربنا ثم تفكروا في عجب خلقه وديع شكله وفروا تصانفه  
 حكم والحكم لا يخلو أفعالا لمن القوائد والغايات فتران لم يكن مستكلا بها فقالوا ما خلقت هذا أبلا ثم تأملوا في غاية العجايب  
 وبهاية اللوكانت وحدوها لسان التكلف على السنة الرسل وحدوها عاقبة التكليف في الجنة والنار فتعزوا إلى المعجود  
 في نيت الوصول إلى الجنة والخلص من النار لأن دفع الضرر أو من جلب المنفعة جعلوا أول دهاهم وأهم الاستعاذه  
 من العذاب الروحاني عند العقلاء أشد من العذاب الجسماني فلا حرم وقع الجنة على الاستعاذه من الاضرار البدنية كما  
 في هذا الدعاء جعلنا من السطو والتفكير في ملجأ الأرض والسما والندو لعلنا نلجأ إلى السطو من السطو  
 الصادق عليه السلام من حزنه اس فقال خمس مرات ربنا أعجبه الله ما يحيا ف واعطاه ما أراد لأن الله تعالى حكى عنهم في  
 هذه الآيات أنهم قالوا خمس مرات ربنا ثم قالوا فاستجاب لهم ربهم أي أجابهم أي أي باث لا اصنع على عامل منك من فكر  
 أو انق من في منكم للتبعض لأنك عامل من من أفراد المخاطبين وفي من ذكر التبيين لأن العامل ما ذكر وما انق والمعاد  
 العمل عبارة عن صناعة أو به بعض من بعض أي جمع ذكرهم وانا فكم اصل واحد فكل واحد منكم من الآخر أي أصله أو المراد  
 بعضهم كانه من البعض الآخر لفظ انفسا لكم وانما ذكر كائنا كان من أي علي خلقني وسير في قال صلى الله عليه وسلم من  
 خشتا فليس منا وقيل المراد وصلة الاسلام وهذه حلة معروضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما يرجع إلى استحقاق الثواب  
 على العمل مريد أن ام سلمة قالت يا رسول الله اني أسرع الله يذكر الرجال في الرحمن ولا يذكر النساء فقلت ثم فصل على العامل  
 منهم ففهموا لثان العمل وتوهموا به كونه فقالوا لذي ذنوب ما حرجا أو طائفة مع الرسل صلى الله عليه وسلم أو بعده باختبارهم  
 وأخر من ديارهم الجاهل الكفار إلى المحرم ما وذا في سبيل ربك طريق الدين وقالوا وقتلوا من قبا بالشد بد فذلك  
 ونكر القتل فيهم وقيل أي فطعوا ومن قتل قتلوا قاتلوا فاما لأن الأور لا يفيد الترتيب والترتيب الطبيعي فالتوهم فلو  
 وامن قولهم قتلنا من الكعبة إذا ظهرت اسما مات القتل وإذا قتل من وعشيرة وأما بأمر قد أي قتلوا قد قاتلوا الكفار  
 جواب القسم المقدس عنهم سيئاتهم وهو الذي طلبوه بقولهم ربنا فاعف لنا ذنوبنا كمن عنا سياتنا ولا دخلهم بجائت محري  
 من تخفها الأثام وهو الذي طلبوه بقولهم ربنا وأنتا ما وعدت علي ربك في ايمان عند الله وهو الذي طلبوه من الثواب  
 المرفون بالمعظيم بقولهم ولا تفرنا يوم القعة أي ثوابا يخلص به يومئذ من فضله ولا يشبهه غيره ولا يقدر عليه ويقول  
 الرجل عند ما تريد أي انا محتصر به وبلكه وان لم يكن بحضرة وفي الأناصب على الصدر المؤكد أي اياه أو ثوابا  
 من عنده لا فوله لا كمن به ولا دخلهم في معني لا يشبههم وقال الكسائي هو منصوب على القطع أي على الحال وكان  
 الثواب نصب على المقس كقولك هو كهيئة أو بعبارة أو صدقة ثم حتم بقوله والله عنك حسن الثواب لانه القادر على كل  
 المقدرات العالم بكل العلويات العتي عن جميع الحاجات وفي تعليله حسن الآية على احتمال التناوب في دينه والنصر  
 على صعوبته تكاليفه دليل على أن حكم الله تعالى اقتضت وط الثواب والجنة بالعمل حتى لا ينكسر النفس على فضله بالكلية  
 ولا يمل جانب العمل راسا عن الحسن أخيرا الله تعالى أنه سبحانه استجاب لهم لأنه أتبع ذلك رافع الدعاء ما سيجاه له  
 فذا بد من تقديم بين يدي الدعاء يعني قوله والعمل الصالح مرفعة ثم انه تعالى لما وعد المؤمنين الثواب العظيم وكان في الدنيا  
 في غاية الفقر والشدة والتكافر كانوا في التمتع إمراد أن يسلمهم ويصيرهم فقال لا يغربك والمطالب لكل سبعة أي  
 لا يغربك أسيا السامع أو الرسل والمراد الأمة قال قتادة والله ما عن أبي الله حتى قبضته الله أوله والمراد من فعل السب







فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَكَلَهُ هَيِّئًا مَرِئًا وَلَا تَوَدُّ السُّفَهَاءُ أَمْرَ الْعَرِّ  
 الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَنَهَى فَرْجَهُمْ فِيهَا وَالسُّفَهَاءُ قَوْلًا مَعْرُوفًا  
 وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
 أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِظْ  
 وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَعَزَّزْ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى  
 بِاللَّهِ حَسِيبًا لِلَّذِينَ جَاءَ ضُرِبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ  
 مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَإِذَا حَضَرَ  
 الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا  
 مَعْرُوفًا وَلْيَحْشَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا  
 عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا لِلَّهِ أَمْرًا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ  
 الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

فقير

**الفقرة** تسالون خفيًا عذوق النساء علم وحرقة وعلي وخلف وعباس وغير الباقر بالتشديد أي  
 بادعائهم تأ الفعل في المين والارحام بالمرحمة الباقر بالنصب مطاب بالامالة حرقة فواحدة يزيد الباقر  
 بالنصب هنا مريباً بالتشديد منها يزيد وعزة في الوقف على ايها وقف واذا انفرد هيا هو كل القرآن بين يديها  
 عامر ونايف والباقر قتيلاً ضاعاً بالامالة خلف عن حرقة وابن سعدان والعجلي وخلف لنفسه وقية لأصله  
 وسبيلون بضم الباء ابن عامر أبو بكر وجادو الفضل الباقر بفتحها **أوفوف** ونساء لان الجنتين وان انقضا  
 الا انه اعزضت العطفات والارحام مريباً بالطيب الى اموالكم كجاء يد باع ايما بكر الانعولاً لانه جاء كل امة  
 لان الشروط خارج عن اصل العجب مريباً معروفاً النكاح اموالهم ان يكبروا لا يتركوا او جلتين متصا دتني فليست  
 بالعرف للعدو الى اصل الوجع بعد وقوع العارض عليهم حبيب الاقربون الاول او كثر بتقدير جعلناه نصيباً مريباً  
 معروفاً خافوا عليهم سديد انما سبغ **النفس** الاماات هذه الحرة مشتملة على يكالف كثيرة من التقطيف  
 على الاولاد والنساء واليتامى وايصال حقوقهم اليهم وضبط اموالهم عليهم ومن الامر بالطاعة والصلة والمهاد والدية  
 ومن غيرهم الحرام وتحليل عتق من الى غير ذلك من السياسات ومكارم الاخلاق التي يبا عليها صلاح العاشق والعاد  
 افتتح السورة تحت المكلفين على التقوي ومن غريب القرآن ان فيه صدرها يا ايها الناس احذروا في النصف الاول وفي  
 الزاوية من سورة واخري في النصف الثاني وفي ايضا في الزاوية من سورة ثم في النصف الاول مصدره بفكر المعاد  
 انقوامهم ان اوله الساعه شئ عظيم ثم انه تعالى على الامر بالتقوي بان خلقتم من نفس واحدة وما القيد الاول  
 انه خلقنا فلا شك انه علة لوجوب الانقياد لتكاليفه والمنشوع لادامه وراعيه لان الحقوقية هي العبودية ومن

سورة

مثل العبد امتثال امر ولا في كل ما يامر وينهاه وايضا لا يجاد غاية الاحسان فيجب ما يلزمه اذعان على ان  
 قابلية نعمة الخدمة بحال لان توفيق تلك الخدمة نعمة اخرى منه واما القيد الثاني وهو قصر امره خلقنا من نفس واحدة  
 كما انجب علينا الطاعة لان خلقنا من نفس واحدة من انسان واحد مع تغير اشكالهم وتباين امزجهم واختلاف  
 اخلاقهم دليل قاهر وبرهان باهر على وجود هذا القيد فادعوا الى ان يكون ذلك بالطبيعة او العلة موجبة كان كلام علي  
 حق واحد ونسبة واحدة ثم في هذا القيد فادعوا الى ان يكون ذلك بالاحسان الى التام والسرور وكونهم من نفس  
 اصل واحد وادمة واحدة اعون على هذا الحق ولقد افاض الله عليه من فاطمة بضعة مني يودني ما يودني ومنها  
 انهم اذا عرفوا ذلك تركوا الفاحشة والطهر والنزاهة وحسن الخلق ومنها ان يقول ذلك تذكيراً لهاد فليس الا عادة بل هو  
 من الالها ومنها انه اجاب بالغيب فيجب مع هذا النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يتركنا باجمع القسود على ان المراد بالانفس  
 الواحدة هو ادم عليه السلام والتأنيب في الوصف نظر الى لفظ النفس وخلق منها زوجا من صلح من اصلا عنها  
 وقال ابو مسلم يخلق من جنبها زوجا يحسن له جعل لكم من انفسكم ولانه تعالى قادر على خلق حوام الخراب فاي  
 فابق في خلقها من صلح من اصلا ادم والحجاب ان الامر لو كان كما ذكره او مسلم كان الناس مخلوقين من نفسين  
 لان نفس واحدة وهو خلا والنفس وحدها يربى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من صلح فان ذهبت  
 بقيت كسرتها احبب جمع من الطبايعين بالاية علي ان الحادث لا يحدث الا من مادة سابقة وان خلق الشيء من العدم  
 المحض ما لم يكن العرف بحال والحجاب انه لا يلزم من احداث شئ في صفة واحدة من المادة لحكمة ان يتوقف الاحداث  
 على المادة في جميع الصور قال في الكشاف قوله وخلق منها زوجا يحسن علي محمد وفي اي انشاءها وخلق منها زوجا  
 علي خلقكم والخطاب للذات بمحضه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خلقكم من نفس ادم لانه من جنس النضر  
 منه وخلق منها امرا حاديت منها رجلا لا يتركها وتسلو غيركم من الاله الفانية المحرم اولاً واما التزم الاصل في الاول  
 والقصر في الثاني دفعا للتكرار ولا تكرر بالحققة اذ لا يفرق من خلق بي ادم من نفس خلق زوجا منه ولا خلق  
 الرجال والنساء من الاصلين جميعا لعمرك ان المراد بقوله خلق منها الى اخره بيان الخلق الاول وتفصيله كان اولي عدم  
 دونه الوار الا ان المراد وصف ذاته تعالى بالوصف الثلاثة جميعا من غير ترتيب يستفاد من السبق والاكابر الانسان  
 يقال ثبت بالثابت العطف بالواو في الجمع على ان المراد هو مادة كبرياء التفصيل والترتيب موكول الى قضية العقل  
 فانهم والله تعالى اعلم بمعنى ثبت مرتبة ونسبة وانما خص وصف الكثرة بالرجل اعتداً على الفهم لان شبيه الرجال  
 كانت كثرتهم اظهر وقية تبيينه على ان الاثبات بحال الرجاء الاشتراك والفرج واللات بحال السرور ان كثرته  
 وانما لم يقل الرجال والنساء معنيين لئلا يلزم شعوبها مشيبتين من نفسهما ثم ان هذا البيت مغناه محلي على ظاهره عند  
 من مري لا جميع الاشخاص البشرية كافر كاذب محتمل في صلب ذلك واما عند من يتكذلك فالمراد انه ثبت فيها اولاد  
 حقا اخرين وهم جبراً فاضيف اليها على سبيل المحار وانقر الله الذي نشأ له والامر هام من فوا بالنصب  
 فللعطف على اسم الله تعالى اي وانقر احد الانعام فلا تقطعها وهذا اختيار اكثر الامة لمجاهد وقادة والسري  
 والمضام فان يزيد والقول والمزاج واما للعطف على محل الحار والمزج عن قوله فليس بالخيال ولا الحدود وهو اختيار  
 علي الفارسي وعلي بن عيسى وقبل منصرف بالاعتناء اي فالارحام فاحفظها وصلوها ومن فوا بالجر للعطف  
 على الخبر المجرور في به وهذا وان كان مستنكراً عند الحاجة بدون امادة الحافض لان الخبر المتصل من تمة ما قبله ولا  
 سيما المجرور فاشبه العطف على بعض الكلمة الا ان قوله حرقة ما نسبت بالقرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز لظن منها  
 لسياسات تحريم واهية كيت العكرية وقد طعن الرجاج فيها من جهة اخرى وهي انها تعني جوار الطيف بالامر هام  
 وتذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلق ابناً بكر ولا ابناً من النسي من الحلف بالابا ووجهها خلف اولادها بقرانه ثم قال  
 احذر من الاخر ولين سباً ان الحلف بالرحم ايضا سبها لئلا يسلط اليها من عنها مطلقاً واما النبي عليها ما حلف  
 على سبيل المعظم واما الحلف بطريق التاكيد فلا بأس بها ولقد اجاب في الحديث افع وايضا ان صدق سلمان انه مني  
 سلفاً لكن المراد منها حكاية ما كان يفعلونه في المباحية من قولهم في الاستعانة والنسائل وهو سؤال البعض  
 البعض اسالك بالله وبالرحم وانا شاك الله والرحم وقري والارحام بالرفع على انه مستد وجبر محدود اي ولا ارحام



فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَاءً مَبْرُورًا وَلَا تَوَلَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ  
الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا  
وَانكِحُوا الْأَيَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ  
وَمَنْ كَانَ ضَالًّا فَلْيَهْدِ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ  
بِاللَّهِ حَسِيبًا لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ  
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَإِذَا حَضَرَ  
الْفِتْنَةُ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْبَنَاءُ وَالْمَسْكِينُ وَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا  
مَعْرُوفًا وَيَخْشَى الَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلُوهُمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا  
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَسْلُبْهُمُ آلَ الْبَنَاءِ  
الَّتِي هَبَّ اللَّهُ لَهُمْ وَلْيَسْلُبْهُمُ آلُ الْبَنَاءِ الْبَنَاءَ الَّذِي هَبَّ اللَّهُ لَهُمْ وَلْيَسْلُبْهُمُ

**القرعة** قالوا خفيما جذا في الماء علم وحجرة وعلي خلف وعباس بن محمد الباقر بالتشديد أي  
بادعنام تأ المقول في السين والارحام بالمرحمة الباقر بالنصب مطاب بالامالة حرة فواحدة يزيد الباقر  
بالنصب هيا مريا بالتشديد فيها يزيد وحجرة في الوقف على ايها وقف واذا انفرد هيا هم على القرآن يزيد في  
عامر ونازع الباقر فباضا ضاعا بالامالة خلف عن حرة وابن سعدان والجبلي وخلف لنفسه وفتية لنفسه  
وسبطين بعض الباء ابن عامر واورى وحادوا الفضل الباقر بفهم **الوقوف** وشاء لابن الجلبيني وانا فمنا  
الا انه اعزمت العطفات والافراح مرقبا بالطيب الى اموالهم جبارا ربيع اما انكم الانعولوا لانه اكل ارضه  
لان الشريط خارج عن اصل الوجع مريا يعرفنا النكاح اموالهم ان يكبروا لا انتد او حلتني متضا دني فليستف  
المعروف للعدو الى اصل الوجع بعد وقوع العارض عليهم حبيب الاقربون الاول اذكر يتقدي جعلناه نصيب مرقبا  
معروفا خافوا عليهم شديد انا لسعير **النفس** لما كانت هذه السورة مشتملة على تكاليف كثيرة من التظيف  
على الاولاد والنساء والايام وايصال حقوقهم اليهم وضبط اموالهم عليهم ومن الامر بالطارق والصلوة والجهاد والولاية  
ومن تحريم الحرام وتخليع غيره من الى غير ذلك من السياسات ومكارم الاخلاق التي يتا طرها صلاح العاشر والمعاد  
اقتضت السورة بحث المكلفين على التقوي ومن غريب القرآن انه فيه صدرها يا ايها الناس اهدوا في النصف الاول وفي  
الربعة من سورة واخري في النصف الثاني وفي ايضا في الربعة من سورة ثم التي في النصف الاول مصدرة بفكر المعاد  
انقروا لهم انزلت الساعدة شئ علم ثم انه تعالى على الامر بالتقوي بان خلق من نفس واحدة واما القيد الاول  
انه خلقنا فلا شك انه علة لوجوب الاتقياد لتكاليفه والمتشروع لادامته وبما فيه لان الخلقية هي العبودية ومن

فَقِيرًا

مثل العبد أمثال امرؤ له في كل ما يامر وينهاه أيضا لا يجد غاية الاحسان فيجب ما يلزمها فانه اذا كان عليا  
تأمله فترى بالخدمة حال الان ترقى تلك الخدمة نعمة اخرى منه واما القصد الثاني وهو خصوص انه خلقنا من نفسه واصله  
فانما وجب علينا الطاعة لان خلقنا من نفسه من اسنان واحد مع تقارب اسنانهم وبنان من جنسهم واخلاق  
اخلافهم دليل ظاهر وبرهان باهر على وجود مدبر حكيم قدير ولو كان ذلك بالطبيعة او لعل من جهة كان كلهم على  
حد واحد ونسبة واحدة ثم في هذا القيد فريد اخر سمعنا انه يامر عقبيه بالاحسان الي الناس والنساء وكونهم من  
اصل واحد وباردة واحدة اعون على هذا الحق ولقد انا صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يورثني ما يورثها ومنها  
انهم اذا عرفوا ذلك تركوا الفاحشة وظهروا للزنا واع وحسن الخلق ومنها ان يقول ذلك تذكرا لئلا يفسد الاعادة ليدبر  
من الابد ومنها انه اجاب بالغيث فيكون معجزا للذي صلى الله عليه وسلم لانه لم يتركنا باجمع الفرس يد على ان المراد بالفرس  
الواحد هو ادم عليه السلام والثابت في الوصف نظر الى لفظ النفس وخلق منها زوجا هو من صلب من اصلها  
وقال ابو مسلم دخلت من جنبها زوجا جعل له من النفس ولا تعالي قادر على خلق حواء من التراب فاي  
قابلة في خلقها من صلب من اصل ادم والجواب ان الامر لو كان كما ذكره ابو مسلم لكان الناس مخلوقين من نفس  
لأن نفس واحدة وهو لان النفس وحلا فصار يرب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من صلب فان ذهبت  
تقتل كسرتها احبب جمع من الطبائعين بالاية على ان الحادث لم يحدث الا من مادة سابقة وان خلق النبي من العدم  
الخص والمشي العرف بحال والجواب انه لا يلزم من احداث شيء في صورة واحدة من المادة بل ان يتوقف الاحداث  
على المادة في جميع الصور قال في الكتاب قوله وخلق منها زوجا هو من نفس ادم لا من نفس ادم لا من نفس  
علي خلقكم والخطاب لاذين يحضرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خلقكم من نفس ادم لا من نفس ادم لا من نفس ادم لا من نفس ادم  
منه وخلق منها امك حواوت منها رجالا كثيرا ونسلا غيركم من الادم الثانية العصر قوله واما الزعم الاخر في الاول  
والثاني دفعا للتكرار ولا تكرر بالحقيقة اذ الادم من خلق بي ادم من نفس خلق منها زوجا منه ولا خلق  
الرجال والنساء من الاصليين جميعا لعمري ان المراد بقوله خلق منها الى اخره بان الحق الاول وتفسيره لكان ارب عدم  
دفعه الواو الا ان المراد وصف ذاته تعالي بالدرصاق الثلاثة جميعا من غير ترتيب يستفاد من الشق والا كان الانسان  
يقال بنت بالفا قدلة العطف بالواو في الجميع على ان المراد هو ادم كما ان العطف والقرين مكررا الى قضية القتل  
فانهم والله تعالي اعلم ومعنى بنت مرق وسنقر واما خص وصف الكثرة بالرأى اعتدا على الفهم وان شئت الرجال  
فكانت كثرتهم اظهر بوضوح تنبيه على ان الاثني بحال الرجال الاستنساخ والفرج والملاوت بحال النساء الاكتفاء والحو  
واما نقل الرجال والنساء معنيين لئلا يلزم خيولها من حيث من نفسها ثم ان هذا البث مغال على ما هو عند  
من يرى ان جميع الاشخاص البشرية كانوا كالمدرج مجتمعين في صلب ذلك راسا من يتك ذلك فالمراد انه بنت منها اولادها  
حقا اخر رب وهما جارا فانصبت الكلي اليها على سبيل الجوار وانقر الله الذي تشاؤنه والامر حرام من فزا انصبت  
فللعطف على اسم الله تعالي اي وانقر احد الانعام فلا تقتطعها وهذا اختيار اكثر الامة كما عهد وتادة والسدي  
والصالح وابن زيد والقرطبي والرحاج واللعطف على محل الجوار والحو حمله فلما بالرجال ولا الحيد وهو اختيار في  
على الفارسي وعلي بن عيسى وتبيل منصوب بالاغتر اي فالاحكام فاحفظها وصلوها ومن فزا بالجر فللعطف  
على الضم الجور في به وهذا وان كان مستكررا عند الحاجة بدون إعادة المتأخر لان الضم المتصل من تته ساقله ولا  
سما المحرور فاشبه العطف على بعض الكلمة الا ان قوله حرة ما ثبت بالقرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان ينسب  
لياسات محرم واهية كيت العنكرت وقد طعن الرحاج فيها من جهة اخرى وهي انها تنسب جوار العطف بالامر حرام  
وتدفع النبي صلى الله عليه وسلم لا تخلفوا بابا يحكم والجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلقها بالاباء وهيها خلق اولاد الله ثم فزا به الرحاج  
اصحها من الاخر ولين سلك ان الحلف بالرحم ايضا منهي عنها لكونه لا ينسب اليها من غير ما سلكنا داما النبي صلى الله عليه وسلم  
على سبيل العطف واما الحلف بطريق التوحيد فلا بأس بها ولقد اجاب في الحديث اعلم وابية ان صدق سلكنا منه  
سلكنا لعمري المراد اجبتها حكايته ما كان يفعلونه في الحاضرية من قوله في الاستعانة والنساء وهو سؤال البعض  
البعض اسالك بالله وبالرحم واناشدك الله والرحم وقرى والامر حرام بالرفع على انه مستد وجب محذوف اي ولا حرام

اسمیت







دخولها التخصيص وأنه أولى من الاجمال عند المتعارض لان العام المخصوص مجة في غير محل التخصيص والمجمل يكون حجة  
 أصلا والبيان عن الاول ان ذكر الشيء ههنا ثم صريحا لا بعد تكرار دليل كل واحد من طيات ما من ذلك وعن  
 الثاني انه قوله ما طلبكم من اجل انكم اذا كان اشار الى ما بقي بعد ما خرجت اية التزم فلا يخرج اعاقوله مثل وثلاث  
 وربع ولم يوجد في كلام الفصحاء الا هذه او واحدة او وحد وحقنوا الى عشر او عشرة فيا شاعلي قوله الحكيم ولم يستعمل  
 حقن وميت فود الرجال خصالا عشر فافقن الفريون على ان فيها عدل لمحضها وذلك ان فاديتها بتقسيم اسدي اجزاء على عدد  
 معين ولفظ المضموم عليه في غير العدد مكرر على الاطراف في كلام العرب عرفت ان الكتاب جزءا جزا او اجاب القوم بجزء  
 وجاعة جامعة فكان القياس في باب العدد ايضا التكرير على ما لا يستقروا والحال للعدد المتنازع فيه بالاخر الا على فل  
 وجد ثلاث مثلا غير مكرر لفظا حكم بان اصله لفظ مكرر فان هذا التركيب لم يستعمل الا في اصناف المردول  
 والوصف فلا وجد تلك مثلا عن مكرر لفظا حكم بان اصله لفظ مكرر فان هذا التركيب لم يستعمل الا في اصناف المردول  
 عنه وقيل ان فيه عدلا مكررا في حيث اللفظ لان اصله كان ثلثة ثلثة مرتين فعدل الى واحد ثم الى لفظ ثلاثا ومثلث  
 وقيل ان فيه العدد والتعريف اذ لا يخلطه الام خلافا لما في الكتاب واذا جرى على التكرير لفظا على البدل وضعت  
 لعدم جريانها على العارف ولو قرعها حاله فمعنى الآية فانكم العبادات لكم معدودات هذا العدد ثلثي ثلث  
 وثلاثا وثلاثا واربعاً فان حقت الاندراج بين هذه الاعداد فواحدة من قرا بالنصب اذ اذ فاختاروا ان يحكي او اربع  
 واحدة ومن قرا بالرفع ايراد فكيف واحدة او خمس واحدة وذكر الجميع راسا فان الاسوكة يدور مع العدد فابن  
 وجد ثوبه فليحكم به ثم قال او ما ملكت ايمانكم فسي في السهولة بين الحق الواحدة وبين ما سأل من الاسا والذين  
 اقل ثبته واخف مونة والمهاجر لا على المرء اكثر منهن او اقل عدل بينهما في القسم اول بعدل عنل عنهن اول بعدل وكما  
 الشنوية بينها وبينهن اخفى بها الشافعي رضي الله عنه في بيان ان في اقل العبادات افضل من النكاح وذلك  
 للاجماع على ان الاشتغال بالزواج افضل من الشرب وحب ان يكون افضل من النكاح لان الزايد على احد المتساويين  
 يكون زايدا على الثاني والآخر والمائع ان يقع الشنوية فان قول الطيب مثلا للمريض كل التفاح ان الزمان يقتل ان يكون  
 للشنوية بينهما وقد يكون للمقارنة اي ان لم يجد التفاح وكل الزمان فانه قريب منه في دفع الحاجة للعزيم ومع وجود  
 هذه الاعتقال لا يتم الاستدلال على ان فضل الامة على الحق معلوم شرعا ومغلا ههنا مسئلتان الاولى ان  
 اكثر الفقهاء على ان النكاح الامير مشروع للاحرار دون العبيد لان هذا الخطاب انما يتناول انسانا مقربا لله او  
 قد مر على نكاحها والعبد ليس كذلك لانه لا يمكن من النكاح الابادة مولاة وايضا انه قال بعد ذلك فان ختم الاندراج  
 فواحدة او ما ملكت ايمانكم وهذا لا يكون الا للاحرار فكذا الخطاب الاول لان هذه الخطابات ذممت متناهية  
 على سبق واحد فيعدن يدخل التقييد في اللاحق دون السابق وكذا قوله فان طين لكم عن شئ منه  
 نفسا فكلوه ههنا مريضا والعبد لا يأكل فيكون لسببه وقال مالك يجعل للعبد ان يتزوج بالاربع ثم سئل ان  
 الآية ومن الفقهاء من سئل ان ظاهر الآية يتناول العبد لانهم خصصوا هذا العموم بالنكاح وقالوا انما على  
 ان ائرف له نكاحا في نقصان حقوق النكاح كالطلاق والعزة ولما كان العدد من حقوق النكاح وجب ان يحصل  
 للعبد نصف ما للمحرر الثانية ذهب جماعة الى انه يجوز التزوج باي عدد اريد لان قوله فانكم ما طلبكم من اجل انكم  
 اطلاق في جميع الاعداد المحقة استثنى كل عدد منه وقوله مثق او ثلاث وربع لا يصلح تحتها ذلك ما  
 لعدم لان تخصيص بعد الاعداد بالذكر لا ينافي ثبوت الحكم في الباقي بل نقول ذكرها بدل على بقى المخرج والمخرج  
 مطلقا فان من قال لوالله افعل ما شئت اذهب الى السوق والى المدرسة والى البيت كان تخصيصا في ان يتم  
 الاختيار ببله ولا يكون تخصيصا وايضا ذكر جميع الاعداد من غير ذكر بعضها تنبيها على صورة الآية في  
 جميعا وليس مسئلتان لكن الواضح الجمع المطلق فيفيد الاذن في جميع شعبة بل ثمانية عشر تضعيف كل منها واما السنة  
 فلا ثبت بالقرآن انه صلى الله عليه وسلم مات من شبع وقد امرنا بانواعه في قوله قال فانتموه وانزل مرات الامر  
 الاباحه وقد قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن شئ فليس بهي والمحدث عند الجمهور في جوابهم امرنا احدها  
 الخبر كمن سار بهي ان نزل بن معاوية اسلم وختمه حتى سقوه فقال صلص امسك ادعوا وفارقوا وحله فليق بان

القرآن دل على عدم المحصر ونسخ القرآن بخبر الواحد غير جائز وبان الامر بمفارقة الزائدة قد يكون لما في السيل  
 الرضا واول القرآن لم يدل على عدم المحصر عاينه انه لم يدل على المحصر فيكون محلا وبين العمل بخبر الواحد جائزا وكذا  
 قوله اربعا على الاطلاق وكذا انما في واحدة دليل على ان المائع هو الزيادة على الاربع وكذا في نظاير هذا الحديث تأييدها اجماع  
 فقهاء الاصناف وصنف بان الاجماع مع وجود المخالف لا ينعقد ويتقدم التسلية فان الاجماع لا يفسخ ولا يفسخ به والمخالف  
 ان المخالف اذا كان شاذ فلا يبعاه به والقرآن لم يدل على عدم المحصر حتى يلزم نسخ الاجماع اياه ولكن الاجماع دل  
 على وجوده مبين في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس سلمه على ان القرآن دل على عدم المحصر فالاجماع يكشف  
 عن وجوده ناسخ في عهده وذلك جازم بالاتفاق ولا يقال فعلى تقدير المحصر كان ينبغي ان يقال مثق او ثلاث او رباع  
 والمناصلة باننا نقول معنى خبر الجمع بين انواع الفسقة التي دلت عليه الآية ان في الاندراج اي اعتبار الواحدة  
 او المشري اقر بيمين ان لا يخلوا ان لا يجوزوا في حكمه اذا احسن ومنه عالت الفريضة اذ زادت سهما وفيه الجليل  
 الا عند ال وقيل معناه الاتعقير ورجل على اي فخير وذلك انه اذا قل فباله قلت نفعاته فليقتصر وتقل عن الشافعي  
 انه قال معناه انه لا يكثر عياله بطعن فيه بعض القاصرين ان هذا في اللغة معنى يغفلوا لا يغفلوا يقال اعاد الرجل  
 اذ اكثر عياله ومنه قراءة طارسي الاندراج وايضا انه مناسب اول الآية وان ختمت الا بفسطوا وايضا يجب انه يقبل  
 العيال في اختيار المرأة الواحدة فكيف يقال عند اختيار الشري ولا خصص من الجواب عن الاول ان الشافعي  
 لم يذهب الى تفسير اللغة وانما نعم انه نقاب اشار الى الشئ الذي ذكره لانه اي جعل الجبل والمجر كناية عن كثرة العيال  
 لان كثرة العيال لا تفك عنه الجبل والمجر وقيل الكناية في الكتابان على وجه اخر وهو انه جعل قوله تعالى الاندراج  
 من عا الرجل عياله يعني لهم كقولهم من ثم اذا اتفق عليهم فلا شك ان من كثرة عياله لزمه ان يعلم وفي ذلك ما يصعب  
 عليه الحاقطة على حدود الاربع وكسب الحلال بالحاصل ان ذكر الامم هو الاتفاق وازاد المزموم وهو كثرة العيال والحاصل  
 على ما قلناه ذكر الامم وهو الجبل والمجر ولزادة المزموم وهو كثرة العيال والجواب عن الثاني ان حمل الكلام  
 على ما لا يلزم منه نعم امر اولي وتتقدم التسلية فتفسير الشافعي احيانا اولي تفسير الجمهور لم يطرأ كناية كما  
 قررنا وعب الثالث ان المهاجرين اكثر فله ان يكلفهم الكتب فتفق على أنفسهم وعلى ملاحظه ايضا فانه لا  
 عيال وايضا اذا عجز الحربي باعته ومخلص منهم فبذلك المهاجرين فخلاص عنهم يقتصر الى تسليم المهر اليهم وقال  
 في الكتاب العزل عن السراير جازم بغير اذ ثبت حكمه مطلقا فله الزيادة بالاصاق الى التزوج وان السائد قاتنين اي  
 مهور من الخطاب للزوج وهو قول حلقه وقناعة والحقي واختيار الزاج لان ما قبله خطاب للمكاتب وقيل  
 خطاب للمال لان العرب كانت في الجاهلية لا تقبل الشيا من مهور من شيا ولذلك كانوا ينفون ان يكون له ابنة هينة  
 له الناحية بمعنى انك تاحد منهم ما يلا فتعنها الي اهلك فتتبع مالك اي تخطبه وقال ابن الاعراب الناحية ما باحله  
 الرجل من المهر ان اذ يزوج ابنته فتبني الله عن ذلك وامر بدفع الحق الى اهله وهذا قول الكلبي وايضا واختيار القراء  
 وابن قتيبة قال القفال يجعل ان يكون المراد من الاتيا والمناولة فيكون قد اسروا بوضع المهر التي سموا بالهن ويحل ان يراد  
 الا لتمام كقولهم حتى يعطوا الجزية عن يدي حتى يفتنوها ويلتزموها فيكون المعنى ان الغرض لا تشاح الا بعوض  
 يلزم سواء سمي ذلك او لم يسم الا ما خص به الرسول صلى الله عليه وسلم من الموهبة قال ويحرم ان يراد الزوجان جميعا اما قوله محلة  
 فقد قال ابن عباس وقناعة وابن جريح وابن زيد اي شريعة وديانة فيكون سغولا لها او حالا من الصدقات اي  
 دينا من الله شريفة وقناعة وقاك الكلبي اي غبطة وهبة فتكون نصفا على المصدر لان الغلة والاياء بمعنى الاعطاء  
 او على الحال من المتأطيع اي انهن صدقاتهن تاحلين طيبين القوس بالاعطاء من غير مطالبة منهن لان ما لوخذ  
 بالمطالبة لا يسمى محلة او من الصدقات اي محلة معطاة عن طيب نفس وانما سببت عطية من الزوج لان الزوج لا يملك  
 بدله شالا البضع في ملك المرأة بعد النكاح كغيره فله انما الذي استقته الزوج هو الاستباحة لا الملك والحق الجمهور  
 من غير ذلك فقال نعم ان الله جعل منافع النكاح من قضاء الشهوة والحاجة مشتركة بين الزوجين ثم امر الزوج بان يوفى  
 الموهبة المهر وكان ذلك عطية من الله تعالى ابتداء ثم لما امره بآية العدة قالت ارباع لهم جواز قبول ارباعا وجبوا وشيئا  
 لنشأ على التمييز واما واحد لانه ليس لان النفس لهن الا انهن أنفسهن ورجعت لجان والهن في منه للصدقات او المذكور







لا يخلو من انكاف المال في الوجه الفاسد وقد بين الله تعالى الرشيد عن موعود في قوله وما امر من عود في شيد مع له  
 كان برأي بصلح الدنيا ويتفرع على القليل ان الشافعي يرى الجهر على الناس وان حنيفه لا يراه وانه اذا بلغ غير رشيد  
 واستمر على ذلك لا يدفع اليه كالات الى خمس وعشرين سنة وفيما رواه ذلك خلاف فعند اصحاب أبي حنيفة وعند الشافعي  
 لا يدفع اليه ابدا الا في سائر الرشيد كما هو مقتضى الآية وعند أبي حنيفة يدفع لان موعود بلوغ التكليف بالسنة عشرة  
 سنة فاذا اشد عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في نفي احوال الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم موعود بلوغ  
 سبع دفع اليه ماله اذ قد رشدا ولم يوشى ثم قال ولا تأخروا اسواقا وديارا ان يكرها مصدران في موضع الحال  
 اي مرفين ومباذرين جرحوا ومفعول لها اي اسراهم ومباذرينهم كجرحهم والاسراف التبذير وصد الفصد والاسراف  
 والكسر في المن وقد كسر الرجل بالكسر يكسر بالفتح كبر اي اسن وكبر بالضم يكبر كبر او كبره اي عظم يلهو عن الارواح  
 في الامساك كما يشتهون كما يكسر الالباب فان عود من اديهم ومن كان غنيا فليستعفف فليستعفف من عود من عود في المس  
 غنى مبالغة كانه طلب من يد العنة ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف والعطاء خلاف في ان الوصي هل له ان يستعفف من مال الميراث  
 قال الشافعي له ان كان قد رشدا لم يخلع اليه ويقدح احده علة لان الميراث في الآية غير الاسراف مشعر بان له ان ياكل بقدر الحاجة  
 ولا سيما اذا كان فقيرا او لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال ان في جوي يتيم فاكل من ماله قال بالمعروف  
 يعني ما لا يلا ولا ف ما لك بقوله قال افاض به قال فما كنت ضار به فذلك هو الذي ان عود من عود من كسب الي عود  
 وابن مسعود وعثمان بن حنيف سلام عليكم اما بعد فاني من عود من كل يوم ثمانية عشر يوما وروى عن ابي عبد الله بن مسعود  
 وروى عن عثمان بن الاوف قد ائتمت نفسي واباحكم من مال الله منزلة والى مال اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا  
 فلياكل بالمعروف وايضا قاسا على الشافعي في اخذ الصدقات وجعلها فانه يضرب له في تلك الصدقات بسهم فكلها  
 وعن سعيد بن جبير ومجاهد بن الوكيل العائنة ان له ان يخذ بقدر ما يحتاج اليه من ماله اذ البس وقضاة وادوات ولم يقدح  
 على الفضا فلا ينبغي عليه واكثر العلماء على ان هذا الافتراض اجماع في اصول الاموال من الذهب والفضة وغيرهما واما التناول  
 من البان الموضعي واستخدام العبيد وركب الدواب فاح له اذ امكن عن بعض المال وقال ابراهيم الزياتي الذي يعرفه  
 من اصحابنا انه لا تأخذ من ماله على سبيل القرض ولا على سبيل الاقربا او غنيا او فقيرا واجه بقوله تعالى واتر اليتامي  
 اموالهم واجيب بانها عامة وقوله فلياكل بالمعروف خاص والخاص مقدم على العام قال ان الذي ياكل من اموال  
 اليتامي طلبا واجيب بان محل النزاع هو ان اكل الوصي مال اليتيم فلا ادله قال وان تقولوا لليتامي بالفسق وهو ايضا  
 عين النزاع ثم اعلم ان الامة اتفقوا على ان الوصي اذا دفع المال الى اليتيم بعد بلوغه رشدا فلا ولي ولا حوط ان  
 يشهد عليه اطباء ولا مائة وراوة من النجدة ولكن اختلفوا في ان الوصي اذا دفع بعد بلوغ اليتيم انه قد دفعه المال  
 اليه فليقل فهو مصدق فقال ابو حنيفة واصحابه بصدقه بيمينه سائر الامانة وقال مالك والشافعي لا يصدق  
 الا باليمين لانه تعالى نص على الاشهاد فقال اذا دفعتم اليهم اموالهم فاستشهدوا عليهم وظاهر الامر للوجوب اوله  
 امين من جهة الشرع لامن جهة اليتيم وليس له ثبته عامة كالفاضي ولا حال الشبهة كالباب بصدقه في قد  
 الفقة وفي عدم التقصير الاسراف ليس اقامة البينة على ذلك وتنعيم الناس عن قول الرضاة وكفى بالله  
 حيبا اي كافيا بالاشهاد عليه بالدفع والقبض او بحلف الشارب مع الشارب وفيه تفيد الوكيل والتمت ان  
 نبضا دفعا ولا يتكادوا والباقي في الدماء نظرا الى اصل المعنى وهي كفي بالله حيبا نص على التيمم وحمل الى  
 ثم من ههنا شرع في بيان الواجبات والفرائض قال ابن عباس ان اوس بن ثابت ثابت الاضاري توفي وترك امراة  
 يقال لها ام حكمت وللا ثلث بنات له منها فقام فحلان مما انعم البيت وصيها سويدة وعرجة فاحد اماله فاعطيا  
 اسراة ولا ثمانية ثلثا وكان في الحاشية لا يورثن النساء الصغار وان كان ذكرهما وانما يورثن الرجال الكبار وكان  
 يقولون لا يعطى الا من قال على طهر من الجمل ردا عن الحزرة وحاز الغنمة قال فجات ام حكمت الي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا اسراة وليس عندي ما اتق عليهن  
 وقد ترك ارضي مالا حسنا وهو عند سويدة وعرجة ولم يعطيا في ولا ثلثي من المالا ثلثا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ولله المالا كله فزسا ولا يعمل كلا ولا يكل عروا فقال لهم رسول الله انظر ما حدث الله

لي يهن فانزل الله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقراب الآية فبعث اليهما لا تقربا من مال اوس سب  
 فان الله قد جعل لهم نصيبا ولم يبين حتى يبين فترك برصك الله في اولادكم فاعطى ام حكمت الثلث والبنات الثلثين  
 والباقي الي العرم وسبب الجاهل في الآية ثم التفصيل فيما بعد فمر ان النظام من الموقوف بشد في الامور داب  
 الحكم فكل اذن الاحكام والتكليف شي بعد شي الى ان حلت الشبهة الحقبة ثم الدين الحنيفي ما قلناه ارجو ان يكون  
 ترك يتكرم العامل ونصيب مريض نصيب على الاخصاص تقديره اعني نصيبا مطلقا مقدرا ليدلهم ان يجوز اوعلى  
 المصدر الوحيد كانه قبل قسمة مفروضة احتج بعض اصحاب أبي حنيفة بآية الآية على قرب ذوي الارحام كالعالت  
 والمالات والاخرال واولاد البنات لان كل من الاقربيين غاية ما في الباب ان مقدم انصافهم غير مذكور جهلة الا ان كانت  
 بالية استحقاقا لاصل النصيب ويستفيد القاد من سائر الدلائل واجيب بانه تعالى قال نصيبا مخصصا ولا اجماع  
 ليس لذي ذواتهم حرام نصيب مقدس وايضا الواجب عند ما علم بقوته بدليل مطعون والقرود من ما علم بدليل فاطور ورويت  
 ذوي الارحام ليس من هذا القبيل بالاتفاق فمرنا انه جزء من الامة وايضا ليس المراد من الاقربيين من له ذواته  
 ما وان كانت بعيلة ولا دخل جميع اولاد ادم فيه فالمراد اذن اقرب الناس الى الوارث وما ذاك الا الوالدان والاخرال  
 والديين في الاقربيين يكون النوع في الجنس فلا يلزم تكرار والله تعالى اعلم قال المفسرون انه تعالى لما ذكر في الآية  
 النساء اسوة للرجال في ان لهم حظا من الميراث وعلم ان في الاقارب من يورث ويمنهم من لا يورث وبما حضرة الغنمة فلا  
 يحسن حرمانهم قال ولذا حضر الغنمة اولوا القربى الآية ثم منهم من قال بوجوبه ومنهم من قال باستحقاقه وعلى الوجه  
 فمن سعيد بن المسيب والشافعي انها منسوخة بآية الوارث وعن أبي موسى الاشعري وابراهيم النخعي والشافعي  
 والزهري ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير انها محكمة لا يمكن ما تهاون به الناس قال الحسن اكره ان الناس يورثوا  
 بقسمة على القرابات واليتامي والمساكين من الورث والذهب فاذا ال الاموال قسمة الارضين والرفق وبالله  
 ذلك قالوا لهم قولا معروفا فكانوا يقولون لهم ابراهيم بن بككم وعلى الاستحباب وهو مذموم فقلوا الامساك ابراهيم قالوا  
 ان هذا الرضا يخفى اذ كانت الورث كتابا اما اذا كان صغارا فليس الا القول المعروف كان يقول الرجل اني لا املك  
 هذا المال انا ولا اولادي الصنف الذي لا يعرف ما عليهم من الحق وان يجروا فميراثهم حقه والصنف من منه ما ان  
 يعود الى ما ترك وما الى الميراث بدليل حكم الغنمة وقيل المراد قسمة الوصية اذ اخرجها من لاديت من الاقربا واليتامي  
 والمساكين امر الله تعالى الوصي ان يجعل لهم نصيبا من تلك الوصية ونقوله لهم مع ذلك قولا معروفا وقيل ان الوارث يورث  
 واليتامي والمساكين الذين لا يرثون وقوله راجع الى هؤلاء الذين لا يرثون وعلى هذا القول عن سعيد بن جبير وفيه  
 الذي تتركوا الحيلة التي عليه وهي ابراهيم بن بككم خيرة صلة الدين والعق والجنس الذين في صفتهم وحالهم لهم لو  
 تركوا ذرية صغارا خافوا عليهم واما المحشي فيغير منصب قال بعض المفسرين في الوصية امر او بان يحشوا الله تعالى  
 على من في حوزهم من اليتامي خرفهم على ذمتهم لو تركهم صغارا او امورا بان يحشوا على اليتامي من الصغار كما يحشون  
 على اولادهم لو تركهم وعلى هذا فيكون القول السديد اي الصواب القصد هو ان لا يورث اليتامي ويكره كما يكون  
 اولادهم بالقول الجليل ويبرع بيا بيا وليدي وهذا القول الذي بانقهم وتأخر من الايات الواحدة في باب الايتام بينهم  
 الله تعالى على حال انفسهم وفيهم اذ انصروا بها لم يكن ذلك احد ما يود عود الى حفظ مال اليتيم كما قال القائل  
 عند زاد الحياة الى حيا ياتي في انهم من الصغار احاد ارف يورث الوصى بعلك وان يورث بغيره بغيره  
 وقيل هو الذين يخلصون الى المريض فيقولون ان ذمتك لا تفوت عنك من الله شيئا فقدم مالك ولا يورثوا بغيره  
 الوصية الي الاحباب الي ان يستعرف المالا بالوصايا فامروا بان يحشوا بهم او يحشوا على اولاد المريض من ذمتهم على اولاد  
 انفسهم ولو كانوا على هذا يكون الآية نصبا للماضين عن القريب في الوصية والقول السديد ان يقولوا للمريض لانسرف  
 في الوصية فتخف باولادك مثل قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد الثالث كثر كان العالة يتخون ان لا يبلغ  
 الوصية الثلث وان الحسن افضل من الوصية والربع من الثلث وقيل يجوز ان ينقل الآية بما قبلها فيكون امر الوارث بالشفقة  
 على الذين يحضرون الغنمة من الصغار وان يصوروا لهم لكانوا اولادهم خافوا عليهم لمرامان وعن حبيب بن ثابت  
 سالت مفسرا من الآية فقال هو الرجل الذي يحضره الموت ويريد الوصية للاحاب فيقول له من كان غنما ان الله



واسكن علي ولوك مالمع ذلك الانسان جيت ان يوصي له وفي هذا يكون بها من النبي عن الوصية ولا يساعده  
لو تركوا من خلفهم ذرية صغار فم الك الوعد في ايات احوال مال اليتيم فقال ان الذي ياكلون اموال اليتيم ظل اي  
قال علي وجه الظلم من ولاية السوء وقضاياه لا بالمعروف اما ياكلون في بطونهم اي ملا بطونهم ناك اي ما يجر الي  
التوكل ناك ناك في الحقيقة وقال السدي بيعت اكل مال اليتيم يوم القيمة واللعن يخرج من فتره ومن فيه فلفه واذا  
وعينه فيعرف الناس انه كان ياكل مال اليتيم في الدنيا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال رأت ليلة اسري في قوائمهم سائر كسافر الابل وقد وكل بهم من باخذ بمشاقهم ثم جعل في اوقاعهم حصى من النار يخرج  
من اسافلهم فقال احب اليهم هو لاد الذي ياكلون اموال اليتيم اكلما ويسبيلون من قرا بغير الباء فهو من صلى فلا انزل  
بالسبي يعني صلبا احرق ومن قرا بغير فعلة الا في النار لاكل الاخراف من الاصل وقد بسطت من الثقلية والحق واحد  
والسعي النار وسعت النار والحق بيحييها واليهيها نبي سعيها اي مسعور والشيخ الكبير للقطر اي ناك مبهمة الوصف  
لا يعلم شدتها الا ما قلنا قلت العزلة لا يجوز تحت هذا الوعد اكل اليس من ماله بل لابد ان يكون مقدما حجة درهم لان الذي  
الذي وقع عليه الوعد في اية الكفر في منع الزوجة ولا بد مع ذلك من عدم التوبة قبل العلم انهم خالفوا هذا القول من وجهين  
من جهة شرط عدم التوبة ومن جهة عدم شرط كونه صغيرة فلا يجوز لنا ان نزيد فيه شرط عدم العلم بطلبها  
نكته وهي انه او عدم منع الزوجة بالكي والاحمال اليتيم باقتلا البطن من النار ولا شك ان هذا الوعد اشهر والسبب ان القرقر  
ما كالجور من التصيب حتى يملكه الا لاد اليتيم ماله فانه يمنع اليتيم اشيع وايضا القبر قد روي الاكساب من وجه اخر  
وعلي السوال واليتيم عاجز فتمها فكان ضعيفه اظهر هذه من كمال عتائه بالضعفاء فترحموا ان يوصي ذلك لضعفاء يعرفون ذلك  
**التاويل** ذكر الناس به وخلقهم بالا تشايح والارواح فخلقوا بالاشايح من ادم وبلا ابراهيم من روح محمد صلى الله عليه وسلم قال اول ما  
خلق الله روحى فهو ابي الارواح وخلق من الروح روحه وهو النفس خلقها من ادي شعاع من اشعة اراج محمد ودينه  
رحلا كثر اراج كالملي ونسا اراج ناقصات وانقر الله الذي تساولن به اي انقره ان تساولن به غيره والارواح والنقل  
هم روحى بصلته غيري وان اليتيم اموالهم تركية عن افة الحياة والمذبة والحسة والطبع وتخلية بالقاعة  
والرودة وعلم الهمه والعافية ولا تتبدلوا الحيت بالطيب تركية عن افة الحياة والمذبة والحسة والطبع وتخلية بالقاعة والرودة  
وعلى الهمه والعافية ولا تتبدلوا الحيت بالطيب تركية عن افة الحياة والمذبة والحسة والطبع وتخلية بالقاعة والرودة  
ولا تاكل اموالهم الي اموالهم تركية عن الجور وتخلية بالعدل فان اقطاع هذه الرذائل كان هو باكي عجايبا فاعلموا  
ما طالب كتر تركية عن الفاحشة وتخلية بالعرف ذلك ادي الانعوا تركية عن الحدة والعقب وتخلية بالسكون  
والعلم واذا النساء صدقاتين تركية عن الغل والعدس وتخلية بالرفا والحرم فكله هبة تركية عن الكرم والافقة  
وتخلية بالتواضع والشفقة فهذه كلها اشادات الي تربية يتامى القلوب والغويس بايتا وحقوق تركية عن هذه  
الارواح وتخلية بخلق الاخلاق ثم نبي عن ايتاء الغويس الامارة حفظها فقال ولا تروا السعيا والامارة  
اموالكم لان الخصال مع العقل والصلوة وقد خلق الله الدنيا لاجلهم ان الارض من رزقها عبادي الصالحين وارضهم  
فيها تدبر ما يسد الجوعه واكرمهم ما يستقر العزقة وما زاد فاسرا في حق النفس وقولوا لهم قولا معروفا في كل  
مررت الله فادي بشكر نعمته بما تال او امره ونواهيته واذي طعناك بدعواه كمال صلى الله عليه وسلم اذ يوا  
طعناك بذكر الله ما تلو التايب اي قلوب السابرين باذي توسع في العيشة بعد ان كان محرم من التصرف حتى اذا  
بلغوا مبلغ الجبال الملقين فان انقسم منهم ريشا بان يستعدوا بذلك التوسع على السير ويزادوا في اجتهدهم وعدم  
كما قال الحنيد اشع الزمحي ذلك فادعوا اليهم اموالهم فالعبد في هذا المقام حابر التصرف في ماله بسبيله كالعبد الماذن  
ولهذا قال صبيها اموالهم ولا تاكلها اسرافا اي فان انقسم يا اولياء الطريقة من المريدن الباقين ريشا التصرف  
في احوالهم اولاده ولهذا قال اموالهم ولا تاكلها اسرافا اي فان انقسم يا اولياء الطريقة من المريدن الباقين ريشا التصرف  
ما كلفه لهم عيشة وعيشة عليهم ان يصحبوا بالشيخوخة ومن كان غنيا بالله من ردة الولاة مستظرا بالعانة  
فليستعفف عن الانتفاع بصحبته ومن كان فقرا فليقتصر على رتبة الولاة المعروف فليستعفف باعانه ونحوه  
بالشيخوخة مع الامداد في الظاهر والباطن فاذا دفعتم اليهم اموالهم سلمت اليهم مقام الشيخوخة واستشهدوا عليهم

يغفلهم

انوارهم

الله وهو سوله وادراج المشايخ او صرح به عايد حقيقها مع الله والخلق احب عن نصيب كل نصيب فقال للرجال دفع القوم  
من الطلبة والسادع الصغار نصيبا مازك الوالدان والاقربون ومع المشايخ والاخوان في الله وترككم تركتهم وان ارج  
نصيبا مع نصيبا علي قدر استعداده واذ احضر القيمة اي محافل محبتهم ومحاسنهم ذكره اول القريب المنفقون اليهم والفقير  
من اراهم والمفتقون لانهم فامرهم من ترككم وقولوا لهم قولا معروفا في التثريب وامرهم بالطريق فنفر لهم هوان  
السادع الله معونة اهل الله في الدارين وليعش الذليل لو تركوا من خلفهم ذرية صغار فم الك الوعد في ايات احوال مال اليتيم فقال ان الذي ياكلون اموال اليتيم ظل اي  
قال علي وجه الظلم من ولاية السوء وقضاياه لا بالمعروف اما ياكلون في بطونهم اي ملا بطونهم ناك اي ما يجر الي  
التوكل ناك ناك في الحقيقة وقال السدي بيعت اكل مال اليتيم يوم القيمة واللعن يخرج من فتره ومن فيه فلفه واذا  
وعينه فيعرف الناس انه كان ياكل مال اليتيم في الدنيا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال رأت ليلة اسري في قوائمهم سائر كسافر الابل وقد وكل بهم من باخذ بمشاقهم ثم جعل في اوقاعهم حصى من النار يخرج  
من اسافلهم فقال احب اليهم هو لاد الذي ياكلون اموال اليتيم اكلما ويسبيلون من قرا بغير الباء فهو من صلى فلا انزل  
بالسبي يعني صلبا احرق ومن قرا بغير فعلة الا في النار لاكل الاخراف من الاصل وقد بسطت من الثقلية والحق واحد  
والسعي النار وسعت النار والحق بيحييها واليهيها نبي سعيها اي مسعور والشيخ الكبير للقطر اي ناك مبهمة الوصف  
لا يعلم شدتها الا ما قلنا قلت العزلة لا يجوز تحت هذا الوعد اكل اليس من ماله بل لابد ان يكون مقدما حجة درهم لان الذي  
الذي وقع عليه الوعد في اية الكفر في منع الزوجة ولا بد مع ذلك من عدم التوبة قبل العلم انهم خالفوا هذا القول من وجهين  
من جهة شرط عدم التوبة ومن جهة عدم شرط كونه صغيرة فلا يجوز لنا ان نزيد فيه شرط عدم العلم بطلبها  
نكته وهي انه او عدم منع الزوجة بالكي والاحمال اليتيم باقتلا البطن من النار ولا شك ان هذا الوعد اشهر والسبب ان القرقر  
ما كالجور من التصيب حتى يملكه الا لاد اليتيم ماله فانه يمنع اليتيم اشيع وايضا القبر قد روي الاكساب من وجه اخر  
وعلي السوال واليتيم عاجز فتمها فكان ضعيفه اظهر هذه من كمال عتائه بالضعفاء فترحموا ان يوصي ذلك لضعفاء يعرفون ذلك  
**التاويل** ذكر الناس به وخلقهم بالا تشايح والارواح فخلقوا بالاشايح من ادم وبلا ابراهيم من روح محمد صلى الله عليه وسلم قال اول ما  
خلق الله روحى فهو ابي الارواح وخلق من الروح روحه وهو النفس خلقها من ادي شعاع من اشعة اراج محمد ودينه  
رحلا كثر اراج كالملي ونسا اراج ناقصات وانقر الله الذي تساولن به اي انقره ان تساولن به غيره والارواح والنقل  
هم روحى بصلته غيري وان اليتيم اموالهم تركية عن افة الحياة والمذبة والحسة والطبع وتخلية بالقاعة  
والرودة وعلم الهمه والعافية ولا تتبدلوا الحيت بالطيب تركية عن افة الحياة والمذبة والحسة والطبع وتخلية بالقاعة والرودة  
وعلى الهمه والعافية ولا تتبدلوا الحيت بالطيب تركية عن افة الحياة والمذبة والحسة والطبع وتخلية بالقاعة والرودة  
ولا تاكل اموالهم الي اموالهم تركية عن الجور وتخلية بالعدل فان اقطاع هذه الرذائل كان هو باكي عجايبا فاعلموا  
ما طالب كتر تركية عن الفاحشة وتخلية بالعرف ذلك ادي الانعوا تركية عن الحدة والعقب وتخلية بالسكون  
والعلم واذا النساء صدقاتين تركية عن الغل والعدس وتخلية بالرفا والحرم فكله هبة تركية عن الكرم والافقة  
وتخلية بالتواضع والشفقة فهذه كلها اشادات الي تربية يتامى القلوب والغويس بايتا وحقوق تركية عن هذه  
الارواح وتخلية بخلق الاخلاق ثم نبي عن ايتاء الغويس الامارة حفظها فقال ولا تروا السعيا والامارة  
اموالكم لان الخصال مع العقل والصلوة وقد خلق الله الدنيا لاجلهم ان الارض من رزقها عبادي الصالحين وارضهم  
فيها تدبر ما يسد الجوعه واكرمهم ما يستقر العزقة وما زاد فاسرا في حق النفس وقولوا لهم قولا معروفا في كل  
مررت الله فادي بشكر نعمته بما تال او امره ونواهيته واذي طعناك بدعواه كمال صلى الله عليه وسلم اذ يوا  
طعناك بذكر الله ما تلو التايب اي قلوب السابرين باذي توسع في العيشة بعد ان كان محرم من التصرف حتى اذا  
بلغوا مبلغ الجبال الملقين فان انقسم منهم ريشا بان يستعدوا بذلك التوسع على السير ويزادوا في اجتهدهم وعدم  
كما قال الحنيد اشع الزمحي ذلك فادعوا اليهم اموالهم فالعبد في هذا المقام حابر التصرف في ماله بسبيله كالعبد الماذن  
ولهذا قال صبيها اموالهم ولا تاكلها اسرافا اي فان انقسم يا اولياء الطريقة من المريدن الباقين ريشا التصرف  
في احوالهم اولاده ولهذا قال اموالهم ولا تاكلها اسرافا اي فان انقسم يا اولياء الطريقة من المريدن الباقين ريشا التصرف  
ما كلفه لهم عيشة وعيشة عليهم ان يصحبوا بالشيخوخة ومن كان غنيا بالله من ردة الولاة مستظرا بالعانة  
فليستعفف عن الانتفاع بصحبته ومن كان فقرا فليقتصر على رتبة الولاة المعروف فليستعفف باعانه ونحوه  
بالشيخوخة مع الامداد في الظاهر والباطن فاذا دفعتم اليهم اموالهم سلمت اليهم مقام الشيخوخة واستشهدوا عليهم

مواهب







وعن جابر بن عبد الله قال جازت امرأة بابتين لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتان ثابت ابن قيس اذ قالت سعد بن  
 الربيع قتل معك يوم احد وقد استقامت عليهما ما مينا بها فقلت لا يقضي الله في ذلك فقلت هذه الامة فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذع المرأة وصاحبها فقال لهما اعطيا الثلثين واعطى اسراهما الثلثين وما بقي فلك واسا الحالة الثالثة وهو اذا كان الاولاد  
 ذكورا فقط فلم يذكر في الآية لانه لما علم ان الذكر مثل حظ الانثيين وقد بين ان لبيت الواحدة النصف علم منه ان للاب  
 الواحد الكل فاذ كان للواحد الكل فاه اكلوا اكثر من واحد لم يحصل حرجا من بعضهم فلا تخرج بعضهم فيكون المال مشترك بينهم  
 بالسوية وايضا قال صلى الله عليه وسلم وما ابقت السهام فلا ولي عصبة ذكر ولا تراعى في ان الابن عصبة ذكر فاذا  
 لم يوجد معه صاحب فرض فله كل المال لا يحل له والنصف سألحت عن ولد الولد وقيل اسم الولد يقع على ولد الابن ايضا  
 لقوله تعالى يا بني ادم يا بني اسرايل وقيل ولد الولد قيس على الولد لما انه كذا الصليب في الارث والعصبة ولكنه لا ينسب  
 شياع اولاد الصليب على وجه الشرية وانما يستحق اذ لم يوجد ولد الصليب راسا اولاد ولد الصليب كل الميراث فليس  
 نساخ الميراث واعلم ان عمره قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم يخصرون بعضهم منها ان العبد والحر لا يورثان ومنها ان الميراث  
 لا يورث ومنها انه لا يورث اهل بيتك والميراث ما له في البني المادسا للثب في الاسلام اوفي الزه وعبد الله بن حنيفة  
 الكتب في الاسلام يريه اقاربهم المستوفى ومنها ان الانبياء عليهم السلام لا يورثون خلافا للشيعة مروي ان فاطمة عليها السلام  
 لما طلت الميراث اخرجت بقوله صلى الله عليه وسلم من معاش الانبياء لا يورث ما تركناه صدقة واجهت بقوله تعالى  
 حكايته عن تركها ثم نفى ويرث اليعقوب وقوله ويرث سليمان داود والاصحاب القريب للمال وورثة العلم اولادهم  
 ويعمم قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم لانه المحتاج الي هذه المسئلة ما كان الاعلى وفاطمة والعباس وهؤلاء ما كان الكابر  
 الميراث والاعراب في الدين وما اوجب فانه ما كان محتاجا الي معرفة هذه المسئلة البتة لانه ما كان يحضر بها لانه يري  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يبين بالرسول صلى الله عليه وسلم ان يبلغ هذه المسئلة الي من لا حاجة به اليها ولا يبلغها الي من له الي معرفة  
 الحاجة وايضا يحمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة لقوله لا يورث والميراث ان لكشي الذي تركه صدقة فذلك الذي  
 لا يورث اهل بيته فافهم فافهم اختصاص الانبياء انهم اذ اخرجوا على المصدق بشي محمد العلم يخرج ذلك عن ملكهم ولا يورثون  
 منهم احاد بل بان فاطمة رضيت بقوله اي بكر بعد هذه المناظرة واعتقد الاجماع على ما ذهب اليه ابو بكر والله اعلم  
 ذكرنا انما هو في حالة انفراد الاولاد اساحالة اجتماعهم بالابوين فذلك قوله ولا يورث وكل واحد منهما الميراث ما ترك  
 ان كان له ولد والميراث بالابوين الاب والام فقلب جانب الاب لشرفه وشبهه من التغليب القران والعران والمناقض والصريح  
 اي به يعود الي البيت المعلوم من سياق الكلام في الميراث ولكل واحد منهما بدلسن لا يورثه بتكبير العامل وقابله من المال  
 انه لو قيل ولا يورث الميراث ما تركه اشتراكا بينه ولو قيل لا يورثه السدان لا يورث قسرة السدسين عليها بالتساوي  
 او بالتفاوت ولو قيل لكل واحد من ابوين السدسين فانت فائدة الاحوال والتفصيل بالابوين والمقصود بقوله الميراث  
 مبتدأ وحيزه لا يورثه وقد تيسر من البدل بينهما للبيان واعلم ان الابوين ثلث احوال الاول يحصل معها ولد ولا تراعى  
 القسم الولد يقع على الذكر والانثى فلهما الثلثة اوجه احدها ان يحصل معها ولد ذكر واحد او اكثر فلا يورثون فلكل واحد  
 منها السدس والباقي للاولاد بالسوية وثانيها ان يحصل معها بنتان او اكثر فالحكم كما ذكرنا وثالثها ان يكون معها بنت واحدة  
 فلهما لبيت النصف وللأم السدس وللاب السدس بحكم الآية والباقي للاب بحكم التخصيص فان قيل حق الاولاد على الاب  
 ما لا يخفى فما الحكمة في انه تعالى جعل نصيب الاولاد اكثر ونصيب الاب والابن اقل فالجواب والله اعلم ان الاولاد ينسبون  
 من عمرهما الا القليل غلبا اما الاولاد فممن في زمان الصبي فاحتاجهم الي المال اكثر وايضا كما قلنا قاله بلسان اللسان  
 انما نظرهم لوجه الله لا يريدهم خرافة ولا شكي ولا ايضا ولد الولد ولد وورثة فنية حال الولد اعم عند الاب  
 من ترقية حالها الحالة الثانية ان لا يكون معها شيء الاولاد ولا وراث سواها وهو الميراث بقوله فان لم يكن له  
 ولد وورثة اياه اي فقط فلا منه الثلث ويعلم منه ان الباقي يكون للاب فيكون المال بينهما للذكر مثل حظ  
 الانثيين يحصل للاب السدس بالقرضية والنصف بالقرضية ولانه تعالى قيد قرضية الثلث للاب بان يكون  
 الوارث مخصص في الابوين اختلف العلماء في انه وورثة اياه مع احد الوارثين فكيف يكون فرض الام فقال ابن  
 عباس يدفع الي الزوج نصيبه او الي الزوجة نصيبها وللأم الثلث بحاله والباقي للاب وذهب الاكثرون على ان الاجماع

والزوجة لهما نصيبهما لم يدفع ثلث ما بقي الي الام والباقي للاب يكون للذكر مثل حظ الانثيين كما هو قاعدة الميراث  
 عند اخضاع الذكر والانثى فيكون الابوان كشر يبين بينهما مال فاذ اصابته شئ مستحقا في الباقي بينهما على قدر  
 استحقاق الاولاد وايضا الزوج انما يأخذ سهمه بحكم عقد النكاح لا بحكم القرابة فان شبه الوصية في فسخه الباقي وعن  
 ابن سيرين انه واثن ابن عباس في الزوجة والابوين فانا اذا ارعنا الزوج الي الزوجة والثلث الي الام بقى للاب  
 الثلث ونص السدس اكثر بالام وخالفه في الزوج والابوين لاننا اذا دفع الي الزوج النصف والام الثلث بقى للاب  
 السدس فيكون للانثى مثل حظ الذكر وهذا معكس قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين الحالة الثالثة ان يوجد  
 معها الاخوة والخصات وذلك قوله تعالى فان كان له اخوة فلا منه السدس وانفقوا على ان واحد من الاخوة والخصات  
 لا يحجب الام من الثلث الي السدس واختلفوا على ان ثلثة منهم يحجبون لكن الانثيين يختلفن فيها فالاكثرون من العلماء  
 ذهبوا الي اثبات الحجب بها كالحجب للثلاثة بناء على ان اثنين مع وجود التعدد في النسبة فانقرضا بقدر ان يتناول الاخوة  
 والاخوة واستفرا باب الميراث يورث ذلك فانه جعل نصيب البنين الثلثين مثل نصيب البنات وكذلك للاختصاص  
 والاختلاف وذكر الشيخ الكامل محي الدين الاعرابي في الفتاوى انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ضاله عن خلف  
 الامة في ان اقل الجمع اثنان او ثلاثة فعلمه ان اقل الجمع في الشفع اثنان بقى الوتر ثلثة فقال صلى الله عليه وسلم لانا اثنان  
 فانقرضا جماعة وقد اخرج ابن عباس بذلك على عثمان فقال كيف نرد هذا الي السدس والاخوة وليسا باخوة  
 فقال عثمان لا استطيع مرد شي كان قبلي ومضى في الميدان فاشاءوا لجماعهم قبل ان يطروا بن علي الخلف ثم ان انثى  
 او الثلثة اذ اجمعوا الم عن السدس فذلك السدس يحجب لهم حتى يبقى للاب الثلثان او لا يكون لهم شئ من الميراث  
 ويكون حصة الاسداس للاب ذهب ابن عباس الي الاول وذهب الجمهور الي الثاني اذ لا يلزم من كون الشخص حاجبا  
 حركته ما يورثه ولم يورث لهم ذكر الابا يحجب زوج ابني المال بعد حصول هذا الحجب على ملك الابوين ثم ذكر ان هذه  
 الانصاف انما تدفع هؤلاء من بعد وصية يوصي بها او دين حتى لو استغفر الدين كل مال الميت لم يكن الميراث فيه  
 حق واذا لم يكن او كان لكنه قضى وفعل بغيره شئ فان ارعى الميت وصية اخذت من ثلث ما فضل ثم قسم  
 الباقي ميراثا على في ايض الله تعالى عن علي ابن ابي طالب عليه السلام انك لمقر من الوصية قبل الدين وان ايسر  
 صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية والميراث لا يعرف بالمقدم في الذكر ان كلمة او لا يفيد الترتيب المتبدل  
 وانما الترتيب من السنة عكسي الترتيب في الملقط وقابله هذا القس ان الوصية تشبه الميراث في كونها  
 مأخوذة من غير عرضي فكان اذا ما منطقت التفریط بخلاف الدين فان قرى الورثة مطينة الي اداية فكان  
 يورثونها ثم توفيقهم في ادايتها ولهذا احيى بكلمة او دلالة السوية بينهما في الوجوب ولا تدخل مال ليس يحصل  
 فيه الامران في بالابوين الفاضلة ليدل على انه ان كان احدهما قارب والآخر بعيد وكذا ان كان كلاهما قارب  
 تشبه الدين من جهة ان سهام اصل الميراث معتبر بعد كل منهما ولكنه يفارق الدين من جهة انه متى حلك  
 من المال شياء دخل النقصان في انصاء اصحاب الوصية كما في الارث بخلاف الدين فانه يبقى حاله ثم قال ابو حنيفة وانا اذكر  
 لانه يورثونهم اقرب كم نقفا قلنا هو الميراث منهم مبتدأ وقرب جنس والميراث في موضع نصب بتدوير وفي مطلقة من العمل  
 لفظا لانها من افعال القلوب بل يكون بمعنى المعرفة فكان ايهم مفعوله مفعول من افعال مصدر الصلة عن لغيره من كل  
 شعبة ايهم اشد قال المفسرون هذا كلام معتز بن عيسى ذكر الوارثين وانصافهم دين قوله فريضة من الله ومنه  
 الاعتراض ان يناسب ما اعترض من بينه ويؤكده فقبل هذا من تمام الوصية اي لانه روى من انفع لكم من اباكم وابائكم  
 الذين يورثون من اوصي منهم ام من لم يوصي يعني ان من اوصى ببعض ماله فغيره منكم لثواب الاخرة يا موصي وصية  
 فخر اقرب لكم نقفا واحض حادي من طلب الوصية فمن عصى الوصية جعل ثواب الاخرة اقرب واحضر من عصى  
 الدين الي حبيبة الاسراف عصى الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصخرة الا انه فانفق في الحقيقة الا بعد الاقرب والاب  
 الاخرى وان كان عاجلا الا انه باق ضووف الحقيقة الاقرب الا ان قيل عن ابن عباس ان الام ان كان يورث درجة  
 في الجنة من ابيه سال ان يورث ابيه اليه فيرفع وكذلك الاب اذا كان يورث درجة من ابنته سال ان يورث ابنته اليه فاهم  
 فانه يورث في الدنيا اليهم اقرب لغيره لان احدهما لا يعرف ان اتفاعة في الجنة بهذا القدر فاك وقيل قد روى الله







لأننا نرى فيه مشرباً من غير عدم العموم وبأن الآية لها خصوصية بالخاص لان جميع المعاصي يجر استنساخاً من  
اللفظ اي ومن بعض الله في ذلك وكذلك لا يتحقق الا في حق الكافر فيخرج منه بالخصوص دليل عقلي كما ذكرتم استنساخاً  
الجمع بين اليهودية والنصرانية وما يؤكد ذلك كون الآية مخصوصة بالكافر ان قوله ومن بعض الله ورسوله يفيد كونه  
فاعلاً للمعاصي ولو كان المراد من قوله وتبعد حدوده ايضا ذلك لم يصرح في وجوب حمله على الكافر وان سلم ان المراد  
هو المتعدي في حدود الواو يترك فعل المراد من المتعدي هو اعتقاد كونه لا على وجه الحكمة والصلوب ويلزم منه الكفر  
والله اعلم بما رآه قوله في الآيات الفاحشة الآية وجه النظر فيهن ان التخليط عليهن في باب الفاحشة  
من حمله الا على اليهودي الما ويرى في الآيات التقدمة وفيه ان مدام الشرح على القول والادعاء ولا احتياط في كل  
باب من مرفي التخليط والتفريط فلا ينبغي ان يصير الاحسان اليهن سبباً لترك إقامة الحدود عليهن باللاتي جمع التي  
وفيه لغات اللاتي بالهز والواو والواو في كتابها جمع الجمع وقد تجوز اليات من الامثلة وتدبير في اللاتي جمع التي  
والايات في كتابها مفسرة لفظة ومشي واللاتي يبين من الجحش وقد يقال اللاتي ييا ساكنة بعد اللات من غير  
هز وقد يقال اللاتي في اللاتي معاً وقد يقال اللات كالألفات قال ابن الانباري يقول في الجمع من غير الحيوان  
التي ومن الحيوان اللاتي كقول الله لكم نياماً وقال في هذه الآية والآيات لان الجمع من غير الحيوان  
سبيله سبيل الشي الواحد بخلاف جمع الحيوان فان كل واحد منها متميز عن غيره بخلاف وصفات ومن العرب من يلقي  
هذا الفرق والفاحشة الفعل التزايد في الفحش مصدر كالفاحشة واجمعوا على انها الزانية فهذه قال المحققون حص  
صد العمل بالفاحشة لان قوي البدنية زلية وعصية وشهوة وفساد الاول الكفر والبدعة ومثاليها وفساد الثانية الفحش  
بغير حق وبغيره وفساد الثالثة الزنا والوطأ والجنح وما اشبهها وهذه اخص اوجه الجمع ويعني من سبائك من يجمع  
او من الحرام ومن سبائك المومنات والنبيات اقول فاستشهدوا عليهن اربعة سكر احتياطاً لاسرار في المراد بقوله  
سبائك اي من يجمع قال الزهري مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفين بعده ان لا ينقل شهادة الس  
في الحدود فان شهدوا موصلاً مفسراً كقولهم رايته ادخل فرجه في زناها كالمورد في المحلة او كرسافي اليسر والند  
مع ذلك من الوصف بالزنا لا يعنى عري كالحبض ولا تجلب عالم كالنقعة ولا يشبهه فاسكرهن في البيوت فلا يجر  
محبوسات في بيوتهن حتى يتبين الموت اي ملكة الموت او حتى ياتنهن الموت ويستوفى اربعة من اربعين الله لهن  
سبيلاً للنكاح او للحد والحدان ياتنهن متعري الزاني والزانية او اللابط والموطأ فاذوها في نحرها وقولها لها ما  
استحيها او ما حلفتها الله اما الحان النكاح سدوة عن هذه فلاتا باراً صلاً واعتزالاً فاعرضوا عنها فافظوا التوبيع  
والذم او حطب الشهود الذين عثرنا على سرها ان يهدوها بالرفع الى الامام واخذوا ثانياً قبل الرفع الى الامام فاعرضوا  
عن العرض عن الامام واعلم ان العمل اختلف في الايتين فمن الحسن ان الثانية مقدمة في الزوال امر ابا زيد والرازيين  
اولاً امر ابا ماسك الساري في الميت الى ان يتبين احوالهن وقال السدي المراد بهذه الآية المكر من الرجال ومن النساء  
ثانية الاول الشيب وعن ابي مسلم الآية الاولى في الحاقات وحدها الحس الى الموت الا ان يخلصهن الله والثانية في  
اللابطين وحدها الذي بالقول والفعل والدليل على ذلك تدبير اللسان واللفظ من اي من ههنا كما في قوله اربعة سكر  
واما الزاني من الرجل والمرأة في ذلك في سورة الزور وحده في البكر الحد وفي الحسن الزجر وعلى هذا لا يلزم نسخ شي  
من الايات ولا تكرار الشي الواحد في الموضع الواحد من مرتين ويزيد قول ابي مسلم بانه لم ينقل به احد من الصحابة  
اختلفوا في احكام الرابطة ولم يفتك احد منهم بهذه الآية وعدم متممها مع مشورة احتياطهم الي نص يدل على  
هذا الحكم دليل على ان الآية ليست في الرابطة احباب اومسلم بانه قول مجاهد وهو من كبار المفسرين عليه بين في  
الاصول ان استنباطاً تاولاً جديداً جازداً ايضا كان سبباً للحاجة معرفة حد اللوطي وكيفية وكيس في الآية دلالة عليه  
بالق والاثبات ومطلق الا اذا لا يصلح الحد وجمهور المفسرين على ان الايتين في الزنا وانها مستوفتان لما روي  
في كتابه عن عبادة بن الصامت كان بين الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل عليه كعب لذلك وتزبد لذلك وجهه فانه لا يله  
يتم فلفظ كذا في السري عنه قال حذوا عني حذوا عني فقد فعل الله لهن سبيلاً البكر البكر بالبكر جلد مائة  
وتنفي سنة والشيب بالشيب جلد مائة والرمم ثم استقر الامر اخرج علي ان البكر تجلد وتغيب والشيب يرمم فقط

وقيل

وقيل ان هذه الآية منسوخة بآية الحدود عن اصحاب ابي حنيفة ان آية الحبس منحت بالحديث والحديث منسوخ  
بآية الجلد واية الجلد منسوخة بدليل الرجوع الى الكشاف من الجاهل لانكون الآية منسوخة بان يترك ذكر الحد كونه معلوماً  
بالكتاب والسنة ويوحى بامساكن في البيت بعد ان يحدد صيانة لهن عن مثل ما جرى عليهن بسبب الخروج من البيت  
والفرق من الجاهل وقال الشيخ ابو علي للكتاب في معالم السنن انه لم يجعل المنسوخ في الآية ولا في الحديث وذلك ان الآية  
نزلت على امساكن في البيت محدود الى عاتق ان يجعل الله لهن سبيلاً ثم ان ذلك السبيل كان محلاً قاطعاً على الله عليه  
وسلم حذوا عني الشيب يرمم والحد تجلد وتغيب صارت هذه الحوت بيا ذلك ان الآية لا تستعمله وصار ايضا محضاً  
لعموم آية الجلد والله تعالى اعلم ثم اخرج من المسخفين لعمول التوبة وعن المسخفين لعدم القول فقال ان التوبة على الله  
واجبة وحسب الوعد والكرم لا وجوباً يستحق بتركه الذم للذين يقولون السوء بحاله قال ابن المنبر كل من عصى الله فهو جاهل  
وفعله جاهل التوبة ولهذا قال سبي ائود بالله ان اكون من الجاهلين لانه حيث لم يستعمل ما معه من العلم بالعتاب والقراب  
فكانه لا علم له وبهذا التفسير نكح العصية مع العلم بانها عصية جهالة وقيل المراد انه جاهل بعتاب العصية وقيل المراد  
ان يكون جاهلاً بكونها عصية لكنه متكاسر عن تحصيل العلم بكونها عصية ولهذا اجمعنا على ان اليهودي يستحق  
على يهوديته العتاب وان كان لا يعلم كونه يهودية معصية ولهذا اجمعنا على ان اليهودي يستحق على يهوديته العتاب  
لانه متى من تحصيل العلم بكون اليهودية دنياً ومعصية فاذ التام او السبيل لا يستحق العتاب لانه انما بالفتنة غير متكاسر  
من العلم بكونه قبيحاً اما المعتد فانه لا يكون داخل تحت الآية وانما يعرف حاله بعين اليأس وانه لما كانت التوبة على  
هذا الجاهل واجبة فلا بد ان يكون واجبة على العاقل والي لانه عالم بفنائه تلك العصية اما قوله من يتردد من قريب فقد  
اجمعوا على ان المراد من هذا القرب قبل حضور زمان الموت وبذلك سلطانه ومعانيه احواله وانما كان ذلك الزمان قريباً  
لان الجاهل لا يتبين من الموت قريب ولا من الموت بعيد وانما كانت الاصل والابد كانت كالموت والابد كانت كالموت  
لان الانسان يتوقع في كل لحظة ان الموت ياتي به وما هذا حاله ووصف بالقرب ومن في من قريب اما لا تبدأ الحاية اي يجعل  
مداق توبته من زمان قريب من العصية او للتبعض اي يتردد من زمان قريب كما نسي ابي جرد العصية من  
حضر الموت زماناً قريباً ما قلنا في اي جزيات من اجزاء هذا الزمان تفرق ابي من قريب والافق ابي من بعيد  
الان ياتي قوله حتى اذا حضر احدكم الموت قال افشيت اذن فبقيت اذ وفيت الاحتضار هو الوقت الذي لا قبل فيه بالتوبة  
فبقي ادماء وذلك في حكم القرب ولكنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يعرض والتوبة في قوله  
فان ذلك يتوب الله عليهم بعد قوله انما التوبة على الله ان الاول اعلم بانه يجب على الله توبتها لم يعم العقب والكرم  
والاحسان والثاني اجاب بانه سبيل ذلك والمراد بالاول ان توبته والا عاتقها راياني قولها وكان الله عليها  
بانه انما اني تلك العصية لاستيلاء الشهوة والغضب والهالة عليه كما يجب في حربه توبته توبة العبد اذا تاب  
من قريب قال المحققون قرب الموت هو توبته في المشايخ بحيث يقبل على طوبته قوله الموت كلف في حاله  
الطلق وعند تلامذ الامواج مع انكسار السفينة لا يمنع من قوله التوبة بل التوبة حينئذ اوجب بالقول بانه لا يجب  
المصطفى اذ ادعاء وانما المانع من قبول معانيه سلطان الموت ومشاهدة احواله واهواله بحيث معرفته بالله صيرته كاللؤلؤ  
الاحمر وصبيح يسقط الكيف عنه اذا الميت في يده وبما الاختيار واقصى الامر الى حد الله والاختيار وجهها  
بحث لا مشاعة وهو ان الله لا يثبت حدود الا ان يحدوا والاصحاب كانوا يحدون ايضا احوال الفقة  
فيستدلون بها على وجود المانع فكيف يكون ذلك العلم صريحاً فلم يمنع ذلك صحة التكليف وذلك ان العبد مع علمه القوي  
بوجود الله الشيب العاتب قد تقدم على المعصية لعله بانه كرم والله لا ينفعه طاعة العبد ولا يضره دينه وايضا العلم القوي  
هو الذي لا يكون معه تخوف فينبضه وعلى هذا فلا فرق بينه وبين الصوري الميت وعلى هذا فيصير القوي موحياً  
للتكليف والصوري ما نفا من التكليف فثبت ضعف هذا القول وانه يفعل بايثاء ويحكم بما يريد فهو بفضل وعقد قوله  
التوبة في بعض الاوقات وبعد له اخبر عن عدم قوله التوبة في وقت اخر قوله ان يطلب الاس فيجعل القيد مردود او المردود  
مقبول لا يسبب ما يفعل واخر المحقق فينه ان قال مالك الملك فينبض في ملكه كيف يشاء وقوله صدق وامر حق وقد عرفت  
لعينه حاله ديناً وعقبي وقد اجترأ به جعل الدنيا دار العمل والعقبي دار الجزاء وليس لاهد عليه اعتراض انه لم يعكس



ثم ان لليقين مراتب علم اليقين وعين اليقين وحسن اليقين وليس بعيد ان يكون علم اليقين متافيا للتكليف ويكون  
 عين التكليف متافيا له ثم اعطى قوله ولا الذي يترتب على الذي يعطى الشك في تنبيه بين الذي ستره وبين  
 الذي سافر على الكفر في انه لا يترتب لهم لان حصر الموت او احوال الاخرة فكما ان الميت على الكفر قد فاته التوبة على  
 اليقين فكذلك الموت في حصر الموت لحاجة كل سائر الموت او المعنى انه كان التوبة عن المعاصي لا يقبل  
 عند القرب من الموت كذلك الامان لا يقبل عند القرب من الموت اذ المراد ان الكفار اذا سافروا على الكفر فلو سافروا في الاخرة  
 لا يقبل توبتهم اولئك اعتدنا لهم اي اعدنا في الوعد بغير قوله فاولئك يتوب الله عليهم في الوعد للذين لهم ان الاسير  
 كما بان لا محالة قلت الوعد به العطف مع العطف عليه لكن الطائفة الثانية كفار فلا توفى مسألتهم لكن  
 مشتر على في العذاب الا لم يثبت ان حكمها واحد واجب بان اولئك اشارت الي قربة المذكورين وبعضهم ان  
 الكفار لا يشع ظلام من النار او الطائفة الاولى هي الذي عاشوا على الكفر ثم تابوا في حصر الموت كغيره والثانية  
 هم الذين عاشوا على الكفر وما تراءى عليه كغيره مثلا قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا يحمل المؤمنون زنا الزناة وكما  
 من جهنم شروع في النهر على ما راع عليه في الجاهلية من ابداء الناس بصوف من العذاب وطهر من النار وودك  
 انواع الاول قوله لا يحمل المؤمنون زنا الزناة قوله لا يحمل المؤمنون زنا الزناة قوله لا يحمل المؤمنون زنا الزناة  
 امر المؤمنين ومن كارهات لا ساكن الثانية انها ترجع الى ايمانهم وكان اذا مات الرجل وله امرأة حرة وابنة من غير طهر  
 او بعض اقرابة فالتقوا به عليها فقال امرئت امرأتكم ما له فصار احق بها من نفسها ومن غير طهر فان شارب  
 بغير طهر ان الاصدقاء الاول التي اصدقها الميت وان شارب زوجها من انسان اخر واحد صدقها ولم يعطها منه شيئا  
 النوع الثاني ولا يفضلون لتدبروا بعضهم ايتهم من قال اكثر الغنم كالمثل من غير طهر في حصره وولد  
 فارتفعها فيسبى العشرة معها ويصنع الامر عليها حتى يقتدى منه بالمال ويختلج فهو عن ذلك وقيل انه خطاب لمرات  
 بان تترك منعهن الزوج ان شادت وراحت لتنفذ المرأة الميت ما حدثت من البراءة كما كان تفعله اهل الجاهلية  
 وقيل انه نهي للاولياء عن عضل المرأة او لا تزواج كافي سورة المتفة قال في الكشاف اعراب يفضلون النصب عفا  
 على ان ترقوا ولا لتكيد التي قلت الظاهر انه النصب لعطف الاسر وهو عاشر من وعليه صاحب الكشاف نظر الى  
 قوله ودهل عما يصوم الا ان ياتي بفاحشة حسنة من قرا بالغ فلا في الفاحشة لا تفعل لها بالحقيقة وانما الله تعالى عز وجل  
 بينها او الشهود الاربعة هم يتوهم ومن قرا بالكسر فلا نها اذا ثبتت فظهرت صارت اسبابا للبيان كقوله الذين فضل  
 كثير من الناس لما من اسبابا للقتال ثم انه استثناء ما قبل من احد الاموال اي لا يحمل له ان يحبسها صرا في القيد  
 الا اذا امنت فحينئذ حمل زوجها ان يسالها الخلع وكان الرجل اذا اصاب امراته فاحشة اخذ منها ما سأل اليها واخرجها  
 وقبل استئنا عن العهد نهوا عن جسيهي في بيوت الاولياء والازواج الابعاد وجود الفاحشة ومن ههنا القائلين من ثم  
 ان هذا الحكم منوخ بآية الجلاء وقيل الفاحشة هي النشوة وسكاكة الخلق الا ان يكون سوء العشرة من جهنم  
 فامتنع بعد وروى جليل من طلب الخلع النوع الثالث من التكليف المتعلقة باحوال النساء وعاشروهن من العرو  
 وهو الاجال بالقول والامتناع في البيت والمققة فان كرهوهن ومنعتم في فراقهن ونفس ان تفرها بغير طهر  
 الله فيه خيرا كثيرا فلهذا قد جعل طبعكم الى الفارقة ويجوز الحنونة الاستمرار على الوصلة منه النساء في الدنيا  
 بحسن الوفا وكوم الخلق ومنه الزاب في العقبى بالصبر على خلاف الهوى ومنه خصله ولديهم والحنين لهم  
 في صحتها فالصل الله عليه وسلم النور في المرأة والمنس والاداب وقيل المعنى ان منعتم في فراقهن من اجل الله  
 في تلك الفارقة لهن خيرا كثيرا بان يخلصن من زوج سي العشرة ويخرجن احزاق من النوع الرابع من  
 التكليف وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وذلك انه لا اذن في مضارتهن اذا اتين بفاحشة بين يمين  
 غير حالة الفاحشة يريد ان الرجل منهم كان اذا اصاب الى الزوج بامرأة اخرى يري زوجته الاولى بالفاحشة حتى  
 يلجئها الى الاقداء منه بما اعطاها لمصرقة الى تزوج المرأة التي يري بها فنها عنه والقطار المال العظيم وفيه  
 دليل على حوائز المعالاة في المهرود ان عرب الخطاب قال في البئر لا تقالوا في مهر نسائكم فقامت المرأة فقالت  
 يا ابن الخطاب الله يعطينا وانت تمنع قلت هذه الآية فقال عمر كل الناس واقفه من عمر ورجع عن ذلك وعمل ان يقال

الفتاوى فارد علي سبل البالغة والفرص لا الرخصة وهو في موضع الحال اي وقد ائتمر ومعنى الايتاء الاتزام  
 ودفع العقد عليه سواء ادي مال اليها ام لا واعلم ان الشرع ان كان من قبل الزوجة حل اخذ مال الخلع وان كان  
 من قبل الزوج لم يحمل الا انه يفيد الملك ولو حال كان البيع وقت المذاق منه ثم انه يفيد الملك اخذ منه استقراهم  
 بطريق الاكابر بهذا وهو ان يستقبل الرجل بامر فبيع يقدنه به وهو يري منه لانه بيعت عند ذلك اي يخرى في  
 الحديث اذا اجعت احكام باليسيرة فقد بيته وفي الحال اي باصين وانما او على انه مفعول له مثل فقلت خيرا وقيل  
 منع الخاضع اي يمتان وقيل يصير اي يصيبون بهذا وسبب تسمية هذا الاخذ بهذا انه تعالى من له ذلك المهر  
 من استرة مكانه بقوله ليس ذلك بقرض فيكون شيئا او انه عند العقل كمثل يتسلع ذلك المهر اليها وان لا يخذل منها  
 فان اخذت منها صار القدر الاول شيئا اي بالطلاق كان من عاداتهم انهم اذا ارادوا تطلق الزوجة برضاها حصة حتى يقد  
 قلا كان هذا الاسر بافعا على هذا الوجه في الاعلى سبق الكلام على ذلك وبالحقيقة ان اخذ هذا المال طعن في ذاتها حيث  
 انه مشعر بانها انت بفاحشة وقيل على انها تهرمتان من وجه وظلم من وجه اخر وقيل المراد غلاب الهبات  
 والام كقوله انما يكون في بطونهم نازع من احد مستفها فقال ويحلف تاخذونه وقد افضى بغيرك الى بعض من  
 ابن عباس ومجاهد والسدي واختار الزجاج وابن قتيبة واليه ذهب الشافعي ان المراد بالافضاء الجاع اذا افضا  
 اللفة ويقال افضت الى الفضا وهذا المعنى انما يحصل في الحقيقة عند الجاع وقيل الاضا ان يخلو بها وان لم يمسها  
 وهو قول الطبري واختار القراء وبما قلته مذهب ابي حنيفة ان الخلوة الصحيحة تقر المهر وخرج مذهب الشافعي بان  
 الكلام ورجي معرض القبح وهو انما يتم اذا كان الاضا سببا فريضا في حصره الا لفة والردة وذلك الجاع لا يجرى  
 الخلوة وايضا الاضا ولا بد ان يكون مفسرا بفعل يتبين منه اليها لا تكله الي لفتها والعائد بمجرى الخلوة ليس  
 لذلك اذ لم يحصل فعل من افعال اهدى الى الاخرى بل على هذا يجب ان يكون التلا مسر ولا اضطراب في لحن واحد كما  
 في تحققات الاضا وانتم لا تقولون به فالجواب انه باطل بالاجماع اذ القائل قائلان قابل ينقسم الاضا بالجاع وقيل يتغير  
 بحر الخلوة وايضا الشروع قد علم تقر المهر من تحقق الاضا وقد انشئت معناه ان الخلوة او الجاع وجب الرجوع الى زمان  
 ما قبل الخلوة ومقتضى ذلك عدم تقر المهر الك المنع من استرداد المهر بقوله واخذ منكم شيئا فاعطيتا قاله السدي  
 وكثرة والفرافره من قولهم زوجتك هذه المرأة علي ما اخذ الله لك شيئا وفي الرجال من امساك معروف او شئ من اياها  
 ومعلوم انه اذا الجارها الى ان يزل المهر فقد سترها بالامانة وقال ابن عباس ومجاهد لبيان الغلط كلمة الزكاح  
 المعقود على الصدوق والها انما رقبته الميراث واستحلتم فرجهن بعتن الله وقال احمد بن حنبل من سبب افضا وتم  
 الى بعض شيئا فاعطيتا وصفه بالخلوة لقوله تعالى خمسة عشر يوما فاذية نجف بما يجري بين الزوجين  
 من الاتحاد والامتزاج النوع الخامس من التكليف المتعلقة بامر النساء قوله ولا تشكرا ما كنتم ابايكم وقال ابن  
 عباس ورجس المعسر بن كافي اهل الجاهلية يتزوجون بازياج ابايهم فنهوا عن ذلك وصيها مسئلة خلافية قال  
 ابو حنيفة يحرم على الرجل ان يتزوج من بنته ابيه وقال الشافعي لا يحرم عمة او حنيفة ان النكاح عبارة عن الوطء  
 حتى تنكح من رجل غير و بالانكاح لا يحصل الطهر من العقد ولقوله وانكحوا البتاتى حتى اذا بلغوا النكاح اي الوطء  
 لان اكلية العقد حصلت ابداء لقوله الزاني لا ينكح الا زانية ولقوله صلى الله عليه وسلم نكح البكر المملوك فدخل  
 في الآية ائنه لانها منك حذاي منك حذو وتحرر من بالايات الدالة على ان النكاح هو العقد كقوله وانكحوا الاياتى منك  
 فانكحوا طابت لكم من النساء وبقره صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي ولا شك ان الوطء من حيث انه ووطء ليس متافيا  
 له وقوله ولدت من نكاح لاسن سفاخ وبان من خلف من اولاد النكاح لم يمتسحنا ان  
 الوطء مسمي بالنكاح لكن العقد ايضا مسمي به فلم كان حل الآية على ما ذكره اولي من حملها على ما ذكره من اجماع الفتاوى  
 على ان سبب نزول الآية هو العقد لا الوطء قالوا حقيقة في الوطء مما ياتي في العقد لانه في اللغة العرو وهذا العقد حاصل  
 في الوطء في العقد واما طلق النكاح على العقد اطلاقا لاسم الميب على السبب والجر على الحقيقة اولى ومشارك بينهما في  
 استعماله في مفهومه معا فيكون الآية فيها عن الوطء وعن العقد معا لا يجوز استعماله في المفهومين فيكون  
 فيها عن العقد المشترك بينهما وعن الصن والنهي عن المشترك يكون فيها عن النهي عن التكليف يكون فيها

موضع



[illegible]

فأدوها فاهول في الحدود وبالطمان لربايات وترك الخطوط وأمر من أعينها بالظن بعد العطف وبالسير بعد العطف  
أي بصفة الجهرية وهي داخلة في الظلمية لأن الظلمية يقتضي المعصية والأمر عليها بالجهرية يقتضي المعصية  
فبب العمل السوء إذا كان مصدر الجهرية يجب يكون على غيبة القوة كما قال تعالى يترقب من قريب أي غيب  
المعصية فالصل على الله عليه ولم اتبع البينة الحسنة عنها والحسنة القوية ويجعل أن يقال من قريب أي قبل أن يفلح من  
الظلم بالأصاير فإن الله لا يقبل التوبة من قلب ميت كما تخون أخطاؤه باللسان لا اختباره بالجان ولا تكلم ما تكلم بأرك  
فيه أشارة إلى المنهي عن المنقرب والنفقات التي هي الألفاظ المتصوفا فيها أباكم العلوية الأما قد سلف من الذنوب  
الالهي في ازواج الأربع لفرقة العكالات فإن الرجوع إلى العالم السفلي بموجب مقت الحق والله أعلم بالصواب

حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ  
وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهُنَّ  
سَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي جُحُورِكُمْ مِنْ سَائِكُمْ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ  
لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ  
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا  
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ  
مَادَرَأَ ذَلِكَ لَكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَنْعَمْتُمْ  
بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتُوهُنَّ أَجُوزَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاوَعْتُمْ بِهِ مِنْ  
بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ  
يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِأَرْزُقِهِنَّ وَأَتَرَهُنَّ  
أَجُوزَهُنَّ بِالْعُرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُخْضِفَ  
فَإِنْ أَتَيْتَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ  
خَشِيَ اللَّهَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كُنَّ دَانَ نَبْضُوا وَخَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَرْيُ اللَّهُ لِيُتَيَّنَ  
لَكُمْ وَيُعَذِّبَكُمْ سُنَنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

حَرِّتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَأَخَوَاتَكُمْ وَتَعَالَاتَكُمْ وَخَالَاتَكُمْ وَبَنَاتِ الْأُحْ  
وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَأَمْهَاتَكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتَكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأَمْهَاتُ  
بَنَاتِكُمْ وَأَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي جُحُورِكُمْ مِنْ بَنَاتِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ  
لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَالٌ بَيْنَ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ  
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا  
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ  
مَادَرَأْتُمْ فِيكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَنْعَمْتُمْ  
بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَأَيْتُمْ بِهِ مِنْ  
بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ  
يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِأَرْبَابِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ  
أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا احْفَظْتُمْ  
فَإِنَّ أَتَيْتُمْ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ  
خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَرْيَدُ اللَّهُ لِيُيَسِّرَ  
لَكُمْ وَيُخَفِّضَ لَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

الحسن



الأم حقيقة في التي ولدتها في الجدة فعمل أن يكون صفة أيضا وجيد يكون اللفظ متواظفا فيها أن كان موصوفا  
بأنه قدر مشترك بينهما ويجوز الآية نص في محرماتها والأصل بيان أحد ما أن محرم الحواشي مستفاد من الأصناف  
أنه تعالى تكلم بهذه الآية مريد لكل من الغريبين وكذا الكلام أن قلنا إن الأم حقيقة في والدة جوار في الحواشي  
قال الشافعي أن تزوج الرجل بأمه ودخل بها بولده أحد وقال أبو حنيفة لا يلزم جهة الشافعي أن وجود هذا النكاح  
مبتدأ واحدة لكونها محرمات قطعا في حكم الشرع فيكون بينهما نكاحا من جهة الصنف الثاني من الحواشي  
ويروى عن كل أبي ترجع منها اليك بالولادة بدرجته أو درجات بانث أدلة حكمه والكلام أن في إطلاق لفظ البنت  
في بنت الأم وبنت البنت حقيقة أو مجاز كما توفى الأمهات قال أبو حنيفة البنت المحلقة من نساء الرها بهم على  
الزاني وقال الشافعي لا يحرم لها ما لم يستتسرها لقوله صلى الله عليه وسلم الولد للزاني وهذا يقتضي حكم النسب  
في الراس ولا ينافي كانت بنتا له لأخذت الميراث ولتت له ولادته لا جوار عليها وأوجب عليها نفقتها وحضانتها وعمل  
محلها بها لكن التواضع باطله فكذلك الميراث وأيضا أن أبا حنيفة إذا ما ثبتت كونها بنتا له على الحقيقة وهي كونه بنتا  
من ماله أو بنا على حكم الشرع والأول باطل على مذهبه طردا وعكسا لما الطرد فهو أنه إذا اشترى جارية بغير  
وحسبها في داره إلى أن تلد فهذا الولد معلوم أنه محلول من ماله فطاع به أنه لا يثبت نسبه إلا عند الاستطاعة وما  
الغنى فهو أن المشرقي أن تزوج بالقرينة وحصلها كولد فانه يثبت النسب مع النكاح بأنه غير محلول من ماله  
الثاني أيضا باطل بإجماع المسلمين على أنه لا نسب لولد الزاني ولا نسب إليه وجب على الفاضل  
منه الصنف الثالث الأخوات ويشمل الأخوات من الأب والأم ومن الأم فقط الصنف الرابع والخاص  
الحواشي والمحالات قال الواحدي كل ذكر يرجع نسبك إليه فانه منك وقد تكون العمة من جهة الأم وهي أخت أبي  
لكذلك أن يرجع منها اليك بالولادة فاختك حائلك وقد تكون الحالة من جهة الأب وهي أخت أم أمك ولا يجرم  
ولاد الحواشي وأولاد المحالات الصنف السادس والسبع بنات الأخ وبنات الأخ والقول بها كقول في البنت  
لصنف الثامن والتاسع قوله وأما تحريم اللاتي امرضتك وأحوالكم من الرضاعة هي الرضعات أمهات لغير  
شأنين كما سمي إرضاع التي صلو أمهات في منهن وليس قوله وأما ترك اللاتي امرضتك كقول القائل وأما ترك  
اللاتي كسوك أمك أو طعنك والآن نذكر أمهات لقوله حرمت عليكم أمهاتكم بل المراد أن الرضاعة هي التي يستحق بها نسب  
أمرأة ويعلم من تنسبه إلى الرضعة أمها والرضاعة أمها أنه أحرى الرضاعة بحري النسب لأن الحواشي نسب النسب  
سبع اثنتان ذوات الولادة وهما الأمهات والبنات والباقي بغير الأخرى وهن الأخوات والحواشي  
بنات الأخ وبنات الأخ فذكر من كل واحد من القسمين صفة واحدة يقينها بها على الباقي منها مذكر قسم الولادة  
مها من قسم الأخرى فالأخوات ثم أنه صلى الله عليه وسلم أكد هذا البيان بمرز قوله يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب  
أمرضتك المحدث مطابق لفهم الآية وهذا بيان لطيف فأنك من الرضاعة كل التي امرضتك أو امرضت من  
رضعتك أو امرضت من ولدك من الأبا والامهات أو ولدت الرضعة أو الحمل الذي منه اللبن بواسطة أو بغير  
سطه وبنتك من الرضاعة كل التي امرضت بلبنك أو امرضت بلبن من ولدت من الأم أو البنات وأختك  
الرضاعة كل التي امرضتها أمك أو امرضت بلبن أبك أو ولدت الرضعة أو الحمل الذي دمر لبنه على الرضعة وعمل  
الرضاعة من جهة الأم التي امرضت بلبن واحد من أجدادك أو كانت أخت الحمل الذي امرضت بلبن من جهة الأم  
ثم هي أخت ذكر امرضت أمك بلبن بواسطة أو بغير بواسطة وأختك من الرضاعة من جهة الأم كل التي امرضت  
من الرضاعة أو أخت من امرضتك من النسب أو الرضاعة من جهة الأب كل التي امرضت أمك  
الرضاعة أو النسب وبنات الأخوة والأخوات من الرضاعة كل التي ولدها من امرضتك أو بنتها أو ولدها من الحمل  
بمنه اللبن أو بنته من الرضاعة أو النسب أو امرضتها أمك أو امرضت بلبن أبك أو ولدك أو بنتك أو ولدك أو بنتك  
أمرضت أمك أو امرضت بلبن أختك من الرضاعة أو النسب أو ولدك بنات من امرضت أمك أو امرضت بلبن  
بنات أولادها من الرضاعة والنسب والرضاعة المحرم قد سبق النكاح يمنع انعاده وقد نظر عليه فيمنعه والرضا  
أحد الرضعة فوجب أن يكون امرأة ولبن البصمة لا يثبت حرمها بين الذكر والأنثى المذنب شرابه وكذا

وَاللّٰهُ يَدْرِيْ اَنْ يُّزُوْبَ عَلَيْكُمْ وَيَبْدِيَ الدِّبَابَ يَنْبَعُوثُ الشَّهَوَاتِ اَنْ تَمْلُوْا مِثْلًا  
عَظِيْمًا يَدْرِىْ اللّٰهُ اَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْاِنْسَانَ ضَعِيْفًا اِيَّا اَيْهَا الدِّبَابَ اَمْنُوْا  
لَا تَاْكُلُوْا اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَ تَحٰتَةً عَنْ نِّزَاجٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوْا اَنْفُسَكُمْ  
اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ عُدُوًّا وَاَنَا وَظُلْمًا فَسَوْفَ  
نُصْلِيْهِ نَارًا وَاَمَّا ذٰلِكَ ۙ عَلٰى ۙ اللّٰهِ ۙ بِسْمِ اللّٰهِ

**القرابة** والمحصات كل الزمان بكسر الصاد الا قوله والمحصات من النساء على الباقين واحل ميثا للفقول  
بن يد وحرمة وعلى وخلف وعلم غير اي بحر وحامد الباقين ميثا للفاعل احصى بفتح الميم والصاد حمزة وعلى وخلف  
وعلم غير محض الباقين احصى بضم الميم وكسر الصاد بخارة بالنصب حمزة وعلى وخلف وعلم غير محض الباقين  
**الزوجة** دخلت من الاولى لا ينداد الشوط مع افتاد المقصود فلا جاح عليه كذا فان جلت الشرط معزضة  
اصلا بضم المعطف سلف مرجعا للمعطف ايما لم لان كتاب الله يحتمل ان يكون مصدر التحريم لانه في معنى الكتابه ويجتمل  
مصدر محذوف اي كنت الله كتابا ولا حسن ان يكون معزولا اي حرمت لكتاب الله من قرأ واحل بالفتح لم يحسن الزنا  
له على عليه للمعطف على كتب ومن قرأ واحل بالفتح عطف على حرمت جاز له الوقف لعل الكلام مسافهين  
لا ينداد حكم النعمة فريضة العزيمة كلما قيتاكم الزمان ايما لم من بعض المعطف المتعلقين اذ ان ذلك من المعز  
العت من خبر العلم ورجع ويؤيد عليه حكم عطفها يخفف عنك لا تطلع النظم مع افتاد المعنى اي يخفف لتضعف  
ضعيفا انفسكم مرجعا ناك يسلو **النفوس** انه سبحانه وتعالى نفس على تحريم أربعة عشر صفة من الشرائع  
من حلت النكاح والامهات والبنات والاخوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت وسبعة اخوي الامهات  
السب الامهات من الرضا عه والاخوات من الرضا عه وامهات النساء وبنات النساء بشرط الدخول بالنساء وازواج الامهات  
وهذه في الآية المتقدمة والمجوع بين النكاح والمحصات من النساء وذهب الكرخي الى ان هذه الآية مجعولة لانه اصناف التحريم  
فيها الى الامهات والبنات والتحريم لا يمكن اضافته الى الاعيان وانما يمكن اضافته الى الافعال وذلك غير مذكور في  
الآية فليست اضافة هذا التحريم الى بعض الافعال التي بمعنى اتيها في ذوات الامهات والبنات او لمي من بعض وقد  
معنى الاجال والخراب من العلوم بالقدرة من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان المراد منه تحريم نكاحهن لاسيما وقد تقدم  
قوله ولا تسكنوا ما لم يابواكم وما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجلدوا امرئ مسلم الا باحدى تلك فانه لا يثبت ان المراد  
امراة منه ثم ان قوله حرمت انشاء التحريم كقوله القابل يفت او طقت لا اخبار عن التحريم في الزمان الماضي ولا يشبهه في  
المحرم مع الله تعالى كقوله بعض ما في القبر وحصل ما في الصدور والخطاب لاولئك الحاضرين بالذات ولم يعلم من  
الامة بالتبعية والاصل في كل حكم هذا لا يستلزم والتأيد ما لم يفسد ناسخ والعزيمة كذلك على ان المراد منه تعالى حرمة  
على كل احد امة خاصة وبنته خاصة واعلم ان حرمة الامهات والبنات كانت ثابتة في زمان آدم عليه السلام الى هذا الزمان  
ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الاديان بل ان زرادشت بن المجوس بن عهم قال بحله الا ان النبي المصطفى انفق افعلى انه كان  
كذا اما نكاح الاخوات فثبت نقل ان ذلك كان ما حيا في زمان آدم عليه السلام للضرورة وجعل المسلمين بينهم ويقول  
انه تعالى بعث المحرم من الجنة حتى ترجع بين ابنا وادم عليه السلام ويرد عليه ان هذا النسل خبيث لا يكون محرم ابنا وادم  
وذلك بالاجماع باطل قال العلماء السب في تحريم الامهات ان الواجب اذا لا داهانة فلا يلبق بالاصل والجزء والجماعات مع الام  
والهات اربعة ودينهم اصلية ومنه وقع وقد يبيحه جعه على امات وقد قال الامهات للانسان والامات لغتهم وكل  
اسئلة مرجع سبها بالولادة من جهة ابيك بدرجته او من جهة امات بانك ترجع اليها او بدو كرمي امك ولا تفعل لفظ



لبن الرجل وان يكون حية وعند أبي حنيفة ومالك واحد يتعلق بلبن الميتة المحرم وان يكون محتلة للولادة بان  
 بلغت تسعة سنين وثانيها الذين ونفقت به المحرم ولو فترت محرمته او انفاد او غلا او اخذ منه حين فترت او فتر  
 او افطامه فيه طعم او عجن به دقته وخبر او غلطها مع حلال احرام وثالثها الحمل ومعدلة الصبي المولود انزل نفسه  
 ولا بعد للمولين العلالين ولا الوصول اليه معونة الصبي الميت ولا بدع ذلك خمس رضعات لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم  
 الحصة والصفان ولا الرضعة ولا الرضعتان ولا ردت غائبة خمس رضعات يحرم من وعند أبي حنيفة الرضعة الواحدة  
 كالميتة **الصف الثاني** العاشر قوله وامهات منكم ويدخل فيه الجدات من قبل الام والاب **الصف الحادي عشر**  
 ومن بابكم اللاتي في حجركم والربايب جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غير رعيته ومعناه سيدة به لان الرجل يملك بها الحجر  
 جمع حجر بالفتح والكسر وكوبها في حجر عباقة عن قريشته وهو بناء للكلام على الغالب ومثله هو في حصة فلان  
 واصله من الحصن الذي هو الايطه قال ابو عبيد في حجركم اي في بيوتكم وعرف على عليه السلام انه جعل كونهما ربيبة  
 له وكونهما في حجره شرط في التحريم وهو اسند لا احسن واسا من العاقل فذهبوا الي ان الكلام خرج مجزئ النكاح  
 انه اذا دخل حرمته استباح له سواها كانت في بيته او لم تكن اما اشترط الا دخولها بها فلقوله من سائر اللاتي دخلن  
 بهن وهو متعلق بر بابكم كما تقول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه واما عدم اشترط القرينة فلقوله فان لم  
 يكونوا دخلن بهن فلا جناح عليكم علف رفع الجناح يحرم عدم الدخول وهذا يقتضي ان السبب لم يحصل للجناح وهو عدم الدخول  
 وذهب جمع من العلماء ان ام المرأة انما تحرم بمجرد عدم الدخول وهذا يقتضي ان السبب لم يحصل للجناح وهو عدم الدخول  
 وذهب جمع من العلماء بالاحتياط بان لا يبيحها الا بعد الدخول كما كان في البيعة اما تحريم بالدخول بامرأته وهو قول على عليه السلام ومن يدين عن  
 رابن الزبير وجابر وانظر الربايات عن ابن عباس ومجتهم انما تحرم انه تعالى ذكر حملتي وهو قوله وامهات منكم  
 ومن بابكم اللاتي في حجركم ثم ذكر شرط وهو قوله من سائر اللاتي دخلن بهن فوجب ان يكون ذلك الشرط معتبرا  
 في الحملتين معاً واما الاكثر من من العمان والتابعين فعلى ان قوله وامهات منكم يحكم حيلة مستقلة بنفسها ولم  
 يدل دليل على عود ذلك الشرط الى اذ الظاهر يتعلق الشرط بالثانية فاذا تعلقت باحدى الحملتين فلا حيلة الى  
 تعليقه باخرى وايضا عود الشرط الى الحملتين الاولى وهذا باطل بالاجماع فكذلك عوده اليهما معاً لان معنى من الاولى  
 البيان ومعناه معنى الثانية ابتداء العانة واستعمال اللفظ المشترك في مفهوميه معاً عز جابر عن رجل عن الانصاف  
 لقوله والمؤمن والمؤمنات بعضهم من بعض احسن اعتباراً لانضال في النساء والربايب معاً ففهمات النساء معاً  
 بالنسبة لانهن امهاتن كما ان الربايب متصلات بامهاتن لانهن بناتن الى ان هذا التفسير فيه خلل من جهة اللفظ  
 ومن جهة المعنى اما اللفظ فلا نزاع فيه وامهات منكم وكذا امهات منكم يكون جنساً مستقلاً او قوله من سائر اللاتي  
 ويقع بين المعطوفات فاصلة ولان قوله وحلائل ابناءكم وما صلة معطوف على فاعل حرمته واسا من جهة العزل  
 المحكم بالانضال والاتحاد يقتضي التحليل الا المحرم كما هو وما يدل على ان الحملتين الاولى منسلة ما روي عن عمر  
 بن شبيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نكح الرجل امرأة فلا يحل له ان يتزوج امها  
 دخل بالبيت ام لم يدخل فاذا تزوج بالبيت فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج بالبيت وكان عبد الله بن مسعود يفتي  
 بنكاح ام المرأة اذا طلق بها قبل البتة وهو يدين بالكوفة فانما ان ذهب الى الذبيحة وصا دهنه يجمع على خلاف  
 فتراه فلما رجع الى الكوفة لم يدخل بامرأته حتى ذهب الى ذلك الرجل فزوج عليه الباب فاسا لا لئلا يزل عن تلك المرأة  
 وعن سعيد بن المسيب ان يزيد بن ثابت قال ان الرجل اذا طلق امرأة قبل الدخول علم ان لا يتزوج امها فله ذلك وان ما  
 عنك لم يتزوج امها اقام الوقت مقام الدخول في التحريم كاقام مقامه في باب المهر والدخول بهن كناية عن الجاهل  
 بن عليها وضرب عليها الحجاب معني ادخلت من البيت والباء للمنفقة وقد تقدم ان الحملتين الصغرى عند أبي حنيفة  
 يقوم مقام الدخول وقد تمسك ابو بكر الرازي بالادلة في اثبات ان الرقي موجب حرمة المصاهرة وقال لان الدخول  
 بها اسم المطلق الوطى من نكاح كان من سماع ورد بان تقدم قوله من سائر اللاتي وجب تخصيصه الى الملال  
**الصف الثاني عشر** وحلائل ابناءكم الذين من اصلكم فخرج المتبني وكان في صدر الاسلام بمنزلة الاب الى ان  
 لقوله وساجل دعياكم ابناءكم لعلكم تكون علي الوصية خرج في اهلها ادعياءهم وحكم الابن من الرضا حكم الابن من النسب

في حريم حليلته علي ابيه لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضا ما يحرم من النسب وان كان ظاهر قوله وحلائل ابناءكم  
 الذين من اصلكم وظاهر قوله داخل لكم ما روي ذلك يقتضي الحمل فبها نكح محرم من الرضا يحل له ان يتزوج  
 علي حرمة الزوج حليلة الابن يحصل بنفسه العقد ولا توفى الحرمة على الدخول وما روي عن ابن عباس انه قال  
 انما ما ابيهم الله ابراهيم النبي الذي انه قال في السبع الحرمان من جهة النسب انما من الميقات اي من التراتيب يتبين  
 على سبيل التاميد وانفقوا على تحريم حليلة ولد الولد على الحد اما جارية الابن فقد قال ابو حنيفة يحرم من الابن ان  
 يتزوج بها وقال الثاني لا يجوز لان الحملية فعيلة اما بمعنى المفعول من الحل اي الحمل او من الحلال بمعنى ان السيد يحلها  
 واما بمعنى الفاعل لانهما عيان في الحلق واحد انما كل واحد منهما في قلب صاحبه لما بينهما من الالفة والمودة وعلى التقاوس  
 بعدت على جارية الابن اما حليلته فتسا ولها الحرمة بالالة **الصف الثالث عشر** وان يتزوجوا بين الاثنين  
 اي حرمت عليكم الجمع بينهما والثاني للتعليب او لاكتساب او باول الحصة ويمكن ان يقال ان الواجب من الفعل  
 المطلق من غير اعتبار تدبيره وتاثيره والجمع يكون اما بالكلام او بالملك او بينهما اما النكاح فلو عقد عليها معاً  
 باطل وعلى الترتيب بطل الثاني لان الدفع اسهل من الرجوع واما الجمع بينهما للكم اليه او بان يكل احدهما ويشترى الاخر  
 فقد اختلف العلماء فيه فقال علي عليه السلام وعرف وابن مسعود ومن يدين من ثابت وابن عمر لا يجوز الجمع بينهما  
 لاطلاق الابنة ولانه لو جاز الجمع بينهما في الملك لكان دبطها معاً لقوله الا على انما هم او ما ملكت ايمانهم وكان الفصل  
 في الابضاع الحرمة فلم يسل ان الالة نكح على الجواز فلا حوط جازت التركة واسا من العمان والتعقب فقد قالوا لا يجوز  
 وارد عن نكاحهما فلو جمع بينهما في الملك جاز انما اذ ادخلها احدهما حرم وطى الثانية عليه ولا يجوز علة الحرمة  
 سالم بل ملكه عن الاول ببيع او هبة او عتق او كتابة او تزويج قال ابو حنيفة هيها لا يجوز نكاح الاخت في علة  
 الاخت البان لان النكاح الاول كانه باق به بل وجوب العلة ولو لم ينفقه وقال الثاني يحرم لان المطلقة من قبل الزوج  
 دليل العذر عليها والزمهم العلة ولهم النفقة فنقول من حصل النكاح حصلت العدة على جسد ولا يلزم  
 من حصول العدة على جسد حصول النكاح لان استثناء عن الثاني لا يمنع واذا سلم الكافر ونكحت احداً  
 فقد اقال الثاني احتار انهما شاء وفارت الاخرى سواهما معاً او على الترتيب لان الكفار ليسوا عاقلين  
 في دفع الشرائع في احكام الدنيا اذ لا يتصور نكاحهم بالزواج مادام كافرين يعاين ترك العدة في الاخرة كما يعاين  
 على ترك الاسلام وما يدين في الثاني ما روي ان فيروز الديلمي سلم على ثمان سنوة فقال صلى الله عليه وسلم  
 احقر منكم امرئاً وفارق سائرهم اطلق ولم يخص عن الترتيب وقال ابو حنيفة ان تزوج بها معاً تركها وعلى  
 الترتيب فارت الثانية لان الخطاب في قوله وان تحمها عام فيتناول المؤمن والكافر في الف اصلية حيث جعل النبي  
 د الاعلى النساء والكافر مخاطباً بالزواج وما يدين على ان الخطاب بالزواج لا يظهر اثره في حق الكافر في الاحكام  
 الدينية الاجماع على انه لو تزوج بعفراء وشهود او على سبيل القهر والعصب فيعد الاسلام بعد ذلك النكاح اما قوله  
 تعالى انما قد سلف ففناه انما سلف معقور بدليل قوله ان الله كان عفواً رحماً فقد من تقهر واعلم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الحق بالاثنين جميع المحارم حيث قال لا تنكح المرأة على عمتها وحالتها وضبط العلماء ذلك بان  
 كل شخصين بينهما قرابة او رضاع لو كان احدهما ذكراً والاخر انثى حرم النكاح بينهما فلا يجوز الجمع بينهما فيرم الجمع بين المرأة  
 والرجل وبين اختها وبنات امهات احضا وكذلك بين المرأة وبنات اختها وبنات اولاد اختها سوا عات الحرمة  
 والحرة من النسب او الرضا ولا يحرم نكاح المرأة وامهاتها ولا نكاح المرأة وبنات امهاتها لانها لا توجد الحرمة على فذهب  
 ذكره كل واحد منها واما ما وجد على فذهب ذكره ام الزوج او بنته فقط لكان الصاهره حبيبة محظرة ما لو  
 فرضت المرأة ذكر افانه لا يكون بينهما قرابة ولا رضا وقد يضبط تحريم الجمع بعبارتي اخوتن احدهما حرم الجمع بين  
 كل اساتين بينهما قرابة او رضا يقتضي الحرمة والثانية يحرم الجمع بين اساتين بينهما صلة قوله او رضا ولو كانت  
 تلك الصلة بينك وبين امرأة حرمت عليك **الصف الرابع عشر** والمحصات من النساء وقد ورد الاحسان في  
 الفتن معان اهداها الحرمة والذين يرمون المحصات من العذاب وثانيها العنة محصات غير مسلمات اهدت  
 فنهيا وثالثها الاسلام فاذا احسن قبل في تفسيره اذا سلمن ورايها كونهما ذات زوج والمحصات من النساء

نكاح م



ذوات الارواح منهم والوجه كلها مشتركة في اصل المعنى اللغوي وهو الخ مدينية حصينة مانعة صاحبها  
 من الافات والمخاطر والحرية سبب لمع الانسان من فساد حكم الغريبة والعنة مانعة من ارتكاب الناصي وكذا الا  
 والزوج مانع من زوجه من كثير من الامور والزوج مانعة للزوج من الزنى في الزنى في كسب الصاد لا يلهي  
 من وجع الزوج ومعنى قوله الا سألكت ايما نعم ان اللاتي سببين ولهن ارجاح من ذنوبهن في حلال الفرج الميسر  
 وهكذا اذا سبي الزوجات مع خلافا لا يخيطة فيسأل على شري الاسفة واما بها واما بها فان لا منها الاوجب الزينة  
 واجيب بان الحاصل السبي احدث المكنتها وعند البيع نقل الملك من شخص الى شخص والاول اقرى نظاهر العرف  
 وقيل المعنى ان ذوات الارواح حرام عليكم الا اذا ملكتموهن بكتاب جديد بعد دفع الفرائض بينهما وبين اربابهن وقيل  
 المحصل الحرام الا العدد الذي جعل الله ملكا لكم وهو الاربعة والاسك انبت الله لكم ملكا عليهن لمصلحة الشرائع  
 المتعبر من حضور الرب والشهود وغير ذلك والفرد هو الاول لمروري عن اي سجد الخدي قال ابن عباس يا رسول  
 او طاسي لهن ارجاح فلهذا ان تقع عليهن فالتا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والمحاصل من النساء والاسك  
 ملكت ايما لكم فاسقطت منكم انكم تخرجون المذكرات بقوله تعالى كتاب الله عليكم قال المخرج يقول ان يكون منكم يا رسول  
 فعل ويجوز عليكم مفسرا له اي الزواجات الله واحل لكم ما رواه ذلك ما رواه هذه المذكرات سواء كان ذلك  
 بالقول الصريح او بدلالة جلية او حفية او سببا ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا في تحريم الجمع بين العتيق وغيره  
 وقد دخل بعد هذه الغاية في الآية تحصيلان اخر من ان المطلقة كذا لا تحل ودليل ذلك قوله فان طلقها فلا تحل له من  
 بعد حتى تنكح زوجا غيره ومنها الحرة والمدة بدليل قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ومنسها الفتنة بدليل  
 قوله فان طلقتموهن من قبل ان يمسوا فلهن ما كنتم اوتين من قبل ذلك ولا جناح عليكم في ذلك ما كنتم اوتين من قبل ذلك  
 لا يجوز له نكاح الاسفة بدليل من لم يستطع منكم طولا ومنها الخامسة بدليل مني وثلاث واربعة ومنها السادسة لقوله  
 صله المثلثان لا يجوز ان يزوجها من قبل ان يتزوجها مفعول له اي بين لكم ما يحرم الزوجة ان يكون ابتعاكم بواحدة  
 في حال كونكم محصنين لاني حال كونكم محصنين ايلا تصنعوا اموالكم التي جعل الله لكم فيها لا تجعلكم ففسدوا  
 دينكم ودينكم فحرم ان يكون يتزوج ابلا من وراء ذلك ومفعول يتزوجون مقدر وهو النساء والاحد ان لا يقدر لانه  
 مقدر من سوق الكلام لانه قل ان تزوجوا اموالكم يعني محصنين متعصين من الزنا وسبي الزنا سحا لانه لا يوجب  
 للزاني الا سخط النطفة اي صبيها قال ابو حنيفة لا يجوز الزنا باقل من عشرة دراهم لانه تعالى بقوله لا تنكحوا  
 ما لا يزوج والدعوى ان لا يزوج اموالا وقيل الشافعي يجوز بالقليل والكثير لان قوله بواحدة مقابلة لجمع باجم فمقتضى الجمع  
 الفرد فلهذا لا يوجب كل واحد من ابتداء النكاح ما ييسر الا بالقليل والكثير في هذه الحقيقة سواء وعن جابر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى امرأة في نكاح كذا دقة او سوت فقد استحل وقال ابو حنيفة في تزوج بها على تعلم  
 سورة من القرآن لم يحن ذلك مهر مثلها لان الابتداء بالمال اسم لا يوجب لانها لا يوجب وكذا قوله وانما النساء  
 صدقاتهن محلة فان طلق لكم عن شيء فكلوه الا بئنا والاكل من صدقة الاعيان ولو تزوج امرأة على حصة سنة فان كان حيا  
 فله مهر مثلها وان كان عتقا فلها حصة سنة وقال الشافعي يدل على ان الابتداء بالمال جائز وليس فيه ان لا يزوج  
 بعينه جابر لما لا وايضا قد خرج المصنف عن الاغلب الا انه فلا بد على في ما سواة وما يدل على جواز المنفعة صدق  
 لقوله تعالى في نكاح شعيب على ان تخرج في ثمانين حج والاصل في شريعتنا قبلنا البنا والبيان يظهر النسخ وايضا قوله  
 نفسها ان المجد الرجل الذي لم ير التزويج بها شيئا قال صلى الله عليه وسلم هل يملك شيء من القرآن قال نعم سورة كذا وكذا  
 فقال زوجه حلتها معك من القرآن ومنه يعلم جواز عتق الاسفة صدقها لاسما وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صبيته  
 وجعل عتقا صدقها وكذا من خصه حتى بها استعتب به منهن فا استعتب به من المتكحات من جماع او  
 عقد عليهن او حلقه محصنة عند ابو حنيفة فان من اجبرهن اي عليه فاسقط المهر المهر به ويجوز ان يراد به  
 النساء ومن المتعصين او اليان لا ابتداء الاستمتاع ويجوز رجوع العتيق به به في به على النكاح وفي قوله من على  
 المعنى والاحقر المهر لان المهر ثواب على البضع كما يسمى بدل منافع الدار والابنة اجرا من بضعه حال من الاخرى بمنع  
 او ائتمت مقام ابنة لان الابناء مصدر او مفر من تركه اي من تركه ذلك فبينة ولا يخفى انه ان استمتع بها دخل بها

في  
 في  
 في

المهر وان استمتع بعقد النكاح فقط فالاحقر من مهرها ان الزنا على الاسفة ان الالة في النكاح المود وقيل المراد بها حكم النكاح  
 ان بيتا هو الرجل المرأة بالمال معلوم الي احل معلوم لهما معا سميت متعة لاستمتاع بها واستمتاعها بها بغيرها وانفقوا على  
 انها كانت مانعة في اول الاسلام ثم ان السواد الاغلب من الامة على انها صارت متعة مستحقة وذهب الباقر ومنهم  
 الشيعة الى انها ثابتة كالكالات وروي هذا عن ابن عباس عن اب الحصين قال عارة سالت ابن عباس عن متعة  
 اسفاح هي ام نكاح قال لا اسفاح ولا نكاح قلت فاي قال متعة كما قال نيل قال قلت هل لها عدة قال نعم عدتها حصة قلت  
 هل من امران قال لا وفي رواية اخرى منه ان الناس لا ذكر الاستبعاد في المتعة قالوا قلتم الله ما القيت بابا حنة على  
 لا طلاق لكن قلت انها تحل للضرر كما تحل الميتة والدم والفسخ له وروي انه رجع عن ذلك عند موته وقال اللهم  
 اني اؤوب اليك من قول في العرف والمتعة واما عن اب الحصين فانه قال قلت اية المتعة في كتاب الله ولم يزل  
 يعضد الله نكحتها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعتها ومات ولم ينها عنه ثم قال رجل يراه ما يشا ويريد ان يزوجها  
 وروي محمد بن جبريل الطبري في تفسيره عن علي بن ابي حمزة انه قال لولا ان عمر بن الخطاب منعتني من المتعة ما زلت في الاستمتاع  
 على حرمة المتعة ان الرجل لا يزوج الا في الزوجة او المملوكة لقوله تعالى الا على ارجحهم او ما ملكتم ابائهم وهذه المرأة  
 ليست بمملوكة ولا زوجة ولا محصل الفرائض ولست بالنسب ولو جئت العدة عليها بالاشهر والتمسها طهرت بالنسب  
 من روي انه من انه يزوج من المتعة يحرم من العصابة ولم ينكر عليه احد ولو سكتوا العلم بعمتها قد اكروا سكتوا العلم  
 بعمتها فحتمت الحال عادة شدة احتياجهم الى البحث عن امر النكاح ولو سكتوا علمهم بعمتها فحتمت الحال بعمتها  
 وبدعة ذلك حال منعه وماله في عن غناه قال لا وفي رواية اخرى ان رجل يزوج امرأة الى اجل لا رجعت ثم ان العصابة انبت عليه مع  
 ان الرجح لا يجوز فيه المتعة فلهذا ذكر ذلك على سبيل التوقيف والسياسة ومثل ذلك حايه للامام عند العتبة الاقرى انه  
 قال صلى الله عليه وسلم من مع من الزوجة فانا اخذوها منه وشط باله مع ان اخذ شط المال من ما في النكاح فحتمت  
 السياسة وروي في الحديث في البسيط عن مالك بن النضر عن ابي عبد الله والحسن بن محمد بن علي بن ابيهم عن علي بن ابيهم  
 السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من متعة النساء ومن اكل لحم امرى الاصلية قال يريه الربيع بن سفيان  
 قال عذوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو قائم بين الركن والمقام مستظهر الى العتبة يقول يا ايها  
 الناس اني امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا وان الله قد حرما عليكم الي يوم القيمة من كان عنده منهن شيئا فليحل  
 سبيها ولا تأخذ واما الذين من شيئا القابلون باباحة المتعة قالوا اننا نكفوا بالاموال بيننا ولا الاستمتاع بالمرأة على رجل  
 التأييد وعلى سبيل التوقيف بل الالة مقصورة على نكاح المتعة لمردي اني ابن كعب كان يقول فا استعتب به منهن  
 الي اجل مسمى فانقرهن احرهن وبه فزا ابن عباس ايضا والصحابة ما انصرفوا عليها فكان اجماعا وايضا امر بابتداء  
 الاجور لمجرد الاستمتاع اي التلذذ وهذا في المتعة واما في النكاح المطلق فيلزم الاجر بالعقد وايضا قال في اول  
 السورة فانكحوا فانسب ان عمل هذه الالة على نكاح المتعة ليلد لزوم التحريم في ستم واحد والحل على حكم جديد او على  
 وما يدل على ثبوت المتعة ما جاء في الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن المتعة وعن حرمة امر الاصلية يوم خيبر ما كثر  
 الروايات انه صلى الله عليه وسلم اباح المتعة في حجة الوداع وفي يوم الفتح وذلك ان احصاه شكوا اليه طول العزوبة فقال  
 استمتعوا من هذه النساء وقيل من قال انه حصل التحليل من امر النسخ من ان كضعيف لم يقبل به احد من المعتز  
 الا الذين ارادوا ان لا التناقض عن هذه الروايات ونهي عمر بن عبد الله ان كان ثابتا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان  
 ثابتا في عهده لم يمكن نسخه يقول عمر كما انشأ اليه عمر بن الخطاب واجيب بان المراد من قول عمر ان النبي عتق انه قد ثبت  
 عند شتماني من ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سئل له ذلك وكان اجماعا على اجماع عليكم فيما تراضيت به من بعد الفريضة الذين  
 حلقوا الالة على بيان حكم النكاح قالوا المراد انه اذا كان المهر مقدرا مقدما معني فلا يخرج في ان يحط عنه شيئا او يبرأ  
 عنه بالعقبة كقوله فان طلقكم فان طلقكم عن شيء منه فكل المهر اجاز لا يملك عليكم في ان تنكح المرأة للرجوع مهرها ويوجب الرجوع  
 للمهر تمام المهر اذا طلقها قبل الدخول قال ابو حنيفة المهر الزيادة في الصلوات جائز لان التراضي قد يقع على الزيادة وقد يقع  
 على نقصان وهي ثابت ان دخل بها ايمات منها اما اذا طلقها قبل الدخول بطلت الزيادة وكان لها نصف المهر المسمى في  
 العقد وقال الشافعي الزيادة هبة فان قبضها ملكه بالقبض وان لم يقبضها بطلت والدليل على بطلان هذه الزيادة انها



والتحقق بالاصل فاما ان يرفع العقد الاول فذلك عقد اناسيا وهو باطل بالاجماع والاصل يحصل عند اجمع بناء العقد الاول وهو تحقيق الحاصل والذي جعل الالبية على حكم النكحة قالوا المراد انه ليس للرجل سبيل على المرأة من بعد العقد وهو المفسر من المفسرين من الاجل فان قال لها من يدي في الايام وان يدي في الايام فهي بالخيار ان الله كان عليها حكيما لا يشرع الاحكام الا على رفق الحكمة والصواب وسع الامر على عباده فقال ومن لم يستطع شتم طولك فضلا في المال وسعة ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كما ان القصر قصور فيه ونقصان وان لم يتفق بطولها يقال طال على الاسرار اعلمه فتبين من فعله والمحصنات جهنم الخواص والمعنى من لم يتقدم على نكاح الحرة فليكن من الاسا التي ملكها ايها النضر قال ابن عباس من يريد جارية احبك فان الانسان لا يجوز له ان يتزوج جارية بنفسه والفتيات المملكات يقولون العرب لامة فانه وللعبد نكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتزوج احدكم عبيدا وامني ولكن ليقول قتيبي وقا في قال الشافعي انه تعالى بشرط في نكاح الانثى ثلث شروط اشترط في النكاح الاول فقد طول الحرة وهو عبارة عن عدم ملكها من قبل الرجل لا يستطيع ان ايج اذا كان لا يجد ما يج به فاذا احسن ذلك كجاء له ان يتزوج بالامة لان العادة في الاساء تخفي من من وتفقه في الاستعمال عند ساداتهم والثانية خشيته كجاء في امر الله والثالثة في النكحة وهو ان يكون الامة لم ومع ذلك تكون مومنة لا كافرة لقوله من فتيانكم المومنات والعقد الاول مستفاد من قوله من فتيانكم اي من فتيات المسلمين لان من فتيات غيرهم وهم المملكات في الدين والعقد الثاني من وصف المومنات اما فائدة القول الاول فهي ان الولد تابع للام في الحرية والرق وخشيته يتبع في الولد باق على ملكه الا ان هذا العقد العاقل اكثر الامة لان الولد اذا لم يملك كافر بيع عليه في المال واما ما يروى القيد الثاني فالعبد من افعال المصنوع بين الكفر والرق وهو اقل مما يجد وسعد والمسلم ومذهب مالك والشافعي اما ابو حنيفة فانه يقول العتيق والعق سوا في حوز نكاح الامة وذلك انه عمل النكاح في الامة على الوطى وقول المراد ان لم يملك في امتي الحرة فله ان يتزوج الامة لو كانت كتابية حاز له نكاحا ولكن نكاح الامة المومنة افضل لفضل العمل في الامة على الفضل لا على الجريب قياسا على حوز نكاح الحرة احتجابه بالاصل ومع وصف المومنات لوصف المومنات واجيب بالعرف وهو اجماع المتصانين ومن الناس من قال لا يجوز التزوج بالكتابيات لان ولا ملك حرة ولا حرة من جارية نكح سبب ذلك لعدم راحة داما الولي عليها من حق الاستعداد فلا يحصل الحرة الزوج ولان السيد قد يبيعها فيصير مملوكة عند من يصير ذلك ولان مهرها ملك لولاها فلا يتقدم على هبة مهرها من غيرها ولا على ابرائه والله اعلم بايمانكم قال الزجراج اي اعلموا على الظاهر في الامان فانكم تكونون بغير امر الله والله اعلم بالصدور بعضكم من بعض ملككم اولاد ادم فلا يبدوا خلصكم الله من التزوج بالامة عند العزوة او كل حكم مشترك في الامان وهو اعظم المقاصد فان حصل الاشتراك فيه فها هو عزمه يملك اليه وفيه زوجية ما كان عليه في الباطنة من العجز بالانساب والاصل فانيس نكاح الامة اذا كان مومنات ثم يشرع كيفية هذا النكاح فقال فانكم من اذن المومن فلا تفتقر اعلى ان نكاح الامة بدون اذن سيدها باطل لان نكاحا حين عزم واجب فيوجه الامور الى اشتراط الاذن ولان التزوج بها يعطل على السيد اثر منافها وجب ان لا يجوز الابا ذنه واقطع القول مقتصر على الامة واما العبد فقد ثبت ذلك في حقه بالحدوث مروي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تزوج العبد بغير اذنه سيده فهو عاهر واستدل الشافعي بالاية على ان المرأة البالغة العاقلة لا يصح نكاحها الا باذن الولي لان قوله فانك من الصنف فيه يعود الى الامة والامانات موصوفة بصفة الرق وصفة الرق صفة ابيلة والاشارة الى ذات موصوفة بصفة عرسية ابيلة يعني بعد مال تلك الصفة يدل على انه لو حلف لا يملك مع هذا الشاب فصار شيخا ثم نكح معه بحث في سميته فتقدمت الرق عنها وهي حرة بالغة عاقلة ينفق جوار نكاحها على اذن وليها واذا ثبت الحكم في هذه الصورة ثبت في سائر الصور كما انه لا يقابل بالعرف واعتبر على قول الشافعي بان طاعة الامة تدل على الاكتفاء بمحصل اذن اهله وعنده الجوز للام ان تزوج امتهما فاجيب بان المراد بالاذن بالرضا وعدنا ان من رضي الولي لا بد منه فاما انه كاف فليس في الامة دليل عليه وانها ان اهلين عبارة عن نقدر على انكاحهن وهو الولي ان كان رجلا اوك الولي ان كانت امرأة تسلم ان الامل هو الولي لكنه عام يحسنه قوله صلح العاصم في التي تنكح نفسها اذ يلزمها ان لا يكون لها عايدة في نكاح مملوكة ولا ان لا يقابل للعرف فقلت الاصل ان استدلال الشافعي لا يتم وقابل بقوله لا تسلم ان صفة الرق للامة عرسية من حيث

انه امة وان سلمنا ذلك فلا يتم ان الاشارة الى ذات الامة في الآية مبني بعد من والصفة الرق ولو نها مثل قول القائل لا نكح هذا الشاب ممنوع من العلوم عرفان المراد به ذات الشاب من حيث هو ولكنه كقول الحالف لا نكح هذا شابا خفيتم لو لم يرد من حيث هو فاذ اصاب شيخا ثم كره له لم يجز وان كان احدهم من اي مومن وفيه دلالة على وجوب سهر سهر لها المهر والمهر سهر في قوله بالعرف دلالة على انه مبني على الاحتياط وغلب الظن في العناد المتعارف وهو سهر المثل والمراد بغير مطلقا حراما واحوجاج الى الاقتصار وقيل الاجر المنفعة عليها لان المهر مندر فلا معنى لاشتراط العرف فيه فانه تعالى بين انكحها ان لا ينفق في وجوب نفقتها وكفايتها كافي في حق الحرة اذا حصلت الخطبة من الولي بينه وبينها على العادة وعن بعض اصحاب مالك ان الامة هي المصنوعة فليس مهرها وان الولي اذا اجرها للخدمة كان هو المهر لا الحرة دونها واخرجوا في المهر بظاهر قوله وان من احدهم من واما المهر من فتيانكم فله في الغاية من الولي عبد املا لا يتقدم على بني وهذا يعني كون المملوكة بالخدمة اصله وان سافر كانت مملوكة للسيد وقد ايلها للزوج بعقد النكاح يجب ان يستحق بد لها ما ظهر لانه فلو حملنا لفظ الاخر على النكحة فلا اشكال ولولا ان الامة هي المهر لكانت ايتها من ايضا مهن فلذلك اصابان العجز اليهن ما يبري قوله فان من ما يجب كون المهر ملكا للمومن وصوب ان المهر ملك للمومن ولكنه صلى الله عليه وسلم قال العبد وما يملكه لولاه او المادوا في اسرارهم فذلك المصنفات قال ابن عباس اي عبا من اي عبا من وهو حال من قوله فانكم من فتيانكم فتيانكم حرة نكاح الزواني لكن الاكثر في بني انه مومنة مومنة على القرب والاشباب من مسافات قال ابن العنبري المتأخر في التي تولى نفسها اي جعل ابراءها ونفذة المومن هي التي لها صديق معين وكان اهل المصاهرة يتصلون بين القسرين وما كان يجوز على ذلك التزويج يكونها من ان كان هذا الرق معتبرا عندكم فلا جرم امر الله تعالى بالذبح وتصيبها على حوتها معا والاذن ان جمع حذو لا تزويج مع ترب والمومن الذي تخاذل اي يكون معك في ظلم فاهو باطل يقع على النكر والافتق فاذ العاصم اي بالتزويج وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد اذ بالاسلام وهو قول ابن عمر وابن مسعود والشعبي والنفخي والسدي كانه تعالى ذكر حالها بين في النكاح في قوله من فتيانكم المومنات فذكر في حكم ما يجب عليهن عند اذنه من على الفاحشة وبها الشك وهوان المحصنات في قوله فليطعنن نصن ما على المحصنات من العذاب ثم يرد بها الخواص المتزوجات او المملكات والاول يجب عليهن نصن الرجم وتصيب الرجم محال وعلى الثاني يجب حوتن جلدة وهذا المزمع واجب في ثلثة محصنة كانت اولم تكن وقد علمت ذلك في الآية لجموع الامرين الاصلان والرق في الجواب انما هو القسم الاول وبسقط الرجم عنهن بدليل العقلي لان الرجم لا يقتضيه او الثاني والمراد بان تخفيف عذابهن وذلك ان حوالتهن يخلط عند التزوج بهذه اذ انتمت وقد نزلت تحت حذو ما حوتن جلدة لا يرد عليها فلا ان يكون قبل التزوج هذا القدر او في اعلم ان المزمع انفقوا على انكار الرجم واخرجوا بان الامة تدل على ان عذاب الامة نصف عذاب الحرة المحصنة فلو كان على الحرة الرجم لزم نصف الرجم في حق الامة وهو محال والجواب سائر ان المحصن في حق الامة دليل عقلي والنفق جعلوا لانه اصل في نقصان حكم العبد عن حكم الحرة في حر الحر وان كان من الاسر ما لا يجب ذلك فيه كالصولة والصوم وعمرها وفك اشارته الى نكاح الامة بالافتق الى خشي الفتى منكم وقد عرفت فيما مر ان معناه الرقوع في امرشاة والفسريه جهنم قالان اصلها ان الشيق الشديد والعلة العظيمة بما يدعوه الى الزنا فهو في الحد في الدنيا وفي العذاب الابر في الاخرة والثاني ان الشيق قد يقضي الى الاسر من الشدة كاد جاع اليدين والظفر والوسواس واختلاف الرجم والاول البين بينان القران عليه واكثر العلماء فان نصروا اي صبركم عن نكاح الامة بعد نشر هذه المصنوعة متعفين حين كفاية من المقاسد المذكورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم على الخواص صلاح البيت والاما طلال البيت والله غفور رحيم كما يدل من ان الاول في نكاح الامة اياها لا احتياج المصنوعين فهو من باب المعقوف والرحمة يريد الله ليبين لكم قيل اعيت اللام مقام ان في ترك ابريد ان تقوم وقيل بطلت اللام وقد دان وذلك لتأكيد ابرادة النبي في اباك تأكيد اصالة الاب وقيل في الآية اشارة الى ان الله اقر الله هذه الاحكام ليبين لكم دينكم وتسموكم وما هو حتى علم من مصالحكم واقتل اعلمكم ويعيدكم بسنن الذين من قبلكم ما يحج من كان قبلكم قبل المراد ان كل ما ياتي لنا من القرير والمتمسك في شأن النسا فقد كان الحكم كذلك في جميع الشرايع والمال وقيل المراد ان الشرايع والتكاليف وان كانت مختلفة في نفسها















رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتقوا منه وكانت قد نزلت آية الفصل وانصرفت مع ايها المتقون منه فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ولهذا قال الفصل لا فصل بين الرجل وامرأة فيما دون النفس ولو بينهما ولكن يجب العقل وقيل لا فصل لان  
الرجل والمرأة واحد في النطفة ونحوها فلا تم في قسم الناس قسمين فوصف الصلوات منهم بانهن قاسمت بطهارات  
الله والنجس حافظات للنسب قايما في حرمات الزوج في عيبه والنسب خلاف الشهادة وموجب حفظ غيبة الزوج  
ان يحفظ نفسه عن الزنى لئلا يلحق الزوج العار بسب زناها ولئلا يلحق به الولد الحاصل من نطفة غيره وان يحفظ  
اسرارهم عن الافتتاح وناله من الصنيع ومنزلهما لا ينبغي شرعا وعرفا عن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء ان  
ان نظرت اليها سرك وادارتها اطاعتك وان عبت عنها حفظتك في سالها ونفسها وتلك الآية وما في قوله ما حفظ الله  
موصولة والعابد موصوف اي بالذي حفظه الله لئلا يعلجن اي يحفظن حقوق الزوج في مقابلة ما حفظ الله حق  
علي ان يحارم حيث امر بالعدل فيهن في قوله فاما كبره في افتراء باحسان فقول ما حفظ الله فيهن في قوله  
هذا اذ كان اي هذا في مقابلة ذلك او مصدر منه والمعين انما حافظات للنسب يحفظ الله ايها من فانه لا ينتشر لهن  
حفظ الغيب الا بغير حق الله او باحفظهن اي وعدهن الثواب العظيم على انها الامانة واوعدهن العذاب الشديد  
على الخيانة ومن ثم لم يحفظ الله بالنسب فاما موصولة اي الامانة الذي يحفظ حق الله وامانته وهو الغيب  
والفصل والتشفقة على الرجال والنسب لهن او مصدر اي بسبب حفظهن حدود الله وامره فان الزيادة لولا ان  
نحوه لم يات تكليف الله ويحفظ في حفظ امره والا لما طاعت من حرم من غير الصلوات منهم فقال واللات  
تخافن منهن من عصبتهن والفرع عليكن بالطلاق من نشر الشئ امتهن ومنه نشر للنسب من الزينة فحفظوهن  
وهو ان يقول ان الله فان لي عليكن حفا وامرهم عالت عليه واعلم ان طاعتكم عليكم فمن وعز ذلك وهو  
في الصنيع اي في امره اي لا تخرجن من تحت الحنف وقيل ان قولها طهر حافي الموضع وقيل في الصنيع اي يبين  
التي يبين فيها اي لا تخرجن وفي من المهر ان الامتناع من كلامها ولكن ينبغي ان لا يزيد في هجرة الكلام على ذلك  
فاذا اخرجها في الموضع فان كانت مع الزوج ستؤذي ذلك عليها فتزك الشئ وان كانت تبغضه وافقه ذلك  
الجهنم فكان ذلك دليلا على حال شئها فياح الضرب حينئذ وذلك قوله وانما يترك الضرب لانه  
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تفرقوا بين امر الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك قوله الله تعالى انما امرت  
اجتهد ان فرض النبي صلى الله عليه وسلم في حرمتهن فاطان بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ساء كثير يتكلم في الزنا امره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لند طان بال من ساء كثير متكلم في الزنا امره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء كثير يتكلم في الزنا امره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يضربا واد امرها وجب ان لا يكون مفضيا الى الهلاك البتة وان يكون مفرقا على يدتها لئلا ياتي به في موضع واحد  
ويشفي بالوجه لانه يجمع الحسن وان يكون دون الامه يوجب وقيل دون العشر لانه حد كامل في شرب الخمر ومنهم  
من لا يرى الضرب بالسياط ولا بالعصا وبالجلد والتفريق موعظ في هذا الباب ولهذا قال علي ابن ابي طالب عليه السلام  
بلسانه فان انتهت فلا يبيل له عليها فان انت هجر مخبرها فان انت خربت فان لم تنفك بالمرء تعف العفون وقال اخر  
هذا الترتيب موعظ عند من لا يثبت في ما صدقت الشئ فلا بأس بالجمع بين الكل وموعظ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم علي سوطك حيث يراه اهلك فان اطعك فلا تنفقا عليهن سبيلا بالادي والتوبيخ واصطفا ما كان منهن كان  
لم يكن ان الله كان عليا لا بالحجة كثيرا لا بالحجة فاحذروه واصطفا ان قد بره عليكم اعظم من قدركم على امرهم  
فانما رايكم موعظ ان ابا مسعود الانصاري منع سوطه ليضرب غلاما له فبصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا مسعود الله  
اقد ربك عليه فربي بالسوط واعتق الغلام وفيه انه مع علي شأنه وكبرياء سلطانه بغضه منسوب عليكم فانتم احر  
بالعفو اذ امرهم الحافى عليكم اذ انه مع علي فكم يابى لا يعلوكم الا ما تطغون فذلك لا تكلفكم من محنتكم فاعلموا لا  
تبدون علي ذلك اذ انه مع علي شأنه وكبرياءه فكم يابى لا يعلوكم الا ما تطغون فذلك لا تكلفكم من محنتكم فاعلموا لا  
عافي قلبها من الحب والبغض اذ اطلع حالها في الظاهر وانتم ان ضعفتم عن دفع ظلمكم وجرنا عن الانتقام منكم  
فان الله تعالى قادر فاهم يتصف لهن منكم ثم بيت انه ليس بعد الضرب الا الهالكه فقال وان خفتن قال ابن عباس

وذلك لاصرارها على الشئ حيث لم يتاخر فيها الرهط والمهرمان والضرب واعترض عليه الرجل بانه اذا  
علم الشقاق قطعا فلا حاجة الي الحكيم واجب بان الشقاق معلوم الا ان لا تعلم ان سبب الشقاق منه امنها  
في الحكمة الى الحكيم لهذا المعنى او تقول المراد اتمالة الشقاق في الاستقبال ومعنى شقاق بينهما شقاقا واصناف  
الشقاق الى علي سبيل الامتناع وهو اجراء الظرف يجري الفعل به او على جعل البن شاقا مثل نهاره مسلم والعرض  
الذي يجب يدل عليها مشاق الكلام اذ ذكر الرجال والنساء فابعدا حكا من اهلها رجلا وسبطا يصلح لحكومة الاصلاح  
بينهما ويصدي الى التصود من العتق ولا بد منه من العقل والبلغ والمروءة والاسلام وينبغي ان يكون الحسان  
من اهلها لان الاقارب اعرف بواطنها وشكها اليها فترى ان لها في ضاربها من الحب  
والبغض وادارة المحبة والغزوة وموجبات كل من الامرين وينبغي ان يحلوا حصر الرجل بالرجل وحكم المرأة بالمرأة فيكون  
ما بعد ما وسأينه رغبتهما واد احميا احمي احدهما من الاخر ما علم من العرفان وكلاهما من جهة الرعي او مولات  
من جهة الحام الحاطي بقوله فابعدا فيه للتشبيح فلان احميا ربه قال ابو حنيفة واحدا منها وحكا لان البغض حق  
الزوج والاخر الزوجية وهما يشدان والخطاب في قوله فان ختمت في فاعلم الصالح الامانة لانه يجري في دفع الضرر  
منه لحد ان تقوم به وتاينها به قال مالك انها مولات لانه تعالى اسمها الحكيم وكان يرب ان عليا عليه السلام بعث حكيم من  
مروءة فقال الله تبارك ما عليك عليا ان اربنا ان نجمعنا وان رابنا ان نفرقنا وعلي الاول يركل الرجل الذي هو من  
اهله بالطلاق ويقبول العرض في الملح والمرأة الاخر تبدل العرض وتقبل الطلاق ولا يجوز بعثها الا برضاها وان ارضا  
ولم يتفقا على شئ اذ ب القاضي الظالم واستوفى حق المظلم وعلي الثاني لا يشترط رضى الزوجين في بيع المصطقات  
ان يرضا اصلها في الله بينهما فيه امره اوجه ان يرد الحكماء خبرا في الله بين الحكيم حتى يتفقا ما هو جازم يرد  
لم يرضا اصلها ابدل الله امره بغيره في الشقاق وقا قال يرد الحكماء اصلها بغير الزوجين اورد الزوجان خبرا  
بوفى الله بين الحكيم حتى يتفقا كلتاها وعمل العرض والتزويج جعل للاسباب موافقة العرض ولا يستعمل  
الا في الجبر والطمع وفيه انه لا يتم شئ من الاعراض الا بوفى الله تعالى وتيسيره ان الله كان عليا حيا في حق  
بين المتقين وجمع بين التزويج بغير قبض عليه وادائه وفيه وعبد الزوجين والحكيم في سلوك ما يحل  
طريق الحق ووعد على الحد في جسم مادة المصونة والخشونة ثار شد جماع الاضلاق الحسد بقوله واعدا  
الله ولا تشركوا به شيا فان من عبد الله واشركه به شيا اخر فقد حبط عمله وضل سعيه وبالله التوفيق احكاما  
تقدروهم واحصوا بها احكاما يقال احسن بقلان والمي فلات وبذي القزني والبناني والمكيني وتقدم  
نما شربها في البقرة قال ابو بكر الرازي ان اضطر الى قتل ابيه بان ياتي ان يقتله ان ترك قتله جاز له ان يقتله في  
ذي القزني الذي قرب جوارف والماء الجب الذي بعد جوارف عت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من  
لا يمس جوارف بواقعة الاوان الجوارفون دائر وعنت الزمري انه اراد ان يعين من كل جانب وقيل الجارفي القزني  
والجارف القزني النسب والماء الجب الاجنبي والتركيب يدل على البعد عنه الجانيان لما جيتين والجنان  
لمعد كل منهما عن الاخر ومنه الجانية لبعده عن الطارف وعن حضور الجماعة والمسجد ما يقتتل ومن قتل  
الجب مضافا الى الحرف مثل علي بمعنى مخلوق او المراد ذي الجنب قدوف المضاف والصاحب بالحب وهو الذي حصل  
جنيته اما موقفا في سبغ واسما جازا ملاصقا واسم ريكا في غلظ او حرفة زاما قاعدا الي جنيته في مجلس اوفى  
سجدا ومن ذلك من ادق محبة التفت بينك وبينه فطيك ان يربي ذلك الحرف ولا تقتناه وتخله في رعيه  
اي الاحسان وقيل الصاحب بالحب المرأة فانها تكون معك وتضيق الي جنيته وان السبيل المسافر الذي  
تطوع الي الله والصفى وما ملك اما نزع عت علي ابن ابي طالب الله قال اخر كلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملك  
اما نزع وذكر البيت تأكيد كما يقال مثبت بوجي ولا احسان اليهم ان لا يكلهم وقد طاعتهم ولا يذمهم بالاعلام  
الخشنة بل يباينهم معاشرة جميلة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يلبس عالم في كل وقت وكانوا في الجاهلية يسيرون  
الي الملوكة فيكلمون الاماء البقا وهو العكب يزوجهن ويضعون علي العبد الخراج القليل وقيل كل جوارف  
فهو ملوك والا احسان كل فرع ما يلبس حاله طاعة عظيمة ان الله لا يحب من كان مضالا فحق انما جازم لا يتكسر



من اكرام اقامته واحبابه ومالكه ومن الالتفات الى حالهم والنفقة لهم والنفق بهم ويألف من اقامته اذا  
 كانا فقرا ومن جيرانا احبنا ضعفا واصله من الجيران العجوز المتطاول الذي بعد ساقته وعن ان  
 عاين من هو الذي يقف على عباد الله تعالى بما اعطاه من افراحه ولعل هذا هو سبيل الخصال بالمعنى الذي  
 يقولون ويأمرون الناس بالعدل في اللغة مع الاحسان وفي الشرع منع الواجب وفيه اربعة اقسام الاول  
 العفو والعفو عن الناس بالعدل في اللغة مع الاحسان وفي الشرع منع الواجب وفيه اربعة اقسام الاول  
 الاعلى بالمال والقدم المعرفين عن ذلك الاحسان حب المال فاحتمل ان يشمل العدل بالعلم ايضا فيكون ثمة ان يكون  
 ايدي عن حق من الحق وهذه نهاية العدل في امثاله ايجل من الضيق بنا بل فيه وقد عاين بقوله ويحتمل ان يكون  
 نعمة الله وما انتهم من فضل العفو حتى اوجز الفقير العفو والا عساه مع السبب والفرع الاسكان فاحتمل ان يكون  
 بقي الله حيث قال عليه السلام ان الله تعالى يحب ان يبري على عبده ان يرضه وبقي على المرشد فخر هذا فخر  
 فتم به عنده فقال الرجل يا امير المؤمنين ان العزم بيرة ان يبري على عبده ان يرضه وبقي على المرشد فخر هذا فخر  
 ثم ان هذا الكتاب قد يقع على وجه يوجب الكفر مثل ان يقول الشك من الله تعالى ولا يرضى بقضائه فذلك قالوا  
 عند الكافر من عذابا عظيما ويجعل ان يبري كافر النعمة لا كافر الايمان وقال ابن عباس ان الاله في اليهود كانوا  
 رجلا من الانبياء يحاط بهم وينتقمون منهم يقولون لا نتفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر والاندلس ما يرضى  
 وايضا انهم كثر اصفه محروصين على الله عليه وسلم ولو يسيروا الناس ثم لا يذم الذين لا يتفقون اموالهم عطف  
 عليهم الذين يتفقون اموالهم واكثر رياء الناس ونحو ذلك يقال ما استطاع وما اوجدوه لا ابتغاء وجه الله وشي  
 هذا الاتفاق دليل على انهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر الا انفق الله والآخره ومن يكن الشيطان له قريشا  
 في الدنيا امر بالعدل والنجاة فساء قريشا في الآخرة يقولون في الناس استنهم على سبيل الانكار فقالوا  
 فاعلمهم اي نعمة ووبال علمهم اموالهم في باب الايمان والاتفاق في الآخرة والمراد التزويج والانكاح  
 منفعة في ذلك كما يقال للزوجة ما تركت لزوجك من اموالك ما كان من اموالك ما تركت بائنا وكان الله بهم عليا  
 على اصلاح اعمال القلوب التي تطلع عليها علام الغيوب ويرد عن دامي المقات والربا والسعة والخمار  
 اخرج القائلون بان الايمان يصح على سبيل التقليد بان قوله وماذا عليهم لو اموالهم شعير بان الايمان بالانسان في غاية  
 السهولة والاستدلال في غاية الصعوبة واجيب بان الصعوبة في الايمان الاستدلال القصص لا الايمان وقال  
 حمزة المصنعة لو كان غيبا فادري لم يقل وماذا عليهم كما يقال للزوجة ماذا عليها لو كان رجلا والفتنة ماذا عليه  
 لو كان رجلا واجيب بعدم الغيب والتفتيح العقليين وانه لا يسئل عما يفعل ثم عرج في الايمان والطاعة قالوا ان  
 الله لا ينظر مثقال ذرة والذرة والمقال معان من الثقل كاليزن من الوزن والذرة الملة الصغيرة وعن ابن عباس  
 انه يدخل يده في التراب ثم يرفعها ثم ينفخ فيها ثم قال كل واحد من هذه الاشياء ذرة وقيل جزء من اجزاء الهوى الكوة  
 ذرة وانتصاب مثقال على انه معقول فان اي لا ينقص الناس مثقال ذرة او على المصدر اي ظملا قدر مقدار اراد  
 بقي الظلم راسا الا انه اخرج الكلام على اصغر المقارن وهذه الابه ما يتسك به العقول في انه تعالى عرج على  
 الاعمال العباد والا كان ظمرا مستويا اليه وفي ان العبد يستحق التراب على طاعته والا كان منعه عنه ظمرا واجيب  
 بان الله اذا كان منصرفا في ملكه كيف يشاء فلا يتصور منه ظم اصلا وقد يخرج اصحاب جهنم على وجهه من جهنم  
 في عدم الاضابط بان عقاب شرب فظوة من الخمر لو كان من بلاد لطاعات سبعين سنة كان ظمرا وفي وعيد الفساق بان  
 عقاب شرب جرعة من الخمر لو كان داما محمدا الزم ابطال ايمان سبعين سنة ثم قال وان تك حسنة حدثت الزنا  
 من هذه الكثرة بعد سقوط الواو بالتقاء الساكنين الازل التحفيف وكثرة الاستعمال من ترا حسنة بالرفع فعلى كان التامة  
 ومن قد بالنصب فالتأنيث في ضم المثقال لكونه مضادا الى ميت والمواد بالمصاعفة ليس هو المصاعفة بالذات لانه  
 التراب غير متناهية وتضعف عن المتناهي بحال بل المواد المصاعفة بحسب القدر كان يستحق عشته اجزاء من التراب  
 فيعمل عشرين او ثلثين عن ابي مسعود انه قال يوفيت بالبعد يوم القمه ويادي مناد على رويس الاشهاد لي والاحاديث  
 من كان له عليه حق فليات الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله

للأمانة

للأمانة انظر الى اعماله الصالحة فاعطوه منها فان يفتي مثقال ذرة من حسنة ضعفا الله تعالى لعله وادخله  
 الجنة بفضل رحمة ومصدق ذلك في كتاب الله وان تك حسنة بعنا عنها قال الحسن الوعد بالمصاعفة احب  
 عند العلماء قال في الحسنة الواحدة مائة الى حسنة لانه هذا يكون مقداره معلوما على هذه العبارة فلا يعلم كنهه الا  
 الله تعالى ومن انشأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر من حسنة نزلت بها في الدنيا  
 فخرجي بها في الآخرة واما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يجد لها حسنة يخرج بها  
 واما قوله ويوفيت من لدنه اجرا عظيما فان لدن يعني عند الا ان الكافر يحسن بقوله الرجل عند يمال وان كان المال يبدل  
 اخر ولا يقول الذي مال الا اذا كان يحسنه والقوله حلوا المصاعفة على القدر المستحق وهذا الثاني على الفضل التابع  
 للاجر ويكن ان يقال الاول اشارة الى السعادات الجسمانية والثاني اشارة الى الذات الروحانية والله اعلم **الكتاب**  
 جلة العباد مندرجة تحت ثلاث احدها اتباع الهوى وينشأ منه الميع والضلالات وطلب الشهوات وحفظ  
 النفس بترك الطاعات وثانيها حب الدنيا وبشعب منه القتل والظلم واكل الحرام وثالثها رغبة غير الله وهو الشرك  
 والربا والثالث وغير هاتين احدهما الذي ليس بالفتنة فقال ولا تتقوا فانه لا يحصل بالفتنة ولكن بالرجال المجتهدين في التمسك  
 ما جرد في طلبه وللشراء وهم الذين يطلبون من الله غير الله نصيب على قدر عقبتهم في الطلب واسأله الله من فضله فيه  
 معين سكره من فضله الفاضل وهو العلم الذي وعظكم مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيما واولوه منه ولا يسئل  
 منه عتب وكل جعلنا لولاي وكل طاب صاوت جعلنا استعداد في الازل للورثة ما نزلوا الدار وانزوه طلبه لعدم الا  
 استعداد والشتة والذي جري بينكم وبينه عقد الاخرة في الله فاقوه بالنعج وحسن التربية والتسليك نصيبهم الذي  
 قدر لهم الرجل فزامن على الشاغل دينهم ودينها من يتفضل الله وهو استعداد الخلافة والورثة فاما الفقير من  
 اموالهم اي يخرجهم عن الدنيا ويقر بدينهم الرب فاصالحات التي يخرج بها المال فانتات مطعرات لله لئلا يقر حافقنا **الكتاب**  
 الغيب بما حفظ الله عليهم حقايق الغيب واسرارها واللاقي فحان شربهم اذا دامت عليهم كوسى الواردات  
 كما قيل فاسكر الغرم ودر كاس وكان سكرى من المدبري فحظوه باللسان وحرفوه بالهجران لتاديب السكران  
 وادبره من بسوط الاقفاص وقران الاحزان كما كان حال المضرع موسى عليهم السلام حيث قال هذا اوراق بني و  
 بينك حذافون ارباب الكمال اذا راوا من لعل الارادة اما رات اوعر بركة من غلبت الاحوال وان خفت شقا فابن  
 الشيخ الوصل والمريد المتكامل فاستوا مترسطين من المشايخ الكاملين ومن السالحين المعترين ان يريدا اصلا  
 بينهما بما يراه فيه يوفق الله بينهما بالا رادة وحسن التربية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والدينا العقي  
 استخلصوا باخلاص الله وتحتسوا الى الودين وغيرها احسانا بلا شريك وريا وخجرا وحيلاء والله اعلم  
**فَلْيَقِ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ**  
**يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ**  
**حَدِيثًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا**  
**مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى**  
**سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا**  
**صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**  
**الَّذِينَ آتَى الَّذِينَ آمَنُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَتَشَرَّوْنَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ**



أَنْ تَقُولُوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكُنِيَ بِاللَّهِ نَصِيرًا  
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ  
 وَانْظُرْنَا غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْحَقِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا  
 وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ وَأَقْرَبَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا  
 يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا تَزَلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقِطَ وَجُوهًا فَزُدَّهَا عَلَى أَذْيَارِهَا أَوَّلَ لَعْنَتِهِمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ  
 السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا  
 دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا الْمَثَرُ إِلَى  
 الَّذِينَ يَرْكُوبُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرْكِبُ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَبْطُلُونَ فِتْنَةً أَنْظُرْ لِقِي  
 لِقَاؤُكَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكُنِيَ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا الْمَثَرُ إِلَى الَّذِينَ آتُوا  
 نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَقِّ وَالطَّاعُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
 هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ  
 اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمَّا لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَالِ فَذِ الْأَبْرَارِ النَّاسِ  
 يُقَرَّبُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ  
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ  
 صَدَّ عَنْهُ وَكُنِيَ لَهُمْ سَعِيرًا إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بَايَاتِنَا سَوَّفَ نَضِلِّيهِمْ نَزِيلًا  
 كَمَا نَضَلَّتْ جُلُودُهُمْ بِدَلِيلَانَا جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَرِيبًا  
 حَكِيمًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ جَزَى مِنْ خَيْرِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

**الفتاوى** فتوى بادغام ناء الفعل في السين ابو جعفر وناح وان علم تنوي بالامالة وحذف الياء الاولى على  
 وجهه وخلف الماقون تنوي مينا للفعل من التنويه لمستم من الحسن وكذلك في الماينة حمزة وعلى خلف والفعل الماقون  
 لا مست من الامالة فتبلا انظر بكسر الهمزة من التنويه لمستم من الحسن وكذا انظر بكسر الهمزة ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة  
 وان ذكر ان الماقون بالضم وفتح بعضهم بين موضع الفعل فلم يجوزوا الصكر كراهة الانتقال من الكسرة الى الضمة نحو مثله نقلوا  
 وبنو ادخلوا وخيلته اجثث ونداب امكس واشاء ذلك فثقت جلوده وبابه مدحا على حمزة وخلف بهتمام وادغم  
**الوقوف** شهدا الارض حديثا يقتتلوا وادبكم غفورا السبل باعدايع نصير في الدب واقوم لا نعال لكن قلنا  
 البت مغولا لم يشنا عطيا يركون انفسهم فنبلا الكذب مينا سبلا لعنهم الله نصرا لاه ام يعني حمزة الاستفهام والادغام  
 فقيل العطف من فضله لتأني الاستفهام مع تعقيب الفاء عطفا صد عنه سبلا نكر العذاب حكما اذا عطفا لاسيما في الفعل  
 على انه من تمام الفعل فنبلا **الفتوى** انه ساهان لما وعد الطالبين بقوله ان الله لا ينل مثقال ذرة ووعده الطبعي قوله  
 وانك حسنة اراد ان يبين ان ذلك يجري بشهادة الرسل الذي جعلهم الله المحجة على الحق ليعون الارام انه ولي التبين انهم  
 روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي سبعود اقراء القرآن على قال نقلت يا رسول الله انت الذي علمتنيه فقال اصابت  
 اسمه من حمزة قال ابن مسعود فانتقلت لتسا فلما انتقلت الى هذه الآية قال حكيك اذا ما قلت هذا اذا عينا فتر فان  
 قال العلاء انه بكاء من جرح لما شرفه الله تعالى بكلمة تبلى الشهادة على الخلق والحق كيف صنع هو الذي شاهدتهم وروى  
 احوالهم من ردة اللغو كاليهود وغيرهم اذ عينا من كلمة يشهد عليهم بما فعلوا به بينهم وعينا بك على هو الذي  
 شهدا تر وصف ذلك اليوم فقال يومئذ يود الذين وعصوا الرسول قبل فله الحجة معترضة والمراودة عصوا وانما امر  
 ان الواو للعطف وحيد يقتضي كون عصيان الرسول معيارا للكفر لان عطف الشيء على نفسه غير جائز فاما ان يحذف  
 الكسر بنوع منه وهو الكفر بالله او يقال انه علم فان ذكر نفسه من الظاهر الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم ونقطعا  
 لثبات الجور به او يحذف عصيان الرسول على العاصي المعاصيه للكفر فيكون في الآية دلالة على ان الكفار مخلوقون بنوع  
 ومعنى لوتشوي لوند فون فتشوي بهم الارض كما سوي بالموت او يودون انهم لم يعفوا وانهم كانوا والارض سواء  
 او ينصير الهائم تر ابا فيودون حالها كقولهم تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت اربا اما قوله ولا يكون الله حدثا  
 فاما ان ينصير بما قبله والواو للعطف اي يودون وانقطعت عليهم الارض فلم يكونوا كفرا ام يحذف ولا كفرا به ولا نقوا  
 او الخيال والواو ان المشركين لما رويهم الفقه ان الله لا يغير لاهل الاسلام دين اهل الشرك قالوا فقال لا يغير دينهم  
 والدين بما كانوا مشركين رجاء ان يغير الله لهم حينئذ يفتح على اوصافهم وتنكح ايديهم وارجلهم كما قالوا يقولون فقال  
 يودون انهم كانوا ولم يفتقر الله حديثا واما ان يكون كلاما مستلذا قال ما علم على ظاهره عند الله فكيف يغير دين على  
 كما يغيره وان قصد به اودعه ثم ابعث وصف اليوم حقيفة الصلوة التي هي ستام الطاعات واعظم الحيات فقال  
 يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقد سلبت عقولكم بل في البقرة وفي لفظ الصلوة هيها قوله لان  
 اخذها ان المراد منه المسجد وهو قول ابن عباس وابن مسعود والحسن واليه ذهب الشافعي وليس فيه الاخذ بالمكان  
 اي لا تقرب موضع الصلوة وتاينها وعليه الاكثر وان المراد نفس الصلوة اي لا تنصروا اذا كنتم سكارى ومعنى الآية  
 على القول الاول لا تقربوا المسجد في حالتين احدهما حالة الشكر وذلك ان جوامع الامم للصلاة قبل تحريم الخمر كانوا يشربون  
 ثم يأتون المسجد للصلوة مع الرسول صلواته وامن ذلك لان الظاهر ان الانسان اذا اتى المسجد فاعلم بان فيه للصلوة ولا شك ان  
 الصلوة فيها اقبال مخصوصة بمنع السكر عنها وثانيتهما حالة الجنابة واستثنى من هذه الحالة حالة العبر الى الجنابة وفي  
 المسجد بان كان الطريق الى المنيه لو كان المنيه او وقع الاحتلام به والفتي على القول الثاني النهي عن الصلوة في حالتين  
 الاولى حالة السكر ايضا الا اذا علموا ما يقولون ومخافتا بان الصلوة عشاها والقيام اليها والثانية حالة الجنابة و  
 يستثنى منها حالة عبوره السبل ويراد به في هذا القول السفوي لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اعراب  
 نعمتهم فيها وهي حال السفر فتجوز ان يكون الاعراب صفة لقوله جنب اي لا تقربوا حاشا عن عابري سبل اي حاشا  
 صفيين واما استثنى حالة الساقط لما عني من تفصيل ما ذكره ان الساقط اذا جنب ثم لم يجد الماء يتم وصلي مع الجنابة فانه  
 عليه بعد ان لجبت القيم ايضا اذا عجز عن استعمال الماء من ارض او بحر يجوز له التيمم والصلوة على الجنابة اللهم ان يقال ان







الفاصل كما تفعله في زمانها اهل البعده وجعل بعض العلماء هذا القول اصح لاستبعاد تحريف المتن في التوامر في ذلك  
المؤثر المتروكة في التورية منوعة وقيل كان ايدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه عن اميرهم  
فاذا خرجوا من عنده خرجوا كلامه من حلقه لا يلهيه ان الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امر بشي قالوا في العاصم سمعوا في  
الباطن عينا او كان يقولون كلاما للظن ظاهر اظهر من العناد والردود والكفر والجور ولما قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم  
اسمع عيسى سمع وهو كلام ذو وجهين اما احتمال المدح فلهذا العرب اسمع فلانا فلانا اذ استمعوا اذ كان المراد اسمع  
بغير معنى محض فاعلم او مدحا وتوقيرا ونحوها واما احتمال الذم فبان يكون اسمع منادى عليك بلا سمعنا ان كان  
اصم فانه لا يسمع فلا يسمع او بان يراد اسمع عن محاب الي ما تدعو اليه اي غير اسمع حيا كما يرافقه او بان يراد  
اسمع عن اسمع كلاما ترغيبه وعلى هذا يجوز ان يكون غير اسمع مفعول اسمع لاحالا من خبره اي اسمع كلاما  
غير اسمع اي ان لم يسمعك عنه ومنها قولهم صلى الله عليه وسلم ما عانا وقد عرفت ان احتمال في البقرة وانما حوا  
يقول المختل ذي الوجهين بعد نظرهم بالاصح لان الوجهين بالاصح ان هو خطا في العرف من الترجمة بالت  
ودعا السوء ولهذا كانت الكثرة بالوجهين لا بد دون الثاني كما بالاسم مفعول لاحاله او مصدر لمخدوف والمخدوف  
لانه في معنى الى ايها وعينه واد بدليل لويت فقلت وادقت والعبي تفتنون يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي  
بضميرين راغبا موضع انظرنا و غير اسمع موضع لا سمعتم مكرها او تقبلون بالاسم مفعول اسمع ومن الشك الى ما  
يظهر منه من التوقير نقا او اظهرهم كما تراهم فيكون اشتد انهم عند ذلك هذا الكلام سمعوا به وطعنا على عادة المشركين  
فيمن الله انهم انما يقرمون على هذه الاشياء طعنا في الدين وثمة بذلك على ما كانوا يتبعونه فيما بينهم انما نشتم  
ولا يعرفه ولو كان يبايعون باظهار فكذلك عليه فانقلب ما طعنا في الدين ذلالة فاطعة على فحصة لانه الاجابة عن  
العيب معز ولما منهم قالوا سمعنا وطعنا بدل قولهم سمعنا عينا اذ وقع لهم الايات دلت عليهم البينات  
كرات بعد مرات واسمع دون ان يقال معه غير اسمع وانظرنا سمعنا اعتنا لكان خبر لهم وانهم  
احدوا اسلم من قولهم ترفع قريش ان مستقيم ولكن لعنهم الله بكفرهم اي ببسبب ولا يبرهنون الا ما نافيلا وهو الجاهل  
بالله وبالقرينة وبعض الانبياء دون سائرهم سبوا او الا قليلا منهم امنوا لان فعبلا قد يرد به الجمع كقوله حسن  
الطريق من ايراد بالغة العدم ثم من حرم عن كثر الحجد والعناد بقوله يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي  
المجوف طريق طاس وطاس وطاس ومما في طاسة الاعلام وطست الكتاب بحجة وهي في الآية حقيقة او بحار  
قوله لان المعنى على الاول كخطوط صورها وشكا لها من عبي وعاجب وان في قوله ها على لا بارها بالاشتبه  
اي بفعل الوجه بسبب هذا الطاس على هيئة اقفاها طاسة شكا لان الوجه انما يتبين عن سائر الاعضاء فانه من  
الحراس والمخاطب فاذ انزلت وحيت لم يبق فرق بينهما وبين العفا واما التعقيب على انه العقوبة شيئا واحدا  
عقوب الاخرى الطاس في نفس الوجه الى حلق والاقفا الى قدام فاما يكون هذا عقوبة لما فيه من تنبيه الخلق  
والتمثيل والصيغة كما في حق اهل النار واساس اوف كتابه وراه طهره على ان وجههم سرودة على قفاهم فذلك  
الكناية ونقر من حاله واما المعنى على القول الثاني ففعل الحسن ففعلها باليهودي وزوها بالخذ لان على الاول  
اي على صلا لا يرا ومثلهما وكذا ان التوجه الى عالم الحسن مع من عن عالم العقل ويقدر الاقبال على ذلك يحصل الاول  
عن هذا وقال عبد الرحمن بن زيد نوح الى حيك لها ومنه وهي اذ عاتق المسام بين ايدى جلاديه في طريقة والنقص  
والطمس على هذا ما يقتضيه الوجه واما قوله اثارهم عن ديار العرب وقيل الطمس القلب والتغيير والمزاد بالوجه  
موساهم ووجههم او من قتل ان تغير احواله ووجههم فتسليم اقبالهم ووجههم فتسليم صغارهم وادبارهم  
والعبر الى قوله او لمعهم اما الوجه ان ايرى بها او جهلا لا صاحب الوجه لان المعنى من قتل انطس وجهه قوم  
او جمع الى الذين اوتوا الكتاب على طريقة الاتفاقات فان قيل وابن وقوع الوعيد في الجواب انه مشروط بعدم ايمان  
جميعهم ولكنه قد امن ناس من عبادهم كجد الله بن سلام واجهاده حكى انه لما نزلت هذه الآية الى عبد الله بن  
سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي الله واسلم وقال يا رسول الله ما كنت اري ان اصل الك حيا حتى  
يجمي في قفاي وايضا انه ما جعل الوعيد هو الطمس بعينه بل اياه او اللعن فان كان الطمس يبدل احوال

مخبر

دا جمل

دا جمل هو الي الشام فقد كان احد الامرين وان كان غيره فقد حصل اللعن فانه ملحق بكل لسان واللحن الوعد  
فانه اللحن التعارف لا السخ فليل مستطر ولهذا قيل وجوها منكرة دون وجوها ليشمل وجوها غير الخاطي من ابا  
حسنهم ولا بد من مسخ وطس ليهود قبل يوم القيمة وقيل ان قوله اموا تكليف لقوله عليهم في جميع هذه خبرتهم  
لأنه ان يكون قوله قتل انطس وجوها واقفا في الاخرة فالتقدير امنوا من قبل ان ياتي الوقت الذي يطمس فيه وجوها  
وهو بعد الموت وكان امر الله مفعولا لانه لا ارادة له ولا يبعد عليه شي يريد ان يفعله وهذا كما يقال في الشيء الذي  
يتحقق حصوله هذا الامر مفعول وان لم يفعل بعد فاذا حكم بانزال العذاب على قومه فعل ذلك الشيء فالمراد بالامر الثاني  
والفعل الذي فعلت ارادته به لا الامر الذي هو احد اقسام الكلام فلا يجمع استدلال الجاني بالآية على ان كلامه تعالى  
مفعول اي مخلوق ثم بين ان مثل هذا التهديد من حواش الشك والحكمه قتل ان الله لا يعجز في الآية دلالة على ان  
اليهودي يسمي شركا في عرف الشريعة لانضالهم بقصصهم ولا يهادت على انما سوي الشك طعنهم واليهودية غير  
مغفورة بالاجماع ومن هنا قال الثالث في السلم لا يقتل بالدين لان الذي مشرك والمشر كسوي الشك طعنهم واليهودية غير  
القصاص عن قتله ولا ينجيه النبي بقوله ترك العمل بهذا الدليل في النبي فيبقى مغفورا في سقوط القصاص عن قتله  
واستدلوا بالاشارة بالآية على عقران صاحب الكبرية قبل النية لان ما دون الشك يشمله والقدر له حصصا الثاني  
من ناك كان الاول محض بالاجماع عن لم يثبت قالوا ونظروا في ذلك ان الامير لا يبدل الديار ويبدل القطر  
لمن يتأمله والنية تكون قصد اي الغلبين الشك والنية جميعا لانه ان شاء لم يثبت الشك فلا يثبت عليه  
العقران وان شاذ ناك صاحب الكبرية فيستوجب العقران ويرد في الواجب في البسيط باسناده عن ابن عباس قال  
على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مات الرجل منا على كبره شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية  
فامسكنا عن الشهادة وقال ابن عباس محضر عراف لارجوا كالتباعد مع الشك على ذلك لا يصح مع التوحيد  
نكت عن عبد ابن عباس لما قتل وحشي حرة يوم احد وكان قد وعدوه الا عناق ان هو فعل ذلك كتم منها ومن  
بذلك دم هو صاحبها فكتبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم بدمهم والله لا يمنعهم من الدخول الى الاسلام الا قوله والذين  
يدعون مع الله اله الاخر قلنا قد امنتم بعبادتنا في الآية فقله قوله الامن تاب ومن عمل صالحا قلنا هذا شرط تنذير  
لأن ان لا تقوم به قوله ان الله لا يعجز ان يشرك به قلنا لو تخاف ان لا تكون من اهل مشيئة فمن لقي باعادي الذي  
اسرفوا على انفسهم لا فدخلوا عند ذلك في الاسلام ومن يشك بالله فقد اقرى انما عظميا لانه ادعى ما لا يصح كونه  
عن ابن عباس في رواية الطبري ان ثمان اليهود اذ اوطأ لهم الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء دين فقال  
لا قلوا والله نحن كفتيتهم ما علمنا بالليل يعجز عنا بالهار وما علمنا بالليل يعجز عنا بالليل كما وانفوت عن ابا الله  
واحباوه لن يدخل الجنة الا من كان هوذا او يضاري فنزل بهم الميزان الذي يكون انفسهم ويحل فيه كل من ركب  
نفسه ووصفها بركا والعل وقبول الطاعة والزل لقي عند الله بل الله يرك من يشا وان تركته هي التي تعذبها كما  
اجتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والد ان لا يبيت في السما امين في الايمان ولكي باظهار المعجزات على يده فركبة له  
وتصدقا لقوله ولا تظلمون فتبلا قرا فقلت بين اصبيك من الرشح فعمل معنى مفعول ابن السكت هو مكان  
في سق الخوات والعبر للذين يوزكون ايا يعاقبون على ترك حجتهم انفسهم من حواش ما ولي بيتا اي ياتون على زكاته  
من غير نقص شي من ثوابهم ثم عجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذنبيهم وادعاهم كما بهم وكانهم عند الله فقال  
انظر كيف يفتنون علي الله الكذب وكفى به اي بدمهم هذا الثا ميسا بين سائر انفسهم تلك المشرق خرج كعب  
بن الاشرف وجف ب الاضط في سبعين راجعا من اليهود الى مكة بعد وفعة احد الخلفاء فربا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونقصوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حكيم علي اي سفيان  
والاخرين في دور فربش فقال لهم اهل مكة ايكم كتاب محمد صاحب كتاب ولا امن ان يكون هذا منكرا منكم فان  
ايدتم ان يخرج معكم فاسجدوا لعنيت الصنميين واموا بها فذلك قوله يؤمنون بالحيت والطاقت ثم قال كعب لاهل مكة  
ايحي منكم ثلثون ومنا ثلثون فنزلت ايا دنا الى الكعبة فلما عاهدت النبي اليهود على قتال محمد صلى الله عليه وسلم  
فكافوا قال ابو سفيان لكعب انك اسرق نقرا الكتاب ونقل من امين لا تعلم ما يا اهدى طريقا فرب الى الحق

اختلقوا جعلهم















اليهودي الى

مرعوا سطة الكذب وقال ابن العربي الزعم قد يستعمل في القول الحق كمن المراد في الآية الكذب بالانفاق قال ابو  
 ظاهر الابه يدعي ان الزعم كان ما قلنا من اصل الكتاب مثل ان يكون بين دكا اطير لاسلام على سبيل النفاق لان قوله  
 يزعمون انهم امنوا بما اتوا به البكة انما يلحق هذا النفاق باسبب التزلف فيه وجوه والذي عليه اكثر المفسرين ما رواه  
 الطبري عن ابي مسلم عن ابن عباس ان رجلا من المنافقين سبي بشر اخصاص من بني قريظة فاعاد اليه من قريظة  
 وبني كعب بن الاشرف وقد ان اليهودي كان محققا ان النبي صلى الله عليه واله لا يقضي الا بالحق لجلالة شخصه من قبل الرسول  
 كعب بن اشرف اخذت بالمعنى في اليهودي بالمناقض حتى ذهب الى رسول الله صلى الله عليه واله فقام حاضرا عنده  
 المناقض وقال سئل عن ابي الخطاب فاقبلا اليه فقال اليهودي اخذت انما هذا الذي عجزت عن فعله فلم يرض بقضائه  
 من عزمه فاجاب كعب بن اشرف في حديث معه فقال عن النفاق المذكور قال نعم فقال لها مكانها حتى اخرج البكة فدخل  
 في مثل على سبيله ثم خرج فغضب به عن النفاق حتى نزل ثم قال هذا افصح ان لم يرض بيقض الله ورسوله ومهر  
 اليهودي فقلت ان الله وقال جبريل عليه السلام ان عرف من الحق والباطل فقال له رسول الله صلى الله عليه واله انما انت  
 وعلى هذا الطائفة كعب بن الاشرف وقال السدي كان ناس من اليهود اسروا نفاق بعضهم وكانت قريظة والنظر في  
 الحيلة اذا قتل قريظة قتل به او احد دته مائة وسق من تمر واذا كان بالعكس لم يقتل به واعطى دته سبعة  
 من تمر وكانت النضير خلفا لادس وكافوا الكروا مشرف من قريظة وهم خلفاء المزج قتل نضرا فتم طبا واخصوا في ذلك  
 فقالوا ابو النضير لا قصاص علينا اعلينا سقرب وسقاس تمر علي ما اصطلحنا عليه وقالت المزج هذا حكم الماهلية ونحن  
 واسم اليوم اخره وديننا واحد لا فعمل بيننا فقال المناقض انظروا الي برة الكاهن الاسلمي وقال المسكون لابل الي  
 صلح فاني المناقض فانظروا الي اي برة ليحكم بينهم فقال اطيح اللغة يعني الرشوة فقال الكاهن عشرة وسق فقال لابل مائة  
 ديني فان اجاز ان نقرت النضير تملكت قريظة وان نقرت القريظة تملكت النضير فابوا ان يعطوا ففعلت عشرة اوسان  
 ابري ان يحكم بينهم فاقول الله هذه الآية وقد عاينته صلى الله عليه واله في الاسلام فابي وانصرف فقال النبي صلى الله عليه واله عليكم لانيه  
 اذركا انما فانه انما عفة كذا لاسلم ايدا فاحكمه فلم يزل الله حتى انصرفوا وسلم وامر النبي صلى الله عليه واله فنادى الا انكم عاينتم  
 قد اسلم وعلى هذا القول الطائفة هو الكاهن وقال الحسن ان رجلا من السلب كان له على رجل من المنافقين حق فذاعه المناقض  
 الي وشي كان اصل الماهلية فيكون اليه ورجل قام يزعم الا باطلا عن الوثق فاطاعه ذلك الرجل وقيل كان ايضا كوفي  
 الوثق يصرون القدر محض ته فخرج على القدر عجلوا به فاطاعته هو الوثق ثم ان الطائفة اي سبي الله الله  
 فانه نقالي جعل الحكم الله متابلا للكفر به لكن الكفر به ايمان بالله ورسوله فيكون نصافي تكفر من لم يرض بقضاء رسول  
 الله صلى الله عليه واله او يرد له قوله بعد ذلك فلا يربك لاي مؤمن حتى يحكمك الآية ومن هذا ذهب كثير من العلماء  
 الى الحكم بامر الله اذ ما في الزكوة وقتله وسبي ابراهيم ثم قتلهم يد الشيطان ان يضلم صلا لا بعدا فاحقت العقول  
 علي ان كثر الكافر ليس يخلق الله والام لم يترجعه الدم على الشيطان ولم يحصل النجس والنقض فان لنا بل ان يقول انما فعلوا  
 انك خلقت ذلك الفعل فيهم بل النجس من هذا وقد عرفت الجواب من ان قوله تكليف اذا اصابته مصيبة يماذمت ليد  
 وبه وجان اصدحا ومن في الحسن واخرا الواسع انه حله معصية واصل التظلم واذا قيل لهم تعالوا الى ما اول الله  
 والي الرسول وليت المناقضين يصدون عنك صدودا فاحكمك يعني اليه في اول الامر يصدون عنك صدودا  
 ثم بعد ذلك يجيبونك ويجلبون كذا علي انهم ما اردوا بذلك الصد الا لاصان ووجه الاعراض انه حتى عنهم  
 الحكم الي الطائفة وانهم يصدون عنك صدودا فاحكمك يعني اليه في اول الامر يصدون عنك صدودا  
 بما قلناه لا علي وجه الاعراض والمعني انه اذا كانت تفرقهم عن الحضي وعند الرسول صلى الله عليه واله في اوقات السلامة هكذا  
 فيكيف يكون نفر منهم اذا اتي بمحنة خافوا بسببها منك ثم جادك بملعون بالله على سبيل العزب بالرد فانك تملك  
 الا الحضي بالصلوة اما العيبة فقيل انها قتل عمر صاحبهم فانهم جادوا وطلبوا بدمه وحلفوا انهم ما اردوا بالذهاب الي  
 عن الرسول الصلاح وهو اختيار الزجاج وقال الجياشي هي ما امر الله ورسوله بها من انه لا يستعصمهم في الغزوات  
 فخصمهم بمن يد الادلال والمعني ثم جادك في وقت المصيبة بملعون ويعتذرون ما اردوا ما كان من مواساة الكفار  
 الا الا صلاح الحال وقال ابو مسلم انه نقالي ينشر رسول الله ان المناقضين سببهم مصابب نجسهم اليه والي ان

يظهر

يظهر والامان ومن عادة العرب عند النسي والاذن ان يقولوا كيف انت اذا كان كذا ومعني الاحسان والتوفيق  
 ما اردوا بالحق الي من الرسول الا احسانا بين الخصم واسلما بينهم فانه لا يقدرت عند الرسول ان يبعوا من بينوا  
 او ما ردا بالحق الي من الان يحسن الي صاحب الحكم العدل والنزيف بينه وبين خصه وما خطر به الي الله بحكمه ما حكم  
 به وعلى هذا لا يفي الحق ما سبب فاصح او ما ردا به بالحق الي غيرك يا رسول الله الا انك لا تحكم الا بالحق المرد غيرك  
 على التوسط ويا من كل واحد من الخصم بالاحسان الي الآخر وتقرير من ردا من ردا صاحبه حتى يحصل بينهما الواقعة ثم اخبر  
 الله تعالى سبحانه بما في صياحه من العدل والنفات فقال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وذلك ان من اراد الباقية في شئ لهدا  
 شي لا يله الا الله يعني انه لكثرة وعظم حاله لا يقدر احد على معرفته الا هو ثم علم بيبه كيف يعاملها مرة وثلاثة اشيا  
 انما الا على من عنهم والمرا به ان لا يقل منهم ذلك العذر ويستمر على السخط اذ الله لا يفتك سترهم ولا يظفر لهم انه عالم  
 بكنه ما في قلوبهم من النفاق لما فيه من حسن العشرة والمخبر انما الفتنه الثاني ان يعظم وينزع عن النفاق  
 بالقرين من عذاب الداء الثالث قوله وقيل لهم في انفسهم قولا بليغا وفيه وجه الاول انه في الآية تقديما وتاخيرا  
 والمعني قولا بليغا في انفسهم موقفي قلوبهم بيقين به اعتناء ويستشعر من الخوف والثاني قول لهم في قلوبهم  
 انفسهم الخبيثة وقولهم المطرية على النفاق قولا بليغا هو ان الله يعلم ما في قلوبكم فكن تقوي عنكم الاضناء وقول  
 قلوبكم عن دس النفاق والافسوس الله كبر ما قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تاتوا من دون الله بالادب متشكلا على  
 في انفسهم حاليا بهم شأنكم لهم بالسجدة فان النعم بين الملا تقرب وفي السرايع اجمع قولا بليغا فيهم وقيل القول  
 البليغ يتعلق بالوعظ وهو ان يكون كذا شأنا يصير اليها في طاعة الرسول فقال وما من سنان من رسول الله صلى الله عليه واله  
 التعيب والتزجيب والا عذر ولا ذم ثم رغب مرة اخرى في طاعة الرسول فقال وما من سنان من رسول الله صلى الله عليه واله  
 بخدوف والتقدس وما من سنان من هذا الجنس اعلم ان الله تعالى في هذه الآية من اقرب الدلائل على بطلان قول المجبرة  
 كبري خبيثة في ان معصية الناصر عزمادة الله تعالى والحراب ان رسال الرسل لاهل الطاعة لا ياتي في حركه الصفة  
 مرادة لله تعالى على ان قوله باذن الله اي يتيسر وقريفة واعانتة يدل على ان الكل بقضا به وقدره وكذا كان  
 المراد بسبب اذن الله في طاعة الرسول قبل في الآية دلالة على انه لا رسول الا الله معه شريعة فانه لو عاين شرع  
 من قبله لكان الطاع هو ذلك المتقدم وفيه دلالة على ان الرسل معصومون عن العاصي والام يجب اتباعهم في جميع  
 اوقا لهم وافعالهم ولو انهم اذ ظفروا انفسهم بالحق الي الطائفة جادوا بيبين عن النفاق متصليين عاين نكحوا واستغفروا  
 الله من مرد فقام رسول الله صلى الله عليه واله واستغفر لهم الرسول انتصب شفيعا لهم الي الله بعد اعتذارهم اليه من اياديه  
 بره فقام به لوحيد والله لعلكم توابا رحما ولم يقل واستغفرت لهم في الالتفات عن الخطاب الي ذكر الرسول  
 تنبيه على ان شفاعته من اسمه الرسول من الله بكان فالاية على هذا القيس من تمام ما قلناه وقال ابو بكر الاصم  
 ترك في قوم من المنافقين اصطفا على حكي في حق رسول الله صلى الله عليه واله ولم يذموا عليه لذلك العرض  
 فاناه حري بل فاحضر به فقال صلى الله عليه واله فلم يبق باقلا حتى عذ اشاعت رجل منهم فقاموا وقالوا كذا عينا  
 علي ما قلت ونحن نتوب الي الله من ظلمنا انفسنا واستغفرتنا فقال الان اخرجوا انا كذا بدو الامر افرج الي  
 الاستغفار وكان الله اقرب الي الاجابة اخرجوا عني فلا ويردك لا يمتوت عن عطا ومجاهدة الشعي اها من  
 قصة اليهود والنفاق وعن الزهري عن عروة بن الزبير انها نزلت في شأن الزبير وخاطب بن ابي بلتعنة  
 وذلك انها اختصا الي رسول الله في شراخ من الحرة والشراخ مثل الماء كانا يستقيان بها الفضل فقال انس يا  
 ربيتم ارسلا الماء الي جارك فغضب وقال لان كان ابن عمتك وذلك ان ام الزبير صفة بنت عبد المطلب فتعير  
 وجه رسول الله صلى الله عليه واله قال انس يا ربي شراخس الماء حتى يرجع الي الجدار يعني التي يحيط بالزمرعة وهي  
 اصغر من الجدار واستوف حقل ثم ارسلا الي جارك واعلم ان الحكم في هذا ان من كان ارضه اقرب الي زمرك  
 فهو اولي بالماء وحقه تمام السقي والرسول صلى الله عليه واله اذن الزبير في السقي على وجه الساحة فلما اساء خصه ابيب  
 ولم يعرف حق ما اتوه الرسول من الساحة لاهله امره باستيفاء حقه وحمل خصه على من الحق وفي قوله ولا تترك  
 قولان احدهما ان الاصلة للحد معني القسم والمعني فوريك لا يؤمنون الثاني انما التوكيد الذي جاء في الجواب



وهذا الوجه لا يتحقق فيما اذا كان الجواب مثبتا ومعنى شجر اختلاف ومنه التبحر لفضل افعاله والتشاور السري  
لاختلاف كلام بعضهم ببعض والفرح الضيق والشك في صديق من امره حتى يلوح له اليقين وسيلوا  
وسيلوا لاسر الله اى سئل عنه له وجعلها خالصا لغيره ومن التعليمية من تنكب الالة في انه لا يحصل الايمان الا بالثبات  
الذي وعد الله والزلزال على حكمه وقضاه في كل امر ديني ومنع بان معرفة النبوة موقوفة على معرفة الاله ولو  
توقف معرفة الاله على معرفة النبوة لزم الدور ما ذن الحكم عويصا والتقليد في جميع الاحكام غير مرجح واعلم  
ان الرضي يتحكم الرسول صلى الله عليه وسلم قد يكون رضى في الظاهر دون القلب فهذا قاله لا يجدوا في انفسهم  
ما قضيت وهو الحزم بان ما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم والصدق ثم من عرف بقلبه كون ذلك الحكم حقا وصدقا  
فقد يتقدم من قوله على سبيل العناد ويتوقف في ذلك القول بعدم المخرج اشارة الى الانقياد في المطلق والتسليم اشارة  
الى الانقياد في الظاهر وفي الالة دليل على عصية الانبياء عن الخطا في الفتاوى والاحكام وعلى انه لا يجوز تخصيص  
النص بالقياس والا كان في التفسير جرح قلت المعتزلة لو كانت المعصية بقرينة الله تعالى لزم التاقي لانه الرضي بقرينة  
واجب لكن الرسول قد نهي عنها فوجب ان يجعل الرضي في تركها ويلزم الرضا بالفعل والترك معا وهو محال واجيب بان المراد  
من قضاء الله التكميل والاياد فالرضا بقرينة ان يقتضيه كون الكل باجابه والمراد بقضاء الرسول ان يلتزم ما حكم به  
و يتلقى بالبر والقبول فان ذاك من هذا قوله ولما انا كتبنا عليهم ردي ان حاطا لما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوف  
الزينة صفة في خرج الحكم حرجا مما على القدر فقال لن كان النضا فقال خاطب قضي لان عنته ففطن به ردي كان  
مع القدر فقال قائل هولاء يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهي عن بيعته ويقضي بينهم بام الله لعدا بشارته في  
حصة موسى قد عانا الى التوبة منه وقال اقلوا انفسكم فقلنا سبعة الف في طاعة ربه فاجابهم في  
عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله انه ليعلم من الصدوق ان امر في محمدا ان اقل بقرينة لعلها وكذا قال  
ثابت وابن مسعود وعارفين يا سي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان اسقى رجلا الايمان اثنت  
في ثوبهم من الجبال الرواسي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال والله لو لم يتركنا لعلنا والحمد لله الذي  
لم يفعل بنا ذلك وتزلت الالة فالصفي في قوله عليهم يعود الى الناس والمراد بالقليل المؤمنون منهم وعارفين  
عيسى ومجاهد انه يعود الى المنافقين والمراد انما لو كانت الخرج عن الوطن على هؤلاء المنافقين ما فعله الاقل  
منهم وبما وسعة وحبيد يصعب الامر عليهم ويكلف كثره فاذا لم يفعل بهم ذلك بل كلفهم بالانبياء السبعة  
فلتتركنا النفاق ولتتركوا الاخلاص ولانهم فعلوا ما يوجبون به من الانقياد والطاعة لله ورسوله وسمى المكلف  
وعطا لان الله بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب لكان حرا لهم اى اوقع وافضل من غير اوجبه الدنيا بالامر  
لان جنبا يستعمل بالوجهي جمعا واستد نسيب اقرب الى ثباتهم على الايمان والطاعة لان الطاعة تدعو الى اتمامها ونحو  
الى الموافقة عليها ولانه حق والحق ثابت والباطل ايل وايضا الانسان يطلب الخير او لا فاذا حصل يطلب الخير او لا  
فاذا حصل يطلب ثباته ودوامه ثم بين ان ما يوجبون به كما هو جزئي لنفسه فهو ايضا مستغفب لغيره فقال  
واذا الانقياد من لنا احرا عظمنا وقوا جاز بلا واذا اجاب لسوا المقدر كانه قبل ما يكون لهم بعد الجزاء التثبيت فقال  
هوان بقرينة من لنا احرا عظمنا وفي ايراد صيغة المفعول في انشا ولنا وفي قوله من لنا وفي وصف الامر العظيم  
وفي تخير الامر من المبالغة ما لا يحتمى والصرط المستقيم الذي الى الطريق من عرصه القبة الى الجنة وهذا الوجه الله  
مذكور بعد استحقاق الاجر ثم الله امر بالطاعة بقوله ومن يطع الله والرسول ولا شك ان الالة عامة في جميع المكلفين  
الا ان المفسرين ذكرها في سبب نزولها وهو ما قاله النبي تزلت في ثواب من يطع الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب له  
وقبل الصبر عنه فانه اذا تم وقد تغير لونه وتفضل جسمه يعرف في وجهه الحزن فقال له يا ثوبان ما علمت لو كنت نكالا  
برسول الله ما لي مرض ولا وجع غير اني اذا الماوك اشتقت اليك واسترحمت وحشة عظيمة حتى القاك ثم ذكره في  
فاخاف ان لا اراك هناك لاني اعرف ترفع مع النبيين واي ان اخطت الجنة كنت في منزلة ادني من منزلة  
وان لم ادخل الجنة فذلك احب الي لا اراك ابدا وقال متاثل تزلت في رجل من الانبياء قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اخبرنا عنك  
الى اهلنا اشتقنا اليك فما ينفعنا شئ حتى نرجع اليك ثم ذكرت في جرحك في الجنة كلف لنا بديك ان دخلنا الجنة

مازل

في قوله الله هذه الآية قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم اى الانصاري ولزم وهو في حديثه له فاجبه موت النبي صلى الله  
عليه وسلم الحق لا يرى شيئا بعد نعي مكانه وقال السدي انما سأل الانصار قالوا يا رسول الله انك تنكح النساء  
في اهلنا ونحن نشك انك تكلف تصنع فقلنا وليس المراد من كون الطبعين مع الذمير في الالة انهم في  
دور جرح واحدة فان ذلك يقتضي التوبة بين الفضل والفضول وانه محال ولزم المراد كونهم في الجنة حيث تنكح كما وجد  
منهم من روية الاخر وان بعد ذلك ان الحجاب اذا اقتضاه شاهد بعضهم وادوا الى زيادة التلاقي وقد راعى ذلك  
والحق في ان عالم الايام لا يتأخر فيها ولا تدافع بل يتعكس بعضها على بعض ويتقوى بعضها على بعض كما راعى الجمل في التلاقي  
احدا على سري متقابلين ثم انه تعالى ذكر اصنافا اربعة النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ولا شك في بقاها  
ستدخلة كانت اوتياينة والمراد بالمدخل لا يمنع كون كل مستخدم موصفا بما يليه كان يكون اليه صدقا وشهادة او صلحا  
او الصدق شهيدا او صلحا وقد تفسر النبي في اويل البقرة وما الصدق في اللغة الصادق وهو من علق في قوله الصدوق  
وانه لمصلحة موصية في جميع الاديان ومخففة للظن الذي هو من مميزات الانسان وفيه منصفة ان الايمان ليس الا  
الصدق وبقي بقرينة مودة ان الكفر ليس سوى التكذيب وذكر المفسرين انهم ان الصدوق في الالة كل من صدق بكل الدين  
لا يجالجه فيه شك لقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اهل الجنة الصدوقين وكان الغرض من افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
بعضهم من سبق الى تصديق الرسول فصار في ذلك توبة كاي بكر وعلى راسها من الى الله عليهم اجمعين ولا يستغنى عن الصد  
والتي ولذلك قال في هذه الآية مع النبيين والصدقيين وفي صفة ابراهيم انه كان صدقا نبيا يعني لكل من رقت من  
الصدقيين وصلت من النبوة وان تزلت من النبوة وصلت اليهم وما الشهداء والمراد بهم ههنا من المؤمنين القويين بسيف اللعان  
من النبيين عن بني هزيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدرت الشهيد بكم قال يا رسول الله من تولى في سبيل  
الله قال ان شهد استر اذ القليل من تولى في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعة فهو شهيد ومن مات في الظن  
فهو شهيد وفي رواية ومن مات مع فري شهيد وقيل هو الذي يشهد لعنة دين الله تارة بالجنة والبيان واخرى  
بالسيف والبيان واولا لا يبعد ايضا ان يدخل كل هذه الامة في الشهداء لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكون  
شهداء على الناس **و** الصالحين فالصالح هو الذي صلح في اعتقاده وفي عمله وهذه مرتبة ينبغي ان لا يخطئ عنها  
مرتبة المؤمن ثم قال في معرض النجى وحسن اولئك رفيقا كانه قال وما حسن اولئك رفيقا والذين ثابروا على الحق  
في استواء الواحد والجمع فيه وانتصه على الحال ونحوه ان يكون مفردا به بيت الجنى في باب القبر وقيل معناه  
حسن كل واحد منهم رفيقا كما قال في جرح طفلا والرفق في اللغة اللين الحاب والطاعة العقل فسمى الصالحين رفيقا لان  
به رصعته ومنه الرفقة في السفر لا يفتاق بعضهم ببعض وقد يكون الانسان مع فيه لا يكون رفيقا له فيمن  
الله تعالى ان الانبياء والصدقيين والشهداء والصالحين يكونون الرفقاء والطبع من شدة محبتهم له وسرورهم  
برصعته ذلك مبتدأ والفعل صفة ومن الله خبر او ذلك مبتدأ والفعل من الله خبر قال المعتزلة ذلك  
اشارة الى الاجر العظيم وموافقة المنع عليهم من الانبياء وهذا شئ فضل الله عليهم تبعوا لثوابهم الواجب على  
الله اولاد ان فضل المنع عليهم وسرورهم من الله لانهم اكرموا بقرينة في قوله ولولا انه اوحى الى النبي  
والقدرة والمراج الاعذار والرائع لم يكن المكلف من فعل الطاعة فصار ذلك بمنزلة من عوفه ثوابا ليتفع به  
واذا باعه وانفع بقرينة جاز ان يوصف ذلك الثمن بانه فضل من الواجب وقال اهل السنة ذلك اشارة الى جميع  
ما تقدم ولا يجب على الله شئ البته بل الثواب كله فضل من الله وكيف يجب عليه شئ وانه هو الذي خلق الله  
والداعية والبنا الوجوب عبارة الى عن استحقاق الذنب عند الزكاة وانه يباقي الالهية وايضا كما مر من  
الطاعات فانه في مقابلة المنع السالفة التي لا تعد ولا تحصى فيمنع كونها موجبة الثواب في المستقبلين الالة  
ان ذلك الثواب بكمال دمجته كانه هو الفضل وما عداه غير معتد به وذلك لثواب الذمير صوم من الله لان  
غيره وتلقى به علما بالطاعة وكيفية الثواب عليها وفيه ترغيب للكلف على الحال الطاعة ولا حرج عن  
التقصير **و** **الناظر** في الوجود المجازي اما في الله تعالى كما ان وجود الفل امانة من الشر فلا حرج اذا اخطأ من  
البرية لظلال وجود النفس والقلب والروح يقول بلسان العزة ان الله يا موحى ان تودوا امانات الى اهلها فلا

است



الظلال واضحت الاغيار وانفتحت الابواب وبقي الواحد القهار وهذا احد اسرار قوله ولله يسجد من في السموات  
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال واذا حكمتم بعد قضاء الوجود المجازي وبنا الوجود الحقيقي من الروح  
والقلب بالنفس فان محكوما باداب الطريقة فتراقب القلب بشواهد القلب ويلمح الروح عنبة الفناء والسر سلطان  
وامر البقايا التي امنوا الخطاب مع القلب والروح والسر فانهم امنوا على الحقيقة وطاعة القلب لله ان يحب الله  
وحده وطاعة الروح ان لا يلتفت الى غيره وطاعة السر ان لا يترك غيره في الوجود اما الرسول فهو الرسول الوارد  
من الحق في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم لو انصة بن بعد استغف قلبك بأربعة ولو انك الفوتين واولي الامر منكم يعني  
مناجيتكم ومن يبله امرت بغيركم فان شئتم عظم في شئ يعني منارعة النفس القلب والروح والسر فزوه الله  
لمراقبة القلوب بشواهد العيوب والى الرسول واراد الحق بصدق النبوة وصفاء الطريقة ذلك الامان الانساني  
به يتوحد العيون الربانية حين من نور الكتاب والسنة بالتقليد دون الحقيقة ثم اجتمع عن حال اهل القلوب المتكلمين  
طاعت الهوى والخيال من اهل البدع والخلل بقوله الم نرا الى الذين لم يعموا الالهة اصابتهم مصيبة اي طاعة من  
الحق او سياسة من السلطان فلهذا لا يرمون فيه ان الايات الحقيقية ليس بمجرّد التصديق والا فلو لم يكن  
مستحب علي بحكم الاعتبار وهو محكم الشريعة لا الطبع والنبوة لا النبوة والوحي لا الهوى ووارد الحق لا المراد  
الحق فبما اختلفت امره وتغيرت عقولهم لم لا يجدوا في مرآة انفسهم صورة كراهة من القضا الاولية والاحكام الالهية والامر  
الذين لم يقدروا صفتهم بلهم والشهاد اهل الجهاد الاكبر والصلوات لهم صلح الولاية ومن اولئك ربي في سلك طريق الحق والسير  
يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم  
لمن ليبطئن فان اصابكم مصيبة قال قد انعم الله عليّ اذ لم اكن معهم  
شهيذا ولين اصابكم فضل من الله ليقولن كا ان لم يكن بينكم وبينه  
مودة يا ليتني كنت معهم فافترقوا عظيم فليقاتل في سبيل الله الذين  
يشرون الحيوّة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسنؤتيه  
ثوابه اجرا عظيما ومالكهم لا تقتاتون في سبيل الله والمستضعفين من  
الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم  
اهلها فاجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين امنوا  
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقالوا  
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم نرا الى الذين قيل لهم كفوا  
أيديكم واقبلوا الصلوة واتوا الركعة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون  
الناس خشية الله اذا استدحش حسبة فقلوا ربنا ارحمنا

الي

الي اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن انقي ولا تظنون فبيد  
ايت ما تكونوا بذكركم التوت ولو كنتم في بروج مشيدة وان نصبتهم حسنة يور  
هذه من عند الله وان نصبتهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله  
قال هو لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اصابك من حسنة فمن الله  
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا  
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فانه سلكا عليهم حفيظا ويقولون  
طاعة فاذا امرنا من عندك ببئ طاعة منكم غير الذي تقول والله يكتب  
ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيل

**لقرادة** لنبطين وعنه مثل فلتبين ونبطينهم بالياء الخالصة بين يد السور وفي الوقف كان لم  
تكن بالياء الغزانية كابن كثير وحسن والفضل وسهل ويعقوب الباقون بياء الغيبة يقبل فحرف وباءه بحر انهم  
فعب اذ هب فن تعك مدحا او بكر وحرمة وحلف وعلم وهشام لا يظنون بالياء الخالصة بين اي كسر وعلم وحرمة وحلف  
وهشام وابن مجاهد وابن ذرارة الباقون بياء الخطاب بنيت مدحا او بكر وحرمة **وفوف** جميعا يظنون بالياء الخالصة  
مع فاء القفي شهيذا عظيم اهلا وليا كذلك الفصل بين الدعوات نصيرا في سبيل الله الفصل بين القضيبي بالياء  
اولياء الشيطان لا خيال الا ابتداء وتقديم الفاء واللام ضعيفا الركعة لانجاب فلا منتظر ولكن الغيب في قوله الم نرا  
واقع علي قوله اذا فرقت منهم يخشون خشية لا انقطاع النظم مع اتفاق المعنى لان قوله لولا اي هذا استفهام  
اخر مع اتحاد القول قريب قليل الفصل بين وصف الدارين فتبلا مشبلة العدد دللطا ومعنى من عند الله  
الفصل بين القضيبي من عندك من عند الله حديثا فمن الله فضلا بين القضيبي من نفسك رسولاً شهيدا  
اطاع الله الحق العطف مع ابتداء شرط اخر حفيظا لاسيما الفصل بينها طاعة لا ابتداء الشرط مع ان الفصول  
من بيان تفاههم لا يتم بعد تفصيل يثبت لا اختلاف الجملتين مع الاتصال اي اذ كتب الله ما يبيتون فاعرض عن  
تتم على الله وكلام **الفسر** الله سبحانه وتعالى بعد الزعيف طاعة الله وطاعة رسوله الي ذكر الجهاد اشق الطاعات  
ولانه اعظم الامور التي بها نشاط تقوية الدين وقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم والحذر يعني كالان والاذن والشر  
والمثل يقال اخذ حذره واذا تيقظ واختر عن الحرف كانه جعل الحذر الله الذي يفي بها ويعصم بها ربه والعين  
واخترها واختر من العذر ولا تمكنه من انفسكم وقيل المراد بالحذر السلاح لانه مما يفي به ويحذر فان قيل اي  
فالبه في هذا الامر والحذر لا يعني عن العذر والمقدم كاي والله فضل قلت هذا من قلم الاسباب والوسائط  
المرتبة ولا يرب ان الكل يقع على نحو ما قدر من امتثل فترتب عليه الا ان كان قدس ومن اهل حق فانت عنه  
السلامة كان عنه القدر وهذا شأن جميع الكاليف اذا اعتبروا فافترقوا الي قتال عدوكم انفسوا ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
اذا استنصرتم فافترقوا ثباتا جاعات متفرقة سيرة بعد سيرة واحدا ثابتة محدوفة اللام واصحابي بني  
فغضت الهاء والياء المحدوفة والزجج يدل على الجحاع ومنه النبوة لوسط الحوض الذي يجمع عنه الماء  
وليت التي جمعت او افترقا مجتمعين كركبة واحد وهذا قريب فله المشا عرطار واليه ذرات ووجدنا

دين



انه مذ كان كان صرحا بالصنف والدلة الا ترى ان اهل الخير والدين بقي ذكرهم الجبل علي وجه الدهر وان كان اصله  
 صوته في غابة الخمر والفسق وما للرك والحيارة فاذا انقضى انقضت افرق والبق في الدنيا وسهم ولا ظلمهم قوله تعالى الم  
 الي الدين قيل لهم فيه قرآن الا ذلك انها نزلت في المؤمنين فخرس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرجز بن عوف  
 والمقداد بن الاسود مقدمان بن مطعون وسعد بن ابى وقاص كان يلقي من الشرايين اذى كثير او يقولون لا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذن لنا في قتال هؤلاء فبقولهم **كفر** ايديكم منهم فاجلهم اذ يقولون فلما هاجروا المدينة  
 واسرع اليه القتال الشرايين كرهه بعضهم واستقر عليهم **الثاني** قال ابن عباس في رواية ابي صالح لما استشهد الله من  
 استشهد يوم احد قال المنافقون الذين تخلوا عن الجهاد لو كان اخواننا الذين قتلوا منذ نأما ماتوا وما قتلنا فنزلت وتذبح  
 للفقراء الاول بان رغبتهم في القتال اول دليل الايمان ويمكن ان يجاب بان المنافقين ايضا كانوا يقربون الرغبة في الجهاد  
 امرى بالقتال فاجبوا راحوا اصحاب القول **الثاني** بانهم كانوا يخشون الناس خشية الله او اشد وكانوا يعجزون على  
 الله تعالى يقولهم لم كنت علي القتال وكانوا يبصرون الحيرة الدنيا علي العزة ولهذا قيل لهم قل متاع الدنيا  
 قليل وكل هذا لامر من نغوت المنافقين واجيب بان حب العزة والعزة عن الحق من لوازم الطباع وهو المعنى  
 بالخشية ولا عز لمن يحول علي متى تخفيف التكليف لا علي الاكثار وقوله قل متاع الدنيا قليل اما ذكر لم يعرف  
 علي نفهم امره من الحيرة والا ترى في قول الآية علي المنافقين لان ما بعدوها وهو قوله وان تصبر حسنة بقول الله من بعد  
 الله في شأنهم ملا اختلاف وفي الآية دلالة علي ان ايجاب الصلوة والزكاة كان مقدما علي الجهاد وهو ايضا قريب  
 مطابق لما في القول لان المقطع والشقة علي خلق الله مقدمان علي الترهيب والقتل في سبيل الله واذا في ادم في  
 المعاجاة وهو مجرد عن الظنفة والعامل في لما في معنى المعاجاة اي فاذا جاء وقت خشية فرتق زمان كية القتال  
 عليهم وقوله لخشية الله من اصابة الصدر الي القول ودخل الكاف النصب على الحال لما عطف عليه من قوله  
 او اشد فغضب خشية علي التبريد والتقدير يخشون الناس مشبهين لاهل خشية الله او اشد خشية من  
 خشية اهل الله نعم وقيل اشد خشية بالاصابة انتصب خشية الله علي الصدر لانك تقول خشية فلان اشد  
 خشية بالاضافة وانت زيد الصدر ولا يمكن ان يقول اشد خشية بالنصب علي اداة الصدر اللهم لان يجعل  
 الخشية خاشية وذات خشية وحذيفة فيكون المعنى خشية مثل خشية الله او اشد خشية من خشية الله  
 وعلي هذا يكون محل اشد مجرورا عطفا علي خشية الله اي خشية الله او خشية اشد خشية منها وكله او ليس  
 للشك فيها فان ذلك علي علام الغيوب محال وكسها يعني الوار والمردان ان كرفيت فان احديها بالنسبة الي الآخر  
 اما ان يكون مساويا فانقص في في الآية ان خوفهم من الناس ليس بانقص من خوفهم من الله فيبقى اما ان يكون  
 مساويا واما ان يكون فهذا لا وجه له فغالي نشا كافيته ولكه بوجوب ابقاء الالهام في هذين القسمين علي التطبيق  
 اعد انظر قوله فارسلنا الي مائة الف ابيد يد يعني ان من يراد بقوله هذا الكلام وقولوا بهما كتبت علي  
 القتال اوله اخرجت الي اجل قريب ان كانت الآية في المؤمنين فيهم اما قالوا لا اعتراضا علي الله ولكن جرحا من التوجها  
 الحاة واستناده في مكة الكف واستهلا لا في وقت اخر كقولهم ولا اخر تنق الي اجل قريب فاصدت وان كان من كلام  
 المنافقين فلا شك انهم كانوا امكرين لكتابة القتال عليهم فهم قالوا ذلك متاو علي زعم الرسول ودعوة ومضالوا  
 اخرنا هلا فوجئنا حتى نغوت بالاحكام ازال الشبهة وراح العلة بقوله قل متاع الدنيا قليل والاحقة خيرا لكل  
 الناس بل لمن اتقى فان للكافر والفاستق هناك نزلنا واهوالا ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمنين  
 وحسنة الكافر وانت ترجع الاخرة فلان نعم الدنيا قليله ونعم الاخرة كثيره ونعم الدنيا منقطعة ونعم الدنيا موبة ونعم الدنيا  
 مشربة بالاقدام ونعم الاخرة صافية عن الاكدار ونعم الدنيا مشكولة التمتع بها ونعم الاخرة بيقينة الانتفاع بها  
 ثم قلت القرين الخائبين بانهم يدركهم الموت بانها كانوا دلي كانوا في حصون مرفوعة والبروج في كلام العرب الغضن  
 واصحاب من الظهور ومنه تبرج المرأة اذا ظهرت بحاسنها والعرض انه لا خلاص لهم من الموت والجهاد مرفوع متعجب  
 للسعادة لا يبدىه واذا كان لا بد للموت فرتقه علي هذا الوجه وفي قال العسر والحلة كانت الدنيا مملوءة من النعم وقتها  
 الرسول اصل فلما ظهر عند المموت ونفاق المنافقين امسك الله تعالى عنهم بعض الامساك كما جرت عادته في جميع الامم فلما

والغرض من النهي عن المحاد والقاء النفس إلى التهلكة وأن منكم ليعطين الله الأول هو الداخل في حصاره والثاني  
هو الداخل في جواب القسم والتدبير الكلام ثم حلف بالله ليعطين وهو ما سجد بسبب التشديد فيكون الفعل محذورا  
أي ليعطين غيره وليعطيه عن الغر وكما قال ديدون السابق عبد الله بن أبي شطب الساسيهم أحد ما لازم نفعاء  
بطاء بالتشديد بمعنى إبطاء نعمتي اعتم أي إبطاء أي ليثا قلن ويحلفن عن الجهاد وهذا العجب أوفى لقوله فإن  
أصابتكم مصيبة من عدوا وقتلوا هزيمة قال قد أمر الله علي أن أدم إلى معلم شهيداً ولبي أصابكم فضل من الله فحق أو  
غنية ليقولن وقوله كان لي بينكم وبينه مودة أعز من بيني وبين الفعل الذي هو ليقولن وبني قوله وهو يا ليتي التقاني  
محذوف أي يا قوم ليتني وجئتكم أي على أحوال حرف المذاتي الفعل والمرفوع من غير أصابكم المنادي كنت معهم فلو لم  
منعني بأصابعكم أي آيت لي كونهم بالفرقة والحظاب معني قوله وإن منكم لذكر من في قوله يا أيها الذي أمر  
والظاهر أن هذا المبطي سوا جعل لا ميا أو متعدياً كان منافقاً فلهذا جعله من المؤمنين من حيث الجنس واللبس  
أو الاطلاط لولاه كان حكمهم حكم المؤمنين لظاهر الأبان والمراد يا أيها المؤمنون في ترككم ودعواكم لقوله يا أيها الذي  
نزل عليه الذكر ومعني الآخر أي في الدين أن المنافقين كانوا يؤذون المؤمنين ويصادونهم في الظاهر وإن كانوا يعرفون  
لهم العزائم في الباطل وذلك جمع من الضمير أن هؤلاء المبطين كانوا ضعفاء المسكين وفي هذا التلطف بمعني الإبطاء  
التيه والله المؤمن لا يعطين غيره ولكنه قد يتناقل قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم افراروا في سبيل الله أنافتم  
ثم لما ذم المبطين رغبت في الجهاد لقوله وليقاتل في سبيل الله الذي بشرت معناه بشيعة أو يسعون وعلى  
الأول فهم المنافقون المبطلون وعظم بان يعيروا ما بينهم من النفاق وتجاهدوا عن الجهاد ولا يمتنعون الدين على المحاد  
وعلى الثاني فهم المؤمنين الذين تركوا الدنيا لأجل الآخرة والمراد أن يبطوا وأهل النفاق وضعفوا الأمان عن القتال  
فليقاتل الثابتون المخلصون وقيل يحتمل أن يراد المؤمنين على التقدير الأول أيضاً لأن الإنسان إذا أراد أن يبدل  
هذه الحياة الدينية في سبيل الله حلفت نفسه فاستمرها من نفسه بعبادة الآخرة ليقدر على بذلها في سبيل الله وأجله  
أمر به استغنى بالقتال وأنكر ترجيح الثاني على الباقي والمراد أنهم كانوا يفرحون الحقيقة على الموت لاستيفاء السعادات  
الدنية وقيل لهم قالوا فأنكر يستولون على الأعداء وتقربون بالأموال ومن يقاتل في سبيل الله وقيل أو يعل  
وعدا لأمر العظيم على تقديره في الغلوية والغالبية ليعلم أنه لا عمل أشرف من الجهاد وليكون المجاهد على  
بصيرة من حالة على أي تقدير كان فيقدم ولا يخرج في أي محرم بعضهم فقال وما لك لا تقا تلون ومعني أنه لا عذر لكم  
في ترك المناقلة وقد بلغ المحاد إلى ما بلغ وتركه والضعفين أما مجرم من أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين  
وأما منصب على الاختصاص أي ما خص من سبيل الله الذي هو عام في كل خير خلاص المستضعفين وهو الذي  
أسلوا مكة وصدمه الشركيين أو الأعراس والضعف عن التحقيق فيفتقروا في الظاهر إذا لا يلقون منهم أدنى سند  
فكانوا يدعون الله بالخالص ويستنصرونه فيسأل الله لمعضهم الخرج إلى الدينونة وفي بعضهم إلى الفقه والولدان جمع ولد  
كرباب في حرب وقيل الرجال والنساء الأحرار والحراب والولدان والعبيد والأما لأن العبيد والأمة يقال لهم والوليد  
والولدة وجمعها الولدان والوليد إلا أنه خص الولدان بالذكر تعظيماً كالآباء والأخوة مع إرادة الأمهات والخوان  
أيضا وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من الولدان والنساء والظالمة الغلبة إلا أنه سجد إلى أهلها  
فنتج الغلبة في الأعراب وهي مذكرة لسانده إلى الأهل والأهل يذكر ويذكر ولما أتت لالتقاء بيت الموصوف بلحون لزلت  
الأهل جازعاً ما أشرك الولدان في الدعاء وإن كانوا غير مكلفين لأن المشركين كانوا زواجرهم أمم فكان لا يابهم أولاد  
المستضعفين كانوا يشرعون في دعائهم استنشد الرحمن الله بدعاء صغارهم الذين لم يفتنوا كما يفعل قوم ونس وكان  
السنة بأخراجه في الاستنفا وأصل ثمان لذلك ولما أي كنت لنا ولياً وناصراً دلي علمنا محلاً بوليتا ويقوم مصطلحنا  
فاستجاب الله دعائهم لأن النبي صلى الله عليه وآله جعل غائب بن أسيد أميراً لهم فكان الولي هو الرسول وكان النصر في  
أسيد كما أراد وقال ابن عباس كان بنصر الضعيف من القوي حتى كانوا أعز بها من الظلة ثم شجع المؤمنين تخيلاً  
بأن أحضرهم أقيموا تلوت في سبيل الله فهو وليهم وناصرهم فقاتلوا في سبيل الله وهو الطاغية والظالم  
لا ولي لهم إلا الشيطان إن كبيره أو هين شئ وضعفه والبك السعي في أولد الحال على جهة الاحتيل وقاية أحوال كان



وما أرسلنا في قبلة من قبلي الا احذوا انفسكم بالاساءة والفساد فعند هذا قالت اليهود والمسلمون ما رأينا اعظم  
 شيئا من هذا الرجل نقصت ثمارنا وعلت اسعارنا منذ قدم فقوله تعالى وان تصبهم حسنة يعني الغنى بالحرص  
 وتنازع الاساطير وان تصبهم سيئة يعني الجذب وانقطاع الاساطير قالوا هذا من شومهم وهذا قوله فاذ اصابهم الحسنة  
 قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطينانها ومن معه وقالوا قوم الحسنة الصالحة والاعادة والعينية والسيئة القتل والفساد  
 وقال اهل التحقيق خصصوا السب لا يفتح في عموم اللفظ فكل ما يتبع به فهو حسنة فان كان مستغفرا في الاسباب  
 الحسنة والعتبة وامثالها وان كان مستغفرا في الاخره فهو الطاعة والحسنة نعم الحسنة والسيئة نعم السيئة فلا يلزم  
 اجابهم الله تعالى بقوله قل كل من عند الله وكيف لا وجميع الامكنات من الذوات والصفات والافعال لا بد من استنادها  
 الى الواجب الذات ولهذا اتفق من حالهم وقال قال هؤلاء القوم لا يذكرون حديثا فني عنهم مقارنة القوم والهم  
 ومثلا عن القوم والقيم قالت المعتزلة بل هذه الالهة محمد لانه لو كان حصول الفهم والمعرفة يقتضي الله تعالى ان يكون  
 المتفهم معنى الله لانه تعالى ما خلقها والحوادث انما لا يبالغا في جعلها بالمعاني والادبي وقالت المعتزلة  
 ايضا الحديث فكل معنى مفقود والراد به الايات المذكورة في هذه المواضع يلزم منه كون القرآن حديثا والحوادث مستقلة  
 ما ذكرنا الله لا تتنازع في حديث العبارات انما تتنازع في الكلام النفسي قوله عز من قائل ما اصابك من حسنة فمن الله قال ابراهيم  
 الحياضي السببة تارة تقع على البلية والحسنة وتارة تقع على الذنب والمعصية ثم انما صاف السببة الى نفسه في الآية الاولى  
 قل كل من عند الله واصفا في هذه الآية الى العبد بقوله وما اصابك يا انسان خطا باعانا من سيئة فمن نفسك فلا بد من  
 التوفيق والذلة المتناقض وما ذاك الا بان يتجمل هناك بمعنى البلية وههنا بمعنى المعصية قال وما فضل بين الحسنة والسيئة  
 مع هذه الالهة واصفا الحسنة التي هي الطاعة الى نفسه دون السيئة مع ان كل من فعل العبد عندنا لان الحسنة انما يتصل  
 الى العبد بتسهيل الله والطاقة فتعصب اصنافها اليه واصناف السيئة فلا تعلق اصنافها الى الله لانه فعلها ولا يات له اذها  
 ولا يات له امرها ولا يات له من فعلها وتلك الكثرة ما اصابك من حسنة اي من نعمة واحسان فمن انكر فضل الله  
 واحسانا وفضلا واما ما اصابك من سيئة اي من بلية ومعصية فمن عندك لانك السبب فيها مما التفت اليه  
 روي عن عائشة ما من مسلم يصيبه وصب ولا تصيبه السركة بشاكرها وحسن تقطاع بسبب فعله الا يات به وما يات  
 الله اكثر منه وكانت الاشاعرة كل من الحسنة والسيئة بأي معنى وخصاها من الله تعالى وجوب انتها جميع الموارث  
 اليه لكنه قد يظن بعض الظاهرين ان اضافة السببة الى الله خارج عن قانون الادب فيبين قوله لانه ان كل ما يبعث  
 الانسان من سيئة حتى الحكم الذي هو ارفع النتائج فان ذلك يقتضي الله تعالى والوجه فيه ان يقدّر الكلام  
 استفهاما على سبيل الانتكار ليقيد ان شأ من السمات ليست مضافة الى الانسان بل هي بفضله ومثلية  
 ولي يده ما يري انه قري من نفسك بصريح الاستفهام او ما يدل دلالة قاطنة على ان المراد من هذه الايات انتاد  
 جميع الامور الى الله تعالى قوله بعد ذلك وما ارسلناك للناس رسولا اي ليس لك الا رسالة والتبليغ وقد نزلت  
 ذلك وما فخرت وكفى بالله شهيدا على جدك وعدم تقصرك في اداء رساله وتبليغ الوحي تاما تحصيل الهداية ليس  
 اليك بل الى الله فكل علماء المعاني قوله رسولا حال من الخاف اي حركك اذ امره بالرسالة والناس صفة رسول لا مستحق  
 بالرسالة والاقول الى الناس فاصل النظر ما رسلناك برسالة للناس فلا بد المتقدم من خاصته هو التخصيص اعني  
 ثبوت الحكم المتقدم ونقده عن مقابلة حقيقة ادعها عما عداه مطلقا وبعد تقدم هذه المقدمة فاللام في قوله  
 للناس ما ان يكون للمهد الحارجي او الجنس او للاستغراف والاولا باطل لان المعهود الحارجي حصة معينة من  
 الافراد فلزم اختصاص امساله ببعض الناس لوقوع بعض الناس في مقابلة كلهم عرفا فيكون منافعة لما في الايات  
 الاخر كقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وكقوله بعثت الى الخلق كافة والثاني هو حمل اللام على  
 تعريف الجنس ايضا باطل لانه يلزم اختصاص امساله بالناس دون الجن لان ثبوت الحكم حقيقة الانس ليس  
 المتقدم بقى الحكم عما يقابلها عرفا وهي حقيقة الجن او بقى الحكم بما عداها من الخلق فيشمل حقيقة الجن فثبت  
 وعلى المتقدمين ان يلزم اللفظ لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين لقوله تعالى ولا صرفنا اليك نفر من  
 الجن تسبقون القرآن الاية فتعين حمل اللام على الاستغراف لثبوت الحكم لكل فرد من افراد الانسان وحمل وجه

كلية وينبغي تفحص هذا الحكم وهو ما كان يرد عنه الصلة من سلبه من جهة في انه مبعوث الى بعض الناس كالحمل والرسول  
 العرب وعلى هذا يكون المنسكوت عنهم بالنسبة الى هذه الآية فلا دلالة دليل اخر على كونه مبعوثا الى الثقلين لا يكون منافعة  
 لدلالة هذه الآية لان التقدم قد استقرى حظه من الخاصة من غير الغرض من الجن ثم لا يثبت انه لكل فرد من افراد الثقلين وجب لاعتد  
 بقوله من يطلع الرسول فقد اطاع الله لان طاعة الرسول لا يكون رسولا فيها هو مبعوث رسول لا يكون الا طاعة لله قال مقاتل في هذه  
 الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله وقال النخعي لم تارة الرجل  
 الشرك صان يبيد ان يعبد غير الله ويريد ان يتخذ بها كما اتخذت الصلوات عيسى فانزل الله هذه الآية وهي من اوتي الدين على  
 انه معصوم في جميع الامور والواجب في تبليغه وفي افعاله والا يكون طاعة فيها اعطاء طاعة لله ومن يولي قبل هذا النبي  
 بالقلب اي حمله على الظاهر وما الباطن فلا يتصور لها وتبليغها للظاهر وبها لا يكون طاعة لله ومن يولي قبل هذا النبي  
 باللسان لطفه الناس عن العلي فان اصل الله لم يقدّم احد على امره بالحق والحق في ارساله ليس لغيره عند ذلك التولي  
 قوله لا اكره في الدين ثم نسخ بآية الجهاد على سيرة السابقين بقوله ويقولون اي حين ما منهم من طاعة الى امرها  
 وشايطاطة والنسب مذكور هذا الجواب لعن الطاعة لكن الرفع يدل على ايات الطاعة واستقرارها فلهذا ابراهيم  
 يرميها من عندك بيت طاعة منهم على الذي تولى اي دبر سلطان ما اوتت به وراحت من الطاعة قال الزجاج كل امر  
 تفكر فيه فاعلم في مصطلحه ومفاسده كغيره قبل هذا امر صيب وفي اشتقاقه وجران الاول ان اصل الاوقات  
 للمعنى ان يحل في بيته في الليل فيكون هناك الحاضر اصغر والشواغل اقل فلا جرم سمي الفكر المستغنى منها  
 الثاني قال الخليلي ان الراد العرب فمن الشعر بالتراف في التفكير في الفكر اليلقي تبينا واستغناء من ايات  
 الشعر ثم انه تعالى صرح طاعة من السابقين بالبيت وذكر في القصص وجرى احدها انه ذكر من علم انه يبعث  
 على كفه وتما من علم انه رجع عن ذلك كلف يد كبره وتابها ان هذه الطائفة كانوا قد سهر واليه في التبت  
 وغيرهم سمعوا وسكتوا ولم يبينوا فلا جرم لم يذكر في قوله ووجه ثالث وهو ان هذا النوع من الكلام اوجب للفتن  
 ودخل في عدم الانكار والله يكت ما يمتون ببيت في معاني اعمالهم ويجازيهم عليه او يكتنه في حمله ما  
 يوحى اليك فيطاعك على اسرارهم فاعرض عنهم وتوكل على الله في شأنهم فان الله يستقر لك منهم اذ اوى  
 امر الاسلام وعزت اخصاره فكل بعضهم الامور الامور من مخرج بآية الجهاد والا يكون على ان الصلوة مطلقا فلا حاجة  
 الى التوام للشيخ والله تعالى اعلم **التاويل** خذوا حذرهم وهو ذكر الله فانقر وثبات حاصروا بالرياضات من عال الفقه  
 وعوالم المحيدين او انقر واجمعوا من عالم الجمعية وعوالم الوجودية الى عالم الوجود وانتم انما الصدوقون ليس بغير  
 من الدجيين المتكلمين في السبب القاطن بالاسم الى ارباب على الرسم مصيبة شلة ونجاسة فصل من الله  
 مراد عينية وعلوم لدنية ومروية عند الخواص وقول عند العامة بشيعة الحق الدنيا يشترط حفظ النفس  
 بحقوق الرب فيقتل نفسه بسبب الصدق او يبعد عليها بالظلم او تسل على يده والمستضعفين الرجال الى الارواح  
 في القلب كضرب الروح في الزوجة والولدان الصفات الخفية المتولدة بين الروح والقلب من هذه القرينة قرينة البدن  
 الظالم اهلها وهو النفس الاسارى بالسوء نصير بشيعة من رتب الى الذين قتل لهم من اهل السلامة كقوله ايدكم  
 عن الاغصام يحمل اهل الملاسة ما قيموا الصلوة واذا الزكاة فانظر لستم اهل العزائم فانعوا بآي السلم والسلام  
 لا يرب العزائم من اهل المرام اذ اقر في منهم يخشون الناس ويخافون لومة الشاس اذ احكام من شرطه ان لا يخاف  
 لومة لائم ولا يما موانعة تام فيعوز عن يفرهم كالبهم وضوا عن طريقهم كالبهم ولا اخرتها الى اجل قريب فتبين ان  
 فان لنا في كل لحظة مودة في تركه حظه بها انها البطلة في ترى الطلبة الذين غلب عليهم حب الدنيا فانفك عن طلبها  
 انما تكونوا بذكركم الموت اضطرا انتم توفوا قبل ان تموتوا اختيالا ولو كنتم في روج مشيئة اهل الحق في م  
 محسنة وان نصبرهم يعني لاهل البطالة حسنة من فوجات غيبة بقوله هذه من عند الله لا يرب السبب فيها عليهم  
 حقا وان نصبرهم سببهم من الرياضات والمجاهدات بقوله هذه من عندك اي بسببك وسببك قل كما عند الله لنفس  
 والبسط والفرج والبسح ما اصابك من فتوح ومروية من الله فضلا وكربا وما اصابك من سيئة بلا وعنا وفي شوم  
 صفات نفسك الامار والحق في ان اللا اعمال امير مراتب التقدم والحق وحانان من الله والكل والفعل وحانان من



العبد وكسبه وفعله كلها مخلوقة خلقها الله تعالى فاعلموا انهم راسلناك للناس رسولاً يهديهم ويصبرهم على  
الصلوة اذا كانوا احاضوا في صلاتهم تنعكس اشعة انوار النور عليهم ويصنعون باذانهم الواجهة الى الحكم والوعظ  
الواجبة فالسمع والطاعة فاذا اجروا من عندك وحيث الهمم راجع اليه عاد الطبع المشوم الى اصله وهكذا حال اكثر  
من يدعي هذا الزمان الى مشايخهم والله يكتب ما يبيتون لان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم فاعرض عنهم واصبر معهم وقد كل على الله فاعمل الله يصلح بالهم وبالله المستعان  
اَفَلَا يَنْدَبُ رُتَ الْفَزَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا  
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي  
الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتَهُمْ  
الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا  
مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً  
يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِبًا وَإِذَا حُيِّمَتْ نَجْمَةٌ خَيْرًا بِأَحْسَنِ  
مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا إِلَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُجْعَلُكُمْ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ  
وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَوْ يَذَّبُونَ أَنْ تَقُولُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ  
لَهُ سَبِيلًا وَذُوقُوا الزَّكَوَاتِ كَمَا كَفَرْتُمْ فَتَكُونُوا سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى  
يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا مِنْهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَتَّى وَحْدَتُهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ  
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ حِمْرٌ  
صُدَّ عَنْكُمْ أَنْ يَقَاتِلُوا فَوْقَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا نَلَّوْكُمْ  
فَأَيَّدَ لَوْكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُواكُمْ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ اسَلَّمُوا فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا  
سَجَدُوا مِنْ خَرَابٍ بَرِيدُونَ أَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ وَيَأْتُوا فَوْقَهُمْ كَمَا رُدُّوا إِلَى الْقِسْطِ أَرْكَسُوا

ای بغیر علیہم

نصف الحرف

3.

يُنَادِيهِمْ يَعْزِلُوا كُفَّهِمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ خُذُوا وَاقْتُلُوا  
حَيْثُ تَقِفُوا هُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مِثْلًا

[illegible]

مكة



مفسرة فقبل لهم لوقم صوره الى الرسول والى اولي الامر وكانوا لم يسمعوا العلم الذي يستنبطونه فذهبوا كمن يذهبون  
وما ياتون ويذهبون منه الثلاث كما يسمعون من افواه بعض المناقشين شيئا من غير ما يسمعونهم الله فيذهبون  
فقبل لهم لوقم صوره الى الرسول والى اولي الامر فاحسنوا واهلوا صحتهم واهلوا صحتهم واهلوا صحتهم  
ومعنى يستنبطونه منهم يتلقونه من الرسول والى اولي الامر ويستخرجون علمه من جهتهم قالت العلة وروى الآية دلالة  
علي ان القياس حجة لانهم اسروا ان يوجهوا في معرفته الوقايح الى اولي الامر من المستنبطين وقاية النص لا يكون  
استنباطا فهو اذ نرى واقعة الى نظرها وهو القياس واعترض بان لا يسلم ان المستنبطين هم العلماء واولوا الامر بل الذين  
كانوا قبل الثالث سلبنا لكن الآية تزول في الجواب ولا يلزم من جواز الاستنباط في الوقايح المتعلقة بها جواز الاستنباط  
في الوقايح الشرعية فان قسم احد الناس على الامر كان اثبا بالقياس الشرعي بالقياس الشرعي سلبنا لا يجوز ان يكون  
أفراد استخراج الاحكام الشرعية من النصوص الحتمية او تركها كليات النصوص او بالبراهنة الاصلية امكرا العقل كما  
يقول الاكثرون علمان الاصل في النافع الا باخذ في المقام الحرة وكل فعل لا هو ليس من القياس الشرعي في شيء  
سلبنا ان القياس الشرعي داخل في الآية لعدم شرط كونه مقيدا للعلم بل في قوله له العلم الذي يستنبطونه ولا نزاع في  
سلبنا انما النزاع في ان القياس المقيد للنظر هل هو حجة ام لا واجيب بان صف المستنبطين الى الذين ليس القوي اول  
كان المراد ذلك لكان الالف ينظم الكلام ان يقل ولورده الى الرسول والى اولي الامر لم يخلو من غير اقامة النظر مقام  
النظر وعن الثاني بان الامس في المنزلة عام في كل ما يتعلق بباب التكليف ولين سلم انه مخصوص بالشرع فاذا علم  
احكام الحدود بالقياس الشرعي ثم جاز التمسك به في سائر الوقايح اذ لا قائل بالعرف الا نرى ان من قال القياس حجة  
في باب البيع لا في باب النكاح بل تنفك اليه وعن الثالث ان شأنا من ذلك لا يسمى استنباطا وعن الرابع ان  
العلم قد يراى به الظن الغالب سلبنا لكن القياس الشرعي عندنا يفيد العلم لانه مهمل على الظن انه حكم الله في  
الاصل مغلل بكتاب غلب على الظن ان ذلك المعنى قام في النزاع حصل من ان حكم الله في النزاع مساند في الاصل عند  
هذا الظن يقطع بانه مكلف بان يعمل على وفق هذا الظن وهذا معنى قوله الظن واقع في طريق الحكم والحكم ينقطع  
به كانه قال تعالى مهمل غلب على ظنك كذا في الواقعة الغالبة فاعلم قطعا ان حكمها كذا اما قوله لا يستنبط الشيطان  
الا قليلا فظاهر يقتضي اشكالا وهو ان قليلا من الناس لا يحتاج في عدم اتباع الشيطان الي فضل الله ورحمته  
لكن الاحتياج بالنسبة الى كل واحد من الناس ثابت بالاتفاق فهذا اتفاق فذكر المفسرون في ازالة التناقض وجها  
الاول ان الاستنباد راجع الى قوله اذا عايناه كانه تعالى اخرج بعض المناقشين من هذه الادعاء كما اخرجني قوله  
يستنبطونه الثاني انه عاين الى قوله له العلم الذي يستنبطونه منهم الا القليل قال القز والورد القول الاول ان  
ما يعلم بالاستنباط لا لاقل بعلمه والاكثر بعلمه وصرف الاستنباد الى ما ذكره يقتضي ضد ذلك قال الزنج هذا غلط  
لانه لا يراد بهذا الاستنباط ما يستخرج بنظر دقيق ودقيق فامض اما هو استنباطهم اذا كان كذا كذا لا اكثر  
يعرفونه الا بالعلم في الملاذة والانصاف ان الاستنباط لو حل على مجرد نفق الاجابة لا لا ارجح فكلام الزجاج  
صحيح وان كان يجوز ان علي استخراج الاحكام الشرعية كما في فالحق كما ذكره القز والورد والمالك ان الاستنباد مقرر  
الى ما يليه كما هو اهل النسق لان الفصل والرجح معقول بشي خاص وفيه وجهان احدهما قول جماعة من المفسرين ان  
المراد ان اللفظان دبعة محمد والتقدير لولا بعثة محمد وزال القرآن لا يستعمل الشيطان ولا كفرتم بالله الا القليل منكم  
فان القليل يتقدم عدم بعثة محمد كما ان كفر بالله وم قيس ابن ساعدة وورقة ابن نوفل وبن يديان عرب وابن قيس  
كانوا من بين بالله قبل بعثة محمد صلى الله عليه وآله وثانها قول ابي مسلم ان المراد بالفضل والرحمة منها نصرته تعالى ويعتقده المذاهب  
ثلاثة النافقين يقولون فافوز قوما هتلموا والتقدير لولا حصول نصرته الظاهر على سبيل التتابع لولا ان الله تعالى  
القليل منكم واهل الجاهل والخرام من افاضل المؤمنين الذين يقولون انه ليس من شرط كونه باطلا بل الامر في كونه  
في الدنيا فلا تواتر القوم والظفر يدل على كونه حقا ولا انقطاع النصر والغلبة يدل على كونه باطلا بل الامر في كونه  
حقا وباطلا مبني على الدليل وبعد احسن الوجوه قوله نقائل قبل انه جازي لقوله من نقائل في سبيل الله فيقتل  
كانه تعالى قال ان امرئ من الغز نقائل وقيل انه متصل بمعنى ما ذكر من قصص المناقشين كذا وكذا لا يفيد

ولا يلتزم اليهم بل نقائل فانه لا يواخذ الا بعلك فاذا اديت فمك لم تكلف فمك فمك وتعلم من قوله وحرض المؤمنين ان  
الواجب على الرسول صلوات الله عليه وسلم انما هو الجهاد ونحوه الناس على الجهاد اي الحث والاحكام عليه فاذا ادى بالامر فقد خرج من جهده  
التكليف ليس عليه من كذا غير ما كاشى واعلم ان الجهاد في حق غير الرسول من فريض الكفا يا فتاح لم يقبل على الظن انه  
انه يفيد الجهاد بخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فانه على ثقة من النصر والنظر يدل على انه عسى الله ان يعين باس الذين كفروا عسى  
من الله جزم لان الواجب عليه محال فلو لم يلزم الجهاد وان وعده فلا جرم انه صلى الله عليه وسلم  
في يد الصربي لا يخرج وحدي فخرج وتبعه سبعون مائة ولو لم يتبعه احد فخرج وحده فانه تعالى كفا باس الذين  
والقز والورد في قوله اي سبناه واحبائه حتى ندموا ونحو الحرب في السنة وفي الآية دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يلزم  
القتل لانه تعالى لم يامر بالقتل وحده الا الله كذلك وقيل ان الذي يهوى ابو بكر حين حاول الزنج وحده الى  
قال ما في الركعة ومن عرف ان الامم ببد الله وانه لا يحدك شي الا بقضاء الله سهل عليه القوت وكان يعرف من يقظة  
الحق والله انشد باس من قريش واشدد تعذيبا لانه عذاب الله عذاب عذاب الله عذاب عذاب الله عذاب عذاب الله عذاب  
عذابه خلع منه وعذاب الله لا يقدر احد على خلع منه وعذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب  
الجميع الا عذاب الله عذاب الله لا يقدر احد على خلع منه وعذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب عذاب  
حسنة وحده تظه يعرف من تفسيره وذلك انه قيل المراد تخريف النبي صلى الله عليه وسلم اياهم على الجهاد لانه اذا كان  
ياهم بالعرف قد جعل نفسه شفعيا لهم في تخفيف الاعراض المتعلقة بالجهاد وايضا الترخيص وهو حلت على سبيل الرق  
والتلطف لا الهدي جاري مجرى الشفاعة وقيل كان بعض المنافقين يشعروا في اخواني ابا ذر له الرسول  
في الخلاف عن الجهاد وكان بعض المؤمنين يشعرون ان يحصل له علة الجهاد في ذلك ونقل الواجب  
عن ابن عباس ان الشفاعة الحسنة هي ان يشفع ايمانه بالله فيقتل الكفار والشفاعة السيئة ان يتبع  
كفره بالله بحجة الكفار بترك ايمانه وقال تعالى الشفاعة الى الله ايمانه دعوة الله لاروي عن النبي صلى  
من دعا لاجنه السلم يظهر القبيح السجين وقال له المكمل لك مثل ذلك فذلك العيب والدعوة على المسلم بذلك  
وذلك الحسن ومجاهد والكلبي وان يذهب مطلق الشفاعة والحسنة منها في التي يردى بها حرم سلم ودفع بها عنه  
سما وجلب اليه خبره وان يذهب وجهه الله ولم يرد عليها رثوه وكانت في امره لاني حود من حدود الله  
ولا في ابطاله من الحفوت والمسيبة ما كان بخلاف ذلك وعلى هذا وجه النظم ان الترخيص على الجهاد يوجب على  
الفعل الحسن وانه نوع شفاعة كما في القول الاول ومن مرفوف انه شفع شفاعته فاهدي اليه المستفرغ  
له جارية فغضب وروها وقال لو علمت ما في قلبك ما تخلفت من حاجتك وما انكلم فيما بيني وبينها قال اهل اللغة  
الكل ايضا النصيب فهل لا خلاف للفظان فانه ما جيب بان العطل اسم للنصيب الذي عليه يتكون الاعتماد الانسان  
ومنه يقال كمل البعير واكتفله اذا ادم حوزل سنامه كمل تركب والكمل الصانع لان الغريم اعتد عليه و  
التقدير من يشفع شفاعته سيئة يكن له منها نصيب يعتد عليه ويكون له ذخير في معاشه ومعاودة العز  
التحريم وحصوله ضد ذلك مثل بشرع بعد اب الم وكان الله على كل شيء مقبلا اي مقبلا وحسبنا واستفاته  
من القوت لانه يمكن القس ويحفظها والعزم انه فاهي على كل المقدورات حيثما طبع العولت يجازي في كل شئ  
بما يليق حاله ثم لما امر المؤمنين اسرع ايضا بان الاعداء ليرضوا بالسلامة او يلجوا بالمبارزة بالسلم فابدهم بالاكرام والسلم  
وايضا السلم دعاو بالسلامة والدمانق من الشفاعة والخفة تقصلة من الحجة وسحب المناقير من باب التقييل على  
تقصة مثل تنبيه ونقطة لكنه ادعى صحتها لاجتماع الظن وكانت العرب تقول عند التلاقي حياك الله دعاء له بالخير  
فابدا الله ذلك بالسلام والعري هذا الحسن لان الحجة ان لم تكن مقدرة بالسلامة لم يعتد بها بل لعل الموت خير منها  
ولان السلم اسم من اسماء الله تعالى فالانذار اولى لان دفع العزم اهم من جلب النفع وقد سلم الله على المؤمنين  
في النبي كشر موضعا في اللز ولهد اسمي بقية بالسلام وعلى لسان نوح با نوح اصبط سلام منا وبركات عليكم وعلى  
اسم من معكم والمراد امة محمد صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بين المللكة والربع ونها باذن ربهم من كل امر  
سلام قال المفسرون انه خاف على امته ان يصير مثل امته موسى وعيسى فقال الله لا تميتهم لذلك فاني اذ اخرجك

بعض من



اختار الجماعة والقيام لانه الراسل على القاعدة ولان العالم اجمع ومن السنة المجرى بالسلام لانه اقرب في ادخال السهم  
 في القلب ومنها المقتضا به اظهاره للقاضع ومنها الاقتضاء للتعظيم لان القصيص اجماعا والمصافة عند السلام عادة  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذ انضاع المسلمين جالسون فربما كانت وفرة البشر ومن استقبله بهواؤا فليقل سلام عليكم ولينقص الرجل  
 ويكونا كانه مسلم من الله على نفسه او سلم على من فيه من منى الحق او طلب السلامة بركة اسم السلام من في التمس  
 اليها في الدنيا يات ذوقا لسلام عليا وهي صباه الله العالحي كان حقا ومن السنة ان يكون المبتدئ بالسلام  
 على الطهارة وكذا الجيب يروي ان واحدا سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في قضا الحاجة فقام وتبسم ثم مر بالحجاب واذا دخل  
 المحلة والامام يحيط فلا ينبغي ان يسلم لاشتغال الناس بالاستمتاع فان سلم بمرء بعضهم فلا بأس ولا تقصر والعلى ان لا  
 كان احسن ومن دخل الحمام فزاي الناس متزين لم يسلم عليهم والاولى ترك السلام على العاري كذا ينفع الغوا فان  
 بالاشتغال بالحجاب وكذا القول بيني كان مستغلا من رواية الحديث ومدا حرة العلم او بالاد ان او الاقامة ولا يسلم على المتفرق  
 بالاكل هكذا اطلق وحله بعضهم على ما اذا كانت الفقرة في فيه ولا يسلم على فاضل الحاجة كذا يوسف والعلى لا عب  
 الزود والعلى المعنى ولا على مطير الحمام وكل من كان مستغلا يتوق معصية ولا منع بالسلام على من في مساواة او  
 عاملته واذا دخل الرجل بيته سلم على امراته فان حضرت اجنبية هناك لم يسلم عليها واذا سلمت الاجنبية عليه وكان  
 نجا في في رد الجواب فنه او فنته لم يجب الرد بل الاول ان لا يفعل وحيت قلنا لا يسلم فلو سلم لم يجب عليه الرد لانه  
 ان يفعل منه في عنه وكان وجوده كعدمه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقبوا اليهودي ولا المسلم ومن اوجبة  
 انه قال لا تمدا بسلام في كتاب ولا في غيره وعن ابي يوسف لا تسلم عليهم ولا تقبوا ولا تقبوا ولا تقبوا ولا تقبوا ولا تقبوا  
 علي من اتبع الهدى ولا بأس في الدعاء بصلو في دياره ويرخص بعض العلماء الهداية السلام عليهم اذا غاب  
 ذلك حاجة اما اذا سلموا علينا فقال اكثر العلماء ينبغي ان نقول وعليك لا يركب ان اليهود تقول للمسلمين السلام عليكم وعن  
 الحسن بن محبوب ان يقول للمسلمين وعليك السلام ولا تقبل من رحمة الله فانها استعجاب وعن الشعبي انه قال لم يركب  
 عليك السلام ورحمة الله فقول له في ذلك فقال ليس في رحمة الله بعرض واعلم ان من ضرب ابي حنيفة اذ في  
 لعن ذي رحم محرم فله الرجوع فيها ما لم يركب منها فاذا اناب منها فلا رجوع له وذلك الشافعي له الرجوع في حق الوالد  
 وليس له الرجوع في حق الابن واجب اوجبه بالاية وذلك ان الخيبة تشمل جميع الانكاه فيمثل الغيبة ومقتضاها  
 وحسب الرد ان لم يصر مقابلا لا حسن لا اقل من الخواتم وذلك الشافعي هذا الامر محمول على الذب بحد بل انه لا يثبت  
 بما هو اقل منه سقطت مكنة الرد بالا جاع مع ان ظاهر الآية يقتضي ان يثاب بالاصح ثم ارجع الشافعي على قوله  
 ياروي عن ابي عباس وابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل رجل ان يعطي عطية او يهب فدية ويرجع بها  
 الا الوالد فيما يعطي والله ان الله على كل شئ حسيب فها سكر على محافظة حقوق الغيبة وغيره ويروى على هذا  
 من مخالفتهم ثم احسد الوعيد بقوله الله لا اله الا هو المحمدي فالاول تركه والثاني عدل كانه نقلي فقل من سلم عليكم  
 وصياكم فاقبلوا سلامه واكرموا وعاملوا به على الظاهر فان العواطف اعمها بهن الله الذي لا اله الا هو وما تنكشف  
 به الحق الخلق في يوم الغيبة ابي يعضنكم اليه فتجعلن بينكم بان يعضنكم فيه والغبية والقيام كالطهارة والطلاب وهي  
 تياهم من الغير ونياهم للحساب قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا مستقام على  
 بسيل الانكار وذلك ان الصدق من صفات الكمال والكمال الواجب اذ في واحد اقله وان من عيب والمغتر له  
 نفعه الكذب بناء على انه فيجوع ومن كذب لم يكذب لانه محتاج ان يكذب لخر منفعته او دفع مضرة او هو في عنه  
 الا انه يحمل بغناه او هو جاهل بيقينه او هو سفيه لا يفرق بين الصدق والكذب في اصابه ولا يباي بالها فتور بها  
 كان الكذب احلى على حقه من الصدق وكل هذه الامور فتنبج يجب تركه عنها علم ان المسائل الاصولية منها  
 ما العلم بصحة التوبة يحتاج الي العلم بصحة كمالها باقتضار العالم الى صانع عالم بكل الخلويا تادري على كل المكن  
 فذا القسم يمنع اصابته باللعن والخوف والافق الديني ومنها من ذلك كآيات الحشر والشرع دانه يمكن اصابته  
 باللعن والحديث فاعلم ثم عاد في حكاية احوال المنافقين فقال ما لكم في المنافقين فيبين وهو منسوب على الحال والاعمال

من الدنيا الا ان جعلت جبريل خليفة لك ينزل الي امك كل ليلة قدر وسيلقم السلام على سلم عليك على لسان  
موسى والسلام على من اتبع الهدى وسلم عليك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عباد الله الذين اصطفى وسلم  
عزرا بالسلام عليك واذا احاك الذين يوصونك يا ابا ناس فقل سلام عليكم واسألوا موسى بالسلام عليك واذا احببت  
خبروا يا احسن منها وسلم عليك على لسان ملك الموت الذي تنوفهم الملائكة بقبولها بالسلام عليكم قال الملك  
الموت سلم في اذن المؤمن بقوله السلام بغيرك السلام وبقره اجبي فاني مشتاق اليك واشتاقك اليك وحرور العرايد  
فاذا سمع المؤمن المشارة يقول لك الموت لا بد من هدية ولا هدية اعز من ردي فاقض ردي هدية لك وسلم عليك  
من الارواح الطاهرة فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وسلم عليك وعلى لسان حرية الجنة  
وقال لهم خذوها سلام عليكم طمئن فادخلوها خالدين وسلم عليك على لسان الملائكة في الجنة والملائكة يدخلون  
عليهم من كل باب سلام عليكم يا خيرتم وسلم عليك على لسان اهل الجنة بحبهم بهم بلقرته سلام وسلام عليك  
الى الابد سلام فزلا من ربهم ولا اذ اكرام عيسى عليه السلام وعزها السلام في من اذن ثلثة في اشد الاوقات  
حاجة الى السلامة فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم نبت ويوم بعث حيا ولا ذكر نطقه بموداة الله وملائكة  
يعلمون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعنه عبد الله بن سلام لما سمعت من رسول الله صلى  
دخلت في غار الناس فاذا سمعت عنه يا ايها الناس افتشوا بالسلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا اهل  
والناس بياهم قد خلوا الجنة سلام وكانت تحية النصارى ومنع البدي على الفم وتحية اليهود بالاشارة بالاطباع وتحية  
المجوس بالانغا وتحية المجاهلية حياك الله وتحيتهم للولك اثم صياحا افتشان ما بين تحياتهم وتحية السلام عليك  
ومحمة الله وبركاته وفي هذا دليل على ان هذا الدين اشرف الاديان والجلها وما يدل على فضيلة السلام عقلالات  
الزهد بالمنع قد يقدر الانسان على اوقافه وقد لا يقدر واسألوا الوعد بتكرار الصبر فانه يقدر عليه لاجل الله والسلام يدل عليه  
فهو افضل انواع التحية قال بعض العلماء قد دخل بيتا وجب عليه ان يسلم على الحاضري فثقله تعالي فاذا دخلتم  
بيوتا فسلموا على اهلها فقال صلوا السلام والامر للوجوب لان السلام بشاراة بالسلامة وان اذلة الصبر وهو واجب  
لقوله المسلمين سلم المسلمون من لسانه وبطريقه ولانه من شعاب الاسلام ما ظهر وشعاب الاسلام واجب وعن ابن عباس  
والقبي وكثر العلماء ان السلام سنة واما الجواب فواجب بالاجماع لان ترك الجواب حادثة ولا تامة من الضرر حرام  
لقوله تعالى واذا جئتم بخبر يا احسن منها وها هو الامر للوجوب وعن ابن عباس ما من رجل لم يسلم على قوم مسلمين  
فيسلم عليه ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة قال العلاء الاحسن ان يرد في جواب  
السلام الرحمة وان ذكر في الابداء السلام وارحمته في القصص الجواب البركة وان ذكر المجمع اعادها فقط فان شئتم الناس  
من السلام ان يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لان هذا التقدير هو الوارد في التشهد وروى ابن جراح قال لم يزل الله صلى الله  
عليه وسلم عليكم يا رسول الله فقال عليكم السلام ورحمة الله وقالوا عزرا السلام عليكم ورحمة الله فقال عليكم السلام ورحمة  
الله وبركاته وها ثالث فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال عليكم فقال نقصني فابى وقاله الغني الحاشي  
فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله ففره تعالى اوردها اجيبوها فبها ردت السلام كن في راحة اما اشار  
الى هذه الصورة فاما الى الصبي بين الزيادة وتركها وردد الجواب فرض الكفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقي  
والاوي ان يقوم به الكل اكثر اكرام والا حسن ان يدخل حرف العطف فقالو عليكم السلام وهو واجب على الغني بقوله  
ما بعد بين الامهات والقبول في العترة فان اخرج ذلك كان انته او سلام لاجوابا واذا ورد عليه سلام في كتاب  
فحياته بالكتابة ايضا واجب لقوله واذا جئتم بخبر يا احسن منها ومن قال الاخر اقرى فلا نا وجب عليه ان يفعل  
قال العلاء المندى يقول السلم عليكم والمجيب يقول وعليكم السلام ليعق الابداء والاختتام بدكر الله فان خالف المندى فليس  
مليكن الاختتام فخاله فمخرج سلام عليكم بل قالوا انه اولى من المعروف لان المنكر في القرآن التروا لان المنكرات  
وردت من الله والملائكة والمؤمنين والعبادات وردت في تسليم الانسان على نفسه قال موسى والسلام على من اتبع  
الهدى وقال عيسى والسلام على يوم ولدت وايضا العرف يدل على اصل الجنة والمنكر يدل على الماهية وحضرة الملك  
وسنة السنة ان يسلم الزاكر لزيادة هيبته على الناس وراكب العرس على ركب الحمار والصغير على الكبير والاقبل على الابر







كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فبينوا ان الله كان بما تعملون  
 خبيراً لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون  
 في سبيل الله ياتوا اليهم وانفسهم فصل الله المجاهدين ياتوا اليهم وانفسهم على  
 القاعدية درجة وكلاً وعد الله الحسي وقصل الله المجاهدين على القاعدية  
 اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة وكان الله غفوراً رحيماً ان الذين تركهم  
 الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا  
 الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا وليك ماديهم جهنم وساءت  
 مصيراً الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا  
 يهتدون سبيلاً قالوا وليك عسي الله ان يعقوب عنهم وكان الله عفواً غفوراً  
 ومن يهاجر في سبيل الله فيجد في الارض مراعاً كثيراً وسعة ومن  
 يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع  
 اجرة على الله وكان الله غفوراً رحيماً واذا صرتم في الارض  
 فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان حقت ان يفتنكم  
 الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً

**الفرازة** فبينوا من التثبت وكذلك في الحجرات حرة وعلى وخلف والبايون فبينوا من التثبت  
 مفسوما ابو جعفر ونافع وابن عامر وعمر وخلف والمفضل وسهل الباقون بالالف غير بالنصب ابو جعفر ونافع  
 وابن عامر وعلى وخلف الباقون غير بالرفع الذين توفهم مشادة التاء الزبي باب فليح **الوقوف** الا خطا تصدق  
 لانداء حكم مومنة كذلك مومنة متنا بعين لا خيال كون توبة مصدر الفعل محذوف والاوجه كنه مغفلة  
 من الله حكما عظيماً مومناً لان ما بعده يصلح حالاً واستقفاً ما الدنيا لا تقطع النظم مع اتصال الفاء كثيراً فبينوا  
 جبراً وانفسهم الاول درجة الحسي عظيماً لان ما بعده بدل درجة رحيماً فيم كنتم في الارض فتهاجروا فيها التاني  
 الاستفهام لجوابه جهنم مصيراً الاستثناء سبيلاً عنهم غفورا وسعة على الله رحيماً من الصلوة والاصح انه  
 شرط تغليب في حال المسافر كمنه وامينا **النفس** الم لم يكن بدني مجاهدة الكفار من انه قد يفتن ان يري الرجل  
 محلاً يظنه كافراً حرباً يقتله ثم يبين انه كان مسلماً ذكر الله تعالى حكم هذه الواقعة وامثالها في هذه الآية اساساً

فقد روي عن عبد بن الزبير ان حذيفة بن اليمان قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فاحاطوا المسلمون  
 وظنوا انهم اباه الباقين واحد من الكفار فصر يده باسياضهم وحذيفة يقول انه ابي فلم يفر من قوله الا بعد ان قتلوه فقال  
 حذيفة بغير الله لكم وهو ارحم الراحمين فباسح الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك نادى وقع حذيفة عنقه فتركت الابه وقيل رقت في ابي الدرداء  
 وذلك انه كان في سيرة فعدل الى شعب لما حلة في حيد جلا في عثم له فحل عليه بالسيف فقال الرجل لا اله الا الله فقتله  
 وساق عنه ثم وجد في نفسه شيئا فذكر الواقعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلا شقت عن قلبه فندم  
 ان الذي جاءه والذي عليه اكثر الغم من مذكوره الكلي ان عباس بن ربيعة الخزرجي اسلم وخاف ان يظهر اسلامه  
 فخرج هارباً الى المدينة وذلك قبل الهجرة فقد مهاوى اطلس اطلسا فقتل فيه في عت امه عاتديدا واقبت  
 لا تاكل ولا تشرب ولا يربها سقت حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحارث بن زيد بن ابي ابيسة وكان ابو جهل احب اليه  
 لانه نايه ودهني الاطام قناله لئلا فان امك لم يرها سقت بيت عبدك وحلفت لا تاكل ولا تشرب حتى ترجع اليها ولم  
 يزل يبل منه ابو جهل في الذرة والقاب ويقول اليس محمد يترك علي صله الرحم ان يتركك وانت علي ذئب حتى يزل  
 وذهب معها فلما اخرجاه من المدينة ارتقا به سبعة وحيد كل منها ما به جلت ثم قد ساه علي امه فقالت والله ما احل من ونبال  
 حتى تفر يا ابي انت به ثم تركه موقفا في الشمس فاعطاه بعض الذي اراوه فانا له الحارث بن زيد فقال يا عباس والله لئن  
 كان الذي كنت عليه هدي لقد تركت الهدي وان كان ضلالة فقد دخلت الان فيه ونصبت عباس من ممانته وقال له هذا  
 اخي يعني بعبادته من انت يا حارساً لله علي ان وجدتك حالاً ان اقلعت ثم ان عباس اسلم بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر  
 الى المدينة واسلم الحارث بعنه وهاجر وليس عباس به منذ حاصر ولم يشعر باسلامه فيها هو يسير بغيره اذ لقي  
 الحارث بن زيد فلما اراه حمله عليه قتلته فقال الناس اي شيء صنعت انه قد اسلم فزجج عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 كان من امري واسم الحارث ما علمت واني لم اشعر باسلامه حتى قتلته فتركت وما كان لومني اي ما صرح الله بالاستقامة  
 او ما كان له فيها انه من ربه وعهد اليه او ما كان له في شئ من الاثمة ذلك والعرض بيان ان حرمة القتل كانت ثابتة من  
 اول زمان التكليف الاخطاء الا لهذا العذر وهذا السبب فيكون مغفلة وفي حال الخطاء او الاخطاء خطا والروايات  
 وهو اصد وساء المعزلة المقدروما كان لومني ان يقتل مومناً الا ان يقتله خطا ويبقى جسيماً مومناً من قبل مومناً  
 خطا فغيره تعلية اعتاق موقية اي سمة مومنة والحرد العتيق لكرم لانه الكرم في الاعراض كان العلم في العبد  
 ومنه سان الميل والطير كرامتها وحتر الوجه اكرم موضع منه يعثر بالنسبة عن الرتبة كما عثر عليها بالرائي في قوله فلان  
 ملك كذا اسلم من الرقي ودته مسلة الى اهله الابه من الودي كالمسلة من الوشي والاصل ودية وهي محصورة  
 يذل النفس دين يساير الملقفات وقد يستعمل في بدل الاطراف والاعضاء والمرايا لا فعل الورثة الا ان تصدق  
 اي تصدقوا فا دعت الناء في الصاد والتصدف الاعطاء والمرايا هيها العذر ومجمله النصيب على الطرف وعلى  
 الحالة والعمل مسلة او عليه كانه قبل يجب عليه الدية او يسلمها الا زمان التصدق او الاستدقن بهيها سائل  
 لا وكتب القتل على ثلثة اشخاص عمد وخطا وشبه عمد اما العذر فهما ان يقصد قتله بالسبب الذي يعلم اقضاه الي  
 المومنان كان ذلك جازماً ولم يكن راساً الخطا فبما ان احداهما ان يقصد مربي مشرك او طائر فاصاب مسلماً والثاني ان  
 يظنه مشركاً بان كان عليه شعاع الكفار فالاول خطا وفي الفعل والثاني خطا وفي القصد واما شبه العذر وهو ان يقصد  
 مثلاً بعضاً حقيقته لا يقتل غالباً فيموت منه فهذا خطا في القتل وان كان عدا في النصيب التامية قال ابو حنيفة  
 القتل بالمشغل ليس بعد محض بل هو خطا او شبه عذر فيكون داخلاً تحت الآية فيجب فيه الدية والكفار لا واجب  
 فيه القصاص وقال **فان** في انه عذر محض يجب فيه القصاص حجة الشافعي انه قتل عداً اما ان قتل ولغو له  
 تغالي لروسي وقتلت نفساً فحينئذ من العرفي القتل اذ ذكره موسى يقتضي عليه واما انه عذر عدا وان ظاهر  
 قلان ضرب راس الانسان بجر الزرعي او صلبة او غرقة او حرقه ثم قال ما قصدت قتله عداً جازاً واذبت انه قتل  
 عمد عداً وان دفع في حب القصاص لئلا يغالي كتب عليكم القصاص في القتل وان القصد ان يشرع القصاص من  
 الارواح عن الاضرار والا هدام في المشغل كقولي المجد والعلم الصريح حاصل بان القصاص في الله الا بعد ان يغني  
 معتر حجة لبي حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم الا ان قتل العذر الخطا قتل السوط والعصا فيه ما بينه من الابل وهذا عام سواك



الوسط او العاصم غير او كبريا واجيب بان العاصم والوسط يجب حليا على الخفيف ليضيق معنى العاصم فان ضرب  
 رأس انسان بقطعة جبل ثم قال سكت انصد قتله ليعاقبه الله قال ابو حنيفة القتل العمد لا يوجب الكفارة  
 لانه شرط في الآية ان يكون القتل خطأ وعند استقاء الشرط لا يحصل الشرط وقال الشافعي وجوب لاري ان دابة  
 بن الاسقع قال انبى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح لنا اوجب الناس بالقتل فقال استقوا عنه يقتل الله كل عضو  
 منه عضوا من النار ايضا نصف الله تعالى على الكفارة في مثل الصبي عدا في الحرم وفي الاحرام ما وجب على الخاطي الا ان  
 فيه مناض على الخاطي فان وجب على العاقل كان اولى لانه لما اخرج نفسه من حمله الاصل عدا الزمة ان يعقل قسما  
 مشلها في حمله الاحرام لان اطلاقها من قبل الرق كاحيا بها من قبل ان الرق يمتنع من نظرك الاحرام كان لليت تمتع من الذي  
 سلكا والتحقيق هذا الحق واجب الزكوة الزينة كاملة الرق وان يكون سليمة عن عيب محل العمل كالهم ليجي وجوب الزينة  
 قال ابو عباس والسنن والشعبي والفقهي لا يجزي الزينة الا اذا اصاب وصلي لانه تعالى اوجب تحريم الزينة الزينة والاهل  
 اما التصديق واما العمل واما الجوع وعلى التقديرين فالتصديق واجب على الصبي وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة والاوزاعي  
 يجزي الصبي اذا كان احدا به مسلما لان حله حكم المومن القاسمة انه تعالى اوجب الزينة ولم يبين كيفيتها فاذا عرفت من  
 السنة وعن مريم بن جزم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي لعل النبي في القاموس ساية ابل وهذه المادة اذا كان القتل  
 خطا فخرقة وعشرون منها بيت مخاض وعشرون بيت لبون وعشرون بيت لبون وعشرون بيت حقة وعشرون بيت حقة  
 ربه تال ما لم يرد عمن كان مسعودا ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في دية الخطا ما بين من الاول وفصلها كما ذكرنا وايضا ابو حنيفة  
 واحمد بن النضر يانوا الخطا لانه لا يمتنع عليه والزنا يمتنع بالبراءة الاصلية وقال الجعفي انباء الخطا عن غيرهم  
 في باب الزكوة فيجب ان لا تقتصر في الآية التي يجرى من السبب الزوج للمخوة وان يقتصر على ان الدية في العمد  
 المصنوع مغلظة من ذلك التعليل في الاول فهو ان يكون ثلثون حقة وثلثون حقة وثلثون حقة في بقر خاوند  
 ومنه بحلول على قياس ابدال سائر المتلفات خلا دية الخطا فانها موطئة الثلث في السنة الاولى والثلث  
 الحزبي السنة الثانية والثبات في السنة الثالثة استقراض ذلك من الخلفاء الراشدين ولم ينكر واحد فكان  
 اجاعا ومنه يتوهم في دية الخاف لا تقبلها العاقلة خلا دية الخطا فانها تكون على العاقلة لما روي ان ابراهيم  
 بن هذيل اقتله فرقت اعداه الاخرى بجح وبروي بعدد تسطيل قتلها تقتض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالدية على عاقلة القاتلة وهذه صيغة شبيهة العدا فالخطا اوجب وجهات القتل قلت القاتلة والاول لا  
 وبيت المال والغزاة يعني بها العصابة الذين هم على حاشية النصب وهم الاخوة ويخرج وقال ابو حنيفة ومالك بن نجل  
 الاباء والبنون كغيرهم ويخرج الترتيب في العصابات فيقدم الاقرب الاقرب فان كان بينهم وفاء اذ اخرج عليهم كغيرهم  
 اولئكة الماد والاشيا يحكمهم القاتل بولونه وقال ابو بكر الاصم وجوب الخوازم الدية في الخطا يجب ايضا على القاتل كما  
 ان يحرم الرقبة ايضا عليه وفي بقر عطف الدية في الآية على القريب وايضا الجناية صدرت عنه فلا يعقل ان يقيم  
 عليه كما في سائر الالذات وتخصيص عموم القران غير الواحد غير جائز واجيب باجماع العجوة على ذلك السكوت  
 مذهب اكثر الفقهاء ان دية المرأة نصف دية الرجل باجماع المعنيتين من الصحابة ولا المرأة في المرات وفي الشهادة  
 نصف الرجل وكذلك في الدية وقال الاصم وان عليه ديتها مثل دية الرجل لعموم قوله تعالى ومن تولى سوما  
 السابعة اذا لم يوجد الا بل قالوا يجب عند الشافعي في المزدرد الرجوع الي فقة الاول بالقاء ما لعت وانما تقوم ببل  
 نقد البلد لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الاول على اهل القرية فاذا اعلنت رفع قيمتها واذاهات نقص  
 من قيمتها وقال ابو حنيفة الواجب خمسين الف دينار او عشرة الف درهم وعند مالك الدرام اثنا عشر الفا  
 الثامنة لا فرق بين دية الدية وبين سائر الاموال في انه يقتضي منها الدين وينفذ منها الوصية ويقسم الباقي بين  
 الورثة علي من ابي الله لا روي ان امرأة جاءت في ايام عمر بن الخطاب بدينها من دية الزوج فقال عمر لعلمك شيئا  
 اما الدية للعصاة الذين يعفون عنه فتشهد بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان تترك الزوجة من دية زوجها  
 فتعفى عمر بذلك وعن ابن مسعود يرك كل وارث من الدية غير القاتل وعن شريك لا ينفق من الدية دين ولا ينفق  
 وصية وعن ربيعة العزة لام الحبي ودها وهذا خلاف الجماعة واعلم ان الله تعالى ذكر في هذه الآية ان

من الدنيا فالحسنة عن ايجال في هذه الصورة مع ذكرها فانها قبلها وفيها بعدا وهو قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم  
 ميثاق فدية مسلمة الي اهلها وتحريم رتبة يومه بيل على عدم وجوب الدية جهنما معنى بقوله فان كان من  
 قوم عدو لكم اما ان يكون هذا القتل من سكان دار الحرب او انه ذانسب منهم مع انه في دار الاسلام والثاني باطل بالاجماع  
 لان مثل هذا المسلم يجب الدية البتة فتعين الاول وانما سقطت الدية لان ايجاب الدية في قتل المسلم السابق في دار  
 الحرب يرجع الي ان يبحث القاتل عن كل شخص من اشخاص دار الحرب هل هو من المسلمين ام لا ذلك وجوب الشقة  
 والشقة عن الجهاد على انه هو الذي اهدى دم نفسه بسبب اختيار السكي فيهم واما الكفار فانها حق الله تعالى  
 لانه اهلك انسا ما رطبنا على طاعته فيلزم اقامة اخرى فانه يمكنه الوطية عليها واما قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم  
 ميثاق فدية قوله لان احداهما المراد منه الذي وقعت ابن عباس هم اهل الذمة من اهل الكسابة وعن الحسن هم  
 العاهدون من الكفار والتقدير وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي على دينهم وندهمم وتاسمهم  
 ان المراد منه المسلم انه عطف على قوله فان كان من قوم عدو لكم والضمير فيه فايد الي ما تقدم وهو المومن فكذلك اهلها  
 واعتبر من عليه بل ومن عطف النبي على نفسه لان المومن المقتول خطأ سواء كان من اهل الحرب او من اهل الذمة  
 داخل تحت قوله ومن قتل من منا خطأ الا انه افرز المومن السابق في دار الحرب لانه دية حله وهما لا عرض في  
 الدار كذا في محضاد ايضا لو كان المراد ذلك لما كانت الدية مسلمة الي اهلها ككفار ولا يردونه وكان كونه منهم مبيها  
 مجالا لانه لا يدري انه منهم في اي امير من الامور بخلاف ما لو حل كونه منهم على الوصف الذي وقع التخصيص عليه  
 وهو حصول الميثاق بينهما واجيب بانه لما افرز كل المومن المقتول في دار الحرب للعرض الذي ذكرتم اعاد ذكر  
 المومن المقتول فيما بين المعاهدتين تنصيصا على الفرق بينه وبين ما قتله وتنبها على التوبة بينه وبين المسلم  
 المقتول في دار الكفار واما اهل ذمة المسلمين الذين يعرفون دينهم واما الالهام فيزيد اذ اهل من يحيي فيكم في الآية  
 المنة صهيها مسلمة خلا فيه شرعية هي ان ابا حنيفة قال دية الذي مثل دية المسلم لقوله تعالى وان كان اي المقتول  
 بينكم وبينهم ميثاق فدية وقال الشافعي دية اليهودي والنصراني ثلث دية المسلم ودية المومن ثلث خمها هكذا  
 روي من فضلاء الصحابة ولا يخفى ان استدلال ابي حنيفة لانهم على الثاني من قول المفسرين في الآية وعلى قوله ايضا  
 لا يجزى ان يكون المراد بالدية الثانية مقدرا معاير للمادة وجهها سواء وهو انه لم يقدم تحريم الرقبة على الدية في  
 الآية الاولى وفي الاخرى عكس القريب ويمكن ان يقال القابضة فيه ان يعلم انه لا ترتب بين التحريم والدية وايضا  
 يقع الانتفاع والاختتام بحق الله تعالى وتثبت على القريب قوله من لم يجد اي رتبة بمعنى لم يلحقها ولا تميز  
 به اليها فعليه صيام شهرين متتابعين ومتتابعين يعني لا يفسر بغير له العدة اي الصوم الا بعد عند الشافعي  
 وقت الاداء وعند بعضهم وقت الوجوب واما الشهران فيها فلا يان المتعة نعم وانما في جلال شهرين ثم المنكر  
 للشين والراد بالمتتابع ان لا يفيطر يوما منها فلو افطر ولو بعد الغرض وجب الاستينان الا ان يكون الفطر عيبا او نقاس  
 وعن مسروق ان الصوم يدل من مجموع الرقبة والدية فدية من الله اي شرع لكم ما شرع قول من الله ورحمة  
 منه سبحانه الله عليه اذا قبل قوله ويعني الرقبة عن الخطا انه لا يجوز من ترك احتياط ومن قدم واسف  
 على ما مر منه ونحوه ان يكون المعنى هل من الرقبة الي الصوم فدية منه اي تحقيقا منه لان الخفيف من لزم  
 الرقبة وكان الله عليا بانه لم يقصد فلم يتجد حكما حكم الفعل لا الواحد الانسان بما لا يختار ولا يتعد وعند المفسر  
 معنى الحكم ان افعالهم افعلة على فانوت الحكمة وتخصيص العيلة ثم لما ذكر حكم القتل الخطا رده بيان حكم القتل العمد  
 دله احكام وجوب الدية والكفارة عند جري ابي حنيفة ومالك والقصاص كما س في القوم فلا حرم اذ لم يجرى  
 على بيان ما فيه من الاثم والوعيد ولا يخفى ما في الآية من التعريف والهدد فلا حرم تنسكت الوعيدية بها في القطع بخلاف  
 النفس في النار واجاب الواحدي في جهنم الاول اجماع المفسرين انها نزلت في كافر قتل مومنا روي الطحاوي عن  
 ابي صلي عن ابن عباس ان مقيس بن صباية وجد اخاه قتل في بني الحنظلة وكان مسلما فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ايت بني الحنظلة فامرهم بالسلم وقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



يا مكرم ان علمنا انك صابرة ان لا تدفعوا الي احبته فيقتص منه وان لم تقبلوا له فانه ان تدفعوا له دسوسه  
 الفهمي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله والله ما نعلم له قاتلا ولا كاتبا في اليه دسوسه فاعطوه ما  
 من الابل ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وبينها وبين المدينة قريش فأتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال اني قد  
 تقبل دية احبك فتكون عليك مسية اقل الذي معك فيكون بنفسك مكان نفسك وفضل اليه فري الفهمي بغيره قد  
 راسه ثم ركب بغير امته وساق بغيرهم ارجاء الى مكة كما هو جعل يقول في شعره قتلت به تيمرا وحلت عقله سيرة تيمرا  
 ارباب فارج وادركت تيمرا واضطجعت موصدا وكنت الى الاوتان اولد ارج فتركت الامة فيه ومن يقبل موصدا  
 اهدى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فوج مكة فادركه الناس بالسوق فقتلوه الوجه الثاني انه يجوز عندنا ان يخلف الله وعيد  
 المومنين فان خلف الوعد كرم وضعف اليه الاول بان العبرة بعوم اللفظ لا بخصوص السبب وبان ما قبل الامة وما  
 بعده ما في نهي المومن عن قتل المومن فكذا اهوذا الامة وبان ترتب الحكم على الصف المناسب مشعر بالعلية فيكون  
 الوجه لهذا الوعد هو مجرد القتل العمد وبان الصف المناسب لهذا الوعد فاي قابلية في حكم القتل اليه واذا لا  
 اثر للقتل في هذه الصورة فيكون الكلام جاريا بحري قول القائل ان من يقتل طرارة جهنم الوجه الثاني بان الوعد  
 قسم من اقسام الخبر واداء خبر الكذب فيه لاظهار الكرم فلم لا يجوز في القصص والاهبار وغير ذلك لعرض المصلحة وق  
 ذكر الباب ينص الى العطف في الشرايع ثالث لفظ الامة تدل على ان جزاء القتل العمد ما ذكر وقد يقول الرجل لغیره  
 جزا او كيف اقل بك كذا الا اني لا افعله ولا يحق ضعف هذا الجواب ايضا لانه لا ياتي بالايات كقول من يقول سوا  
 بحر به ومن يقول مثقال ذره سواي علي انه يرضى الجزا الى المستحقين البنية وقوله وعص الله عليه واهله وعد  
 له عذابا عظيما صريح في انه تعالى سيفعل به ذلك لاسبابا وقد اخر عنه بلفظ الماضي ليعلم انه كالتوافع ولذا كره  
 المعاني نقل عن ابن عباس انه قد من اقدم على القتل العمد دون غير مقتوله وعن سفيان قال اهل العلم اذا سئلوا  
 قالوا لا ياتون له وحله المجرور على التعليل الشدة ولا تكل ذنب محمي بالوقية حتى الشك هذا عند المعتزلة وعند الاشاعرة  
 كل الذنب محتمل العتق لا الشك لقوله تعالى ويعجز ما دون ذلك من يشاء بالبع في تخريم قتل المومن فقال يا ايها الذين  
 امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا المقتول ههنا بمعنى الاستعجال اي اطلبوا بيان الامور فيها ولا تكونوا فيه من غير  
 روية ولا تقولوا لمن اتاكم السلم وهو مومن والسلم بمعنى الاستسلام وقيل الاسلام وقيل الفقه يعني سلاما على الاسلام  
 قال المدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد علي سرية فلقى مرداس بن نهيك رجلا من اهل ذلك اسلام  
 يسلم من قومه عنى وكان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويسلم عليهم ولم يهرب ثقة باسلامه فقتله  
 اسامة واستأن عتقا كما يحق فلما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره قال قتلت رجلا يقول لا اله الا الله  
 فقال يا رسول الله اما تعرفه من القتل فقال كيف انت اذا احاصرك بريم القية بلا اله الا الله قال فارتدوا علي  
 اقتلت رجلا يقول لا اله الا الله حق فثبت لوان اسلامي كان يومئذ فتركت الامة وقد روي الكلبي وقمادة مثل  
 ذلك وقال الحسن ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا يتطوفون فلقوا المشركين فلهن متوجه فشد منهم رجلا فقتلوه  
 من المسلمين واراد متاعه فلما غشيته بالسيان قال اي مسلم اني مسلم فقتله ثم اد جره السيان فقتله واخذ متاعه  
 وكان قبلا فرفع ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال فقتله بعد ما علم انه مسلم قال يا رسول الله اما قالها متعودا قال لا يمتنع  
 عن قلبه قال لم قال لتنتظر اصادق هو ام كاذب قال وكنت اعلم ذلك يا رسول الله قال وبك انك لم تقصص ذلك اما  
 يبين عنه لسانه قال فالبث القاتل ان مات فدفن فاصبح وقد وضع الي جنب قبره قال ثم عاد واخبر ذلك فامكنوه  
 فاصبح وقد وضع الي جنب قبره مرتين او ثلثا فلما رأت ان الارض لا تقبله الفزع عليه الجحيم قال الحسن ان الارض تحت  
 من هو شر منه ولكن وعظ القوم ان لا يدعوا وعن سعيد بن جبيل قال خرج المقداد بن الاسود في سرية فقتل رجلا  
 في هزيمة له فارتد واقتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد فقتل له اقلته وهو يقول لا اله الا الله فقال وقولته باهله واهله  
 فلما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما ذكر له فتركت قال القاتل ولا منافاة بين هذه الروايات فلعلمنا انك عند قولها باسما  
 فكان كل من يفت بطن انها تزلت في واقعتها وعن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرع احدكم  
 المرح الى رجل فان كان سنانا عند فقهه بخبره فقال لا اله الا الله فليرفع عنه المرح قال القاتل ان الذي يقتله لا يطلع وجهه

الامة وقال ابو حنيفة اسلامه الصبي يصح لاطلاق الامة وقال الشافعي لا يصح والا لوجب عليه لانه لو لم يجب لكان ذلك  
 وراي الكفر وهو من جانب لكنه غير واجب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن العبيد حق بيلة  
 وقال الفقهاء لو قال اليهودي والنصراني انا مومن او مسلم لا يجب باسلامه لانه يعتقد ان الايمان والاسلام حوديه ولو قال لا اله الا الله  
 محمد رسول الله فلا يجب له الجرم باسلامه لان منهم من يقول انه رسول العرب وحده ومنهم من يقول ان محمد الذي هو الرسول المزمع  
 من بعد فلا بعد ان تعرف انما الدين الذي كان عليه باطل وانه الدين الذي هو موجود فيما بين المسلمين ومن يقول ان بيننا وبين  
 الحقبة الدنيا قال ابو عبيد جميع شاع الدنيا عن يقين الزاد يقال ان الدنيا عرض حاضر باليمن والبر والفهم سبي عن حاله عن  
 راي جبرائيل ومنه العرض لما تلى الجوهر لقلوبنا انه كان قبل العرض لا يبقى زمانين ففقد الله معانيه كثيره ففقد جبرائيل  
 عن قول رجل يظهر الاسلام متغورا بالاحاديث ماله وتبلي يريد بالاعتقاد من حسن الثواب في الآخرة كذا ذكره من قبل  
 اخلفوا في وجه الشبهة فقالوا الاكثرون يريد انهم ما دخلتم في الاسلام سخط منكم كلمة الشهادة فحقت الاخرة كذا ذكره  
 قبل اخلفوا في وجه الشبهة فقالوا الاكثرون يريد انهم ما دخلتم في الاسلام سخط منكم كلمة الشهادة فحقت الاخرة كذا ذكره  
 فلو لم لا يستقيم فن الله عليكم بالاستقامة والاشهاد بالامان وان صرتم اعدا ما فيه فليعلم ان تقبلوا بالاطمين في لا  
 سلام ما قبل بكم واعتز بانهم ان يقولوا ما كان ايمانا مثل ايمان هؤلاء لاننا انما بالاختيار فلهذا لا يظروا الايمان تحت  
 ظلال السوق وتضعف بكم تشييد احدهما بالآخر وعن سعيد بن جبر الراء انكم كنتم تختفون ايمانكم عن قومكم كما  
 اخفي ايمانهم هذا الذي قومه فن الله عليكم باعترافكم حتى اظهروا دينكم وادعوا اليه انا اخفاء الايمان ما كان عاتيا فيهم وفي  
 التقبيل الكبير انكم اولا الامر انا حدث فيكم ميل ضعيف باسباب ضعيفة الى الاسلام فن الله عليكم بقوته دليل  
 الجلي وخرابيد نور الايمان فكذلك هؤلاء قد حدث لهم ميل ضعيف الى الاسلام بسبب هذا الخوف فاقبلوا منهم ايمانهم الى  
 ان تكامل رغبتهم فيه وقيل ان قوله فن الله عليكم سقط عاقبته وذلك ان القوم لما ناهوا عن قتل من دخل بلا اله  
 الا الله ذكر ان الله من عليهم بان قتل ترك عن ذلك الفعل النكر في اعادة الامر بالتيين بالغة في التوبة فحدث  
 عن الاصار بخلاف الاظهار فقال ان الله كان ما يقولون خيرا وفيه من الوعد ما فيه ولا عاينهم الله تعالى عليا  
 صدر عنهم ويدر عنهم كان متغورا ان يقع في قلوبهم ان الاول والآخر من الجهاد ما بين علقته وبن يد رغبتهم وقول  
 لما ناهوا الله انتعه فضيلة الجهاد لسانا غيرا غيرا لا خزان عاوج حبل خلا في هذا النص الجليل فقال لا يستوي القاعد  
 عن يدي ثابته كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حين تزلت عليه لا يستوي القاعد ومن الموحدين والمجاهدين  
 في سبيل الله ولم يذكر اولى الضر فقال ابن ام مكتوم وانا ارجى للاصغر قال زيد فغشي القوم في مجلسه ارجى فانه على  
 لحدي من الذي نفسي بيده لقد تفل على حين خشيته ان يرضها ثم سري عنه فقال انت لا يستوي القاعد من المومنين  
 من اولى الضر والمجاهدين فكشها رداء القاري والراد بالضرر القصاص سواء كان في البيعة كمي وروح وعرج او  
 بسبب عدم الابهة من قرا عن بالنصب فعلى الاستئذان ومن القاعد من اعلى الحال فقتلهم ومن قوا بالرفع فقتلوا  
 صفة للقاعد من فخرهم ان يكون غرضهم للعرنة كما سبق في نقس عن القصب عليهم وفتر الجرح على صفة  
 المومنين قال الزجاج ويحجز ان يكون مفعلا على جهة الاستئذان والعقد لا يستوي القاعد ومن المجاهدون وال  
 اولى الضر فلهن بيا ردت المجاهدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم عند انصرانه من بعض غر وانه لقد خلت بالدينة  
 ان انا ما سرتهم مسيرا ولا قطعهم واديا الا كانوا معكم ادبكم اقوام جبرهم العذر عنه صلى الله عليه وسلم اذا امر من العهد قال الله تعالى  
 احبوا العدي ما كان يوجه في العينة الي ان يوجب ولعلم منه ان هذه الشبهة وخلص الطوبى لها مدخل عظيم في قول الامام  
 وذكر راي سعي قوله صلى الله عليه وسلم بنية المومن خيرا من عمل الذي ادرى في ملكه حينه ان ياتيه المومن الموعود  
 على اي ما يوجه من دامة على الايمان والاعمال الصالحة كوني ابا قيل انه قد ذكر النفس على المال في قوله ان الله  
 اشترى من المومنين انفسهم واموالهم وبهذه اخر لان النفس اشترى من المال فالمشترى قد ذكر النفس تبنيها على  
 ان الرغبة فيها اشد والواجب اخر تبنيها على ان المكاسفة فيها اشد فلا يرجى بدله الا في فائدة الامر وقالة نق  
 الاستواء ومعلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان في كبر ما بينهما من الفاتر لجهنم القاعد والى روي  
 نفسه عن اعطاء المرتبة المجاهد شرف له هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون غير كما لاهل ينهض نفسه عن



من صفة الجبل الى شرف العلم شأن عدم الاستواء جعل الزيادة فاصح الحال بقوله فضل الله المجاهد كانه  
 لهم لا يستويون فاجيب بذلك وانتصب درجة على الصدر لان الدرجة بدل على التفضل وقيل حال اي دور درجة  
 بنوع الخافض اي بدرجة وقيل على الطرف اي في درجة وكلاهما من القاعدات والمجاهدين وعد الله الحسين  
 المؤيدين له في الجنة قال الفقهاء فيه دليل على ان من الجهاد على الكفاية اذ لو كان راجعا على التخصيص لم يكن  
 القاعدات والاعداء والاعداء انتصب اجرا بفضل لان التفضل يدل على الاجر وحيثما سئل وهو انه لم يذكر اول درجة وثانيتها  
 واجيب بان اللام في قوله اوله على القاعدات للعدو والمراد بهم اول العزم وقوله ثانيا على القاعدات للمجاهدين الذين اذن لهم  
 في الخلف كقضاء نعمهم لان العرب من كفاية وقيل المراد بالدرجة جسر الذي يشمل الكبير والحق وهي الدرجات  
 الزينية والمنازل الشريفة والمعرفة والدرجة وقيل المراد بالدرجة العزيمة في الدنيا وبالدرجة الحيات من رتب الجنة وقيل المراد  
 بالمجاهدة الاولى لصاحب الجهاد الاصغر وهو الجهاد بالنفس والمال والجاهد الثاني صاحب الجهاد الاكبر وهو الجهاد  
 بالبرياسة والاعمال واستدلوا بشيعة شيعة بان عليا عليهم افضل من غيره من الصحابة لانه بالنسبة اليهم مجاهدون  
 بالاصناف اليه قاعدون لما اشتهروا وقادوا وبأمره وسجاعة وحماة اجاب اهل السنة بان جهاد اي بك بالدعوة الى  
 الدين وهو الجهاد الاكبر وحيث كان الاسلام ضعيفا والاضيق الى الدد شددا وانما جهاد علي فانما ظهر بالدين في القرون  
 وكان الاسلام في ذلك الوقت قويا والحق ان الآية لا تدل الا على تفضل المجاهد على غيره فلا قالت  
 المعتزلة بهما قد ظهرا من الآية ان التفاوت في الفضل بحسب التفاوت في العمل فعلقه الثواب هو قول ولهم اجر  
 واجيب بان العمل على الترتيب لكن لانه بل يجعل الشارح ذلك العمل مرجعا لكانت الشافعية الاشتغال بالمال  
 افضل من الاشتغال بالنكاح لقوله صلى وقوله فضل المجاهد على القاعد درجة عام يشمل الجهاد الواجب والمندوب  
 وهو الزايد على قدر الكفاية والمستعمل بالنكاح قاعد فالاشتغال بالجهاد المندوب افضل منه بالنكاح ثم لما ذكر ثواب  
 المجاهدين اشبه وعبد القاعد الراضين بالسكنى في دار الكفر فقال ان الذين لم يجهدوا فيهم جنة ان يكونوا ماضيا فيكون  
 اجابا عن حال قوم انقرضوا ومضوا عن عكرمة عن ابن عباس قالوا قوما من المسلمين همكة فخر حوا قوما من المشركين  
 في قتال فقتلوا معهم فتركت الآية ويجعل ان يكون مستغنيا عن جهاد الكفار ان يكونوا ماضيا فيكون  
 بقوله الصفة فاك المجاهد يعني فيهم بقبض ارجاحهم عند الموت ولا تارة بينه وبين قوله الله يتوفى في الجنة  
 قل يتوفى فكم ملك الموت لانه تعالى هو المترقب والقاعل لكل الاشياء بالحقيقة الا ان الرئيس الغرض اليه هذا العمل  
 ملك الموت وسائر الملائكة اعوانه وعن الحسن توفى فيهم الملائكة اي يحشر منهم الى النار واسأله طائي انفسهم  
 فتصوب على الحال عن نفوسهم في والاصناف فيه لفظية ولذا لم يرد تعريفا فصيح وتوجه حال الادراك قد راد  
 به الشرك ان الشرك لظلم عظيم فالمراد انهم ظالمين انفسهم بتفاهتهم وكفرهم وتوهمهم الحق وقد راد به العمل  
 فخرهم ظالم لنفسه فالمراد الذين اسلموا في دار الكفر ونفوا هناك غير مجاهدين الى دار الاسلام حين كانت المعصية  
 منبذلة وفي خبر ان رجلا من الاولاد قالوا انتم كنتم والها بوجوه في الدلالة اي قالوا لهم والثاني قالوا وليك فكلوا  
 قالوا حال من الملائكة يتقدمون في الثلاث ان الخبر محذوف وهو هلكوا ام فسر الهلاك بقوله قالوا انتم كنتم من امروكم  
 فالمراد انهم علي ترك الجهاد والرجوع بالسكنى في دار الكفر وهو الحقيقة المعنى عليهم بانهم ليسوا من الذين في  
 شئ ولقد كنتم يحبونهم بغرهم كما في كذا ولم يكن في شئ بل اجابوا بقولهم حكما مستضعفين اعتذرنا بما نحن  
 له واعتذلا ما بينهم كانوا قاعدون على المهاجرة من ارض مكة حتى يكونوا في شئ من الملائكة لم يقبلوا منه هذا  
 العذر فيكونون قاعدون بل يوجب الرض الله واسعة فتهاجر وانها امر اذ انصرف فادرك علي الخرج من بعض  
 البلاد التي لا تمتنع فيها من اظهار دينك كما فعل المهاجرون الى ارض حثالة ثم استثنى من اهل الوعد المستضعفين  
 من الرجال والنساء والاولاد من اصحاب الوعد لانهم ليسوا من اهل التكليف واجيب بان المراد من الولدان العبيد والامان  
 المالكين المرامقون الذين عطلوا ما يفعل الرجال حتى يتوجه التكليف عليهم فيما بينهم وبين الله سلطان المراد بهم  
 الاطفال لكن السبب في سقوط الوعد هو الجهاد وانه حاصل في الولدان فحسن استثنائهم بهذا الوجه وقوله لا  
 يستنطقون قيل من وضع الحال والاصح انه صفة المستضعفين وانما جاز ذلك والحال ان لان المعنى تعريف الجنس

قريب من المكر والمعن ان العاجز هم الذين لا يقدر على جلد ولا فقه او يحسن بهم موصى لو كانت قوتها هو  
 معهم عن المهاجرة ومعنى لا ينددون سبيلا لا يعرفون الطريق ولا يجدون من يهديهم على الطريق ولما كان سببا فاولئك  
 على الله ان يعصمهم بكملة الاطعام فيسبها على ان ترك المحرق من مصيب لا تسعة فيه حتى ان المصير من فقد ان يغفوا الله  
 عنه بل يكون من الغنم على طعن وحسان لا على جرم وانما قوتها ان الانسان بنفسه الله على ولا يكون في الواقع كذلك  
 لان الغطاء عن المالكين شدد يد الغنم من الاطمان شاق ولعل حب الوطن يحمله على ما يولي به شدد يد ومع تمام هذا الاصل  
 التي تحصل الخرج بالحق هذا من جانب العبد واسأل الرب فبقي اطعام وطعام الكرم احياء بالجرم بالحق حاصل الا ان  
 يد على لفظ العفو انه لا يتغير مع الذنب ولا ذنب مع العفو اياه ايضا يخرج ما قلنا وكان الله عز وجل لهما قال الرجاء  
 اي كان في الاول من صفة العفو او انه مع جميع العباد بهذه الصفة اي انه عادة اجرا في حق غيره وايضا  
 قال انه عن عفو كان اجرا عن كونه كذلك وحيث قال كان دل انه اجابا عن عفو على دقة فكان اول عفو حقا  
 وهذا قالت الاشاعرة اخبر عن العفو والعقوبة مطلقا غير متبدل قوله قول علي ان العفو من جرم من الغنم فاك  
 ابن عباس في رواية عطا كان عبد الرحمن بن عوف يحضر اهل مكة باينهم من الغنم فكتب اليهم ان الذين توفى فيهم  
 الملائكة الا انهم فلما قرأها المسلمون قال حذرت بن صخره التي بينه وبينها صخره اهل مكة فابى است من المستضعفين  
 وان لا تصدق قوله علي سر من جرحا الى الدنيا فلما بلغ التعمير اشرف على الميت فصنع بينه وبينه على سبيله  
 وقال اللهم هذه لك وهذه لم سؤلك اياك علي ما يابك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرحا في الارض من جرحا اي مذهبها ومهرها  
 لودان الدنيا كان امر اجرا فانزل الله تعالى فيه ومن بها جرحا في سبيل الله عذرا في الارض من جرحا اي مذهبها ومهرها  
 ومصطفا بحال الفراق في اكتشاف راعيت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتها لذلك لم يفرقه بذلك فاصله من  
 الرغام وهو التراب فانهم يتولون رفاقه ويودونه وصل اليه شيئا يكرهه وذلك ان الله عز وجل في عاقبة العزة  
 والقراب في غايته الذلة ويمكن ان يقال ان من فارق اهل بلده فاد الاستقام امر في بلده احرى برقت اولى اهل بلده  
 بسبب سوء معاملتهم معه واعلم انه سبحانه لما رغب في الهجرة ذكر بعد ما لا امله يمنع الاسلام عن هجرة الوطن وبين  
 الجواب عنه والمناجاة امر ان الاول ان يكون له في دونه نوع رفاقة ومراعاة في ذات ذلك عنه فاجاب الله تعالى عنه بقوله  
 ومن بها جرحا في سبيل الله فاك التكملة من وطئ حوا من ان تقع في الشقة والحجة في السفر فلا تخاف  
 الله تعالى يعطيك من النعم الجليلة والمرتبة السنية في مهاجرتك تكون سببا لكرم اوتد اموالك ويصير سببا لسعة عيشك  
 وامانة في الآخرة ذكر رغب الاعداء على سعة العيش لان اشراج المهاجرين بدولته من حيث انه سبب رغبته في الاعداء  
 اشتر من اشراج بها من حيث انها سبب سعة رزقه وعيشه المانع الثاني ان الانسان يقول ان خرجت من بيت في طلب العلم  
 والمجاهدة والجهاد الى الله ورسوله وفي معناه كل عرض ديني من طلب علم امح او منار الى بلدي فاد فيه طاعة اوتداع ورحم  
 في الدنيا واتقوا من قلوب من ما وصلت اليه ورمال اصل اليه فالواجب ان لا يصيب الرفاقة الخاصة لطلب شي مطورت  
 فاجاب الله سبحانه عنه بقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يشهد يدينه الموت فكل من خرج احرى على الله  
 قال بعضهم ثبت له اجر فضل اجر القدر الذي اتي به من ذلك العمل فاما اجر تمام العمل فحال والصحيح ان المراد قصد قاعة  
 ثم عن عن اتمامها فان له ثواب تلك الطاعة كما رتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل من اتي بغير فانه بعد الثواب الرب على ذلك  
 في حال العجز كتب له ثواب مثل ذلك ان يولد وايضا من العلوق ان كل من اتي بغير فانه بعد الثواب الرب على ذلك  
 القدر فلا يبقى في الآخرة ثابته الترفع وايضا لا يكون الآية جوابا عن قول العباد في خيل روافي المدينة كان امر اجرا  
 كانت المعتزلة في الآية وويل على ان العمل لوجب الثواب على الله لان الوقوع والرجوع السقوط فادرجت حوا من اوتد  
 وسقطت ولعل الاجر فكله على يدك ان ما قلنا واجيب باننا لا نناقش في ان الثواب يقع البتة لكن حكم الوعد والعل  
 والتفضل بالكرم واستند بعض العلما بالآية على ان الفان في اذات في الطرف حب سبه في العزيمة كما وجب  
 احرى منه بان فكله العزيمة توقفت على جرحا بها فكله الاجر وكان الله عز وجل رافيا بغير مكان منه من العفو  
 الي ان خرج درجه فاحال احرى المجاهدين وما يقتضيه المجاهد اليه معرفته كفيها اذ او الصلوات في زمان الحرب  
 والاشتغال بحجارة العدو فلا جرم واذا صرتم في الارض وليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفت ان يقتلكم







عَذَابًا مُهِينًا ثُمَّ إِذَا فُضِّتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا دَعَاكُمْ لِتُعَوِّدُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا  
 أطمان أنتم فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا وَلَا  
 تَهْنُؤُوا فِي ابتغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَدُلُّونَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ  
 اللَّهِ سَالًا بَرَجُونَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَلْيُحْكَمْ بَيْنَ  
 النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا  
 رَحِيمًا وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا يَغِي  
 بُتْخَفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَفْهَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَازِمُهُمْ مِنَ  
 الْقَوْلِ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا هَؤُلَاءِ جَاءَ لَمْ عَنْهُمْ فِي الْحَبْرِ الدُّنْيَا  
 قَتَّ بِجَارِلٍ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ دَكِيلًا وَمَنْ يَعْمَلْ سُوًا  
 أَنْ يَبْلُغَ نَفْسَهُ تَتَّيَسَّرَ اللَّهُ يُجِزِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِذَا مَا  
 يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرًّا  
 فَقَدْ اتَّخَذَ لَهُنَّاءً وَإِثْمًا مُبِينًا وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ  
 مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَصْرِؤُنَّكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

**الفصل** في استسكان واستسكان عباد الله بان احتلاس اطباء نعمة وبابه يغير من اوجعه ويزيد والا عني  
 والاصحاب ان من در شش وحره في الوقت بربا بالتشديد بدو والشوقي وحره في الوقت **الفصل** في استسكان عباد الله بان احتلاس اطباء نعمة وبابه يغير من اوجعه ويزيد والا عني  
 بالاحتكام لا تقطاع النظم مع افضال العجز واحظه استحكم حذرهم مهيا وعلى جنوك للائذ او ياد الشوطية مع  
 العار الصلوة لا احتلال فان اولان موقوفنا القوم كما تالمون لا احتلال الاول لا استيناف او الحال ما لا يبرجون حجبنا انك الله  
 لان ما بعده استيناف خيرا للعطف واستغفروا الله مرجعا للانية مع العطف انفسهم انما لا احتلال ما بعده الوصفين العلى  
 القول محيطا وكجلا رجعا على نفسه حجبنا يضلوك من شئ تعلم عظيم **الفصل** في استسكان عباد الله بان احتلاس اطباء نعمة وبابه يغير من اوجعه ويزيد والا عني  
 صلوة الخوف كانت خاصة للرسول صلى ولا يجوز لغيره لقوله تعالى فاذا كنت بينهم ولا تغير هيئة الصلوة امر على طين  
 الدليل هو نزاد لكونه عن النبي صلى الله عليه وسلم لفصيلة الصلوة خلفه ولا يبق لغيره على المنع وجرى من العرفا على انما  
 عاتقه لا ائمة الا انه نواب عنه في كل عصر الا ترى ان قوله حذرهم مهيا على جنوك للائذ او ياد الشوطية مع

و راجعة امته وذهب الرقي الى تسع صلوة الخوف محققا بان صلى الله عليه وسلم لم يصلها في حرب الخندق واجيب  
 بان ذلك قبل نزول الآية عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تلقى المشركين بعصفان فلما صلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الظهر نزاهه يركع ويسجد حياضها قال بعضهم لبعض كان هذا ارضة لكونه لا عز في صلته ما علوا  
 لكم حق فاقعوه فقال قائل منهم فان لهم صلوة اخرى هي اصل الصلوة من اهلهم واولهم فاستعدوا حتى ظهر واعلمهم  
 بها فان الله عز وجل على بيته وانا كنت بينهم الى اخر الآية اما شرح صلوة الخوف فانه الامام يجعل الغرض طائفتين  
 ويعمل باحدهما ركعة واحدة ثم اذا فرغوا من الركعة سلوا عنها وينصرون الى وجه العدو ويأت الطاعة الاخرى  
 ويصل بهم الامام ركعة اخرى ويسلم وهذا مذهب من يرى صلوة الخوف ركعة فللا امام ركعة وكذا من يرى  
 وهو امر في ابن عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد بن عيسى البصري ان الامام يصل تلك الطائفة ركعتين ثم  
 ثم يذهب تلك الطائفة الى وجه العدو وتأف الطائفة الاخرى فيصل الامام بهم مرة اخرى ركعتين كما فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بيطي الخيل وليس في هذه الصلوة الاقتداء مقتضى بمنطق فان الصلوة الثانية نافذة للامام  
 لا محالة وفي جواز ذلك اختلاف بين العلماء وقال الشافعي ان كان العدو في جهة القبلة صلى الامام جميع العسك  
 الى الامام من ركعتي الركعة الاولى فاذا اهان وقت السجدة حررت بركة اما من اذ فرقة من صف الى ان يفرغ  
 الامام من الركعة الثانية حررت بركة واما الفرقة الحارسة في الركعة الاولى والفرقة الاخرى وهذه اولى فاذ افرغ  
 الامام من السجود سجدت الحارسة ولحقت بالامام في التشهد ليس لهم وليس في هذه الصلوة الا اختلاف عن  
 الامام بان كان السجود يتروا للجلسة بينهما واحتل حاجة الخوف فطوى العدو وشبهه صلى الله عليه وسلم بعصفان واما  
 ان لم يكن العدو في وجه القبلة لولا ان يركع جميعهم شي من ارجاء السليبي صلى الامام في الثانية كالصبح والارابعة  
 المتصوير بكل فرقة ركعة وذلك ان يجاز الامام بفرقة الى حيث لا يلزمهم سجد العدو ويصل بهم ركعة فاذا اقام الى  
 الثانية افرغوا بها وسلموا واحدا وكان احوالهم في الصف راغبان الصف المقابل الى الامام وهو يتنقل بهم واقتلوا  
 به في الثانية فاذا جلسوا للتشهد قاموا واتوا الثانية والخوف به قبل السلام وسلم بهم وهذه صلوة ذات الرقاع رواه الزايد  
 والنسائي عن صالح وسهل بن حملة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة وروى عن ابن عمر بن مسعود ان الطائفة الاولى يصل بها  
 الامام ركعة ويجوز دنالي وجه العدو وتأف الطائفة الثانية فيصل بهم بنية الصلوة وينصرون الى وجه العدو ثم يفرغ  
 الطائفة الثانية فيفصون بنية صلوتهم بفرقة والعرف ان الطائفة الاولى اركعت اول الصلوة ثم تحرك من خلف الامام  
 واما الثانية فلم يدرك اول الصلوة والسبوت فيها ينقص كما لم يفر في صلوة ولا خلاف في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد جعل بهذه الصلوة في اوقات مختلفة بحسب المصالح وانما وقع الاختلاف بين الفقهاء في ان الافضل والا سجد  
 مرافقة للطائفة الاولى اي هذه الاقسام ثنائيا الواحدي وثلاث طائفة اخرى لم يصلوا يدل على ان الطائفة الاولى قد وصلت  
 عند اثنان الثانية كما هو مذهب الشافعي واسعد اب حنيفة والطائفة الثانية تأتي والاولى بعد في الصلوة  
 واما من عاونتها وايضا قوله فليصلها معك فاصوره يدل على ان جميع الصلوة الطائفة الثانية مع الامام قال احتجاج ابو  
 حنيفة فاذا سجدوا فليجروا ما وراءكم يدل على ان الطائفة الاولى لم يفرغوا من الصلوة ولكمهم يصلون ركعة  
 ثم يجرون من وراء الطائفة الثانية للحارسة احباب الوصي بان هذا المأثور اذا جعلوا السجود والركون من وراءكم  
 الطائفة واحدة لكن السجود للاولى والركون من الخور الذي يعني الحارسة للطائفة الثانية او معنى سجودا صلوا وحسب  
 لا يبقى اشكال وايضا الذي اختاره الشافعي احرط لاسر الحرب فانها احق على الطائفتين جميعا والحارسة خارج الصلوة  
 احرط وليس فيها ما يجرها من زيادة الدخاب والرجوع وكثرة الافعال والاستدبار وليس فيها الا الاقرار عن الامام  
 في الركعة الثانية وذلك جاز على الامم من الاثنان ايضا لا يتطارد الامام بالطائفة الثانية من ركعت وان كانت  
 الصلوة مفرقا فيصل بالاولى ركعتين وبالثانية ركعة ويجوز العكس وان كانت مفرقا فيصل بكل طائفة ركعتين  
 ويجوز ان يفرقهم افرق فرق ان مست الحاجة اليه بان لا يكون لصق المسلمين بعد وهم واعلم ان الصلوة على الوجه الشرعي  
 ليست حربية بل لو صلى الامام بطائفة وامر غيره فيصل بالارهاب او صلى بعضهم او كلهم مفرقا جاز لكونه كان اجماعا



لا يصح ترك فضيلة الجماعة وتباعد في الاقتداء به فامر الله تعالى بنزولهم هذا العزل على الطائفتين  
فضيلة التكبير معه والا حرك فضيلة التسليم معه فالخطاب في قوله واذا كنت بينهم وبينهم اي اذا كانت بينهم وبينهم اي  
في عز واهم وجوههم واقت لهم الصلوة فاحلهم طائفتين فليكن طائفة منهم معك فصل بينهم ولياخذوا بالسكنى  
وان كان الضم لبعض المصلين فلا كلام وان كان للصلوة فليأخذوا من الصلوة ما لا يشغلهم عن الصلوة كالسكنى والضم  
ويحتمل ان يكون اسرا للفرقتين عمل السلاح لان ذلك اقرب الي الاحتياط بل قال الطائفة الثانية وليأخذوا بحدودهم  
فكانه جعل للحدود والتمسك الله بغيرها الغاري وفيه رحمة للغايب في الصلوة بان يجعل بعض فكره في غير الصلوة  
واما السعة الطائفة باخذ للحدود والاسلحة جميعا لان العدو قد اتبته في اداء الصلوة لكون المصلي في الصلوة  
يلتفت منهم فبأخذ الحمارية واما في الركعة الثانية فنظير لهما ذلك من وجوههم وسجودهم وللاولين فربما ينسبون  
الفرصة في الهجوم عليهم كما ذكرنا في سبب النزول فلا طرم خص الله تعالى هذه المواضع بزيادة قدره بل  
واحدة مثله واحدة ثم خص لهم في وضع السلاح اذا اصابه بل الطرم بسوء خديعة وحيلة او تشغل على الموائد  
بحسبوا وحسن كان الرجل مريضا وينشغل عليه حل السلاح ولكنه اعاد الامرين باخذ للحدود لان العقلة عن كيد  
العدو لا يجوز بغير حال قال بعض اهل العلم اخذ السلاح في صلوة الخوف سنة مؤكدة ولا يخفى انه واجب للضامن  
الامر الوجوب وان رفع السلاح عند العدو ينشئ من وجود الجراح في غيره لك الوقت لكن الشرط ان لا يعمل سلاحا  
جسدا انما يمكنه ولا يعمل الرمح الا في طرف الصف والمجمل بحيث لا يتأذى به واحد وفي هذا دليل على انه كان يجوز للمصلي  
صلو ان ياتي بصلوة الخوف على جهة يعجز بها حاد من غير عاقل عن كيد العدو فلا يكون شيئا من الروايات الواردة  
فيها على خلاف من القرآن وكما ان الآية دلت على وجوب الحد من العدو وكذلك دلت على وجوب الحد من جميع  
المصار المطونة واحده الطريق كان الاقام على العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء وعن الخوف تحت العمد المائل  
واجبا فالتعقل لم يكن الجسد قادرا على الفعل والتحرك على جميع وجوه الحد لم يكن الناس بالحدود فائدة ولا خطر  
ان لا تتكرر اسباب ذلك فندعى استواء لكل في مسيها ولهذا حتم الآية بقوله ان الله اعد للكافرين عذابا عظيما  
ليعلموا ان الله تعالى رتب على هذا الحد كونه الكفار محذرين من غير ان يكون كذا جازيا ما ائله فاذا قضيت الصلوة  
فيه قولان الاول فاذا قضيت صلوة الخوف واظروا على ذكر الله في جميع الاحوال فاما ما ائله عليه من الخوف والرهبة  
حديث يذكر الله واظهار الخشوع والثناء لله والثاني ان المراد بالذكر الصلوة اي صلاتها ما حال اشتغالها بالاداء  
والمعارضة وقعودا احايين على الركب حال اشتغالهم بالركي وعلى جنسكم من جنس الجراح واورد على هذا  
القول انه الذكر بمعنى الصلوة بمعنى ان المعنى يصح حينئذ فاذا قضيت الصلوة فصلوا فيه بعد الله ان قال ان الله  
فاذا اردتم فضا الصلوة في صلاة التمام القائل واعلم ان الآية مسبوقة بممكنين احدهما ان الغرض في الصلوة السائر  
والثاني بيان صلوة الخوف ففعله فاذا اتمتمه يحتمل ان يراد به فاذا كنتم تقرؤنها من غير تقييد بشي من حيث انما ان  
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبة موقوتة محدودة باوقات احضر وقتها لا يجوز اخرها عنها ولا  
في صلاة الخوف وفيه دليل الثاني في اتمامه الصلوة عن المحارب في حال المسابقة والاضطراب في العرفة اذا حضر  
وقتها وعند اي حبيقة هو معدود في تركها اليان بطريق واوقات الصلوة الخمس مشهورة وقد يستدل عليها بقوله تعالى  
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فان الوسطى يجب ان تكون مغايرة للصلوات الخمس مشهورة وقد يستدل عليها  
بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فان الوسطى يجب ان تكون مغايرة للصلوات الخمس مشهورة وقد يستدل عليها  
ففي زيادة على ذلك دلالة الواجب اربعا لم يرد لها وسطى فاذا اتمها خمس وسوف يجي ايات اخرى على الاوقات  
الخمس يحتمل اتم الصلوة طرف المأزوم لنا من البطل اتم الصلوة لذلك الشمس ويستمرها انما الله تعالى في  
مواضعها قل المحققون ان الانسان خمس مرات سن التي الى تمام سن الشباب وسن الرقوب وهو ان يفرق في الصلوة  
على خمسة كماله من غير زيادة ولا نقصان وسن السكولة ويظهر فيه نقصان حقي في الانسان وسن الشيخوخة ويظهر  
فيها نقصان جلية فيه الى ان يموت ويهلك وما الورثة الخامسة فهي اجابة واثارة اي ان يدرس ويظهر  
كان لم يكن وكذا الشمس اذا طهر سلطانها من الشرف لا يزال في ذهابها والى طلوع حرمها ثم يزداد ان تهاه شيا حديثا

الى ان يبلغ وسط السجدة يظهر فيها نقصان خفيه من ان صفا وصعف العود والحر الى وقت العصر حين يصير  
قلبك في مثله ثم يظهر النقصان الجلية الى ان يصير الى زمان لطيف فكل شئ مثله من ان ياتي ان تغرب الشمس  
انما هي ان العرب ومن الشفق ثم ينجي حق كاد الشمس لم تجد قط ففعله الاحوال الخمسة امور مجيبة لا يقدر عليها الا  
حالة حال جمع الاشياء في موافقة لاسناد الانسان فلهذا بعثت اوقاتا للعبادة والاقبال على العبادة والاقبال على العبادة  
ثم عاد الى الحديث على الجهاد فقال ولا تقوا في انشاء القوم لانصحوهم في طلب الكتاب فقالوا والقوم من لهم ما يقتلهم  
من الرمح الحية بقوله ان نكروا ثلث والمعدن ان حصول الاقداس مشترك بينكم وبينهم وانهم مع ذلك مجاهدون على الجهاد  
ووبهم لانهم يذكرون المعاد فاستدوا بالصلوة على القتال والجهاد منه منهم من يحتمل ان يراد بهذا الرجال ما وعدوا الله من  
الجهاد الطيبة على سائر الاديان ان يبدلوا حكم عقوبة الله العالم القادر السميع البصير الذي يصح ان يهدي من يشاء  
بعد من الاصل ان لا يحتمل ان يهدي ولا شر من يخشى ويراد ان هذا في يد الصوف كادهم جميعا فتركا  
وكان الله عليا حكيما لا يهلككم الا ما فيه صلاح نعم في دينكم وديناكم ثم يرجع الى ما ائتم منه الكلام ومن حديث الشافعي  
وفي ان الاحكام المذكورة كلها بائنا ان الله تعالى ليس للرسول ان يهدي عن شي منها طلبا لشي من قومه وقبيلة او لغير  
الكافة في بيع الساجدة في الظلم وان كان يجوز الجهاد معه بل الواجب ان يحكم له وعليه ما ائله تعالى على رسوله قال  
ان المفسرين انما جعلوا من الاصل من قوله الله تعالى لا يهدي عن شي منها طلبا لشي من قومه وقبيلة او لغير  
ابن العباد وجواب فيه دقيق وجعل الدين ينشرون فرق في الجواب حتى انتهى الى الجاه وفيما ان الدين من جاهد  
رجل من اليهود يقال له زيد بن السهم فالتفت اليه عند طهوه لم يوجد منه وحلف لهم والله ما احدثنا وما علمنا فتركا  
واستغاثوا الدين حتى انتهى الى منزل اليهودي فاحدوها فقال دعوا اليهودية وشهدوا له ناس من اليهود فقالوا انما  
نظر انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلوه في ذلك وسأله ان يجلد عن صاحبهم وقالوا انكم تفعل ذلك صاحبنا فجمع  
يرى اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل وكان هوام معهم وان يعاقب اليهودي ويقتلوه ان يقطع يده فان الله تعالى  
انما انزل اليك الكتاب بالحق الايات التي يقره ومن يشكك بالله فقه ذلك فلا يعبد في الدنيا وفي الآخرة ولا طوع ولا  
كراهة ولا يقين واذا ما طلبنا من الرسول بصفه الباطل والحق السوفيه باليهودي قال اي على قوله ما اربك الله ليس منقولا  
بالهجرة من هجرة البصر لان حكم المعاد لا يري بالبصر والامن بهيمة القلب والاقتضاى ثلثة مغايرين ليس في الآية الاشارة  
احدها الصلوة والاخر الصلوات العباد المحذوف فلو اذن بمن الاعتقاد معاه ما علمك الله وسمى ذلك العمل بالرواية  
لان العلم الحقيقي المتراع جهات الرب يكون جازيا تجري الرواية في الزمة والظهور وكان عمر بن الخطاب لا يقول  
احدكم نصبت بما ارف الله فان الله لم يجعل ذلك الا للنبية والراي مناظرين ويكلف قال بعض اهل في الآية دلالة  
على انه ما كان يحكم بالرواية والنص وان الاجتهاد ما كان جازيا له وحيد يجب ان يكون حال الامم كذا  
لقره فافقوا واجيب بان العمل بالنبية على النص ايضا فكانه تعالى قال بها على ذلك ان حكم الصورة السكت  
عنها مثل حكم الصورة المنصوص عليها بسبب اسرارها بين المصوتين فاعلم ان تكليفي في حكم ان تعمل بموجب  
ذلك الظن ولا تكن للغايبين اي لا حاكم به يد بيد ظفر خصما عما صا واصله من الخصم الصم والسكون وهو اذنة الشئ  
وطرفه فكل واحد من الخصمين في ناحية من الجهة والدعوى قال بعض الطائفة في عصية الانبياء عليهم السلام لولا  
ان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يجازر لاهل الخابيت ويؤوب والامور الدينية عنه ولما امر بالاستعفاف والحواس ان الذي من الشئ  
لا يقتضي كون النبي من تلكا النبي عنه بل ثبت في الرواية ان قوم طاعة لا لتسوية صلوا ان يذب عن طاعة والحق  
السنة باليهودي وقف وانتظر الرخي وعله امر بالاستعفاف لانه ما طاعة الى تفرقه نسيب انه كان في الظاهر من  
المسلمين وحسنات الابرار سيئات المذنبين اوله القوم شهدوا ليس في اليهودي وبركة طهوه ولم يظهر للرسول صلوا  
بوجوب الفتح في شهادتهم فهم بالفضا على اليهودي فاطمعه الله تعالى على صدوقه الحال اهل المراد واستعفا ذلك  
الذين يقولون عن طهوه ثم قال لا يخادع عن الذي يختارون انفسهم يعني طهوه ومن عاونه من قومه عن علو اكنه سارا  
فالاختبار للحياة يقال حاله واقصانه والعاصي جاني نفسه لا ينجح نفسه الثواب ويوصل الى العتاب ان الله لا يحب من  
كان خونا اثما قال المفسرون ان طهوه خان في الدرع وان في نسبة اليهودي الى تلك السرة والامور البنان على المابقة



والعوم ليتأول طوعه وكل من حان حاله فلا يصح عجا صرحتان فقط ولا يجادل عنه لان الله لا يجبه وابسا كان الله مال  
من طوعه بالامراط في الحياة وركوب الماتم وروى انه هرب الى مكة وامر بقتل جابر بن عبد الله فقتل الحارث  
عليه فقتله ومن كانت تلك خاتمة امره لا يترك في حاله وقلت العقلا اذ اعترف من رجل على سبيله فاعلم ان لها احوال  
وعن من انه امر بقطع يد السارق فبات امه تكي وتقول هذه اول سورة مسرها فاعف عنه فقال عذبت ان الله لا يرحم  
عنه في اول سورة وفي الآية دليل على ان من كان قتل الحياة والامر لم يكن في معنى السخط من الله لا يستحقوا يستمر  
من الناس حياة منهم وحرف من ضررهم ولا يستحقون من الله اي لا يستحقون عنه لان الاستحقاق لازم للاسما  
وهو معهم بالعلم والقدرة والروية وفي هذا الخبر للاسنان عن المعاصي اذ يستحقون يد يرون ما لا يرون من القول وهو  
طوعه ان يربي بالربح في جاريه ليس يفتنه ويحلف يراة ونسبية اليه في معنى في نفس فلا ليس فيها اشكال عند  
التقابلين بالكلام النفسي وما عند غيرهم فحان ولعلم اجفوا في السبل وروى كيفة الكفر في الله كلامهم ذلك بالقول اليك  
الذي لا يرضاه الله ولم اذ بالقول الحلف الكاذب الذي حلف به بعد ان يقينه هاتم هؤلاء والفتنة في التور والادوية مبتدأ  
وحيث قد لم يجد ولم يجد من حلفه لا يلبس كاذبا في الحان غير ذلك او المردان الذي حادلت والخطاب ليوم موسى  
كان يبرون عن طوعه وقرع من انهم في القاهر سلبت والمعنى هو انك حاصرت طوعه وتوحي في الدنيا من الذي يجامعهم  
في الاخرة اذا احذروا الله بجلاله امر من يحول عليهم وكلا خافوا ومما ساء عذاب الله وهذا الاستفهام يعطوف  
على الاول وكلا اللذان والتفريع ثم اورد في الرعيد بذكر التوبة فقال ومن يعمل سوءا فيتجنبها فاسود وجهه فكل  
طوعه بقادة ما يبروي او ينظر نفسه ما يتصرفه كالحلف الكاذب وما يخص ما ينبغي الى الفبي باسم السؤل ان افعال  
النصراني الذي هو حاضر بخلاف الذي يعود وبالله اليه فاعلمه فان ذلك في الاثر لا يكون ضررا عاجلا لان الانسان لا يورث الضرر  
الى نفسه وقد يستدل بالاطلاق الآية على ان التوبة مقبولة عن جميع الذنوب فان كان كفرا او قتلا عمدا او غصبا للاموال  
للاموال بل على ان مجرد الاستغفار كان وعن بعضهم ان الاستغفار لا يرفع مع الاصرار فلا بد من اقتراة بالتوبة بعد الله  
عنونهم جميعا اي له خذ هذا الرابط لدلالة الكلام عليه لان المعنى للترتيب في الاستغفار اذا كان الواو كدوتل من  
يجل سوا من ذنب دون الشرك او ينظر نفسه بالشرك وهذا بحث لطيف على الاستغفار والتوبة للبرية الحجة  
مع العلم ما يكون معه او بحث لقرينه لما يربط منهم من نصرته والذنب عنه ومن يكسب اثما فالكسب مجازا على يد من تنفع  
اودع معصية ذلك كمن يجر وصف الباركي تعالى والمقصود منه ان غيب المعاصي في الاستغفار كما قال الله الذي  
انبت به اما جود وبالله وحده الك لا اله الا هو منزه عن النقص والضر فلا يتاس من قول التوبة وكان الله عليا حكما  
تتمن حكمة ان يقا من عن التائب ما علمه منه من يكسب خطية معصية او اثما كسبه وقيل الخطية الذنب العام  
على فاعله والامر هو الذنب المعصية الى الفركا لظلم والقتل وقيل الخطية ما لا ينبغي فعله سواء كان العبد والخطا والامر  
هو الذنب المعصية الى الفركا لظلم والقتل وقيل الخطية ما لا ينبغي فعله سواء كان العبد والخطا والامر  
الامر ان يبري البري بانه من خاتم بين الامرين فلا جرم يلقه الذم في الامرين ولا فضل الله عليك ولا حجة  
ولولا ما خصك الله بالفضل والنعمة وبالرحمة لهما طائفة منهم من بنى طغرا وطائفة من الناس والطائفة سوطهم  
ان يضلوك عن الفضل والحكم العدل وما يضلون الا انفسهم بسبب تقصيرهم على الامر والعدوان وشبهاتهم بالزهد  
والهتان لان وبالله عليهم وما يضرهم من سبي لانك اذا عملت بطا صرح الحال وما امرت الانبياء الاحكام على الظواهي  
او هو وعد با دامة العيشة له ما يريدون في الاستقبال من انما عده في الباطل من الوجد بقرته واتق الله عليك الكا  
والحكمة اي انه لا امرك بتبليغ الشريعة الى الخلق فكيف يلقى بحكته ان لا يصحك عن الوقوع في الشهات والنعمة لا ت  
الاول بعون الراد انه اوجب في الكتاب والحكمة بناء احكام الشرع على الظاهر فكيف يصحك بناء الامر عليه وعلى ما لم  
نفس فعل منه معنيان احدهما ان يكون كما قال يا حننت لله في ما الكتاب والايمان اي اتق الله عليك الكتاب والحكمة  
واطلعك على اسرارها واوقفك على خافها مع انك ما كنت قبل ذلك عالما بشي منها خفيات الامور وضايف القلوب اي ملك  
الكتاب والحكمة ما لم تكن تعلم من اجزاء الاولين فذلك يجعلك من جبل الباقين ووجهه مكا يدور على الاحترار منهم وكان  
فضل الله عليك عظيما به لعل فاهر على شرف العلم حيث سماه عظيما وسبى مناج الدنيا باسرها فليلا **التاويل**

صوت حديده الحق ومعراج العبد فهدى اذ منعت في الحرف والاسر ومثله القتال والسفر والخصر والعفة والرمس  
بحسن الصدق والعبادة على الدوام واذ كنت فيهم فالت لهم الصلوة اي اذ منتهاه لاد التفر لك عبادة كما ان الصلوة  
عبادة وكان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانك تتهاجم عن الفحشاء والمنكر فلتع طائفة وهم الخواص منهم ومن  
غيرهم معك اي مع الله لانك مع الله كونه لا تخرب ان الله معا وليا خذوا يعني طائفة من بقية النعم المستحقين العالمات  
والعبادات دفعا لعدو النفس والشيطان فاذا اسجدوا حين من معك وتروا مقامات القرب فليكنوا اي هؤلاء العوام  
من مراكبهم في الزينة والمقام والتابعة يحفظونكم بالشفاعة كما يامر الدنيا بخروجكم الصبرية لالاسان وثبات طائفة اخرى  
ليصلوا معك في العفة فلم يصلوا معك في الوطلة والياخذوا حذرهم دعوات الطائفة واسطخهم وهي ان كان في طاعة  
وذا الذين كفروا ومع عدو النفس وصانها ان كان ذلك اذ من مطر يعني اشغال الدنيا بغيرها بآيات سورج الانسان  
يلع بك في بعض الاوقات ان تضعوا اسلحة الطاعة والامر ان كان ساعة ساعة وخذوا حذرهم من التوجه الى  
الحق وسراية الاحوال وحفظ القلب وحسنهم مع الله وحلف السر عن الالتفات بغير الله وبعانة التسليم والفرج  
الى الله والاستعداد من هم اعلمهم الدين والالقاء الى ولاية الشرة ان الله عذب هؤلاء الاسباب للكارثين من عقاب  
النفس والشيطان هذا ما هيها فاذا افضت الصلوة التحزنت فاذا ذكر الله في جميع حالاتكم ان الصلوة كانت في الارل  
على الوشيت كتابا موقنا موقنا الى الابد كما اشار الله بقوله انا فقنا لك يا عباد من الغم الى الهدى ليعفرك الله بما  
فتح عليك ما تقدم في الانزل من ذنوبك ان لم تكن مصليا وما تلخر من ذنوبك بان لا تكون مسلما ومن نعمة عليك باليعمل  
سباتك وهي عدم ضلوك في الارل والاليد ومن الاليد الى الارل والاليد في انتقاء القوم النفس وصانها ان تكون  
تالون في الجهاد معا والارياضات والعبادات فانهم يالون في طلب اللذات والتهوات كما تالون وتزجون من  
الله العواطف اللزلية والعوام والاليد به ما لا يورث لان هم النفس الدينية لا يحيا ونقصها الدينية المجارية العائنة  
بما ان الله حين ادعى اليك بلا واسطة ما ادعى واسلك اية الكبرى والله اعلم واوجل واعلي واهم واكرم  
**لا حيت في كثير من نحوهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس**  
**ومن يفعل ذلك اتبعناه مراضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق**  
**الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبل المؤمنين توله ما تولى**  
**ونصليه جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغير ان يشرك به ويغفر ما دنت**  
**ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا ان يدعون من دونه**  
**الا انا انا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لا تتحدث من**  
**عبادك نصيبا مفروضا ولا صلنهم ولا ميينهم ولا من لهم فليستكن اذان**  
**الانعام فليغترن خلق الله ومن يجحد الشيطان وليا من دون الله فقد خسر**  
**خسرا مبينا يعوذهم ويصينهم وما يعوذهم الشيطان الا غرورا اولئك**  
**ماونهم جهنم ولا تجذون عنها حيصا والذين امنوا وعملوا الصالحات**



**الفرس** أو يدبره بالياء أو عمر و حمزة وخلف قتيبة وسهل الماقوت بالنون قوله ووصله مثل قوله  
بعض الياء وفتح الهاء وكذلك في نون مع المومن أو عمر وسهل وابن كثير ويزيد وداود بكر وحماد الحرون بالعكس  
الطعام وما بعده في هذه الحققة هشام وكذلك في مروي الموصلي عن الأحفش عن ابن ذكوان **الوقوف** بين الناس  
عظيما جهنم صبيح النبي عبيد أنا لا ابتداء والقيح والاعطف مريد إلا ما بعده صفة له لعنه الله لأن قوله قال  
غير معروف عليه لعنة من بعد الاعطف خلق الله منبأ صليلا بصري بعد وصف الخسوف وخصبهم غزدي حبصا ابتلا  
حقا قبل الكتاب بحزبه ليعطف نصره أقر حيفا خيلنا وما في الأرض محيطا **القميس** ثم أشار إلى ما كان في بيتهم بده  
جئت يمين من الأرض من القول والنهي سرتني اثنين وكذا الخبز يقال عوته نحو أسلم ربه وكذلك كناية قال  
الفرز قد يحوي النجوى أسماء ومصدا الأية وإن تركت في مناجاة فم ذلك السارق بعضا الأناهي العني عامة والراد  
أنه لا خير فيما يتنجى به الناس ويخوضون فيه من الحديث إلا من أروفيه وجوه مبنية على النجوى فإن كان النجوى السرى  
جائزا فيكون من في موضع الضمب لانه استنشأ والشي من خلاف جنسه كقوله الأوزاري ومعناه لحن من أمر  
بصدقة في نجواه الخبز وفي موضع الرفع كقوله الألبعاف والالبسى وأبو عبيد جعل هذا من باب حذف الضمان  
معناه الأجرى من أمر علي أنه مجرد من بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم إلا في قيام زيد أي في قيامه وعلى هذا  
يكون الاستثناء من جنسه وإن كان النجوى بمعنى ذري نجوى كقوله وأدم نجوى كان محله البصايج وما من كثير  
منجوى كما قلت لا خير في جماعة من القوم إلا زيدا إن شئت نعتت زيد الجماعة وإن نبيت ابتغته القدم وما قال لا  
خير في كثير مع أنه يصدق الحكم كثيرا بل يجوز له صلي الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه السلام كان من أمر معروف  
أو نهى عن منكروه وذكره الله استخلا للقلوب وليكن أدنى في الاعتراف به ويخرج عنه الخطأ والنسيان  
وما استكرهوا عليه وأعلم أن قوله الخبز ما أن يتعاف بالعبال المنفعة أو يدفع المضرة والأركان كان من الخيرات الحماة  
فهو الأمر بالصدقة وإن كان من الخيرات الرهانية بتكامل الثقة النظرية أو العملية فهو الأمر بالمعروف والنات  
هو الإصلاح بين الناس فثبت أن الآية مثبته على جميع الخيرات ومكارم الأخلاق وهذه الأوامر وإن كانت متحدة  
في الظاهر إلا أنه لا يقع في حيز القول إلا إذا علم على صاحبها الأمر كخلا بغير من أمره أنا سورت الناس بالبر والبر  
الفتنة لم تقولون ما لا تفعلون وألا إذا طلب بها وجه الله فهذا أقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف  
أجر عظيمًا ويمكن أن يقال إن معنى ومن يفعل الأمر والمراد بمن يأمر بفعله عن الأمر الفعل لا الأمر يفعل من الأفعال  
أو المراد بفعله من أمر من فعل لأن الأمر يلزمه الفعل غالبًا ثم قال ومن يمشق الرسول قال الرسول قال الزناج أن طمعه كان قد تفتت  
له بما أظهر الله من أمره ما دل على محبة نبيه صلى الله عليه وسلم فطوى الرسول وأظهر الخلف ما تدل على محبة  
واتبع دين عبادة الأوثان وهو غير دين الرشد وسبيلهم معنى قوله ما تولى بخلفه والياء اختاره لنفسه ونظمه إلى



اذا ولدت حبة ابطن وجاء الخامس دكرا وهو على انفسهم الانتفاع بما يسمونها بحبة وقال بعضهم كذا  
 يتطوون اذان الانعام سكا في عبادة الاوثان منهم يطوبون ان ذلك عبادة مع الله في نفسه كقولهم ليسكن  
 صبغة غابو لغايين واللام لجواب القسم اخر فوالله ليسكن واصله ليسكن فلما دخلت القرون الثالثة سوطت  
 والجمع لا التقاء السكتين والحق بالعبادة والهاء للتسبيح والاذان يتلزم ما قبلها وما بعدها والجملة كالقشر بقوله  
 ولا منهم ومثله في الاعراف قوله ولا منهم فليعرف خلق الله والمراد من التغيير اما المعزوي واما الحسي في الاول  
 قول سعيد بن السيب وسعيد بن جبير والحسن والفخار ومجاهد والضحى وقناة والسدي انه تغيير دين الله بتدليل  
 الحرام حلالا ولا يحل في ارباب طال الاستعداد المعطى فطرة الله الذي فطر الناس عليها كل مولود يولد على الفطرية  
 الثاني قال الحسن الراداني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله الاشراف والاشراش والمشتات وذكر ان الراداني  
 فعله الافعال الى الزنا اما وشي اليد فهدى ان يعرف عليها بالاروة ثم يدر عليها النبل ولا يمشي بحذو الانسان والتمسك  
 شعر الحاج وغيره من تلك النسي وشعر من حوشب ومكرمة وهو صالح تغيير خلق الله هو الحضا وقطع الاذن وقفا  
 العيون وكانت العرب اذا بلغت ابل ادم الفاعل يرد عين فلها وحضا السهام سباح عند عامة العلماء اما في ادم  
 فيظهور وعن ابي حنيفة بحركة شرب الحنيمان وامساكهم واستخدمهم لان الوعنة بينهم يدعوا الى خصامهم وقال  
 ابن زيد هو الغنص تشبه الذكر بالانثى وبلي هذا الحق ايضا داخل في الآية لانه تشبهه الانثى بالذكر وحكي ان حياج  
 عن بعضهم الله تعالى خلق الانعام لتزكوا بها فخرها على انفسهم والحياء والسوايب وخلق النسي والفرس وغير  
 الناس يبتغون بها معدنهم فاعلموا ان ذلك الله فاعلموا ان ذلك الله فاعلموا ان ذلك الله فاعلموا ان ذلك الله فاعلموا ان ذلك الله  
 التشويش والمقصود بالطلاق فادعى الشيطان لعنه الله ان الله تعالى في حرم الدين وهو قوله لا تلتزم فاعلموا ان ذلك الله  
 ولا منهم وهو الصريح من جنس التشويش لان صاحب الاماني يتشوش فكيف في استخراج العمل الدقيقه وارسل  
 اللطيفة في تحصيل مطالبة الشهوة والغضب والبطانة وقوله ولا منهم فليكن اذان الانعام سكا الى الصريح  
 بالمقصود لان الانسان اذا صار مستغرقا في طلب الدنيا صار فانرا الراي ضلعي العزم في طلب الآخرة وقوله ولا منهم  
 فليكون خلق الله اشارة الى البطلان لان من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الباقية فلا  
 يزال يتفاديه مجله وسكونه الى الدنيا حتى يغير قلبه بالصلية ولا يحيط به ذكر الآخرة ومن يخذ الشيطان وليا  
 من دون الله بان فعل ما امره الشيطان به ونزل ما امره الرحمن به فقد حشر حشرنا ايضا اذ فاته اشرف المطالب  
 بسبب الاستغفال باختياره والسبب فيه ان الشيطان يهدم ويمهينهم فيقول للشخص انه سيضل عن ربه ويضل عن الدنيا  
 مقصوده ويستولي على اعدائه ويوقع في قلبه ان الدنيا دول فربما يتسرت الي كما يتسرت لعزيم وما يهدم الشيطان  
 الاعز ولا لانه ربما يضل عن ربه وان طال فربما يجد مطلوبه وان طال عن ربه وان طال فربما يجد مطلوبه في الآخرة  
 عند الموت اشده حسرة وبلغ حيرة لان المطلوب كما كان الذواشهي كان الالف معه اذوم وايضا كانت مغارقه المزاوي  
 فلذلك قيل اوليك ما وبنهم جهنم ولا يجدون عنها جيما مقرا ولا معدلا فله معيان احدها لا بد لهم من وزر  
 والثاني الضليل بمعنى الدوام للكفار او طول المكث للفساق ثم اورد الوعيد بالوعيد على سنته المعروفة فقال الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدًا قال اهل السنة لو كان الجود  
 الدوام لزم التكرار فاذا هو طول المكث المطلق وقوله ابدًا يفيد التأييد وعد الله حقا مصدر ان الاول هو كد  
 لنفسه والثاني موكد لعين لان قوله سندخلهم وعد منه تعالى ومعنى نه هي مصفون وعد الله واما حقا فمضمونه  
 احض من مصفون الوعد من حيث هو وعد محتمل ان يكون حقا وان لا يكون فمضمونها متعارفان تغاير الجنس والوع  
 ومن اصدق من الله قللا فمعدنات بلع من قبل الاستعظام المتضمن للادكار وافته هذه التي تحدث معارضة من عند  
 الشيطان الكاذبة الفانية اما الثابتة البينة على ان قول اصدق القائلين اولي بالقول من قول من لا احد الكذب منه  
 والقيل معدن قال قولا وعن ابي السكت ان القيل والقيل اسما لاصد ذلك عن ابي صالح قال جلس اهل الكتاب  
 القوية ولا يجيل واهل القرآن يقول كل صنف لصاحبه من جنس منكم فقلت ليس بانيكم ولا امان اهل الكتاب ولا منكم  
 وتثابة اجمع المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نحن اهدى منكم بنينا قيل بكم وصفا قيل بكم ونحن

بالله منكم وقال المسلمون نحن اهدى منكم واولى بالله نبينا حاتم الانبياء وكنا بنا يقتضي على الكتب التي قبله فتركتنا  
 الله حجة المسلمين على من يادع من اهل الاديان بقوله ومن يعمل من الصالحات وبقوله ومن احسن حيا الايمان وقيل  
 الحجاب في ما بينكم لاجل الاوثان واما بينهم لان يكون حشرنا مشر ولا عقاب وان اعزوا لجنهم يصرفون اصنامهم  
 بانها تصعدهم عند الله وقيل الحجاب للمسلمين واما بينهم ان يغير لهم فان اتيكم اهل الكتاب فقولهم لن يدخل  
 الجنة الا من كان صادقا او يغيرهم عن اباد الله واجابه ان تمت النار الا اياتا معدودة واسم ليس مصنف فقلت  
 ان ليس وضع الدين على ايمانكم وقيل ليس التواب الذي يقدر الوعد به في قوله سندخلهم وعن الحسن ليس ايمان  
 بالثبوت ولكن بما ذكر في القلب ابي اؤدبه وصدقه العلي ان قول الله ايمان ما في المعنى حتى يخرج من الدنيا ولا حسنة لهم فقلت  
 نحن العن بالله ونذكر ان احسن القول به لا حسنة العمل وبهذه هذه المعنى قوله يا اهل الكتاب من يعمل سوءا او يجر  
 له من دون الله ولما ولا نصيبا من صنا استندلت المعزلة بالآية على المعنى في عهد الفساق وبني السقاة واجب بانه  
 محض الكفار لانهم مما يكونون بالفرع عند ناسنا اذ يعز المؤمن والكافر الا انه محض من حق المؤمنين قوله ويغير  
 ما وذاك ان يشاء سل الكفر لم لا يجوز ان يكون جزاءه الا لام والاسقام والهموم والهموم الذي به ردي انه لما زلت  
 الابه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كيف الصلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه واله يا ابا بكر الست من النسي يصيبك اذا  
 هو ما عجزت به عن عيشة دمه ان رجلا فاعلم الآية فقال اني يكل ما نزل الله طلعنا بطلع النسي كلامه فقال عزي  
 المؤمن يصير في الدنيا بمصيبة في حبه وما يورده يعني ابي حنيفة لما زلت الآية بكنا وحنا وقلنا يا رسول الله  
 ما اقبلت هذه الآية لما نسا فقال صلى الله عليه واله لا يصيب احدا منكم معيته في الدنيا الا جعلها الله له كفارة من التوبة  
 التي تقع في قدمه سلا ان الزنا انما يميل اليه في الاخر ولكنه روي عن ابن عباس انه لما زلت الآية شقت على المسلمين  
 فقال يا رسول الله وايضا لم يعمل سوءا فكيف الجزا فقال صلى الله عليه واله انه تعالى وعد علي الطاعة عشر حسنات  
 وعلي العصية واحدة عقوبة واحدة فمن عجز عن السيرة تفقت واحدة من عشرة وبقوله تسع حسنات قيل  
 ان غلب احدها عشر حسنات وايضا المؤمن الذي اطاع الله سبعين سنة ثم شرب قطرة من الخمر فهو من قذو الصالحات  
 وجب القطع بانه يدخل الجنة والحقه قالوا ان صاحب الكبرية عيسى بن مريم واجيب بحز قوله وان طاعتان من المؤمنين اقتسما  
 ما حديث نبي السقاة فاذا كانت شفاعته المذيلة والانبياء اذن الله صدق انه الاول لا احد ولا نص الله قال  
 الكشاف من قوله من الصالحات للتعبير اراد من يعمل بعض الصالحات لان كلا لا يمكن من كل الصالحات لاختلاف  
 الأحوال واما جعل منها ما هو في وسعة وكمن من مكلف لا يج عليه والامداد ولا ملوكة ولا يكون بعض الاحوال ومن في قوله  
 من ذم للمتيقنين الايمان في من يعمل والصريح لا يظن عايد الى حال السوء وقال الصالحات جميعا او بعدد الصالحين  
 فقط وذكره عند هذا المعنى يعني عند ذكره عند الاخر والحي مستغن عن هذا العهد من العلوم ان اجزاء الواجب  
 لا يرد في عقابه واما نقصان الفضل في التواب وكان محتملا فان قيل ذلك الوجه من فضل الايمان المشروط به الغفر  
 بالجنة فتا لا من احسن دينا وبيان الفضل من وجهين الاول انه الذين المشتمل على اهل كمال العبودية والمصروف ولا  
 تباد لله واليه الاشارة بقوله اسلم وجهه لله وهو راجع الى اعتقاد الحق وعلى اهل كمال الطاعة وحسن العمل ولا  
 خلاص واليه الاشارة بقوله وهو محسن وهو عايد الى فعل الخيرات ونزك الشكرات تصفا والنيات وحسن الطويات  
 وفيه تنبيه على ان كمال الايمان لا يحصل عند تقريص جميع الامور الى الخلق واهل التري من الجود والقوة ومن الاستغناء  
 بغير العبادة الحق من الاطلاق والعراك والطابع وغيرها كايما من كان الوجه الثاني ان هذا صلى الله عليه واله علم انه عا  
 الخلق الى ما يشبه دين ابيه ابراهيم عليه السلام المشهور بما بين اهل الاديان انه ما كان يدعو الى عبادة الاوثان ولا عبادة  
 تلك ولا عبادة كوكب ولا استغناء بطبيعة بل كان ما يلا من الملل الباطلة بعيدا عنها بعد المخرج عن جميع اجزاء العبادة  
 ولهذا شرب بقوله ثم واتخذ الله ابراهيم خيلا وهذه جملة معترضة والسبب في ايرادها ان يعلم من كان في عو الارادة بهذه  
 الحيشة كان جدرا لانه ينبغي ان يفقه ان خليل الانسان هو الذي يدخل في حلال امره واسواره وقد دخل  
 حبه في حلال قلبه ولا اطلاع الله ابراهيم عليه السلام على ملكوت الاعلى والاسفل ودعا القوم من بعد ابراهيم الى توحيد  
 الله ومنعهم عن عبادة الجورم والقوى والشرك عن عبادة الاوثان ثم سلم نفسه للذبح وولاه المؤمنين وماله للصفين



ثم جعله الله سبحانه وتعالى اسماً للناس ورسولاً اليهم ويشهد بان الملك والنبوة في ذمته في يوم الدين كان خليفته  
لان خلقه عبارة عن ارادة اتصال الخيرات والمنافع وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خللك وقد قال صلى الله عليه وسلم  
تخلقوا باخلاق الله تعالى فلما بلغ ابراهيم صلوات الرحمن عليه في كرام الاخلاق مبلغاً لم يبلغه من قبله ولا جرم اسحق  
اسم الخليل وقال الخليل الذي يبارك في طريقك من الخلق وهو العربي في الرول فلما كان ابراهيم متقداً لكل ما امر به  
وبني عنه فكانه سائر ورأى ابراهيم تعالى ونواحيه فاستخفى اسم الخليل لذلك من جهة الاشتقاق وامان  
قبل اسباب التزول فعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبيب بل يا اخذ الله ابراهيم خليلاً قال لا فعله الطعام  
يا محمد وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ذر دخل ابراهيم عليه السلام فجاءه فري ملك الموت ليصوره فاستجاب لا يعرفه  
تعالى ابراهيم عليه السلام باذن من خلقت فقال يا ابراهيم اني قد نزلت عليك فقال له ابراهيم فقال له ملك الموت اني قد نزلت عليك  
خليلاً فقال ابراهيم عليه السلام من ذلك قال ما تضع به قال اكون خادماً له حتى اموت قال فانه انت قال ارضي  
عن ابي صلح عن ابن عباس اصابه الناس سنة جهل بها فحضر والي باب ابراهيم يطلبون الطعام وكانت المائدة له كل سنة  
من صديقه له بمصر فبعث غلاماً له لابل الى خليفه بمصر يساله الميرة فقال خليفه لكان ابراهيم ابراهيم ابراهيم لنفسه ابراهيم  
له ولكنه يريد الاضياف وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فخرج رسول ابراهيم فمر وابطلوا فقالوا اننا اخذنا  
من هذه البطولة لري الناس انا قد جينا بميرة انا المستحق ان نمر بهم والمنا فامروهم فقلوا ذلك الغريب ابراهيم ابراهيم وساروا قلوبهم  
فاخرجوا ذلك فاهتم ابراهيم لكان الناس فطنته عيناها قام فاستيقظ سارق فقامت الي تلك الغريب ففقتهم فادخلوا ارجل  
حواريه من الخيام فخرجوا والطعام الناس واستيقظ ابراهيم فوجد ربح الطعام فقال يا سارق من اين هذا الطعام  
فقال من عند خليفه العربي فقال هذا من عند خليفه الله فبري عبد الله خليفه فقال لست سميت من هوشب عبد ملك  
في صومعه رجل وذكر اسم الله بصوت رجب سمى فقال ابراهيم اذكره مرة اخرى فقال اذكره مجدداً فقال لولائي كل هذا  
الملك بصوت اسمي من لاري فقال اذكره مرة ثالثة وذكره اداوي فقال الملك ابشر فاني ملك لا احتاج الي ملكي ولذلك  
وانما كان المقصود ان تراك فلما بدل المال والاولاد على سماع ذكر الله فلا جرم اخذ الله خليفه ومروك ماوس من ابراهيم  
ان جريه وميكائيل كاد خلو علي ابراهيم عليه السلام في صومعه فلما حلس الوجوه فظن الخليل انه اصابه فخرج  
لهم على اسماء وقر به اليهم وقال كلوا على شرط ان تسوا الله في اوله ففقد وفي اخره فقال جبرئيل انك خليل الله  
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نبياً فاحذرت  
جبرئيل قال وعمر في وجلاي لا وثرت جبرئيل على خليلي ونجيتي قلت وذكر كرت الفرف من الجيب والخليل في  
سورة البقرة في تفسير قوله اذ قال الله ربنا اسلم فذكر قال في التفسير العظيم اذ استأجر جبرئيل الروح بالمعاري القسمة  
والجلايا الالهية صام الانسان متوجلاً في عالم القدس فلا يربك الا الله ولا يسبح الا الله ولا يقر الا الله ولا يسكن الا الله  
فهذا الشخص بسحق ان يسمى خليل الله لكان محبة الله ونوره فخللت في جميع قواه قال بعض النصارى اذ احاطوا  
اطلاق الخليل على انسان تشريفاً فلم لم يحسن اطلاق الابن على الاخر لئلا ذلك ما لم يأت ان الخلقة لا تقتضي الجنسية  
خلقة والنبوة وانه سبحانه متعال عن مجانسة المخلوقات ولهذا قال بعد ذلك والله ما في السموات وما في الارض  
كذلك الله بكل شيء محيط ليعلم انه لم ينفذ ابراهيم خليلاً للمجانسة او الاصلح ولكنه اصطفاه لجمود الفضل والامانة  
وفيه انه مع خلقه لم يشك ان يكون عبداً له داخل تحت ملكه وملكه وفيه ان كان في القبر والشفيع بهذه  
الحشية وجب على كل حامل ان يخضع لتكاليه وينقاد لوامر ونواحيه كما قال ابراهيم اسلمت لرب العالمين وابيعت  
انه لا ذنوبي بعد الوعد وانه لا يمكن الوفا بها الا بالقدر التامة على جميع المحكات والعلم الكامل المشتمل على جميع الكما  
والجبريات استغاث الى الاول بقوله والله ما في السموات وما في الارض والي الثاني بقوله وكان الله بكل شيء محيطاً  
واما قدم القدرة على العلم لان الفضل بعد ذلك على القدرة وبما فيه من الاحكام والابقان يدل على العلم والارباب في  
الاعتبار الاول مقدم على الثاني وفك بعضهم الاحاطة ايضا هيبتها مع القدرة فاحزى في قدرها عليها قد احاط الله  
بها ولا يلزم نكران لان الاول لا يدل على انه مالم لكل ما في السموات والارض فامر عليها والثاني بقيد القدرة والطلقة  
على جميع الاشياء وان فرضت خارج السموات والارض وعلى ان سلسلة الفضاء والقدرة في جميع المحكات انما ينقطع بها

وتكويته وابداعه **التأويل** لا حين في كثير من تحري النفس والهوى والشیطان الايتين امر بالخيرات وهو الله بالوجه والخط  
الواجب ثم حرام عبادته ومن يتأق الرسول اي يخالف الالهام الرباني وينتج عن سبيل الوحي بان يتبع الهوى ويتول  
النفس والشیطان نزله ما نزل بكنه بالحدلان الى ما قولي ونصله بسلاسل حالته جهنم الصفات البهيمية والسبعية  
والشیطانية لان الله لا يعجز ان يشركه ولو كان معقراً لم يشركه ومن يشرك بالله الا ان قد ضل ضلالاً بعيداً وهو الضلال بالالا  
ضلال الانبياء فانهم ان يدعوت من دونه الا انافا صفات ذميمة يتولد منها الشرك وان يدعوت الا شيطاناً يريد اعم الدنيا  
كما قال صلى الله عليه وسلم ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه والنصيب المرفوض طائفة حكمهم الله اهل النار ولا صلواتهم كذ وعبدوا  
الله فانه من من وليس اليه من الفضالة بشي كما نزل صلى الله عليه وسلم بعثت مبلغاً وليس الي من العداية بشي وعد الله حقا وهو قوله  
الي الجنة والاباب ليس يا منكم يعني عوام الخلق الذين يدعونهم ولا يتوبون ويظهرون ان يتقوا الله لهم وقد قالوا في انفسهم  
لمن تاب وامن وعمل صالحاً ولا انكاف اهل الكتاب علماء السوء الذين يعبدون العوام بالطع والريا وينظفون عليهم طريق  
الطلب والاصطاد فليس من مني نعمته من مني ان يتقوا في خدمته كن يفتن في خدمته من من ان يتقوا نعمته من يعمل سوا غيره  
يع الحاد باظهار الرب علي مرة فقله كما قال صلى الله عليه وسلم اذا ذنبت ذنبا نكت في قلبه نكتة سودا فان تاب ورجع  
منه صلت ولا يعيد له من دونه الله وليا يخرج من ظلمات المعصية الى نور الطاعة والتوبة ولا يصير يصير بالظفر على النفس  
الاسارة من ذكر وانتي اعمين قلب او نفس من احسن بنا يعني من محمد بن اسم سرور ربه وقلبه وقدره وشيطانه  
كما قال اسلم شيطان علي يدي ومن اسلم نفسه يقول يوم القيمة امتي امتي حين يقول الانبياء نفسي نفسي وهو محسن يعني  
انه من اهل المشاهدة بعيد الذكائه براه بل وراة ولانه احسن الذين خلقه العظم الى ان يبلغ حد الكمال والحكمة واتبع ملة ابراهيم  
باب المشاهدة خليلاً كما اخذ ابراهيم خليلاً بيل الحبيب بن عامر مالمك قال ليلى وقيل لجد مالمك قال الحبيب وكان محمداً  
صلى الله عليه وسلم اي فقيراً من الخلقة الحاجة لانه اقتصر بالخلقة الى الله في كل احواله والفرف بين مقام الخليل ومقام الحبيب  
ان الخليل ان اخذ الالهة عدوا في الله فانه عدو في الحرب العالين والحبيب اتخذ نفسه عدوا في الله وقال لست برب محمد  
لم يخلف محمد اعداء اتمام لقا في القابل البقا بعد الضاع فلا جرم يقول بالرب عن الرب والله ما في السموات وما في الارض كان الله يبعث في  
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي بَيِّنَاتٍ النِّسَاءِ  
الَّتِي لَا تَنْتَلُونَ لَهُنَّ مَا لَكُنَّ لَهُنَّ وَتَرَعْنَ أَنْ تَكُنَّ هُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا  
وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا  
بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ  
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَلَنْ نَشْطِيعُوا أَنْ نَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتَ فَلَا تَعْدِلُوا  
بَيْنَهُنَّ فَتَمَرُّنَّ عَلَيْهِنَّ فَاقْبَلُوا إِلَيْنَّ وَصَلِحُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا  
وَإِنْ يَتَفَرَّقَا فَعِنِ اللَّهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقُولُوا



اللَّهُ فَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ إِلَهَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا  
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَجِيلًا إِنَّ يَكْفُرُ بِكُمْ أَهْلُ النَّاسِ  
وَبِأَيْتٍ بَآخِرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ  
ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ  
بِالْقِسْطِ سَاهِدُوا فِي اللَّهِ وَكَوْنُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوْ أَلَدِينِ وَالْآخِرِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا وَغَنِيًّا  
فَاللَّهُ أَوْكَى بِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْبُدُوا وَإِنْ تَلُودُوا أَوْ تَفْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ  
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ  
مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ  
ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا  
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا  
أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَافِرِينَ أَوْ يَلْبَسُونَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَسَ عَذَابُهُمْ  
الْعَذَابُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ  
اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسِرُّ بِهَا فَلَا تُقَعِّدُوا وَمَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ  
إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِلَى اللَّهِ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ فَالْوَيْ لَكُمْ مَعَكُمْ  
وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قُلُوا أَلَمْ يَسْخَرُوا عَلَيْكُمْ وَمَنْعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

**القرآن** يعلمنا من الاصلاح عامه وعلى وحمة وخلف الباقر بصالح من الصالح ما دام الماء في الصاد  
ان تشا حيث كان بغیر هذا الاصل من طريق الاصل من طريق وحمة في الوقت وان تكونوا باذنه وحلة  
ابن عامر وحمة والباقر بالي اوين نزل ما نزل كلاهما على ما لم يسم فاعله من التبريل والانزال ابن كثير وابن عباس

والباقر نزل ما نزل من التبريل والانزال وقد نزل مشددا منبها للفاعل عامه ويعقوب  
الباقر منبها للفعول **الوقوف** في النساء ذين للعطف اي الله والمتوحيينكم الولدان للعطف ايضا اي في  
ياي النساء وفي المستعفين وفي ان تقرموا بالفسط على ما جاء في الشرح خيرا كالمعلقة رجيا سقته حكمة  
وما في الارض ان اتقوا الله وما في الارض خيرا وما في الارض دكلا باحرب تدبر والآخره بصرا والآخره لا تدار  
الشرط مع اتفاق العين ان تعدلوا ذلك خيرا من قبل بعيدا سبيلا لها لان الذي صفة المتأقنين ولان كان جعل النسب  
والله المومنين جميعا غير لان ما بعد ذلك للعطف على ما جاء في الشرح خيرا كالمعلقة رجيا سقته حكمة  
الترتيب معكم لرجع حجاب العطف وانما بيان التفات نصيب لان قالوا جواب ان المومنين القية سبيلا **الفسط**  
احسن الترتيبات اللابيه بالدين الحق والباقر على قوله التكليف هو ما عليه القرآن من اقران الوعد بالوعيد  
وخطب الترتيب بالترتيب بضم الاءات العالة على العظمة والكسرا الى بيان الاحكام والاستقفاط القوي يقال استفتي  
الرجل فانما في اثناء وقتها وتكون بها اسنان بر متعان موضع الاقناء وهو ظاهر الشكل من القوي وهو الساب الذي في  
دكل كانه قوي ببيانها ما امشك وشتب وصام فتبا قويا والاستقفاط لا يقع في ذوات النساء والباقر في حالة  
من احوالهن فلذلك اختلفت نعتن بعضهم انهم كانوا لا يورثون النساء والعبيات يتباين الميراث كما مرقى في قوله  
نزلت في نوتهم وقيل انه في الارض وقيل في توفية الصدقات لهن كانت الائمة كوت عند الرجل فان كانت  
جيلة وماذا اليها ترجع بها والحل ما لها وان كانت ذمية متعها من الارواح حتى توت فبها واساقه وبانيل عليه  
ففيه رجوع احصاها مفعلا بالاستاء معطوفا على اسمها الله اي الله يفتكم والشرف في كتاب يفتكم ايضا ويحي  
ان يكون مفعلا على الفاعله لكونه عطفا على المستحق في يفتكم وجاز لان كعبه الفصل اي يفتكم الله والشرف  
الكتاب في معنى التباين كقولك اعجبني يد وكلمه وذلك المشهور قوله وان خفتم الا تقسطوا في التباين كما سلف  
في اية السورة جعل دلالة الكتاب على هذا الحكم اقتداء من الكتاب وثا فيها وبانيل عليه مبتدأ وفي الكتاب خبر  
وفي جملة معنيته ويكون المراد من الكتاب الوصف المحفوظ والغرض تعظيم هذه الحالة وان العمل بها ويعتصم بها  
من رعايت حقوق التباين ظاهرا منها وما عطيه الله ونظيره في تعظيم الفرائض قوله وانه في ام الكتاب لنبينا عليه  
والله انما يحرم على التسمي بمعنى التعظيم ايضا كانه قيل قل الله يفتكم ذين من المتوحيين والباقر ان يكون محورا على  
معطوفا على المحور في ذين قال الرجاء انه ليس تسديد لفظا لعدم اعادة الحافظ ومعني لانه لا معنى لقول القائل  
يقول الله وما يتلى من الكتاب لان الاقناء انما يكون في المسائل وقوله في تباين النساء على الوجه الاول صلة يتلى  
اي يتلى عليكم في معاصي ابدل من ذين وعلى سائر الوجوه بدل من ذين لا غير الاقناء في تباين النساء قال  
الكونيون انها اضافة الصفة الى الوصف واصله في النساء التباين وقال المصنف انها على تأويل حرد تظيفة  
وسمى عامة وحدث بعضهم ان يكون المراد بالنساء امهات النبي كافي قصة ام حجة ومعني لانه توفين ما كنت لهن  
قال ابن عباس يريد ما فرض لهن من الميراث بناء على انها نزلت في تباين النساء ذلك عيسى يعني ما كنت لهن  
من الصدقات وتزويج ما كنهن لزمانتهن **احق اصحاب** اي حنيفة بالآية على انه يجوز لغير الاب والجد تزويج الصغير  
ودر باحتمال ان يكون المراد منهن ان كنهن اذ بلغن ولان قد امة ابن مطعون تزويج بنت ابيه عتاد بن مطعون من بعد  
الدين عمر غطها المعنى بن مشجعة ودرعت اباهي المال نجوا اليه رسول الله صلى فقال قدامه انما هو ودعي ايسها فقال النبي  
انها صغيرة وانها لا ترجع الا باذنها ودرعت بينها وبين ابن عمر ولان ليس في الآية اكثر من ذكر رغبة الاوليا في نكاح البتة  
وذلك لا يدل على الجواز والمستعفين من الولدان نزلت في ميراث الصغار والخطاب في ان تقرموا بالفسط في ان تقرموا  
لهم وبسببوا حقهم قبل ذبحهم ان يكونوا ان تقرموا متصرا اي ويا سركم ان تقرموا ومن حلة ما احب الله تعالى اليه  
يفتكم به في النساء لكن لم يتقدم ذكره قوله وان امر اقصاها لم تقاع اسوة بفعل يفسره خات اي علت وقيل  
ظنت وانما امره على معناه الخوف على ان الاصل الا ان الخوف لا يحصل الا عند ظهور العداوات الدالة على وقوع الجور كان  
يقول الرجل لامرأة انك ذمية او منه واني اريد ان ازوجك شاة جيلة والبعل الزوج والنزول يكون من الزوجين  
وهو كراهة كل منهما صاحبه وينتج نشوز الرجل ان يعرف عنها ويقع وجهها وينزل بها معها وبسبب عشر باعها



لها نزلت في الزمان تكون عند الرجل وبه يد الرجل ان يتبدل ما عندها فتقول امسكني وتزوج بعيري وانت في حل من العقدة  
والقسم كما فعلت سودة بنت زينة حين كرهت ان يفر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان كان عابثا من قوله فوضعت لها يدها  
ومعنى ذلك ان يكون مصدر من غير لفظ الفعل مثل والله انيتكم من الارض شيئا ان يتصلحا على ان تطلب الزمان لها فاعلم ان  
الفتنة او من بعضها او من المهر والنفقة فان هذه الامور هي التي تقدر المرأة على طلبها من الزوج شيئا او من الرجل  
فليس كذلك فان الزوج لا يجبر من الرجل والزوج والصالح جبر من الفرقه او من الشؤن والاعراض فاللام للجد او حرس  
المقصود في كل شيء في اللام للاستعانة به كذا قوله واحضرت الانفس الشيخ الاله اعترض في موكله بالطلب محصل  
كان المقصود من شريين الشؤن والمصلحة معنونه وكذا قوله واحضرت الانفس الشيخ الاله اعترض في موكله بالطلب محصل  
للمقصود والشيخ المثل مع حرس فان من سخط لا يتقبل الامن من غير كسر حيل الشئ كالامر المحض للمعسر لانها جئت على ذلك  
ثم يحل ان يكون هذا من بعض المالمه او يعجزها واعلم انه من خصي ولا في الصلح بقوله فلا صلح عليها وغايتها ان يقع الام  
ثم بين انه كالاخاخ فيه فكذلك فيه خبر كسبي ثم حث على الاحسان والتقوى وحسم مادة المقصود ريثا فقال وان  
تخسروا اي بالانما على سابقكم وان كرهتم من ما جئتم غير من فتتقوا الشؤن والاعراض وما ودي الاذي والمقصود  
الحاجة الى الصلح فلا الله كان بما تقولون من الاحسان والتقوى جبريا فيستلزم على ذلك وعلى هذا فالحطاب لا يزوج  
وقيل الحطاب المزوج ان يحسن كل منها الى صاحبه ويجتر من الظلم وقيل غيرها ان تحسنوا في المصلحة بينهما وتفقروا  
الميل الى واحد منهما يحكي ان غريبت حطان الخانجي كان من ادم بني ادم وامرته من اجلهم فاحالت يوما نظرها في وجهه ثم قالت  
الحمد لله فقال ساكنه فقلت جئت الله علي ابي وانا اكل من اهل الجنة لا تكفرت مني مثلي فتعكرت ومرت مني شاة فغير  
ولن تستطيعوا ان تغدوا على التنوية بين النساء في ميل الطباع ولو حصرنا ما دام تقدرنا عليها بحيث لا يقع ميل البسة ولا  
من زيادة ولا نقصان فكونوا سكتين به وهذا تفسير يتأصل من ان تكليف بالابطال غير واقع ولا يابى  
فلا تميلوا كل الميل الى امر منكم تمام العدل وغايتها ولكن انتموا ما استطعتم بشرط ان تبدلوا فيه وسعكم وطاعتكم وحده  
احسن تستطيعوا التنوية في الميل القلبي ولو حصرنا من انفسية الكلي في نتائج الحب من الاقوال والافعال لان  
الفعل به وبت الداعي ومع قلم الصارف محال فلا تميلوا كل الميل فلا يحقر في هذا الرغب عنها كل المحرم فتتجسسها  
وتفتشها وسائر حقوقها وحقوقها من غير ما منها فتتجسسها كالمعلقة بين السماء والارض لا على قلب اي غير  
ذات عقل ولا مطلقه والعرض الشئ عن الميل الكلي مع جواز التقريط في العدل الكلي في نتائج الميل القلبي واما  
الميل الكلي فعرف بالكل والبعض لان القلب ليس في نفس الانسان واما تقوي اصبعين من اصابع الرحمن فغالب  
صلو الله كان يقسم بين شأبه وبعد فيقول اللهم هذا انفسى فيها اسلك فلا تاحذرن فيها تلك ولا تلك يعني الجنة  
لان عابثه رم كانت احب من الجنة وعنده صلى الله عليه وسلم ما كانت له امرتان يسلم مع احداهما يوم الفقه واحذرنه  
مايل وان تقبلوا ما من من ميلكم وتداوكم بالوقية وتفقروا فيما تسبق فان الله كان فقرا من غير ما من يفرقا  
يعني الله كذا من سعته يرتفع كل واحد منها زحاما حزنا من زوجته وعيشا اصنافا من عيشته والسعة العنى والمقدرة  
وكان الله واسعا من الرزق والفضل والرزق والاول واي كمال يفرض ولهذا اطلق سبحانه قال اني عاين قيا حكم  
ووعظ وقال الكلي وما حكم على الزرع من امساكها بجر دف او تنسجها باحسان ثم قال ولله ما في السموات  
وما في الارض وهو كالقسي لسعة ملكه وملكه ومنه ان الذي امر به من العدل والاحسان الى اليتامى والشؤن  
ليس العجز او افتقار او تاجور فاقية ذلك الى المصلحة الاخصن له في دنياه وعقباه ثم بين ان الامر بتقوى الله شريعة  
فدبره لم يلجها نسخ وتبدل وان استغناء تعالى بالنسبة الى الاسم السالفة كسبح بالنسبة الامم الالهية فقال ولقد جاء  
الذين اوتوا الكتاب اي جنسه ليشمل التزمية والاهليل والركوع وغيرها من العفوف وقوله من تلمك اما ان يتقوا  
بوصنا او باوتوا وقوله واما حكم عطف على الدين ومعنى ان اتقوا بان اتقوا او بجواب ان المتقوة لان التقوى في حق الله  
وان تكفروا عطف على اتقوا اي امرناكم بالتقوى وقولنا لهم ولحكم ان تكفروا فان الله ما في السموات والارض  
وهو خالقهم ومالكهم والمعلم عليهم باصناف الفع كذا حقيقة ان يكون ساطعا في خلقه في بعض محشوة عقابه ويرجع  
قائه او قلنا لهم ولحكم ان تكفروا فان الله في سمواته وارضه من الملائكة وغيرهم من يوحده ويعبد ويتقوه وكان الله

مع ذلك غيبا عن خلقه وعن عبادهم حبيبا في ذاته وان لم يحول واحد منهم ثم كره قوله ولله ما في السموات وما في  
الارض وكذا تقدر من لانه اصل ان يتقوا وكذا الاستغناء به عن طاعات المعبود وسائر الدين في ذاته  
في هذا المعنى بقوله ان يتقوا اي يذبحكم بعدكم اي الناس ويات باخرين يوجد خلقا اخرين غير الناس ومن جعل  
وكان الله على ذلك الا عدم ثم الاجابة قلنا بل يلزم التقدير لم يولد موصوفا بذلك ولم يزل كذلك ومن الاله والتقوى والوض  
بالاخي وتقبل الخطاب لا هذا النبي صلى الله عليه وسلم من العرب والمجاد باخرين ناسوا في هذه يدوي لها ما نزلت ضرب رسول الله صلى  
سوله على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريدنا فارس ثم من الانسان فيها عهده من الضمانة فقال من كان يريد ان  
السا كما يجاهد في دينه جهادا العزيمة فتدله ثواب الدنيا والاخرة فانه يطلب الاخص بالذات مع انه اذا طلب الاخر  
نحو الاخص فانتهى بغير فعله ثواب الدنيا والاخرة ان اراده ليجعل يرضى الجزاء بالشروط وكان الله سميعا عابدا  
والطالبين بصيرا بمطامع عبيهم ومطامع ظنهم فيها بينهم على نحو ذلك ثم بين ان كمال سعادة الانسان في ان يكون في له  
لله ونعمه لله ورحمته لله وسكنى له فقال يا ايها الذين امنوا كروا باني بالقيس مجتهدين في اختيار العدل  
مجتهدين عن ان تهاب الميل شهيد الله لوجهه وكذا حل موصاة كما امر بها فانها وركت تلك الشهادة وبلا على انفس  
او الدين والآخرين بان يتقوا صريح من سلطان ظالم او غيرهم وفي كلام الحكماء ان الكذب يفسد الصدق والصدق ينجي الكاذب  
الآخر على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها وان تقول اشهد ان فلان علي والذي كذا او على انما في  
كذا واما قدم الامر بالقيام بالقيس على الامر بالشهادة لله فكذلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاول  
العلم قائما بالقيس على الامر بالشهادة لله فكذلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاول العلم قائما بالقيس  
لان شهادة الله ما من عن كونه حالنا للحوادث وقيامه بالقيس عبارة عن رعاية وانفس العدل في تلك الحوادث  
والاول تقدم على الثاني واما في حق الصا والعدالة مقدمة على الشهادة بغير الشرط على الشرط فاعلم ان يكون  
الشهود عليه غيبا او فقرا فلا تكون الشهادة طلبا لرضى العبيد وخرجا على الفقر فانه اولى بامرهما ومصلحا لهما كان  
حق الشهود لو قيل فانه اولى به اي باحد صديق الا انه في الضمير يعود الى الحقيق كانه قيل فانه اولى بحقيق الحق  
والغنى اي بالاعتد والفقر اي بريد بالنظر لهما واما رادة مصلحتها واولا ان الشهادة عليها مصلحة لهما لانهما يشهدان  
انفسهم انهم في النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم غني وفقير وكان ميله الى الفقير راي ان الفقير لا يظلم الحق فاني الله الذي  
يقوم بالقيس في الغنى والفقر وانزل الآية وقوله ان تغدوا بين الناس او ارادة ان تغدوا عن الحق واحتمل اخر وهو  
يراد ان تركوا الهوى لاجل ان تغدوا اي حتى ينصفوا بصفة العدالة لان العدل عبارة عن ترك متابعة الهوى ومن ترك احد  
التعصب فقد حصل له الاخر وان تلووا بديون من لوي يولي اذ قيل ديدا واحقة من الولاية والمعنى وان تلووا لتكن  
عن شهادة الحق بكونه العدل او غيرهما عن الشهادة بما عندكم اوان وليتم اقامة الشهادة او تركتمها واعلم ان الا  
شأن لا يكون قائما بالقيس الا اذا كان راسخ القدم في الايمان فلهذا امره ما ذكر بقوله يا ايها الذين امنوا واطاعوا مشعر  
بالامر بتفصيل الحاصل قال المفسرون ذكرنا فيه وحرفا الاول يا ايها الذين امنوا في الماضي والحاضر امرا في المستقبل اي  
دومرا على الايمان والثبوت الثاني يا ايها الذين امنوا فليكن امرا مستدلا لالثالث يا ايها الذين امنوا استدل لا لاجل  
اموا استدل لا لتفصيل الرابع يا ايها الذين امنوا بالله ولما ذكرته في سورة البقرة في قوله تعالى وعظمت  
وكذلك احوال الملائكة واسماء الكتب وصفات الرسل لا يقتضي اليها عطف لعم الناس فالكلي ان عبد الله من سلام  
واسما واسماء النبي كعب وتعلمية بن نفسي وجاعة من موسى اهل الكتاب قالوا يا رسول الله ان من بك وبك بك  
تدعى بالقرينة وعزير تدعى بما سواه من الكتب والرسل فانزل الله هذه الآية فامروا كل ذلك وتقبل ان الحاطين  
ليسوا هم السلف والتقديم يا ايها الذين امنوا موسى والنورية والاعجيل اموا محمد والقرآن وجميع الكتب المنزلة من قبل  
لا ببعضها فقط لان طريق العلم بصدق النبي هو المعجز فانه حاصل في الكل فالحطاب المعجز والنبوي او بايها  
الذين امنوا باللسان اموا بالقلب فهم المنافقون او يا ايها الذين امنوا بالادب والعزير اموا بالله فانه المنصور  
والمراد بالكتاب الذي انزل من قبل جنسه فان قيل لم ذكر في مراتب الايمان امرا الله وبالطهت وذكر في مراتب  
الكفر دوا حسنة واليوم الآخر لنا بلاد الفاسدة فلما كان هذا الاحتمال قايما نص على ان منكر الملائكة والقيس كافر بالله وان



قبل لم تقدم في مراتب الايمان ذكر الرسول علي ذكر الكتاب وفي مراتب الكفر عكس الامر فالجواب ان الكتب تقدم على الرسول  
في مرتبة الرسول من الخلق والحق واماني العروج فالمرسول متقدم على الكتاب ووجه امر الرسول الاول هو بينا هو صل  
الله عليه وسلم عام له ولغيره فخاص ذكره الله للتشريف جعل ذكره تألياً لذكر الله لم يرد التشريف وليان افضليته صلى  
والغيره قل خاص ثم لا يرب في الايمان والنيات عليه بين فساد طريقته من كفر بعد الايمان فقال ان الذين امنوا منكم  
من ابرادوا وكفروا المراد الذين نكروا منهم الكفر بعد الايمان نزلت وطاوت قال القتاد والقراد وقيل اليهود والنصارى  
الذين دعوهم ونكروهم علي ذلك وقيل الذين نكروا منهم الكفر بعد الايمان نزلت وطاوت قال القتاد والقراد وقيل اليهود والنصارى  
بالقرينة وهي سيئة كقولهم يتفهمون ذلك باطنهم علي خلاف ظاهرهم ثم ان الفا الذين امنوا قالوا امنوا وادخلوا اليك فليس  
قالوا اتابعكم ثم انهم ادوا وكفروا بعد دعوهم واجتهدوا في استعراج وجهه المايد في حق المسلمين وقيل في طائفة من اهل الكتاب  
فصدوا وتشعبك المسلمين فكانوا يغترون الايمان نزلت والكفر اخبرني علي ما اخبرني الله تعالى عنهم انهم قالوا اما بالذي  
انزل علي الذين امنوا وجهه النهار وكفروا بعد دعوهم فليس يعرفون ثم انهم بالغوا في ذلك فازدادوا اليك حد الاستعراج  
والسخرية بالاسلام وفي الآية دلالة علي انه قد يحصل الكفر بعد الايمان وذلك بغير طائفة من اهل الكتاب  
وجه الاسلام ان يموت الشخص علي الاسلام وهم يجهلون عن ذلك بانما نزل الايمان علي اهلها الايمان وبها ان الكفر  
يقبل الزيادة والنقصان فيجب ان يكون الايمان كذلك لانها صناد متناهيات فاذا قيل ادعوا للتفاوت قلنا الاخر يمكن ان يزداد  
كفره فيه وجه احداهما انما يعالج كفره وثانيها بسبب ذنوب اصابها في حال كفره وعلي هذا فاصالة الطائفة  
وقت الايمان بكونها زيادة في الايمان وثالثها استنزاعه بالذي اما قوله تعالى لم يحطوا بكفرهم فقل عليه  
السلام فيبعد بقى التاخذ وهذا البليغ بالوضع اما اللائحة تاكيد الحق واجيب بان بقى التاكيد اذا ذكر علي بسبب  
المتعصم افاد تاكيد الحق ثم اورد عليه ان الكفر قبل التوبة غير معقول علي الاطلاق وجيب ان يصحح التشرية المذكور  
في الآية وبعد التوبة معقول ولبعد الفسوق فكيف يصح الذي واجيب بان اللام في الذنب المعهودين وهم قوم علم الله  
انهم لم يوتوا في الكفر لا يتوبون عنه فقلوا لم يكن الله ليكفر لهم احبارهم عن موتهم علي الكفر واللام للاستعراج  
وخرج الكلام علي الكلام المضاد وهو ان كان مضطرب الحال كثيرا لا يتحول من الاسلام الي الكفر لم يكن للايمان في قلبه  
وقوع واختتام فالظاهر حاله انه يموت علي الكفر فليس المراد انه لو اتى بالايمان الصحيح لم يكن مغتصباً بل المراد  
منه الاستبعاد والاستغراب كالفاسق يتوب ثم يرجع ثم يتوب ثم يرجع فانه لا يرجع الي النيات والغالب انه يموت  
علي الفسق ولا يهديهم سبيلاً اي الي الايمان عند الاشاعرة وعند المعتزلة الي الجنة او جهنم علي المنع من زيادة  
الانطاف بشر المناقبات فحكم كفرهم عنك اليك السيف وخشيته الضرب امتنعون عندهم العزة كان المناقبات ولولا  
اليهود اعتقاداً منهم ان امر محمد لا يبيد ويحيى لا يتفقون بوجه ويجعل لهم بهمة قوة وغلبة فخشيت الله اسألهم  
بقوله فان العزة لله جيفاً وعزة الله تستشبع عزة الرسول والومنين كفوله ولله العزة ولمن سواه والمؤمنين  
وجيفاً حال من العزة اي مجموعة قال المفسرون ان الشركي كان امة لم يخشون في ذكر القرآن في مجالسهم فاستخفوا  
به وبنين اظهروا المسلمين ولا يري لهم حينئذ بالانكار عليهم ظاهر فتركت اذ ذاك واذا امرت الذي يخشون في ايامنا  
فاعرض عنهم حتى يخشوا في حديث غيره وكان احبار اليهود بالمدينة يقولون حتى فعل الشركي ومجالسهم يعرض  
المناقبات فانزل الله تعالى في هؤلاء المناقبات وقد نزل عليكم في هؤلاء المناقبات وقد نزل عليكم في الكتاب يعني انه  
الانعام ان اذا سمعتم ايات الله هي المنخفضة من التثنية وضرب الشان مقدم والحين انه اذا سمعتم ايات الله حال كونها  
يكفر بها ويستنزلونها وقال الكسائي المعنى اذا سمعتم الكفر بابات الله والاستنزال ايها ولكن اوقع فعل  
السباع علي الايات كما يقال سمعت عبد الله يلام وفيه نظر لان افعال فعل السماع علي الايات يمكن تخيلاً في اتباعه  
علي عبد الله انكم ايها المنافقون اذا مثلهم مثل الاضمار في الكفر واذنهم من السباع لوقوعها بين الاسم والحذف  
ولذلك لم يذكر بعدها الفعل اي اذا انقضت مثلهم واذن مثلهم لانها في معنى المصدر نحو اوسى المشرك مثلاً  
وتدريج في قوله مثلاً لا يجوزوا مثلاً لكم فاما لم يحكم بكفر المسلمين بكلمة لحياسة الشركي الخائضين وحكم ببقائهم  
هؤلاء بالمدينة لحياسة احبار اليهود والمنافقين لان لحياسة اولئك المسلمين كانت للصدقة وفي اوان ضعف الاسلام

دلم بود

ولم يرد به بعد وبجملته هؤلاء المنافقون كانت في وقت الاختيار وقوة الاسلام وسعة دينه قال اهل العلم والادب  
دليل على ان من يربي بالكفر ومن يربي بمكر براه وخالف اهله وان ابايهم كان شرهم في الاثم ثم حقت كون المنافقين مثل  
الكافرين بقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين والمنفذين معهم والصيرفي معهم يعود الى  
الكافرين المستهزئين بدلالة يعجزها ويستنزهها فاذا جامع الكافرين بالثبوت لانه بعد ما جمعهم ولكن معهم بالصيرفي معهم  
يعود الى الكافرين المستهزئين بدلالة يعجزها ويستنزهها فاذا جامع الكافرين بالثبوت لانه بعد ما جمعهم ولكن عدت الترتيب  
تخصيصا في اللفظ والعقوبة انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بابائهم في الدنيا فكما اجتمعوا في عذاب جهنم مع العقبة ومثله  
قوله صلى الله عليه وسلم المروج من احب بقصودكم ينتظرونكم ما يخذلهم من نص او احقاق فان كان المروج من الله  
ظهور على اليهود قالوا لم تعنى معكم مناظر من فاسموا في الغيبة واد كان للكافرين اليهود نصيب استيلا ما في  
الظاهر قالوا لم نخفد عليكم المروج المروق السريع والاستعداد القلة وهذا جاء بالرواية على اصله كما جاء استخرج واستخرج  
وفي الآيات وبيان الاول ان الغيبة نعم وتكون من قبلكم واشركتم ثم لم يفعل شيئا من ذلك ومنعكم من المؤمنين بان شيطانهم  
عنكم فهاذا نصيبا لنا ما اصبتم اثنا في ادوليك الكفار كما نؤذعوا في الدخول بالاسلام مما ان المنافقين نفروا ولم يرو  
انه سيضعف محمد ونفري امرك فالمراد الساعيا على رايك في الدخول في الاسلام ومنعهم منه وارسا ناكم  
الى مصالحكم فادفعوا اليها نصيبا ما وجدتم وفي شطية ظفر المؤمنين فهاذا نصيب الكافرين نصيبا يثبت للمؤمنين وقيل  
لما امره عليه من الدين يحقر لشاة الكافرين وتذهي لاسرهم فكان ظفر المسلمين امر عظيم يقع له ابواب السما وحسب  
يقول على ادب الله وظفر الكافرين حظ في ينقص ولا يبقى منه الا الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة قاله حكيم يتكلم  
بمع الفينة اي بين المؤمنين والمنافقين والغرض انه تعالى ما وضع السيف على المنافقين في الدنيا ولكن امر عقابهم الى يوم  
القيامة وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال علي وابن عباس رضي الله عنهما المروق في الدنيا ولكن بالحق اي حجة  
المسلمين قالية على حجة الكفر في الآخرة وقيل عام في الكل والثالث فينا عليه مسائل منها ان الكافر اذا استلحق على مال  
السلطان جازى الى دار الحرب لم يملكه بدلالة هذه الآية ومنها ان الكافر ليس له ان يشرى عبدا مسلمي ومنها ان المسلم لا يقتل بالذي  
والله تعالى اعلم **التاويل** النفس المروج كالمرادة المزدوج وتباي النساء صفات النفوس وما كتب اليهن ما وجد الله للمؤمنين  
من الحزق وحاصل المعنى ان نفسك مطبقة فارتقت اليها واليه الاشارة بقوله واللعن جبراهيمت النفس الشيع والنفوس الشيع  
الشيع بتركه حق في الله والنفس شيع بمحطوط ولا تميل الى الملبس في حفظ النفس وتذكر بها كالحلقة بين العالم العلوي  
والعالم السفلي فان يفرق في الريح والنفس فالريح يجذب تجذبه دوع نفسك وتعالى الى سعة غنى الله في عالم حوسه  
فيستغنى عن مركب النفس بالوصول الى المقصود والنفس تجذب بسوء المروج مجذبة ارجى الى ربك الي سعة غنى الله  
عالم فادخل في عبادي وادخل حسبي يا ايها الذين امنوا امنوا الملبان ثلث مرات امان للعوام ان من بالله ومليكه وكشفه  
درسله وبالنبوت والجنة والنار والقدس وهذا بيان عيني واما ان الخواص وهو انه تعالى اذا افاض للعبد صفة من صفاته  
شخص له جميع احواله وجوده وامن بالكلية وهذا البيان عيني واما ان الخواص وهو انه تعالى اذا افاض للعبد صفة من صفاته  
صفة الجلال وابقاه بصفة الجلال فله بين له الابن وبقي في اعني وهذا بيان عيني ان الذي امنوا اي بالتمكيد كقوله  
اذا لم يكن للمقلد اصل ثم امنوا بالاستدلال العقل ثم كثر اذا لم يكن عقولهم مشرقة بالقران الالم ثم اوردوا لغير  
بالشبهات والاعراض اذ لم يكن الله في الازل غائبا لهم بن وعنده الرش واليهود سبيلا لان اهل الانجيل يشع المنافقين اي بشرهم  
اصلهم من غير الكفار ولهذا اخذوا الكافرين اولياء قال ابيلا فمهم بهما نبيته تعارف اهلهم وكما جبراهيمت بنوت وكما جبراهيمت بنوت

اِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُجَادِعُونَ اللَّهَ وَهُمْ وَاِذَا قَامُوا اِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا  
كَسَالَىٰ بَنَاتٍ لَا يَذْكُرْنَ اللَّهَ اِلَّا قَلِيْلًا مُّذَبْذَبِيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا اِلَهَ اِلَّا  
هُوَ لَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ فَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيْلًا يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا







ظاهر واما يقع النزاع في بواطنهم وافعالهم التي تصدر عنهم عن مطابقة للقول الثاني كان عدم الشكر صفة لهم  
لانه عبارة عن صرف جميع ما اعطاه الله ومن خلق لاجله حتى يكون افعاله وافعاله على سبيل السداد وسن  
الاستقامة وكان الله شاكرًا مثيبًا على الشكر ينسب جزا الشكر مثا وفيه انه يحرك على العمل القليل بالاكثار  
عليها بالكميات والحرييات من غير غلظ وسبيل من وصل جزاء الشاكرين اليهم كما يليق بحالهم بل كما يليق بكرمه وسعة  
مضله ورحمته ثم انه سبحانه لا يهلك سائر المنافقين ومنهم من كان هناك المستغنياً للكرم والرحمة ظاهراً  
وذلك ما يجري مجرى العدى من ذلك فقال لا يجب الله الجهر بالآية يعني انه لا يجب اظهار الفعالة الا في من ظم  
وهم السكون الذي علم من المنافقين وكبد من منهم وايضاً ان المنافق اذا تاب واملأ قلبه بغيره لم يفسد الدين  
ايه على ما صدر عنه في الماضي فبين تعالى ان تغييره بعد التوبة اسوة به وانه تعالى لا يرضى به الا من طهر نفسه  
وعاد الى تقاته قالت المعتزلة في الآية دلالة على انه تعالى لا يرضى من عباده فعل الفجائع لان محبة الله تعالى عبارة  
عن اذنه وقالت الاشاعرة المحبة عبارة عن اقبال الثواب على الفعل بحيث يبعث ان يقال انه اراده وما احته  
قال اهل العلم انه لا يجب الجهر بالسوء ولا غير الجهر ولكنه ذكر هذا الوصف لان كيفية الاستفادة اوجبت ذلك لقوله اذ انتم  
في سبيل الله فتبينوا والتبين واجب في الحق والافاقة اما قوله الامن ظم فالاستثناء فيه متصل او منقطع وعلى الاول  
قال ابو حنيفة قد يرد الامن من ظم فحذف الضاف فقال الزجاء الجهر يعني الجاهل لا يجب الله الجاهل بالسوء الامن  
ظم وعلى الثاني المعنى لكن الظلم له ان يحرم بظلمته وما اذا فعل المظلم قال ابن عباس له ان يفسد صورة بالاعمال على من  
ظلمه فقال مجاهد ان يحرم بظلم ظالمه وقال الامم لا يجوز اظهار الاحوال المستورة للكون فانه حذر من الغيبة والريبة لكون  
له اظهار ظلمه بان يذكر انه سوف او غيب وقال الحسن له انتقم من ظلمه ومن عباد ان ضيفا نصيب فاسألوا الله ان يثبت  
فقلت الآية رخصت في ان يشكوا وقرأ الضحك ويبدأ ابن اسلم وسعيد بن جبيل الامن ظم على البناء الفاعل وقيل  
انه كلام منقطع عاقلة اي لكن من ظم فدعه وخطه وقال الغزالي جاح معناه لكن من ظم فانه يجهل بالسوء من القول  
وكان الله سبحانه عليماً فليكن الله ولا يقل الا الحق ولا تقرب ستوراً ثم حث على العفو بقوله ان تبدوا خيراً او تحسنوا  
وهو اشارة الى اتصال النفع او تفقوا عن سوءه وهذا اشارة الى دفع الضرر وعلى هذا يدور المعاشرة مع المنافق فانه الله  
كان عفواً قد جعل قال الحسن اي يعفوا عن الجاني مع قدرته على الانتقام فليعلم ان تقصير سنة الله وقيل عوفى  
قد يربط لالتواب اليه فذلك للخلي معناه ان الله اقدر على عفو ذنوبك منك على عفو صاحبك في الغنى ان اياك  
شبهه بربك فكل من ترك الله تعالى فكل من ترك الله تعالى فكل من ترك الله تعالى فكل من ترك الله تعالى فكل من ترك الله تعالى  
قال ان ملكاً كان يبيع عنك فلما ردت ذهب الملك وجاء الشيطان فلم اجلس عند عبي الشيطان ثم انه سبحانه وتعالى  
بعدة كراول المنافقين في مذاهب اليهود والنصارى والباطليهم وذلك انواع الاول ايمانهم ببعض الانبياء دون بعضهم  
في سلك من لا يقر بالوحدانية ولا بالنبوت وهم الذين يكفرون بالله ورسوله وفي سلك من يقر بالوحدانية ويقر  
النبوت وهم الذين يريدون اذيع قوايت الله ورسوله وفي الايمان بالله والكفر بالرسول وذلك ان اليهود آمنوا بموسى  
والمؤمنة وكفروا بآدم والاعجل محمد والقرآن والنصارى آمنوا بيسى والاعجل وكفروا بمحمد والقرآن فاموا  
بعض الانبياء وكفروا بالبعض وادعوا ان يتخذوا بين ذلك اي بين الايمان بالكل وبين الكفر بالكل سبيلاً اي  
واسطة اولئك اي الطوائف الثلاث هم الكافرون اما الطائفة الاولى فكفروا بظاهرها الثانية فلا تكذب  
الانبياء وانكارهم يستلزم تكذيب الله ان الذين يبايعونك ما يبايعون الله واما الطائفة الثالثة فانه الدليل الدال على  
بني بعض الانبياء هو العجز وبلزوم منه حصول النبوة حيث حصل المعجز فالفتح في بعض من ظهر على يده المعجز  
هو الفتح في كل بني قبيل انه يلزمهم الكفر بكل الانبياء ولكن ليس اذ اخرج بعض الاراءات على انسان لزم ان  
يكون ذلك الانسان قابلاً به فالزام الكفر غير الزام والزام الكفر غير فالزام ان الزام اذا كان حقيقياً محتاجاً  
الي فذكر وتامل فالامر كما ذكرتم اما اذا كان جلياً واحكاماً ليق من الزام فالزام فوق وانتصاب حقاً على انه  
مصدر مركب لغيره كتركه زيد قابلاً حقا اي اخرجت بهذا المعنى احكاماً خفاً وقيل المراد الكاذب كذا حقا وطفن  
الواجب فيه بان الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه واجيب بان الحق ههنا الحاصل الرابع الثابت من حق الفاعل وعد

الروني ومعنى بين احد من اثنين منهم او جماعة لان احداً في سياق النقي يفيد التعدد ومعنى سوف توكيد الوعيد لا التام  
الجود ولهذا قال سيبويه ان افضل نفي سوف افضل فاعلم ان النبي والابن كما في الاحكام وان تاجر **التاويل** ان المنافقين يحلوا  
الله في الدنيا لان الله خادهم في الاثر حين يرشون وشاهدوه ثم اخطأوه ان شكرتم نعم الله عليكم وامتنك انفسكم  
من عذابه لا يجب الله الجهر بالسوء من القول من العوام ولا من النخوة بالنفس من الخواص ولا من الخواص من الاخص من الظلم  
ان يتقاضى دعاوى الشرية من غير اختيار او باختيار او اضطرار من اضطرار وايضا لا يجب الله الجهر بالسوء من القول بافتشاء  
سوء الروية واظهار رواب الى روية او كشف التناع من مكنونات الغيب ومصنوعات غيب الغيب الامن ظم  
بغلبات الاحوال ونفاق كسب الجلال والجمال فا اضطر الى القول فقال بالساد الباقى لا باللسان الثاني ان الحق  
وسجاني ان يبدوا خيراً ما كان مستغفراً به من الطاق الحق تبييناً للحق واذا في الحق او تحفوه صيانة لنفسكم من افات  
الترايب ونظامها عن المشايخ استغفوا عن سوء ما يدعوا اليه هوى النفس الامارة او تترددوا بالاعمال ما جعل  
الله اظهار سوءه فان الله كان عفواً فيكون عفواً متعلناً باخلاقه ان الذين يكفرون فيه اشارة الى ان الايمان لا  
ينقص وان كان يزيد وينقص مثله شعاع الشمس اذا دخل كوة البيت فيزيد وينقص بحسب سعة  
الكوة وحقيقته ولكن لا يمكن تجريرها بحيث يوجد جزء منه يفعل في شيء اخر غير محاذي للشمس والله تعالى اعلم  
**يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى الكبرى من**  
**ذلك فقالوا ايها الله جهنم فاحذتهم الصاعقة يظلمهم فما اخذوا العجل من**  
**ساجداتهم البيتات فعفونا عن ذلك وايننا موسى سلطاناً مينا ورغبنا فوفهم**  
**الظنر يميناتهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعذوا في السبت**  
**واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم**  
**الانبياء يغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها كفرة فلا يؤمنون**  
**الا قليلاً وكفروهم وقولهم علي من يمت بفتاناً عظيمة وقولهم انا قلنا السبع عيسى ابن**  
**مرم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وات الذين اختلفوا فيه لفي**  
**شدة منه ما لهم به علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله**  
**عزيراً حكيماً وات من اهل الكتاب الا يؤمنوا به قبل مرتبه ويوم القيمة يكون عليهم**  
**شهيداً فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ويصدونهم عن سبيل**  
**الله كثيراً واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واخاهم اموال الناس بالباطل واعتدنا**  
**للكافرين من بينهم عذاباً اليماً لكن الراسخون في العلم منهم والموثوقون**







ثابت دليل ويحتمل يقين عدم القتل على ان يقيننا تأجيل لفرقه وما قتلوه اي حق انتقام قتلته حقا وهذا الجواب  
 بل رفعة الله اليه وقيل هو من قولهم قتل الشئ على ان قتال فيه عليه فيكون قتلنا بهم لانه بقي عنهم العلم او انقيا  
 كليا ثم نيه بقوله وكان الله عز وجل حكيما علي ان يقع عيسى الى السما بالنسبة الى قدومه سهل يان فيه من الحكم والبراهين  
 يحسبها الا هو ثم قال وان من اهل الكتاب الا يؤمن به بثلوثه فغزاه الا ليو من جلة نسبته واتفق صفة لوصف  
 محذوف وان هي النامة المتقدمة وامن اهل الكتاب احد الا يؤمن حقه ولا يمان الا له مقام معلوم والصبر في به عابدا عيسى  
 وفي رواية الى احد عن حبيب قال لي الحاج اية ما قرنتها الا تتحلى في نفسي شي منها يعني هذا الاله وقال لي اوتت بالاسير المبرور  
 والصبري فامرت عنقه فلا اسرع منه ذلك فقلت ان اليهودي اذا حصره الموت صرحت الملائكة دبره ووجهه وقالوا يا عدو الله  
 انك عيسى نبيا مكنيت به فتعقل استنانه عديني وقول للنصر انك عيسى نبيا فمكتت انه الله او ان الله فتمس به انه  
 عبد الله وموسى حيث لا ينفقه الجاهل قال وكان متجها فاستوي جالساً منظر الي فقال من قلت حديثي محمد بن علي بن الحسين  
 فاخذنيكث الارض بنفسه ثم قال لقد احدثتها من عين صافية او من معدنها وعن ابن عباس انه فسره كذا في قتال عكرمة  
 فان انا رجل نصر عنته قال لا يخرج نفسه حتى يحول بها شفقتة قال ان حرم من فوق بيت اذا حرق او احله  
 سبع قال نعم بها في الهواء ولا يخرج بدو حرم من به وقاية هذه الاضار او بعد الزام الحجة والبحث على معاملة الامان  
 به في امان الانتفاع لانه اذا لم يكن به من الامان به فلا بد من مزايه حال التكليف ليقع عند اية اول وقيل الصبر في  
 به وفي رواية لعيسى قال لما باهل الكتاب الذين يحرقون في زمان نزوله يردى الله نزل من السما في اخر الزمان  
 فلا يبقى احدهم من الكتاب الا من به حنكة الله واحدة وهي سنة الاسلام وبذلك الذي في زمان السبع الدجال ويقع الامانة حتى  
 ترفع الاسود والنزول مع المابل والفرج والذباب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلعب في الارض امهين سنة خروفي  
 ويعمل على السور ويدفونه قال بعض المتكلمين ينبغي ان يكون هذا عند ارتفاع التكليف او بحيث لا يعرف ان يكون مع  
 نقاء التكليف على وجه يعرف ان عيسى عليه السلام قال ان يؤمن بيا ولا يني بعد محمد او غير بيا وعزل الانبيا لا يجوز واجب بالكتاب  
 نبي الى بعض محدثي بعد ذلك انتهت مدة نبوته فلا يلزم عزله فلا يعبدان بعينه بعد نزوله نبي اخر صلى الله عليه وآله في الكتاب  
 ويجوز ان يراد انه لا يني احد من جميع اهل الكتاب الا ليرى به علمه انه تعالى يقبل بحسبهم في منزلة في ذلك الزمان ويعلمون  
 وسائر له ويؤمنون به حين لا يتقدم ايمانهم وقيل الصبر في به يرجع الى الله تعالى قبل ان يهلك الله عليه وسلم ويوم  
 القية يكون عليهم شهيد يشهد اعلى اليهود بانهم كذبه وعلى النصارى بانهم دعوه الى الله وذلك لكل بني شهاد  
 علي امته قوله فيظلم المتدين للتعظيم يعني في كل من اذنب هادوا والنزول هادوا الظلم على الحق وهو قوله فيظلم ولا يني  
 عن دين الحق وهو قوله ويصطو عن سبيل الله كبر الى ناس كثير اوصد كثير ولكن هذه القيل هذه الروايات التي  
 عنه والكل مولد الناس بالباطل اي بالرأي على الخريف فلهذا الذنوب هي الوجبة للتشديد عليهم في الدنيا والآخرة لاني  
 الدنيا فتمريم بعض المطامع الطبيعية كما يحيى في سورة الاسام على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاله واملى الاضحية  
 لغزله واعتدنا للكافرين منهم عذابا عظيما واعلم ان في مشقة قوله فيما نقصهم وما عطف عليه قوله الا ان  
 محذوف والتقدير فيفرضهم وكذا ما بعد العتاق او سخطنا عليهم وعز ذلك ثم استأنف قوله فيظلم ويظلم حرمنا وكذا  
 منعت المطرفات بعدة الثاني ان متعلق الكل حرمنا وقوله فيظلم يدل على قوله فيما نقصهم قال الزجاج ويرجع  
 الاول بان حذف المتعلق المعطوفان بعده الثاني ان متعلق الكل حرمنا وقوله فيظلم يدل على قوله فيما نقصهم وكذا  
 الزجاج ويرجع الاول بان حذف المتعلق اخر لذهب الوهم كل مذهب ولا يجوز ان يظلم في الطيات معونة خفيفة فلا يجوز  
 تعذيبها تلك المبادئ العظام قلت لرجل قوله واعتدنا معطوفا على حرمنا نزال هذا الاستكمال اما انكر ان يكون  
 في الايات ثلث مرات وبلغ من عطف الثالث على الاول وعلى الثاني عطف الشئ على نفسه فقد اجاب عنه  
 في الشاف بان قد كرر منهم اكثر لانه كذا موسى ثم يعيسى ثم محمد فعطف بعض كونه على بعض او عطف  
 مجموع المعطوف على المعطوف عليه كانه قيل فيجمع بين نفع الشاف والكفر بابايات الله وتل الانبيا وقولهم قدوسا  
 غلب وجهم بين كرمهم وبتهمهمهم وافتقارهم نقل عيسى عاتقاهم او بل طبع الله عليها بكرهم وجهم بين كرمهم وكذا  
 ثم وصف طريقته الموصية المحض منهم فقال لئن الواسعون في العلم منهم يعني لئن عبد الله بن سلام واضربه عن

ثبت في العلم وثبت واتفق واستمر جعل له العار بالاسند لال واليقين دون التقليد والتجرب لان العقل يكون  
 صحيحا اذا مشكل تشكك اما المسند فانه لا يتشكل اليه والمؤمن يريد المؤمن منهم او المؤمن من المهاجرين والانصار  
 والراشدين متبدا دون مؤمن حرمنا اما قوله وللقريب الصلوة فبها اقول ان يرد عن عثمان وعائشة انها لا ان في المصنف  
 لحنا ويستفهم العرب بالسنها ولا يخفى بكاك هذا القول لان هذا المصنف منقول بالولاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يمكن ثبوت  
 الحق فيه الثاني قوله البصريين انصب على الموح لبيان فضل الصلوة والوقوف ربيع على الموح لبيان فضل الزكوة لقولهم  
 جاء في ترك مك الطبعين في الملج والمعتن في الشدايد فتدبر الاية اعف العتوب الصلوة والوقوف الرخوة والمؤمن  
 بالله واليوم الآخر وطعن الكسبي في هذا القول بان النصب على الموح انما يجوز بعد تمام الكلام وصحة الخبر بقوله او لئلا  
 الاخر مستظهر بالحجاب ان الخبر منسوب لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه لا يجوز الا عراض بالمع بين النبي وغيره الثالث وهو اختيار  
 الكسبي ان المعين خفض العطف على ما في قوله باقول اليك بالمعادهم الانبيا لانه لم يشرع واحد منهم من العطف قال تعالى  
 وارحمهم فقل الخبرات وقام الصلاة والملائكة لقوله انما نحن الصافون واعلم ان العطف ثلثة اقسام اعلمها باحكام الله  
 وتكاليفه وكسرا وعلما بذات الله وصفاته الواجبة والمتبعة فاحوال المبدأ والمعاد والعلل المعقولة بين العلل  
 مع العلل ما يجب العمل به وهم الراشدين في العلم وانهم اكابر العلم والى الاقسام الثلاثة اشار بقوله صلى الله عليه وآله  
 وسلم جالس العلم وخلط الحكماء وراقت الجود والهم جعلنا من منبرهم بفضلهم واستعان بانه سبحانه عاد الى الحق  
 من سواه اليهود وهذا قراح نزول الكتاب حله فقال يا اوجيا اليك الاية فبذا ذكر روح لانه اول من شرع الله على كسائه  
 الاحكام والحلال والحرام ثم قال والنبي من بعده فخص بعض النبيين بالذكر لكونهم افضل من غيره ولم يذكرهم  
 موسى لان المقصود من تعديده هؤلاء الانبيا انهم كانوا رسلا مع واحد منهم ما اوتي كتابا مثل التوراة ودفعه واحدة  
 ثم حتم ذكر الانبيا بقوله وانما داود زيد يعني انما اعزته ان الذين من عند الله ثم الله ما قول على داود حلة واحدة  
 وهذا الزام حسن قري والرواية كتاب داود علم ومن قرأ بطر الزاء فليعلم انه جمع بين وهو الكتاب كقوله وقد مر  
 ثم قال قد فضضناهم عليك من قبل ولم يسلنا فيقصصهم عليك والمعنى انه تعالى ذكر بعض احوال الانبياء في القرآن والا  
 كونه غير منكرين علي سبيل التفضل لكل الله موسى فكيف هذا ايضا من تمة الجواب والمراد انه بعث كل هؤلاء الانبياء  
 والرسول وخضع موسى عليه السلام بطرف التكليم معه ولم يلزمه الطعن في سائر الانبياء فكيف يلزم الطعن باقول التوراة  
 عليه دفعة واتزال عزها على غيره محيا وبسلا مشرب ومنذرين يعني ان المقصود من بعثة الانبياء الزام التكليف  
 بالانذار والتشديد وقد يتوقف هذا المطلوب على ازال الكتب وتلكوت ازال الكتاب محيا مفرقا اقرب الى الصلوة  
 لانه اذا نزل حلة كثر التكليف فيقبل القبول كما نقل على قوم موسى فصوروا حمة الاله بقوله وكان الله عز وجل  
 حكما والمعنى ان عزته تقتضي ان لا يجاب التعت الى بطون اسل صافي القدرة وكذا كانه تفتي هذا الاستدلال  
 او فعل ذلك لا صرا على الحاج في كل قضية واخرج الامارة بالاية على ان معرفة الله لا تثبت الا بالسمع لقوله  
 لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكون قتل البعثة لهم حجة في ترك الطاعات والمعارف واجابت  
 المعتزلة بان الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون وكان رسالهم اراحة للعلة وتسمي لزام الحجة مع افادة تفصيل  
 امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم الشرايع المعتزلة قالوا في الاية لا لاله علي تكليف ما لا يطاق لان عدم  
 ارسال الرسل اذا كان يصلح عندك بان يكون عدم القدرة والمكنة حائلا للغير اولى وعوضا ولا  
 الية نذل على ان العبد يخبر على الرب فيبطل قوله لعل السنة الله لا اعتراض عليه لاحد واجب انه يشبه الحق وليس  
 حجة في الحقيقة قوله لكن الله يشهد لا بدله من مستدرك لان الحق لا يندابه وفي ذلك المستدرك وجهان احدهما  
 ان هذه الاية باسرها جارية عن قوله اليهود لو كان نبيا لزل عليه الكتاب حلة وهذا الكلام يتفق ان هذا  
 القرآن القرآن ليس كتابا نزل لعلنه من السماء فلا حرم قبل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله ان القرآن  
 نصبت محج عن معاني الاولون والاخرون يشهد لك بالتوراة واسطة هذا القرآن الذي ازاله عليك ثم نزل  
 ذلك واخر بقوله انزل به لعله اي ملتبسا بعله الخاص الذي لا يعله غيره بسبب عله الكامل مثل كسب بالقلم  
 وهذا كما يقال في الرجل المشهور بكمال الفضل اذا صنف كتابا واستقصى في محج بلك انما صنف هذا كماله



يعني انه اتخذ حيلة علومة الله ووسيلة الي تصنيف ذلك الكتاب او انزله وهو عالم بانك لعل انزاله اليك والذ  
سبله او انزله با علم من مصالح العباد فيه او انزله وهو عالم به رقيب عليه حافظ له من شياطين الجن والناس والملئكة  
يشهدون لانهم لا يفترون بالقول فمما ذكره نستنتج بشهادتهم ومن صدقه رب العالمين وملئكة السموات والارضين لم  
يلتفت الي تكذيب احسن الناس اياه وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد عنهم ان الذين كفروا بالقرآن وصدروا  
عن سبيل الله بالقول للشهادت كقولهم لو كان رسولنا نزل عليه القرآن دونه كما نزلت التوراة علي موسى كقولهم ان شئنا  
موسى لا ننسخه وان الانبياء لا يكونون الا من اولاد هرون وداود قد ضلوا صلا لا بعبد الا غاية الضلال ان ينسخ الله  
الاصول ان الذين كفروا وظنوا انه كان كتمان بعضه او عوامهم بالقول للشهادت في قلوبهم ومعني قوله ولا يشهد بغيرنا  
انهم لا يسلطون الا الطريق الموصل الي جهنم الا بعدتهم يوم القيمة الا طريقا ما عامل في حلاله ومعني لا يشهد بغيرنا  
بما قبلهم او بعد ظلم النار خلد في فيها وكان ذلك علي الله بسيرة لانه لا صار له عن ذلك فلا يفترون عليه افعال الا لاسم  
اليه شيا بعد شئ الي عن الهية والنام في الدين اما القوم معبودين علم الله منهم انهم يفترون علي الكفر واللافترون  
فيجب ان يضمن بشرط عدم التوبة وحمل المعزلة قوله وظنوا علي اهل الكتاب ببناء علي انه لا فرق عندهم بين الكا والويل  
الكبرى في انه لا يغير لها الا بالقول **التاويل** اي ان الله جعله لعل صفة موسى بلن تزي في كانت شوم القوم وما كان في انفسهم  
من سوء ادب هذه السوال لبلا يطهروا في مطلق لم يعط بينهم فلما اتفقوا بحالة بينهم لانهم كانوا الشقا والسعيد من بعد  
بغيره فكم اذ عا دهم عزاد بلادهم وانبلادهم كرم فيهم وفيهم وعين ذلك قال اهل الانبياء ان كتاب المخطرات ترجب  
تخرم المباحات والطيبات التي اعلنت لارواحهم الطيبين قبل التلوث بقدر الخالقات والاسراف في المباحات يستعمران  
المباحات والغزبات لكن الراسخون في العلم الذبي سخرافذي الصدق والعمل الي ان بلغوا عا دن العلوم فاقضت  
علوم الكسبية بالعلوم العطائية والدينه انا اوجنا اليك كما اوجنا الي نوح واليهبين من بعده اي كل ما اوجنا اليهم واجنا  
اليك من سرنا وحي الي عبادنا ما اوحى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي ليلية العراج ورسلا يقتضيه عليك الذي  
القرآن متصله انزله بعله تخلي له بصفة العالمية حتى علم بعله كماله فباسكون والملائكة يشهدون علي تلك الحالة ولما كان في ذلك  
في الخلق وكفى بالمشهد اعلي ما جري فذلكا كان سؤالا ابرح به فطن خبير ولا تتسأل عن الحين والله اعلم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرَ الْكُفْرِ وَأَنْ  
تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا  
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ الْقَهْطُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انشَهُوا خَيْرَ الْكُفْرِ إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ  
لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكُفِّي بِاللَّهِ وَكَيْلًا لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ  
يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْفِرْ  
فَسَيَحْشُرْهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ  
وَيُبَدِّلُ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَكْفَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

وَلَا يَجِدُ دُونَ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ  
مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ تَوْحِيدًا فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْ  
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَبِقُدْرَتِهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ  
فِي الْكَلَامِ إِنْ أُمِرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ اخْتِ فَلَهَا يَصُفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ  
بِرَّهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثُ بِمَا تَرَكَ وَلَهَا كَوْنُ  
أَخَوٍّ بِجَالِدٍ وَسَاءَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَثَلُ الْآثِيْبِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
**الوقوف** فسخرهم بالقرآن الفضل الباقون بالياء خيل لكم والامر من حكما الا الحق وكلته للاستيناف مع اتحاد القوم  
ومرج منه لعطف المختلفين ولكي ناه التفتيت بوجع تحمل الايمان مع تمام البيان ورسلة ثلثة خير لكم الله واحد ولله  
الحق منه مطلق الولد مطلق اوج ان الحق والوصف باليه ما في السموات وما في الارض وكذا القوم جميعا من فضله  
ايلا ولا يضل ميلا ونقل للعطف مستقما يستفوتك الكلاله ما ترك لان ما بعده مستقما ولكن الكلام مفرد البيان لها  
ولا لان جملة الشرط يعود الي قوله فلها نصف وبينها عارض ما ترك لا ابتداء حكم جامع للصفتين الاثنتين انضوا عليهم  
**تفسير** لابين فساد طريقة اليهود واجاب عن شبهتهم عن المطالب فقال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق  
اي القرآن والقرآن محض فيحيون حقا او بالدعوة الي عبادة الله فلا عراض عن غيره وهو الحق الذي يشهد له العقول السليمة  
فانما خيل لكم اتصافه بخصي وكذا في انشور خيل لكم لانه لا يعظم علي الايمان والانتها وعن التثنية علم انه جهل علي  
امر بالمعنى اقتصدوا وابتوا خيل لكم ما انتم فيه من الكفر والتثنية وهو الايمان والتوحيد فان الايمان لا شك انه احد  
عاقبة من العقول العاقبة كلها له وقيل انه منصوب علي خيرة كان اي يكن الايمان خيرا لكم والاخر ليلدزم الفرق  
من غير قرينة وان تكفروا فان الله غني عنكم لانه مالك الكل او هو قادر علي انزال العذاب لان الكل تحت  
نعمه وشيخوه اوله عبيد اخر عبيد وانه غيركم كان الله عليا باحوال العباد حكما لا يضيع اجر المحسنين  
والله عزاد المسوي ثلثا اجاب عن شبه اليهود خاطب التصاري وضعهم عن القلوب الذين وهو الاقراط  
في نشان المسيح الي ان اعتقدوا الهيا لانيبا وحشهم علي ان لا يقولوا علي الله الا الحق الذي هو ويمكن وصفه به  
وهو تزيه عن الحول في بدنه انسان والاعباد بروحه واعاداه لصلحه وولد اما المسيح عيسى ابن مريم  
رسول الله وكلته وحده بامر من غير واسطة اب ولا نطفة القها اي الكلمة الي مريم اي اوصلا اليه وحصلها  
فيه ومخرج منه اي انه طاهر نظيف بمنزلة الروح كما يقال هذه نعمة من الله اوسى بذلك لانه نسب حنيفة الارواح  
او كمالها فلا يسي القرآن روحا في قوله ذلكا اوجنا اليكم روحا من امرنا وقيل اي رحمة منه كقوله عز وجل  
روح منه ولا شك ان وجود النبي رحمة لامة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقال صلى الله عليه وسلم  
انما انا رحمة مهداة وقيل الروح هو النسخ يعني ان النسخ من جبرائيل كان يا من الله تعالى فهو منه والسخن النسخ  
اي روح من الارواح الشريفة القدسية العالية ومنه اضافة لذلك الروح الي نفسه للعمل الشريف فاستوا بالله ورسوله  
اي استوا كما في جميع الرسل ولا تغلوا بها ولا تقولوا ثلثة في حق مستند محذوف اي الله ثلثة ان كان  
معتقد ان الذات حرة واحدة ثلثة بالصفات ويسمونها الاقانم اقنوم الابن اقنوم الروح القدس  
وربما يكون اقنوم الذات واقنوم العلم واقنوم الحياة اذ الالهية ثلثة ان كان في اعتقادهم انها ذات قائمة  
بالفكر الاب والابن والعلم القربين مرجعها الي واحد لانهم اذا جردوا علي الصفات الانتقال والحلول في عيسى

وله

واقترع



وفي من فقد جعلها مستقلة بانفسها ولهذا لم يتركها للشرك والافهم ان اثبات الصفات لله تعالى لا يوجب الشك  
 فالاشارة الى ان صفات ثلثي قدما انتزعا عن التثليث واعتقدوا انهم الحكم انما الله واحد لا مركب  
 فيه وجه من الوجوه سبحانه ان يكون له ولد لا يسميه نسيها ونزهة تنزه بها من ان يكون له ولد فلا يتصل به عيسى  
 الفضل الانسا والاباد ولحق من حيث انه موله ورسوله من جود بامر حيدا حيا من عزاب له ما في السموات وما في  
 الارض فكيف يكون بعن ملكه جزا منه على ان الجزا انما يصح في المنقسم عقلا او حسا وانه لا ينقسم من  
 الجهات لا العقلية ولا الحسية وكيف باله وحيدا واذ كان كما في تدبير الخلقات وحفظ السموات فلا حاجة  
 معه الى القول بانثبات اله اخر مستقل او مشترك تلك الكلي ان قد عز عن قائلها يا محمد لم يثبت صاحبنا قال من  
 صاحبكم قلوا عيسى فلما واي شي اقول قال نقول انه عبد الله ورسوله فقال لهم انه ليس بعاب عيسى ان يكون عبدا  
 لله فلما واي شي اقول ان يستكشف المسيح ان يكون عبدا لله والتحقق ان النبوة التي عليها يقولون في دعوي  
 انه ابن الله هي ان كان يخرج عن المقياس ويأتي بجوارف العادات كاحياء الاموات فيقول لهم ان يستكشف المسيح  
 بسبب هذا القدر من العلم والقدرة من عبودية الله تعالى فان الملائكة المزمين اعلى حالته لانهم مطعون على النور  
 المحفوظ وقد جعل العريس مع عظمته ثمانية منهم ثم انهم يستكشفوا عن كونه عبادا لله تعالى فكيف يستكشف المسيح عن  
 ذلك اي يمتنع ويادفد والتوكيد يدور على القصة والازالة من ذلك نكت الدرع الكف اذا تخيبت عن حدك باصول  
 ونكت عن الشئ اي عدلت والفتور بافضلة الملائكة استدلوا بقوله الاله وقد تقدم الاستدلال بها والجواب عليها  
 في سورة الفرقان في تفسير قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اما قوله ولا للملائكة فانه معطوف على المسيح وهو  
 الاطهر وجوز بعضهم عظمته على الجن في يكون اوفي عبدا بمعنى الوصفية فيه فيكون المعنى ان المسيح لا يات  
 ان يكون هو الملائكة الموصوفين بالعبودية اولا يا قول عبد الله هو الملائكة وفي المعنيين اخرا عن العرفان قال  
 ابي مالم اربا للملائكة كل واحد منهم حتى يكون خيره ايضا عبدا او يكون الخير عبدا وحذف الاله عنه عليه ومن  
 يستكشف عن عبادته ويستكشف فيسبحهم الله اي يجمعهم فيم القبة الي حيث لا يملكون لانفسهم شيئا انه  
 تعالى لم يذكر ما فعل بهم بل ذكر اولاد اب الوصيف المطيعين فينبيل ان المتصل بين سلطان الفضل لانه استعمل على  
 الفريدين والفضل على فريق واحد فاجاب في الكثافات بان هذا اختصار لجمع الاسماء الخواص من لم يخرج عليه  
 كساه وحله من خرج عليه نكل به فخرج ذكر احد الفريقين لالهة التفصيل عليه ولان ذكر احدهما بدل على ذكر  
 الثاني كما حذف احد في التفصيل في قوله فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به وقد تم اناب المؤمنين بطله  
 كانه قبل ومن يستكشف عن عبادته ويستكشف فيستكشف بالحسرة اذا راي اجور العالمين وسيعاقب مع ذلك  
 بما يسببهم من العذاب اقول لو جعل العنبر في قوله فيسبحهم الله انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو  
 ويجعل الترتيب بسبب العزم ومثله عز عز من في القرآن قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لا تضيق اجر من  
 احسن علامه عاد ان تعبر الخطاوت بقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان الاله فاحمل ان يراى بالبرهان والبرهان  
 كليهما القرآن فاحمل ان يراى بالبرهان محمد صلى الله عليه وآله فيقيم البرهان على تحقيق الحق وابطال الباطل والبرهان المبين  
 القرآن لانه سبب لوقوع نيل الامان في القلب فاما الذين امنوا بالله في صفاته وصفاته وافعاله واحكامه واسمايه  
 واعتصموا به فاستكروا بدينه او طابوا اليه في ان يثبتهم على الايمان ويصرون عن ريع الشيطان فيسبحهم الله  
 منه وفضل قال ان عباس الرحمة الحقة والفضل ما فضل عليهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ويهديهم اليه اي الى عبادة  
 صراطا مستقيما هو الذي الخفيف والتقدير صراطا مستقيما اليه فيحمل ان يراى بالرحمة والفضل اللذات الحقة  
 الباقية والهداية اللذات الربانية الدائمة ثم انه سبحانه ختم سورة بخر ما يد اياه وهو احكام الجوارف  
 فقال يستفتونك الاله قال اهل العلم ان الله تعالى انزل في الكلاية اثني عشر ما في الشئ وفي التي اولها سورة التوبة  
 والاخرى في الصيغ وهي قوله ولقد بعثنا نوحا بالبينات فاستخفهم فذبحهم على ربهم فاولئك الذين هلكوا في افعالهم  
 سبع احزاب فمنهم في وجوه فافقت فقلت لا يسأل الله ارضي لاهل في بالثلثين قالوا فاجلس فقلت الشطر قال احسن  
 ثم خرج وتركني قال ثم فعل تركني قال ثم فعل تركني قال ثم فعل تركني قال ثم فعل تركني قال ثم فعل تركني

لا حراك وجعل لا حراك الثلثين وروي انه اخبرنا ان من الاحكام كان رسول الله صلى الله عليه وآله في طريق مكة عام حجة الوداع فانه  
 جابرين عبد الله فقال اني احب فخر احد من بني ابي ان ماتت فتركت هذا وقد قدم ان الكلمة اسم يقع على الارث وروى  
 عبد الله والولد وعلي الميراث وهو الذي لا ولد له ولا والدين ان امره ان يترك امره بمصر بمصر هذا الظاهر وحل ليس  
 له ولد الرفيع على الصفة اي ان ملك امره غير ذي ولد اعلم ان ظاهر الآية مطلق لا بد فيه من تفسيرات ثلثة الاول ان  
 ان الولد مطلق والمراد به الابن لانه هو الذي يسقط الالحق واما البنت فلا يسقطها ولكنها تعصم بالارث عن ابن  
 سعودي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في بنت وبنت ابن واخت بان البنت النصف وبنت الابن السدس والاخت  
 باخت زعمي هذا فلو خلف بنتا واختا فلبنت النصف والاخت بالاصوية الثايف ان ظاهر الآية يقتضي انه اذا لم يكن  
 لبنت ولد فان الاخت تأخذ النصف وليس كذلك على الاطلاق بل الشرط ان يكون للبنت ولد ولا ولد لان الاخت لا تأخذ  
 مع الولد بالاجماع الثالث قوله وله اخت المراد الاخت من الاب والام ومن الاب لان الاخت من الام والاخ من الام  
 ذكر حكمها في اول السورة بالاجماع روى قال ومن ميراثها واخوها ميراثها ويستغنى عنها ان قدر الامر على العكس من ميراثها  
 وبنايه بعد هذا لم يكن لها ولد اي ان كان لها ابن الابن يسقط الاخ دون البنت وايضا ان هذا في الاخ من الاب  
 ومن الاب اما الاخ من الام فانه لا يستغنى عن ميراثها وايضا المراد ان لم يكن لها ولد ولا ولد لان الاب ايضا يسقط الاخ من الام  
 منه الحق الغرض باهلها فابقي فلا بد من حصة ذكر والاب والاب من الاخ ثم قال فان كانتا يعني من ميراثها البنت والاب  
 فالتدبير باختيار الجز كقولهم من كانت امك وكذا الكلام في قوله وان كانوا اخوة وامرأ بالاخوة لكنه  
 غلب جانب الذكر ثم روي الصديق قال في حقيقته ان الآية التي امرها الله في سورة النساء في الغرض ان لا ياتي  
 الولد والولد وثايفتها في الزوج والزوج من الام فالتدبير في السورة في الاخوة والاخوات من الاب والام  
 والتي حكم بها الا فقال في اول الاحكام بين الله لكم ان تصلوا قال البصيرت العنان بخلاف اي كراهة ان تصلوا وقال  
 الكرمين ان لا تصلوا وقال المرحاني صاحب النظر بينكم الصلوة لغيرها صلاة فحقيقته والله بكل شئ عليه  
 فيكون دينا نه حقا وخبر به صدق اختم السورة ببين كمال العلم كما انه ابتدأها بحال القدوس فيها يتم الالهية ويحصل  
 الترتيب والترتيب للعاصي والمطيع والله المستعان **الاول** وان تذكره فان الله ما في السموات وما في الارض يعني  
 ان من من يدين كماله وان تذكره فالكل لا تغفلوا في دينكم ولا تنبلوا الى طرفي القربط والافراط بالجهود فزطوا  
 في شانه فلم يقتلوه بيا وبما يقتله والتماري افرط في حبه فلهه ابن الله وكذلك كلف له سبحانه يسعي بترك  
 احترامه وطلب اذنته وقرم بالزيادة في اعظامه حتى يعتقد فيه ليس مرضي به كالحواش والعلة من السورة  
 ولهذا قال صلوا لا تنظروا في كمال التواضع عيسى ابن مريم ومنه لانه يدين بامر من من جواسطه ان كما  
 ان الروح يكون كذا في قول الروح من امر ربي واخلة جانب الوحيه عليه كان عيسى الاجساد الميتة اذ يقع فيها  
 وهذا الاستعداد الروحاني الذي هو من ملكه الله من كبر في جلة الانسان فن تخلص من هروم حائته من  
 معدن بشرية في انسانيته يكون عيسى وقته فيحيى الله تعالى باناسه القلوب الميتة ويقويه اذ انا صا  
 وعيونا عيا فيكون في قومه كائني في امته ولا تقولوا ثلثة يعني تفكروا والرسول والله بل انما ينظر الوجه  
 عن ردة الثلاثة فينكشف لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يتولد من وحدانيته شئ له الوجود الحقيقي القائم بالامر  
 اولا واخر ا وظاهره باطنا كل شئ ماله الاوجهه وكل باله وكل لا كل شئ ماله ان يستكشف المسيح ان يكون عبدا  
 لله لان العبدية وهي حقيقة الاسكان الذاتي واجبة له ولهذا نطق في المهد بقوله اي عبد الله ولا الملائكة المفردين  
 انما ذكرهم لان بعض الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله كما قالت النصارى المسيح ابن الله فاجابهم  
 برهان جعل يقيني النبي برهان لانه برهان بالكلية وبرهان غيره كان في اشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان  
 موسى في عصاه فن ذلك برهان بصره ما ناع البصر وما لمع منه برهان انفه في لا حد نفس الرحمن من جانب الحق  
 ومنه برهان لسانه وما ينطق عن الهوي وبرهان بعا فنه بصي في الهيوت وفي البرية فكل من ذلك وهو الف  
 حتى ترضوه والبرية تقرس كما هي والهيوت يجز وبرهان نقله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي ترضو برهان الله  
 وذلك يوم خير وبرهان بده وما ريت اذ ريت وسبح المصافي بده وبرهان اصبعه اشار بها الى القر فاشق فلقين قد

والاخوات م



جري الماء بين أصابعه حتى شرب و رفع منه خلق كثير و برهان صدره كان يعطي و لصدقه ان كان من المجلدات من شرح  
له صدره و برهان قلبه نيام عيناى و لا ينام قلبه و لا يلهى بالروح الامين على قلبه و برهان كنه سبحان الذي لا يرب  
بعمله الله من رقت الاقنصا من هذا البرهان و الاقنصا من ان انك انت المرون المات

**سورة المائدة و تسمى العقود مدينة و هي مائة و ثلثة و عشرون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بيعة الانتعام الا ما تبلى عليكم  
غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا  
لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا امنين  
البيت الحرام يتبعون فضلا من ربهم و رضوانا و اذا احلتم فاصطادوا  
فلا يحرمكم شئ ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا و تعاونوا  
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و العداوة و اتقوا الله ان الله  
شديد العقاب حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما اهل الفحش  
الله به و الخنزيرة و الموقودة و الزردية و النبطية و ما اكل السبع الا ما  
ذكبتم و ما ذبح على النصب و ان تستقيموا بالامر لا م ذلكم فسق اليوم يسق  
الذين كفروا من دينكم فلا تخشعوا و اخشعوا اليوم احل لكم دينكم و اتممت  
عليكم نعمي و رضيت لكم الاسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف  
لا اثم فان الله عفور رحميم يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات  
و ما علمتم من الجوارح مكليت تعلمونهن و ما علمكم الله فكلوا مما امسك  
عليكم و اذكروا اسم الله عليه و اتقوا الله ان الله يسر بيع الحساب اليوم احل  
لكم الطيبات و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم و طعامكم حل لهم

و المحصنات من المؤمنين و المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا  
اذا اتينوهن اجوزهن محصنات غير مسافحات ولا مخزيات اخذت من يكم  
بالايمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين اذا قمتم  
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم  
الى الكعبين و ان كنتم جنباً فامسحوا و ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد  
منكم من العائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا  
بوجوهكم و ايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج و لكن يريد ليظركم  
ولييسر نعمته عليكم لعلكم تشكرون و اذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الذي  
و اتقاكم به اذا قلتم سيعنا و اطعنا و اتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور  
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجر منكم شئ ان  
قوم على الا تعيدوا اعيدوا هو اقرب للتقوى و اتقوا الله ان الله خبير بما  
تعملون و وعد الله الذين امنوا و عملوا الصالحات لهم مغفرة و اجر عظيم  
و الذين كفروا و كذبوا يا ايها الذين امنوا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين  
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يسلطوا اليكم ايديهم  
فكف ايديهم عنكم و اتقوا الله و على الله فليتوكل المؤمنون

**الفائدة** و لا يجر منكم بالنون الخفيفة ردي عن رويس الباقر مثقله شئان قوم في الوضعين  
النون ابن عباس و اسعيل و ابو بكر و حماد و بن زيد من طريق ابن دريدان الباقر بالفتح ان صدق بكسر الهمزة ان كثر و اورد  
و الباقر بالفتح و لا تعادوا بنشد يد النمل و بن فليح الميتة من اضطر كما مر في البقرة و اخشعوا بالياء في الوقف  
في الوقف و سهل يعقوب و اس حلك بالنصب ابن عباس و تابع و علي و الحسن و جعفر و يعقوب و الا عني في اختيار  
الباقر بالجر الوقف بالفتحة لا استيناف الفعل حرم ما يريد و رضوانا لا يتداهي ان تقتدوا بالياء في الوقف  
و حذف النون من تعادوا و التقوى لوطف المعنى و العداوة كذلك و اتقوا الله بشدة العتاب باللام فسق و لست  
دينا لان الشوط من تمام الحريم لا ما يليه لان ما بعده جزا رحيم احل لهم فضلا بين السؤال و الجواب الطيبات

امنوا



للصنف اي وصيد ما علم ما علم الله لفاء النقيب مع عطف المتعلقين عليه وانقوا الله الحساب الطيبان  
لان ما بعده مبتدأ لكم لعطف المتعلقين به لان قوله والمخصصات عطف على وطعام الذب لاعلي ما يليه اخذ من قوله  
المتعلقين مع ان ما بعده من تمام جزاء الكفر معني القاسم الكعبين لا يتبادر حكم فاطرهم ولا كذلك ولا يدرك منه تشكيك  
وانقابه لانا ذرير الوائنة وانما لعطف المتعلقين مع وقوع العارض وانقوا الله الصلح بالقسط لعطف المتعلقين  
مع زيادة قوله ان لا يتعدوا الاستيناف ان لا يتعدوا الاستيناف اعدوا وقفة لطيفة لان الصبر مبتدأ مع مثله انقال  
المعني لتقوي وانقوا الله ما تغفل الصلح انما ما بعده معقول الوعد اي ان لهم عظيم الجحيم ايديهم عنكم لا عراض  
الطرف بين المتعلقين وانقوا الله الموقوف **التفسير** وفي بالهدد وفي به معني والعقد وصل الشيء بالشي  
على سبيل الاستيناف والا حكام العهد الزام مع الاحكام والمقصود من الاية بالعتود اذ ان العتود فعل وتوكل بالعتود  
ان الامان معرفة الله بذاته وصفاته واحكامه ورفعه الى ما كانه قبل يا ايها الذب التزمك يا ايها الذب التزمك انقوا الله العتود وفيها معنى  
ومعني تنبيه التكليف عتودا انها مبروطة بالعباد كما يربط الشيء بالشيء بالمثل التزمك وقال الشافعي اذا تزم  
يوم العتود او تزم في يوم العتود لا بد في معصية الله قال ابو حنيفة يجب عليه الصوم والنجس لعنه الله تعالى  
بالعتود غايته انما هذا التزم في خصوص وقت الصوم وافق في يوم العتود وفي خصوص مكان الذبح في الولد وقال الشافعي  
حين المجلس عتودا ثابت لقوله تعالى ورا بالعتود وخصص الشافعي عموم الآية بقوله صلى الله عليه وسلم التبايع  
بالعتود لم يبق في قوله ابو حنيفة الجمع بين الطلقات حرام لان النكاح من العتود به ليل ولا تفر من عتوده النكاح وقال اوزاعي  
بالعتود من كل العتود في الطلقة الواحدة بالاجماع فينبغي سارها على الاصل والشافعي خصص هذا اليوم بالعتود  
انه رجم الجمع ثابته وقد نفى انه سبحانه لما شهد القاعة الكلية ذكر ما يندرج تحتها فقال احل لكم نهيمة الانعام  
والبهيمة كل حي لا عقل له من قولهم استبهم الامى اذا اشكل وبعد باب منهم اي مسدود ثم خص هذا الاسم بكل ذلك  
اي في البر والبحر والانعام هي المال الراعية من الابل والبقر والعنم قال ابو حنيفة ولا يدخل في اسم الانعام الحمار لانه مأخوذ  
من نعمة الوطي واصنافه البهيمة الي الانعام ليسان مثل خاتم فضة يتقربون وقاية من يادة لعن البهيمة مع هذه الخيل  
احلت لكم الانعام كما قال في تفسيره الحج هي ذبيرة الامامة النبوية واما بعد البهيمة ايها اسم جمع يشمل افراده وجمع الغنم  
كان الغنم مفرد يقع في الاكثر على الابل وحدها فقول الرازي البهيمة هي الانعام شي اخر وعليه هذا جواب احد اركان  
البهيمة الظنا ويقرر وحشها كانه اذ ما قيل الانعام وبديها من جنس الانعام في الاحتراز وعدم الالفاظ تضيف  
الي الانعام للملازمة الشبه الثابت لانها الاجنة عن ابن عباس ان بقرة ذبحت فوجد في بطنها جنين فاحد ابن عباس  
بذبحها وفي هذه البهيمة الانعام وعن ابن عمر انها اجنة الانعام وذكية ذكوت امه قال الثوري ذبح الجوزان الايام والايام  
فيجمع وخصصوا الايام من بلغ في الجن والحيرة الي حيث لا يقدر ان يدفع عن نفسه ولم يكن له لسان يخرج على من  
يقصد الايامه والقيح لا يرضى به الا الله الرجم الحكيم فلا يذبح الذبح ما حيا حلالا فلقرة هذه الشبهة مع البركة من  
المسلمين انه تعالى يذبح الم الذبح عن الحيوان ذكوت ذكوت ان الايام انما يقع اذ لم يكن مسبوقا بحياته  
ولا مخرقا بعرض وعينه ليرض الله سبحانه وتعالى هذه الحيوانات باعراض شريفة فلا يكون فلما وقع كالمصدق  
والحاجة لطلب العتود وقالت الشافعية الاذن في ذبح الحيوانات تقرب من الله تعالى في ذلك فلا عراض عليه فك  
بعضهم احلت لكم بهيمة الانعام مجمل لاحتمال ان يكون المراد احلالا الانتفاع بجملها او عظمها او صوفها او بالكل والجواب  
ان الاحلال لا يضيق الي الذات فتعين اضرار الانتفاع بالبهيمة فيبطل الانتفاع على ان قوله والانعام خلفا لعنه جازع  
ومنافع ومنها ما كلفه يدل على الانتفاع بها من كل الوجوه الا انه الحق بالاية فوجب من الاستثناء الاول قوله لا تأكلوا  
عليكم اي الا عزم ما يلي عليكم اية تحريمه واجمع المفسرون على ان الآية قوله بعد ذلك حرمت عليكم البهيمة فلكم الي  
اخره والثاني قوله غير محلي الصيد وانتم حرم داخل في الحرم او في الاحرام قال الجوهري رجل حرام اي حرم والجمع  
جمع مثل قد لا وفقد وفيل مفرد يستوي فيه الواحد والجمع كما يقال قوم جنب وانتصاب غير محلي على المألوس الصبر  
في كل اي احلت لكم هذه الاشياء لاجل ان الصيد في حالة الاحرام في الحرم كان قابلا ان يقول ما السبب في اباحة الانعام في  
جميع الاحوال وباحة الصيد في بعض الاحوال فقبل ان الله يحكم ما يريد فليس لاحد اعتراض على حكمه ولا سوالكم وكيف

من الله تعالى عن مخالفته تكليفه بقوله يا ايها الذب امروا لا تأكلوا شعائر الله الاكثرت على انها شعائر حبيبة بمعنى  
منعته وذلك ان فارس واحد هاتم للعشيرة اختلوا على قول ابن ابي عمير في جميع تكليفه ومنه قوله الحسن مشاير  
الله ذب الله والثابت ايها شيء خاص من التكليف ثم قيل المراد لا تأكلوا ما حرم الله عليكم في حال احرامكم من الصيد وقيل لا تأكلوا  
الي هي علامات الحج يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق والحلق وكالقرآن كانت عامة العبادات والصلاة والقرآن  
شعائر الحج فتعذر عن ترك السعي بينهما وقال ابو حنيفة الشعائر العبادات التي يطعن في سبيلها ويقتل عليها ايها شيء  
اي عباسي ان المعظم واسمه شريح بن ضبيعة الكندي الي النبي صلى الله عليه وسلم من الياضة الي الدين في خلفه خارج  
الدينه ومحل وحله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اي ما يدعي الناس فقال الي شهادة ان لا اله الا الله واما الصلوة واما الزكاة  
فقال حسن الا اني ام لا اقطع امرا دونهم ولعلي اسم فاني بهم وقد كان صله قال لا يصح بطلان رجل تكلم بلسان شيطان  
ثم خرج من عنقه فلما خرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غدير وما الرجل يسلم من  
يسمى الدينه فاستأفقه فطهره وبصره عنه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عن اقتضاسه تلبية جاح الهللا فقال لا يصح  
هذا الخطر واحياه وكان قد تلى ما سب من سرح الدينه واهدا الي الكعبة فلما توجه الي طلبة انزل الله تعالى يا ايها الذب  
امروا لا تأكلوا شعائر الله اي يدما اشعر لله وان عازا علي غرض الاسلام وقال ابن ابي اسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
بالحديبية حين صدع المشركون وقد اشتد ذلك عليهم فمؤثره ناس من المشركين يديهم العتود فقال اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نعتد هؤلاء عن البيت كما صدنا اصحابهم فانزل الله تعالى لا تأكلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا  
الحدي ولا القلا بد ولا امين اليك الحرام اي زكيا فاصدق اياه فالحق لا يقتدوا علي هؤلاء القرام لان صدقهم عن  
اصحابهم فالشهر الحرام شهر الحج اي ذي الحجة والمراد رجب ودعا لقتله وذو الحجة والحرم وقبره بها بلغة الواحد القهار  
باسم الجنس اي لا تأكلوا القاتل في هذه الاشهر والحدي ما اهدى الي البيت وتقرب به الي ابد من السالك جمع  
هذيلة والقلا يد جمع قلادة وهي ما قلده الهدي من نعل او عزة مزادة او لماء شعر الحرم والمراد لا تأكلوا ذوات القلايد  
بالطريق الاولي كقولهم ولا يبدون يبدون فانه يبدون عن ابداء الزينة مبالغة في المعنى عن ابداء ما فيها والمفسرون  
خلان في الآية فذهب كثير منهم كابن عباس ومجاهد والشعبي وقادة انها منسوخة ذلك ان المسلمين والشركيين  
كانوا يجيئون جميعا فنهى السلوك ان ينعوا احدا عن حج البيت بقوله لا تأكلوا ثم نزل بعد ذلك اما المشركون يبدون  
لشركيين ان يعرفوا مساجد الله وهؤلاء فسروا ابتغاء الفضل بالتحارة وانما عارضوا بان الشركيين كانوا يفترون  
في انفسهم انهم على شيء من الدين وان الحج يقربهم الي الله فوصفهم الله بظنهم وقال الاخر في انها حكمة وانه تعالى  
امروا لان الضيف من يقصد بيته من المسلمين بدليل قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا وان يرجع عنهم  
وهذا انما يليق بالمسلم بالاعراف وقال ابو مسلم المراد بالآية الكفارة الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلما زال العهد  
سيرة بركة نزل ذلك الخطر اذا حلت فاصطادوا وقاها الامر للوجوب الا ان لا يقيد حيث الاباحة لانه لما كان المنع  
من حال الاصطاد هو الاحرام لقوله غير محلي الصيد وانتم حرم فاذن الا الاحرام مرجع الي اصل الاباحة ولا يحرم من معط  
على لا تأكلوا وحرم محلي كسب من حيث العتد ومن حيث نقد يهلي معقول واجد تارة والي معقول اخرى تقول  
جرم ذبا من كسبه وحرم منه ذبا من كسبه اياه وهذا هو المأثور في الآية والشان بالجزء من التمسك معصية  
شأنه اشتاؤه وكلاهما شاذ فالجزم شاذ في المعنى لان يقول من تباد الحرة والاضطراب كالفرسان والخنان  
والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجز شي من المصادر عليه قاله الجوهري ومعني لا يكسبكم بعض قوم الاعتداء والاعمالكم  
لغرض على الاعتداء وقوله ان صدقكم من قرا بكسر الهمزة فهو شرط وجوابه ما يدل عليه لا يجزى منكم ومن قرا نفع  
ان معناه التقليل اي لان صدقكم قبل هذه القراءة اولي لان المراد منع اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم والموثقي  
يوم الحديبية عن العتود والسيرة نزلت بعد الحديبية وتوافقنا على البر والتقوى على العتود والاعضاء او على كل  
ما عذر ولا تقوى ولا تقوا فاعلى الامم والعدوان على الانتقام والتشفي او على كل ما يورث الامم والعدوان من الخد  
والخصل ان المأكل والا لايصل لان يقصد به دعيان عليه فاما الاثم لا يقتد اياه ولا تقوى عليه هو الخطر والعد  
ومافيه تقوي المصباحه وتعالى ثم بالغ في هذا المعنى بقوله وانقوا الله في استحلال محاربه ان الله شديد العقاب



ثم شرع في تفصيل الاستثناء والمورد فلا بد منه في قوله الا ان ياتي عليك فقال حوت على الميتة الابنة ونحوه المستثنى  
احد عشر نوعا الاول الميتة كما ان يقولون انهم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فقلت انما الميتة في حريم  
الميتة ان الدم حرم لطيف فاذا مات الحيوان خفف الله احتساب الدم في عروقه ونفق فصل من اكله مضاعف كثر  
التاسعة كان يا باطن الفصيد وهو دم كان يجعل في معاني قصد عرف ثم يتورى فيطعم الضيف في الارضة ومنه المثل المجرم  
من قصد له النعيم وربما يقال من قدر ذلك **الثانية** لحم الخنزير قاله الطاهر العبد البصير حرام من حرمه العبد في اكله لا يملك الاستيفاء  
خلاف وصفات من جنس كان حاملا في الغذاء في الحظر مطبوخ على الحرص والشرع فحرم اكله لئلا يتكيف الاستيفاء  
واما الغنم فانه في غاية السلامة وكانها عارفة عن جميع الاطلاف فلا يتغير من اكلها احوال الانسان **الثالثة** ما اهل الجوارح  
به ما لا هلال من مع الصفوف كان يقولون عند الذبح باسم اللات والعزى وقد مر في سورة البقرة ما يتفق بهذه  
الانواع الاربعه فلو راجع اليها **الرابعة** الميتة كذا في المأطبة تحتقر الشاة فاذا مات اكلوها وقد يفتن بجمل  
الصيد وقد تدخل باسم بين عود في شجرة فتقتنى فتوت وبالجملة فاني وجه ان تحتقر مفرح **السادسة** المرفوعة  
وهي المرفوعة بالحطب وقدها بقدها اذا ضربها حتى ماتت ومنها ما رمي بالندف **فان السابعة** المتروكة التي تقع في الردي  
وهو الطلك وتروى اذا وقع في بئر او سقط من موضع مرتفع ويدخل فيه ما اذا اصابه سهم وهو في الجبل فسقط على  
الارض فانه حرم اكله لانه لا يعلم ان من صرف رصده بالتردي او بالسهم **الثامنة** النطحة التي سقطت احرى وانت بسببه  
ولا يخفى ان هذه الاقسام الاربعه داخله في الميتة دخول الخاص في العام فافر دخل في الميتة في النطحة والمرفوعة  
في المرفوعة والنطحة لانها صفات الميتة بناء على ما اكله الناس والا فالحكم عام وانما انت النطحة مع ان فعلها  
معنى مفعول لا يدخله الا ان تعلم ان من صرف رصده بالتردي او بالسهم **الثامنة** النطحة التي سقطت احرى وانت بسببه  
فمنه فلان فاذا حذفت المرفوعة قلت بقية فلان لا ياتي الاستثناء **التاسعة** ما اكل السبع وهو اسير يقع على  
سأله ناب ويودع على الانسان ويقترب من الحيوان كالاسد وما دونه قال قتادة كان اهل المأطبة اذا جرح السبع  
شيا قتلته واكل بعضه اكلوا اياها فخرمه الله وفي الآية حذف القدر وما اكل منه السبع لان ما اكله السبع فقد  
ولا حكمه وانما الحكم للباقي قوله الاما ذكيتم الذكاي في اللغة تمام الشيء الذكاي في الفهم وفي السن التام فيها والذكاي  
المجمل الذي قد اتي عليها بعد نزولها سبعة او ستان وقد كسب التام رفعها وقوة اشتغالها والتفصيطة كمال الذبح الذي  
منه فمن علي فان عباس والحسن وقتله انه جميع ما تقدم من قوله والميتة التي قتلها وما اكل السبع والمعنى انك  
ان ادركت ذكاته بان وجدت له عينا نظيفا او ذكاته بغيرك او رجلا بركض فلاح فهو حلال فانه دليل الحيوة المستقر وقيل  
انه مختص بقوله وما اكل السبع وقيل انه استثناء منقطع من الجمرات كانه قبل لكن ما ذكيت من غير هذا فهو حلال  
او من القريم اي حرم عليه ما مضى الاما ذكيت فانه لكم حلالا **العاشر** ما ذبح على النصب وهو مفرد ومجموع اصاب  
كطنب واطناب وهو كل ما نصب فبعد من دون الله فله الجورح وصعق بانه جسد بجرحه كالتركيز لقوله وما اكل  
لغير الله به وقال ابن جرمي النصب ليس باصنام فان الاصنام اجماع صفة متروكة وهذه النصب اجماعا كما في بعض  
حول الكعبة وكانوا يدعون عندها للاصنام وكانوا يلطون بها بالدماء ويشترجون الدم عليها فالمراد ما ذبح على اعتقاد  
تفطيم النصب ومقتل ان يكون الذبح للاصنام ما ذبح عليها وقبل النصب جمع اما النصب فمجرى مجازة والنصب كسقف  
**الحادية عشر** ما يدعه اهل المأطبة وانما يكون من جمل المأطبة ايجرم عليكم ان تستنشقوا بالان لاه ما ذكركم الذبح  
على النصب لانهما كما يفعلون كلامها عند البيت كان احدوا اذا اراد سقوا او غزوا او تجارة او نكاحا او امر اخر من معاني  
الاصنام ضرب القناب وكان قد عثروا على بعضها امرها نرب وعلى بعضها ناي نرب ونزحوا عقلا بعضها اي خلا  
عن الكثرة فان خرج الامر فقدم على الفعل وان خرج النصب استسك وان خرج العقل عاد العقل فمعنى الاستسك ما لا  
طلب معرفة الحذر والشر باستسك ضرب القناب وقال كثير من اهل اللغة الاستسكاس جهنما هو ليس المعنى منه  
والان لاه افقح اليس والتركيب بدوي على التنوين والاحادة يقال ما احسن ما لم يسمه اي سواه ورجل من اذا  
كان يحقق الميتة وامرأة مزللة اذا لم تكن طوبلة ذلك فسوف اشارته الى جميع ما تقدم من الجمرات ايتنا ولها فوف  
يجعل ان يرجع الى الاستسكاس بالان لاه فقط وكونه فسقا معني اليسر طاهر ولا يعني طلب الحذر والشر في جهلهم

كانا يحلونها عند اصنامهم ويعتقدون ان ما خرج من الامرار النبي هو ارشاد الاصنام واعانتها فلا يمكن فسقوا كمر  
وقالوا احدي انا حرم لانه طلب معرفة الغيب ولانه تعالى مختص بمعرفة ربه وصعق بان طلب الحق بالاصنامات المتعارفة  
عن سبيل كالغش والبال وكما يدعيه اصحاب الكليات والفراسات ثم انه سبحانه حرم من على التمسك بما شرع فقال اليوم ليس  
وقيل ليس المراد بوشا بعينه وانما المراد بالان الحاضر ما يتقبل به من الامانة الماضية ولا تامة كقوله كنت بالاسم شاة بركات  
اليوم شيخ وقيل المراد يوم معين وذلك انما هو ان يوم الجمعة وكان يوم عرفه بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر النبي  
جلوا واقف على ناقته العضا وعن ابن عباس انه قال الاله ربه يوم روي فقال اليهودي لربك علينا في يوم لا تحفنا عند  
فقال ابن عباس انما نزلت في عيديد انما في يوم واحد يوم الجمعة فاق يوم عرفه اي ييسوا من ان يجلوا هذه المناسبات بعد ان  
جعلها الله تعالى عرفة او ييسوا من ان يعجزوا على ذلك لانه حقت رحمة باخبار هذا اليوم على سائر الايام ولا تحشر  
واخشوت اخلصوا اليه الحشبة قيل في الآية دليل على التوبة جارية عند الحرف فانه على اهلها ربه الشرايع من قال الغزو  
من الكفار اليوم اكلت لكم دنكم سئل انه يكرم منه ان الدين كان ناقص قبل ذلك وكيف يجوز ان يكون النبي صامرا على  
الدين الناقص الذي عزم فاجيب بانه كقول الملك اذا استولى على عدوه اليوم كل عبيدا وترى بان السوال بعيد بان لان  
ملك ذلك الملك لا بد ان يكون قبل فخر العدو ناقصا وقيل المراد اني اكلت لكم ما كنت حراما في الله في ذلك اليوم من تعلم الحلال والحرام  
وقد اتيت القياس واصل الاجتهاد وصعق بانه يلزم ان لا يجعل لهم قبل ذلك اليوم ما كان محتاجا من الشرع انما نزل  
من عند الله في كل وقت واسطة او مشوخة او مغلدة او غلظة كانه يجب ذلك الوقت وفي اخر منات  
البعثة حكم ببناء الاحكام على حالها من غير نسخ وزيادة ونقص الي يوم القيمة قال قتادة القياس الحال الذي ان يكون حكم كل  
واقعة منصوصا عليه فلا يفتي في القياس واجيب بان الحكم هو جعل النصوص بحيث يمكن استنباط احكام نظايرها منها  
قالا من يحسن كل احداث يحكم باغلب على طئنه لا يكون الحلال الذي واما في القياس في رتبة الظن والاورام واجيب بان  
اذا كان تكليف كل مجتهد ان يعمل بمقتضى طئنه كان كل مجتهد فالحق بانه عامل بحكم الله روي انه لما نزلت الآية على النبي صامرا  
فخرج الصحابة واطمروا السورى الا اكارهم كاي بكر الصدوق روي الله عنه وغيره قائم بغيره فقالوا ليس بعد الحلال الا الاول  
وكان حائرا فانه لم يسمع بعدها الا احد وثاني وثالثا لم يجعل بعد ما في الشريعة من زيادة ولا نسخ ولا نقص **بكر** الحلال كات  
ذلك جازيا مجري اجسام التي صلى الله عليه وسلم عن قرب وفاته وذلك ايضا لما لعيب فيكون معجزا **الحث** الاستماع  
بالاية على ان الذين سوا قبل الله القول او المعرفة او يجرى الاعتقاد والافراس والعل لا يحصل الا بخلاف الله والحادة فانه  
ان يكون الحال الذي الاول اصله منه والمعتزلة على ذلك على الاحاديث والادب والظاهر الشرايع فان ما تمت عليه حكم يعق  
اي بذلك الاحمال لانه لا لغة اتم من لغة الاسلام او لغتي بغير ملة ودخرا ليسين طاهرين ومضيت اي احرقت ثم الاسلام  
دينا نصب على الحال او مفعول فان ان من مضيت معنى صيرت واعلم ان قوله ذكر نسق الي هيئتها اعراضا كونه  
معنى القريم لان تحريم هذه المناسبات من جملة الدين الكمال واللغة التامة واختصار دين الاسلام للناس من بين سائر  
الاديات ثم بين الخصصة بقوله فن اضطر في محضنة اي في جماعة واصل الحزم ضمن المظن غير مضاف منسوب  
باضطرارهم عظم اي قننا لم غير معز الى اتم بان باكل فرق الشيع او عاصيا بسفره وقدمت القول في هذه الخصصة مشرو  
في سورة البقرة ونيل ذلك ما اذا اهل لهم كانهم حين تلي عليهم ما حرم عليهم من حيثيات المأكول سألوا عما احل لهم  
والسوال في معنى القول وانما قيل ما اذا اهل لنا على حكاية قوله نظر الى خبر الغالب في يلوئك ومثل هذا يجوز فيه الجواب  
نقولا انتم من يد ليقلعوا ولا فعلن اما سبب القول فعن اي مافع ان خبري بسلام جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه  
فاذنه فلما دخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جري يا انا لا دخل بيننا فيه كلب لا صرحه ونظروا فاذن في خبره  
حيروا فقال ارباع فامررت ان لا ادع بالمدينة تلك الا قوله حتى بلغت العراق فاذا امرة عند كلب جرح سها فحتمها  
توكلها فاننت التي صلى الله عليه وسلم فامررت بقتله فوجعت الى الكلب فقتلته فجا وناسي فقالوا يا رسول الله ما ذا  
يجل لنا من قتله الائمة التي تقتلها فامررت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان نزلت هذه الآية فامر بقتل الكلب والعوز  
بغيره يودي واذن في اقتناء الكلاب التي يتبع بها وقال سعيد بن جبير نزلت في حدي بن حاتم ثم يد الحيل الذي ساء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجحش حين قال يا رسول الله ان اقوم فصيد بالكلاب والبراة وانما تأخذ البقرة الحمر والظبا والنصب



فنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يتقلا فلا يدرك وقد حرم الله البيتة فاذ جعل لاسمها قل احل لكم الطيبات اي باليس  
 يجيب منها وهو ما تحريمه في كتاب او سنة او قياسا من جهة ما حل كل ما يستلزم ويشتهى عند اهل الرواية والافلا  
 المحلولة واعلم ان الاصل في الاعيان المحلولة لا يخلو من افعاله العباد هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا مستغني عن ذلك  
 اصول الاول تنصيص الكتاب على تحريمه كالميتة والدم وجرحها والثاني تنصيص السنة كإروى عن جمع من الصحابة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم الميتة والدم والنعال كالحريم ولا يحرم لحم الميتة  
 الثاني في إروى عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النعال كالحريم ولا يحرم لحم الميتة  
 ما هو في معنى المنصوص كالنبيذ فانه مسكر كالحمر فيشترط في التحريم والقياس كإروى عن السباع وذي غلب من الطير  
 وقد ستر معنى السبع من غير بيان فلا يحل لرجب هذا الاصل الكلب والاسد والذئب والفهد والقطب والذئب والذئب  
 والنسل لانها بعد ما يبينها ولا يحل من الطيور البازي والناهي والصقر والعقاب وجميع جوارح الطير الحاسن الب  
 يقتله من الحيوانات فلهذا لان الامر يقتله اسقاط يحرم منه ومنع من قتله ولو كان ما حول الحمار اقتتله للشمس  
 واعداده لا لاكل وقت الحاجة ومنه الغراسق الخمس يدعى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل  
 والحرم الحية والمارقة والغراب الاتبع والكلب والحداة السادسة ما ورد في النهي عن قتله فهو حرام لانه لو كان ما حول  
 الحمار لادعى لولكل كإروى الله عليه وسلم في من قتل المطايف وكذا العمد والذئب والذئب والذئب والذئب والذئب  
 السباع الاستطابة والاستغنياء لقوله تعالى قل احل لكم الطيبات فلا يحل ما يتبعه الرجوع الى طبقات الناس  
 وقتل كل قوم على ما يستطعون ويستغنيون لان ذلك يجب اضلاف الاكمام في الحل والحريم فانه في الفروع والشرع  
 فالعرب واليهامة بالاعتبار لان الدين عرف وهو المطايف اولاً وليس لهم تفرقة وتفرقة يرتت تنصيص الطوائف على الناس  
 ولكن المعبر استطابة سكان القرى والبلاد دون اهلان البراري الذين لا يميز لهم ليعتبر صاحب السيل والقرى  
 دون اصحاب الضرورات والحاجات ايضا العبر حال الحطب والرفاجية دون حال الجذب والشرقة والعشرات  
 باسمها مستغنية كالذباب والخنفسا والمجالات وحاربان الا الضب والله صلى الله عليه وسلم قال لا اكله  
 ولا احرمه ومن الاصول انه لا يجوز اكل الاعيان الخمسة في حال الاحتياج وكذا اكل الطاهر اذا احتجى بملأ فالتجاسة  
 كالدهن والسمن والذباب والنبس والحل من الاصول الكسب بمحاورة النجاسة ولكن كسب الحرام حلال عند الشافعي  
 ومن الاصول ما يصرح كالزجاج والسمن والنبات المسكر او الخمر قوله سبحانه وتعالى وما علمتم من الجوارح معناه  
 احل لكم صيد ما علمتم على حذف الضاف لانه لا يخلو ما اسكن عليه يجوز ان تكون ما شرطية والجزا فكلوا  
 وعلي هذا يجوز الوقف على الطيبات والجوارح والكتب من سباع البهائم والطير والكلب والفهد والناهي والصقر قال  
 تعالى ويعلم ما حرمتم بالنبات اي كسبه وجوز بعضهم ان يكون من الجوارح وقال ما اخذ من الصيد فلم يسبل منه  
 دلم يحل وانتصاب مكليين على الحال من علمته وقابلة هذا الحكم مع الاستعانة عنها فعلمت ان معل الجوارح  
 ينبغي ان يكون ما حرم في علمه بدم يابيه موصوفاً بالتكليف نقل عن ابن عمر والظاهر والسدى ان ما صادها من الكلاب  
 فلم يدركه في علمه لان قوله مكليين يدل على كون هذا الحكم محصوراً بالكلب والجرور على ان الجوارح يدخل  
 فيه كل ما يمكن الاصطياد به من السباع قالوا للكلب مذهب الجوارح وانها تان تضاد لصاحبها وانما اشترى من الكلب للذئب  
 هذا المعنى في حنبه اولاً في سائر السبع يسمى كلبا كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فأكله  
 الاسد او من الكلب الذي هو معنى الضاربة يقال فلان كلب بكذا اذا كان حريصاً عليه ذهب ان المذكور في الآية باحة  
 الصيد بالكلب ليعن تنصيصه بالذئب لا ينفى حل غيره من الجوارح الاصطياد بالزبي وبالشبكة ونحوها ومع سكت الآية  
 عنها نقلت في حال ثابته واستينان ما علمكم الله من علم التكليف لان بعضه الهام من الله او ما علمكم ان نقله من  
 اتباع الصيد بالبر بالاصح وان جاز في حرمه واعلم انه يقتضي حرمه الكلب وغيره من الجوارح انما يتجرى في حرمه  
 مع ابتداء الامر وكذا اذا انطلق واشتد عدوه وحدته يشترط ان يتجرى في حرمه على الاشبه به يظهر التاديب  
 ومنها انه يسئل برسالة صاحبه اي اذا غري بالصيد هاج ومنها ان يمسك الصيد لقوله فكلوا مما اسكن عليكم  
 وفي هذا اعتبار بصفتين احدهما ان يحفظ ولا تحليه والثاني ان لا ياكل منه لقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن عامر فان اكل

فلا تاكل فاما مسكه على نفسه وجوارح الطير يشترط فيها ان يبيع عند الاعز وان يترك الاكل والشرع لا يطعم في الزجاء  
 بعد الطيران ويشترط عند الشافعي ان يترك منه الامور بحيث يغلب على الفطن تاوب الجارية بها واقله ثلث مرات  
 ولم يقدر الاكثر من عدد المرات كما منهم لهذا القول مضطرب او طبع الجوارح مختلفة فيرجع الى اهل الحديث بطابعها وعن  
 سلمان الفارسي وسعد بن ابى وقاص وابن عمر بن الخطاب انه يحل ان ياكل من غدهم الا مسك هو ان يحفظه ولا يتركه ومعه  
 كلوا ما يفي لحوم الجوارح وان كان بعد اكلها منه وفي ما اسكن قبل ان ياكل من لحمه وقبل صيده وذلك ان بعض الصيد  
 لا ياكل كالقطم والدم والريش وقال سعيد بن جبير وابو حنيفة والشافعي ياكل ما بين من جوارح الطير ولا ياكل ما بين الكلب  
 والفرقان ان ياديب الكلب بالزبي على الاكل ممكن وتأديب الطير غير ممكن ولا خلاف انه اذا كان الجارية معه في الصيد  
 صيدا ورجعته وقتلته ما دام في كفة الصايد ميتا فقد حلال ورجع الجارية كالذئب فان قتلتها بالدم من جرح فهي حلال  
 اقول في سحانه فاذكروا اسم الله عليه فالضرر الى ان يعود الى ما اسكن اي سمي عليه اذا ادر كنتم ذكوة او الى  
 ما علمتم اي سمي عليه عند ارساله الى اكل اكل وعلي هذا الكلام وعلى الآية فالتسمية محمولة على الذئب عند الشافعي  
 وعلى الوجه عند ابى حنيفة وسيجيء في سورة الاصل ان شاء الله تعالى البرم احل لكم الطيبات فائدة الامادة  
 ان يعلمنا هذا الحكم عند اكل الدية واستغناء وطعام الذئب او في الكتاب حل لغير الذئب على ان المراد بالطعام ان  
 لان ما قبل الآية في بيان الصيد والذباب ولان ما سوى الصيد والذباب محلة قبل ان كانت لاهل الكتاب وبعد ان  
 صارت لهم فلا ينبغي لتخصيصها باهل الكتاب فائدة وعن بعض ائمة اهل البيت ان المراد هو الحمار والناهي وما لا يحتاج  
 فيه الى الذئب وقيل انه جميع الطغريات وطعامك حل لكم اي يحل لكم ان تطعموه من طعامكم لانه لا يمنع ان يورد  
 الله الطعام من ذبائحنا وايضا فائدة في ذكره ان اباحه الذبائح حاملة في الجاهلين وليس كما باحة الناجية  
 فانها غير حاملة في الجاهلين والمحصنات الجاهل والجاهل من الموات وعلى الثاني يحل نكاح الاما وتزوج الاول  
 بانه تعالى قال اذا اتى من احقر من ومهر الاما لا يدفع اليهن بل الى ساداتهن وبان نكاح المحصنات ههنا مطلق  
 ونكاح الامة مشروط بعدم طرد الحرق والحشة العت وبان يخصص العقاب بالحمل بل فاعز على تحريم نكاح الزانية  
 وقد ثبت انه غير محرم ولو حلل المحصنات على الجرائم لم يحرم نكاح الامة ومن نقل به على بعض المتقدمين  
 وبان وصف الخصمين في حق الحرة اكثر ثبوتاً منه في حق الامة لان الامة لا تخلو من البرص والرجل والمجذبات من الذين  
 اذنا الكتاب الكتاب من يلزمه اجتماعها كثر من الفقهاء في انه لا يحل نكاح الكناينة الا اذا كانت بالمرأة ولا يحل  
 قبل نزول الفرائد لان قوله من يلزمه في من دانها بعدن ولهوكا وان عمر بن الخطاب نكح الكناينة اصلاً متسكاً  
 بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ونقول لا اهل شركا اعظم مما قولها ان بها عيسى واولا الآية بان المراد  
 التي امتت منهن من المعتل ان يحل بيال احد ان الكناينة اذا امتت حل يحل لغير التزوج بها لا وعن عطاء ان الغصنة  
 كانت مختصة بذلك الوقت لانه كان في الملمات قلعة ولان الاحتراس عن مخالطة الكفار واجب لا يقتضي دبطان  
 من دقكم اي خلطة اشدهم الزوجية وقد يحدث ولد ومال الى دين الام وقال سعيد بن المسيب والكنائيات  
 يشمل الذبيات والجزيات فيجوز التزوج بكلمن واكثر الفقهاء على ان ذلك مخصوص بالدمية فقط وهو مذهب ابى  
 عباس فانه قال من اعطى الجزية حل ومن لم يعط لم يحل لقوله تعالى حتى يعطوا الجزية واتفقوا على ان الجزية قدس  
 بهم سنة اصل الكتاب في اخذ الجزية منهم دون اكله باجمهم ونكاح نسائهم اذا اتفق من احقر من فيه ان يخرج  
 امرأة وعزمه على ان لا يعطها صداقاً كان كإروى في الزنا بان سفاوح وهو على سبل الاعلاء والتجديد وهو على  
 سبل الاسراء فمنها انه تعالى في الآية ما حل التمتع بين على سبل الاحصان وهو التزوج بالشروط والاركان ثم حث على  
 التزائم التكليف المذكور بقرائه ومن يعجز بالامان اي بالده وقلة اعداءه وبالقراءة لا يجوز له فيه هذه التكليفات  
 بدونها في الامان فقد خاب وخسر وفيه ان اهل الكتاب وان حصلت لهم فضيلة النكحة فاباحة الذبائح في الدنيا  
 الا ان ذلك لا يفيدهم في الاخرة لان من كفر بالله فقد حبط عمله في الدنيا ولم يصل الى شيء من السعادات في  
 الاخرة الميتة واعلم ان القائلين بالاحاطة بنسبنا قوله فقد حبط عمله بان عقاب كفرة من قبل كان حامله من  
 ثواب ماله ومنعوا الاصل قالوا ان علمه الذي ايت به بعد ذلك الامان قد بان انه لم يكن معتد به وكان صلياً



في نفسه ثم انه سبحانه لا يمتنع السجدة وطلب الوفاء بالعقود كان العبد قال عهد الربوبية مساوات اولي بتقدم  
الوفاء بعهد الربوبية فاجاب الله تعالى نعم ان اولي بعهد الربوبية والحكم ومعلوم ان سائق الدنيا محصورة في ذنوب  
لذات المطع ولذات التلذذ فيمن الحلال والحرام من الطعام والتلذذ وتقدم المطعم على التلذذ لانه اهم وعند تمام هذا البيان كان  
قال قد وفيت بعهد الربوبية فاستعمل ايها العبد وظائف العبودية ولا سيما بالصلوة التي هي اعظم الطاعات وتقدم سائر  
ولسبب تفسير الآية على سبيل الاول ليس المراد بقوله اذ اقم نفسك للقيام والاكتم تأخير الركن عن الصلوة وهو  
بالاجماع باطل وايضا لو غسل الاعضاء قبل الصلوة قاعدا او مضطجعا لخرج عن المهرل بالاجماع والمدا إذا سرت للقيام  
الى الصلوة وأردت ذلك وجه هذا الجواب ان الارادة المجازية بسبب حصول الفصل والاطلاق اسم السبب على  
النسب مجاز مستفيض الثانية ذهب قوم الى ان الامر بالوضوء في اللباس بالصلوة وليس بتكليف مستقلا لانه  
شرط القيام الى الصلوة والاصح انه عادة يراسها لان قوله فاغسلوا ارجلكم من تحت ارجلكم الى المرافق فانه مقتد بوقت التهيؤ  
للصلوة وايضا انه طهارة وقد قال تعالى في اخر الآية ولكن يريد ليطهروا وقال صلى الله عليه وسلم بنى الدين على النظافة  
امني غير يحلون من اثار الوضوء بعد القيمة والاخبار الواردة في كون الوضوء سببا لمعقران الذنوب صحيحة الثالثة قال  
داود يجب الوضوء لكل صلوة فانه ليس المراد شيئا واحدا في كل مرة واحدة لتمام الاجمال اذا دل على تعيين تلك المرة والجماع  
خلاف الاصل فيجب حمل الآية على العموم وايضا ذكر الحكم عقوب الوضوء المناسب مشعر بالعلية فيجوز بتعريفه في كل صلوة  
عند كل يتم الى الصلوة وايضا انه نظافة فلا يكون منها اذا عند الاستئصال بخدمته الجود وتلك سائر افعاله ان كلفه  
اذا لا يقيد العموم ولهذا قال لا مرد له اذا دخلت فانت طاهر لم تطلق مرة اخرى كما لو دخل ثانيا ويروى ان النبي صلى الله عليه  
كان يتوضأ لكل صلاة الا يوم الفتح فانه جعل الصلوات كلها بوضوء واحد قال عمر فقلت له في ذلك فقال عدا فقلت ذلك يا عمر  
اجاب داود بان خبر الواحد لا يسخ القرآن وايضا في الخبر معناه احدهما وجوب الغسل بكل صلوة لا اقل من احدى  
ذلك الثاني انه ترك ذكر يوم الفتح والاول يوجب النجاسة والثاني مروج لان الفتح يقتضي زيادة الطهارة للفقهاء  
وايضا الحد احوط وايضا دلاله ظاهر القرآن قوله ودلالة الخبر فعليه والقولية اقرب ولنا من المذهب المشهور ان يغسل  
اليتيم على التقيط والجماع فاجب اذا لم يجد الماء لغزله تعالى واجبا احدا منك من العايط الآية وذلك يدل على ان وجوب  
الوضوء قد يكون سبب اخر سوى القيام الى الصلوة فلم يكن هو مؤثرا وحده مستقلا جاز تحمله الا في بعض الحدود  
مستحب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والحفاظ بعده كانوا يتوضأون لكل صلوة وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ على غير  
كتب الله له عشر حسنات فقل كان الوضوء لكل صلوة واجبا اذا ما فرض ثم نسخ **الرابعة** الاصح ان في الآية دلالة  
على ان الوضوء شرط لصفة الصلوة لانه علق فعل الصلوة بالظهور ثم بين انه متى عدم الماء يصح للصلوة الا باليتيم  
فولم يكن شرطاً لم يكن كذلك وايضا انه امر بالصلوة مع الوضوء فالاقرب بان يكون الوضوء تارك للمأمور به فيبقى  
المعقاب وهذا معنى الثاني هذه التكليف الخامسة قال ابو حنيفة النية ليست شرطا في الوضوء لانها غير مذكورة  
في الآية والمزيد على النص نسخ ونسخ القرآن بحسب الواحد بالقياس على جازي وعند الشافعي هي شرط فيه  
لان الوضوء ما سر به لغزله فاغسلوا وامسحوا وكل ما سر به يجب ان يكون من القلعة وما سر بالأيض والهرم لم يمسح  
والاخلاص النية الحالمة فاصل النية يجب ان تكون معتبرة وغاية ما في الباب انها مخصوصة في بعض الصلوات  
ينبغي حجة في من جعل التخصيص السادسة قال مالك وابو حنيفة الترتيب غير مشروط في الوضوء لان الواو لا يفيد  
الترتيب فلو قلنا بوجوبه كان زيادة على النص وهو نسخ غير جازي وقال الشافعي انه واجب لان فاء التعقيب  
في قوله فاغسلوا او يجب تقديم غسل الوجه ثم سائر الاعضاء على الترتيب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث  
الصفا اذا ما بدأ الله به وايضا الترتيب العشر في الحس هو الايتداء من الواس الى القدم او بالعكس والتركيب  
العقل افراد الغسل عن المسح ثم انه تعالى ادمج المسح في الغسل فدل هذا على ان الترتيب الذي  
في الآية واجب لان افعال الترتيب في الترتيب مستتبع فيجب ترتيبه كلام الله تعالى عنه وايضا اجماع الوضوء  
غير معقول العقول لانه الحديث يخرج موضع والغسل يجب في موضع اخر ولان أعضاء الحديث طهارة لغزله الوضوء  
لا يفسح حيا وميتا وتطهير الظاهر محال وكان الشرع اقام اليتيم مقام الوضوء وليس في اليتيم نظافة وقيام المسح

على الحنين شام الغسل وانه لا يفيد في نفس العصور تطاؤه والا الكدر العفر بفيد الطهارة وما المرد لا يفيد ما كان  
الا اعتماد على مخرج النص داخل في الترتيب حكما حقيقيا لا يعرفها اذ هو محض التقيد وقد اوجبت غاية الترتيب في  
الصلوة مع ان اركان الصلوة غير مذكورة في القرآن مرتبة فربما عدا الترتيب في الوضوء ان القرآن ناظر به اولي  
**السابعة** قال الشافعي وابو حنيفة الموالاة في افعال الوضوء غير واجبة لان الجواب هذه الافعال قد يشترك بين افعالها  
على سبيل الموالاة واجبا بها على سبيل الترتيب وهذا القول معلوم من الآية وميتا للطهارة والمزيد لا يدل عليه ولا يفسد  
انه صلى الله عليه وسلم لم يراي رجلا من رجلائه من عفته فامر بغسلها ولم يامر بالاستنجاء ولا شئت عن الملة الفاضلة  
وعند غيرهما اشترطوا كيدا يغسلون ارجاء العباد ما ليس بها بعد الغزير المحل الموالاة ان يصفي من الزمان ما يحس فيه  
الغسل مع اعتدال الهواء ومزاج التخصيص **الثامنة** قال ابو حنيفة الخارج من غير السيلين ينقص الوضوء لانه ظاهر الآية  
ينقص الايمان بالوضوء كل صلوة كما يترك العزلة عند ما يخرج الخارج من البدن فيبقي معه لانه عند خروجه من المخرج  
الخارج النفس وحالته الشافعي يقول على ما روي انه صلى الله عليه وسلم احضر ومضى ولم يرد على غسل ارجله  
على حجة التاسعة قال مالك لا وضوء في الخارج من السيلين اذا كان عن مضاد وسئل في دم الاستحاضة لما التمسك بعم  
الآية العاشرة قال ابو حنيفة العففة في الصلوة الشبهة على الركوع والسجود تنقص الوضوء وقال الباقر لا ينقص  
لا في حنيفة ان يتسكب بعم الآية الحادية عشر قال ابو حنيفة لمس المرأة وكذا لمس الفرج لا ينقص الوضوء  
قال الشافعي ينقص تمسكا بالعموم الثانية عشر لو كان على حدة وبدنه نجاسة فغسلها ونوى الطهارة من الحدث بذلك  
الغسل طاهر وضوءه قال في التفسير الكبير ما رأت هذه السئلة في كتب الاصول قال والذي اقره انه يكفي لانه من الغسل  
في قوله فاغسلوا وتذاتي به وقوله الظاهر انه يكفي لانه لا يرفع بغسله وحصوله نجاستان حكيمة وميتة وهذا خلاف  
نالي ترتيب التبرز او التطهيف فان النجاسة هناك حكيمة فقط الثالثة عشر ولو نعت ميراث حتى سال عليه الماء  
ونوى رفع الحدث هل يصح وضوءه يمكن ان يقال انه لا يات بعل وان يقال نعم لانه ايت با دفعي الي القصور وهو لا يقل  
الرابعة عشر اذا غسل اعضاء الوضوء ثم كشط جلده فالظاهر وجوب غسله ليحصل الاستئصال فان ذلك الموضع غير مضمون  
الخامسة عشر لو لم يلب الا عمناس غير ملبان الماء عليها لوجب لانه ما سر بها من الغسل وهذا ليس بغسل وفي  
الغاية يكفي لانه هناك ما سر به بالظهور ولكن يريد ليطهروا والتطهير يحصل بالترطيب السادسة عشر لما روي  
على العوض فان قارب وسال جازي ولا فلا خلافا لما ذكره والادراك لما روي في ما روي وهذا ليس بغسل السابعة عشر التثنية  
سنة لان ماهية الغسل يحصل بالرفق **الثامنة** عشر السواك سنة لادامه لانه سألته عنه وكذا القولية السنية  
خلا فالاحد واستحق وكذا في تقديم غسل المدين على الوضوء خلا واليهضهم **التاسعة** عشر قال الشافعي لا يجب الغضنة  
في الوضوء والغسل احد واستحق يجب فيها ابو حنيفة يجب في الغسل لافي الوضوء هذه الشافعي انه اوجب غسل  
الوجه والوجه هو الذي يكون مواجها وحده من مبتدأ تنسج الجبهة الى منتهى الذنن طولاً ومن الاذن الى الاذن  
عرضاً واهل الفم والاذن غير مواجها **العشرون** ابن عباس يجب اقبال الماء الى داخل العين لان العين جزء من  
الوجه الباقر لا يجب لقوله في اخر الآية ما يريد الله ليخجل عليكم من حرج وادخال الماء في العين حرج للمادة **العشرين**  
غسل الياس الذي بين العذار والاذن واجب عند الشافعي وافي حنيفة ومحمد خلا فالذي يوسف لما انه واجب  
بنات الشعر بالاجماع فكذلك بعده ولانه من الوجه والوجه يجب غسله كله الثاني والعشرون ابو حنيفة لا يجب  
ايصال الماء الى ما تحت الحبة الحقيقية الشافعي يجب لقوله فاغسلوا ترك الغزلة ترك الغزلة عند كثافة الحبة ربحا  
لخرج فيبقى عند عدم كثافتها على الاصل الثالث والعشرون الاصح عند الشافعي وجوب اس الماء على ظاهر الحبة  
النارفة طر لا والخارجة الى الاذن عرضا لانه مواجها مالك وابو حنيفة والرفق لا يجب لا طمختها حتى يغسل ظاهرها  
ينبغيها الرابعة والعشرون لو نبت المرأة حبة وجب اقبال الماء الى حدة الوجه وان كانت لها خشفة لانه اذا كانت  
العمل بظاهر الآية في الحبة انكشفت للرجل دفعا للحرج ولحمه المرأة نائمة وخصوصا الكثرة فيبقى حكما على  
الاصل الخامسة والعشرون يجب اقبال الماء الى ما تحت الشعر الكثيف في حبة مراصع العففة والحاجب  
والشارب والعذار والعذب لان قوله فاغسلوا يدل على وجوب غسل كل جلدة ترك الغزلة ترك الغزلة في الحبة الكثيفة











البلد والنهب والقتل بالمسلمين فاعن الله السلي وتل شوكه الكفار وتوي دين الاسلام واطهر على الاديان  
و**باب** ارجع اسم الله وهو من صفات العلية بوجوب الفناء والعبودية وسراج الرحمن الرحيم من صفات اللطيف  
ببرهته البقا والبرية او قولها العتاق بالعتود الذي جرت به سنة يوم الميثاق ليوم الثلاث في صبر على عهده فقد فاس  
مختصه عند بذل وجوده اخلت لكم ذبح بهيمة النفس التي لا تقام في طلب المرام الا النفس المطمينة التي تلتك عليها  
امر جلي الى ربك فتفرقت من الدنيا بما فيها وهي كالصيد في الحرة وانتم حرم بالوجه الى الكعبة الوصال واحرام الشرف الاحمر  
الحلال والحال ان الله يحكم ما يريد لمن يريد بياض ذبح النفس اذا كانت متصفقة اليه بهيمة وسر كذبحها اذا كانت مطمينة  
بهكم الحق ومنه سمات تلك من احسن تعظيم التعظيم من صفت الصاب قال يا ايها الذين امنوا استمروا في الطوبى فمقد  
من بارة المحب وجر من اوطان اوطان مساندة عن خيار الاخير لا تملوا معالم الدين والسريرة وراسم اداب الطريقة  
والحقيقة وعظما الزمان والمكان والاحوان والفاصل كعبة الوصل الى الرحمن الذين اهدوا للذي انتم فيهم وتقدموا  
بالحق والشجرة الطيبة ليا تنوعن مكر الاعداء الخبيثة واذا اطلعت من تحت مناسك الوصل فاصطادوا ارباب الطلب بشك  
الدعوة الى الله ولا تجعلكم حسد الحساد الذين يريدون ان يصدكم عن الحق على ان تقتدوا على الطالبين فيكونوا نظام الطريق  
عليهم في طلب الحق حرمت عليكم يا اهل الحق المسنة وهي الدنيا باسمها واللعن والحزن في اي حالها وحسبها قليلا وكثيرا  
لاشئ الدار ما هو حلال والحزن بمره حرام والدن بالنسبة الى الحق قليل بما اهل به اي كل طاعة في تعاليمه والحقيقة والفرقة  
بعض الذين يحقوب انفسهم بالحجرات ويقدون بها بالبريات من سعة والمزينة والطهنة الذين يتزودون انفسهم  
الى اسفل سافل الطمينة بالتشايع مع الاقران والقفاخر بالعلم والبر والحد من الاحزان وما اكل السبع الظلمة المتنازلات  
في جيفة الدنيا تهاوش الكلاب الا اذا كتم بالكب الحلال ووجه صلح بقدر صفة الهالوم اذ في على النصب بانواع عليه  
المفوس من المطالب القانية واذ تستفسر بالامر لاهم اي يكونوا من ذوب في طلب المرام فاذا انتصهت عن هذه  
المناسك فخلصتم عن هذه الداهي فقد عاد ليحكم نهار وظلمك اقام اليوم يبيس الذين كفروا من النفس صفاتها  
والدنيا وشربوا منها من ديمكم فلا تحشوهوا واشتروا فان كيدي لمنين اليوم اي في الارض اخلت لكم ديمكم ولكن ظهر الامر  
في حجة الوداع يوم عرفة وانتم عليكم نعمتي وهي اسباب تخفيف الكمال ببقعة النبي صلى الله عليه وسلم في  
اضطرب في انبساط شئ من الدنيا والاخرة عني يا ايها الذين امنوا لا غرضي عن الحق من فتنه للطالبين او وقعة للساكنين  
يسلك ما اذا اهل لا يرباب السلوك اذ الدنيا حرام على اهل الاخرة حرام على اهل الله الطيبات كل ما كادوا فيه  
ومضى يكون سبيل المقام باء الحق وكل ما مسكن عليكم تالوا ما اصطادت النفس المطمينة العملة بطول  
الشرقة الودية باء الطريقة الموزنة لانوار الحقيقة واذا حركوا عند تناول كل ما رده عليكم من الامور الدينية  
والاخروية اسم الله الذي لا يضر في فيه الا لقد يابنه في الله اليوم يعني الذي فيه ظهر كلمة الدين الاممية وهو يوم عرفة  
وهذه فائدة التكرار اهل نعم الطيبات التي تتعلق بسعادة الذي يربى على اهل لكم التحلق بالاختلاف الطيبات وهي اخلاص  
الله الموزونات عن المكينات والكيفيات وطعام الذي اوتوا الكتاب وبع الاينبا عليهم السلام حل لكم اي غنيمت ببيان  
الولاية كما عد وبيان النبوة وطعام حل لهم اي منيع لبن النبوة والولاية واحدا وان كان الذي اثنين قد علم كل انفس  
مشربهم وللمني صلح وراء ذلك كله مشرب ابيت عند رب بطيخي ونبيتي والمحصنات من المؤمنين وهي اكار  
حقائق القران والمصنات من الذين اوتوا الكتاب اكار حقائق الكتب المنولة على الامم السالفة اي القادرات في  
القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اذ انتبه من احور من وفي هذا الوجود محصنت في هذا البذل  
ليكون علي وجه الحق عن سلفان على وجه الطبع ولا يتخذي اذن عن فلتفتت الي شئ من الاثران ومن يلف  
بالايمان ويغفره المصافات فقد حبط عمله الذي عمل من دون المكاشفات يا ايها الذين امنوا ايماننا حقيقة عن طهار  
الست بركم اذا فتم من نعم الغفلة الى الصلوة وهي مراجعكم للرجوع الي مكان فربكم فاعسلوا وجوهكم التي تخرجها  
الي الدنيا ولطقت بها بالقران الاغيار بما التوبة والاستغفار وايدكم الى الرافق اي اغسلوا ايديكم عن الفسك  
بالدواب حتى الصديق الرافق والرفيق المرافق وامسحوا برؤسكم ببذل تقسكم وارجلكم الي الكفين من طين  
طينكم والقيام بانفسكم ولا تجعلكم حسد الحساد وعداوة الاندال على ان لا تملوا مع انفسكم

اذم قم من الشيطان والنفس والهوى ان يسيطر اليهم ايديهم فلت ايديهم عنكم والله خير موثق ومعبود  
واذا اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبغتنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اوف  
معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكاة وامنتم برؤسكم وعمرتم نعمي واقرضتم الله  
قرضا حسنا لا كفرت عنكم نسيبا تحكم ولا دخلكم جنات تجري من تحتها الانهار  
فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فيما تقضيه ميثاقهم لنعانهم وعلنا  
قلوبهم قاسية يحيى فون العلم عن مواضعه وتسوا حطاما ذكر وايه ولا تزال تطلع  
على حايثة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن  
الذين قالوا اننا نصاري اخذنا ميثاقهم فتسوا حطاما ذكر وايه فاعزينا بينهم العداوة  
والبغضاء الى يوم القيمة وسوف يبينهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب  
قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير  
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام  
ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ايها الذين امنوا لا تلهوا عن الله شيئا ان اراد ان يهلك  
المسيح ابن مريم قل من يملك من الله شيئا وانه ومن في الارض جميعا والله ملك  
السموات والارض وما بينهما خلق ما يشاء والله علي كل شئ قدير وقالت  
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم  
بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض  
وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم على من من  
الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شئ قدير

٢











لجميع الي الشك في نبوة موسى عليهم فاجارهم هذه النعمة اولاد جوعا عن الارض التي امرتم بدخولها الى ارض حري  
نفسه يان القوم كانوا قد عرفوا علي الرجوع الي مصر فاستقبلوا حاسرين في الاخرة فبنت الثراب لحوق الصلابة  
من جوعا الي للذل او من ذل في التوبة غير واصلي الي شئ من مطالب الدنيا فبنافع الاخرة والجوار يقال من جوعا علي لاسر  
يعني اجوع عليه وهو العاقب الذي يحبس الناس علي ما يريد وهو اختيار الفراء والرجل قال الفراء لم اسع فقال اسر  
فعل الاسر اعطى الاف حريف حبار من اجب ودمر كل من ادركه وتقل حيلة جاره اذا كانت طريقه مرتفعة لافضل الادي  
لها والقرم كان في غاية الغرابة ومناية العظم حين فرم موسى عنهم حتى قالا علي سبل البالغة في الاستبعاد انالي يظلمها  
حين يخرجوا منها فان جرحوا منها فانا اذلولون كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال جلدن جاع  
وكالب من الذي يجازي في الدرع واليد عليهما اي بالصدالة والثقة بقوله والاغتراف علي نضره من فرج صفة الجبلان ويصغر  
ان يكون حلة معتزة فكل القفال يجوز ان يكون الضيق في تحاقن لبي اسرائيل والصادق الي الوصول محذوف فقد يره  
من الذين يجازيهم بنوا اسرائيل وهو الجاهل بهت فكل هذا الرجلان من الجاهل بهت ادخلوا عليهم الباب بالغة في الوعد  
بالنصرة لظفر كان في ذلك سبي دخلهم باب بلدهم لم يبق منهم نافع ناز ولا ساكن دار فاذا دخلوه فانه غلبون عليه فظاار  
يعتق من عادة الله في نصرته وسنة عامه ومن صنعة موسى عليه السلام في قبضه اعداءه خاصة وعلى الله فتركوا  
الغدا ولا يدان تلبسهم ما قبلها وما بعدها والمضي لما وعدكم الله النصر فلا ينبغي ان نصبر يا حايين من غم اصابهم  
بل من كلوا علي الله ان كنتم من ميين مغرب بوجوه الاله القدير موقنين بعبدة نبوة موسى انالي يذخلهم فادخلهم  
في المستقبل علي وجه التاكيد الموبس وزاد في التاكيد بقوله ايا ما داموا فيها فاذهب انت وريك قالت العدا  
لهم كما نوا حصة بحور من الذهب والفضة والي علي الله تعالى اذ انهم لم يقصدوا حقيقة الذهاب كقولك كذبة فذهبت  
بحسب برهنا فقصدا والآرادة وقيل المراد بالارب اوجه خريف وسنوه ربنا لانه اكبر من موسى وقيل القدير اذهب وريك  
معين لك من جرك ولعن لا بما وبه قوله فانا فلا ولا ينبغي لغزالت فابلق واجمعه ولا ينبغي ان هذا القول منه لغيره ففسق فلهذا  
قال موسى علي سبل الشجر والي الذي لا املك الانقسي واجي فكل الزجاج في اعرابه وجها الربوع علي مرفع  
لبي المعني انا لا املك الربوع علي موضع لبي المعني انا لا املك الانقسي فاجي بك ذلك او نسقا علي الضيق في الملك اي لا  
املك انا لابي القفس والقصص علي انه نسق علي اليا اي في زاجي كذالك الانقسي او علي نفسي اي لا املك الا  
نفسى ولا املك الا ابي لان اخاه اذا كان مطعاه فهو ملك طاعته وكانه لبي بالرجلين كل الوقت فلهذا لم يذكر  
اوله قال ذلك تغليظا لبيان بواقعة اواردة من بياحه في الدين فارق بيننا وبين القوم الفاسقين فباعدين  
وبينهم وخلصنا من صفتهم كقوله ويحي من القوم القائلين او المراد فافضل بيننا وبينهم بان نخضع لكل ما ياتهم  
وهي معنى المدعا عليهم بدليله التيب في قوله فانه اي الارض القدسة بحرمه عليهم اربعين سنة ثم يقف  
الله عليهم من غير محاربه اذ اراد انهم يتبينون فلو انه لم دعوت علي منهم علي ما حل فاجي الله اليه فلهذا ناسي اي لا  
تخرن ولا تقدم علي القوم الفاسقين فانهم احتفاء بالعذاب لنفسهم ووجهه بغيرهم ان يكون ذلك خطابا للمؤمنين  
اي لا تخزن علي قوم لم يزل مخالفة الرسل جراه واعلم ان الفسري اختلفوا في ان موسى وهارون هل بقيا في الشكرا  
فقال قوم انهما كانا في التيه لانه دعا ان يغرب بينه وبينهم وكل من في حجاب ولا التيه عذاب والاني لا يعذبون ولكن سب  
ذلك العذاب الغرابة وانما لم يفرق اوقا احرقت انهما كانا مع القوم الا ان الله تعالى سبل عليهم ذلك العذاب كما ان العذاب  
كانت علي ابراهيم بره وسلاما من هؤلاء ومن قالوا ان هرون عليه السلام مات في التيه ومات موسى عليه السلام  
لهذه فيه بيشة ودخل جنة بفتح عليه السلام ابراهيم بعد موته بثلاثة اشهر وكان ابن اخت موسى وصفيه بعد موته  
ومات التيه في التيه بفتح يعقوبات غلظة الا كالب وبوشع ومنهم من قال في موسى بسلام وخرج من التيه  
وهارب الحارث وفهرقه واخذ الارض القدسة والله تعالى اعلم واختلفوا ايضا في التيه وهي الغارة التي تاحها  
بها فقال الربيع مقدار ستة فراسخ وقيل تسعة فراسخ في الشين فرسخا وقيل ستة في اثني عشر وقيل كانوا  
سنة في الزمان ورسى عن الاكثرون علي ان قوله فانه حرمته مجرم مع كافي اسيرين كل يوم علي الاستعدادة حاديين  
اذا استروا مسا اذا هم بجيت ابرخلوا عنه وكان مع ذلك نعمة الله عليهم من تقليل الغمام وانزال الن والسوي

وغير ذلك متظاهرا كالوالد التيق بصرف ولله وبي له ليتاوب ويغف ولكن لا يقطع عنه مودته واصانه  
وشكل هذا القول بان له يعقل فبنا هذا الجع العظيم في ذلك القدر الصغير من الفان سبني متطاوله بحيث لا ينفق لاحد منهم  
ان يفتدي طريقا للثبة ولو بامارات حركات القوم فالجواب ان هذا من الجوارب التي يجب التيقن بها كاسرار العزات التي  
لست بعد وفورها وقال بعضهم ان هذا القوم قد دانه تعالى ارفع بالمعنى في تلك الغارة اربعين سنة فبالهم علي سيرة  
صنيعهم وعلي هذا فلا اشكال **والب** اشر موسى الربيع الي القرى البدية اذ دخلوا من قلب القدسة التي احبها الله  
تعالى للانسان المتعدي القطر منها واخذوا عبا والمجاهدات ولهم الخانات والباقيات فقال لهم جلات النفسان اللوامة  
والخطيئة انكم غلبون اذ دخلتم باب المقد والطلب يستبدل الواحد بالثقب فلم بعدوا ونفرو لهما فخرم الله تعالى ذلك عليهم اربعين  
سنة في الالة نكتة في ان موسى لما ظن ان يهلك نفسه ونفس اخيه ابيلا لله في الدعا علي امته لان الملك لا يملك  
نفسه اذ املكها عند الغضب فثبات بينه وبين من قال حين شمع راسه وكسرت رباعيته اللهم اهدني قومي  
فانهم لا يعرفون اللهم مبلي عليه وعلي جميع الانبياء والرسلين والكل بفضلك يا ارحم الراحمين  
**وا** اتل عليهم بآء ابي ادم بالحق اذ قريبا قربانا فاقبل من احدها ولم يقبل من  
الاخر قال لاء قتلوك قال اما يقبل الله من التيقن لبي بسطت الي يدك لستني  
ما انا يا سبط يدي اليك لا قتلوك افي اخاف الله رب العالمين افي اريد ان توبيا مني  
وامك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه  
فقتله فاصبح من الحاسرين فبعث الله عزرا ليث في الارض لبي به كيف يوري  
سؤدة اخيه فلك يا ليتي اعجزت ان اكون مثل هذا العراب فاوري سؤدة اخي  
فاصبح من الناديين من اجل ذلك كتبنا علي بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس  
او فسادا في الارض فكما قتل الناس جميعا ومن احياها فكما احيا الناس جميعا وهذا  
حدا تهم بسلتنا بالبينات ثم ان كثير منكم بعد ذلك كفر فوات اما جزاء الذين كفروا  
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم  
وامرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الاخرة  
عذاب عظيم **الا** الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله عفو رحيم  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واتبعوا اليه السبلة وجاهدوا في سبلة لعلكم  
تفلحون **اي** الذين كفروا لو ان لله ما في الارض جميعا ومثله معه ليقبذوا







انه من الواكح بالحقيقة المذكورة لمكانه مع ان مقام البث والشكر لا يجتنب الشعر المصنع له والله اعلم  
بحقيقة الحال فكل المصنف انه لما قتلته تركه لا يدرك ما يقع به ثم خان عليه السباع فخله في جراب على ظهره  
سنة حتى تغيرت رائحة عذابه ابا روي الاكثرون انه بعث غرابين فاقبلا فقتل احدهما الاخر فخره بمغارة ورجلهم  
في الحفرة فعمل من الغراب وقال الاصل لما قتلته وتركه بعث الله غرابا يجي على القتل فلما راي القتل ان الله تعالى  
كيف يكرمه بعد موته بدم وقال ابراهيم عادة الغراب دفن الاشيا فجاء غراب يد من شيا فتعلم ذلك منه ليريه ان  
الله او الغراب اي ليعلمه وذلك انه كان سبب تعليمه بين واري محله نصب على الحال من ضمن من جبري واري والحمد  
مضمونة بيري مغفلة تانيا اي ليريه كيفية مواراة اخيه اي بمرته وبلا يجوز ان يتكلم من خسر وقيل  
اي جيفة اخيه والسوة السوة الخلة القبيحة يا ويلق كلمة غدا يقال دلي له وويله ومعناه الدعاء بالهلاك وقد  
نقال في معرض الرحمة والمطلب اقبال الجبل صهنا على سبل المعنى والمندبة اي احضر حتى تشعب منك ومن فطانتك  
واحضر وقد الران حصرتك والالف بدل من يا والشكر اعجزت استغفرهم بطريق الاستعارة ان اخون اي عن ان اكون  
مثل هذا الغراب اي في العقلة الذخيرة فلما قال فاما راي بالنصب على جواب الاستغفار من التاديب  
الدم وضع الزود ومثله القديم للامانة المجلس وانما الرعي نعمة لانه لما تعلم الدفن من الغراب صار من التاديب  
على انه حمله على ظهره سنة او ندم على قتل اخيه لانه لم يتفكر بقتله بل سخط اياه واخذه اودم لانه ترك بالمر  
وتهاونا وكان دون الغراب في الشفقة على مقتله حتى صار الغراب ذليلا وقد قيل اذا كان الغراب ذليلا فومر من اجل  
ذلك اي سبب ذلك القتل قيل هو من اجل شئ تاحله اجلا اذا جاءه كتنا على بني اسرائيل ان كان القاتل مقتول  
من بني اسرائيل فالمناسبة بين الواقعة وبين وجوب القصاص عليهم ظاهرة فان كان ابي ادم من صلبه فالوجه  
ان يكون ذلك استشارة ما في القصة من انواع الماخذ فخران التاديب وكان الدم على الامور المذمومة اي من اجل  
ما ذكرنا في اشارة القصة من الفساد الناشئة من القتل العمد والعدوان بشرعنا القصاص في حق القاتل في  
وجوب القصاص وان كان عام في جميع الاديان والمك لا ان التنديد المذكور في الآية ان قتل النفس الواحدة  
حارب مجري قتل جميع الناس غير ثابت الا على بني اسرائيل والعرض بيا فضاوة قلوبهم فانهم مع علمهم بهذا الحكم  
اذا من على قتل الانبياء والمرسلين فيكون فيه تشبيه لرسول الله صلى الله عليه وآله في الواقعة التي عزموا فيها على قتله ثم التفتوا  
بالقيا من استدلو بالآية على ان احكام الله تعالى قد تكون مطلقة بالاصل لانه صرح بان الكتابة معللة بتلك المعاني  
المشتمل اليها بقوله من اجل ذلك والمعتزلة ايضا قالوا انها دللت على ان الاحكام معللة بمصالح العباد وبطل منه  
استناع كونه تعالى خالقا للكفر والنجاس لان ذلك بيا في مصلحة العبد والاشارة مشعرا عليهم لزوم الاستئصال  
بالحقائق ان استئصال الفعل الغاية الصحيحة لا ياتي في الضمان الذاتي وقد سبق مرارا في نفس اي يفسد هو  
ان لا يقع على وجه الاتصاف او فساد قال الزجاج انه معطوف على نفس بمعنى او يفسد فساد في الارض كاللغو  
بعد الامان وكقطع الطريق وبمعنى من المهديات فكانما قتل الناس جميعا ههنا فكذلك وفي ان التشبيه لا يستدعي  
المنوبة بين التشبه والمثبته به من كل الوجه فلا يكون قتل النفس الواحدة قتل جميع الناس ولا العز ولا يعقل انه سار  
لكل فالعرض استعظام امر القتل العمد والعدوان واشتراك القتلين في استحقاق الامر كما قال المجاهد قال النفس  
حزاه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يرد على ذلك والحق فيه انه اذا قدم على  
القتل العمد والعدوان فقد نزع داعية الشهوة والغضب على داعية الطاعة واذا ثبت التوجه بالنسبة الى الواحد  
ثبت بالنسبة الى الكل والحد بل بالاضافة الى الكل لا لكل انسان يولي من الكرامة والحرمة بايدي به الاخر فانه ان  
حد الناس واجتهاد في دفع قاتل شخص واحد يجب ان يكون مثل عدم في دفعه لعل ان يفسد قتلهم باسم  
ومن احبها استغفارها من هلكة كثر او عرف او جوع مؤظ بخودك والكلام في تشبيه اجاد البعض باجساد  
الكل كما تقرر في القتل ثم ان كثير منهم اي من بني اسرائيل بعد ذلك وعيد في الرسول لمسوق في القتل لا يبالى  
بذلك حرمة ومعنى ثم ترمي الرينة ثم انه سبحانه يبين ان الفساد في الاخرين الوجه للقتل ما هو قال اما جزء الذي  
يجام به الله ورسوله استدلالا بالآية من جزاء امة الحقيقة والمجان مقام لفظ واحد لانه محاربة الله عيانا

اصحاب من جانب  
جند الله

عن المجالفة فقط ولا يملك حرد على حقيقة الحاربة وحمل ان يقال انما جعل هذه الحاربة على الله الاسرار والكيف والقد  
اما جزاء الذي يخالف احكام الله واحكام رسوله او المراد اما جزاء الذين يجادون اولياء الله واولياء رسوله فلهذا في الخبر  
من احاديثه ولما قتل بار في الحاربة ويسعون في الارض فسادا نصب على الحال اي مفسدين او على العلة اي الفساد  
او على المصدر الخاص من مع الفهم في ان يفسد في من السوء من تاديه عن اسن ان الآية نزلت في العربيين الذين  
قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستافوا الدود فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في العربيين الذين  
ابدهم وانهم لم يسموا اسمهم وتكرمهم حتى سافروا فالت الآية بالسنة والسنة عند الساقول لا يفسد السنة  
بالفزان كان التاسع لتلك السنة سنة اخرى ونزل هذا القرآن مطاها للسنة السابعة وقيل نزلت في قوم الى يردة الاسلبي  
فكان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فمهم قوم من كان يردون الاسلام واورود عاب قتلوا واحدا  
من اهلهم فقتل ابا في بني اسرائيل الذين حكم الله عليهم سرور في القتل وقيل في قطاع الطريق من المسلمين  
وهذا قول القضاة قالوا ولا يجوز حمل الآية على الرند بل لا يقتل الرند لا يقتل على الحاربة واطراف الساقول في الارض  
وانه لا يجوز الاقتصار في الرند على قطع البدن او النقي لانه حرد سبب بالنقي قتل القدر عليه وبعدها وان الصلب  
من شروخ في حقه ولا باللفظ عام وشروط في هذا المحارب بعد لونه مسلما مكفرا ان يكون معتد القوة في الحالة  
مع البعد عن القوة يفرج الكفار والمؤمنين والمعتد على الحرب وكذا المعرض للقاء على الاستعانة من بيته  
والفقوا على ان هذه الحالة اذا حصلت في العمر كان قاطع الطريق فاما في نفس البدن فذلك عند الشا في هجوم المص  
مخالق او حليفة ومحمد لانه يلحق الغنم في الغنم فكل السارق والعلاني لفظ في الآية خلاف فممن ان يفتن  
في رواية علي بن ابي طلحة وقيل الحسن وسعيد بن المسيب ومجاهد ابا الفهم ان شأ والاسام تمل وان شأ واصل وان  
شأ وقطع الايدي والارجل وان شأ في وعنه في رواية عطاء الاحكام تختلف بحسب الخبايا في اقتصر على القتل فقتل  
ومن قتل واحد نصاب السرقه قتل واصل ومن اقتصر على اخذ المال قطع يده ورجله من خلاف ومن اخذ السيل ولم يخذ  
المال من الارض واليه ذهب السارق والاكثرون والذي يدل على ضعف القول الاول ليس الا ان الامم الاقتصار على القتل  
بالاجماع ولان هذا المحارب اذا لم يقتل ولم ياخذ المال فقد قتل بالقضية ولم يفعل وهذا الوجوب القتل كالمعنى على سائر  
المعاني فتقدم في الآية ان يقتل او يصلب او يجرى ان يجرى القتل والاخذ او يقطع ايديهم وانهم لم يفتنوا على  
الاخذ والتنديد في هذه الافعال للتكثير او يفتنوا من الارض ان احاق السيل والفتن من الحلي به ايضا ويذهب هذا القصد  
لان قتل العمد والعدوان يجب القتل فقط ذلك في قاطع الطريق بالحق وعدم جواز العقوب واخذ المال بغيره بقطع اليد  
فقط في حقه بقطع الطريق من خلاف اي يده اليمنى ورجله اليسرى فان عاد فاليات قبل وانما قطع هكذا لئلا يفتن  
جنس المنفعة قلت هذا ايضا من باب التغليظ لان اليد اليمنى اعز في العمل والرجل اليسرى اعز في الركوب وان جرحا  
بين القتل والاخذ يجمع بين القتل والصلب لانه بقائه مصلوبا في من الطريق أشهر وان جرحا وان اقتصر على مجرد الاخذ اقتصر  
لشروع على عقوبة خفيفة هي التي قال او خفيفة اذا قتل واخذ المال فالاسام بخير بين ان يقتل فقط او يقطع ثم يقتل  
ويصلب وعند الشا في رخي الله عنه لا بد من الصلب لاجل النص وكيفية الصلب ان يقتل ويصلب عليه ثم يصلب بكتف  
ثلاثة ايام وقيل بتوك خبي يتهرب او يسلل صديقه اي صليبه وهو اودى وعند اي خفيفة بصلب جاك يتهرب  
بطنه ثم يجرى حتى يموت او يترك ملاطعام ويشرب حتى يموت جوعا ثم اذا قتل غسل وكفن وصلب عليه وذوق وان ترك  
حتى يتهرب فلا غسل ولا صلوة اما الذي قال في حله على معنيين احدهما انهم اذا قتلوا واخذوا المال فالاسام ان ظهر  
بهم اقام عليهم الهدوان لم يقطع منهم طلبهم اذ لم يكونوا خائفين من الامام هارم من بلد الجبل هو المراد من الذي الثاني  
الذي يجرى في الواقعة وبعضهم يسمون السواد واخافة المسلمين ولعنهم ما قتلوا وما اخذوا المال فالاسام  
يا خذم ويزعمون ويحسمون فممن المراد يفتنهم هو هذا الحرس قال او خفيفة واحد واسحق القوي هو الحرس  
الطرد على جميع الامم من يملأ والي بلية اخرى استصراها القوي والي دار الكفر تفرس للمر بالردة فلم يفتن  
الا ان يكون المراد الحرس لان الحرس ليس لا يتفجع بشي من طيات الدنيا فانه خارج عنها ولما قال صالح بن عبد الله  
حين جسوه على نمة الزندقة وطال ليشه حرجا من الدنيا وعن من اهلها فليس من الاموات فيها ولا احياء اجادنا

شاورهم



الحاج بوجاهة عينا وتلك جاء هذا من الدنيا ذلك المخرج ذل وفيه في الدنيا ولم في العز عذاب  
عظم استدل المعتزلة بها على القطع بعبد الفناء وعلى الاحباط وقالت الاشاعرة بل بشرط عدم العفو الا الذي  
ثاب قال الشافعي ان تاب بعد الذنوب عليه لم يسقط عنه ما يخص بقطع الطريق من العقوبة لانه من غير حيلة يدفع  
العذاب عنه وفي سائر الحدود بعد الذنوب عليه قبل يكتفي التوبة الظاهر والاشاعرة لا يظن ان التوبة تزيل العقوبة في سائر  
الاصح انه لا يدفع التوبة من اصلاح العمل لغيره تعالى في الزمان تاوبا واجلها فاعرض عنها وفي السرقه في تاب من  
بعد طه واصح ولعل القابض في هذا الشرط انه اذا ظهر ما عاين التوبة اتم عليه الحد وما يسقط بقرينة فاعطى الطريق  
مثل الذنوب عليه نعم القول فلو لم يقبض ان يعفو بناء على ان عقوبة تطلع الطريق لا يخص هذا بل ينطبق بها القصاص  
وهو الاظهر اما اذا محضاه حدا فلا شيء عليه وان كان قد اخذ المال سقط عنه قطع الرجل وفي قطع اليد وجان  
الاظهر لسقوط ايضا بناء على انه جزء من الحد الواجب فاذا لم يبق الكل لم يبق شيء من اجزائه بالاتفاق والثالث  
انه ليس من خواص قطع الطريق لانه يجب بالسرقه في حيز الملا في سائر الحدود ثم انه سبحانه لا يبي كالصالح  
اليهود على المعاصي وعامة بعد عن الوسايل الى الله قال الكلام الى ما آل عاد الى امر شاذ المؤمنين ليعرفوا بالهدى  
منهم فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واتقوا اليه الوسيلة وايضا فانهم قالوا نحن انبأوا الله واجابوه اي يحض  
اباء الانبياء وكان افعالهم باعمال ابايهم فقبل المؤمنين ليكن مخرجكم باعمالكم لا باسلافكم فقله وانقرا  
الله استأمر الى ترك الشهوات فقله وانقرا اليه بالوسيلة عارة عن فعل الماسرات وان كان ترك المناهي ايضا من  
جمله الوسايل الا ان هذا التفسير مناسب والفعل والتوكيد ايضا يعتبرون في الاطلاق الفاضلة والذميمة في الافكار  
الصائبة والمطابقة واهل التحقيق يسمون التوكيد والفعل بالصلية والتخليه او بالحق والخير او بالحق والاثبات  
ادبالقنا والبناء الاول مقدم على الثاني فيما لم يمتع عما سوي الله لم يمتع التبا بالذم والوسيلة فعيلة وهي كل ما يتصل  
به الى المقصود ولهذا فديلي السرقه والوسيلة الى المقصود ليجد بل كل ذي لبالي الله واسل التوسل واحد  
ويقال وسئل الى ربه وسيلة وسئل اليه وسيلة اذ اقرب اليه بعمل قالت التعليل انه تعالى امر بان يتقوا الوسيلة  
اليه فلا بد من عمل يعينه واجيب بان الامر بالانقياد من غير ان الاما لقله باليه الذين امنوا فصلت ان المراد بالي  
هي العبادات الطاعات كما ان ترك ما ينبغي وعمل ما ينبغي لما كان مشافعا على النفس فقبلا على الطبع فان العقل يدور  
الى خدمته الله والنفس تدعو الى اللذات الحيات والحزن بينهما كالحسين القزويني المذنبين امر في التكليف الذي هو  
واجب هدا في سبيله والمؤمنين القند ان يكون العبادة لاجل لا لغرض من سواها فلهذا من تبت السائقين ثم قال لعلكم تعلمون  
والفلاح اسم جامع للخلاص من المكره والغتر بالمحبوب وهذه دوافع الاول لان عزمه الرغبة في الجنة والهرب من النار  
المؤمنين مرضية ثم اشار الى حريته التفتيح بقوله ان الذي يكون حرجا في حيلة الشريعة وهي قوله وان لم  
ما في الارض جميعا ومثله معه ليقيد وانه اي بالذكي والواضعي والعامل في المعقول معه وهو المثل ما في ان من معن الفعل  
اي لو ثبت من عذبه يوم القدر ما قبل منهم والعرض التمثل فان العنا بطلان لهم فقدم مثله في سورة قال عزرا  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول للكماني يوم القيمة ارايت لو كان لك مثل الارض ذهبا التفتدك تنفق لانغ فقال قد سئل  
ابن سنانة كذبي يدق ان يخرجوا اي يمتنع الخزيع من النار ويقصدون ذلك قبل اذ يفتح لهم النار الى وقت جهنم يقتون  
الخزيع وقبل يكاد وذن يخون منها لقولها ونعها اما هم غم المعتزلة هذا الوعيد في الكفار وفي الهالك وحفصه  
الاشاعرة بالكفار لدلالة الآية المتقدمة ثم انه تعالى كعاد اليه يتم حكمه الما من من استحقاق وهو الما على سبيل الجنة  
لا المجازية فقال والساير والسارقة وهما موعان على الابتداء والحق بعد وف عند سيرة والاخشي والتقدير وهما من  
او فاعلى على السارق والسارقة اي حكمها عند الامور اخيرا والراجح ان الالف واللام بمعنى الذي وجها فاقطعوا  
يد حوله القاد كنضها معنى الشرط كانه قبل الذي سرق والى سرق فاقطعوا ايها وقراه عيسى ابن عمر بن الصب وفضلها  
سيرة به على القردة المشهورة لان الاشهاد لا يجس ان يقع حبل الاثام بل واسا اذ قضت فانه يركب من باب  
الاصحاب على شريطة التقسيم والقاد يكون مودا تلتا ثم ما قبلها وما بعد ها مثل ربك فكيف صفت قوله سيرة به بانه  
طعن في قرأه وطلب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم رت جميع القرأة الشاذة وفيه ما فيه على الاضمار الذي ذهب اليه

وهو خلاف الأصل الذي مال اليه القراء ول على العود وقوله سبحانه جزا ما كسب فانه صرح بان المراد من الكلام الاول  
هو الشرط فاجزا ما كسب العتق في الآية فان كسب من الاصوليين من عوا انها محملة ولم يبين مصاب السرقه وذكر الايدي  
وبالاجماع لا يجب قطع اليد بولا اليد يقع على الاصابع بدليل انه من حلق اللسان فلا يملكه فليس به باصبعه فانه محتمل وينتفع  
على الاصابع مع الكف وعلى الاصابع والكف والساعدين الى المرفقين وعلى كل يد الى الميكين وايضا المطالب في دفعه  
اما الامام الريان فانه كراهه مناصب الما كسب ولجميع الالة او لطائفة محصورة فثبت هذه الوجه ان الالة محملة وقال المحققان  
الاية واليهما في تقدير القاعوم القطع بوجوه السرقه لانه السنة خصصته بالاصابع او تقول ان اهل اللغة لا يقولون لمن اخذت  
برأيه سارق والمراد بالايدي البدان مثلا بعد صفت قوليها وقد انعقد الاجماع عليه انه لا يجب قطعها معا ولا لا يتدا باليسري واليد  
اسم منوع لهذا المعنى الى المك ولقد اتفقت في قوله وايدكم الى المرفق وقد ذهب الجمهور الى وجوب قطع البدن الى الميكين  
لظاهر الآية لانه السنة خصصته باليدين والمصالح ان الالة عامة لكنها خصت بدليل مستقلة تبين صحة في الباقي وهذا هو  
من جعلها محملة غير معينة اصلا ان جميع العصابة والقرأ ذهبوا الى ان القطع لا يجب لا عند شرط كالتصاير والمز واصل  
ابن عباس وابن الزبير والحسن وداود الاصمغاني والجمهور من سكا بوجوه الآية ولا منقاد الفقه والكثرة غير مصولة  
فالذي يستقله المك يستلزم الفقر وقد قال الشافعي وقال لقان على حال عظمه فسرهم بالحجة بقول لا اخذ الله يد يده عظمه  
الحل او عظمه على شدة فقره وما طغت المحلة في الشريعة بان البدن لا يقطع في قليل مع ان قيمتها خمسمائة دينار  
الذهب اجيب عنه بان ذلك عفته من الشارع له على دناؤه واذ كان هذا الجواب مقولا من الكل فليكن مقولا  
منا في اجاب القطع على القليل والكثير وايضا اختلاف المجتهدين في قدر المصاير كما يجي يدل على ان الاجل المحفظة  
عند من معارضة فوجب الرجوع الى ظاهر القرآن ودعوى الاجماع على ان القطع يخص من يخذل امر معين عن سمي عة خلاف  
بعض العصابة والمناجعين كما قلنا واعلم ان الكلام في السرقه يعلق باضمان السرقه ونفس السرقه والسارق ما السرق  
من شروطة عند الاكثريين ان يكون نصلا ثم قال ثم انه يرجع دينا من الذهب الما من وما سواه تقوم به وهو مذهب الامامية  
لاروي الله صلى الله عليه وسلم قال لا قطع الا في ربع دينار وقال ابو حنيفة انصاف عشرة دراهم لما روي انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا قطع الا في ثمن النج والظاهر ان ثمن النج لا يكون اقل من عشرة دراهم قال مالك ربع دينار ثلثة دراهم وعن الجمهور  
بان كانت اربعي وكما لك فقال ابن ابي لي خمسة دراهم وعن الحسن درهم وفي موضع اخر من قطع يدك في درهم ومنها  
ان يكون السرقة ملك غير الما روي الذي اخراج من الحرز فلو سرق مال نفسه من يد غيره كيدتهن والمساخر وط المسك  
في السرقة قبل اخراجه من الحرز بان درته سارت او ان يده وهو في سبيل القطع ومنها ان يكون محرزا كز وجب بر ومنها  
ان يكون الملك تاشا قريبا والمال بالتمام ان لا يكون للسارق فيه شيء كمال بيت المال والقرع ان لا يكون ضعيفا  
كالمتولة والوقت ومنها كون المال حراما عن شبهة استحقاق السارق فلو سرق رب الدين من مال المدين فان  
حظه لا على قصد استيفاء الحق او على فصله والمدين غير جاهد ولا ما طل قطع فان اخذه على قصد استيفاد  
الحق وهو جاهد او مما طل فلا يقطع سوا اخذ من جنس حقه او من جنسه واذ سرق احد الزوجين من مال الآخر كان  
المال محرزا عنه فعند ابي حنيفة لا يجب القطع وعند الشافعي وما لك واجب ومنها كون المال محرزا لقوله صلى الله عليه  
وسلم لا قطع في ثمن معاق ولا في حريسة جيل فاذا اعداه المراه او الحرز فالقطع فيما بلغ ثمن النج وحرز كل شيء على حصة  
فالاصل على حرز للدواب وان كانت نفيسة وليس حرز للثياب والنقود والصقة في الدار وعرضها حرز لان الدواب وما  
المدة دون الحلي والنقود فان المعادة فيها الاحرام في الصناديق والحازر بعد ابي حنيفة ان ما حرز مال فهو حرز  
نحو مال وما السرقة فهي اخراج المال عن ان يكون محرزا ولا بد من شرط الحفة ولا قطع على الخلسر والسحب العتق في القرع  
ولا على الودع اذ اخذ خلا لا من راسا السارق في شرط بينه التكليف والتمام الاحكام والا حيا يقطع الذي والعاد  
ولا يقطع الكولا فاما ثبتت السرقه ثلث حج بالمهين الردودة او بالافرام او بشراة رجلين وتقطع بها حكان الصناد  
والقطع وقال ابو حنيفة القطع والعزم لا يجتمعان حجة الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم على اليد ما اخذت حتى ترتد  
وجب الصناد وقد اجتمع في هذه السرقه امران وحق الله لا يمنع حق العباد ولهذا يجتمع الحرز والقيمة في الصيد للحيوان  
ولو كان المسروق بائنا وجب رده بالاتفاق حجة ابي حنيفة قوله تعالى جزا ما كسب والجزا هو الباقي فهذا القطع كاف

الشافعي



في حيازة السرة ويرد بلزوم السرف عند كونه قايما ما كفيته القطع اما انه صلى الله عليه وسلم الى سبار قطع  
بصينه قال الشافعي فان سرف ثانيا قطعته رجله اليسرى فان سرف ثالثا قطعته اليسرى فان سرف رابعا قطعته  
اليسرى وبه قال مالك ومروى كذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابي حنيفة واحمد لا يقطع في  
الثانية وما بعدها لما روي عن ابن مسعود انه قال فاقطعوا ايماها وضعفه الشافعي بان الغراء الثالثة لا يقطع  
فانما هو المقصود لتكرار القطع بتكرار السرف وانفق على انه يقطع البدن من الكرخ والرجل من الفصل بين الساق  
والقدم والسيد يملك اقام اليد على ما يريه اهورم قوله فاقطعوا ولم يوجبوا حنيفة واجه المنكر بالاية في انه  
يجب على الامة نصب الامام لان هذا التكليف لا يتم الا به وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدور المكلف فهو واجب  
وغيره تنصب جزاء ونكال على الله معقول لهما والعامل انقلوا وان استيت فعلى المصدر من الفعل الذي دل عليه  
فاقطعوا اي جزوه وكلوا ايهم جزا او بما كسبا نكالا من الله من تاب من الساق من بعد ظله اي سرقته وامر اي  
يقرب بنية صلته وهو ممة صحيحة خالية عن الاعراض القاسية فان الله يؤوب عليه وعند بعض الامة يسقط الغفر  
ايضا وعند الجمهور لا يسقط وثاني الايات قد مر تقريره واما قدم التعذيب على العقوبة طبا فالقدم السرف على قوله  
**التاويل** ان اوم الريح بانز دواحه مع حواء القالب ولو قابل النفس وزمته اقلها والهوى ثم هليل القلب وقوامته  
البرد العقل فكان الهوى في غايته الحسن في نظر النفس فيه تميل الى الدنيا ولذاتها وكان في نظر العقل ايضا في غايته  
الحسن فيه تميل الى طلب اللول وكان العقل في نظر النفس في غايته الفسخ لانها به تنزع عن طلب الدنيا وتفضلها  
في نظر العقل ايضا في غايته الحسن في تميل الى طلب اللول وكان العقل في نظر النفس في غايته الفسخ وكذا في نظر القلب  
لانها بالاعتدال تمنع عن طلب الحق والحق في الله ولهذا قيل العقل عقيلة الرجال لحرمة الله تعالى الانزاج بين الزواجر  
لان الهوى اذا كان قريب النفس انز لها اسفل ما قلن الطبيعة واذ كان قريب القلب كان عشقا يوصله الى اعلى فرد  
القرب واذ كان العقل قريب القلب صار عقلا له واذ كان قريب النفس حوصلا على العبودية فزنى هليل القلب في نظر  
قاييل النفس وكان صاحب مزيج اي مدبر السامية وهي القوة السامنة فزنى طعنا من ارادته في القوة الطبيعية  
وكان هليل القلب راعيا لرواشي الاخلاق الانسانية والصفات الحيوانية فزنى الصفة البهيمة وهي احب الصفات  
اليه لاحتياجه اليها فزنى التعوي والفا وسلا متها بالنسبة الى الصفات السبعية والاشيطانية في منها قرا بها  
على جبل البشر به ثم دعا ادم الروح فتولت نار الحجة من سمات العيوت فزلت الصفة البهيمة لانها حطت بصفه النار  
ولم تاكل من قربان قاييل النفس فبها لانها ليست من حطها بل هي حطت نار الحيرة فتبوء باعني وملك اي اثم وجدي  
واثم وجود فان الوجود حجاب بين وبين محزني فضل قاييل النفس هليل القلب والنفس اغدى عدو القلب فامح  
من الحاسريه اما في الدنيا فالحيران عن الواردات والتشرف واما في الآخرة فبالبعد من جانب الوصل ففعلت الله  
عزرا بها الحارس في الدنيا المشغل بذلك عن فعلتها وفي تعليم الغراب اشار الى انه تعالى قادر على تعليم الصادق  
طريق نشا ويزول تعجب الملايكة والمرسل باختصاصهم بتعليم الخلق في الارض لمسوق اي في الارض البشرية اما  
الذين يجامرون ادلاء الله ان يقتلوا بسكين الخزان او بصلب جبل الهرمان على جذع الرمان او تقطع ابرهم عن اذيال الوصال  
وامر جهم من خلاف عن الاختلاف او ينفوا من ارض القرية والامتلان بايها الذين امنوا انقوا الله جعل الدخا الحقيقي  
في ارملة انشا في الامان هو صابته رشاش الزور في بد والخلفة وبه تخلص العبد من ظلة الكفر وفي التنوي وهو  
منشاء الاخلاق المرحية ومنع الاعمال الشرعية وبه الخلاص من ظلة المعاصي وفي ابتلاء الواسيلة وهو انشاء الناس  
في بقاء اللاهوتية وبه تخلص من ظلة اوصاف الوجود في المهاد في وسيلة وهو من الانانية في انشاء الهوتية  
تخلص من ظلة الوجود ونظر بقر الشهود وما هو بخارجين منها لانهم خلقوا من طاهر القهر السارق والسارفة كما خلقوا في  
الاودي عن قول رشاش الزور كان نظا الى ايديها اليوم الى السباب المشقوة من تاج قهر ايديهم من نيل تلك السعاد  
جزا بما كسب الان في عالم الصوف نكالا من الله تقديرا منه في الاذل والله اعلم بالصواب

يا ايها الرسول لا تجزك الدين يسار عوت في الكفر مني الدين قالوا امنا باو اهلهم

دكم تو من قلوبهم ومن الدين هادوا سمعوت للكذب سمعوت لافهم احري  
يجزوت الحكم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتهم فقد اخذوه وان لم تؤتوه فخذ  
ومن يرد الله فستة فلن تملك له من الله شيئا اذ ليك الدين كمن يرد الله ان  
يطهر قلوبهم للهم في الدنيا خزي واهم في الآخرة عذاب عظيم سمعوت للكذب  
اكون للسمت فان جائك فاحكم بينهم ان اعرض عنهم فان تعرض عنهم  
فلن يضر ذلك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين  
وكيف يحلونك فبندهم التورية فيها حكم الله ثم يقولون من بعد ذلك وما  
اوليك بالمؤيين انا انزلنا التورية فيها حكم الله هدي فاحكم بها النبيون  
الذين اسلموا للدين هادوا والرايون والاحباب بما استحيطوا من كتاب الله وكانوا  
عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن  
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس  
والعيب بالعيب والاثق بالثقف والاذن بالاذن والسن بالسن والجرح قصاص  
تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون و  
فقيما على اثارهم يعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية والتبناه  
الايجل فيه هدي فاحكم بها النبيون هادوا والرايون والاحباب بما استحيطوا من كتاب الله وكانوا  
عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن  
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس  
والعيب بالعيب والاثق بالثقف والاذن بالاذن والسن بالسن والجرح قصاص  
تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون و

**الفسر** اذ السمت بصين ايشي الباقي يكون العين واخشوف بالياء في العالين سهل ويعقوب  
وامن مشهود عن قنبل وافق اوعرب وبزيد واسمعي في الوصل والعيب وما بعد بالرفع على وافق اوعرب وابن  
وامن عاصد بين يدي والجرح بالرفع والاذن وبابه يسكن العين نافع والحكم بالنصب حمزة الباقي بالجزم  
قولههم اي ومن الذين هادوا وافق سمعون وان شئت عطفت من الذين هادوا علي من الذين قالوا امنا وقتت  
على هادوا علي الذين قالوا امنا وقتت على هادوا واستلقت بقوله سمعون راجعا الى العيبين والاول احو







حكم بها النبيون اساقوله الذين اسلموا فاورد عليه ان كل بني اسرائيل في هذا المصنف واجب بانها صفة جارية  
على سبيل المدح والتوبيخ والكشف وفيه نعت يوجب اليهود انهم بعدوا عن حمة الاسلام التي هي دين الانبياء قديما وحدثا  
لان عوص الانبياء الاتقياء لكاتب الله وعرضهم من اذع الحكم بالتوراة اخذوا في من العوام فالعريفات ضايات  
ولهذا اردت به بقر له للذين هادوا اي يكون لاجلهم قال في الكشاف قوله تعالى للذين اسلموا للذين هادوا على ان  
اليهود معزل عن الاسلام قلت هذا ايضا على ان صفة المالكين بلزم ان يكون معاصرة لصفة المحكومين ولما قيل ان يقول بعد تسليم  
ذلك انه لا يفي معاصرة العلم الخاص والمالكين والزهري وعلمه وقادة الصليب المراد باليهود هو محمد كقولهم  
ايواهم كان امة لانه اجتمع فيه من الخصال ما كانت مفردة في الانبياء وقيل اسلموا اي اتقادوا الحكم التوراة من الانبياء  
من لم يكن شرعهم شرع موسى واليهود قد منقشوا في النيران والاعراب عن ابن عباس هو القدر الواحد هو  
بالعلم من قولهم فلا حسن الحبر والسير اذا كان جديلا حسنة او جبر الكسر من ذلك ايضا لقولهم حسن الحبر بالكسر  
ايضا وفي الحديث يخرج رجل من النار قد ذهب حرمه وسره اي حاله دمه وهو ونجس الخط والشرع عليه او من هذا  
الحبر الذي يكتب به كون العلم صلبا قلت قاله القواد والكشاف في قوله عيسى ثم ان ذكر الربانيين بعد النبيين يدل على  
انهم اعلى حال من الابرار فيسبى ان يكون الربانيون كالمجتهدين والابرار كاحاد العلماء وقوله ما استحقوا اما ان يكون  
من صفة حكم اي حكم بها الربانيين والابرار بسبب ما استحقوا او يكون من صفة الاحبار اي العلماء المستحقين باسمهم  
انبياء وحفظة ومن في كتاب الله للنبيين وقد اخذ الله تعالى على العلماء ان يحفظوا كتابه من وجهين احدهما ان  
يحفظوا في صدورهم وييسروه بالسهم والثاني ان لا يغيروا احكامه ولا يهلوا شرابه وكانوا اي هؤلاء النبيين  
والربانيون والابرار عليه علي ان كل ما جاء في التوراة من عند الله مشهدا رقبيا ليلابيد لم يحل ان يعود حرم  
استحقاق الربانيين وغيرهم جميعا والاستخفاف من الله ان يكلفهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم ان  
اليهود المعاصرين من الخريف كرسية فقال ولا تخشوا الناس واخشوا وعن الخريف كرسية فقال ومن حكم  
بما ازل الله فالويلكم من الكافرون واجتبت الخراج بالآية علي ان كل من عصي الله فهو كافر والمفسرين في جوابهم  
الاول انها مختصة باليهود وروايات النقيب يعوم اللفظ لا يخص السب ولا يرب ان لفظ من في معرض الشرط  
للعوم فلا وجه لتقيده ومن لم يحكم من هؤلاء المذكورين الذين هم اليهود لانه زيادة في النص وقال المطاوعة كسر  
وقال طاريس ليس بكفر الملة والاكن بكفر بالله واليوم الآخر فلهذا اورد كسر ان النسخة وضعف بان الكافر  
اذا اظلم امره يد به الكافر في الدين وقال ابن الانباري المراد به ايضا هي الكافر لانه فعل فعلا مثل فعل الكافر في  
بانه عدول عن الظاهر وقال محمد الغزالي من يجبي الكتاب معناه من ان يصد حكم الله تعالى في كل ما ازل فيخرج  
الفاستق لانه في الاعتقاد والاقرار موافق وان كان في العمل مخالفا واعترض بان سب التوراة يخرج حينئذ لانه  
نزل في مخالفة اليهود في الرجم فقط ويكن ان يقال الخرفي داخل في الكل وقال عكرمة انها تتناول الآية من الكفر قبله  
نحوه بلسانه واما العارفة والمجل اذا اخل بالعمل فهو كافر بما ازل الله عز وجل ولكنه تارك فلا تتناوله الآية ثم انه  
سبحانه لا يبين ان حكم الزايف المحض في التوراة هو الرجم واليهود غيره اذ ادان يبين ان نص التوراة هو قتل  
النفس بالنفس وانهم بدوه حيث فضلوا في النص علي بن قريظة فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس  
والعين بالعين من قر المعطوفات كلها بالنصب فظاهر ومن قر ما سوي الاول بالرفع فليعطف علي محل النفس  
اذ المعني وكتبنا عليهم في التوراة النفس بالنفس اما الاحراء كتبنا مجري قلنا واما بطريق الحكاية كقولك كتبت  
المحمد فترات سورة انزلناها واما علي سبيل الاستيناف والعني علي جميع التفاديس فرضا عليهم فها ان النفس  
مقتولة اذا قتلتها بغير حق والعين مفتقرة بالعين والانت مجزوع بالانت فلا اذن معلومة بالاذن والسن  
تفوت بالسن والموت ذات تقاص اي مقاصه وهذا اعلم للحكم بعد ذكر بعض التفاصيل والمراد منه كل  
ما يمكن المساواة منه من الاطراف كالمذكر والانثيين واليهود والقيمين ومن الجراحات المصنوعة كالر  
مثلا وهي التي توضع العظم وتبدي رصده وهو الصنعة والبيض وكذا منافع الاعضاء والاطراف كالسمع والبصر  
والبطش فاما الذي لا يمكن التفصيص فيه كمن في لحم او كسر في عظم وكخدش وادسا في جلد في ذلك امر شئ

او حكومة وتفاصيلها في كتب الفقه من تصدت به فهو كافر له الضمير في به يعود وفي هو الي التصديق الدال  
عليه الفعل وفي له وجهان احدهما انه يعود الى العاقبة التصديق لما روي عيادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
تصدق من جسد بشي كفو الله تعالى عنه بقدره من ذنبه وعرف عبد الله بن عمر ويهدم عنه ذنبه بقدره يصدق  
به والثاني انه يعود الى الجاني المعقوفه اي لا يبرأ عنه الله تعالى بعد ذلك العفو واما العاقبة فاحره علي الله تعالى  
وقفينا علي آثارهم اي آثار النبيين يعيسى ابن مريم اي عقباهم به فقفيتهم الي المعقول الثاني لانه وقوله  
علي آثارهم بعد اسد الاول لانه اذا قضي به علي اثره فقد بقي به اياه مصدقا لما بين يديه اي مقرا بان التوراة كتاب  
منزل من عند الله تعالى وانه كان خافا واجب العمل به قبل دهره وناسخه هو الانجيل المصدق ايضا لكثرة منشرا  
بمعت محمد صلى الله عليه وسلم كالتوراة اما التوراة في ان الحكم الشريعة وتكليف الهدي الاول اصول الديانات  
كالترصد والنزوات والمعاد والهدي الثاني استعماله علي المشارة علي محمد صلى الله عليه وسلم لانه ذلك سبب اهتداء الناس  
الي نوره واشتغال الانبياء علي الواظف والنصالح والروافد فاهو رخص الجميع بالمتقين لانهم هم المستغنون بذلك ومن قبل  
ولم يحكم بالجزم فاما احبار عاتل لهم في ذلك الوقت من الحكم بانقضاء الانجيل اي وقتها لم يحكم اياه واما الروافد  
للنصارى بالحكم في كتابهم من الدلائل العالة علي نوره علي محمد صلى الله عليه وسلم او ما يبرهن مشروخا بالقرآن ومن قبل  
بالنصب فلا نه علة فعل لمخروف يد له عليه ما تقدمه اي ولا اجل حكمه ما بينه انكسار كتابهم وعلي هذا يجوز ان يكون  
هدي وموحدة ايضا عرضين معطين للحكم والله اعلم واما قوله تعالى الكافرين الظالمون الفاسقون فليفسر  
فيه خلاف قال القتال هو كذا من اطلع اليه فهو المؤمن من اطاع الله فهو الشقي لان كل ذلك ايضا مختلف فاحصلة  
لوصف واحد فلهذا كذا قلت في الكفار فقال آخره الاول في الجاهل والثاني والثالث في الماركة وقال الام  
الاول والثاني والثالث في اليهود والنصارى **التأويل** سماعون للكذبات الشيطان في وسوسة النفس في  
هو اجسها سماعون لغو اخرين سمعون السن السنية يحرون وغير ذلك من الشريعة بنوايات الطبيعة وصلة  
حالا وفي القرآن والا هاديت علي وفي اصرارهم سماعون للكذب الكاذب لانه لا يسمعون لان الاخلاق الردية او تسمعون لالاع  
الدينية فالاخلاق تتابع الاعمال والاعمال تتابع الاخلاق وكلها من نتائج الاستعداد الفطري فان جازل فاحكم بينهم معاويا  
مداهم انما يتبادر بسبب الشقايم اذ عرض عنهم وان يتقنت اعوان الشقا لشقايمهم فان صلت فاحكم بينهم معاويا  
بالنفس دواهم علي ما يستحقون من داهم ما استحقوا من كتاب الله العزيز بين بني اسرائيل وبين هذه الامة  
انهم استحقوا التوراة فصنعوا دحروها وقال في حقنا ان نحن نزلنا الذكر واناله لحا نظود وكتبنا عليهم كما ان في  
اهلاك النفس هلاك نفس المهلك في احيا ونفس الطالب بحرمه الدين حية نفس مجيها وفي معالجة عين قلبه  
واق قلبه واذن قلبه وسن قلبه معالجة هذه الاعضاء مزياد الادراك في تصدق بهذا الاحياء فهو كفاية له  
فما فوط من احياء نفسه ومعالجة قلبه طرقة عين ومن لم يحكم علي نفسه بما ازل الله في تركيبها فقلتها  
تأويله الذي قلوا انفسهم بوضع الحفظ مقام الحفظ والله اعلم **واحكم**  
**وَإِذْ لَنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**  
**فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ**  
**شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيهَا فَاَنْتُمْ كَافِرُونَ**  
**فَأَنْتُمْ كَافِرُونَ** الخ **وَإِذْ لَنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**  
**فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ** واخذهم ان يقتول عن بعض











والمؤمنين اوليائه قال الذين يقيمون الصلوة وحمله رفع علي البدل او علي من الذين يقيمون او نصب بعض اخص  
اداعي وفي الكل صلح والعرض غيب الرمن المخلص عن يدعي الامان ثقافا ومعني دحر الكون قال ابو مسلم اي مفادون  
حاضرون لا واورائه نقالي وواصبه وقيل المراد ومن شانه اقامة الصلوة وضمن الركوع بالذكر لشرفه وقيل ان الحماية  
كانت عند نزول الالة مختلطين في هذه الصفات منهم من قد اتم الصلوة ومنهم من دفع المال الي القصر ومنهم من كان  
بعد في الصلوة ركاغا فنزلت الالة علي ذلك احوالهم القول الثاني ان المراد الشخص معين وفيه دليل لفظ الجمع  
يوجب الناس في مثل فعله ثم ان ذلك الشخص من هروي عكرته انه ابو بكر وروي عطاف عن ابن عباس انه علي  
روي ان عبد الله بن سلام قال لما نزلت هذه الالة قلت يا رسول الله ان ارايت عليا عليه السلام يصدق في جماعة  
علي محتاج وهو مراع فض نزل له وروي عن اي ذرائه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلوة الظهر فقال سائل  
في المسجد فلم يعطه احد من رفع السابل اليه الي السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فما اعطاني احدا  
نشا وعلي كان من الكفاذي اليه يختص النبي وكان فيها حاتم فاقبل السابل حتى اهد الحاتم نزاهة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم  
ان احب مني سالك فقال رب اشرح لي صدري الي قوله واهل بيته في امري واجعل لي من امري  
ويعمل كما سلطانا اللهم وانما محمد بن عبد الله واهل بيته في امري واجعل لي من امري واجعل لي من امري واجعل لي من امري  
عليما احب الي الله مني قال ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لان الولي  
الله الالة فاستدلت الشيعة بقا علي بن ابي ذر ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لان الولي  
هو الوالي المتصرف في امور الالة فانه علي بن ابي ذر ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لان الولي  
بل المراد به الناصر المحب لان الولاية المنهي عنها فاما قبل هذه الالة وفيما بعد ما هو بهذا المعنى وكذا الالة المأمور بها ايضا  
ان عليا لم يكن نافذ المتصرف حال نزول الالة وانما تقتضي ظاهر ان تكون الولاية حاصلة في الحال وايضا اطلاق لفظ  
الجمع علي الواحد لاجل التعظيم مجاز والاصل في الاطلاقات الحقيقة فالمراد بالذين امور اعادة المؤمنين فان بعضهم يجب  
ان يكون ناصر البعض كغزاه والموثوق والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وايضا الالة المتقدمة نزلت في اي بكر كما تقدم  
مخاته هو الذي حارب المرتدين فالمناسب ان يكون لله ايضا فيه ثم ان علي بن ابي طالب كان اعرف بتفسير القرآن من  
هؤلاء الاسامي فلو كانت الالة دالة علي امامة علي لاجع بها كما اخبر ما ينقل عنه انه تمك يوم التورثي جبر  
التدوير وخبر الباطنة وجميع منابته وفضائله وفضائله دالة علي امامة علي لاجع بها كما اخبر لكنه ما كان نافذا  
المتصرف في حينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن الا انه ليس بصير اماما ونحن نقول بموجبه ولكن بعد الشيوخ  
الثلاثة ومن ابن قلته ايضا نزل علي امامته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل وايضا انهم كانوا طاعينين  
المتصرف بينهم هو الله ورسوله فلا حاجة بهم الي ذكر ذلك فالمراد بقوله اما اؤا اليكم الله ورسوله انتم كان الله ورسوله ناصر  
له فاني حاجة الي طلب النصرة مع امتنع ان يراد به معنى النصرة لانه لا يجوز استعمال لفظ المشتك في كلامه فهو ملصقا  
فكانه نقالي فتعزم المؤمنين تسبيح وجعل اعداء النصرة واللاخر وايضا الركعة اسم للواجب للمذنب ومن المتشهورين  
عليما ما كان يجب عليه التوبة ولو سلمنا للذين بما له ان يكون في العلوة مستحق القلب بانه فلا يفرغ لاستماع كلام السائل  
ولا دفع الحاتم اليه لانه عمل كسر اللهم لان يكون الحاتم سهل المذنب وكما قد اري به للسائل ما حقه السائل والحق انه ان  
صحت الرواية فلا لالة دلالة في به علي عظم شأنه عليه عليه السلام والمناقشة في امثال ذلك نظير بل لا طائل الا ان  
اصحاب الذاهب لما تكلموا فيها حاصل كلامهم علي سبيل الاختصاص بقول الله ورسوله والذين امنوا فان حرب من اقامه  
الظهور مقام المعصية تشريفا والامداد فانهم هم الغالبون وحرب الرجل اصابه الجميعون لا مخرج منهم وقيل كالحق حيد الله  
ابو روف اولياء الله اي لعالية تتبعه الله وقيل ايضا من الله الاخفش هم الذين يدينون بدينه ويطيعونه فينصرهم  
صاحب الكشاف فيجمل ان يريد بحرب الله الرسول والمؤمنين اي ومن يتوكلهم فقد نزل في حرب الله واعتقد من لا يوافق  
من غير النبي عن موالاة جميع الكفار فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عن ابن عباس كان يراعيه بن يزيد وسويد بن  
الحرك قد اظهر الاسلام ثم ناضا فكان رجال من المسلمين يوادونها ونزلت يعني ان اتخاذهم دينكم هزوا ولما نافي اتخاذ  
ايام اولياءه بل يجب ان يقال ذلك بالثبوت والمعضاة وانما عطف الكفار علي اهل الكتاب مع ان اهل الكفار ايضا كفار

والعطف

اعطى بعضى العارفين انه اذا بلغ العارفين الى القلوب خاصة كان لهم اعظم نفع من اى اسم الله تعالى ولا يعنى  
 بالدين واسمهم اذ به اظهار ذلك باللسان دون موافاة العباد وانتقل اليه في حوالاة العارفين كثر من معنى حلالان  
 الامان العيني يابى موافاة العباد فان العارفين كان متادى رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلوة فقام المسلمون اليها قالت  
 اليهود قد قاموا لا قاموا صلوا لا ركعوا على طهر الاستسراة والضحك تقولوا اذ انا قد اقمنا الى الصلوة الحمد  
 تزل في رجل من المصريين بالدينه كان اذا سمع المؤذن قال استهد ان محمد رسول الله قال حرب الكاذب فدخلوا وادبوا  
 ذات ليلة وهو نائم واهله نيام فتطارت منها شرار في البيت فاحترق البيت هو واهله وقال آخرون ان العارفين  
 سمعوا الاذان حمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلم على ذلك فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا يا محمد لقد ابدت شيئا نسمع به فيما مضى من الامر العاليه فان كنت تدعى النبوة فان حافظت فيها احدثت  
 من هذه الاذان الانبياء فليكن ذلك في هذا الامر حتى كان اولي الناس به الايبيل الى سفل فليكن من اين لك صياح اصياح  
 العزف فانهم من صوت وما سمع من امر فانه الله تعالى هذه الالة وتزل ومن احسن فلامن دعا الى الله قال بعض  
 العلماء فيه دليل على نبوت الاذان بنص الكتاب لا بالتمام وحده فانزل وقل ان اصل الله ان بالتمام والتقدير بنص  
 الكتاب كان اصيب ذلك الاتحاد بانهم قوم لا يعقلون ما في الصلوة من النافع لانها الترجي الى الحق والاستشهاد بحدوث  
 العبد او لا يفهمون ما في العيب والفرق السبعة والمجمل قال بعض الحكماء اشرف الحركات الصلوة وانفع السكناات  
 الصيام **الكتاب** فانه لما اتي الكتاب بالحق اي بالحقيقة لانه انزل على قلبه وانزل سائر الكتب في الالواح والكتب  
 فلهذا كان خلقه القرآن وكان مرسى على جميع الكتب فصدقنا عيانا لا بيا شأنا بحيث يشاهد قلب المنزل عليه  
 بنو حنيفة جميع الكتب واسرارها بخلاف ما ازل في الالواح فان الالواح لا تشهد ولا تشهد حقائق الكتب وما  
 كل جعلنا منكم معاشر الانبياء شريعة شتى فيها بالبيان ومنها ما يسلك فيه بالبيان ولكن ليسوا بها الا انهم  
 فيما اتيكم من البيان والقيان والحق والبرهان والغرة والسلطان فليكن في الدنيا وابتاع الهوى وبطل الميزان  
 بين الوريك والمخافة في العيني فليكن في التاييد بالبيان وتفيد العارفين بالحق وتزجذب العارفين بترك  
 الزناعدون ورفض الدنيا وتقدم العارفين بنهي الهوى وسلك الشقاق ببق الحق وتزجذب العارفين بترك  
 الهوى وبسلب الواصول بالسويع الدنيا والعقوب فاستمعوا الخوات من هذه المقامات الى الله من جعل جميعا  
 اختيارا يقدم انصدق واضطررا لمجمل الاجل فان تزلوا عن قول الحق فاعلم بطاعة القضاء ما يريد الله في حكم  
 العذر ان يعيهم صبية الاعراض ببعض ذنوبهم وهو الاعراض فان الحق سبحانه يلزم بشرط التكليف وقد فهم وقد  
 بعين التصريف والتكليف فيما اوجب والتصريف فيما اوجد والفرق بالاياد لا بالايحاب فاسفون لما حرم من حرمات  
 العناية انما الماهلية يعقون ابطون سلك ان تحيد عن الحق الشئ بعد ما طلعت شمس الدين وسطعت رايحي  
 البقيين وانفككت استار الرب واستار القلب بانوار الغيب يساهون منهم لان شبيه الشئ يجذب اليه ان ياتي بالحق  
 عيون القلوب اما من عنده وهو الحذبة تراهي على القلب ويقول الذين امنوا بانوار الغيوب في استار القلوب  
 فاصحوا حاسرين بابطال الاستعداد الفطري يقوم تحجبهم ويحجبهم عن باب السلوك فانه عنهم بسطوا تحجبهم  
 افما به عند هوب ففحات محبته فان محبة الله للعبد اقل من محبة الله لاهوته وحقه للعبد الله اقل من ابداء الاله  
 في ثناء الناسوتيه والشيخ عز الدين الواري المعروف بدار محمد الله عليه قد عكس القضية فلعلهم غراما ما تراه في  
 تحجب العبد بصفته ذاته اولا وهي الالة القدمة المخصوصة بالعناية والعبد يجب اليه صفات تلك الصفات ابداءه على  
 المومنين لارتفاع الانانية اعزة على الكافرين ببقاء الالهوتيه واثبات الوجودية مجاهدون في سبيل الله في طلق  
 في الباطنة يقول الوجود والاعيان لومة لام عند غلبات الوجد في الوسط لادام الشهود ذلك يعني صدد الطلب في الدين  
 وغلبات الوجد في الوسط والاحتصاص بالحجة في النهاية والله واسع كرمه قادر على ان يقبل على كل احد لكنه علم على  
 كل احد فلا يفضل الا على من يستاهل بتقوى الصلوة بدعوى ما في حقها في الباطن موافاة السويع والروية الزخوة  
 ما كان وجوده وهو الثاني الى الله وهو يكون راجعون الى الله بالاعطاف من قيام البتة الى قيام الدينونة هو العالمون



على اهل البيت وادبهم يعني اهل العقلة والسور المستنيرين باهل الجنة والقرب من الذين  
 اوتوا الكتاب اي العلوم الظاهرة والكفارة عن الفلاسفة ومقلد بهم لانهم يقولون عن العلوم الدنيوية والمنهزين والكنيسة  
 وادانهم الى الصلوة وعمرهم الى عمل القرب والتقوى لا يعقلون بالروح والجمال لمزادة تشبه ذلك الحالت  
 قل يا اهل الكتاب هل تنقيمون ميثا الا ان امنا بالله وما انزل اليك وما انزل  
 من قبله وان اكرمكم لفاسقون قل هل ايتاكم بشر من ذلك متوبة عند  
 الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم الفرقة والخائبة وعبد الطاغوت  
 اولئك شر مكانا واسل عن سواء السبيل واذا جاءكم فقلوا امنا وقد دخلوا  
 بالكفر وهم قد حرخوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون ونزى كثيرا منهم يساعون  
 في الانحراف والعدوان واكلمهم النحت ليس ما كانوا يعملون لولا ينصرون الرباني  
 والاخبار عن قولهم الاثم واكلمهم النحت ليس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود ذيد الله  
 مغلوله غلث ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليدن  
 كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والفتيا بينهم العداوة والبغضاء  
 الي يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله  
 لا يحب الفاسدين وكذا ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلنا  
 جنات النعيم ذلك انهم اقاموا التوراة والانيجيل وما انزل اليهم من ربهم  
 لانه لو امن قد تبهم ومن نحت ارجلهم منهم امه متصيلة وكثير منهم ساء  
 ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسلك  
 والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب  
 كنتم علي شئ حتى تقيموا التوراة والانيجيل وما انزل اليكم من ربكم وليدن  
 كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تادس على القوم الكافرين

ان الذين امنوا والذين هادوا والصايوت والنصارى من امن بالله  
 واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
**الفقرة** هل تنقيمون وبابه مدح اخوة وعلى وحشام وعبد الطاغوت بضم التاء ونصب الدال وجه الطاغوت  
 حرة الباقون بنصب الطاغوت على ان عبد فعل ماض عطف على صلة من كانه قبل ومن عبد الطاغوت مبسوطتان  
 مثل وزاده بسطة وقد مر في البقرة رسالة ابو عمر وابن كثير وحسن وعلى وخلف وعامر عن ابي بكر وحامد الباقون  
 برسالة الو فوف من قبل لعطف وان اكرم على اذا ما فاسقون عند الله لتسا في الاستفهام والتقدير هو من لعنه  
 الله ومن جعل حله جزا على الدل من شر لم يقف الطاعون السبيل حوزا به بكنون السجدة بعون مغولة وقيل لا وقف  
 لتبطل قوله غلث وهو جزا قولهم يد الله معلول بما قالوا ليلادهم ان قوله بل يداه مبسوطتان مغلول في مبسوطتان  
 لان قوله ينفق من مفسد الكلام فلا ينافى كيف يشاء وكذا يوم القيمة اطفاها الله قال السجدة ونزى لان الزوال حال  
 اي وهم يسعون وفيه نظير قساد المسلمين النعيم ارجلهم متصلة يعنون من ربك رسالة من الناس الكفرة من ربكم  
 وكفر الاختلاف النظم مع فاء التفتيح الكاف في بحر زون التفتيح لما حكى عنهم انهم اتخذوا دين الاسلام هزوا ولما  
 قال لهم ما الذي تنفون من اهل هذا الدين نقت على الرجل انتم بالعكر اذا غلبت عليه وقتت بالكرس لحد وقت  
 الامر ايضا اذ الكهنة وانكرته وسمى العقاب نفيه لانه يحل على ما يكره من الفعل والنعى هل تغير من ما وتكره  
 الايمان بالكتب المتزلة كلها وليس هذا مما يجب عقابا وميثا لان الايمان بالله ليس جميع الطاعات واما الايمان بجميع  
 الانبياء عليهم السلام فهو الحق الذي لا يحيد عنه لان الطريق الي تصديق الانبياء هو الحق وانما حصلوا في كل ولا وجه  
 للكل والكفر ببعض لم عطف عليه وان اكرم فاسقون والمراد ما تنفون من الايمان بين ايماننا وبين من كان في  
 ما تنفون من الايمان فاما ما فسقنا منكم وفيه من حسن الازدواج والطياف ما فيه كقول القائل هل تنفون  
 الا اني عقيب وانك فاجر ونجس ان يعطف على المحرم اي ما تنفون من الايمان بالله وما انزل وبان الكفر حارون  
 من الذين قد يحزنون ان يكونوا مع اي ما تنكر من الايمان مع تنكر لان احد الخصم اذا كان مكنتا للصفات  
 المحبة مع انكاف الاخر بالصفات الذميمة كان اشد ذلك تاثير في وقوع البغض والحسد في قلب الخصم بحيث ان  
 يكون تغليلا معطفا على تغليلا محذورا اي ما تنفون من الايمان لثقله اضافة ولاجل فسقهم من هنا قال الحسن  
 في تفسيره نفسكم نفتم ذلك علينا فحزن ان يتصب بفعل محذوف يدل عليه ما قلناه اي ولا تنفون ان اكرم فاسقون  
 او يرفع بالابتداء والخبر محذوف اي وفسق ثابت بحقق عندك الا ان حب المال والجاه يدور مع عدم الايمان  
 وانما خص الاكثر بالفتنة مع ان اليهود كلهم فسقا فاعرف ايضا باجرامهم ورسالتهم الطالبت للربانية والمال والمقرب  
 الي الملوكة والمراد ان الكفر في دنهم فساق لا عدول فان العاقل المتدبر قد يكون عدل دونه اذ كل الكفر في العقل  
 ان من امن منهم داخل في ذلك قال ابن عباس اي نفرين اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مومن به من الرسل  
 فقال ومن بالله وما انزل اليك وما انزل الي ابراهيم واسماعيل الي قوله بعض له مسلون فلما ذكر عيسى محمد وابنه قالوا  
 والله ما نعلم اهل دين واقل خطا في الدنيا والاخرة منكم ولا ديناسرا من دينكم نازله الله تعالى قل يا اهل الكتاب  
 ذلك يعني النجوم وهو الايمان ولا يد من حذف مضاف قبله او قبل من قدوة بشرح اهل ذلك اودين من لعنه الله  
 ومثوبة نصب على التفتيح من شر وهي من المصادم التي جالوت على مفعول كالسهم والجود وشبه الشبه  
 وفري مثوبة كما قال مشورة والمثوبة ضد العقوبة واستعمال احد الضدين مكان الاضداد وخصه اذ ان التكم  
 مثل فشرع بعد ان لم يقدح الكلام بها على حب قولهم واعتقادهم فالاملة مشركة بين المسلمين وبين اليهود  
 في اصل العقوبة حتى يقال ان عقوبة احد الفريقين شر ولعنهم حكوا بان دين الاسلام شر فعمل لهم هب  
 لا سر كذا ذلك ولكن لعن الله وغضبه وسبح الصوم بشر من ذلك قال المفسرون عني بالقرينة اصحاب البيت وبالحنا  
 نرب كفا ما يذم عيسى عليه السلام ويهدي ان كلا المجهن كان في اصحاب البيت لان شياهم مستخافة وشايعهم



مسيحيا خاضعين ولها كان السلوك يعجز عن زياد الآفة وبغزوت يا حرة القردة والفتارير فيسكنون  
رؤسهم وأما قوله وعبد الطاعت فقد ذكر الكشاف فيه أن أئمة القردة لا من يد فالبلة في تعدادها لشدة ذهابها لأز  
حزق والوجه فيه أن العبد يعني العبد لله بناء على ما قلناه كقول رجل حدث ووطن للتسلخ في المذرة والفتنة قال الشاعر  
ابني لبيدي إن أمرك الله وإن أبأك عبد أبي لبيدي لستم ببدل لا بدلت لها عند وقيل لها لفتان مثل سبع وسبع وقيل  
أن العبد جعه عباد كثر وقيل لأنهم استشفوا الصنم فبدلت الأول فجهز وقيل أراد العبد الطاعت مثل فلس  
والفلس لأنه حذف الالف وضم الباء لئلا يشبه الفعل والطاعت جهنم قيل هو العمل وقيل الأجر والظاهر  
أن كل ما عبد من دون الله وكل من أطاع أحد أفعاله معصيته فقد عبد عليه أخصب الاستعارة بالآلة على أن الكفر جعل الله  
تعالى وتالك المغترة معني هذا العمل أنه حكم عليهم بذلك ووصفهم كقولهم وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن  
إنما وانه خذلهم حتى عبدوا وليك الملعونون المسجونون بشر كما ناسف الروميين قال ابن عباس إن مكافئهم  
سفره لا تتراميه وقال علي والبيان هو من باب الكتابة لأنه ذكر الحمان وأمر به أهله الذي هو ملزم المكان وأصل من  
سواء السيل فضله ووسطه كان ناسف من اليهود يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنما فاضروا الله  
بشأنهم وأنهم يخرجون من مجلسه كما دخلوا لم يورث فيهم بشي من التصحيد والوعظة قط وقوله بالكفر وبه حالان  
أي ملتبس بالكفر وكذلك قوله وقد دخلوا مع قد خرجوا وذلك دخلت قد تقريرا لماضي من الحال ولبيد الترتيب  
أيضا وذلك أن إشارات النفاق كانت لا تحب على صفات أحوالهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا لا  
الله أسرارهم وأعمالهم في هذا الحال قالوا وفي الأول دخلوا وخي جوا أي قالوا آمنا وحالهم أنهم دخلوا كافرين وخرجوا  
كافرين وأما ذكر عند الترتيب كونه لما كلفه إضافة الكفر إليهم ونفي أن يكون من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فعلى أي لم يسمعوا  
يا محمد عند حلوسهم ما يوجب كفر فيكون انت الذي يقتضيه في الكفر بل الذي خرجوا بالكفر باختيار أنفسهم  
وهيها استند للمفسرين على صحة مذهبه أن الكفر من العبد لأن الله ولكنه معارض بالعلم والدراعي والله أعلم  
بما لم يمتد فيه أن حسده وحشيه لا يحيط به إلا الله في أعظم ذلك وأبلغ الأثر الكتاب لقوله بعد من قبلهم الأمم والعبدان  
الظلم وقيل الأمم ما يختص بهم والعبدان ما يتبعهم إلى غيرهم وقيل الأمم كل الشرك فويلهم عن ربهم الله وفي الآية في أيد  
منها ذكر كثير لأن كلهم كان لا يفعل ذلك إذ بعضهم ينجي فينتزعه ومنها أن المسامحة إنما تليق بالخيرات والله تعالى  
يستعملونها في الشكرات ومنها أن الأمم تتأول جميع الحاقن ذكر بعد العبدان وكل السحت ليدل على أنها أعظم أنواع  
الأمم والكلام في معنى السحت وفي تفسير الربانيين قد مر في السورة عن قريب وقال الحسن الربانيون علماء الأجيل  
والأخبار علماء التزكية وأما فلاجهنم ليس ما كانوا يصنعون وفي الأول يعولون لأن الصنع أرسخ من العمل فليس العمل  
صانعا ولا العمل صناعة إلا إذا تمكن فيه وتدرج وينسب إليه فكان ذب العلم إذا تركوا النبي صند المنكر لشدة أعظم  
وانت وارسخ وتحقيقه أن العصبية من روح وعلاجه العلم بالله وصفاته وأحكامه فإذا حصل هذا العلم ولم  
تزل المعصية دل على أن من القلب في غاية الشر والفرقة كالرض الذي مشرب صاحبه الدوا فإزالة وعن ابن  
عباس هي أشد في القزاق وعن الخصال ما في القرآن آية أخوف عندي منها فقلت اليهود يد الله مغلولة قيل في  
صحة الآية إشكال لأن اليهود مطبقون على أن لا تقول ذلك كيف وبطلانه معلوم بالضرورة لأن اسم لوجود قد مر فاذ  
على خلق العالم وإجاده وتكوينه وهذا الوجود بهتم أن يكون لله مغلولة وقد مره فاضنه والجواب أن الله  
تعالى صادق في كل ما أخبر عنه فلا بد من تصحيح هذا النقل عنهم فعمل القزم قالوا هذا على سبيل التلزام فانهم لم يسمعوا  
قوله من الذي يفرض الله فرضا حسنا قالوا من احتج إلى الفرض كان فقيحا عاجزا فقول الديدن ولعلهم لما  
رادوا بحمد محمد صلى الله عليه وآله في غاية الفقر والضيق قالوا إن الله محمد كذلك وقال الحسن أرادوا أنه لا يسميهم إلا بالناس الأبيات  
معدومة إلا أنهم عجزوا عن تحريم غير معذب لهم إلا هذا القدر من الزمان بهذه العبارة الفاسدة فاستعملوا  
اللعن لفساد العبارة وسوء الأدب وقيل لعلهم كانوا على مذهب بعض الفلاسفة أنه تعالى موجب لذاته  
وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن الأعلى نقي واحد فصرنا عن عدم اقتداره عن غير ذلك السبق فعمل اليهود  
المفسدون كان اليهود أكثر الناس مالا وثرة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وكذبه صديق الله عليه

للعنة فقد ذكر ذلك قالوا يد الله مغلولة أي مغلولة من أعطاه على جهل المغت بالجل والجاهل أذوق في الما  
والشدة قد قبل مثل هذه اللانط وعمل اليد وبسطها بحار مستعص من الجهل والجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل  
لك مغرلة إلى معتك ولا تسعها كل البسط وذلك أن اليد آلة لأكثر الأعمال لا سيما لأعمالها وأعطاه فاطفرا اسم السب  
تغلي السب فقبل الجواد بياض الضم مسوط اليد بسط البيان ربط الأنايل والنجيل أنزل الأنايل مقبوض الكف  
جعد الأنايل ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه حتى أنه يستعمل في ملك لا يعطي ولا يمنع إلا  
بالاشتراك بل يقال لا تقطع بالسط به بالزوال وقد يستعمل حيث لا يجوز اليد كقول لبيد قد أصحت يد الشمال ما بها حمار  
الله تعالى بقوله غلت أيديهم وهو الدعاء عليهم بالجل والنكد ومن ثم كان قول الجمل خلق الله وأنكدهم رعاية عليهم  
تعلما لصاوة كما علمهم الانتشاء في قوله لنخلقن المسعد الحرام أنشأ الله أمين وكما علمهم الدعاء على المنافقين  
في قوله فزادهم الله مرضا وعلى ابن أبي لبيد في قوله ثبت يد أبي لبيد فيجوز أن يكون دعاء عليهم بجل الأيدي  
حقيقة أو أنها قال الحسن يغلون في الدنيا أسارى وفي الآخرة معدنين بأغلال جهنم فيعزب الطبايع من حيث  
اللفظ وملاحظة أصل الجار فاما لم يقل غلت أيديهم مع أن الجار سب فوال تعقيب ليعزب قوله غلت أيديهم  
كالكلام المتدايه فيه قوة ودافعة لأن الأنداء بالشي بدل على شكلة الاهتمام به وقوة الاعتقاد بتفريق  
ولعلهم ما قالوا قال الحسن عز يوفى الدنيا الجزية وفي الآخرة بالنار وما وقع في عصرنا من عجز الغزاة  
ساحكي أن تنقلنا من اليهود يسمي بسعد الدولة وهو من استقى إليها من كان قد سمع بهذه الآية فاتفق أن وصل إلى  
بهذا قوله بالدراسة المستخرجة ودعا يصف كان مكتوبا بأحسن خط واشتهر من خطوط الكتاب المصنين  
وكان يعلم أن أهل هذا العصر لا يقدرون على كتابة مثله ثم قال إن هذه الآية يعني قوله غلت أيديهم ولعلوا  
ما قالوا فأمره يا أيها عالم بعض السبع الأوقد سخط السلطان عليه فيعذب في طيه وأمره بعبادته فقلوه  
رجلوه إليه فأمره بقتله ثم أمره بجهنم رد على اليهود بقوله بل يداه مبسوطتان واليد في اللغة تفلت على  
للمبارحة المحصورة وهو ظاهر وعلى الغنة لئلا يندى بيا مشكرا له وعلى القزة أولي الأيدي والأصابع  
نشر يدي الغزي والعقول ومنه لا يدين له وبهذا المعنى سلب كمال القدرة وعلى الملك هذا يدين فلان أب  
ملكة قال تعالى بيله عفة النكاح وقد مراد به مثلة الغنابة قال لما خلقت بيدي وقال بيدي لكم ههنا بالوقا  
إذا صنعت له شيئا فلا تشك أن اليد يعني المبارحة في حقه تعالى محال للذليل الدال على أنه ليس بحسم ولا ذي  
اجزا خلافا للمجسمة وأما سائر العباد فلا بأس بها وكان طريقة السلف الأيمان بها وأنها من عند الله ثم تفرقت  
معرفة إلى الله وقد مر في بعض أقوال ابن الحسن الأشعري أن البدصقة سوى القزاق من شأنها التكوين  
على سبيل الاصطفا لقوله لما خلقت بيدي والمراد بتخصيص آدم بهذا التشريف وتعالى القرآن تأطير بآيات الله  
تارة بد الله فوف أيديهم وبآيات الله أيديهم بآيات الله وبآيات الله أيديهم بآيات الله  
ووجه التوحيد بالجمع ظاهره وأما وجه التشبيه فذلك أن من أعطى بيديه فقد أعطى على العمل أوجه فكان أبلغ في  
مد كلام القوم خذلهم الله أو المراد بضعه الدين وبعه الدنيا وبعه الظاهر وبعه الباطن أو بضعه الباطن أو  
نعمته على أهل الدين ونعمته على أهل الشمال بل لطنة في حق أولئك ونعمته في شأن هؤلاء والمراد بالمبالغة في  
وصف النعمة بخوليك وسعدك معناه أفاضه على طاعتك أودا قامة وأسعادا بعد أسعاد ثم أكد الوصف بالفرح  
والنجا قال ليقين خيف بشا ونبه أنه لا ينفق الأعلى مقتضى الحكمة وقانون العدالة وعلى حسب المشية والارادة لا ما  
فلا مكره من واجب عليه شيئا أو اعتراض على فعل من أفعاله فقد نازعه في ملكه وجر نضره وقد دخل ونسبه  
الحب ما لا يلقى ولين يدين جراب قسم محدوف لئلا يمتنع على اليهود وما أنزل اليك من القرآن والحج طبايعا كقول  
مجاور في الحد وعلا في الإنكار لأن اليد غير النقي كما أعده من ذنوبه مشرا والقنا بينهم بين اليهود والنصارى  
وقال مجاهد والحسن أديبا بين اليهود العداوة والبغضاء لا تألف ولا تباعد أديبهم من اليهود فجيته وقديته  
ومرحله وشبهه ومن النصارى ملكا يبه وسطوره وبه وبه يوبه وكل ذلك الاختلاف بوجوب السخط والعن جلال  
هذه الأمة فإن أصلا فهد حمة ولتقرق أيديهم ونشعب أيديهم كذا أو قدوا نأ الحروب المفاضا الله فلا يهون بأس



من الامم وقد رجحوا عني حبي وفيل كما حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ومن قتاده لانهم اليهود  
سبلة الا وجدتهم اذل الناس ويسعون في الارض فسادا يستحقون كيدا للاسلام ودوبة والله لا يحب العذرين  
فلا ينجح لهم ولا ينجح لهم سعي قبل خالقهم القوي يبعث الله عليهم ناصرا فاسدوا فسلط عليهم فخرس الرب  
ثم اسدوا فسلط عليهم الجوس ثم اسدوا فسلط عليهم السليبي الي يوم القيمة ثم لا يبالغ في تقييد سبوتهم ذكر انهم  
مع ما عذبهم من مساوئهم لم يتوانوا بمجاهدة ما تقوا المنكرات التي كانوا بها يفتخرون في سبوتهم فمضوا في كفرهم  
تلك البائسة سبوتها عليهم ولا خلاص مع السليبي خات البع من النعم خلاد النوس اي بغير صاحبها فاسدوا  
الله تعالى وما اعظم عقوبه وعقابه والراية اقاموا القويمة والاحتيل لعلوا ما بينهم من الوفا بغير الله تعالى ومن  
الاقارب بنو بني اهل الزمان محمد صلى الله عليه وسلم ارحمنا على احكامها وعدودها او فاسوها نصب اعينهم  
ليلا ينسوا ما بينهم من النكالف وما ازل اليهم من ربه يعني القرآن او ساير الكتب الالهية كصفا ابراهيم ويزيد داود  
وكتاب شعيا وحفوة داود فان كل ما مستخر من الآيات بمقتضى الله عليه وسلم وانهم مكلفون بالامان  
بجميعها لا كلوا من قدامهم ومن تحت ارجلهم اي يقول عليهم بركات السماء وبركات الارض او يكمل لهم الانتصار القوي  
والزهرع الصلة او يبرهم الجنان الباطنة التي تحتون ما تفعل منها من ردى السحر ويلتقطون ما تاتى على وجه الارض  
وتحتل ان يرد به الباطنة في شوح المحنة والحطب لان هناك في قفا وحت اي لا اكلوا الا لكثيرا متصلا وبشبه ان  
يكون هذا الشارة الى ما جرى علي بني قريظة وبني النضير من قطع عندهم وفساد زرعهم واجلابهم عن اوطانهم  
والحاصل انه سبحانه وعدهم بعبادة الامم بشرط الامان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقدم السعادة الاخرى به بغيرها  
دفع العذاب وايصال الثواب لشربها ففصل حالهم فقال منهم امة مفصلة طائفة من سطة في العلو والقصص  
وذلك ان من عرفت مقصوده فانه يكون قاصدا الى علي الطريق المستقيم من غير اعراض ولا اضطراب بخلاف من لا  
لا مقصود له فانه يذهب متغيرا مينا وشلا فجعل الاقتصاد عبارة عن العمل المودي الى العز من ومنه قوله في هذا  
الكلام من اهل الكتاب الذين يعيرون عدولا في دينهم ولابي جد منهم عناد شديد ولا عظمة كاملة والثاني هم  
المؤمنون منهم كعب الله بن سلام واصحابه وثمانية واربعين من النصاري وكثير منهم ساء ما يقولون فيه معنى  
التجيب كانه قيل ما اسوا علم كونهم اهل فامتعين لا ينجح فيهم القوي ولا يورث فيهم الدليل قيل هو كعب بن الاشرف  
واصحابه والهم ثم امر رسول الله بان لا ينظر الى قلة المقتصدين وكثر العاقرين ولا يعرف مكرهم فقال يا ايها  
الرسول بلغ عن ابي سعيد الخدري ان هذه الآية نزلت في فضل علي ابن ابي طالب يوم عذبه يوم فاحذر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلفظه عمر وقال  
هيب لك يا ابن ابي طالب اصحت من لابي ومولا كل مؤمن ومومنة وهو قول ابن عباس والراية عازب ومحمد بن  
درويش انه صلى الله عليه وسلم نام في بعض اسفاره تحت شجرة وعلى سبفه عليها جاء اعرابي وهو يامر فاحذرسه  
واخرطه فقال يا محمد من منعك مني فقال الله فرعدت يد الاعراب وسقط السيف من يده وضرب راسه الشجرة  
حتى انتثر دماغه ونزل والله بهيكت من الناس فقل نزلت في امر زيد وزينيت بنت محسن وقيل لا لما نزل ولا نزلوا  
الذين يدعون من دون الله سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيب القوم فنزلت اي بلغ معاب القوم  
ولا تخفوا وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما بين الشرايع والناسك في حجة الوداع قال هل بلغت قالوا نعم فقال صلى الله  
عليه وسلم انهم انشؤا فتركوا وفعلوا في فضة الزهر والقصاص المنكرين بين وقال الحسن ان نبي الله قال لما بعثني  
الله برسالة ضقت بها ذرعا وهو فت ان من الناس من يكذبني واليهود والنصارى يخونوني فقلت الآية  
نزلت في الخوف فقلت عابسة سهر لني صله ذات ليلة فقلت يا رسول الله ما شانك الا رجل صالح يمر بنبي الليلة  
فالت فتمنا نحن في ذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعيد وحذيفة حين يمر بك فنام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى سقطت فتركت هذه الآية فاحجز رسول الله صلى الله عليه وسلم من فية ادم فقال الصرخوا  
ايها الناس فقد غضبي الله وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من بني هاشم يمر سونه حتى نزلت هذه الآية فاردعه ان يرسل معه من يمر سونه فقال يا عماه ان الله تعالى قد غصني من

الكتاب  
الذي  
في  
الكتاب

الحسن والحسين ومعني قوله ما نزل اليك جميع ما نزل اليك واي شي ازل اليك وان لم تفعل ما نزل اليك فماتت رسالتك  
من غير اذن واحد فلان القرآن كله رسالة واحدة اولان الرسالة اسم المصدر فيقع على الواحد وعلى الجمع ومن سئل  
به ما بلغت رسالة من نزل اليك الوحي قلته القرآن كله رسالة واحدة اولان الرسالة اسم المصدر فيقع على الواحد وعلى  
جمع فلان كل اية او حكم رسالة فان قيل معنى قوله وان لم تفعل ما بلغت رسالته اي لم تبلغ رسالته فوجه صحة ذلك ان  
ان هذا احاط على طريق التهديد والمراد ان لم تبلغ منها اية شي فانت كمن لم تبلغ شي منها لان اية منها ليس اية من  
اداء البعض الا حركها ان لم يرمي ببعضها كان كمن لم يرمي كلها والمراد ان لم تفعل ذلك ما رزقه لك ان الرزق وضع  
الرب موضع المسب وتفضل ما رزق الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الله برسالة وصيبت به ذرعا فوجه صحة  
اي ان لم تبلغ رسالته اي عذبتك ومن لم يعصه تقويت فان قيل ان كان العصاة قد عذبوا يوم ادم ما رزق  
فان جواب لما الالة نزلت بعد يوم ادم والمراد انه يعصه من القتل وعليه ان يحتفل كما دونت النفس والناس القائلين  
ان الله لا يعذب القوم الكافرين اي لا يمكنهم ما يريدون ثم لا يورث بتبليغ اي شي كان طاب السامع او فقل عليه السلام  
ان يقول لاهل الكتاب ليس على شي اي علي دين يعتقد به كما يقول هذا ليس بشي تريد تخفرت به وبقي الآية  
مكره للتاكيد ومعني فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف فلا تأسف  
بسبب ترك الامن والعذاب عليهم فانهم من الكافرين المستحقين لذلك يقال اي على مصيبة بالكلية يا ايها  
اي حزب ثم لما بين ان اهل الكتاب ليسوا على شي مالم يرمي من اهل هذا الحكم عام في الكل وانه لا يحصل لاحد منقبة  
ولا مساعدة الا اذا امن وعمل صالحا وذلك ان كمال القوة النظرية لا تحصل الا معرفة المبدأ والمعاد اعني الامان بالله  
واليوم الاخر وكما ان القوة العملية لا تحصل الا بحمل تعظيم العبود والتسقة على المحلوت اعني العمل الصالح وغاية هذا الكمال  
الخلاص من الخوف ما يستقبل ومن الخوف من الخوف من طيات الدنيا لانهم وجدوا الامور اعظم واشرف وقد تقدم  
تفسير مثل هذه الآية في سورة البقرة الا انه بقي ههنا تحت لفظي وهو ان قوله والصابون عطف على ما اذا قال الكافر  
انه معطوف على محل الدين لان اسم ان اذا كان مينا جاز العطف على محله وان كان قبل ذكر الخوف فمضوا في تركه وتريد  
ذاها بان لم يجر ان زيدا وعمر وفايان وذهب الصبر الى عدم حرمان ذلك مطلقا لانه يودي الى اعمال ان اعمال  
معني الابتداء معا في قايان فيجتمع على الزرع الواحد فان كان مختلفان وانه محال فاذا ان الصابون من رفع الابتداء على  
نية المتأخر كانه قبل ان الدين استوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا الصابون كذلك فيكون هذه جملة معقولة  
على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا يحملها كالا محل للقي عطفت عليها وقابلة هذا التقديم التبييه على ان قوله  
مقبولة البينة وذلك ان الصابون يعني هولا والمعدودين ضالا لانهم صابوا عن الايات كلها اي خرجوا عن كماله قال  
حل هولا والفرق اذا انوا بالامان والعمل الصالح فقلت في تبهم حي الصابون ولو قيل والصابون لم يكن من التقديم  
في شي لانه ثابت في مركبه الاصيل ولما يطلب قابلية التقديم في شي لانه ثابت في مركبه الاصيل ولما يطلب قابلية  
التقديم فيشي الميزال عن موضعه والواحد الى اسم ان معدود والنقد من مناس منهم كما في التقدية والله اعلم  
**التاويل** شعر الفريقتين من جعله الله مستعد القتل قبض القوم من العن والعصب وجعل صفة القويمة والخزيرة  
اعني الخيلة والحوص والشهوة من بعض خصائصهم اولئك شريكان من القويمة والخزيرة لان القويمة والخزيرة  
لا تستعد ادلهم وهولا وقد ابطوا استعدادهم القويمة ومثله اولئك كالانعام بل هم اضل ولهذا خلقوا بالكفر وعرفوا  
به امر يابون لستاهم الطريقه والاحبار علماء الشريعة قلت ايديهم كانت ايديهم من اصابه الخمر مغفولة ومثامهم  
عن تقسم عن ربايح الصدق من كرمه قل هذا قالوا يد الله مغفولة وكل ما يشرح بما فيه ولكنه اذركه العافية  
الازلية وسلمت عنه صفات الظلمية والجهولية صلى الله عليه وسلم قال يمين الله ملايبي لا يقصها نقفة  
سجاء الليل والنهار ينفق كيف يشاء يدي اللطف والقويمة على المؤمنين من الهداية والاحسان وعلى الكافرين  
من العذابة والمخذلان والفتيا بينهم العداوة والبغضاء فلا يوجد الا وبينه وبين صاحبه بعض الى ان يقولوا ان  
بعد بطون ولوان اهل العلوم الظاهرة امنوا بالعلوم الباطنة واتقوا الانكار والاعراض ولوانهم امنوا بمتنقات  
الكتب المنزل واستحسنوها لا كلوا من قوقهم ومن قوقهم من الواردات الى حاشيته ومن تحت ارجلهم الى اعلى







اما ان التركيب المذكور غير مستحسن فحين النزاع واما ان الرسول الواحد لا يكون فز يفتي بتقليد  
لا نقوله كما يدل على كثرة مني الرسول فلهذا وضع جعلهم فز يفتي ومعنى بالانثوي انفسهم بما يصحدهم  
لرغبته من الكالف وقابلة تقدم المفعول وباراد تفعلون مضارعاً ذكرواها في سورة البقرة ونوع في القسطن  
الكبير انه ذكر التكذيب بلفظ الماضي انه اشار الى معاملتهم مع موسى عليه السلام في التيه وتروى عن قول  
قوله وقد انقض من ذلك الزمان او دار كثيره وذكر القتل بلفظ المستقبل انه من انما فعلوا من كذا وكذا  
وعيسى على نعمهم وان ذلك الزمان قريب وكان كالحاضر وحسبوا ان لا تكون فتنة قال على الادب على كثرة  
اضرب فقل بدل على ثبات الشيء كالمعلم والشيخ فنتج بعده ان المستددة الدالة على ثبات الشيء ايضا لا تحيد  
مقتضاة كقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين فان خففت ودخل في الفعل لم يخرج الا ان يكون مع فعله قد  
او سوف الذي او حرف في يكون كالعرض من احدى التوبين وقيل من حذف ضمير الشأن مثل علم ان يسكن  
وقيل يدل على خلاف الثبات والاستقرار نحو اطعم واكف وأرجوا فلا يفي معه الخفية المناسبة للفعل كقوله  
والذي اطعم ان يصرفي وفعل يحتمل المعنيين فيكون فيه كلا الوجهين كقوله وحسبوا ان لا يكون قري بالنصب على  
ان المصدرية وكونه من الحسان بمعنى الطغ والرفع على ان الخفية اي انه لا يكون فتنة خففت ان حذف ضمير  
الشأن ذكر حسابهم لقوته في صدقهم منزلة العلم وبما يمثل عليه صلة ان وان من السند والسند اليه سدس  
المفعولين وكان تامة والعق وحسبوا ان لا يقع فتنة وهي محصورة في عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وعذاب  
الدنيا اقسام منها القتل ومنها العداوة والبغضاء وما بينهما ومنها الاوباد والفحشاء وكذا قد  
وضع بهم وقد منعت الفتنة كذا ذلك وحسابهم ان لا يقع فتنة يحتمل وجهين الاول انهم كانوا يقولون على ابناء الله واحاده  
وان نبوة اسلافهم قد دفع العقاب عنهم ثم ان الاله قد دل على انهم على عامهم عن الدين وحسبهم عن الحق حصل مرتبة فقال  
بعض المنسرين انهم عموما في شأن نكروا وتحيي وعيسى عليه السلام ثم تاب الله على بعضهم حيث وقفوا على  
الايان به ثم عموما كغيرهم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم فانكروا نبوته لاهضهم كعبد الله بن سلام واليهما  
وقوله كغيرهم بدل عن الضمير كقولك رأت الفرس اكثرهم وقيل انه على لغة من يقول الكوفي البر اعيت وقيل جبر  
متداخلا في اي اولئك كغيرهم وقال بعضهم عموما حتى عيدا والجهل ثم تابوا منه كتاب الله عليهم  
ثم عموما كغيرهم بالفتنة وهو طلب رتبة الله جبره وقال القفال انه يجوز ان يكون اشارته الى ما في سورة  
بني اسرائيل فاذا جاء وعد اوليها ما اذا جاء وعد الآخرة وقري فعموا وصلى بالضم اي رهاهم الله وصرفهم بالضم  
والضم كاتقال وكعبته اذا صرته بالركبة ثم انه سبحانه لا يستقصي الكلام مع اليهود اشترع في كتابه كلام النصارى  
فحكى لمن فرق منهم انهم قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وهذا قول الجعفر بن القائلين ان مريم ولدت لها ولعل  
مرادهم انه تعالى حل في ذات عيسى واتخذ به ثم حكى عن المسيح ما حكى ليكون لهم حجة قاطعة على من ادعى ما اعتقد  
نبوه وذلك ان لم يعرف بين نفسه وبين غيره في البر نبوية وفي ظهور دلائل الحدوث عليه ثم أكد ذلك المعنى بقوله  
انه من بشرك الله اي في العبادات او في تحزين المحلولة او الايمان او في اجراء نفسه في المحلوقين او بالعلم  
فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين اي منعة منها وما لطالبت من انصار من كلام الله تعالى او من مكانة  
قول عيسى لهم وقد من نفسه في اخر سورة آل عمران وفيه تقرير لهم لانهم كانوا يعتقدون ان لهم ايضا كذا كذا  
فا يقولون ويتعقدون فتفي الله تعالى اوعيسى ذلك وان كانوا يريدون بذلك تعظيمه قال المفسرون ثلاث ثلثة  
معناه تلك الامة ثلثة للبركة الكفر والا فامن شيبين الامم الله تالفتها يحكي ان النصارى يقولون اب وابن وروح  
قدس وثلثه اله واحد وكما ان الشمس تبتا وله القوس والستعاع والحجارة وعزرا بالاب الذات وبان اله  
واحد وبالروح الحية قالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اعطيت مجسدي عيسى اختلاط الماء بالخر ومنعوا ان الاب اله واحد  
والابن اله واحد والروح اله واحد والعقل اله واحد فاعلم ان هذا معلوم المبتلان بالبدنية لان الثلثة لا يكون واحد  
والواحد لا يكون ثلثة فلا جرم من الله تعالى انهم يقولون من الله الاله واحد فاد من الاستغناء والمعنى اله واحد  
الوحيد الاله موصوف بالوحدانية لا ثاب له ولا شريك ثم نرجع بقوله وان لم يقتضوا عما يفتون ليس الذين كرهوا

قال الزجاج يعني الذب اقام على هذا الدين لان كثرة منسبنا بواحد من النصارى في قوله منهم لبعضهم ونحوه ان يكون  
المسيحان واللاه منهم ولكن انتم الظاهر مقام الضمير كمن في لشهادة عليهم بالكل من من انهم من الكفر كان حق اوصى الكفار  
المعذرين عنوا بذلك صامته وحين عذاب الهم نوع شديد الامن العذاب افلا يتوبون قال الفراء اس بلفظ الاستغناء وفيه  
تخييل من اصحابهم على الكفر بعد الوجد المشديد ثم اخبر على ابطال معتدده بقوله ما المسيح ابن مريم الامم رسول وهذا التوبيخ  
في غاية الحسن لانه منعهم من الكفر ولام حشمتهم على الاسلام تايبهم سري في حل شبهتهم ثالثا من هنا قيل ان الرضا  
بلا ميل ومناظره ان عنت له شبهة بل يسلم اولام يحمل شبهة ثانيا والمعنى ما هو الامم رسول من مجلس الرسل الماضية لا يتعلل  
الرسل الى الالهية كما لم يتخلطوا من خلق من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا نوح وان ابراهيم الاله والابن والحي الموت  
فقد جعل موسى العصا منسجبة اليه من ذلك من ايات به الكبرياء ما من مد يد كقبض السبب الوصيات بالانبياء الصادقات في  
اقب الهن واقوالهن واحوالهن قال تعالى في وصفها صدقت بكلمات بها وكانت من القانتين اي من الذين صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه ومع المجتهدون في اقامة مراسم الصلوة فيه فكتب النصارى المعطيين بها اذ جعلوا الهيا  
وفيه تكذيب للبهجة المرفوعة في شأنها حيث نسبوا الى الهات تعالى الكذب في ان عيسى خلق من غير اب وفيه ان من كان  
له ام فقد حدث بعد ان لم يكن تكان مخلوقا لا اله الا الله الذي خلقه من غير ان يكون له كائنا كان الطعام فان الحاجة الى الاعتناء  
باحتياج اليه ما يتبعه من الهضم والقص وكل هذه الافتقارات دليل ظاهر وبرهان باهر على حدوتها وقولها في حين النسخ  
ثم يجب من غاية عزائمهم تقال انظر يا محمد او هل من له اهلية النظر كيف ينين لهم الايات الادلة الظاهرة على بطلان  
قولهم والعامل في كذب قوله نبين ومنقول انظر في الحجة بل مصنوعة اي بغير هذه الحجة وتعتكفها ومثله ثم انظر في  
ويكون كيف يصرفون عن الحق افكر بالفتح يا فكر بالفتح انكرا بالفتح والسكون صرته عن الشيء ومنه الاوك بالفتح الكذب  
لانه مصدق عن الحق وامر من قوله صرف هذا المثل ومعنى ثم لا تراعي والبرك بيت العبيد اي يني اله الايات بما ناسب  
ولكن اعراضهم عنها اعجب ثم انصرف عن تأمل الحق هو الله والعباد فيه خلا في مشهور بيت الاستماع والمعتزلة  
وانت قد عرفت الحقيقة فيها سواكم اقام عدا اخرجي علي نساء قول النصارى فقال قل ان قدس من دونه الله ما لا ملك  
اي شيئا لا يستطيع ان يذوق لا يقدر على مثل ما يضر به الله من البليات والاصاب او ينفك به من العجوة والمصنوع  
او يغير واسطة بل لم يملك شيئا من ذلك لنفسه فان اليهود كانوا يقصدونه بالسوء ولم يقدر على دفعهم ومن مذهب  
النصارى ان اليهود صلبوه ومن قول اصلاعه ولما عطف وطلب الما صبرا الخلق في منجيه وكان عليه السلام مصدق  
الهيئة الي عبادة الله ولو كان الها كان عبودا فقط لا عابدا والله هو السميع العليم ابايهم ويعلم صابروهم ليعلمهم عليه  
وفيه من الوعد ما فيه من عاد الي عاصمة الغريقتين فقال يا اهل الكتاب لا تغفلوا والعقل مجازة حد الا عند الله  
سائل بطر في الافراط والتقريب وان كان قد يخص بطر الافراط ويجعل مقابلا للتقصير ولعل المراد ههنا هو الاول  
فاليهود فرطوا فيه حيث نسبوه الى الزني والكذب والنصارى فرطوا فيه حيث ادعوا فيه الالهية قال في كشاف قوله  
الحق صفة المصدر اي علوا غير الحق وكرمه القول بان العلوي الدين علوان حق وهو ان يبلغ في تقرير الحق وتوضيحه  
واستكشاف حقايقه باطل وهو ان ينسجبه الشبهات على حسب الشهوات والثاني منهي عنه دونه الاول وان لما كان الخلق  
مجازاة المجد وكل شيء جازي حله شابه ضلعه فكيف يتصور علوقه ولله در القائل كلاما طرفي قصد الامر ديم  
والاصيب ان يقال انصب غير الحق فلي انه صفة قائمة مقام المصدر اي لا تغفلوا علوا كقوله ولا تغفلوا في الامر  
اي افساحا وكقولهم يقال جاسا وقم قايما ولو سلم ان المصدر محدثا كان غير الحق صفة موكلة مثل فتنة واحنة واسر  
الزائم لا صفة مميزة فانهم لا تتبعوا هو اقوم قد ضلوا هي المذاهب التي تدعو اليها الشهوة ودلالة الحجة قال الشعبي  
ما ذكر الله تعالى لفظ الهوي في القرآن الا ذمة ولا تتبع الهوي فيضلك وما ينطق عن الهوي امر لست من عند الله  
هوي قال ابو عبيد لم يعد الهوي بوضع الا في النفس لا يقال فلان يقول الخير انما يقال يريد الخير ويحبه وقبل سبي هوي  
لانه يهوي بصاحبه في النار وقال ابن عباس الهوي الذي جعل هواي على هواك فقال ابن عباس كل هوي  
ضلالة فلو لم يكن قبل يعني المتهم في النصارى واليهودية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم واضلوا كثيرا من سائر  
على التثليث او التقرب في شأن من من وابنها وضلوا عن سواء السبيل عند معرفتي النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوه

سطة



فكذبوه والعرض بيان استمراره على الضلال قديما وحديثا وقيل الضلال الاول عن الدين والصلال الثاني اعتقاد  
 في ذلك لاضلال الله امتهاد الحق لعنهم الله في الزبور على لسان داود عليه السلام وفي الانجيل على لسان عيسى  
 عليه السلام ومنه تغير لهم حيث ادعوا في الست قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية فسخا فزدة فاذن احباب الباطل  
 منها ولم يرموا قال عيسى اللهم العنهم كما لعنت احباب الست فاصبحوا خائفين وكما في احبسة الا في رجل ما فيهم امرأة  
 ولا جني وعن الاصم ان داود وعيسى عليه السلام بشر المجد صلى الله عليه وسلم ولما كان بكذبه ذلك اللعن سبب  
 عصيانه ما عدا ابيه فستر المعصية والاعتداء بقرله كان لا يتأهون للتأهون معيان احدها وعليه الجمهور انه تفاعل  
 من النبي اي كانوا لا ينهون بعضهم بعضا عن ان يسعون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رضى عن قوم فهو منهم ومن  
 كسر سواد قوم فهو منهم وذلك ان في التأهون المأمور به حثا كلفاد فكان الاخلال به معصية وطلب الثاني انه عني  
 الانتهاه اي لا يمتنع ولا يمتنع من معاودة منكر فعله لان النبي بعد الفعل والمعاد لا يتأهون عن منكر اوله  
 فعله والآية ولا يمتنعون ولا يمتنعون عن الاصرار على منكر فعله ثم عني من سوء فعلهم مؤكدا بالقسمة المصدر يقال  
 ليس ما كانوا يفعلون ثم كذا وصف اسلافهم بما وصف شرع في وقت الحاضر وبانهم كثير منهم يتولون الشركيين  
 والمالكين من الاشرف واصحابه حين استجاب لشركيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر في سورة النساء عند قوله  
 هو لا يلحق من الذين آمنوا سبيلا ليس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لعادهم ومحل ان يخطروا على انه محض  
 بالدم اي يسيى الزناد الى الاخرة سخط الله وسببه ولو كان يؤمن بالله واليوم الآخر موسى وما اتوا الله في التوبة  
 كما يدعون ما اتوا الشركيين اولياء ولكن كثير منهم فاسقون فترد في كفرهم وتقاتلهم فلهذا يقولون المشركين وقال  
 القتال ولو ان هؤلاء المشركين يؤمنون بالله فمحمدا لكانوا من المؤمنين اولياء ثم وصف شدة تشكيمة اليهود ولين عريكة  
 النصاري فقال ليجد يا محمد اول من له اهلية الخطاب امثله الناس عداوة وقد تغلقت بها اللام في قوله الذين آمنوا  
 كما تغلقت بالردة فيما بعد وظاهر الآية يدل على ان اليهود في غاية العداوة للمسلمين وكيف لا وقد نبه على قدم قدمهم  
 في العداوة بتقدمهم على الذين آمنوا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خلا يهود بان يحمل الاحقا يقتله لكنه روي  
 عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء السدي ان المراد به النجاشي وقصة الذين قد آمنوا من الحبشة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولم يرد جميع النصاري مع طهر عدوانهم المسلمين وقال اخرون مذهب اليهود انه يجب عليهم ابطال الشر  
 الي من يخاله في الدين باي طريق كان بالقتل او بغيره المال او بوجه الكايد والحيل وليس النصاري مذهبهم ذلك  
 بل الاذا وفي دينهم حرام فهذا وجه التفاوت بالعداوة والردة وقد اكد ذلك بوصف العداوة والردة بالاشد والاقرب  
 وفي الآية من العاقل ان التردد بالمعصية عادة لهم فترد بطلب كيا محمد ولا يتألمهم ولا تخزن على كيدهم ثم ذكر سبب  
 ذلك التفاوت فقال ذلك بان منهم قسيسين وريهاننا القس والقسيس اسم كل رئيس النصاري في العالم والدين وكان  
 وهو تنوع الشيء بطله قال فترد هو العالم بلجة الهمم وهذا ما وقع فيه الوفا بين القسيسين وقال عروة بن الزبير  
 صنيع النصاري الاجل ما دخلت فيه باليس منه وفي واحد من علمائهم علي الحق والدين يسمى قسيسا من كان على  
 صديقه ودينه فترد قسيس والريهان جمع راهب كل مكان وممرسان في راكب وفارس وقيل انه واحد وجمعه راهبين  
 كقريان وقريابين ولكن المنظم ياباه واصله من الرهبة بمعنى الخوف من الله تعالى وانما صارت الرهبة منه عداوة  
 في مقابلة فتارة اليهود وعظمتهم والافعى عداوة في نفسها لقوله تعالى لهيانية امة عودها ولقوله صلى الله عليه  
 وسلم لا رهيانية في الاسلام وهذا نكتة في ان لفر النصاري حيث انهم ينافرون في الاهلية والنبوة جميعا اعظم في  
 الحقيقة من كفر اليهود لانهم لا ينافرون الا في النبوة التي بعضهم التابليين بان عني ثواب الله ثم ان النصاري  
 لما لم يتقدم حرصهم على طلب الدنيا وعلى المحبة واقتلوا على العلم والبرائة من الكفر فخصهم الله تعالى بالدم وذم اليهود  
 حيث قال ولقد نهدهم ارضنا للناس على حربة قلت ايديهم فتنبي صحة قوله صلى الله عليه وسلم خاف على احبابه من  
 المشركين فبعث جعفر بن ابي طالب وابن مسعود الي النجاشي وقال انه ملك صالح لا يظلم ولا يظلم عنده احد فخرجوا  
 اليه حتى يجعل الله المسلمين فرجا فلما وردوا عليه اكرمهم وقال لهم هل تعرفون شيئا ما الله عليكم قالوا نعم فقرأ  
 وحوله القسيسون والريهان نكلا فزاد اية اخذت دس عنهم ما عرفوا من الحق وقال حروب فدم جعفر بن ابي طالب

من الحبشة هو واصحابه ومعه سبعون رجلا بعثهم النجاشي وقد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بآيات  
 الصفاء اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام ومعهم عيسى الراهب وابو برة وغيرهما فقرأ عليهم رسول الله  
 سورة يس الي اخرها فبكروا ومنوا فزالت الخطاب في نبي كل دار وقد وضع الفيض الذي هو سبب الاستسلام وضع  
 الاستسلام واصله ينسب من الدم حتى تفيض لان الفيض بعد الاستسلام ويجعل ان يكون الدم معصية ومعت عينة  
 وفقدت البالغة في وصفهم بالكا كان الا عني تفيض بانفسها ومعنى ما عرف من الحق اي ما نزل على محمد صلى الله عليه  
 وهو الحق من الاول الامانة العاية على ان تفيض الدمع سنا من معرفة الحق والثانية لبيان وجعل التبعية عني  
 انهم عرفوا بعض الحق فابكاره وكيف روعوا كلة احاطوا بالمنة ربنا اسألوا على ان استأ الايمان لا الاخبار عنه فاكنتا  
 مع الشاهد من مع امة محمد وقد مر مثله في العرا وما لنا انكر واستبعاد لا اعتقاد الايمان مع حصول موجبة  
 وهو الطمع في انعام الله عليهم بادخالهم دار تزيه مع الصالحين قالوا ذلك في انفسهم او فيما بينهم او في جواب قوم  
 حين رجعوا اليهم ولا موم ومحل لان من نصب على الحال ما كان قايما والعامل فيه معني الفعل اي ما يصنع غير موثبين  
 وهو العامل ايضا في ونطق ولحن مفيد بالحال الاول لانك لو خذتها فقلت وما لنا ونطق لا قلت ويجعل ان يكون  
 ونطق من لا يؤمن كانهم اخبروا ان لا يوجد الله وهم يطعون في التراب وان يكون عطفا على ان من اي ما لا يخبر بين  
 التثنية وبين الطمع فانابهم الله بما قالوا فاهوه يدل على انهم اما استحقوا الثواب بمجرد القول وكنف فباستحقاق وصفهم  
 بمعزة الحق ما يدل على خلوص عقيدتهم فلا جرم لما انضاف اليه القول كل الايمان ويجعل ان يكون ما خذ من ترك هذا  
 قول فلان اي اعتقاده ومذهبه وروى عطاء بن ابي عباس ان المراد ما سألوا من قوله فاكنتا مع الشاهد قال  
 اهل السنة فيه دليل على ان المعرفة مع الاقرار بوجوب حصول الثواب وصاحب اليقين له المعرفة والاقرار فلا  
 بد ان يول حاله الي هذا الثواب والمعرفة تسليوا ان الاقرار مع المعرفة بوجوب الثواب ولكن بشرط عدم الاحاطة  
**الثاوي** لفرادنا ميثاق بني اسرائيل مع ذريات ادم وارسلنا اليهم رسلا بالاحاديث في عالم الشهادة ومن  
 الواردات انه حايته في عالم الغيب فربما كذبوا بعيني الالهات والواردات فربما تغفلت في عالم الحسن لتكفر  
 الذين قالوا النصاري اربا وان يسلموا طرائق الحق يقدم العقل قاهرا في اودية الشهوات وانه محروصا مسلحا  
 الطرف باقدام جذبات الالهية على وفق المناهضة الجيبية فاسقط منهم تراهم الرمال كلفة الاستدلال ولهذا  
 كان النبي يغفل عنه بالما ويقلع الدليل انت ولكن الاستغفال بالدليل بعد احواله الى الدول حال ففحق لهما ان يسي  
 بعد التزكية والظلمة صار قابلا لفيض الالهي فكان يخلق ما يخلق ويقبل ما يفعل باذن الله كما ان المراد بالبرقة تزي  
 بما قبل من قبض الشمس انه من يشرك بالله ظاهرا فقد حرم الله عليه الجنة ومن يشرك باطنا حرم عليه الجنة على لسان داود  
 وعيسى بن مريم هذا سر اجلافة فان الانسان الكامل المستحق للخلافة بقوله قول الحق وورده من الحق لا يتأهون سبي الحصان  
 منكر لانه وجب التفرقة كما سبي الطاعة معروفا لانه وجب المعرفة ذلك بان منهم قسيسين وريهاننا يعني ان تغافل الارواح  
 بوجوب ابتلاء الا شياخ فالنصاري بركة علمائهم وعبادهم وصفوا قلوبهم وخضعوا لهم ثبتت له البرقة والوردة من اهل الايمان  
 وعرفوا الحق الذي سمعوه في الاول يوم الميثاق فآمنوا وذلك جزاء المحسنين الذين يعبدون الله و  
 يشاهدونه بلوانح المعرفة وطوائع المحبة فالا حسان ان تغيب الله كانك تراه والله اعلم  
 يا ايها الذين آمنوا لا تخوفوا طبائبا ما حمل الله لكم ولا تعسدا ان الله لا يحب المعتدين  
 وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم  
 الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرين مسكينا  
 من اربسط ما تطعمون اهليلكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة



أَيَّامٍ ذَلِكَ كِفَارَةٌ إِنَّمَا أَنْتُمْ بِآيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ  
 تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْبَيْسُ وَالْآثَابُ وَالْآزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ  
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُرْسِلَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ  
 فِي الْخَمْرِ وَالْبَيْسِ وَبِصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوُا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ لَيْسَ عَلَى  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَوْا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 ذُكِّرُوا اتَّقُوا وَاحْذَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ لَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الصِّيدِ  
 تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَفِي مَاحِلِهِمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ حِجَابِهِ بِالْعَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّيدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَدِّيًا فَجَزَاءُ مِثْلٍ  
 مَا قُتِلَ مِنْ النِّعَمِ يُجْزَى بِهِ دَوًّا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِأَلْفِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ  
 ذَلِكَ صِيًّا لَيْدُوقٌ وَبِأَلْفِ آيَةٍ عَنِ اللَّهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 ذُو انْتِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْخَمْرِ وَطَعَامُهُ مَنَاعًا لَكُمْ وَلِلْبَيْتِ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ  
 الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
 قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
 وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ  
 قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَ كَثَرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **الْقِسْطُ** أَوَّلُهُ مَا عَقَّدْتُمُ بِالْعَقِيدِ حِمَّةً وَعَلَى وَخَلْفَ وَعَامٍ سَوِيٍّ حَفِصٌ وَالْفَضْلُ  
 وَقَرَأَ ابْنُ دُرَيْمٍ مَا عَقَّدْتُمُ بِالْأَلْفِ الْبَاقُونَ عَقَّدْتُمُ بِالْمِثْقَالِ مِنْ أَوْسَطِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالَيْنِ جَزَاءُ بِالْمِثْقَالِ مِثْلُ بِالرَّحْمَةِ  
 بِعَقُوبِ حِمَّةً وَعَلَى وَخَلْفَ وَعَامٍ مِنَ الْفَضْلِ كِفَارَةٌ طَعَامٌ بِالْإِصْبَاقِ أَوْ جَعْلٌ نَافِعٌ وَابْنُ عَسَمٍ الْبَاقُونَ كِفَارَةٌ

وامنوا واتقوا

بالتقوى طعام بالرفع قِيَامًا بِغَيْرِ الْإِبْنِ عَسَمٍ **الْقِسْطُ** وَلَا تَقْتَدُوا الْمُتَقِدِينَ طَبِيعًا لِعُطْفِ الْمُتَقِدِينَ مَوْجُودِ  
 الْإِيمَانِ لَا خِلَافَ فِي التَّقِيَّةِ مَعَ اتِّحَادِ الْكَلَامِ وَفَاءَ التَّقِيَّةِ مَوْجُودِ ثَلَاثَةٌ أَيْ حِلْفُكُمْ لِأَحْزَابٍ أَيْ حِلْفُكُمْ وَخَتْمُ إِيْمَانِكُمْ تَشْكُرُونَ  
 تَنْفُحُونَ وَعَنِ الصَّلَاةِ لِبَدْ بَدْءُ الْإِسْتِغْفَامِ لِأَجْلِ الْخَمْرِ مَعَ دُخُولِ الْفَارِ فِيهِ مُنْتَهَوْنَ وَاحْذَرُوا الْبَيْتَ وَأَحْذَرُوا الْخَبِيرَ  
 بِالْعَيْبِ الْيَمُّ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَبِأَلْفِ آيَةٍ عَنِ اللَّهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو  
 انْتِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْخَمْرِ وَطَعَامُهُ مَنَاعًا لَكُمْ وَلِلْبَيْتِ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ  
 الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
 قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
 وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ  
 قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَ كَثَرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **الْقِسْطُ** أَوَّلُهُ مَا عَقَّدْتُمُ بِالْعَقِيدِ حِمَّةً وَعَلَى وَخَلْفَ وَعَامٍ سَوِيٍّ حَفِصٌ وَالْفَضْلُ  
 وَقَرَأَ ابْنُ دُرَيْمٍ مَا عَقَّدْتُمُ بِالْأَلْفِ الْبَاقُونَ عَقَّدْتُمُ بِالْمِثْقَالِ مِنْ أَوْسَطِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالَيْنِ جَزَاءُ بِالْمِثْقَالِ مِثْلُ بِالرَّحْمَةِ  
 بِعَقُوبِ حِمَّةً وَعَلَى وَخَلْفَ وَعَامٍ مِنَ الْفَضْلِ كِفَارَةٌ طَعَامٌ بِالْإِصْبَاقِ أَوْ جَعْلٌ نَافِعٌ وَابْنُ عَسَمٍ الْبَاقُونَ كِفَارَةٌ

بالتقوى طعام بالرفع قِيَامًا بِغَيْرِ الْإِبْنِ عَسَمٍ **الْقِسْطُ** وَلَا تَقْتَدُوا الْمُتَقِدِينَ طَبِيعًا لِعُطْفِ الْمُتَقِدِينَ مَوْجُودِ  
 الْإِيمَانِ لَا خِلَافَ فِي التَّقِيَّةِ مَعَ اتِّحَادِ الْكَلَامِ وَفَاءَ التَّقِيَّةِ مَوْجُودِ ثَلَاثَةٌ أَيْ حِلْفُكُمْ لِأَحْزَابٍ أَيْ حِلْفُكُمْ وَخَتْمُ إِيْمَانِكُمْ تَشْكُرُونَ  
 تَنْفُحُونَ وَعَنِ الصَّلَاةِ لِبَدْ بَدْءُ الْإِسْتِغْفَامِ لِأَجْلِ الْخَمْرِ مَعَ دُخُولِ الْفَارِ فِيهِ مُنْتَهَوْنَ وَاحْذَرُوا الْبَيْتَ وَأَحْذَرُوا الْخَبِيرَ  
 بِالْعَيْبِ الْيَمُّ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَبِأَلْفِ آيَةٍ عَنِ اللَّهِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو  
 انْتِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْخَمْرِ وَطَعَامُهُ مَنَاعًا لَكُمْ وَلِلْبَيْتِ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ  
 الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
 قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
 وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ  
 قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَ كَثَرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **الْقِسْطُ** أَوَّلُهُ مَا عَقَّدْتُمُ بِالْعَقِيدِ حِمَّةً وَعَلَى وَخَلْفَ وَعَامٍ سَوِيٍّ حَفِصٌ وَالْفَضْلُ  
 وَقَرَأَ ابْنُ دُرَيْمٍ مَا عَقَّدْتُمُ بِالْأَلْفِ الْبَاقُونَ عَقَّدْتُمُ بِالْمِثْقَالِ مِنْ أَوْسَطِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالَيْنِ جَزَاءُ بِالْمِثْقَالِ مِثْلُ بِالرَّحْمَةِ  
 بِعَقُوبِ حِمَّةً وَعَلَى وَخَلْفَ وَعَامٍ مِنَ الْفَضْلِ كِفَارَةٌ طَعَامٌ بِالْإِصْبَاقِ أَوْ جَعْلٌ نَافِعٌ وَابْنُ عَسَمٍ الْبَاقُونَ كِفَارَةٌ



وقد ذكرنا وجه النظر انما هو تقديم معنى اللغو في سورة البقرة اما قوله بما عهده الايمان فمن قرأ بالحق فيه  
 صالح للقبول والكثير فلا اشكال ومن قرأ بالتشديد فان ابا عبيدة اعترض عليه بان التشديد لا يثبت في كثير من هذه الآيات فوجب  
 سقوط الكفارة عن الذين اوجروا واحداً بالحق والآخر بالتشديد واحد في المعنى ولو سلمنا ذلك فليس  
 يحصل بان يعتقد ما يقوله ولسانه اما في عهد النبي باحد ما ذكره الاخر فلا كفارة ومن قرأ بالالف فقتل الفقرة كقولك  
 ما قيت الله وعافاه الله والمعين على القورات ولكن بواحد من هذه المعاني او بتعقيد ما او معانها اذا احسنتم فزاد الطعن  
 للعلم به او المراد بكت ما عهدهم عند الصالحين فكأنه اي الفقرة التي من شأنها ان تكفر الخطية اي تنزلها عن حد  
 الامور وبشيء بالواجب المحرم وحاصله انه لا يجب الايمان بكل واحد منها ولا يجوز الاخلال بجميعها ولا يفي باي واحد  
 منها ما يفي به يخرج عن العهدة ومن هنا قال ائمة الفقهاء الواجب واحد لا يعينه من الاطعام والكسوة وغير الرقبة  
 فان عجز عنها جميعاً فالواجب شي آخر وهو الصوم اما مقدار الطعام فقد قال الشافعي نصيب كل مسكين من اي ثلث من ماله  
 فلو لم يكن جاسي دبر يد ثبات وسعيد السبب او الحسن وقاسم لا نه تعالى قال من ارسل ما تطعمون فان كان المراد ما كان  
 متوسطاً في العرف فثلثاً من من الخطة اذا جعل وقتاً وجزاً فانه يصير قرياً من المني وذلك كان لو ادى في يوم واحد وان  
 كان المراد ما كان متوسطاً في الشروع فقد اراد الا ساجد في نعمة الاعراب الفطران النبي صلى الله عليه وسلم اراد بالاطعام  
 ستم مسكيناً من غير مقدار فقال الرجل ما اجد نافي النبي صلى الله عليه وسلم يعرف به خبثه عشر صاعاً فقال النبي صلى الله  
 اطعم هذا وذلك يدك اي على قدرين طعام المسكين بربع الصاع وهو من ولا يلزم كفاية الحق لانها شرعت بلفظ الصدقة  
 مطلقة عن التقدير باطعام الاهل فكان تكفيها معتمداً بصدقة الفطرة وقد ثبت بالنص تقديرها بالصاع لا بالمد  
 وقال ابو حنيفة الواجب ثمن صاع من الخطة او صاع من غيرها قال لان الاوسط هو العدل وما ذكره الشافعي هو ادا في  
 ما يكفي راساً لا عدل فيكون ادا ما وهكذا روي عن ابن عباس مدياً ما دام ولا ادا ما يبلغ قيمته ما اخر وزيد في الغلب  
 اجاب الشافعي ان ادا ما عجزوا به بالاجاع فلهي الاهل اللقط على التوسط في قدر الطعام ومقداره ما ذكرنا وجنس  
 الطعام المخرج جنس الفطرة ثم قال الشافعي الواجب ثمنك الطعام قبا ساعاً على الكسوة وقال ابو حنيفة اذا غربي وعشي  
 عشق مسكيناً حاراً لان ذلك طعام ولا طعام الاصل كلف بالملك لا بالنكاح وقد قال من اوسط ما تطعمون اهليكم  
 ولتأكل ان يقول ذكر الاطعام الاهل المتقين فقد ارجع الطعام لاجل كفاية الاطعام وقال ابو حنيفة لو اطعم مسكيناً واحد عشر  
 مرات حاراً وتلك الشافعي لا يجزى الا اطعام عشر لان مداه الباب على التقيد الذي لا يعمل معناه فيجب الوقوف على مورد  
 النص قال في الكفاية او كسوته عطف على محل من اوسط وجه بان المدد هو المقصود كما انه قيل وكفارة من اوسط  
 ما قوله الاطعام ان يكون من اوسط معزولاً اخر للاطعام سواء كان من الابتداء او للتخصيص ويكون كسوته معزولاً على الاطعام  
 والكسوة معناه اللباس وهو كل ما يكتسب به قال الشافعي يجزي في الكفاية اقل ما يقع عليه اسم الكسوة وهو ثوب  
 يعطي للحرية انما روي داود وقيس او سراً ويل او عمامة او ثوبه لكل مسكين ثوب واحد لما روي ابن عباس كانت الصاء  
 تجزي يومئذ وعن مجاهد ثوب جامع فقال الحسن وبان ايضاً ان المراد بالرقبة المملة كان الاسبس في العرب يجمع بداه  
 الى رقبته فاذا اطلق حل ذلك الجمل فنبى الاطلاق من الجمل فكيف رقبته ثم اجري ذلك على العنق هكذا قيل في اصل هذا الجواز  
 ومذهب اهل الظاهر ان جميع الرقاب تجزي وقال الشافعي لا يجزي الاكل سليمة من عيب يجلب بالعل صغيرة كانت او  
 كبيرة وانفق بعد ان كانت مومنة قبا ساعاً على كفارة القتل ولم يجوز اعتناق الكاتب ولا شري القرية وفي تقديم  
 الاطعام على العنق مع ان العنق افضل بتميمته على القتل وان الامر مبني على التحقير ويمكن ان يقال الاطعام افضل  
 لان الحر الفقير قد لا يجد الطعام ولا يكون هناك من يعطيه فيقع في الضرر اما العبد فيجب على مولاه طعامه وكسوته فالعبد  
 يجمل التاجير والاطعام قد لا يجمل ذلك فمن لم يجد احد الا من الثلاثة فعليه صيام ثلاثة ايام قال الشافعي اذا وجد  
 ثوب نفسه ووجبت عياله يومه وليه ومن الفصل ما يطعم عشق مسكيناً كثرته كفارة بالاطعام وان لم يكن عنده  
 ذلك القدر حاز له الصيام وذلك انه على جوارح الصيام على عدم وجود ان خصال الثلث فقد وجدناها وجب ان لا يجوز  
 الصوم تزحماً العمل به عند وجد ان قوت نفسه وقوت عياله يكوناً وليلاً لان ذلك من ذمك وتقدم حق النفس  
 على حق الغير واجب شرعاً في الالة مع ولا يفي غيره وعند ابو حنيفة يجوز من الصيام اذا كان غلبه من المال ما لا

عجب فيه الزكوة ثم صيام الليالي الثلاثة مشروط عندنا بحقيقة بالتتابع تمسك بقراءة اي وابن مسعود وصيام ثلاثة  
 ايام متتابعات فان قرأ بينهما لا يخلت من وابنها وقال الشافعي في اصح قوليه ان التفرق جائز والزيادة العادة  
 لا يعتد بها لانهما لو كانت محضة لنقلت نقلاً متواتراً وقدرت على ان يفي الله عليه وسلم ان رجلاً قال له علي ايام من رمضان  
 انما يصيب متفرقات فقال صلى الله عليه وسلم ارباب لو كان عليك دين تفويت الدين والدمر اما كان يجزى لك قال بلى قال  
 قاله اخن ان بغوا ويصوموا اذ اجاب هو القرب في صوم رمضان ففي غيره اوبى وابيض العموم بعينه اللفظ لا  
 بخصوص السبب **مسألة** من صام سنة ايام من ميمني احرار ولا حاجة الي تعبي احد التلبيين لاحد اليمين  
 لان الواجب منها ثلثة ايام وقد افي بها يخرج عن القيد ذلك الدلوس كذا في ايمانك اذا حلفت وحتمت فدون ذكر الحلف للعلم  
 بان الكفارة لا يجب غير ذلك الحلف ولان التنية على ان الكفارة لا يجوز تقديمها على اليمين واما بعد اليمين وقبل الحلف فيقول  
 ديه قال مالك والشافعي واحد من اقل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً  
 فكفر عن يمينك ثم ايت بالذي خير من ذلك الكفارة حق ما لي متعلق بسبب خاز يقبله بعد وجود احد السببين  
 لتقبل الزكوة بعد وجوب النصاب هذا اذا كان يكون بغير الصوم اما الصوم فلا يجوز تقديمه لان العبادات الدينية  
 لا تقدم على دنيها اذا لم يمس اليه حاجة كالصلاة وصوم رمضان ولا الصوم انما هو التكفيرية عند العجز عن جميعها  
 المالية واما فيحق العجز بعد الوجوب وان كان الحلف بامتناعك عن فعل ما لا يشرب الخمر اجزاء التكبير  
 قبل الشرب ايصال وجوب احدا للسبب والتكفير لا يتعلل به استنائة ولا تحريم بل الحلف عليه حرام قبل اليمين وبعد  
 وقبل التكفير بعباده لا اثر لها فيه جميع ما ذكرنا فظاهر مذهب الشافعي اما عند ابو حنيفة واصحابه فلا يجوز التكفير  
 قبل الحلف مطلقاً واحتفظوا ايمانك تلوهها ولا تكسر راسها واحفظوا افاطمة من الحلف وهذا كونه الايمان محتسب  
 بالحق الحلف فيها معصية كن حلي ان لا يشرب الخمر بخلاف ما حلف لبشر النبي فانه لا يي مرجحاً بالحلف عن الحلف  
 وقيل احتفظوا بان تكسر راسها اذ لا يشربها نها وانها كذا كذا مثل ذلك اليان الشافعي يبين كمال اياته واحكامه واعلام شئ  
 لعلمه تشكره نقة البيان وتسهيل المخرج من المخرج ثم انه سبحانه استثنى من جملة الامور المستطاعة الخمر والبس وقد تقدم  
 معناها وما يتعلق بها في سورة البقرة وسلك في سلك التحريم الانصاب والازلام وقد ذكرنا في اول هذه السورة  
 واعلم انه كانت محلت قبل تحريم الخمر انما يكرهها رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقضة على ان يطلب عليه السلام  
 مع عكسها على ما روي في التفسيرين اذ قال كانت في شارب من تعبي من المعتد به بدر وكان رسول الله صلى الله  
 اعطاني شارباً من الخمر فلما اردت ان ابي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدت رجلاً صواحفاً من بني قريظة ان يدخل  
 معي لا يخرج اذ اردت ان ابيعه من الصواحفين فاستعفين به في ولية عرسى فيب انما اجمع لشارب في منع من الاكتاب والشر  
 والحال وشارباً في صواحفاً الى جنب حرة رجل من الغنصار اقبلت فاذا انا بشارب في قد حلت استبتها وقرحاً صواحفاً  
 من الجاهل فلم يملك عيني حين رأيت ذلك المنظر وقلت من فعل هذا قالوا فله حرة بن عبد المطلب وهو في البيت في شرب  
 من الاضمار غننت قتيته فقالت في غناتها الا باحرقه بالشرق النواذهن مغللات بالفساد وضع المسكين في البساتين  
 فصرحن حرة بالدمار والطمع من شاربها كما بالملوحة على وجه الصلاة كانت ابا عمار المرحي كلف الصرعاً والبلاتوق  
 الي السيف فاست استنها وبنو حزامها واخذ من الجاهلها قال علي رضي الله عنه ما نطقت حتى دخلت على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعنده يزيد بن حارثة وعرف رسول الله صلى الله الذي اتيت له فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رأيت  
 كاليوم عد احرة على نافي فاجبت استنيتها وقرحاً صواحفاً في بيت معه شرباً فان قدما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم برداه ثم انطلق بمشي وانعت امره انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي هو فيه فاستاذن فاذن  
 له فاذا هو شرب فطقت رسول الله صلى الله عليه وسلم جزق فيما فعل واذا حرة بمنزلة حرة عينا فطر الي رسول الله صلى الله  
 ثم صعد المنظر فطر الي وجهه ثم قال قد فعلت الا عبيد اي وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يطر على عبيده  
 الفقير يخرج وخرجاً فكانت هذه القصة من الامساك للوجه لغير الخمر قالت العلاء هذه الالة تدل على خمرها من وجوه  
 منها نصد الملة بانما الدالة على الحر معناه ليست الخمر الا الرجس وعلى الشيطان ومنها انه قد بها بصادرة الاصنام  
 قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كوا بدوث ومنها انه جعلها رجساً كما قال في موضع اخر فاحتبوا الرجس من الاوثان

من كلام











الجزا وانفق السلف علي ان المحرم يحرم عليه الصيد الذي صاده اما الذي صاده الحلال فعن علي وابن عباس وان عرس  
وسعيد بن جبير وطاوس والقرطبي واسحق ان الحكم كذلك لا يطلق الا بقرينة ولا يرد من علي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
أهدى اليه حمار وحش وهو يحرم فاني ان باكله وقال مالك والثوري وأحمد ان لم يصيد مباح للمحرم بشرط ان لا يصاد  
المحرم ولا يصاد له لاردي ابو داود في سننه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيد البركم حلال سالم فضيله او يصاد كذا وعن  
ابي هريرة وعطاء بن معاذ انهم احادوا المحرم ما صاده الحلال وان صاده لا حله اذ لم يذلل ولم يشر وكذلك ما يذبحه قبل احراره  
وهو مذهب ابي حنيفة فاصحابه لاردي عن ابي قتادة انه اصطاد حمار وحش وهو حلال في اصحاب محمد بن له فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اشترتم هل اعنتم فقالوا لا فقال علي بن ابي طالب من لحمه شيء قالوا معارجه فاحذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها وهذا  
القولان مفرعان علي تخصص بعض عموم القرآن بغير الواحد وقال في العكس ان اخذ ابو حنيفة بالمفهوم فكانه قبل وجهر  
عليكم ايها المحرمون ما صدمتم في البر فيخرج عند مصيد غيرهم ويورد عليه ان المفهوم ليس بقرينة ثم حث علي الطاعة  
والاجتناب عن المعاصي لقوله وانقر الله الذي اليه تختصرون وهو كلام جامع للوعد والوعيد وهو سبب  
حرمة الصيد في الحرم وفي الاحرام فقال جعل الله اي حكم ودين بالخطاب والتعريف اوصبر جاني وداعي التقطير  
في القلوب قيات الناس وهو العرب ووجه الجائر ان اهل ليلته اذا قالوا الناس فعلوا كذا الردوا اهل بلدتهم تنق  
القرآن علي مجري عادتهم وبيان القيام ان قوام المعصية اما بكثره النافع وقد جعله بحيث يجبي اليه ثمرات  
كل شيء واما بدفع المضار وقد صيرت حراما امتا واما بمصالح الجاه والرياسة وتوفر الدواهي والريعات وذلك  
يدعي ابراهيم صلوات الرحمن عليه فاجعل اشد من الناس نهوي اليهم ثم النافع الدينية الحاصلة من مناسكها و  
تسجارتها اكثر من ان تحصى ما ظهر من ان تخفي وانتصب اليك الحرم علي انه عطف بيان علي جهة التوضيح اذ  
الكعبة اوضح من ان توضع ويحتمل ان يراد بالناس عامة الناس لانه لهم من امرهم وعمرتهم ونحوهم وانواع ما  
الدينية والدنيوية وعن عطاء بن ابي رباح لو تركوا عابا واحدا لم ينظروا والوجه في تفسير الشهر الحرام والهدي والذبا  
يد تقدم في اذ لا السيرة واما كان الشهر الحرام سببا لقيام الناس وقوامهم لانه اذا دخل الشهر الحرام كان به ولا حرمه  
وتقدم علي الامساق وتخصيص الاوقات قد مر ما يكتفيهم طول السنة فلو لا حرمة ذلك لهلكوا من الجوع وابتاعوا سبب  
لاكتساب الثواب من قبل ما سلك الحج واقامتها واما الهدي فانه شك الهدي وقوام لعائش الفقرا وكذا الفلاد  
فكان من قلة الهدي او قلة نفسه من لجا به بغيره المحرم لم ينعرض له احد وكل ذلك لان الله تعالى اوقع في قلوبهم  
تقظيم الكعبة وما يتعلق بها ذلك الذي ذكر من جعل الكعبة قياتا للناس او من حفظ حرمة الاحرام والحرم مشرع  
لتعظيم الله بعل ما في السموات وما في الارض وذلك انه علم في الانزل ان مقتضى طبع العرب الحرص علي القتل  
والغارة وكان ذلك مما يقضي الي الفناء وانقطاع النسل فتر هذا التدبير الحكيم والفعل المتقن كي يصير سببا للامان في  
بعض الامكنة وفي بعض الاثر بان يستقيم مصالح الانسان ولا يرب ان مثل هذا التقدير والتدبير لا يصح الا من يعلم  
الكليات واسماها وغاياتها بل يعلم العلويات باسمها كلياتها وحقها قديما وحديثها علما ومعلوما مروجها  
ومعدومها وذلك فن له فاع وان الله بكل شيء عليم فاحسن هذا الترتيب ثم حرمهم واطعمهم بقوله واعلم ان الله شديد  
العقاب لمن انتهك محارمه وان الله غفور رحيم لمن حافظ عليها وذكر الوصفي في جانب الرحمة دليل علي ان جانب  
الرحمة اعلي كما قال سبقت رحمتي غضبي ثم قرر ان الرسول ما كان مكلفا الا بالمتبليغ فاذا بلغ حرج عن الصلوة وفي  
الامر من جانبكم وانه تعالى يعلم سرهم وجههم وفيه من الوعيد ما فيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم  
عليكم عبادة الاوثان ومثرب الخمر والطعن في الانساب الا وان الحرم لعن سائرهم واعزها وساقها وبابها وكل ثمرها  
فقام اليه اعراج فقال يا رسول الله اني كنت من جملة كانت هذه نخاري واستفدت من بيع الخمر بالافضل فيفني ذلك المال  
ان غلث فيه بطاعة الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان انفقته في بيع او صدفه لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل  
الا الطيب وانزل الله عز وجل نضد يقابل الله قوله لا يستوي الحنث والطيب ولو اوجيك كثرة الحنث وهو عام في  
حرام الاموال وقاسد الاعمال وصالحها وسقيم المزايا ومحرمها ومردى النفوس وحيدها واختر الحيات الروحانية  
المجمل والعصية والطيبات الروحانية معرفة الله تعالى وطاعته والمدين بين الصنفين في العالم الرحاني بعد

بينهما

بينهما في العالم الجسماني لان اثرهما في عالم الامواح باق وادوم واجل واعظم فلا تستند اليه بالثبوت بالثبوت  
ولا بجعل كثرة الحنث لان كثرة في الحنث قلة ولذته في الاخر ذلة وقلة في الدنيا وصدق العرف طلبة حيف **التاويل**  
لا يجوز موا علي انفسكم بالاستساعات النفسانية طيبات ما حمل الله ذكره من سائر المحلقات من الواهب الربانية ولا منعها  
لا تخافوا من حد العبدية وكلوا مما رزقكم الله اجتهدوا في طيبه ما حصر به الله من محاسن صفاته وحلاله حلالا طيبا  
يجل فيكم بريان سمات التايين باللغز في ايمانكم ان تحلقوا بالاية من التوكل من ولاية الملائكة النفوس وكلالة القرب  
واستيلاد النفس وغلبة سلطان الهوى في اثنائها هديت ما عوانت المشاهدات ولكن يراكم اذا عرفت علي العوان  
ونفرتم الخذلان ونفختم حنجرته حينئذ المعام عشرة مساكن الحراس الظاهرة والباطنة من اوسط ما تطولن اهلكم  
وهو القلب والسر والروح والحق طعامهم الشوق والحجة والصدق والاخلاص والتوكل والتسليم والرضا والانسان  
والهبة والشهود والكشف واسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكير والشوق والتوكل والتفكير والحرث والرجاء  
بشغل الحواس العشرة بهذه الامور او يكسوه لباس القرب او يحرقه برقة النفس من عبودية الحرم والهوى فمن لم  
يحد امسك في اليوم الماضي عما عزم عليه وفي اليوم الحاضر عالا بعبودية في اليوم المستقبل عن العود اليه من لغز اليين  
عند ارباب اليقين ان الصاوق عند غلات الشوق ووجدان الشوق يقسم عليه بما له وحله ان يتركه  
ثبات من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرضي لعن وفي مذهب التسليم تسهوا ولكن يرجي له غفرانها وحله  
بقائه لعله يضعف حاله في الكمال في الثبات والاستقامة امر به وصاله ويتركه ما امر به لما يرد ومن اللغو  
في اليين عندهم ما يجري علي لسانهم في غلات الوجد من تجديد العهد وتاكيد العهد كقول بعضهم وحكم ما نزلت  
الي سوا كما يعين مودة حتى انك اذا ذهبت اليه في التوحيد وامن في الدار ديار كلاله هو الله الواحد القهار ليس على  
الذين امنوا بالتقيد وعلوا الصالحات الاعمال البدنية الشريعة جناح يتطوعون اليها اذا اساقوا الشبهة والا  
داموا بالتحقيق بعد التقليد وعلوا الصالحات الاعمال القلبية الحقيقية من تحلية القلب عا سوا ومن تحليته بالحوال  
المصادرة لهواه كاصدق والاخلاص والتوكل والتسليم وما عداها من القوا شرا الا فانية وامر به ربه ثم انقرا هذا  
الشرك وهو الفناء في الفناء واحسنوا وهو اليقانه فاقهم جعل الله البلاء اهل الا لا كالبهت للذهب فقال يا ايها الذين امنوا  
امران المحسنين الذي تجردوا عن ملادة الدنيا وشهواتها الحلال واخرجوا من الوصل ليلوكم الله في  
اثناء السلوك بشي من الصيد وهو الطالب النفسانية والمقاصد الدنيوية تناله ايد يحكم يعني الذات البدنية  
وهما حكم يعني الذات الجيالية فله عذاب الره والصدق لا يقتلوا الصيد واتم حرم يعني من احرم كبريائة كقصة الوصال  
تغلبه حسم الاطاع من الحرم والحلال منعوا اي عال بما في الالتفات الي غلبه من الغفار مثل ما تقتل من الشعر يجاري  
نفسه برياسة ومجاهدة يائل الهاتك الله ذوا عدل ها القلب والروح يحكمنا علي مذهب الاسلام وعلى حسب قوة  
السالك بتقبل الطعام والشرب او يبدل المال او ترك الجاه او بالقرلة وضبط الحواس هديا بالغ الكفية خالصا  
عن الخلق لاجل الحق طعام ساكن هم الفعل والقلب والسر والروح والحق كواجر ومين عن اغذيتهم الروحانية فيطعمهم  
المعاملات الروحانية من صدق التوجه والصبر علي الكاره والفظم عن الما زفات ومن الشكر والرضا وعبر ذلك اعدل  
ذلك صباها هو الانساق عن الاعيار والركون الي الواحد القهار ليدون النفس الاسارة وبال امره فان كل هذه الامور  
علي خلاف طبعها ذواتها انتقام ينتقم من احبابه تنقاب الدلال ومن اعداءه يخاف اللام والللال اهل كوصية عمر المعارف  
واكتشوف ينتعقون بالواردات وتطوف منها السابوين الي الله اهل الا طادات صيد البر واسع للسائر من مطلب  
الدنيا ما دمت حيا اي في حال الصبر جعل الله الكعبة كعبة الظاهر قيام المعام والخواص يستنجون بها حاجاتهم الدينية  
والاخرية وكعبة القلب قوام للخواص والخواص يلوذون بها ودام الذكر وبقي الخواص حتى يقولوا ان لا يوجد الا هو  
ولا يوجد الا له البيت الحرام حرام ان يسكن في كعبة القلب بغيره والشهر الحرام هو انام الطلب حرام علي الطالب فيها مخالفة  
الخلق وملاحظة ما سوي الحق والهدي هو النفس البهيمية تنساق الي كعبة القلب مع قلايدها كان الشريعة فيخرج علي  
عنته القلب يسكن اداب الطريقة عن شهواتها فاذا وصل العبد الي كعبة القلب شاهد بانارة الله ما في السموات  
في الارض شديد العقاب بسلا الحجاب لغز الاجاب غفر رحيم للصادقين في الطلب بفتح الابواب الا البلاغ بالثال



نيلوا عليهم اياته وبالجملة ومن كبرهم ما نزل من نصديق الميثا باليتفلك  
 عن الله ما في صفة الي الله بل الطيب هو الله وهذا الكلام غير صحيح وفي ذلك كثرة والله اعلم بالصواب  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبْدُلُكُمْ نَسْوُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا  
 حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبْدِلُكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ  
 مِن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْحَابُهَا كَاغِبَتِ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا صِنْدٍ  
 وَلَا حِامٍ وَلِئِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَذَلِكَ لَا يَعْقِلُونَ  
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ  
 آبَاءَنَا وَإِلَّا لَو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَحْكُمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ  
 أَن تَقْسُمُ لَّا يَضُرَّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جِيعًا مَبِيتُهُمْ بِمَا  
 كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ  
 الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ أَحْرَابٌ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَحَسْبُوهَا مَن بَعْدَ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَأَيْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ  
 ذَا قُرْبٍ وَلَا نَكَمٍ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَمْنِ فَإِنْ عَشَرَ عَلَى أَهْلِهَا اسْتَحْقًا  
 إِنَّمَا فَخْرَانِ يَقِفُ مَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّاتِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ  
 لَشَهَادَةُ بَيْنَا أَحَدٌ مِّنْ شَهَادَتَيْهَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَذَى  
 إِن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَحْجَفُوا أَوْ يَرْتَدُّ إِيمَانُ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَاتَّقُوا  
 اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَقْدِرُ الْقَوْمَ النَّاسِقِينَ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّسُولَ فَيَقُولُ مَا  
 ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
 اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ

وَكَمَلَا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْحِيدَ وَالْإِيمَانَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ  
 كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذِيكَ فَتَنْفَخُ فِيهَا فتنفخ فيها فتكون طيرا يا ذبي ونبي الأكمة والأرض  
 يا ذبي وإذ يخرج الموت يا ذبي وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بآيائنا  
 ثَقُلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَإِذْ أَفْجَيْتَ إِلَى الْحَوَارِ  
 يِينَ أَنْ آمَنُوا بِرِي وَبِرِ سَوِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ  
 يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالُوا نَقُولُ  
 اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَنْظِفَ قُلُوبَنَا وَنَعْلَمَ أَنْ  
 قَدْ صَدَّقْنَا وَكُنْتُمْ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا  
 أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا  
 وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ أَتَيْتُ مِنْ لَدُنِّي عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدَ ذَلِكَ  
 فَإِنِ اعْدَتْ بِهِ عِدَابًا لَا أَعِدُّ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ  
 مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَآلِيَّيَ الْيَمِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا حَسْبِيَ  
 اللَّهُ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمَ مَا فِي  
 نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا  
 أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا  
 تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّاقِبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ لَمَّا تَعَدَّ بِهِمْ فَلَمَّا  
 عَبادُكَ وَإِنْ تَعَفُّوا لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ نَبْعُ الصَّادِ  
 صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَعَا  
 عَنْهُمْ ذَلِكَ الْعَنُورَ الْعَظِيمَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

حزب  
 رقتا







رأيه في النار يوفي اهل النار من قضاة والقضاة الامم هذا حال رؤسائهم والذين لا يعقلون يعني العوام  
والانبياء ردا على اهل التقليد بقوله واذا قيل لهم لا يظلمونكم في الدين شيئا فهو الحق في قولهم لا يظلمونكم  
هناك والعلم جنتها مع قول الاخذاء في الوصية وفيه دليل على ان الاخذاء لا يجوزون الا بالعلم والاعتدال لا بالاتباع  
قوله علي الحق والعدل لا على التقليد والاصالة قال اهل اليونان العلم يبلغ درجة من العقل ولهذا وصفوا بالعلم  
والوصف بالعقل وكان دعواهم هيها يبلغ لغوهم حسنا واحدا فاسب ان يفي عنهم العلم الذي هو ابلغ من ذكر انهم لا  
الجمال مع ما تقدم من انواع المبالغة في الاعذار والاذار والفرغيب والفرغيب لم يستفروا بشي منه بل اصرروا على ما هم  
وصلا لظلمهم فلا يتالوا بهم اهل الوصية فان جهلهم لا يضرهم اذ امكنه منقاد في التكليف الذي هو مقتضى لا واسم ونوهم  
يقول العرب عليكم بيدا وعندكم عروفا بعد منها اهل العقول كانه قبل خلائق بيدا فقد علل اي اشرق عليكم وعلمكم عروفا  
وليس المراد في عكسه ان حرب جرح جرحه من غير ان يتفكر في جواب الحق بل الجواب مقتول الى معنى العقل نقل الاعلام ولهذا سمي عقل  
فان قيل فافهموا لا يوحى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس واجب فالجواب المنع فان الاله لا يقول الا على ان المطيع لربه غير اذ  
تدبرنا احاديثا ولهذا خطب ابو بكر الصديق فقال انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها وان سمعتم رسول الله  
يقول اذا راوا المعركه فليكونوا منكم انهم الله يخافه ويعت عبد الله بن المبارك ان هذه الآية في وجوب الاس بالمعروف  
والنهي عن المنكر لان معنى عليكم انفسكم احفظوا الزمان صلاحها بان بعضكم بعضكم يعني في غير غلبات وينفروا عن الضايع  
والسيئات لا يضرهم ضلال من ضل الاخذاء في معنى العرف ونفقت عن المنكر فانهم خرجت من عهده تكليفكم كانا ل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك وقيل ان الآية مخصوصة بما اذا حاق بالانفس  
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه وعلى عرضه وعلى ماله وكان من سمرته يقول من قرى ان انفس  
فقد قرى ومن قرى من ثلثه لم يقر وقيل انها مخصوصة بالكنار الذين علم انه لا ينفعهم الوعظ ويؤكله ما روي في سبب النزول  
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقر محمدا بن جهم بالجزيرة قال لنا فمنا العرب يحاسن عن ابن عباس ان الله  
بعثه ليقابل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبلوا الجزية الا من اهل الكتاب فلما راه الاخذاء قبل من مشرك اهل الجحش ما روي  
مشرك العرب فانزل الله تعالى الآية لا يضرهم ملامة الله من انهم على الهدى والحق وقيل كان الوصية تذهب  
انفسهم حتى على اهل العباد من الكفرة فتزلت نسلية لهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تذهب نفوسكم عليهم  
حسرت وعن ابن مسعود ان الآية قرئت عنده فقال ان هذا في آخر الزمان ومثله ما روي عن ابي ثعلبة الخشري  
انه سئل عن ذلك فقال للسائل سالت خبيثا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال انتم ترون ما تعرفون وتجاهلون ما لا تعرفون  
حتى اذا ما رايت شيئا مطاعا وهوي متبع ودنيا مؤثرة واجاب كل ذي راي برأيه فعليك نفسك ودع امر  
العوام وان من رايكم اياها البصر فيمن كفى الخمر لعل منكم احب حنينا من جلا بولون فكل علمه وقيل كان الرجل اذا سلم  
قالوا له سبغت اباك والامر قد قلت ثم انه سجد لاسم يحفظ النفس في قوله عليكم انفسكم امزحفظ المال عن ابن  
عباس ان عمرا الناري واخا عدا وكان نصرانيا بين من جاء الى الشام ومعه بديل مولي عروا الى العاصي وكان مسلما ساجدا خروا  
للخارجة فلما قدموا الشام سجدوا بديل فكتب كتابا فيه نسخة جميع سامعه واحقا بين الاقضية ولم يجز صاحبه بذلك ثم اوصى  
اليها وامرهم ان يدعوا شاعه الى اخله ومات ففقت شاعه فاحدا انا ومن فضه فيه ثلثا بة مثقال مقبوضا بالذهب ودعا  
يا في المتاع الى اخله لما قد ما فاضب اهل بدليل الصيغة فظالمها بالاناد فمجد افرغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتركت ومعني شهادة  
بكم شهادة ما بينكم اي من التنازع والتشاجر وانما اصبحت الشهادة الى المتنازع لان الشهود انما يجتمع اليهم عند التنازع  
واذا حضر طرف للشهادة وجب الوصية بدله منه وفي هذا دليل على ان الوصية ما لا ينبغي ان يتها فيها المسلم عند ظهور  
امارات الموت فكان وقتيها واحد وهما تلازمان وارتفع الشان على انه قام مقام الجزية اي شهادة اثنين او على انه  
فاعل فعل محذوف والتقدير شهادة ما بينكم ان يشهد اثنان وفي قوله منكم ومن غيركم قولان فمن الحسن والآخر غير  
وعليه الجهرين القريان منكم اي من اقراركم ومن غيركم اي من الاجانب والعين اندفع الموت في السفر ولم يكن معهم من اقراركم  
فاستشهدوا على الوصية اجنبيين وجعل الاقارب اهل لانهم اهل حال البيت ورافقه وعن ابن عباس راي موسى الاشعري  
مسجد بن جبير وشريح ومجاهد وابن جريح وابن سبئ بن ابي سلمة اي من اهل بيتكم ومن غيركم من اي كان كان او

بهر دنا او نصرانيا او مجوسيا او عابدين قال الشافعي من من اجل من المسلمين في العربية فلا يجد احدا من المسلمين  
يشهد علي وصيته فاشهد بجلب من اهل الكتاب فقد ما الكوفة وانا ابا موسى الاشعري وكان وابيا عليها فاحر ابا بالواقعة  
وقال ابو حنيفة هذا امر لم يقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلفها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمد  
العظم انها ما كذا وما يد لا واجازتها فتمها والذاهب الى هذا القول اجماع بان الخطاب في منكم جميع المسلمين  
فلمزم ان يكون جرحهم كذريه وبان هذين الشاهدين لو كانا مسلمين لم يكن الاستفهام فيهما مستلزما بالسفر فوافق  
ذلك في الحضرة ايضا لان اتفاقا به تعالى اوجب الخلق عليها والشاهد المسلم لا يجب تخليفه الشدة وبان الشاهد  
في سبب النزول كانا نصرانيين وبان ابا موسى قضى بذلك ولم يضر عليه احد من الصحابة فكان الضمير ان يشرح  
المحظورات كالنكاح والطلاق وكل الميتة والمسلم اذا قرب اجله ولم يجد مسلما لا يقبل شهادته الكفار صاغ الكفر بها  
فقد كلف عليه من كرات وكفارات ودين وعليه ودائع وله مع كل مثل هذه الضرورة جرحا شهادته الشا  
بها يتبع باحوال النساء كالحبيص والمبطل والولادة وللأولاد ان يجيبوا بان حذف الضمان غير عزم وبان ذكر السفر  
لنفس لاجل اشتراط قول الشهادة ولكن لاجل ان الغالب في السفر نقدا الاقارب ووجوب الاجابة وبان الخلف  
مشرط بالزمية وقد روي عن علي عليه السلام انه كان يحلف الشاهد الواحد اي اياهم وبان سبب النزول لا يزم  
ان ينطبق علي المحكم حذو القعدة والقعدة وبان قصة ابي موسى خيرا واحدا وبان الضرورة كانت في اول الاسلام فلهذا  
المسلمين وتقد بهم في السفر غالبا وما يصلح ان يكون موكدا للآية وان لم يجر ان يكون نائضا لها عند من  
يرى ان لا يذبح من آخر الزمان وزلا قوله تعالى ولشهودا ذوي عدل منكم ونيس المراد من قوله الاخير اهل الكتاب  
في النطق فقط بل في الدين والاعتقاد ذلك كذب كذب اعظم من الزينة على الله تعالى وعلى رسوله ولما قبل شهادته  
اهل البصع والاهواء من هذه الامة احتشاما لعله الاسلام وموقع محسوسها اي تزفونها وانقص منها السنات  
كانه قيل فكيف نقول ان امرينا قيل محسوسها من بعد الصلوة قال ابن عباس من بعد صلوة دسبها وقال عامة الفقهاء  
من بعد صلوة العصر لان هذا الوقت كان معروفا عندهم بالخلف بعله وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعا بمدي وتبهم  
فاستخلفها عند المنبر بعد صلوة العصر لان جميع اهل الايمان يعطون هذا الوقت ويذكرون الله تعالى فيه ويحترمون  
عن الحق الكاذب واهل الكتاب يعطون لطوع الشمس وغروبها وقال الحسن المراد بعد الضمير بعد العصر لان اهل  
الحجاز كانوا يتعدون الحكومة بعدوا قبل بعد اي صلوة كانت لان الصلوة تنهي عن الخبث والمكر قال الشافعي ان اهل  
تعلق في الدماء والطلاق والعاق والمال اذا بلغ ما بقي درهم بالزمان والمكان يتخلف بعد العصر بين الزمان والمكان وبان  
عند المنبر وفي بيت المقدس عند الحجرة وفي سائر المدن في اشرق المساجد وقد تعلقوا بالتكرير والتغدي في  
القسامه واللعان او بزيادة الاسماء والصفات وقال ابو حنيفة يحلف من غير القليل بزمان او مكان ولا يحلف ان قول  
الشافعي اوقت للآية والمقسم عليه قوله تعالى لا تشري بي ثمتا ولو كان ذا قرى وقوله ان اريتم اعراض والضمير  
في به القسم وفي كان القسم له يعني لا يستبدل بصحة القسم بالله عرفان الدنيا ولو كان من يقسم له فربما انما راد  
ان هذه عادتهم في صفتهم واسمهم اذ اقر له شهادته لله والى على انفسكم وحضره القرى بالذكر لان الجبل الممرام  
واللهمة بينهم اهل ولا انكم شهادته الله التي امر بحفظها وتعظيمها وادائها اذ انما الامم اي اذا احتشاهما  
من الامم وتعلق عن الشكوى انه وقف على قوله الله عز وجل شهادة ثم ابتدا الله بالمد على حذو حرق القسم بتقوي  
حرف الاستفهام منه ومروي عنه بغير مد على ما ذكره بسببه ان منهم من يقول الله لقد كان كذا والمعنى بالمد  
ان عشر قال النبي عشر على الرجل بعشر عشر اذا اقر على امر لم يجر عليه جرح وقريب منه العثار لان العثار انما يجر  
بشي كان لا يراه والمعنى فان حصل الاطلاع على انهم استحقا اتماما وكذا من الحياية والخت في الحلف فلو ان حرمته  
محذوف او فاعل محذوف او صفة مبتدأ ومحذوف اي بالشاهدان او فليشهد او نشاهدان اقران بقران  
فما من الذي استحق عليهم فالله الشان اي الائمة ومعناه من الذي جني عليهم وهم اهل البيت وعشرته  
وفي التفسير الكبير اي المال وانما وصفت الوالي البيت بذلك لانه اخذ مالهم فكل من اخذ ماله غيرك فقد حاد ذلك الحظ  
ان يكون تغلفه بذلك المال متعلبا علي تغلق ماله به فمع ان بوصف المالك بانه قد استحق عليه ذلك المال















الاسم مبيته وقالوا لا اتول عليه ملك وانزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون  
ولو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل ربك  
فخاف بالذين آمنوا منهم ما كانوا به يستهزئون فل يسروا في الارض ثم انظروا عاقبة الذين

**الفرد** وانما نأخذنا بغير حيث كان ابو عرب وبني يد والاعشى وورش من طريق الصفا في حجرة  
في الوقت ولقد استهزئوا به بالهمز ابو عرب وسهل يعقوب وحرة وغاصم وقدر زيد والشرف وحرة في الوقت بغير  
هو الباقي بغير من سلفنا فاق بالامالة حيث كان **الوقوف** النور لان في الترتيب الاخبار بعد ان اجلا تبتوت  
على الارض وقيل لا وقت لمصر القديس وهو الله يعلم سرهم وجهرهم في السموات وفي الارض وفيه تفصيل المعنى  
وقر المستحق للمعصية في اهل السموات واهل الارض فكيف يكون معوضين لما جاءهم بالنداء بالهدى  
يستعزبون يدرك لطف المنقذين احزب سحر مبيته عليه ملك لا ينظرون بلبسوا يستهزئون المذنبين  
**التفسير** عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الايام حيلة واحدة وتزلت معه من اللذات  
سبعون الف ملك فلما بين الاختياف قد عارضه الله صلى الله عليه وسلم الخطاب فكيف جازى ليلتهم سوي  
ابيات بعد وحات وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد بعث بها الي جبريل عليه السلام مع خمسين ملكا او  
خمين الف ملك فحقها حتى اقرضها في صدره كايقر المادي الحوض ولقد اعزني الله تعالى واباحكم بها عن الماذن لنا  
بعد ما ابدى فيها دحض في المشركين وعدم من الله لا يخلقه ولا يشبهه هذه السموات على دلائل التوحيد والنبوة والمعاد  
ولقد دله على ذلك ذهب علماء الكلام الى ان علم الاصول مع حلاله قدرة يجب بقوله على النور لا على التواخي بخلاف الاحكام  
فانها تنزل كفاء المصالح فحسب الحوادث والموازين واعلم ان قوله الحمد لله المذكور في اوابل سور جنس وانحصر كل منها  
بصفة لكن اعلم صدر فاحية الكتاب الحمد لله رب العالمين فان العالم كل موجود سوي الله سبحانه فكان سائر السموات جليل  
لهذه الجدة ان الله سبحانه على نفسه بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض والكل شيء على النور في التام  
ففيه دليل على انه لا يمكن قياس الحق على المخلوق كما انه احد في ذاته فهو واحد في صفاته وافعاله لا اعتراض له  
عليه والتفريق فيه ان استحقاق المرح بحسب الفضيلة والتعال لا يوجب في الممكن صفة كمال والا هي مشبهة  
بالنقص والاختلال ادناه الا قوله في اثنى الامكان بخلاف واجب الوجود فانه لا غيلة لكماله وانما به لفظية وصدالة  
فلا ينبغي ان يجمع الا هو ولا ولا يثنى الاعلية ولا ان يشكر فحمد الله ثم الاوصاف الجارية عليه سبحانه انما ذكر في اباد  
في المذبح لا لاجل التوضيح والكتشف استبانة تزد معرفته وتعالى ذكرها وقد تقدم في الاسماء ان معنى الخلق راجع  
الى التدبير والتدبير ما يد الى العلم فالمراد انه اوجد السموات والارض على حسب علمه الذي قال بعض الحكماء  
كانوا في الارض من كثر د حصول الدارين بوجوب تعين المركز ولا ينعكس لا مكان ان يحيط بالمرح او اوجدوا بالانهاية  
لها فلهذا ذكر السما قبل الارض مع ان ظاهر التنزيل يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق السماء وجمع السموات  
حقيقة وكذا افراد الارض وقد يجمع الارض باعتبار الطبقات وسوف يجرى تقرير ذلك في قوله ومن الارض مثلها  
والقصود من هذا الوصف انهم فان تخصص جرم الفلك كقدر معين وتخصص كل من اجزائه جرم معين وتخصص  
الفلك بالحركة والارض بالسكون مع اشتراكها في الطبيعة الجسمية وتخصص كل حركة بمقد معين من السرعة والخط  
نكتة معينة دلالة ظاهرة على وجود فاعل تحت واحد في ذاته في صفاته وفي افعاله وايضا ان الحركة كل تلك  
او لان حقيقة الحركة انتقال من حالة الى حالة فيقتضي السوية بالغير وعدم الاولوية فيا في المسيحية بالغير  
والجمع بينهما محال واذا ثبت ان لكل حركة اول فاول فاختصاص ابتداء حركته بوقت معين يدل على الفاعل المختار  
وكذا انما في بعض الاحسام بالملك وبعضها بالعبودية مع تساوي الكل في تمام اللبنة وايضا ان خارج العالم  
المعاني خلا ولا نهاية له كما ثبت في الكلام ففصل هذا العالم في حيزه الذي حصل فيه دون سائر الازمان

سبحك يحتاج الى منع قادر مختار حكيم يفعل ما يشاء كما ثبت هذا انظر في ذوات هذه الاحرام اما ان اعتبرنا ما  
وليفيه تأثر الماتريات وهي الاله في العنصرات وهي الاسماء لتفصيل التواتر الثلاثة الحادون والنباتات والحيوانات  
التي فيها من ذلك ايضا الى غير ذلك من وجوه حجب من شدة اعلوا واجلس رتب المكنات اياها لجعل الطلقات والنور  
مفعلا لحدث فاقتراد هذا اقتصار على مفعول واحد ولو كان بمعنى صير اقصى مفعول وتما كتميل وخلق لانه اراد  
الصنعة اعني اشاء شي من شي كثره وجعل منها واما فالنور والظلمة لما تقابلا صار كل واحد منهما في الارض  
وقيل لان الطلقات من الاحرام الثلاثة والنور من النار ولقد اجمع الطلقات اذ لكل جرم ظل والظل ظلمة ووجد النور لان  
النار واحد وهو منها والظلمة والنور ههنا الاسماء المحسوسات بالصور لا بالاصل في الاطلاق الخفية والمفردة في  
السموات والارض وعن ابن عباس ان الظلمة ظلمة الشرك والمفارقة والنور في الاسلام والمفارقة وعلى الاول فاما  
جمع الطلقات ووجد النور لان النور عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم انها تقبل للتأنيق فليست تليلا  
وتلك المراتب كثيرة اولاه تصد بالنور الجنس وعلى الثاني فذلك لان النور واحد واما ظل كثر من ان يجمع وانما ثبت  
الظلمة على النور لان عدم المحدثات سابق على وجودها والظلمة عدوته عند من يجعلها عدم النور او شبهة بعدم  
عند من يجعلها هبة مصاة للنور ودور في الاصناف ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم نرى من علمهم من نور  
وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون معطوف على قوله الحمد والمعنى انه حينئذ بالحمد على ما خلق ثم الذين كفروا  
يعدلون عن طريق الانصاف ويكفرون بربهم وعلى خلق السموات بما اخلق ما خلق من النور والظلمة  
سواء ثم يعدلون اي يسيرون به بالانقياد على شي من ذلك فعلى الجبر الاول يعدلون من العمل وعلى الثاني  
هو من العداوة ومعنى ثم كفروا في قوله ثم انهم كفروا في قوله واستعجاب منصرف الجنتين واحدها عن  
عن الاخرى دل دليل اخر على اثبات المانع وعلى محمد العاد الحسابي قال هو الذي خلقكم من طين اي من ادم  
لانه مخلوق من طين او خلقكم من النطفة المتولدة من الاغذية المنتهية الى العناصر الارباب انا خلق الاغذية  
المتولدة من العناصر المتشعبة الاجزاء ثم تولد النطفة المتشعبة اجزاء من تلك الاغذية المختلفة ثم خلق  
الاعضاء المختلفة في الصفة والصور واللون والشكل كالقلب والدماغ والكبد والعظام والعصايف والرياحات  
والاوتار وغيرها من المادى المتشعبة لا يمكن الاستقراء مقدس حكيم ويدبر عجم ثم ان تلك القدرة والحكمة  
بأية بعد موت الحيوان فيكون قادرا على اعادة واعادة الحياة فيها وذلك يدل على عظمة القوت بالمعادات ايقوله  
ثم نقى اجلا فاعلم ان لفظ القضا قد يرد بمعنى الحكم والامر ونقضه بربك الانقياد وانا اياه وبمعنى الخلق والاعلام  
ونصت الى بنى اسوابل ومعنى صفة الفعل اذا تم فنقصهن سبع سموات ومنه فوك قضا فلان حاجة والانس  
ههنا هو الادل والا جلف اللغة بمعنى الوقت الضرب لانقضاء الامد واصله من الله جرم منه اهل قبض العاجل  
ثم ان مخرج الاله يدل على حصول اجليات لكل انسان فقال ابو مسلم احوال الماضى لانهم لما صاروا اجالهم مطوية  
والثاني احوال الباقين لانها غير معلومة بعد واما هي مسماة عند الله تعالى وقيل ان اول احوال الموت والثاني احوال  
الجنة لانه لا اخر له ولا يعلم احد كيفية الحال في هذا الاجل الا الله تعالى وقيل الاول ما بين ان يخلق الى الموت  
والثاني ما بين الموت والبعث وهو المخرج وقيل الاول المزم والثاني الموت وقيل الاول مقدر لما انقضى من عمر كل  
احد والثاني ما بقي من عمره وقال حكما الاسلام الاول الاجل الطبيعي الذي يمكن بالنسبة الي المراجخ الاول  
لكل شخص الذي يصورنا من الانات الخارجية والثاني لاجل الاخرى الذي يحصل سببه من الاسباب الخارجية  
كالمرض والحرب والسيل والذرع وغيرها من الامور المتصلة ومعنى منى اي مذكور اسمه في الدعاء المحفوظ ومعنى  
عنه اي في حله وعمله كايقوله هذه المسئلة عند الشافعي وعند ابي حنيفة كذا وان رفع اجل بالابتداء وازدك  
تكميل لما كان وضعه تقارب المعرفة وانما يقل وعنده اجل مسمى بقطر الشان هذا الاجل كما انه قيل واي اجل  
مسمى عنده والموت والمعنى ثم بعد الاستواء عن مثل هذه الحجة الماهرة الوجهة للتبني في امور البعد والاعدام فترى  
سبحانه عالم بجميع المعلومات ردا على من يزعم انه غير عالم بجزايات ولا يمكنه تمييز الطبع من العاصي والتبني  
الجزل بدون عرق فقال وهو الله في السموات عن جسمية بهذا ويخبر قوله ام اعلم من في السماوات سبحانه مستقر



جيم

في السما قالوا وبذلك دفع بعض الغزاة على السموات والارض بقوله وفي الارض يعلم اي يعلم سائر الموجودات  
 في الارض ولو سلم ان لا وقف فالاجماع حاصل على انه ليس موجود في الارض ولا يلزم من قول العمل باحد الظاهرت  
 ترك العمل بالظاهر الاخر من غير دليل ولا يقض بانه تعالى قال في مواضع الله ما في السموات فلو كان هو في السموات  
 لزم ان يكون مالمكان نفسه ولا يحق ضعف هذا المقص لا انه محصور بالقرينة كقولنا ان الله على كل شيء قدير  
 وبانه اما ان يرد كونه في سما واحد وهو ترك الظاهر او في السموات وهو يقتضي كونه اجزا او محصورا في السموات الواحد  
 في مكانين وكلاهما محال والحق انه لا يلزم من استصحاب المكان الانتقالية ولا التجسيم والقرينة وهو قد بين لهم  
 من وقوله وبانه من كان موجودا في السموات لكان محدودا متناهيما فيكون قابلا للزيادة والتقصان فيكون  
 اختصاصه بغيره معيب لم يحصر بكون محدودا ويرد عليه انه لا يجوز ان يكون في السموات وقوله في ما بين السما  
 عند من يقول ان ارض هذا العالم غلاف غرضته وبانه لو كان في السموات فان يقدر على عالم اخر فلهذا لم تجزوه  
 وان قد تم فصله تحت ذلك العالم والغزاة بتركه كونه تحت العالم والارض ان لا يلزم من الغزاة الاجزاء وقد  
 غير المحسوس المراد وهو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في اسرورة اي في تدبيره واصلاحه وعمله هذا  
 يكون في السموات خبرا بعد خبره يوق على اسم الله عز وجل بما بعده ذلك ويكون المعنى انه يعلم في السموات والارض  
 سائر الملائكة والانس والجن وهو العبد فيهما والمعرف بالالهية والمتوحد بينهما وهو الذي يقال له الله فيهما  
 لا شريك له في هذا الاسم والسر من صفات القلوب وهي الذواهي والصوارف والهمم من اعمال الخواص والذواهي  
 مقدم على الثاني في هذا المقام فارجح قدمه عليه وضعا للجملة اعني قوله يعلم سائر وهو محصور مقصورا لما قبلها او غير ذلك  
 او كلام مبتدأ ويعلم ما ليسون الكسب انهم من الاعمال السرية والسرية لان الفعل المضارع في اجتناب نفع  
 وانذاع خبر ولهذا لا يوصف فعل الله تعالى بانه كتب وافراد الاخص بالذكر بعد الاعم للتركيب والتاكيد او نحو  
 احرص لا يلزم منه عطف الشيء على نفسه والراد انه عالم بما يستحقه الانسان على انعامه من ثواب او عقاب كما  
 فزع من دلائل التوحيد والاعاد يشرع في النبوات فثبت لحوال الكتاب مع الانبياء في تلك مراتب الاولى كونهم من  
 عن التامل في الدلائل في ذلك قوله وما باليه من اية من اياتهم من الاولى للاستغناء وثانية لثبوتها في التوحيد والراد  
 ما يظهر لهم دليل قط من الادلة التي يجب فيها النظر والاعتبار الا انهم على حالة الاعراض لثبوت تديهم وقوت عقولهم  
 الثانية كونهم مكذوبين وهذه شرا فثبتا لان الاعراض قد يكون للفظلة لا للتركيب واذا كذب فقد اعرض  
 وفي ادق العلماء العاقب هيها حذف كانه قيل ان كانا يعرفين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية وهو الحق  
 قال انسى هو انتقام القوم لثبوت الحق فثبتت مذ هبت فلفظة وبقيت فلفظة وقيل هو الغزاة الذي يجذبه فيجذب  
 عنه وقيل هو صلي الله عليه وقيل شيعه وقيل عدله ودعيه ونشروه فانه ادله والادلي المحل على الكل المرتبة الثالثة  
 كونهم مستهزئين لان التذكير اذا انتم معه الاستهزاء كان غاية في الغرابة وذلك قوله فسوف يايتهم انباؤا  
 كانوا اي اخبار النبي الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن وفيه من المعجزات ما ليس المراد بقس الامثال العذابات  
 الذي انباؤه تعالى به حقوله وتعلن نباه بعد حين فربما قال يستعرف بنا هذا اذا انزل بك ما خذره وذلك ان  
 الغرض من النبي حصول العلم بالحق عنده وذلك انما يقتضي بعد العناية ومعني الآية سيعلمون باي شيء استهزؤا  
 وانه لم يكن موضع استهزاء وذلك عند قوله العتاب لهم في الدنيا كونه بغير غيره او في الآخرة ثم لما جرم  
 عن الاعراض والتكذيب والاستهزاء وادعهم على ذلك عاد الى الوعظ والنصيحة بتذكير احوال الامم الماضية  
 والعقود الماضية بالقرن القوم المقترون في زمان من الدهر المقترون بعد ذلك بالتوت وذلك الزمان في الاغلب  
 سبون بسنة وقيل يسعون وقيل ثمان والاقرب انه غير متقدم زمان لا يقع فيه زيادة ولا نقصان ولتخذه اذا  
 انقضى الاكثر من اهل كل عصر فقد انقضى القرن وليس المراد ان يصدق الكفار بمجرد هذه الاخبار لانهم يصدرون الكذب  
 فيصدقونه فيها ايضا واما المراد انما يختص بالتقدمين منهم مشهورين بالنس فيصدق ان يقال انهم ساءوا تلك الحكايات  
 ومجرد سماعها يكفي في الاعتبار ثم وصف تلك القرون بثلاثة اوصاف الاول تمكيسهم في الارض معنى له في  
 الارض جعل له مكانا ومكنه بها المنة وهما متفاريان ولما اجمع بينهما في الآية والمعنى لم يعط اهل مكة عونا لثبوتها

وعنه

ويعرف من البسطة في الاحكام والسعة في الاموال وسباب الدنيا الثاني ارسال السماء عليهم يعني الغيث والسماء  
 او السحاب او الغر لان المطر ينزل من ذلك السحاب والدرر من ثمر الدنيا اذا انزل على الخلق منه شيئا ويدور  
 تحت المطر وينال ايضا سحاب مدررا اذا اتبع امطاره ومفعول من البسطة يسوي فيه الله سوا من الملائكة  
 وجعل الدنيا تجري من تحتهم اي من تحت امكنتهم والمواد انهم اصحاب البساتين والقصور والمنسجات فان قيل  
 اهلها غير مختص بهم واما ما في ذلك على الانبياء والمؤمنين ايضا فلما ادفع هذا الاشكال كرم فقالوا اهلها هم  
 بنوهم فان اهلها ليس بسبب المعاصي والاثام بل بكونها اباؤا عبادا وبان لا يلزم من قوله وانتشروا ما من بعدهم قريبا اخرج  
 على كل عزة واستغفاره وبهانة قدرته واستغفاره كونه ان يشاء يدركه ويات خلق جديد قابلا لثلاثة ايجاد  
 عبادته بيده الخريب والمقر واليه الاعدام والابادة ان الدين يزدون عن قوت دعوت الانبياء لطيف متعددة  
 منهم من بالغ في حب الدنيا وطلب لذاتها وشهرتها على وفقره وانه لا على قانون الحق والعدل فتدفع ذلك عن  
 التمام التكليف وهو الذكور في الآية وفيه ان ذات الدنيا ذاهبة وعذاب الكفر باق وليس من العقل تحمل العقاب  
 الدائم لاجل الذات الغائبة ومنهم من حمله العصبية والفتاد على تكذيب معزات الانبياء وجعلهم يقتل النبي  
 الذي اصل له وهو الذين عن بقوله ولو لم لنا عليك كما في قرطاس والمعنى انه يقول الكتاب جملة واحدة  
 في مصيصة واحدة فزاده وسوره وشاهدوه هي الطغاة وفيه وقال انه سحر وهما سوا وهو ان  
 جملة واحدة في مصيصة واحدة فزاده وسوره وشاهدوه هي الطغاة وفيه وقال انه سحر وهما سوا وهو ان  
 نزل الكتاب من السماء ان لا يكون من باب المعجزات لم يبق انكاره منكر وان كان من قبيل المعجزات فالملك  
 يقدر على انزاله من السماء وقيل الايات بصدق الرسل لم يبق عصاة الملائكة معلومة وجيد هو ان يكون نزل  
 ذلك من قبل بعض الجن والشياطين او من بعض الملائكة الذين لم يثبت عصيتهم فلا يكون دليلا على الصدق واجب  
 بان المنفرد من الالة ليس بان المعجزات ولكن المراد انها منسوبة اليهم بقوي الادراك البشري بالادراك البشري وبلغ  
 العناية في القوة والظهور ثم ان هؤلاء لا يعرفون ساكنين في ان ذلك الذي رآوه وسوره هل هو موجود ام لا وذلك يدل  
 على انه بلعوا في الجملة الى حد البسطة قال العاصم في الآية دليل على وجوب اللطف لانه بين انما لم يزل هذا الكتاب  
 من حيث انه لا يزل له لقاوا هذا القول فيهم منه انهم لو قبلوه وامرؤا به لا يزل له لا محالة ويثبت بان المعجزات ليس بحجة  
 ولو سلم فزع اللطف لا يدل على وجوبه ومن الكفر من قال النبوت بايراد الشبهات والافترسات قال الكلبي ان  
 مشركي مكة قالوا يا محمد والله لو نزل من لك حق تايتنا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون  
 انه من عند الله وانك لم سوله وذلك قوله وقالوا لولا انزل عليه ملك فاجاب الله تعالى عن مقتضاه بقرانه ولولا ان  
 ملكا لفضي الامر لا ينظرون ومعني القضا الاتمام والالزام كما في تفسير الجواب ان انزال الملك على النبي اية باهنة  
 وحشيرة بما لم يوافقوا فيهم اهلها بعباد الاستيصال او لعلهم اذا نشاهدوا الملك هفت ايعاها الا انهم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اري جبريل على صورته الاصلية عشي عليه وان جميع الرسل عاينوا الملائكة في صورة الشراكها  
 ابراهيم عليه السلام وكذا في تفسير الجواب وانما جبريل قتل ليرى بشرا وسوره وقاية ثم ان عدم الانظار انشد من  
 قضاء الامر لان مفاجاة الشدة اقلع من نفس الشدة ثم انهم كانوا يطعنون في نزول محمد صلى الله عليه وسلم من جهة اخرى  
 وهي انه بشر مثلهم وينفرون لولا انزال الملك ملك فيكون معه نورا وتقرير الشهادة ان الرسل اذا كانوا من زمرة الملائكة  
 كانت علومهم اكثر وقدرتهم اشد صفاقتهم اعظم واختيارهم عن الخلق والاشباه في بنوهم ورسالتهم  
 اقل والحكيم اذا اراد تحصيل منهم اختار ما هو اسرع افضاء الى المطلوب فاجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله  
 ولجعلناه اي الرسول ملكا اي جعلناه رجلا لان انزال الملك اية ظاهرة جارية مجرى الطوارق وانما الاشياء وذلك  
 من انهم على التكليف ولان الجنس الى الجنس اقبل ولان البشر لا يفتي بربوبية الملك بقوة تحقرون طاعة البشر وبشرا  
 انما هم على المعاصي فلا يصرون معهم ولان انزال الملك بقوي الشبهة من وجه اخر وذلك ان اي معجزة ظهرت  
 عليه قالوا هذا فعلك فعلته باختيارك وقد نزلك ولو حصل لما نزل ما حصل لك من القوة والقدرة لعلنا مثل ما فعلت  
 ثم قال وليسوا عليهم ما ليسون لست الامر على القوم البسطة باليسا اذا شبهته عليهم وجعلته مثلهما لست ليس



القول لانه يفيد الشرا المعنى اذا جعلنا الملك في صورة البشر كان فعلا نظيرا لفعلهما في التلبس وانما كان ذلك  
ليسا لان الناس يظنون ملكا لانه ليس ملكا او يظنونه بشرا مع انه ليس بشرا وانما كان فعلهم ليسا لهم لانهم يظنون  
علي انفسهم ويقولون ان البشر لا يصلح للرسالة فلا ينقطع السؤال ابدا ويبقى الاسوف حيزا لا يشبهه وعلى هذا التفسير  
يكون قوله ما ليسون معقولا مطلقا فيجوز ان يراد وتعلقنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حينئذ يكون معقولا به يعني ان  
القوم اذا ارادوا الملك في صورة الانسان اشبهوا الامم عليهم واذ انكنا قد فعلنا ذلك كان البس منسوب اليها ثم تسلي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون بقرينه قوله ولقد استنزي برسل من تلك فئات اي نزل وقال القراء عاده عليهم  
في التركيب يدور على الانطاطة ومنه الحرف بالضم ما استند من القوة ما كذا اي الشيء الذي كانوا يستنزون به وهو  
الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اسند الحق اليه حيث ملكوا لاجل الاستنزال به فيحتل ان يراد بلفظه ما  
العذاب الذي كان يحرقهم الرسول بنزوله وهو يستنزون بتلك ثم امر رسوله بان يقول لهم لا تقفوا وما وجدتم من خلاف  
الدين وسير في الارض لتشاهدوا اثار الامم السالفة الذين كذبوا رسلاهم ونزل بهم ما نزل فان الاسفار فخرت اليك  
وتنفذ الاستصار واعلم انه سبحانه قال ههنا ثم انظروا وفي موضع اخر انكم قالوا لاجل العجز عن اعتبار ترتيب المنظر على البس  
ونعم لتباعد ما بين الحاج والواجب فان السير مناج والظن واجب وايضا استبان بين السير والصوري يقدم الاشياء في  
السير المصوري يقدم الارواح والله اعلم **الناويل** حدث نفسه القديم الذي بكلامه القديم الذي على ان على سموات القلوب  
وارض القلوب وعمل الظلمات اي الصفات البهيمة والسبعة في القلوب والصور في القلوب وهو صفة الروحانية  
والملكه فخص العمل بالمعاني التي هي من عالم الامر والخلق بالاعتناء لانها من عالم المصير ولهذا لما ذكر صورة آدم قال ان  
خالق بشر من طين وحيث اراد معاشة قال اني جاعل في الارض خليفة ثم بعد هذا العمل والخلق ما لم يقرب القلوب بعبادة  
الظلمات الي طاعة الهوي فخطوه عليه لم يمتهم ثم قضى اجلا للهرج المتعارف من حضرة لدايم فراقه واجل سمي عنده وهو  
اجل الوصال بعد الفراق بعد مدة ارجى الى ربك ثم انتم متزودون باهل الوصال كما يترقى اهل الفراق وهذا مجال هو الله  
في سموات القلوب وفي ارض القلوب يعلم سبل الخلافة الذي ادع فكم وجهكم الذي يظهر عنكم ويعلم ما تكتسبون  
بالتعال والاستعداد السري والجوي في الامارات والنفقات في الخلق والمشرق من اية من اياتهم في الاوقات وفي  
انفسهم مكانهم في طلب الحق من قلوب القلوب فاسباب الخيرات والطاعات ما رسلنا من الراديات من سما القلوب  
عليهم مدارا من سوا الله وجعلنا اثار الحكمة مخبوء من تحت نظرم فاهلكننا مع هذه القدمات ارجاعهم يسوم  
ذوق طلب الدنيا ما لها وجاهها وانتا ونامن بعد حافزا اخرين من الطلاب الصادقين الثابتين المستفيين لخطه  
سجلا ليقوموا خطابه ويكون واقفا على احوال البشرية فيعلمهم ما يري فيه صلاح حالهم كما قال وما ارسلنا من  
رسول الا بشان قومه ليبين لهم قل سري في الارض يقدم التنزي ومخالفة الهوي الى ان يبلغوا لسوا حل بجوار القلوب  
فتشاهدوا بانوار الله المودعة فيها عاقبة من هلكوا في بواقي القطيعة او ساروا بقدم الطبيعة والله اعلم  
**قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَي نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ**  
**الْقِيَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي**  
**الْبَيْتِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْكَ دُنْيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ**  
**وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا**  
**تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**  
**مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَإِنْ يَسْتَكْبِرُوا**

يَصْرِفْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُنْسَلِكْ يُخَيِّرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ  
لَقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ  
لِلَّهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَا تُؤْمِنُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَاكُمْ  
لَنَشْهَدَنَّهُ أَنْتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَهُ الْخَرِي قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي  
بِرَبِّي مِمَّا تَشْرِكُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ بَعَثْنَاهُ كَمَا بَعَثْنَا نَبِيَّكُمْ الَّذِينَ  
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ  
كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْظَّالِمُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا  
أَنْتُمْ شُرَكَاءُ وَكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تُكُنْ فَتَسْتَكْبِرُ إِلَّا أَنْتَ قَالُوا  
وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كَانَ مَشْرِكِينَ انْظُرْ كَيْفَمَا كَذَّبُوا عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ  
**القصة** اذ امرت بنو نفع بقاء المتكلم ابو جعفر ونافع اي اخاه نفع الياء ابن كثير وابو عمرو الباقرين بالكون  
من نصير منيا للفاعل سهل يعقوب وحمزة وعلى وخلف وعاصم سوي جفص والفضل الباقرين منيا للفعول انكم  
بهم تبن عام وخلف وحمزة وعلى وابن عامر دهشام يدخلونها منه انكم بالياء بعد الياء ابن كثير ونافع عمر تلوون  
وسهل ويعقوب يمزج بينك بالياء وابو عمرو ويوزن بينك بالياء ابن كثير ونافع عمر تلوون  
بجشهم ثم يقول ما وا القصة فيها يعقوب الباقرين بالكون ثم لم تكن بنا والثابت حمزة وعلى وحماد والفضل وسهل  
ويعقوب الباقرين بالياء قسستم بالرفع ابن كثير وابن عامر وحفص والفضل الباقرين بالنصب والله ربنا بالنصب على  
الناحزة وعلى وخلف والفضل الباقرين بالجر على البدل او اليان **الوقوف** والارض قل لله الرحمة لان  
قوله ليجعلكم جوارب قسم محذوف وقيل لا وقف ليجعلكم جوارب معنى القسم في كتب وفيه نظر لان كنت وعدنا  
جزيل فليحفظك وعد منتظر لا ريب فيه بناء على ان الذين مبتدؤ فيه معنى الشرط لا يربون والتهار العلم ولا يطعم من  
المسكين العظيم رحمه البين الامور قد بر عباده الخير شهادة ومن بلغ اخري لاشهاد الانتصار الى الاجا  
قل لا اشهد لاضايق الكلام بلا عطف تشركون ابتادوه ليلادوه ان ما يعلو صف لا يؤمنون نصف السبع بآياته  
الغالبون يزعمون مشركين يفترون **التفسير** الله سبحانه اوتى الله لارهن على ايات الصانع وتحقق البينات  
وتفقد المعاد وانجز الكلام الى الامم باعتبار احوال المعانين عاد الى اثبات هذه المطالب بطرق الارام واخذ  
الاعزاف وذلك ان اثار الحوادث وسمات الامكان لا تحة على صفات السموات والارضيات حتى يطلع في ظهورها حيث  
لا يفسد منكوفي انكار فكان في السؤال تبيك والحام وفي الجواب تفرس والزام اي هو الله فلا سراد وشعاف وانتم  
الملك والملك الا اذا كان قادرا على الاعادة كما هو قادر على الابداء ولا يحصل حكة الاعادة الا بآيات الطبيعة وعقاب  
العاصيين ما لا يحسن ايصال التواب والعقاب الا بعد نصب الدلائل وارسال الوسل فلاجل ذلك قال كتب على نفسه  
الرحمة اي بنصب الادالة وانراة العله ايجاب الفضل والكرم وقيل هذه الرحمة هي انه يمهلهم مدة عزمهم ولينالهم  
بالا ستيصال او فرض على نفسه الرحمة لمن تركه التكليل بالوسل والاب وانا ب وصدقهم وقبل شربعتهم وذلك الرحمة



الان من

هو انه يحرم الى يوم القيمة فانه لا هذا التهديد حصل الروح والنفوس والخط كانه بل ما علم ان  
 كل من في السموات والارض لله تعالى وانه ما كمل فاعلم ان الملك الحكيم لا يهلك امر عليه ولا يحرق في حكمة التوبة  
 المطيع والعاصي والعامل والساعي ومحبي يوحى اليهم ليضربوا في الدنيا حنفا الى المحشر في يوم القيمة فان الجمع يكون  
 الى المكان لا الى الزمان وقبل المحشر في الدنيا خلقهم في يوم القيمة قال الاخفش الذين حشره بذل من  
 ضمير مخاطبين في يوحى اليهم وقال الزحاج انه متبدل وجنود منه لا يمتون وذلك لتبينه من الشوط فانه من المشرق  
 مع وضوح الدليل بالبرهان لا يمتون فاجيب الذين حشره في يوم القيمة في علم الله وسابق فضايه وهم لا يمتون في حشر  
 الاية كانت امتنا عنهم الامان مسببا عن سبق القضاء عليهم والخسران والخذلان قال في الكشاف الذين حشره نصب او  
 على الذم بمعنى اريد الذين اثم الذين لم يبين انه له المكان والسمات ارتقى في البيان كما هو شأن النبي المصطفى كما هو حق  
 من ذلك عند الحسن وهو الزمان والبرهان فقال قوله ما سكن في اهل والنهار عن ابن عباس انك تراه في كل يوم  
 المصطفى الله عليه وسلم فقالوا لا يمتون انا قد علمنا انه انا يحرك على ما نرى من الله الحشر فيض يجمع كد نصيب من اولنا حتى نكون  
 من اعتنا به ولا نرجع عما انت عليه فتركه وله ما سكن الابه قبل اشتغافه من السكون والتفكير كل ما سكن في حركه كقوله رسول  
 تكلم المحر اي تكلم المحر والبرهان فالتق بذكر احدها عن الآخر للقيمة والاصوب ان يقال استغفاره من السكن كما يقال  
 فلا نكس ببله كذا اي حل فيه والمركل اهل في الوقت والزمان سواء كان محتركا او ساكنا او ثابتا وذلك ان الدخول تحت  
 الزمان يستلزم التغير والحدوث فلا بد له من محدث يتقدم عليه وعلى نفس الزمان وهو السميع العليم الذي يسبح نداء  
 المحتاجين ويعلم حاجات المضطرب فيرسل كل ممكن الى كماله فيقوله ويستعمله من لما كان لزاما في يوم القيمة فالتق بالبرهان  
 وعن الزمان قد يكون حكما في نفسه كالمفاتيح التي تفتحها فلاسفة فلا حرج قال في غير الله الخدم منكم الاتحاد غير الله  
 وليا لذلك قد تم المفعول كونه احوالها حشر الاستغفار داخل على الفعل فوجه الاذكار اولي الى نفس امتنا اولي  
 وانه غير مهم فامر السموات عطف بيان من الله او يدل وقري بالرفع على احوالهم وبالمنصب على المدح وعن ابن عباس  
 ما حشر في معنى الفاعل حيثما اعرابا يخففان في غير فقالوا احدها انما هي اشد انها وقال ابن التبري اهل الفطن  
 الشوق وقد يكون شوقا صلاح كقول فاطر السموات والارض اي خالقها ومشيها بالتركيب الذي سبيله ان يحصل فيه  
 الشوق والتأليف عند حشره بعض الاشياء الى بعض وقد يكون شوقا فساد ومنه قوله تعالى هل نزي من قلوب اذا  
 السما تعطرت وهو يطعم ولا يطعم اي هو الرزق لغو ولا يوزقه احد والرزق الاطعام وان كان متطابقا واللام  
 بحسب العطف في قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموا الا انها منتقرا بان يحصل جعل لحدوث كناية عن  
 الاخر وقري وهو يطعم مينا للفعول ولا يطعم مينا للفاعل على ان الضمير لغير الله وقري وهو يطعم وكلامه الفاعل  
 والعين هو يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله والله يقضي ويبسط والتاقي بمعنى لا يستطع وحاصل الاية الله يجب شغل  
 القلب كله بالله وقطع العلق بالخلق عاصوا لانه الجواد المطلق الذي يجب لا تعرض ولا انتفاع ثم بين ان النبي صلى  
 ايضا دخل في التكليف المعونة بل هو استحقاق في ذلك فقال اي امرت منه العلاج ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة  
 قدره يصعد الواحد على فقوم المجاهدة فقال قل اي اخاف ان عصيت ربك عذاب يوم عظيم ولا يلزم من هذا احوال  
 المعصية عنه لان الغرض قد يتعلق بالمستحيل كقولك ان كانت الحنسة زوجا فهي مستحقة عذابا ويدين من يصرف مينا  
 للفاعل بالضمة عابد الى الله والمفعول وهو العذاب محذوف فالكونه معلوما ومذكورا قبله قال في الكشاف ويجوز ان  
 ينتصب يوم مبد على انه مفعول به ليصرف اي من يصرف الله عنه ذلك اليوم اي هو له ومن فاعل على بناء المفعول فهو مستند  
 الى صير العذاب ولم يسم الفاعل وهو الله وهو به الرحمة فقد مر محمد اي الله الرحمة العظمى كقولك ان اظفرت يدا من عني  
 فقد احسنت اليه يعني كمال الاحسان او المراد فقد ادخل الجنة فان لم يعذب لم يكن له بد من القلب فقتلها واستبهايا  
 قالت الامثارة في الاية دلالة على ان افعال المذاب على العاصي غير واجب وانما هو ابتداء بفضل واحسان والا يحسن  
 ذكر الرحمة ههنا الاقرب الى الذي ينبغي منه ان يعذب من يذلل فاذا لم يصرفه لا يقال انه رحمه وذلك اي حشر العذاب  
 وايضا التواب على سبيل التفضل والاستجابة الغفر المحيى لانه المطلب الاعلى والغرض الاسنى لكل كلف ثم أكد  
 الحق المذكور وهو انه لا يجوز للعامل ان يترعب في امتحان وفي غير الله بقوله وان يمسك الله بصر من مرض او فقر او غير ذلك

من الدين

من البليات فلا كاشف له الا هو وان ميسل يحرم من عني او حشره فهو على كل شيء قدير نعم الحكم ليندرج تحته كل  
 شئ والاصل ان اذا فاع جميع المصار نفدته وكذا حصول جميع الخيرات لان كل ما عدا فاما هو تحت قدير وشيخ قدير  
 حصل باجماده فكونه فان الممكن لانه لا يوجد الا باجماده والواجب لانه وراس الضامن هو الكفر وسنام الخيرات هو  
 لا باجماده ولكن يحصل بقوة الكفر وجامعة الامان الا بقرينة تعالى وكل ما يصور انه قد يقع انصر من المرات او الخيرات فان ذلك  
 يقتضي ان يخلق الله وجعله ذلك الشئ اوسطا لذلك النوع او الفكرة وهو المحصر الخبير وانه استشارة الى كمال العلم فالحكم  
 الحكي بما يقال وهو القاهر فوق عباده وهو استشارة الى كمال القدرة وهو المحصر الخبير وانه استشارة الى كمال العلم فالحكم  
 اعم من العلم لا من اجل ما يعمل جميعا خسر من العلم لانه العلم به هو الامر وحياها فاما الاحتفاء هذه المعاني حصل العلم  
 بحكاه اربعه وقد استند بظاهر الابه من اثبت القزينة لله تعالى وعرفه بوجوه منها انه لو كان في العلم فان كان  
 ثبت لا يقتضي منضباب من جانب كالمحرر الفرد لا يتوزع عاقل وان كان ذاها في الاقتران كما كان مني بالحواس  
 انه لا يجوز ان يكون لزم انما يذاته غير متناه ولا متغيرا ومنه بعضا فاهو الجمع الاقتران غايبا على جميع الاشياء لا عاقل لا يوجد ولا نهاية  
 وجوده واما انه كيف يقصر بلامه بانه مع انه لا يقصر ولا يتنقص فمجرد استبعاد فلا يعجز عنه وادراك شئ من هذا الذي يحتاج  
 اليه فهو ومن لم يجعل الله له من امرا شأله من قس ومنها انه لو كان غير متناه من كل الجهات لزم اختلاطه بالثوابات والحواس  
 ان هذا الحكم محيل فلا يستعمل في لحيه وانما انه لو كان خارج العالم خلا ولا سلامه حتى حصره في الله تعالى فيه وان كان  
 خلا فمفصل له في حشره من اجل ذلك الخلاه دون سائر اجزائه يحتاج الى تخصيص فيكون الواجب مقتضى ان يكون محدثا  
 خلف والحواس اعمادها ان تفرق الاقتران لا يتباين وانما ما لا يتباين بالانبياء فيستطعن الاقتران ومنها انه سبحانه موجود  
 قبل الخلاه والجهنم المحلة فلا يكون بعد حصول هذه الاشياء ومجرد انها لا تزم القزينة ذاته والحواس بالقرينة في القيمة  
 وبين الافتقار ومنها ان العالم حرة فاما ان يكون الله تعالى فوق اقتران باعياهم وجنيد يلزم ان يكون تحت اقترانهم  
 متباينهم واما ان يكون في كل فيكون فلا يحيط سائر الافلاك وهذا لا يفرق له حكم بالحواس الا انما بعد تسليم كبر  
 العالم كونه امتحان القسم الاول ولا يلزم القيمة لان العت من جميع الجوابات هو المحرر والوقت ما يلي السماء والفسح  
 الشاف ولا يلزم من احاطته بجميع الاشياء كونه فلكا كسائر الافلاك واما الحقين فغيره منها ان لفظ الوقت في الاية عني  
 بالهز ودرابه القدرة والمكنة والحرف بلفظ عباده وانه مشعر بالمركبة والقدرية فالمناسب ان يراد بالوقت ايضا  
 بوقته القدرة ولا يلزم التكرار لان المراد ان القوي والقدرة عام في حق الكل والحواس ان حل الوسط على الطرفين ليس اولى  
 من العكس بل الزاع في مفهوم العباد واما النزاع في مفهومها الفاعلية والعزمية وليس محل احدها على الاخر من غير انها  
 في الاية بسبقت مراد على من اخذ عن الله وليا وهذا ما يحسن لو كان المراد بالقزينة القدرة لا الهية والحواس ان القزينة باجم  
 الذي قري ما في جواب الاعتراض الا لا يفيد الاستعلاء المطلق وذلك يجب ان يكون المفعول عليه في كل الامور اذ لا وجود  
 ولا ظهور لشئ من الاشياء الا بقبضه وقوره وقد يلزم المتأمل في هذه الاجوبة بعد الترتيب في التسمية والتفسير والحلول  
 الاتحاد اسرار غامضة شريفة ان كان اهلا لها وكل ليس لما خلق له قال العلوي ان وسامكة قال يا محمد يا رب احدا  
 يصعدك بما تقول من امور الرسالة والقدس لك انك اليهود والنصارى قري عوا ان ليس لك عندك ذكر ولا صفة فانما يشهد  
 انك انك رسول كما تقرر قري اي شئ انك شهادة الابه فكل هذا انما دللت على انك الشاهدات عظمها شهادة  
 الله حاصلة على انها لم تدل على ان تلك الشهادة لا ثبات اي الطالب فقبلها لا ثبات ثبوتة محمد صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا من سبب الترتيب  
 المعنى قل يا محمد اي شئ انك شهادة حقي فقررنا بان يكون الاشياء وشهادة هو الله تعالى فاذا عرفت ذلك قل ان الله  
 شهيد بالنبوة بان اظهر على رفته عواي معجزات القرآن الذي يحجز عن معاش الغفص والبلق عن معارضة وقيل  
 ان حصول هذه الشهادة في وحدانية الله تعالى وذلك ان الوجدانية ليست بما يتوقف صحته على همه السمع فلا  
 يمنع اثباتها بالسمع والمعنى قل الله يبين ويحكم في ثبات الوجدانية والبلوة عن الاصداد والانداد والامثال والاشياء  
 رادح الى هذا القرآن لا يدرى به والبلوغ ان هذا التوحيد والشكر سرور واستكلام الجهور بالاية على انه يمع المطلق الشئ  
 على الله تعالى وحالته جرم محض لا يوزله تعالى الله خالق كل شئ اذ لا يمكن دعوى التخصيص فيه فان التخصيص اما يجوز في  
 صوره مشادة لا يثبتها اليه اقله اعتبارها بطلان لفظ الكل على الاثر تنبيهها على ان البقية جارية بحري عدم ولو كان

سليم



الباري تعالى شيئا كان اعظم الاشياء واشهرها فيكون اخرج من هذا القول محض الكذب وايضا اخرج بان الشيطان  
على الجود لم يزل له تعالى ولا يقرن لشيء ابي فاعل ذلك عدا الان يشاء الله والشيء الذي سيفعله عدا معلوم فيقال  
فالشيطان لا يقيد صفة مدح فلا يطلع عليه والحق ان اخرج الاكثر من القول جاز عندنا ولو سلمنا انما تعالى  
واحد من الاشياء والمخرج بهذا الاعتبار اقل عددا من الباقي وعن الثاني ان لفظ الشيطان الالفاظ ومي صدف الحاشي  
كالنات والحقيقة صدق العام بالضرورة قال جهم قل الله شهيد حجة مستقلة بنفسها لا تغلق لها بابا ولا تدفع الاستدلال  
قلنا قل اي شيء سواه فلا بد له من حجاب وهو اما مذكر راي قل الله الكبر الاشياء شهادة ثم اندي قيل شهيد اي وهو  
شهيد بيني وبينكم ومخوف والمخوف قل هو الله والله شهيد بيني وبينكم وحسن الخذف لانه اذا قيل عن كبر الاشياء  
شهادة وذكر بعد ذلك ان الله شهيد علم جزئيا ان كبر الاشياء شهادة هو الله اما قوله ومن بلغ فخطوف على صفة  
المخاطبين والمخاطب الي من مخوف اي لا يدرى كبرها اهل مكة والله كل من بلغه القرآن من العرب والعجم وقيل ما تغلق  
وقيل من بلغه الي يوم القيمة وعن سعيد بن جبير من بلغه القرآن فكان راي محمدا سلم وقيل ومن بلغ اي من اهل  
دليل ان التكليف وعلى هذا فلا حاجة الي اشارة العابد ثم استفهم منكم فقال انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى صدق  
الحج بصفة الفاحشة كاتقال الرجل فقلت ثم دل على ايجاب التوحيد بملك جل الا اله الا الله لا اله الا الله  
انما الشك ما كانا بيننا من انما هو الله واحد وكل ما تقيد الحصر والاشياء التي هي حاشية كون ومن هنا قلت اعلم ان  
لمن اسلم ابتدا ان ياتي بالشهادتين ويؤمن اليها التبري عن كل دين سوي دين الاسلام ولما علم المشركون ملكة انهم سألوا  
اليهود والنصارى عن نعت محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس له عندنا ذكر كذبهم الله تعالى بمزلة الذين اتفاهم الكتاب  
يعرفونه اي يعرفون رسول الله يعرفونه بجلاله الثانية في الكتابين كما يعرفون انما بالنعوت والجلي لا يعرفون علمهم ولا  
والمبينون بغير انماهم الذين خسر انفسهم اما بدل او بيان عن الذين الاول يكون المقصود وعيد العاقلين منهم  
والجادين واما مسئلة الكلام حجة مستقلة شاملة لجميع المحاضرين من اهل الكتاب ومن المشركين والمراد بخصرات  
النفوس الملاك الدائم الذي يحيط بهم بسبب الكفر قبل ما من احد الاول من قوله في الجنة الا ان كثر صارت منزلة الي من  
اسلم يكون قد خسر نفسه وماله واصله بان يردت منزلته فيردت بين سبب خسرانهم مستفها على سبيل الانكار  
فقال ومن اظلم وذلك انهم جعلوا بين المؤمنين متنافيين اثبات الباطل وهو الافتراء على الله وهذا الحق وهو التوحيد  
بابات الله في الاول ان الشك كبري كان يقولون لا صنام انما يشرك الله والله امر به ذلك وكان يقولون الملاك  
منات الله وهو لا يشفعنا عند الله واليهود والنصارى كانوا يزعمون ان التوراة والاباطيل فاقولان يوم النسخ  
وانما بنا والله واحباره وانما الكتاب لا يتسمهم الا بايا معدودة الي من ذلك من معتق بانهم ومن الثاني قد حكم  
في القرآن وفي حجة نبي محمد صلى الله عليه وسلم انه لا يبلغ الظالمون الذين وضعوا الشك في موضع الباطل مكان الحق والحق بانرا  
الباطل لم يكتف عن حالهم فقال ويوم نحشرهم وناصبه محذوف اي ويوم كذا كان كيت وكيت فتدلى ليبي على الالهام  
الذي هو ادخل في الوعد بحمل ان يكون معقولا اذ لو دام معطوف على محذوف اي لا يبلغ الظالمون في البنا ويوم النسخ ان  
شركا كبر المشرك التي جعلت في شركا الذين كتمت عن عرفهم وشركا فحذف المعقولان والمقصود من هذا الاستفهام التوبيخ  
والنهي عن كبرهم ان تشاهدوا الانهم حيث لم يفيقوا فكيف عيب عنهم فحجز ان يحال بينهم دين المصطفى  
في وقت التوبيخ لم يقدروا في ساعة التي علقوا بها الحيا فيها فيرداد حسرتهم ويجعل ان يقال ان تشاعهم لكن  
وانتفاعكم بهم والعرض من جميع الوجوه بان يقرر في نفوسهم ان الذي يظنونه ما يريد منه فبصرف ذلك تنبيههم الي ان الله  
على قساد هذه الطريقة ثم لم تكن فنتهم من قول بالوقع على انه اسم كان فالقول ان قالوا والنتقد بوشيا الان قالوا  
ومن تدا بالصب مع تذكر بعض فلعكس ما قلنا والتقدير بوشيا الان قالوا واسمع تانيك يكن فليقع الخبر موثقا لهم  
من كانت انك او تبارك الله قال الزحري الاختصار قراءة من قرأ بالصب لان اذا وصلت بالفعل لم يوصف فاشبهت  
بامتناع وصفها المشرك كما ان الخبر والمظهر اذا اجتمعا كذا كذا التاميم كان جعل المضمر اسما لم يرب من محله حتى فذلك  
حيثما نال التاميم ناول هذه الآية ناول حسن في اللغة لا يعرفه الا من وقف على معاني كلام العرب وذلك انه تعالى بيّن  
كون المشركين معتقدين بشركهم منها الصريح في حبه فذكر ان عاقبة كثرهم الذي لزمه الحمار وما تعلق عليه وتحتوا

به وقال انه دين ابي لم يكن الجود والني والجل على عدم الدين به وبمثاله ان نرى انسانا يجب شخصاً منوم  
الطريقة فلا وقع في حجة بسيد تراء منه فيقال له ما كنت محبتك اي عاقبة محبتك لفلان الان يقولت منه وتكون  
فعلى هذا فنتهم في شركهم في الدنيا كما فسرها ابن عباس ولكن لابد من تقدير بضاف وهو العاقبة ونحو ان ابراد  
ثم لم تكن جوابهم الان قالوا فنتهم فنته لانه كذب قال القاضي الجاني وابو بكر ان اهل القبة لا يجوز ان اقامهم على  
الكذب لانهم يعرفون الله تعالى بالاضطرار فيكونون ملحقين الي نبي الفتيح وكيف لا وانهم يعرفون ان ذلك لا يربح منهم  
حينئذ لا يستغندون بذلك الا زيادة الفت والغضب من الله تعالى عليهم لا يجوز ان يقال انهم لم يعبوا القيمة اختلقت  
عقولهم واصطربت فلهذا قالوا الكذب وانهم ليسوا كمنهم مشركين في الدنيا لانه لا يليق بحكمته تعالى ان يوزنهم ثم  
يكلي عليهم ما يجري مجرى الاعتقاد عند اختلال عقولهم ولا يجوز ان يبين انهم على الشخص مدة من رفع من  
المنسطة وايضا انهم لو خذوا في موقف القيمة ثم حلت على ذلك الكذب لكانوا قد اذعنوا على نبي من الفتيح وان  
عرفت على ذلك صارت الاخرة دار التكليف وان لم يعبوا كان اذا من الله تعالى في انكار الكذب وكل ما يحال  
فاذن الوجه في الآية ان يقال القوم كانوا يعتقدون في انفسهم وظنوا بهم انهم موجودات فاجابوا بقولهم والله  
ربنا ما كنا مشركين اي نحن اعتقدنا وظننا وعلى هذا انكرت صادقي بنا اجروا عند لانهم كانوا غير مشركين  
عند انفسهم فيجب تأويل قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم بان المراد كذبهم في دار الدنيا كقولهم انهم  
على صواب وان ما هم عليه ليس بشرك وان الهتهم يستغفرون عند الله فلهذا قال وصل عنهم اي واصل عنك  
غاب عنهم في الاخرة ما كانوا يعتقدونه اي يفتخرون الهته وشعائعه والحاصل ان الآية نسبت لبيان تضاد حالهم  
في الدنيا وفي الاخرة بالكذب وبالصدق ولعن حش لا يفهم الصدق لان الصدق في الاخرة انما يعتري اذا كان مقربا  
بالصدق في الدنيا هذا اجله كلام القاضي في تفسيره ان قوله القابل المراد ما كان المشركين في اعتقاد  
وكبري كذبوا على انفسهم في الدنيا مخالفة الظاهر وان الكفار قد يذكرون في القيمة لقوله تعالى يوم يبعثهم الله  
جميعا فيقولون له الخ لولا انهم هم الكاذبون ولو سلم انهم لا يذكرون بعد الا ان العن بنحو ما يفعله دما لا ينفقه  
حينئذ ودهش الانراهم يقولون ربنا احضرنا وقد ايقنوا بالجلود وقالوا يا مالك لم يقض علينا كبرك وقد علموا انه لا  
يقض عليهم واختلال عقولهم حال ما يكون لهذا الكلام لا يمنع كمال عقولهم في سائر الاوقات **التاويل**  
ما في الكون سوى الله لا داع ولا محجب فلهذا يقال فيجب ان يكون في السموات والارض من قبل الله وله ما سكن في ليل البشر  
الي القممات المعانيه وفي بها الروحانية الي الواجب الربانية وهو السبع ائمة من سكن اليه العلم بحسب من اشاق  
اليه فلا عيب اليه الحمد المرم وليا وقد اعتقد في الله في الاول حيا فاعل سموات القلوب على حجة وناظر من القوس  
على عوديته وهو يطرح الخراج العارفين طعام المشاهدات ويستقيم كدوس الكاشفات ولا يطعم لانه لا يحتاج الي  
قوله القيص من عيبه فالانوار عند كذا ذات اول من اسلم لا في خلصت من حبس الوجود بالكلمة وحدي وكذا  
تقول الانبياء نفس نفسي واقل امي امي ان عصيت ربك لم يؤد الي عذاب يوم عظيم هو وقت الاستنزاع من عام  
التوحيد من يصر عنه عذاب الشرك يوم تدرى الشرك لا قوام والتوحيد لا قوام وان مسك الله بضران ابراهيم عليه  
منصلة بانيته وكل نقطة من الدابر نخل للديانة والنهاية لكل ما صدر عنه فان يقتضى الابه وهو القاهر فوق عباده  
تظهر الكفارات بموت القلوب وضلوا في ظلمات الطبيعة وموت نفوس المؤمنين بانوار الشريعة فخرجوا من ظلمات الطبيعة  
وتظهر قلوب المحبين بلذات الاشراق الي يوم النفاق وتظهر ارجح الصديقين بسطوات الحلال في اوقات الوصال  
وهو الحكم فيما بينهم فلا يخلوا من كلمة الحبيب لمن يشاء كل صنف من قهر وقهر به الله الكبر شهادته لانه محيط بحقائق  
الاشياء ولا يحيط به شيء من الاشياء ومن بلغ ومن بلغه الله القرآن ودقق على حقائقه ويقول بوجه حياي المشركين  
انكم لتشهدون الذين اتفاهم الكتاب محيي العلماء بالقرآن يعرفون الله او النبي وفيه اشارة الي ان الايات قد تحقق  
عندهم انهم مصادر الانبياء كذا اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله مصدر جميع الاشياء الذين خسر انفسهم بانفساد  
الاستعداد الفطري ويوم نحشرهم جميعا يعني اهل المعرفة والنكرة اي شركا كبر من الهوي والدنيا كذا على انفسهم  
في القيمة لانهم كانوا في الدنيا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والله اعلم بحقيقته الخالق



وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِجِلُ بِالْكِتَابِ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ قُلُوبَهُمْ لِيَتَفَهَمُوا فِيهِ أَذْهِبْنَاهُمْ وَقَسَرْنَا  
 وَآيَاتٍ يَرَوْنَهَا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُخَادُّوكَ يُقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 إِنَّا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ هُوَ هُمْ يَتَهَوَّنَ عَنْهُ وَيَتَأَوَّنَ عَنْهُ وَأَنْ يَهْلِكُونَ  
 إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا  
 نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ  
 مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَّا نَهَوْنَاهُ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَقَالُوا إِنَّا فِي الْأَيَّامِ  
 الدُّنْيَا وَمَا أَحْسَنُ مَبْعُوثِ رَبِّكَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَكَانَ أَلَيْسَ هَذَا  
 بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتًا عَلَيَّ مَا قَرَّبْتَنَا  
 مِنْهَا وَهُمْ يَخْلَوْنَ أَوْدَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ وَمَا الْحَقُّ الدُّنْيَا  
 إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلْآخِرَةِ الْآخِرَةُ لَا خَيْرَ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَدْ نَعْلَمُ  
 أَنَّكَ لَمُجْرِمٌ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ  
 اللَّهِ يَخْتَدُونَ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَرَّ وَاعْلَمْ مَا كَذَّبُوا وَادُّوا  
 حَتَّى أَنْهَنَّهُمْ نَحْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ وَآيَاتٍ  
 كَانَ كَبَرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ امْتَسَقْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَامًا  
 فِي السَّمَاءِ قَاتِلْنَهُمْ يُبَايِعُ وَلَا تَرْشَأُ اللَّهُ لِمَجْعَتِهِمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونُ مِنَ  
 الْخَاطِلِينَ أَمَّا سَيِّئَاتُ الَّذِينَ يُسْعَوْنَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَتَعَفَّوْنَ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَقَالُوا  
 لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّا اللَّهُ فَادْرَأْ عَلَيَّ أَنْ يَنْزِلَ آيَةٌ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَيَّاعِلُونَ

نصف الجزء

القرآن ولا تكذب وتكون بالنصب فيها حزنه وحسنه ويعقوب وابن عباس في ونحوه الباقون بالرفع والجار

الآخر بالصنوه ابن عباس في ويل الساعة الآخرة الباقون بتعريف الدار على أوصيه تعلقوا بها الخطاب أبو جعفر و  
 وابن ذكران وسهل ويعقوب وحسن وكذلك في الأعراف يكذبونك بالتحريف من آذنه إذا وجهه كاذبا على ونافع والاعشى  
 في اختياره الباقون بالتشديد من كذبه إذا شبهه إلى الكذب أن ينزل بالتحريف ابن كثير **الوقوف** وقفا بها الأولين  
 وبنوا من عند الله تعالى مع وأد العطف وما يشعرون من المؤمنين من قبل الكاذبون يسعون بين نصفي الحزن وراهم بالحزن  
 وبنوا تلتزم بها الله لأن حزن لا يتوابعها إلا الزاد لعل على ظهورهم يزدون ولهم ينتظرون تعلقون بحزننا  
 لا يتعللوا النظم مع اعتقاد التصديق لكلمات الله كذا في المرسلين بآية من المهاجرين يسعون يزدون من ربه لا يعلمون  
**التفسير** لما بين أحوال الكفار في الآخرة إنهم بعض أسباب ذلك فقال ومنهم من يستعجِلُ اليك قال ابن عباس حزن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله والوليد بن المغيرة والنضر ابن الحرث وعنه: وتبسط أبنائه بعد وفاة أبيه وأبي السخلف  
 واستعجِلوا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا للنضر ما تقول في محمد فقال ما أدري ما تقول إلا أني أرى محمد بنك تشفيه  
 بتكلم سبي وما تقول إلا أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم من القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث من القرون  
 الأولى وكان يحدث من يشاء فيستعملون حديثه فقلت الآية والأكاذيب جمع كنان وهو كاذب ما وفي شيئا استنقذه من الأعطية  
 والعقل منه التفت وكنت وإن يفهموه مفعول لأجله أي كراهة ففهمه والوفر الثقل في الأذان والتزيك يدور على  
 الثقل ومنه الوتر بالسر الجمل والوفر الجمل والوفر الجمل والوفر الجمل والوفر الجمل والوفر الجمل والوفر الجمل  
 وبينه وفلك المعقولة لا يمكن إحداهما على ظاهرهما والأكاذيب جمع كنان وهو كاذب ما وفي شيئا استنقذه من الأعطية  
 في قلوبهم وثقلوا فلو غلب فلا بد من التأويل وذكر من وجهه الأول قال الجاهلي أن القوم كانوا يسعون لغزاة الرسول  
 لم يتوسلوا بسبب قرآنه إلى مكانه ليل فيقتصدوا فله وأيداه فكان الله تعالى يلقى على قلوبهم الغم والعقوبة على أذانهم  
 الثقل وزيف بان المراد ذلك لئلا ينزل أن يسعوه بل ان يفهموه بان قوله فان رد كل آية أي كل دليل وحجة لا يؤمنوا  
 بها لأنها شبه الثانية أن الكافر الذي علم الله تعالى أنه لا يؤمن وأنه يموت على الكفر يسمى قلبه علامة محضرة  
 ليستدل الملائكة به ومنها فلا بعد نسبة تلك العلامة بالكنية مع أنها في نفسها ليست بما عرفت عن الإيمان الثالث  
 يقال أنه جيل على كذا إذا كان مصر عليه وذلك على جهة التمثيل الرابع لما منعهم اللطاف أن يقولوا بالمعنى  
 وقوم من أمرهم إلى أنفسهم لم يبعد أن يضيف ذلك إلى نفسه الخامس أن هذا كناية قولهم في إذا نادى ومن بيننا  
 وبينك حجاب ومحرمات هذه الأدلة بالعلم والدعوى وذلك أن الله تعالى علم من الكافر أنه لا يؤمن وخلاف علم محال  
 وأنه سبحانه هو الذي خلق فيهم داعية الكفر وضع وحده تلك الداعية ليخجل الإيمان فهو المعنى بالكنان وتحقيق  
 المسألة تقدم في أول سورة القدر في قوله حتم الله على قلوبهم والأفرا في يستعجِلُ والمعنى في قلوبهم اعتبار اللغز من  
 تارة ولعنائه أخرى حتى إذا جاءوك هي حتى المبتدأة التي هي بعد ما جعل قوله حق ما ودخله استكراهة لهما  
 مجموع الشرط والحرارة أعني قوله إذا جاءوك يقول ويجادلوك في موضع الحال ويجوز أن يكون حارة أي حوت بمحسهم  
 ويجادلوك حال جماله ويقول نفسبله والمعنى أنه بلغ نفوذهم الآيات إلى حالة المجادلة ثم يسر الخدال بأنهم  
 يقولون أن هذا الأساطير الأولين وأصل السطر هو أن يجعل شيئا متدائرا في صف ومنه سطر الكتاب وسطر من  
 يجمل وجمعه أسطار وجمع الجمع أساطير واحد الأساطير سطره كما حاديت وحدوثه وقال ابن زيد لا واحد له لعمري  
 قال ابن عباس معناه أحاديث الأولين كانوا يسطرونها أي يكتبونها ومن نشر الأساطير بالحرافات والقرحات  
 تطير إلى الأغلب هو أن يكون فيها نادر معتبر حديث يستمع ويحس بذلك معنى وليس ثم أن غرض القوم من هذا  
 القول هو المنع في حرك القرآن معراجا أن تلك الكتب المخرجة على الأخبار والعصم ليس بمعجزة والحجاب أن هذا من  
 بالتحديد وقد عجزوا عن آخرهم ذوات تلك تظهر الفرق ثم أكد طعنهم في القرآن بقوله دم بينهم عنه قال محمد بن الحسن  
 وابن عباس في ردة السدي والفساد أي عن القرآن وتدينه والاستماع له ويأون عنه والناسي البعد ناسه وأبى  
 عنه وناد الرجل إذا بعد لغة في نأى وجعله على القلب لأن المصدر فله من الأعل على النأي وقيل الصير للرسول والمراد السوي  
 عن ابتاعه والتصدق بنبوته جمعوا بين فيصين النأي والنهي فضلو واضلوا ومن عطا ومنأى عن ابن عباس أنها نزلت  
 في أبي طالب يريدون سوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب والله لن يصلوا اليك بمجمعهم حتى أوسد بالزاد وفيما



فأصنع بأمره ما عليك غصانة فتواش وقد بذلك منك غير نأثر عرفت دينا لا محالة من غير ادیان البرية دينيا  
ودعوتی وزعمت انک ناصیة ولقد صدقت وكنت ثم امينة لولا الملامة او هذا من صفة الذل وحيد في سماء بلال بغير  
وضعت هذه الرواية بان قوله وبما يكون الا انفسهم يعني بان تقدم ذلك ولكن النبي عن اذ يته حسن لاني حب الملك ويكن  
ان يجاب بان الدم نوجه على العيشة الاجتماعية الحاصلة من النبي مع النبي كقولنا اناس من الناس بالبر وتقسون انفسهم  
ولو سلم فلم لا يجوز ان يرجع الدم الى القسم الاخر فقط ثم بين انه كيف يعود الضرر اليهم قتال ولزكري اخذوا على النار ورجل  
او محذوف اي لاني سوا متفليهم ومخردك وحاز هذه العلم به ولما في الحذف من تقسم الشان وهو ذهاب الروح كل  
من ذهاب كقولك لفلانك والله ان قت اليك وسكت عن الحرب ذهب فكر الي انواع الكاره من القرب والقتل وعمرها  
مخلاف ما اولت لا صيرتك ومثل هذا من زيادة المبالغة قال وقد تفرق لفظ الماضي مع اذ الدال على الماضي كما هذا الاسر وقع  
وتحقق كما من حقه ان يخبر عنه بلفظ الماضي اي وقد عرف على ان يدخلوا النار وهو ما يورثها او تفرق عليها ارجي تخبر  
او صرحين قولهم دقت على الهالة الفلانية دقوا اي عرفوا حقيقة ما قربنا والمراد انهم في خوف النار غاصصين فيها  
فيكون على معنى في وجاز لان النادر كان تحتها تحت بعض فلا يخلو من معنى الاستعلاء بالتيما نرد هو داخل في  
حكم القبيح اما قوله ولا تكذب وتكون فن قرأ بالنصب منها فاضا وان علي حزب القبيح والحق ان مرد دنا الي داسر  
التكليف لم تكذب ولكن من المؤمنين ومن قرأ بالرفع فيها وجران احداهما ان القبيح يتم عند قوله نرد ثم انشد اولئك  
وتكون اي ونحن لا تكذب وتكون كانهم صنفوا ان لا يكذبوا ويكونوا من المؤمنين سواء حصل الهوى او لم يحصل وبشبهه بسويته  
يقولهم وعني ولا اعود دعي وعني وانا لا اعود تركتني اولى تركتني وانا فيها ان يكرها معطوف على قوله او اكرها على  
معني بالتيما نرد غير مكذبين وكا بين من المؤمنين فيدخل المجموع تحت حكم القبيح فادرج على هذا الوجه ان القبيح  
لا يجوز كاذبا وقد كان تعالى قالوا منهم لكاذبون واجيب بان هذا ان قد يصح معنى الوعد فجاز ان يعلق به التكذب  
كقول القائل ليت الله يوفى قتي ما لا فاحسن اليك فهذا معنى في حكم الواحد فلو ردت ما لا لم يجس الى صاحبه كذب  
لانه كانه قال ان من قتي الله ما لا احسن اليك ولما قرأ ابن عامر ففناه ان مرد دنا غير كاذبين ونعني من المؤمنين  
من مرد الله تعالى عليهم بانهم ما عتوا العود الى الدنيا فترك التكذيب وتحصيل الايمان لا جلا كونهم راعين في الايمان  
بل لاجل خوفهم من العذاب الذي يشاهدوه وعائنه فقال بل بد الله ما كانوا يخفون من قبل وما الذي كانوا يخفونه في  
الدنيا قال اكثر المفسرين ان المفسرين في بعض مواقف القبيح بمحذون الشوك فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فينطق  
الله تعالى جوارحهم فتشبه عليهم بالكفر فذلك حين بد الله ما كانوا يخفون من قبل وقال المرد بد الله وبال عقابهم واعمالهم  
وسوء عاقبتهم واذك ان كفرهم ما كانوا فاصول لهم واما ظاهر لهم بهم القبيح وقال الزجاج بد اللبائع ما احفاه الرساء منهم  
من اسر البعث والشوق بدليل قوله بعد ذلك وقالوا ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بمعرفين وهذا قول الحسن وقيل انها  
في النافقين كانوا يسرون الكفر فيظهر نفاقهم على موسى الشهاد يوم القيمة وقيل هو في اهل الكتاب من ظن لهم ما  
كانوا يكتفون من صفة نبوة محمد ص والاولى حل الآية على الكل لانه يوم ينزل السور فلا جرم يظهر الفضائح والفساد  
ويكشف من الاسرار وتنهك الاستسار اللهم كفر عنا ما كنا في ذلك اليوم ثم قال ولوردوا لعادوا لما هم عنه قل  
كيف ينصرون هذا وانهم قد عرفوا الله تعالى حينئذ بالضرورة وظنا هذا الاحوال والاهوال واجاب الناس بان  
المراد ولوردوا الي حالة المكلف وعلى هذا التقدير لا يبقى المعرفة لا تبقى ضرورة فلا يمنع صدور الكفر عنهم وضعت  
بان المنفرد من ايراد هذا الكلام المبالغة في عيبهم وتماذيرهم باصرار على الكفر واذ من عيوبهم الي حالة المكلف  
نالى المعنى كما هو الان فاذا لا فضل العفة الا بان يقال المراد ان كيد جودان النفا السابق فيهم بحيث لو شاهدوا العذاب  
والعقاب ثم سألوا الرجعة فردوا الي الدنيا لعادوا الي الشوك ولم يمنع ذلك عنهم وانهم كاذبون فيا وعدوا في  
من النبي ان في كل شيء ولقد اقالوا ان هي الاحياء الدنيا نافية والصبر عايد الي حقيقة الحياة العلية في الآخرة  
ولهذا اضيف الي خبر جميع النكاح اي مالتا جوة الاصل الحياة التي هي اقرب اليها ويأمن بمعرفتين بعد ما وقيل ان تقدم  
الآية لوردوا لعادوا لما هم عنه ولا تقرأ البعث ولما قالوا ان هي الاحياء الدنيا ثم لما قرأ انكارهم كتمان عن حالهم  
يوم القيمة فقال ولوردوا وعرفوا علي ربهم ثم تمسك بعض المفسرين بهذا على انه تعالى يعيب نارة ويجوز ان يرد بان استغلا

نبي علي ذات الله تعالى محال بالانكشاف من حب نأثر بل الآفة باؤه مجاز عن الجنس للترتيب والسؤال كما وقف العبد  
الحايف بين يدي مولاه للفتاب او الضمان محذوف اي على جوار ربهم اوردوا او استجابوا بقراب الوصيف وغنايا الكافين  
او صوم تركه وقفته على كذي اي اطلعه عليه ثم كان لسائل ان يقول ما اقال لهم ربهم او تفرأ عليه قال السعيد  
الذي عاينته من حديث البعث والجزاء بالحق الذي حدثته قالوا بل في ربنا وفيه دليل على ان حالهم في الانكار سيئ  
الي الاقرار بما كانه سبيل ما اقبل لهم بعد الاقرار ما جيب قال قد وقع العذاب بالتمسك بقراب اي بسبب كرمهم وذلك ليعلم ان  
الاقرار في غير ما هو التكليف لا يقع وذلك ان جهر النفس اللطيفة القويمة بوث الي هذا العالم الجسماني الكسيف واعلى  
الالات الجسمانية لفصل المعارف البهيمية بالاعلاق الفاصلة التي يعظم منافعها ببقاوتها فاذ استشهد الانسان بان  
علي ان اعتقاد عدم المعادي تحصيل اللذة الغائية والسعادات المنطقية الي ان يقتضي احله فقد ضاع راس المال ولا  
يزيح وذلك قوله قد حسرت الذين كذبوا بلفاء الله اي بملوغ الآخرة وقد اهدوا عقابها وعنى ذلك بلفاء الله لانه لاحل  
لاحد هناك الا الله بخلاف الدنيا فانه قد يظن ان للانسان نصرا واختيارا ويملك اذ حل الفناء على الروية ايضا  
غير بعيد عند اهل السنة وحتى غاية يكفيل للحشر لان خسرانهم لا غاية له اي لم يزلهم التكذيب الي  
تخسرهم وقت جي الساعة بل وقت حشرهم فاذا ما ايلة المعادة والمثاقرة تلوح على صفحات احوال المكلفين وتنبذ  
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم من مات فدفنت قيا منته وسمى يوم القيمة الساعة لسرعة الحساب  
كما كان قبل ما هو الاساعة الحساب اولها بقاء الناس في ساعة لا يعلى الا الله تعالى ولهذا اقال نعتة اي فسادا وتسا  
على الحال اي باعنة من نعتة اذ افاجاه او على الصدر الهام اي بغتتهم الساعة بختة والخاص لان البعث نوع  
من المحي قالوا حامل اذ ايا حسرتا مثل يا ويلتي وقد مر في الباب اي احضري هذا وتذك على ما مر من امله يدل على  
اليزك والهمز في الاقراط لاذله ذلك وقد نهم فرط الغم اي سيقم الي الماء معناه تركهم من وراي حتى حصل  
لي التقدم اما الصبر في الدنيا فقال ابن عباس اي في الدنيا وان لم يزل ذلك ذكر في الآية بدلالة العقل لان موضوع  
هو الدنيا وقال الحسن اي في الساعة على معنى نصرا في ثباتها والامان بها واعدة الى اذ وتحصيل الاصله كرها  
وقال محمد بن جرير الطبري يعود الي الصفة والباعية بدلالة ذكر الحشر ان وقيل الي ما في قرطاي اي يحسرتا على الاحمال  
والطاعات التي تركناها ونصرا فيها ثم بين نقاص خسرانهم بانهم لم يحصلوا لانفسهم موجب الثواب ولكن حصلوا  
بواجب العقاب فقال وقد يحولون اذ امرهم على فلو هم هي الاثم والخطايا واصل القبيح النفل ومنه الزمير لانه يحول  
تعل صاحبه والوزر الجلاء لا يورع عنه ما صاحبه فانه حله اما كيفية حمله الاوراس فقال في الكشاف انه يحال فخصم  
لهم كقولهم فما كسبت ايديكم لانه اعتقد حل الاثقال على الطوبى كالفاء الكسب بالايدي قال الزجاج الشغل قد يكون  
في الحال والثقة بل عن خطاب فلا يذكي كرهه والعني انهم بقا سوة عذاب ذنوبهم فأكساة فينزل ذلك عليهم وقيل  
هو كقولك تشخصك بعينه عني اي ذكرك لاسرهم وتاريخ من الضمير ان المؤمنين اذ اخرج من قبله استقبله شيء  
مواصن الانسا صوته وطمعها نهما فيقول انا ملك الصالح طالما كنتك في الدنيا فاركبني انت اليوم قد لك قوله ومغشى  
المستقي الي الرحمن وقدنا ثرا وكما وان الكافر اذ اخرج من قبله استقبله شيء من افق الاشياء موزون وحسبها  
فيقول انا ملك الفاسد طالما كنتك في الدنيا فانا اركبك اليوم قال قتادة والسدي الامعاء ما يوزون بيسر شيئا  
من مردن ومزجهم ثم رغب في الجنة الباقية فترعد في المحنة العاطلة فقال وما المحنة الدنيا اللعب واليهو والابن عباس  
يريد جموعة اهل الشرك والنفاق لان حقيقة المؤمنين يحصل فيها اعمال صالحة فلا يكون لعبا ولا يهوا قال اخرف جوعام  
في جوة المؤمنين والكافر وذلك ان مكة اللهو واللعب وكل شيء تلهيك وتشتغل كما لا اصل له قبله سريرة الانقضاء  
والزوال ومنه هذه الجموعة كذلك وايضا اللعب والله لا يدان ثنائها في القز الاموالي شيء من الكار والذات الدنيا  
كذلك ولقد امر فضيل العلماء المحققين والحكام المتألهين والذمير الاخر قال ابن عباس هي الجنة واما حشر من القز والذمير  
وقال الاصم التمسك بعول الآخرة خذ وقال اخرف نعيم الآخرة حين من نعيم الدنيا حين انها دامة باقية مقصودة عن  
ثنواب الآفات والنجافات امينة من نقص الانقضاء والافتراق للذات يتفوق فيه ان هذه الجوة انما تحصل من  
انقي الكفر والمعاصي فاما الكفر والنفاق فالدين بالنسبة اليها حشر كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين فلا ينفصلون







بختة هي الساعة التي يختار الله فيها من البشر به جذبات الجنة فجاءه في قياضة اخرى لان فيها  
 تبتل الارض البشرية من الارض فاستقرت الارض بنورها فينظر المح الصادق بالفر الساطع الي ايام صاعته عند  
 في طلب غير الحق فيتأسف عليها ويقول ايها الناس من ما احت صيد الطيات فاك السرب وما زودني غير الحرات  
 وهو يحزن ان قال النخلات الزائدة على طوره مجرد ما ان الوجود على السالك ثقل نافع عن السرك فكيف ما زيد  
 عليه اللعب ولم يكلب الصياد ولم يزل العصفان والدار الاخرى هي السير من البشرية الى الر حانية والاقبال  
 على الله والاعراض عاصوه خير للذين يتقون غير الله افلا تفكرون ان الانسان خلق لهذا الشأن لا لغيره كقول  
 ما صطنعتك لنفسي قد تعلم انه لغيرك من ضيق نطاق البشرية اثر في حبيب الله تعالى خاله الجيلة ولا مبدل لكلمات  
 مقدر الله التي قد رما من الازل الى الابد بكلمة كن ولو شاء الله لجمعهم في عالم الاطراح عند مشاش النور على العرش  
 فلا تفتون من الجاهلين الذين لا يعطون الحكمة في جعل العرش ظاهر العطف والفرص نظاهر الفهم والنهي في خلقه  
 صلى الله عليه وسلم لا امتناع عن الكسوة اي حلف في الازل من منعها عن الجبل واسطة كلمة لا يكون كما انه خلق مستعدا  
 للكمال بكلمة كن قل ان الله قادم على ان يقول اية في كل لحظة ولحظة ولكن الترحم لا يعطون طاعة المكانيات على الكون والمكانيات  
 على الوجوه الصناعات على الصانع وكما في السور والارض من يربط عليها وهم عناهم من في كل شيء اية قوله على واحدة

**وَمَنْ دَابَّ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَانِبِهِ إِلَّا أَمَّ أَتَالِكُمْ مَا فُطِنَا فِي الْكِتَابِ**  
**مِنْ شَيْءٍ مِّمَّ آتَيْتُمْ بِجَنُودٍ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا حُمٌّ وَبِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ**  
**يَشَاءُ اللَّهُ يُفْلِلْهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ**  
**اللَّهِ أَذْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَدَ اللَّهَ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ آيَاتُهُ تَدْعُونَ فَلْيَكْفُرْ**  
**مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ**  
**فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَنْصَرِعُونَ فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضْحَوْنَ أَوْ يُكْفَرُونَ**  
**قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّتْ لُهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ فَلَا تَسْأَلُونَهُمْ مَا ذَكَرُوا بِهِ فَحَسَنَّا**  
**عَلَيْهِمْ أَجَابًا كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فُزِّعُوا أَوْ تَوَخَّاهُمْ أَخَذْنَاهُمْ بَعَثَةً فَإِذَا هُمْ مُبْتَلَوْنَ فَفُطِحَ دَابَّرُ**  
**الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَبَصَارَكُمْ**  
**وَحَقَّمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنَ إِلَهٍ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَعْرِفُ الْآيَاتِ ثُمَّ**  
**هَمُّ يَصْدُقُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعَثَ أَوْ جَهَنَّمَ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ**  
**الظَّالِمُونَ وَمَا نُرْسِلُ الرُّسُلَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمَنْ أَمَنَّ وَأَصْلَحَ فَلَا**  
**خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَأْتِيهِمْ عَذَابُ**

بما

**يَا كَانُوا يَفْسُقُونَ قُلْ لَا أَقُولُ كُمْ عَذَابُ خَزَائِنِ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ**  
**لَكُمْ إِنْ مَلَكَ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا تَوْحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**

**الفرد** ارايتكم وبابه بتليين الهمة اوجعفر ونافع وحمة في الوقف ارايتكم وبابه بغيره على الباقين  
 ارايتكم بالفتنة تحت بالمشدد بنريد وان عاصره انظر بضم الهاء وهي الاصل في الوقف ارايتكم بغيره على الباقين  
 انظرات بضم الله لا تدار سطر اخر مستقيم تدعون لان جواب ان مستقيم تحذرون فقد بوجه ان كنتم صادقين فاجابوا مع اتحاد  
 الكلام صادقين بشرحون بغيره عن بولون كل شيء ملبسون ظنوا العاليين يايتكم به بعد فيون الظالمين ومنهم من  
 يفتنون اي تلك لا استأوا بالحق مع اتحاد القائل والقول الي والمصر بتفكير النفس لايين ان سائر الخوات  
 لكان مصححة لهم لعل ذلك الحجة بما يرون ان آثار فضله واحسانه لطفه وامتنانه وامه الى جميع الحيوانات فلو  
 كانت مصححة المكلفين في اظهار تلك المعجزات الفارقة للجملة لم يزل بذلك البتة وفيه ايضا من يدعي ان لا يربط  
 دانه حاصل لجميع الحيوانات فتملا عن الانسان فان الحيوان اما ان يكون بحيث يدب او يكون بحيث يطير واما بعض من  
 الدواب بالذبح دون باقي الممار في الاولاد من هامة مصالح الاولاد يستلزم رعاية مصالح الاشرف ويمكن ان يقال  
 ان الماء ايضا من جملة الارض لانها جميعا ككرة واحدة قال هل المعاني اما من الدابة يكون في الارض والطيور في  
 بطير مما حبه ليعلم انها باقية على عومها اذ يتنقلها بخواص الغيبين ولولا ذلك لاحت ان يذبح منها صنفه فيخرج  
 او تضيد فيخصص اولادهم ان الراد بها غير الحبس في المعارف لئلا يذبح بعد الامم امثالهم وقد يقول الرجل لاهل  
 طير في حاجته والماد الاسراع قال الحاسي طاروا اليه من اوقات ووجدنا قتل ذكر بطير مما حبه ليعلم انها باقية  
 دونه الاحتمة فان المواد ذكر من هو اذن حاله وقيل ان الوصف لنا كذا بقوله تعالى انهم كانوا يمشون على  
 برجلي واما مع الامم مع انه اورد الدابة والطيور لان النخوة المستقرة في معنى الجمع قال الفخر الك منصف من البهائم  
 امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لاموت بقتلها ومارجه كماله بين البشر والدابة والطيور قتل الاحاديث  
 عن ابن عباس انه قال يعرفون ويحدثون ويحيون كونه وان من شئ الا يبره كلفه علم صلته وشعر  
 وعن ابي الدرداء اذ اهتم عقول البهائم الا عن معرفة الآلة وطلب الرزق وتعرفة الذكورة والانثى وهذا قول طائفة  
 عظيمة من المفسرين وقيل وجهها لانه كونهما جماعات وكونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها وبهاش بعضها  
 ببعض وسواءوا بعضها من بعض وضعف بان هذا امر معلوم مشاهد لا فائدة في الاجابة عنه وقيل هو انه  
 دونهما خلقا وتكفل برزقهما واحصى احوالهما وسامحهم عليها من العز والبرزق والاهل والسعادة والاشقاء  
 دليل قوله عقبيه ما فطنا في الكتاب من شئ وقيل هو انها تتشرب من القمه ويصل إليها حنظلها وقد عرفت في  
 الحديث يقتضى الحما من العز والبرزق لكونه بعد ذلك في اي يربهم بحشرون يضر الكبر ودع سفين بن عيينه ما في  
 الارض من ادبي الاوقفة فشيء من بعض البهائم فمنهم من يقدم اقدام الاعد ومنهم من يبعد عدو الذئب ومنهم  
 من يبيع نباح الكلب ومنهم من ينطرس كغزال الطامس ومنهم من يشبه الحنظل يركب الى اليه الطعام الطيب  
 تركه اذا اقام مرجعه لعب فيه وكذا كد نجد من الاديبين من يسمع حين كره من الحكمة ليحفظ دلوها منها  
 وان الخطا وت مرة واحدة حفظه ولم يحبس مجلسا الا زاده واعلم يا ايها الذي تناصر البهائم والسباع فبالله الخلد  
 والاحتراز وذهب اهل التباسخ الى ان الارواح البشرية ان كانت سعيقة مطبوعة لله تعالى موصوفة بالمعارف  
 الحق من سوية بالاخلاق الفاضلة فانها بعد موتها تنقل الى ابدان اللوح وبما قالوا انها تنقل الى محالطة عالم  
 الملايكة وان كانت شقية فاحلة فانها تنقل الى ابدان الحيوانات وكلما كانت اكثر شقا فانها تنقل الى ابدان  
 حيوان اخس واكثر نعبا وعناد قالوا ذلك لان لفظ الملائكة يقتضى حصرا للمساواة في جميع الصفات للناس  
 ثم عول ان الله تعالى ارسل الى كل جنس منهم رسولا من جنسهم لقوله وان من امة الا خلا فيها نذورا واستشهدوا  
 بنقطة النمل وحديث الهدد وحديث في بغداد مذاهب ارباب التباسخ طول والله تعالى اعلم بحقيقة

انزال

في الايمان







عليه وجود الصانع الحكيم المختار وبيان وحدته جل جلاله قل ارايت ان اخذ الله ونفق بخلقك ان اشرف اعضاء الانسان  
صواعق والسمع والقلب كما عودنا منافعها في اوابل الكتاب ولا ريب ان القادر على تحميل قواها فيه وحرفها عن  
الافاق والمخافات ليس الا الله وحده ومعنى اخذ السمع والسمع بطل منافعها ومعنى الختم على القلب ان الله العقل  
حق بصير كالماء ينفذ في اوابل الطبع والامانة حتى لا يعقل الهدي والصالح بان يحركه اي يذلل الذي اخذ  
من السمع والسمع والقلب موضع الغير موضع الاسم الاشارة بناء على ان الضمير المذكور يحكم الاستعمال بلزم ان يكون  
لذي عقل ولو فرضنا والا حسن ان يقال انه ذكر اشياء متعددة فوجب ان يعود الضمير المذكور الى جميعها لولا ان يرجع  
وحده لم يكن الضمير مؤنثا على انه انما المذكورين مطلقا فنحن ان نبشأ اليه بذلك ثم انه اقام الضمير المذكور مقامه او  
يعود الى ما اخذ وحق عليه اوضح من غير التكلف المذكور بحكم التقليل انظر يا محمد او كل من له اهلية النظر كيف  
نصرف الايات في هذا على الوجه المختلف المتكثرة بحيث يكون كل واحد منكم في ما ينزه في الاتصال الى المطلوب  
ومعنى التفاوت بين المثلين ويصدق في اي منهما من حيث يقال امره اصدق في الذي يرضى وجهها عليك ثم تصدق  
اي ترضى والصدق مبدل في الحاضر الى الشيء العشي وصدق الدرة غشا وبالمثل منه قال النبي وخلق الله منهم الاعراب  
والصدق لم يكن عليهم وذلك الاستشارة لولا منع تعالى الخلق فيهم الدلائل الفاطمة للاعذار ثم علم الدليل بفرقه قل  
ارايتم ان اتاكم والمعنى انه للدافع ليقع من انواع العذاب الا الله سبحانه فوجب ان لا يعود في الاوهى العذاب  
الجزوي وانما انما من غير سبق اشارة قل على ذلك وهو البقية والتمس ما يكون فيكم للبل او مع سبق اشارة وهو  
الجملة والتمس بالتمس ولهذا قال الحسن معناه لولا وبنائها ما قوله هل يملك الا القوم الظالمون اي لا يملك مع  
قوله وايقول فتنة للضمير الذين ظلموا منكم خاصة فغناه ان الهلاك بالحقيقة وهو هلاك العذاب والخط  
مختص بالظالمين الاشرار لان الاحيار وان علم العذاب الا انهم يستغفرون بذلك ورايهم بل لا يفرقهم بل في الظاهر  
والابا حقيقة خلاف الظلة فانهم يحسبون الدنيا والآخرة وشله قوله مثلا ان امر المؤمنين خير كله ان اصابته ضر او فسر  
كان خيرا له فان اصابته سراء فنتجركان خيرا له واعلم انه ذكر صفتا اربعين من نبي في اذ خطابا واحدا لان عذاب الا  
يستصلح ما عليه من مزيد فتناسب زيادة الخطاب لاجل التاكيد وجها بينها قل ارايت حيث لم يكن كذلك وكذلك في  
يرى ثم ذكر الانبياء والرسل بعثوا للنبيين واللائد اذ فقط ولا قدرة لهم على اظهار الايات وانزال المعجزات التي  
اقتضوها في قوله وقالوا لا نزل عليه آية من ربه وان ذلك معصوم الى مثبته الله وحكته فقال وما نزل الرسل  
الا مبشرين بالاعقاب على الطاعات ومندبرين بالاعقاب على المعاصي فمن قبل قولهم واي بالامان الذي هو من فعال  
القلب والفعل الصالح الذي هو من افعال البدن فلا خوف عليهم والذين كتبوا يا ايها الناس اتقوا الله وعلموا ان الله  
الغفار الشفيق من غير فصل قال في الكتاب جعل العذاب ما يشا كانه في يفعل بهم ما يريد من الامام وفيه نظر  
لان المس ليس من يسلم العذاب لان المس من خواص الاحياء ومع انه من خواص الاجسام فلما ذهب المبالغة  
من هذا الوجه لم يرجع بعيدا قال القاضي انه على عذاب العاقبة في يومهم فاسقين فيكون كل فاسق كما فزا  
واقول هذا من باب انهم العكس فان كل ما في فاسق ولا يلزم العكس ثم امر بنبه صلى الله عليه وسلم ان يبق من  
نفسه امورا ثلاثة فقال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله وهي جمع خزائنه لكان الذي يميز بينه الشيء الخزن  
الشي احرازه بحيث لا تاله الا يورى ولا اعلم الغيب محله النصب عطف على قوله تعالى عندي خزائن الله لانه من  
جملة القول اي لا اقول لكم ذلك لانه اقلت ويجوز ان يكون عطف على لا اقول اي قل لا اعلم الغيب فيكون فيه  
دلالة على ان الغيب لا يستقل لا يعلم الا الله بخلاف كون خزائن الله عنده وكونه ملكا وان الذي يملكه  
يكون له هذه الملمات ولكن لا يظن انها اختلف المفسرون في فائدة في هذه الامور ففيل المرات اظهر التواضع  
والخضوع لله تعالى بعبودية حق لا يعتقد فيه مثل اعتقاد اليهود والنصارى في المسيح وقيل المقصود ابداء الحق  
والضعف وانه لا يستغل بانجاد المعجزات التي كانوا يفعلونها كقولهم لنؤمن لك من غير لنا من الارض بيننا  
اي قوله هل كنت الا بشرا رسولا وقيل اي لا ادعي سوى النبوة والرسالة ولا ادعي الالهية ولا الملكة فانما يندفع  
للمجملات في سورة هود حيث قال ولا اقول اني ملك لانه فقد ذكر في قوله اني لكم نذير فاعلم اني نذير فاعلم اني نذير

ذلكم

في الآية على ان الملك افضل اذ المراد لا ادعي من منزلي قال القاضي ان كان العرض التواضع فالاقرب بذلك على ان  
الملك افضل وان كان المراد نفي قدرته من افعال لا يقرى عليها الا الملكية لم يدل على افضلية الملك ان ائتم الامور  
الى قبل هذا المعنى يدل على انه مسلم لم يكن يحكم من تلقاء نفسه ولا اجتهد في شيء من الاحكام ولا يجوز لاحد من امته  
ان يفعل الا بالامر النازل عليه لقوله ما ينفعه فلا يجوز العمل بالتفاس والاداء هذا الحكم بقوله تعالى قل هل يستوي الاعمى  
والبصير وذلك لان العمل بالبصير الذي يجري مجرى عمل الاعمي بالعلم يقتضى الرضى بقوم مقام عمل البصير ثم قال افلا  
تستفكرون فنبها يجب على العاقل ان يعرف الفرق بين هذين واجيب بان اصل الاحتجاج والتفاس اذ كان بالامر  
لم يلزم الصنادل والدلالة مثل الصنادل والفتوى او ان ادعي المستقيم وهو النبوة والحال وهو الالهية والملازمة  
افلا تنفكرون فلا يكون صالين كالعيان او فتعالي الى ما ادعت سوى ما يلزم بالبشر والله اعلم **القول الثاني**  
وما من دابة تدب في امر من البشرية فتعرك من الحواس والحواس والنفس وصفاتها الامم امتا الحكم في السؤال  
عن احوالهم وادعائهم كقولهم ان السمع والبر والفراد كل واحد كان عنه ميو لا ما فطرنا ما فطرنا في القرآن من  
شي يحتاج اليه الانسان فاهره وباطنه ذاته وصفاته في السير الى الله من الامور والواجب والمذنب والاداء  
ثم الى ربه يحسرون ويحييها بالبر وجذبات الغاية افعال بالسلطان لا لا غلال يسحبون في نار العظيمة  
على وجوههم لان من شأنهم التكذيب كمال والذين كذبوا باياتنا بل لا يلبس الموصلة اليها اذ ان قلوبهم عن  
استماع الحق كالمسنة احوالهم عن اجابة دعوة الحق في ثلاث صفات البشرية والاحلال الدائمة بل اياه نذري  
لان امره الى ربه موعود في روحانية ولقد ارسلنا الى امر اي ارسلنا اليهم لغة الصحة والكناف والامن والعفاف  
فشتغلوا بها عنا فارسلنا اليهم بالبراهين الفاطمة والحق الساطعة فذعنوا بها اليها فلم يهتدوا فاجدناهم بالياء ساء  
والضراء التي هي موجهة للاهواء فلو ان احبهم بالبراهين الفاطمة والحق الساطعة فذعنوا بها اليها فلم يهتدوا فاجدناهم بالياء ساء  
وتحققوا ان درمهم بموتهم في اصدان شدائد باسنا فاستقبلوا بصدق اللعاب وحسن التصرف في الدعاء  
فلم اسروا بسبب الشقاوة ما ذكرناه من معارضة الباس والضرر فانها تذكر ايام ارجاء وتقر في العزة  
والنور يودي الى روية النعم ففما عليهم اواب كل شيء من البلا في صفة النور لارباب الظلم من النعم الظاهر  
من المال والجاه والقبول وامثالها ولا ريب ان الباطن بالفتنة الباطنة من فتوحات الغيب واستبهاها حتى اذ فرحوا  
ما اتوا وظنوا انهم قد اشتغلوا عن صحة الشئ وعلم بضرر فانه فسر عوا في الطلب على وفي حواض اخذ ناصفة  
يفقد الاحوال والاستعجال بالنال فاذا هم بملسوت يفترون في منه الغرض الحمد لله على اظهار النطق لاربابه والفرق  
لا حياء يعلم ان الكل يقدر كما قال تعالى قل ارايت ان الاله الا القوم الظالمون الذين ظلموا انفسهم بغير استعداد  
عبودية المولى في عبادة الهوى فاما من انبى بعباد الله من الافاق والامور من يحوها ابلا وكتاب  
درج فروع على حاله على الحقيقة قل لا اقول لكم لم قبل عندي خزائن الله ليعلم ان خزائن الله وهي العلم بمخاليق  
الاشياء وما فيها من عند بارئ سببهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وباسقابة دعاية في قوله انما الاستسكان  
هي ولكنه يكلم الناس على قدر عقولهم ولا اعلم الغيب اي لا اقول لكم هذا مع انه كان يخبرهم عما سبق وعلمه  
باعلام الحق وقد قال صلى الله عليه وسلم في قصة ليلة العراج فطرت في خلق فطرت علمت ما كان وما سكون ولا اقول  
لكم اني ملك وان كنت قد جرت من مقام الملك حتى قلت لغير ايل تقدم فقال لو دونت ائمة لا خربت ان ائمة الامور الى الامور  
وقل لهم قل هل يستوي الاعمى والبصير فلا يستوي مع الاعمى كلام البصير فكيف اجزم مع الاعمى الله بصيركم عنه وانه بصير الاعمى  
**وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ يُجْشِرُوا إِيَّاهُ مِنْهُمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ**  
**لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**  
**مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَمْزِقَهُمْ فَمَا مِنْ**



مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِثْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سِتْرٌ  
 يَتَّبِعُنَا يَنْبَغِي اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ  
 عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
 بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَنُورٌ رَحِيمٌ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَيِلَ الْجَنَّةِ  
 قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِئُهُمْ أَهْوَاءَهُمْ فَذُفِّلَتْ  
 إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَدِينِينَ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عَزَدِي  
 نَسْتَعِينُ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ قُلْ لَوْ عَزَدِي  
 مَا سَتَعْلَمُونَ بِهِ لَقَضِيَ الْأَمْرُ يُتَّبِعْ دِيْنِي وَدِيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ  
 الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا سُقُطٌ مِنْ ذَرَّةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا  
 حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا يَرْتُطِبُ وَلَا يُرْسِي إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَهُوَ  
 الَّذِي يَنْزِلُ فِيكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ  
 مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

**الفسادة** بالقدرة مضومة العين ساكن الدال مفتوح الواو وكذلك في الكهف ابن عباس الباقون  
 بنوع العين والدال وبالفاء انه بالفتح فانه بالكسر ابو جعفر ونازع وقرأ ابن عباس وعاصم وسهل ويعقوب جيعا  
 بالفتح الباقون بالكسر فيها وللتسوية ياء الغيبة تزيد وحذف وعلو وخلف وعلم غير اخفى والفعل الباقون بالنا  
 العز فانه بسبب بالنصب ابو جعفر ونازع وزيد الباقون بالرفع يقص ابن كثير ابو جعفر ونازع وعاصم الباقون يقضي  
 الحق **الوقوف** يتقون وجهه الظالمين من بيننا لا تاركين هذه الوجهة لمن قرأ انه بكسر الالف وجيم المجرى عن  
 دون الله اهراء كم لتعلق اذا بما قبله اي قد ضللت اذا انتفعت المحدثين وكذا تيم به تستعملون به تلك الفاصلي بين  
 بالظالمين الا هو والجرعين مسمى لان ثم لم يقرب الاحبار مع اتحاد المقصود تقولون **النفوس** لا وقت الويل  
 يكونهم مشرقي ومنذرين امر الرسول صلوا بالانذار وهو الاعلام موضع الخافه فقال ونازع به قال الزجاج وابن عباس اي  
 بالقرآن وهو الذخير هنا في قوله ان ابني الاموي ابي وقال الضحاك اي بالله قبل الاول اولي لانه لا يذارد الخوف  
 انما يقع بالقول وفيه نظر لان الانذار لا نزاع فيه انه قول ولكن التدبر به فلا يكون قولاً كقولهم واذنهم يوم الا  
 فاذنهم ثم نارا للظلي ولوزع ان المراد واذنهم النار والعذاب بواسطة القرآن فقد مر مثله ههنا والمعنى انذرهم  
 العذاب بقوله يني عن مثله لخط الله وعقوبته اما الذين يخافون ان يحشروا فقل انهم الكافرون الذين سبق ذكرهم  
 فاعلم ان من المشركين من حالهم انهم يخافون اذا سمعوا بحدوث البعث ان يكونوا حقا فيهلكوا انهم من بني ابي

انهم الانذار فامران يندب هؤلاء دون المزددين منهم ثم قال هذا القابل ولا يجوز حمل على الوصف لانهم يعطون انهم  
 يحشرون والعلم خلاف الخوف والظن وضعت بيان الخوف شامل للناس كانه لعدم الجزم بالثواب وقبول العلم  
 وان كانا مفرقين بصفة الحشر والشرقا لظاهر ان الصبر يتناول الكل لان العاقل لا بد ان يخاف الحشر سواء كان جاز  
 به او شاك فيه وايضا انه ما هو بخلق الخلق فلا وجه للتخصيص وقيل انهم قوم مسلمون مغرطون في العمل  
 فيندرج بالوحى اليه لعلهم يدخلون في مرقه اهل القربى من المسلمين وقيل هو اهل الكتاب لانهم مغرطون بالبعث  
 ومعنى اليهم ان حكمه ونصايه فلا يلزم منه مكان ولا جهة اما قوله ليس لهم من دونه ولي واستغنى فقال المصنف ان  
 الخلة في موضع الحال من صيرهم في اي عفاوا عن موعوب ولا مستغنى عنهم فان كان الصبر للظاهر فقط هو  
 وان كان للمؤمنين فتساعة الملائكة والرسول اذا كانت باذنه الله تعالى فانها تطوف بالحقيقة من الله تعالى فصيح  
 انه ليس لهم من دونه ولي ولا تسطيع الا الله واذا لم يكن الله ناصر وشفيقاً لهم ان لا يكون ناصر اصلا لعلهم يتقون  
 قال ابن عباس لكن عفاوا في الدنيا ويتقون في الآخرة والعاجز قالت القرطبي فيه دلالة على انه اراد من العباد القربى  
 والطاعة واجب بان الرجوع الى العباد والامر بان ياتوا عوم الخلف ليقولوا انهم لا يكرهون التقى وامر  
 بتقريبهم واكثرهم وعن ابن مسعود ان الملا من قريش سر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده  
 هيب وبلال وجابر وعاد جهم من نصيب المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت هؤلاء ان يكونوا نصيبا للملأ  
 اطردهم عنك فلهذا ان طردتهم انصاك فقال صلوا ما انابوا والمؤمنين فقالوا فاقبلهم عنا اذا قمنا  
 فاقبلهم عنك ان شئت فقال نعم طعنا في ايمانهم وديني ان عرفنا له لو فعلت حتى ينظر اليه ابي بكر بصيرة  
 ثم الحواد قالوا للرسول صلوا احبب بذلك كفايا فداها بالصيغة وبعلو ليكت فقلت ولا نظرد الآية فزى  
 بالصيغة واعتذر عن معالته قال سلمان وجابر فيما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يفتد معنا ومن يرمته حتى يمسي مكنه ركنية وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فزالت فاصبر نفسك  
 مع الذين يدعون ربهم فتركه القيام عنا الى ان تقوم عنه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر  
 نفسي مع قوم من اهل معكم الحيا ومعكم الموات انشئ الله عليهم بانهم يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 قال ابن عباس والحسن ومجاهد ان تفضلوا صلاة الصبح والعصر وقيل اي يدعون ربهم طرفي النهار والمراد  
 بالعداة والعشي الدوام والعدوة لغة ما بين صلوة العداة وطول الشمس والعشي ما بين الزوال والغروب  
 قال الجوهري غداة بالتقوي نكرة وبدوها معرفة غير معرفة كسحر وعمل يدوت وجهه نصب على  
 الحال وعلى الاستئناف كانه قبل ما اراد وابا الواطية على انه عا فاجيب بقوله يريدون وجهه ولا يمتن بالله  
 عضو كان تحت الجحفة ولكن المراد به التعظيم فقد يعبر به عن ذات الشئ وحقيقته كما يقال هذا وجه الذي  
 وذكر وجه الدليل وايضا المحبة تستلزم طلب مودة الوجه فلهذا السبب حصل الوجه كناية عن المحبة وطلب  
 الرضا عن عمل النبي بقوله ما عليك من حساب من يشي وقيل الصبر عابا اليه المشركين اي لا يراخذون  
 بحسابك ولا انت بحسابهم حتى ينفك ايمانهم ويذعنون ذلك ان انتظر المؤمنين والاولى ان يعودوا الى العقل  
 ليناسب قوله فتطردم بحاجتي فضة فزع ان حسابهم الا على نبي وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم  
 وقالوا يا محمد انهم قبلوا دينك ولازمواك لاهل الماكول واللوس فقال الله ان كان الامر على ما عوا فابا  
 الا اعتبارك الظاهر ان كان لهم باطن غير مريض بحسابهم لا ينعدي الميك فالجملتان لهما مودى واحد وهو  
 المفهوم من قوله ولا تقربها وارزها وهذا اخرج كانه قبل لا تراخذا انت ولا في بحساب واحد وقيل ما  
 عليك من حساب من فهم من شئ ولا من حساب من فهمك عليهم من شئ والما الوانف لك ولهم هو الله  
 سبحانه وذكهم بكونه عندك اما قوله فتطردم فهو جواب النفي في عليك وفي انتصاب فتكون وجهان  
 احدهما انه جواب النبي الثاني ام عطف على فتطردم علي وجه الشبهة لان كونه مالا معلوم من طردم  
 ومسيب عنه فان طرد من يتوجب القربى والتجيب وضع للنفي في جرح وضوءه ومن هنا لعل بعض الناس  
 في عصمة النبي صلى الله عليه قالوا وما كان يقول كلما دخل اولى القرا عليه بعد هذه الواقعة من جابن عاتني نبي

فيهم النذر



منهم اذ لفظ هذا معناه والجواب انه ما روي لاجل الاستحقاق بهم والاستحقاق من قهرهم وانما امرهم بجل  
انما لتقرب الشوك فكذلك السواد الاسلام مع علمه بانه لا يثبت الفقر هذه الصلحة امرهم في الدنيا ولا في الآخرة  
فما كان ذلك انه لا يكون من تلك الاول والا فضل وكذلك اي مثل ذلك العتيق العظيم فتبا الذين يبيعون الناس  
ببعض فاحد الغنيمة وهم الكفار يري الاخر مقدما عليه في المناصب الدينية فيقول هؤلاء المستذلون  
من الله عليهم بل كبرهم من يبيح حق الله الذي عليه الذكر من يبيح الفرية الاخر يري الاول مقدما في المرات  
الاحلحة والمخيب والسعة والراحة والدعة فيقول هذا هو الذي فضله الله علينا واما المحققون فهم الذين يعلمون  
ان كل ما فعله الله فهو صواب ولا اعتراض عليه حكم المالكية وحسب رعاية الاصل وبما جملة فصاحت الكمال غير محصور  
ولا يخرج في انسان واحد البتة بل هي موزعة على الخلائق وكلها بحسب قدرته لانها كل انسان ان يحسد صاحبه على ما اياه  
الله تعالى من صفة الكمال ومن عرف ستر القدر ربح نصيب نفسه وسكت عن الغرض لغيره وعاش غيتا طيبا  
في الدنيا والآخرة قال هشام بن الحكم الاقتان الاختيار والامتحان وفيه دليل على انه تعالى لا يعلم الخبيات الا  
بمقد حدوثها والجواب انه يعامل المكلف معاملة المحتشم وقد مر مرارا وتكرارا في الاشعار في الآية دلالة على صلة  
خلق الاعمال لان تلك القسمة التي التقاه الله تعالى ليست الا اعتراضهم على الله والاعراض عليه كقوله تعالى  
خالق الكفر وايضا منه الله عليهم ليست الا بالامان وشايعه الرسول فلو كان الوجود للامان هو العبد كان العبد  
هو المالك على نفسه اجاب المعتزلة بان معنى قسماهم كغير لواحد الناح حتى الى امرهم الى ان قالوا فيكون الام لا العافية  
و رتب بانه عدول عن الظاهر مع انه ينقل الكلام الى الخذلان فلا بد من الاستدلال على الله تعالى ليس الله باعلم بالشاكرين  
من يعرف كل ما انعم به عليه فيما اعطاه لاجله فيظهر على حسب معلوم الله تعالى وقال في الكشاف اي الله اعلم  
من يقع منه الامان والشكر فهو فقه للامان ولكن يصح على كونه فيجعله ويمنعه التوفيق واذا جاء كل الذين يرون  
يا ابتداء قال عكرمة نزلت في الذين نهي الله بنبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وكان اذا ارادهم بانه لا يتركهم  
وقال احمد لله الذي جعل في امي من امرهم ان ابراهيم بالسلام وقال ما هان الحق في قوم البصير فلو انما ايضا فلو  
عظما واظهر الدامة والاسف فما احواله مرد عليهم بشي فبادرهم وقولوا نزلت الآية قال في التفسير لا ريب  
ان جعل الآية على عومها فكل من امن بآيات الله تعالى بدخل تحت هذا الشرب والاكرام ابدى اشكالا من اي هذه  
السورة انما نزلت بسبب الامور الثلاثة التي لا استبعاد في ان منزل السورة دفعة وتنتهي الصلابة كل اية منها على  
وافقه تناسها كيف وهم اعرف بمخايق التنزيل واعلم بدقايق التاويل لانهم اهل مشاهد الوحي وارباب من اولي  
الامر والنهي واعلم ان ما سوي الله تعالى فهو آيات وجود الله تعالى فانها لا تكاد تخفى على الكلف ان يكون  
مقتضيه كالمساج في تلك النجاس والنجاس في تلك القمار ليكن دائما مترقيا في معارفها متوقفا ان يفيض عليه  
الانوار من مدارجها فينتفع منها رقة سلام عليكم وبتاها لكرامة كتبكم على نفسه الرحمة فقل سلام عليكم  
اما ان يكون امرا يتبلغ سلام الله اليهم واما ان يكون امرا يناديهم بالسلامة احوالهم قال الربيع سلام الله  
مصدر سلت سلاما وتسلما مثل قلت سلاما ونكلمنا ومعناه الدعاء بان يسلم من الافات في نفسه ودنيه واما  
ان يكون جمع سلامة ونيل السلام هو الله اي الله عليكم اي على حفظكم وامل هذا الوجه انما يتاخر في العرف  
لا في النكر كتبكم من جملة المعقول لهم تفيض عليكم بسعة رحمة الله وتقبله التوبة ومعنى كتب على نفسه  
اوجب على ذاته ايجاب الكرم لا ايجابا يبيح بتركه الدم وقال المستقر له كونه عالما بفتح الفتح وباستغناء عنه  
بمنحه من الاقدام عليها لوقوعه كان ظلي واجيب بالرحمة بينا في القول بانه منع الكافر من الامان ثم امره حال ذلك المنع  
بالامان ثم يبيحه على ذلك الامان واجيب بانه فاعل لما نشأ الاعتراض عليه انه من عمل من قد ايقظ فعل  
الابدال من الرحمة ومن قد انكسر على الاستئذان كان الرحمة كما استغفرت فقل انه من عمل من سواها الى  
وهو في موضع الحال اي علم وهو جاحل والمراد ان فاعل فعل الجاحل لان من علم كيفه في العاقبة وهو عالم بذلك  
ان لا يتقدم على من لا يعرف مال حاله ثم تاب من بعد بان يندم على ما فعله واصح العمل في المستقبل فانه غفور رحيم

العقاب عنه رجم يرسل التواب اليه من قبل بالسر فعلى ان الجملة جزاء للشروط ومن قرا بالفصح فعلى ان الجزاء المستأ  
محدود اي بغيره كاي او فاسره انه غفور وقيل ان الآية نزلت في عمر حين اشار باجابة الدعوة الى ما طهر ولم يعلم  
انها مفصلة وكذا اي كما قلنا في هذه السورة ولا يلبس على التوحيد والنوثة والقضاء والقدر وتفضل الايات وتبرهاك  
في تقرير كل حق بكونه اهل الباطل ولستين معطوف على محدود ما نه قبل ليظهر الحق ولستين او متعلق بمحذوف اي  
ولستين سبل الحجر بيت فصلنا ذلك التعميل بين من يرفع السبل في التبيين بالباء او بالنا لان السبل يذكر ويثبت  
ومن نصب السبل في التبيين بنا والمخاطب مع الرسول يقال استبان الامر وتبين وتبين واستبان به سبل الحجر بيت  
يستلزم استبان طريق الحق فلهذا انصرف على اوجهها كخولة اسرائيل تترك الحق ولم يذكر البرد وانما ذكر الحجر بيت  
دون الحق لان طريق الحق واحد والجور من اصناف بيته امرهم فمنهم من هو مطيع على تملكته ومنهم من يري فيهم  
قبول الاسلام ومنهم من د خالف الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده فيستفي ان يتوضع يسلمهم ليعمل لانهم  
ما يجب ومن جملة ذلك انه نهي عن عبادة معبودهم وذلك قوله قل اي نهي اي صرفت بالادلة العقلية والسمعية ان  
اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهلواكم لان عبادة المصنع والخلق محض التقليد وعين الهوي قد  
صلت اذ اوما انما من الهدى اثبت الضلال اذ ذاك وفي الهدى مع انها متلزمان للتقريب والتاكيد وبه تفرص  
بهم انهم كذبت به على ما يجب اتباعه بقوله قل اي على بيته من ربي على جهة واحدة من معرفة ربي وانه لا يعرف  
سواه وكذا تم انتم به حيث اشرتم به غيره يقال انما على بيته من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان ثابتا  
عنه بدليل وقيل اي على جهة من جهة ربي وهي القرآن وكذا تم انتم به حيث اشرتم به غيره يقال انما على بيته  
ما عندي ما يستعملون به يعني العذاب الذي استعملوه في قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا عذاب  
من السماء قال الكلبي نزلت في النضر بن الحرث ومروك وريش كانا يقولون يا محمد انبياء بالعذاب الذي تعدنا به استشهدوا  
منهم ان الحكم الله ساطع بتاول الكل فتاقت الاشعار لا يقدر العبد على امر من الامر الا اذا قضى الله تعالى فتمتنع  
منه فعل الكفر الابادة الله وحيث المعتزلة بقوله يقضي الحق اي كل ما يقضي به فهو الحق وهذا يقتضي ان  
لا يريد الكفر من الكافر ولا العصية من العاصي لان ذلك محض ويمكن ان يقال ان جميع احكامه حق وصحت ولا اعتراض  
لا حذ عليه حكم المالكية وانتصاب الحق على انه صفة مصدر اي يقضي القضاء الحق او معقول به من قولهم يقضي  
الدمع ارا صغرا اي يصنع الحق ويديره ومثله من قرا يقضي الحق كقوله من يقض عليك احسن النصص اي يقول  
الحق او يفيقه من قص اثره وهو خير الفاصل اي القاضيين واما مقتضى في الصالح نصيبا لانها سقطت  
في الفتنة للثناء المالكين ولما في قوله يقضي قل وان عندك اي في قدرتي وامكاني ما يستعملون به من العذاب  
لنقص الامر امر الاطلاق بيني وبينكم عما جلا غضبا لرب والله اعلم بالطالين فوجوه عقابهم اي وقته واثلا علم  
ما يجب في الحكمة من وقت عقابهم ومقداره فان قلت اما تاقض هذا قوله فلعنكم باجمع نفسك على انارهم  
ان لم يرموا فان استعملوا الهلاك ينافي الحرص على الامان لان من حرص على طول حياته لمعاق في اياته فلك لا بل  
وكذا لا يستوي كل من الحكيين في الاستعمال الملائم للشر به في قوله وكل انسان مجرولا ثم يبين سبحانه اعلمته  
بقوله على سبيل الاستعارة وعنده مفاع العيب الدانة التوصل الى الغيبات وهذه كمن عنده مفاع افعال الخلق  
ويصل فتعيا ولم يمنع من ذلك مانع والمناج جمع مفتح وهو المفتح ارجع مفتح بضم الميم وهو المفتح قال الحكيم في مباد  
ان العلم بالعلية النامة بوجوب العلم بالمعول وكل ما سوي الواجب فانه موجود بانجاده وتكون به بواسطة وتسايط  
فعله لانه فوجب العلم بجميع آثاره على تنبيهها المعين كليات كانت او جزيات وعلم بذاته انه يحصل الا لذاته  
نصح انه يقال وعنده مفاع العيب لا يعلمها الا هو وبه انه لا صله ولا نداء لو كان في الوحد واجب اخر لكانت مفاع  
العيب حاملة ايضا عنه فيبطل هذا الغرض ولا يمكن ان يكون مفاع ضد شي من المعينات لان الجملة لا يحيط بمحيط  
فلا يحيط ما دون الواجب فالواجب ولا يكون المفتح الاول للعلم بجميع العلويات الاعلنه ثم ان قوله وعنده مفاع  
العيب فضية معقولة مجردة والاشان الذي يفكر على الاحاطة بمعنى هذه القضية بامس حيا والافان اما  
نزل ليمتنع به جميع الناس فذكر من الامور المحسوسة الداملة تحت تلك القضية الكلية امثالها ليعين



الحسن العقل فقال ويعلم ما في البحر والبر لان ذكر هذا الحسوس يكشف عن حقيقته عظيمة لذلك العقول وقد ذكر  
البرهان الانسان قد شاهد احوال البر وكثر ما فيه من الدن والفتن والجلال والندل والعدا والنبات والحيوان  
واما الحاطة الحسوس احواله اقل من كثرة ما فيها من العجايب والغرائب ايضا ثم افرد من هذه الحسوسيات شيئا  
نقال ما تنقطع من ورثة الاعمال اي لا يتغير حاله في الاوقات بل هو على ما عدل من الغيب من كثرة الطرقات الي  
الغيب من صمد الدرك وحقا به فقال ولا حجة في ظلمات الارض وفي تحصيل الحجة والبرهان فنبه على كتمان  
الاولى ثم عاد الى ذكر القضية الكلية المحررة بعبارة اخرى فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب  
مبين قال في الكتاب ولا حجة ولا رطب ولا يابس عطف ورقة وداخل في حكمها كانه قبل وما يفسد شيئا من هذه  
الاشياء الا وهو يعلم وقوله الا في كتاب مبين علم الله او الفرح قال على المفسر يجوز ان يكون الله جل ثناؤه اثبت  
عقيدته الملوآت في كتاب من قبل ان يخل الخلق لتقف الملائكة على فاعلمه في العقوبات وانه لا يعيب عنه  
شيء فيكون في ذلك عنة كاملة للملائكة الموكلين بالروح المحفوظة لانهم يتألمون به شأجهت في العالم فيكون في ذلك  
له ولانه اذا كتبت احوال جميع الموجودات في ذلك الكتاب على التصيل التام امتنع تغيرها والاشياء الكسب او الجمل  
فيصير كتبه حيلة الاحوال في ذلك الكتاب سببا تاما في انه يمنع تقدم ما هو متغيرا تقدم ثم لما بين حال علمه  
انه قد بينا ان حاله قد رتبته بقوله وهو الذي يترفع في انفسكم التي بها يتقدمون على الدلائل والبرهان وكذلك الا  
الجسمانية تتور حالة الزوم من الظاهر الى الباطن فتعطل الحسوس عن بعض الاعمال وما عند الموت فيصير حلة  
البدن معطلة عن كل الاعمال فلهذا كان الزوم اذا الموت فضع لفظ الوفاة على الزوم من هذه الوجهة ويعلم ما جرحتم  
اي ما كنتم من الجهل بالبدن والناسوس منه الجواهر لا اعضاء والسباع ثم يفتك في اية البر اليكم احوالكم بالنهار ليقتض  
احل مسجي اي احوالكم المكنونة وقضاء الاحل فتصل مدة العز من غرها بالوقت ثم لما ذكر انه يمتنعهم اولهم يوقفهم  
ثانيا لما كان ذلك جارا مجري الاحياء وبعد الامانة فلا حرم استدلال بذلك على جهة البعث في الفتنة فقال ثم الى كل  
مرجعكم فينبهكم ما كنتم تعلمون في ليلكم ونهاركم وجميع احوالكم واوقاتكم واعلم ان في الآية اشكالا لانه قد رتبته  
ما جرحتم بالنهار كان ينبغي ان يكون بعد قوله ثم يبعثكم فيه فان البعث في النهار مقدم على الكسب فيه بل على  
نقل العمل بالكسب ويكن ان يحجاب بان المراد يعلم ما جرحتم بالنهار الماضي بدليل قوله جرحتم وقد جرحون ثم يبعثكم  
في النهار الا في والعرض ما ان احاطة علمه وقدمته بالبرهان المحيطين بالبدن ولعل صاحب الكتاب عدل عن التفسير  
الى ان قال هو الذي يترفع في انفسكم بالبدن الخطاب للكسرة اي انهم مستحقون البذل كالخفيف والانسلاخ الانبعاث والالا  
سئلوا ويعلم ما جرحتم بالنهار ما كنتم من الاثام فيه ثم يبعثكم من القبور فيه اي في شأن ذلك الذي قطعتم  
به اعماركم من الزوم بالبدن وكسب الاثام في النهار من احواله كقوله فم دعوتني فنقول في امرنا البقي  
اجل مسجي وهو الاجل الذي سباه وصر به لبعث الموت وجزائهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم وهو المرجع الى وقت  
الحساب والاصوب عندي ان يقال الخطاب عام وكذا الكسب في النهار ينبغي ان لا يفيد الاثام اما القسري  
في فيه فتكون جارا مجري اسم الاشارة الى الكسب والبعث هو البعث من القبور الى اخر ما قال والله اعلم  
**التأويل** واذا رتبته اي هذه الاماكن والعاقب الذين يجازون اي يرجون ان يبعثوا الى ربهم بعد بقاء البقية  
ويحقق لهم ان ليس لهم في الوصول الى الله من دونه وفي من الاوليا ولا تنفع يعني من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا  
بعد بقاء النفس والذين يدعون اخر عن القبر انهم جلسوا به بالعدوة والعشي كما قال اناجليس من ذكر في فلانظر  
من محالستك فانهم يطلبون في متاعك لا يريدون الدنيا ولا الآخرة ولكن يريدون وجهه وكل له سواد وبنون  
ووصلكم سولي ودين مصنام قال المحققون الارادة احتياج بعمل في القلب يستل القوار من البصير حتى يصل الى الله  
فصاحب الارادة لا بعد البلاء ولا نها ولا لا يجد من دون الوصول الى الله سبحانه مكنونا ولا قوار ما عليك من  
حسابهم من شيء يعني الذي لنا معك في الحساب من المواصلات والتوحيد في القلوب فانهم ليسوا بشيء ذلك يكون  
عليك نقلا وماقت حسابك عليهم من شيء اي الذي لنا معهم في الحساب من القرب والوصول والوصول ليس  
لك الى ذلك حاجة لينقل عليهم فتطرد في فكسر قلوبهم بالطرده فتكون من الظالمين بوضع الكسر مقام الجرح فانك بعث

الجبر فلو بهم لا كسر قلوبهم كقوله واخضعها حكم المؤمنين وكذلك فتننا بعضهم ببعض لشكر الفاضل لبعض  
المفضل كينسيران في العقل فلهذا قيل لسلطان ولا يوب كلبها ثم العبد قد سلبان على اسباب الطاعة وعجزا  
منه ومن فتنه الفاضل في الفصول مربية فضله على الفضول او تحقيقه ومنع حقه في فضله ومن فتنه المفضل  
في الفاضل حصل على فضله وسخطه عليه في منع حقه من فضله عنه فان العبد والمذنب هو الله ومنها ان لا يري الفاضل  
مستحقا للمفضل فيقول لو اهلوا من الله عليهم من بيننا فضل سلام على الله سبحانه من كمال فضله على العقل اهل على  
الاعمال والموك في الدنيا فقال لمينيه صلى الله عليه وسلم كن مستديرا بالسلام عليهم وفي الاخره قال لهم الملائكة ان يسلموا  
عليهم في الجنة سلام عليهم فثبت بل سلم بذاته عليهم سلام قول من رب رحيم فكل ذلك حجة سلامتهم من طلبة  
الخلقة باصانة وشا من نور في الآخرة فلهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة اي الرحمة الخاصة كما حصل لهم  
في قوله واثبتناه رحمة من عندنا والرحمة العامة كما جاء في الحديث الربا للجنة امانت رحمتي ارحم بك من اثناس جاد  
من عمل مستحق اي من المؤمنين سواء اجهالت اي جهالة اليهودية التي جبل الانسان عليها لا جهالة الضلالة التي هي  
نتيجة اخطاء الفتن فانه هذه لافقة لها ثم تاب من بعده اي رجع الى الله بقدم السر من بعد امتداد الاستعداد الفطري  
واصل الاستعداد بالاعمال الصالحة لتقبل الفهم في اي فبت في النزل باصانة الغير الرشيق ما عدى ما تستحقون  
به من عبادته الهوى لفضي العز من دون اموال القتال والمصوبات ولا سرحت من اذ ينك لان الشيء اما ينقل عن ضلوه لا  
مشقة ومعدله سماع الغيب يعني العلو العقليه التي هي سبب فتح باب صومر عالم الشهادة كالتياس شي الصو  
في دونه ثم يصورها في الخارج واما وجد الغيب مع المانع لان عالم الغيب عالم التوكل وهو واحد في جميع الاشياء  
في الملكوت كثره ويعلم الخواص علم ما في البر وهو عالم الشهادة وفي البر وهو عالم الغيب وهذا العلم ما تنسقط  
من درقة عن شجرة الزود الباطن لانه مكتوبها ومسقطها ولا حجة في حجة الروح في ظلمات صفات اهل النفس  
ارحمه المحبة في ظلمات ارض القلب ولا رطب ولا يابس الرطب الوجود في الحال واليابس ما يصير موجودا وما قد  
صارا والرطب الرطوبات واليابس الحوادث والرطب المومن واليابس الكافر والرطب العالم واليابس الماهل  
او الرطب العارف واليابس الزاهد او الرطب اهل المحبة واليابس اهل السيرة والرطب صاحب الكثرة واليابس  
صاحب الوجود او الرطب الباقي بالله واليابس الساقى بنفسيته وهو الذي يمتد فيك بالبدن ليل القضا يعلم ما جرحتم  
اهل السيرة ليل القضا ويعلم ما جرحتم بالنهار من القدر والبدل ليل صفات البشرية والنهار يتأمر الشر في عالم الوجود  
وهو القاهر قوت عبادته وبرئيل عليكم حفظه حتى اذا جاءكم الموت توفته رسلنا  
وعم لا يفرطون ثم رددوا الى الله من بينهم الحق الاله الحكم وهو اسع العالمين  
قل من يحجكم من ظلمات البر والبحر تدعونه نصر عا وخفيه ليت انجانا من  
هذه كنوت من الشاكرين قل الله يحجكم منها من كل كسب ثم انتم تشركون  
قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم اذ من تحت ارجلكم او  
يلكم بيضا ويدين بعضكم باؤس بعض انظر كيف نصر في الآيات لعلمهم  
بفقهوت وكذب به فؤمك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل بل استنفر  
وسوف تغلوت واذا رايت الذين يحوصون في آياتنا فاعرض عنهم حتى



جَوْضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَأَمَّا يُنْسَبُ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدُ نَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ  
الطَّالِبِينَ وَمَا عَلَى الذِّنِّ يَتَوَقَّعُ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ  
وَذَكَرَ الذِّنِّ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَيْسَ وَلَهُمْ وَأَعْرَفَهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ يُنْسَلَ بَقَرٍ  
بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيْتُ وَلَا شَيْعٍ وَإِنْ تَعِدْ كُلَّ عِدْلٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا  
أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ  
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ قُلِ ادْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّهُ عَلَى  
أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِينَ اسْتَفْهَتَهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَرْبٌ لَهُ  
أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَهِ قُلِ أَتُحِبُّونَ اللَّهَ هُوَ الَّذِي هُوَ الْهُدَى وَامْرَأَتُهُ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَتَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي يُخَشِّرُكُمْ وَهُوَ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَالْحَقُّ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ  
الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

حزب

**الفرد** توفيقه واستناده ماله حكمة الباقين بناءً والتأنيب قل من ينجيكم من الالهة سهل وبخيل  
وعباس الباقين بالتشديد ويخفيه بالكسر حيث كان أو بكر جهاد الباقين بالضم إجماعاً ماله حكمة وعلى  
وخلف إجماعاً بدين الالهة عام الباقين أجمعين قل الله ينجيكم بالتشديد بدينه وحجته وعلمه وحكمته  
الباقين بالتخفيف بعض انظر وأشاهد ذلك بكسر التثنية أو بفتح وسهل ويعقوب وحجته وعلمه وأول شئ  
عن أهل مكة وابن دكوان ينسبكم بالتشديد ابن عباس **الوقوف** حفظه لا يفرط الحق الحاسين وخفية لئلا  
الانصاف أي بقرائنه لين أجمعين وتعلق بين معنى القول في دعونه أجمع الشاكرين تشكرهم باسم بعض بقرائنه  
وهو الحق بوجوه مستغنى للتبديس على التقدير مع تشبه اتصال المعنى ولا اتصال ان يكون الذي صفة أولئك  
وقوله لهم شرب خير الهدى إيتنا الهدى العالمين لأن التقدير وامرنا بأن أقيموا والتقوى بقرائنه بالحق فيكون  
في الصور والشهادة الخبير **النفس** من الدلائل المالة على حال قدرته وحكمته قوله وهو العاقل في عباده  
والمراد منه العزبة بالقدرة والتشجير كما يقال امرئ فلان اعلى واقدم منه ولا ريب ان المعاني باسمها تحت تصرف  
الاجاب تنقلها من حيث العدم الى حالة الوجود وبالعكس ويتصرف فيها كيف يشاء علويات كمن أو سفلويات  
ذات انصافات نفوساً أو أيداً أو أظلالاً أو أركاناً ومن جهة فهم إرسال الحفظة وهي جمع حافظ على عمل  
لصبط أعمالهم من الطاعات والمعاصي والمباحات لأنهم مظهرين على أحوالهم آدم لقوله ما يلقظ من قول  
الادب مريب عتيد وعلى أفعالهم لقوله يعلون ما تعلقون وأما صفات القلب كالجمل والعلم وليس في الابل  
ما يلد على أطلاعهم عليها وعن ابن عباس ان مع كل انسان ملكين أحدهما يبينه والآخر يستره

فإذا انكلم الانسان بحسنة كتبها من على اليمين وإذا انكلم بسيدة قال من على اليمين لمن على اليسار واستقر له ان  
يقرب عنها فان لم يقرب كتب عليه قالت العلماء من توأما هذه الحسنة ان الكلف إذا علم ان اللابطة الركن عليه  
يكتسبها أعماله في مصاف يعرف من على يسار الشهاد في موقف القيمة كان ذلك جرحاً له عن القايح ومنها ان قوت  
تلك العجايب يوم القيمة فان وزنت الاعمال غير مكنت ومنها التقيد فعلى المكلف ان يرضى بكل ما ورد به الشرع وان  
لم يعرف وجه الحكمة في بعض ذلك وقال بعض الحكماء الحفظة النفوس والقرى الحسنة التي تحفظ الأرواح  
مع طابعها المتبادرة على امتزاجها وقال بعض العلماء منهم النفوس البشرية والأرواح السفلية يروح سواي هو  
كاتب الشوق والسيد الرحيم يعينها على مهامها في يقظتها وسماها على سبيل الروبانية وعلى سبيل الالهيات أخرى  
فالأرواح الحرة لها مبادي من عالم الأندال وكذا الأرواح الشريفة وتلك المبادي في مصطلحهم يسمى بالطباع السام لان  
تلك الأرواح في تلك الطباع والأخلاق تامة كلها وهذه الأرواح السفلية التولدة منها اضعفت منها لان العلول في كل  
باب اضعفت من علته ولا محاب الطلسمات والعدالة في هذا الباب كلام كثير وقيل ان النفوس العارفة تمثل الى  
بناسها وديارها في الطبيعة والماهية من النفوس المتعلقة بالأبدان فيحفظها ويعينها حتى إذا جلا أحدكم الوت  
أي وقته أو أمارته توفيقه رسلنا أي بأذننا ونفوضنا فالنفس في الحقيقة هو الله تعالى قال الله في النفس  
حين يموتها وهو لا يرسل اتباع ملك الموت في قوله ينفخ في الصور ملك الموت ومع الحفظة باعياهم امرهم وقوته ولان  
استورها الثاني ليكن ملائكة الروح والريحان وهو الروحانيون غير ملائكة الكرب والآخران وهو الكروبيوت  
وعن مجاهد جعلت الارض مثل الطشت لملك الموت يتنازل من يتنازل وما من أهل بيت الا يطوف عليهم  
في كل يوم مرتين وهو لا يفرطون لا يقصرون فيما امرهم الله تعالى وفيه موع لهم بالعصية ثم رددوا الى الله أي  
الى حكمة وحجابه من ينجيكم من الالهة سهل وبخيل وعباس الباقين بالتشديد ويخفيه بالكسر حيث كان أو بكر جهاد الباقين بالضم إجماعاً ماله حكمة وعلى  
وخلف إجماعاً بدين الالهة عام الباقين أجمعين قل الله ينجيكم بالتشديد بدينه وحجته وعلمه وحكمته  
الباقين بالتخفيف بعض انظر وأشاهد ذلك بكسر التثنية أو بفتح وسهل ويعقوب وحجته وعلمه وأول شئ  
عن أهل مكة وابن دكوان ينسبكم بالتشديد ابن عباس **الوقوف** حفظه لا يفرط الحق الحاسين وخفية لئلا  
الانصاف أي بقرائنه لين أجمعين وتعلق بين معنى القول في دعونه أجمع الشاكرين تشكرهم باسم بعض بقرائنه  
وهو الحق بوجوه مستغنى للتبديس على التقدير مع تشبه اتصال المعنى ولا اتصال ان يكون الذي صفة أولئك  
وقوله لهم شرب خير الهدى إيتنا الهدى العالمين لأن التقدير وامرنا بأن أقيموا والتقوى بقرائنه بالحق فيكون  
في الصور والشهادة الخبير **النفس** من الدلائل المالة على حال قدرته وحكمته قوله وهو العاقل في عباده  
والمراد منه العزبة بالقدرة والتشجير كما يقال امرئ فلان اعلى واقدم منه ولا ريب ان المعاني باسمها تحت تصرف  
الاجاب تنقلها من حيث العدم الى حالة الوجود وبالعكس ويتصرف فيها كيف يشاء علويات كمن أو سفلويات  
ذات انصافات نفوساً أو أيداً أو أظلالاً أو أركاناً ومن جهة فهم إرسال الحفظة وهي جمع حافظ على عمل  
لصبط أعمالهم من الطاعات والمعاصي والمباحات لأنهم مظهرين على أحوالهم آدم لقوله ما يلقظ من قول  
الادب مريب عتيد وعلى أفعالهم لقوله يعلون ما تعلقون وأما صفات القلب كالجمل والعلم وليس في الابل  
ما يلد على أطلاعهم عليها وعن ابن عباس ان مع كل انسان ملكين أحدهما يبينه والآخر يستره







كالصوت اما اذا سبق الواحد للجمع فليس كذلك كقوله وعرف فلما جمع صوته الانسان على صور بالفتح كقوله فاحسن  
صوتكم ومن اسكن فقد احاط وما يدل على ان الصوت هو اللفظ لا جمع صوته الانسان انه تعالى لم يصف النطق باللفظ كقوله  
وانفخت فيه من روحي فتحدث بها من صوتها انشائها خلقا اخر من الملائكة كالقدرة بقوله وله الملك ذكر حال عمله  
بقوله عالم الغيب والشهادة اي هو العالم بكل المعلومات القائمة على كل المذمومات يتم الا بقدرته الكاملة وعلم تام كجلا  
يشته الطبع والعاجي والصدق والبر والعدل **القول الثاني** وهو القاهر لوصف الخلال لا لوصفها بغيرها بل بغيرها  
للاعداد يرسل عليكم حفظه من صفات قهره حق لانه لا يفسد الخلق عن قهره فاحسنها فخرها سطر العباد من ذنوبها  
بذل الجهد وان اراد قهره فخره من صفات العزة فخره بصفاته العظيمة فخره الى توديع البعوض لو اراد روحه  
استرقا حاسن المرات فخره بزيادة الخلق من ذنوبه الى بذل البهجة حتى اذا احادكم الموت يعني التنازع اوصاف الوجود  
من قهره بصفات قهره بوجوه لا يفسد في افاضه الاوصاف من ذنوبه الى البقاء بالله قل الله بكم من ظلمات فلا  
فخر الا بوجوه فان عالم الارواح بالنسبة الى عالم الالهة طائفة تدعونه بغيرها الجسم وحقيقته كالموضع ومن كل حرب  
الله وفنته ثم انتم تشركون حتى يعلو لكم من انوار صفاته بفضله بقوله انا الحق وبكم يقول سبحانه ما اعظم  
شأن عبادي من قولي سبحانه عباد العزة والهيبة بكنهه وبكم اوتيت ارجلهم عبادا من اوصاف تشركون بغيرها  
عليكم او بكم شيئا يجعل الخلق بكم فواقن قائل في الصدوق ومن قائل هم الذين يقولون ويذوقون بكم بغيرها  
بالقول والصلب وقطع الاطراف انظر كيف تصرف الاديان العارف السائر الى الله لعلهم يفتقرون بشرايط السيرة  
ولا يقولون في مقام دون الغناء عن كلمة الوجود بالبقاء بشهود العبود وكذب بعد المقام قوس المتكبرون وهو الخلق قل  
لست عليكم برب كل اسلك طريق هذا المقام بركائلكم لانه ليس للانسان الا ما سعى كما قال لكل بناء مستقر اي لكل سائر  
دوافع مستقر من دوافع القرب والعدا والادراك الذي يحضرون في احوال الرجال ولا يخلو منها فاعرف  
منهم ولا تخال لهم حتى يحضروا في حديث غير تلك الطائفة التي هي في شيعه وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا  
لان همتهم في ليس الخلقه والذين يري الطالبين انما هو الدنيا وقوله الخلق ان ينسب بنفسه اي كراهة ان يبطل استعداده  
بالكلية بل كانوا يكتفون بمقامات الرجال من الوصول والوصال قل ان دعوا من دون الله ان يطلب غير الله الذي هو الغنى  
الضار بالنفع الحقيقي هو الغنى بالوصول اليه والضر الحقيقي هو الانقطاع عنه وفرد على اغنياء الى مقام الانسنة  
التي عنها فيها بعد ان هذا الله الى الوحدة كالذي اصله مشاطف الجن والانس في ارض الشريعة بانواع الهوي  
حيران من اغنياءهم واسرنا لنسلم بترك الوجوه والكره في ميدان القدرة مستنسل لحيوان القضاء وان افهم الصلوة  
بمحافظة الاسرار من الاعيان والاعانة به عن غيره ليعش الله لا الى الجنة والدار كما قال الامم طلبة وحديث وهو الذي  
خلق السموات والارض بالحق اي لاظهار صفاته فيعمل الخلق في راحة لجلاله وجماله واذا اراد ان يري عبادا من عباد  
تلك الصفات يقول الله كن برايا فيكونون برايا في راحة لان قوله في حق الانسان كن برايا هو الحق وله ملك  
وملك الربوبية ينفع الاله في صوره القلب ويحكم فيما اختص الانسان بالارادة الانسانية الجبر بل يحصيه من بين الناس بالارادة

واذ قال ابراهيم لاهيبي اذ ان اتخذ اصناما الهة ابي ابراهيم وفومك في ضلال مبين  
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين فلما احسن  
عليه النبيل راى كوكبا قال هذا اربى فلما اقل قال لا احب الا فليكن فلما راى القمر  
باين غا قال هذا اربى فلما اقل قال لئن لم يهتد برب لاكون من القوم الضالين  
فلما راى الشمس بارعة قال هذا اربى هذا الكبر فلما اقلت قال يا قوم اربى

ثم تشركون ابي دجنت وجحيم للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من  
المشركين **و** حاجه قومه قال انما جوف في الله وقد هدانا ولا اخاف ما  
تشركون به الا ان يشاء ربنا يسع ربنا كل شئ عدا افلا تتدحرون وكيف  
اخاف ما تشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاني  
الفر يقين احق بالاثم ان كنتم تقولون الذين امنوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم  
اولئك لهم الاثم وهم مهتدون **و** تلك حجتنا انبأها انبراهيم على قومه  
نرفع درجات من نشاء ايت ربك حكيم **عليه السلام**

**القرآن** في اراك بفتح الياء او عرو وادب كثير واو جعفر ونافع لايه ابراهيم بالضم على النافع بفتح ابراهيم  
بالاالة المهمزة ابو عبد الله بن عباس والظاهر عن ريش وكذا كراهة وراك وقرآنه وعلى وخلف فيجس وعباس وعبس  
بفتح الخاء بكسر الراء والمهمزة وافي ابن ذكوان في راي فقط وخالفه فيما انضمت بالكان والها في سورة الفجر وافي ابن عباس  
والنقاش بالامالة وكسر الراء في سورة ابراهيم باسم راي القدر راي الشمس ونحوها بكسر الراء وفتح المهمزة حرفا وحلف ونصر  
وعباس وحيي واخرون وفتح خلف عن يحيى بكسر الراء والمهمزة اعلمون بفتح الباء والواو او جعفر ونافع وابن ذكوان  
المباين بادغام ثوب الاعراب في ثوب الوافية وقد هدانا بالامالة على فخر اسهل وبغزب وابن شنيود عن قنبل  
بالياء في الحالف وافي ابو عرو وبني زيد واسمعيلى في الوصل دم جات بالتزوين وعامر وحرمة وعبد طرفة وفتح **القول**  
الهمزة لا يتبدلان مع اتحاد المفرد مبيد الوقتين لان جواب لما قوله راي كوكبا مع اتحاد الكلام لا يعطف به لان  
جواب لما مستطيرع فاد المقنن بها الاقرب هذا راي لهذا الصافي هذا راي الصافي هذا راي الصافي هذا راي الصافي  
المشركين لخصال الواف الخلال اي وقنطرة قومه هدانا لانها الاستفهام تشا على تشكرك سلطان الاستفهام  
بعد تمام الاستفهام بالامن لان جواب ان مستطيرع قد تقدم ان كنتم تقولون فاجيبوا مع اتحاد الكلام فقولنا لست ابي  
الاستفهام وان بداء باضار ولو وصل انقل ما قلته مهتدون على قوله من نشاء علم **التفسير** له سبحانه كثيرا  
مما يجت على مشرك العرب باحوال ابراهيم صلوات الرحمن عليه لانه يعرف بالفضل والتفوق عند جميع الطوائف والملك  
ذلك انه سلم قلبه للرحمن ولمسا نه للبهات وبدنه للشراف وولده للقرآن وماله للصفتان ثم ان ظاهر الآية يدل  
على ان اسم والد ابراهيم هو ابراهيم ومنهم من قال اسمه تارخ قال الزجاج لا فرق بين التارخين ان اسمه تارخ فمن الخلق  
من طعن في هذا النسب لهذا السبب والجواب ان احوال التارخين لا يغيره به لان ذلك ينسب الى قول الواحد ولا ينسب الى  
ذهب وكلف اه عزها نسلا ان اسمه كان تارخ لكن من الخلق ان يكون احدها لغيا والآخر اسما اصليا او يكون ابراهيم  
في لغتهم كالمخيط والمخدول وقيل ان اسمهم هو الشيخ ابراهيم بالخيار زمته وهذا عند من يجوز احتمال القول على الناطق  
فليكن من عر لغة العرب وقيل ان اسمهم صم ونحو ان ينسب به للزمنه عبادته فان من بالغ في محبة واجتهاد جعل  
اسم المحبوب اسما لهيب قال تعالى ابراهيم نبيهم بل على كل ناسي باسمهم وذلك الشاعر الذي باسمه تارخ في قوله تارخا  
انضمت بعض اسامي ابراهيم تارخا من خذلت المضائق وايتم العنان اليه مقامه وقيل ان والد ابراهيم كان تارخ وكان  
ابن عماله والعروة يطلق عليه اسم الابن بدل قوله لعبد الهك والمه ابيك ابراهيم واسمعيلى واسمعيلى واسمعيلى  
اسمعيلى كانا يعقوب ومما يدل على صحة ظاهر الآية ان اليهود والنصارى والمشركين كانوا يسمون ابراهيم بن تارخ

سما كوكب



واظهار رغبته فلو كان الله كذا لا يمنع في العادة سكونهم عن تكذيبه وحسن تركيزه على ما في  
صحيح قلت المعتزلة ومن تجري مجراهم ان احد من ابناء الرسول صلوات الله عليه وسلم قال لم ازل انتقل من اصحاب الطاعة الى ارجاسها  
بانتقاله من ساجد الى ساجد فالكلام يروي انه صلى الله عليه وسلم قال لم ازل انتقل من اصحاب الطاعة الى ارجاسها  
وان آمن كان عراهم ومكانه الدالة لان ابراهيم شافه بالغلظة والحق في قوله ان ابراهيم وقوفك في قتال مبيح  
وقد قال قتال ولا يقل للمهاجرين ولا تنهوا فاداه بالاسم في قراءة من قرأ انتم بالضم والفتحة والاسم دليل الاستحلال  
ولم يزل يقرأ بالضم في قوله وقال موسى لاهيه هارون اخي اخلصني ما احبب بان قوله وتقليدك في الساجدين تحت ارجاسها  
احسن من غيرها وان قوله لم ازل انتقل محمول على انه لم يبق في بيتها كان ساجدا والتقليد ابراهيم انما كان لاجل امر الله  
على الكفر كما قاله في بيتك له انه عدو لله بترأف منه لا لاجل السفه والحق لقوله ان ابراهيم لم يزل يقرأ ان ابراهيم  
على نداء اعتقاد عبدة الاصنام بقوله منكر على الله ونزوه انتقاد اصنام الهة اي معبودين فذلك ان الاصنام  
لو كان لها قدرة على الخلق والشر لكان الصنم الواحد كافيا لذلك على مجزها وان كثرت اجتمع بعضهم بالآلة على  
وجوب معرفة الله تعالى وعلى ان وجوب الاستغفار شجرة معلوم بالعدل لا بالسبع لان ابراهيم حكم عليها بالقتال  
من حيث النظر والاستدلال ما حبيبه الله عرف مثلا لهم حكم بغير الايمان والتقدم عليه اي مثل ما رايته من  
فتح عادة الاصنام والانتقال بغير الله رتبة ملكوت السموات والارض والنسبة فيه ان الخلق على غير الله وجب  
رفع الجاهل وقد رددت يكون حصول الخلق والخلق بالله واما اقبل اريته بلفظ الماضي لانه امراد الحكاية كانه قبل ان  
يلع ابراهيم هذا البلع في قوة الدين والدين عنه فاجيب ان كان رتبة الملكوت وقت طوئته لاجل ان يصير من المؤمنين  
زمان بلوغه او القصر ويان ابراهيم في معارج الحكام وان داه في ذلك على بيل الدوام والاستمرار فان محله  
تعالى وان كانت متناهية في الذات وفي الصفات لان جرات دلا لانتهاه على ذاته وصفاته سبحانه غيت هذه  
كما قال اسم الحريم مخلوقات الله غير متناهية كما قال فان الجوهر الذي يكون وقوعه في اجابته لانه له على الدليل  
فكل تلك الاحوال المتغيرة به معلوم الله تعالى كل تلك الاحوال على حكم الله تعالى وعظمته وقدرته واذ كان الجوهر الذي  
يكون ذلك فكل تلك الملكوت ولهذا قيل السوراني الله تعالى له نهاية فاما السوراني الله سبحانه فانه بلا نهاية والملكوت  
هو الملك والثناء للملك كالرفيع من الرعية والرهوت من الرعية قال بعضهم انه سبحانه اياه الملكوت بالهين قالوا  
شئ له الصوات حتى يري العرش والكرسي الى حتمتي الاحرام العلوية وشئ له الامر من الي ما تحت الثرى فري ما لها  
من الدواعي والعياب عن ابن عباس انه لما اسرى ابراهيم الى السما واري ما فيها وما في الارض من العجايب فري عبد  
على فاحشة فدعا عليه وعلى اخيه بالهلاك فقال الله تعالى كيف عن عبادك منهم بيتي حلالا وحراما اما ان جعل منهم  
دربة طيبة او يربون فاغفر لهم او التار من ذراهم وقال اخرون ان هذه الآداة كانت بعين البصيرة لان ملك السموات  
والارض لا يربى واما يعرف بالعدل ولا يربى نفس السموات والارض فصار لفظ الملكوت صائبا وايضا قوله فلما جن عليه  
الليل جازى الشرح والتفسير لذلك الآداة فثبت انه استدلل بتعقيب الاحرام وامكانها وحدوثها على وجود  
الاله الواجب الحكيم ثم قال بالآخرة وتلك حجتا والبرية بالهين لا يكون حجة على قومه وايضا الآداة بالهين تقيد  
العمل الصديري بالاله القادر ومثل هذه العرف لا توجب المدح والثواب كالمكافاة في الآخرة وايضا اليقين عبارة  
عن تفصيل علم بالاعتقاد اذ كان مسبوقا بالشكر فالمراد نهي ابراهيم ببطلان ما يربى بالمومنين بزيه او فعلنا ذلك وذلك  
ان الآداة قد تكون سببا بالجوهر لا لايقن كما في حق من عوف ولقد اريته ايا نتائجها فكذب والجب وايضا الانسان  
لا يمكنه ان يربى بالهين ايشاء كمنه دفعة واحدة على بيل الحكام وينتقد الاسكان لا يكون لها دواعي وتقد  
التي يكون للتراتب عن الله اما اذا نظر بعين البصيرة في المحلقات وعرف حدودها وامكانها وعرفت حدودها وعرفها  
وعرف ان كل ممكن يحتاج الى الصانع الحق الواجب فكانه نيات القديسين قد طالع صفة الملكوت بعين عقله  
وسمع باذن قلبه شيئا منها فالا نقاد لله وهذه البرية باقية غير دائلة ولا شاعلة عن الله بل هي شاعلة للذي يارب  
بالله وهذه البرية باقية غير دائلة ولا شاعلة للقلب فالربح بالله وهذه البرية باقية فاصلة بجميع الموصدين لقوله  
سرمهم بيات في الافاق وفي انفسهم الا ان الاطلاع على تفاصيل اثار حكمه الله تعالى في كل واحد من خلقه فان هذا

ثلاث

محب

محب احاسا وانواعها واصنافها واشخاصها وعوارضها ولا حقا كما لا يجعل الانتقاد الا بها ولهذا قال صلوات الله عليه  
اسرى الاشيا كما هي ثم له الانسان في اول استدلاله لا ينفك قلبه عن اختلاج بشبهة فيه فاذ كثرت الدلائل وتوافقت  
وتطابقت كان لكل واحد منها وقع تأثير وقوة ويكون جازيا يجري تكرار الدرس الواحد من داء النفس كل منها من رنة  
واشرفا وانيسا الى ان يحصل الجزم ويكمل الايمان ويطلع شمس العلم والقرآن الى حيث اتجه لها من الامتلاء والتمسك  
وذكر قوله فلما جن عليه الليل في الكشاف انه معطوف على قوله واذ قال ابراهيم وقوله وكذا ذكرى ابراهيم  
جمله ونعت اعترافا بين المعطوف والمعطوف عليه يقال جن عليه الليل ما جنه الليل والتزكيب بدور على السخر منه الخلة  
والجن والمجنون والحسين وقيل جن عليه الليل اي اظلم عليه ولعل هذا النص عدي يعلى ولما اجبه ففناه ستره من  
غير نصيب معي الظلم واعلم ان كثيرا من المفسرين ذكر ان ملك هذا الزمان تاري رديا وعبرها المعبرون بانه بولد غلام  
بنازع في ملكه فامر بول كل غلام بولد فقلت ام ابراهيم عليه السلام وما المثل جعلها للناس فلما جاءها بالطلق ذهبت  
الى كهف في جبل ووضعت ابراهيم وسدت الباب بالخرق وادخل جبريل فوضع اصبعه في فيه فمضه فخرج منه برقة  
كانت بغيره جبريل عليه السلام وكانت امه تائهة احيانا وتضعه في حجره في الظلم حتى كبر وعرف ان له ربا فقال الام  
فقال لها من ربك فقالت انا فقال من ربك فقالت ابيك فقال لا اله الا الله فقال ملك البلد وعرف ابراهيم جهلهم  
فمنظر من باب ذلك الغار ليروي ما يستدل به على وجود الرب سبحانه فري الخ الذي كان اصغر المصطفى السما فقال هذا  
ربك الى اخر القصص ثم منهم من قال كان هذا بعد البلوغ واذن التكليف ومنهم من قال كان هذا قبل البلوغ واذن التكليف وكثر  
المحققين على نساد هذا القول لوجه منها ان القول برؤية الخ كغيره بالاجماع والكفر لا يجوز في الايمان بالانثاق ومنه ان  
ابراهيم كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة لان الله تعالى اخبر عنه انه دعا اياه الى التوحيد بالرفق من ربه بقوله يا ابراهيم  
ما لا يسعك ولا يصير الايات وفي هذا الموضع دعا اياه الى التوحيد بالكلام الحسن والدعوة بالرفق مقدمة على الدعوة بالخشوة  
والغلظة ومنه ان هذه الواقعة كانت بعد ان اراه ملكوت السموات والارض بليل فاه الغيب في قوله فلما جن ومنها انه  
تعالى وصفه بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم ومده بقوله ولقد اتينا ابراهيم ربه من قبل اي من اوله من المعطوفين  
قوله عقيب هذه القصص ذلك محض انتباه ابراهيم على قومه ولم يقل على نفسه ومنها انه قال بعد القصص يا قوم اف  
ربكم ما تشركون مع انه ما كان في العالم لا قوم ولا اهل ومها قوله وحاجته قومه وبنيه دليل على انما استدل بالمثل في  
الكواكب بعد ان خالط قومه وراودهم بعيد الاصنام ودعوه الى عبادتها فقال لا احب الاقربين رعا عليهم وتبسم على  
فساد قلوبهم وبطلان قوله وكيف اخاف ان اشركتم لانه يدل على انه كان قد خرفه بالاصنام كافي قصته فورد ان قوله الا ان  
بعض المفسرين يسمونها ان تلك البيلة كانت مسبوقة بالتمسك وكان ينبغي ان يستدل او لا بغروب الشمس على عدم  
الاستمرار بيبط الهيئة القروية وسائر الكواكب بالطريق الادري ولما لم يكن كذلك علم ان المقصود الزام المقصود والتمسك  
والاستدلال باقول الكواكب لانه انفتحت مكائمه مع القوم حال طلوع ذلك اليوم امتدت المناظر الى ان طلعت الشمس  
هيهنا احنا لان الاول ان يقال ان هذا كلام ابراهيم بعد البلوغ ولكنه ذكره بلفظهم حتى يوضح اليه فيبطل مثاله ان يقول  
في مناظره من بدم قدم الجسم الجسم بدم فان كان كذلك فلما شاهد ربه من ربه متوجها مغبرا فتوكل الجسم بدم اعاد  
لكلام الخصم الزام المحجة عليه والمراد هذا في تركه واعتقاده كقول الواحد للجسم الاله جسم محدود في زمان وعه  
ما اعتقده قال تعالى ويوم يناديهم فيقول ابراهيم شركائي وقال ذات انتك انت العزيب الحكم اي عند نفسك ذكرا صلوات  
يقول يا اله الالهة في زمعهم ان المراد منه الاستقراء على بيل الانكسار الاله اسقط حرف الاستفهام لئلا يله الكلام  
اذ احسن القول اي يقولون هذا ربنا واصار القول كثير واذ يرفع ابراهيم النزاع من البيت واسمعه من ابي يقولان  
ربنا الذي اتخذنا من دونه اولياء ما نعبد اي يقولون ما نعبد الا الله فرينا اذكر هذا الكلام على بيل الاستفهام  
وانه على سلام قد عرف من تقليدكم لاسلامهم وبعد طاعتهم عن قول الدلائل انه لو صرح بالدعوة لم يقولوا قوله  
قال الى الاستدراج وذكر كلاما يوضح كونه مساعدا لهم مع ان ابراهيم كان مطمئنا بالايمان كان بمنزلة الكفر على  
كلية الكفر حيث لم يجد الى الدعوة الامور بها طريقا سوى ذلك فاذا جازى كونه الكفر لم يجد الى شئ  
واحد لقوله تعالى الا من آمن وتبلى مطيع بالايمان فلا يجوز ذكرها لتقليدكم عن غير من الكفر والعقاب الابداني كان اول



قال العبد ان الله على نوره الصلوة لم يزل حتى قيل استغفر الاخر ثم اذا جاء وقت القتال مع الكفار وعلم انه لا يستغفر الا  
استغفر عسكر الاسلام فمهما يجب عليه ترك الصلاة والاستغفار بالقتال حق لم يترك القتال اثم فان كان في الصلوة  
من اي طرفة او اعجب اشرف على عزف او حرف وجب عليه قطع الصلاة لانها فاسدة وشبهه في الواقعة قوله فنظر نظر في  
البحر ثم قال ان يستقيم وذلك انهم يستدلون على الخوف على الحوادث المستقلة ووافهم ابراهيم على هذا الطريق في الظاهر  
مع انه كان يري شاعره في الباطن ليواصل بذلك الى كسر الاصنام قال المتكلم الله يصح من الله تعالى اظهر حقايق العبادات على  
من يري الالهية لانهم يرون هذا الذي يشكك في كونه فلا يبرح التلبس ولكنه لا يجوز اظهارها على من يدعي النبوة  
كما بان التلبس بهج حبيبه فكذلك صحتها في هذه اري لا يجب الصلاة لان دلائل بطلانها جليلة وفي ذلك استدراج لهم  
ليترك الدليل فكان جازا الاحفال الثاني ان ذكره في الدعوى فلهذا خطره بالاشارة كما قبل بوجهه في اثناء هذا القول  
فقال عند اول الشمس ان يري ما تشكرون واسأل ان القصة التي ذكرناها من ان ابراهيم عليه السلام ولد في العار  
وقد كنهه الله وكان جبريل بكبريائه محلة في الليلة التي كان فيها وهو قد تم المعجز على وقت العروبة جاز عذرا ولم يحضره  
الفاضل الا اذا حضر في ذلك الزمان رسول الله تعالى يكون تلك الغزاة منجزة لذلك الرسول قال في الكتابان فان  
قلت لم اجع عليهم ولا اول دون الزرع وكلاهما من حال الى حال قلت الاحتجاج بالافواه اقر الله ان يتقال مع حقايق وحجاب  
واما قوله الاحتجاج بالبرهان في الالهية لا يصح لانه تعالى يهيئ له نظر الى الكوكب وقت كونه في العالم لا جاز بوجهه للزم مشاهدته  
المشاهدة الاشمال وكذا القول في الشمس دليله ان لم يقدري اي الشمس يبرح على بانها ولو سلمنا ان احسن الكلام ما يحصل  
فيه خصصة القرائن والادوات والحواس فيعرف من الاول مطلق الحركة فكل متحرك يحدث وكل يحدث فيكون  
الي القديم واسأل العزم فان يبرح من من الاول العزم فكل كوكب يبرح فانه من اول زوره ويدرب سلطانه  
ويصير كالمدور ومن كان كذلك فانه لا يصح الالهية اقصى ما في الباب ان يقال ان كنهها تأخرت في احوال العالم الباطن  
ولكن تلك التأخرات لم تكن لها يد انها لم تستاد الكون الى الواجب سبحانه وهو الاله الاعظم القادر على خلق  
السوات والنجوم المنيات فيجب ان يكون قادرا على خلق البشر وعلى تدبير السموات بالطريق الاولى فلا يلزم من وضع  
الواسطة بين المبدأ والمحل ويعلم من قوله لا احب الا قليلا انه تعالى ليس يحسم الا ما كان غايبا عما كان افلا والله لا يخفى  
عليه الجي والذهاب والزيادة والصور ولا الصفات الحديثة وفيه ان معارف الانبياء اشهدا لانه لا حصرية وانما سبيل  
الى معرفة تلك النظر والاستدلال بما قوله فلما ولي القربان غشا فبالعزق القربان فبالعزق القربان فبالعزق القربان فبالعزق القربان  
الفرع الشقة كانه يبرح به يتفق الظلمة شقها له الاله هرب وفي قوله ان لم يعرف نبي اشارة الى ان الهادة ليست الا  
من الله عز وجل والمصير له حلها على التلويح والارادة الاعدا وضرب الدلائل من يقف بانه كاذب كان حاصله  
فالهداية التي كان يطلبها بعد ذلك لا يدان بكونها زائدا عليها فلما اري الشمس بازغة قال هذا انما اراد هذا  
الطالع اقصى المري او ذكره تبارك وتعالى في الصبا والفرح او با غياض الجود وهو الهب مع رعاية الادب وهو نوره الثاني  
عند القطة الدالة على انه يبرح به كما يبرح في صفة الملاحظة وان كانت تبارك وتعالى هذا الكبر او الكبر الكبر  
وقد يقدريه في الهبة على انها سانية وسنة وسنة مثلا كقوله الامم في انما لم يقتصر على ذكر الشمس ولا  
مع انه يلزم منه علم زو بربه مادونه من الغنى والكوكب لانه اراد الاخذ من الادب الى الاعلى لم يترك  
والنصوب ياقوم الى يري مما تشكرون فيه لا يلزم من يري به بركة الغنى في السرك مطلقا والحواس  
ان العزم لم يتركه الا في الصلوات التي في قلا اثبت انها ليست اربا اثبت بالاثبات في الشك كاو على الاطلاق  
ومعني وجهي للذي وجهت عبادتي لاله فان من كان مطيعا لغيره متقا لاله فان وجهه وجهه لاله  
فمن قبل وجهه الوجه اليه كما يند عن الحاجة واسأل النظر الشق فقال تقطع الشكر بالوبرق والورد اذا ظهر من الحجاب  
انما يل عن كل معبود سوي انه تعالى قال او العالمة الذي يستقبل اليه صلوات من ان قومه حاجوا متمسكين بالثبات  
ثابتة كقولهم انما وجدنا اناه نا علي امة كقولهم لرسول صلى الله عليه وسلم اجعل الالهة اليها واحدا ان هذا الذي  
نجاب ومحمد نبي ابراهيم بالاصنام اخري فاجابهم بقوله لا تخوف في الله وقد هديت ابي لاسيت بالدليل الوجه  
لهادته صحت قوله فكيف القضا الي محكم الواجبة ولا اخاف ما تشكرون به لان الخوف انما يحصل من يقدر على الغنى

اليهم

والضر الان يشا الادب مثله نزي شيئا فان حذف الحجاب اي الا اذا نبت فيشا وانزال العزيمة اي او  
الا ان يريد ابتلاي في محبة او الا ان يمكن بعض تلك الاصنام من هرب مثل ان يرحل بكونك اذ كان قد ادع فيها  
فيصير معجزة من جهة باذن الله تعالى وفائدة الاستئذان انه لو وجدت به شي من العكاز في الايام  
المتبقية لم تحمله لولا الجملية على قدر الاصنام ومع نزي كل شيء على فلا يفعل الا الخير والصلاح او فلا  
تذكرون ان نفي الازداد عن هرب الابواب لا يجب حله العقاب ونزل العذاب وان الغنى لاسيا والفاصل  
والعجز لاسي في الفاسم أكد ذلك بقوله وخيف اخاف ما تشكرون ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل  
به سلطانا اذ لا سلطان فينزل وقيل انه لا يمنع عقلا ان يبرح بانحاء تلك التماثل بالصور فله للصورة والعدا وكذا  
لغيره من الهة ما لم تشكروا على الاسرى موضع الامن ولا تقصرون على انكم الا في موضع الخوف قال  
اي الغنيين نبي في بني المشركين والوحيد لم يقل فاني اخي بالاسم انما انتم اهلنا عن تركه نفسه والغرض  
اي اخذ بالامن ان كثر تعليل ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله الذي المواءم والحق ان اهلنا حصل  
لهم الامن المطلق من المشركين لكمال القوة النظرية وسامه الامان ولكمال قوة العلية وهو وضع الاشياء في موضعها  
والله الاشارة بقوله ولم يلبسوا اي لم يتخلوا ابراهيم بنظم فالت اشاعره بشرط الايمان الموجب للامن عدم الظلم  
ولما كان ترك الظلم داخل في الايمان لم يكن لهذا التقييد فائدة ثبت ان الفاسق منقذ وقالت المعزلة شرط في  
حصول الامن حصول الامن في الايمان وعدم الظلم فوجب ان لا يحصل الامن للفاسق وذلك يجب حصوله له الوعد اذ  
ما يجب ان الظلم جهنم الشكر لقوله تعالى ان الشكر لظلم عظم واجتماع مع الاقرار بالصانع ممكن وحينئذ يجمع اطلاق  
الجنس يعني الخلق ويذكر المراد الذي انما ياله ولم يشكوا له شريكا في العبودية ويؤيده ان القصة وردت في نفي الازداد  
والاخذ وايضا لا يلزم من عدم الامن المطلق حصول القطع بالعذاب الايدي واعلم ان المجاعة في الله تارة تكون  
من جهة اللذم والازدحام كحاجة قوم ابراهيم وتارة تكون من جهة اللوح وذلك اذا كان الغرض نفي من الدين الحق والذم  
الصدق كحاجة ابراهيم من قوله فلما حوج عليه الليل الى صهيها واليه الاشارة بقوله وذلك مجتنبنا ابتهاجنا بشدة اناه  
الجهاد وقتناه لما نرفع درجات من نشاء من ذرا بالاصالة فطاهرنا نرفع يتعدي الى واحد ومن قبل بالمتن فيكون  
قوله في بعض درجات وقد مر في البقرة فاضل في تلك الدرجات فضل اعماله في الآخرة وقيل تلك الدرجات  
درجات منجبة لالهة تقتضي ارتفاع الروح من حضيض العالم الجسماني الى اعلى العالم الرباني وقيل نزع من نشاء  
في الدنيا بالنوة والحكمة وفي الآخرة بالجنة والتراب او نزع درجات من نشاء من كمال علمه ونزع درجات  
تتفضي الحكمة والعلم لا يوجب الشهادة والخراف **الاول** يري ابراهيم ملكوت الاشياء او يراها يكون من الموتين  
عند كشفها كما كان موقفا عند كشف الضلال الودع في امر وقومه فلما حوج عليه طلة ليل البشرية امطر سحاب العانة  
غيث الهداية على ارض قلبه فانكبت بدم الخلة المودعة في ملكوت قلبه وراي نور الرشدي صوره الكوكب طالع انا  
من افق السماء من حانته فقال هذا من ربي ابراهيم سوا الكوكب لا الكوكب وان لم يشعر به نفسه كما قبل نوري فادنى  
ولم يعلم به بد في فالحسم في غربة والروح في وطن فان كذبت الشمس فيما كانت للكوكب هذا اري بالذهب الزاد ما اري  
من الكوكب فقال هذا من ربي فلما احتجب كوكب نور الرشدي بغيث صفات الخلقية عند رجوعه الى اوصافه وافتكر كوكب  
السماء بالغروب فان سواه احب الاقلين فلما اتسع انتحار ربه من القلب الى الملكوت بقدر الزيادة في ربه في ربه  
في مراد القرب قال هذا من ربي فلما امل عند رجوعه الى اوصافه ان واحد الشوق قال ان لم يهد في ربي حجب الاوصاف  
وتتقني على وجود الخلقية لاكون من القوم الصالحين عن الحق كما مر وقدمه فلما انخرت حجب الاوصاف وخرجت  
شمس الهداية من نجم البشرية واشرفت ارض القلب بنورها قال هذا اري فلما انكبت شمس الهداية بقدر ما وصفها  
ليعرب ابراهيم عن تلك الالهة ان شمس النهار تفر بالليل وشمس القرب ليست تعقب تراجعا الاضداد والانه  
ونزعت حجة الخلة عن الجاهات فخلصت على صفة الحال عن شبهة الودع والحبال فقال يا قوم اني يري ما تشكرون  
قد يدور في الخلد ان ابراهيم عليه السلام حين عليه طلة الشبهة فنظر الى عالم الاجسام فوجدوا ان الله في افق  
فلم يرها تصح للالهية والحق منها الى عالم القوس للذوق للاجسام فناء فلما في افق الاستكمال كان حكمه مادي



فصعد منها الى عالم العقول المجردة فصاعداً اذلة في اوت الاسكان فلم يبق الا الواجب الحسن ومن الناس من حمل الركبة  
علي الحسن والفر على الخيال والمضى على الوجود والعقل مراده ان هذه القوى المدرجة الثلاثة فاضة متناهية الغز  
ومدبر العالم فاهرة لها مشغول عليها وحاجه فومه ليلدا سور بشهتهم على شئوس عرفانه وقد هوان اليه بالعلم  
بعد فرائد الباطن الا ان بشا مني بشا من الخذلان وهذا مجال لانه وسع مني كل شئ علما فهو اعلم باهل العرفان وباهل  
المخلوقات ولم يلبسوا بما بهم بظلم بشرك الانلقات الى غيره من الاكوان حتى قال لغير ايلك اياك فلا وتلك بعين لذة للكل  
وسواهم لم يلبسوا في هواة الحراك وصدف التوحيد الى الحق والتبري عما سواه والمخلص عن شرك الانانية والآيات  
الحقيقية بالامعان حتى ارتقى من الافعال الى الصفات ثم الى الذات ايتاها ابراهيم بذاتنا من غير واسطة ختم جعلها  
مجد على زومه ورفع درجات من شأنا ونجد بات الالهية عن حصيص الانانية والله اعلم بالصواب  
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ  
وَسُلَيْمَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا  
وَحَمِيمَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَنُوحًا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا  
وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخَوَانِهِمْ وَأَجْنِبَانَهُمْ وَوَدَّ  
الْبَصِيرَ لِمُتَنَقِمٍ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا  
لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ  
فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى  
اللَّهُ يَبْهِكُهُمْ إِنَّ قُلَّ لَا أَسْئَلُكَ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

[illegible]

المجلد

الجميع بهذه الحقبة هو محمد صلى الله عليه وسلم امتنع ان يذكر نفسه في هذا المعرض فلهذا السب لم يذكر اسمعيل مع اسحق اما قوله دون حامديا من قبل فالقصد منه بيان كرامة ابراهيم بحسب الاباء وايضا مثل نوح وادريس وثبت عليهم السلام واما الضمير في قوله ومن ذرية فانه قد قيل انه يعود الى نوح لانه اقرب ولانه تعالى ذكره في جملتهم لانه وهو كان ابن ابي ابراهيم وما كان من ذرية بل كان من ذرية نوح لانه ولد الانسان لانقال انه ذرية فعلى هذا اسمعيل عليه السلام ما كان من ذرية ابراهيم وكان من ذرية نوح ولان يورس عليه السلام لم يكن من ذرية ابراهيم عز وجل بعضهم وقيل الصبر عايد الي ابراهيم لانه هو المقصود بالذكر في هذا المقام واسم الله تعالى ذكره ابراهيم من الانبياء وهو نوح وادراهيم واسحق ويعقوب ثم ذكر من ذرية ابراهيم عشرة نبيا داود وسليمان وابوب و يوسف وموسى وهرون وقولوا يحيى وعيسى والياس واسمعيل واليسع ويونس ولوط والجميع ثمانية عشرا لانه ابراهيم اقرن بينه في الابوة ولا يختص بالفضل والشر والحب الريان والمدة فاستدل العلماء بذلك على ان الاول لا يعيد الترتيب وقال في التفسير الكبير ان وجه الترتيب انه تعالى خص كل طائفة من طوائف الانبياء بنوع من الكرامة في المراتب العشرة عند التجهيز الملك والسلطنة وقد اعلى داود وسليمان من ذلك بخصيصا عظيما والرتبة الثانية الملاء والحنة وقد خص ابراهيم بذلك والثالث استخاء الحاشية وذلك في حق يوسف فانه اشلى اولاده ووفى الملك ثانيا والحنة قوة المعونات وكثرة البراهين والبيانات وذلك حال موسى وهرون الخامسة الزهد الكامل كما في حق نوحيا يحيى وعيسى والياس ولهذا اوصفهم بانهم من الصالحين السادسة الانبياء الذين ليس لهم في الخلق ابتاع ولا اشباع وهم اسمعيل واليسع ويونس ولوط واما المراد بقوله كلا هديا نفعا هديا قبل المراد الهداية الى طريق الحق بدليل قوله وكذلك عزى المحسن فان جزءا الحسن على احسانه لا يكون الا الثواب وقيل لا بعد ان يقال المراد الهداية الى الدين والعروة لا ينفك اخيرا وفي طلب الحق فانما هو الله بالوصال والوصول كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقيل انها الارشاد الى الهدى والرسالة لان الهداية المخصوصة بالانبياء ليست الا ذلك وهذا مما يجمع قوله من حيث ان يكون الرسل جزءا على كل ما استدلل بعضهم بقوله وكلا فضلنا على العالمين على ان الانبياء افضل من الملائكة وذلك ان العالم اسم لكل موجود سوى الله تعالى فيدخل فيه الملائكة وكذا الاوليا وقيل فضلناهم على عالمي زمانهم ولانهم لا يشترط في ذلك القاصي ويمكن ان يقال المراد بكل من الانبياء يقتضون على كل من سواه من العالمين ثم الكلام في ان اى الانبياء افضل من بعض كلام اخر لا تغفل له بالاول ثم قال ومن ابايهم وذريلتهم واخوانهم وانه معطوفا على كلمة اي فضلنا بعض ابايهم فالاباء هم الاصول والذريات هم الفروع والاخوان قرود الاولاد وفيه دليل على انه تعالى خص كل من نفعه لا يورث من الشرف والكرامة ثم ان قلنا المراد من الهداية الهداية الى الثواب والجنة فقوله من ابايهم وكلمة من للتخصيص تدل على انه قد كان في ابايهم ولا اله الا الله من كان غير من ولا واصل الى الجنة وان فسر بالهداية بالهدى لم يبعد ذلك الا انه يفيد ان لا يكون المرأة رسولا ولا نبي واجتنبناهم اي اصطفيناهم من حيث المادى المحض وجعله اي جمعه ذلك هدى الله اشارته الى معزة التوحيد والتمسكه بدليل قوله ولو الشركوا المحيط وقد دلل على ان الهداية من الله وليس للعبد فيها اختيار وفيه فخر بعد عظمه لبي ان كانت المحيطين ملك والعرض من ذلك زجر الامة اوليك يعني الانبياء والثانية عشر الذين انبأهم الكتاب والصحف والنبوة لابد محكم لعطف من تعابير الامور الثلاثة ودخلة بان الحكم على الخلق ثلث طوائف الحكم على طوائف الناس ومع العلماء والحكام على طوائف الخلق ومع السلاطين والجامعون بين الاسوف ومع الانبياء فالامر الثلاثة اشارته الى هذه الاصناف الثلاثة ومعنى انباء الكتاب الفهم التام بما في الجنس والعلم والمحيط بمخافتهه واسرار ولو قيل المراد بالانبياء الانبياء بالروح والتمثيل كصيف ابراهيم وقدره موسى والجيل عيسى يشبه كل المذكورين لانهم تعالى ما انزل على كل واحد منهم كذا ما على المتقين فان يعرف بها ان بالامر الثلاثة او بالنبوة هو لا يعرف اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها فكأنهم بها ومعنى قوله يعلم بها انهم وقوا للامان بها ولتقام محققا كما وكل الرجل بالشئ لمقدم ويتعهد بها فقط عليه من القوم قبل كل من وقوا للامان بها ولتقام محققا كما وكل الرجل بالشئ لمقدم ويتعهد بها فقط عليه من القوم قبل كل من وقوا للامان بها ولتقام محققا وقيل هو والمسلمون وقال المحسن من الانبياء الذين تقدم ذكرهم واختاروا الزجاج لقوله عقيب ذلك ارباب الذين



هدي الله وقال ابو حنيفة الملائكة وضعت بان اسم الغرم فلما يقع على عثر بن آدم وفي الآية دلالة على انه تعالى  
سينصر بينه ونظيره في الاسلام على الاديات وقد وقع ما وعد وكان احثا بالعباد ففعلوا بها واستمال  
للاساتع على انه تعالى خلق قوما للايمان ولركان خلق الكلالمان والبيان والتكليف وفعل اللطاف مشتمل بين الكل  
لم يقع هذا التخصيص احباب الكل بل بانه زاد المؤمنين من اللطاف مالا يحصى الله وينبغي ان يسوي فاذ لم  
يقتض به الكافر مع حسب الظاهر ان يقال انه لم يحصل له تلك اللطاف وورد بان اللطاف الداعية الى الايمان مشتمل  
فيها بين الكافر والمؤمن وبان الوالد لما سوي بين الولدين في العظمة ثم ان احدهما ضيع نفسه في عاقل هورت  
ان يقول احدان الاب ما انعم عليه وما اعطاه شيئا فهدى بهم اقتله من حذف الهاء في الوصل فعلى الاصل ومن انشأ  
في الوصل كما في الوقت اذ موافقة الصحف فانها ثابته في الخط فمكة مخالفة الخط في الحالين وما قرأه ابن  
عاصم فقال ابو بكر ابن مجاهد انها غلط وتلك او على الفارسي ليست بلفظ وجهها ان يجعل لها وكنانة عن المصدر  
الذال عليه المفعول لتقدير فهدى بهم اقتله الاضداد وتقدم المفعول للاضداد اي لا يقتض الا بهم ولا خلاف في انه  
امر محمد صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالانبياء المذكورين اما الكلام في تفسير العري فمن الناس من قال المراد الذي  
اجعوا عليه وهو القول بالترجيد والترجيه عن كل ما لا يليق به في الذات والصفات والافعال وقال اخرون الاقتداء  
بهم في سننهم الا ما خالفه الدليل وعلى هذا فيلزمنا نشرع من قبلنا وقبل اللفظ مطلق ففعل على الكل الا ما خالفه  
الدليل المفضل تلك الفاضلة بعد لان شرابهم مختلف متفاضلة ولا يمكن الاتساق بالامور المتفاضلة معا  
ولان الهدي عبارة عن الدليل دون نفس العمل ودليل ثبات شرعهم كان مخصوصا بتلك الاوقات ولان منصبهم  
يلزم ان يكون اجل من منصبه لانه امر باستيعاب خصال الكمال وصفات الشرف التي كانت متفرقة فيهم كما اشكر  
في داود وسليمان والبر في ابراهيم والهدى في زكريا ويحيى وعيسى والصدق في العتيد والتمتع في يوسف والمحرر  
الناظر في موسى وهرون ولما اذ قال لو كان موسى حيا لم يبعه الا انبياء وما امره بالامتداد بالانبياء وكان من جملة  
صدام ان لا يطول الاصرار في المال والميل في الفضل الدين والبلغ الشريعة قبل له قل لا اسألك عليه اجرا انما الامة  
عليه على البلاغ اجرا ان هو يعين القوي الاذكري للعالمين بربوبيته مشتملا على كل ما يحتاجون اليه في المعاش  
والمعاد وفيه دليل على انه صله كان معيها الى الناس كافة لا الى قوم دون قوم **الاول** وما من فتا به درجات  
ابراهيم انا وهناله اسحق ويعقوب ولعله امره ذكر اسمعيل لكان هو صله واجتنباه في الاثر لهذا الشأن وهدى  
الي الله يدور كما بان لا حظوا غيرنا فانهم انبياء من دينا وسما شيئا من الحوادث التي عرفت من اهل اولم يبدلوا انما فهم  
في هويتنا لخط علم تلك الاشياء عرفانهم وتلك ما سئل من احسانهم فهدى بهم اقتله لانهم سلكوا حق انتهى موسى  
كل منهم الي ما قدس له آدم في السموات الدنيا ويحيى وعيسى في الثابتة في يوسف في الثالثه وادم في الرابعة  
وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وارضهم في السابعة وجميع الملائكة المقربين الى سلكه المشتهى  
وانت يا محبا ليعلم قلوب قوسين ان اذ في قل لا اسألك انما الانبياء على الاقتداء وجر ان هو الاذكري للعالمين ليعلموا ان الطريق  
الي الله لا يسالك الا بالافتداء او لا اسألك انما الامة على دعوتكم الي الحق اجرا ان هو الاذكري للعالمين بربوبيته المشتهى

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشِيرًا مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ  
الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا يَّبْدُونَهَا  
وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَن্তু وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ  
يَلْعَبُونَ هَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ  
الْقُرْبَى وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَذْكَأَ لَوْحِيَ إِلَىٰ لَمْ يُنْعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن  
قَالَ سَأَنَزِلَ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ  
بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَحْضَرُوا أَنفُسَهُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى  
اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَنَزَلْنَاكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّتِكُمْ فَمَا تَزِيهِمْ مَعَكُمْ سَفَعَاؤُكُمْ الَّذِينَ رَعَعْتُمْ أَنفُسَهُمْ فِيكُمْ  
شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ  
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ فَأَنَّىٰ لِإِصْلَاحِ  
وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي  
جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمُ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ  
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ  
وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نَّخْرِجُ  
مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ  
وَالزَّيْتُونَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
يُؤْمِنُونَ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَالُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ**

**القرآن** يجعلون بيديها ويخفون بيا الغيبة ابو حنيفة كثير الباقون على الخطاب ولتندبر امر  
القوي بيا الغيبة ابو بكر وحده الباقون ثناء الخطاب بينكم يقع الوند ابو جعفر ونافع وعلى وحفص والمفضل الباقون  
بالرفع وجعل الليل على لفظ المصنوع والليل عامر وجره وعلى وظف الباقون وجعل الليل على لفظ اسم الفاعل  
وبالاصافة وجبات بالرفع الاعشى والبرعي الباقون بالنصب فمستقر بغير الفاعل ابو حنيفة وسهل ويعقوب  
الباقون بالرفع ثمرة بصفتين جرته وعلى وظف وكذلك في اخر السورة ونيس الباقون بفتحين وخرقوا بالشد  
ابو جعفر ونافع الباقون بالفتحة **الوقوف** من شئ كثير لم يقرأ يجعلونه بيا والغيبة ومن قرأ بالثاء وقوله  
جانبه لا تشاء الاستفهام مع اتفاق الخطاب على تقديمه قد علمه اباؤكم قل الله لان قوله ثم ذرهم معطوف على قل  
بمعنى ومن حولها مما فظون انزل الله ايديهم لانساق الكلام معني مع تقديم حذف اي يقولون اخروا انفسكم  
لان المراد من اليوم يوم القدر تستكبرون ظهوركم لان اتحاد القول والوقف اوضح لا بداء الفع وانقطع اللفظ مشركا



تدعون والنبي من الحي ففكرنا فالتق الاصلاح لنقرأ وجعل الانقطاع النظم وانضال المعنى على تقديره وجعل  
او قد جعل وعامل الحال في معنى الفعل في قالوا حبا بالعلم والبر يعلمون ويستودعون يقفون ما للعدول مع اتحاد  
القصود من ان قرأتها بالرفع بالرفع على قنات لفظا ينكره وقفة على دابة والا فليطعن ويغير اخبار  
من حلة الضل ومن حفض فوقفه على سركا جابا العطف على قوله حضرا مع ونوع العارض غير متراكبا مشاها  
وبعضه يرمون بغير علم بصغير **التفسير** اعلم ان مؤلف القرآن على اثبات التوحيد والنبوة والمعاد فقد  
ذكر دليل التوحيد وانطال الشك شرع في تقرير امر النبوة فقال وما قدرنا الله حق قدره قال ابن عباس اي اعطى  
الله حق تعظيمه حيث انجبا النبوة والرسالة وقال ايضا في رواية ما امتوا بان الله على كل شيء قدير فقال ابو  
العالية ما وصفه حق وصفه وقال **التفسير** ما عرفوه حق معرفته اي في اللطف بالبيان اوتي القرآن لاعدائه  
وقال الجبري قدر الشئ مبلغه وقدرت الشئ اقدره واقدره قدر من التقدير اي حيزه وعرف مقداره ثم يفت  
سبب عدم عرفانه بقوله اذ قالوا ما اتى الله على بشر من شئ وانما كان سكر المعط والرسالة عن عارف بالله تعالى  
لانه اما ان يدعى انه تعالى ساطع احد من المخلوقات تحليفا اصلا وهو باطل لانه في باب المنكرات والمقتا  
باسرها وان نسل انه تعالى كلف الخلق بالاداس والخلق ولكن لا على السنة التي سلك وهذا ايضا جمل فان قيل  
لا يجوز ان يكون العقل كائن في اجاب الازايات وحظر المنكرات فالحجاب ثبت ان الاس كذا الا انه لا يمنع  
تأخيرها لتعريف العقلي بل يجب تفصيل ذلك العمل بالقرينات الشرعية عند علي السنة ارسلا لان اكثر العقول قاصر  
على ادراك مدارك الاحكام الشرعية كما ان نور البصر قاصر عن ادراك المعاني الا اذا عين بنور من خارج كمن الشئ  
او السراب وايضا تفريق مصالح العباد الى مقتضى عقولهم يودي الى التسارع والتشاجر لتضادم الاهواء وتا  
نفس الاراء فلا بد من ان يتفقوا على واحد لا يصدر من رايه وتعيين ذلك الواحد من الخلق ترجيح بلا مرجح  
ما شرف على الضلال لا احتمال الخطا في امتدادهم فعمل الجبري نظره بكونه شرا في نفس الامر فلو لم يكن  
المؤمنين من الله تعالى لغيره اعرف بالبيان كقول الله اعلم حيث يعمل سالكه وانما يعرف ذلك العيني بطريق  
الحجة علي وفق دعوة نقد بقاله ومن انكر ذلك ولم يجوز حزن العادة فقد وصف الله بالهزل ونقصان التقدير وقد  
طعن بعض المخدرة في الآية بان هولا القائلين انكافا كقار في شئ اذ الراجحة فهم ينكرون رسالة كل الانبياء كما ينكرون رسالة  
محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف يمكن انطال قولهم بقوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى على قوله يجعلونه في اقبس بناء  
الخطاب انما يلبس باليهود وان كانوا اهل الكتاب فيهم لا يتولون ما انزل الله علي بشر من شئ بل يفترون بنزول النبي  
علي موسى والاعجيل علي عيسى والاكثرون انفقوا على ان السورة مكية وانما نزلت دفعه واحدة وما خرافات اليهود  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدنية فكيف يمكن حمل الآية على تلك الناطق والجواب انهم ان كانوا كافرا قد  
فانهم كانوا محتاطين باليهود والصاري وكافرا قد تسرعوا من التفتين على سبيل التواضع على ظهور الجحرات على يد موسى  
كالعصا وفلق البحر واطلا لا الحبل وغيرها كما في حجابي عليهم الاعتراف بنعمة موسى وعلى هذا الاسعد ايراد نبرة موسى  
الى اهلهم في قولهم ما اتى الله على بشر من شئ ولا كان كافرا ولم يمس مع اليهود والنصارى متشاك في انكار محمد  
صلى الله عليه وسلم ليعود ان يكون الكلام الواحد خطابا لكفار قريش اولا والاهل الكتاب اخر اذ ان كان اهل  
اهل الكتاب فعلى الشريعة عند الجبري فالوجه ما روي عن ابن عباس ان ما لك ابن الصنف من احاد اليهود ورو  
سائهم وكان من جلا سبيها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله انشكك بالذي انزل القرآن على  
موسى هل تجد فيها ان الله يخضع الجبر السبي فالت الجبر السبي قد سمعت من مالك الذي يطعن اليهود فخصم النبي  
نقصه ثم التفت الى عمر فقال ما اتى الله على بشر من شئ فقال له في هذه هذه الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني  
ثم ان اليهود لا لاجل هذا الكلام عزله وحمل مكانه كعب بن الاشرف فلعن مالك بن الصنف فاذي من الكلام المذكور  
طعن في نبرة الرسول قلنا ما انزل الله من شئ السنة فانزل قوله في جوابه من انزل الكتاب الذي جاء به موسى اي  
اي ما نزلت ان الله تعالى انزل الوحي والتسليك علي بشر وهو موسى فكيف يمكن ان نطعن بانه ما انزل الله علي سائهم  
ما في الباب ان يطالبني بالبحر والحاصل انهم قالوا انك سالك في انك انزل القرآن علي رسول الله قالوا وما لا بد لهم من الاذن

به من انزال التوراة علي موسى وادرج تحت الاوامر ونجوم بالخراف وابدو بعض وقيل اللفظ وان كان مطلقا  
بحسب اللغة الا الله مقيد بحسب الفرق تلك الواقعة فكانه اقل ما اقول الله علي بشر من شئ في انه يخضع الجبر السبي  
وهذا كما اذا رأت المرأة ان يخرج من الدار فقصب الزهر وقال ان خرجت من الدار فانت طالق فان كثر من العقر قالوا انما العقر  
مفيد تلك المرأة حتى خرجت مرة اخرى لم تطلق ويرد على هذا الوجه لان قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى  
لا يكون سطلا لكلام المحرم اما قوله ان السورة مكية والناطرات مدنية فاجيب عنه بان السورة مكية الالهة  
ما نزلت بالمدينة في هذه الواقعة والله اعلم من الاحكام المستنبطة من الالهة ان قوله وما قدرنا الله حق قدره بقوله  
عقوله الحق قاصرة عن كنه معرفة الله تعالى وانما نوا من النبوة والرسالة لا طلاق قوله في موضع اخر ما قدر  
الله حق قدره والا من جملته بصفته بسم الله الشكر في بيان الحق في قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى  
الله علي بشر من شئ ومنها ان النقص يقع في صفة الكلام واللام ياتي في قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى  
اي ابداء العارف بين الصريحتين بمع من كون النقص سطلا عنصفا والابطلت هذه الله تعالى في هذه الآية فان لم يرد  
حينئذ ان يقول محرم ان موسى كانت اظهر وانهم من معجزاته فلا يلزم من ذلك معصية ان القرآن اوحى الله تكلف في العمل  
الاية يرجع الى ان موسى انزل الله عليه شيئا واحد من البشر انزل الله عليه شيئا فبين من الشكك الثاني ان  
موسى كان من البشر وهذا خلف بحال وليس هذا الاستحالة بحسب شكل القياس ولا بحسب صحة المقدمة الاولى فبين  
الا انه لزم من فرض صحة المقدمة الثانية وهو قوله ما اتى الله على بشر من شئ وجب القول بكونها كاذبة فثبت  
ان دلالة هذه الآية على الطلب انما يصح عند الاعتراف بصحة الشكك الثاني الا ان في صحة قياس اخذت في الله سبحانه  
وصف كتاب موسى بكونه نورا وتهدى للناس والعطف يقتضي المقابلة فالمراد بالامر ظهوره في نفسه والهدى  
كونه سبيلا لظهور غيره كقوله في وصف القرآن ولكن جعلناه نوراً وتهدى به من نشاء من عباده ما قال ابو علي الفارسي  
يجعلونه قراطيس اي دللت قراطيس اي نوره اياها فان قيل اذا كان جميع الكتب كذلك فلم ذكر في معرض  
الذم قلنا لانهم جعلوه قراطيس معرفة ببعضها ليتوصلوا بذلك الى ابداء بعض واحقا بعض ما فيه نفع لهم  
او لي من الاحكام التي لا توافق هوامم كالحرم وغيره وعلم انما اليهود علي لسلك محرم صله ما نقلوا انهم ولا ابا ركة  
الا انه من الذي كانوا اعلم منكم ان هذا القرآن قصص علي في اسرايل التي هي التي فيه تحفوت وقيل كانوا يعرفون  
الآيات المشتهلة على نفع محرم صله وما كانوا يعرفون معانيها الى ان بعث الله محمدا فظهر ان المراد منها هو البشارة بمقدمه  
وقيل الخطاب لمن آمن من قريش لم تنذر قريشا ما الله اياهم قلى الله انزل الله فانه لا يقدرون علي ان ينكروا ذلك فان  
العقل السليم والطبع السليم يشهد بان الكتاب الموصوف المريد قوله صاحبه بالخراف الباطنة لا يكون الا من الله  
سبحانه ونظيره قلى اي سبي الشهادة قلى الله والمقصود انه بلغت هذه الدلائل الى حيث يجب علي كل عاقل ان  
يعترف بها مسما اقرار المحرم به اول بقوله من جمل من جملهم في حوضهم يلعبون يقال لمن كان في قول لا يجدى عليه  
انما انت لا لعب ويلعبون حال من ذرهم او من حوضهم ويحتمل ان يكون في حوضهم حالا من يلعبون وان يكون صلة  
له اول ذرهم والمعنى انك اذا اقيمت الحجة عليهم وبلغت في الاقدام والاقدام هذه البليغ العظم فقد قصت ما عليك  
كقوله ان عليك الا البلاغ قيل انها منسوخة بآية السيف وفيه نظر لانه مذكور لاجل التهديد فلم يكن قول  
آية القتال رافعا لشئ من مدلولات هذه الآية ثم لا ذكر حال التوراة اعقبه بذكر القرآن فقال وهذا كتاب انزلناه  
وباقية هذا الوصف انه كان من المبك ان يظن ان محمدا مخصوص من الله بعلوم كثر يمكن تبيينها من تكميل القرآن  
علي هذا المنطق من الفصاحة في ذلك الوهم وبين ان الله هو الذي نزل انزاله بالحي على سائر جريد عليه السلام  
سائر كثر جريد عام نفعه يا عت على الخيرات ثم اجمل عن المنكرات لما فيه من العلوم النظرية والعلمية وقد حرمتمسلا  
الله تعالى بان الباطل عنه والمتكبر بعز في الدنيا وسعادة في الآخرة وقد حرمتمسلا وجب كذا مصدق  
الذي بين يديه اي بانما لاحظ عنه والمتكبر في موافق لما قبله من الكتب الالهية اما في الاصل فلا نه يمنع ونوع  
التفاوت فيه بحسب الامانة والامانة وما في العزوع فلانها مشتهلة علي التفسير مقدم محمدا ويحصل منه  
ان التكليف المرفوعة فيها انما تنقي الى وقت ظهوره ثم ينضم منسوخة وتندرس من قرا الخطاب فظاهر من

قوله



نرا على الغيبة فلا نه اسند الانذار الى الكتاب مجازاً لانه سبب الانذار اما انذاركم بالوحي وهو مخطوف على ما دل  
عليه سائر الاوصاف كانه قيل ان الانذار المذكور ولتصدق ما يقدره من الكتب والانذار قل ان عباس سميت مكة ام القرى  
لان الارضين دحيت من تحتها قال ابو بكر الاصم لانها قتل اهل الدنيا فصار في كالاصل وسائر البلاد تبعاً وايضا  
الناس يجهلون فيها المخرج والنجاة كما يجمع الاولاد الام وقيل لان الكعبة اول بيت وضع للناس فيقول ان مكة اول بلد  
في الارض ولما بنى تقدر مصاف محذوف اهل ام القرى ومن حولها وقيل المراد اهل جزيرة العرب فاستدل اليهود  
بذلك على انه مبعوث الى العرب فقط واجيب بان تخصص هذه المواضع بالذكر لا بد على من يقرأها لاسيما وقد ثبتت  
بالمواتر انه كان يدعى الله رسول الى العالمين ويجعل ان يقل ما حوالي مكة يتبعها جميع البلاد والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به  
اي لهذا الكتاب لان اهل الدين خوف العاقبة فيخافون ان يتركوا هذه الحروف حتى يؤمن وليس لاحد من الانبياء ما بلغه  
في تقوى ربنا علة البعث والقيامة مثل محمد وفيه ان كفار مكة يبعد فيه فتور هذا الدين لانهم كانوا لا يعقدون  
البعث والمشرق على صلاتهم يحفظون يعني ان الايمان بالآخرة يحتاج الى تحمل المكلف على الايمان بالنبى وبالكتاب وكذلك  
محمد عليه صفة الصلوات وحصى الصلوة بالذكر لانها عماد الدين وسنام الطاعات كاد الحافظة عليها ان يأت  
يا حداثتها كلها وتجنب المنكرات باسمها تذكر ما يدل على وبعد من ادعى النبوة وانزال الكتاب عليه توبة  
وامنوا وقالوا من اعظم من اتوا على الله كذباً قال المفسرون تركت في الكذابين مبيدة الحنفى والاسود العيسى  
عن النبي صلى الله عليه وآله ما يروي الناعم كاذبي يدعي سوامين من ذهب بكراً على وجراني فارى الله الى ان الفخما فتمنيتها  
فطارا عني فادلتها الكذابين انانيها كذاب الباطلة ومصلحة وكذاب صنع الاسود العيسى ان قال ارجى الى ولم  
يوج اليه شيء كان سبيته يقول محمد رسول الله في بني قريش واما رسول الله في بني حنيفة واعلم ان العبرة بعموم القوم لا  
لا يخص من السبب فكل من يسب الى الله تعالى ما هو بري في الذات واما في الصفات واما في الافعال كان داخلا  
تحت هذا الوعد ومن قال ساقى مثل ما قل الله قال المفسرون هو المنص من الهوى كان يدعى معارضة القرآن وهو  
قوله لو نشاء لقلنا مثل هذا امري ايضا ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح الغزنى كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اذا نزل عليه سمعاً علماً كتب هو عليها حكماً واذا قال عليه حكماً كتب غفراناً حكماً فلما نزل الوحي  
خلفنا الانسان من سلالة من طين ملاوة الرسول فلما وصل الي قوله انشأناه خلفنا اخر عجب عبد الله من تقصير  
خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وآله فكذلك تولدت فتشك عبد الله فقال لمن كان محمد  
صاذاً فلما دوى الى ما دوى اليه وان كان كاذباً لقلنا مثل هذا قال فارى الله عن الاسلام ولحق بمكة فلما دخل رسول الله صلى  
مكة فتر الى عثمان وكان اخاه من الرضاغة فصبه عنده حتى اطرب اهل مكة ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله واستامن  
ثم فصل ما اخرج من الوعد فقال ولونى الآية وجوانه محذوف اى لوليت يا انسان امراً عظيماً اذا الطالوت معنى الذين  
ذكرهم من اليهود والنبي فاللام للبعد ويجعل ان يكون الحبس فيندرج هو لوفيه وعمرات الموت تستأيد  
وسبحانه فاصل العزة ما يعجز عن الماء فاستعوت للتشديد الغالبة والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم  
قبل انه لا قدرة لهم على اخراج ايدىهم من احضانهم فما الغالبية في هذا الخطاب واجيب بوجه منها ان المراد  
ولونى الطالوتين اذا صاروا الى عمرات الموت في الآخرة اذا امدخلوا جهنم وعمرات الموت عبارة عما يصيبهم  
هناك من انواع الشدايد والتعذيبات والملايكة باسطوا ايديهم بالعداب يتكلمونهم يقولون لهم اخرجوا انفسكم  
من هذا العذاب الشدايد ان قدسهم وسما ولونى اذا الطالوت في عمرات الموت عند نزول الموت بهم في الدنيا  
والملايكة باسطوا ايديهم لتعذبهم امدحهم يقولون لهم اخرجوا انفسكم من هذه الشدايد وحلمهم ما من هذه الاوقات  
والالام ومنها ما انا ارحمكم واخرجوا اليها من صا دكم وهذه عبارة عن العقوبة الشديدة في ارضهاق الروح  
من غير تعذيب واسهل وانهم يفعلون بهم فعل العزيم الملائم المالح بسط يده الى من عليه الحق ويقول اخرج  
اليهاى عليك ولا ازمم ما كان في ارضه من اعداءك ومنها الله ليس باسوداً تامراً وعيد وتقرع كقول القائل ابيض  
الان لوني ما محل بك والتحقيق ان نفس المؤمن حال التزع تنسب في اخرج الى لغايم به ونفس الكافر تنسب ذلك وشق  
عليه الخروج وقطع التعلق لانها تنصرف الى الشدة العذاب والله الاشارة في الحديث من احب لغايم الله احب لغايمه

المیر

[illegible]

العدم الى



ثم انما شاهد اطراف تلك العروق مع غايته تقويتها بقوي علي المفرد والعزم في جرم الارض بحصول هذه القوة الشريفة  
لحم الضعيف ليس ان يتقوى العنق من العلم ومنها انه يتولد من الزوا شجرة يحصل من الشجرة اعصاب واوراق وازهار  
واثمار والنفث فشر عليه وتشر اسفل وفيه اللب وفي اللب الدهن الذي هو المقصود الاصل فتولد هذه الاجرام المختلفة  
في طباعها وصفاتها والوانها وطعومها وانما كالماء مع تساو في ثبات القرم والطباع في المادة الواحدة بدل على وجود  
الفاعل المختار ومنها قد تجد الطباع الاربع حاصلة في النافذة الواحدة فالأشجار فشره حارة يابس وطعمه بارد رطب  
وجوانه يابس ونزله حار يابس وكذلك الحب فشره وحمه بارد يابس وطعمه حار رطب ومنها انك تجد احوال  
الزوا مختلفة فبعضها يكون لينة في الداخل وقشره في الخارج كالجزر والبن ولبعضها يكون قاسية المظهر في  
الخارج والخشنة في الداخل كالخوخ والشمش وبعضها يكون لينة في الخارج وقاسية في الداخل كالنخ وبعضها يكون  
يكون مظهرها لينة في هذه الاحوال المختلفة ولاشكال المصانعة ينضم جميعا وفي ابد لا يعجز الا بعد عما فيها انك اذا  
أخذت دويقة واحدة من اوراق الشجرة وجدت في وسطها خطا واحدا مستقيما يشبه الخراج في بدن الانسان ولا  
يزال يستند حتى يخرج عن ادران المسح ينفض عن ذلك الخطوط خطوطا ورفا أصغر من الاول فكانه سبحانه  
او بعد ذلك ليقوم به الحادثة المركبة في جرم تلك الدويقة على جذب الاجزا بالطبيعة الارضية في تلك الجري  
الضيفة فاذا وفقت على عناية الخالق في ايجاد تلك الدويقة الواحدة علمت ان عناية في ايجاد دويقة تلك الشجرة  
التي وعملت عناية تخلق الحيوان الذي خلق النبات لاجله يكون الجمل وكذا عناية بحال الانسان الذي خلق لاجله  
النبات والحيوان وبصيرة ذلك سر قاعة تلك الوجود المانع الخير والحكم القديم من كونه فاني الحب والنوي بقوله  
يخرج الحي من الميت لان قوت الحب والنوي والشجر النامي من جنس الخراج الحي من الميت قال ابن عباس خرج  
من النطفة بشرا حيا ثم يخرج من البشر الحي نطفة او يخرج من البيض دجاجة ومن الدجاجة بيضا او يخرج من الرمن من  
الكافر كافي من اهلهم والكافرين الرمن كفي وابنه او الطبع من العاصي والطبع من العالمين المجاهل والمجاهل  
من العالم بل الكاسل من الناقص والناقص من الكاسل وقد يجعل الصانع ناقدا بالعكس كذلك ان اسنانا سفي  
الانوث في الشرا ليموت فلما تناولته القوم انه سميت فرقه وجعل في بيت مظهر فلذعة حية وصارت  
تلك اللذعة لقوة حرارة سم الحية بيضا دفع من يرد الانوث ونقل عن عبد القاهر الجرجاني ان قوله ويخرج الميت  
معطون على قوله يخرج وبما حسن عطف الاسم على الفعل ههنا لان لفظ الفعل يدل على اعتبار الفاعل بذكر الفعل في كل  
وقت وبخلاف لفظ الاسم ولهذا قال حسان خال من الله يبرز فكيف ليدل على ان الاعتناء باخراج الحي من الميت الكون العكس  
هذا فيقول الحي اسرف من الميت فذكره بلفظ الفعل ليدل على ان الاعتناء باخراج الحي من الميت الكون العكس  
ذلك الله الملام الخالق النافع الصانع الحي الميت فاني قد فكيف نضرون عن عبادته الى عبادة غيره ام كيف  
يستبعد وبسبب البعث والنشور لان الاعادة اهل من الابداء ثم عدل عن الاحوال الارضية الى الاستدلال بما فوقها وهي  
الاحوال العلوية فقال فخلق الاصباح وهو مصدر سمي به الصبح والماد فاني ظلمة الاصباح وهو الغسق في اخر الليل  
وكان الاقن كان بحر املوا من الظلمة ثم انه سبحانه شق ذلك البحر المظلم بان اجري فيه جداول من النور فخلق ظلمة الاصباح  
بنور الاصباح وحسن الخلق للعلم به اذ الماد فاني الاصباح بياض النهار واستفاد منه قوله لهم انشق عود الفجر والجمع  
الفجر والماد مظهر الاصباح بواسطة خلق الظلمة فذكر السبب واراد السبب او الفاعل بمعنى الخالق كما مر وقد سلف لنا في  
الصبح في تفسير قوله عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلف الليل والنهار ثم انك ان الصبح بسبب وقوع  
قوة الشمس على صلح محيط ظل الارض في جانبته الشرقي لاني في كون الله سبحانه فاني الاصباح بالحقبة كما ان وجود  
النهار بسبب طلوع جرم الشمس من الاقن لاني في ذلك والاسم في الدين الذي اراد ان يبين ان ذلك بقدره الله  
فاني كونه بسبب صرور الشمس لجمع افعالها من غلها كلها خلافا للمفول والمنقول من علم الرابضة فلذلك  
استقناها عند درجة الاعتبار التسوي الثاني من الدليل العلوية الحالة على التوحيد قوله ولما عمل الليل سكنا حية  
من قز اياهم الفاعل المعطوف عليه اسم فاعل وجهه من قز بصيغة الفعل ان قوله بعد ذلك الشمس والقمر  
منصوبات ولا بد من عامل وما ذال الان بقدرها على معنى جعل فالسكن ما يمكن اليه الرجل فخلق الله من روح او

ظلم

حيث

او جيب منه قيل النار سكن كاسرها الرنسة لانها ليست انس بها والدليل بطريق اليه النقيب باله والامر هذه  
منه وحاله فخلق ان يرد بعد الليل سكنا فيه كما انك تشكر فيه فالدليل والنهار من قز يات صلح هذا العالم  
منها نعمتان من الله تعالى وايان على وحدته وقدرته النوع الثالث قوله والشمس والقمر حسانا اي سبي حسانا  
حسب الاوقات يعلم سبيها ودورها الحسان بالضم مصدر حسب بالفتح كما ان الحسان بالكسر مصدر يعني انه يحسب حساب  
مثل شهاب وشهبان قال في كشاش الشمس والقمر فناد بالحر كات الثلث والنصب على حسان فعل طالع جاعل الليل  
او يعطيان على جعل الليل لان اسم الفاعل لم يرد به جهتها الاستمراري كما يقول الله عالم فاني لا يقصد زمانا دون زمان  
فيمكن الاضافة غير حقيقة فيكون الليل محل ثقت وهذا ايضا لما ذكر في مالك يوم الدين من انه يحسب حساب يرايه  
ان مستمر حتى يكون الاضافة حقيقة ويصح وقدره صفه المعرفة بما هو المر تظاهر وهو وجه الرب كونه مستند ان  
يخبر في الجبرائي والشمس والقمر يحسب لان او يحسب حسانا وذلك الجمل تقدير العزيز الذي في العلم  
الذي دبرها وذلك ان تقدير اجرام الافلاك بصفاتها المخصوصة وهياتها المحدودة واصلها المعينة لانه لا يفرق  
بمطابقة جميع المحركات وعملها في الكليات والجزئيات النوع الرابع قوله وهو الذي جعل لكم السموات  
مبها من منافع القوم كونها اسبابا لا هنداء الى العرف والمساكن في ظلمات الليل بالبرهان فاصنافها البها للامانة  
لها وتبيل المراد ظلمات البر الغطيل فبحر التهيئة فان اقتصاص كل من هذه المركبات بحال وصفه اخري مع تشاركها  
في الحسية وقيل ظاهر على مختار فادرس وايضا انضافها بالاعضاء والاعراض والحدود والحيات مع انها لا تفصل  
لها لهية بالا تفاق دليل على تزيه الله سبحانه من هذه السموات ولهذا قال قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وقد  
بالحسوس على المعقول او فليست تلتون من الشاهد في الغايب ثم عدل عن الايات الاقانية الى ايات الانفس فقال  
وهو الذي استأخرني خلقكم بطريق الشوق والمان بنفس واحد في ادم وهو مخلوق من صلح من اصلاعه  
ولكن اعني لانه من منم فان كان لم يسطر كله كن او بالفتح وهي من ادم فتستقر منكم بكمس القات فالتقدم منكم ستر  
ومنكم مستودع الاول اسم فاعل والثاني اسم مفول ومن قز ايق القات فالتقدم منكم ستر ومنكم مستودع  
فيكون كلاهما اسمي مكان او مصدر او ذلك ان استقر لازم فلا يفي منه القول به بلا واسطة فيبقى نفس مستودع  
ايضا بما يشكله استقرانا عن ابن عباس ان المستودع الصلب والمستقر الرحم بقوله وتقر في الارحام ما نشاء وان  
اللبث في الرحم اكثر فيكون لفظ القز يندك انبج المودع فانه في معرض الاستعداد ساعة وساعة  
وهذا شأن المني في الاصلاب فانه يصدد الارادة في كل حين واوان وقيل المستقر صلب الاب والمستودع الرحم  
لان النطفة قد حصلت في صلب الاب ولا تستقر هناك ثم حصلت في الرحم على سبيل الوديعة ولان هذا الزنوب  
بنا سبب تقدم المستقر على المستودع وعن الحسن المستقر حاله بعد الموت لان سعاده او شقاؤه يبين  
وتستقر على حاله وحالة والمستودع حاله قبل الموت لان الكافر قد ينقلب مؤمنا والعاصي صليقا والوديع  
على سرف الزوال والذوات وقال الامم المستقر الذي خلق من النفس الاولى والوجود المستودع الذي خلق  
بعد وسهلته وعنه ايضا المستقر في قز الارادنا والمستودع من في القوم الي يوم البعث وعن قتادة بالعكس  
وعن أبي مسلم الاصفهان المستقر الذكر لان النطفة اما تستقر في صلبه والمستودع الانثى لانها تستودع لفظ  
وحاصل الكلام ان الانسان خلق من نفس واحدة ثم انه ينقلب في الاطوار بتعدد في الاحوال وليس هذا بمقتضى  
الطبع والحاصلة بالالتاوي الكلي الاخلان والامزجة ولذلك ان تبدل فاعل قد يختار حسب ولهذا قال  
قد فصلنا الايات ميزنا بعضها عن بعض لقوم يفهمون لان العاقل يعرف اليهم وان كان الامر بشا عاقل ان ايات  
الانفس اقرب الي الاعتبار واهون الذي الاستبصار من الالة بالحقه وحض خاتمة الالة الاولى بالعلم ليعلم  
ان الفاعل عن هذه لافضة له ولا ذكاء اصلا فضلا عن العلم ثم عدد ما كونه نوعا اي في من كونه انة فقل  
وهو الذي اقول من السماوات قبل ايام من جانب السما وتبيل اي من السحاب لان العرب تسمى كل ما فوقك  
سما كسما البيت وقال الراجل الظاهر اي من السما نفسها لانه تعالى فاعل مختار فادرس فاعل على خلق الاصنام  
نشاء واراد ونحن قد حكينا في اول سورة البقرة مذهب الحكماء في هذا الباب والله تعالى اعلم فانك ابن عباس











**الفسر** انه ولم يكن يبار الغيبة قية درست بناء التائيت ابن عامر وسهل ويعقوب دارست بناء الخطاب  
من الدراسة ابن كثير وابو عمرو والياقوت بناء الخطاب درست من الدرس عدوا على قول العم يعقوب الباقر عدوا  
عليه فقل انها اذا جات بالكسر ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وخلق وقتية ونصير وابو بكر وجاد الباقر بالفتح  
لان صوت بناء الخطاب ابن عامر وعمره والياقوت على الغيبة **الوقوف** والارض صاحبة كل شئ لاحتمال الار  
الحال والاستيفاء علم ربح لا احتمال الحلة الاستيفاء والحال والعامل معنى الاشتراك الاولان قوله خالق بدل الصن  
المستثنى او حصر من مخرجات فاحتماله لاحتمال الواو الاحتمال الاستيفاء وكل لا تدركه الابصار لا اختلاف الجنتين مع ان  
الثانية من تمام المفرد بذكر الانصاف لاحتمال الواو الاستيفاء والحال اي يدرك الانصاف لطيفاً خبير الجنتين  
ربحهم للابنة والشروط مع فاء التعقيب فلفظه كذلك مع الواو عليها يحفظ بعلون من ربح لا احتمال الحلة الواحد  
والاستيفاء على انها حلة معترضة الاخر للعطف مع العارضين الشرحين ما استرحا حفيظاً للانداء بالمقبي مع  
اتحاد المعين بوجلي بغير علم بعلون لم يمت بها وما يشعركم لمن قرأ انها بكسر اللام لليومين بغير **النفس**  
لأنه اجالا يقول بغير علم على الدليل الدال على ابطال من خرقه بين وبنات فصل ذلك بقوله بديع السموات  
والارض الابنة والمراد هو بديع السموات وهو ان يكون بديع مبتدأ والخلة خبر مفعول خبره بغير دليل انما ان  
زيد ولا يكون عبي ولذا له انه احده على سبيل الاستيعاب من غير تقديم لطفه ولا اب وحسنه بلزك القول  
بانه والسموات والارض بكونه مبدعاً لهما وهذا باطل بالاتفاق واما ان تيد وابه الولاة كما هو المألوف في  
الميوانات وهذا ايضا حال لان تلك الولاة لا يقع الامن كانت له صاحبة من جنسه وبفصل منه جزء بحسب في  
رجحاً وهذه الاحوال انما ثبتت في حق الجسم الذي يجر عليه الاضلاع والاقتراف والحركة والسكون والحد والهيأة  
والشبهة والذلة وكل ذلك على الله محال والشارح في هذا يقول ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وايضا الولد  
بهذا الطريق انما يتصور في حق من لا يقدر على خلق الاشياء دفعة واحدة اما الذي اذا اراد شيئا ان يقوله لم يكن  
تذاك في حقه مستحلي والي هذا اشار بقوله وخلق كل شئ وايضا هذا الولد لا يكون اذ لا والاكاف واجبا لذاته غيباً  
عن غيره فيجب ان يكون حادثاً فيقول انه تعالى علم بكل المعلومات ازلا وابد اكانا ليعلم كل شئ علمه فان كان قد علم  
ان له في تحصيل ذلك الولد كما لا وقتاً ولذلة لتعلق ارادته بايجادها في الازل ففعل ذلك الاحتياج والتمسك  
فكون الولد انما لم يلقا على تقدير بكونه حادثاً هذا خلف فبين ان الله العالم قز واحد صدمته عن الشريك والنظر والاضد  
والا تدار والاولاد ولهذا اخرج بالنتيجة فقال ذلك الله فاسم الاشارة مبتدأ وسامع اجاب متوافقة اي ذلك الموصوف  
الحامع لتلك الصفات القدسية هو الله الى اخره واما ما قاله ههنا لاله الا هو خالق كل شئ وفي الزمان بالعكس لانه  
يضع ههنا بعد ذكر الشرك والبنين والبنات فكان دفع الشرك او ههنا وقع بعد ذكر خلق السموات والارض فكان  
تقديم الخالقية او قال فاعبدوه وهو مسبب عن مصروف الجملة المتقدمة يعني ان من استخوت له هذه الكالات  
كان حقيقاً بالعبادة وهو مع تلك الصفات على كل شئ وحكي عظمته وبره وقوته فلك في التفسير ليس انما  
اقام الدليل على وجود الخالق ثم تيق طريق من اثبت له بشر يكاف هذا القدر لا يوجب التوحيد المحض لكن العلم والاثبات  
التوحيد طريق منها ان الدليل فذلك على وجود صانع والرايد على الواحد لم يدل على بوقته فليس عدداً وفي من تعدد  
اخر فيلزم الهة لانها في لها اول القول بعدد معين بل لا تخرج وكلاهما محال فليبق الا لاكتفاء بواحد وهو المطلب منها  
ان لا قدر في الالهية فادرب على كل المذودات عالين بكل المعلومات كل فعله يفعل احدها صار كونه ناعلاً لذلك  
الفضل ما دنا لآخر من تحصيل مقدوره وذلك يوجب ان يكون كل واحد بعينه الاخر وهو محال وان كان في احدها كونه غير  
ونفس لم يصح للالهية ومنها ان لا فرضنا الهاتنا لكانا ان يكون الثاني ساطراً كالاول في جميع صفات العالم ارب  
وعلي الاول لا بد ان يحصل الامتياز بالمرور لا يحصل التعدد فذلك المتعارف ان كان من صفات الاول لم تكن جميع صفات  
الكل مشتركاً بينها ولذا كان من صفات النفس الموصوف به لا يصح لله لالهية فكذلك ان لم يكن الثاني ساطراً كالاول في جميع  
صفات الكل فتثبت التوحيد بهذه الدلائل مع ان الدليل القلبي في التوحيد كان دله اعلم فكل الاشياء عموماً قوله خالق كل  
شئ يدل على انه خالق افعال العباد وقامت المعزلة اما ذكر هذا الكلام في معرض المدح والثناء للاتباع محلي الرب والامر

والراود وعمد من بالعلم والادبي كاستمرت وايضا احتج ليرى من المعزلة على بقى الصفات وعلى ان القرآن محرف  
اس الثاني فلان القرآن شئ فيدخل تحت العموم وما الا في تلك الصفات لو كانت موجودة له تعالى لزم ان يكون  
مخلوقة له واجيب بانكم تفتضون هذا العام صعب ذاته حزمه انه يمنع ان يكون خالق لنفسه وتجب افعال العباد  
فمن ايضا تحصىه بحسب الصفات بحسب القرآن واسم الفرق بين قوله وخلق كل شئ وقوله خالق كل شئ فذلك لان الاول  
ينطق بالزمان الماضي والثاني يتناول الاوقات كلها على سبيل الاستمرار ثم بين ان شيئاً من القوى الذكورية لا يحيط بحقيقة  
وان غفلاً من العقل لا يقدح على كنهه صديقه فقال لا تدركه الابصار هذه الالهة من مشهورات استدلال المعزلة  
على بقره فيته على الثاني الادراك بالبرهان عن الردية بوليان قول القائل ادركته بصرى وبارائه متناقضان  
ثم ان قوله لا تدركه الابصار يقتضي انه لا يدركه شي من الابصار على شئ من الاحوال بوجه الاستثناء وليما انه ذكر  
الالهة في معرض المدح والثناء وكل ما كان عدمه مدحاً ولم يكن ذلك من باب الفعل ان يثبت حقيقة كقوله لا تدركه  
سنة ولا يوم لم يلد ولم يولد فوجب كون الردية نقصاً في حقه تعالى واما قيد اجمالا يكون من باب الفعل ان يثبت حقيقة  
قوله واجيب بالنع من ان ادرك البصر عبارة عن الردية لانه في اصل اللغة مرموزاً والحرف ومنه قال اصحاب موسى  
ان لم يدركوا اي لم يلقوه وقوله حتى اذا ادركه الحرف اب لطفه وامر كل الكلام اي بلغ وادركت القوة اذا انتفعت واذ قد ثبت  
ذلك فتعذر الردية بحسب الادراك اي ادرك البصر بوجه مع الاحاطة فلا يلزم من بقى الخاص في العام فلا يلزم من بقى ادراك  
البصر في الردية سلطان ادراك البصر عبارة عن الردية كقوله لا تدركه الابصار لا يفيد الا في العموم وانه تدعى عموم  
اللفظ فان ذاك فان ذاك من هذا فاما قلت انه لا يفيد الا في العموم لان صبغة الجمع لا يحمل على الاستغناء فقد جعل على المعزلة  
البات ايضا فقله لا تدركه الابصار يفيد انها لا تدركه في الدنيا واما ذكره اذا ثبتت صفاتها تغيرت احوالها  
في الاخرة او يقول قول القائل لا تدركه الابصار يفيد عدم السلب فلم لا يجوز ان يفيد انه يدركه  
بعض الابصار ان محمداً ما اجاب به كل الناس فانه يفيد انه من بعض الناس سلطان الابصار لا تدركه السنة فلم  
لا يجوز حصول ادراك الله تعالى عباداً سادسة خلقها الله تعالى يوم القيمة كما هو مذاهب صامرين عن تركه  
او يقول سلطان الابصار لا تدركه فلم قلتم ان البصر لا يدركه اما قوله ان الالهة مذكورة في معرض المدح فيقول  
لو لم يكن الله تعالى حايث الردية لما حصل المدح بقوله لا تدركه الابصار واما المدح لو كان بحيث يقع بقره فيته  
ثم انه تعالى يحجب الابصار عن ردة لهاته جلالة وبنائه كماله والحق في ان النقي المحض والعدم العرف لا  
يكون موجبا للمدح والعلم به صمد يعل اذا كان النقي دليلاً على حصول صفة ثابتة من صفات المدح فيقول ان ذلك  
النقي يوجب المدح كقولنا لا تأخذه سنة ولا نوم فانه لا يفيد المدح نظر الى هذا النقي فان الجواب ايضا لا تأخذه سنة ولا نوم  
الا ان هذا النقي في حق بارئ تعالى يبدى على كونه عالم بجميع المعلومات من غير تبدل ولا زوال فقله لا تدركه الابصار  
ممنوع ان يفيد المدح الا اذا دل على معنى وجوده وكما قلناه من كونه قادراً على حجب الابصار ومنعها عن الاحاطة  
فثبت ما ذكرنا ان هذه الالهة علم لا يعلم لانها احدث انه تعالى حايث الردية بحسب ذاته ثم يقول اذا ثبت ذلك يجب  
القطع بان الموصوف بقره يوم القيمة لان القابل قابلاً فيلزم الجواب الردية مع ان الموصوف بقره وقابل لا يردونه  
ولا يجوز مردونه فاذا بطل هذا القول يبقى الاول حقا لان القول بقره مردونه مع انه لا يراه احد قول لم يقل به احد  
وهذا السند لال لطيف ثم ان القاصي استدل ههنا على بقره الردية بوجه اخر خارجة عن التفسير لا يفيد بالاصول  
فاولها ان الحاشية اذا كانت سليمة وكان المربوع حاضراً وكانت الشرايط المعنوية حاصلة وهو ان لا يحصل القرب  
المعرب والبعد البعيد وارتفع الحجاب وكان المربوع متابلاً او في حكم المتابيل فانه يجب حصول الردية والاحاطة ان يكون  
محضاً ثباتاً ولبولاً وعن لا سنها ولا زواها وهذا يوجب التسلسل اذ ثبت هذا فنقول القرب القريب والبعد البعيد  
والجواب والمقابلة في حقه تعالى ممنوع فلو صحت مردونه كان المتعنى لمصولة تلك الردية سلامة الحاشية وكون  
المربوع بحيث يقع مدته وهذان العيان حاصلان في هذا الوقت فوجب ان يحصل ردة فيته وحيث لم يحصل  
علما ان ردة منه متعنى في نفسه واجيب بان ذاته تعالى مخالفة لسائر الولاة ولا يلزم من ثبوت حكم لشيئ  
مثله فيما يخالفه وثانيتها لو صحت مردونه لاهل الجنة لو اؤله اهل النار ايضا لان القرب والبعد والمجاورة في حقه



نقالي واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الله تعالى الربوبية في عبود اهل الجنة ولا يجزى في عبود اهل النار والاشيا  
ان كل ما كان موريا كان مقابلا في حكم المقابل والله تعالى منزعه عن ذلك واجيب بمنع الكلية وبانواعه  
لعين الدعوى لان النزاع واقع في ان الوجود الذي لا يكون مختصا لمكان وجهه هل يجوز رتبته ام لا وان اهل  
الجنة يلزم ان يروى في كل حال لان حتى عند الجوع لان القرب والبعد عليه تعالى محال ولان رتبته اعظم الازمان  
وفوات ذلك يوجب العلم والخرف وذلك لا يليق باهل الجنة واجيب بانهم ومنها لعلمهم يشتهون في حال دون حال  
كسائر الملائكة والمنافع في تعدد الوجوه الدالة على جواز الروية منها هذه الالة كما بينا ان موسى عليه السلام طلب  
الروية فدل ذلك على جوازها ومنها انه تعالى علم الروية على استقامه الفضل والمعلوق على الجاهل جازي ومنها قوله  
للمؤمن احسنوا الحسنى وزيادة وقد اتفق الجمهور على ان النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالروية ومنها قوله  
في كانا نرجوا لقاء ربنا ونحذركم من الايات الدالة على اللقا ومنها قوله كانت لهم جنات الفردوس لا والاقتصار  
على التزل لا يجوز فالزاد على جنات الفردوس لا يجوز ذلك القفا ومنها قوله ولقد اؤذنه قوله اخرى وسوف ياتي في سورة  
الضحى ان شاء الله ومنها قوله وجوه يومئذ ناطقة الي ربها ناطقة الي ربها ناطقة الي ربها ناطقة الي ربها ناطقة الي ربها  
المؤمنون من محبي ربهم ومنها قوله فيها ما تشتهي الانفس ولا تشك ان القلوب الصافية تحب له على حسب معرفته  
الله تعالى على اكمل الوجوه واسهل طرق المعرفة هو العيان ومنها قوله واذا يا ايها الذين آمنوا انزلوا من فوقكم  
بعض الهم وكسر الام والاحياء فكيف منها الحديث المشهور يسترون بكم كما في قوله القرية الذين لا تضامون في رتبته  
المراد تشبيه الروية بالروية في الجلال والوضوح لا تشبيه الربوبية بالربوبية منها ان الصلوات احتلتها في ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم هل راي الله تعالى ليلة المعراج ولم يكفر بعضهم بمصداق هذا السبب فدل ذلك على انهم يحضرون على امكان  
الروية اما قوله تعالى وهو يدرك الايام فبذلك على انه سبحانه مبصر للبصائر والاربابيات مطالع على ما هيانها  
علمهم بغيرها منها واذ انما ناهى قاله هو اللطيف الخبير وليس المراد بالبطاقة صدق الكثرة وهو رتبة الغرام فان ذلك  
من صفات الاوصاف بل المراد لطف صنعته في تركيب ابدان الحيوانات من الخضر والذئبية والافيشية والبقية والنام  
الضبيقة التي لا يعلم الا مبدعها والمراد انه لطيف في الانعام والرحمة لا يامرهم بوقت طاعتهم وينزع عنهم وقت استحقاق  
العرض انه يشق عليهم بالطاعة ولا يقطع مواعيد احسانه عنهم بالمعصية او المراد انه بطيف عن ان يدركه الانصار  
او المراد انه بطيف عن ان يدركه الانصار الجبري بكل لطيف ولا بطيف شئ عن ادراكه عاده الي تقرب اسر الدعوة  
والرسالة فقال قد جاءكم بصابر اي موحيا بها البصيرة للقلب بمنزلة البحر العيني في ابراهيم الخليل وامن فلفه الله  
واياها نفع ومن عني عنه فعل نفسه عني واياها ضاقت القلوب بمنزلة البحر العيني في ابراهيم الخليل وامن فلفه الله  
والترك وعرض بالعدل والاداعي وما انا عليه يحفظ احفظ اعانكم واجام بكم عليها اما انما منس والاله هو الحفظ  
عليكم من حكي منه السكينة بقوله وكذلك في مثل ذلك المقرب بالبلغ تصرف الايات نافي بها متواتر في حال  
وليفوا عطف على محذوف اي ليلهم الجنة فليقولوا او متعلق بما بعده اي وليقولوا ختمت بصرها ومعنى رست  
قراوت وتعلت من الدرس ومن قرا دار رست اي قراوت على اليهود وقرا واعطيتك وجرت بينك وبينهم مدارسة  
ومدارسة واسا فارة ابن عامر من رست في من الدرس في معنى ان هذه الايات فلامت وعفت اي هذه الايام التي  
تكونها علينا من حلة اساطير الاولين الفزوف الخائبة قاله العلماء التزيك يدل على التذليل والتكليف لادن من درس  
الكتاب فقد دله كثرة البراء ومنه قيل للشرب الخلق دريس لانه قد لانه فكانه تعالى ذكر الوجه الذي لاهله حرم  
الايات وهو امر ان احصا دار رست والثاني قوله ولينبئته ان الثاني فلا اشكال فيه لانه بين ان الحكمة في هذا التصريف  
ان يظهر منه البيان والعلم والضمير في نبئته لالايات لانها في معنى القوان ايعود الي القرآن واذ لم يحرم ذكره لعله اراد  
النبوي الذي هو مصدر الفعل عن رتبته بذا اي حضرت العزيز بذا واسا الاول فقد امره عليه ان يقره الرسول  
دار رست كمن منهم بالقرآن والرسول وعلى هذا فيعود مسلة الجبر والقدرة اما الاشاعة فاجرا الكلام على ظاهره فقال  
معناه انا ذكرنا هذه الدلائل حالنا بعد حال ليقول بعضهم دار رست فيردوا كقوله نبئته ليقض فيردوا  
ايما تعالى ايمان كقوله يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا واسا العترة فقال الحيائي منهم والقاضي ان الايات محمولة على النبي

والنقد يصرف الايات لئلا يقولوا لقوله بيبع الله الحكم ان يضلوا والمراد لام العاقبة ويرتفع بان حمل الايات  
على النبي عز وجل الكلام الله دفع هذا الباب يخرج الكتاب عن ان يكون محمدا وايضا انه مناف للتصديق لان الايات  
محتملها هو الذي اوقع التشبه للقرآن في ان محمدا انما ايق بالقرآن على سبيل الدامسة والمذاكر مع اقوام اجزوت ولهمذا  
كان يقولون ولا تزل عليه القرآن جملة واحدة بالجراد الذي ذكره انما يبع لكان التصريف عليه لان منتهى من هذا القول  
لكنه موجب له فقط كلامهم وايضا حمل الام على لام العاقبة محذور وحمل الكلام على الحقيقة المحمودة اما ما حكى عن القائل  
انهم نبوه في شان القرآن الي الاقران والي الله ذمام من اقران واستفاد هذه العلوم منهم نظرا في الايات ودعى الله من الله  
انفع قوله ايقع ما ادعي اليك من ربك لا يصير ذلك القول سببا للقرآن في تبليغ الدعوى والرسالة وللنقد في قوله  
داير الى الحزن الذي يعجز به سماع تلك القصة ونسب بالجملة المعزومة والحال المحزنة وحى قوله لا اله الا الله على ان سمي له  
كان واحدا في الالهية فانه يجب طاعته ولا يجزى الاعراض عن تكليفه بسبب جهل الجاهليين بربهم والرافعين من جهة الالهية  
بقوله واعرض عن المشركين وحمله بعضهم على انها منسوخة بآية القتل وصف بان الراد تركه مخالفا لما في قوله من  
نفسه وان نقول صلوات الله عليه الي الطريق الذي يكون اقرب الي القول واحذر عن التسخير والتعطيل وادعوا الله واشركوا  
مذهب الانبياء عنده فيه ظاهرا وحمله المحزنة على مشقة الحاد والقرن واجيب بعد المعارضة بالعلم والاداعي بان  
الايمان الاختياري هو الله اوقع واقتل من الايمان القهري الا انه تعالى لما علم ان ذلك لا يتبع ولا يحصل فقد كان يجب  
في حكمته ان يخلى فيه الايمان القهري كي يخلص من العقاب واذ يجب له التراب كما ان الالب المشفق اذ علم ان  
انه لا يحسن الغرض بقوله له ان ترك الغرض في البحر ولا تطلب اللابي فانك لا تجد هذا الكف بالمرزق القليل مع السلاطة  
فاما ان يامر بالعرض في البحر باليقين التام بانه لا يستفيد منه الا الهلاك فان ذلك من الرحمة والشفقة بعباده حتم  
الكلام بما يجعل به بصيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى انه جمع القرآن بطرايع الموارسة وكان لا يبعد ان يفضى له السلوك  
لسبب ذلك فنبى الهتهم نبى الله تعالى عن ذلك فقالوا تسبوا الذين يدعون من دون الله وذلك ان السلوك اذا اشتد  
الفتنهم فربما غشوا ذكروا الله بما لا ينبغي من القول وفيه تشبه على ان خصك اذا نشأ في جهل وسفاهة لم يحرك  
ان تقدم على مشافهته بما يحرم من الكلام فان ذلك يجب فقباب الشائنة والشائنة وانه لا يلزم بالعتل قال ابن  
عباس لما نزل انهم وما يفتخرون من دون الله حسب جهنم فقال المشركون لئن لم تنته عن نسب الهتنا وعيسى الهون  
الهلك قتلنا وتلك السدي لما حضر باطلب الوفاة قالت قريش انظروا فلقد دخل على هذا الرجل فلما امرته ان ينسبنا  
ابن اخيه فانما استغنى ان تقتله بعد موته فنقول العرب كان يمنع فلما مات قتلوه فاطلق ابو سفيان وابو جهل والقرن  
الحارث بن ابي اسيد وابو ابي خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمر بن العاص والاسود بن الغزي الى ابي طالب فقالوا لابي  
كبير بن اسيدنا وان محمدا اذا انا واذي الهتنا نصب ان ندعوه فتشاه من ذكر الهتنا ولقد عنه والله فدعاه فناد  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب هو لا قومك ونواحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذ اسودت قالوا بنديا والهنا  
وتدعك والهلك فقال ابو طالب قد انصفت قومك وبنو عك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتكم هذا هل انتم معطي  
كله ان تغلتم بها ملككم العرب وداختكم بها العرب قال ابو جهل نعم وايك لعطينها وعشر ائمتها فاهي قالوا  
لا اله الا الله فابوا واشتازوا فقال ابو طالب فلنر ما ابي اني فان قومك قد فرغوا منها فقال يا عمرها اياها الذي  
اقول عزها ولو اوتي بالشمس من صغوص في يدى ما قلت غير هذا فقالوا لتكفن عن شتمك الحقنا او اشتمك  
ولستمن من يامروك فانزل الله تعالى هذه الآية قالت العلماء ان القوم كانوا يقرضون بوجوه الله تعالى فكيف يتصور  
اذا شتم على شتم الله تعالى واجيب بانه ربما كان بعضهم قابلا بالدهور في الصانع فاما بال هذا النوع من السفاهة  
ادخل مواد في شتم الرسول ناجري الله تعالى شتمه محرم شتم الله كافي قوله ان الذين يبايعونك اماميا بكون الله  
او لعلمهم من كمالهم اعتقدوا ان شيطانهم عليه اوعاه الرسالة ثم افهم سموا ذلك الشيطان بآله محمد وصهيها  
سواك واهل شتم الاضمار من اموال الطامات فكيف يحسن من الله تعالى ان ينسب عنه والجواب ان هذا الشتم  
وان كان طاعة الا اله الا الله اذا دفع على وجه يستلزم منكرا وجب الاخران عنه لان هذا الشتم كان يستلزم اذامهم على  
شتم الله تعالى وشتم رسوله وتفتح باب الشفاعة وقيمت في تقرب من عن وجه الدين وادخل العطش والفض



في قلوبهم ومنه ان الاسر بالعرفت قد يقع اذا ادي الى ان كتاب منكر والنهي عن المنكر يقع اذا ادي  
في الايمان من غير ان يكون في هذا الباب وفيه ما يوجب لمن يدعو اليه الدين كمالا يتناول  
بالايمان في المطلوب فان وصفي الايمان بانها حاديات لا تنفع ولا تنقض بكفي في الفتح في اليقين فلا حاجة مع ذلك  
الى شئها يقال عدو فلان عدو وعدوانا اذا اظلم ظلالها وقهر من القدر قال الزجاج عدو منصوب على المصدر للمصدر  
المعنى فبعد واعد واقرى عدو فاعني المعنى والمشتد به اي حال حوهم اعلا ومعنى يعرف علم على حاله يابده  
وبما يجب ان يذكر به كذا في اي شئ ذلك التزمين في كل امة علم فالتك الاساعده فيه ذلك على انه تعالى هو  
الذي زين للكافرين الكفر والمؤمن الايمان وللعاصي المعصية وزيه الكلي تعالى وزيه لهم الشيطان اعمالهم  
وبقره والذين كفروا اوليا ومع الطاغوت فان المراد منه تعالى زين لهم ما ينبغي لهم ان يعملوا ولا يفعلوا والمراد  
في كل امة من الكفار علم اي حيلهم واثانهم واسلحتهم حتى عند من قهرهم واسلحتهم الشيطان حتى زين  
لهم او زينهم في زعمهم وقولهم ان الله امرنا بهذا من قبله لنا وضعت بعد المعاصي بالعلم والاعمال بان قوله كذا في ما بعد  
قوله فيسبوا الله مشعر بان افعالهم على ذلك المنكر انما كان يتزين الله تعالى وايضا الاتساق لا يحتاج الى الكفر والمسلم انما  
مع العلم بكونه كفرا وحيلوا والعلف فذلك من ربح بل انما يحتاجه لانه اعتقد كونه اهلها على حقا وصدقوا ولا ساقفة  
الجليل الاول والاخر احسن الجليل الثاني ولا يذهب الجليلات التي هي النهاية فلا بد ان ينسحب الى العمل لولا خلقه الله تعالى فيه  
وهو سبب ذلك الجليل من الكفر انما هو الجليل على ما قالوا واثانهم بالعلم والاعمال انما هي والفرص حكاية بشبهة اخرى لهم وجوان  
هذا القرآن كيف ساكن امره فليس من جنس المعجزات البتة ولو اكل يا محمد جنتا عجزت باهوت وبينة قاهره لانا  
بك والذو اخذ المعنى بالايمان والافهام تلك الاحاديث انما هي بالعلم بالافهام موضوعه لتوكيد الخبر وكانت  
الحاجة الى ذكر الحلف عند انقسام الناس وقت سماع الخبر الى مصدق ومكذب فعني الانقسام ان الله الفسفة  
وجعل الناس كلهم مصدقين واسطة الحلف واليمين عن محمد بن ابي قل كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فزيش فقال يا محمد تخبرني ان موسى كان معه عصي فخر بها الى فخرت منه اثني عشرة عينا وان عيسى كان  
محيي الموتى وان صالحا كانت له ناقة فانتا ببعض تلك الايات حتى بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شئ تخبرني ان  
به قالوا جعل لنا الصفا ذهباً قال فان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله لبي فعلت لتعجبك اجوبت فقال رسول الله  
يدعوا لجاهه جبريل عليه السلام فقال ان شئت اجمع الصفا ذهباً ولكن لم يرسل اليه فلم يصدق بها الا انزلت  
العذاب وان شئت تركتهم حتى يتوبوا يا ايها النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم حتى يتوبوا فاني قد انزلت  
الي قوله وايضا اكثرهم يجهلون قالوا كلوا ومما قالوا اذا حلف الرجل بالله فهو جاهد فيمينه وقال الزجاج معناه بالقرآن  
في الامان والمراد بقوله ان حاورتم اية ما روينا من جعل الصفا ذهباً وقبل هو لا شئ الذي ذكره في قوله وقالوا ان من  
لك حق نقر لنا الايات وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرم بان عذاب الاستبصال كان ينزل بالامر المتكذبن  
فالمشركين طلبوا مثله في انما الايات عند الله اي هو مختص بالقدرة على امثال هذه الايات لان المعجزات لا يحصل  
الا بتفويض الله تعالى او المراد بتفويضه هو العلم بان احداث هذه المعجزات هل يقتضي ايمانهم ام لا فقولهم وعنده منافع  
الغيب ان المراد انما وان كانت معدومة في احوال الاله تعالى مني شأ أحدها وليس كما ان تحكما في طلبه كقولهم وان  
من شئ لا عندنا خزائنه وما ينشرونهم ما استقرام والمجلة حتى من من قرأ انها بكسر الهمزة على الايتا وهي القراءة  
المجيدة فالتمسوا ما ينشرونهم من ايتا فقال انها اذا جاءت باليومين واساقفة الفتح فقال يسيرونه سالك  
التمليل عن ذلك فقال لا يحسن لامها تغير عذرا للكفار لان معني قولنا لابل ما يدرك الله لا يفعل هو انه يفعل في  
الاية انها اذا اجازت ايتا وذلك فيجب على هذه الايات ويصير هذا الكلام غلظتهم في طلبها لحن القراءة لما  
كانت متواترة فلا حرم ذكر العلمانية وحوها تلك التليل ان معني لعل نقول العرب ان السوق انك تشرير لاشياء اي  
لعلك يفتقر هذا الوجه قراءة اي لعلها اذا جاءت باليومين وانما ان يجعل لاصله كما في قوله ما منعك ان تستجد  
دعرا على نية اهلكتها انهم لا يجهلون وثالثها ان المؤمنين كانوا يطوفون في ايمانهم اذا جاءت تلك الاية وينفخون  
بجها فقال الله وما يدركهم ايها المؤمنون انهم لا يؤمنون على انها معني انك لا تدرون ما سبق به من علي من انهم لا يؤمنون

امم

واما من قبل الايمان من قبل الخطاب فالمراد وما يشعرون ايها الكفار قال القاضى الجياي في الاية دلالة على انه تعالى يحب  
ان يفعل كل ما في مقدوره من اللطاف او لو كان في العلوم لطيف منون عنده ثم انه لا يفعل ذلك لم يكن لتليل ترك  
الاجابة بانهم لا يؤمنون وجه وايضا لو كان الايمان على الله تعالى ولم يكن لتليل اللطاف ان في كل المكلف على الطاعات  
لم يكن لظاهر تلك المعجزات اثر واجب بانما اثر المعجزات عند مني على وجوب اللطاف فلو انشئت اللطاف لم يكن  
المؤمن وبان الاية التي بعد هذا وهو قوله وتقلب ايدئهم وايضا من ناله على الكفر والايمان بتفضل الله وقديره ومعنى  
تقلب الايدئ والتبصار هو انهم اذا جاءتهم الايات الكافرة التي اقترحوها وعرفوا حيلهم دلالة على صدق الرسول  
الى انه تعالى اذا قلب قلوبهم وايضا من عن ذلك الوجه العجيب بقره على الكفر ولم يفتعل تلك الايات والتقلب  
تترك الشئ عن وجهه كان صام بقره بالقلب والايضا من شئت قلبى على دينك والمراد به تعالى قلب القلب  
تارة من دواعي الخيال دواعي الشرب والعكس وانما قد ذكر تقلب الايدئ على تقلب الابصار لان موضع الدواعي  
والصورات من القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر عنه والحامل ان السمع والبصر لسان القلب فلهذا السمع  
وفع الايدئ بتقلب القلب قال الجياي المراد بقلب ايدئهم وايضا من في جهنم على لسان النار وحرها لتغيرهم  
وتنقلب قلوبهم تعالى وتغيرهم ان يحصل في الدين وهذا يستلزم من النظم وقال الكوفي المراد بقلب ايدئهم وايضا من  
بانما لا يفعل لهم ما يفعل المؤمنون من التوب والافاء حيف اخرجوا انفسهم من هذا الخلد لسبب كفرهم وضعف باهنا  
السقن الحرام من تلك اللطاف والقران سبب اذاه على الكفر فهو الذي اوقع نفسه في ذلك الحرام فكيف يحسن  
اصافته الى الله تعالى في قوله وتقلب وتلك القاض القلب بان على حالة واحدة الاله تعالى ادخل التقلب والتبدل  
في الدلائل واعتبر بان تقلب القلب فقله من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة ما قوله كما يؤمنه اوله  
فتقال الاحاديث فيه حذف والتقدير ولا يؤمنون بقره الاله كما يؤمنون بقره الايات اوله مرة يعني اول مرة انهم  
الايات مثل اشتقاق التوب وعينه والثانية في به اما بعد الى القرآن او الى محمد او الى ما يطوعون الايات وتلك الكافي  
الخبر اي كالم يؤمنه اول مرة فتذكر لك تقلب ايدئهم وايضا من عقوبة لهم قال الجياي وتغيرهم اي لا تحول بينهم وبين  
اختيارهم ولا يمنعهم لمعالجة الهلاك وغيره لئلا ينزلهم فان اقاموا على طغيانهم فذلك من قلوبهم بانه يريد تأكيد  
الحجة عليهم وقيل الاشتاوة انما تقلب ايدئهم من الحق الى الباطل وتترفعهم في ذلك الطغيان والضلالة والوقفة  
**الشاوئل** قد جازم بصادق دلالات المسادات الباقية من ابصار بنظر البصيرة فاستغنى عن قصصها واثان على  
الله لسلوك سبيلها فذلك تحصيل لنفسه فان الله عني عن العالمين ومن عني بالعكس ولا ينبغي الذين يدعون  
لانتظار اهل الظلال على ما يجب من انزع النفس والطبيعة فيجلبهم ذلك على ترك الاجلال واطهار الضلال بالعلم  
بلسان الحق والتمام المحبة بنفسه المشبهة واقسموا بالله حيا ان الربان بوجوب الايمان ولم يعملوا انهم مقترون  
تحت حكم السلطان وما ينبغي وصح الدلالة لم يدركه سواك الرحمة وتقلب ايدئهم عن الحق الى الباطل وايضا من  
تواهد الحق الى مشاهدة النفس والهوى كانهم لم يؤمنوا يوم الميثاق اذ قلت اليك بركم قالوا بلي والله اعلم

وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْوَيْ وَخَرَّبْنَا عَلَيْهِمْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا  
عَاذُوا لَوْ يَوْمُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ وَلَئِنْ جَعَلْنَا لِكُلِّ  
بَنِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ خُوفِ الْقَوْلِ غَرَّتْ لَهُمْ  
دَلِيلُ شَاءَ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ قَذَرٌ وَمَا يَفْقَرُونَ وَلِتَصْغِيَ إِلَيْهِ أَفِيلَةُ الَّذِينَ لَا يَوْمُونَ  
بِالْآخِرَةِ وَلِبَرَصَةٍ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُمْ حَتَّى يَبْهَتَ الَّذِينَ

الشاوئل



اترك اليكم الكتاب مفصلاً والذين اتيناهم الكتاب يقولون انه منزل من ربك  
بلحق فلا تكونن من الممتنعين ونمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته  
وهو السميع العليم وان يطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان  
يتبعوا الا الظن وان هم الا يخبرون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله  
وهو اعلم بالمهتدين فكلاماً ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين وما  
لكم الا ناء كلوا مما كثر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما  
اضطررتم اليه وان كنتم ليضلون يا اهل بيتي بعثي علي ان ربك هو اعلم بالهدى  
ودرنا طاهر الاثم وباطنه ان الذين يكتسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون  
ولا ناء كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين  
ليجعلن الي اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتمهم انكم لمشركون

**القرصة** قبل ان يفسد الفان وقع الباء او جعفر ونافع وابن عمر الباقون يهتدون منزلة بالتشديد  
ابن عمر وحفص والفضل كلمة ربك عام وحرمة وعلى وخلف وسهل ويعقوب الباقون كانت من بطلان الاضلال  
الاصحاب من نصر وصل على النبي المفضل وكرم على النبي المفضل وكرم على النبي المفضل  
وقر ان جعفر ونافع وسهل ويعقوب وحفص جميعاً بالفتح الباقون على النبي المفضل فيها يكسبون بعض الياء عام  
وحرمة وعلى وخلف الباقون بالفتح **الوقوف** يجلون عزهم فيقولون مقترون مفصلاً الممتنعين وعدلاً لا مبدل  
لا تبدل النصير المفصل مع احتمال الزوال حال اي لا تبدل لكلماته وهو السميع العليم عن سبيل الله يخبرون عن سبيله  
بالمهتدين مؤمنين اليه بعثي علي بالهدى وباطنه يقترن لفسق ليجادلوكم انتم لمشركون **التفصيل**  
هذا شروع في تفصيل ما اجله قوله انها اذا جات لايه منوت وكان المستهزون بالقول حصة الولد ابن المعتز  
والخزوي والقاص بن داني السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن خنظلة  
انما الرسول على الله عليه وسلم في رهط من اهل مكة فقالوا امرنا بالمليكة يشهدون بانك رسول الله وابعث  
لنا بعض موتانا حتى نسلمهم احق ما تقول ام باطل وانما بالله والملائكة قبيلاً أي كيداً على ما تدعيه ففي الله عنهم  
الامان وان اوتوا هذه الفرائض قال ابن جرير فقال لقيت فلاناً قتيلاً وقتيلاً ومثاله كذا يعني واحداً وهو الواحد  
رواه الاحاديث وقال ابو عبد الله والعرابي الزجاج قتيلاً بكسر الفاء معناه يروي عن اي ذر قال قلت للذي  
صلى الله عليه وسلم اكان ادم نبياً قال نعم كان نبياً كلمة الله تعالى قتيلاً وما قتيلاً بضمين قتل اجمع قتل ومعا  
الجماعة يكون من الثلاثة فلما عد من قوم بني قريظة مثل الروم والفرنج والعرب قالوا الاخشى في نفسه اي قتيلاً  
او معناه الخليل والعرف من قبل به وقيل قتاله والمعنى الوحي ناعلمهم كل شيء فلو ابعوه ما نقول انما وضع  
الاحاديث فيه ان الانبياء المحشورة منها ما ينطق ومنها لا ينطق ومنها حي ومنها ميت فاما حشرها الله تعالى

على اختلاف طباعها مجتعة في موقف واحد ثم انظرها والميقوا على قول هذه المقالة كان ذلك من اعظم المعجزات  
اما قوله تعالى ما كان ليرسلوا الا ان يشاء الله ايمانهم فقد قالت الامانة فلما لم يرسلوا على انه تعالى ارسل  
بائنه وقالت المعتزلة لم يرسلوا منهم الايمان لما وجب عليهم الايمان وكما لم يرسلوا به لم يجب ولو اراد الكفر من الكفر في لغو  
سطحاً للملأه لا معنى للطاعة الا فعل المراد ولو اراد من الله تعالى ان يرسل الكفر لما اراد ان يرسله ولما اراد ان يرسل  
الكفر فالمراد من الآية انه يشاء من الكل الايمان الاختياري وما شاء الايمان الفوري والمعنى كما في قوله تعالى انما الاختيار  
الا ان يشاء الله مثبته اكرام واضطراب فينبذ بر مؤمن وزيف بان الاختيار لا يدعه من حصوله اذ لا ينفك عن سبيلها احد  
طريق الممكن ولا يحصل تلك الامة الا بتخليق الله تعالى فكيف لا اختيار فالك الحياي قوله الا ان يشاء الله يدل على جود  
الشبهة اذ لو كانت قديمة وهي الشرط لم من حصولها حصول الشرط واجيب بانها قديمة الا ان تغلق باحداث  
المحدثات في الحالا اضافة ما دلته ثم ختم الآية بقوله ولحق الكفر يحملون وقالت الامانة اي لا يعطون ان الكفر بقضا  
الله وبقضا ما في تلك الفترة انهم كلوا لا يدرون انهم يقولون كتمان عن ظهور الايات التي طلبوها والمعجزات التي  
اقتضوها فيفسدونها بالله جهل ايمانهم على ما يشعرون من حال قلوبهم او لحق الكفر المسلمين يحملون ان هؤلاء يؤمنون  
الا ان يظهروا فيطعنون في ايمانهم الا خيل في محي الايات المتعزجات ثم قال وقد نك قتل انه منسوف على قوله وقد نك  
ربنا اي وكما ينالك امة علمهم جعلنا وقيل ان المشرك لله العذوب اي وكما حيلنا بينك وبين اعدائك وقد نك فعلنا لمن  
تلك من الانبياء واعدائهم لم ينهم من العداوة لما فيه من الامتنان الذي هو سبب ظهور البينات والعصر وكثرة التوراة  
والاخر تلك الامانة والامان والكفر هو الله فالك الحياي المراد بهذا العمل انه حكم وبيننا الرجل اذا حكم بغير انسان  
قتلانه كثره فاذا اجتمع من عدله قبل عدله وقال القاضي انه امر الانبياء بعد اوتيه واعلمهم بغيرهم اعداء لهم فاقضى  
ذلك انهم صاروا اعداء للانبياء لان العداوة تكون من الجانبين احبب اوبكر الاصل بانه لما اهل محمد الى العالمين  
وخصه بتلك المعجزات صار ذلك التخصيص سبباً للمحبة والعداوة والقبضاء فلهذا هو المراد لظلم اعدائهم  
بان الافعال مستقلة الى الدوامي وهي من الله تعالى اذ بان العداوة والاحبة متعلقان بالعلم لا بالارادة والنكف فلا  
يغير عليها الا الله تعالى فاصحاب الشياطين كما ترقى قوله وجعلوا له شركاء وكان نفاقه ان الانبياء يرد  
في معنى الجمع والمقابل ان يقبل الحاجة الى هذا النكف كقوله وقد نك جعلنا لكل اعداء من الانبياء عدواً واحداً اذ كسي  
يجب ان يجعل لكل واحد من الانبياء اكثر من عدد واحد من ابن عباس كل عات من من الجن والانبياء فهو شيطان  
وقال مجاهد وقتادة والحسن بن الحسن بن شاطبي ومن الانبياء شياطين وان شياطين الاجن اذا اعيها المومن ذهب  
الى متى ومن الانبياء شيطان الانبياء فاعزاه بالمومن ابيحنه عليه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاني ذر جلتني  
بالله من شياطين الانبياء والجن فاستنفلت وهر الانبياء من شياطين قال نعم هو بشر من شياطين الجن وقيل ان الجميع  
من ولد ابليس الا ان الذي يوسوس الانبياء يسمى شيطان الانبياء والذي يوسوس الجن يسمى شيطان الجن وزيغ  
بان المفسود من الامة الشكاية من سفاهة الكتاب الذين هو اعداء الشياطين وعن مالك بن دينار ان  
شيطان الانبياء شدة علي من شياطين الجن لاني اذا نفوت بالعداوة شيطان الجن عني وشيطان الانبياء يجتني  
فيخرجني الى المعاصي عياناً ومعني الايجاد والاباء او القول السريع اي يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانبياء  
وكذلك بعض الجن الى بعض وكانه لا يتصون وسوسة الانبياء الى الجن الاعلى فقد بر القول بالتمشيط فخرق القول  
ما يربنه من القول والوسوسة والاعتراف على الموصي والمحقق فانه ان الانسان لم يعتقد وفي امره الا سر خبيثه  
او نفعا لم يرغب فيه فانه كان هذا الاعتقاد مطابقاً لقوله تعالى هو الحق والصدق والبرهان وكان صادراً من الملك والاكابر  
من حرقا اي كبريا طيله فافسد كذا ظاهر من بنا قال الرازي غير مروي نص على المصدر لان الجاهل والخرف  
من القول في معنى الغرير ولما مشاء ربك ما فعلوه استدلالاً لاشاعة به كاهراً والمفترقة يحملون على مثبته الحاد  
تذرعهم وما يتخذون منصوب على انه مفعول او مفعول به اي فافترقوا وما يفترونه فالك ابن عباس عازي  
لهم ابليس وعزمهم به وفيه تحذير من الكفر ويزعج في الايمان ونسبية لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبية له علي اعداء الكفر



من العقاب والثواب سبب صبره على سقامهم ونظفهم بهم الصبر في اللغة الميل يقال في المستحق انه مصفوا  
 مال يصاحبه الى ناحية الموت واصفي الاثام اذا ساله حتى انصب ليعنه في البصر وقال للبراد الامام العزيز صفي راضي  
 قال المير ي صفا يصفون ويصفي صفا اي سال وكذلك صفي بالكسر يصفي بالفتح صفي وصفا واللام في راضي  
 لا بد له من متعلق فقالت الاشاعرة التقدير واما جعلنا مثل ذلك الشخص عدو للشئ لميل اليه او الي قوله المير ي  
 ابيد الكفار سعد بعد ذلك السبب عن قول دعو النبي صلى الله عليه وسلم ولبصره ولتجسروا ولا تقسم ولا يمسروا  
 من الاثام ما لم يفتقروا وقال الحاشي ان هذا الكلام خرج من غير الامر ومعناه الزجر وكقوله واستغفر من استغفرت  
 منهم يصونك ويصون بان حل لامك على لام الاس تخويف وقال الكوفي في لام العاقبة تقديره وليل الي ما ذكر من عذارة  
 الايباء وسوسة الشياطين اشد الكفار جعلنا لكل بني عدو وعن ابي مسلم انها معطوفة على موضع عز وجل والتقدير  
 نرجي بعضهم الى بعض من خوف الغول ليعتدوا بذلك ولينزل قلوب الكفار الى الداه الباطلة وان ورد عليه ان ميل القوم  
 الى الاراء الفاسدة هو من الاعتراف فيلزم عطف الشئ على نفسه وهو ما بحث وهو ان الاشاعرة قالوا البنية ليست  
 بشرط الصفة فالحق هو المجرى الذي قامت الحجة به والعالم هو المجرى الذي قام العار به وقالت المعتزلة الحق والعالم هو المجرى  
 لا ذلك المجرى حجة الاشاعرة جعل المصروف بالميل والبرهنة في القلب لاجله التي جعلته مستند لمن جعل الحق  
 الاول للتقريب هو القلب لا مجموع البنية ثم انه سبحانه لما ذكر انه لا ذنب له في الايات التي اقترحوها على قوله  
 افغير الله انتقي حكما الآية ان الدليل الدال على نبوته قد حصل وكل فالزائد على ذلك لاجب الالفاظ اليه واما  
 قلنا ان الدليل الدال على نبوته قد حصل لوجهين الاول ان الله تعالى قد جعل نبوته من حيث انه انزل عليه الكتاب  
 المبين المشتمل على العلوم البشيرة والنصاحة الكاملة وقد عجز الخلق عن معاوضته واستأثر الى هذا الوجه بقوله  
 افغير الله انتقي حكما يعني قلوبكم انكم تحكون في طلب سائر المعجزات فهل تجدون في العقل ان يقلب هذا حكما  
 فان كل احد يقول ان ذلك غير جائز الوجه الثاني اشتمال القرينة والاعمال على ان محمد امير الله حقا فليكن ان القرآن  
 كتاب حق من عند الله واستأثر الله بقوله فالذين ينتهون الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق ثم قال فلا  
 تكون من المنتهين والخطاب لكل احد اي اذا ظهرت الدلائل فلا ينبغي ان يمتري فيه احد وقيل الخطاب للرسول  
 صلى الله عليه وسلم في الظاهر والمراد به الامامة وقيل الخطاب للرسول في الحقيقة والمراد به التبيين والالهام لقوله  
 ولا تنصرف من الصراط المستقيم او المراد فلا تنصرف من المنتهين في ان اهل الحق يعلمون انه منزل من ربك بالحق ولا يصح  
 جهرا كراهي فالحق الحديث الحق والحكم واحد عند اهل اللغة وقال بعض اهل التاويل الحكم اكل من الحكم لان الحكم  
 كل من حكمه والحكم هو الذي للحكم الا بالحق ثم لما بين ان القرآن معجز قال فثبت كل من ينسك الى القرآن وقوله صدقوا  
 مصدر ان ينصبان على الحال من الصلة ومعنى تمامها انها وافية كافية في كونها معجزة دالة على صدق محمد وكونه  
 في بيان ما يحتاج المكلف اليه في الفقه على وعلا او المراد بالتمام انها لينة لا يحدث بعد ذلك شئ فاعلم ان كل ما حصل  
 في القرآن من بيان الحق والتكليف فالخير كل ما احسن الله تعالى عن وجوده او عن عدمه كالخير عن وجود ذاته وحصول  
 صفاته اعني كونه تعالى قادرا سمعا بصيرا يدركه الخيرة من صفات القدوس والقدوس كقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولا  
 تاخذ حسنة ولا تؤرم ويدخل فيه الخير عن اقسام افعاله تعالى وبقية تدبره للمعجزة في السموات وفي الارض وفي  
 عالمي الارواح والاجسام ويدخل فيه الخير عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب ويدخل فيه  
 الخير عن اقسام اسماء الله تعالى والخير عن النوات واقسام المعجزات والخير عن احوال البشر والقدرة وصفات اهل الجنة  
 والنام والخير عن احوال المتقدمين والخير عن المعصيات واما التكليف فندخل فيه اس وبقية تروجه منه سبحانه على  
 عباده سواء كانا او شرا او شظا وسواء كان ذلك في شرفنا ام في شرف ايج الانبياء والمقدمين او في شرف  
 الملايكة المقربين الذين هم سكان السموات والجنة والنام والعرش وما وراءه مما لا يعلم احد الا الله فان الله  
 وقت كلمات ربي صدقا وعدلا ان كان من باب الخس وعدلا ان كان من باب التكليف وهذا ضبط حسن وقيل ان  
 كل ما احسن الله تعالى عنه من وعد ووعد وثواب وعقاب فهو صدق لانه لا بد ان يكون واقعا وهو بعد وقوع  
 عدل لان افعاله متروكة عن ان يكون بصفة الظلم ثم قال لا تبدل لكلمات والمعنى ان هؤلاء الكفار يلقون الشبه في

الآية هو

لرب الثواب والا على صدق محمد الا ان تلك الشهاد لا تليها في هذه الدلالة الشبهة لاجل الدلالة وصورها انما  
 ان كرامة تبقى موصوفة بصفتها موصوفة عن العرف والتعريف كما قالنا نحن قلنا الذكر فانا له فظنوا والعرض انها  
 معجزة عن التناقض كما قال وكان من عند غير الله لوحد ذاته اختلافا كثيرا والمعنى ان احكام الله تعالى لا يتغير ولا  
 يتبدل لانه الارضية والارضية لا يورث وهذا الوجه احد الامور القوية في اثبات الخزانة بل من ان تثبت احد  
 شهادتها بالصدق لما احاط به من شبه الكفار بين ان عندنا من جهة وبين جهة للبين في العاقل ان يلقن ان كانت الخصال  
 فقال وان نزع الخس من الامر يصح ان يسل الله والفضل لا بد ان يكون مالا ونعني بهم الذين ياتون النبي في الدين غير  
 فالحق بوجه ما فهمه كالزيادة وعملية التكرار والاصنام والذين يجرسون الفجار والسواب والوصايل ويجعلون البنية  
 فيكون على الحق بانه باطل وعلى الباطل بانه حق فلا ينفردوا الا الحق وان قولنا نحن صحت بقدر انهم على شئ او يكونون  
 في ان الله احل حلالا وحراما كما حصل الخس حراما على الخس والرطب حراما وليس لبقية الغيا مل تمسك بالآية  
 من قول نزع الخس على صفة الحق لان الذم من اتباع الحق هو الذي لا يستند الى اماره كلف الكفار والمستند الى  
 تقليد اسلافهم فقط اما اذا كان الاعتقاد بالحق مستندا الى اماره فلم انه كذلك ثم قلنا ان ربك هو علم من بطل عن بيده  
 وهو علم بالصدق ما لم يردك بعد ما عرفت ان الحق ما هو الصالح من حرفيها من كل حد بابلي بعله او المراد ان هو كذا  
 الكفار وان اظهروا من اقسامهم اذ عالجوا باليقين فكم كاديت والله تعالى عالم باحوالهم وقولهم قطع على خبرهم  
 في اودية الهالة وبني الضلالة قال العزيز اعمل التفضل لا يعمل في مطر في الكلام بخلاف اي يعلم من بطل عن بيده  
 فان لم يقدر بخلاف قوي بالبا كما في العلم ان ربك هو علم من بطل عن بيده وهو اعلم بالصدق وهذا هو الاصل واما حص  
 هذه المسئلة بالحدس سواقة لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وهذا هو الحق المستقل تنبها على نفع الاضافة  
 لان اكثر ما يستعمل مع الماضي هو اعمل من ذلك ودرج واحسن من قام وتعد وافضل من حج واعتبر فلم يعدل الى لفظ  
 المستقل التنس بالاضافة تعالى الله عن ذلك ووجه بعضهم ان تكون من الاستغفار كقوله لعل اي العزيز  
 احصى ثم قال فكلوا ما قبله الله اقم ما قبلتم انتم فقال الله سبحانه المسلمين ان كنتم تتحققون بالايمان فكلوا ما ذكر اسم الله  
 عليه وهو المذكور باسم الله فان قيل ان القدم كافرا ينبغي ما ذكر على اسم الله تعالى ولا يات عن ربه واما النزاع  
 في اكل الميتة فانهما كافرا يجوزهما والمسلمون يحرمونهما والحكم في اثبات الحكم في التفت عليه وتكلم في المختلف  
 فالجواب لعل القدم كافرا يجوزهما كل المدكاة ويجهلون اكل الميتة فزاد الله تعالى عليهم في الامور بقوله فكلوا ما ذكر  
 اسم الله وبقوله ولا تاكلوا مما يدرك اسم الله عليه او يقول المراد اجعلوا الحكم مقتضى اعلى ما ذكر اسم الله عليه وعلى  
 هذا فيكون المراد تحريم الميتة الى آخر الآية واعتبر من عليه بان سورة الانعام محكمة والمائدة من احكامها بالبدنية  
 والاية يقتضي ان يكون الفضل مقدما على هذا العمل بل الاول ان يقال المراد قوله تعالى بعد هذه الآية قل لا احد قبلي  
 الى تحريم اكل ما كان من هذا القدر من التاخر غير صابر وقوله لا ما اضطرتم اليه اي وعمل الصبر الى اكله بسبب  
 سترة الجماعة وان كثير المصلون المبالغة في فزاة ضم اليه لان كل فضل فانه يكون ضالا فذلك هو الضال في معضل  
 قبل انه عزم من حيث من دون من الشكرين لانه اول من عجز بن اسعيل ما يجد العار والسواب فاكل الميتة وقوله بالبر  
 بعز على يدي ان عزم من الحي اقدم على هذه الداه من المبالغة الصرية وقال الزخاج الراوية الذين يجعلون الميتة  
 وبنا على ذلك في احكامها وتجهلوا عليها بقوله اذا حكم ما تخرجونه انتم فلان عمل ما يدعيه الله تعالى اولى وكذلك ما  
 يصلون فيه من عبادة الاوثان والطعن في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم دالة على ان القول في الدين محذور العقيد  
 حرام ان يجرعوا على المحدثين فيجوز بهم عليها وبنيته من التهديد ما فيه ثم ذكر انه جامعة فقال وهذا ظاهر  
 الامر وباطنه فيقول ظاهره الزيف في الحوائيت وباطنه الصدقة في السر قال الصالح كان اهل المباحلة يردون  
 الزيف جللا ما كان سرا والاصح ان النبي عام اذ لا دليل على تخصيصه من قبل المراد بالعلم وما السر ثم وقيل ما علم  
 وما يؤمن وقال ابن الابن اري يريد ودرج الامم من جميع جهات كالتقرب ما احدثت من هذا المال قليلا ولا كثيرا اي  
 احدثه بوجه من الوجوه قريب منه قل من قال المراد النبي عن الامم مع بيان انه لا يخرج عن حركته انما بسبب اصابه  
 وكفاته وقيل المراد النبي من الاقدام على الامم قال باطنه ليطهر ذلك ان الداعي له الى ترك ذلك الامم خوف الله لا خوف الناس



وقيل ظاهره لا ثم افعال الجوارح وباطنه افعال القلوب من العسر والحسد والعجب والارادة الشريفة واليسيرة  
 عنقاد والعزم والنظر والظن والتمني والندم على افعال الخيرات ومنه يعلم ان ما وجد في القلب قد وجد في غيره وانما يفرق  
 به علم القلب الذي يعبرون بالآية بينه وبين ما كانا يفرقون اي يكتبون من الآثام ومنه الاخر ان في الاثر ان  
 يقال القرينة بخبر الحربة وظاهر النص يدل على انه يعاقب المذنب الميتة الا ان المسلمين اجمعوا على انه اذا تاب لم يعاقب  
 واهل علي انه اذا لم يثبت اخل العفو ولا تاكوا ما لم يذكر اسم الله تعالى من عطا الله كل ما لم يذكر اسم الله تعالى على انه اذا تاب  
 فمسك يقوم الآية واجمع ما يوافقها على تخصيص هذا العموم بالابح ثم اختلفوا فالك كل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه من  
 طعام او شراب فهو حرام تركه الذي عدا او نسي او هو قول ابن سيرين وطائفة من السككيات او حليفة ان تركه عدا  
 وان تركه نسيان حال الشافعي تركه التسمية وقوله تعالى وان الشياطين ليرجون الي اوليائهم ليجادلوه وهذه المناظرة  
 كانت في مسألة الميتة وذلك ان المشركين قالوا يا محمد احربنا عن الشاه من قبلها اذا مات قال الله تعالى فالي تفرعون ان  
 ما قتل انت واحمك حلال وما قتل القلب والصفر حلال وما قتل الله حرام فانزل الله الآية الواحدة من الشياطين صليها  
 ابليس وجوده وسوسوا الي اوليائهم من المشركين ليحاووا محمدا واصحابه في اكل الميتة وقال عكرمة فان الشياطين  
 يعني مودة الجوس ليرجون الي اوليائهم من مشرك قريش وذلك انه لانزل محرم الميتة سمعه الجوس من اهل فارس  
 فاحتوا الي قريش وكانت بينهم محاربة وان محمدا واصحابه يزعمون ان ما يدبح بحربة حلال وان ما يدبح بحربة حرام فوقع  
 في انفس الناس من المشركين شئ ففرقت الابه ثم قال وان اقطعوه يعني في استحلال الميتة انكم لشركون قال  
 التوابع وفيه دليل على ان كل من اكل شيئا ما حرم الله تعالى واحرم شيئا ما اهل الله فهو مشرك لانه ثابت حاكم الشئ  
 الله تعالى ثم قال الشافعي الفسق في اكله الحربي وهو قوله قل لا اجد بها ارحى الي محمدا الي قوله اوقفا اهل الله  
 به مفسر ما اهل به لغير الله فعلم ان الفسق في هذه الآية ايضا مفسر لنا عن هذا المقام وهو التمسك بالمخصصات فلم  
 قلتم انه لم يوجب ذكر الله تعالى فيها لانه صلى الله عليه قال ذكر الله مع المسلم سواء قالوا لم يقل فعمل هذا الذكر على ذكر  
 التمسك بقوله ذهب ان هذا الدليل يوجب الرخصة الا ان معناها يدل على الحل واذا انقضى الحل والحزيمة والحل ما يخلف لان  
 الاصل في الاشياء الاباحة والعقوبات الدالة على الحل كقوله خلق لكم في الارض جميعا ما كوا واشربوا ولانه مستطاب  
 وقد قال اهل العلم الطيبات ولان الطبع ميل اليه وقد نهى عن اضافة الاكل هذا تقرير من ذهب الشافعي ومع ذلك فالاولي  
 بالمسلم ان يمتنع عنه لقوة ظاهر النص قال الكلبي في الآية دلالة على ان الايمان اسم لجميع الطاعات لانه تعالى سمي  
 بمخالفة شركا واهيب بانه لا يجوز ان يورد بالشرك هيبها اعتقاد ان الله تعالى له شريك في الحكم **التاويل**  
 وكلهم المولى اي قلوبهم الميتة وحضرنا اي ايمانهم جميع الايات المودعة في الكونيات الا ان يشاء الله فان الشئ يقهر  
 الحق والعناية الا ان لمة كفاية الا بربه ولكن الكونيات لا يكونون الا بالهي ليس بالهي وانه بمنية المولى اجزاء الذي  
 ليسايرين الي الله هي المطايا فقال ذلك جعلنا لكل بين عدوا وشياطين الانس والجن في انفسهم الامارة التي هي في  
 الاسواء الذميمة ابتداء الكتاب هديا لهم بنور الكتاب الى حضرة الحلال فلا يكون بين التوحيد في الامر ومقتضى ذلك  
 كلامه وقضاؤه في الازل صدق فيما قال وعمل بما حكم بالوجود والعدم والسعادة والشقاوة والره والقول والخير  
 والشر والحسن والقبح والايمان والكفر واحسن شئ خلقه هو الانسان لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكذلك  
 شئ بشي هو الانسان عند فساد استعداده ثم ردناه اسفل سافلين ولاصل الكمال نزول في كمال الحسن الى الابد  
 ولاهل نقصان تنسفل في القبح الى الابد ايضا اظهرنا للفطرة الكاملة جس المتناهية وهي السبع لاجل كل ذي  
 حاجة العلم بما يستاهله كل موجود وان نطق التي من في الارض واهل الارواء واهل الحق وان هو الاخر صوته  
 في دعوي طلب الحق فان قبل الحق لا يملك بالهوي وانما يسلط بالصدق والهوي فكل ما ذكر اسم الله عليه في امان  
 الانسان ان ياكلوا الطعام بحكم الشرع لا على دفع الطبع ويدينوه بذكر الله تعالى صلى الله عليه وسلم اذ هو اظهر  
 بذكر الله فلاكل على الغفلة والنسيان والاستغانة على العصيان بوجه موت الجنان والرجاء على الجنان وقد فضل  
 لكم يا اهل الله ما حرم عليكم وهو الدنيا وهو الدنيا وما فيها والاخرة ونعيمها الا ما اضطررتم اليه من ضرورات البش  
 ج الدارين يا اهل الوحي لا بالطبع والهوي ان يركبوا علم بالمعتقد بين الذين حادوا والوحيد وكنا الي الدنيا والعقي

تلك

وذكرنا طاهر الائم يعني الاعمال الطبيعية وباطنه يعني الاخلاق الذميمة الرديئة سبحانه بما كانا يفرقون لان  
 الاخلاق الطائفة توجب مناداة القلوب ويد بها ميتا الي ان يصير بها بين العبد وبين الله ولا تاكوا  
 طعاما الا باسم الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الذكر قلة الطعام وانه يعني ظلام الطعام يودي الي  
 النفس الذي هو لروح من النور الموقد الي الظلمة النفسانية وان الشياطين ليرجون فان للشيطان حيا لا لوسوسة  
 اذا كانت النفوس في المجادلة مع القلوب ليدعوا الي متاعته الهوي الله حسبي  
 او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا بميتي به في الناس لمن مثله في الظلم  
 ليس بجوارح منها كذلك ريت للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في  
 كل قرية اكامر محرمينها ليكرهوا فيها وما يكرهون الا باقتضيه وما يشعرون  
 واذا جاءتهم آية قلوا لن توين حتى نوفي مثل ما اوتيت رسل الله اعلم  
 حيث يجعل رسالته سبب سبب الذين اجرهم صغار عند الله وعذاب  
 شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن  
 يرد ان يضلعه يجعل صدره ضيقا حرجا مما يصعد في السماء وكذلك يجعل الله  
 الرخص على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما وقد فصلنا الايات  
 لقوم يذكرون لهم داف السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم  
 نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اوليائهم من الانس  
 ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا الذي اجلت لنا قال النار متويعكم خالدين  
 فيها الا ماشاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا  
 بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس انكم رسلتم منكم يقصون  
 عليكم آياتي وينذرونكم نصم لقاء ربكم هذا قالوا شهدنا على نفسي  
 وعزمتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين  
**القرابة** ميتا بالتشديد ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب رسالته بالنصب والوحيد ابن كثير

الله







باسناده عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية قال هل فيها أحد من بني بكر قال رجل نعم قال ما المرجة فيك  
قال الوادي الكثير الاستبحار المسك الذي لا طرف له فقال كذلك قلب الكافر ومعنى يصعد في السما كما نزل  
امر عن معن لان صعود السما مثل فيما يمتنع ويعد عن الاستطاعة فكان الكافر في نوره عن الاسلام  
ومثله عليه بنزله من تكلف الصعود الى السما وقيل المراد ان قلبه يتبعه عن الاسلام وقوله تعالى عبادي  
الارض والسما كذلك يجعل اي كما جعل ضيق الصدر في قلبهم كذلك يجعل الرجز عليهم فقال الزجاج اي غلبا فقصا  
عليك يجعل الله الرجز عن ابن عباس وهو الشيطان سلطان الله عليهم وذلك مما حد الرجز ما لا حيز فيه وعن مطا  
الرجز هو العذاب وقال الزجاج هو العنة في الدنيا والعذاب في الآخرة تلك الاشعار في الآية دلالة على ان  
القدانية والصلوات من الله تعالى ان سانه ان العبد قادر على الايمان وعلى الكفر وقد ربه بالنسبة الى الامور سائر  
الادعية ولا معنى للادعية الا على او اعتقاده او طئه يكون ذلك الفعل مستلزما على مصطلح تارة ويجمع القدرة  
مع الداعي وجب الفعل ولا بد ان ينتهي تلك الداعية الى تعلق الله تعالى وتكون به دفعا للتسلسل فلا اخلاق الله تعالى  
قلبه اعتقاد ان الايمان راجع المفعلة وهو المراد بشرح الصدر ما لا قلب اليه واذا اخلف في قلبه اعتقاد ان الايمان محمد  
سبب المفعلة لا يشبهه والديوبه ينافي في ضممه عنه وفي على الكفر فاضل الآية ان من اراد الله منه الايمان فري دواعيه  
اليه ومن اراد منه الكفر فري صرافته عن الايمان وتلك المعزلة انه لا دلالة في الآية على قولك لانه ليس منها  
الكفر من انه اذا اراد ان يهدي انسانا ويضله فعمل به كيت وكيت ليس فيها انه اراد ذلك او لم يرد نظيره قوله لو اراد  
ان يخذل هؤلاء لا يخذلهم من لدنا فيبين انه كيف يفعل الامر لو اراد من انه لم يرد ذلك بالاتفاق وايضا قلتم انه اراد  
ومن يرد ان يضل على الايمان بل المراد من يرد الله ان يهديه يوم القيمة الى طريق الجنة يشرح صدره للاسلام حتى  
ثبت عليه ونفس الشرح هو انه يفعل به الطافا ندعوه الى التماس على الايمان والنيات عليه ومن يرد ان يضل عن  
طريق الجنة فعند ذلك يلحق في صدره الضيق والخرج لاني كل الاوقات بل في بعضها كمالا يمكن دفعه وحضوره عند  
ظهور نصره المومنين وبدء الدول والصفار في الكفر والاضلال لا يجوز ان يقال المعنى من يرد الله ان يهديه الى الجنة  
يشرح صدره للاسلام في ذلك الوقت الذي يهديه فيه الى الجنة لا يري من يرد الايمان وتارة يجد من الدراجات العا  
وكلوا رب الشريعة فيرد ادم غيته فيه ومن يرد ان يضل يوم القيمة عن طريق الجنة ففي ذلك الوقت يصير صدره للرجز  
الشديد الذي ناله عند الحرمان من الجنة والدخول في النار وقال في الكشاف من يرد الله ان يهديه ان يظن به ولا يريد ان  
يلطف الايمان له لطف صدره للاسلام بلطف به حتى يربح في الاسلام ويسكن اليه نفسه فيجب الدخول  
فيه ومن يرد ان يضل اي يخذله ويخليه ويشتاه وهو الذي لا لطف له يجعل صدره ضيقا حار يمتنع الطافه حتى  
ينفسوا قلبه وينزع من قبول الحق ويضد فلا يدخله الايمان واجيب عن قولهم ليس في الآية انه اراد ذلك ان لم يرد  
بان قوله اخر الآية كذلك يجعل الله الرجز على من يضل به فعل به ذلك الاضلال لان الكاف للتثنية والتقديم كقولنا ذلك الضيق  
والخرج في صدره كذلك يجعل وفيه ايضا دلالة على ان المراد من قوله ومن يرد ان يضل هو انه يضل عن الدين ونفس  
الضيق والخرج باستيلا الف والخرن على قلب الكافر بعيد لان اكثر من يضره الخرن في الدنيا هو المومن ولهذا اقلصه  
حضره بالانبياء الاولين ثم الاصل ما لا مثل ولا يخص ذلك في الاصله كما من ابضاح الاختلاف من المعلوم لكل احد ان  
يضل الله عن طريق الجنة فانه يضيق قلبه في ذلك الوقت والجواب على قول صاحب الكشاف ما هو من ان فضل الايمان  
يتوقف على ان يحصل في القلب داعية حازمة الى الايمان وقابل تلك الداعية هو الله تعالى وكذا القول في جانب الكفر  
فان سمي الداعية احد باللفظ والمقدان فلا مشاحة في الاسامي قال القاضي في تفسيره روي عن محمد بن كعب القزويني  
انه قال ان احدا من القديرة عند ابن عمر فقال لعنت القديرة على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم القيمة نادى مناد عكر  
وقد جمع الناس بحيث يسمع الكل من حضرة الله فيقوم القديرة فالكوا يخفي انهم يسيرون افعال العباد الى الله وقضاة وقضاة  
وخطا لانهم يقولون ان الله فاني ذنب لنا حتى نقاسمنا انت الذي خلقته فسا وادته ما وقضيته علينا ولم تخلف الا له  
ولا يشوب لنا غيره فهو لا يبد ان يكره حضرة الله اما الذين قالوا ان الله تعالى مكن وانما الهة فاما في العبد من قبل  
نفسه فكلما هو موافق لما يعمل به من انزال العقوبة فهو لا يمتدحون لله تعالى لا حضاره هذا كلام القاضي ونسبته الاشاعرة

جعلهم

تعالى

تعالى كيف يكون خصم الله من يقول ليس العبد على الله حجة ولا استحقاق بوجه من الوجوه وان كل ما يفعله الرب في العبد  
فهو حكمة وصواب وليس للعبد على ربه اعتراض ولا سطر ولا ما يصل منه الى عبادته حي الملائكة والانبياء فيفضل  
منه واحسان لكن الخصم من يدعي عليه وجوب الثواب والعرض ويقطع لوان يعطى ذلك لم يزد من الا للهية وهو متعز لا  
عن الربوبية وكنت من السما وان من واطب على الكفر سبعين سنة ثم انه في اخر من جوده قال لا اله الا الله محمد رسول الله  
عن القبط ثم قال ربه العالمين اعطاه الله القافية من غير محصور ثم انه لو ترك ذلك لحظة واحدة قال العبد  
له انك معزول عن الالهية يحكي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري لما دارت مجلس استناده ابي على الجاهل وتوكل مذهبه  
وكثر اعتراضه على اقاويله عطلت الروحته منها فانفق ان ابا علي احمد مجلس التدبر وحضر عنده مع غيره فذهب  
الشيخ ابا الحسن الى ذلك المجلس فحتموا عن الجاهل وقال لبعض من حضر هناك من الجاهل اني اعلمك مسلة فاذكرها  
لهذا الشيخ فويل له كان لي ثلثة من البنين واحد في عانة الزهد واخر في عانة الفسق والثالث كان صيا لم يبلغ فاني اعلم  
هذه الصناعات فاجري ابا الشيخ عن احوالهم فقال الجاهل انا لا ازيد في درجات الجنة واسالك في خبرها قال النار واما  
الجنة فمن اهل السلامة فقال فويل له ان الصبي لو اراد ان يذهب الى تلك الدراجات العاليه التي حصل فيها اخره الزاهد فهل  
يمكن منه قال الجاهل لا لان الله تعالى يقول له ان الصبي لو اراد ان يذهب لانه اغت نفسه في العلم والعبادات وليس يمكن  
ذلك فقال ابا الحسن فويل له لان الصبي يقول ابا ربه العالمين ليس الذنب لي لانه امتنى صغيرا قبل ان يعمى ولا يفتنى ربا  
مردت علي ابي الزاهد في الزهد فقال الجاهل بئس الله تعالى له علمت انك لا ترضى لطيف وصرفت وكنت تنسج  
النار فزاعنت مصليك فقال الجاهل بئس الله تعالى له ان الاخ الكافر الفاسق يرفع راسه من الدهر الاسفل من النار وقال الجاهل  
العالمين ديا حكم الحاكم ديا امرم الراحمين لم راعيت حال الاخ الصغير وما راعيت حال ومصلحتي قال الراوي فانقطع الجاهل  
فمنظر فرأى ابا الحسن الاشعري فعلم ان المسلة منه لاسن العجز ثم ان ابا الحسن الذي جاز بعداد واروا كثر مجيها  
عن الجاهلي فابلا نحن لان في هذا الجواب واما يقول الجواب مني على مسلة اخلف شيئا حنا منها وهي انه صل  
يجب على الله تعالى ان يخلق العبد ام لا فقال البعض بون انه غير واجب ولكنه تفضل واحسان فانك البغاديون  
انه واجب وعلى الاول لله تعالى ان يقول لذلك الصبي اني طوبت غير الاخ الى اعد وعظمته على سبل الفضل ولم  
يلزم من كونه متفضلا على احد بشي ان الفضل على غيره بمغلة وعلى قول البغاديين قلله ان يقول ان طاله عمر احبك  
توجيه التكليف حقه لم يستلزم مفصلة الغي فلا حرم فعلته اما طاله عمر فوجه التكليف عليه فكان يلزم منه  
عقد مفصلة الذي عرك فلهذا ما فعلته فظهر الفرق والورد على القسم الاول انه تعالى لما ارسل الفضل الى احدها  
فالا امتناع مما ابضاح الي الثاني فبين منه عقلا لانه ليس فعلا شائنا عليه ولا يتقضى بذلك شي من ملكه والصبي محم  
الى الاحسان اليه ومثل هذا الامتناع فيجب في الشاهد كن مع غير من التطرفي الرواة المتصورة على الحدس لقاعة  
الناس فان كان حكم العقل في الضيق واليقين مقبولا فليكن هيها ايضا مقبولا والا فلا يقتل في شي من الصوى  
ويبطل كلمة مذهبهكم واورد ان الشق الثاني ان قولنا تكليفه تنصن مفصلة ليس معناه ان ذات التكليف  
تنصن المفصلة والا لايترك تكليف عن المفصلة وانه باطل بالاتفاق فعناه اذت انه تعالى علم انه اذا كان  
هذا الشخص فان انسانا اخر يجتاز من قبل نفسه فعلا فيقضي ان امتنى هذا القدر ان يترك الله تعالى تكليفه  
وجب ان يقع تكليف كل من علم الله من حاله انه يكون والا لزم محض التخصص هذا ما طره القريظين ولعلك قد عرفت  
الحقيق متاينا سلف فتذكر ثم قال وهذا صراط مستقيم وفي المشار اليه وجهه منها ان المدح في الآية المتقدمه  
اما على مذهب الاشاعره وهو ان الفعل يتوقف على الداعي وحصول تلك الداعية من الله تعالى فيكون الفعل من الله  
تعالى ويلزم استناد كل الى قضائه وقدره واما على مذهب القدره والمراد هذا الذي تراه طريقه التي اقتضتها  
الحكمة وعادة الجارية في عبادته من التوفيق والمقدان ومعنى مستقيما عادلا مطروا وانتصاه على الحالة او الكثرة والاعا  
باني اسم الاشارة من معنى الفعل او هو محذوف اي احقه ومن ابن عباس يروي هذا الذي انت عليه يا محمد بن  
ميك وقال ابن مسعود يعني القرآن قد فصلنا الآيات ذكرناها فصلا مفصلا بحيث لا يختلط واحدها بالاجر  
تألف القليل الكبير قد بين الله تعالى حجة القبول بالقضاء القدر في آيات من هذه السورة من الآية متطابقة في قوله







التزيين والتبكت فالله **الاول** او من كان ميت في حالة عدم حياته بالحيرة الحقيقية اي بالحيالة لا يموت  
وحملته في الرود الحقيقي الذي يمتلي به في الناس وبه يسبح وبه يصرك هو محسوس في ظلال الطبيعة وكذا جعلنا  
كل منية اي كل قلب اكابر من مهابات النفس والهوى والشيطان لمكرها في اعمالها الشريفة ومواقفات الطبع مثل ما  
اوتى من الله من القلب والسر والروح بشيخ صدره اي بنظر الي قلبه بنظر العقلية فينبغي ان يكون حاله وهو في الامان ينشئ  
الصناعات بغير التمر الواقع في القلب والضمير والسياسة والاسلام وهذا الغرض ان ينقل الزيادة والاستعداد الى ان يصير الامان  
ايضا في الامان عيانا والعيان عيانا صفتا لثلاث صفات البشر هي حرمانه لثلاثة بالذات وبشرها انما ما يصعد في السماء  
لانه سفل الطبع لا يصعد الا بالتصعيد والفساد وهذا الذي يمتلي من الهداية والصلابة صراط يرك بالطف والفرق فلهذا  
الطف يودي السعيد وبسطات القهر يصل الشقي لهم دار السلام اي السلام من القطعية في مقام الصداقة بالوصول الى  
الوحدة بعد الخرج عن ظلال الابنية ويوم عيشه في موقف القلب البشري بالحكمة الباقية لثلاثة الكماله بامتنان الحق  
اي الصفات الشيطانية قد استخرجت من الانساي علمت على الصفات الانسانية وقال اولاد من الانساي يعني النفس الامارة  
منها استخرج بعضا ببعض واستمتع النفس الامارة بالشرطان هوان يستعين بصفات يكونه على تحصيل بشرها ولذا انها  
العاجلة وحظها واستمتع الشيطان بالانس هوان يستعين به على اضلال الخلق واعوانهم كما استعان الهوى على اغرام  
وبطاعتها الذي اجلت كما يفتي ان من الاستمتاع والجرى يستعان انما كان مقتضى فتنها بك وقد ترك فاجابهم بان القوي  
في النار ايضا بقضاء الله الان شاء الله فينوب عليهم ان يرك حكم في نقد الاستمتاع عليهم باهل الجنة باهل النار وكذلك  
اي كما جعل نار في الجنة والانس بعضهم اولياء بعض فكذلك يجعل بعض الظالمين اولياء بعض كما قال من افساد  
الاستعداد الفطري الى ان يصير رسول منكم يعين الالهات الربانية وشهدوا على انفسهم اقربا عند الربان عن السعادة في  
انهم بدوهم كان اصداء مودة قلوبهم وان ليس للانسان الا سعي وان سعيه سوف يربى وموحى ونعم الوحي

ذَلِكَ اِنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَاهْلًا عَابِلُونَ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا  
وَسَاءَ بَكِّ بِمَا عَمِلُوا عَمَّا يُعْلَمُونَ **وَرَبُّكَ الْعَاقِبُ ذُو الرَّحْمَةِ اِنْ يَشَاءْ يَنْفِكْكُمْ وَيُخَلِّفُ مِنْ  
بَعْدِكُمْ مَّا يَشَاءُ كَمَا اَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخِزْتُمْ اِيْمَانًا وَعَدْوَةً لَدَاتٍ وَمَا اَنْتُمْ  
بِعَاجِزِينَ قُلْ يَا قَوْمِ اعْلَمُوا اَعْلَى مَا كُنَّا نَحْكُمُ اِنْ عَمِلْتُمْ فَتَوْفَّ يُعْلَمُونَ مَن تَكُونُ  
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ اِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَجَعَلْنَا لَهُ مَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْاَنْعَامِ  
نَجِيًّا فَقَالُوا هَذَا لِلّٰهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِهِمْ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ اِلَى اللّٰهِ  
وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ اِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ **وَلَكِنَّكَ رَبُّكَ لِكثِيرٍ مِّنَ  
الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ اَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُ وَهُمْ لَا يَدْرُوْنَ وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ بِبَشَرٍ وَلَا شَاءَ اللّٰهُ  
مَّا فَعَلُوْهُ قَدْ رَوَّاهُمْ وَمَا يُفْقَرُونَ وَقَالُوا هَذِهِ اَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا اِلَّا مَن شَاءَ  
بِرَعْمِهِمْ وَانْعَامٌ حَرْثٌ ظُهُورُهَا وَانْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اَسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا افْتَرَاهُ عَلَيْهِ****

يَسْتَحِينَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسِرُونَ وَقَالُوا مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ اَنْعَامٍ خَالِصَةٍ لِّذِكْرِ بِنَا مَحْمُودَةٍ  
عَلَيْ اَنْ رَّجَعْنَا وَاِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيْهِ شُرَكَاءُ سَيَحْيِيْنَهُمْ وَصَفَّاهُمْ اِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ **وَلَقَدْ  
اَلَيْنَ قَتْلًا اَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ اِفْتِرَاءً عَلٰى اللّٰهِ قَدْ ضَلُّوا مِمَّا كَانُوا مُهْتَدِينَ**

**القصة** اذ عانتون به الخطاب ابن عامر معاناهكم بالحق حيث كان ابو بكر وحاد الباقون مكانكم على التوحيد  
من يكون بالاله العتابة وحرره على وخلف الباقون بناء التابيت برعهم بضم الزاوي وكذا كان ما به الباقون بالحق  
من على التنا للقول قتل بالربع اولادهم بالنصب شرعا بالحق ابن عامر الاخرين من على البنا للفاعل قتل بالنصب  
اولادهم بالحق شرعا بالربع بالربع وان كان بناء التابيت ابن عامر وبن يدي يديكم وجماد سبعة بالربع ابن كثر وابن عامر وبن يدي  
وقر ابن يدي سبعة بالتثنية بد ابن كثر وابن عامر الباقون بالتخفيف **الوقوف** ما قلنا مما علقوا بغير ذوا الرحمة اخبر  
لان الوارد بعده الخال بمخرج غافل لا يتدبر التهديد مع فاء التعقيب يعنون لان ما يولد مغفول سراد كان من استغفاره  
او موصولة حافية الدار الخالون شرعا بالشرط مع الفاء الى الله للفعل بين التضاد مع مع مع الاتفاق نظرا شرعا  
يكونون وبهم يفترون افتراء عليه يفترون انهم اجابوا الشرع مع العطف شرعا وصفهم عليهم على الله مهتدين  
**التفسير** ذلك اشار الى ما تقدم من بعثة الرسل اليهم وانذارهم بمر العاقبة وهو ضرر متبادر ومخوف الى الناس  
ذلك ويحتمل ان يكون متبادرا حيث ان لم يكن وهو للقليل والمعنى الامور اقصا عليها او تلك الذي ذكرنا لا يتغير وكون  
بكم مهلك القرى فان هي الناصفة لما فعلوا او مخيفة من العقوبة وعلى هذا يكون خبر الثاني محذورا اي لان الثاني  
والحديث كذا في محذور ان يكون ان لم يكن بكم بد لا من ذلك قوله ونصنا اليه ذلك الامور داورولا متغير وعنى  
نظام اي بسبب ظلم ائمة من قبله وهذا التنا بالاول الانشاء عن امر المواد قالوا لهم فيكون من فعل الله وهذا التنا بالاول  
المعزلة ومعناه انه تعالى اوصاهم قبل بعثة الرسل لم ينتهوا من ذلك انما الله وعلى هذا التفسير يكون لاثبات  
ان يقولوا انه لو فعل ذلك لم يكن ظلم ولا كفر يكون في صفة الظلم فاطلق الظلم على نفسه محذورا ولا فهو تعالى يقول يا ايها  
الذين آمنوا لا تدينوا ولا تعارضوا لادع عليه في شئ من افعله وما قوله واهلها عابلون وليس المواد من هذه الغفلة ان يقال قتل  
الموت عابون عطف به واما منصفه لا يبين لهم كيفية الحال وانما يبين بل هو مع وعلمهم كانت الاشياء على الافراد  
على انه لا يعمل الزوج قبل الشرع وان الفعل المحض لا يدل على الزوجية البتة لانها نزل على الله تعالى ما يقيد احد  
على امره الا من قبل بعثة الرسل لكن بعد ما والخبر لثلاثة قالوا انما ندل على وجه اخر على تقرير الزوج قبل الشرع  
لان قوله فظلموا كانا بيا الى العبد دل على انه يمكن ان يصدر منه الظلم والفتيح قبل بعثة الرسل لان كان عابدا الى الله تعالى  
فقد تم الاعتراف بتجسب العقل وتقييده ثم لما شرح احواله اهل النوازل والفتن ذكر كلاما كثيرا وكل ذلك من اجل ان يبين  
عالم في علمه درجات وعلى حسب تلك الدرجات يكون الجزا ان خير الخيرات وان شر افشروا معنى ما علموا اي من اخذوا بعلمهم  
وقيل ان الاول الآية مختصة باهل الطاعة لان لفظ الدرجة يلي بهم بل لاهل العصية يكون الدرجات واليه الاشارة بقوله  
واما من كان منكم فاعلم ان الله لا يهدي القوم الظالمين في الآية دليل على مسلة المعصية والقدرة لانه تعالى حكم لكل واحد بدرجة معصية  
بوقت معين بحسب فعل معين فثبتت تلك الدرجة في الوجود المحض واشهد عليها الملازمة وحلان على واثباته واثباته  
بحالهم بكونه ليس يحتاج الى طاعة الطبيعة ولا يدخل عليه تقصير معصية العاصيين فقال وربك العاني ذو الرحمة اما الله  
غني في ذاته وصفاة وفي افعله وفي احكامه من كل ما سواه فلو جوب وجوده وان ما سواه مكن كذا الله مقتدر في الوجود  
وفي الامور النابعة للوجود اليه فلا غنى الا هو وما الله ذو الرحمة فلا بد ان كل ما ادخل في الوجود من الخيرات والراحات والكرامات  
والسعادات من الروحانيات وهي الجسديات فخر من الخيرات والراحات وتخليقه والاستقرار والعلو على النفس عاكس لاهله  
والشبع والسرور وما ذلك الا لرحمة الكاملة وراقته الشاملة والذي يتصور من رحمة الوالدين ورحمة الله تعالى  
ذلك بايجاد داعية ذلك فيهم ومع ذلك فكل من الشخص من الامتناع بها ليس الا منه تعالى ومن هذا يعلم تدرجه تعالى

لأن

ت



الظلم والسفه والكدب والجهل ونحو ذلك من النكبات الملقاة بالباطل في الآيات ثم لا يصف نفسه بأنه ذو  
الرحمة كان لظان ان يظن ان الرحمة معدة مخصوصا ومن معاصيها بيني تعالى بقوله ان يشا يذهبكم انه قادر على وضع  
الرحمة في هذا الخلق وقادر على ان يخلق في ما اخرج ويضع رحمة فيهم وعلى هذا الوجه يكون الاستغناء عن العالمين  
اكل وام ومعبود الاصل الاصل وان لا يبلغهم مبلغ التكليف ويختلف من بعدكم اي من بعد اذهابكم لان الاستغناء فلا يكون  
الا على طريق العدل من فاني وقوله ما يشا اي خلق ثالث ورابع ثم اختلفوا فقال بعضهم خلقا اخرج من اثنان والجن والانس  
لكن اطلع وقال المسلم يعني خلقا ثالثا محالفا للثقلين ليكون اقرب في دلالة القدر من بين سبب قدرته على ذلك فقال  
كما انشأكم من ذرية نوح اخرج من ذرية نوح على نصرة النطفة المتناهية الاجزاء بغيره الموصلة المحصورة قدرته على تصوير  
بصور اخرج من لطفه لها وذلك في الكشاف المعنى كما انشأكم من اولاد قوم اخرج من ابيكم على مثل صفاتكم وحرمانهم  
نوح عليه السلام ثم ذكر حال المعاد فقال اما قد عدت لانت فللحسن اي منجى الساعة لانهم كانوا يكرهون القية ويحبون  
ان يقال اما قد عدت لان ما اشارت الي لطفه اي كل ما يتفق بالعدل والقراب فهو ثابت لا محالة وقوله وما انت بمخرج  
اي خارجين عن قدرتنا وحكمتنا اشارت الي قدرته على اعجزه الشيء اي ذاته فالجزم في جانب الوعد والوعيد في جانب  
الوعيد دليل على ان صاحب الرحمة والاحسان ثم امر بيبه صلى الله عليه وسلم بتهدية متكرري البعث فقال لا يا قوم علموا  
على مصائبكم فكل اخرج من ذرية نوح لان المصدر لا يخرج في اغلب الاحوال وقال في الكشاف المكان يكون المصدر  
يقال ممكن مكانه اذا تمكن ابلغ الممكن ويعني المكان يقال مكانه ومكانه ومقامه فحق الاله اعلموا على ذلك  
من امرهم وافض استطاعتكم وامكانكم واعلموا على حالكم وجهكم وحالكم الي انتم عليها يقال للرجل على مكانك  
يا فلان اي انت على ما انت عليه لا تغرق عنه لفت عامل مكانك الي انما عليها والمعنى انتم على كبريكم وعداوتكم  
في فاني تأت على الاسلام وعلى مصابركم والعرض تقويض الامر اليه على سبيل التهديد كقولهم اعلموا انتم تصرف  
تخلون اياتي تكون له العاقبة الخيرة والفناء لتعقيب الخرافة لا بعد فل اعلموا فتصرفوه وهذا في سورة الزمر بخلاف هود  
حيث لم يقل هناك فل فصار استنساخا ومجمل من نصيب ان كان بمعنى اي وعاقبة الدار العاقبة الحسن التي خلق الله هذه  
الدار لها وهي مصدرها العاقبة وهذا طريق من الانذار لطيف المستك فيه انتباه وادب وذكور بان الذكر يحسن ولهذا  
قيل له فان الكافر نعوذ العاقبة عليه لانه لم يحكم انما عاين حالها ثم وما كانت افعالهم تنبئها على ضعف عقلهم  
وصحة حصولهم وتفكيرهم للعقل عن الآفات الي اقران اشأ لهم فقال وجعلوا قال ارجعوا وجعلوا نصيبا ولما كان  
نصيبا بدليل قوله فقالوا هذا الله بزمهم وهذا الشكنا وجعل الاوثان شركا لانهم جعلوا اله نصيبا من افعالهم يتفوقونها  
عليها ثم قال فان كان لشركائهم فلا يصل الي الله وما كان الله فهو يعمل الي شركائهم في تقسيم وجوه قال ابن  
عباس كان المشركون يعملون لله تعالى من حردتهم وانعامهم نصيبا ولما كان نصيبا فكان للنصر انفقوه عليه  
وما كان لله اطعمه الضيفان والمساكين ولا ياتون منه البتة ثم ان سقطت في ما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه  
وقالوا ان الله خلق من هذا وان سقطت في ما جعلوه للاوثان في نصيب الله تعالى اخذوه وادوه الي نصيب النصر وكذا انه  
فغير وانما ذلك عليهم الهتهم واثارهم لها وعن الحسن والسدي كان اذا اخطى لاثانها شي اخذوا به له ما لله  
ولا يفعلون مثل ذلك فبالله تعالى وقال مجاهد انه اذا اخطى من سقى ما جعلوه للشيطان في نصيب الله عز وجل سدوه  
وان كان على صند ذلك تركوه قال قتادة اذا اصابهم شدة استعانوا بالله واذا اصابهم حسنة تسبوا الي شركائهم  
وقال قتادة ان تركوا نصيب الالهة ولم يترك نصيب الله تركوا نصيب الالهة وقالوا لو شارك في نصيب الله ولما ان  
ترك نصيب الله ولم يترك نصيب الالهة فانه قال لا اله الا الله من تقفه واحدة ونصيب الاله تعالى فاعطاه السدنة  
ومعنى فلا يصل الي الله انه لا يصل الي الوجه الذي كان ايسر منه اليها من قرب الضيفان والتصدق الي المساكين ومعنى  
الوصول الي شركائهم انهم منفقون نه عليها بترج سبائك عندها والاحراج على سدنتها ونحو ذلك وقوله ما تزد في  
ان الله تعالى كان اولي بان يجعل له اوكي لانه هو الذي ذرعه اي خلقه فانه سبحانه فهم فعلهم فقال ساء ما يحكون  
عدوهم العلامية وجوهها الاوليب انهم رهبوا حجاب الاصنام في الرعاة والحظ على جانبته وهو سفسه الثانيه  
جعلوا بعض الهوت لله وبعضه لغيره مع انه تعالى هو الخالق لجميع الشائئ ان ذلك حكم اخذوه من قبل انفسهم ولم

يشهد

يشهد بصحته عقولا شرع واسار اليه بقوله بزمهم الرعاة لوان حسن اقران نصيب الاصنام لحسن اقران نصيب  
كل جرم سدرا لاسمه لا تاتي للاصنام في حصول الهوت والانعام ولا قدرة لها على الاستماع بذلك النصيب فاقتران النصيب  
لها بعث النوع الثاني من احكامهم الفاسدة قوله وكذلك ان كان اصل الحياطة يدنون لعلهم احيا حواس القوم من  
الترشح وكان الرجل يجلب باله ان ولد له كذا غلاما ليقرن احدكم فافعل عبد الطلب على امه عبد الله والشركا على الوجه الاول  
الشايطين الذين اطاعوا في معصية الله تعالى وعلى الثاني هم السدنة والحذام والاول قول مجاهد والثاني لعلهم يفتقد  
الكلام ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القرابات بين الله والالهة او مثل ذلك التزيين البليغ الذي علم  
من الشياطين تزيين لهم شركا ومن الشياطين ومن سدنة الاصنام قتل اولادهم بالواد بالهزم ان وجه القارة الكثر في  
ظاهر وليس فيها الا تقدم المعول وذلك لشدته الاعتناء وما فرادة ابن عامر فظاهما التزيين من جهة الفضل بين  
المصان والمضاف اليه بغير الظرف كقولهم فزجها بمنزلة نزع القلوب الي من زاده وحوله على صورة الشجر مع الاستكراه  
والحق عدي في هذا المقام ان القوان حجة على غيره منه ليس غير حجة عليه والقران السبع كلها من انه تكليف يمكن تخطيه  
بعضها فاذا ورد في القران العجز مثل هذا التزيين لزم القدر بفضله ومضاحته وان لا يلتفت الي انه هو وادله نظري  
استعار العرب وتراحيهم ام لا وان ورد فكشام لا ومع ذلك فقد وجه بعض الفضلاء بان المصان اليه من الاولاد  
عليه نحو قوله بين ذراعي وجهه الاسد والنصف مضرع الثاني كقراءة من قرا والله يريد الاخرة بالحق على تقدير  
عرض الاخرة فتقدم الاول قبل شركائهم اولادهم قتل شركائهم ومعنى ليردوه ليهلجهم بالاعوانة التي غشيت  
ليردوه في النار باللام محول على العاقبة ان كان الذين من السدنة وعلى حقيقة التعليل ان كان من الشيطان  
وليست على علم دينهم ليلطروهم عليهم ويشهدوهم ودينهم ما كانوا عليه من دين اسجل فقد الذي انهم يهلكوا  
الفاسدة الذين يظلمون عن ذلك الذين الحق وقيل دينهم الذي يجب ان يكونوا عليه يتكلم ويوقعوه في دين  
ملتبس ولو شاء الله ما فعلوه كما فعل المشركون ما زين لهم افعال الشياطين والسدنة الذين والارداء و  
اللبس اوجيع ما ذكر ان جعل الضمير جارا مجريا اسم الاشراك والمعتزلة جعلوا هذه الشبهة على الاشياء  
والفساد ثم قال قد روي ما يقتضيه على قوله اعلموا ان الله لا يشرك به شي مع التهديد التسهيل على المومنين بالانبات منه  
الاشراك والشركاء قيل اما قال في هذه الآية ولو شاء الله ما فعلوه ليكون مناسبا لقوله وجعلوا لله وقال قائل لو  
سار ربك ما فعلوه لانه وقع غيب ايات فيها ذكر الرب كقوله قد جاءكم نصيب من ربكم الايات النوع الثالث  
من احكامهم الباطلة انهم قسموا انفسهم انفسا فاولها ان قالوا هذه انعام وعرفهم في فعلهم بمعنى مفعول كالذبح  
والطبخ ويستوجب في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع لان ملكه حكم الاسماء على الصفات واصل الجرح الممتنع  
وسمي الجرح النعمة من البهاج وفلان في حجر القاضي اي في مسعة كانوا اذا عينوا شيئا من حردتهم وانعامهم بالهتهم  
فان لا انظرها الا من نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء وثانيتها ان قالوا هذه انعام حردتهم بها  
وهي الهام والسوايب والحرامى وقد سبق في المابرة وثالثتها انعام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح وانما يذكر  
عليها اسماء الاصنام وقيل هي انعام لا يحجر عليها ولا يلبس عليها وانما فعلوا ذلك كله من غير حرك من الله وشرع  
منه بل افتراء عليه وانتصابه على انه مفعول له او حال او مصدر مؤكدا لان قوله في معنى الا انما قال سيجزى  
بما كانوا يفترون والمقصود منه الوعيد والوعيد الرابع من فضايلهم الفاسدة ان قالوا في طريق هذه الاشياء بعين  
اجنة العباد والسوايب خالصة لذكورنا ونحرم على ان ذكرا ان ولد لها وان نكح ميتة فهم منه شركاء واي اشراك  
فيه الذكور والاناثة من ذرية نصيب ميتة فتقدس وان يكون ما في بطونها ميتة ومن قد ياتون مع فعل ان كان ثمة او  
لان التقدير وان لم يكن لهم او هناك ميتة وانما كان يذكروا الفعل فثابتة لان ثابت الميتة غير حقيقي اطلاق الميتة  
لكل ميت ذكر او انثى فكانه قيل ميت ولهذا جاز عود الضمير اليه مذكرا في قوله فهم فيه شركاء ولا كبير  
الضمير في قوله فهم للتخيل سيجزى بهم مصفهم اي جزاء وصفهم على انه الكذب في التعليل والقرآن انه حكم عليهم  
ليكون الجزاء مائلا على حد الحكمة ونحو الاستحقاق فان قيل كيف انت خالصة وذكرهم ما قلنا الاول محلا  
علي المعنى لان ما في بطون الانعام في معنى الاجنة والثاني حمل على اللفظ وفي الاول وجهان احزان ان يكون الذكاء للبا



مثل من رآه الشعر وان يكون مصدر كالحقيقة اي دون حالته ثم انه سبحانه جمع فتايج احكامهم وافعالهم حكم  
عليهم بالخسران والسفاهة وعدم العلم وبالضلال وعدم الاهتداء فقال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم  
الا به ذكرا كان الولد عظمة من الله يبقى ذكره ونسله فالسعي في ابطال مثل هذه النعمة لضرب منطوق هو الفقر او نحو  
اولادهم موهومة هي الغزاة الى الاصنام دليل حقه العقل وعدم العلم ولأنه موجب لخسران الدارين وكذا اضرهم ما حال  
الله من الطيبات بالهري والتقليد بل المحض الافتراء على الله فان ذلك من اعظم الذنوب والى الكبار ولذا سئل عن  
احد الصلوات لم يعدم الاهتداء لم يحصل كلا الامرين لهم بالطائفة كما حصل بالنظرين والله اعلم **الكتاب الاول**  
سلك القرى اي قرى النجاش من الانسان بظلم وهو صفت الاستعداد الفطري في استيفاء الذات الغائبة واهلها فان كانت  
لم يبلغوا مبلغ التكليف بعد ووجدوا الغنى عن كل مخلوق عامة وعن الانسان خاصة ذوالرحمة خلقهم ليؤمنوا به  
لا يفرح عليهم اعداؤهم على سكاتكم اي على ما جعلت عليه ابي عامل على ما جعلت عليه قتل اولادهم بشركهم من  
الشايطين والفسق والهيوى والدينا يسبحونهم بما كانوا يفعلون لانهم ذكروا مذهب الطبع لا مذهب الشرع والشرع هو العمل بطبع  
وان كان فيه نوع من مجاهدة النفس لا يكون له نفع اذ الم يكن لا مشال الشرع فحضر الذين قتلوا اولادهم لان ذلك نتيجة  
اتراع الرحمة عن قلوبهم وحرمانهم من الله صريح وهو ما هو معنى وهو استعداد حصول مراتب اهل القرى وما  
كانوا يفتنون لان خشية الفقر جعلتهم على قتل الاولاد فقال اهل الحقيقة من اهل اليقين وخفاقة كثير من افعالهم على سبيل التوكل

وهو الذي انشاء جنات معروشات وغير معروشات والفحل والزرع مختلفا  
اكله والربيتوت والرمثان متشابهة وغير متشابهة كلوا من ثمره اذا اشروا واولا  
حقه يوم حصاده ولا تسرفوا فيه لا تحبب المسرفين ومن الانعام حولة  
وفرثا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين  
ثم انية ازواج من الصاوان اثنيب ومن المعز اثنيب قل الذكربن حرم ام  
الاثنينب اما اثنتك عليه ارحام الاثنينب يبيوف يعلم ان كتم صا د قين  
ومن الابل اثنيب ومن البقر اثنيب قل الذكربن حرم ام الاثنينب اما  
اثنتك عليه ارحام الاثنينب ام كتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اطع  
ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
قل لا اجد فينا اوجي الي محرمنا على طاعم بطعمه الا ان يعثون ميتة او دما  
مستفوحا اذ لم خبز نبي فاستقا اهل لغين الله به فبن اضطر غير باغ ولا عاد  
فان ربك عفون رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم

فاندرجس

حرمنا عليهم شحونهما الا ما حملت ظهورها او الخوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزياتهم  
يقتضيهم وايضا لصا د قوت فان كذبوك قتل ربكم ذور حمة واسعة ولا يرد باسك عن  
القوم المجريبن سيقول الذين اشركوا ان شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمنا  
من شيء كذالك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه  
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا متحصبون قل فليله الحجة البالغة فلو شاء  
لهدكم لجعفين قل هل كتم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم  
ولا تتبع اهل الذنوب كذبا يا ايها الذين آمنوا لا تبينون بالآخر وهم يبينون بعد لوت

**الفصل** في حصاده بفتح الحاء ابو عمرو وعاصم بالكسر وابن عامر وسهل ويعقوب بالكسوكلاهما مصدر بالفتان  
بغير هو ابو عمرو وبغير شجاع وادقيه والاعشى والاصماني من دريش وزيد وجرى في الوقت ومن الغنم كان العين  
عاصم وجرى وعلى نطف ونافع وابو جعفر فابن بلج ويزيد والحرابي من البري والنزاس جبر ان يعاهد واليون  
عن قتل عنه الباقون بفهمها الا ان يكون ابتداء التانيب ابن كثر ابن عامر وزيد وجرى وبجاس طري ابن روى عنه  
ميتة بالخفيف والفتح ابن عامر ابن ادريد التشديد الباء وبالنصب الحوايا مالذ على وجرى وظف قتل بلو يامسطن  
الحوايا من قالون والبرجي **الوقوف** متشابهة ولا تشبهوا السرفين لان قوله حولة منصوب بالشاء وجرى الشيطان  
مبين لان ثمانية منصوب بالشاء انما لا تقطع النظر مع اتحاد المعنى المعز اثنيب ارحام الاثنينب لانها والاستفهام  
صا د قين لان اثنيب منصوب بالشاء ايضا ومن البقر اثنيب ارحام الاثنينب لان ام كتم بمعنى الاستفهام  
تدريج بهذا الاستفهام مع الفاء ولا تقطع النظر مع اتحاد المعنى اعلم بالثاني لغيا الله رحيم كلف لا تقطع النظر مع  
اتحاد المعنى بضم بغيرهم لانها ارباب واثبات وصف الصدقات مطلقا والوصول وجهه لانا المعنى وانا لصا د قوت فاما  
من الغنم بغيرهم واسعة لا تختلف الحليين المجريبن من شيء يا سنا لما تحضرون البالغة للشرط مع التاويج  
حرم هذا كذا ذلك معهم لتساوي جزاء الشرط مع العطف بعد لوت **النفس** انه سبحانه وتعالى جعل مدار هذا  
الكتاب الكرم على تقرير التوحيد والنبوة والمعاد واثبات النبوة والقدس وانه بالغ في تقرير هذه الاصول واسمى  
الكلام الي بشرح احوال السعداء والاشقياء ثم انتقل منه الى تقرير طريق شكرى البعث والقيامة ثم اتبع حكاية احوالهم  
الرجلة تنبها على ضعف عقولهم فلما مر هذه المقاصد عاد الى ما هو المقصود الاصل وهو قاسم الدلائل على اثبات  
ذاته ووجوب توحده فقال وهو الذي انشاء الالة يشاء الشيء يشاء وتشاء اذا اظهر ما يقع وانشاء الله ينشئه  
انشاء اظهره ووجه جنات معروشات وغير معروشات يقال عرفت الكرم اذا جعلت له دعاء وسما يعطف  
عليه القصبان وقبل كلاهما الكرم فان بعض الاغصان تفرش وبعضها يبقى على وجه الارض منبسطا كالقرو والبطيخ  
وقيل العروشات ما فتناج الى ان يجذ له عروشي يحمل عليها قنكته وهو الكرم وما يجري مجراه بعض معروشات وهو  
القنم من الشجر المستغنى باستواء فقه مسافة من الغريش وقيل العروشات في المساقين والعمارات ما غرسه الانسان  
واعترا به فعرشه وعرش معروشات ما انشئه الله وحشا في الجاري والحيال فينبى غير معروشات والقيل والزرع  
فساين عباس بجميع القنوب التي يقنات منها مختلفا الكلة والاكل على ما يركل والماء احيوها لئلا الخيل والزرع فاعتنى  
بإعادة الذكر على احدها خنفر له واذا راها تجارة اهلها اقتنوا اليها اي اليها والماء ان لكل شيء منها طعم غير طعم الاخر







أخر سوي هذه الأربعة فقال وعلى الذي هادوا حرمنا وذلك نزعان الأول أنه حرم عليهم كل ذي ظفر وفيه لحاف  
 ضم الفاء والعين وهي القصبي وكسرهما وهي قزاة ابن السماك والضم مع السكون والكسر مع السكون وهي قزاة الحرس  
 واختلف في الظفر نعم ابن عباس في ردايته عطا أنه الأول فقط وعنه في رواية أخرى وهو قول مجاهد أنه الأول  
 والنعام وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب وسيجي الحافر ظفرا على الاستعانة ويرى بان الحافر  
 لا يكاد يسمى ظفرا وبان البقر والغنم مباحات لهم كما يبي مع الهما حافر إذا ذبح يجب حرا الظفر على المخلب والبركة من الجوارح  
 والسباع بل على كل ما له أصبع من دابة وطالب وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلا ظفر أتم الغريم فهو من الغريم حرام  
 وهذا أقدم الحارفي قوله وعلى الذي هادوا حرمنا فيستدل بذلك على حل بعض هذه الحيوانات على المسلمين وهو ما سوي  
 ذات المخلب والثاب فيكون الجز مبيحا للآية لا محالة كما ظن صاحب التفسير الكبير النوع الثالث قوله ومن البقر  
 والغنم حرمنا عليهم شئوا فكل في الكشاف هو كقولك من يريد أخذت ماله يريد بالآصاف يعني أصافة الأحاديث  
 من يد بواسطة من زيادة المثلث والمعنى أنه حرم عليهم من كل ذي ظفر كله ومن البقر والغنم بعضها وذلك شئوا فقط  
 وهذا أيضا ليس على الإطلاق لقوله إلا ما حلت ظهورها قال ابن عباس إلا ما حلت من الشجر فإني لم أجزمه وقاله  
 إنما علقنا الظفر والجانب من داخل بطنها وقيل إلا ما استحل على الظهور والجانب من الصفرة وهي الشبهة التي على  
 الظفر المترتبة بالجلد فيما بين الكتفين إلى الكعبين وهي بالحقيقة لم يسمي لأنه يجرى عند الهزك ولهذا وحلف لا يأكل من  
 فاكل من ذلك الظفر السمين لم يحنث على الأصح والاستثناء الثاني قوله أو الحواشي قال الحارفي الحواشي الأجزاء والحوشي  
 وفي معناه حاشية البطن وحاشية البطن وقال الواحدي وهي المباع والصاري والغري أو ما استحل على الأجزاء يعني أن  
 الشجر الملتصقة بالمباع والصاري غير محرمة والاستثناء الثالث أو ما استحل على الظهور يعني من شجر  
 الآلية وقالوا ابن جرير في القرام والجنب والراس وفي العينين والآذنين فإنه محظوظ فحلال لهم  
 والحاصل أن الشجر الذي حرم الله عليهم هو القرب وشجر الكلب وقيل أن الحواشي غير معطوف على المستثنى وإنما هو  
 معطوف على المستثنى منه والتقدير حرمنا عليهم شئوا أو الحواشي أو ما استحل على الظهور فإنه غير حرم  
 ودعوى كذا أو كذا في قوله تعالى ولا تأكلوا مما أكل الكفار والعني كل هو لئلا أهل أن بعض فاعرض هذا  
 فكلا جيبنا المعني حرمنا عليهم هذا وهذا الحواشي وهو غير حرم الطيات من يتأهم ببعضهم بسبب قتلهم الأنبياء وأخذهم  
 الربا واستفلا لهم أموال الناس بالباطل وغير ذلك من قبائح أفعالهم وأفعالهم في هذا الأخبار أو بما وعد به العصاة  
 قال القاضي نفس القريم لا يجوز أن يكون على جرم صدر عنهم لأن التكليف يقتضي التواب والتقرب للتواب الحسن  
 واجيب بأن المنع من الانتفاع يمكن أن يكون بغير التواب ويمكن أن يكون بنزوم الجرم المتقدم فان كذبوا في ادعاء  
 النبوة والرسالة أو في تبليغ الأحكام وعلى أصول المعتزلة فان كذبوا في إخبار إبياد العصاة ومن عوان الله وأوسع الرحمة  
 وأنه يخلع الوعيد جودا وحشا قتل ويخ دد رحمة واسعة فلذلك لا يعمل بالعقوبة ولا يرد بأسه إذا جاد وقت غزاه  
 عن القوم المحرمين يعني الكذابين وعلى أصولهم حرمة واسعة لاهل طاعته ولا يرد بأسه مع ذلك عن الذين أمرتوا  
 الكتاب ثم حلى أعذار الكفار الواضحة فقال بسقوط الذنب استلوا لواء الله ما أشركوا ولا يادوا وإنما جاز العطف  
 على الصبر المرفوع المتصل من غير أن أكد بالمتفصل لما كان الفصل بعد حرف العطف بل الزائدة لتأكيد المعنى أخبر الله تعالى  
 بأسر نفوسهم ولما قاله قال في سورة الضحى وقال الذين أشركوا لربنا الله لم يعدنا من دونه من شئ فأما قال في سورة  
 الضحى بزيادة نحن من دونه موثقة لأن الاشتراك مستلزم مطلقا فلو لم يشر إلى بديل على ما كانت شريك لا يجوز إثباته  
 وعلى تحليل الشياخ غير أن شئ من دونه فلم يجمع إلى لفظ من دونه وأما العبادة فإنها غير مستثناة على الإطلاق  
 وأما المستثناة زيادة شئ مع الله سبحانه ولا بد كرم شئ فلم يكن بد من تفسيره بقوله من دونه فلا حد من الآلة  
 لفظه من دونه موثقة حذف معه عن لفظ الآية في حكم التعميم أما نفس الآية فمنعت المعتزلة أي أن الله  
 قولهم في مسألة إمامة الكائنات من سبعة أوجه الأول أن الذي حكى عن الكفار في معرض الذم والقيح وذلك  
 قولهم ولو شاء الله منا أن لا نشرك لم نشرك هو صريح قول المجرم فيكون هذا المذهب مذمومًا الثاني قوله كذا كذا  
 الذين من قبلهم فلم يذكر الكذب به نسبها على أنهم جادوا بالكذب المطلق لأن الله عز وجل ركب في العقول وأنزل

عقوبة

في الكتاب ما دل على ضاه ونبأه من مشية التبايع وأرادتها والوسل جزا بذلك فن على وجود التبايع من الكفر  
 والمعاصي مشية الله وأرادته فقد كذب التكذيب كله وهو كذب بيب الله ورسله وكتبه ونبد أدلة السع والعقل واد  
 طهر والحاصل أن هذا طرف متعين لكل الكفار التفتد من منهم والمتأخر في تكذيب الانبياء في دفع دعوتهم  
 عن أنفسهم لأنهم يزعمون الكلى مشية الله الثالث قوله حتى إذا أباسا وكذبوا على أنهم استخرجوا الوعد من الله  
 تعالى في هذا المذهب الرابع قوله فإله عندكم من علم فخر جنة لنا وأنه استغفام على بيل الأكار أي لا علم لهؤلاء  
 القابدين ولا حجة الخامس أن تنبؤ الألفظ السادس وأنهم لا يحضون السابع قل لله الحجة البالغة لأنه لا اله الا الله  
 بالتكليف والافترار فلم يبق لكم على الله حجة وإنما الحجة البالغة له على كل ذلك أنكم تنزلون الوعد على خلاف مشية الله  
 لأنهم ان يحضروا الله عاجز أمطوبيا وهذا الكلام غير لازم لأن الله قادر على أن يجعل على الأيمان والطاعة على سبيل القز واللى  
 إلا أن ذلك يبطل الحجة المطلوبة من التكليف وهذا هو المراد بقوله فلو شاء الله لكان الأسر كما  
 نزعتم أن ما أتت عليه مشية الله فله الحجة الكاملة على كل من قبله فان قيل فكيف حرك مشية الله يقتضي أن تعلقوا دينكم بها  
 أيضا بمشيتها فتو الواجب أهل الأديان ولا فادد حجاب الشياخ بآفاق بين الدلائل الفاطمة من أدلة القزوات  
 إلى جيبنا صحة مدعينا فيجب تأويل هذه الآية دفعا للشك فقول أن القوم كانوا يقتضون مشية الله تعالى في أطال  
 دعوة الأنبياء وفي التكليف عبت فمن الله تعالى أن ذلك من كذا ذبيهم والكاذبين دان الشك بهذا القول لا يفتد  
 لأنه الله يفعل ما يشاء ويجزى ما يريد لا اعتراض لأحد عليه شاك الكفر من الكفار من الكافر ومع ذلك بعث الأنبياء  
 وأمر بالآيمان وورد الأسر على خلاف الإرادة غير منع ويريد ما يريد عن ابن عباس أن أول ما خلق الله القل قال  
 كتب القدر فخرى بما يكون إلى قيام الساعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المذنبون بالقدر محجوبون هذه الآية  
 ثم أن ظاهرا الآية معناه وهو قوله فلو شاء الله لكان الأسر كما نزعتم أن ما أتت عليه مشية الله فله الحجة الكاملة  
 لما يطلع جميع حجج الكفارات بين أنه ليس لهم على قولهم شهود فقال قل لهم معناه إذا كان لا زما أقل وإذا كان متغيا  
 أحضرنا بالليل مله لم يقر لهم في الله شعثه أي جمعه كانه قال لم تنسك البنا أي اقرب وهذا للتنبيه بامتنعات  
 المأمور وحذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعل اسمها واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتانيث في لغة أهل الحجاز  
 وأهل نجد يصرفونها على كل ما هو على كل واحد من ذلك وقد وصل بالي قوله تعالى والقابدين لاخر انهم علم البنا وقال  
 الفراء بصلها هل أم أرادوا فهاجرت الاستغفام ومعنى أم أقصد وقيل أن أصل استعماله أن قالوا هل لك في الطعام  
 أم أي أقصد ثم شاع في الكلام أسرا لله تعالى بنية باستدعاء وإقامة الشهود من الكفار بظهور لا شهادتهم  
 على تحريم ما حرموه وأما لم يقل بشهادتهم لأن الله ليس الغرض أصناف الناس يشهدون بالتحريم فاما البراهين  
 شهادتهم الموسومين بالشهادة لهم المعرفين بنصهم مذمومين ولهذا قال فاد شهود أي فاد شهود شهادتهم  
 فلا تشهد معهم أي لا تسلّم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لأن شهادتهم محض الهوى والتقصيص لا حل ذلك قالوا أيضا  
 ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا فوضع الظاهر المصنوع تنجيلا عليهم بالكذب وكبرت با في الآية فيعمل  
 أن المصنف بهذه الصفات لا يجوز شهادتهم عند العقلة مقبولة **التأويل** وهو الذي اشتد حجات  
 في القلوب معرشات من شجرة الاسلام والامان والاحسان وغير معرشات هي الصفات الربانية التي  
 جبلت القلوب عليها كالشجاء والحياء والوفاء والودعة والعترة والشجعة والحفة والحلم والعلم والعقل والشجاعة  
 والمناعة ونخل الامان ومن روع الأعمال الصالحة ومن ثبوت الاطلاق الحبيبة ورمان الاضلاع منشأها أعمالها وغير  
 منشأه أحوالها كمن من ثمره انتفعوا من ثمار الامان والأعمال والأخلاق بالمشاهدة والاحوال لا بالاعاري والقيل  
 والقال فافرحه وحقة دعوة الخلق وتربيتهم بالحكمة والرفقة المحنة ويوم حصاده أوان بلوغ السالك  
 مبلغ الرجال الباقين عنده أدراك ثمرة الحال الأصلين دون السالك الذي يتردد بعد بين المنارك والراجل  
 ولا تشربوا بالمسروع في الكلام في غير وقتة والمعرض على الدعوة قتل إيمانها ومن الانعام أي ومن الصفات الخبيثة  
 التي هي موكدة في الإنسان ما هو مستعمل في الآسنة وتكاليف الشرع ومنها ما هو مستعمل للأكل والشرب (اصلاح)  
 التأويل وقيام البشرية كذا ما من قبله الله من ذلك الفل هو المحقق من حيث البرهان ومرفق السرب هو الحجة بصدق

موضع



عن الاكوان ومرتق الشرح وشهود العرفان لم يحظ العيان ما تنفعوا من هذه الارزاق بقدر ما ينبغي انكم عدو بين  
مخرجكم بالتقريب الى ضد المقصود ثم ان الصفات التي اية ثمان بعضها ذكر وبعضها انا ان تولد منها صفات اخرى  
كلها محيطة اذا استعملت في محالها ومقدار ما ينبغي من الصفات اثني عشر من العزائش والنعان والعز من جنس العزائش  
كما ان الابل والبقر من جنس الحويطة والذكر من العنان والمعرفة صفة شهوة البطن والاني منها صفة حسن الخلق  
عن الاستمتاع بها وصفة التسلية عند تحمل الاذى والذكر من الابل والبقر وصفة الظومية والجهولية فانتاجا الى  
والاستعداد للاستعمال فهذه الصفات الثمانية صام الانسان حامل اعيان الامانة التي انت الكائنات من حملها وبيت  
ايضا حوت عرش القلب فانهم وقد اهل الله تعالى استعمالها واستعمال المتولد منها على قانون الشريعة والطريقة ومن  
ثم انهم يجب تركها وتفضلها بالكلية فقد اقرب ليثا والله ما اشركنا الكلام في نفسه عن وصفه الا انهم لا ذكر  
في معرض الامرام دفعا للاذية والالام كذا فيا قولا والله سبحانه بالصواب اعلم شيئا  
قُلْ تَعَالَوْا اَكُلْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفِّ عَالِيكُمْ اَلَّا تَشْكُرُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا  
وَلَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ مِنْ اَمْلَافٍ عَنْ نَفْسِكُمْ وَاِيَاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا  
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ اَلَّا بِالْحَقِّ ذِكْرًا وَصَبَّحَكُمْ بِهِ  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ اَلَّا بِالْيَقِينِ فِي اَحْسَنِ حَقِّ يَبْلُغَ اَسْتَلْهُ وَلَوْ اَنَّ  
الْكَيْلَ وَالْيَزَانَ بِالْقَيْسِ لَا تَكِلُفْ نَفْسًا اَلَّا وَتُسْعَهَا وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ  
ذَا قُرْبَىٰ وَيَعِدُ اللَّهُ اَوْلَادَكُمْ ذَلِكُمْ وَصَبَّحَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَاِنْ هَذَا صِرَاطِي  
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ اَنْتَبَاهُ مَوْصِي الْكِتَابِ ثَمَامًا عَلَيَّ الَّذِي اَحْسَنَ وَفَقِيصًا لِكُلِّ  
شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّكُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ يَمُوتُ وَهَذَا كِتَابُ اَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا  
فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ اِنْ تَقُولُوا اِنَّمَا اُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ  
قَبْلِنَا وَاَنْ كُنَّا عَن دَرَسَتِهِمْ لَعَاوِلِينَ اَوْ تَقُولُوا اِنَّمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا  
اَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَّقَ عَنْهَا سُبْحَنَ الَّذِي يَصْدُقُ عَنْ آيَاتِنَا سُوَّ الْعَذَابِ  
بِمَا كَانُوا يَصْدُقُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلَائِكَةُ اَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ اَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا اِيْمَانُهَا لَوَ تَكُنْ اَمْتًا مِنْ  
قَبْلُ اَدْ كَسَبَتْ فِي اِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اَنْتُمْ رَايَا مُسْتَظَرُونَ اِنَّ الَّذِي تَدْعُو رَبَّهُمْ  
وَمَا كُنَّا بِشَيْعَةٍ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ اِنَّمَا اَسْرَعُ اِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ امثالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي اِلَّا امثالُهَا  
وَقَمَّ لَا يُظْلَمُونَ قُلِ اِنِّي هَدَىٰ رَبِّي اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيْنًا قِيَمًا مِلَّةَ اَبْرَا  
حِيمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلِ اِنْ صَلَّيْتُ وَشَكَلْتُ وَنَحْيَا وَمَا لِي  
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلِ اَعْرِ  
اللَّهُ اَنْعَمِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ اِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ  
وِزْرَةَ اُخْرَىٰ وَرَبُّنَا اَرْحَمُ اِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ  
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ اِلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ  
لِّيَبْلُوَكُمْ فِيهَا اِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَاِنَّهُ لَعَفُوٌّ رَحِيمٌ

**الفراة** تذكرون تخفيف الذال حيث كان حمزة وعلي وخلف وعاصم عن اي بكر وحامد في الحديث  
الباقون بالتشديد لاجل ادغام تاء المعقل في اذال وان هذا استلزم التوافق بين عاصم وبمعقوب وان هذا صريح في  
وتشديد الزون حمزة وعلي وخلف الباقون وان بالفتح والتشديد صريح في نفع الياء ابن عاصم والاعشى والرخي وتنفرد  
بفتح ياء الزوي وان قيل ان ياءهم بالياء المتماثلة وكذلك في الجمل على وحمزة وخلف الباقون بالياء المتماثلة  
فانزوا وكذا في الهمزة حمزة على الباقين فزوا بالتشديد عشر بالتشديد امثالها بالرفع بمعقوب الباقون بالاصالة من  
الي بفتح ياء المتكلم بوجه واحد وهو جعفر ونافع فيما يكسر القاف وفتح الياء ابن عاصم وحمزة وعلي وخلف وعاصم عن النضل  
انما تون بالفتح مع تشديد الياء يحيى بالسكون وماوي بالفتح ابو جعفر ونافع الباقون بالفتح وانا اول المدانين و  
جعفر **الوقوف** تشا الخذف اي واحسوا بالوالتين احسانا لا ابتداءا المهي مع احتمال العطف اي قد لا يضلون من اطلاق  
دايام للعطف مع العارض بما يطين للنص بين الحكين المعطين مع اتفاق الجنتين بالحق لانهما بيان الاحكام الى تركيب  
الانصاف للاحكام يقتلون اشارة للفصل بين الحكين بالفسط لاحتمال ما بعد الحاله او الاستئناف اذ في كتاب  
جواب اذا تقدم مفعولا او تذكرون لمن تروا وان هذا اي اكسر فاتبوه للفصل بين التبيين مع اتفاق النفا  
عن سبيله فتكون يوم موت ترحون لان التقدير فاتبوه ليلا يقولوا من قبلنا لعاطلين العطف اهدي منهم الفاعل ان قد  
لنوحيد الابتداء ورحمة للاستفهام مع الفاء وصف عنها بعد تون بعض آيات ربك خير مستظرون في شئ يفعلون امثالها  
لا ابتداء مشروط اذن مع العطف لا يظنون مستقيم لاحتمال ان دنا نصيب على الدل من حمل الى صراط او على الامراء اي الذين  
حينها الابتداء الذي مع اتحاد المعنى المشتركين العاليين لا شك له للمسلمين كل شئ لانهما الاستفهام الى الاصابا لعلها لتصل

هضم







والايمان الرجلان العقل السمع الشم الصوت الذوق الامس او الاحاسان ابطال لشدة الجوع ابطال لذة الطعام  
 الاضواء المطش المشي وقبضان اليها في موجات الجوانب والواحد يسائر الشجرات فانه ما عاين قبل الاذلال والحر  
 الرقية او فقه ينصفين انجب اذنه النفس وكل ذلك يدل على ان رعاية المائكة غير معتبر في الشرع والجواب عن  
 الاسئلة الثلاثة ان هذه الامور من تعبدات الشرع المطهر وتحتكم فلا يسيل لعقلنا اليها ونعني ان يجب ان يتعبد من الثالث  
 بان يدل الاطراف لالم يستقر بالاذمال دخل في جنة النفس لعسر ضبط ذلك والجواب الحقيقي هو ان في يوم الجزاء والله  
 اعلم قال اهل السنة كل الثواب بفضل من الله تعالى فلا اشكال وقالت المعتزلة ان بين الثواب والتفضل فرقاً لان  
 الثواب هو المنفعة المستحققة والتفضل هو المنفعة التي لا يكون مستحققة ثم اختلفوا فقال الجبائي العشرة تفصل  
 والثواب غيرها اذ لو كان الواحد رايًا والشفعة تفصل الزمان بين الثواب وتفضل دون التفصل فلا يكون للتشكيف قاسر  
 وقال اخرين لا يبعد ان يكون الواحد رايًا الى انه يكون اعلى شأن من الشفعة الباقية ثم تعلم سوله انواع الدلائل والرد  
 على انواع المشركين وبالغ في تقرير اليات القضاء والتقدير على اهل المجاهدة بالاطمئنان انه بان يقول هذان مني يعلم  
 ان العادة لا تحصل الا بالله عز وجل وفيما يفعل انه مصدر يعني الثامن لا يصح والكسر وصي بعلل اربعة وسنة اربعة  
 عطف بيان وحسب حال من ابراهيم او من الله والمعنى هذان وعرفني ملك ابراهيم حال كونه اذ لم يهاجروا في الحقيقة ثم قال  
 في صفة ابراهيم وكنان من المشركين رداً على من يزعم عليه شيئا من ذلك ثم كما عرفه الدين القيم والطريق المستقيم  
 عليه حيث يصنع به ويرد به يقال قل ان صلاتي ونسكي ابي صلاتي ونسكي اليه كما ربي تغلب من اين الامر الى  
 انه قال الشك يسأل كل سبكة منها سبكة وقيل المتعبد ناسك لانه خلص نفسه من دنس الاثام وصفاها  
 كالسبكة المخلصة من الخبث وقيل المراد بالسبكة هي هنا الذبايح جمع بين الصلوة والذبح كما في قوله قصير المبرور  
 وقيل صلاتي وهي احدى مناسك الحج ومحبات ومما في اي حريق ومعبود مصدق بيمين وقال في الكشاف المراد  
 وما اتيت في حياتي واميت عليه من الايمان والعمل الصالح وذنية انه لا يكون في العبادات ان يفرق بها مثل حركات  
 بل لابد ان يكون جميع حركات المرء وسكناته لله رب العالمين وبذلك من الاخلص اموت فاما اول المسلمين لان اسلام  
 بني مقدم على اسلام امته وقال في التفسير العجيب انه تعالى امر سوله ان يبين ان صلوة وسائر عباداته وحياته  
 وماتة كلها فاقعة بحسن الله تعالى وتقدروا وقضائه وحكمه وذلك ان الحيا والميت على الله فكذلك الصلوة والسك  
 وبذلك من التوحيد امرت ثم لما امر بعبادته صلم بالتوحيد المحض امره ان يذكر ما يجري مجرى الدليل عليه فقال قل اعز  
 الله ابي ربا وتقر به ان طرقت المشركين من عبادة الاصنام والكواكب ومن اليهود والنصارى والثغرة كلها  
 معترفون بان الله تعالى خالق الكل فكانه سبحانه قال قل يا ايها المشركون اعلم ان الله اطلب ربا مع ان هؤلاء الذين  
 اتخوذوا من دونه الهة مغفون بانه خالق تلك الاشياء ولا يدخل في العقل جعل المربوب والمعبود بشك الرب والولي  
 وفي جهه آخر الموجد ما واجب لذاته او ممكن لذاته وقد ثبت ان الواحد لذاته واحدا وسوله من لذاته والممكن لذاته  
 لا يحد الا بايجاد الواحد لذاته فهو اذن رب كل شيء ومنح العقل شاهد بان المربوب لا يكون شريكا للرب ولا يختص  
 اذن بالربوبية غيره ثم لما بين الدليل القاطع على الحق حيد ذكر انه لا يرجع اليه من كفرهم وشركهم ثم عتاب  
 وهو الجواب لغيرهم انتم ابيسنا والحق خطاياكم ثم بين ان يرجع هؤلاء المشركين الى موضع لاحكام هناك الا انهم  
 فقال ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ثم ختم السورة ببيان حال المبدء والوسط والمعاد على سبيل  
 الاجال فقال وهو الذي جعلكم خلافة الارض قبل الخلق ليعلم ادم لانه جعلهم بحيث يختلف بعضهم بعضا وقيل  
 لانه بعد صله لانه خاتم النبيين خلفت امته سائر الامم وقيل الخواص الامم الذين خلفوا الله في امره يكونون  
 ويتصرفون فيها بالمعنى كقولنا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض من احوك بين الناس فمن بعضكم فوق بعض ورجع  
 في الشرف والعقل والحياه والماله والبرزخ والجهنم والفضل ولكن لاجل شدة الاذلال والاضيقان والظهور المرفوعين المقصر  
 وتيسير المطيع من العاص حسب ما يقتضيه الحكمة والعدالة والتيسير والتقدير ثم وصف نفسه بالقدرة الكاملة على  
 ابطال العناب وابقا الثواب فقال ان من يكسب العناب وانه لعقور يرحم فادخل الامم في تربية العناب  
 اسقطا عن تربية الترهيب ثم وجه الجواب الوجه والعقور ان اللطف والرحمة يقتضيه عنه بالاذن والعناب والتدبير

م

والثاني اضلال ثم ختم الآية بأشد الوعيد وابلغ التهديد ثم ذكر انهم بعد نصب الاولاد واناحة العناب لا يؤمنون وشرح  
 احدا لا يوجب المبادرة الي الايمان والتوبة فقال هل ينظرون اي ينتظرون ومعنى الاستفهام التي قد تدبر الآية  
 انهم لا يؤمنون بك الا عند مجي احد هذه الامور مجي الملائكة او مجي الرب ومعنى به عذابه وبأسه كما سلف في الموضع او  
 مجي المعجزات القاهرة قال في الكشاف الملائكة ملائكة الموت او ملائكة العذاب قال يوم ياتي بعض انبياء من كل  
 قبا ومنهم من لا يراى ان المراد بعبارة الانبياء علماء القمه عن البراين عازب قال كذا تذكروا امر الساعة اذ اشرف النبي  
 وسلم فقال انتذروا الساعة انها لا تقوم حتى ترون قتلها عشر ايات الدخالة ودابة الارض وحسف بالشرق وغزو  
 بالمغرب بحزيرة العرب والدجال وطوع الشمس من مغربها ويا جرح ويا جرح ونزل فيسوي وياك اخرج من عدن والراد  
 انه اذا بدت اشراط الساعة ذهبا وان التكليف عندها فلن ينتفع بنفسه من قبل ايمانها ولا نفسا ما كست  
 في ايمانها جرح او دمه بقوله قل انتظروا انما منتظرون ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الذين  
 قاموا في دينهم اوصوا قرا ولعني القرائين في الحقيقة واحد لان الذي ذكروه معني انه اقرب بعض وكفر بعض فقد فارقوه  
 فلا اوت عباس يريد ان المشركين بعضهم يصدون الملائكة ويغفلون انهم ثبات الله وبعضهم يصدون الاصنام ويغفلون  
 هو لا تشفعوا واحد الله فصاروا شيعا اي فرقا واخرا تا في الضلال والشيعا كما فرقة شيعا اماما لها وقال الجاهل  
 وقادة اليهود والنصارى تفرقا تفرقا وكفر بعضهم بعضا واحدا وبعضا وتزكوا بعضا كقولهم انتؤمنون  
 ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وعن محمد انهم من هذه الامة وهم اهل البدع والشبهات وفي الحديث افرقت  
 اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الاولى وفي الناجية واقرقت النصارى على اثنتين وسبعين  
 فرقة كلها في الهاوية الاولى وتفرقت ابي على ثلث فاشيعين فرقة كلها في الهاوية الاولى اهل لست منهم  
 في سبي او انك بعد من اقر اليهم ونداههم والعقاب الملازم على تلك الاباطيل مقصور عليهم للتعبد بالعبادة  
 وقال السدي مخرجه من سبقتهم فلا امر بقتالهم فسخ وتحتل ان يقال ان النبي عن القتال في وقت لا ياتي في الاسره  
 في وقت اخر فلا يسمع انما امره الي الله بالاستيصال والاطلاق ثم يبينهم بما صا في يفعلون وفيه من اوعد ما فيه  
 وفي الآية حيث على ان كلمة المسلمين يجب على ان تكون واحدة ليسنا هؤلاء الثواب الجزيل كما قال من جاء بالحسنة فله  
 هي الا الله الا الله والسيرة الشوك والا ولي حملها على العزم فله عشر امثاليها اقامة صفة الجنس الذين مقام  
 الوصوف تقديره عشر جنات امثاليها كقوله من قل عشر امثاليها بالرفع والتثنية قبل هذا اقل الوعود وقد وعد  
 سبعائة وغير حساب وقيل ليس المراد الخبز يدل اراد الاضعاظ مطلقا كقول القاري ابن اسديت الي معروفا  
 لا كافيه عشر امثاله وفي الوعد بين كلمتي واحدة لا كلمتك عشر اروي اذ من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الله تعالى  
 الحسنة عشر اواني يد والسيرة واحدة او اعقر فالويل لمن غلبت احاده اعشاة وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذ امر عبد  
 بحسنة فاكتموها له حسنة وان هم ميسرة فلا تكتموها وان عملها فسيئة وهم لا يظنون اي لا ينقص من ثواب ما عملهم  
 وللزاد على عقاب سبلانهم اسئلة ما الحكمة في الاضعاظ جوابا كان للام امار طوبيله وطاعات كثيرة فوضع الله لهذه الامة  
 ليلة القدر حزن من الفتن والاضعاظ الاعمال من جاء بالحسنة فله عشر امثاليها كقوله انبتت سبع سنابل في كل سنبلة  
 مائة حبة انما في الصلوات اجمع غير حساب وايضا لان الحصة ينقلق بينهم يوم القمه فيذهبون يا عالمه بالي ان  
 ينفي الاضعاظ فيقول الله اضعاظ ليس من فعلهم ومن رحمتي فلا افرض منهم اذ اخر عفيف رجب اكثر عقاب للبد  
 حيا به ان الكافر كاف على عزم الكفر لو عاش ايدا فاستحق العقاب الاديبي نال على ذلك الاعتقاد بخلاف المسلم الذي  
 فانه يكون على عزم الفلاح فلا حرم يكون عقوبته منقطعة وايضا الذي جهله الكافر هو ذات القديم سبحانه وصفا  
 بشي لا نهاية له فيكون جهله لا يتناهي فكذا عقابه اخر اعترف الذنية الواحدة تارة جعل بدلا عن صيام ستين يوما وهو  
 من كفارة الظلم تارة بدلا عن صيام ايام اخر فدل على حديث في امر انسان مرضتين فيجب امر بشاة فان عاد ورفع  
 المحاجر بينها صار الواجب امر بشي موصولة ما حلة فلهذه ازدادت الحيانة وقيل العقاب اخر قد يجمع بسبب  
 اطراف ثبات والطائف نزول ديات منعقدة اذا حصل الاذمال وقد يرتفع الى ثيف وعشرين الاذنا وابطال حسنها  
 العنان والبصر الاجتنان المارد الشفتان اللسان او النطق الاستان الحيايان الديان المذكور الانبيال والحلجان والشرك

انهم

الضمة





يصدق عنه بالعرض لان ذلك من صديقات الملك ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي وانما وصف العقاب وانما  
وصف العقاب بالسرعة لان كل ما هاتفت قريب وانما لم يسقط اللام عن قرينة العقاب في سورة الاعراف وقصة  
احمل البت لان ذلك قد ورد عقوب المسح فاسبب التاكيد باللام وانما اخر قرينة الرحمة في الموضعين ليق  
ختم الكلام على العقوبة والرحمة فيكون اداء على كمال ما قصه وفي احسانه **الكتاب اول** من اسلف فيه ترك  
التوكل على الله وعدم الثقة بالله واذا فوا الكيل له فاجل العجز ويزان الشئ حقوف الربوبية واستوفوا يجعل  
الاختعاد ويزان الاقتصاد حفظ العبودية عند الله او فوا بان لا تعبدوا ولا تخفوا ولا تقربوا الا بالاولى وان هذا  
صراطي مستقيما اشار الى ان الصراط المستقيم الحقيقي الى الله تعالى هو صراط محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي احسن  
من امتك اسلامه وفيه ان الكتب المتزه كلها وتشترى الاينيا عليهم السلام كانت تمة للدين الحقيقي الذي هو الاسلام  
ولهذا امر بان يقتدى بالانبياء الجمع بين هداية وهداه فمحمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالذي احسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاحسان ان تعبد الله  
كأنك تراه انزلناه مبيناً وبكرت انه انزل على قلبه فكانت هذه القران فقد جازكم بيعة ما بينكم وبين ربكم المسمى بالله  
وهو ما يهدىكم الى الله اتم واحل ما جاء في الكتابين ولا يرب ولا يابس الا في كتاب بين كل منظرين الا ان تاتينهم  
الملائكة عياناً ويسوقهم الى الله فمحمداً والهادي ايات ربك اليهم اذ لم يزل اليه في متانتك قل انت تعلم للسفيلات ان  
منتظرون للبعاد في المعاد ان الذين قاموا الذين الحقيقي الذي فيه حالته الانسان وكانوا شيعاء فانتظروا في  
المتدعة والزنادقة والمتجره رباً وسعة وعلاء السرة وحلقة المظلمة ليست منهم في شيء لانك على الحق  
على الاطل وبمنها تصاد انما امر الى الله في بدو الخلقه وقسم الاستعداد كما شاء ثم ينقسم يوم الجزاء الى شيعه كل شيعه  
من جوار الجنة فله عشر امثالها قبل ذلك حق يقدر على الايمان تلك الجنة وهن حنة الامجاد من العبد وحنة  
الاستعداد حيث خلفه في حق تقويم وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال  
الكتب وحسنة تبين الحسانات من السيئات وحسن التوفيق الحسنة وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول  
الحسانات ومن جوار الجنة فلا يحصى الا مثلاً لان السيرة بغير ربيع في ارض النفس والنفس حسيته لانها اما  
بالسوء والحسنة بغير ربيع في القلب والقلب طيب يخرج نياته باذن ربه والذي حيث لا يخرج منه الاكلا والحقني  
انه كالاعداء ذلك مراتب الاواء والعشرات والمئات وبعد ذلك يكون الالف الى حيث لا يتناهي فذلك  
للانسان اربع مراتب النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس اي اذا صدرت عنها  
يكون واحداً في مرتبة القلب يكون بعشر امثاله وفي مرتبة الروح يكون مائة وفي مرتبة السر يكون الف الى  
اصناف كثيرة يقدر صفاء القلب وخصوص البنية الى ما لا يتناهي وهذا السر ما جاء في القران والهدى من تامل  
الجزل الحسانات والله تعالى اعلم ورسوله قل اني هادي زكي من اسفل سائمين القالب مجددة الصانعة الانزله  
ونسكي اي سبي على منهاج الصلوة مغزاج المزن دجياي اي حبة قلبي وروي اي مالت اي مقتضى  
لطلب رب العالمين والوصول اليه وانا اول المسلمين عند الابدان لا يترن كما قال اول ما خلق الله تبارك وتعالى قال غير  
الله كيف اطلب غير الله وهو حبي والمحب لا يطلب الا الحبيب واذا هو رب كل شيء فكون ماله الى ولا طلبت  
غيره وانه يكون ذلك الغير على لابي كما قال ولا تعبد كل نفس الا عليها لان النفس اما بالسوء والسوء عليه  
لا لها ولا فتر وازرة ومن اخرج قانا كان القلب معلماً من كد ورات صفات النفس باقيا على ما جبل عليه من  
حب الله تعالى وطلبه لا يواخذ معاملته النفس ولا يتالم بعد انما وانما يكون النفس فقط مأخوذة بغير رضا معاقبة  
ما هو اهل فان كان القلب متطلب الحال وازاعة الله تعالى باصبع النهر الى مجازاة النفس فيصدا سواة  
القلب بصفات النفس فاحلا قها فيتبع النفس وهوها فترين ويزول عنه الصفا والطهارة والصلوات والذكر  
والفكر والتزجيد والايمان والتوكل والصدق والاخلاص وترعاية وظايف العبودية فيكون ما حذر ابو زرارة لا  
يوزن رعيه وهو الذي جعل كل واحد من بني ادم آدم وقته وخليفة ربه في الارض وسر الخلافة اذ صور  
على صفات نفسه حاتوا سبها بصراً عالماً قادراً مريداً متكلماً ورفيع بعضكم فوق بعض درجات في  
الاستعداد الخلافة ليلو حتم ليطهر من المتخلف باختلافه منكم التام به وبما امره في العباد والبلاد ومن الذي



روح القهقري الى صفات البهايم وابطال الاستعداد بالخلافة بالحق والطمع والجش في سجين الطبيعة  
غفور رحيم لمن وفقه لرضائه ورفع درجاته والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

T.C  
İSMİ  
HISAR KUTUPHANESİ  
SAYI  
304





Süleymaniye U. Kütüphanesi

Kismi izmir

Yeni yazit

Eski Kayit No. 46-1